

مختصر تاريخ دمشق

ابن منظور

محمد بن مكرم بن منظور الأفرريقي المصري المتوفي عام 711 هـ

المجلد الثالث

## مختصر تاريخ دمشق

### المجلد الثالث

ثم قال له ربه: يا آدم، ادخل الجنة تحيا وتكرم، قال: فدخل الجنة، فنهاه عن الشجرة قبل أن تخلق حواء، فكان آدم لا يستأنس إلى خلق في الجنة، ولا يسكن إليه، ولم يكن في الجنة شيء يشبهه، فألقى الله عليه النوم وهو أول يوم كان، قال: فانتزعت من ضلعه الصغرى من جانبه الأيسر فخلقت حواء منه، فلما استيقظ آدم فجلس فنظر إلى حواء تشبهاه من أحسن البشر. ولكل امرأة فضل على الرجل بضع.

وكان الله علم آدم اسم كل شيء، فجاءته الملائكة فهنؤوه، وسلموا عليه، فقالوا: يا آدم ما هذه؟ قال: هذه امرأة. قيل له: فما اسمها؟ قال: حواء. فقيل له: لم سميتها حواء؟ قال: لأنها خلقت من حي، فنفخ بينهما من روح الله عز وجل، فما كان من شيء يتراحم له الناس فهو من فضل رحمتها.

قال وهب بن منبه: لما أسكن الله آدم وزوجه حواء الجنة، نهاه عن الشجرة، وكانت الشجرة متشعبا غصونها بعضه في بعض، وكان لها ثمر تأكله الملائكة لخلدهم، وهي الثمرة التي نهى الله آدم عنها وزوجته.

فلما أراد إبليس أن يستزلهما، دخل في جوف الحية، وكانت لها أربع قوائم كأنها بختية من أحسن دابة خلقها الله، فلما دخلت الحية الجنة خرج من جوفها إبليس، فأخذ من الشجرة التي نهى الله عنها آدم وزوجته، فجاء بها إلى حواء، فقال: انظري إلى هذه الشجرة ما أطيب ريحها! وأطيب طعمها! وأحسن لونها! فأخذتها حواء فأكلت منها، ثم ذهبت بها إلى آدم، فقالت: انظر إلى هذه الشجرة، ما أطيب طعمها، وما أحسن لونها! فأكل منها آدم، فبذت لهما سوءاتهما، فدخل آدم في جوف الشجرة، فناداه ربه: يا آدم أين أنت؟ قال: أنا هذا يا رب. قال: ألا تخرج؟ قال: أستحي منك يا رب. قال: ملعونة الأرض التي منها خلقت، لعنة تتحول ثمارها شوكا.

قال: ولم يكن في الجنة ولا في الأرض شجرة كان أفضل من الطلح والسدر.

ثم قال: يا حواء، أنت التي غررت عبيدي، فإنك لا تحمليين حملا إلا حملته كرها، فإذا أردت أن تضعي ما في بطنك أشرفت على الموت.

وقال للحية: أنت التي دخلت الملعون في جوفك حتى غر عبيدي، ملعونة أنت لعنة تتحول قوائمك في بطنك فلا يكون لك رزق إلا التراب، وأنت عدوة بني آدم وهم أعداؤك حينما لقيت أحدا منهم أخذت بعقبه، وحيث لقيك شدخ رأسك.

قيل لوهب: وهل كانت الملائكة تأكل؟ قال: يفعل الله ما يشاء.

قال الكلبي: ذكر لنا أن آدم لما سكن الجنة حذر أكل الشجرة. فيقال، والله أعلم: إنها شجرة يقال لها: شجرة العلم.

وقال مجاهد: الشجرة التي أمر الله آدم أن لا يأكل منها: تينة.

وقال ابن عباس: عنب.

وقال غيره: حنطة شجرة البر، والحنطة هي السنبل.

قالوا: وكان آدم وحواء في جوار الله، وفي داره ليس لهما رب غيره، ولا رقيب دونه، يأكلان منها رغدا، ويسكنان منها حيث شاء وأحبا.

فأتاهما الشيطان في صورة غير صورته، فقام عند باب الجنة فنادى حواء: يا حواء، فأجابته هي وآدم فقال: ما أمركما به ربكما، وما نهاكما عنه؟ قالوا: أمرنا أن نأكل من شجر الفردوس كله غير هذه الشجرة التي في وسط الفردوس كيلا نموت.

قال إبليس: فإن الله قد علم أنكما لستما تموتان، ولكن علم أنكما حين تأكلان من هذه الشجرة فتكونان ملكين يعلمان الخير والشر فحسدكما على ذلك، وإني أقسم لكما، يا آدم وحواء، إني لكما لمن الناصحين، إنها شجرة الخلد، من أكل منها لم يمت، وأيكما أكل قبل صاحبه، كان هو المسلط على صاحبه.

فابتدرا الشجرة، فسبقته حواء وأعجبها حسن الشجرة وثمرها، فأكلت وأطعمت آدم، فلما ذاقا الشجرة سلبا ثيابهما، وبدت عوراتهما، فأبصر كل واحد منهما ما ووري من صاحبه من عوراتهما، فاستحييا، فعدا يخرصان عليهما من ورق الجنة ليواريا سوءاتهما.

ثم ناداهما ربهما فقال: يا آدم، فقال: يا رب، أنذا عريان، قال له: ومم ذلك؟ إنك عريان من أجل أنك أكلت من الشجرة التي نهيت أن تأكل منها، يا آدم، حرام على الأرض أن تطعمك شيئا إلا برشح الجبين أيام حياتك، حتى ترجع إلى الأرض التي أخذت منها، فاعتل آدم بحواء فقال: هي أطعمتني وأكلت، قال: اهبطوا منها جميعا.

وقال عطاء: إن الله تعالى كان أمر آدم ألا يأكل من تلك الشجرة، ولم تعرف حواء تلك الشجرة، فجاء إبليس إلى سرح الجنة فعرض نفسه عليهم، فأبى أحد منهم أن يقبله، فجاء إلى الحية فتتنفس الصعداء، فقالت الحية: يا إبليس، مالك؟ وذلك أن إبليس كان قبل ذلك أحسن ملائكة أهل سماء الدنيا وجهها وأشهدهم عبادة وأعلمهم.

فقال الله: اهبط منها وأخرج منها، يعني من صورة الملائكة إلى صورة الأبالسة، فتحول إبليس عن صورته، فسمي إبليس لأنه أبلس فصار ملعونا، فصار ذقنه مما يلي جبينه، وجبينه مما يلي ذقنه، ومنخراه مما يلي عينيه، وجفون عينيه شقهما مما يلي رأسه، وتحول أصابعه مما يلي زنديه وأصابع رجليه مما يلي عقبيه وصار شعره ناتئا في رأسه منكوشا كأنه أجمة. قال: فلما رآته الحية رقت له، وتنفس الصعداء إبليس، فقالت له: ما بك يا إبليس؟ فقال لها: ليس على نفسي احزن، لقد نزل بي ما ترين، ولكن أحزن عليك أن ينزل بك من هذا مثل الذي نزل بي، فقالت الحية: ما أنا بأمنة منه، فقال لها: هل لك، وبلك، أن تحمليني بين شديقك فتدخليني الجنة، فإن الخزان لا يدعوني أن أدخلها ظاهرا، وإذا كنت بين شديقك لم يروني، وأنا أغويه حتى أخرجه من الجنة.

فقالت: نعم، ففغرت فاها فاحتملته بين شديقها ثم دخلت الجنة، فجاءت الحية إلى حواء، فقالت لها: وإبليس يقول لها على لسان الحية، يا حواء، ما نهاكما ربكما في الجنة؟ قالت: شجرة أمرنا ألا نقر بها. قال: فأين تلك الشجرة؟ قالت: إنما علم بذلك آدم، فقال إبليس بلسان الحية: قد ترين سعة الجنة، وأنا لك ناصحة، فلعلك فيما تجولين في الجنة وليس معك آدم فتنتهين إلى تلك الشجرة، فتأكلين فتخرجين من الجنة، ويبقى آدم، أفلا تسألين آدم أن يخبرك: أي شجرة نهانا ربنا عنها؟ فقال لها: وبلك مالك وذلك؟ إن ربي أمرني ألا أعلمها أحدا، فقالت: فلعلني أفارقك في بعض ما أجول في الجنة، فأكل منها، فأخرج منها وتبقى أنت فيها، فرق لها، وخاف عليها، فانطلق بها إلى الشجرة، فقال: هذه.

فانصرف عنها إبليس، فجاءت الحية إليها فقال لها إبليس على لسان الحية: أخبرك آدم عن الشجرة؟ قالت: نعم، فقال: أي شجرة هي؟ قالت هذه التي في وسط الجنة، ثم سكت عنها إبليس حتى نسيت.

ثم جاء وهو في الحية إلى آدم فقال: يا آدم، أخبرك ربك أن في الجنة شجرة من أكل منها خلد في الجنة، وصار ملكا يعلم كل شيء؟ قال: لا، قال: فيسرك أن أريك؟ قال: نعم، فانطلق به إلى الشجرة التي نهى عنها، فعجب فقال: إن ربي نهاني عنها، وقال: لا تخبر أحدا بهذه الشجرة، ولم أخبر بها أحدا غيرك يا حواء، فمن أين علم هذا؟ فقال عند ذلك: يا آدم، وحلف له: إني لكما لمن الناصحين، هذه شجرة الخلد وملك لا يبلى، فلما أن حلف قال آدم لحواء: فأنا أدع أكل هذه الشجرة، فقالت حواء: أما ترى إلى يمينه بالله إنه لنا لمن الناصحين؟ وذلك أنهما لم يريا أحدا يحلف بالله، ولا علما أن أحدا يحلف بالله كاذبا، قال: فابتدرت حواء فأكلت ثم ناولت آدم فأكل منها، فبدت سوءاتهما.

قال وهب بن منبه: كان لباس آدم وحواء النور، لا يرى هذا عورة هذا، ولا هذا عورة هذا، وهو قول الله عز وجل: "ينزع عنهما لباسهما".

قال ابن عباس: كان لباس آدم وحواء كالظفر، فلما أكلا الشجرة لم يبق منه شيء إلا مثل الظفر، "وطققا يخرصان عليهما من ورق الجنة"، قال: ورق التين.

وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لولا بنو إسرائيل لم يختار اللحم، ولم يخبث الطعام، ولولا حواء لم تكن أنثى زوجها الدهر.

وعن أبي صالح: في قوله عز وجل: " اهبطوا منها جميعا " قال: آدم وحواء والحية وإبليس.

وفي حديث قال: اهبطوا الأرض فلدوا للموت وابنوا للخراب.

وعن ابن عباس قال: إن آدم لما أكل من الشجرة التي نهى عنها قال الله له: يا آدم: ما حملك على ما صنعت؟ قال: فاعتل آدم، فقال آدم: رب زينته لي حواء، قال: فإني أعاقبها ألا تحمل إلا كرها، ولا تضع إلا كرها، ودميتها في الشهر مرتين، فرنت عند ذلك حواء، قال: فقيل: عليك الرنة وعلى بناتك.

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فضلت على آدم بخصلتين: كان شيطاني كافرا فأعانني الله عليه فأسلم، وكن، أزواجي، عوناً لي، وكان شيطان آدم كافراً، وكانت زوجته عوناً له على خطيئته.

حدث عبد الرحمن بن زيد: أن آدم عليه السلام ذكر محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إن أفضل به علي ابني، صاحب البعير، لأن زوجته كانت عوناً له على دينه وكانت زوجتي عوناً لي على الخطيئة.

قال سعيد بن المسيب: سمعت عمر بن الخطاب، وامرأة تسأله عن الحيض. فقال لها: أي ويحك، أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول: أخبرني جبري حبي عليه السلام: أن الله بعثه إلى أمنا حواء حين دميت، فنادت ربها: جاء مني دم لا أعرفه، فنادها: لأدمينك وذريتك ولأجعلنه لكن كفارة وطهوراً.

وعن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هبط آدم وحواء عليهما السلام عريانين جميعاً، عليهما ورق الجنة، قال: فأصابه الحر حتى جعل يبكي، فيقول لها: يا حواء قد أذاني الحر، قال: فجاءه جبريل بقطن وأمرها أن تغزل وعلمها، وأمر آدم بالحياسة وعلمه، وأمر ينسج.

وقال: كان آدم لم يجامع امرأة في الجنة حتى هبط منها للخطيئة التي أصابها أكلهما الشجرة، قال: وكان كل منهما ينام على حدة، ينام أحدهما في البطحاء، والآخر من ناحية أخرى، حتى أتاه جبريل فأمره أن يأتي أهله وعلمه كيف يأتيها، فلما أتاها جاء جبريل فقال: كيف وجدت امرأتك؟ قال: صالحة.

وفي حديث آخر: أنه لما فرغ قالت له حواء: يا آدم، ما أطيب هذا، زدنا منه.

وقيل: إن آدم ولد له في الجنة هابيل وقابيل وأختاهما.

وقيل: إنه لم يولد لآدم في الجنة حتى خرج من الجنة. والله أعلم.

وعن سلمان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن آدم هبط بالهند ومعه السندان والكلبتين والمطرقة، وأهبطت حواء بجدة.

وعن ابن عباس قال: أهبط آدم بالهند وحواء بجدة، فجاء في طلبها حتى أتى جمعا فازدلفت إليه حواء، فذلك سميت المزدلفة، واجتمعا بجمع فاذلك سميت جمعا.

وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: إن الله لما خلق الدنيا لم يخلق فيها ذهباً ولا فضة.

قال: فلما أن أهبط آدم وحواء أنزل معهما ذهباً وفضة، فسلكه ينابيع في الأرض منفعة لأولادهما من بعدهما.

قال: وذلك جعله صدق آدم لحواء، فلا ينبغي لأحد أن يتزوج إلا بصدق.

وعن أبي صالح: في قوله " لئن آتيتنا صالحا " قال: أشفقنا أن يكون بهيمة، قال: لئن آتيتنا بشرا سويا.

وعن سمرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن حواء لما حملت كان لا يعيش لها ولد، فقال لها الشيطان: سميه عبد الحارث فإنه يعيش، فسموه فكان ذلك من وحي الشيطان وأمره، فحملت حملا خفيفا تقول: خفيف، لم يستبن ! فمرت به لما استبان حملها.

وعن ابن عباس: أن حواء لما حملت جاءها إبليس فقال: إني أخرجتكما من الجنة، لئن لم تطيعيني لأجعلن لولدك قرنين يشقان بطنك أو لأخرجنه ميتا، فقضى الله أن خرج ميتا، فلما حملت الثاني جاءها فقال لها مثل مقالته الأولى، فقضى أن الولد خرج ميتا، فلما حملت الثالث جاءها فقال لها مثل مقالته الأولى، قالت: وما الذي تريد أن تطيعك فيه ؟ فقال: سمياه عبد الحارث، ففعلت، فقال الله عز وجل: " جعلنا له شركاء فيما آتاهما " .

وقال عكرمة: لم يخص بها آدم ولكنها عامة لجميع الناس.

قال رجل لسعيد بن جبيرة: يا أبا عبد الله: أشرك آدم ؟ قال: معاذ الله، أن نقول أشرك آدم، إنما ذكر الله في كتابه " فلما آتاهما صالحا جعلنا له شركاء فيما آتاهما " لأن حواء لما حملت فأنزلت أتاها إبليس فقال لها: رأيت هذا الذي في بطنك ؟ من أين يخرج ؟ أمن فيك أم من منخرك ؟ أم من أذنك ؟ رأيت إن خرج صحيحا سويا لم يضرك أنطيعانني في اسمه ؟ قالت: نعم. فلما ولدت قال: سمياه عبد الحارث، فسمياه عبد الحارث.

قيل: إن حواء ولدت لأدم أربعين ولدا في عشرين بطنا، فكانت تلد غلاما وجارية.

قيل: إن آدم لما مات ابنه قال: يا حواء مات ابنك، وما الموت ؟ قال: لا يأكل، ولا يشرب ولا يقوم ولا يمشي ولا يتكلم أبدا، قال: فصاحت حواء فقال آدم: عليك الرنة وعلى بناتك، وأنا وبني منها براء.

### حولا بنت بهلول المتعبدة

أخت مؤمنة، كانت صوفية، شهدت عند محمد بن يحيى بن حمزة، وكان قاضيا على دمشق، وكان لا يجيز شهادة إلا من امتحنه بخلق القرآن، يعني أيام ابن أبي داود، فقال للحولا: ما تقولين في القرآن ؟ فنشرت كفيها وفرقت بين أصابعها وأشارت بهما على وجهه وقالت: سخام على وجهك، ثم ولت وخرجت.

قيل: لم تر أن تشهد عنده بعدما سمعت من امتحانه إياها في القرآن.

### حية ويقال فاختة

ولقبها: حية ويقال: حبة بنت أبي هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس أم هاشم القرشية العبشمية، زوج يزيد بن معاوية وأم ابنه خالد، وكان زوجها يزيد يكنيها بأم خالد، فابنها خالد.

حدث القاسم الشامي: أن مولاة له يقال لها أم هاشم أجلسته في الستر بدواة وقلم، وأرسلت إلى أبي أمامة فسألته عن حديث حدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الوضوء، فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من قام إلى الوضوء فغسل يديه خرجت الخطايا من يديه، فإذا مضمض خرجت الخطايا من فيه، فإذا استنثر خرجت من أنفه كذلك حتى يغسل القدمين، فإن خرج إلى صلاة مفروضة كانت كحجة مبرورة، وإن خرج إلى صلاة تطوع كانت كعمرة مبرورة.

وفي أم خالد يقول يزيد بن معاوية: من البسيط

وما نحن يوم استعبرت أم خالد ... بمرضى ذوي داء ولا بصحاح

كان عبيد الله بن رباح ندمانا ليزيد بن معاوية، فسكرو ذات ليلة وطرب، وبعث إلى زوجته أم خالد لتأتيه، وكانت من أجمل الناس وأحبهم إليه، فأبته، فأقسم عليها فأنته في جواربها فقال لها يزيد: أقسمت عليك لما قمت فسقيتني، فبكت وقالت: ألمتلي يقال هذا؟ فلما رأى يزيد بكاءها وكراحتها لذلك، أذن لها في الانصراف وقال في ذلك: من الطويل.

وما نحن يوم استعبرت أم خالد ... بمرضى ذوي داء ولا بصحاح  
وقامت لتسقي الشرب حمرا عيونهم ... مخضبة الأطراف ذات وشاح  
لها عكن بيض كأن غضونها ... إذا شف عنها السابري قداح

قال مصعب بن عبد الله الزبيري: خرج يزيد بن معاوية إلى بعض غزواته، فارتاح إلى امرأته أم هاشم، وهي أم خالد بن يزيد بن معاوية، وهي من ولد شيبعة بن ربيعة فقال: من الطويل

إذا سرت ليلا أو بغيت جمامة ... دعنتي دواعي الحب من أم خالد  
إذا نحن هجرنا وأنت أماننا ... فلا بد من سير إلى الحي قاصد

### أسماء الرجال على حرف الخاء المعجمة

#### خارجة بن زيد بن ثابت

ابن الضحاك بن زيد بن لوزان بن عمرو بن عبد عوف بن مالك بن النجار الأنصاري الخزرجي النجاري المدني الفقيه قال خارجة بن زيد بن ثابت: إنه سمع زيد بن ثابت يقول: فقدت آية من سورة الأحزاب حين نسخت المصحف قد كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها، فالتمسيتها فوجدتها عند خزيمة بن ثابت: " من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه " وألحقها في سورتها في المصحف.

وعن خارجة بن زيد عن عمه يزيد بن ثابت قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى البقيع فرأى قبراً حديثاً فقال: ما هذا القبر؟ قالوا: فلانة مولاة فلان. ماتت ظهراً وأنت قائل، فكرهنا أن نوقظك، قال: فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصفنا خلفه وكبر عليها أربعاً ثم قال: لا يموتن أحد ما دمت بين أظهركم إلا أذنتموني. قال: وأظنه قال: فإن صلاتي له رحمة. قال مصعب بن عبد الله: كان خارجة بن زيد بن ثابت وطلحة بن عبد الله بن عوف في زمانهما يستفتيان وينتهي الناس إلى قولهما، ويقسمان المواريث بين أهلها من الدور والنخل والأموال، ويكتبان الوثائق للناس.

قال خارجة بن زيد: رأيت في المنام كاني بنيت سبعين درجة، فلما فرغت منها تهورت، وهذه السنة لي سبعون سنة قد أكملتها، فمات فيها.

توفي خارجة بن زيد سنة تسع وتسعين، وقيل: سنة مئة في خلافة عمر بن عبد العزيز.

قال رجاء بن حيوة: يا أمير المؤمنين، قدم قادم الساعة فأخبرنا أن خارجة بن زيد مات، فاسترجع عمر وصدق بإحدى يديه على الأخرى وقال: تلمة والله في الإسلام.

وكانت كنية خارجة أبا زيد، وأمه جميلة بنت سعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهر بن مالك بن امرئ القيس بن ثعلبة.

#### خارجة بن مصعب بن خارجة

أبو الحجاج الضبي الخراساني السرخسي رحل وسمع بدمشق وبمصر وبغيرهما.

حدث عن عباد بن كثير بسنده عن أبي هريرة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: تنزل المعونة من السماء على قدر المؤنة، وينزل الصبر على قدر المصيبة.

قال خارجة: قدمت على الزهري وهو صاحب شرط لبعض بني مروان قال: فرأيتك ركب وفي يده حربا وبين يديه الناس وفي أيديهم الكافر كوبات، قال: قلت: قبح الله ذا من عالم، قال: فأنصرفت ولم أسمع منه، ثم ندمت، فقدمت على يونس، فسمعت منه عن الزهري.

وكان خارجة يرمى بالإرجاء، وكان ضعيفا ليس بشيء.

توفي سنة ثمان وستين ومئة وهو ابن ثمان وتسعين سنة.

### خالد بن أسيد بن أبي العيص

ابن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي له صحبة.

قيل: إنه هو الذي تنسب إليه رحبة خالد بدمشق.

وأمه أروى بنت أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس.

وأسلم خالد بن أسيد يوم فتح مكة، وكان فيه تيه شديد.

قال مصعب بن عبد الله: زعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر إلى خالد بن أسيد يتقاذف في مشيته فقال: اللهم زده فخرا.

ومات خالد بمكة.

وفي رواية: اللهم زده تيبها.

قال: فإن ذلك لفي ولده إلى اليوم.

وأسيد: السنين مكسورة، والياء ساكنة.

وقيل: إن خالد بن أسيد فقد يوم اليمامة.

### خالد بن برمك أبو العباس

وزير أبي العباس السفاح بعد أبي سلمة حفص بن الخلال.

حدث خالد بن برمك: سمعت عبد الحميد بن يحيى كاتب بني أمية يروي بسنده عن زيد بن ثابت، كاتب الوحي قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إذا كتبت فبين السنين في " بسم الله الرحمن الرحيم " .

قال محمد بن منصور: لم يكن لخالد بن برمك أخ إلا بنى له دارا على قدر كفايته وأوقف على أولادهم من ماله، وما كان لأحدهم ولد إلا من جارية هو وهبها له.

قال أبو بكر محمد بن خلف بن المرزبان: هجا أبو سماعة المعيطي خالد بن برمك وكان إليه محسنا، ولي يحيى الوزارة دخل إليه أبو سماعة فيمن دخل من المهنيين فقال له: أنشدني الأبيات التي قلتها. قال: ما هي؟ قال قولك: من الخفيف.

زرت يحيى وخالدا مخلصا لله ... ديني فاستصغرا بعض شاني  
فلو أني أهدت في الله يوما ... ولو أني عديت ما يعبدان  
ما استخفا فيما أظن بشأني ... ولأصبحت منهما بمكان  
إن شكلي وشكل من جدد الله ... وآياته لمختلفان

قال أبو سماعة: ما أعرف هذا الشعر ولا من قاله. قال له يحيى: ما تملك صدقة إن كنت تعرف من قالها؟ فحلف، فقال يحيى:  
وامرأتك طالق؟ فحلف.

فأقبل يحيى على الغساني ومنصور بن زياد ومن كان حاضرا في المجلس فقال: ما أحسبنا إلا وقد احتجنا أن نجدد لأبي  
سماعة منزلا وآلة وخرثيا ومتاعا، يا غلام: ادفع له عشرة آلاف درهم وتختا فيه عشرة أثواب فدفع إليه.

فلما خرج تلقاه أصحابه يهنئونه ويسألونه عن أمره فقال: ما عسيت أن أقول إلا أنه ابن الزانية، أباي إلا كرما.  
فبلغت يحيى كلمته من ساعته، فأمر برده، فحضر فقال له: يا أبا سماعة لم تعرف من هجانا، لم تعرف من شتمنا؟ قال له أبو  
سماعة: ما عرفته أيها الوزير، حسدت وكذب علي، فنظر إليه يحيى مليا ثم أنشأ يقول: من الوافر

إذا ما المرء لم يخدش بظفر ... ولم يوجد له إن عض ناب  
رجا فيه الغميرة من بغاها ... وذل من مراتبه الصعاب

قال أبو سماعة: كلا أيها الوزير، ولكنه كما قال:

لن يبلغ المجد أقوام وإن شرفوا ... حتى يذلوا وإن عزوا لأقوام  
ويشتموا فترى الألوان مسفرة ... لا صفح ذل ولكن صفح أحلام

فتبسم يحيى وقال: إنا قد عذرناك، وعلما أنك لم تدع مساوئ شيمك، ولؤم طبعك، فلا أعدمك الله ما جبلك عليه من مذموم  
أخلاقك، ثم تمثل: من الوافر.

متى لم تتسع أخلاق قوم ... يضق بهم الفسيح من البلاد  
إذا ما المرء لم يوجد لبيبا ... فليس اللب عن قدم الولاد

ثم قال: هو والله كما قال عمر بن الخطاب: المؤمن لا يشفى غيظه.

ثم إن أبا سماعة هجا بعد ذلك سليمان بن أبي جعفر، وكان إليه محسنا، فأمر به الرشيد فحلق رأسه ولحيته.

مات خالد بن برمك سنة خمس ومئة، ومولده سنة تسعين، وهو ابن خمس وسبعين سنة.

### خالد بن ثابت بن ظاعن

ابن العجلان بن عبد الله بن صباح بن والبة بن نصر بن صعصعة بن ثعلبة بن كنانة بن عمرو ابن القين بن فهم الفهمي تابعي  
من أهل الشام.



كان عمر بن الخطاب بعثه إلى بيت المقدس في جيش، وعمر بن الخطاب بالجابية، فقاتلهم فأعطوه أن يكون لهم ما أحاط به حصنها على شيء يؤدونه، ويكون للمسلمين ما كان خارجاً منها. فقال خالد: قد بايعناكم على هذا إن رضي به أمير المؤمنين. وكتب إلى عمر يخبره بالذي صنع الله له.

فكتب إليه: أن قف على حالك حتى أقدم عليك، فوقف خالد على قتالهم، وقدم عمر مكانه، ففتحوا له بيت المقدس على ما بايعه عليه خالد بن ثابت. قال: فبيت المقدس يسمى فتح عمر بن الخطاب.

وعن خالد بن ثابت: أن كعب الأحماس أوصاه وتقدم إليه عند خروجه مع عمرو بن العاص إلى مصر ألا يقرب المكس، ونهاه عن ذلك.

### خالد بن خلي

أبو القاسم الكلاعي الحمصي قاضي حمص، استقدمه المأمون إلى دمشق فولاه قضاء حمص، وكان قد وقع اختياره على أربعة من الشيوخ بحمص: منهم يحيى بن صالح الوحاظي، وأبو اليمان الحكم بن نافع، وعلي بن عياش، وخالد بن خلي، فأشخصوا إلى دمشق، فأدخلوا على المأمون رجلاً رجلاً، فأول من دخل عليه أبو اليمان الحكم بن نافع، فسأله يحيى بن أكثم وحادثه، ثم قال له: يا حكم، ما تقول في يحيى بن صالح؟ قال: فقال له: أورد علينا من هذه الأهواء شيئاً لا نعرفه. قال: فما تقول في علي بن عياش؟ قال: قلت: رجل صالح، لا يصلح للقضاء. قال: فما تقول في خالد بن خلي؟ قال: أنا أقرأته القرآن. فأمر به فأخرج.

ثم أدخل يحيى بن صالح وحادثه ثم قال له: يا يحيى، ما تقول في الحكم بن نافع؟ قال: شيخ من شيوخنا، مؤدب أولادنا، قال: فما تقول في علي بن عياش؟ قال: رجل صالح لا يصلح للقضاء. قال: فما تقول في خالد بن خلي؟ قال: عني أخذ العلم وكتب الفقه. قال: فأمر به فأخرج.

ثم دعي علي بن عياش، فدخل عليهما فسأله وحادثه ساعة ثم قال له: يا علي، ما تقول في الحكم بن نافع؟ قال: فقلت له: شيخ صالح يقرأ القرآن، قال: فما تقول في يحيى بن صالح؟ قال: أحد الفقهاء. قال: فما تقول في خالد بن خلي؟ قال: رجل من أهل العلم، ثم أخذ يبيكي، فكثر بكاءه، ثم أمر به فأخرج.

ثم دخل عليه خالد بن خلي: فسأله وحادثه ساعة ثم قال له: ما تقول في الحكم بن نافع؟ فقال: شيخنا وعالمنا ومن قرأنا عليه القرآن وحفظنا به.

قال: فما تقول في يحيى بن صالح؟ قال: فقلت: أحد فقهاءنا ومن أخذنا عنه العلم والفقه.

قال: فما تقول في علي بن عياش؟ قال: رجل من الأبدال، إذا نزلت بنا نازلة سأناه فدعا الله فكشفها، فإذا أصابنا القحط واحتبس عنا المطر سأناه، فدعا الله فأسقانا الغيث.

قال: ثم عمد يحيى بن أكثم إلى ستر رقيق بينه وبين المأمون، رفعه فقال له المأمون: يا يحيى، هذا يصلح للقضاء فوله. قال فأمر بالخلع فخلعت عليه، وولاه القضاء.

وعن ابن عباس: أنه تمارى والحر بن قيس بن حصن الفزاري في صاحب موسى، فمر بهما أبي بن كعب، فدعا ابن عباس فقال: إني تماريت أنا وصاحبي هذا في صاحب موسى الذي سأل السبيل إلى لقيه، هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر شأنه؟ فقال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر شأنه يقول: بينما موسى في مأ من بني إسرائيل إذ جاءه رجل فقال: تعلم أحدا أعلم منك؟ قال موسى: لا، فأوحى الله إلى موسى، بل عبدنا خضر، فسأل السبيل إلى لقيه، فجعل الله له الحوت آية، وقيل له: إذا فقدت الحوت فارجع فإنك ستلقاه، فكان موسى يتبع أثر الحوت في البحر، فقال فتى موسى لموسى "أرأيت إذا أوتينا إلى الصخرة، فإني نسيت الحوت، وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره" قال موسى "ذلك ما كنا نبغي فارتدا على آثارهما قصصاً" فوجدا خضراً، فكان من شأنهما، ما قص الله في كتابه.

## خالد بن دهقان القرشي مولا هم

من أهل دمشق.

روى عن عبد الله بن زكريا قال: سمعت أم الدرداء تقول: سمعت أبا الدرداء يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: كل ذنب عسى الله أن يغفره إلا من مات مشركاً، أو مؤمناً قتل مؤمناً متعمداً.

قال خالد بن دهقان: قال هانئ بن كلثوم: سمعت محمود بن ربيعة يحدث عن عبادة بن الصامت أنه قال: سمعته يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: من قتل مؤمناً ثم اغتبط بقتله لم يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً.

قال خالد: فسألت يحيى بن يحيى عن اغتبط بقتله قال: هم الذين يقتلون في الفتنة، فيقتل أحدهم فيرى أنه على هدى، لا يستغفر الله منه أبداً.

كان خالد بن دهقان ثقة.

## خالد بن رباح

قيل: إن كنيته أبو رويحة، وهو أخو بلال بن رباح مؤذن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، له صحبة، سكن دارياً. عن أم وبرة بنت الحارث قالت: جئنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة، وهو نازل بالأبطح، وقد ضربت عليه قبة حمراء، فبايعناه واشترط علينا، قالت: فنحن كذلك، إذ أقبل سهيل بن عمرو أحد بني عامر بن لؤي كأنه جمل أورق، فلقية خالد بن رباح أخو بلال بن رباح، وذلك بعد ما طلعت الشمس، فقال: ما منعك أن تعجل الغدو على رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا النفاق، والذي بعثه بالحق، لولا شيء لضربت بهذا السيف فلحتك، وكان رجلاً أعلم.

فانطلق سهيل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ألا ترى ما يقول لي هذا العبيد؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: دعه، فعسى أن يكون خيراً منك، فالتمسه فلا تحده. وكانت هذه أشد عليه من الأولى.

روى عمر بن ميمون عن أبيه: أن أبا بلال كان ينتمي في العرب فيزعم أنه منهم، فخطب امرأة من العرب فقالوا: إن حضر بلال زوجناك قال: فحضر بلال فقال: أنا بلال بن رباح، وهذا أخي، وهو امرؤ سوء، سيئ الخلق، فإن شئتم أن تزوجه فزوجه، وإن شئتم أن تدعوا فدعوا، فقالوا: من تكن أخاه تزوجه، فزوجه.

قال آدم بن علي: سمعت أبا بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: الناس ثلاث أثلاث، فسالم وغانم وشاجب. فالسالم: الساكت، والغانم: الذي يأمر بالخير وينهى عن المنكر، والشاجب: الناطق بالخنا والمعين على الظلم.

قال أبو عبيد: هكذا في الحديث، والشاجب الآثم الهالك، وهو يرجع إلى هذا.

قال أبو مليكة: قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه مكة، فكان يتوضأ بأجباد، فذهب يوماً إلى حاجته، فلقي طحبل بن رباح أخا بلال بن رباح فقال: من أنت؟ فقال: أنا طحبل بن رباح قال: لا بل أنت خالد بن رباح.

رباح: براء مفتوحة وباء واحدة.

واستعمله عمر على الأردن.

وقيل: إن أبا رويحة أخو بلال في الإسلام، أخي بينهما سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، لم يكن أخاه في النسب.

قال عبد الجبار بن عبد الله بن محمد الخولاني: وقد قيل: إن الذي بحلب قبر خالد بن رباح أخي بلال، والله أعلم.

## خالد بن ربيعة بن مزيز

ابن حارثة بن ناضرة بن عمرو بن سعد بن علي بن رهم بن رباح بن يشكر بن عدوان الجدلي قيل: إن له صحبة، وشهد فتح مدينة العذراء، وشهد فتح دمشق.

روى معبد بن خالد الجدلي قال: دخلت مسجدا فإذا فيه شيخ يتفلى، فسلمت عليه فرد، وجلست إليه فقلت: من أنت يا عم؟ قال: من أنت يا بن أخي؟ فقلت: أنا معبد بن خالد الجدلي، فقال: مرحبا بك، قد عرفت أباك وكان معي بدمشق، وإني وأبوك لأول فارسين في المسلمين وقفا على باب عذراء، مدينة بالشام.

فقلت: من أنت؟ قال: أنا أبو شريحة الغفاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فقلت: حدثني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يحشر رجلان من مزينة هما آخر الناس محشرا، يقبلان من جبل حتى يأتيا معالم الناس، فيجدان الأرض وحوشا حتى يأتيا المدينة، فإذا جاء قالا: أين الناس؟ فلا يريان أحدا، فيقول: أحدهما لصاحبه: الناس في دورهم، قال: فيدخلان الدور فإذا ليس فيها أحد، وإذا على الفرش الثعالب والسنانير فيقولان: أين الناس؟ فيقول أحدهما لصاحبه: الناس في المسجد فيأتيان المسجد فلا يجدان فيه أحدا، فيقولان: أين الناس؟ فيقول أحدهما: أراهم في السوق، شغلتهم الأسواق؛ فيخرجان حتى يأتيا السوق فلا يجدان فيها أحدا، فينطلقان حتى يأتيا المدينة، فإذا عليها ملكان، فيأخذان بأرجلهما إلى أرض المحشر، فهما آخر الناس حشرا.

## خالد بن روح بن السري

ابن أبي حجيرة أبو عبد الرحمن الثقفي الدمشقي

روى عن أبي النضر إسحاق بن إبراهيم بسنده عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي بعد العتمة إحدى عشرة ركعة، يسلم من كل اثنين ويوتر بواحدة، فإذا سكت المؤذن من الأولى ركع ركعتي الفجر، ثم اضطجع على شقه الأيمن حتى يأتيه المؤذن للصلاة.

وحدث عن إبراهيم بن هشام بن يحيى الغساني بسنده عن عائشة قالت: لو رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم من النساء ما نرى لمنعهن المساجد كما منعت نساء بني إسرائيل: توفي خالد بن أبي حجيرة بدمشق سنة ثمانين ومئتين.

## خالد بن الريان المحاربي مولاهم

ولي الحرس لعبد الملك بن مروان والوليد بن عبد الملك وسليمان بن عبد الملك.

كان عمر بن عبد العزيز ينهى سليمان عن قتل الحرورية ويقول: ضمنهم الحبوس حتى يحدثوا توبة، فأتي سليمان بحروري مستقتل، فقال له سليمان: إيه. قال: إيه نزع لحبيك يا فاسق ابن الفاسق. قال سليمان: علي بعمر بن عبد العزيز، فلما أتى عمر عاود سليمان الحروري فقال له: ما تقول؟ قال: وماذا يا فاسق ابن الفاسق؟ قال سليمان لعمر: يا أبا حفص، ماذا ترى عليه؟ قال: فسكت عنه. فقال: عزمت عليك لتخبرني ماذا ترى عليه؟ قال: أرى عليه أن تشتمه كما شتمك. قال سليمان: ليس إلا؟ فأمر به، فضربت عنقه، وقام سليمان، وخرج عمر.

فتبعه خالد بن الريان صاحب حرس سليمان بن عبد الملك. فقال: يا أبا حفص، تقول لأمير المؤمنين: ما أرى عليه إلا أن تشتمه كما شتمك؟ والله، لقد كنت متوقعا أن يأمرني بضرب عنقك، قال: لو أمرك لفعلت؟ قال: إي والله لو أمرني لفعلت. فلما أفضت الخلافة إلى عمر جاء خالد بن الريان فقام مقام صاحب الحرس، وكان قبل ذلك على حرس الوليد وعبد الملك، فنظر إليه عمر فقال: يا خالد ضع هذا السيف عنك، اللهم إني قد وضعت لك خالد بن الريان، اللهم لا ترفعه أبدا.

ثم نظر عمر في وجوه الحرس فدعا عمرو بن المهاجر الأنصاري فقال: والله إنك لتعلم يا عمرو أنه ما بيني وبينك قرابة إلا قرابة الإسلام، ولكني قد سمعتك تكثر تلاوة القرآن، ورأيتك تصلي في موضع تظن أن لا يراك أحد، فأرأيتك تحسن الصلاة، خذ هذا السيف قد وليتك حرسى.

وكان خالد بن الريان سياتفا يقوم على رؤوس الخلفاء، فلما استخلف عمر عزله وقال: إني أذكر بأوه وهيبته، اللهم إني أضعه لك فلا ترفعه أبداً.

قال نوفل بن الفرات: ما رأيت شريفاً خمل ذكره حتى لا يذكر مثله، إن كان الناس ليقولون: ما فعل خالد أحي أو قد مات؟ وفي رواية أخرى: أن خالد بن الريان لما قدم على عمر بن عبد العزيز حين استخلف قال لما رآه من بعيد: أترون هذا المقبل؟ والله إن كنت لأسير في موكب الوليد وسليمان ولي من قرابته ما لي، فيلقي دابتي في الوحل ويركب الجدد، فعرفت النفس أنه لغيري أشد احتقاراً، اللهم إني أريد أن أضعه لك اليوم فلا ترفعه.

فلما دنا فسلم، قال: إنك قد قضيت من هذا السيف وطراً، فتنفرغ لنفسك، وانصرف إلى أهلك، وخذ يا غلام سيفه.

قال: أنشدك الله، يا أمير المؤمنين، وإن هذا لم يكن رجائي، قال: أو خوفك. فعزله، فلم يزل بشر حتى مات.

### خالد بن زياد بن جرو

أبو عبد الرحمن الأزدي الترمذي حدث عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: صلاة الليل مثني مثني، فإذا خشيت الصبح فأوتر بركعة.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا ينبغي لامرئ ذي وصية يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة.

### خالد بن زياد

حدث عن زهير بن محمد المكي عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ثلاثة لا ينبغي لأحد أن يردهن: اللبن والدهن والوسادة.

### خالد بن زيد بن كليب

ابن ثعلبة بن عبد عمرو بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار بن ثعلبة بن الخزرج أبو أيوب الأنصاري الخزرجي مضيف سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه.

روى أبو أيوب الأنصاري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال، يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام.

وعن أبي أيوب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له: اكتم الخطبة، ثم توضع فأحسن وضوءك، ثم صل ما كتب الله لك، ثم احمد ربك ومجده، ثم قل: اللهم تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب، فإن رأيت لي في فلانة تسميها باسمها خيراً في ديني ودنياي وأخرتي فأقدرها لي، وإن كان غيرها خيراً لي منها في ديني ودنياي وأخرتي فأمض لي أو قال: اقدرها لي.

شهد أبو أيوب مع سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرًا والعقبة الثانية وبابج، وأحدا والخندق والمشاهد كلها، وقدم دمشق في إمارة معاوية، ومات بأرض الروم سنة خمسين.

وقيل: توفي بالقسطنطينية عام غزا يزيد بن معاوية، سنة ثنتين وخمسين، وقبره بأصل سور المدينة.

وجاءه يزيد فسأله: ما حاجتك؟ قال: تعمق حفرتي وتعبي قبري ما استطعت.

قال محمد بن سيرين في اسم النجار: وهو تيم الله بن ثعلبة، قال: إنما سمي النجار لأنه اختتن بقدم، وقيل: لأنه نجر وجه رجل بقدم.

وأخى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أبي أيوب ومصعب بن عمير، ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي أيوب حين رحل من قباء إلى المدينة.

وقدم مصر لغزو البحر سنة ست وأربعين، وحضر مع علي بن أبي طالب عليه السلام حرب الخوارج بالنهروان، وورد المدائن في صحبته، وعاش بعد ذلك زمانا طويلا حتى مات ببلاد الروم غازيا في خلافة معاوية.

حدث عبد الله بن عمر قال: قال أهل المدينة لرسول الله صلى الله عليه وسلم: ادخل المدينة راشدا مهديا، قال: فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة، فخرج الناس فجعلوا ينظرون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، كلما مر على قوم قالوا: يا رسول الله ههنا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: دعوها، فإنها مأمورة، يعني ناقته، حتى بركت على باب أبي أيوب الأنصاري.

قال أبو أيوب: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل في بيتنا الأسفل، وكنت في الغرفة، فأهريق ماء في الغرفة، فقامت أنا وأم أيوب بقطيفة لنا نتتبع الماء شققا أن يخلص إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنزلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا مشفق، فقلت: يا رسول الله لا ينبغي أن أكون فوقك، انتقل إلى الغرفة. فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمتاعه فنقل، ومتاعه قليل، فقلت: يا رسول الله، كنت ترسل إلي بالطعام فأنظر، فإذا رأيت أثر أصابعك وضعت يدي فيه، حتى كان هذا الطعام الذي أرسلت به إلي، فنظرت فيه فلم أر فيه أثر أصابعك. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أجل إن فيه بصلا، وكرهت أن أكله من أجل الملك الذي يأتيني، وأما أنتم فكلوه.

قال عبادة بن الصامت: خلوت برسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: أي أصحابك أحب إليك حتى أحب من تحب كما تحب؟ قال: اكتم علي يا عبادة حياتي، فقلت: نعم، فقال: أبو بكر، ثم عمر ثم علي ثم سكت، فقلت: ثم من يا نبي الله؟ قال: من عسى أن يكون بعد هؤلاء إلا الزبير وطلحة وسعد وأبو عبيدة ومعاذ وأبو طلحة وأبو أيوب وأنت يا عبادة وأبي بن كعب وأبو الدرداء وابن مسعود وابن عوف وابن عفان، ثم هؤلاء الرهط من الموالي: سلمان وصهيب وبلال وسالم مولى أبي حذيفة، هؤلاء خاصتي، وكل أصحابي علي كريم حبيبي إلي وإن كان عبدا حبشيا.

قال: قلت: لم يذكر حمزة ولا جعفر؟ قال عبادة: إنهما كانا أصيبا يوم سألت عن هذا، إنما كان بأخرة، أو كما قال.

وعن ابن عباس قال: لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخرج من خيبر قال القوم: الآن نعلم: أسرية صافية أم امرأة؟ فإن كانت امرأة فإنه سيحبها وإلا فهي سرية، فلما خرج أمر بستر فستر دونها؛ فعرف الناس أنها امرأة، فلما أرادت أن تركب أدنى فخذ منها لتركب عليها، فأنت ووضعت ركبته على فخذ، ثم حملها.

فلما كان الليل نزل فدخل الفسطاط، ودخلت معه، وجاء أبو أيوب فبات عند الفسطاط معه السيف واضع رأسه على الفسطاط. فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع الحركة فقال: من هذا؟ فقال: أبو أيوب، فقال: ما شأنك؟ قال: يا رسول الله، جارية شابة حديثة عهد بعرس، وقد صنعت بزوجها ما صنعت فلم أمنها، قلت: إن تحركت كنت قريبا منك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: رحمك الله أبا أيوب، مرتين.

وعن سعيد بن المسيب: أن أبا أيوب أخذ عن لحية النبي صلى الله عليه وسلم شيئا، فقال: لا يصيبك سوء يا أبا أيوب.

وعن أم أيوب أنها قالت لأبي أيوب: ألا تسمع ما يقول الناس في عائشة؟ قال: بلى، وذلك الكذب، أفكنت يا أم أيوب فاعلة ذلك؟ قالت: لا والله، قال: فعائشة والله خير منك.

فلما نزل القرآن وذكر أهل الإفك قال الله عز وجل: "لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا، وقالوا: هذا إفك مبين" يعني أبا أيوب حين قال لأم أيوب، ويقال: إنما قالها: أبي بن كعب.

وعن علي بن مدرك قال: رأيت أبا أيوب ينزع خفيه فقيل له: فقال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يمسخ، ولكن حبيب إلي الوضوء.

وعن ابن سيرين: أن أبا أيوب كان يصلي بعد العصر ركعتين، فنهاه زيد بن ثابت فقال: إن الله لا يعذبني على أن أصلي، ولكن يعذبني أن لا أصلي، فقال: إني أمرت بهذا، وأنا أعلم أنك خير مني، ما عليك بأس أن تصلي ركعتين بعد العصر، ولكن أخاف أن يراك من لا يعلم فيصلني في الساعة التي حرم فيها الصلاة.

وعن عاصم قال: أم أبو عبيدة بن الجراح قوما وقال غيره: أو أبو أيوب مرة فلما انصرف قال: ما زال الشيطان بي أنفا حتى أريت أن لي فضلا على من خلفي، لا أؤم أبدا.

قال محمد بن كعب القرظي: كان أبو أيوب يخالف مروان، فقال له مروان: ما يملكك على هذا؟ قال: إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الصلوات فإن وافقته وافقتك، وإن خالفته خالفناك.

وعن أبي أيوب الأنصاري قال: غزونا حتى انتهينا إلى المدينة مدينة قسطنطينية فإذا قاص يقول: من عمل عملا من أول النهار عرض على معارفه إذا أمسى من أهل الآخرة، ومن عمل عملا من آخر النهار عرض على معارفه إذا أصبح من أهل الآخرة، فقال له أبو أيوب: انظر ما تقول، قال: والله إن ذلك لكذلك، فقال: اللهم لا تفضحني عند عبادة بن الصامت ولا عند سعد بن عبادة فيما عملت بعدهما، قال القاص: والله ما كتب الله ولايته لعبد إلا ستر عليه عورته وأنتى عليه بأحسن عمله.

قال أبو زبيد: دخلت أنا ونوف البكالي ورجل آخر على أبي أيوب الأنصاري وقد شكوا، فقال نوف: اللهم عافه واشفه، قال: لا تقولوا هذا، وقولوا: اللهم، إن كان أجله عاجلا فاغفر له وارحمه، وإن كان أجلا فعافه واشفه وأجره.

وعن أبي أيوب الأنصاري قال: من أراد أن يكثر علمه وأن يعظم حلمه فليجالس غير عشيرته.

قال شعبة: قلت للحكم بن عتيبة: شهد أبو أيوب مع علي بصفين؟ قال: لا، ولكن شهد معه قتال أهل النهروان.

وعن أبي صادق قال: قدم أبو أيوب الأنصاري العراق، فأهدت له الأزدي جزرا، فبعثوا بها معي فدخلت فسلمت عليه وقلت له: يا أبا أيوب قد كرمك الله بصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم ونزوله عليك، فمالي أراك تستقبل الناس تقاتلهم، تستقبل هؤلاء مرة وهؤلاء مرة؟، فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلينا أن نقاتل مع علي الناكثين فقد قاتلناهم، وعهد إلينا أن نقاتل مع القاسطين فهذا وجهنا إليهم، يعني معاوية وأصحابه، وعهد إلينا أن نقاتل مع علي المارقين فلم أرهم بعد. وعن حبيب بن أبي ثابت: أن أبا أيوب أتى معاوية فشكا إليه أن عليه ديناً، فلم ير منه ما يحب، ورأى كراهيته. فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إنكم سترون أثره قال: فأني شيء قال لكم؟ قال: قال: اصبروا، قال: فاصبروا. قال، فقال: والله لا أسألك شيئا أبداً.

وقدم البصرة فنزل على ابن عباس ففرغ له بيته، فقال: لأصنعن بك كما صنعت برسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: كم عليك من الدين؟ قال: عشرون ألفاً. قال: فأعطاه أربعين ألفاً وعشرين مملوكاً، وقال: لك ما في البيت كله.

قال أسلم أبو عمران مولى لكندة: كنا بمدينة الروم، فأخرجوا إلينا جمعا عظيما من الروم، وخرج إليهم مثله أو أكثر، وعلى أهل مصر عقبة بن عامر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فحمل رجل من المسلمين على صف الروم حتى دخل فيهم، فصاح به الناس وقالوا: سبحان الله، يلقي بيده إلى التهلكة.

فقام أبو أيوب الأنصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أيها الناس إنكم تأولون هذه الآية على هذا التأويل، وإنما نزلت هذه الآية فينا معاشر الأنصار، إنما لما أعز الله الإسلام وكثر ناصريه، قلنا بعضنا لبعض سرا من رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن أموالنا قد ضاعت، وإن الله قد أعز الإسلام وكثر ناصريه، فلو أقمنا في أموالنا فأصلحنا ما ضاع منها، فأنزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم يرد علينا ما قلنا " وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا إن الله يحب المحسنين " فكانت التهلكة الإقامة في أموالنا وإصلاحها وتركنا الغزو.

قال: وما زال أبو أيوب شاخصا في سبيل الله حتى دفن بأرض الروم.

قال أبو ظبيان: غزا أبو أيوب الروم فمرض، فلما حضر قال: إذا أنا مت فاحملوني فإذا صافقتم العدو فادفنوني تحت أقدامكم. وسأحدثكم حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم، لولا حالي هذه ما حدثتكموه، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة.

وفي حديث آخر مختصرا: أن أبا أيوب لما حضره الموت دعا أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والناس، ومعهم عمرو بن العاص، فقال: إذ أنا قبضت فلتركب الخيل بالسلاح والرجال، ثم سيروا حتى تلقوا العدو فيردوكم حتى لا تجدوا متقدما، فإذا فعلتم ذلك، فاحفروا لي قبرا ثم ادفنوني ثم سووه، فلتطأ الخيل والرجال عليه حتى يستوي فلا يعرف مكانه، فإذا رجعتم فأخبروا الناس أن نبي الله صلى الله عليه وسلم أخبرني أنه: لا يدخل النار أحد يقول لا إله إلا الله.

توفي أبو أيوب بالقسطنطينية سنة خمس وخمسين في غزاة يزيد بن معاوية للقسطنطينية.

وقيل: في سنة ثنتين وخمسين، وقيل: سنة خمسين.

قال أبو عمران: لم يزل أبو أيوب يجاهد في سبيل الله حتى دفن بالقسطنطينية.

ويقال: إن الروم يتعاهدون قبره ويرمونه ويستسقون به إذا قحطوا.

ولما توفي دفن مع سور المدينة وبني عليه، فلما أصبحوا أشرف عليهم الروم فقالوا: يا معشر العرب، قد كان لكم الليلة شأن فقالوا: مات رجل من أكابر أصحاب نبينا صلى الله عليه وسلم، ووالله، لئن نبش لا ضرب بناقوس في بلاد العرب، فكان الروم إذا أمحلوا كشفوا عن قبره فأمطروا.

قال أبو سعيد المعيطي وغيره: إن أهل القسطنطينية قالوا ليزيد ومن معه: ما هذا؟ ننبشه غدا. قال يزيد: هذا صاحب نبينا صلى الله عليه وسلم، أوصى بهذا لئلا يكون أحد من المجاهدين ومن مات في سبيل الله أقرب إليكم منه، لئن فعلتم لأنزلن كل حبيش بأرض العرب، ولأهدمن كل كنيسة.

قالوا: إنما أردنا أن نعرف مكانه منكم، لنكرمنه لصحبته ومكانه.

قال: فبنوا عليه قبة بيضاء، وأسرجوا عليه قنديلا.

قال: أبو سعيد: وأنا دخلت عليه القبة في سنة مئة ورأيت قنديلها، فعرفت أنه لم يزل يسرج حتى نزلنا بهم.

### خالد بن سالم

كان في صحابة عمر بن عبد العزيز، وبعثه إلى البصرة ينظر في أمر فارس.

كتب عمر بن عبد العزيز إلى عدي بن أرطاة: بلغني أن عمالك بفارس يخرصون الثمار على أهلها، ثم يقومونها بسعر دون سعر الناس الذي يتبايعون به، فيأخذونه ورقا على قيمتهم التي قوموا، وأن طوائف من الأكراد يأخذون العشر من الطريق، ولو علمت أنك أمرت بشيء من ذلك أو رضيت به بعد علمك به ما ناظرتك إن شاء الله بما تكرهه، وقد بعثت بشر بن صفوان وعبد الله بن عجلان وخالد بن سالم ينظرون في ذلك، فإن وجدوه حقا ردوا إلى الناس الثمن الذي أخذ منهم، وأخذوا بسعر ما باع أهل الأرض غلتهم، ولا يدعون شيئا مما بلغني إلا نظروا فيه؛ فلا تعرض لهم.

## خالد بن سالم

حدث عن مالك بن أنس قال: كنا عند مالك بن أنس، فأتاه رجل فقال: يا أبا عبد الله، خطب إلي قدرتي، أفأزوجه؟ فقال مالك: ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم.

## خالد بن سعيد بن العاص

ابن أمية الأموي له صحبة، وهو قديم الإسلام، استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على صنعاء اليمن، ووجهه أبو بكر الصديق أميراً على جيش في فتح الشام، فواقع الروم بمرج الصفر، فقيل: إنه قتل به، وقيل: لم يقتل به، وبقي حتى شهد اليرموك.

حدث خالد بن سعيد بن العاص: وكان من مهاجرة الحبشة هو وأخوه عمرو، فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم تلقاهم حين دنوا منه، وذلك بعد بدر بعام، فحزنوا ألا يكونوا شهدوا بدرًا.

قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وما تحزنون؟ إن للناس هجرة واحدة ولكم هجرتان، هاجرتم حين خرجتم إلى صاحب الحبشة، ثم جئتم من عند صاحب الحبشة مهاجرين إلي.

حدثت أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص قالت: لما كان قبيل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم، بينا خالد بن سعيد ذات ليلة نائم، قال: رأيت كأنه غشيت مكة ظلمة حتى لا يبصر امرؤ كفه، فبينما هو كذلك. إذ خرج نور ثم علا في السماء فأضاء في البيت ثم أضاءت مكة كلها، ثم إلى نجد ثم إلى يثرب، فأضاءها حتى إنني لأنظر إلى البسر في النخل.

قال: فاستيقظت فقصصتها على أخي عمرو بن سعيد وكان جزل الرأي فقال: يا أخي، إن هذا الأمر يكون في بني عبد المطلب، ألا ترى أنه خرج من حفيرة أبيهم؟ قال خالد: فإنه لما هداني الله به إلى الإسلام.

قالت أم خالد: فأول من أسلم أبي، وذلك أنه ذكر رؤياه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا خالد، أنا والله ذلك النور، وأنا رسول الله، فقص عليه ما بعثه الله به، فأسلم خالد وأسلم عمرو بعده.

وفي حديث آخر بمعناه: وسمعت قائلاً يقول في الضوء: سبحانه سبحانه تمت الكلمة، وهلك ابن مارد بهضبة الحصاص بين أذرح والأكمة، سعدت هذه الأمة، جاء نبي الأميين، وبلغ الكتاب أجله، كذبت هذه القرية، تعذب مرتين، تتوب في الثالثة، ثلاث بقيب، تثنان بالمشرق وواحدة بالمغرب.

فقصها خالد بن سعيد على أخيه عمرو بن سعيد فقال: لقد رأيت عجباً وإنني لأرى هذا أمراً يكون في بني عبد المطلب إذ رأيت النور خرج من زمزم.

قال محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان: كان إسلام خالد بن سعيد بن العاص قديماً، وكان أول إخوته، أسلم وكان بدء إسلامه أنه رأى في النوم أنه أوقف على شفر النار، فذكر من سعتها ما الله به أعلم، ويرى في النوم كأن أباه يدفعه فيها، ويرى رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذاً بحقوقه لا يقع، ففرغ من نومه فقال: أحلف بالله إن هذه لرؤيا.

فلقي أبا بكر بن أبي حنيفة فذكر ذلك له، فقال أبو بكر: أريد به خير، هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتبعه، فإنك ستتبعه وتدخل معه في الإسلام الذي يحجزك من أن تقع فيها، وأبوك واقع فيها.

فلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بأجباد فقال: يا محمد إلام تدعو؟ قال: أدعو إلى الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وخلع ما أنت عليه من عبادة حجر لا يسمع ولا يبصر، ولا يضر ولا ينفع، ولا يدري من عبده ممن لم يعبد.

قال خالد: فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك رسول الله، فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بإسلامه. وتغيب خالد وعلم أبوه بإسلامه، فأرسل في طلبه من بقي من ولده ممن لم يسلم ورافعا مولاه، فوجدوه فأتوا به إلى أبيه أبي أحيحة، فأنبهه وبكته وضربه بمقرعة في يده حتى كسرهما على رأسه ثم قال: أتبعتم محمداً وأنت ترى خلافة قومه، وما جاء به من عيب آلهتهم



وعيب من مضى من آبائهم ؟ فقال خالد: قد صدق، والله، واتبعته؛ فغضب أبو أحيحة، ونال من ابنه وشتمه ثم قال: اذهب بالكع حيث شئت، فوالله لأمنعك القوت.

فقال خالد: إن منعتني فإن الله يرزقني ما أعيش به.

فأخرجه وقال لابنيه: لا يكلمه أحد منكم إلا صنعت به ما صنعت به.

فانصرف خالد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكان يلزمه ويكون معه.

قالت أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص: كان أبي خامسا في الإسلام، قلت: فمن تقدمه ؟ قالت: ابن أبي طالب وابن أبي قحافة وزيد بن حارثة وسعد بن أبي وقاص، وأسلم أبي قبل الهجرة الأولى إلى أرض الحبشة، وهاجر في المرة الثانية، فأقام بها بضع عشرة سنة وولدت أنا بها، وقدم على النبي صلى الله عليه وسلم بخير سنة سبع، فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين، فأسهموا لنا، ثم رجعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وأقمنا، وخرج أبي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمرة القضية، وغزا معه إلى الفتح هو وعمي، تعني عمرا، وخرجا معه إلى تبوك، وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي عاملا على صدقات اليمن فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي باليمن.

وعن خالد بن سعيد مختصرا: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه في رهط من قريش إلى ملك الحبشة، فقدموا عليه ومع خالد امرأة له، قال: فولدت له جارية وتحركت وتكلمت هناك.

ثم إن خالدًا أقبل هو وأصحابه وقد فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من وقعة بدر، فأقبل يمشي ومعه ابنته.

قال: ثم إن خالدًا قال لابنته: اذهبي إلى عمك، اذهبي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسلمي عليه، فذهبت الجويرية حتى أتته من خلفه، فأكبت عليه وعليها قميص أصفر، فأشارت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تريه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: سنه سنه، يعني بالحبشية: أبلبي وأخلقني ثم أبلبي وأخلقني.

وكان خالد وأخوه عمرو ممن قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفينتين، وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وخالد عاملا على اليمن، ووهب له عمرو بن معد يكرب الصمصامة، وقال حين وهبها له: من الوافر

خليلي لم أهبه عن قلاة ... ولكن التواهب للكرام  
خليلي لم أخنه ولم يخني ... كذلك ما خلالي أو بذامي  
حبوت به كريما من قريش ... فسر به وصين عن اللئام

وعن أم خالد بنت خالد قالت: أبي أول من كتب " بسم الله الرحمن الرحيم " .

مر النبي صلى الله عليه وسلم بقبر أبي أحيحة، فقال أبو بكر: هذا قبر أبي أحيحة الفاسق، فقال خالد بن سعيد: والله ما يسرني أنه في أعلى عليين وأنه مثل أبي قحافة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لا تسبوا الموتى فتغضبوا الأحياء.

قالت أم خالد بنت خالد بن سعيد: قدم أبي من اليمن إلى المدينة بعد أن بويع لأبي بكر فقال لعلي وعثمان: أرضيتم بني عبد مناف أن يلي هذا الأمر عليكم غيركم ؟ فنقلها عمر إلى أبي بكر فلم يحملها أبو بكر على خالد، وحملها عمر عليه، وأقام خالد ثلاثة أشهر لم يبايع أبا بكر.

ثم مر عليه أبو بكر بعد ذلك مظهرًا وهو في داره فسلم، فقال له خالد: أنتحب أن أبايعك ؟ فقال أبو بكر: أحب أن تدخل في صالح ما دخل فيه المسلمون، فقال: موعداك العشية أبايعك. فجاء وأبو بكر على المنبر، فبايعه، وكان رأي أبي بكر فيه حسنا، وكان معظمًا له.

فلما بعث أبو بكر الجنود على الشام عقد له على المسلمين، وجاء باللواء إلى بيته، فكلّم عمر أبا بكر فقال: تولى خالدا وهو القائل ما قال؟ فلم يزل به حتى أرسل أبا أروى الدوسي فقال: إن خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك: اردد إلينا لواءنا، فأخرجه فدفعه إليه وقال: والله ما سرتنا ولايتكم ولا ساءنا عزلكم وإن المليم لغيرك.

فما شعرت إلا بأبي بكر داخلا على أبي يتعذر إليه ويعزم عليه ألا يذكر عمر بحرف، فوالله ما زال أبي يترحم على عمر حتى مات.

ولما قتل الرومي خالد بن سعيد قلب ترسه وأسلم واستأمن فقال: من الرجل الذي قتلنا، فإني رأيت له نورا ساطعا في السماء؟ وقال خالد بن سعيد وهو يقاتل تلك الأعلاج من الروم:

هل فارس كره النزال يعيرني ... رمحا إذا نزلوا بمرج الصفر

وقالوا: إن خالدا استشهد يوم مرج الصفر.

وقيل: قتل يوم أجنادين، وكانت وقعة أجنادين في جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة.

وقيل: إنه قتل وهو ابن خمسين أو أكثر، وكان وسيما جميلا.

وعن محمد بن إسحاق مختصرا: أن خالد بن سعيد لما بلغه قول أبي بكر ونزعه، لبس ثيابه وتهايا بأحسن هيئة ثم أقبل نحو أبي بكر وعنده المهاجرون والأنصار أجمع ما كانوا عنده، فقال لأبي بكر: أما أنت فقد وليتني أمر المسلمين وأنت غير متهم لي، ورأيك في حسن حتى خوفت أمرا، والله لأن آخر من رأس حائق وتخطفني الطير بين السماء والأرض، أحب إلي من أن يكون مني، والله ما أنا في الإمارة براغب، ولا أنا على البقاء في الدنيا بحريص، وإني لأشهدكم أنني وإخوتي ومن خرجنا في وجهنا به من عون أو قوة في سبيل الله، نقاتل المشركين أبدا حتى يهلكوا أو نموت، لا نريد به سلطانا ولا عرضا من الدنيا، فقال له الناس خيرا، ودعوا له.

وقال أبو بكر: أعطاني الله في نفسي الذي أحب لك وإخوتك، والله إنني لأرجو أن تكون من نصحاء الله في عباده وإقامة كتابه واتباع سنة رسوله صلى الله عليه وسلم. قال: فخرج هو وإخوته وغلماته ومن اتبعه، وكان أول من عسكر.

ولما تهايا الناس للخروج وانضمت المتطوعة إلى من أحببت نزل خالد بن سعيد تحت لواء أبي عبيدة يسير معه، فقال له بعض الناس: لو كنت خرجت مع ابن عمك يزيد بن أبي سفيان، فقال: ابن عمي أحب إلي من هذا لقرابته، وهذا أحب إلي من ابن عمي في دينه وقرابته، هذا كان أخي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ووليي وناصري قبل اليوم على ابن عمي، فأنا به أشد استئناسا، وإليه أشد طمأنينة.

فلما أراد أن يغدو سائرا إلى الشام لبس سلاحه، وأمر إخوته فلبسوا أسلحتهم: عمرو والحكم، وغلتمته ومواليه، ثم أقبلوا من العسكر إلى أبي بكر الصديق، فصلوا معه الغداة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم قام إليه خالد وإخوته، وحمد خالد الله وأثنى عليه ثم قال: يا أبا بكر، إن الله قد أكرمنا وإياك والمسلمين طرا بهذا الدين، فأحق من أقام السنة وأمات البدعة وعدل في السيرة الوالي على الرعية، كل امرئ من هذا الدين محقوق بالإحسان إلى إخوانه، ومعدلة الوالي أعم نفعا، فاتق الله يا أبا بكر فيما ولاك الله من أمره، وارحم الأرملة واليتيم، وأعن الضعيف والمظلوم، ولا يكن رجل من المسلمين إذا رضيت عنه أثر في الحق عندك منه إذا سخطت عليه، ولا تغضب ما قدرت عليه، فإن الغضب يجر الجور، ولا تحقد وأنت تستطيع، فإن حقدك على المسلم يجعله لك عدوا، فإن اطلع على ذلك منك عاداك، فإذا عادت الرعية الراعي كان ذلك مما يكون إلى هلاكهم داعيا، ولن للمحسن، واشتد على المريب، ولا تأخذك في الله لومة لائم.

ثم قال: هلم يدك يا أبا بكر أودعك، فإني لا أدري هل تلقاني أبدا في الدنيا أم لا؟ فإن قضى الله لنا الالتقاء فنسأل الله لنا عفوه وغفرانه، وإن كانت هي الفرقة التي ليس بعدها لقاء فعرفنا الله وإياك وجه النبي صلى الله عليه وسلم في جنات النعيم. ثم أخذ أبو بكر بيده فبكى وبكى المسلمون، وظنوا أنه يريد الشهادة.

ثم إن أبا بكر قال له: انتظرني حتى أمشي معك، قال: ما أريد أن تفعل، قال: لكني أريد ذلك، ومن أراد من المسلمين، وقام الناس معه مشيعا، فما زال يمشي معه حتى كثر من يشيع خالدا.

فلما خرج من المدينة قال له أبو بكر: قد أنصت لك إذ أوصيتني برشدي، ووعيت وصيتك، فأنا موصيك فاسمع وصيتي: إنك امرؤ قد جعل الله لك شرفا وسابقة في هذا الدين، وفضيلة عظيمة في الإسلام، والناس ناظرون إليك ومستمعون منك، وقد خرجت في هذا الوجه، وأنا أرجو أن يكون خروجك بنية صادقة، فثبت العالم، وعلم الجاهل، وعاتب السفية المترف، وانصح لعامة المسلمين، واحضض الوالي على الجند بنصحك ومشورتك بما يحق لله وللمسلمين، واعمل لله كأنك تراه، واعدد نفسك في الموتى، واعلم أنا عما قليل ميتون ثم مقبورون ثم مبعوثون ثم مسؤولون، جعلنا الله وإياك لأنعمه من الشاكرين ولعقابه من الخائفين، ثم أخذ بيده فودعه، ثم أخذ بأيدي إخوته فودعهم واحدا واحدا، وودعهم المسلمون.

ثم دعوا بإبائهم فركبوا، وكانوا يمشون مع أبي بكر، ثم قيدت خيلهم معهم بهيئة حسنة.

فلما أدبروا قال أبو بكر: اللهم احفظهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمنهم وعن شمائلهم، واحفظ أوزارهم، وأعظم أجرهم. ومضوا إلى العسكر الأعظم.

### خالد بن سعيد أبو سعيد الكلبي

من أهل القرينتين.

حدث عن عبد الله بن الوليد العذري بسنده عن أسماء بنت أبي بكر قالت: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ثوب الحائض فقلت: رأيت إحدانا يا رسول الله إذا أصاب ثوبها دم الحيضة كيف تفعل به؟ فقال: إذا أصاب ثوب إحدانك دم الحيضة، فلتحته ثم لتقرصه ثم لتنضح بقيته ثم لتصلي فيه.

### خالد بن سلمة بن العاص بن هشام

ابن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم أبو سلمة ويقال: أبو الهيثم القرشي المخزومي الكوفي الفأفاء وفد على هشام بن عبد الملك.

روى عن سعيد بن المسيب عن سعد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها. وحدث عن البتي عن عروة عن عائشة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله عز وجل على كل أحيانه. قال محمد بن سعد: إن خالد بن سلمة هرب من الكوفة لما ظهرت دعوة بني العباس إلى واسط، فقتل مع ابن هبيرة، يقولون: إن أبا جعفر قطع لسانه ثم قتله، وله عقب بالكوفة.

قال جرير: كان خالد بن سلمة الفأفاء رأسا في المرجئة، وكان يبغض عليا.

قال العباس بن محمد الدوري، أنشدنا يحيى بن معين: من المتقارب

وجاءت قريش قريش البطاح ... هم الأول الأول الداخله

يقودهم الفيل والزنبيل ... وذو الضرس والشفة المائله

قال يحيى: الفيل والزنبيل: عبد الملك وأبان ابنا بشر بن مروان قتل مع ابن هبيرة الأصغر، وذو الضرس والشفة خالد بن سلمة المخزومي.

قال بيهس بن حبيب: لما كان يوم الاثنين لثلاث عشرة بقية من ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين ومئة بعث أبو جعفر بخازم بن خزيمة فقتل ابن هبيرة، وطلب خالد بن سلمة فلم يقدر عليه، فنادى مناديهم أن خالد بن سلمة آمن، فخرج بعدما قتل القوم يوماً، فقتلوه أيضاً يعني يوم الثلاثاء.

### خالد بن صفوان بن عبد الرحمن

ابن عمرو بن الأهم وهو سنان بن سمي بن سنان أبو صفوان التميمي المنقري الأهمي البصري أحد فصحاء العرب، وفد على عمر بن عبد العزيز وهشام بن عبد الملك، وسمي الأهم لأنه ضرب بقوس على فيه فهتمت أسنانه.

قال الفضيل: بلغني أن خالد بن صفوان دخل على عمر، فقال له عمر بن عبد العزيز: عظمي يا خالد، فقال: إن الله عز وجل لم يرض أحداً أن يكون فوقك، فلا ترض أن يكون أحد أولى بالشكر منك.

قال: فبكى عمر حتى غشي عليه، ثم أفاق فقال: هيه يا خالد، لم يرض أن يكون أحد فوقي، فوالله لأخافه خوفاً، ولأحذرته حذراً، ولأرجونه رجاءً، ولأحببته محبةً، ولأشكرته شكراً، ولأحمدته حمداً، يكون ذلك كله أشد مجهودي وغاية طاقتي، ولأجتهدن في العدل والنصفة والزهد في فاني الدنيا لزوالياها، والرغبة في بقاء الآخرة لدوامها حتى ألقى الله عز وجل، فلعلي أنجو مع الناجين وأفوز مع الفائزين، وبكى حتى غشي عليه، قال: فتركته مغشياً عليه وانصرفت.

قال خالد بن صفوان: أوفدني يوسف بن عمر إلى هشام بن عبد الملك في وفد العراق، فقدمت عليه، وقد خرج متبدياً بقرابته وأهله وحشمه وغاشيته من جلسائه، فنزل في أرض قاع صحصح متنايف أفيح في عام قد بكر وسميه وتتابع وليه، وأخذت الأرض فيه زينتها من اختلاف ألوان نبتها من نور ربيع مونق فهو في أحسن منظر وأحسن مختبر وأحسن مستمطر بصعيد، كأن ترابه قطع الكافور حتى لو أن قطعة ألقيت فيه لم تترب، وقد ضرب له سرادق من حبرة كان صنعه له يوسف بن عمر باليمن، فيه أربعة أفرشة من خز أحمر، مثلها مرافقها، وعليه دراعة من خز أحمر، مثلها عمامتها، وقد أخذ الناس مجالسهم. فأخرجت رأسي من ناحية السماط فنظر إلي مثل المستنطق لي. فقلت: أتم الله عليك يا أمير المؤمنين نعمه وسوغكها بشكره، وجعل ما قلدك من هذا الأمر رشداً، وعاقبة ما تؤول إليه حمداً أخلصه لك بالتقى وكثره لديك بالنماء، لا كدر عليك منه ما صفاً، ولا خالط مسروره الردي، فقد أصبحت للمسلمين ثقةً وملجأً، إليك يفرعون في مظالمهم، وإليك يلجؤون في أمورهم، وما أجد يا أمير المؤمنين، جعلني الله فداك، شيئاً هو أبلغ في قضاء حقك وتوفير مجلسك لما من الله به علي من مجالستك، والنظر إلى وجهك من أن أذكرك نعمة الله عندك، فأنبئك على شكرها، وما أجد في ذلك شيئاً هو أبلغ من حديث من تقدم قبلك من الملوك، فإن أذن لي أمير المؤمنين أخبرتته.

وكان متكنناً فاستوى قاعداً فقال: هات يا بن الأهم. فقلت: يا أمير المؤمنين إن ملكاً من الملوك قبلك خرج في عام مثل عامنا إلى الخورنق والسدير في عام قد بكر وسميه وتتابع وليه، وأخذت الأرض فيه زينتها من اختلاف ألوان نبتها من نور ربيع مونق، فهو في أحسن منظر وأحسن مختبر وأحسن مستمطر، بصعيد كأن ترابه قطع الكافور، حتى لو أن مضغة ألقيت فيه لم تترب، وكان قد أعطي فناء السن مع الكثرة والغلبة والنماء، فنظر فأبعد النظر، فقال لمن حوله: هل رأيتم مثلاً أنا فيه؟ هل أعطي أحد مثلاً أعطيت؟ وعنده رجل من بقايا حملة الحجة والمضي على أدب الحق ومنهاجه، فقال له: أيها الملك! إنك قد سألت عن أمر أفتأذن في الجواب؟ قال: نعم، قال: أرايتك هذا الذي قد أعجبت به؟ أم هو شيء لم تزل فيه أم هو شيء صار إليك ميراثاً عن غيرك، وهو زائل عنك وصائر إلى غيرك كما صار إليك؟ قال: فكذلك هو.

قال: أفلا أراك إنما أعجبت بشيء يسير تكون فيه قليلاً وتغيب عنه طويلاً، وتكون غداً بحسابه مرتها؟ قال: ويحك، فأين المهرب؟ وأين المطلب؟ قال: إما أن تقيم في ملكك فتعمل فيه بطاعة ربك على ما ساءك وسرك، ومضك وأرمضك، وإما أن تضع تاجك وتضع أطمارك وتلبس أمساحك وتعيد ربك في هذا الجبل حتى يأتبك أجلك.

قال: فإذا كان السحر فاقرع علي بابي، فإن اخترت ما أنا فيه كنت وزيراً لا يعصى، وإن اخترت خلوات الأرض وقفر البلاد كنت رفيقاً لا يخالف.

فلما كان السحر قرع عليه بابه فإذا هو قد وضع تاجه، ووضع أطماره ولبس أمساحه وتهياً للسياحة، فلزما الجبل حتى أتتهما أجالهما، وذلك حيث يقول أخو بني تميم عدي بن زيد العبادي المرثي: من الخفيف

أيها الشامت المعير بالده ... ر أنت المبرأ الموفور؟  
 أم لديك العهد الوثيق من الأيام ... بل أنت جاهل مغرور  
 من رأيت المنون خلدن أم من ... ذا عليه من أن يضام خفير؟  
 أين كسرى كسرى الملوك أبوسا ... سان أم أين قلبه سابور؟  
 وبنو الأصفر الكرام ملوك ال ... روم لم يبق منهم مذکور  
 وأخو الحضر إذ بناه وإذ دج ... لة تجبى إليه والخابور  
 شاده مرمرًا وخلله كل ... سا فلطير في ذراه وكور  
 لم يهبه ريب المنون فيباد ال ... ملك عنه فيابه مهجور  
 وتأمل رب الخورنق إذ ... أشرف يوما وللهدى تفكير  
 سره حاله وكثرة ما يم ... لك والبحر معرضا والسدير  
 فارعوى قلبه وقال وما غب ... طة حي إلى الممات يصير  
 ثم بعد الفلاح والملك والآن ... مة وارتهم هناك القبور  
 ثم أضحوا كأنهم ورق جف ... ف فألوت به الصبا والدبور

قال: فبكى هشام حتى أخضل لحيته وبل عمامته، وأمر بنزع أبنيته وبنقلان قرابته وأهله وحشمه وغاشيته من جلسائه ولزوم قصره.

قال: فاجتمعت الموالي والحشم على خالد بن صفوان فقالوا: ما أردت إلى أمير المؤمنين؟ نغصت عليه لذته وأفسدت عليه باديته. فقال لهم: إليكم عني، فإني عاهدت الله عز وجل عهدا ألا أخلو بملك إلا ذكرته الله عز وجل.

قال الهيثم بن عدي: خرج هشام بن عبد الملك ومعه مسلمة أخوه إلى مصانع قد هيئت له وزينت بألوان النبات، وتوافى إليه بها وفود أهل مكة والمدينة، وأهل الكوفة والبصرة، فدخلوا عليه وقد بسط له في مجالس مشرفة مطلة على ما شق له من الأنهار المحفة بالزيتون وسائر الأشجار، فقال: يا أهل مكة، أفيكم مثل هذه المصانع؟ قالوا: لا، غير أن فينا بيت الله المستقبل، ثم التفت إلى أهل المدينة، فقال: أفيكم مثل هذه المصانع؟ قالوا: لا، غير أن فينا قبر نبينا المرسل صلى الله عليه وسلم، ثم التفت إلى أهل الكوفة، فقال: أفيكم مثل هذه المصانع؟ قال: فقالوا: لا، غير أن فينا تلاوة كتاب الله تعالى المنزل، ثم التفت إلى أهل البصرة، فقال: أفيكم مثل هذه المصانع؟ قال: فقام إليه خالد بن صفوان فقال: أصلح الله أمير المؤمنين، إن هؤلاء قد أقرؤا على أنفسهم، ولو كان من له لسان وبيان لأجاب عنهم.

فقال له هشام: أفعندك في بلدك غير ما قالوا؟ قال: نعم، أصف بلادي وقد رأيت بلادك فتقيسها، فقال: هات.

فقال: يغدو قانصانا، فيجيء هذا بالشبوط والشيم، ويجيء هذا بالطبي والظليم، ونحن أكثر الناس ساجا وعاجا وخزا وديباجا وخريذة مغناجا وبرنوننا هملاج، ونحن أكثر الناس قندا ونقدا، ونحن أوسع الناس برية وأربقهم بحرية، وأكثرهم ذرية، وأبعدهم سرية، بيوتنا ذهب، ونهرنا عجب أوله رطب وآخره عنب وأوسطه قصب.

فأما نهرنا العجب فإن الماء يقبل وله عياب، ونحن نيام على فرشنا، حتى يدخل أرضنا فيغسل نبتها ويعلو متنها، فنبلغ منه حاجتنا ونحن نيام، لا ننافس فيه من قلة، ولا نمنع منه لذلة، يأتينا عند حاجتنا إليه، ويذهب عنا عند رينا وغنانا عنه، النخل عندنا في منابته كالزيتون عندكم في ماركه، فذاك في أوانه كهذا في إبانه، ذاك في أفنانه كهذا في أغصانه، يخرج أسقاطا عظاما وأوساطا، ثم ينفلق عن قضبان الفضة منظومة بالزبرجد الأخضر، ثم يصير أصفر وأحمر، ثم يصير عسلا في شنة من سحاء، ليست بقربة ولا إناء، حولها المذاب، ودونها الحراب، لا يقربها الذباب، مرفوعة عن التراب، من الراسخات في الوحل، الملحقات بالفحل، المطاعم في المحل.

وأما بيوتنا الذهب، فإن لنا عليهم خرجا في السنين والشهور، نأخذه في أوقاته، ويدفع الله عنه آفاته وننقله في مرضاته. قال: فقال هشام: وأنى لكم هذا يا بن صفوان؟ ولم تسبقوا إليه ولم تنافسوا عليه؟ فقال: ورثناه عن الآباء ونعمره للأبناء، فيدفع لنا عنه رب السماء، فمثلنا فيه كما قال أوس بن مغراء: من الوافر

فمهما كان من خير فإننا ... ورثناه أوائل أولينا  
ونحن مورثوه كما ورثنا ... عن الآباء إن متنا بنينا

فقال له هشام: لله درك، يا بن صفوان، لقد أوتيت لسانا وعلما وبيانا. فأكرمه وأحسن جائزته وقدمه على أصحابه.

وعن الحسن: في قوله عز وجل: " قد جعل ربك تحتك سريا " فقال: كان والله سريرا يعني عيسى عليه السلام.

فقال له خالد بن صفوان: يا أبا سعيد: إن العرب تسمى الجدول السري، فقال: صدقت.

قال الأصمعي: قدم أمية بن عبد الله بن أسيد منهزما من أبي فديك فقال الناس: كيف ندعو لمنهزم؟ فقام خالد بن صفوان فقال: بارك الله لك أيها الأمير في قدومك، والحمد لله الذي نظر لنا عليك ولم ينظر لك علينا، فقد تعرضت للشهادة جهداً، فعلم الله حاجتنا إليك، فأثرنا بك عليك، ولك عند الله ما تحب. فعلم الناس أنه لا يتعذر عليه أن يتكلم في شيء.

قال الهيثم بن عدي: كان أبو العباس يعجبه السمر، ومنازعة الرجال، فحضره ذات ليلة في سمره إبراهيم بن مخزومة الكندي وناس من بني الحارث بن كعب، وهم أخواله، وخالد بن صفوان، فحاضوا في الحديث، وتذاكروا مضر واليمن.

فقال إبراهيم: يا أمير المؤمنين، إن اليمن هم العرب الذين دانت لهم الدنيا، وكانت لهم القرى، ولم يزالوا ملوكاً أرباباً، ورثوا ذلك كابراً عن كابر، أولاً عن آخر، منهم النعمانيات والمنذريات والقابوسيات والتبابعة، ومنهم من حمت لحمه الدبر ومنهم غسل الملائكة ومنهم من اهتز لموته العرش، ومنهم مكلم الذئب، ومنهم الذي كان يأخذ كل سفينة غصبا، وليس شيء له خطر إلا واليه ينسب من فرس رائع، أو سيف قاطع، أو درع حصينة، أو حلة مصونة، أو درة مكنونة، إن سلخوا أعطوا، وإن سيموا أبوا، وإن نزل بهم ضيف قروا، لا يبلغهم مكائر، ولا ينالهم مفاخر، هم العرب العاربة وغيرهم المتعربة.

قال أبو العباس: ما أظن التميمي يرضى بقولك، ثم قال: ما تقول يا خالد؟ قال: إن أذنت لي في الكلام، وأمنتني من الموجدة تكلمت، قال: قد أذنت لك فتكلم ولا تهب أحداً، فقال: أخطأ يا أمير المؤمنين المتقحم بغير علم، ونطق بغير صواب، فكيف يكون ما قال والقوم ليست لهم ألسن فصيحة، ولا لغة صحيحة، ولا حجة نزل بها كتاب، ولا جاءت بها سنة، وهم منا على منزلتين، إن جاروا عن قصدنا أكلوا، وإن جازوا حكمتنا قتلوا، يفخرون علينا بالنعمانيات والمنذريات وغير ذلك مما سيأتي عليه، ونفخر عليهم بخير الأنام، وأكرم الكرام محمد عليه السلام، والله علينا المنة وعليهم، لقد كانوا أتباعه، فيه عزوا وله أكرموا، فمننا النبي المصطفى، ومننا الخليفة المرتضى، ولنا البيت المعمور، والمشعر وزمزم والمقام والمنبر والركن والحطيم والمشاعر والحجابه، والبطحاء مع ما لا يخفى من المآثر، ولا يدرك من المفاخر، وليس يعدل بنا عادل، ولا يبلغ فضلنا قول قائل، ومننا الصديق والفاروق والرضي وأسد الله سيد الشهداء وذو الجناحين وسيف الله، عرفوا الدين وأتاهم اليقين، فمن زاحمنا زاحمناه ومن عادان اصطلمناه.

ثم التفت فقال: أعالم أنت بلغة قومك؟ قال: نعم، قال: فما اسم العين؟ قال: الحجمة. قال: فما اسم السن؟ قال: الميدن. قال: فما اسم الأذن؟ قال: الصنارة. قال: فما اسم الأصابع؟ قال: الشناتر. قال: فما اسم اللحية؟ قال: الزب. قال: فما اسم الذئب؟ قال: الكتع. قال: فقال له: أفمؤ من أنت بكتاب الله؟ قال: نعم. قال: فإن الله عز وجل يقول: " إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون " وقال: " بلسان عربي مبين " وقال: " وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه " .

فنحن العرب والقرآن بلساننا نزل، أفلم تر أن الله عز وجل قال: " العين بالعين " ، ولم يقل: الحجمة بالحجمة. وقال: " السن بالسن " ولم يقل: الميدن بالميدن. وقال: " والأذن بالأذن " . ولم يقل: الصنارة بالصنارة. وقال: " يجعلون أصابعهم في آذانهم " ولم يقل: شناترهم في صناراتهم. وقال: " لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي " ولم يقل: لا تأخذ بزبي. وقال: " فأكله الذئب " ولم يقل: فأكله الكتع.

ثم قال: أسألك عن أربع، إن أنت أقررت بهن قهرت، وإن جددتهن كفرت. قال: وما هن؟ قال: الرسول منا أو منكم؟ قال: منكم. قال: فالقرآن نزل علينا أو عليكم؟ قال: عليكم. قال: فاليبيت الحرام لنا أو لكم؟ قال: لكم. قال: فالخلافه فينا أو فيكم؟ قال: فيكم. قال خالد: فما كان بعد هذه الأربع فلکم.

قال خالد بن صفوان: ليس شيء أحسن من المعروف إلا ثوابه، وليس كل من أمكنه أن يصنعه تكون له فيه نية، وليس كل من يكون له فيه نية يؤذن له فيه، فإذا اجتمعت النية والإمكان والإذن فقد تمت السعادة.

قال خالد بن صفوان: من تزوج امرأة فليتزوجها عزيزة في قومها، ذليلة في نفسها، أديها الغنى وأذلها الفقر، حصان من جرها، متحننة على زوجها.

قيل لخالد بن صفوان: أي إخوانك أحب إليك؟ قال: الذي يغفر زلي ويقبل علي، ويسد خللي.

قال: وأوصى حكيم ولده فقال: عليك بصحبة من إذا صاحبته زانك، وإن احتجت إليه مانك، وإن استعنت به أعانك، وإن خدمته صانك.

قال: وثلاثة لا يعرفون إلا في ثلاثة مواضع: الحليم عند الغضب، والصديق عند النائبة، والشجاع عند اللقاء.

قال خالد بن صفوان: من صحب السلطان بالصحة والنصيحة كان أكثر عدوا ممن صحبه بالغش والخيانة، لأنه يجتمع على الناصح عدو الوالي وصديقه بالعداوة والحسد، فصديق الوالي ينافسه في منزلته، وعدو الوالي يعاديه لنصيحته.

قال خالد بن صفوان: إن جعلك الوالي أبا فاجعله سيديا، ولا يحدثن لك الاستئناس به غفلة ولا تهاونا.

قال خالد بن صفوان: إن سأل الوالي رجلا غيرك فلا تكن أنت المجيب، فإن ذلك خفة بالسائل والمسؤول.

وقال خالد بن صفوان: خير ما يدخر الآباء للأبناء اصطناع الأيادي عند ذوي الأحساب.

وقال خالد بن صفوان: إذا رأيت محدثا يحدث حديثا قد سمعته، أو يخبر خبرا قد علمته، فلا تشاركه فيه حرصا على أن تعلم من حضرك أنك قد علمته، فإن ذلك خفة وسوء أدب.

وقال: ابدل لصديقك مالك، ولمعرفتك بشرك وتحيتك، وللعمامة رفقك وحسن محضرك، ولعدوك عدلك، واضنن بدينك وعرضك عن كل أحد وقال خالد بن صفوان: استصغر الكبير في طلب المنفعة، واستعظم الصغير في ركوب المضرة.

وقال: لولا أن المروءة تشد مؤنتها، ويتقل حملها، ما ترك اللئام للكرام منها مبيت ليلة، فلما ثقل حملها، واشتدت مؤنتها حاد عنها اللئام واحتملها الكرام.

قال خالد بن صفوان: بت ليلة أتمنى ليلتي كلها، حتى كبست البحر الأخضر بالذهب الأحمر، ثم نظرت وإذا يكفيني من ذلك رغيان وكوزان وطمران.

قيل لخالد بن صفوان: مالك لا تنفق؟ فإن مالك عرض. فقال: الدهر أعرض منه، فقيل: كأنك تأمل أن تعيش الدهر كله، فقال: ولا أخاف أن أموت في أوله.

وقال خالد: أولى الناس بالعمو أقدروهم على العقوبة، وأنقص الناس عقلا من ظلم من هو دونه.

قال يونس النحوي: أتينا خالد بن صفوان نعزيه عن ابنه ربيعي ونحن متفجعون له، فانتبهنا إليه وهو يقول: من الطويل

يهون ما ألقى من الوجد أنني ... أجاوره في داره اليوم أو غدا

كان خالد بن صفوان إذا أخذ فأنزته قال للدرهم: أما والله لأطيلن ضجعتك ولأديمن صرعتك.

قال: وأتى خالد بن صفوان رجل يسأله، فأعطاه درهما، فقال له: سبحان الله !! أسألك فتعطيني درهما، فقال له خالد: يا أحمق، أما تعلم أن الدرهم عشر العشرة والعشرة عشر المئة والمئة عشر الألف والألف عشر العشرة آلاف؟ ألا ترى كيف ارتفع الدرهم إلى دية المسلم؟ والله ما تطيب نفسي بدرهم أنفقه إلا درهما قرعت به باب الجنة، أو درهما أشترى به موزا أكله. قال خالد بن صفوان لرجل: إن أباك كان دميما، وكان عاقلا، وإن أمك كانت جميلة وكانت رعناء، فجمعت دمامة أبيك إلى حماقة أمك، فيا جامع شرف أبويه.

وقال خالد بن صفوان: لا تطلبوا الحوائج في غير حينها، ولا تطلبوها إلى غير أهلها، ولا تطلبوا ما لستم له بأهل فتكونوا للمنع أهلا.

وقال: فوت الحاجة خير من طلبها إلى غير أهلها، وأشد من المصيبة سوء الخلف منها، وأنشد لامرأة من ولد حسان بن ثابت في مثله: من الطويل

سل الخير أهل الخير قدما ولا تسل ... فتى ذاق طعم العيش منذ قريب

### خالد بن أبي الصلت البصري

عامل عمر بن عبد العزيز.

قال خالد: كنت عند عمر بن عبد العزيز في خلافته وعنده عراك بن مالك، فقال عمر: ما استقبلت القبلة ولا استدبرتها ببول ولا غائط منذ كذا وكذا.

فقال عراك: حدثتني عائشة أم المؤمنين: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه قول الناس في ذلك أمر بمقعدته فاستقبل بها القبلة.

وفي حديث آخر بمعناه عن عائشة: أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بخلائه أن يستقبل به القبلة لما بلغه أن الناس يكرهون ذلك.

### خالد بن عبد الله بن الحسين

الأموي مولى عثمان بن عفان من أهل دمشق.

حدث عن أبي هريرة قال: ما رأيت أحدا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر أن يقول: أستغفر الله وأتوب إليه من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

### خالد بن عبد الله بن خالد

ابن أسيد بن أبي العيص بن أمية كان مع مصعب بن الزبير بالعراق، ثم لحق بعبد الملك وشهد معه قتال مصعب، وولاه البصرة، ثم عزله وضم البصرة إلى أخيه بشر بن مروان، وكان خالد معه، وأحضره عند وفاته بمشق، واستوثق منه بالبيعة للوليد.

حدث ابن شهاب عن عروة وعمرة، أن عائشة قالت: كنت أقتل قلائد هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيبعث بالهدي مقلدا، وهو معتمر بالمدينة، ثم لا يجتنب شيئا حتى ينحر هديه.

فلما بلغ الناس قول عائشة أخذوا بفتياها وتركوا فتيا ابن عباس.



قال ابن شهاب: ثم كتب خالد بن عبد الله بن أسيد إلى عبد الله بن زاذان مولى عثمان بن عفان يأمره ألا يترك عالما بالمدينة إلا سألته عن ذلك، فأتى ابن زاذان بكتاب خالد، فحدثه هذا الحديث كله، فانطلق حتى سأل عروة بن الزبير، وعمرة بنت عبد الرحمن، فأخبراه عن عائشة مثل الذي أخبر به عنها، فكتب بذلك إلى خالد بن عبد الله.

قال ابن شهاب: ثم لقيت خالد بن عبد الله قبل أن يحج الوليد بعام، فدخلت عليه داره التي ابتاع من أبي خراش فقال لي خالد: قد بلغني كتاب ابن زاذان في الحديث الذي حدثته، وعن الأحاديث التي حدثتها عائشة، وقد كنا التبسنا في ذلك، فقد تبين لنا اليوم أمر ذلك فلا نشك في شيء.

قال الأصمعي: قدم الراعي على خالد بن عبد الله بن أسيد ومعه ابن له، فمات ابنه بالمدينة، فلما دخل على خالد سأله عنه فقال: مات بعد أن زوجته وأصدقته عنه، فأمر له بديعة ابنه وصداقه. فقال الراعي: من الطويل

وديت ابن راعي الإبل إذ حان يومه ... وشق له قبراً بأرضك لاحد  
وقد كان مات الجود حتى نشرته ... وأذكيت نار الجود والجود خامد  
فلا حملت أنثى ولا أب آيب ... ولا بل ذو سقم إذا مات خالد

قوله: وديت ابن راعي الإبل: أراد أديت ديته، يقال: وديت القتيل إذا أديت ديته إلى أهله، ووديت عن الرجل إذا تحملت عنه دية لزمته، وأديت عنه من مالك دية جنايته، وهذا مما عايناه به الكسائي محمد بن الحسن فلم يعرف الفرق بينهما. وأنشر الله الميت فنشر، ونشره فهو منشور لغة. وبل الرجل من مرضه وأبل واستبل إذا برأ وصح.

قال أبان بن عثمان: لما ثقل عبد الملك بن مروان، أرسل إلى خالد بن يزيد بن معاوية وخالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد وقال: أنتريان لم بعثت إليكما؟ قالوا: نعم، ترينا ما أصبحت فيه من العافية، قال: لا، ولكنه كان من بيعة الوليد وسليمان ما قد علمتما، فإن أردتما أن أقليكما أقلتكما، قالوا: لا، وكيف تقيلنا وقد جعلت لهما في رقابنا مثل هذه السواري؟! فقال أخيراً: أما والله، لو قلتما غير هذا لقدمتكما أمامي.

### خالد بن عبد الله المطرف

ابن عمرو بن عثمان بن عفان من نبلأ قريش ووجهها، من أهل المدينة، وفد على يزيد بن عبد الملك، وهو أخو محمد بن عبد الله الديباج.

ولما وفد على يزيد بن عبد الملك، خطب إليه يزيد أخته، فقال: إن عبد الله بن عمرو بن عثمان أبي، قد سن لنسائه عشرين ألف دينار، فإن أعطيتنيها وإلا لم أزوجك. فقال له يزيد: أو ما ترانا أكفاء إلا بالمال؟! قل: بلى والله، إنكم لبنو عمنا، قال: إني لأظنك لو خطب إليك رجل من قريش لزوجته بأقل مما ذكرت من المال. قال: إي لعمري، لأنها تكون عنده مالكة مملكة، وهي عندكم مملوكة مقهورة، وأبي أن يزوجه.

فأمر أن يحمل على بعير ثم ينخس به إلى المدينة.

وكتب إلى الضحاك بن قيس الفهري وهو عامله على المدينة: أن وكل بخالد من يأخذ بيده في كل يوم، وينطلق به إلى شيبية بن نصح المقي، ليقراً عليه القرآن فإنه من الجاهلين.

فأتى به شيبية فقيل له: يقول لك أمير المؤمنين: علمه القرآن فإنه من الجاهلين، فقال شيبية حين قرأ عليه: ما رأيت أحداً قط أقرأ للقرآن منه، وإن الذي جهله لأجهل منه.

ثم كتب يزيد إلى عامله: بلغني أن خالدًا يجيء ويذهب في سكك المدينة، فمر بعض من معك أن يبطش به، فضربوه حتى مرض ومات، وله عقب بالمدينة.

وقيل: إن يزيد أمر أن يختلف به إلى الكتاب مع الصبيان يعلم القرآن، فزعموا أنه مات كمدا.

### خالد بن عبد الله بن الفرّج

أبو هاشم العبسي مولا هم ويعرف بخالد سبلان، بسين مفتوحة وباء موحدة، ولقب بذلك لعظم لحيته.

شهد مع معاوية صفين.

حدث عن كهيل بن حرملة النمري عن أبي هريرة: أنه أقبل حتى نزل بدمشق على آل أبي كلثم الدوسي، فتذاكروا الصلاة الوسطى فقال: اختلفنا فيها كما اختلفتم ونحن بفناء رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفينا الرجل الصالح أبو هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، فقال: أنا أعلم لكم ذلك. فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان جريئاً عليه، فاستأذن فدخل عليه ثم خرج فأخبر أنها صلاة العصر.

وعن مكحول: في قوله تعالى: " يبذل الله سيئاتهم حسنات " قال: يجعل مكان السيئات حسنات، قال: فقال خالد سبلان: يخرجهم من السيئات إلى الحسنات.

قال: فرأيت مكحولا غضب حتى جعل يرتعد.

### خالد بن عبد الله بن يزيد

ابن أسد بن كرز بن عامر بن عبقرى أبو الهيثم البجلي القسري أمير مكة للوليد وسليمان، وأمير العراقيين لهشام بن عبد الملك، وهو من أهل دمشق.

حدث سيار أبو الحكم: أنه شهد خالد بن عبد الله القسري وهو يخطب على المنبر وهو يقول: حدثني أبي عن جدي أنه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا أسد أتحب الجنة؟ قال: قلت: نعم، قال: فأحب لأخيك المسلم ما تحب لنفسك.

وحدث خالد بن عبد الله عن جده أسد بن كرز أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: المريض تحات خطاياها كما تحات ورق الشجر.

قال: فيه وهم قوله: عن جده، وإنما يروي عن أبيه عن جده.

ووهم أيضا في قوله: جده أسد، وجده يزيد بن أسد.

وكان خالد بن عبد الله بواسط، ثم قتل بالكوفة قريبا من سنة مئة وعشرين.

هو الذي قال يوم الأضحى: إني مضح بالجعد بن درهم؛ زعم أن الله لم يكلم موسى تكليما، ولم يتخذ إبراهيم خليلا، ثم نزل فذبحه.

قال ابن ماكولا: قسر: بفتح القاف وسكون السين المهملة هو قسر بن عيقر قبيل من بجيلة، ينسب إليها يزيد بن أسد صاحب النبي صلى الله عليه وسلم، ومن ولده خالد بن عبد الله القسري.

قال المدائني: أول ما عرف به سؤدد خالد بن عبد الله القسري، أنه مر في سوق دمشق وهو غلام، فأوطأ فرسه صبيا، فوقف عليه، فلما رآه لا يتحرك أمر غلامه فحمله، ثم أتى به إلى مجلس قوم فقال: إن حدث بهذا الغلام حدث فأنا صاحبه، أوطأته فرسي ولم أعلم.

قال خالد بن عبد الله القسري قبل إمرة العراق: لقد رأيتني وأنا أصبح، فألبس ألين ثيابي، وأركب فره دوابي، ثم أتى صديقي فأسلم عليه أريد بذلك أن أثبت مروءتي في نفسي وأزرع مودتي في صدور إخواني، وأفعل ذلك بعدوي أرد عاديته عني، وأسل غمر صدره علي.

وجمعت العراق لخالد بن عبد الله في سنة ست ومئة وعزل سنة عشرين ومئة.

حدث أبو المليح وهو الحسن بن عمر الرقي قال: سمعت خالد القسري على المنبر يقول: قد اجتمع من فيكم هذا ألف ألف لم يظلم فيها مسلم ولا معاهد.

خطب خالد بن عبد الله القسري يوماً فانطلق عليه كلامه وأرتج عليه بيانه، فسكت سكتة، ثم قال: يا أيها الناس، إن هذا الكلام يجيء أحياناً ويعزب أحياناً، فيتسبب عند مجيئه سببه، ويتعذر عند عزوبه مطلبه، وقد يرد إلى السليط بيانه وينيب إلى الحصر كلامه، وسيعود إلينا ما تحبون ونعود لكم كما تريدون.

وخطب خالد القسري بواسط فقال: إن أكرم الناس من أعطى ما لا يرجوه، وأعظم الناس عفواً من عفا عن قدرة، وأوصل الناس من وصل عن قطيعة.

وخطب خالد القسري بواسط فقال: يا أيها الناس، تنافسوا في المكارم، وسارعوا في المغانم، واشتروا الحمد بالجود، ولا تكتسبوا بالمطل ذماً، ولا تعتدوا بمعروف لم تعجلوه، ومهما يكن لأحد منكم نعمة عند أحد لم يبلغ شكرها، فإله أحسن له جزاء وأجزل عطاء، واعلموا أن حوائج الناس إليكم نعم فلا تملوها فتحور نقما، فإن أفضل المال ما أكسب أجراً وأورث ذكراً، ولو رأيت المعروف رأيتموه رجلاً حسناً جميلاً، يسر الناظرين، ويفوق العالمين، ولو رأيت البخل رأيتموه رجلاً مشوهاً قبيحاً تنفر منه القلوب وتغض دونه الأبصار، إنه من جاد ساد، ومن بخل رذل وأكرم الناس من أعطى من لا يرجوه، ومن عفا عن قدرة، وأوصل الناس من وصل من قطعته، ومن لم يطب حرثه لم يترك نبتة، والفروع عند مغارسها تنمو، وبأصولها تسمو. قال أبو بكر بن عياش: رأيت خالدًا حين أتى بالمغيرة وأصحابه، وقد وضع له سرير في المسجد، فجلس عليه، ثم أمر برجل من أصحابه فضربت عنقه، ثم قال للمغيرة بن سعد أحيه، وكان المغيرة يريهم أنه يحيي الموتى: فقال: والله، أصلحك الله، ما أحیی الموتى قال: لتحيينه أو لأضربن عنقك، قال: لا والله ما أقدر على ذلك، ثم أمر بطن قصب، فأضرموا فيه ناراً، ثم قال للمغيرة: اعتنقه فأبى، فعدا رجل من أصحاب المغيرة فاعتنقه، قال أبو بكر: فرأيت النار تأكله وهو يشير بالسبابة، فقال خالد: هذا والله أحق بالرئاسة منك، ثم قتله وقتل أصحابه.

أتي خالد بن عبد الله القسري برجل تنبأ بالكوفة فقيل له: ما علامة نبوتك؟ قال: قد أنزل علي قرآن. قيل: ما هو؟ قال: إنا أعطيناك الجماهر، فصل لربك ولا تجاهر، ولا تطع كل كافر وفاجر، فأمر به فصلب، فقال الشاعر: إنا أعطيناك العمود، فصل لربك على عود، وأنا ضامن لك ألا تعود.

قال الأصمعي: حرم خالد بن عبد الله القسري الغناء، فأتاه حنين بن بلوع في أصحاب المظالم ملتحفاً على عود، فقال: أصلح الله الأمير، شيخ كبير ذو عيال، كانت له صناعة حلت بينه وبينها، قال: وما ذلك؟ فأخرج عوده وغنى: من الخفيف

أيها الشامت المعير بالشي ... ب أقلن بالشباب افتخارا

قد لبست الشباب قبلك حيناً ... فوجدت الشباب ثوباً معاراً

فبكى خالد وقال: صدق والله، وإن الشباب لثوب معار، عد إلى ما كنت عليه ولا تجالس شاباً ولا معربداً.

قال الوليد بن نوح مولى لأم حبيبة بنت أبي سفيان: سمعت خالد بن عبد الله القسري على المنبر يقول: إني لأطعم كل يوم ستة وثلاثين ألفاً من الأعراب من تمر وسويق.

قال الأصمعي: قال أعرابي لخالد القسري: أصلح الله الأمير: لم أصن وجهي عن مسألتك، فصن وجهك عن ردي، وضعني من معروفك حيث وضعتك من رجائي. فأمر له بما سأل.

ودخل إليه أعرابي ومعه جراب فقال: أصلح الله الأمير، تأمر لي بملء جرابي دقيقاً، فقال خالد: أملؤه دراهم، فخرج على الناس فقيل: ما صنعت في حاجتك؟ قال: سألت الأمير ما أشتهي، فأمر لي بما يشتهي.

قال عبد الملك مولى خالد بن عبد الله القسري: إني لأسير بين يدي خالد في يوم شديد البرد في بعض نواحي الكوفة؛ ومعه يومئذ وجوه الناس وكبرائهم، إذ قام إليه رجل فقال: حاجة، أصلح الله الأمير. فوقف وكان كريماً، فقال: وما هي؟ قال: تأمر رجلاً فيضرب عنقي. قال: لم؟ قطع طريقاً؟ قال: لا، قال: فأخفت سيلاً؟ قال: لا، قال: فنزعت يداً من طاعة؟ قال: لا. قال: فعلام أضرب عنقك؟ قال: الفقر والحاجة، أصلح الله الأمير. قال: تمنه. قال: ثلاثين ألفاً. فالتفت خالد إلى أصحابه فقال: هل علمتم تاجراً ربح الغداة ما ربحتم؟ نويت له مئة ألف فتمنى علي ثلاثين ألفاً فربحت سبعين ألفاً، ارجعوا بنا فلا حاجة لنا بربح أكثر من هذا.

فرجع من موكبه وأمر له بثلاثين ألفاً.

قال أبو تمام، حبيب بن أوس الطائي: حدثني بعض القسريين قال: كان خالد بن عبد الله يكثر الجلوس ثم يدعو بالبرد ويقول: إنما هذه الأموال ودائع لا بد من تفريقها، فقال ذلك مرة وقد وفد عليه أسد بن عبد الله من خراسان، فقام فقال: هذه أيها الأمير، إن الودائع إنما تجمع لا تفرق، قال: ويحك إنها ودائع للمكارم، وأيدينا وكلاؤها، فإذا أتانا المملق فأغنيناه، والظمان فأرويناها، فقد أدينا فيها الأمانة.

قال ابن عياش الهمداني: بينا أنا يوماً على باب أبي جعفر ننتظر الإذن إذ خرج الربيع بن يونس، فقال: يقول لكم أمير المؤمنين بمن تشبهونني من خلفاء بني أمية؟ فسكت أصحابي، فقلت للربيع: أنا أعلم من يشبه أمير المؤمنين من خلفائهم، فقال: من؟ قلت: لا أقول لك ولا أقول إلا للأمير المؤمنين.

فدخل ثم رجع فقال: يقول لك أمير المؤمنين: ليس بك الجواب وإنما تريد الدخول للكديّة.

قال: وكان في كمي تلك الساعة رقعة لآل خالد بن عبد الله القسري أتقمن بها وقتنا أوصلها إليه فيه فقلت: أبقى الله أمير المؤمنين ما بنا عنه غنى في كل حال، ولكن لا أجيب عن الذي سأل عنه غيره.

فقال الربيع: إن أمير المؤمنين يعلم أنك سألت، كثير الحوائج تبرمه بالمسائل والرقاع، فقلت: إن أذن أبقاءه الله دخلت، وإلا فأنا بموضعي، ودخل ثم رجع فقال: ادخل.

فدخلت، فسلمت، ودعوت له، فقال: ويحك يا ابن عياش، ما أكثر حوائجك ورقاعك ومسائلتك واحتياالك للدخول حتى تنغص علينا مجلسك وحديثك. فقلت: لا أعدمناك الله يا أمير المؤمنين. قال: بمن تشبهني من خلفاء بني أمية؟ فقلت: لعبد الملك بن مروان. قال: وكيف ذلك؟ قلت: لأن أول اسمه عين وأول اسمك عين، وأول اسم أبيه ميم وأول اسم أبيك ميم. قلت: وأخذ حقه بالسيف، جاهد دونه محتسباً، وأخذت حقه بالسيف، جاهدت دونه حتى أظهر الله حجتك. قال: هيه. قلت: وقتل ثلاثة من الجبابرة أسماؤهم على العين، وقتلت ثلاثة من الجبابرة أسماؤهم على العين.

قال: من قتل؟ قلت: عبد الله بن الزبير، وعمرو بن سعيد، وعبد الرحمن بن محمد بن الأشعث. قال: فأنا من قتلتي؟ قال: قتلت: عبد الرحمن بن مسلم، أعني أبا مسلم، قال: هيه. قلت: وقتلت عبد الجبار بن عبد الرحمن، قال: هيه. قال: وأدركني ذهني فقلت: وسقط البيت على عبد الله بن علي فقتله. قال: فالببيت سقط على عبد الله بن علي فأنا ما ذنبي؟ قال: قلت: ما ذكرت أنك أنت، وإنما أخبرت أن البيت سقط على ذاك فقتله. قال: فسكت، وكأني أنست منه لينا فقلت: إي والله، وهذا الآخر أيضاً حائطه مائل، إن لم تدعموه بشيء خفت أن يسقط عليه البيت فيقتله، أعني عيسى بن موسى.

قال: وإذا عيسى عنده محبوبس ذلك اليوم في بيت قد اعتقله، يريغه على خلع نفسه من العهد ليجعل الخلافة بعده للمهدي، فامتنع عيسى، فاعتقله في بيت من القصر ولا علم لي، فلما قلت: حائطه مائل، تبسم حتى كاد يغلبه الضحك، واستتر مني بكفه، وتغافل كأنه لم يفهم ما قلت، فتخشخت الرقعة في كمي، فقلت: استقري، فليس هذا يومك، فقد تبرم أمير المؤمنين بكثرة سؤالنا ورقاعنا.

فأخرجتها فقلت

فقال المنصور:

قال خالد بن سليمان بن مهاجر: سقط خاتم للرائقة جارية خالد بن عبد الله القسري اشتراه لها بعشرين ألف درهم في بلاعة الدار؛ فاغتمت وقالت: يا مولاي جئني بمن يخرجني، فقال لها: نخلفه عليه ولا يعود في يدك، وقد صار في ذلك الموضع، ويدك أعز علي من ذلك. ثم قال: من الطويل

أرائق لا تأسى على خاتم هوى ... فلأرض من حظ الكرام نصيب

فاشترى لها بدله فصا بخمسة آلاف دينار.

قال المبرد: وجلس خالد بن عبد الله القسري ذات يوم للعرض، فأتى بشاب قد أخذ في دار قوم، وادعوا عليه السرقة، فسأله عما حكي عنه، فأقر به، فأمر خالد بقطع يده، فإذا جارية قد أتته لم ير أحسن منها وجهها، فدفعت إلى خالد رقعة كان فيها: من الطويل

أخالد قد أوطأت والله عشوة ... وما العاشق المسكين فينا بسارق

أقر بما لم يجنه غير أنه ... رأى القطع أولى من فضيحة عاشق

قال: فسأله خالد عن أبيها، فأحضره وزوجها من الرجل الشاب، ودفعت مهرها من عنده عشرة آلاف درهم.

قال الأصمعي: دخل أعرابي على خالد القسري فقال: أصلح الله الأمير، إني قد امتدحتك بببيتين ولست أنشدكهما إلا بعشرة آلاف وخادم، فقال له خالد: قل، فأنشأ يقول: من الطويل

لزمت، نعم، حتى كأنك لم تكن ... سمعت من الأشياء شيئاً سوى نعم  
وأنكرت، لا، حتى كأنك لم تكن ... سمعت بها في سالف الدهر والأمم

فقال خالد بن عبد الله: يا غلام عشرة آلاف وخادما يحملها.

قال: ودخل عليه أعرابي، فقال: إني قد قلت فيك شعراً، وأنشأ يقول: من الطويل

أخالد إني لم أزررك لحاجة ... سوى أنني عاف وأنت جواد  
أخالد إن الأجر والحمد حاجتي ... فأيهما تأتي فأنت عماد

فقال له خالد: سل يا أعرابي. قال: قد جعلت المسألة إلي؟ قال: نعم. قال: مئة ألف درهم. قال: أكثرت يا أعرابي. قال: أفأحطك، أصلح الله الأمير؟ قال: نعم. قال: قد حططتك تسعين ألف درهم. قال له خالد: يا أعرابي، ما أدري من أي أمريك أعجب؟! فقال له: أصلح الله الأمير، إنك لما جعلت المسألة إلي سألتك على قدرك، وما تستحقه في نفسك، فلما سألتني أن أحط حططتك على قدري وما أستأهله في نفسي. فقال له خالد: والله يا أعرابي لا تغلبنني، يا غلام: مئة ألف، فدفعتها إليه.

قال يونس بن حبيب النحوي: دخل أعرابي على خالد بن عبد الله فأنشده، وفيهم رجل ساكت لا ينطق، ثم قال لخالد: ما يمنعني من إنشادك إلا قلة ما قلت فيك من الشعر، فأمره أن يكتب رقعة فكتب: من الطويل

تعرضت لي بالجوهر حتى نعشتني ... وأعطيتني حتى حسبتك تلعب  
فأنت الندى، وابن الندى، وأخو الندى ... حليف الندى، ما للندى عنك مذهب

فأمر له بخمسين ألف درهم.

وقام آخر فقال: أصلحك الله: قد قلت فيك بيتين ولست أنشدكما حتى تعطيني قيمتهما، قال: وكم قيمتهما؟ قال: عشرون ألفاً، فأمر له بها ثم أنشده: من الكامل

قد كان آدم قبل حين وفاته ... أوصاك وهو يجود بالحوباء  
ببنيه أن ترعاهم فرعيتهم ... فكفيت آدم عيلة الأبناء

فأمر له بعشرين ألف أخرى، وجلده خمسين جلدة، وأمر أن ينادى عليه: هذا جزاء من لا يحسن قيمة الشعر.

دخل أعرابي على خالد القسري فأنشده: من الوافر

كنتبت، نعم، ببابك فهي تدعو ... إليك الناس مسفرة النقاب  
وقلت للا: عليك بباب غيري ... فإنك لن تري أبداً ببابي

فأعطاه لكل بيت خمسين ألفاً.

قال عمر بن الهيثم: بينما خالد بظهر الكوفة متنزهاً، إذ حضر أعرابي فقال: يا أعرابي أين تريد؟ قال: هذه القرية، يعني الكوفة قال: وماذا تحاول بها؟ قال: قصدت خالد بن عبد الله متعرضاً لمعروفه، قال: فهل تعرفه؟ قال: لا. قال: فهل بينك وبينه قرابة؟ قال: لا. ولكن لما بلغني من بذلك المعروف، وقد قلت فيه شعراً أتقرب به إليه. قال خالد: فأنشدني ما قلت، فأنشأ يقول: من الطويل

إليك ابن كرز الخير أقبلت راغبا ... لتجبر مني ما وهى وتبددا  
إلى الماجد البهلول ذي الحلم والندى ... وأكرم خلق الله فرعا ومحتدا  
إذا ما أناس قصرورا بفعالهم ... نهضت، فلم تلقى هنالك مقعدا  
فيالك بحرا يغمر الناس موجه ... إذا يسأل المعروف جاش وأزبدا  
بلوت ابن عبد الله في كل موطن ... فألفيت خير الناس نفسا وأمجدا  
فلو كان في الدنيا من الناس خالد ... لجود بمعروف لكننت مخلدا  
فلا تحرمني منك ما قد رجوته ... فيصبح وجهي كالح اللون أربدا

فحفظ خالد الشعر وقال له: انطلق صنع الله لك.

فلما كان من غد دخل الناس إلى خالد، واستوى السماطان بين يديه، تقدم الأعرابي وهو يقول: إليك ابن كرز الخير أقبلت راغبا فأشار إليه خالد بيده أن اسكت. ثم أنشد خالد بقية الشعر وقال له: يا أعرابي قد قيل هذا الشعر قبل قولك، فتحير الأعرابي، وورد عليه ما أدهشه، وقال: يا الله ما رأيت كاليوم سببا لخيبة وحرمان، فأنصرف، وأتبعه خالد رسوله لسمع ما يقول، فسمعه الرسول ينشد: من الطويل

ألا في سبيل الله ما كنت أرتجي ... لديه وما لاقيت من نكد الجهد  
دخلت على بحر يجود بماله ... ويعطي كثير المال في طلب الحمد  
فخالفتي الجد المشوم لشقوتي ... وقاربني نحسي وفارقني سعدي  
فلو كان لي رزق لديه لنلته ... ولكنه أمر من الواحد الفرد

فقال له الرسول: أجب الأمير، فلما انتهى إلى خالد قال له: كيف قلت؟ فأنتسده، ثم استعاده فأعاده ثلاثا إعجابا منه به، ثم أمر له بعشرة آلاف درهم.

قال: قوله: فلم تلقى ضرورة وجاء به على الأصل كقول الشاعر:

ألم يأتيك والأنباء تنمي

قال الأصمعي: ذكروا أن خالد بن عبد الله القسري لما أحكم جسر دجلة واستقام له نهر المبارك، أنشأ عطايا كثيرة، وأذن للناس إذنا عاما، فدخلت عليه أعرابية قسرية فأنشأت تقول: من مشطور الرجز

إليك يا بن السادة المواجد ... يعمد في الحاجات كل عامد

فالناس بين صادر ووارد ... مثل حجيج البيت نحو خالد

وأنت يا خالد خير والد ... أصبحت عبد الله بالمحامد

مجدك قبل الشمخ الرواكد ... ليس طريف الملك مثل التالد

قال: فقال لها خالد: حاجتك كائنة ما كانت.

فقالت: أصلح الله الأمير، أناخ علينا الدهر بجرانه، وعضنا بنابه، فما ترك لنا صافنا ولا ماهنا، فكنت المنتجع وإليك المفزع. فقال لها خالد: هذه حاجة لك دوننا.

فقالت له: والله لئن كان لي نفعها إن لك لأجرها وذخرها مع أن أهل الجود لو لم يجدوا من يقبل العطاء لم يوصفوا بالسخاء.

قال لها خالد: أحسنت، فهل لك من زوج؟ فقالت: لا، وما كنت لأتزوج دعيا وإن كان موسرا غنيا، وما كنت أشتري عارا يبقى بمال يقنى، وإني بجزيل مال الأمير لغنية، فأمر لها بعشرة آلاف درهم.

قال الحافظ: في أثناء تفسير قوله: الصافن والماهن: قال: وقال بعض اللغويين: عضنا الدهر، إنما يقال فيه: عضنا بالطاء والمعروف فيه الضاد.

خرج خالد القسري يتصيد، فإذا هو بأعرابي على أتان له هزيلة، ومعه عجوز له، فقال له خالد: ممن الرجل؟ قال: من أهل المأثر والحسب. قال: فأنت إذا من مضر. فمن أيها؟ قال: من الطاعنين للخيول والمعانقين في النزول. قال: فأنت إذا من قيس عيلان. فمن أيها؟ قال: من المانعين عن الجار، والطالبيين للثأر. قال: أنت إذا من بني عامر بن صعصعة، فمن أيها؟ قال: من أهل السيادة والرئاسة. قال: أنت إذا من جعفر بن كلاب فما أقدمك؟ قال: تتابع السنين، وقلة رفد الرافدين. قال: فمن قصدت؟ قال: أميركم، هذا الذي رفعته إمرته وحطته أسرته.

قال: فأنا خالد وأنا معطيك غناك. قال: كلا، والله لا أقبل لك رفدا بعد أن أسمعتك قذعا، ورجع منصرفا.

فقال خالد: بمثل صبر هذا الشيخ نال أبأوه الشرف.

قال الهيثم بن عدي: كان خالد يقول: لا يحتجب الوالي إلا لثلاث خصال: إما رجل عيي فهو يكره أن يطلع الناس على عيه، وإما رجل مشتمل على سوء فهو يكره أن يعرف الناس ذلك، وإما رجل بخيل يكره أن يسأل.

كتب خالد بن عبد الله القسري إلى أبان بن الوليد البجلي وكان قد ولاه المبارك: أما بعد فإن بالرعية من الحاجة إلى ولايتها مثل الذي بالولاة من الحاجة إلى رعيته، وإنما هم من الوالي بمنزلة جسده من رأسه، وهو منهم بمنزلة رأسه من جسده، فأحسن إلى رعيته بالرفق بهم، وإلى نفسك بالإحسان إليها، ولا يكونن هم إلى صلاحهم أسرع منك إليه، ولا عن فسادهم أدفع منك



عنه، ولا يحملك فضل القدرة على شدة السطوة بمن قل ذنبه ورجوت مراجعته، ولا تطلب منهم إلا مثل الذي تبذل لهم، واتق الله تعالى في العدل عليهم والإحسان إليهم، فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون، اصرم فيما علمت، واكتب إلينا فيما جهلت يأتك أمرنا في ذلك، إن شاء الله، والسلام.

قال يحيى بن معين: كان خالد القسري واليا لبني أمية، وكان رجل سوء، وكان يقع في علي بن أبي طالب.

قال الفضل بن الزبير: سمعت خالد القسري وذكر عليا، فذكر كلاما لا يخل ذكره.

حكى الأصمعي: أن خالد القسري ذم بئر زمزم فقال: إن زمزم لا تنزح ولا تدم، بلى والله إنها تنزح وتدم، ولكن هذا، أمير المؤمنين، قد ساق لكم قناة بمكة، وكان ذلك في أيام هشام بن عبد الملك.

قال أبو عصام النبيل: ساق خالد ماء إلى مكة، فنصب طستا إلى جانب زمزم، ثم خطب فقال: قد جئتمكم بماء العادية لا يشبه أم الخنافس. يعني زمزم.

قال عمرو بن قيس: لما أخذ خالد سعيد بن جبير وطلق بن حبيب خطب فقال: كأنكم أنكرتم ما صنعت، والله لو كتب إلي أمير المؤمنين لنقضتها حجرا حجرا، يعني الكعبة.

قال شبيب بن شيبة: ولي خالد العراق بضع عشرة سنة من قبل هشام بن عبد الملك.

قال: وكان سبب عزله أن امرأة أتت خالد فقالت: إن غلامك فلانا توثب علي، وهو مجوسي، فأكرهني على الفجور وغصبني نفسي. فقال: كيف وجدت قلفته؟ فكتب بذلك حسان النبطي إلى هشام بن عبد الملك، فعزله وولى يوسف بن عمر العراق. قال أبو سفيان الحميري وغيره: أراد الوليد بن يزيد الحج وهو خليفة، فاتعد فتية من وجوه اليمن أن يفتكوا به في طريقه، وسألوا خالد القسري أن يكون معهم، فأبى، قالوا: فآكتم علينا، قال: نعم.

فأتى خالد فقال: يا أمير المؤمنين دع الحج عامك هذا، فإنني خانف عليك، قال: ومن الذين تخافهم علي، سمهم لي. قال: قد نصحتك ولن أسميهم لك، قال: إذا أبعث بك إلى عدوك يوسف بن عمر، قال: وإن فعلت، فبعث به إلى يوسف بن عمر، فعذبه حتى قتله، ولم يسم له القوم.

وقتل خالد سنة ست وعشرين ومئة وهو ابن نحو ستين سنة.

قال محمد بن جرير: عذب خالد، ثم وضع على صدره المضرسة، فقتل من الليل، ودفن بناحية الحيرة في عباته التي كان فيها، وأقبل عامر بن سهلة الأشعري، فعقر فرسه على قبره، فضربه يوسف سبع مئة سوط.

قال أبو عبيدة: لما قتل خالد القسري لم يرثه أحد من العرب على كثرة أياديهم عندهم إلا أبو الشغب العبسي فقال: من الطويل

ألا إن خير الناس حيا وهالكا ... أسير ثقيف عندهم في السلاسل

لعمرى لقد أعمرتم السجن خالدًا ... وأوطأتموه وطأة المتناقل

فإن تسجنوا القسري لا تسجنوا اسمه ... ولا تسجنوا معروفه في القبائل

### خالد بن عبد الرحمن بن يزيد

ابن تميم السلمى حدث عن أبيه بسنده عن أبي هريرة: أن رجلا من المسلمين أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله إنني قد زنيت، فأعرض عنه حتى أتاه أربعا، كل ذلك يعرض عنه، فلما سأله أربعا شهد على نفسه أربع شهادات. دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أبك جنون؟ قال: لا، قال: قد أحصنت؟ قال: نعم، قال: اذهبوا به فارجموه.

### خالد بن عبد الرحمن بن يزيد

ابن جابر حدث عن أبيه بسنده عن أم حبيبة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من حافظ على أربع ركعات قبل صلاة الهجير وأربع بعدها حرم على جهنم.

قال الحافظ: قوله: ابن جابر وهم، وإنما هو ابن تميم الذي تقدم ذكره. والله أعلم.

### خالد بن عبد الرحمن

حدث خالد قال: كنا في عسكر سليمان بن عبد الملك، فسمع غناء من الليل، فأرسل إليهم بكرة، فجاء بهم فقال: إن الفرس ليصهل فتستودق له الرمكة، وإن الفحل ليخطر فتضبع له الناقة، وإن النيس لينب فتستحرم له العنز، وإن الرجل ليتغنى فتشتاق إليه المرأة.

ثم قال: اخصوهم. فقال عمر بن عبد العزيز: هذا مثله ولا يحل؛ فخلى سبيلهم.

### خالد بن عبد الرحمن

أبو الهيثم الخراساني من أهل مرو الروذ.

حدث عن سنان بسنده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن في الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مسلم يدعو الله بشيء إلا استجاب له.

وحدث عن إبراهيم بن عثمان بسنده عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن من الأنبياء من يسمع الصوت فيكون بذلك نبيا، وكان منهم من يرى في المنام فيكون بذلك نبيا نذيرا، وكان منهم من يبث في أذنه وقلبه فيكون بذلك نبيا، وإن جبريل يأتيني فيكلمني كما يأتي أحدكم صاحبه فيكلمه.

وحدث عن مالك بن مغول بسنده عن ابن مسعود قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسند ظهره إلى قبة آدم فقال: ألا لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة، اللهم هل بلغت؟ اللهم اشهد. فقال: أتحبون أنكم ربيع أهل الجنة؟ قالوا: نعم يا رسول الله. قال: أتحبون أن تكونوا ثلث أهل الجنة؟ قالوا: نعم، قال صلى الله عليه وسلم: إنني لأرجو أن تكونوا شطر أهل الجنة، ما مثلكم فيمن سواكم إلا كالشعرة السوداء في الثور الأبيض، أو كالشعرة البيضاء في الثور الأسود.

خالد بن عبد الملك بن الحارث ابن الحكم بن أبي العاص ويقال: ابن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي.

ولي إمرة الشام لهشام بن عبد الملك.

قال الزبير بن بكار: فولد عبد الملك بن الحارث: إسحاق وأبان وإسماعيل وروحا وخالدا المعروف بابن مطرة.

ولي لهشام بن عبد الملك المدينة سبع سنين، فأحطوا، فكان يقال: سنيات خالد، وكان أهل البادية قد جلوا إلى الشام.

قال أبو بكر بن عياش: ثم حج بالناس خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم سنة أربع عشرة ومئة.

قال خالد بن القاسم: استعمل هشام بن عبد الملك خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم على المدينة، فكان يؤدي علي بن أبي طالب على المنبر، فسمعه يوما على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول: والله لقد استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وهو يعلم أنه كذا وكذا، ولكن فاطمة كلمته فيه، فبرك داود بن قيس الفراء على ركبتيه فقال: كذبت كذبت حتى خفضه الناس.

قال صالح بن محمد: نمت وخالد بن عبد الملك يخطب يومئذ، ففزعت وقد رأيت في المنام كأن القبر انفرج، وكان رجلا يخرج منه يقول: كذبت كذبت، فلما قامت الصلاة وصلينا، سألت ما كان، فأخبرت بالذين تكلم به خالد بن عبد الملك.

### خالد بن عتاب بن ورقاء بن الحارث

ابن عمرو بن همام بن رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة ابن تميم أبو سليمان التميمي الرياحي اليربوعي كان أميراً على الري من قبل الحجاج، فخافه فهرب إلى دمشق، واستجار بعيد الملك بن مروان فأجاره، وكانت أمه أم ولد، فكتب إليه الحجاج يلخن أمه ويقول: يا بن أمتنا اللخناء، أنت الذي هربت عن أبيك حتى قتل.

وقد كان حلف ألا يسب أحد أمه إلا أجابه كائنا من كان؛ فكتب إليه خالد: كتبت تلخني وتزعم أنني فررت عن أبي حتى قتل: ولعمري لقد فررت عنه، ولكن بعد ما قتل، وحين لم أجد لي مقاتلاً، ولكن أخبرني عنك يا بن اللخناء المستفرمة بعجم زبيب الطائف حين فررت أنت وأبوك يوم الحرة على جمل ثقال، أيكما كان أمام صاحبه؟ فقرأ الحجاج الكتاب وقال: صدق: من مشطور الرجز

أنا الذي فررت يوم الحرة ... ثم ثبت كرة بفره

والشيخ لا يفر إلا مره

ثم طلبه فهرب إلى الشام، وسلم بيت المال لم يأخذ منه شيئاً. فكتب الحجاج إلى عبد الملك بما كان منه.

وقدم خالد الشام، فسأل عن وزير عبد الملك، فقيل له: روح بن زبناح، فأتاه حين طلعت الشمس فقال: إني جئتك مستجيراً. فقال: قد أجزتكم إلا أن تكون خالدًا، قال: فأنا خالد، فتغير وقال: أنشدك الله إلا خرجت عني، فإني لا آمن عبد الملك، فقال: أنظرني تغرب الشمس، فجعل روح يراعيها حتى خرج خالد، فأتى زفر بن الحارث الكلابي فقال: إني جئتك مستجيراً. قال: قد أجزتكم. قال: إني خالد بن عتاب. قال: وإن كنت خالدًا.

فلما أصبح دعا ابنين له فتهدى بينهما وقد أسن، فدخل على عبد الملك وقد أذن للناس، فلما رآه دعا له بكرسي فوضع عند رأسه، فجلس ثم قال: يا أمير المؤمنين إني قد أجزت عليك رجلاً فأجره قال: قد أجزته إلا أن يكون خالدًا. قال: فهو خالد. قال: لا، ولا كرامة.

فقال زفر لابنيه: أنهضاني، فلما ولى قال: يا عبد الملك، والله لو كنت تعلم أن يدي تطيق حمل القناة ورأس الجواد لأجزت من أجزت.

فضحك، وقال: يا أبا الهذيل قد أجرناه فلا أربيه، وأرسل إلى خالد بألفي درهم، فأخذها، ودفع إلى رسوله أربعة آلاف. قال أبو عبيدة: خطب عتاب بن ورقاء الرياحي على المنبر فقال: أقول كما قال الله عز وجل في كتابه: من الخفيف

ليس شيء على المنون بباقي ... غير وجه المسيح الخلاق

فقيل له: أيها الأمير هذا قول عدي بن زيد، فقال: فنعم، والله، ما قال عدي بن زيد.

وأتي عتاب بن ورقاء بامرأة من الخوارج فقال لها: يا عدوة الله، ما حملك على الخروج علينا؟ أما سمعت الله يقول؟: من الخفيف

كتب القتل والقتال علينا ... وعلى المحصنات جر الذبول

فقال: جهلك بكتاب الله حملني على الخروج عليك وعلى أمتك، يا عدو الله.

### خالد بن أبي عثمان بن عبد الله

ابن خالد بن أسيد ابن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس أبو أمية القرشي الأموي البصري وفد على الوليد بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز.

روى خالد بن أبي عثمان عن أيوب بن عبد الله بن يسار عن عمرو بن أبي عقرب، قال: سمعت عتاب بن أسيد وهو مسند ظهره إلى الكعبة يقول: ما أصبت من عملي الذي استعملني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا ثوبين معقدين كسوتهما مولاي كيسان.

قال خالد بن أبي عثمان: صليت خلف عمر بن عبد العزيز فسلم واحدة.

وقال خالد بن أبي عثمان: ولدت أنا وعمر بن عبد العزيز في شهر، وكان ابن عمه قاضي البصرة.

وقال خالد بن أبي عثمان: شهدت عروة بن الزبير قطع رجله وكواها، وكان قطعه إياها بدمشق، وكانت وقعت في رجله الأكلة. فأرسل الوليد إلى الأطباء فقالوا: هذه الأكلة، وإن لم يقطعها ارتفعت فقطعها.

### خالد بن عمير بن الحباب بن جعدة

ابن إياس بن حزابة بن محارب بن هلال السلمي الذكواني ممن غزا القسطنطينية مع مسلمة بن عبد الملك، وكان فارسا شاعرا.

قال خالد بن عمير: كنا مع مسلمة بن عبد الملك في غزوة القسطنطينية، فخرج إلينا رجل من الروم، ودعا إلى المبارزة فخرجت إليه، فاقتتلنا فسقط كل واحد منا عن فرسه، فأخذته أسيرا فأتيت به مسلمة، فسأله وكان رجلا جسيما جميلا، فأراد أن يبعث به إلى هشام بن عبد الملك، وهو يومئذ بحران، فقلت: إن رأيت أن توليني الوفاة به إليه، قال: إنك لأحق الناس بذلك، فبعث به معي، فكلمناه وسألناه، فجعل لا يكلمنا حتى انتهينا إلى موضع فقال: ما يقال لهذا الموضع؟ قال: فإذا هو فصيح اللسان، قلنا: هذا الجريش وتل مجزى فقال: من الوافر

ثوى بين الجريش وتل مجزى ... فوارس من نمارة غير ميل

فلا جزعين إن ضراء نابت ... ولا فرحين بالخير القليل

ثم سكت، فكلمناه، وقلنا له: من أنت؟ فلم يرد علينا شيئا، فلما انتهينا إلى الرها قال: دعوني فلأصل في بيعتها، قلنا: دونك، فصلى. وكل ذلك لا يكلمنا.

فلما انتهينا إلى حران قال: أي مدينة هذه؟ قلنا: هذه مدينة حران، قال: أما إنها أول مدينة بنيت بعد بابل، ثم سكت. فأقبلنا عليه فقلنا: كلمنا، ما حالك؟ فأبى أن يكلمنا، فلما دخلنا حران قال: دعوني أستحم في حمامها، فاطلى ثم خرج كأنه برطيل فضة بيضا وعظما.

قال: فأدخلته على هشام، وأخبرته كيف كان أمره وما جعل يسألنا عنه، فقال له هشام: ممن أنت؟ قال: أنا رجل من إباد ثم أحد بني حذافة. فقال: ويحك! أراك رجلا عربيا إلى جمال وفصاحة، فأسلم تحقن دمك ونسني عطاءك، قال: إن لي بالروم أولادا، قال: ونفك ولدك، قال: ما كنت لأرجع عن ديني، فأقبل به هشام وأدبر، فأبى فقال: دونك فاضرب عنقه، قال: فضربت عنقه.

## خالد بن غفران

من أفاضل التابعين، كان بدمشق.

حدث أبو الحسين علي بن محمد الأديب بإسناد له: أن رأس الحسين بن علي عليهما السلام لما صلب بالشام أخفى خالد بن غفران شخصه عن أصحابه، وطلبوه شهرا حتى وجدوه، فسألوه عن عزلته، فقال: أما ترون ما نزل بنا؟ ثم أنشأ يقول: من الكامل

جاؤوا برأسك يا بنت بنت محمد ... متزملا بدمائه تزميلا  
وكأنما بك يا بن بنت محمد ... قتلوا جهارا عامدين رسولا  
قتلوك عطشانا ولم يترقبوا ... في قتلك التنزيل والتأويلا  
ويكبرون بأن قتلت وإنما ... قتلوا بك التكبير والتهليلا

## خالد بن كيسان

ولي غزو البحر في أيام بن أمية.

قال الواقدي: سنة تسعين، فيها أسرت الروم خالد بن كيسان صاحب البحر، فذهبت به إلى مدينة الكفر القسطنطينية، فأهداه صاحبها إلى الوليد بن عبد الملك، وهو عام غزا مسلمة، ففتح الله على يديه.

## خالد بن اللجلاج أبو إبراهيم العامري

ويقال: مولى بني زهرة، من أهل دمشق، ولأبيه اللجلاج صحبة.

حدث عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال: مر بنا خالد بن اللجلاج فقال له مكحول: يا أبا إبراهيم، حدثنا حديث عبد الرحمن بن عائش.

فقال خالد: سمعت عبد الرحمن بن عائش الحضرمي يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: رأيت ربي الليلة في أحسن صورة فقال لي: يا محمد فيم يختصم الملائة الأعلى؟ قال: قلت: لا أعلم. فوضع كفه بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي؛ فعلمت ما في السموات والأرض ثم تلا: " وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين " .

ثم قال: فيم يختصم الملائة الأعلى يا محمد؟ قلت: في الكفارات يا رب.

قال: وما هن؟ قلت: المشي على الأقدام إلى الجمعات، والجلوس في المساجد خلف الصلوات، وإبلاغ الوضوء أماكنه في المكاره، من يفعل ذلك يعيش بخير ويمت بخير، ويكن من خطيئته كيوم ولدته أمه، ومن الدرجات إطعام الطعام وبذل السلام وأن تقوم بالليل والناس نيام.

ثم قال: قل يا محمد، واشفع تشفع، وسل تعطه. قال: قلت: إني أسألك الطيبات، وترك المنكرات، وحب المساكين، وأن تغفر لي وتتوب علي، وإن أردت بقوم فتنة فتوفني وأنا غير مفتون.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: تعلموهن، فالذي نفسي بيده إنهن لحق.

كان خالد بن اللجلاج يلي الشرط بدمشق.

وقال أبو الحسن بن سميع: خالد بن اللجلاج كان على بناء مسجد دمشق.

وكان خالد ذا سن وصلاح، جريء اللسان على الملوك والغلظة عليهم.

### خالد بن محمد بن خالد بن يحيى

ابن محمد بن يحيى بن حمزة أبو القاسم الحضرمي من أهل بيت لهيا.

روى عن جده لمة أبي عبد الله أحمد بن يحيى بسنده عن ابن عمر: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يقوم من مجلس إلا دعا: اللهم ارزقني من خشيتك ما يحول بيني وبين معاصيك، ومن طاعتك ما تدخلني به جنتك، ومن التقوى ما تهون به علي مصائب الدنيا، وأمتعني بسمعي وبصري وقوتي ما أحبيتي، واجعلهم الوارث مني، واجعل ثأري على من ظلمني، وانصرني على من عاداني، ولا تجعل مصيبتني في ديني، ولا تجعل الدنيا أكبر همي، ولا مبلغ علمي، ولا تسلط علي من لا يرحمني.

### خالد بن محمد الثقفي

حدث عن بلال بن أبي الدرداء عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: حبك الشيء يعمي ويصم.

### خالد بن معدان بن أبي كرب

أبو عبد الله الكلاعي الحمصي كان يتولى شرطة يزيد بن معاوية حدث عن المقدم بن معدي كرب، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ما أطعمت نفسك فهو لك صدقة، وما أطعمت ولدك فهو لك صدقة، وما أطعمت زوجتك فهو لك صدقة، وما أطعمت خادمك فهو لك صدقة.

وحدث عنه أيضا قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: للشهيد عند الله خصال: يغفر له أول دفعة من دمه، ويرى مقعده من الجنة، ويحلى حلة الإيمان، ويزوج من الحور العين، ويجار من عذاب القبر، ويأمن من الفزع الأكبر، ويوضع على رأسه تاج الوقار؛ الباقوتة منه خير من الدنيا وما فيها، ويشفع في سبعين إنسانا من أهل بيته.

وحدث عن عبادة بن الصامت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: عليك بالسمع والطاعة في عسرك ويسرك ومنشطك ومكرهك، ولا تتنازع الأمر أهله.

قال خالد بن معدان: أدركت سبعين رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم.

وكان خالد إذا قعد لم يقدر أحد يذكر الدنيا عنده هيبة له.

قال بحير بن سعد: ما رأيت أحدا كان أكرم للعلم من خالد بن معدان، كان علمه في مصفح، وكان إذا عظمت حلقتة قام كراهية الشهرة. وكان خالد إذا أمر الناس بالغزو كان فسطاطه أول فسطاط يضرب بدابق.

وقال خالد: والله لو كان الموت في مكان موضوعا لكنت أول من يسبق إليه.

قال خالد بن معدان: ما أحدث الله لي نعمة قط إلا أحدثت له بها شكرا، حتى إن الرجل يسلم علي أو يوسع لي في المجلس فأومئ للسجود لله شكرا.

وقال خالد بن معدان: تعلموا اليقين كما تعلموا القرآن حتى تعرفوه فإني أتعلمه.

حدثت عبدة بنت خالد عن أبيها قالت: قلما كان خالد يأوي إلى فراش مقيله إلا وهو يذكر فيه شوقه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى أصحابه من المهاجرين والأنصار، ثم يسميهم، ويقول: هم أصلي وفصلي وإليهم يحن قلبي، طال شوقي إليهم، فعجل ربي قبضي إليك حتى يغلبه النوم وهو في بعض ذلك.

وحدثت عن أبيها أيضا أنه قال: إن الذين يسخرون من الناس في الدنيا يقال لهم يوم القيامة: ادخلوا الجنة، فإذا أتوا أبوابها ودنوا منها يقال لهم: سخر بكم كما كنتم تسخرون بالناس.

قال خالد: من التمس المحامد في مخالفة الله رد الله تلك المحامد عليه ذمًا، ومن اجتراً على الملامم في موافقة الحق رد الله تلك الملامم عليه حمداً.

وقال خالد: ما من آدمي إلا وله أربعة أعين: عينان في رأسه يبصر بهما أمر الدنيا، وعينان في قلبه، فإذا أراد الله بعبد خيراً فتح عينيه اللتين في قلبه فأبصر بهما ما وعد بالغيب. فأمن الغيب بالغيب.

ومات خالد بن معدان وهو صائم سنة ثلاث ومئة، وقيل: سنة أربع ومئة، وأجمعوا على أنه مات سنة ثلاث في خلافة يزيد بن عبد الملك.

قال سلمة: كان خالد يسبح في اليوم أربعين ألف تسبيحة سوى ما يقرأ من القرآن، فلما مات ووضع على سريره ليغسل جعل بأصبعه كذا يحركها، يعني بالتسبيح.

حدث معاوية بن يحيى: أن شيخاً من أهل حمص خرج يريد المسجد وهو يرى أنه قد أصبح، فإذا عليه ليل، فلما صار تحت القبة سمع صوت حرس الليل على البلاط، فإذا فوارس قد لقي بعضهم بعضاً، قال بعضهم لبعض: من أين قدمتم؟ قالوا: أولم تكونوا معنا؟ قالوا: لا، قالوا: قدمنا من جنازة البديل خالد بن معدان، قالوا: وقد مات؟! ما علمنا بموته، قالوا: فمن استخلفتم بعده؟ قالوا: أرطاة بن المنذر.

فلما أصبح الشيخ حدث أصحابه فقالوا: ما علمنا بموت خالد بن معدان، فلما كان نصف النهار قدم البريد من انطرطوس يخبر بموته.

وقيل في موته: سنة خمس، وقيل: سنة ثمان ومئة، وقيل: سنة ست ومئة، والله أعلم.

### خالد بن المعمر بن سلمان

ابن الحارث بن شجاع بن الحارث بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة الذهلي شهد صفين مع علي، ثم غدر بالحسن بن علي ولحق بمعاوية.

قال العسكري: معمر مخفف كثير، ومعمر بالتشديد هو الذي يشكل.

ومنهم خالد بن المعمر السدوسي رأس بكر بن وائل في خلافة عمر، وهو الذي غدر بالحسن بن علي وبايع معاوية، فقال الشاعر وهو الأعور الثني: من الطويل

معاوي أمر خالد بن معمر ... معاوي لولا خالد لم تؤمر

قدم خالد على معاوية فسأله مداجاة على علي، وكان معاوية قد وصله وولاه أرمينية، فوصل إلى نصيبين، فيقال: إنه احتيل له شربة فمات، فقبره بنصيبين.

وكان من أصحاب علي يوم الجمل على الدهليين خالد بن المعمر.

قال أبو عبيدة: لما قتل علي بن أبي طالب أراد معاوية الناس على بيعة يزيد، فتناقلت ربيعة، ولحقت بعبد القيس بالبحرين، واجتمعت بكر بن وائل إلى خالد بن المعمر، فلما تناقلت ربيعة تناقلت العرب أيضا، فضاق معاوية بذلك ذرعا، فبعث إلى خالد، فقدم عليه، فلما دخل إليه رحب به وقال: كيف ما نحن فيه؟ قال: أرى ملكا طريفا وبغضا تليدا. فقال معاوية: قل ما بدا لك فقد عفونا عنك، ولكن ما بال ربيعة أول الناس في حربنا وآخرهم في سلمنا؟ قال له خالد: إنما أتيتك مستأمنا ولم آتاك مخاصما، وإن ربيعة إن تدخل في طاعتك تنفعلك، وإن تدخل كرها تكن قلوبها عليك وأبدانها لك، فأعط الأمان عامتهم، شاهدهم وغائبهم، وأن ينزلوا حيث شاؤوا، فقال: أفعل، فانصرف خالد إلى قومه بذلك.

ثم إن معاوية بدا له فبعث إلى خالد فدعاه، فلما دخل إليه قال: كيف حبك لعلي؟ قال: اعفني يا أمير المؤمنين مما أكره، فأبى أن يعفيه فقال: أحبه والله على حلمه إذا غضب، ووفاته إذا عقد، وصدقه إذا أكد، وعدله إذا حكم.

ثم انصرف ولحق بقومه، وكتب إلى معاوية: من الطويل

معاوي لا تجهل علينا فإننا ... يد لك في اليوم العصيب معاويا  
متى تدع فينا دعوة ربيعة ... يجبك رجال يخضون العواليا  
أجابوا عليا إذ دعاهم لنصرة ... وجروا بصفين عليك الدواهيا  
فإن تصطنعنا يا بن حرب لمتلها ... نكن خير من تدعو إذا كنت داعيا  
ألم ترني أهديت بكر بن وائل ... إليك، وكانوا بالعراق أفاعيا  
إذا نهشت قال السليم لأهله ... رويدا فإنني لا أرى لي راقيا  
فأضحوا وقد أهدوا ثمار قلوبهم ... إليك، وأفراق الذنوب كما هيا  
ودع عنك شيئا قد مضى لسبيله ... على أي حاله مصيبا وخاطيا  
فإنك لا تستطيع رد الذي مضى ... ولا دافعا شيئا إذا كان جائيا  
وكننت امرأ تهوى العراق وأهله ... إذ أنت حجازي فأصبحت شاميا

وكتب الأعور الشني إلى معاوية: من الطويل

أتاك بسلم الحي بكر بن وائل ... وأنت منوط كالسقاء الموكر  
معاوي أكرم خالد بن معمر ... فإنك لولا خالد لم تؤمر  
فخادعته بالله حتى خدعته ... ولم يك خبا خالد بن المعمر  
فلم تجزه والله يجزي بسعيه ... وتسديده ملكي سرير ومنبر

فدعاهما معاوية فوصلهما؛ فقال الشني: من الطويل

معاوي إني شاكر لك نعمة ... رددت بها ريشي علي معاويه  
وكم من مقام غانظ لك قمته ... وداهية أسعرتها بعد داهيه  
فموتها حتى كأن لم أقم بها ... عليك وأوتادي بصفين باقيه  
فأبلغتني ربي وكانت مقاتلي ... بكفيك لو لم تكفف السهم باديه



فقال معاوية: من الطويل

لقد رضي الشني من بعد عتبه ... بأيسر ما يرضى به صاحب الكتب

قال مضارب العجلي: التقى رجلان من بكر بن وائل: أحدهما من شيبان والآخر من بني ذهل. فقال الشيباني: أنا أفضل منك. فقال الذهلي: بل أنا أفضل منك. فتحاكما إلى رجل من همدان فقال: لست مفضلا أحدا منكما على صاحبه، ولكن اسمعا ما أقول لكما: من أيكما كان علباء بن الهيثم الذي قتل يوم الجمل وهو سيد ربيعة؟ وكان يأخذ في الإسلام ألفين وخمس مئة. قال الذهلي: كان مني.

قال: فمن أيكما كان حسان بن محدوج الذي قتل يوم الجمل وهو سيد ربيعة وكندة فنزع عنه الأشعث بن قيس؟.

قال الذهلي: كان مني.

قال: فمن أيكما كان خالد بن المعمر الذي بايعته ربيعة بصفيين على الموت حتى اعتقد لأهل الوبر منها ولأهل المدر ونجى الله به أهل اليمامة؟ قال الذهلي: كان مني.

قال: فمن أيكما كان حنين بن المنذر صاحب الراية السوداء؟: من الطويل

لمن راية سوداء يخفق ظلها ... إذا قيل: قدمها، حنين، تقدا

قال الذهلي: كان مني.

### خالد بن المهاجر بن خالد

ابن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي قدم دمشق بعد وفاة عمه عبد الرحمن بن خالد، فقتل ابن أثال الطبيب، لأنه كان متهما بقتل عمه، ثم لحق بالحجاز فسكنه.

حدث خالد بن المهاجر قال: رخص ابن عباس في متعة النساء، فقال له ابن أبي عمرة الأنصاري: ما هذا يا ابن عباس؟ فقال ابن عباس: فعلت مع إمام المتقين، فقال ابن أبي عمرة: اللهم غفرا، إنما كانت المتعة رخصة كالضرورة إلى الميتة والدم ولحم الخنزير، ثم أحكم الله الدين بعد.

وحدث خالد عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ابن آدم، عندك ما يكفيك وأنت تطلب ما يطغيك، بان آدم، لا بقليل تقنع ولا من كثير تشبع. ابن آدم، إذا أصبحت معافى في جسدك أمنا في سربك، عندك قوت يومك فعلى الدنيا العفاء. قال خالد بن المهاجر: قال عمر بن الخطاب: من تزوج بنت عشر تسر الناظرين، ومن تزوج بنت عشرين لذة للمعانقين، وبنت ثلاثين تسمن وتلين، ومن تزوج ابنة أربعين ذات بنات وبنين، ومن تزوج ابنة خمسين عجوز في الغابرين.

كان خالد بن المهاجر مع عبد الله بن الزبير، وكان اتهم معاوية بن أبي سفيان أن يكون دس إلى عمه عبد الرحمن بن خالد متطببا يقال له: ابن أثال، فسقاه في دواء شربة؛ فمات فيها، فاعترض لابن أثال فقتله، ثم لم يزل مخالفا لبني أمية.

وكان شاعرا، وهو الذي يقول في قتل الحسين بن علي عليهما السلام: من الكامل

أبني أمية هل علمتم أنني ... أحصيت ما بالطف من قبر

صب الإله عليكم غضبا ... أثناء جيش الفتح أو بدر

وقال أيضا حين خالف ابن الزبير يزيد بن معاوية، ويصف له الحرب: من الطويل

ألا ليتني إن استحللت محارم ... بمكة قامت قبل ذلك قيامتي

وإن قتل العواذ بالبيت أصبحت ... تنادي على قبر من الهام هامتي

وإن يقتلوا فيها وإن كنت محرما ... وجدك أشدد فوق رأسي عمامتي

فنوا عصابة لله بالدين قوموا ... عصا الدين والإسلام حتى استقامت

وذكر الواقدي: أن خالدًا قتل ابن أثال بدمشق، وأن معاوية ضربه مئتين أسواطًا، وحبسه، وأغرمه ديتين ألفي دينار، فألقى ألفًا في بيت المال، وأعطى ورثة ابن أثال ألفًا، ولم يخرج خالد من الحبس حتى مات معاوية. والله أعلم.

خالد بن الوليد بن المغيرة ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم أبو سليمان المخزومي وقيل: أبو وهب، والمحموظ أبو سليمان سيف الله، وصاحب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ أسلم في الهدنة طوعًا، واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض مغازيه؛ وروى عنه صلى الله عليه وسلم، واستعمله أبو بكر على قتال مسيلمة ومن ارتد من الأعراب بنجد، ثم وجهه إلى العراق، ثم وجهه إلى الشام، وأمره على أمراء الشام؛ وهو أحد الأمراء الذين ولوا فتح دمشق.

حدث عبد الله بن عباس أن خالد بن الوليد الذي كان يقال له سيف الله، أخبره: أنه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي خالته وخالة ابن عباس فوجد عندها ضبا محنودًا، قدمت به أختها حفيدة بنت الحارث من نجد، فقدمت الضب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان فلما يقدم يده لطعام حتى يحدث به ويسمي له فأهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم يده إلى الضب، فقالت امرأة من النسوة الحضور: أخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قدمت له، قلن: هو الضب يا رسول الله، فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده؛ قال خالد: أحرام هو يا رسول الله؟ قال: لا، ولكنه لم يكن بأرض قومي فأجذني أعافه. قال خالد: فاجتررتة فأكلته، ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر ولم ينه. وعن خالد بن الوليد قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لحوم الخيل والبغال والحمير.

وفي رواية: حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر يقول: حرام أكل لحوم الحمير الأهلية والخيل والبغال.

قالوا: وكل ذي ناب من السباع أو مخلب من الطير.

قال الواقدي: الثبت عندنا أن خالد لم يشهد خيبر، وأسلم قبل الفتح، هو وعمر بن العاص وعثمان بن طلحة بن أبي طلحة أول يوم من صفر سنة ثمان.

قال مصعب: هاجر خالد بعد الحديبية هو وعمر بن العاص وعثمان بن طلحة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأهم: رمتمكم مكة بأفلاذ كبدها، ولم يزل يوليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل، ويكون في مقدمته في مهاجرة العرب، وشهد فتح مكة، ودخل في مهاجرة العرب في مقدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة، ودخل الزبير بن العوام في مقدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والأنصار من أعلى مكة.

وكان خالد مباركا ميمون النقبية، وأمه عصماء، وهي لبابة الصغرى بنت الحارث بن حزن بجير بن الهزم بن ربيعة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة بن قيس عيلان، وهي أخت أم الفضل بنت الحارث أم بني العباس بن عبد المطلب.

مات خالد بحمص سنة إحدى وعشرين، وأوصى إلى عمر بن الخطاب؛ ودفن في قرية على ميل من حمص.

وقيل: إنه أسلم يوم الأحزاب. وجاء في الحديث أنه شهد خيبر وكانت في أول سنة سبع. وقال مالك بن أنس: سنة ست. وقيل: إنه مات بالمدينة.

وكان خالد بن الوليد يشبه عمر في خلقه وصفته؛ فكلم علقمة بن علاثة عمر بن الخطاب في السحر وهو يظنه خالد بن الوليد لشبهه به.

قال محمد بن حفص التيمي: لما كانت الهدنة بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين قريش، ووضعت الحرب، خرج عمرو بن العاص إلى النجاشي يكيده أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت له منه ناحية فقال له: يا عمرو، تكلمني في رجل يأتيه الناموس كما كان يأتي موسى بن عمران! قال: قلت: وكذلك هو أيها الملك؟ قال: فأنا أبايعك له على الإسلام. ثم قدم مكة، فلقي خالد بن الوليد فقال له: ما رأيك؟ قال: قد استقام المنسم، والرجل نبي؛ قال: فأنا أريده، قال: وأنا معك؛ قال له عثمان بن طلحة: وأنا معك. فقدموا على النبي صلى الله عليه وسلم المدينة.

قال أبان بن عثمان: فقال عمرو بن العاص: فكنت أسن منهما، فقدمتهما لأستدبر أمرهما، فبايعا على أن لهما ما تقدم من ذنوبهما، فأضمرت على أن أبايعه على أن لي ما تقدم وما تأخر، فلما أخذت بيده وبايعته على ما تقدم نسيت ما تأخر. قال خالد بن الوليد: لما أراد الله بي من الخير ما أراد فنف في قلبي حب الإسلام، وحضرتني رشدي وقلت: قد شهدت هذه المواطن كلها على محمد، فليس موطن أشهده إلا وأنصرف، وإنني أرى في نفسي أنني موضع في غير شيء، وأن محمدا سيظهر؛ فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحديبية خرجت في خيل المشركين فلقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه بعسفان، فقامت بإزائه، وتعرضت له، فصلى بأصحابه الظهر آمنا منا، فهمت أن غير عليه، ثم لم يعزم لنا، وكانت فيه خيرة، فاطلع على ما في أنفسنا من الهموم به، فصلى بأصحابه العصر صلاة الخوف، فوقع ذلك مني موقعا وقلت: الرجل ممنوع، وافترقنا وعدل عن سنن خيلنا، وأخذت ذات اليمين، فلما صالح قريشا بالحديبية، ودافعته قريش بالراح قلت في نفسي: أي شيء بقي؟ أين المذهب؟ إلى النجاشي؟ فقد اتبع محمدا، وأصحابه آمنون عنده! فأخرج إلى هرقل فأخرج من ديني إلى نصرانية أو يهودية، فأقيم مع عجم تابعيا؟! أو أقيم في داري، فمن بقي؟ فأنا على ذلك إذ دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمرة القضية، وتغيبت فلم أشهد دخوله، وكان أخي الوليد بن الوليد قد دخل مع النبي صلى الله عليه وسلم في عمرة القضية، فطلبني فلم يجدني، فكتب إلي كتابا فإذا فيه: " بسم الله الرحمن الرحيم. أما بعد فإني لم أر أعجب من ذهاب رأيك عن الإسلام، وعقلك عقلك! ومثل الإسلام جهله أحد! وقد سألتني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أين خالد؟ فقلت: يأتي الله به، فقال: ما مثل خالد جهل الإسلام، ولو كان جعل نكايته وجده مع المسلمين على المشركين لكان خيرا له، ولقدمناه على غيره. فاستدرك يا أخي ما فاتك منه، فقد فاتتك مواطن صالحة.

قال: فلما جاءني كتابه نشطت للخروج، وزادني رغبة في الإسلام وسرني مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: خالد: وأرى في النوم كأنني في بلاد ضيقه جديبة، فخرجت إلى بلد أخضر واسع فقلت: إن هذه لرؤيا. فلما قدمت المدينة قلت: لأذكرنها لأبي بكر، قال: فذكرتها: فقال: هو مخرجك الذي هداك الله للإسلام، والضيق الذي كنت فيه: الشرك، فلما أجمعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت: من أصحابي إلى محمد؟ فلقيت صفوان بن أمية فقلت: يا أبا وهب! أما ترى ما نحن فيه؟ إنما نحن أكلة رأس، وقد ظهر محمد على العرب والعجم، فلو قدمنا على محمد فاتبعناه، فإن شرف محمد لنا شرف! فأبى أشد الإباء فقال: لو لم يبق غيري من قريش ما اتبعته أبدا، فافترقنا وقلت: هذا رجل موتور يطلب وترا، قتل أبوه وأخوه بيد؛ قال: فلقيت عكرمة بن أبي جهل فقلت له مثلما قلت لصفوان، فقال لي مثل ما قال صفوان، قلت: فاطو ما ذكرت لك، قال: لا أذكره؛ وخرجت إلى منزلي، فأمرت براحلتي تخرج إلي إلى أن ألقى عثمان بن طلحة، فقلت: إن هذا لي لصديق، ولو ذكرت له ما أريد؛ ثم ذكرت له ما أريد؛ ثم ذكرت من قتل من آبائه، فكرهت أذكره؛ ثم قلت: وما علي وأنا راحل من ساعتني، فذكرت له ما صار الأمر إليه وقلت: إنما نحن بمنزلة ثعلب في جحر، لو صب عليه ذنوب من ماء خرج. قال: وقلت له نحوا مما قلت لصاحبيه، فأسرع الإجابة وقال: لقد غدوت اليوم وأنا أريد أن أغدو، وهذه راحلتي بفتح مناخه، فاتعدت أنا وهو ببياجج، إن سبقني أقام، وإن سبقته أقمت عليه: قال: فأدلجنا سحرة، فلم يطلع الفجر حتى التقينا ببياجج، فغدونا حتى انتهينا إلى الهدة، فنجد عمرو بن العاص بها، فقال: مرحبا بالقوم، قلنا: وبك، قال: أين مسيركم؟ قلنا: ما أخرجك؟ قال: فما الذي أخرجكم؟ قلنا: الدخول في الإسلام وابتاع محمد، قال: وذلك الذي أقدمني. قال: فاصطحبنا جميعا حتى قدمنا المدينة، فأخذنا بظاهر الحرة ركابنا، وأخبر بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسر بنا. فلبست من صالح ثيابي ثم عمدت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلقيني أخي فقال: أسرع فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخبر بك فسر بقدمك، وهو ينتظركم؛ فأسرعت المشي، فما زال يتبسم إلي حتى وقفت عليه، فسلمت عليه بالنبوة، فرد علي السلام بوجه طلق، فقلت: إني أشهد أن لا إله إلا الله وأنتك رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الحمد لله الذي هداك، قد كنت أرى لك عقلا، ورجوت أن لا يسلمك إلا إلى خير. قلت: يا رسول الله؛ قد رأيت ما كنت أشهد من تلك المواطن عليك معاندا عن الحق، فادع الله يغفرها لي؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الإسلام يجب ما كان قبله. قلت: يا رسول الله؛ على ذلك، فقال: اللهم اغفر لخالد بن الوليد كل ما أوضع فيه من صد عن سبيلك. قال خالد: وتقدم عمرو وثمان فبايعا رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان قدومنا في صفر سنة ثمان. فوالله ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أسلمت يعدل بي أحدا من أصحابه فيما حزبه.

وعن أبي العالية الرياحي أن خالد بن الوليد قال: يا رسول الله؛ إن كانا من الجن يكيدني، قال: قل: أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ذرأ في الأرض، ومن شر ما يخرج منها، ومن شر ما يعرج في السماء، وما ينزل منها، ومن شر كل طارق، إلا طارقاً يطرق بخير؛ يا رحمن. قال: ففعلت، فأذهبه الله تبارك وتعالى عني. قال ابن إسحاق وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل مكة، وبعث إلى خالد بن الوليد: أن لا تقتلن أحداً، وأتاه الرسول فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك بقتل من لقيت، فقتل، وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قريش: مه! أ غلبتم؟ فقالوا: غلبنا والله، فقال: سأقول كما قال أخي يوسف: لا تثريب عليكم اليوم قالوا: وصلناك رحم. وبعث إلى خالد: ما حملك على ما صنعت؟ فقال: أتاني رسولك فأمرني بذلك، فقال للرسول: ما حملك على ذلك؟ فقال: يا رسول الله؛ رأيت إن كنت أمرتني أن أمره أن لا يقتل أحداً، فذهب وهمي إلى أن أقول له: اقتل من لقيت، لشيء أراد الله فكف عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وعن سعيد بن عمرو الهذلي قال: قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الجمعة لعشر ليال يقين من رمضان، فيث السرايا في كل وجه، وأمرهم أن يغيروا على من لم يكن على الإسلام؛ فخرج هشام بن العاص على مئتين قبل يللم، وخرج خالد بن سعيد بن العاص في ثلاث مئة قبل عرنة، وبعث خالد بن الوليد إلى العزى يهدمها؛ فخرج خالد في ثلاثين فارساً من أصحابه حتى انتهى إليها فهدمها، ثم رجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: هدمت؟ قال: نعم يا رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هل رأيت شيئاً؟ قال: لا، فقال: فإنك لم تهدمها، فارجع إليها فاهدمها. فرجع خالد وهو متغيظ، فلما انتهى إليها جرد سيفه، فخرجت إليه امرأة سوداء عريانة، ناشرة الرأس، فجعل السادن يصيح بها، قال خالد: وأخذني اقشعرار في ظهري، فجعل يصيح:

أعزي شدي شدة لا تكذبي ... أعزي فالقي للقتاع وشمري  
أعزي إن لم تقتلي اليوم خالدا ... فبوني بذنب عاجل فتنصري

وأقبل خالد بالسيف إليها وهو يقول:

يا عز كفرانك لا سبحانك ... إني وجدت الله قد أهانك

قال: فضربها بالسيف فجزلها باثنتين، ثم رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره، فقال: نعم تلك العزى قد أيست أن تعبد ببلادكم أبداً. ثم قال خالد: أي رسول الله، الحمد لله الذي أكرمنا بك، وأنقذنا من الهلكة؛ ولقد كنت أرى أبي يأتي إلى العزى، نحيره مئة من الإبل والغنم، فيذبحها للعزى ويقوم عندها ثلاثاً ثم ينصرف إلينا مسروراً، فنظرت إلى ما مات عليه أبي، وذلك الرأي الذي كان يعاش في فضله، كيف خدع حتى صار يذبح لحجر لا يسمع ولا يبصر ولا يضر ولا ينفع! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن هذا الأمر إلى الله، فمن يسره للهدى تيسر، ومن يسر للضلالة كان فيها. وكان هدمها لخمس ليال يقين من رمضان سنة ثمان؛ وكان سادنها أفلح بن النضر من بني سليم، فلما حضرته الوفاة دخل عليه وهو حزين فقال له أبو لهب: مالي أراك حزينا؟ قال: أخاف أن تضيع العزى من بعدي، قال أبو لهب: فلا تحزن، فأنا أقوم عليها بعدك؛ فجعل كل من لقي قال: إن تظهر العزى كنت قد اتخذت يداً عندها بقيامي عليها، وإن يظهر محمد على العزى ولا أراه يظهر فابن أخي. فأنزل الله عز وجل: " تبث يدا أبي لهب وتب " . ويقال: إنه قال هذا في اللات.

وعن ابن عمر قال: بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد أحسبه قال: إلى بني جذيمة فدعاهم إلى الإسلام، فلم يحسنوا أن يقولوا أسلمنا، فجعلوا يقولون: صباناً صباناً، وجعل خالد بهم قتلاً وأسراً، قال: ثم دفع إلى كل رجل منا أسيراً، حتى إذا أصبح يوماً أمرنا فقال: ليقتل كل رجل منكم أسيره. قال ابن عمر: فقلت: والله لا أقتل أسيري، ولا يقتل رجل من أصحابي أسيره؛ قال: فقدما على النبي صلى الله عليه وسلم، فذكر له ما صنع خالد، قال: فرفع يديه فقال: إني أبرأ إليك مما صنع خالد مرتين أو ثلاثاً.

وروى إياس بن سلمة عن أبيه قال: لما قدم خالد على النبي صلى الله عليه وسلم يعني بعدما صنع ببني جذيمة ما صنع عاب عبد الرحمن بن عوف على خالد ما صنع، قال: يا خالد، أخذت بأمر الجاهلية، قتلتهم بعمك الفاكه! قاتلك الله، قال: وأعانه عمر بن الخطاب على خالد، فقال خالد: أخذتهم بقتل أبيك، فقال عبد الرحمن: كذبت والله، لقد قتلت قاتل أبي بيدي، وأشهدت على قتله عثمان بن عفان، ثم التفت إلى عثمان فقال: أنشدك الله، هل علمت أنني قتلت قاتل أبي؟ فقال عثمان: اللهم نعم، ثم قال عبد

الرحمن: ويحك يا خالد، ولو لم أقتل قاتل أبي كنت تقتل قوما مسلمين بأبي في الجاهلية؟ قال خالد: ومن أخبرك أنهم أسلموا؟ فقال: أهل السرية كلهم يخبرونا أنك وجدتهم قد بنوا المساجد وأقروا بالإسلام ثم حملتهم على السيف، قال: جاءني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أغير عليهم فأغرت بأمر النبي صلى الله عليه وسلم، فقال عبد الرحمن: كذبت على رسول الله صلى الله عليه وسلم. وغالظ عبد الرحمن، وأعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خالد، وغضب عليه، وبلغه ما صنع بعبد الرحمن؛ فقال: يا خالد! ذروا لي أصحابي، متى ينكأ أنف المرء ينكأ المرء، ولو كان أحد ذهابا تنفقه قيراطا قيراطا في سبيل الله لم تدرك غدوة أو روحة من غدوات أو روحات عبد الرحمن.

قال عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث: أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد أن يغير على بني كنانة إلا أن يسمع أذانا، أو يعلم إسلاما، فخرج حتى انتهى إلى بني جذيمة، فامتنعوا أشد الامتناع، وقاموا وتلبسوا السلاح، فانتظر بهم صلاة العصر والمغرب والعشاء، لا يسمع أذانا، ثم حمل عليهم، فقتل من قتل، وأسر من أسر؛ فادعوا بعد الإسلام. قال عبد الملك: وما عتب عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك، ولقد كان المقدم حتى مات، ولقد خرج معه بعد ذلك إلى حنين على مقدمته وإلى تبوك، وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أكيدر دومة الجندل، فسبى من سبى، ثم صالحهم، ولقد بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بلحارث بن كعب إلى نجران أميرا وداعيا إلى الله، ولقد خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع، فلما حلق رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه أعطاه ناصيته، فكانت في مقدم قلنسوته، فكان لا يلقى أحدا إلا هزمه الله تعالى. ولقد قاتل يوم اليرموك فوقعت قلنسوته، فجعل يقول: القلنسوة القلنسوة، فقيل له بعد ذلك: يا أبا سليمان، عجا لطلبك القلنسوة وأنت في حومة القتال؟! فقال: إن فيها ناصية النبي صلى الله عليه وسلم، ولم ألق بها أحدا إلا ولى. ولقد توفي خالد يوم توفي وهو مجاهد في سبيل الله عز وجل، وقبره بحمص، فأخبرني من غسله وحضره ونظر إلى ما تحت ثيابه، ما فيه مصح، ما بين ضربة بسيف أو طعنة برمح أو رمية بسهم؛ ولقد كان عمر بن الخطاب الذي بينه وبينه ليس بذلك، ثم يذكره بعد فيترحم عليه ويتندم على ما كان صنع في أمره ويقول: سيف من سيوف الله تعالى. فلقد نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هبط من لفت في حجته ومعه رجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من هذا؟ فقال الرجل: فلان، قال: بنس عبد الله فلان. ثم طلع آخر فقال: من الرجل؟ فقال: فلان، فقال: بنس عبد الله فلان. ثم طلع خالد بن الوليد، فقال: من هذا؟ قال: خالد بن الوليد، قال: نعم عبد الله خالد بن الوليد.

وعن أبي قتادة الأنصاري فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشه فقال: عليكم زيد بن حارثة، فإن أصيب زيد فجعفر بن أبي طالب، فإن أصيب جعفر فعيد الله بن رواحة. فوثب جعفر فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله! ما كنت أرهب أن تستعمل علي زيدا قال: امضه، فإنك لا تدري في أي ذلك خير. فلبثوا ما شاء الله، ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قعد على المنبر، وأمر أن ينادى: الصلاة جامعة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ثاب خير وناب خير، ألا أخبركم عن جيشكم هذا الغازي؟ انطلقوا فلحقوا العدو، فأصيب زيد شهيدا استغفروا له. فاستغفر له الناس. ثم أخذ اللواء جعفر بن أبي طالب، فشد على القوم حتى قتل شهيدا، فاستغفروا له. فاستغفر له الناس. ثم أخذ اللواء عبد الله بن رواحة، فثبت قدميه حتى قتل شهيدا، أشهد له بالشهادة، فاستغفروا له. فاستغفر له الناس. ثم أخذ اللواء خالد بن الوليد، ولم يكن من الأمراء، هو أمر نفسه. ثم رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم ضبعيه فقال: اللهم هذا سيف من سيوفك فانتقم به. فسمي خالد سيف الله، ثم قال: انفروا وأمدوا إخوانكم، ولا يتخلفن أحد. ففر الناس في حر شديد مشاة وركبانا.

حدث وحشي بن حرب: أن أبا بكر عقد لخالد بن الوليد على قتال أهل الردة فقال: أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: نعم عبد الله وأخو العشيرة خالد بن الوليد، سيف من سيوف الله سله الله على الكفار والمنافقين.

وعن عروة: أن أبا بكر بعث خالد بن الوليد إلى بني سليم حين ارتدوا عن الإسلام، فقتل وحرق بالنار، فكلم عمر أبا بكر فقال: بعثت رجلا يعذب بعذاب الله! انزعه، فقال أبو بكر: لا أشيم سيفا سله الله على الكفار غدوة حتى يكون الله الذي يشيمه. وفي رواية أخرى: ثم مضى، ثم أمره فمضى من وجهه ذلك إلى مسيلمة.

قيل لعمر بن الخطاب لو عهدت يا أمير المؤمنين، قال: لو أدركت أبا عبيدة بن الجراح ثم وليته، ثم قدمت على ربي فقال لي: لم استخلفتك على أمة محمد؟ قلت: سمعت عبدك وخيلك يقول: لكل أمة أمين، وإن أمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح. ولو أدركت خالد بن الوليد ثم وليته، ثم قدمت على ربي فقال لي: من استخلفتك على أمة محمد؟ قلت: سمعت عبدك وخيلك يقول: لخالد سيف من سيوف الله، سله الله على المشركين.

عن ابن أبي أوفى قال: شكنا عبد الرحمن بن عوف خالد بن الوليد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا خالد! لم تؤذين رجلا من أهل بدر؟ لو أنفقت مثل أحد ذهبا لم تدرك عمله. فقال: يا رسول الله؛ يعنون في فأرد عليهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تؤذوا خالدا، فإنه سيف من سيوف الله، صبه الله على الكفار.

قال أبو عثمان النهدي: لما قدم خالد بن الوليد من غزوة مؤتة على النبي صلى الله عليه وسلم قال: أعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما غضب الله عليك ولا رسوله، ولكنك سيف من سيوف الله.

قال أبو هريرة: أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بصدقة، فقيل: منع ابن جميل وخالد بن الوليد وعباس بن عبد المطلب، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما نقم ابن جميل، إلا أنه كان فقيرا فأغناه الله ورسوله؛ وأما خالد فإنكم تظلمون خالدا، قد كان احتبس أدراعه وأعتده في سبيل الله؛ والعباس بن عبد المطلب عم رسول الله فهي له ومثلها معها.

قال قيس بن أبي حازم: سمعت خالد بن الوليد يقول: لقد اندق في يدي يوم مؤتة تسعة أسياف، فما بقي في يدي إلا صفيحة لي يمانية.

قال خالد بن الوليد: ما ليلة يهدى إلي فيها عروس أنا لها محب، أو أبشر فيها بغلام أحب إلي من ليلة شديدة الجليد في سرية من المهاجرين أصبح بها العدو.

وقال خالد بن الوليد: ما أدري من أي يومي أفر: يوم أراد الله عز وجل أن يهدي لي فيه شهادة، أو من يوم أراد الله أن يهدي لي فيه كرامة.

أم خالد الناس بالحيرة، فقرأ من سور شتى، ثم التفت إلى الناس حين انصرف فقال: شغلني عن تعلم القرآن الجهاد.

نزل خالد بن الوليد الحيرة على بني أم المرادية، فقالوا: احذر السم لا يسقيكه الأعاجم؛ فقال: ائتوني به، فأتي منه بشيء، فأخذه بيده ثم اقتحفه وقال: بسم الله، فلم يضره شيئا.

أتي خالد بن الوليد برجل معه زق خمر فقال: اللهم اجعله عسلا، فصار عسلا.

أخبر خالد بن الوليد أن في عسكره من يشرب الخمر، فركب فرسه، فإذا رجل على منسج فرسه زق فيه خمر، فقال له خالد: ما هذا؟ قال: خل، قال: اللهم اجعله خلا؛ فلما رجع إلى أصحابه قال: قد جئتم بخمر لم يشرب العرب مثلها، ففتحوها فإذا خل. قال: هذه والله دعوة خالد بن الوليد.

قال قيس بن أبي حازم: طلق خالد بن الوليد امرأته، فقالوا: لم طلقتها؟ قال: لم تصبها منذ كانت عندي مصيبة ولا بلاء ولا مرض، فرايت ذلك منها.

قال معروف بن خربوذ: من انتهى إليه الشرف من قريش ووصله الإسلام عشرة نفر من عشر بطون: من هاشم، وأممية، ونوفل، وأسد وعبد الدار، وتيم، ومخزوم، وعدي، وسهم، وجمح. قال: فكانت القبة والأعنة إلى خالد بن الوليد، فأما الأعنة، فإنه كان يكون على خيول قريش في الجاهلية في الحروب، وأما القبة، فإنهم كانوا يضربونها ثم يجمعون إليها ما يجهزون به الجيش.

قال أبو قتادة: عهد أبو بكر إلى خالد وأمرائه الذين وجه إلى الردة: إذا أتيتم دارا أن يقيموا، فإن سمعوا أذانا أو رأوا مصليا أمسكوا حتى يسألوهم عن الذي نتموا ومنعوا له الصدقة؛ فإن لم يسمعوا أذانا ولم يروا مصليا شنوا الغارة، فقتلوا وحرقوا. وكنت مع خالد حين فرغ من قتال أهل الردة طليحة وغطفان وهوازن وسليم ثم سار إلى بلاد بني تميم، فقدمنا خالد أمامه، فانتبهنا إلى أهل بيت منهم حين طلعت الشمس للغروب فثاروا إلينا فقالوا: من أنتم؟ قلنا: عباد الله المسلمون، قالوا: ونحن عباد الله المسلمون، وقد كان خالد بث سراياه، فلم يسمعوا أذانا، وقاتلهم قوم بالعوصة من ناحية الهزال، فجأؤا بمالك بن نويرة في أسارى من قومه، فأمر خالد بأخذ أسلحتهم، ثم أصبح فأمر بقتلهم.

قدم أبو قتادة على أبي بكر، فأخبره بقتل مالك وأصحابه، فجزع من ذلك جزعا شديدا، فكتب أبو بكر إلى خالد بن الوليد، فقدم عليه، فقال أبو بكر: هل يزيد على أن يكون تأول فأخطأ، ورد أبو بكر خالدًا وودى مالك بن نويرة، ورد السبي والمال، وقال متمم بن نويرة يرثي أخاه مالكا من قصيدة:

فعضنا بخير في الحياة وقبلنا ... أصاب المنايا رهط كسرى وتبعنا  
وكنا كندماني جذيمة حقة ... من الدهر حتى قيل: لن يتصدعا  
فلما تفرقا كأني ومالكا ... لطول افتراق لم نبت ليلة معا

ولما نزل خالد البطاح بث السرايا، فأتى بمالك، فاختلف فيهم الناس، وكان في السرية التي أصابتهم أبو قتادة، فكان أبو قتادة فيمن شهد ألا سبيل على مالك ولا على أصحابه، وشهد الأعراب أنهم لم يؤذنوا ولم يصلوا، وجاءت أم تميم كاشفة وجهها حتى أكتبت على مالك وكانت أجمل الناس فقال لها: إليك عني فقد والله قتلنتني. فأمر بضرب أعناقهم، فقام إليه أبو قتادة، فناشده فيه وفيهم، ونهاه عنه وعنهم، فلم يلتفت إليه، وركب أبو قتادة فرسه، فلحق بأبي بكر، وحلف: لا يسير في جيش وهو تحت لواء خالد. فأخبره الخبر وقال: ترك قولي وأخذ بشهادة الأعراب الذين فتنتهم الغنائم؛ فقال عمر؛ إن في سيف خالد رهقا وإن يكن هذا حقا فعليك أن تقبده، فسكت عنه أبو بكر.

قال القاسم بن محمد: وألح عمر على أبي بكر في أمر خالد، وكتب إليه بالقدوم للذي ذكروا أنه أتى، لينظروا في ذلك، وأمره أن يخلف على الجيش رجلا، فحلف عليهم خالد ابن فلان المخزومي؛ فقدم ولا يشك الناس في أنه معزول وأنه معاقب، وجعل عمر يقول: عدا الله على امرئ مسلم فقتله، ونزا على امرأته.

ومن حديث آخر: أن خالد بن الوليد مضى، فأوقع بأهل الردة من بني تميم وغيرهم بالبطاح، وقتل مالك بن نويرة، ثم أوقع بأهل بزاحة وحرقةم بالنار، وذلك أنه بلغه عنهم مقالة سيئة، شتموا النبي صلى الله عليه وسلم، وثبتوا على ردتهم؛ ثم مضى إلى اليمامة فقاتل بها مسيلمة وبني حنيفة حتى قتل مسيلمة، وصالح خالد أهل اليمامة على الصفراء والبيضاء، والحلقة والكراع، ونصف السبي؛ وكتب إلى أبي بكر أني لم أصالحهم حتى قتل من كنت أقوى به، وحتى عجب الكراع، ونهك الخف، ونهك المسلمون بالقتل والجراح. وقدم خالد بن الوليد المدينة من اليمامة ومعه سبعة عشر رجلا من وفد بني حنيفة، فيهم مجاعة بن مرارة وإخوته. فلما دخل خالد بن الوليد المدينة دخل المسجد وعليه قباء، عليه صدا الحديد، متقلدا السيف، معتما في عمامته أسهم، فمر بعمر فلم يكلمه ودخل على أبي بكر، فرأى منه كل ما يحب، وخرج مسرورا، فعرف عمر أن أبا بكر قد أرضاه، فأمسك عن كلامه. وإنما كان عمر وجد عليه فيما صنع بمالك بن نويرة؛ من قتله إياه، وتزوج امرأته، وما كان في نفسه قبل ذلك من أمر بني جذيمة.

قال عروة: لما فرغ خالد بن الوليد من اليمامة جاءه كتاب من أبي بكر الصديق رضي الله عنه يأمره بالمسير إلى الشام فيمد أهل الإسلام؛ فمضى خالد على وجهه، فسلك عين التمر، فمر بدومة الجندل، فأغار عليهم فقتل بها رجلا وهزمهم الله، وسبى بنت الجودي ومضى حتى قدم الشام، وبها يومئذ أبو عبيدة بن الجراح على جند، ويزيد بن أبي سفيان على جند، عمرو بن العاص على جند، فقدم عليهم خالد بأجنادين، فهزم الله عدوه.

وعن ابن عباس قال: قال عمر: أما والله، لئن صير الله هذا الأمر إلي لأعزلن المثني بن حارثة عن العراق، وخالد بن الوليد عن الشام، حتى يعلم أن نصر الله دينه، ليس إياهما نصر.

قال جويرية بن أسماء: لما استفتح خالد بن الوليد دمشق نظر إلى راكب قال: وكان خالد من أمد الرجال بصرا قال: فنظر إلى راكب على النثية، قال: بالعشي عشية استفتح دمشق قال: فقال: كأني بهذا راكب قد قدم، فجاء بموت أبي بكر وخلافة عمر وعزلي. قال: فجاء راكب فانساب في الناس. قال: وكان ذكر شينا لا أحفظه، قال: فأتاه أبو عبيدة بكتاب، فقال له خالد: متى أتاك هذا الكتاب؟ قال: عشية استفتحت دمشق، قال: فما منعك أن تأتينا به؟ قال: كان فتح فتحه الله على يديك، فكرهت أن أنغصكه.

وعن أنس بن مالك قال: قال عمر بن الخطاب لأبي بكر الصديق: اكتب إلى خالد بن الوليد أن لا يعطي شاة ولا بعيرا إلا بأمرك؛ قال: فكتب أبو بكر بذلك. قال: فكتب إليه خالد بن الوليد: إما أن تدعني وعملي، وإلا فشانك بعملك؛ فأشار عمر بعزله،

فقال أبو بكر: من يجزي عني جزاة خالد؟ قال عمر: أنا، قال: فأنت، فتجهز عمر حتى أتيت الظهر في الدار، وحضر الخروج، فمشى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر فقالوا: ما شأنك، تخرج عمر من المدينة وأنت إليه محتاج، وعزلت خالدًا وقد كافك؟! قال: فما أصنع؟ قالوا: تعزم على عمر فيجلس، وتكتب إلى خالد فيقيم على عمله؛ ففعل. فلما ولي عمر كتب إلى خالد ألا تعطي شاة ولا بعيرا إلا بأمري، قال: فكتب إليه خالد بمثل ما كتب إلى أبي بكر، فقال عمر: ما صدقت الله إن كنت أشرت على أبي بكر بأمر فلم أنفذه، فعزله. وكان يدعو إلى أن يستعمله فيأبى، إلا أن يخليه يعمل ما شاء، فيأبى عمر.

وعن ناشرة بن سمي البزني قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول يوم الجابية. فذكر الحديث وقال فيه: إني أعتذر إليكم من خالد بن الوليد، أني أمرته أن يحبس هذا المال على ضعفة المهاجرين، فأعطاه ذا البأس والشرف، وذا اللسان، فنزعت وأمرت أبا عبيدة بن الجراح؛ فقال أبو عمرو بن حفص بن المغيرة: ما أعذرت يا عمر بن الخطاب، لقد نزعت عاملا استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأعمدت سيفاً سله رسول الله صلى الله عليه وسلم، ووضعت لواء نصبه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولقد قطعت الرحم، وحسدت ابن العم، فقال عمر بن الخطاب: إنك قريب القرابة، حديث السن، مغضب في ابن عمك.

وبلغ عمر أن خالدًا دخل الحمام، فتدلك بعد النورة بنحيز عصفور معجون بخمر، فكتب إليه: بلغني أنك تدلكت بخمر، وإن الله تعالى قد حرم ظاهر الخمر وباطنها، وحرم ظاهر الإثم وباطنه، وقد حرم مس الخمر إلا أن تغسل، كما حرم شربها، فلا تمسوها أجسادكم، فإنها نجس، وإن فعلتم فلا تعودوا. فكتب إليه خالد: إنا قتلناها فعادت غسولا غير خمر. فكتب إليه عمر: إني لأظن آل المغيرة فقد ابتلوا بالجفاء، فلا أماتكم الله عليه. فانتهى لذلك، وقال خالد:

سهل أبا حفص فإن لديننا ... شرائع لا يشقى بهن المسهل

أنجست في الخمر الغسول ولا يرى ... من الخمر تثقيف المحيل المحلل

وهل يشبهن طعم الغسول وذوقه ... حميا الخمر والخمر تسلسل؟!!

ولما قفل خالد وبلغ الناس ما أصابت تلك الصانفة، انتجع رجال، فانتجع خالدًا رجال من أهل الأفاق؛ وكان الأشعث انتجع خالدًا بقتسرين، فأجازه بعشرة آلاف، وكان عمر لا يخفى عليه شيء في عمله، يكتب إليه من العراق بخروج من خرج منها ومن الشام بجائزة من أجزى فيها؛ فدعا البريد، وكتب معه إلى أبي عبيدة أن يقيم خالدًا ويعقله بعمامته، وينتزع عنه قلنسوته، حتى يعلمكم من أين أجاز الأشعث: أمن مال الله عز وجل، أم من ماله، أو من إصابة أصابها؟ فإن زعم أنه أصابها فقد أقر بخيانه، وإن زعم أنها من ماله فقد أسرف، واعزله على كل حال، واضم إليك عمله. فكتب أبو عبيدة إلى خالد، فقدم عليه، ثم جمع الناس وجلس لهم على المنبر، فقام البريد فقال: يا خالد، أمن مالك أجزت بعشرة آلاف أم من إصابة؟ فلم يجبه، حتى أكثر عليه وأبو عبيدة ساكت لا يقول شيئًا، فقام بلال إليه فقال: إن أمير المؤمنين أمر فيك بكذا وكذا، ثم تناول عمامته فنقضها، لا يمنعه سمعا وطاعة، ثم وضع قلنسوته ثم أقامه فعقله بعمامته وقال: ما تقول، أمن مالك أو من إصابة؟ قال: لا، بل من مالي؛ فأطلقه أعاد قلنسوته، ثم عممه بيده وقال: نسمع ونطيع لولائنا، ونفخم ونخدم موالينا، وأقام خالد منخلًا لا يدرى أمعزول هو أو غير معزول؟! وجعل أبو عبيدة يكرمه ويزيده تقخيما، ولا يخبره، حتى إذا طال على عمر أن يقدم ظن الذي قد كان، فكتب إليه بالإقبال، فأتى خالد أبا عبيدة فقال: رحمك اله، ما أردت إلى الذي صنعت، تكتمني أمرا كنت أحب أن أعلمه قبل اليوم! قال أبو عبيدة: فإني والله ما كنت لأروعك، ما وجدت من ذلك بدا، وقد علمت أن ذلك يروحك. قال: فرجع خالد إلى قنسرين، فخطب أهل عمله وودعهم، وتحمل ثم أقبل إلى حمص، فخطبهم وودعهم، ثم خرج نحو المدينة حتى قدم على عمر، فشكاه وقال: لقد شكوتك إلى المسلمين، وتالله إنك غير مجمل يا عمر، فقال عمر: من أين هذا الثراء؟ قال: من الأنفال والسهمان، ما زاد على الستين ألفا فلك، فقوم عروضه، فخرجت عليه عشرون ألفا فأدخلها بيت المال ثم قال: يا خالد، والله إنك علي لكريم، وإنك إلي لحبيب، ولن تعاتبني بعد اليوم على شيء. قال الشعبي: اضطرع عمر بن الخطاب وخالد بن الوليد وهما غلامان وكان خالد ابن خال عمر فكر خالد ساق عمر فعولجت وجبرت وكان ذلك سبب العداوة بينهما. وقال صالح بن كيسان: إن عمر بن الخطاب كتب إلى أبي عبيدة في كلام بلغه عن خالد بن الوليد: أن سل خالدًا، فإن أكذب نفسه فهو أمير ما يليه، وإن ثبت على قوله فانزع عمامته، وقاسمه ماله نصفين، وقم على الجند قبلك. فكتب أبو عبيدة الكتاب، ولم يقرئه خالدًا، حبا وتكرما، حتى فتح الله عليهم دمشق في رجب سنة أربع عشرة، ثم إن بلالا مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي عبيدة: ماذا كتب به إليك عمر في خالد بن الوليد؟ قال: أمرني أن أنصه في كلام بلغه عنه، فإن أكذب نفسه فهو أمير ما يليه، وإن ثبت على قوله نزعت عمامته، وقاسمته ماله نصفين. فقال بلال: فامض لما أمرك به أمير المؤمنين؛ فقال خالد: أمهلوني حتى أستشير؛ وكانت له أخت لا يكاد يعصيها، فاستشارها فقالت له: والله لا يحبك عمر بن الخطاب أبدا، وما يريد إلا أن تكذب



نفسك، ثم يعزلك، فقبل رأسها وقال: صدقت: فثبت على قوله، فنزع أبو عبيدة عمامته، فلم يبق إلا نعلاه، فقال بلال: لا تصلح هذه إلا بهذه، قال خالد: فوالله لا أعطيها أمير المؤمنين، لي واحدة ولكم واحدة.

وكتب عمر في الأمصار: إني لم أعزل خالدًا عن سخطه ولا جناية، ولكن الناس فتنوا به، فخشيت أن يوكلوا إليه ويبتلوا، فأحببت أن يعلموا أن الله هو الصانع، وأن لا يكونوا بعرض فتنة.

ولما قدم خالد على عمر تمثل بقول الشاعر:

صنعت فلم يصنع كصنعك صانع ... وما يصنع الأقسام فأنه أصنع

فأغرمه شيئًا ثم عوضه منه. وكتب فيه إلى الناس بهذا الكتاب ليعذره عندهم وليبصرهم.

قال نافع: لما قدم خالد بن الوليد من الشام، قدم وفي عمامته أسهم ملطخة بالدم قد جعلها في عمامته، فاستقبله عمر لما دخل المسجد فنزعها من عمامته وقال: أتدخل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ومعك أسهم فيها دم؟؟ وقد جاهدت وقاتلت وقد جاهد المسلمون قبلك وقاتلوا؟ وقيل: إن خالد بن الوليد دخل على عمر وعلى خالد قميص حرير فقال له عمر: ما هذا يا خالد؟ قال: وما بأسه يا أمير المؤمنين؟ أليس قد لبسه ابن عوف قال: وأنت مثل ابن عوف، ولك مثل ما لابن عوف عزمت على من في البيت إلا أخذ كل واحد منهم طائفة مما يليه.

قال: فمزقوه حتى لم يبق منه شيء.

ولما حضرت خالد بن الوليد الوفاة قال: لقد طلبت القتل في مظانه، فلم يقدر لي إلا أن أموت على فراشي، ومامن عملي شيء أرجى عندي بعد لا إله إلا الله من ليلة بتها وأنا منترس، والسماء تهلني، تنتظر الصباح حتى نغير على الكفار، ثم قال: إذا أنا مت فانظروا في سلاحي وفرسي فاجعلوه عدة في سبيل الله عز وجل. فلما توفي خرج عمر على جنازته فذكر قوله: ما على نساء آل الوليد أن يسفنن على خالد من دموعهن ما لم يكن نفعًا أو لقلقة.

النقع: مد الصوت بالحنين. والقلقة: حركة اللسان، نحو الولولة.

وفي حديث آخر: فلما أخرج بجنازته رأى عمر امرأة محترمة تكيه وتقول:

أنت خير من ألف من النا ... س إذا ما كبت وجوه الرجال

أشجاع فأنت أشجع من لي ... ث عربين جهم أبي أشبال

أجواد فأنت أجود من سي ... ل رئاس يسيل بين الجبال

فقال عمر: من هذه؟ فقيل: أمه، فقال: أمه وإله ثلاثا هل قامت النساء عن مثل خالد؟؟ قال محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان: لم يزل خالد بن الوليد مع أبي عبيدة حتى توفي أبو عبيدة، واستخلف عياض بن غنم الفهري، فلم يزل خالد معه حتى مات عياض بن غنم، فاعتزل خالد إلى ثغر حمص، فكان فيه، وحبس خيلا وسلاحا فلم يزل مرابطا بحمص حتى نزل به، فدخل عليه أبو الدرداء عائدا له، فقال خالد بن الوليد: إن خيلي هذه التي حبست في الثغر وسلاحي، هو على ما جعلته عليه، عدة في سبيل الله، وقوة يغزى عليها، ويعلف من مالي، وداري بالمدينة صدقة حبس لا تباع ولا تورث، وقد كنت أشهدت عليها عمر بن الخطاب ليالي قدم الجابية وهو كان أمرني بها، ونعم العون هو على الإسلام، والله يا أبا الدرداء، لئن مات عمر لترين أمورا تنكرها، قال أبو الدرداء: وأنا والله أرى ذلك؛ قال خالد: قد كنت وجدت عليه في نفسي في أمور لما تدبرتها في مرضي هذا عرفت أن عمر كان يريد الله بكل ما فعل: كنت وجدت عليه في نفسي حيث بعث إلي من يقاسمني مالي حتى أخذ فرد نعل وأخذت فرد نعل، فرأيت فعل ذلك بغيري من أهل السابقة ومن شهد بدرا، وكان يغلظ علي، وكانت غلظته على غيري نحو من غلظته علي، وكنت أدل عليه بقرابة، فرأيت لا يبالي قريبا، ولا لوم لائم في غير الله؛ فذلك الذي أذهب ما كنت أجد عليه، وكان يكبر علي عنده، وما كان ذلك مني إلا على التظير، كنت في حرب ومكيدة، وكنت شاهدا وكان غائبا،

فكنت أعطي على ذلك، فخالفه ذلك من أمري، وقد جعلت وصيتي وتركتي وإنفاذ عهدي إلى عمر بن الخطاب. قال: فقدم بالوصية على عمر، فقبلها وترحم عليه، وأنفذ ما فيها. وتزوج عمر بعد امرأته.

قال موسى بن طلحة: خرجت مع أبي طلحة بن عبيد الله إلى مكة مع عمر بن الخطاب، فلما كنا بعرق الطيبة أقبل راكب من المدينة حتى أهوى إلى ناحية عمر، فما قلنا أناخ حتى إذا بعمر أقبل يصيح: يا أبا محمد، يا طلحة؟! فقال أبي: مالك يا أمير المؤمنين؟ قال: هلك أبو سليمان، هلك خالد بن الوليد، رحمه الله؛ فقال له أبي طلحة:

لا أعرفك بعد الموت تندبني ... وفي حياتي ما زودتني زادي

قال أبو الزناد: إن خالد بن الوليد لما حضرته الوفاة بكى وقال: لقيت كذا وكذا زحفا، وما في جسدي شبر إلا وفيه ضربة بسيف أو رمية بسهم أو طعنة برمح، وهأنذا أموت على فراشي حتف أنفي كما يموت البعير، فلا نامت أعين الجبناء. قال ثعلبة بن أبي مالك: رأيت ابن الخطاب بقاء ومعه نفر من المهاجرين والأنصار، فإذا أناس من أهل الشام يصلون في مسجد قباء فقال: من القوم؟ قالوا: من اليمن، قال: أي مدائن الشام نزلتم؟ قالوا: حمص، قال: هل كان من مغربة خبر؟ قالوا: موت خالد بن الوليد يوم رحلنا من حمص؛ قال: فاسترجع عمر مرارا ونكس، وأكثر الترحم عليه وقال: كان والله سدادا لنحور العدو، ميمون النقيية، فقال له علي بن أبي طالب: فلم عزلته؟ قال: عزلته ليدله الأموال لأهل الشرف وذوي اللسان، قال علي: فكنت تعزله عن التبذير في المال وتتركه على جنده، قال: لم يكن يرضى، قال: فهلا بلوته.

قال شيخ من بني غفار: سمعت عمر بن الخطاب بعد أن مات خالد بن الوليد يقول: قد تلم في الإسلام ثلثة لا ترتق، فقلت: يا أمير المؤمنين، لم يكن رأيك فيه في حياته على هذا! قال: ندمت على ما كان مني إليه.

قال نافع: لما مات خالد بن الوليد لم يوجد له إلا فرسيه وغلामه وسلاحه، فقال عمر: رحم الله أبا سليمان إن كنا لنظنه على غير هذا.

قال يزيد بن الأصم: لما توفي خالد بكت عليه أمه، فقال لها عمر: يا أم خالد؛ أخالدا وأجره ترزئين جميعا! عزمت عليك ألا تبيتي حتى تسود يدك من الخضاب.

قال عبد الله بن عكرمة عجا لقول الناس: إن عمر بن الخطاب نهى عن النوح! لقد بكى على خالد بن الوليد بالمدينة ومعه نساء بني المغيرة سبعا يشققن الجيوب، ويضربن الوجوه؛ وأطعموا الطعام تلك الأيام حتى مضت، ما ينهاهن عمر.

وقيل لعمر: أرسل إليهن فانهن لا يبلغنك عنهن شيء تكره، فقال عمر: ما عليهن أن يهرقن دموعهن على أبي سليمان، ما لم يكن نغعا أو لقلقة.

قال أبان بن عثمان: لم تبق امرأة من بني المغيرة إلا وضعت لمتها على قبر خالد يقول: حلفت رأسها.

قال عمر لما مات خالد بن الوليد: رحم الله أبا سليمان، لقد كنا نظن به أمورا ما كانت.

توفي خالد بعمص سنة إحدى وعشرين. وقيل: مات بالمدينة.

### خالد بن هشام الجعفري

من فصحاء أهل الجاهلية. وفد على الحارث بن أبي شمر الغساني، صاحب الجولان.

حدث العباس بن جابر السلمى قال: استوقف خالد بن هشام الجعفري الحارث بن أبي شمر الغساني، فأخذ بطرف رداءه وقال: الأمل ذمام لا يعترضه لديك تكذيب، ولي همة لا تصاحبني على شكر غيرك، ولا حمل صنيعه لسواك، وما أريق وجه سائلك، ولا أسودت مطالب أمك، وأنت نعمة دهر يطلب بها ماء الحياة. ثم أنشده:

أراك مزيل النازلات إذا غدت ... علينا بحمل المتقل المتقادح

قال: حاجتك؟ قال: ديات حملها رجائي وألمي، وقصر عنها وجدي ومالي. فأمر له بمئة ناقة وألف شاة؛ ثم قال لأخيه: لا نزال في نعم ما طرقتنا مضر بحاجاتها.

### خالد بن هشام بن إسماعيل بن هشام

ابن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي وفد على الوليد بن عبد الملك.

حدث محمد بن محمد بن هشام قال: سابق الوليد بن عبد الملك بين الخيل، فجاء فرس لخالد بن هشام بن إسماعيل سابقا، فقال الوليد: لمن هذا الفرس؟ فقال خالد: هذا فرس أمير المؤمنين الذي أهديت له البارحة، فقال: وصل الله رحمك، قد قبلنا هديتك وسوغناك سبقك، وعوضناك منه ألف دينار. وكان الوليد يجزع إذا سبق.

قال مخلد بن صالح: أتى مروان بخال لهشام بن عبد الملك يقال له خالد بن هشام المخزومي - وكان بادنا كثير اللحم فأدني إليه وهو يلهث فقال: أي فاسق، أما كان لك في خمر المدينة وقبائها ما يكفيك عن الخروج تقاتلني؟ قال: يا أمير المؤمنين، أكرهني يعني سليمان بن هشام فأنشدك الله والرحم - قال: وتكذب أيضا! كيف أكرهك وقد خرجت بالقيان والزقاق والبرابط معك في عسكره. فقتله. وكان هذا في سنة سبع أو ثمان وعشرين ومئة

### خالد بن يزيد بن بشر بن يزيد

ابن بشر الكلبي كان أبوه على شرط عمر بن عبد العزيز.

حدث خالد بن يزيد عن أبيه قال: أصاب المسلمون في غزوه الصائفة غلاما من أبناء الروم صغيرا، فبعث أهله في فدائه؛ فشاور فيه عمر، فاختلفوا عليه، فقال: ما عليكم أن نغديه صغيرا، ولعل الله أن يمكن منه كبيرا. ففدوه بمال عظيم، ثم أخذ أسيرا في خلافة هشام فقتل.

### خالد بن يزيد بن خالد

ابن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز أبو الهيثم القسري وجده خالد أمير العراق، من أهل دمشق.

حدث خالد بن يزيد عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن جرير: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو: " اللهم إني أعوذ بك من دعاء لا يسمع، وقلب لا يخشع، ونفس لا تشيع ".

وحدث خالد عن مجالد بن سعيد عن الشعبي عن مسروق قال: سألت رجل عبد الله بن مسعود: هل حدثكم نبيكم صلى الله عليه وسلم بعدة الخلفاء من بعده؟ قال: نعم، وما سألتني عنها أحد قبلك، قال: إن عدة الخلفاء بعدي عدة نقيب موسى عليه السلام. وحدث خالد عن محمد بن سوقة عن سعيد بن جبير عن عائشة رضي الله عنها قالت: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل الضب.

وحدث خالد عن محمد بن عمر عن أبي المليح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من ترك الجمعة ثلاثا من غير علة طبع الله على قلبه ".

قسر: بفتح القاف وسكون السين، هو قسر بن عبقر، قبيلة من بجيلة.

وفرق ابن أبي حاتم بين خالد بن يزيد البجلي وخالد بن يزيد القسري. قالوا: وهذا وهم فإنهما واحد بلا شك. قالوا: وخالد بن يزيد القسري لا يتابع على حديثه.

### خالد بن يزيد بن صالح بن صبيح

ابن الخشخاش بن معاوية بن سفيان أبو هاشم المري الدمشقي والد عراك بن خالد حدث خالد بن يزيد بن صبيح عن يونس بن ميسرة بسنده عن أبي الدرداء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: " فرغ الله إلى كل عبد من خمس: من أجله وعمله ورزقه وأثره ومضجعه؛ لا يتعداهن ". وفي رواية: من أجله ورزقه وأثره ومضجعه، وشقي أو سعيد.

وحدث عنه أيضا بسنده عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " ما من عبد يسجد لله سجدة إلا كتب الله له بها حسنة، وحط عنه بها خطيئة ".

وصبيح: بضم الصاد غير معجمة وفتح الباء.

وقال أبو زرعة كلاما يقتضي أن خالد بن يزيد توفي سنة ست وستين ومئة.

### خالد بن يزيد بن صفوان بن يزيد

أبو الهيثم القرشي حدث عن ضمرة بن ربيعة عن رجاء بن جميل عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن قال: " لا تجوز شهادة المنبوذ، لعل أمه مملوكة.

### خالد بن يزيد بن عبد الرحمن

ابن أبي مالك واسمه هاني أبو هاشم الهمداني أخو عبد الرحمن بن يزيد حدث خالد عن أبيه عن سالم بن عبد الله بن عمر ونافع مولى عبد الله بن عمر أن عبد الله بن عمر حدثهم أنه انبعث في سرية بعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: فنقلنا، فأصبت بعيرا. وبه، قال: كان سالم بن عبد الله ونافع يقولان: إن النبي صلى الله عليه وسلم نفل بعد ذلك الثلث والرابع. وحدث خالد بن يزيد عن أبيه عن خالد بن معدان عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " ما من عبد يدخل الجنة إلا يجلس عند رأسه وعند رجله ثنتان من الحور العين تغنيانه بأحسن صوت سمعت الجن والإنس، وليس بمزامير الشيطان، ولكن بتحميد الله وتقديسه ".

وبه، قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم: هل يجمع أهل الجنة؟ قال: نعم، دحاما دحاما؛ ولكن لآمني ولآمنية.

ولد خالد بن أبي مالك سنة خمس ومئة. وثقه قوم وضعفه آخرون.

قال يحيى بن معين: بالعراق كتاب ينبغي أن يدفن، وبالشام كتاب ينبغي أن يدفن؛ فأما الذي بالعراق فكتاب التفسير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس. وأما الذي بالشام فكتاب الديات لخالد بن يزيد بن أبي مالك، لم يرض أن يكذب على أبيه حتى كذب على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال أحمد بن أبي الحواري: وكنت قد سمعت من خالد بن يزيد كتاب الديات، فأعطيته لابن عبدوس العطار، فقطعه وأعطى الناس فيه حوائج. توفي خالد سنة خمس وثمانين ومئة.

### خالد بن يزيد بن معاوية

ابن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية أبو هاشم الأموي

حدث خالد بن يزيد عن دحية بن خليفة الكلبي حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى هرقل، فلما رجع أعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبطية، قال: اجعل صديعها قميصا، وأعط صاحبك صديعا تختمر به. فلما ولى دعاه، قال: مرها تجعل تحته شيئا لئلا يصف. وفي حديث آخر: لئلا يصفها.

وعن علي بن خالد أن أبا أمامة الباهلي مر على خالد بن يزيد بن معاوية فسأله عن ألبين كلمة سمعها من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " ألا كلكم يدخل الجنة إلا من شرد على الله عز وجل شراد البعير على أهله " .

قال الزبير بن بكار: فولد يزيد بن معاوية: معاوية وخالدا وأبا سفيان، وأمهم أم هاشم بنت هاشم بن عتبة بن ربيعة؛ وكان خالد بن يزيد يوصف بالعلم، ويقول الشعر، ويقال: إنه هو الذي وضع ذكر السفيناني وكثره، وأراد أن يكون للناس فيهم مطمع حين غلبه مروان بن الحكم على الملك وتزوج أمه أم هاشم، وكانت أمه تكنى به، ولها يقول أبوه يزيد:

ما نحن يوم استعبرت أم خالد ... بمرضى ذوي داء ولا بصحاح

وقدم خالد مصر مع مروان بن الحكم.

قال خالد بن يزيد: كنت معنيا بالكتب، وما أنا من العلماء ولا من الجهال.

قال سعيد بن عبد العزيز: كان خالد بن أمية إذا لم يجد أحدا يحدثه حدث جواريه، ثم يقول: إني لأعلم أنكن لستن بأهل. يريد بذلك الحفظ.

وعن ابن شهاب أن خالد بن يزيد كان يصوم الأعياد كلها: السبت والأحد والجمعة.

قال خالد بن يزيد القرشي: كانت لي حاجة بالجزيرة، فاتخذتها طريقا مستخفيا، قال: فبينما أنا أسير بين أظهرهم فإذا أنا بشمامة ورهبان وكان رجلا لبيبا لسنا ذا رأي فقلت لهم: ما جمعكم هاهنا؟ قالوا: إن شيئا سياحا نلقاه في كل يوم مرة في مكانك هذا، فنعرض عليه ديننا وننتهي فيه إلى رأيه؛ قال: وكنت رجلا معنيا بالحديث، فقلت: لو دنوت من هذا فلعلي أسمع منه شيئا أنتفع به، منه، فلما نظر إلي قال لي: ما أنت من هؤلاء، قلت: أجل، قال: من أمة محمد أنت؟ قلت: نعم، قال: من علمائهم أو من جهالهم؟ قال: قلت لست من علمائهم ولا من جهالهم؛ قال: أستم تزعمون في كتابكم أن أهل الجنة يأكلون ويشربون ولا يبولون ولا يتغوطون؟ قال: قلت: نعم، نقول ذلك وهو كذلك، قال: فإن لهذا مثلا في الدنيا، فما هو؟ قال: مثل هذا الصبي في بطن أمه يأتيه رزق الرحمن بكرة وعشيا لا يبول ولا يتغوط، قال: فتريد وجهه وقال لي: ألم تزعم أنك لست من علمائهم؟! قال: قلت بلى، ما أنا من علمائهم ولا من جهالهم، قال: أستم تزعمون أن أهل الجنة يأكلون ويشربون ولا ينقص مما في الجنة شيء؟ قال: نقول ذلك وهو كذلك، قال: فإن لهذا مثلا في الدنيا؛ فما هو؟ قال: فقلت: مثل هذا مثل رجل آناه الله علما وحكمة، وعلمه كتابه، فلو اجتمع جميع من خلق الله فتعلموا منه ما نقص من علمه شيء، قال: فتريد وجهه فقال: ألم تزعم أنك لست من علمائهم؟ قال: قلت: أجل، ما أنا من علمائهم ولا من جهالهم، فقال لي: أستم تقولون في صلاتكم: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين؟ قال: قلت: بلى، قال: فلهي عني، ثم أقبل على أصحابه وقال: ما بسط لأحد من الأمم ما بسط لهؤلاء من الخير، إن أحد هؤلاء إذا قال في صلاته: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين لم يبق عبد صالح في السماوات والأرض إلا كتب له بها عشر حسنات، ثم قال لي: أستم تستغفرون للمؤمنين والمؤمنات؟ قلت: بلى، فقال لأصحابه: إن أحد هؤلاء إذا استغفر للمؤمنين والمؤمنات لم يبق عبد لله مؤمن في السماوات من الملائكة، ولا في الأرض من المؤمنين، ولا من كان في عهد آدم، أو من هو كائن إلى يوم القيامة إلا كتب الله له بها عشر حسنات. قال: ثم أقبل علي فقال: إن لهذا مثلا في الدنيا، فما هو؟ قلت: كمثّل رجل مر بملأ، كثيرا كانوا أو قليلا، فسلم عليهم، فردوا عليه أو دعا لهم فدعوا له، قال: فتريد وجهه، قال: ألم تزعم أنك لست من علمائهم؟ قال: قلت: أجل، ما أنا من علمائهم ولا من جهالهم، فقال لي: ما رأيت من أمة محمد من هو أعلم منك، فسألني عما بدا لك، قال: فقلت: كيف أسأل من يزعم أن الله ولدا؟ قال: فشق مدرعته حتى أبدى عن بطنه، ثم رفع يديه فقال: لا غفر الله لمن قالها، منها فررنا واتخذنا الصوامع، فقال لي: إني سائلك عن شيء فهل أنت مخبري؟ قال: قلت: نعم، قال: أخبرني، هل بلغ ابن القرن فيكن أن يقوم إليه الناشئ أو الطفل فيشتمه أو يتعرض لضربه فلا يغير ذلك عليه؟ قال: قلت: نعم، قال: ذلك حين رق دينكم واستحسنتم دنياكم، وأثرها من أثرها منكم. فقال رجل من القوم: وابن كم القرن؟ قال: أما أنا قلت ابن ستين سنة، وأما هو فقال ابن سبعين سنة؛ فقال رجل من جلسائه: يا أبا هاشم، ما كان سرنا أن يكون أحد لقيه من هذه الأمة غيرك.

وفي حديث آخر بمعناه، في آخره قال: هيهات! هلكت هذه الأمة ولن تقوم الساعة على دين أرق من هذا الدين. قال: وأرجو أن يكون كذب إن شاء الله.

قال بعض العلماء: ثلاثة أبيات من قريش توالى خمسة خمسة في الشرف، كل رجل منهم من أشرف أهل زمانه: خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن حرب؛ وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة، وعمرو بن عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف.

أتى رجل خالد بن يزيد فقال: إني قد قلت فيك بيتين، ولست أنشدكما إلا بحكمي، قال: قل، فقال:

سألت الندى والجود حران أنتما ... فقالا جميعا: إننا لعبيد

فقلت: ومن مولاكما؟ فتطاولا ... علي وقال: خالد بن يزيد

فقال له: سل، قال: مئة ألف درهم، فأمر له بها.

قال المدائني: كان بين خالد بن يزيد بن معاوية وبين عبد الملك بن مروان كلام، فجعل عبد الملك يتهدده، فقال له خالد: أتهددني ويد الله فوقك مانعة، وتمنعني وعطاء الله دونك مبدول!؟.

قال الأصمعي: قيل لخالد بن يزيد بن معاوية: ما أقرب شيء؟ قال: الأجل، قيل: فما أبعد شيء؟ قال: الأمل، قيل: فما أرجى شيء؟ قال: العمل، قيل: فما أوحش شيء؟ قال: الموت، قيل: فما أنس شيء؟ قال: الصاحب المؤاتي.

كان خالد بن يزيد يقول: إذا كان الرجل مماريا، لجوجا، معجبا برأيه، فقد تمت خسارته.

حدث سعيد بن عبد الله أن الحجاج بن يوسف سأل خالد بن يزيد عن الدنيا؟ قال: ميراث، قال: فالأيام؟ قال: دول، قال: فالدهر؟ قال: أطباق، والموت بكل سبيله، فليحذر العزيز الذل، والغني الفقر، فكم من عزيز قد ذل، وكم من غني قد افتقر. قال العتبي: لزم خالد بن يزيد بيته، فقيل له: كيف تركت مجالسة الناس وقد عرفت فضلها ولزمت بيتك؟! فقال: وهل بقي إلا حاسد على نعمة، أو شامت بنكبة! روي أن خالد بن يزيد كان عند عبد الملك بن مروان، فذكروا الماء، فقال خالد بن يزيد: منه من السماء، ومنه ماء يستقيه الغيم من البحر، فيعذبه الرعد والبرق؛ فأما ما يكون من البحر فلا يكون له نبات، وأما النبات فما كان من ماء السماء، وقال: إن شئت أذبت ماء البحر. قال: فأمر بقلال من ماء، ثم وصف كيف يصنع به حتى يعذب. توفي خالد بن يزيد سنة تسعين، وشهده الوليد بن عبد الملك وهو يومئذ خليفة، فصلى عليه وقال: لتلق بنو أمية الأردية على خالد، فلن يتحسروا على مثله.

### خالد بن يزيد بن أبي خالد

أبو هاشم ويقال: أبو محمود السلمي والد محمود حدث عن محمد بن راشد بسنده عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " ومن قتل متعمدا رفع إلى أولياء القتيل، فإن شاؤوا قتلوا، وإن شاؤوا أخذوا الدية، وهي ثلاثون حقة وثلاثون جذعة وثلاثون خلفه، وكذلك عقل العمد، وما صالحوا عليه فهو لهم، وذلك تشديد العقل. قال: الصواب أربعون خلفه.

وبه عن الحسن أن عليا كان يخطب بالكوفة، فقام إليه ابن الكواء فقال: يا أمير المؤمنين! إنها قد فشت أحاديث، قال علي: وقد فعلوها؟ إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " ستكون فتن. فقيل: فما المخرج منها يا رسول الله؟ قال: كتاب الله عز وجل مرتين فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم، وفصل ما بينكم، وهو العروة الوثقى، وهو الذي لم تنته الجن إذ سمعته حتى قالوا: إنا سمعنا قرآنا عجبا، من قال به صدق، ومن قال به حق، ومن حكم به هدي إلى صراط مستقيم. قال: ثم أمسك علي رضي الله عنه وجلس " .

### خثيم بن ثابت أبو عامر الحكمي

حدث عن أبي خالد السنجاري عن عمر بن عبد العزيز عن تميم الداري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " من لقي الله بخمس فله الجنة، ومن أتى الله بخمس لم تحجبه عن الجنة، والجمعة واجبة إلا على خمس، والوضوء الواجب من خمس،

والأشربة من خمس؛ وحق الرجال على النساء خمس، ونهي النساء عن خمس: فأما من لقي الله عز وجل بخمس فله الجنة: الصلاة، والزكاة، وحج البيت، وصيام شهر رمضان، وطاعة ولاة الأمر ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. وأما من أتى الله بخمس لم تحببه عن الجنة؛ فالنصح لله، والنصح لكتاب الله، والنصح لرسول الله، والنصح لولاة الأمر، والنصح لعامة المسلمين، وأما الجمعة واجبة إلا على خمس: المرأة، والمريض، والمملوك، والمسافر، والصغير. وأما الوضوء الواجب من خمس: من الريح، والغانط، والبول، والقيء، والدم القاطر. وأما الأشربة من خمس: من العسل، والزبيب، والتمر، والبر، والشعير. وأما حق الرجل على النساء خمس: لا تحنث له قسما، ولا تعتزل له مضجعا، ولا تعطر إلا له، ولا تخرج إلا بإذنه، ولا تدخل عليه من يكرهه وإنما نهي النساء عن خمس: عن اتخاذ الكمام، ولبس النعال، وجلوس في المجالس، وخطر بالقضيب، ولبس الأزرق والأردية بغير درع " .

### خراش بن بحدل الكلبى

شاعر فارس.

قال الرياشي: وقف خراش بن بحدل على عبد الملك بن مروان بعد أن ملك فقال:

أعبد المليك ما شكرت بلادنا ... فكل في رحاء العيش ما أنت أكل  
فجائية الجولان لولا ابن بحدل ... لكننت وما يسمع لقيك قائل  
وكننت إذا دارت عليك عظيمة ... تضاءلت، إن الخاشع المتضائل  
فلما علوت الناس في رأس شاهق ... من المجد لا يسطيعك المتطاول  
قلبت لنا ظهر العداوة معلنا ... كأنك مما يحدث الدهر جاهل

فقال عبد الملك: أراك احتجت إلى المال. قال: أجل. قال: فأيه أحب إليك؟ قال: الإبل، قال: يا أبا الزعيزعة! أعطه مئة برعاتها؛ ثم التقت إليه فقال: لا تعد فتكرني.

### خريم بن عمرو بن الحارث بن خارجة

ابن سنان بن أبي حارثة بن مرة المري، المعروف بخريم الناعم قال أبان بن عثمان البجلي: أتى الحجاج بأسرى من الروم أو من الترك، فأمر بقتلهم، فقال له رجل منهم: أيها الأمير، أطلب إليك حاجة ليس عليك فيها مؤونة، قال: ما هي؟ قال: تأمر رجلا من أصحابك شريفا بقتلي، فإني رجل شريف؛ فسأل عنه الحجاج أصحابه، فقالوا: كذلك هو، وأمر خريما المري بقتله وكان دميما أسود أفضس فلما أقبل نحوه صرخ العليج، فقال الحجاج: سلوه: ماله؟ قال: طلبت إليك أن تأمر رجلا شريفا بقتلي فأمرت هذا الخنفساء! فقال الحجاج: إنه لجاهل بما تبتغي غطفان يوم أضلت. أراد الحجاج قول زهير بن أبي سلمى:

إن الرزية لارزية مثلها ... ما تبتغي غطفان يوم أضلت

وكان سنان كبير فضل بنخل، فلم يوجد؛ ففي ذلك قال زهير هذا الشعر.

قالت أم سنان بن أبي حارثة: إذا أنا مت فشقوا بطني، فإن فيه سيد غطفان. قال: فماتت، فشقوا بطنها، فاستخرجوا سنانا، فعاش وساد، حتى كان له مال وتبع.

قال محمد بن يزيد: قيل لخريم: ما النعمة؟ قال: الأمن، فلا لذة لخائف؛ والغنى، فلا لذة لفقير؛ والعافية، فلا لذة لسقيم، قالوا: زد. قال: ما أجد مزيدا.

قال الأصمعي: وبلغني أن الحجاج سأل خريما الناعم: ما النعمة؟ قال: الأمن، فإني رأيت الخائف لا ينتفع بعيش، قال: زدني. قال: الصحة، فإني رأيت السقيم لا ينتفع بعيش؛ قال: زدني. قال: الشباب، فإن الشيخ لا ينتفع بعيش؛ قال: زدني. قال: ما أجد مزيدا.

### خريم بن فاتك بن الأخرم

أبو أيمن، ويقال أبو يحيى الأسدي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

سكن دمشق؛ وهو أخو سبرة بن فاتك، وأبو أيمن بن خريم.

قيل: إنه شهد بدرا.

حدث شمر بن عطية عن خريم بن فاتك الأسدي أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا خريم، لولا خلتان فيك لكنت أنت الرجل. قال: ما هما بأبي أنت وأمي؟ تكفيني واحدة. قال: توفر شعرك، وتسبل إزارك. قال: لا جرم، فانطلق، فجز شعره، ورفع إزاره.

حدث معرور بن سويد عن خريم بن فاتك أنه أقبل وعليه حلة وقد رجل شعره وقد تخلق، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ويح أم خريم لو أقل الخلق، ونقص من الشعر، وشمر الإزار. فنظر إليه القوم، فعرف أنه قد تكلم في أمره بشيء، فسأل بعض القوم: فأخبره، فغسل الخلق وشمر الإزار، وحلق الرأس.

قال أبو سعيد: كان خريم على قسم الدور بدمشق حين فتحت؛ وقيل، إن أخاه سبرة هو الذي قسم الدور.

قال محمد بن سعد: الفاتك جد جده، وهو خريم بن الأخرم بن شداد بن عمرو بن الفاتك، وهو القليب بن عمرو بن أسد بن خزيمة.

قال البخاري: خريم بن فاتك شهد بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم وله صحبة ورواية عن النبي صلى الله عليه وسلم. وعن أبي هريرة قال: قال خريم بن فاتك لعمر بن الخطاب: يا أمير المؤمنين، ألا أخبرك كيف كان بدء إسلامي؟ قال: بلى، قال: بينا أنا في طلب نعم لي أنا منها على أثر، إذ جنني الليل بأبرق العراف، فناديت بأعلى صوتي: أعود بعزير هذا الوادي من سفهاء قومه، فإذا هاتف يهتف:

ويحك عذ بالله ذي الجلال ... والمجد والنعماء والإفضال

واقتر آيات من الأنفال ... ووجد الله ولا تبال

قال: فذعرت ذعرا شديدا. فلما رجعت إلى نفسي قلت:

يا أيها الهاتف ما تقول؟ ... أرشد عندك أم تضليل؟

بين لنا هديت ما الحويل؟ قال:

إن رسول الله ذو الخيرات ... بيثرب يدعو إلى النجاة

يأمر بالصوم وبالصلاة ... ويزع الناس عن الهنات

قال: فانبعثت راحلتي فقلت:



أرشدني رشدا هديت ... لا جعت ولا عريت  
ولا برحت سيدا مقيت ... ولا تؤثرني على الخير الذي أتيت

قال: فاتبعني، وهو يقول:

صاحبك الله وسلم نفسك ... وبلغ الأهل وأدى رحلكا  
آمن به أفلح ربي حقكا ... وانصر عن ربي فقد أخبرتك

قال: فدخلت المدينة، ودخلت يوم الجمعة، فاطلعت في المسجد، فخرج إلي أبو بكر الصديق رضي الله عنه فقال: ادخل رحمك الله، فإنه قد بلغنا من إسلامك، قلت: لا أحسن الطهور، فعلمني، فدخلت المسجد، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر يخطب كأنه البدر وهو يقول: ما من مسلم توضأ فأحسن الوضوء، ثم صلى صلاة يحفظها ويعقلها، إلا دخل الجنة. فقال لي عمر بن الخطاب: لتأتين على هذا ببينة أو لأنك بك. فشهد لي شيخ قريش عثمان بن عفان فأجاز شهادته.

وفي حديث آخر بمعناه:

هذا رسول الله ذو الخيرات ... جاء بياسين وحاميمات  
وسور بعد مفصلات ... يأمر بالصلاة والزكاة  
ويزجر الأقسام عن هنات ... قد كن في الأيام منكرات

قال: قلت له: من أنت؟ قال: أنا ملك بن مالك الجني، بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم على جن نجد. قال: قلت: أما لو كان من يؤدي إلي هذه إلى أهلي لأتيته حتى أسلم. قال: فأنا أوديها. قال: فركبت بعيرا منها ثم قدمت، فإذا النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر، فلما رأني قال: ما فعل الرجل الذي ضمن لك أن يؤدي إليك؟ أما أنه قد أداها سالمة؟ قال: قلت: رحمه الله. قال: أجل رحمه الله.

وعن يحيى بن أبي كثير قال: إن خريم بن فاتك الأسدي أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، إني لأحب الجمال، حتى إني لأحبه في شراك نعلي وجلاد سوطي؛ وإن قومي يزعمون أنه من الكبر؟ قال: ليس الكبر أن يحب أحدكم الجمال، ولكن الكبر أن يسفه الحق ويغمص الناس.

روى الشعبي: أن عبد الملك بن مروان قال لأيمن بن خريم: تقاتل ناسا من المسلمين، فقال: إن أبي وعمي شهدا الحديبية، وإنهما عهدا إلي أن لا أقاتل مسلما. وقال أبياتا:

ولست بقاتل رجلا يصلي ... على سلطان آخر من قريش  
له سلطانه وعلي إثمي ... معاذ الله من جهل وطيش  
أقتل مسلما في غير شيء ... فليس بنافعي ما عشت عيشي

روى الأوزاعي عن يحيى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " نعم الفتى خريم بن فاتك، لو قص من شعره، وشمر من إزاره. فكان خريم يقول: لا يجاوز شعري أذني أو شحمة أذني، ولا يجاوز إزاري عضلة ساقِي؛ وكان حسن الساقين؛ وكان يدخل على معاوية. قال: فدخل عليه فقال: ما رأيت كاليوم ساقين أحسن لو أنهما لامرأة. قال: في مثل عجيزتك يا أمير المؤمنين.

قال أيوب: نبئت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى على رجل قد قطعت يده في سرقة وهو في فسطاط فقال: من أوى هذا العبد المصاب؟ فقالوا: فاتك أو خريم بن فاتك، فقال: اللهم بارك على آل فاتك كما أوى هذا العبد المصاب.

قال خريم بن فاتك: قال لي كعب: إن أشد أحياء العرب على الدجال لقومك.

### خزرج بن عبد الله أبو محمد الخزرجي

حدث عن أبي القاسم بن أبي العقب بسنده عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في وتره يعني في الثلاث ركعات بقل هو الله أحد والمعوذتين.

### خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة

ابن ساعدة بن عامر بن عيان. ويقال عنان بن عامر بن خطمة واسمه عبد الله بن جشم بن مالك بن أوس بن حارثة بن ثعلبة ابن عمرو بن عامر أبو عمارة الأنصاري الخطمي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو ذو الشهادتين. شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم أحدا وما بعدها، وشهد غزوة الفتح؛ وكان يحمل راية بني خطمة.

عن خزيمة بن ثابت قال: جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسافر ثلاثة أيام ولياليهن، وللمقيم يوما وليلة؛ ثم قال: وايم الله، لو مضى السائل أي استزاده لجعلها خمسا.

وفي حديث آخر بمعناه: إذا أدخلهما وهما طاهرتان. قال: ومن غرائب حديثه ما حدث أنهم كانوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد وهو مسند ظهره إلى بعض حجرات نساؤه؛ فدخل رجل من أهل العالية فجلس يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم، فشم منه رسول الله صلى الله عليه وسلم ريحا تأذى هو واصحابه، فقال: من أكل من هذه الشجرة فلا يؤذينا بها.

وحدث عمارة بن خزيمة عن أبيه قال: حضرت مؤتة، فبارزت رجلا يومئذ فأصوبته، وعليه بيضة له، فيها ياقوتة، فلم يكن همي إلا الياقوتة، فأخذتها، فلما انكشفنا وانهزنا رجعت بها إلى المدينة، فأثبتت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنفلنيها، فبعثها زمن عمر بن الخطاب بمئة دينار، فاشترت حديقة نخل بني خطمة.

وكان خزيمة بن ثابت وعمير بن عدي يكسران أصنام بني خطمة. وكانت راية بني خطمة مع خزيمة بن ثابت في غزوة الفتح.

وشهد خزيمة بن ثابت صفين مع علي بن أبي طالب، وقتل يومئذ سنة سبع وثلاثين. وله عقب؛ وجعل النبي صلى الله عليه وسلم شهادته بشهادة رجلين.

وأمه كبشة بنت أوس بن عدي بن أمية بن عامر بن ثعلبة؛ وفي نسبه اختلاف؛ وقيل: حنظلة بدل خطمة، والصواب خطمة بغير شك.

قال زيد بن ثابت: لما كتبنا المصاحف فقدت آية كنت أسمعها من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فوجدتها عند خزيمة بن ثابت " من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه " إلى " تبديلا " وكان خزيمة يدعى ذا الشهادتين.

قال يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب: أراد عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يجمع القرآن، فقام في الناس فقال: من كان تلقى من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا من القرآن فليأتنا به. وكانوا كتبوا ذلك في الصحف والألواح والعسب، وكان لا يقبل من أحد شيئا حتى يشهد شهيدان؛ فقتل وهو يجمع ذلك؛ فقام عثمان بن عفان فقال: من كان عنده من كتاب الله عز وجل شيء فليأتنا به، وكان لا يقبل من ذلك شيئا حتى يشهد عليه شهيدان؛ فجاء خزيمة بن ثابت فقال: إني قد رأيتكم تركتم آيتين لم تكتبوهما. قال: وما هما؟ قال: تلقيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم " لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم " إلى آخر السورة. قال عثمان: وأنا أشهد أنهما من عند الله فأين تريد أن تجعلهما؟ قال: اختم بهما آخر ما نزل من القرآن؛ فختمت بهما براءة.

حدث عبد الله بن علي بن السائب: أنه لقي عمر بن أبيحبة بن الجلاح، فسأله: هل سمعت في إتيان المرأة في دبرها شيئاً؟ قال: أشهد لسمعت خزيمة بن ثابت الأنصاري الذي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته شهادة رجلين، أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إني أتى امرأتى من دبرها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: نعم؟ فقالها مرتين أو ثلاثاً، ثم فطن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أمن دبرها في قبلها؟ فنعم، فأما في دبرها فإن الله ينهاكم أن تأتوا النساء في أدبارهن.

وعن خزيمة بن ثابت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اشترى فرسا من سواء بن قيس المحاربي فجدد، فشهد له خزيمة بن ثابت، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما حملك على الشهادة ولم تكن معنا حاضراً؟ قال: صدقتك بما جئت به، وعلمت أنك لا تقول إلا حقاً؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من شهد له خزيمة أو شهد عليه فحسبه.

حدث عمار بن خزيمة عن عمه وهو من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم ابتاع فرسا من أعرابي، فاستتبعه النبي صلى الله عليه وسلم ليقتضيه ثمن فرسه، فأسرع النبي صلى الله عليه وسلم وأبطأ الأعرابي؛ فطفق رجال يعترضون الأعرابي فيسأولونه بالفرس، لا يشعرون أن النبي صلى الله عليه وسلم ابتاعه، حتى زاد بعضهم الأعرابي في السوم على ثمن الفرس الذي ابتاعه به النبي صلى الله عليه وسلم، فنادى الأعرابي النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إن كنت مبتاعاً هذا الفرس فابتعه وإلا بعته؛ فقام النبي صلى الله عليه وسلم حين سمع نداء الأعرابي فقال: أو ليس قد ابتعته منك؟! قال الأعرابي: لا والله ما بعتك، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: بلى قد ابتعته منك. فطفق الناس يلوذون بالنبي صلى الله عليه وسلم والأعرابي وهما يتراجعان؛ فطفق الأعرابي يقول: هلم شهيدا يشهد أنني بايعتك، فمن جاء من المسلمين قال للأعرابي: ويلك! إن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن ليقول إلا حقاً، حتى جاء خزيمة فاستمع لمراجعة النبي صلى الله عليه وسلم ومراجعة الأعرابي، وطفق الأعرابي يقول: هلم شهيدا يشهد أنني بايعتك، فقال خزيمة: أنا أشهد أنك قد بايعته، فأقبل النبي صلى الله عليه وسلم على خزيمة فقال: بم تشهد؟ فقال: بتصديقك يا رسول الله؛ فجعل النبي صلى الله عليه وسلم شهادة خزيمة شهادة رجلين.

وعن أنس بن مالك قال: افتخر الحيات من الأنصار الأوس والخزرج، فقالت الأوس: منا غسيل الملائكة حنظلة بن الراهب، ومنا من اهتز له عرش الرحمن سعد بن معاذ، ومنا من حمته الدبر عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح، ومنا من أجزبت شهادته بشهادة رجلين خزيمة بن ثابت؛ فقال الخزرجيون: منا أربعة جمعوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجمعه غيرهم: زيد بن ثابت، وأبو زيد، وأبي بن كعب، ومعاذ بن جبل.

قال عمار بن خزيمة: شهد خزيمة بن ثابت الجمل وهو لا يسئل سيفاً، وشهد صفين وقال: أنا لا أقتل أحداً حتى يقتل عمار، فأنظر من يقتله، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: تقتله الفئة الباغية. قال: فلما قتل عمار بن ياسر قال خزيمة: قد بان لي الضلالة؛ ثم اقترب فقاتل حتى قتل. وكان الذي قتل عمار بن ياسر أبو غادية المزني، طعنه برمح فسقط، وكان يومئذ يقاتل في محفة، فقتل يومئذ وهو ابن أربع وتسعين سنة. فلما وقع أكب عليه رجل آخر فاحتز رأسه؛ فأقبلا يختصمان فيه، كلاهما يقول: أنا قتلته، فقال عمرو بن العاص: والله، إن تختصمان إلا في النار؛ فسمعها منه معاوية؛ فلما انصرف الرجلان قال معاوية لعمرو بن العاص: ما رأيت مثلاً صنعت! قوم بذلوا أنفسهم دوننا تقول لهما إنكما تختصمان في النار؟! فقال عمرو: وهو والله ذاك، والله إنك لتعلمه، ولوددت أنني مت قبل هذا بعشرين سنة.

وقيل: إن ذا الشهادتين مات في زمن عثمان بن عفان.

### خزيمة بن حكيم السلمي البهزي

قيل: إن له صحبة، وإنه خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى بصرى في تجارة.

قال الزهري: قدم خزيمة بن حكيم السلمي ثم البهزي على خديجة ابنة خويلد، وكان إذا قدم عليها أصابته بخير، ثم انصرف إلى بلاده. وإنه قدم عليها مرة فوجهته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومع غلام لها يقال له ميسرة إلى بصرى، وبصرى من أرض الشام؛ فأحب خزيمة رسول الله صلى الله عليه وسلم حباً شديداً، حتى اطمأن إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له خزيمة: يا محمد؛ إني أرى فيك أشياء ما أراها في أحد من الناس، وإنك لصريح في ميلادك، أمين في أنفس قومك، وإني أرى عليك من الناس محبة، وإني لأظنك الذي يخرج بتهامة. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: فإني محمد رسول

الله. قال: أشهد إنك لصادق، وإنني قد آمنت بك، فلما انصرفوا من الشام رجع خزيمية إلى بلاده، وقال: يا رسول الله إذا سمعت بخروجك أتيتك. فأبطأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ حتى إذا كان يوم فتح مكة أقبل خزيمية حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له رسول الله لما نظر إليه: مرحبا بالمهاجر الأول. قال خزيمية: أما والله يا رسول الله، لقد أتيتك عدد أصابعي هذه، فما نهني عنك إلا أن أكون مجدا في إعلانك، غير منكر لرسالتك، ولا مخالف لدعوتك، آمنت بالقرآن، وكفرت بالأوثان، لكن أصابتنا سنوات شداد تركت المخ رارا والمطي هارا، غاضت لها الدرة ونقصت لها الثرة، وعاد لها اليراع محرثما " والذبخ محرثما " والفريش مستحلكا والعضاه مستهلكا، أبيست بارض الوديس، واجتاحت بها جميع البييس، وأفنت أصول الوشيح، حتى آل السلامي، وأخلف الخزامي، وأينعت العنمة وسقطت البرمة، ونقطن اللحاء، وتبحج الجدا، فحمل الراعي العجالة، واكتفى من حملها بالقيلة؛ وأتيتك يا رسول الله غير مبدل لقولي، ولا ناكث لبيعتي. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله يعرض على عبده في كل يوم نصيحة، فإن هو قبلها سعد، وإن تركها شقي؛ فإن الله باسط يده لمسيء النهار ليتوب. قال: فإن تاب تاب الله عليه؛ وإن الحق ثقيل كثقله يوم القيامة، وإن الباطل خفيف كخفته يوم القيامة؛ وإن الجنة محظور عليها بالماره، وإن النار محظور عليها بالشهوات، انعم صباحا تربت يدك.

قال خزيمية: يا رسول الله؛ أخبرني عن ظلمة الليل وضوء النهار، وحر الماء في الشتاء وبرده في الصيف، ومخرج السحاب، وعن قرار ماء الرجل، وماء المرأة، وعن موضع النفس من الجسد، وما شراب المولود في بطن أمه وعن مخرج الجراد، وعن البلد الأمين؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أما ظلمة الليل وضوء النهار، فإن الله عز وجل خلق خلقا من غشاء الماء، باطنه أسود وظاهره أبيض، وطرفه بالمشرق وطرفه بالمغرب تمده الملائكة، فإذا أشرق الصبح طردت الملائكة الظلمة حتى تجعلها في المغرب، وتنسلخ الجليات، وإذا أظلم الليل طردت الملائكة الضوء حتى تحله في طرف الهواء؛ فهما كذلك يتراوحان لا يبيليان ولا ينفدان.

وأما إسخان الماء في الشتاء وبرده في الصيف فإن الشمس إذا سقطت تحت الأرض سارت حتى تطلع من مكانها؛ فإذا طال الليل في الشتاء كثر لئبها في الأرض، فيسخن الماء لذلك؛ فإذا كان الصيف مرت مسرعة لا تلبث تحت الأرض لقصر الليل، فثبت الماء على حاله باردا.

وأما السحاب فينشق من طرف الخافقين بين السماء والأرض، فيظل عليه الغبار مكففا من المزداد المكفوف، حوله الملائكة صفوف، تخرقه الجنوب والصبأ، وتلحمه الشمال والدبور.

وأما قرار ماء الرجل، فإنه يخرج ماؤه من الإحليل وهو عروق تجري من ظهره حتى يستقر قراره في البيضة اليسرى، وأما ماء المرأة فإن ماءها في التريبة يتغلغل، لا يزال يدنو حتى يذوق عسيلتها.

وأما موضع النفس، ففي القلب، والقلب معلق بالنياط، والنياط يسقي العروق، فإذا هلك القلب انقطع العرق.

وأما شراب المولود في بطن أمه فإنه يكون نطفة أربعين ليلة، ثم علقة أربعين ليلة، ومشيجا أربعين ليلة، وغيبسا أربعين ليلة، ثم مضغة أربعين ليلة، ثم العظم حنيكا أربعين ليلة، ثم جنينا، فعند ذلك يستهل وينفخ فيه الروح. فإذا أراد الله جل اسمه أن يخرج تاما أخرجه، وإن أراد أن يؤخره في الرحم تسعة أشهر فأمره نافذ، وقوله صادق، تجتلب عليه عروق الرحم؛ ومنها يكون الولد.

وأما مخرج الجراد فإنه نثره حوت في البحر، يقال له الإبزار، وفيه يهلك.

وأما البلد الأمين فبلد مكة، مهاجر الغيث والرعد والبرق، لا يدخلها الدجال؛ وإن خروجه إذا منع الحياء وفشا الزنى، ونقض العهد.

ولخزيمية في مقدمه على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم شعر.

قوله: تركت المخ رارا: لا شيء فيه، ويقال: ذائب مثل الماء. والمطي هارا: أي هالكا " . وغاضت الدرة: أي ذهبت الألبان، ونقصت لها الثرة: أي السعة. وعاد لها اليراع محرثما: اليراع ضعيف، واجرثم الرجل: إذا سقط. والذبخ محرثما: الذبخ: ولد الضبع، ويقال إنه السمين من الغنم وكل شيء، محرثما: كالحا. والفريش مستحلكا: أي مسودا، والفريش من قوله عز

وجل: " حمولة وفرشا " وهو صغار الإبل. والعضاه: الشجر الملتف من طلع ودوح، وما كان ملتفاً. أبيست بارض الوديس: يقال: ودست الأرض إذا رمت بما فيها. والجميم والعميم: متقاربان، من النبات، إلا أن الجميم ما اجتم فصار كالجمعة، والعميم ما اعتم فصار كالعممة، إلا أن العميم أطول من الجميم. وأفنت أصول الوشيح: والشيح: الشجر الملتف بعضه ببعض. وحتى آل السلامى: أي حتى رجع، والسلامى عرق في الأخص وهو في الرجل. والعنمة: العنبة. والبرمة: من الأراك. بضت الحنمة: أي سالت؛ والحنمة: الحوض الذي لم يبق فيه من الماء إلا قليل. تبجح: توسط الحبوة، والحبوة: مساقط القوم الذين يحلون فيها، وهي المحامي. والعجالة: التي تحمل من زاد الراعي واكتفى من حملها بالقبيلة، وهي الشربة الواحدة.

### خزيمة الأسدي

من أصحاب معاوية شاعر له أبيات أجاب بها أبا الطفيل عامر بن وائلة الليثي.

حدث ابن جذيم الناجي قال: لما استقام لمعاوية أمره لم يكن شيء أحب إليه من لقاء أبي الطفيل عامر بن وائلة، فلم يزل يكاتبه ويلطف له حتى أتاه، فلما قدم عليه جعل يسائله عن أمر الجاهلية؛ ودخل عليه عمرو بن العاص وهو معه، فقال لهم معاوية: أما تعرفون هذا؟ هو فارس صفين وشاعرها، خليل أبي الحسن؛ ثم قال: يا أبا الطفيل، ما بلغ من حبك لعلي؟ قال: حب أم موسى لموسى، قال: فما بلغ من بكائك عليه؟ قال: بكاء العجوز التكلي والشيخ الرقوب وإلى الله أشكو التقصير؛ قال معاوية: لكن أصحابي هؤلاء لو كانوا يسألون عني ما قالوا في ما قلت في صاحبك؛ قالوا: إذا والله لا تقول الباطل، قال لهم معاوية: لا والله ولا الحق تقولون؛ ثم قال: هو الذي يقول: إلى رجب السبعين تعترفونني ثم قال له: يا أبا الطفيل أنشدها، فأنشد:

إلى رجب السبعين تعترفونني ... مع السيف في جلواء جم عديدها  
زحوف كركن الطود فيها معاشر ... كغلب السباع نمرها وأسودها  
كهول وشبان وسادات معشر ... على الخيل فرسان قليل صدودها  
كأن شعاع الشمس تحت لوانها ... إذا طلعت أعشى العيون حديدها  
يمورون مور الرياح إما ذهلتم ... وزلت بأكفال الرحال لبودها  
شعارهم سيما النبي وراية ... بها انتقم الرحمن ممن يكيدها  
تخطفهم أبؤكم عند ذكركم ... كخطف ضواري الطير طيرا تصيدها

فقال معاوية لجلسائه: أعرفتموه؟ قالوا: نعم، فهذا أفحش شاعر وألم جليس، قال معاوية: يا أبا الطفيل! أتعرفهم؟ فقال: ما أعرفهم بخير ولا أبعدهم من شر؛ قال: فقام خزيمة الأسدي فأجابه فقال:

إلى رجب أو غرة الشهر بعده ... تصبحكم حمر المنايا وسودها  
ثمانون ألفا دين عثمان دينهم ... كتائب فيها جبرئيل يقودها  
فمن عاش منكم عاش عبدا ومن يموت ... ففي النار سقيه هناك صديدها

### خشنام بن إسماعيل بن منيب

أبو بكر النيسابوري ابن أخت أبي النصر سمع بالشام حدث عن جعفر بن محمد الثعلبي بسنده عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا تشربوا في أنية الذهب والفضة، فإنها لهم في الدنيا ولنا في الآخرة " .

## خشنام بن بشر بن العنبر

أبو محمد النيسابوري سمع بدمشق ومصر. وكنية العنبر: أبو معروف حدث عن إبراهيم بن المنذر بسنده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن الله قرأ طه ويس قبل أن يخلق آدم بألفي عام، فلما سمعت الملائكة القرآن قالوا: طوبى لأمة ينزل عليها هذا، وطوبى لأجواف تحمل هذا، وطوبى لألسن تتكلم بهذا ".

قال خشنام بن أبي معروف: كنت في حادثة سني أمتنع عن التزويج تزهدا، والدتي تلح علي في ذلك، فقلت: كل امرأة أتزوجها فهي طالق ثلاثا، ثم احتجت إلى التزويج بعد ذلك، وفي قلبي منه شهية، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، فقصصت عليه القصة فقال لي: تزوج فإنه لا طلاق قبل نكاح.

كان خشنام ثقة، صاحب أصول. توفي سنة إحدى وتسعين ومئتين.

## خصيف بن عبد الرحمن ويقال ابن يزيد

أبو عون الجزري الحراني الخضرمي مولى بني أمية أخو خصاف وكان توأما وخصيف أكبرهما حدث خصيف عن عكرمة وسعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: إنما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحرير المصمت.

وحدث خصيف عن مجاهد، عن عائشة قالت: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبس القسي، وعن الشرب في أنية الذهب والفضة، وعن الميثرة الحمراء، وعن لبس الحرير والذهب، فقالت عائشة: يا رسول الله، شيء ذفيف يربط به المسك؟ قال: لا، اجعليه فضة وصفريه بشيء من زعفران.

وعن خصيف عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " من قال صبيحة الجمعة قبل صلاة الغداة: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه؛ ثلاث مرات، إلا غفر الله له ولو كانت يعني ذنوبه مثل زبد البحر ".

وبه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " ما من عبد يبسط كفه في دبر صلاته ثم يقول: اللهم إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب، إله جبريل وميكائيل وإسرافيل، أسألك أن تستجيب دعوتي فأني مضطر، وتصمني فأني مبتلى، وتثابني برحمتك فأني مذنب، وتغني عني الفقر فأني مستمسك؛ إلا كان حقا على الله أن لا يرد يديه خائبتين.

قال خصيف: كنت مع مجاهد، فرأيت أنس بن مالك، فأردت أن آتيه، فمنعني مجاهد فقال: لا تذهب إليه فإنه يرخص في الطلاء. قال: فلم ألقه ولم آته. قال عتاب: فقلت لخصيف: ما أحوجك إلى أن تضرب كما يضرب الصبي بالدرة! تدع أنس بن مالك صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقيم على كلام مجاهد؟! قال الأوزاعي: خرج مكحول وعطاء الخراساني يريدان هشام بن عبد الملك يطلبان صلته، فأتيا الباب، فلم يؤذن لهما، فقال عطاء لمكحول: ادخل بنا المسجد حتى يؤذن لنا، فدخلنا، فإذا علماء القوم حلق حلق، وإذا بخصيف الجزري أعظمهم حلقة وهو أصغرهم سنا، فجلسا إليه، فقال له مكحول: حدثنا يرحمك الله، فأومى بوجهه إلى ناحية أخرى فقال: حدثنا رحمك الله فهذا عطاء الخراساني وأنا مكحول الدمشقي، فالتفت إليهما فقال: كان العلماء لا يعرفون، فإذا عرفوا فقدوا فإذا طلبوا، فإذا طلبوا هربوا. قال عطاء لمكحول: عظة والله! فركبا رواحلهما ولم يدخلنا على هشام.

وفي حديث آخر بمعناه: فبلغ ذلك هشاما، فبعث بالجائزة في طلبهم.

قال الواقدي: كان خصيف وخصاف ومخصف وعبد الكريم الجزري موالى معاوية، وكانوا من الخضارمة؛ وكان خصاف أفضلهم وأعبدهم. ومات خصيف سنة سبع وثلاثين ومئة.

الخضرمي: بكسر الخاء المعجمة وسكون الضاد المعجمة، فهم عدد يكونون بأرض الجزيرة، وقيل: أصلهم من قرية من قرى اليمامة يقال لها: خضرمة.

قال خصيف: قال لي مجاهد: أنا أحبك يا أبا عون في الله عز وجل؛ وكان امرأ من صالحى الناس.

قال خصيف: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فعرضت عليه تشهد ابن مسعود فقال النبي صلى الله عليه وسلم: نعم السنة سنة عبد الله، نعم السنة سنة عبد الله. يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا قلت: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فقل: اللهم إني أسألك الجنة وأعوذ بك من النار.

قال جعفر بن برقان: نبشت ابنة لخصيف بن عبد الرحمن، فأخذ نباشها، فبعث مروان بن محمد إلى خصيف قبل أن يعلم أن ابنته نبشت، فسأله؟ فأخبره خصيف أن عمر بن عبد العزيز قطعه، وأن مروان لم يقطعه؛ فقال مروان بن محمد: أنا أخالفهما جميعا، فأمر به فصلب على قبرها.

قال جرير: كان خصيف متمكنا في الإرجاء. وكان خصيف ضعيفا لا يحتج بحديثه.

وعن عبد السلام بن حرب: أن خصيفا قال عند الموت: ليجيء ملك الموت إذا شاء، اللهم إنك لتعلم أني أحبك وأحب رسولك. توفي خصيف سنة اثنتين وثلاثين، وقيل: سنة ست وثلاثين بالعراق، وقيل سنة سبع وثلاثين في أول خلافة أبي جعفر، وقيل: سنة ثمان وثلاثين، وقيل: سنة تسع وثلاثين ومئة.

### خصيب بن عبد الله بن محمد

ابن الحسين بن الخصيب بن الصقر بن حبيب أبو الحسن بن أبي بكر الخصيبي سمع بدمشق وبغيرها حدث عن موسى بن عبد الرحمن الإمام بسنده عن سعد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " خياركم من تعلم القرآن وعلمه. وأخذ بيدي وأجلسني في مكاني هذا " .

وحدث في سنة ثنتي عشرة وأربع مئة عن أبيه أبي بكر عبد الله بن محمد بسنده عن أبي أمامة الباهلي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " الناس كشجرة ذات جنى، ويوشك أن يعودوا كشجرة ذات شوك، إن ناقدتهم ناقذك، وإن تركتهم لم يتركوك، وإن هربت منهم طلبوك. قال: يا رسول الله، وكيف المخرج من ذلك؟ قال: تقرضهم عرضك ليوم فقرك " .

توفي القاضي أبو الحسن الخصيب سنة ست عشرة وأربع مئة.

### الخضر عليه السلام

يقال: إنه ابن آدم عليه السلام لصلبه وهو صاحب موسى عليه السلام وقيل: إن اسمه المعمر بن مالك بن عبد الله بن نصر بن الأزدي؛ وقيل: الخضر من ولد العيص بن إسحاق بن إبراهيم؛ وقيل: اسمه إيليا بن ملكان ابن فالغ بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح. وقيل: هو خضرون بن عميائل بن اليقر بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم.

قال ابن عباس: الخضر بن آدم لصلبه، ونسئ له في أجله حتى يكذب الدجال. وقيل: إنما سمي الخضر لأنه إذا صلى في مكان اخضر ما حوله.

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لم يسم خضرا إلا لأنه جلس على فروة بيضاء، فإذا هي تهتز خضراء. الفروة: الحشيش الأبيض وما أشبهه.

وقيل: إنما سمي الخضر خضرا لحسنه وإشراق وجهه.

وذكر ابن إسحاق قال: قال أصحابنا: إن آدم عليه السلام لما حضره الموت جمع بنيه وقال: يا بني إن الله منزل على أهل الأرض عذابا فليكن جسدي معكم في المغارة، حتى إذا هبطتم فابعثوا بي وادفونوني بأرض الشام؛ فكان جسده معهم، فلما بعث الله تعالى نوحا ضم ذلك الجسد، وأرسل الله الطوفان على الأرض؛ فغرق الأرض زمانا، فجاء نوح حتى نزل ببابل، وأوصى بنيه الثلاثة وهم: سام ويافت وحام أن يذهبوا بجسده إلى الغار الذي أمرهم أن يدفنوه فيه، فقالوا: الأرض وحشة لا أنيس بها ولا نهدي الطريق، ولكن تكف حتى يأمن الناس ويكثروا وتأنس البلاد وتجف؛ فقال لهم نوح: إن آدم قد دعا الله أن

يطيل عمر الذي يدفنه إلى يوم القيامة. فلم يزل جسد آدم حتى كان الخضر هو الذي تولى دفنه، وأنجز الله له ما وعده، فهو يحيا إلى ما شاء الله له أن يحيا.

وقيل: إن أم الخضر رومية وأبوه فارسي.

تقدم الوليد بن عبد الملك إلى القوام ليلة من الليالي فقال: إني أريد أن أصلي الليلة في المسجد، فلا تتركوا فيه أحدا؛ ثم إنه أتى إلى باب الساعات، فاستفتح الباب، ففتح له فدخل، فإذا برجل ما بين باب الساعات وباب الخضر الذي يلي المقصورة قائما يصلي، وهو أقرب إلى باب الخضر منه إلى باب الساعات، فقال للقوام: ألم أمرم أن لا تتركوا أحدا يصلي الليلة في المسجد؟ فقال له بعضهم: يا أمير المؤمنين، هذا الخضر صلى الله عليه وسلم يصلي في المسجد كل ليلة.

وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس وكنا عنده فقال القوم: إن نوحا الشامي يزعم أن الذي ذهب يطلب العلم ليس بموسى بنى إسرائيل، قال: وكان ابن عباس متكئا، فاستوى جالسا فقال: كذلك يا سعيد بن جبير؟ قلت: أنا سمعته يقول ذلك؛ قال ابن عباس: كذب نوح، حدثني أبي بن كعب أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "رحمة الله علينا وعلى موسى، لولا أنه عجل واستحيا، وأخذته دمامة من صاحبه فقال له: "إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني" لرأى من صاحبه عجا". قال: وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا ذكر نبيا من الأنبياء بدأ بنفسه فقال: رحمة الله علينا وعلى صالح، رحمة الله علينا وعلى أخي عاد. ثم قال: إن موسى عليه السلام بينا هو يخطب قومه ذات يوم إذ قال لهم: ما في الأرض أحد أعلم مني؛ فأوحى الله عز وجل إليه: إن في الأرض من هو أعلم منك، وآية ذلك أن تزود حوتا مالحا، فإذا فقدته فهو حيث تفقده؛ فتزود حوتا مالحا، فانطلق هو وقتاه، حتى إذا بلغا المكان الذي أمروا به، فلما انتهوا إلى الصخرة انطلق موسى يطلب، ووضع فتاه الحوت على الصخرة، فاضطرب "فاتخذ سبيله في البحر سربا" قال فتاه: إذا جاء نبي الله حدثته، فأنساه الشيطان؛ فانطلقا، فأصابهما ما يصيب المسافرين من النصب والكلال، ولم يكن يصيبه ما يصيب المسافرين من النصب والكلال حتى جاوزا ما أمر به، فقال موسى لفتاه: "أتنا غدا لنا لقينا من سفرنا هذا نصبا" قال له فتاه: يا نبي الله "أرأيت إذ أوتينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت" أن أحدثك "وما أنسانيه إلا الشيطان" "فاتخذ سبيله في البحر سربا" "قال ذلك ما كنا نبغي" فرجعا "على آثارهما قصصا" يقصان الأثر حتى انتهيا إلى الصخرة، فأطاف بها، فإذا هو مسجى بثوب، فسلم، فرفع رأسه، فقال له: من أنت؟ قال: أنا موسى، قال: من موسى؟ قال: موسى بنى إسرائيل، قال: فما لك؟ قال: أخبرت أن عندك علما فأردت أن أصحبك "قال إنك لن تستطيع معي صبرا، قال ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا" قال: "وكيف تصبر على ما لم تحط به خيرا" قال: قد أمرت أن أفعله، ستجدني إن شاء الله صابرا "قال فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا، فانطلقا، حتى إذا ركبا في السفينة "فخرج من كان فيها وتخلف ليخرقها، فقال له موسى: تخرقها "لتغرق أهلها لقد جئت شيئا إمرا قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا فانطلقا "حتى أتوا على غلمان يلعبون على ساحل البحر وفيهم غلام ليس في الغلمان أحسن ولا أنظف منه، فأخذه فقتله، فنفر موسى عند ذلك وقال: "أقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا" قال: فأخذته دمامة من صاحبه واستحيا فقال: "إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى أتيا أهل قرية "لنام، وقد أصاب موسى جهد شديد، فلم "يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض فأقامه" قال له موسى مما نزل به من الجهد: "لو شئت لتخذت عليه أجرا قال هذا فراق بيني وبينك سأنبئك" فأخذ موسى بطرف ثوبه فقال: حدثني، فقال: "أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر وكان ورائهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا" فإذا مر عليها فرأها منخرقة تركها ورقعها أهلها بقطعة خشب فانفقوا بها. وأما الغلام فإنه كان طبع يوم طبع كافرا، وكان قد ألقى عليه محبة من أبويه، ولو عصياه شيئا لأرهقهما طغيانا وكفرا "فأراد ربك أن يبدلها خيرا منه زكاة وأقرب رحما" فوقع أبوه على أمه فتلقفت فولدت خيرا منه زكاة وأقرب رحما "وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما" إلى قوله: "ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا".

وفي حديث آخر بمعناه. وفي قراءة أبي بن كعب: "يأخذ كل سفينة صالحة غصبا" وفي آخره قال: فجاء طائر هذه الحمرة، فبلغ فجعل يغمس منقاره في البحر فقال له: يا موسى، ما يقول هذا الطائر؟ قال: لا أدري، قال: هذا يقول: ما علمكما الذي تعلمان في علم الله إلا كما أنقص به بمنقاري من جميع ما في هذا البحر.

وفي حديث آخر عن ابن عباس مختصرا قال: سأل موسى عليه السلام ربه فقال: أي رب! أي عبادك أحب إليك؟ قال: الذي يذكرني ولا ينساني، قال: يا رب! فأبي عبادك أعلم؟ قال: الذي يبغى علم الناس إلى علمه، عسى أن يصيب كلمة تهديه إلى



هدى، أو ترده عن ردى؛ قال: رب! فأبي عبادك أفضى؟ قال: الذي يقضي بالحق ولا يتبع الهوى، قال: ومن ذلك يا رب؟ قال ذلك الخضر، قال: وأين أطلبه؟ قال: على الساحل عند الصخرة التي ينفلت عندها الحوت.. الحديث..

وفي حديث آخر بمعناه: وكان فتى موسى يوشع بن نون كما يقال. والله أعلم وعن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قال أخي موسى: يا رب ذكر كلمة فأناه الخضر وهو فتى طيب الريح، حسن بياض الثياب، مشمرها فقال: السلام عليك ورحمة الله يا موسى بن عمران، إن ربك يقرأ عليك السلام، قال موسى: هو السلام وإليه السلام، والحمد لله رب العالمين الذي لا أحصي نعمه ولا أقدر على أداء شكره إلا بمعونته، ثم قال موسى: أريد أن توصيني بوصية ينفعني الله بها بعدك؟ قال الخضر: يا طالب العلم، إن القائل أقل ملالة من المستمع، فلا تمل جلساءك إذا حادتهم، واعلم أن قلبك وعاء، فانظر ماذا تحشو به وعاءك؛ واعزف عن الدنيا وانبذها وراءك فإنها ليست لك بدار، ولا لك فيها محل قرار، وإنما جعلت بلغة للعباد، والتزود منها للمعاد، ورض نفسك على الصبر تخلص من الإثم؛ يا موسى، تفرغ للعلم إن كنت تريد، وإنما العلم لمن تفرغ له، ولا تكن مكثرا بالمنطق مهذارا، فإن كثرة المنطق تشين العلماء، وتبدي مساوئ السفهاء، ولكن عليك بالاعتقاد، فإن ذلك من التوفيق والسداد؛ وأعرض عن الجهال وباطلهم، واحلم عن السفهاء، فإن ذلك فعل الحكماء وزين العلماء إذا شتمك الجاهل فاسكت عنه حلما، وجانبه حزما، فإن ما بقي من جهله عليك وسبه إياك أكثر وأعظم؛ يا بن عمران، ولا ترى أنك أوتيت من العلم إلا قليلا، فإن الاندلاث والتعسف من الإقتحام والتكلف؛ يا بن عمران، لا تفتحن بابا لا تدري ما غلقه، ولا تغلقن بابا لا تدري ما فتحه؛ يا بن عمران، من لا تنتهي من الدنيا نهمته، ولا تنقضي منها رغبته، كيف يكون عابدا؟ ومن يحقر حاله ويتهم الله فيما قضى له، كيف يكون زاهدا؟ هل يكف عن الشهوات من غلب عليه هواه، أو ينفعه طلب العلم، والجهل قد حواه؟! لأن سعيه إلى آخرته وهو مقبل على دنياه؛ يا موسى، تعلم ما تعلمت لتعمل به، ولا تعلمه لتحدث به، فيكون عليك بواره ولغيرك نوره؛ يا موسى بن عمران؛ اجعل الزهد والتقوى لباسك، والعلم والذكر كلامك، واستكثر من الحسنات فإنك مصيب السيئات، وزرع بالخوف قلبك، فإن ذلك رضى ربك، واعمل خيرا فإنك لأبد عامل سوء؛ قد وعظت إن حفظت. قال: فتولى الخضر، وبقي موسى حزينا مكروبا يبكي.

وعن ابن عباس قال: الكنز الذي مر به الخضر لوح من ذهب، فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، عجب لمن يعرف الموت كيف يفرح! وعجب لمن يعرف النار كيف يضحك! وعجب لمن يعرف الدنيا وتحولها بأهلها كيف يطمئن إليها! وعجب لمن يؤمن بالقضاء والقدر كيف ينصب في طلب الرزق! وعجب لمن يؤمن بالحساب كيف يعمل الخطايا!.

وعن أبي عبد الله الملقب قال: لما أراد موسى أن يفارق الخضر على نبيينا وعليهما الصلاة والسلام قال له موسى: أوصني، قال: كن نفاعا ولا تكن ضرارا؛ كن بشاشا ولا تكن غضبان؛ ارجع عن اللجاجة ولا تمش في غير حاجة، ولا تعير امرأ بخطيئة، وابتك على خطيئتك يا بن عمران.

وعن يوسف بن أسباط قال: بلغني أن موسى قال للخضر: ادع لي، فقال له الخضر: يسر الله عليك طاعته.

وعن أبي أمامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه: ألا أحدثكم عن الخضر؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: بينما هو ذات يوم يمشي في سوق بني إسرائيل، أبصره رجل مكاتب، فقال: تصدق علي بارك الله فيك، فقال الخضر: أمنت بالله من أمر يكون. ما عندي شيء أعطيكه، قال المسكين: أسألك بوجه الله لما تصدقت علي، فإني نظرت السيماء في وجهك، ورجوت البركة عندك؛ فقال الخضر: أمنت بالله، ما عندي شيء أعطيكه إلا أن تأخذني فتبيعني، فقال المسكين: وهل يستقيم هذا؟! قال: نعم، الحق أقول لك، لقد سألتني بأمر عظيم، أما إني لا أخيبك بوجه ربي؛ قال: فقدمه إلى السوق، فباعه بأربع مئة درهم؛ فمكث عند المشتري زمانا لا يستعمله في شيء، فقال له: إنك إنما ابتعتني التماس خبير عندي، فأوصني بعمل؟ قال: أكره أن أشق عليك، إنك شيخ كبير ضعيف، قال: ليس يشق علي، قال: فانقل هذه الحجارة وكان لا ينقلها دون ستة نفر في يوم فخرج الرجل لبعض حاجته ثم انصرف وقد نقل الحجارة في ساعة، فقال: أحسنت وأجملت، وأطقت ما لم أراك تطيقه، ثم عرض للرجل سفر فقال: إني أحسبك أمينا، فاخلقني في أهلي خلافة حسنة، قال: فأوصني بعمل، قال: إني أكره أن أشق عليك، قال: ليس تشق علي، قال: فاضرب من اللبن لبيتي حتى أقدم عليك؛ فمضى الرجل لسفره، فرجع الرجل وقد شيد بناءه، فقال: أسألك بوجه الله ماسيبك وما أمرك؟ قال: سألتني بوجه الله، والسؤال بوجه الله أوقعني في العبودية، سأخبرك من أنا، أنا الخضر الذي سمعت به. سألتني مسكين صدقة، فلم يكن عندي شيء أعطيه، فسألني بوجه الله، فأمكنته من رقبتي فباعني، وأخبرك أنه من سئل بوجه الله فرد سائله وهو يقدر، وقف يوم القيامة جلدة لا لحم له ولا عظم يتقعقع، فقال الرجل: أمنت بالله شققت عليك يا نبي الله ولم أعلم. قال: لا بأس أحسنت وأبقيت، فقال الرجل: بأبي وأمي، احكم في أهلي ومالي بما أراك الله، أو أخبرك فأخلي

سبيلك؟ فقال: أحب إلي أن تخلي سبيلي، فأعبد ربي تعالى؛ فخلى سبيله. فقال الخضر: الحمد لله الذي أوقني في العبودية ثم نجاني منها.

وعن السدي قال: كان ملك وكان له ابن يقال له الخضر، وإلياس أخوه أو كما قال فقال إلياس للملك: إنك قد كبرت، وابنك الخضر ليس يدخل في ملكك، فلو زوجته لكي يكون ولده ملكا بعدك؛ فقال له: يا بني تزوج، فقال: لا أريد، قال: لا بد لك، قال: فزوجني، فزوجه امرأة بكرا؛ فقال لها الخضر: إنه لا حاجة لي في النساء، فإن شئت عبدت الله معي وأنت في طعام الملك ونفقتي، وإن شئت طلقتك؟ قالت: بل أعبد الله معك، قال: فلا تظهرني سري، فإنك إن حفظت سري حفظك الله، وإن أظهرت عليه أهلكك الله؛ فكانت معه سنة لم تلد، فدعاها الملك فقال: أنت شابة وابني شاب فأين الولد وأنت من نساء ولد؟! فقالت: إنما الولد بأمر الله، ودعا الخضر فقال له: أين الولد يا بني؟ قال: الولد بأمر الله؛ فقيل للملك: فلعل هذه المرأة عقيم لا تلد، فزوجه امرأة قد ولدت؛ فقال للخضر: طلق هذه، قال: تفرق بيني وبينها وقد اغتبطت بها! فقال: لا بد، فطلقها، ثم زوجه ثيبا قد ولدت، فقال لها الخضر كما قال للأولى، فقالت: بل أكون معك، فلما كان الحول دعاها فقال: إنك ثيب قد ولدت قبل ابني، فأين ولدك؟ فقالت: هل يكون الولد إلا من بعل، وبعلي مشغول بالعبادة، لا حاجة له في النساء؛ فغضب الملك وقال: اطلبيه، فهرب؛ فطلبه ثلاثة، فأصابه اثنان منهم، فطلب إليهما أن يطلقاه، فأبيا، وجاء الثالث فقال: لا تذهبا به، ولعله يضربه وهو ولده؛ فأطلقاه ثم جاؤوا إلى الملك، فأخبره الاثنان أنهما أخذهما، وأن الثالث أخذه منهما؛ فحبس الثالث، ثم فكر الملك فدعا الاثنتين فقال: أنتما خوفتما ابني حتى هرب، فذهب فأمر بهما فقتلا؛ ودعا بالمرأة فقال لها: أنت هربت ابني وأفشيت سره، ولو كتمت عليه لأقام عندي، فقتلها، وأطلق المرأة الأولى والرجل، فذهبت المرأة فاتخذت عريشا على باب المدينة، فكانت تحتطب وتبيعه وتتقوت بثمنه؛ فخرج رجل من المدينة فقير، فقال: بسم الله، فقالت المرأة: وأنت تعرف الله؟ قال: أنا صاحب الخضر، قالت: وأنا امرأة الخضر، فزوجه فولدت له، وكانت ماشطة ابنة فرعون.

فروي عن ابن عباس أنها بينا هي تمشط ابنة فرعون سقط المشط من يدها فقالت: سبحان ربي، فقالت ابنة فرعون: أي؟ قالت: لا، ربي ورب أبيك، فقالت: أخبر أي؟ قالت: نعم؛ فأخبرته، فدعا بها وقال: ارجعي، فأبت، فدعا ببقرة من نحاس، وأخذ بعض ولدها فرمى به في البقرة وهي تغلي ثم قال: ترجعين؟ قالت: لا، فأخذ الولد الآخر حتى ألقى أولادهما أجمعين ثم قال لها: ترجعين؟ قالت: لا، فأمر بها، قالت: إن لي حاجة، فقال: وما هي؟ قالت: إذا ألقيتني في البقرة تأمر بالبقرة أن تحمل ثم تكفأ في بيتي الذي على باب المدينة، وتتحى البقرة وتهدم البيت علينا حتى يكون قيورنا؛ فقال: نعم إن لك علينا حقا. قال: ففعل بها ذلك.

قال ابن عباس: قال النبي صلى الله عليه وسلم: " مررت ليلة أسري بي فشممت رائحة طيبة، فقلت: يا جبريل! ما هذا؟ فقال: هذا ريح ماشطة فرعون وولدها.

وعن أنس بن مالك قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ من الليل إلى الليل، فخرجت معه ذات ليلة في بعض طرق المدينة ومعها الطهور، فسمعت صوت رجل يدعو: اللهم أعني على ما ينجيني مما خوفتني، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لو دعا بالتي تليها. قال: وفق الله على لسان الداعي الذي كان في نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: اللهم ارزقني شوق الصادقين إلى ما شوقتهم إليه. فقال: دع الطهور يا أنس، جمعنا له ورب الكعبة؛ أنت هذا الداعي فقل له: ادع لرسول الله صلى الله عليه وسلم فليعنه الله على ما بعثه، وادع لأمته أن يأخذوا ما آتاهم نبيهم. قال: من أرسلك؟ قال: ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم قال لي أخبره من أرسلني قال: فقلت وما عليك؟ قال: لست أدعو حتى تخبرني من أرسلك، فقلت: وما عليك؟ قال: لست أدعو حتى تخبرني من أرسلك، قال: فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله، إنه أبي حتى أخبره من أرسلني، قال: قل له رسول الله صلى الله عليه وسلم. فأتيت فقلت له: رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلني، قال: مرحبا برسول الله صلى الله عليه وسلم وبرسوله، أنا أحق أن آتي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فانت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقل له: أنا أخوك الخضر، وإن الله فضلك على النبيين كما فضل رمضان على سائر الشهور، وفضل أمتك على سائر الأمم، كما فضل الجمعة على سائر الأيام. قال: فلما وليت سمعته يقول: اللهم اجعلني من هذه الأمة المرحومة المرشدة المتاب عليها.

قال محمد بن المنكر: بينما عمر بن الخطاب رضي الله عنه يصلي على جنازة، فإذا بهاتف يهتف من خلف: لا تسبقنا بالصلاة رحمك الله؛ فانتظره حتى لحق بالصف، فكبر عمر وكبر معه الرجل، فقال الهاتف: إن تعذبه فيكثير عصاك، وإن تغفر له فهو فقير إلى رحمتك، قال: فنظر عمر وأصحابه إلى الرجل، فلما دفن الميت وسوى الرجل عليه من تراب القبر قال: طوبى لك يا صاحب القبر إن لم تكن عريفا أو جابيا أو خازنا أو كاتبيا أو شرطيا، فقال عمر: خذوا لي الرجل نسأله عن

صلاته وكلامه هذا عن هو؟ قال: فتوارى عنهم، فنظروا فإذا أثر قدمه ذراع، فقال عمر: هذا والله الخضر الذي حدثنا عنه النبي صلى الله عليه وسلم.

روى محمد بن يحيى قال: بينما علي بن أبي طالب كرم الله وجهه يطوف بالكعبة إذا هو برجل متعلق بأستار الكعبة وهو يقول: يا من لا يشغله سمع عن سمع، ويا من لا يغلطه السائلون، يا من لا يتبرم بالبحاح الملحين، أدقني برد عفوك وحلاوة رحمتك؛ قال: فقال له علي: يا عبد الله، أعد دعاءك هذا، قال: وقد سمعته؟ قال: نعم؛ قال: فادع به في دبر كل صلاة، فو الذي نفس الخضر بيده، لو كان عليك من الذنوب عدد نجوم السماء ومطرها وحصباء الأرض وترابها، لغفر لك أسرع من طرفة عين.

وفي حديث آخر بمعناه: وكان هو الخضر.

وعن عطاء عن ابن عباس قال: ولا أعلمه إلا مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال: " يلتقي الخضر وإلياس كل عام في الموسم، فيخلق كل واحد منهما رأس صاحبه، ويتفرقان عن هؤلاء الكلمات: بسم الله، ما شاء الله، لا يسوق الخير إلا الله، ما شاء الله، لا يصرف السوء إلا الله، ما شاء الله، ما كان من نعمة فمن الله، ما شاء الله، لا حول ولا قوة إلا بالله " . قال: وقال ابن عباس: من قالهن حين يصبح وحين يمسي ثلاث مرات آمنه الله من الحرق والغرق والشرق وأحسبه قال: من الشيطان والسلطان، ومن الحية والعقرب.

وعن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يجتمع كل يوم عرفة بعرفات: جبريل وميكائيل وإسرافيل والخضر، فيقول جبريل: ما شاء الله، لا قوة إلا بالله؛ فيرد عليه ميكائيل: ما شاء الله، كل نعمة من الله؛ فيرد عليه إسرافيل: ما شاء الله، الخير كله بيد الله؛ فيرد عليه الخضر: ما شاء الله، لا يصرف السوء إلا الله. ثم يتفرقون عن هذه الكلمات، فلا يجتمعون إلى قابل في ذلك اليوم. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فما من أحد يقول هذه الأربع مقالات حين يستيقظ من نومه، إلا وكل الله به أربعة من الملائكة يحفظونه؛ صاحب مقالة جبريل من بين يديه، وصاحب مقالة ميكائيل عن يمينه، وصاحب مقالة إسرافيل عن يساره، وصاحب مقالة الخضر من خلفه إلى أن تغرب الشمس، من كل أفة وعاهة وعدو وظالم وحاسد. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وما من أحد يقولها في يوم عرفة مئة مرة من قبل غروب الشمس إلا ناداه الله تعالى من فوق عرشه: أي عبدي قد أرضيتني وقد رضيت عنك، فسلني ما شئت، فبعزتي حلفت لأعطينك.

وعن ابن أبي رواد قال: إلياس والخضر يصومان شهر رمضان في بيت المقدس، ويحجان في كل سنة، ويشربان من زمزم شربة تكفيهما إلى مثلها من قابل.

قال أبو إسحاق المرستاني: رأيت الخضر عليه السلام، فعلمني عشر كلمات وأحصاها بيده: اللهم إني أسألك الإقبال عليك، والإصغاء إليك، والبصيرة في أمرك، والنفاد في طاعتك، والمواظبة على إرادتك، والمبادرة في خدمتك، وحسن الأدب في معاملتك، والتسليم، والتفويض إليك.

وكان الجنيد لأبي إسحاق المرستاني مؤاخيا، واسمه إبراهيم بن أحمد.

قال الحجاج بن فرافصة: كان رجلا يتبايعان عند عبد الله بن عمر، فكان أحدهما يكثر الحلف، فمر عليهم رجل فقام عليهما، فقال للذي يكثر الحلف: يا عبد الله اتق الله ولا تكثر الحلف فإنه لا يزيد في رزقك إن حلفت، ولا ينقص من رزقك إن لم تحلف؛ قال: امض لما يعينك. قال: إن ذا مما يعينني؛ فلما أخذ ينصرف عنهما قال: اعلم أنه من آية الإيمان أن تؤثر الصدق حين يضرك، على الكذب حيث ينفعك، وأن لا يكون في قولك فضل على عملك، واحذر الكذب في حديث غيرك؛ ثم انصرف. فقال عبد الله بن عمر لأحد الرجلين: الحقه فاستكتبه هؤلاء الكلمات، فقام، فأدركه فقال: أكتبني هؤلاء الكلمات رحمك الله؛ قال: ما يقدره الله من أمر يكن؛ قال: فأعادهن علي حتى حفظتهن؛ ثم مشى معه حتى إذا وضع رجله في باب المسجد فقده. قال: فكأنهم كانوا يرون أنه الخضر أو إلياس.

قال محمد بن جامع: بلغنا أن الخضر عليه السلام قال: بينما هو يسائر رجلا إذ جلسا للغداء، فإذا بينهما شاة مشوية لم يروا من وضعها، مما يلي الخضر قد شوي، ومما يلي الرفيق نيا لم يشو، فقال له الخضر: إنك زعمت أنك لا تتنازل رزقك إلا بالنصب والعناء فيه، فقم فاعن به واشوه، فأما أنا فقد كفيته، لأنني زعمت أنه من يتوكل على الله كفاه، فقد كفيته.

قال كرز بن وبرة: أتاني أخ لي من أهل الشام فقال لي: يا كرز، اقبل مني هذه الهدية، فإن إبراهيم التيمي حدثني قال: كنت جالسا في فناء الكعبة أسبح وأهلل، فجاءني رجل فسلم علي وجلس عن يميني، فلم أر رجلا أحسن منه وجها ولا أطيب منه ريحا، فقلت له: من أنت رحمك الله؟ فقال: أنا أخوك الخضر، جئتك لأسلم عليك وأعرفك أن من قرأ عند طلوع الشمس وانبساطها " الحمد " سبع مرات، و " قل أعوذ برب الفلق " سبع مرات و " قل هو الله أحد " سبع مرات، و " قل يا أيها الكافرون " سبع مرات، وآية الكرسي سبع مرات؛ وقال: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، سبع مرات؛ وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم سبع مرات؛ واستغفر لنفسه ولوالديه ولجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات سبع مرات، حاز من الأجر ما لا يصفه الواصفون. فقلت للخضر: علمني شيئا إن عملته رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في منامي؛ فقال: أفعل إن شاء الله: إذا أنت صليت المغرب فواصل الصلاة إلى عشاء الآخرة، ولا تكلم أحدا، وسلم من كل ركعتين، وقرأ في كل ركعة ما تيسر من القرآن، فإذا انصرفت إلى منزلك فصل فيه ركعتين خفيفتين، ثم ارفع يديك إلى ربك وقل: يا حي يا قيوم، يا ذا الجلال والإكرام، يا إله الأولين والآخرين، يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما، يا رب يا رب، يا الله يا الله يا الله؛ صل على محمد وعلى آل محمد. وافعل ذلك، وأنت مستقبل القبلة، ونم على شقك الأيمن حتى تغرق في نومك، وأنت تصلي على النبي صلى الله عليه وسلم. قال: ففعلت ذلك، فذهب عني النوم من شدة الفرح، فأصبحت على تلك الحال حتى صليت الضحى؛ ثم وضعت رأسي، فذهب بي النوم؛ فأتاني النبي صلى الله عليه وسلم، فأخذ بيدي وأجلسني، فقلت له: يا رسول الله، إن الخضر عليه السلام أخبرني بكذا وكذا؛ فقال: صدق الخضر قالها ثلاثا وكل ما يحكيه الخضر حق؛ وهو عالم أهل الأرض، ورأس الأبدال؛ وهو من جنود الله في الأرض.

قال سفيان بن عيينة: رأيت رجل في الطواف، حسن الوجه، حسن الثياب، منيفا على الناس. قال: فقلت في نفسي: ينبغي أن يكون عند هذا علم؛ قال: فأتيته فقلت: تعلمنا شيئا أو أشياء؟ قال: فلم يكلمني حتى فرغ من طوافه؛ قال: فأتى المقام، فصلى خلفه ركعتين، حفف منهما، ثم قال: أتدرون ماذا قال ربكم؟ قال: قلنا: وماذا قال ربنا؟ قال: أنا الملك الذي لا أزول، فهلوا إلي أجعلكم ملوكا لا تزولون؛ ثم قال: أتدرون ماذا قال ربكم؟ قال: قلنا: ماذا قال ربنا؟ قال: أنا الملك الحي الذي لا أموت، فهلوا إلي أجعلكم أحياء لا تموتون؛ ثم قال: أتدرون ماذا قال ربكم؟ قال: قلنا: ماذا قال ربنا؟ قال: أنا الذي إذا أردت أمرا أقول له كن فيكون؛ يعني فهلوا إلي أجعلكم إذا أردتم أمرا قلتم له كن فيكون. قال ابن عيينة: فذكرته لسفيان الثوري فقال: أما أنا فعندي أنه كان ذلك الخضر عليه السلام. ولكن لم يعقله.

قال عمرو بن قيس الملائي: بينا أنا أطوف بالكعبة إذا أنا برجل بارز من الناس وهو يقول: من أتى الجمعة فصلى قبل الإمام، وصلى مع الإمام، كتب من الفائزين؛ ومن أتى الجمعة فصلى مع الإمام، وصلى بعد الإمام كتب من العابدين؛ ومن أتى الجمعة، فلم يصل قبل الإمام، ولا بعد الإمام، كتب من الغابرين، ثم ذهب فلم أره؛ فخرجت من الصفا أطلبه بأبطح مكة، فاحتبست عن أصحابي، فسألوني فأخبرتهم، قالوا: الخضر؟! قلت: الخضر صلى الله على نبينا وعليه السلام.

قال رياح بن عبيدة: رأيت رجلا يماشي عمر بن عبد العزيز، معتمدا على يديه؛ فقلت في نفسي: إن هذا الرجل جاف. فلما انصرف من الصلاة قلت: من الرجل الذي كان معتمدا على يدك آنفا؟ قال: وهل رأيته يا رياح؟ قلت: نعم، قال: ما أحسبك إلا رجلا صالحا، ذاك أخي الخضر، بشرني أني سألي وأعدل.

قال أبو الحسن النهاوندي الزاهد في ديار المغرب: لقي رجلا خضرا النبي صلى الله على نبينا وعليه وسلم فقال له: أفضل الأعمال اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم، والصلاة عليه، قال الخضر: وأفضل الصلوات عليه: ما كان عند نشر حديثه وإملائه، يذكر باللسان، ويكتب في الكتاب؛ ويرغب فيه شديدا، ويفرح به كثيرا، وإذا اجتمعوا لذلك حضرت ذلك المجلس معهم.

قال عبد الله الملطي: كان سعيد الأدم يصلي في اليوم والليلة ألفا ومنتني ركعة؛ وكان قطوبا عبوسا، فاتصل به عن أبي عمرو إدريس الخولاني وكان رجلا صالحا، حسن الخلق، ولم يكن له اجتهاد مثل سعيد الأدم في الاجتهاد والعبادة وكان الخضر يزور إدريس الخولاني؛ فجاء إليه سعيد فسأله واستشفع بذلك الخضر ليكون له صديقا؛ قال: فقال له إدريس لما زاره: إن سعيد الأدم سألتني مسألتك لتكون له صديقا؛ وأنا أسألك أن تكون له صديقا، وتلقاه فتسلم عليه. قال: فلقية وهو داخل من باب البرادع، فأخذ يده بكتفا يديه وقال له: مرحبا يا أبا عثمان، كيف أنت؟ وكيف حالك؟ قال: فقال له سعيد: ما بقي إلا أن تدخل في حلقي. قال: فالتفت فلم يره؛ فعلم أنه الخضر. فكان غرضه أن صلى الغداة، وخرج سعيد يريد إلى إدريس وكان سعيد يدخل مع النجم، ويخرج مع النجم؛ فصلى الغداة وخرج إلى إدريس، فوجد الخضر قد سبقه إليه، فقال له: يا أبا عمرو، كان من حالي

مع سعيد كذا وكذا، ووالله لا رأي بعد ما أبدا. إن حدثت أن جبلا زال عن موضعه فصدق، وإن حدثت عن رجل أنه زال عن خلقه فلا تصدق.

قال أبو سعيد الخدري: حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا طويلا عن الدجال، فقال فيما يحدثنا: " يأتي الدجال وهو محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة؛ فيخرج إليه يومئذ رجل هو من خير الناس أو من خيرهم فيقول: أشهد أنك أنت الدجال الذي حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديثه؛ فيقول الدجال: رأيتم إن قتلت هذا ثم أحببته، أتشكون في الأمر؟ فيقولون: لا، فيقتله ثم يحييه؛ فيقول حين يحيا: والله، ما كنت أشد بصيرة فيك حتى الآن!. قال: فيريد قتله الثانية ولا يسلط عليه. قال معمر: بلغني أنه يجعل على خلقه صفيحة نحاس، وبلغني أنه الخضر الذي يقتله الدجال ثم يحييه.

### الخضر بن الحسين بن عبد الله

ابن الحسين بن عبيد الله بن أحمد بن عبدان بن أحمد بن زياد بن وردازاد بن عبد ابن شبة بن أحمد بن عبد الله، أبو القاسم بن أبي عبد الله الأزدي الصفار حدث عن أبي القاسم بن أبي العلاء بسنده عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إذا كان يوم القيامة، أعطى الله تبارك وتعالى الرجل من أمة محمد اليهودي والنصراني فيقول: ادف بهذا نفسك " .

ولد يوم السبت لست بقين من شوال، سنة خمس وستين وأربع مئة؛ وتوفي في سنة ثلاث وأربعين وخمس مئة. قال: وكان شيخا سليم الصدر.

### الخضر بن زكريا بن إسماعيل

أبو القاسم الصائغ حدث عن محمد بن يوسف بن بشر الهروي بسنده عن حذيفة قال: إن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يسألون عن الخير، وكنت أسأل عن الشر مخافة أن أدركه؛ فأنكر القوم قولي. قال: قلت: قد أرى الذي في وجوهكم: أما القرآن، فقد كان الله أتاني منه علما؛ وإني بينما أنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم قلت: يا رسول الله؛ رأيت هذا الخير الذي أعطانا الله، هل بعده من شر، كما كان قبله شر؟ قال: نعم. قلت: فما العصمة منه؟ قال: السيف. قلت: وهل للسيف من بقية؟ قال: هدنة على دخن. قلت: يا رسول الله ما بعد الهدنة؟ قال: دعاة الضلالة، فإن لقيت الله يومئذ خليفة في الأرض فالزمه، وإن أخذ مالك وضرب ظهرك؛ وإلا فاهرب في الأرض، خذ هربك حتى يدركك الموت وأنت عاض على أصل شجرة. قلت: فما بعد دعاة الضلالة؟ قال: الدجال. قلت: فما بعد الدجال؟ قال: عيسى بن مريم. قلت: فما بعد عيسى بن مريم عليهما السلام؟ قال: ما لو أن رجلا أنتج فرسا، لم يركب ظهرها حتى تقوم الساعة.

### الخضر بن شبل بن الحسين

ابن عبد الواحد أبو البركات بن أبي طاهر الحارثي، الفقيه الشافعي، المعروف بابن عبد كتب كثيرا من الحديث والفقه؛ ودرس الفقه في سنة ثمان عشرة وخمس مئة؛ وأفتى، وكان سديد الفتوى، واسع المحفوظ، ثبتا في روايته، نزه النفس، ذا مروءة ظاهرة. ووقف عليه نور الدين مدرسته التي تلي باب الفرج؛ وولي الخطابة بجامع دمشق.

حدث عن أبي طاهر محمد بن الحسين بسنده عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " الحياء والإيمان في قرن واحد، فإذا سلب أحدهما أتبعه الآخر " .

ولد في شعبان سنة ست وثمانين وأربع مئة.

### الخضر بن عبد الله

ويقال ابن عبيد الله بن الحسين بن علي بن كامل، أبو القاسم المري السمسار

حدث عن أبي طالب عقيل بن عبيد الله بن عبدان الصفار بسنده عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إذا هم العبد بسيئة قال الله للملائكة: إن لم يعملها فلا تكتبوها، وإن عملها فاكتبوها سيئة؛ وإن العبد إذا هم بالحسنة فلم يعملها قال الله: اكتبوها حسنة، وإن عملها قال الله تعالى: اكتبوها عشر حسنات إلى سبع مئة " .

وعنه أيضا بسنده عن مالك بن أنس قال: كان عمر بن عبد العزيز إذا دخل منزله خدم نفسه، حتى إن كانت المائدة مغطاة كشفها وقدمها إليه؛ يريد بذلك أن يصيب من خدمة نفسه.

توفي سنة أربع وستين وأربع مئة.

### الخضر بن عبد الرحمن بن علي

أبو الفضائل السلمي، المعروف بابن الدواتي حدث عن أبي محمد الحسن بن علي بن الحسين الثعلبي بسنده عن أنس قال: سمع عبد الله بن سلام بقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي: ما أول أشرط الساعة؟ وما أول طعام أهل الجنة؟ وما ينزع الولد إلى أبيه أو إلى أمه؟ قال: أخبرني بهن جبريل أنفا. قال: جبريل؟! قال: نعم. قال: ذلك عدو اليهود من الملائكة! قال: فقرأ هذه الآية: " من كان عدوا لجبريل فإنه نزله على قلبك بإذن الله " أما أول أشرط الساعة: فنار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب؛ وأما أول طعام أهل الجنة: فزيادة كبد الحوت؛ وإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد، فإذا سبق ماء المرأة نزععت. قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك رسول الله. يا رسول الله، إن اليهود قوم بهت، وأنهم إن تعلموا بإسلامي قبل أن تسألهم عني يبهتوني؛ فجاءت اليهود فقال: أي رجل عبد الله بن سلام فيكم؟ قالوا خيرنا وابن خيرنا، وسيدنا وابن سيدنا، قال: رأيتم إن أسلم عبد الله بن سلام؟ قالوا: أعاده الله من ذلك؛ فخرج عبد الله فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله؛ قالوا: شربنا وابن شربنا. فقال: هذا الذي كنت أخاف يا رسول الله.

توفي أبو الفضائل سنة خمسين وخمس مئة.

### الخضر بن عبد الواحد

أبو القاسم البزار حدث عن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عطية بسنده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما نفعني مال قط، ما نفعني مال أبو بكر. قال: فبكي أبو بكر ثم قال: هل أنا ومالي إلا لك يا رسول الله " !؟.

### الخضر بن عبد الوهاب بن يحيى

ابن جعفر بن منصور بن سوار، أبو القاسم الحراني نزيل الموصل حدث عن خيثمة بن سليمان.

حدث الحافظ مصنف التاريخ عن أبي الحسن علي بن أحمد بن الحسن الموحّد، قال: أخبرنا القاضي أبو المظفر هناد بن إبراهيم بن نصر النسفي أخبرنا أبو الفتح أحمد بن عبيد الله بن ودعان الفقيه بالموصل، أخبرنا الخضر بن عبد الوهاب بن يحيى الحراني، حدثنا خيثمة بن سليمان، حدثنا محمد بن عوف الطائي بحمص، حدثنا عثمان بن سعيد، حدثنا محمد بن مهاجر عن الزبيدي عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت: رحم الله ليبيدا إذ يقول:

ذهب الذين يعاش في أكناهم ... وبقيت في خلف كجلد الأجر

فقال: عائشة: كيف لو أدرك زماننا هذا؟ قال عروة: رحم الله عائشة، كيف لو أدركت زماننا هذا؟ قال الزهري؟ رحم الله عروة، كيف لو أدرك زماننا هذا؟ قال الزبيدي؟ رحم الله الزهري، كيف لو أدرك زماننا هذا؟ قال ابن مهاجر: رحم الله الزبيدي، كيف لو أدرك زماننا هذا؟ قال ابن عوف: رحم الله ابن مهاجر، كيف لو أدرك زماننا هذا؟ قال خيثمة: رحم الله ابن عوف، كيف لو أدرك زماننا هذا؟ قال الخضر: رحم الله خيثمة، كيف لو أدرك زماننا هذا؟ قال ابن ودعان: رحم الله الخضر، كيف لو أدرك زماننا هذا؟ قال هناد: رحم الله ابن ودعان، كيف لو أدرك زماننا هذا؟ قال أبو الحسن: رحم الله هنادا. كيف لو أدرك زماننا هذا؟ قال الحافظ: كذا وقع في هذه الرواية، وقد سقط منه قول عثمان بن سعيد.

ورواه من طريق آخر بمثله: والترحم متصل إليه. رحمه الله.

### الخضر بن عبدان بن أحمد

ابن عبدان بن أحمد بن زياد بن وردازاد بن عبد بن شبة بن أحمد بن عبد الله أبو القاسم الأزدي الصفار المعدل

حدث عن أبي بكر يوسف بن القاسم بن يوسف الميانجي بدمشق سنة ثمان وستين وثلاث مئة بسنده عن أبي هريرة قال: سمعت أبا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول: " يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا بغير حساب، فقال رجل: يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم، فدعا له، ثم قال آخر: ادع الله أن يجعلني منهم، فقال: سبقك بها عكاشة.

توفي الخضر بن عبدان سنة ست وثلاثين وأربع مئة. وقيل: سنة سبع وثلاثين.

### الخضر بن علي بن الخضر

ابن أبي هشام أبو القاسم السمسار، ويسمى أيضا الحسين حدث عن أبي محمد عبيد الله بن الحسن بن حمزة بن أبي فخر البعلبكي العطار في شوال سنة خمس وثمانين وأربع مئة بسنده عن سالم عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم، وأبا بكر، وعمر، وعثمان، كانوا يمشون أمام الجنازة. قال الشافعي رحمه الله: والحجة فيه؛ من مشي رسول الله صلى الله عليه وسلم أثبت من أن يحتاج معها إلى غيرها؛ وإن في اجتماع أئمة الهدى بعده الحجة.

ولد سنة خمس وسبعين وأربع مئة، ومات سنة خمس وستين وخمس مئة. وكان يترفض؛ وأصله من موالي بني أمية.

### الخضر بن علي بن محمد

أبو القاسم الأنطاكي البزاز قدم دمشق. وحدث بها عن أبي بكر محمد بن القاسم بن الأنباري بسنده عن جابر قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: " ما أعر حاج قط ". قال ابن الأنباري: معناه، ما افتقر حاج قط؛ وأصله من قولهم: مكان معر: إذا ذهب نباته. قال: وقال النبي صلى الله عليه وسلم: " حسن الملكة يمن، وسوء الخلق شؤم، وطاعة المرأة ندامة، والصدقة تدفع القضاء السوء.

### الخضر بن محمد بن غوث المدعو بغويث

أبو بكر التنوخي أخو الحسين بن محمد سكن عكا.

حدث عن بحر بن نصر بن سابق أبي عبد الله بسنده عن زيد بن أسلم قال: أتى ابن عمر رجل فقال: بم أهل النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال: بالحج. فلما كان العام القابل أتاه فقال: بم أهل النبي صلى الله عليه وسلم؟ فقال: أما أتيتني عام أول؟ قال: بلى، ولكن أنس بن مالك يقول: قرن. قال: إن أنس بن مالك كان يتولج على النساء وهن مكشفات الرؤوس يعني لصغره وأنا تحت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم يصيبني لعابها، سمعته يلبي بالحج.

توفي الخضر بن غوث في سنة خمس وعشرين وثلاث مئة.

### الخضر بن منصور بن علي

أبو القاسم الضرير المقرئ المعروف بالحبال حدث في سنة تسع وخمسين وأربع مئة بسنده عن عروة بن الزبير أن رجلا قال: سألت عائشة عن الرجل يقبل امرأته، أيعيد الوضوء؟ فقالت: قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل بعض نساءه ثم لا يعيد الوضوء. قال: فقلت لها: لأن كان ذلك ما كان إلا منك قال: فسكنت. توفي سنة تسع وخمسين وأربع مئة. وكان يحفظ القرآن.

## الخضر بن يونس بن عبد الله

أبو القاسم حدث عن تمام بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله الرازي بسنده عن سالم بن عبد الله عن أبيه قال: رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم للمتمتع إذا لم يجد الهدى ولم يصم حتى فاتته أيام العشر، فإنه يصوم أيام التشريق مكانها.

## خضير ويقال خضير بن ربيعة السلمى

كان خضير خاصا بمعاوية؛ وله دار في دمشق.

حدث عمير بن هانىء قال: قال جنادة بن أبي أمية: حدثني عبادة بن الصامت قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " عليك السمع والطاعة، في عسرك ويسرك، ومنشطك ومكرهك، وأثرة عليك؛ ولا تنازع الأمر أهله، إلا أن يأمرك بأمر عندك تأويله من الكتاب ".

قال عمير: فحدثني خضير السلمى أنه سمع من عبادة بن الصامت يحدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال خضير: أفرأيت إن أنا أطعته؟ قال: تؤخذ بقوائمك فتلقى في النار، وليجنن هو فلينفذك.

قال عمير بن هانىء: حدثني خضير الشامي قال: سمعت كعب الأحبار يخبر أنه سيكون في هذه الأمة نساء يلبسن خمرا كأجنحة اليعاسيب، يدخل من ألبسهن النار.

خضير: بالخاء والضاد المعجمتين والراء.

## الخطاب بن سعد الخير بن عثمان

ابن يحيى بن مسلمة بن عبد الله بن قرط أبو القاسم الأزدي سكن دمشق.

حدث عن محمد بن رجاء السخيتاني بسنده عن أبي الحمراء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " رأيت ليلة أسري بي مثبتا على ساق العرش: إني أنا الله لا إله غيري، خلقت جنة عدن بيدي، محمد صفوتي من خلقي، أيدته بعلي، نصرته بعلي ".

وحدث عن هشام بن عمار بسنده عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " من غدا إلى مسجد لا يريد إلا أن يتعلم خيرا أو يعلمه؛ كان له كأجر حاج تاما حجه ".

## الخطاب بن وائلة

ويقال الخطاب بن بنت وائلة حدث وائلة بن الخطاب عن أبيه عن جده وائلة بن الأسقع قال: حضر رمضان ونحن في أهل الصفة، فصمنا، فكنا إذا أفطرنا أتى كل رجل منا رجل من أهل السعة، فانطلق به فعشاه؛ فأتت علينا ليلة لم يأتنا أحد، وأصبحنا صياما؛ ثم أتت علينا القابلة، فلم يأتنا أحد؛ فانطلقنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخبرناه بالذي كان من أمرنا؛ فأرسل إلى كل امرأة من نسائه يسألها: هل عندها شيء؟ فما بقيت منهن امرأة إلا أرسلت تقسم ما أمسى في بيتها ما يأكل ذو كبد. قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: فاسمعوا لدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: اللهم إني أسألك من فضلك ورحمتك، فإنها بيدك، لا يملكها أحد غيرك. فلم يكن إلا ومستأذن يستأذن، فإذا بشاة مصلية ورغيف؛ فأمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فوضعت بين أيدينا، فأكلنا حتى شبعنا؛ فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنما سألتنا الله من فضله ورحمته، فهذا فضله، وقد ذخر لنا عنده رحمته.



## خفيف بن عبد الله

أبو علي الدينوري الغازي سمع بدمشق.

حدث عن هشام بن عمار بسنده عن عبد الله بنم حوالة أنه قال: يا رسول الله اكتب لي بلدا أكون فيه، فلو أعلم أنك تبقى لم أختار على قربك، قال: عليك بالشام ثلاثا. فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم كراهيته للشام قال: هل تدرون ما يقول الله عز وجل؟ يقول: يا شام يا شام، يدي عليك يا شام، أنت صفوتي من بلادي، أدخل فيك خيرتي من عبادي، أنت سيف نعمتي وسوط عذابي، أنت الأندر وإليك المحشر. ورأيت ليلة أسري بي عمودا أبيض، كأنه لؤلؤ تحمله الملائكة؛ قلت: ما تحملون؟ قالوا: عمود الإسلام، أمرنا أن نضعه بالشام؛ وبيننا أنا نائم رأيت كتابا اختلس من تحت وسادتي، فظننت أن الله تخلى من أهل الأرض، فأتبعت بصري، فإذا هو نور ساطع بين يدي حتى وضع بالشام؛ فمن أبي أن يلحق بالشام فليلحق بيمنه، وليسق من غدره، فإن الله قد تكفل لي بالشام وأهله.

## خلف بن تميم بن مالك أبي عتاب

أبو عبد الرحمن التميمي الدارمي ويقال الجلي، ويقال المخزومي مولى آل جعدة بن هبيرة. كوفي نزل المصيبة وطاف بالشام.

حدث خلف بن تميم عن زائدة بسنده عن ابن عباس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمثل بالشعر:

ويأتيك بالأخبار من لم تزود

وحدث أيضا عن إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر بن عباد بن يوسف بن أبي بردة أن أبا موسى قال: إنه قد كان فيكم أمانان: قوله عز وجل: " وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم، وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون " أحسبه قال: أما النبي صلى الله عليه وسلم فقد مضى لسبيله، وأما الاستغفار فهو كائن فيكم إلى يوم القيامة.

وحدث عن عبد الله بن سري عن محمد بن المنكد عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إذا لعنت آخر هذه الأمة أولها، فمن كان عنده علم فليظهره، فإن كاتم العلم يومئذ ككاتم ما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم " .

قال خلف بن تميم: رأيت إبراهيم بن أدهم بجبيل وسألته: مذ كم قدمت الشام؟ فقال: مذ أربع وعشرين سنة، فقلت: هنيئا لك، مرابط ومجاهد، فقال: والله ما قدمت مرابطا ولا مجاهدا، وإنما قدمت الشام لأشبع من خبز الحلال، تراني أحمل هذا الحطب من الجبل فأبيعه فلا يراني أحد إلا قال: فلاح أو حمال.

كان خلف بن تميم ثقة، صدوقا، عالما، أحد النساك والمجاهدين، صحب إبراهيم بن أدهم.

## خلف بن سعيد بن خلف اللخمي المغربي

حدث عن أبي الحسن علي بن الحسين الأزدي بسنده عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن الله تعالى إذا أنزل عاهة من السماء على أهل الأرض صرفت عن عمار المساجد " .

## خلف بن سليمان البخاري

سمع بدمشق وبغيرها.

حدث عن هشام بن عمار بسنده عن سليمان قال: كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم في عصابة من أصحابه، فجاءته عصابة فقالوا: يا رسول الله، إنا كنا قريب عهد بجاهلية، نصيب من الآثام والزنى، فأذن لنا في الجلوس في البيوت، نصوم ونقوم حتى يدركنا الموت. فسر النبي صلى الله عليه وسلم حتى عرف البشر في وجهه، فقال: إنكم ستجدون أجنادا، ويكون

لك مذمة وخراج وأرض، يمنحها الله لكم؛ فيها مدائن وقصور؛ فمن أدركه ذلك منكم، فاستطاع أن يحبس نفسه في مدينة من تلك المدائن، أو قصر من تلك القصور حتى يدركه الموت فليفعل.

### **خلف بن القاسم بن سليمان**

أبو سعيد القيرواني المغربي قدم دمشق طالب علم.

حدث عن أبي بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل المهندس وغيره بسنده عن محمد بن رمح قال: حججت مع أبي وأنا صبي لم أبلغ الحلم فتمت في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم في الروضة، بين القبر والمنبر، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج من القبر وهو متوكئ على أبي بكر وعمر؛ فقامت فسلمت عليهم فردوا علي السلام، فقلت: يا رسول الله؛ أين أنت ذاهب؟ قال: أقيم لمالك الصراط المستقيم. فانتبهت، وأتيت أنا وأبي، فوجدت الناس مجتمعين على مالك وقد أخرج لهم الموطأ وكان أول خروج الموطأ.

### **خلف بن القاسم بن سهل بن محمد**

ابن يونس بن الأسود أبو القاسم المعروف بابن الدباغ الأزدي القرطبي الحافظ سمع بدمشق وبغيرها، ويقال له أيضا ابن سهلون. كان محدثا كثيرا حافظا.

حدث عن أحمد بن يحيى بن زكريا بن الشامة بسنده عن فطيس الشيباني قال: سمعت مالكا يقول في قول الله عز وجل: " ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد " قال: يكتب عليه حتى الأنين في مرضه. ولد سنة خمس وعشرين، وتوفي سنة ثلاث وتسعين وثلاث مئة.

### **خلف بن محمد بن علي بن حمدون**

أبو محمد الواسطي الحافظ حدث عن أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي بسنده عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم شرب لبنا، فمضمض وقال: إن له دسما.

### **خلف بن محمد بن القاسم**

ابن عبد السلام بن محرز أبو القاسم العنيسي الداراني كان قاضي داريا.

حدث عن أبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم الأزرعي بسنده عن ابن عمر قال: " أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض جسدي وقال: يا عبد الله، كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل، واعدد نفسك في الموتى.

وحدث بداريا سنة ثمان وأربع مئة عن أبي يعقوب الأزرعي أيضا بسنده عن معاذ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " يا معاذ أتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن " .

### **خلف بن مسعود أبو القاسم**

ويقال: أبو سعيد الأنصاري الأندلسي المقرئ روى أحمد بن علي المروزي بسنده عن أبي سعيد الخدري قال: قال رجل: يا رسول الله، أي الناس أفضل؟ قال: مؤمن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله قال: ثم من؟ قال: ثم رجل معتزل في شعب من الشعاب، يعبد ربه ويريح الناس من شره.

### خليفة بن دعلج أبو حلبس

ويقال أبو عبيد. ويقال أبو عمرو، ويقال أبو عمر السدوسي البصري سكن الموصل ثم قدم الشام فسكن بيت المقدس. حدث بدمشق.

روى عن قتادة بسنده عن ابن مسعود قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: " إني لأرجو أن من أمتي شطر أهل الجنة ثم تلا: "ثلة من الأولين وثلة من الآخرين " . " ضعفه يحيى بن معين وغيره.

قال مرزوق الموصلي: قال لي خليفة بن دعلج: دع من الكلام مالك منه بد؛ فعسى إن فعلت ذلك تسلم؛ ولا أراك. توفي خليفة سنة ست وستين ومئة.

### خليفة بن عتبة بن حماد

وهو خليفة بن أبي خليفة الحكمي.

حدث عن أبيه قال: قبلت يد مالك بن أنس، فقال لي: يا أبا خليفة؛ على العلم لا بأس به.

### الخليل بن أحمد بن محمد

ابن الخليل بن موسى بن عبد الله بن عاصم بن جنك بجيم مفتوحة ونون ساكنة أبو سعيد السجزي، القاضي الحنفي سمع بدمشق وبنيسابور وبغيرهما. وقيل: إن اسمه محمد، و خليل لقب.

حدث عن أبي العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم الثقفي السراج بسنده عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار " .

وحدث عن أبي الحسن أحمد بن عمير بن يوسف بن جوصا بسنده عن ابن عباس قال: قال رسول الله: " من أكل درهما ربا فهو مثل ثلاث وثلاثين زنية.

وحدث عن أبي الحسن عبد الله بن محمد الفقيه بمرور بسنده إلى أبي وهب محمد بن مزاحم قال: أول بركة العلم إغارة الكتب. توفي الخليل بن أحمد بسمرقند، وهو قاض بها سنة ثلاث وسبعين وثلاث مئة.

### الخليل بن عبد الرزاق بن الحسين

ابن أبي الخليل أبو علي الثقفي حدث بدمشق في جامعها عن عبد العزيز بن أحمد بن محمد التميمي بسنده عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " كلم الله موسى بببيت لحم.

### الخليل بن عبد القهار

أبو جعفر الصيدائي روى عن هشام بن خالد بسنده عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " حين خلق الله عز وجل الجنة عدن خلق فيها ما لا عين رأت ولا خطر على قلب بشر، ثم قال لها: تكلمي، فقالت: قد أفلح المؤمنون " .

كان الخليل رجلا أدبيا من أهل المروءات، ما رئي في حمام قط، ولا في سوق، إلا أن يكون في جنازة، ولا رئي في مياضة قط. وكان فصيحاً.

### الخليل بن منصور بن محمد

أبو سعيد البستي قدم دمشق.

حدث عن أبي عبد الله محمد بن حاتم الشروطي بسنده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ليس شيء أكرم على الله من الدعاء " .

### الخليل بن موسى الباهلي البصري

سكن دمشق.

حدث عن ابن عون بسنده عن أنس بن مالك قال: كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم إذ مر على حجرة، فرأى فيها قوما جلوسا يتحدثون؛ فدخل الحجرة وأرخى الستر؛ فجننت أبا طلحة، فقال: لئن كان كما تقول لينزلن الله عز وجل قرآنا؛ فأنزل الله عز وجل: " يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي " الآية.

وحدث خليل بن موسى عن عبيد الله بن أبي حميد عن أبي المليح عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " اعتمروا تزادوا حلما " .

### الخليل بن هبة الله بن محمد

ابن الحسن بن أحمد بن الخليل أبو بكر التميمي البزاز حدث عن عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد بسنده عن سفيان بن أسيد الحضرمي أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " كبرت خيانة أن تحدث أخاك حديثا هو لك به مصدق، وأنت له به كاذب " .

وحدث عن أبي علي الحسن بن محمد بن الحسن بن القاسم بن درستويه بسنده عن الحسن أن رجلا مر على رجل يكلم امرأة، فرأى ما لم يملك نفسه؛ فجاها بعضا فضربه حتى سالت الدماء، فشكا الرجل ما لقي إلى عمر بن الخطاب؛ فأرسل عمر إلى الرجل، فسأله؟ فقال: يا أمير المؤمنين، إنني رأيت يكلم امرأة، فرأيت منه ما لم أملك نفسي؛ فتكلم عمر ثم قال: وأينا كان يفعل هذا؟! ثم قال للرجل: اذهب، عين من عيون الله أصابتك.

وحدث في سنة اثنتين وأربعين وأربع مئة، عن أبي علي الحسن بن محمد بسنده عن أم قيس ابنة محصن الأسدية أخت عكاشة قالت: دخلت بابني على النبي صلى الله عليه وسلم وقد أعلقت عليه من العذرة فقال: علام تدغرن أولادكن بهذا العلاق؟ عليكم بهذا العود الهندي، فإن فيه سبعة أشفية، يسعط به من العذرة، ويولد به من ذات الجنب. توفي أبو بكر الخليل في سنة اثنتين وأربعين وأربع مئة.

### خمار بن أحمد بن طولون

المعروف بخمارويه أبو الجيش الأمير بن الأمير، ولي إمرة دمشق ومصر والثغور بعد أبيه أحمد بن طولون. وكان جوادا ممدحا.

روي عن أحمد بن خاقان أن المستعين بالله وهب أحمد بن طولون جارية اسمها مياس، فولدت منه بسامره أبا الجيش خمارويه بن أحمد في المحرم سنة خمسين ومئتين. مدة ولايته على مصر اثنتا عشرة سنة وثمانية عشر يوما.

قال أحمد بن يوسف: اجتمع الحسن بن مهاجر وأحمد بن محمد الواسطي الغد من يوم مات أحمد بن طولون على أخذ البيعة لأبي الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون، فبدؤوا بالعباس بن أحمد بن طولون قبل سائر الناس، لأنه أخوه وأكبر منه سنا؛ فوجهوا إليه عدة من خواص خدم أبيه، يستحضرونه لرأي رأوه. فلما وافى العباس قامت الجماعة إليه وصدروه، وأبو الجيش قاعد في صدر مجلس أبيه؛ فعزاه الواسطي وبكى وبكى الجماعة، ثم أحضر المصحف وقال الواسطي للعباس: تباع أخاك،

فقال العباس: أبو الجيش، فديته ابني، وليس يسومني هذا، ومن المحال أن يكون أحد أشفق عليه مني؛ فقال الواسطي: ما أصلحتك هذه المحبة، أبو الجيش أميرك وسيدك، ومن استحق بحسن طاعته لك التقديم عليك. فلم يبايع العباس، فقام طبارجي وسعد الأيسر، فأخذا سيفه ومنطقته وعدلا به إلى حجرة من الميدان، فلم يخرج منها إلا ميتا. وبايع الناس كلهم لأبي الجيش، وأعطاهم البيعة، وأخرج مالا عظيما ففرقه على الأولياء وسائر الناس.

وصحت البيعة لأبي الجيش يوم الاثنين لاثنتي عشرة خلت من ذي القعدة سنة سبعين ومئتين.

قال أبو علي الحسين بن أحمد المادرائي: كان أبو الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون يتنزه في مرج عذراء بدمشق، وكان أبو زنبور عامل أبي الجيش. قال: فغنى له المعزفاني في الليل صوتا أبدل فيه كلمة؛ والصوت:

قد قلت لما هاج قلبي الذكرى ... وأعرضت وسط السماء الشعري

كأنها ياقوتة في مزرى ... ما أطيب العيش بسر من را

فجعله المعزفاني: ما أطيب الليل بمرج عذرا فأمر له أبو الجيش بمئة ألف دينار؛ قال أبو زنبور: فقلت: أيها الأمير، تعطي مغنيا في بدل كلمة ألف دينار وتضايق المعتضد؟! قال: قال لي: فكيف أعمل وقد أمرت وليس أرجع؟ فقلت له: تجعلها مئة ألف درهم، وما بقي له تقسطها في سنين يعني المائة ألف دينار حتى تصير إليه.

قال أبو محمد: حدثني أبي قال: كنت مع أبي الجيش وهو في الصيد على نهر ثورا بدمشق، فأنحدر من الجبل أعرابي عليه كساء، فجاء حتى أخذ بشكيمة لجامه وهو منفرد، على يده بازي، ففر البازي، فصاح عليه الغلمان، فقال: دعوه؛ فقال له: أيها الملك قف واسمع، فقال: قل، فقال:

إن السنان وحد السيف لو نطقا ... لحدثا عنك بين الناس بالعجب

أفنيت مالك تعطيه وتنهبه ... يا أفة الفضة البيضاء والذهب

فالتفت أبو الجيش إلى الخادم الذي معه الخريطة فقال: فرغها؛ قال: وكان رسم الخريطة خمس مئة دينار، ففرغها في كسائه؛ فقال له: أيها الملك، زدني، قال: فالتفت إلى الغلمان فقال لهم: اطرحوا سيوفكم ومناطقكم عليه، قال: فطرحوا، قال فقال له: أيها الملك، أثقلتني! فقال: أعطوه بغلا يحمله عليه، قال: فلما انصرف أمرني أن أعطي كل من طرح سيفه ومنطقته عليه سيفاً ومنطقة ذهب. قال: فصنعناها لهم ودفعناها إليهم.

قال محمد بن يوسف الطولوني: أراني فرهيوه كاتب ابن مهاجر ثبت ما حمل إلى الحضرة للمعتمد، وفرق في جماعة لأربع سنين أولهن سنة اثنتين وستين ومئتين وآخرهن سنة ست وستين ومئتين مما نفذت به سفاتج، ولم يظهر تفريقه، فكان في جملته ألفا دينار ومئتا ألف دينار، يعني من جهة أحمد بن طولون. قال: فقلت له: أيما كان أوسع نفقة أحمد أو أبو الجيش؟ قال: كان أبو الجيش أوسع صدرا، وأكثر نفقة، وأحمد كان يجد في نفقته، وأبو الجيش يهزل فيها.

قال إبراهيم بن محمد بن صالح الدمشقي: كان أبو الجيش كثير اللواط بالخدم، معجبا به، مجترئا في ذلك؛ وبلغ من أمره في اللواط بهم أنه دخل مع خدم له الحمام، فأراد من واحد منهم الفاحشة، فامتنع الخادم واستحيا من الخدم الذين معه في الحمام، فأمر أبو الجيش أن يدخل في دبر الخادم يد كرنيب غليظ مدور ففعل ذلك به، فما زال الخادم يضطرب ويصيح في الحمام حتى مات. فبغضه سائر الخدم وتبرموا به، واستقبحوا ما كان يفعله بهم، وأنفوا من ذلك؛ فاستفتوا العلماء في حد اللوطي؟ فقالوا: حده القتل. فتواطأ على قتله بعد الفتيا جماعة من خدمه فقتلوه ليلة الأحد، لليلتين بقيتا إلى عيد ذي الحجة، سنة اثنتين وثمانين ومئتين في قصره بدير المران خارج مدينة دمشق؛ وهربوا على طريق البرية على أن يوافوا بغداد. فخرج خلفهم طعج بن جف، فأخذهم وأدخلهم إلى دمشق مشهورين، وذهب بهم إلى طريق دير المران طريق القصر، فضرب أعناقهم وصلبهم بالقرب من قصر أبي الجيش.

وقيل في قتله: إنه كان اتهم خادما من خواص خدمه بجارية له، فهدده أن يقتله؛ فاستغوى الخادم جماعة من الخدم الخاصة وحضهم على قتله في ليلتهم. وشرب خمارويه ذلك اليوم شربا كثيرا، فاحتملوه وأدخلوه بيت مرقده وذبحوه في الليل ذبحا. فأصبح أهل الدار، فلم يروا حركته ولا رأوه يقوم في وقته؛ ففتشوا عن أمره، فأصابوه مذبحا؛ فجاؤوا بجيش ابنه، فوقفوه عليه، وقرر الخدم فأفروا بذلك، فضرب أعناقهم وصلبهم، ودعا الجند والموالي إلى بيعته، فبايعوه، وانصرف من دمشق إلى مصر.

وقال أحمد بن الخير: إن أبا الجيش حمل في تابوت من دمشق إلى مصر ودفن إلى جانب قبر أبيه أحمد بن طولون. حدث عبد الوهاب بن الحسن عن أبيه قال: لحقنا غلاء في بعض السنين، قال: فخرجت إلى حمص أشتري لأهلي قوتا، فأنتيت حمص فنزلت بها، ودخلت جامعها، فإذا رجل مؤذن قد عرفني، وأضافني عنده في المئذنة، وكانت ليلة مقمرة، فلما كان وقت السحر الأول قام يؤذن، فانتبهت فقمته، فأشرفت من المئذنة، فإذا بكلب قد أقبل إلى كلب عند المئذنة، فقام إليه فقال له: من أين جئت؟ قال: من دمشق الساعة. قال له: وما رأيت فيها؟ قال: الساعة قتل أبو الجيش بن طولون، قال: ومن قتله؟ قال: بعض غلماناه؛ فقلت للمؤذن: ألا تسمع ما أسمع؟ قال نعم! فورخت ذلك اليوم ثم سرت إلى دمشق، فوجدت الخبر صحيحا وأنه قتل في تلك الساعة التي حدث بها الكلب.

وقيل: إن أبا الجيش دفن بحوران قريبا من قبر أبي عبيد البصري، وإنه رئي بعد ذلك في المنام، فقيل له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي ورحمني، فقيل له: بماذا؟ قال: عادت علي بركة مجاورة قبر أبي عبيد البصري.

### خوبلد بن خالد بن محرث بن أسد

ابن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر أبو ذؤيب الهذلي شاعر مجيد مخضرم، أدرك الجاهلية؛ وقدم المدينة عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، وأسلم وحسن إسلامه؛ وغزا الروم في خلافة عمر بن الخطاب؛ ومات ببلاد الروم. وكان أشعر هذيل، وكان هذيل أشعر أحياء العرب.

حدث أبو ذؤيب الشاعر قال: بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعل، وقع ذلك إلينا عن رجل من الحي قدم مغتما، فأوجس أهل الحي خيفة وأشعرنا حزنا؛ فبت بليلة باتت النجوم طويلة الإباء، لا ينجاب ديجورها، ولا يطلع نورها؛ فظلت أقاسي طولها وأقارن غولها، حتى إذا كان دوين السفر وقرب السحر خفت، فهتف الهاتف وهو يقول:

خطب أجل أناخ بالإسلام ... بين النخيل ومعقد الأطم

قبض النبي محمد فعيوننا ... تذري الدموع عليه بالتسجام

قال أبو ذؤيب: فوثبت من نومي فزعا؛ فنظرت إلى السماء، فلم أر إلا سعد الذابح، فتفانلت به ذبحا يقع في العرب، وعلمت أن النبي صلى الله عليه وسلم قد قبض، أو هو ميت. فركبت ناقتي وسرت؛ فلما أصبحت طلبت شيئا أزجره، فعن لي شيهم يعني القنفذ قد قبض على صل يعني الحية فهو يلتوي عليه والشيهم يقضمه حتى أكله، فزجرت ذلك وقلت: تلوي الصل انقتال الناس عن الحق على القائم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ ثم أولت أكل الشيهم إياه غلبة القائم على الأمر؛ فحنتت ناقتي حتى إذا كنت بالعالية زجرت الطائر، فأخبرني بوفاته؛ ونعب غراب سانح فنطق بمثل ذلك؛ فتعودت من شر ما عن لي في طريقي، وقدمت المدينة ولأهلها ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج إذا أهلوا بالإحرام، فقلت: مه؟ فقيل: قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم. فجننت إلى المسجد فوجدته خاليا، فأنتيت بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأصبته مرتجا وقد خلا به أهله، فقلت: أين الناس؟ فقيل لي: هم في سقيفة بني ساعدة، صاروا إلى الأنصار، فجننت إلى السقيفة فأصبت أبا بكر وعمر وأبا عبيدة بن الجراح وسالما وجماعة من قريش. ورأيت الأنصار فيهم سعد بن عبادة، ومعهم شعراؤهم حسان بن ثابت وكعب وملا منهم، فأويت إلى قريش؛ وتكلمت الأنصار فأطالوا الخطب وأكثروا الصواب، وتكلم أبو بكر، فله من رجل! لا يطيل الكلام، ويعلم مواضع فصل الخصام. والله لتكلم بكلام لا يسمعه سامع إلا انفاذ له، ومال إليه؛ ثم تكلم بعده عمر بدون كلامه، ومد يده فبايعه؛ ورجع أبو بكر، ورجعت معه.

قال أبو ذؤيب: فشهدت الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم، وشهدت دفنه؛ ولقد بايع الناس من أبي بكر رجلا خل قدامها ولم يركب ذنابها. ورثي أبو ذؤيب رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبيات. أنشد أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب لأبي ذؤيب الهذلي يرثي بنين له ماتوا:

وإذا المنية أنشبت أظفارها ... ألفت كل تميمة لا تنفع  
فالعين بعدهم كأن حذاقها ... سملت بشوك فهي عور تدمع  
وتجلدي للشامتين أريهم ... أني لريب الدهر لا أتضعض  
حتى كأني للحوادث مروة ... بصفاء المشرق كل يوم تفرع  
والنفس راغبة إذا رغبتها ... وإذا ترد إلى قليل تقنع

المشرق: نحو مسجد الخيف. والمرو: الحجارة قال الأصمعي: أبرع بيت قالته العرب بيت أبو ذؤيب:

النفس راغبة إذا رغبتها ... وإذا ترد إلى قليل تقنع

وأحسن ما قيل في الاستعفاف:

من يسأل الناس يحرموه ... وسائل الله لا يخيب

وأحسن ما قيل في حفظ المال قول المثلث:

قليل المال تصلحه فيبقى ... ولا يبقى الكثير مع الفساد

وأحسن ما قيل في الكبر:

أرى بصري قد رابني بعد صحة ... وحسبك داء أن تصح وتسلما

وأحسن مرثية قول أوس بن حجر الكندي:

أيتها النفس أجملني جزعا ... إن الذي تحذرين قد وقعا

خرج أبو ذؤيب مع ابنه وابن أخ له يقال له أبو عبيد حتى قدموا على عمر بن الخطاب فقال له: أي العمل أفضل يا أمير المؤمنين؟ قال: إيمان بالله ورسوله؛ قال: قد فعلت فأيه أفضل بعده؟ قال: الجهاد في سبيل الله؛ قال: ذلك كان عملي، فلا أرجو جنة ولا أخاف ناراً؛ ثم خرج فغزا الروم مع المسلمين. فلما قفلوا أخذه الموت، فأراد ابنه وابن أخيه أن يتخلفا عليه جميعاً، فمنعهما صاحب الساقة وقال: ليتخلف عليه أحدكما وليعلم أنه مقتول. فاتكلا بينهما من يتخلف عليه، فقال لهما أبو ذؤيب: اقتربا، فطارت القرعة لأبي عبيد، فتخلف عليه ومضى ابنه مع الناس. فكان ابن أخيه يحدث قال: قال لي أبو ذؤيب: يا أبا عبيد احفر ذلك الجرف برمحك، ثم اعضد من الشجر بسيفك، واجرني إلى هذا النهر، فإنك لا تفرغ حتى أفرغ، فاعسلني وكفني بكفني، ثم اجعلني في حفرتك، وانثل علي الجرف برمحك، وألق علي الغصون والحجارة؛ ثم اتبع الناس فإن لهم رهجة تراها في الأفق إذا أمسيت كأنها جهامة. قال: فما أخطأ مما قال شيئاً، ولولا نعته لم أهتد لأثر الجيش. وقال وهو يجود بنفسه:

أبا عبيد وقع الكتاب ... واقترت الموعود والحساب

وعند رحلي جمل نجاب ... أحمر في حاركة انصباب

ثم مضيت حتى لحقت الناس. فكان يقال: إن أهل الإسلام أبعثوا الأثره في بلاد الروم؛ فما كان وراء قبر أبي ذؤيب قبر يعلم للمسلمين. وقيل: إنه مات بغزوة إفريقية.

### خويلد بن نفيل بن عمرو بن كلاب

الكلابي شاعر وفد على الحارث بن أبي شمر الغساني متظلما.

كان الحارث بن أبي شمر الغساني إذا أعجبه امرأة من قيس بعث إليها فاعتصبها نفسها؛ فبعث إلى الزاهرية بنت خويلد بن نفيل بن عمرو بن كلاب، فاعتصبها، فاتاه أبوها فقال في ذلك:

يا أيها الملك المخوف أما ترى ... ليلا وصباحا كيف يختلفان  
هل تستطيع الشمس أن تأتي بها ... ليلا وهل لك بالمليك يدان  
واعلم وأيقن أن ملكك زائل ... واعلم بأن كما تدين تدان

فقال الحارث: من هذا؟ قالوا: الكلابي المغتصب ابنته! فتذم وخاف العقوبة، فردها وأعطاه ثلاث مئة بغير.

### خلاد بن محمد بن هاني بن واقد

أبو يزيد الأسدي الخناصري من أهل خناصرة.

روى عن أبيه محمد بن هاني بسنده عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن أفضل الهدية أو أفضل العطية الكلمة من كلام الحكمة يسمعها العبد، ثم يتعلمها ثم يعلمها أخاه، خير له من عبادة سنة على نيتها " .

وعنه أيضا بسنده عن معاذ بن جبل قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " من احتكر طعاما على أمتي أربعين يوما وتصدق به لم يقبل منه "

### خيار بن أوفى

ويقال ابن أبي أوفى النهدي شاعر مجيد.

قال عيسى بن يزيد: دخل خيار بن أوفى النهدي على معاوية فقال: ما صنع بك الدهر؟ قال: ضعفت فئاتي، وشتت سراتي، وجرأ علي عدايتي. قال: فأنشدني ما قلت في الخمر والنهي عنها؟ فقال:

أنهد بن زيد ليس في الخمر رفعة ... فلا تقربوها إنني غير فاعل  
فإني وجدت الخمر شيئا ولم يزل ... أخو الخمر حلالا شرار المنازل  
فكم قد رأينا من فتى ذي جهالة ... صحا بعد أزمان وطول تجاهل  
ومن سيد قد قنعتة خزاية ... فعاد ذليلا ضحكة في المحافل  
فله أرقام تبادوا بشربها ... فأضحوا وهم أحدثوا في القوافل

فقال معاوية: صدقت والله، لكم من سيد أدمنها فتركته ضحكة وأحدثه، ومن ذي رغبة فيها قد صحا عنها فصار سيد قومه وعزهم، والله ما وضع شيء قط الرجل كما وضعه الشراب، والله لهي الداء العياء؛ وما رأيت كذي عقل شربها أو رأى من



شربها فعاد لشربها وقد علم ما فيها من العار والشنار؛ وإنها لهي الداعية إلى كل سوأة، والحاملة على كل بلية، والمحسنة لكل قبيح، وما هي بأكرومة، وما يريد الله بها خيرا؛ وإنها لتورث الفقر والفاقة، وتحمل على العظيمة، وتزري بالكريم.

### خيار بن رياح بن عبدة البصري

كان في صحابة عمر بن عبد العزيز.

قال الخيار: كنت في مجلس فجاءنا عمر بن عبد العزيز قال: وذلك قبل أن يستخلف فعد ولم يسلم، قال: فذكر، فقام فسلم ثم قعد.

روي أن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز أتى إلى أبيه وهو خليفة يستكسي أباه فقال: يا أبا أكسني، فقال: اذهب إلى الخيار بن رياح البصري، فإن عنده ثيابا فخذ منها ما بدا لك. قال: فذهب إلى الخيار بن رياح فقال: إني استكسيت أبي فأرسلني إليك وقال: إن لي عند الخيار ثيابا، فقال: صدق أمير المؤمنين؛ فأخرج إليه ثيابا سنبلانية أو قطرية، فقال: هذا ملامير المؤمنين عندي فخذ منها ما بدا لك. قال عبد الله بن عمر: ما هذا من ثيابي ولا من ثياب قومي فقال: هذا ملامير المؤمنين عندي. فرجع عبد الله بن عمر إلى أبيه عمر بن عبد العزيز فقال: يا أبتاه، استكسيتك فأرسلتني إلى الخيار بن رياح، فأخرج لي ثيابا ليست من ثيابي ولا من ثياب قومي، قال: فذاك ما لنا عند الرجل؛ فانصرف عبد الله بن عمر، حتى إذا كاد أن يخرج ناداه فقال: هل لك أن أسلفك من عطائك مئة درهم؟ قال: نعم يا أبتاه؛ فأسلفه مئة درهم. فلما خرج عطاؤه حوسب بها فأخذت منه.

### خيثة بن سليمان بن حيدرة

ويقال خيثة بن سليمان ابن الحر بن حيدرة بن سليمان أبو الحسن القرشي الأطرابلسي ففي نسبه اختلاف. أحد الثقات المكثرين الرحالين في طلب الحديث. سمع بالشام واليمن وبغداد والكوفة وواسط.

حدث أبو الحسن خيثة في المسجد الجامع بدمشق سنة ثلاث وأربعين وثلاث مئة عن يحيى بن أبي طالب بسنده عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إن رجلا في الجاهلية جعل يفتخر وعليه حلة قد لبسها، فأمر الله الأرض فأخذته، فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة " .

قال خيثة: كنت في البحر وقصدت جبلة، أسمع من يوسف بن بحر؛ وخرجت منها أريد أنطاكية لأسمع من يوسف بن سعيد بن المسلم، فلقينا مركب من مراكب العدو، فقاتلناهم، وكنت ممن قاتل، فسلم المركب قوم من مقدمه؛ فأخذوني فضربوني ضربا وجيعا، وكتبوا أسماء الأسرى، فقالوا لي: اسمك؟ قلت: خيثة. قالوا: ابن من؟ قلت: ابن حيدرة، فقالوا: اكتب حمار ابن حمار. قال: فلما ضربوني سكرت ونمت، فرأيت في النوم كأنني في الآخرة، وكأني أنظر إلى الجنة، وعلى بابها من الحور العين جماعة يتلاعبن، فقالت إحداهن لي: يا شقي، أيش فانتك، فقالت الأخرى: أيش فاته؟ قالت: لو كان قتل مع أصحابه كان في الجنة مع الحور العين؛ فقالت لها الأخرى: يا فلانة؛ لأن يرزقه الله الشهادة في عز من الإسلام وذل من الشرك خير من أن يرزقه شهادة في ذل الإسلام وعز من الشرك. ثم انتبهت وجعلت في الأسرى، فرأيت في بعض الليالي في منامي كأن قاتلا يقول لي: اقرأ " براءة مكن الله ورسوله " فقرأتها إلى أن بلغت " فسيحوا في الأرض أربعة أشهر " وقال: وانتبهت، فعددت من ليلة الرؤيا أربعة أشهر ففك الله أسري.

ولد خيثة سنة سبع وعشرين ومئتين، وقيل: سنة سبع عشرة. وتوفي سنة ثلاث وأربعين وثلاث مئة.

### خيران بن العلاء

أبو بكر الكلبي الكيسانى الأصم من أهل دمشق.

حدث عن الأزاعي عن مكحول قال: سمعت وائلة بن الأسقع الليثي قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " أول من يلحقني من أهلي أنت يا فاطمة، وأول من يلحقني من أزواجي زينب، وهي أطولهن كفا. قال: وكانت زينب من أعمد

الناس لقبال أو شسع، أو قربة أو إداوة، وتفنل وتحمل وتعطي في سبيل الله. فلذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أطولكن كفا.

وحدث عن زهير بن محمد عن ابن شهاب عن قبيصة بن ذؤيب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " لا تكثروا الكلام عند مجامعة النساء، فإن منه يكون الخرس والفأفاء ".

وحدث خيران الكلبي أيضا عن الأوزاعي عن سليمان بن حبيب عن ابن عمر قال: لو أدخلت إصبعي في الخمر ما أحببت أن تتبغني.

وفي موضع آخر قال: قال عمر بن عبد العزيز.

### **خير بن عرفة بن عبد الله**

ابن كامل أبو طاهر المصري مولى الأنصار سمع بدمشق وغيرها.

حدث عن أبي أيوب سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي بسنده عن أبي الدرداء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " قال الله تعالى: ابن آدم؛ لا تعجزني من أربع ركعات من أول النهار أكفك آخره ".

وحدث عن عروة بن مروان بسنده عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي يوم القيامة.

وحدث أيضا عن حيوة بن شريح الحمصي بسنده عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " قال الله عز وجل: إني والجن والإنس في نبي عظيم، أخلق ويعبد غيري، وأرزق ويشكر غيري ".

توفي خير بن عرفة سنة ثلاث وثمانين ومئتين. وكان قد أسن.

### **أسماء النساء على حرف الخاء المعجمة**

#### **خديجة بنت علي بن إبراهيم**

ابن يوسف الشقيقي البصرية أخت أبي الحسن محمد بن علي. حدثت بدمشق.

روت عن أبيها بسنده عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " اطلبوا الخير عند صباح الوجوه ". وأنشد خيثمة:

أنت شرط النبي إذ قال يوما ... اطلبوا الخير من صباح الوجوه

#### **خصيلة بنت وائلة بن الأسقع**

كانت تسكن بيت المقدس.

حدثت خصيلة قالت: سمعت أبي يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إن من الكبائر أن تقول للرجل علي ما لم أقل ".

وعن خصيلة بنت وائلة قالت: دعاني أبي وائلة يوما فقال: يا خصيلة، ادني مني، فدنوت منه، فقال: أدني مني يدك اليمنى؛ فثنى إصبعي الخنصر، ثم قال لي: عليك بالصبر؛ ثم ثنى التي تليها ثم قال: عليك بالصبر؛ ثم ثنى التي تليها ثم قال: عليك

بالصبر؛ حتى ثنى الخمس ثم قال: أدني مني يدك الأخرى؛ ففعل مثل ذلك، ثم جمع يدي جميعا وقال: يا خصيلة، فعلت بك كما فعل بي النبي صلى الله عليه وسلم، وقلت لك كما قال لي النبي صلى الله عليه وسلم.

### خيرة بنت أبي حردم أم الدرداء الكبرى

الأسلمية زوج أبي الدرداء لها صحبة. وروت عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

حدثت أم الدرداء انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " من شرب الخمر لم يرض الله عنه أربعين صباحا، فإن مات مات كافرا " .

وحدثت أم الدرداء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيها يوما فقال: من أين جئت يا أم الدرداء؟ فقالت: من الحمام، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما من امرأة تنزع ثيابها في غير بيتها إلا هتكت ما بينها وبين الله " .

وفي حديث آخر بمعناه: إلا هتكت كل ستر بينها وبين الرحمن عز وجل.

قال ميمون بن مهران: سألت أم الدرداء: أهل سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم شيئا؟ قالت: نعم، سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: أول ما يوضع في الميزان الخلق الحسن.

قال الحافظ: هذا الحديث وهم، فإن أم الدرداء الكبرى توفيت في حياة أبي الدرداء؛ وميمون بن مهران ولد عام الجماعة سنة أربعين؛ وإنما يروى عن أم الدرداء الصغرى، ولم تسمع من النبي صلى الله عليه وسلم شيئا؛ وهذا الحديث محفوظ عن أم الدرداء عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم.

### أسماء الرجال على حرف الدال المهملة

#### دارا بن منصور بن دارا بن العلاء

ابن أحمد بن علي بن عبد الرحمن بن علي بن عيسى بن يزيد جرد بن شهريار، أبو الفتح الفارسي ورد دمشق صحبة نور الدين رحمه الله، وكان يكتب له بالعربي والعجمي، وكان جده دارا كاتباً للسلطان أبي الفتح ملك شاه؛ ثم ترك الكتابة وانقطع في منزله، وقال يصف حاله:

قالت أميمة إذ رأت من عطلتي ... ما استكثرته وحق ذا من شاني:

أنبا بك الديوان أم بك نبوة ... عنه فتقعد خارج الديوان؟

إذ أنت من شهد البراعة أنه ... في حلبتيها فارس الفرسان

أو كنت من أفنى ثميلة عمره ... وشبابه في خدمة السلطان

ولكم مقام قمت فيه ومجلس ... رفعت فيه إلى أعز مكان

وكتابة سيرت من إيرادها ... ما سيرته البرد في البلدان

فلم اطرحت ولم جفتك عصابة ... لهم بحقك أصدق العرفان؟

فأجبتها إن الأحاجي لم تزل ... مقدورة لرجال كل زمان

إن لم أنل فيهم كفاء فضيلتي ... فالفضل ينطق لي بكل لسان

ولو أن نفسي طاوعتني لم أكن ... في نيل أسباب الغنى بالواني

ولربما لحق الجواهر بذلة ... من بعد ما رصعن في التيجان

## داود بن إيشا بن عوبد بن باعز

ابن سلمون بن نحشون بن عونبارب بن إرم بن حصرون بن فارص بن يهوذا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم ويقال: داود بن زكريا بن بشوى نبي الله وخليفته في أرضه، من أهل بيت المقدس. روي أنه جاء إلى ناحية دمشق، وقتل جالوت عند قصر أم حكيم بقرب مرج الصفر.

حدث سعيد بن عبد العزيز، قال: في قول الله عز وجل: " إن الله مبتليكم بنهر، فمن شرب منه فليس مني، ومن لم يطعمه فإنه مني " قال: هو النهر الذي عند قنطرة أم حكيم بنت الحارث بن هشام. وقال سعيد بن عبد العزيز: وقيل: غسل يحيى لعيسى عليهما السلام.

كان سبب ما أراد الله عز وجل من الخير والكرامة بداود انه كان داود مع أربعة إخوة له، وكان أبوهم شيخا كبيرا، فخرج إخوة داود مع طالوت وتخلف أبوهم، وأمسك داود يرمى غنما له، وقد تقارب الناس للقتال، ودنا بعضهم من بعض؛ وكان داود رجلا قصيرا، أزرق، أزرع قليل شعر الرأس طاهر القلب؛ فبينما هو في غنمه يرهاها إذ أتاه نداء: يا داود، انت قاتل جالوت فما تصنع هاهنا؟! استودع غنمه ربه، وخرج حتى أتاه؛ فقال له: ما جاء بك؟ قال: جئت الحق بإخوتي فأنظر ما حالهم وكره أن يخبر أباه ما سمع، وقيل إن أباه اتخذ لإخوته زادا فقال له: يا بني، انطلق إلى إخوتك بما لهم يتقوون به على عدوهم، فادفعه إليهم وانظر ما حالهم، وعجل الاتصاف إلي وإلى ضيعتك.

وروي عن جماعة علماء أن داود خرج ومعه زاد لإخوته، ومعه عصاه ومخلاته ومرجمته، وهي القذافة، وهي المقلاع الذي يرمي به السباع عن غنمه. قال: فبينما هو يمشي إذ ناداه حجر فقال: يا داود، احملني أقتل لك جالوت. قال: من أنت؟ قال: أنا حجر إبراهيم الذي قتل بي كذا وكذا، أنا أقتل جالوت بإذن الله. قال: فحمله، فجعله في مخلاته ثم مضى؛ فناداه حجر آخر فقال: يا داود، احملني؛ قال: من أنت؟ قال: أنا حجر إسحاق الذي قتل بي كذا وكذا، أنا أقتل جالوت بإذن الله. قال: فحمله وجعله في مخلاته ثم مضى؛ فإذا هو بحجر آخر فقال: يا داود، احملني معك؛ قال: من أنت؟ قال: أنا حجر يعقوب، أنا أقتل جالوت بإذن الله عز وجل؛ فقال له داود: كيف تقتله؟ قال: أستعين بالريح، فتلقي بيضته، وأصيب جبهته فأنفذها منه فأقتله؛ فحمله وجهه في مخلاته.

قال وهب بن منبه: لما تقدم داود أدخل يده في مخلاته فإذا تلك الحجارة الثلاثة صارت حجرا واحدا. قال: فأخرجه فوضعه في مقلاعه؛ فأوحى الله إلى الملائكة أن أعينوا عبيد داود وانصروه. قال: فتقدم داود وكبير؛ قال: فأجابه الخلق غير الثقلين؛ الملائكة وحمة العرش فمن دونهم؛ فسمع جالوت وجنده شيئا ظنوا أن الله عز وجل قد حشر عليهم أهل الدنيا؛ وهبت ريح وأظلمت عليهم، وألقت بيضة جالوت، وقذف داود الحجر في مقلاعه، ثم أرسله، فصار الحجر ثلاثة، فأصاب أحدهم جبهة جالوت، فنفذ هامته فألقاه قتيلا، وذهب الحجر الآخر فأصاب ميمنة جند جالوت فهزمهم، والثالث أصاب الميسرة فهزمهم؛ وظنوا أن الجبال قد خرت عليهم، فولوا مدبرين، وقتل بعضهم بعضا؛ ومنح الله عز وجل بني إسرائيل أكتافهم حتى أبادهم. وانصرف طالوت ببني إسرائيل مظفرا، قد نصرهم الله عز وجل على عدوهم. فزوج ابنته من داود عليه السلام، وقاسمه نصف ماله.

روي عن عبدة بن حزن النصري قال: تفاخر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحاب الإبل وأصحاب الغنم، فقال أصحاب الإبل: وما أنتم يا رعاة الشاء، هل تحيون شيئا أو تصيدونه؟! ما هي إلا شويهاة أحكم، يرهاها ثم يروحها.. حتى أصمتوهم. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: بعث داود وهو راعي غنم، وبعث موسى وهو راعي غنم، وبعثت أنا وأنا راعي غنم أهلي بأجباد. فغلبهم أصحاب الغنم.

وفي حديث آخر بمعناه: تفاخر رعاة الإبل ورعاة الغنم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بعث موسى راعي غنم، وبعثت أنا راعي غنم بأجباد. فغلبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنزلت الصحف على إبراهيم في ليلتين من رمضان، وأنزل الزبور على داود في ست، وأنزل التوراة على موسى لثمان عشرة من رمضان، وأنزل الفرقان على محمد صلى الله عليه وسلم لأربع وعشرين من رمضان.

وعن مجاهد قال: قلت لآبِنِ عَبَّاسٍ: أَسْجُدُ فِي ص؟ فَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: " وَمَنْ ذَرِيَّتَهُ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ " إِلَى قَوْلِهِ: " أَوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهِمَ آفَقْتَهُ " ؟ قَالَ: كَانَ دَاوُدُ مِمَّنْ أَمَرَ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَقْتَدِيَ بِهِ.

وعن ابن عمر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " حقا لم يكن لقمان نبيا، ولكن كان عبدا صمصامة، كثير التفكير، حسن الظن؛ أحب الله فأحبه، وضمن عليه بالحكمة. كان نائما نصف النهار إذ جاءه نداء: يا لقمان، هل لك أن يجعلك الله خليفة في الأرض فتحكم بين الناس بالحق؟ فانتبه، فأجاب الصوت فقال: إن خيرني ربي قبلت، فإني أعلم إن فعل ذلك بي أعانني وعلمني وعصمني، وإن خيرني ربي قبلت العافية ولم أقبل البلاء. فقالت الملائكة بصوت لا يراهم: لم يا لقمان؟ قال: لأن الحاكم بأشد المنازل وأكدرها، يغشاه الظلم من كل مكان، ينجو ويعان وبالبحري أن ينجو؛ وإن أخطأ طريق الجنة؛ ومن يكن في الدنيا ذليلا حرم أن يكون شريفا؛ ومن يختار الدنيا على الآخرة تفتته الدنيا ولا يصيب ملك الآخرة. قال: فعجبت الملائكة من حسن منطقته. فنام نومة، فغط بالحكمة غطا، فانتبه فتكلم بها. ثم نودي داود بعده فقبلها ولم يشترط لبقمان؛ فهو في الخطيئة غير مرة، وكل ذلك يصفح الله ويتجاوز ويغفر له. وكان لقمان يؤزره بالحكمة وعلمه؛ فقال له داود: طوبى لك يا لقمان. أوتيت الحكمة وصرفت عنك البلية. وأوتي داود الخلافة وابتلي بالرزية أو الفتنة ". .

وعن أبي الدرداء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " كان داود يقول: اللهم إني أسألك حبك، وحب من يحبك، والعمل الذي يبلغني حبك؛ اللهم اجعل حبك أحب إلي من نفسي وأهلي، ومن الماء البارد. قال: وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذكر داود وحدث عنه قال: كان أعبد البشر. .

وعن أنس بن مالك أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم: يا خير الناس. قال: ذلك إبراهيم. قال: يا أعبد الناس. قال: ذلك داود. .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قلت: يا رسول الله، إني رجل أسرد الصوم، أفصوم الدهر؟ قال: لا، قلت: أفأصوم يومين وأفطر يوما؟ قال: لا. قال: فجعلت أنقصه حتى قال لي: صم صوم داود، فإنه كان يصوم يوما ويفطر يوما. وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " خير الصيام صيام داود، كان يصوم نصف الدهر؛ وخير الصلاة صلاة داود، كان يرقد نصف الليل الأول، ويصلي آخر الليل، حتى إذا بقي سدس الليل رقدته ". .

وعن عبد الله بن عمرو قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يا عبد الله بن عمرو، إنك تصوم الدهر، وتقوم الليل، إنك إذا فعلت ذلك هجمت له العين ونفثت له النفس. لا صام من صام الأبد؛ صوم ثلاثة أيام من كل شهر صوم الدهر كله. فقلت: إني أطيق أكثر من ذلك، فقال: صم صوم داود، كان يصوم يوما ويفطر يوما، ولا يفر إذا لاقى ". .

وفي حديث آخر بمعناه: فإنه أعدل الصيام عند الله عز وجل.

وقال: هذا هو الصحيح في صومه.

وقد روي عن علي قال: كان داود النبي صلى الله عليه وسلم يصوم يوما ويفطر يومين: يوما لفضائه ويوما لنسانيته. وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: خفف على داود القرآن؛ فكان يأمر بدابته فتسرج، فكان يقرأ القرآن من قبل أن تسرج دابته؛ وكان لا يأكل إلا من عمل يده.

قال سفيان: سألت الأعمش عن قوله " وألنا له الحديد " ؟ قال: مثل الخيوط.

وعن ابن أبي نجیح: في قوله: " وقدر في السرد " ؟ قال: لا يدق المسمار فيسلس في الحلقة، ولا يجله فيفصمها، واجعله قدرا.

وعن قتادة: " وعلمناه صنعة لبوس لكم " قال: كانت صفائح، وأول من سردها وحلقها داود.

قال وهب بن منبه: أقام داود عليه السلام صدرا من زمانه على عبادة ربه، ورحمته للمساكين، وكان قل يوم إلا وهو يخرج متنكرا لا يعرف، فإذا لقي القدام سألهم عن مقدمهم ثم يقول: أرايتم داود النبي كيف حاله هو لأمته، ومن هو بين ظهريه، وهل ينقمون من أمره شيئا؟ فيقولون: لا، هو خير خلق الله عز وجل لنفسه ولأمته؛ حتى بعث الله ملكا في صورة رجل قادم،

فلقية داود، فسأله كما كان يسأل غيره؟ فقال: هو خير الناس لنفسه وأمته، إلا أن فيه خصلة لو لم تكن فيه، كان كاملاً! قال: ما هي؟ قال: يأكل ويطعم عياله من مال المسلمين؛ فعند ذلك نصب داود إلى ربه عز وجل في الدعاء أن يعلمه عملاً بيده يستغني به ويغني عياله، فالآن الله عز وجل له الحديد وعلمه صنعة الدروع؛ فعمل الدرع وهو أول من عملها. فقال الله عز وجل: " أن اعمل سابغات وقدر في السرد " يعني المسامير في الحلق. قال: وكان يعمل الدرع، فإذا ارتفع من عملة درع باعها، فتصدق بثلاثها، واشترى بثلاثها ما يكفيه وعياله، وأمست الثلث يتصدق به يوماً بيوم إلى أن يعمل غيرها. وقال: إن الله عز وجل أعطى داود شيئاً لم يعطه غيره، من حسن الصوت من خلقه؛ إنه كان إذا قرأ الزبور يسمع الوحش إليه حتى تؤخذ بأعناقها وما تنفر. وما صنعت الشياطين المزامير والبرابط والصنوج إلا على أصناف صوته. وكان شديد الاجتهاد، وكان إذا افتتح الزبور بالقراءة كأنما ينفخ في المزامير. وكان قد أعطى سبعين زموراً في حلقه.

وعن عروة قال: كان داود النبي صلى الله على نبينا وعليه وسلم يخطب الناس وهو نبي، وهو يعمل قفة من خوص، ويقول لبعض من يليه: اذهب فبيعها.

وعن أبي الزاهرية قال: كان داود النبي صلى الله عليه وسلم يعمل القفاف فيبيعها ويأكل ثمنها. وكان موسعاً عليه.

وعن الزهري: " أوبي معه " قال: سبجي معه.

قال ثابت: كان داود نبي الله صلى الله عليه وسلم قد جزأ ساعات الليل والنهار على أهله، ولم تكن تأتي ساعة من ساعات الليل والنهار إلا وإنسان من آل داود قائم يصلي، فعمهم الله في هذه الآية: " اعملوا آل داود شكراً، وقليل من عبادي الشكور " .

قال مسعر: لما قيل لهم: " اعملوا آل داود شكراً " لم يأت على القوم ساعة إلا ومنهم مصل.

وقال ابن شهاب: في قوله عز وجل: " اعملوا آل داود شكراً " قال: قولوا: الحمد لله.

قال ثابت البناتي: كان داود عليه السلام يطيل الصلاة، ثم يركع ثم يرفع رأسه، ثم يقول: إليك رفعت رأسي يا عامر السماء نظر العبيد إلى أربابها، يا ساكن السماء.

قال وهيب بن الورد: كان داود النبي صلى الله عليه وسلم قد جعل الليل عليه وعلى أهل بيته دولا، لا تمر ساعة من ليل إلا وفي بيته الله ساجد وذاكر، فلما كان نوبة داود قام يصلي لنوبته، فكانه دخل قلبه مما هو وأهل بيته من العبادة؛ فاطلع الله على قلبه وعجبه مما هو فيه وأهل بيته من العبادة، وكان بين يديه نهر، فأنطق الله ضفدعا من ذلك النهر فنادته فقالت: يا داود، ما يعجبك مما أنت فيه وأهل بيتك من العبادة؟ فوا لذي أكرمك بالنبوة، إني لقائمة لله على رجل ما استراحت أوداجي من تسبيحه منذ خلقتي الله إلى هذه الساعة، فما الذي يعجبك مما أنت فيه وأهل بيتك؟ قال: فتصاغر إلى داود ما هو فيه وأهل بيته من العبادة.

وعن سفيان: في قوله تعالى: " واذكر عبدنا داود ذا الأيد " ذا القوة في أمر الله، والنصرة في أمر الله والبصيرة. قال صدقة بن يسار: كان داود في محرابه، فأبصر دودة صغيرة، قال: ففكر في خلقها وقال: ما يعبا الله عز وجل بخلق هذه قال: فأنطقها الله عز وجل فقالت: يا داود، أتعجبك نفسك؟ لأننا على قدر ما آتاني الله عز وجل أذكر الله وأشكر له منك على ما آتاك الله. قال الله عز وجل " وإن من شيء إلا يسبح بحمده " .

قال أنس بن مالك: إن داود نبي الله صلى الله عليه وسلم ظن في نفسه أن أحداً لم يمدح خالقه أفضل ما مدحه، وأن ملكاً نزل وهو قاعد في المحراب والبركة إلى جنبه، فقال: يا داود، أفهم إلى ما تصوت الضفدع؟ فأنصت داود، فإذا الضفدع تمدحه بمدحة لم يمدحه بها داود؛ فقال له الملك: كيف ترى يا داود؟ فهمت ما قالت؟ قال: نعم، قال: ماذا قالت؟ قال: قالت سبحانك وبحمدك، منتهى علمك يا رب. قال داود: لا، والذي جعلني نبيه إني لم أمدحه بهذا. وعن المغيرة بن عتيبة قال: قال داود: هل بات أحد من خلقك الليلة أطول ذكراً لك مني؟! فأوحى الله إليه: نعم، الضفدع؛ وأنزل الله عليه " اعملوا آل داود شكراً، وقليل من عبادي الشكور " . قال: يا رب، كيف أطيق شكرك وأنت الذي تنعم علي؟! ثم قال: يا رب، كيف أطيق شكرك وأنت الذي تنعم علي ثم ترزقني على النعمة الشكر، ثم ترزقني نعمة بعد نعمة؟! فالنعمة منك يا رب، والشكر منك، فكيف أطيق شكرك؟ قال: الآن عرفنتي يا داود حق معرفتي.

وعن ثابت وغيره قال: أمسى داود عليه السلام صائما، فلما كان عند إفطاره، أتى بشربة لبن، فقال: من أين لكم هذا اللبن؟ قالوا: من شاتنا، قال: ومن أين ثمنها؟ قالوا: يا نبي الله، من أين يسأل؟ قال: إنا معاشر الرسل أمرنا أن نأكل من الطيبات ونعمل صالحا.

وعن سعيد المقبري، عن أبيه قال: قال داود: يا رب! قد أنعمت علي كثيرا، فدلني على أن أشكرك كثيرا؛ قال: اذكرني كثيرا، فإذا ذكرتني فقد شكرتني، وإذا نسيتني فقد كفرتني.

وعن أبي الجلد قال: قرأت في مسلة داود عليه السلام أنه قال: أي رب، كيف لي أن أشكرك وأنا لا أصل إلى شكرك إلا بنعمتك؟ قال: فأتاه الوحي أن يا داود، أليس تعلم أن الذي بك من النعم مني؟ قال: بلى يا رب. قال: فإني أرضى بذلك منك شكرا.

وعن سعيد بن عبد العزيز التنوخي أن داود عليه السلام كان يقول: سبحان مستخرج الشكر بالعطاء، ومستخرج الدعاء بالبلاء.

وعن الحسن قال: قال داود: إلهي، لو أن لكل شعرة مني لسانين يسبحانك الليل والنهار ما قضيا نعمة من نعمك.

قال أبو المنذر: قال داود عليه السلام لما أصاب الذنب وتاب الله عليه: اللهم، ألهمني شكرا يرضيك عني؛ قال: فألهم داود أن قل: الحمد لله رب العالمين كما ينبغي لكرم وجهك وعز جلالك. فجعل يقولها، فنودي من السماء: يا داود، أتعبت الكتبة.

وعن عبد الله بن عامر قال: أعطي داود صلى الله عليه وسلم من حسن الصوت ما لم يعط أحد قط حتى إن كان الطير والوحش لتعكف حوله عني تموت عطشا وجوعا، وإن الأنهار لتقف.

قال وهب بن منبه: كان داود إذا قرأ القرآن لم يسمعه شيء إلا حجل كهيفة الرقص.

قال ابن عائشة: كان لداود صوت يطرب المحموم، ويسلي الثكلى، وتصغي له الوحش، حتى تؤخذ بأعناقها وما تشعر.

وعن وهب بن منبه: إن بدئ ما صنعت المزامير والبرابط والسنوج، على صوت داود؛ كان يقرأ الزبور بصوت لم تسمع الأذان بمثله قط، فتعكف الجن والإنس والطير والدواب على صوته حتى بهلك بعضها جوعا؛ فخرج إبليس مذعورا لما رأى من استنناس الناس والدواب بصوت داود بالزبور، فدعى عفاريتهم فقال: ما هذا الذي هدأكم فيمن أنتم بين ظهريه؟؟؟! قالوا: مرنا بما أحببت، قال: فإنه لا يصرفهم عنه إلا ما يشبه ما يسمعون منه؛ فعند ذلك احتقروا المزامير والبرابط، واتخذوا السنوج على أصناف صوته. فلما سمع ذلك غواة الناس والجن انصرفوا إليهم، وانصرفت الدواب والطير أيضا، وقام داود في بني إسرائيل يحكم فيهم بأمر الله، نبيا حكيما عابدا مجتهدا. وكان أشد الأنبياء اجتهادا وأكثرهم بكاء حتى عرض له من فتنة تلك المرأة ما عرض، وكان له محراب يتوحد فيه لتلاوة الزبور، ولصلاته إذا صلى؛ وكان أسفل منه بستان لرجل من بني إسرائيل يقال له أوريا بن صوري، وكانت امرأته سابع بنت حنانا التي أصاب داود عليه السلام منها ما أصاب.

قال مالك: كان داود النبي صلى الله عليه وسلم إذا أخذ في قراءة الزبور تفنقت العذارى.

قال ابن جريج: سألت عطاء عن القراءة على الغناء؟ قال: وما بذلك بأس، سمعت عبيد بن عمير يقول: كان داود نبي الله صلى الله عليه وسلم يأخذ المعزفة فيضرب بها ويقرأ عليها، يرد عليه صوته يريد بذلك يبكي ويبكي.

قال أبو موسى الأشعري: داود أول من قال: أما بعد. وهو "فصل الخطاب"

وعن قتادة: في قوله: "وأتيناه الحكمة وفصل الخطاب" قال: البينة على المدعي، واليمين على المدعى عليه.

وعن شريح: الأيمان والشهود.

وعن أبي عبد الرحمن السلمي: أن داود النبي صلى الله على نبينا وعليه وسلم أمر بالقضاء، فقطع به، فأوحى الله عز وجل إليه أن استحلهم باسمي وسلهم بالبينات. قال: فذاك " فصل الخطاب " وعن ابن عباس: أن رجلا من بني إسرائيل استعدى على رجل من عظمائهم عند داود فقال: إن هذا غصيني بقرا لي، فسأل داود الرجل عن ذلك، فجدده، فسأل الآخر البينة، فلم يكن له بينة، فقال لهما داود: قوما حتى أنظر في أمركما، فقاما من عنده. فأوحى الله عز وجل إلى داود في منامه أن يقتل الرجل الذي استعدى عليه؛ فقال: هذه رؤيا، ولست أعجل حتى أتتبت، فأوحى الله إليه في منامه أن يقتله، فلم يفعل؛ فأوحى الله إليه في الثالثة أن يفعل أو تأتيه العقوبة. فأرسل داود إليه، فقال له: إن الله أوحى إلي أن أقتلك، فقال الرجل: تقتلني بغير بينة؟! قال داود: نعم، والله لأنفذن أمر الله فيك، فلما عرف الرجل أنه قاتله قال: لا تعجل علي أخبرك، إني والله ما أخذت بهذا الذنب، ولكنني كنت اغتلت أبا هذا فقتلته، فبذلك أخذت؛ فأمر به داود فقتل. فاشتدت هيبة بني إسرائيل لداود عند ذلك، وشدت به ملكه؛ وهو قوله: " وشددنا ملكه " .

وعن وهب بن منبه قال: لما كثر الشر في بني إسرائيل وشهادات الزور أعطى الله داود سلسلة لفصل الخطاب؛ وكانت سلسلة من ذهب، معلقة من السماء إلى الأرض بحبال الصخرة إلى بيت المقدس؛ فإذا تشاجر اثنان في شيء قال لهما داود: اذهبا إلى السلسلة؛ فكان أولهما بالعدل ينالها وإن كان قصيرا. قال: فاستودع رجل رجلا لؤلؤة لها خطر، ثم ابتغها منه، فقال له: رددتها عليك؛ فاستعدى عليه، فانطلق المستعدى عليه فتوقف عصا فجعل فيها اللؤلؤة ثم قبض على العصا وغدا معه إلى داود؛ فقال داود: اذهبا إلى السلسلة، فذهبا، فجاء صاحب اللؤلؤة فقال: اللهم إن كنت تعلم أي استودعت هذا لؤلؤة فلم يرددها علي، فأسألك أن أنالها؛ فقال السلسلة. وقال الآخر: كما أنت حتى أدعو أنا أيضا، أمسك عصاي هذه، فدفعها إليه، فقال: اللهم إن كنت تعلم أي دفعت إليه لؤلؤته فأسألك أن أنالها، فنالها. فقال داود: ما هذا؟! ينالها الظلوم والمظلوم؟! فأوحى الله إلى داود: أن اللؤلؤة في العصا؛ فارتفعت السلسلة.

وعن وهب: أن داود أراد أن يعلم عدة بني إسرائيل كم هي؟ فبعث لذلك نقباء وعرفاء، وأمرهم أن يدفعوا إليه ما بلغ عددهم؛ فعتب الله عليه ذلك وقال: قد علمت أي وعدت إبراهيم أن أبارك فيه وفي ذريته حتى أجعلهم كعدد نجوم السماء، وأجعلهم لا يحصى عددهم، فأردت أن تعلم عددها! قلت إنه لا يحصى عددهم، فاختاروا بين أن أتليكم بالجوع ثلاث سنين، أو أسلط عليهم العدو ثلاثة أشهر، أو الموت ثلاثة أيام. فشاور داود بني إسرائيل، فقالوا: ما لنا بالجوع ثلاث سنين صبر، ولا بالعدو ثلاثة أشهر؛ فإن كان لا بد، فالموت بيده لا بيد غيره. فذكر وهب أنه مات منهم في ساعة من نهار ألوف كثيرة، لا يدرى ما عددهم. فلما رأى ذلك داود شق عليه ما بلغه من كثرة الموت، فتبتل إلى الله ودعا فقال: أي رب، أنا أكل الحماض، وبنو إسرائيل يضرسون! أنا طلبت ذلك وأمرت به بني إسرائيل؛ فما كان من شيء فبي واعف عن بني إسرائيل. فاستجاب الله له، ورفع عنهم الموت. فرأى داود الملائكة سالين سيوفهم ثم يغمدونها وهم يرفعون في سلم من ذهب، من الصخرة إلى السماء، فقال داود: هذا مكان ينبغي أن نبني لله فيه مسجدا ونكرمه. فأسس داود قواعده وأراد أن يأخذ في بنائه، فأوحى الله إليه: إن هذا بيت مقدس، وإنك صبغت يديك بالدماء، ولست ببنائه، ولكن ابنا لك املكه بعدك اسمه سليمان وأسلمه من الدنيا. فلما ملك سليمان بناه وشرفه.

قال عباد بن شيبه: بلغني أن داود النبي صلى الله عليه وسلم خلا يوما فقال: يا رب؛ هجرني الناس فيك، وهجرتهم لك؛ فأوحى الله إلى نبيه عليه السلام: ألا أدلك على شيء يستوي فيه وجوه الناس إليك؟ أن تخالط الناس بأخلاقهم، وتحتجز الإيمان فيما بيني وبينك.

وعن كعب قال: كان داود نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول هؤلاء الكلمات ثلاثا حين يصبح وحين يمسي: اللهم، خلصني من كلمصية نزلت الليلة من السماء إلى الأرض، اللهم اجعل لي سهما في كل حسنة نزلت الليلة من السماء إلى الأرض.

وعن سعيد قال: كان من دعاء داود: اللهم، لا تكثر علي فأطغي، ولا تقل لي فأنسى؛ فإن ما قل وكفى خير مما كثر وألهي؛ اللهم، رزق يوم بيوم، فإذا رأيتني أجور مجالس الذاكرين إلى مجالس المتكبرين فاكسر رجلي، فإنها نعمة منك تمن بها علي. وعن وهب قال: كان من تحميد داود: الحمد لله عدد قطر المطر، وورق الشجر، وتسبيح الملائكة، وعهد ما يكون في البر والبحر؛ والحمد لله عدد أنفاس الخلق ولفظهم وطرفهم وظلالهم، وعدد ما عن أيمنهم وعن شمائلهم، وعدد ما قهره ملكه، ووسعه حفظه، وأحاطت به قبرته، وأحصاه علمه؛ والحمد لله عدد ما تجري به الرياح، ويحملة السحاب، وعدد ما يختلف به الليل والنهار، وتسير به الشمس والقمر والنجوم؛ والحمد لله عدد كل شيء أدركه بصره، ونفذ فيه علمه؛ والحمد لله الذي حلم في الذنوب عن عقوبتي حتى كان لا ذنب لي؛ ولم يؤاخذني، لم يظلمني سيدي، والحمد لله الذي أردوه أيام حياتي، وهو ذخري



في آخرتي؛ ولو رجوت غيره لا يقطع رجائي والحمد لله الذي تسمى أبواب الملوك مغلقة دوني وبابه مفتوح لكل ما شئت من حاجتي بغير شفيع فيقضيها لي؛ والحمد لله الذي أخلو به في حاجتي، وأضع عنده سري في أي ساعة شئت؛ والحمد لله الذي يتحبيب إلي وهو غني عني.

وعن أبي الجلد قال: قرأت في دعاء داود عليه السلام: إلهي إذا ذكرت ذنوبي ضاقت علي الأرض برحبها، فإذا ذكرت رحمتك وسعت علي؛ إلهي أن أدوق مرارة الدنيا بحلاوة الآخرة أهون علي من أن أدوق مرارة الآخرة بحلاوة الدنيا. وعن مالك بن دينار قال: بلغنا أن داود نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعائه: اللهم، اجعل حبك أحب إلي من سمعي وبصري، ومن الماء البارد.

وعن كعب أنه حلف بالذي فلق البحر لموسى عليه السلام: إنا لنجد في التوراة أن داود نبي الله صلى الله عليه وسلم كان إذا انصرف من صلاته قال: اللهم، أصلح ديني الذي جعلته لي عصمة، وأصلح لي دنياي التي جعلت فيها معاشي؛ اللهم، أعوذ برضاك من سخطك، وأعوذ بعفوك من نقمته، وأعوذ بك منك؛ اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد وقال كعب: إن صهيبا صاحب النبي صلى الله عليه وسلم حدث أن محمدا صلى الله عليه وسلم كان يقولهن عند انصرافه من صلاته.

وعن مكحول قال: كان من دعاء داود عليه السلام: يا رازق النعاب في عشه؛ وذلك أن الغراب إذا فقص عن فراخه فقص عنها بيضا، فإذا رآها كذلك نفر عنها، فتفتح أفواهها، فيرسل الله عليها ذبابا يدخل في أفواهها، فيكون ذلك غذاءها حتى تسود، فإذا اسودت انقطع الذباب عنها، وعاد الغراب إليها فغذاها.

وعن سعيد بن أبي سعيد قال: كان من دعاء داود عليه السلام: اللهم، إني أعوذ بك من جار السوء، ومن زوج يشيبيني قبل المشيب، ومن ولد يكون علي وباء، ومن مال يكون علي عذابا، ومن خليل ماهر، عيناه ترياني وقلبه يرعاني، إذا رأى حسنة دفنها، وإذا رأى سيئة أذاعها.

وعن عباس العمي قال: بلغني أن داود النبي صلى الله عليه وعلى نبينا وسلم كان يقول في دعائه: سبحانك اللهم أنت ربي، تعاليت فوق عرشك، وجعلت حسبتك علي من في السموات والأرض، فأقرب خلقك منك منزلة أشدهم لك خشية؛ وما علم من لم يخشك، أو ما حكمة من لم يطع أمرك؟ وعن صهيب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: اللهم، إنك لست بإله استحدثناه، ولا رب استبدعناه، ولا كان لنا قبلك من إله نلجأ إليه ونذرك؛ ولا أعانك على خلقك أحد فنشك فيك، تباركت وتعاليت. قال: هكذا كان داود عليه السلام يقوله.

وعن علي الأزدي قال: كان داود عليه السلام يقول: إني أعوذ بك من غنى يطغي، وفقير ينسي، وهوى يردي، وعمل يخزي. وعن عبد الكريم بن رشيد: أن داود عليه السلام قال: أي رب، أين ألقاك؟ قال: تلقاني عند المنكسرة قلوبهم.

وفي حديث آخر بمعناه: عند المنكسرة قلوبهم من مخافتني.

وعن وهب قال: كان داود عليه السلام يقول في مناجاته: طوبى لمن أرضاك في دار الفناء، لترضيه في دار البقاء؛ طوبى لمن ذكر ساعة موته، فعمل في ساعة حياته.

زاد غيره: إلهي، ما أحلى ذكرك في أفواه المخلصين، في بيوت الصادقين الذين يؤمنون بوعدك، ويعلمون أن مرجعهم إلى أمرك يوم تقتص للمظلومين. إلهي، اجعلني ممن أزر لك أيام الحياة، وأعظمك في مجلس الشيوخ.

قال زهير: أزر لك: أنوح لك.

وعن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قائل: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: أوحى الله تعالى إلى داود: يا داود، إن العبد ليأتي بالحسنة يوم القيامة فأحكمه بها في الجنة. قال داود: يا رب، ومن هذا العبد الذي يأتيك بالحسنة يوم القيامة فتحكمه بها في الجنة؟ قال: عبد مؤمن سعى في حاجة أخيه المسلم، أحب قضاءها، قضيت علي يديه أو لم تقض. وعن كعب بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أوحى الله عز وجل إلى داود النبي صلى الله عليه وسلم: يا

داود، ما من عبد يعتصم بي دون خلقي، أعرف ذلك من نيته، فتكيدته السماوات بمن فيها إلا جعلت له من بين ذلك مخرجا؛ وما من عبد يعتصم بمخلوق دوني، أعرف ذلك من نيته، إلا قطعت أسباب السماء بين يديه، وأرسخت الهوى من تحت قدميه؛ وما من عبد يطيعني إلا وأنا معطيه قبل أن يسألني، وغافر له قبل أن يستغفري.

وعن صالح المري قال: أوحى الله عز وجل إلى داود: يا داود، اسمع مني، الحق أقول لك: إنه من ذكر ذنوبه في الخلاء، فاستحيا عند ذكرها، سترتها عن الحفظة وغفرتها له؛ يا داود، اسمع مني، الحق أقول لك: إنه من عمل من الذنوب حشو الأرض من شرقها إلى غربها، ثم ندم عليها حلب شاة سترتها عن الحفظة وغفرتها له؛ يا داود، اسمع مني، الحق أقول لك: إنه من عمل حسنة واحدة أدخله جنتي. قال له داود: وما تلك الحسنة؟ قال: يكشف عن مكروب كربا ولو بشق تمره. قال أبو سليمان الداراني: شهدت مع أبي الأشهب جنازة بعبادان، فسمعتة يقول: أوحى الله عز وجل إلى داود عليه السلام: يا داود، حذر وأنذر أصحابك أكل الشهوات، فإن القلوب المتعلقة بشهوات الدنيا، عقولها محجوبة عني.

قال أبو جعفر البصري: أوحى الله عز وجل إلى داود عليه السلام: تزعم أنك تحبني، فأخرج حب الدنيا من قلبك، فإن حبي وحبها لا يجتمعان في قلب واحد.

قال أبو الحسين البصري: أوحى الله تبارك وتعالى إلى داود عليه السلام: تزعم أنك تحبني وتدعي عشقي، وتسيء بي الظن صباحا ومساء. أما كانت لك عبرة أن شققت سبع أرضين، فأريتك ذرة في فيها برة لم أنسها؛ أما إني لولا أنني أحفظ منك خصالا لحرقتك بالنيران.

وعن صالح المري قال: قال داود عليه السلام: يا رب، دلني على عمل يدخلني الجنة. قال: أثر هواي على هواك.

وعن شداد أبي عمار قال: قال داود عليه السلام: يا رب، دلني على عمل يدخلني الجنة. قال: اعمل بعمل الأبرار، ولا تبسم في وجوه الفجار.

وعن أبي الخلد قال: أوحى الله إلى داود عليه السلام: إن عبدي المؤمن إذا لقيني وهو مستحي من معاصي، غفرتها له، ونسيها حفظته.

وعن مجاهد قال: أوحى الله عز وجل إلى داود عليه السلام: يا داود، اتق الله، لا يأخذك على ذنب لا ينظر إليك فيه أبدا، فتلقاه حين تلقاه ولا حجة لك.

وعن أبي الأشهب قال: أوحى الله إلى داود: إن أهون ما أصنع بالعبد من عبيدي إذا أثر شهوة من شهواته علي أن أحرمه طاعتي.

قال بشر: أوحى الله عز وجل إلى داود عليه السلام، يا داود، إنما خلقت الشهوات واللذات لضعفاء عبادي؛ فأما الأبطال، فما لهم وللشهوات واللذات؛ يا داود، لا تعلق قلبك منها بشيء، فأدنى ما أعاقبك به أن أنسخ حلاوة حبي من قلبك.

وعن أبي علي قال: أوحى الله عز وجل إلى داود عليه السلام: أنين المذنبين أحب إلي من صراخ الصديقين.

وعن أبي مطيع معاوية بن يحيى قال: أوحى الله تبارك وتعالى إلى داود: أن اتخذ نعلين من حديد، وعصا من حديد؛ واطلب العلم حتى تنكسر العصا وتنحرق النعلان.

وفي رواية: قل لطالب العلم يتخذ عصا من حديد بمثلته.

وعن أبي عمران المصري قال: أوحى الله تبارك وتعالى إلى داود عليه السلام: يا داود، لا تجعل بيني وبينك عالما أسكنت قلبه حب الدنيا؛ أولئك القطاع على عبادي؛ إن أدنى ما أعاقبهم أن أنزع حلاوة مناجاتي من أصول قلوبهم.

وفي حديث آخر بمثلته: لا تجعل بيني وبينك عالما مفتونا فيصدقك بسكره عن طريق محبتي.

وعن عبد العزيز بن عمر قال: أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام: يا داود، إذا رأيت لي طالبا فكن له خادما؛ يا داود، اصبر على المؤونة تأتاك المعونة.

وعن أبي عبد الله الجدلي قال: قال الله عز وجل: يا داود، أحبني وأحب من يحبني، وحببني إلى الناس؛ قال: رب، أحبك وأحب من يحبك، فكيف أحببك إلى الناس؟! قال: تذكرهم آلائي فلا يذكرون مني إلا حسنا.

وعن شميظ بن عجلان قال: بلغنا أن الله أوحى إلى داود فقال: يا داود ألا ترى إلى المنافق يخادعني وأنا أخدعه! يستحبي ويوقرنى بلسانه وقلبه مني بعيد؛ يا داود، قل للملأ من بني إسرائيل: لا يدعوني والخطايا في أرقابهم، ليلقوها ثم يدعوني فأستجيب لهم.

قال وهب بن منبه: قرأت في مزامير داود صلى الله على نبينا وعليه وسلم: يا داود، هل تدري من أغفر له من عبادي؟ الذي إذا أذنب ذنبا ارتعدت لذلك مفاصله وأعضاؤه، فذاك الذي أمر ملائكتي أن لا تكتب عليه ذاك الذنب.

سأل رجل وهب بن منبه في مسجد الحرام، فقال: حدثني رحمك الله عن زبور داود؟ قال: وجدت في آخره ثلاثين سطرا: يا داود، اسمع مني والحق أقول: من لقيني وهو يحبني أدخلته جنتي؛ يا داود، اسمع مني والحق أقول: من لقيني وهو يخاف عذابي لم أعذبه؛ يا داود، اسمع مني والحق أقول: من لقيني وهو مستحي من معاصي أنسيت حفظته ذنوبه؛ يا داود، اسمع مني والحق أقول: لو أن عبدا من عبادي عمل حشو الدنيا ذنوبا، ثم ندم حلب شاة فاستغفرني مرة واحدة، فعلمت من قلبه أنه لا يريد أن يعود إليها ألقيتها عنه أسرع من هبط المطر إلى الأرض؛ يا داود، اسمع مني والحق أقول: لو أن عبدا من عبادي أتاني بحسنة واحدة حكمته في جنتي قال داود عليه السلام: إلهي، من أجل ذلك لا يحل لمن عرفك أن يقطع رجاءه منك يا داود، إنما يكفي أوليائي اليسير من العمل كما يكفي الطعام من الملح؛ هل تدري يا داود متى أتولاهم؟ إذا طهروا قلوبهم من الشرك، ونزعوا من قلوبهم الشك؛ علموا أن لي جنة ونارا، وأنا أحيي وأميت، وأبعث من في القبور، ولم أتخذ صاحبة ولا ولدا؛ فإن توفيتها بيسير من العمل وهو يوقتون بذلك جعلته عظيما. هل تدري يا داود من أسرع الناس مرا على الصراط؟ الذين يرضون بحكمي وألسنتهم رطبة من ذكري؛ هل تدري يا داود أي المؤمنين أحب إلي؟ الذي إذا قال لا إله إلا الله اقتشعر جلده؛ إني أكره له الموت كما يكره الوالد لولده ولا بد له منه. أني أريد أن أسره في دار سوى هذه، فإن نعيمها فيها بلاء، ورخاؤها فيها شدة؛ فيها عدو لا يألونهم فيها خبالا. من أجل ذلك عجلت أوليائي إلى الجنة، لولا ذلم ما مات آدم وولده حتى ينفخ في الصور. يا داود، ما تقول في نفسك؟ تقول قطعت عنهم عبادتهم، أما تعلم ما أثيب عبدي المؤمن على عثرة يعثرها؟ فكيف إذا ذاق الموت وهو من اعظم المصيبات، وهو بين أطباق التراب؛ إنما أحبسه طول ما أحبسه لأعظم له الأجر، وأجزى عمله أحسن ما كان يعمل إلى يوم القيامة؛ من أجل ذلك سميت نفسي أرحم الراحمين.

وعن ابن عباس قال: أوحى الله إلى داود: يا داود، قل للظلمة لا يذكروني، فإن حقا علي أن من ذكرني أذكره، وإن ذكرني إياهم أن ألعنهم.

وعن وهب بن منبه وزيد بن رفيع، قال: رأى داود النبي صلى الله على نبينا وعليه وسلم منجلا من نار يهوي من السماء إلى الأرض فقال: إلهي وسيدي؛ ما هذا؟ قال: هذه لعنتي أدخلها بيت كل ظلام.

وعن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم أن داود عليه السلام قال: إلهي، ما حق عبادك إذا هم زاروك وفي رواية: إذا هم زاروك في بيتك فإن لكل زائر على المزور حقا؟ قال: يا داود، فإن لهم علي أن أعافهم في دنياهم، وأغفر لهم إذا لقيتهم.

قال أبو الجلد: قرأت في مسألة داود ربه: إلهي، ما جزاء من بكى من خشيتك حتى تسيل دموعه على وجهه؟ قال: جزاؤه أن أحرم وجهه على لبح النار، وأن أومنه يوم الفرع.

وعن فضالة بن عبيد: أن داود سأل ربه أن يخبره بأحب الأعمال إليه؟ فقال: عشر إذا فعلتهن يا داود: لا تذكرن أحدا من خلقي إلا بخير، ولا تغتابن أحدا من خلقي، ولا تحسدن أحدا من خلقي. قال داود: يا رب، هؤلاء الثلاث لا أستطيع، فأمسك عن السبع، ولكن يا رب، أخبرني بأحبائك من خلقك أحبهم لك؟ قال: ذو سلطان يرحم الناس، ويحكم للناس كما يحكم لنفسه؛ ورجل آتاه الله عز وجل مالا فهو ينفق منه ابتغاء وجه الله، وفي طاعة الله، ورجل يفني شبابه وقوته في طاعة الله؛ ورجل كان قلبه معلقا في المساجد من حبه إياها؛ ورجل لقي امرأة حسناء، فأمكنته من نفسها فتركها من خشية الله؛ ورجل حيث كان يعلم أن

الله معه، نقيه قلوبهم، طيب كسبهم، يتحابون بحلالي، أذكر بهم ويذكرون بذكري؛ ورجل فاضت عيناه من خشية الله عز وجل.

وعن وهب بن منبه قال: قال داود عليه السلام: أي رب، أي عبادك أحب إليك؟ قال: مؤمن حسن الصورة؛ قال: فأبي عبادك أغضب إليك؟ قال: كافر حسن الصورة، شكر هذا وكفر هذا.

قال أبو محمد الهروي: مكتوب في زبور داود عليه السلام: من بلغ السبعين اشتكى من غير علة وعن عبد الله بن مسعود، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إن داود عليه الصلاة والسلام قال: إلهي؛ ما جزاء من شيع ميتا إلى قبره ابتغاء مرضاتك؟ قال: جزاؤه أشيعه ملائكتي فتصلي على روحه في الأرواح. قال: اللهم، فما جزاء من يعزي حزينا ابتغاء مرضاتك؟ قال: أن ألبسه لباس التقوى وأستره به من النار فأدخله الجنة. قال: اللهم، ما جزاء من عال يتيما أو أرملة ابتغاء مرضاتك؟ قال: جزاؤه أن أظله يوم لا ظل إلا ظلي. قال: اللهم، فما جزاء من سالت دموعه على وجنتيه من مخافتك؟ قال: أن أقي وجهه لفح جهنم، وأؤمنه يوم الفرع الأكبر " .

وعن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن داود عليه السلام قال فيما خاطب ربه عز وجل: يا رب، أي عبادك أحب إليك أحبه بحبك؟ قال: يا داود، أحب عبادي إلي نقي القلب، نقي الكفين، لا يأتي إلى أحد سوءا، ولا يمشي بالنميمة، تزول الجبال ولا يزول، أحبني وأحب من يحبني وحببني إلى عبادي؛ قال: يا رب، إنك لتعلم أني أحبك وأحب من يحبك، فكيف أحبك إلى عبادك؟ قال: ذكرهم بالآني، وبلائي ونعمائي؛ يا داود، إنه ليس من عبد يعين مظلوما، أو يمشي معه في مظلمته إلا أثبت قدميه يوم تزول الأقدام " .

وعن أسلم قال: مكتوب في حكمة آل داود: العافية الملك الخفي.

وعن أبي أيوب القرشي مولى بني هاشم قال: قال داود عليه السلام: رب، أخبرني ما أدنى نعمتك علي؟ فأوحى إليه: يا داود، تنفس، فتنفس؛ فقال: هذا أدنى نعمتي عليك.

وعن وهب بن منبه قال: إن في حكمة آل داود: حق على العاقل أن لا يغفل عن أربع ساعات: ساعة يناجي فيها ربه؛ وساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة يقضي فيها إلى إخوانه الذين يخبرونه بعيوبه، ويصدقونه عن نفسه؛ وساعة يخلي فيها بين نفسه وبين لذاتها فيما يحل ويحرم، فإن هذه الساعة عون على هذه الساعات وإجماع للقلوب. وحق على العاقل أن يعرف زمانه، ويحفظ لسانه، ويقبل على شأنه. وحق على العاقل أن لا يظعن إلا في إحدى ثلاث: زاد لمعاده؛ ومرمة لمعاشه؛ ولذة في غير محرم.

وعن مالك بن دينار قال: قال داود عليه السلام لبنيه: معشر الأبناء؛ تعالوا حتى أعلمكم خشية الله: أيما عبد منكم أحب أن يحبني ويرى الأيام الصالحة فليحفظ عينيه أن ينظر إلى السوء، ولسانه أن ينطق بالإفك، عين الله إلى الصديقين وهو يسمع لهم.

قال عبد الله بن حبيب: قال داود النبي صلى الله عليه وسلم: رب كلام ندمت عليه، وما ندمت على صمت قط. وعن أبي الدرداء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " قال داود عليه السلام: يا زارع السيئات، انت تحصد شوكتها وحسكها " .

وعن عبد الرحمن بن أبزى قال: كان داود عليه السلام يقول: كن لليتيم كالأب الرحيم، واعلم أنك كما تزرع كذلك تحصد؛ وإن الخطيب الأحمق في نادي القوم كالمغني عند الميت؛ ولا تعد أخاك ثم لا تنجز له، فتورث بينكما العداوة. وإن المرأة السوء عند الرجل كالشيخ الكبير على ظهره الحمل الثقيل، والمرأة الصالحة عند الرجل كالمملك الشاب على رأسه التاج المخوض بالذهب. وسل الله عز وجل صاحباً إن ذكرت أعانك. ما أقبح الفقر بعد الغنى! وأقبح من ذلك الكفر بعد التقى.

وفي رواية: وأقبح من ذلك الضلالة بعد الهدى.

وفي رواية: ونعوذ بالله من صاحب إذا ذكرت لم يعنك، وإذا نسيت لم يذكرك.

سئل داود النبي صلى الله عليه وسلم: أي شيء أحلى، وأي شيء أبرد، وأي شيء أحسن، وأي شيء أفصح، وأي شيء أعون، وأي شيء أعدى؟ فقال: أحلى شيء روح الله بين عباده، وأبرد شيء عفو الله عن العباد وعفو العباد بعضهم عن بعض، وأحسن شيء السكنينة مع الإيمان، وأفصح شيء الكفر بعد إيمان، وأعدى شيء ذكر الله، وأعدى شيء زوج سوء وعشيرة سوء. وعن ابن المبارك قال: قال داود لابنه: يا بني، أستدل على تقوى الرجل بثلاثة أشياء: بحسن توكله على الله فيما نابه؛ وبحسن رضاه فيما آتاه؛ وبحسن صبره فيما فاتاه.

وعن عروة قال: مكتوب في الحكمة: يا داود، إياك وشدة الغضب، فإن شدة الغضب مفسدة لفؤاد الحكيم.

وعن خالد بن أبي عمران: أن داود النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول: لا تقشين إلى امرأة سرا، ولا تطرقن أهلك ليلا، ولا تأمنن ذا سلطان وإن كنت ذا قرابة.

وعن عبيد بن عمير قال: بلغني أن داود النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول: اللهم لا تجعل لي أهل سوء فأكون رجل سوء.

قال سعيد الحاني قرية بالجزيرة: بينا داود النبي صلى الله عليه وسلم على نبينا وعليه وسلم على باب منزله جالسا، ومعه جليس من بني إسرائيل يحدثه؛ إذ مر به رجل، فأسمعه واستطال عليه، فغضب له جليسه، فقال داود: دعه، فإني قد علمت من أين أتيت؛ إني قد أحدثت فيما بيني وبين ربي، فهو سبط هذا علي، فدعني حتى أدخل فأنتصل إلى ربي من الحدث الذي كان مني، حتى يعود هذا فيقبل أسفل قدمي. قال: فدخل داود، فتوضأ وصلى ركعتين وتصل إلى ربه من الحدث الذي كان منه، وعاد إلى جليسه، وعاد الرجل من حاجته نادما، فانكب فقبل أسفل قدم داود. قال: يا نبي الله، اغفر لي، قال: اذهب فإني قد علمت من أين أتيت.

وعن عبد الرحمن بن أبزي قال: كان داود يقول: انظر ما تكره أن يذكر منك في نادي القوم، فلا تفعله إذا خلوت.

قال يحيى بن أبي كثير: قال داود النبي صلى الله عليه وسلم لابنه سليمان: يا بني، أتدري ما جهد البلاء؟ قال: لا، قال: شراء الخبز من السوق، والانتقال من منزل إلى منزل.

وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " قال داود النبي صلى الله عليه وسلم: إن ذلك يدك في فم التنين إلى أن تبلغ المرفق فيقضمها خير لك من أن تسأل من لم يكن له شيء ثم كان.

قال الكلبي: لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة كان في الطعام قلة، وكان يتزوج النساء، قال: فقالت اليهود: إن هذا الذي يزعم أنه نبي ليس يشبع من الطعام وهو يتزوج، فليس له هم إلا النساء! لو كان نبيا لاشتغل بنبوته عن النساء. فأنزل الله عز وجل: " أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد أتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما " قال: تزوج داود مئة امرأة، وتزوج سليمان سبع مئة امرأة وثلاث مئة سرية؛ فذلك قوله: " وآتيناهم ملكا عظيما " .

وفي حديث آخر: وكان أشدهم في ذلك حبي بن أخطب، فأكذبهم الله، وأخبرهم بفضل الله وسعته على نبيه صلوات الله عليه وبركاته فقال: " أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله " يعني بالناس رسول الله صلى الله عليه وسلم " فقد أتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما " ما أتى الله سليمان بن داود، كان له ألف امرأة، سبع مئة مهيرة، وثلاث مئة سرية؛ وكانت لداود مئة امرأة، منهن امرأة أوريا أم سليمان بن داود التي تزوجها بعد الفتنة؛ فهذا أكثر مما لمحمد صلى الله عليه وسلم.

وعن ابن عباس قال: ما أصاب داود ما أصابه بعد القدر إلا من عجب عجب به من نفسه، وذلك أنه قال: يا رب، ما من ساعة من ليل أو نهار إلا وعابد من آل داود يعبدك، يصلي لك أو يسبح أو يكبر.. وذكر أشياء، فكره الله تعالى ذلك فقال الله: يا داود، إن ذلك لم يكن إلا بي، فلولا عوني ما قويت عليه؛ وجلالي لأكلنك إلى نفسك يوما؛ قال: يا رب، فأخبرني به. فأصابته الفتنة ذلك اليوم.

قال بعض المشايخ: رب نظرة لأن يلقي فيها الرجل للأسد فتأكله، خير له؛ وهل لقي داود ما لقي إلا في نظرة.

وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أنه ورد عليه وقد عبد القيس، وفيهم غلام وضيء الوجه، فأقعدته وراء ظهره وقال: إنما أتى أخي داود عليه السلام من النظر.

وعن الحسن قال: قال داود: يا رب، ابتليت من كان قبلي فأنتيت عليهم بصبرهم، ولم تبتلني ببلاء تنني علي من بعدي؛ فأوحى الله إليه: يا داود، اخترت البلاء على العافية، فخذ حذرک، فإني أبتليك في شهرک هذا؛ وكان في رجب يوم الاثنين بعد العصر في ثلاث عشرة مضي من الشهر. قال: فلما كان ذلك اليوم دخل المحراب واستعد للبلاء؛ فبينما هو في محرابه منكب على الزبور يقرأها إذ دخل طائر من الكوة فوق بين يديه، جسده من ذهب، وجناحه من ديباج، مكلل بالدر، ومنقاره زبرجد، وقوائمه فيروزج؛ فدنا منه ثم طار فوق بين يديه، فنظر إليه يحسب أنه من طير الجنة؛ فجهل يتعجب من حسنه وله ابن صغير فقال: لو أخذت هذا الطير فنظر إليه ابني؛ فأهوى يريد أن يتناول الطير، فتباعد الطير منه، ويطعمه أحيانا ثم يفر، حتى كأنه يريد أن يضع يده عليه فيتباعد منه أيضا؛ فما زال كذلك يدنو ويتباعد حتى قام من مجلسه وطبق الزبور ونسي البلاء؛ فطلبه في زوايا البيت، فوقع في الكوة، وطلبه في الكوة فرمى بنفسه في بستان أوريا، وكان في أصل المحراب حوض يغتسل فيه حبض بني إسرائيل، فاطلع داود فإذا بامرأة تغتسل؛ فأبصرت ظله، فنشرت شعرها فجالت جسدها كله، فزاده ذلك إعجابا، فرجع مكانه وفي نفسه منها ما في نفسه، فبعث إليها لينظر من هي، وابنة من هي؟ فرجع إليه الرسول فقال: هي سابع بنت حنانا، وزوجها أوريا بن صوري، وهو في البلقاء مع ابن أخت داود وهو على الجيش محاصرين قلعة؛ فكتب داود إلى ابن أخته كتابا: إذا جاءك كتابي هذا فمر أوريا بن صوري فليحمل التابوت، وليتقدم أمام الجيش، فإذا أن يفتح الحصن، وإما أن يقتل وكان من فر منهم صار لعينا وكان في سنتهم أن يتقدم أمام التابوت من كل سبط في كل عام رجل، يكون ذلك نواب بينهم، وكان الذي يتقدم لا يرجع حتى يقتل أو يفتح الله عليه فدعا صاحب الجيش أوريا فقرأ عليه الكتاب؛ فقال أوريا: سمع وطاعة، فحمل التابوت فتقدم أمام أصحابه، فخرجت إليه المقاتلة، فقاتلهم وكان من فرسان بني إسرائيل فقتل المقاتلة وفتح الحصن. فبعث صاحب الجيش إلى داود بالفتح؛ فكتب إليه أن قدمه في قلعة أخرى كانت أحصن وأشد شوكة من الأولى؛ فقرأ عليه الكتاب؛ فقال: سمع وطاعة؛ فحمل التابوت وسار إلى الحصن، وتقدم أمام أصحابه، فخرجت المقاتلة فقتلهم وفتح الحصن؛ فبعث صاحب الجيش بالفتح إلى داود؛ فكتب إليه الثالثة أن قدمه؛ فلما ورد الكتاب عليه قرأه عليه قال: قد علمت ما يريد، فحمل التابوت وسار أمام أصحابه، فخرجت إليه المقاتلة، فكان أول قتيل، فكتب ابن أخت داود بذلك إلى داود، فلما انقضت عدة المرأة أرسل إليها يخطبها، فتزوجها.

وفي حديث آخر عن ابن عباس بمعناه: فلما انقضت عدتها خطبها، فاشترطت عليه إن ولدت جعله خليفته من بعده، وأشهدت على ذلك خمسين رجلا من بني إسرائيل، وكتبت عليه كتابا؛ فما شعر بنفسه حتى ولد سليمان بن داود عليه السلام، وتسور عليه الملكان في المحراب، وخر داود ساجدا.

وفي حديث آخر عن أنس بن مالك، يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم: فقتل زوج المرأة، ونزل الملكان على داود يقصان عليه قصته؛ ففطن داود، فسجد فمكث أربعين ليلة ساجدا حتى نبت الزرع من دموعه على رأسه، وأكلت الأرض جبينه؛ يقول في سجوده من كلمات: زل داود زلة أبعد ما بين المشرق والمغرب، رب؛ إن لم ترحم ضعف داود وتغفر ذنبه جعلت ذنبه حديثا في الخلود من بعده؛ فجاءه جبريل من بعد أربعين ليلة، فقال له: يا داود؛ قد غفر الله لك الهم الذي هممت، قال داود: قد علمت أن الله قادر على أن يغفر لي الهم الذي هممت به، وقد علمت أن الله عدل لا يميل، فكيف بفلان إذا جاء يوم القيامة فقال: يا رب دمي الذي عند داود؟ فقال جبريل: ما سألت ربي عن ذلك، ولئن شئت لأفعلن، قال: نعم؛ فعرج جبريل، فسجد داود، فمكث ما شاء الله ثم نزل، فقال قد سألت الله عز وجل يا داود عن الذي أرسلتني إليه فقال: قل لداود إن الله يجمعكما يوم القيامة فيقول: هب لي دمك الذي عند داود، فيقول: هو لك يا رب، فيقول: فإن لك في الجنة ما اشتهيت وما شئت عوضا.

قال ثابت: كان داود نبي الله صلى الله عليه وسلم يذکر ذنوبه، فيخاف الله عز وجل منها خوفا تنفرج أعضاؤه من مواضعها، ثم يذکر عائذة الله تبارك وتعالى ورافته على أهل الذنوب فيرجع كل عضو إلى مكانه.

قال أبو سليمان: ما عمل داود عليه السلام عملا قط كان أنفع له من خطيئته؛ ما زال منها خائفا هاربا حتى لحق بربه.

قال صفوان بن محرز: كان داود ينادي في جوف الليل: أوه من عذاب الله، أوه من قبل أن لا تنفع أوه.

قال وهب بن منبه: لما أصاب داود الخطيئة اعتزل، ثم بكى حتى رعى رعى حتى خدت الدموع في خده: وفي رواية: اعتزل النساء ولزم العبادة حتى سقط، ثم بكى حتى خدت الدموع وجهه.

وفي حيث عن مجاهد: أن داود عليه السلام مكث أربعين يوما ساجدا لا يرفع رأسه حتى نبت المرعى من دموع عينيه حتى غطى رأسه؛ فنودي: يا داود، أجاجع فتطعم، أم ظمان فتسقى، أم عار فتكسى؟ قال: فأجيب في غير ما طلب، فنحب نحية هاج العود فاحترق من حر جوفه؛ ثم أنزل الله التوبة والمغفرة؛ فقال: رب اجعل خطيئتي في كفي؛ فكان لا يبسط كفه لطعام ولا لشراب ولا لشيء سوى ذلك إلا رآها قابله؛ قال: فإن كان ليوتى بالقدح ثلثاه ماء، فإذا تناوله أبصر خطيئته، فما يضعه على شفتيه حتى يفيض من دموعه.

قال ابن سابط: لو عدل بكاء داود ببكاء الخلق لكان بكاء داود أكثر منه، ولو عدل بكاء آدم ببكاء داود وببكاء الخلق لكان بكاء آدم أكثر منه.

قال ثابت: اتخذ داود عليه السلام سبع حشايا من شعر، ثم حشاهن بالرماد، ثم بكى حتى أنفذهن بدموع عينيه.

وعن الحسن قال: لما أصاب داود الخطيئة حر ساجدا أربعين ليلة، فقيل له: يا داود، ارفع رأسك فقد غفرت لك، قال: يا رب، أنت حكم عدل، لا تظلم، وقد قتلت الرجل؛ قال: أستوهبك، فيهبك لي، وأتبيه الجنة.

وقال وهب بن منبه: ما رفع رأسه حتى قال له الملك: أول أمرك ذنب، وأخره معصية، ارفع رأسك، فرفع رأسه، فمكث حياته لا يشرب ماء إلا مزجه بدموعه، ولا يأكل طعاما إلا بله بدموعه، ولا يضطجع على فراش إلا غراه بدموعه حتى انهزم؛ فكان لا يدفنه لحاف.

وكان داود بعد الخطيئة لا يجالس إلا الخاطئين، ثم يقول: تعالوا إلى داود الخاطيء؛ ولا يشرب شرابا إلا مزجه بدموع عينيه؛ وكان يجعل له خبز الشعير اليابس في قصعة، فلا يزال يبكي عليه حتى يبتل بدموع عينيه؛ وكان يذر عليه الملح والرماد ويأكل ويقول: هذا أكل الخاطئين. وكان داود قبل الخطيئة يقوم نصف الليل ويصوم نصف الدهر؛ فلما كان من خطيئته ما كان صام الدهر كله، وقام الليل كله.

وكان داود يدعو على الخاطئين قبل أن يصيب الذنب. فلما أصاب الذنب قال: يا رب اغفر للخاطئين لعلك تغفر لي معهم. قال عطاء الخراساني: قيل لداود: يا داود، أرفع رأسك، فذهب ليرفع فإذا هو قد نشب بالأرض، فأتاه جبريل عليه السلام فاقتلعه عن وجه الأرض كما يقتلع عن الشجرة صمغها. وقيل: إنه لزرق موضع مساجده على الأرض من فروة وجهه ما شاء الله. قال ابن لهيعة: فكان يقول في سجوده: سبحانك، هذا شاربي دموعي، وهذا طعامي رماد بين يدي.

قال وهب بن منبه: إن داود لما تاب الله عليه قال: يارب اغفر لي، قال: نعم، قال: فكيف لي أن لا أنسى خطيئتي، فأستغفر منها لي وللخاطئين إلى يوم ألقاك؟ قال: فوشم الله خطيئته في يده اليمنى. فما رفع فيها طعاما ولا شرابا إلا بكى إذا رآها، وما قام خطيبا في الناس إلا بسط يده وراحته فاستقبل بها الناس لبروا وشم خطيئته.

وعن مجاهد أوسعيد بن المسيب قال: يبعث داود عليه السلام، وذكر خطيئته ووجهه منها في قلبه، منقوش في كفه، فإذا رأى أهوايل الموقف لم يجد منه مبعودا ولا محرزا إلا برحمة الله وقربه، فيشير إليه أن هاهنا، وأشار بيمينه إلى جنبه، فذلك قول الله تعالى: " وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب " قال وهب: أوحى الله إلى داود، يا داود، ارفع رأسك فقد غفرت لك، غير أنه ليس لك عندي ذلك الود الذي كان.

قال ثابت البناني: قال داود: يارب كيف بأوريا بن حنان؟ قال: أستوهبك منه، فيهبك لي، وأرضيه من عندي، قال: يارب، الآن علمت أن قد غفرت لي.

وعن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كان الناس يعودون داود ويظنون به مرضا، وما كان به مرض إلا شدة الخوف والحياء من اله عز وجل.

وعن ثابت قال: كان داود عليه السلام إذا ذكر عقاب الله تخلعت أوصاله، لا يشدها إلا أسر، وإذا ذكر رحمة الله تراجعت. وقال يزيد الرقاشي: كان لداود جاريتان فقد أدهما، فكان إذا جاءه الخوف سقط واضطرب، فقعدتا على صدره ورجليه مخافة أن تغرق أعضاؤه ومفاصله فيموت.

قال خالد بن دريك: لقي داود لقمان فقال داود: كيف أصبحت يا لقمان؟ قال: أصبحت في يد غيري؛ ففكر فيها داود فصعق. وعن عثمان بن أبي العاتكة أن داود كان يقول: سبحان خالق النور، إلهي، إذا ذكرت خطيئتي ضاقت علي الأرض برحبها؛ وإذا ذكرت رحمتك ارتد إلي روعي، سبحان خالق النور، إلهي، خرجت أسأل أطباء عبادتك أن يداؤوا لي خطيئتي فكلهم عليك يدلني، سبحان خالق النور، إلهي ويل لم أخطأ خطيئة حصادها عذابك إن لم تغفرها له.

قال مالك بن دينار وغيره: لما أصاب داود الخطيئة أكثر من الدعاء فلم يستجب له، فلما رأى أنه لا يستجاب له أخذ في نحو من النياحة؛ فرحم فغفر له.

وعن يزيد قال: كان داود إذا أراد أن يعظ الناس خرج بهم إلى الصحراء. قال: فخرج بهم ذات يوم في ثلاثين ألفاً من الناس، فوعظهم، فمات منهم عشرون ألفاً، ورجع في عشرة آلاف من الناس مرضى.

وعن وهب بن منبه أن داود عليه السلام لما تاب الله عز وجل عليه، بكى على خطيئته ثلاثين سنة لا يرقأ دموعه ليلاً ولا نهاراً، وكان أصاب الخطيئة وهو ابن سبعين سنة، فقسم الدهر بعد الخطيئة على أربعة أيام: فكان يوم للقضاء بين بني إسرائيل؛ ويوم لنسائه؛ ويوم يسبح في الفيافي والجبال الساحل؛ ويوم يخلو في دار له فيها أربعة آلاف محراب؛ فيجتمع إليه الرهبان، فينوح معهم على نفسه، ويساعدونه على ذلك. فإذا كان يوم سياحته، يخرج إلى الفيافي فيرفع صوته بالمزامير، فيبكي ويبكي معه الشجر والرمال والطير والوحوش، حتى يسبل من دموعه مثل الأنهار، ثم يجيء إلى الجبال والحجارة والطير والدواب حتى يسبل أودية من مكانهم، ثم يجيء إلى الساحل، فيرفع صوته بالمزامير، فيبكي ويبكي معه الحيتان ودواب البحر والسباع وطير السماء، فإذا أمسى رجع؛ فإذا كان يوم نوحه على نفسه نادى مناديه: إن اليوم يوم نوح داود على نفسه فليحضر من يساعده. قال: فيدخل الدار التي فيها المحاريب، فيبسط له ثلاثة فرش من مسوح، حشوها ليف، فيجلس عليها ويجيء الرهبان أربعة آلاف راهب عليهم البرانس وفي أيديهم العصي، فيجلسون في تلك المحاريب، ثم يرفع داود صوته بالبكاء والنوح على نفسه، ويرفع الرهبان معه أصواتهم، ولا يزال يبكي حتى تغرق الفرش من دموعه، ويقع داود فيها مثل الفرخ يضطرب، فيجيء ابنه سليمان فيحمله، فيأخذ داود من تلك الدموع بكفيه ثم يمسح بها وجهه ويقول: يارب اغفر ماترى. فلو عدل بكاء داود بجميع بكاء أهل الدنيا لعدله.

قال يحيى بن أبي كثير: بلغنا أنه كان إذا كان يوم نوح داود صلى الله على نبيينا وعليه وسلم مكث قبل ذلك سبعة لا يأكل الطعام ولا يشرب الشراب ولا يقرب النساء. فإذا كان قبل ذلك بيوم أخرج له منبر إلى البرية، وأمر سليمان منادياً يستقري البلاد وما حولها من الغياض والأكام والجبال والبراري والديارات والصوامع والبيع؛ فينادي فيهم: ألا من أحب أن يستمع نوح داود فليأت. قال: فتأتي الوحش من البراري والأكام، وتأتي السباع من الغياض، وتأتي الهوام من الجبال، وتأتي الطير من الأوكار، وتأتي الرهبان من الصوامع والديارات، وتأتي العذارى من خدورها؛ ويجمع الناس لذلك اليوم، ويأتي داود عليه السلام حتى يرقى على المنبر ويحيط به بنو إسرائيل، وكل صنف على حزبه، فيحيطون به يصغون إليه. قال: وسليمان قائم على رأسه، فيأخذ في الثناء على ربه، فيضجون بالبكاء والصراخ، ثم يأخذ في ذكر الجنة والنار فيموت طائفة من الناس، وطائفة من السباع، وطائفة من الهوام، وطائفة الوحش، وطائفة من الرهبان والعذارى المتعبدات؛ ثم يأخذ في ذكر الموت وأهوال القيامة، ثم يأخذ في النياحة على نفسه، فيموت طائفة من هؤلاء وطائفة من هؤلاء ومن كل صنف طائفة.

فاذا رأى سليمان ما قد كان من الموت في كل فرقة منهم نادى: يا أبتاه، قد مزقت المستمعين كل ممزق، وماتت طوائف من بني إسرائيل، ومن الوحوش والهوام والسباع والرهبان! قال: فيقطع النياحة ويأخذ في البكاء. قال: فبينما هو كذلك إذ ناداه بعض عباد بني إسرائيل: ياداد، عجلت بطلب الجزاء على ربك، فخر داود عند ذلك مغشياً عليه، قال: فلما نظر إليه سليمان وما أصابه أتى بسرير فحمله عليه ثم أمر منادياً فنادى: من كان له مع داود حميم أو قريب فلتأت بسرير فلتحمله، فإن الذين كانوا مع داود قد قتلهم ذكر الجنة والنار، قال: فإن كانت المرأة لتأتي بالسرير، فتقف على أبيها أو على أخيها أو على ابنها وهو ميت، فتنادي: وإبائي، أما من قتله ذكر النار؟ وإبائي، أما من قتله ذكر الجنة؟ وإبائي، أما من قتله ذكر الخوف من الله عز وجل؟ قال: وحتى إن الوحش تجتمع على من مات منهم فتحمله، والسباع والهوام، ويتفرقون. فإذا أفاق داود من غشيته نادى سليمان: ما فعلت عباد بني إسرائيل؟ ما فعل فلان وفلان؟ فيعدد نفراً من بني إسرائيل، فيقول سليمان: يا أبتاه، موتوا عن آخرهم؛ فيقوم داود فيضع يده على رأسه ثم يدخل بيت عباته، ويعلق عليه بابه ثم ينادي: أغضبنا أنت على داود، إله داود؟ أم كيف قصرت به أن يموت خوفاً منك، أو فرقا من نارك أو سوقاً إلى جنتك ولقائك إله داود؟ فلا يزال كذلك سبعة ينادي: إله داود، قال: فيأتي سليمان فيقف على باب بيته فينادي، يا أبتاه، أتأذن لي في الدخول عليك؟ فيأذن له، فيدخل معه بقرص شعير، فيقول: يا أبتاه، تقو به على ما تريد. قال: فيأكل ذلك القرص ماشاء الله، ثم يخرج إلى بني إسرائيل فيكون بينهم.



قال الفضيل بن عياض: سأل داود ربه أن يلقي في قلبه الخوف، فدخله فلم يحتمله عقله، فطاش عقله حتى ما كان يعقل صلاة ولا شينا، ولا ينتفع بشيء؛ فقيل له: أتحب أن يدعك كما أنت أن يردك إلى ما كنت عليه؟ قال: ردوني، فرد عليه عقله.

قال أبو عبد الله الجدلي: ما رفع داود رأسه إلى السماء بعد الخطيئة حتى مات.

قال كعب: توفي ابن لداود، فحزن عليه حزنا شديدا، فقيل له: ما كان يعدله عندك؟ قال: ملء الأرض ذهباً؛ فقيل له: فإن لك من الأجر مثل ذلك.

وعن الحسن وغيره قال: لما نزلت آية "الذين" قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن أول من جدد آدم، إن الله لما خلقه مسح ظهره فأخرج منه ما هو ذارئ، فجعل يعرضهم عليه، فرأى فيهم رجلا يزهر، فقال: أي رب، أي بني هذا؟ قال: ابنك داود، قال: أي رب، وكم عمره؟ قال: ستون سنة، قال: أي رب، زد في عمره، قال: لا، إلا أن تزيد من عمرك قال: وكان عمر آدم ألف سنة فوهب له من عمره أربعين سنة؛ فكتب الله عليه كتابا وأشهد عليه الملائكة. فلما احتضر آدم أتته الملائكة لتقبضه، فقال: إنه قد بقي من عمري أربعون سنة! قال: قد وهبتها لابنك داود؛ قال: ما فعلت، فأنزل الله الكتاب وشهدت عليه الملائكة، وشهد به عليه، وأكمل الله لآدم ألف سنة، وأكمل لداود مئة سنة.

وفي حديث مرفوع عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعناه قال: فجحد فجحدت ذريته، وخطئ فخطئت ذريته، ونسي فنسيت ذريته؛ فرأى فيهم القوي والضعيف، والغني والفقير، والصحيح والمبتلى. قال: يا رب، ألا سويت بينهم. قال: أردت أشكر.

وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن الله عز وجل خلق آدم من تراب، ثم جعله طينا، ثم تركه؛ حتى إذا كان حماً مسنونا خلقه وصوره ثم تركه؛ حتى إذا كان صلصالا كالفخار قال: فكان إبليس يمر به فيقول: لقد خلقت لأمر عظيم. ثم نفخ الله فيه روحه؛ فكان أول ما جرى فيه الروح بصره وخياشيمه، فعطس فلقاه الله حمد ربه، فقال الرب: رحمك ربك، ثم قال الله: يا آدم، اذهب إلى أولئك النفر فقل لهم، فانظر ماذا يقولون؟ فجاء فسلم عليهم، فقالوا: وعليك السلام ورحمة الله؛ فجاء إلى ربه فقال: ماذا قالوا لك؟ وهو أعلم ما قالوا له قال: يا رب، لما سلمت عليهم قالوا: وعليك السلام ورحمة الله، فقال: يا آدم، هذا تحيتك وتحية ذريتك، قال: يا رب، وما ذريتي؟ قال: اختر يدي يا آدم، قال: اخترت يمين ربي وكلتا يدي ربي يمين؛ فبسط الله كفيه، فإذا كل ما هو كائن من ذريته في كف الرحمن؛ فإذا رجال منهم على أفواههم النور وإذا رجل تعجب آدم من نوره فقال: يا رب، من هذا؟ قال: هذا ابنك داود. وساق بقية الحديث في عمره إلى آخره وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: كان داود النبي صلى الله عليه وسلم فيه غيرة شديدة، فكان إذا خرج أغلقت الأبواب فلم يدخل على أهله أحد حتى يرجع. قال: فخرج ذات يوم، وغلقت الدار؛ فأقبلت امرأته تطلع إلى الدار، وإذا رجل قائم وسط الدار، فقالت لمن في البيت: من أين دخل هذا الرجل والدار مغلقة؟ والله لنفقتضن بداد؛ فجاء داود، فإذا الرجل قائم وسط الدار، فقال لد داود: من أنت؟ قال: الذي لا أهاب الملوك، ولا يمتنع مني الحجاب؛ فقال داود: أنت والله إذا ملك الموت، مرحبا بأمر الله، فزمل داود مكانه حتى قبضت نفسه، حتى فرغ من شأنه، فطلعت عليه الشمس، فقال سليمان للطير: أظلي على داود، فأظلت عليه الطير حتى أظلمت عليهم الأرض، فقال سليمان: اقبضي جناحا جناحا. قال أبو هريرة: يرينا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف فعلت الطير، وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده، وغلبت عليه يومئذ المضحية.

وروي أن ملك الموت أتى داود عليه السلام وهو يصعد في محرابه أو ينزل. قال: فقال: جئت لأقبض نفسك، فقال: دعني حتى أنزل أو أرتقي، قال: ما إلى ذلك سبيل، نفذت الأيام والشهور والسنون والآثار والأرزاق، فما أنت بمؤثر عنده أثرا. قال: فسجد داود على مرقاة من ذلك الدرج؛ فقبض نفسه على تلك الحال.

وقيل: مات داود يوم السبت فجأة. وقيل: يوم الأربعاء.

وقيل: إن إبراهيم خليل الله مات فجأة، ومات داود فجأة، ومات سليمان بن داود فجأة، والصالحون؛ وهو تخفيف على المؤمن وتشديد على الكافر.

قال وهب بن منبه: إن الناس حضروا جنازة داود عليه السلام، فجلسوا في الشمس في يوم صائف قال: وكان شيع جنازته يومئذ أربعون ألف راهب عليهم البرانس، سوى غيرهم من الناس؛ ولم يمت في بني إسرائيل بعد موسى وهارون نبي كانت بنو إسرائيل أشد جزعا عليه منهم على داود. قال: فأذلقهم الحر، فنادوا سليمان أن يعجل عليهم لما أصابهم من الحر؛ فخرج

سليمان، فنادى الطير، فأجابته، فأمرها فأظلت الناس. قال: فتراص بعضها إلى بعض من كل وجه حتى استمسكت الريح، فكاد الناس أن يهلكوا غما، فصاحوا إلى سليمان عليه السلام من الغم، فخرج سليمان فنادى الطير: أن أظلي الناس من ناحية الشمس وتنحي عن ناحية الريح؛ ففعلت، فكان الناس في ظل تهب عليهم الريح. فكان ذلك من أول ما رأوا من ملك سليمان. وعن أبي الدرداء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لقد قبض الله داود عليه السلام من بين أصحابه، ما فتنوا ولا بدلوا. ولقد مكث أصحاب المسيح على سنته وهدية منتي سنة.

وعن عبيد بن عمير قال: لا يأمن داود يوم القيامة، يقول: رب، ذنبي ذنبي، فقال له: ادنه ثلاث مرات حتى يبلغ مكانا الله به أعلم؛ فكانه يأمن فيه؛ ذلك قوله: " وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب " .

وعن مالك بن دينار في قوله عز وجل " وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب " قال: يقيم الله داود عند ساق العرش فيقول: يا داود، مجدني بذلك الصوت الحسن الرخيم، فيقول: إلهي، وكيف أمجدك به وقد سلبتني في دار الدنيا؟ فيقول: فإني راده عليك اليوم؛ فيرده عليه، فيرفع داود صوته، فيستقرغ صوت داود نعيم أهل الجنة.

وفي رواية: فيرفع داود صوته بالزبور، فيستقرغ نعيم أهل الجنة.

والرخيم من الأصوات: الشجي.

وعن أحمد بن يونس عن ابن شهاب عن خالد بن دينار النيلي عن حماد بن جعفر عن ابن عمر قال: ألا أخبركم بأسفل أهل الجنة؟ قالوا: بلى، فقال: رجل يدخل من باب الجنة، فتلقاه غلمان، فيقولون له: مرحبا بك يا سيدنا قد أن لك أن تؤوب. قال: فتمد له الزرابي أربعين سنة، ثم ينظر عن يمينه وعن شماله فيرى الجنان، فيقول: لمن ما هاهنا؟ فيقال: لك. حتى إذا انتهى رفعت له ياقوتة حمراء، أو زمردة خضراء، لها سبعون شعبا، في كل شعب سبعون غرفة، في كل غرفة سبعون بابا؛ فيقال له: اقرأ وأرق؛ قال: فيرتقي حتى إذا انتهى إلى سرير ملكه اتكأ عليه سعة ميل في يمل، وله عنه فضول، يسعى عليها بسبعين ألف صفحة من ذهب، ليس ليس فيها صفحة فيها من لون صاحبها، فيجد لذة آخرها كما يجد لذة أولها؛ ثم يسعى عليه بألوان الأشرية، فيشرب منها ما اشتهى؛ ثم يقول الغلمان: ذروه وأزواجه. قال: فيتحنى من الغلمان، فإذا من الحور العين قاعدة على سرير ملكها، فيرى مخ ساقها من صفاء اللحم والدم، فيقول لها: من أنت؟ فتقول: أنا من الحور العين اللائي خبئن لك، فينظر إليها أربعين سنة لا يرفع بصره عنها، ثم يرفع بصره إلى الغرفة فوجه أخرى أجمل منها، فيقول: ما أن لنا أن يكون لنا منك نصيب؟ فيرتقي إليها فينظر إليها أربعين سنة لا يصرف بصره عنها. حتى إذا بلغ النعيم منهم كل مبلغ ظنوا أن لا نعيم أفضل منه تجلى لهم الرب تبارك وتعالى، فنظروا إلى وجه الرحمن عز وجل، فنسوا كل نعيم عاشوه حين نظروا إلى وجه الرحمن عز وجل، فيقول: يا أهل الجنة، هللوني؛ فيتجاوبون بالتهليل؛ فيقول: يا داود، قم فمجدني كما كنت تمجدني في الدنيا. فيمجد داود ربه عز وجل.

قال أحمد بن يونس: قلت لابن شهاب: حديث خالد بن دينار في ذكر الجنة، رفعه؟ قال: نعم.

وعن عكرمة أن داود يقوم على أطول سرر في الجنة ينادي بصوته الذي أعطاه الله: لا إله إلا الله.

### داود بن أحمد بن عطية العنسي

أخو أبي سليمان الداراني الزاهد. دمشقي. واسم أبي سليمان: عبد الرحمن بن أحمد بن عطية.

قال أبو سليمان الداراني: ما وجدنا شيئا أعجل ثوابا من بر القرابة. كنت ربما نويت أن أخرج إلى أخ لي بالعراق، فأخذ ثواب ذلك قبل أن أكتري، وقبل أن أتجهز؛ وأي شيء صلتني له؟ ليس عندي شيء أعطيه، ولكن أرجو إذا رأوني وصلوه. وكان له أخ ببغداد اسمه داود.

وكان لداود كلام مثل كلام أخيه أبي سليمان في الرياضات والمعاملات.

قال أحمد بن أبي الحواري: قلت لداود بن أحمد الداراني: ما تقول في القلب يسمع الصوت الحسن، هورفيه؟ قال: كل قلب يؤثر فيه الصوت الحسن فهو ضعيف، يداوى كما تداوى النفس المريضة.

### داود بن الأسود

ويقال ابن أبي الأسود الجهني دمشقي. ممن سعى في بيعة يزيد بن الوليد الناقص.

حدث عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا صلى تطوعا فشق عليه طول القيام ركع ثم سجد سجدتين، ثم قعد فقعدا ما بدا له؛ وإذا أراد أن يركع قام فقرا، ثم ركع وسجد؛ صلى الله عليه وسلم.

### داود بن أيوب بن سليمان

ابن عبد الأحد ويقال: عبد الواحد بن أبي حجر، أبو بشر، ويقال: أبو سليمان بن أبي سليمان الأيلي روى بأيلة سنة سبعين عن أبيه بسنده عن زيد بن خالد الجهني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من توضع فأحسن الوضوء، ثم صلى ركعتين لا يسهوا فيهما غفر الله له ما تقدم من ذنبه.

### داود بن الحسين بن عقيل بن سعيد

أبو سليمان النيسابوري النيهقي الخسروجردي سمع بالشام وبغيرها حدث بخسروجردي سنة ثلاث وتسعين ومئتين.

حدث عن أبي زكريا يحيى بن عبد الرحمن التميمي النيسابوري بسنده عن نافع، عن عبد الله: أنه وجد بردا شديدا وهو في سفر؛ فأمر المؤذن ومن معه بأن يصلوا في رحالهم، فإني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بذلك إذا كان مثل هذا.

ولد داود بن الحسين سنة مئتين، ومات بخسروجردي سنة ثلاث وتسعين ومئتين.

### داود بن دينار أبي هند بن غدافر

أبو بكر ويقال: أبو محمد، ويقال اسم أبي هند: طهمان القشيري مولا هم البصري قدم دمشق وحدث بها.

روى عن ابن سيرين عن أبي هريرة قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تتكح المرأة على خالتها أو على عمتها، وأن تسأل المرأة طلاق أختها لتكتفى بما في صحفتها، فإن الله عز وجل رازقها.

قال داود بن أبي هند: قدمت دمشق فسألوني عن أولاد المشركين، فحدثتهم عن الحسن، عن أبي هلاليرة أنه قال: كل مولود يولد على الفطرة. وحدثتهم عن الشعبي، عن علقمة، أن ابني مليكة قال: يا رسول الله إن أمنا وأدت موعودة في الجاهلية، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الوائدة والموعودة في النار إلا أن تترك الوائدة الإسلام فتسلم.

قال داود بن أبي هند: أتيت الشام، فلقيني غيلان، فقال: يا داود إني أريد أن أسلك عن مسائل، قلت: سألني عن خمسين مسألة وأسألك عن مسألتين، قال: سل يا داود، قلت: أخبرني: ما أفضل ما أعطي ابن آدم؟ قال: العقل، قلت: فأخبرني عن العق، هو شيء مباح للناس، من شاء أخذه، ومن شاء تركه، أو هو مقسوم بينهم؟ قال: فمضى ولم يجبني.

توفي داود سنة تسع وثلاثين ومئة. وكان ثقة؛ وكان من أهل سرخس، وبها ولده. وقيل: مات في طريق مكة.

أرسل ابن هبيرة إلى داود بن أبي هند وإلى حميد الطويل وإلى ابن شبرمة وابن أبي ليلى؛ فكانوا يحضرونه فيسألهم عن الشيء؛ فيبتدر ابن شبرمة وابن أبي ليلى الجواب، ويسكت هذان؛ قال ابن هبيرة: ما بالكما تسكتان؟ قال داود لهذين: أخبراني

عما تجيبان فيه، أشيئا سمعتما فيه شيئا، أم برأيكما؟ فقالا: بل برأينا، قال داود: ما بال الرأي يبادر إليه، أو يسارع إليه؟! قال ابن جريج: ما رأيت مثل داود بن أبي هند، إن كان ليفرع العلم فرعا.

وكان داود بن أبي هند خياطان رجلا صالحا، ثقة، حسن الإسناد. قال حماد بن زيد: قلت لداود بن أبي هند: يا أبا بكر؛ ما تقول في القدر؟ فقال: أقول كما قال مطرف بن عبد الله؛ لم توكلوا إلى القدر، وإلى القدر تصيرون.

قال ابن أبي عدي: أقبل علينا داود بن أبي هند فقال: يا فتيان، أخبركم لعل بعضكم أن ينتفع به: كنت وأنا غلام أختلف إلى السوق، فإذا انقلبت إلى البيت جعلت على نفسي أن أذكر الله إلى مكان كذا وكذا؛ فإذا بلغت ذلك المكان جعلت على نفسي أن أذكر الله إلى مكان كذا وكذا حتى آتي المنزل.

قال ابن أبي عدي: صام داود أربعين سنة لا يعلم به أهله. وكان خزازا يحمل معه غداءه من عندهم فيتصدق به في الطريق، ويرجع عشاء فيفطر معهم.

قال داود بن أبي هند: جالست الفقهاء، فوجدت ديني عندهم، وجالست أصحاب المواعظ فوجدت الرقة قلبي بهم، وجالست كبار الناس فوجدت المروءة فيهم، وجالست شرار الناس فوجدت أحدهم يطلق امرأته على شيء لا يساوي شعيرة.

قال داود بن أبي هند: مرضت مرضا شديدا حتى ظننت أنه الموت. فكان باب بيتي قبالة باب حجرتي، وكان باب حجرتي قبالة باب داري، قال: فنظرت إلى رجل قد أقبل ضخم الهامة ضخم المناكب، كأنه من هؤلاء الذين يقال لهم: الزط، قال: فلما رأيته شبهته بهؤلاء الذين يعملون الرب؟ فاسترجعت وقلت: يقبضني وأنا كافر. قال: وسمعت أنه يقبض أنف الكفار ملك أسود. قال: فبينما أنا كذلك إذ سمعت سقف البيت ينتفض، ثم انفرج حتى رأيت السماء. قال: ثم نزل علي رجل عليه ثياب بيضاء، ثم أتبعه آخر فصارا اثنين، فصاحا بالأسود، فأدبر وجعل ينظر إلي من بعيد. قال: وهم يزجرانه، قال داود: فقال صاحب الرأس لصاحب الرجلين: المس، فلمس بين أصابعي ثم قال له: كثر النقل بهما إلى الصلوات، ثم قال لصاحب الرجلين لصاحب الرأس: المس، فلمس لهواتي ثم قال: رطبة بذكر الله عز وجل. قال: ثم قال أحدهما لصاحبه: لم يأن له بعد. قال: ثم انفرج السقف فخرجا؛ ثم عاد السقف كما كان.

توفي داود بن أبي هند سنة تسع وثلاثين. وقيل: سنة سبع وثلاثين ومئة، في طريق مكة؛ وهو ابن خمس وسبعين سنة.

### داود بن رشيد أبو الفضل الخوارزمي

سمع بدمشق.

حدث عن الوليد بن مسلم بسنده عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " من أعتق رقبة أعتق الله بكل إرب منها إربا منه من النار، حتى باليد اليد، وبالرجل الرجل، وبالفرج الفرج. فقال له علي بن حسين: يا سعيد سمعت هذا من أبي هريرة؟ قال: نعم. قال الغلام له، أقرب غلمانته، ادع لي قبطيا. فلما قام بين يديه قال: اذهب فأنت حر لوجه الله " .

وحدث داود بن رشيد عن شعيب بن إسحاق بسنده عن عبد الله بن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لا تحروا بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها، فإنها تطلع بقرني شيطان " .

وحدث عن سلمة بن بشر بسنده عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أكرموا أولادكم وأحسنوا أدبهم " .

توفي داود بن رشيد يوم الجمعة لسبع خلون من شعبان سنة تسع وثلاثين ومئتين. وكان قد كف بصره. وكان يحيى بن معين يوثقه. وكان صدوقا.

قال داود بن رشيد: قمت ليلة أصلي. فأخذني البرد لما أنا فيه من العري، فأخذني النوم؛ فرأيت فيما يرى النائم كأن قائلا يقول لي: يا داود، أنماهم وأقمنك، فتبكي علينا. قال إبراهيم الحربي: فأرى داود ما نام بعدها.

وكان داود بن رشيد يقول: قالت حكماء الهند: لا ظفر مع بغي، ولا صحة مع نهم، ولا ثناء مع كبير، ولا صداقة مع خب، ولا شرف مع سوء أدب، ولا بر مع شح، ولا اجتناب محرم مع حرص، ولا محبة مع هزاء، ولا ولاية حكم مع عدم فقه، ولا عذر مع إصرار، ولا سلم قلب مع الغيبة، ولا راحة مع جسد، ولا سوؤد مع انتقام، ولا رئاسة مع عرارة نفس وعجب، ولا صواب مع ترك المشاورة، ولا ثبات ملك مع تهاون وجهالة وزراء.

### داود بن الزبرقان أبو عمرو

الرقاشي البصري روى عن مطر الوراق بسنده عن عبد الرحمن بن سمرة القرشي بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: يا عبد الرحمن، لا تسأل الإمارة، فإنك إن أعطيتها عن غير مسألة أعنت عليها؛ وإذا حلفت على يمين، فرأيت غيرها خيرا منها فأت الذي هو خير، وكفر عن يمينك.

وحدث عن زيد بن أسلم بسنده عن رافع بن خديج قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أسفروا بالفجر فإنها مسفرة. ضعفه يحيى بن معين وقال: ليس بشيء.

### داود بن سلم

يقال إنه مولى بني تميم بن مرة. ثم لآل أبي بكر الصديق، ويقال لآل طلحة شاعر من أهل المدينة قدم على حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية ومدحه؛ وله مدائح مستحسنة. ومن شعره في قثم بن العباس:

نجوت من حل ومن رحلة ... يا ناق إن قربتني من قثم  
إنك إن بلغتنني غدا ... عاش لنا اليسر ومات العدم  
في باعه طول وفي وجهه ... نور وفي العرنين منه شمم  
لم يدر ما لا وبلى قد درى ... فعافها واعتاض منها نعم

ومن شعره فيه:

كم صارخ بك من راج وصارخة ... يدعوك يا قثم الخيرات يا قثم  
هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ... والبيت يعرفه والحل والحرم  
يكاد يعلقه عرفان راحته ... ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم  
إذا رأته قريش قال قائلها ... إلى مكارم هذا ينتهي الكرم  
هذا الذي لم يضع للملك حرمة ... إن الكريم الذي تحظى به الحرم

### داود بن علي بن عبد الله

ابن عباس بن عبد المطلب، أبو سليمان الهاشمي ولي إمرة الكوفة في زمن ابن أخيه أبي العباس السفاح؛ ثم ولاة المدينة والموسم ومكة واليمن. قدم دمشق غير مرة. وقيل إنه كان قدريا.

حدث داود بن علي عن أبيه عن عبد الله بن عباس قال: بعثني العباس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأتيته ممسبا وهو في بيت خالتي ميمونة. قال: فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل، فلما صلى الركعتين قبل الفجر قال: اللهم إني أسألك رحمة من عندك تهدي بها قلبي، وتجمع بها شملي، وتلم بها شعئي، وتردد بها ألفتي، وتصلح بها ديني، وتحفظ بها غائبي، وترفع بها شاهدي، وتركي بها عملي، وتبيض بها وجهي، وتلهمني بها رشدي، وتعصمني بها من كل سوء. اللهم

أعطني إيماناً صادقاً، ويقينا ليس بعده كفر، ورحمة أنال بها شرف كرامتك في الدنيا والآخرة؛ اللهم، إني أسألك الفوز عند القضاء، ونزل الشهداء، وعيش السعداء، ومرافقة الأنبياء، والنصر على الأعداء؛ اللهم أنزل بها حاجتي، وإن قصر رأيي وضعف عملي وافتقرت إلى رحمتك، فأسألك يا قاضي الأمور، ويلا شافي الصدور، كما تجير بين البحور أن تجيرني من عذاب السعير، ومن دعوة الثبور، ومن فتنة القبور، اللهم ما قصر عنه رأيي وضعف عنه عملي، ولم تبلغه نيّتي أو أمنيّتي من خير وعدته أحداً من عبادك، أو خير أنت معطيه أحداً من خلقك؛ فإني أرغب إليك فيه. وأسألك يا رب العالمين. اللهم اجعلنا هادين مهديين، غير ضالين ولا مضلين، حرباً لأعدائك، سلماً لأوليائك، نحب بحبك الناس، ونعادي بعداوتك من خالفك من خلقك. اللهم هذا الدعاء عليك الاستجابة، وهذا الجهد عليك التكلان، ولا حول ولا قوة إلا بالله. اللهم ذا الحيل الشديد والأمر الرشيد، أسألك الأمن يوم الوعيد، والجنة يوم الخلود، من المقربين الشهود، والركع السجود، الموفين بالعهود، إنك رحيم ودود، وأنت تفعل ما تريد. سبحان الذي تعطف العز وقال به. سبحان الذي لبس المجد وتكرم به. سبحان الذي لا ينبغي التسبيح إلا له. سبحان ذي الفضل والنعم. سبحان ذي القدرة والكرم. سبحان الذي أحصى كل شيء بعلمه. اللهم اجعل لي نوراً في قلبي، ونوراً في قبري، ونوراً في سمعي، ونوراً في بصري، ونوراً في شعري، ونوراً في بشري، ونوراً في لحمي، ونوراً في دمي، ونوراً في عظامي، ونوراً من بين يدي، ونوراً من خلفي، ونوراً عن يميني، ونوراً عن شمالي، ونوراً من فوقي، ونوراً من تحتي؛ اللهم زدني نوراً، وأعطني نوراً، واجعل لي نوراً " .

وعنه قال: أردت أن أعرف صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل، فسألته عن ليلته؟ فقيل: لميمونة الهلالية؛ فأتيتها فقلت: إني تحيت عن الشيخ، ففرشت لي في جانب الحجر. فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصحابه صلاة العشاء الآخرة دخل إلى منزله، فحس حسني، فقال: يا ميمونة، من ضيفك؟ قالت: ابن عمك يا رسول الله عبد بن عباس. قال: فأوى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى فراشه. فلما كان في جوف الليل خرج إلى الحجر، فقلب في أفق السماء وجهه ثم قال: نامت العيون، وغارت النجوم، والله حي قيوم، ثم رجع إلى فراشه. فلما كان ثلث الليل الآخر خرج إلى الحجر، فقلب في أفق السماء وجهه وقال: نامت العيون، وغارت النجوم، والله حي قيوم، ثم عمد إلى قربة في ناحية الحجر، فحل شناقها، ثم توضأ فأسبغ وضوءه، ثم قام إلى مصلاه، فكبر وقام حتى قلت: لن يركع، ثم ركع فقلت: لن يرفع صلبه، ثم رفع صلبه، ثم سجد فقلت: لن يرفع رأسه، ثم جلس فقلت: لن يعود، ثم سجد فقلت: لن يقوم، ثم قام فصلى ثمان ركعات، كل ركعة دون التي قبلها، يفصل في كل ثنتين بالتسليم. وصلى ثلاثاً أوتر بهن بعد الاثنتين، وقام في الواحدة الأولى. فلما ركع الركعة الأخيرة، فاعتدل قائماً من ركوعه، قنت فقال: اللهم إني أسألك رحمة من عندك تهدي بها قلبي، وتجمع بها أمري.. الدعاء إلى آخره بمعنى الدعاء الأول، ثم سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم. فكان فراغه من وتره وقت ركعتي الفجر؛ فركع في منزله، ثم خرج فصلى بأصحابه صلاة الصبح.

وعنه أيضاً قال: أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم لحماً ثم صلى ولم يتوضأ.

قال محمد بن أبي رزين الخزاعي: سمعت داود بن علي حين بويع لبني العباس، وهو مسند ظهره إلى الكعبة فقال: شكراً شكراً، إنا والله ما خرجنا لنحتقر فيكم نهراً، ولا لنبني قصراً؛ ظن عدو الله أن لن نقدر عليه؛ أمهل الله له في طغيانه وأرخص له من زمامه، حتى عثر في فضل خطامه؛ فالآن أخذ القوس باربها، وعاد النبال إلى النزعة، وعاد الملك في نصابه، في أهل بيت نبيكم، أهل الرأفة والرحمة. والله إن كنا لنشهد لكم ونحن على فرشنا، أمن الأسود والأبيض. لكم ذمة الله وذمة رسوله وذمة العباس، ها ورب هذه البنية لا نهيج أحداً. ثم نزل.

قال جرير: سمعت سالم بن أبي حفصة يطوف بالبيت وهو يقول: لبيك مهلك بني أمية، فأجاره داود بن علي بألف دينار. مات داود بن علي سنة ثلاث وثلاثين ومئة، وهو وال على المدينة، وهو ابن اثنتين وخمسين سنة. وإنما أدرك من دولتهم ثمانية أشهر.

### داود بن عمر بن حفص

حدث بدمشق عن عمرو بن عثمان الحمصي بسنده عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " من أحب الله وأبغض الله، وأعطى الله ومنع الله فقد استكمل الإيمان. وإن أفاضلكم أحاسنكم أخلاقاً؛ وإن من الإيمان حسن الخلق " .

### داود بن عمرو الأودي الدمشقي

عامل واسط حدث عن بسر بن عبيد الله الحضرمي بسنده عن عوف بن مالك الأشجعي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بالمسح على الخفين في غزوة تبوك ثلاثة أيام ولياليهن للمسافر، ويوم وليلة للمقيم.

وحدث عن عبد الله بن أبي زكريا عن أبي الدرداء قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم، فأحسنوا أسماءكم ".

### داود بن عيسى بن علي

ابن عبد الله بن عباس الهاشمي حدث عن أبيه عن علي بن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن قول لا حول ولا قوة إلا بالله تدفع عن قائلها تسعا وتسعين بابا، أدناها اللهم ".

وبه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن صدقة السر تطفئ غضب الرب، وإن صلة الرحم تزيد في العمر؛ وإن صنائع المعروف تقي مصارع السوء؛ وإن قول لا إله إلا الله تدفع عن قائلها تسعة وتسعين بابا من البلاء، أدناها اللهم. وحدث داود عن أبيه عن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس أنه قال: دخلت يوما على عمر بن عبد العزيز وعنده شيخ من النصراني، فقال له عمر بن عبد العزيز: من تجدون الخليفة بعد سليمان بن عبد الملك؟ قال له النصراني: أنت، فأقبل عمر بن عبد العزيز علي فقال: دمي في ثيابك يا أبا عبد الله. قال محمد بن علي: فلما كان بعد ذلك جعلت ذلك النصراني من بالي، فرأيت يومًا في الطريق، فأمرت غلامي أن يحبسه لي، فذهبت إلى منزلي وسألته عمال يكون بعد خلفاء بني أمية واحدا واحدا، وتجاوز عن مروان بن محمد. قلت له: ثم من؟ قال: ثم ابنك ابن الحارثية. قال داود بن عيسى: فأخبرتني مولاة لنا هي أثبت للحديث مني أنه قال: هو الآن حمل.

### داود بن عيسى النخعي

من أهل الكوفة، سكن دمشق.

حدث عن ميسرة بسنده عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " ما دعا عبد بهؤلاء الكلمات لمريض إلا شفاه الله، إلا مريض حضر أجله، قوله: أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك. سبع مرات.

وحدث عن عاصم بن عبيد الله عن سالم بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " من اشترى شاة لدرتها حلبها ثلاثة أيام، فهو بالخيار: إن شاء أمسك، وإلا رد صاعا من تمر.

### داود بن فراهيج مولى سفيان

تبن زياد. من بني قيس بن الحارث بن فهر، المدني روى عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه ".

وبه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " الضيافة ثلاثة أيام، فما كان بعد ذلك فهو صدقة ".

وبه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه من المساجد، إلا المساجد الحرام ".

وعن داود بن فراهيج قال أبو غسان: قدمنا معه الشام، ومعنا رجل من بني وعلة السبئي كان صاحب علم وحكم فقال له داود: أنت رجل شريف، ألق هذا الرجل وتعرض له يعني الوليد بن يزيد فبالحري أن ترد علينا خيرا أو تجر منفعة، مع حظ مثلك من الخلفاء؛ فقال: إنه مقتول؛ فقال داود: مه، لا تقل ذلك، قال: نعم لتمام أربعين ليلة من هذا اليوم، وهو انقضاء خلافة العرب إلى قيام صاحب الوادي من آل أبي سفيان، ثم تعود إلى الشام سنتهم حتى يكونوا أصحاب الأعماق. فقال داود بن فراهيج:

سمعت أبا هريرة يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: صاحب الأعماق الذي يهزم الله العدو على يديه نصر، فقال: إنما سمي نصرًا لنصر الله إياه، فأما اسمه فسعيد.

وثقه قوم، وضعفه آخرون.

### داود بن محمد المعيوفى الحجوري

من قرية عين ثرما من غوطة دمشق.

حدث عن أبي عمرو المخزومي بسنده عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " القرآن أفضل من كل شيء دون الله، ومن قرأ القرآن فقد وقر الله، ومن استخف بحق القرآن استخف بحق الله، وحرمة القرآن في التوراة وقار الله، وحملة القرآن المخصوصون برحمة الله، ومن والاهم فقد والى الله؛ يدفع عن مستمع القرآن بلاء الدنيا، ويدفع عن قارئ القرآن بلاء الآخرة. ثم قال: يا حملة القرآن، إن أهل السماء يدعونكم. وذكر الحديث.

### داود بن مروان بن الحكم

ابن أبي العاص بن أمية القرشي الأموي أدرك عصر الصحابة وداره بدمشق.

حدث عطاء قال: أراد داود بن مروان أن يجيز بين يدي أبي سعيد وهو يصلي وعليه حلة له، ومروان أمير المدينة فرده، فكأنه أبى، فلهده في صدره؛ فذهب الفتى إلى أبيه فأخبره، فدعا مروان أبا سعيد وهو يظن أنما لهده من أجل حلتته قال: فذكر ذلك له، فقال: نعم، قال النبي صلى الله عليه وسلم اردده، فإن أبى فجاهده.

### داود بن نفيح ويقال ابن نافع العبسي

من أهل دمشق، وهو عم إبراهيم بن أبي شيبان.

قال داود بن نافع: عدت عبيد الله بن أبي المهاجر وابن أبي زكريا، قال: فقال له بعض القوم: أبشر يا أبا الوليد؛ فقال: ما استعفيت الله من شكوى أسابنتي منذ عقلت، ولا لقيت أحدا إلا بالذي في نفسي.

### داود بن الوسيم بن أيوب

ابن سليمان أبو سليمان البوشنجي سمع بدمشق.

حدث عن عبد الرحمن بن الحسن الدمشقي بسنده عن بعز بن حكيم عن أبيه عن جده قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " ويل للذي يحدث ويذب فيضحك القوم، ويل له، ويل له، مرتين " .

وحدث عن أبي عبد الله أحمد بن عبد الواحد الدمشقي بسنده عن معاذ عن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " من أكل طعاما فقال: الحمد لله الذي رزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن لبس ثوبا فقال: الحمد لله الذي كساني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه " .

### داود بن يزيد بن معاوية

قال ابن عائشة: كتب ملك الروم إلى عبد الملك بن مروان: إنك أحدثت في القراطيس ما لم يكن؛ ولئن لم تنته عن ذلك لأشتمن نبيك صلى الله عليه وسلم في كل ما يعمل في مملكتي. فأهم ذلك عبد الملك فدخل عليه داود بن يزيد بن معاوية، فرآه مهموما بما ورد عليه؛ فقال له: اضرب دنانير ودرهم أنقص من دنانيره، وأثبت فيها اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليستغنى بها عما يضرب عنده. ففعل؛ وكان ذلك في سنة سبعين.



ولا يؤخذ شيء مؤرخ بما قبل السبعين من الدنانير والدرهم العربية.

شك فيه الحافظ؛ قال: والصواب خالد بن يزيد.

### دثار بن الحارث النهدي الكوفي

وفد على عمر بن عبد العزيز.

حدث عن سليمان بن صرد قال: قال علي عليه السلام يوم الجمل: ليتني مت قبل هذا بعشرين سنة. قال ابن عمار: أراه قال: سنة. قال عمر بن ذر: قدمنا على عمر بن عبد العزيز خمسة: موسى بن أبي كثير، وديثار النهدي، ويزيد الفقير، والصلت بن بهرام، وعمر بن ذر؛ فقال: إن كان أمركم واحدا فليتكلم متكلمكم؛ فتكلم موسى بن أبي كثير وكان أخوف ما يتخوف عليه أن يكون عرض بشيء من أمر القدر قال: فعرض له عمر، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: لو أراد الله أن لا يعصى لم يخلق إبليس وهو رأس الخطيئة، وإن في ذلك لعلمنا من كتاب الله عز وجل، علمه من علمه، وجهله من جهله؛ ثم تلا هذه الآية: " فإنكم وما تعبدون، ما أنتم عليه بفاتنين، إلا من هو صال الجحيم " ثم قال: لو أن الله عز وجل حمل خلقه من حقه على قدر عظمته لم يطق ذلك أرض ولا سماء، ولا ماء ولا جبل، ولكنه رضي من عباده بالتخفيف.

### دحمان الجمال

قدم الشام، واستقدمه بعد ذلك الوليد بن يزيد.

قال أبو محمد العامري: كان دحمان جمالا يكرى إلى المواضع ويتجر، وكان له مروءة؛ فبينما هو ذات يوم قد أكرى جماله وأخذ ماله، إذ سمع رنة! فقام واتبع الصوت، فإذا جارية قد خرجت تبكي، فقال لها: أملوكة أنت؟ قالت: نعم؛ قال: لمن؟ قالت: لامرأة من قريش ونسبتها له فقال لها: أتبيعيك؟ قالت: نعم. ودخلت على مولاتها فقالت: هذا إنسان يشتريني؛ قالت: انذني له، فدخل فساومها بها حتى استقر الأمر بينهما على مئتي دينار، فاشتراها ونقدها الثمن، وانصوف بالجارية. قال دحمان: فأقامت عندي مدة أطارحها ويطارحها معبد وغيره من المغنين؛ ثم خرجت بها بعد ذلك إلى الشام وقد حدثت، فكنت لا أزال أنزل ناحية وأعتزل بالجارية في محمل، وأطرح على المحمل أعبية وأجلس أنا وهي تحت ظلها، ثم أخرج شيئا أكله؛ وتتغنى حتى نرحل. فلم نزل كذلك حتى قربنا من الشام؛ فبينما أنا ذات يوم نازل وأنا ألقى عليها لحنى:

فإني لآتي البيت ما إن أحبه ... وأكثر هجر البيت وهو حبيب

وأغضي على أشياء منكم تسوءني ... وأدعى إلى ما سرهم فأجيب

ورددته عليها حتى حفظته واندفعت تغنيه، وإذا براكب قد أقبل، فسلم علينا وقال: أتأذنون لي أن أنزل تحت ظلكم ساعة؟ قلنا: نعم، فنزل، وعرضت عليه الطعام فأجاب، واستعاد الصوت مرارا، ثم قال للجارية: أتروين لدحمان شيئا من غنائه؟ قالت: نعم، قال: فغنيني صوتا؛ فغننته أصواتا من صنعتي، وغمزتها ألا تعرفيه أني دحمان؛ فطرب وامتأ سرورا، حتى قرب وقت الرحيل، فأقبل علي وقال: أتبيعي هذه الجارية؟ قلت: نعم، قال: بكم؟ قلت كالعابث " بعشرة آلاف دينار. قال: قد أخذتها، فهلم دواة وقرطاسا فجننته بذلك، فكتب فيه: ادفع إلى حامل هذا الكتاب ساعة تقرأه عشرة آلاف دينار وتسلم منه الجارية، واستعلم مكانه وعرفنيه، واستوص به خيرا. وختم الكتاب ودفعه إلي وقال: إذا دخلت المدينة، فسل عن فلان فاقبض منه المال وسلم إليه الجارية. ثم ركب. فلما أصبحنا، دخلنا المدينة، فحططت رحلي وقلت للجارية: البسي ثيابك وقومي معي وأنا لا أطمع في ذلك، ولا أظن الرجل إلا عابثا فقامت معي، فخرجت بها وسألت عن الرجل فدلت عليه، وإذا هو وكيل الوليد بن يزيد، فأوصلت إليه الكتاب. فلما قرأه وثب قائما وقبله وقال: السمع والطاعة لأمر المؤمنين. ثم دعا بعشرة آلاف دينار، فسلمت إلي وأنا لا أصدق أنها لي؛ فقال لي: أقم حتى أعلم أمير المؤمنين خبرك، فقلت له: حيث كنت فأنا ضيفك، وقد كان أمر لي بمنزل وكان بخيلا قال: وخرجت، فصادفت كرا فقضيت حوائجي في يومي وغدي ورحلت. وذكرني صاحبي بعد أيام، فسال عني وطلبني، فعرف برحيلي فأمسك، ولم يذكرني إلا بعد شهر؛ فقال لها وقد غننته صوتا من صنعتي: لمن هذا؟ قالت: لدحمان، قال: وددت أني رأيتك وسمعت غناءه، فقالت: قد رأيتك والله وسمعت غناءه. قال: لا والله، ما رأيتك قط ولا سمعته. قالت: بلى، والله قد رأيتك وسمعت غناءه؛ فغضب وقال: أنا أحلف أني لم أراه ولم أسمع وأنت تعارضيني وتكذبيني؛ قالت: إن الرجل الذي

اشترى بيته منه دحمان، قال: ويحك! فهلا أعلمتني؟ قالت: نهاني عن ذلك، قال: وإنه لهو، والله لأجشمنه السفر، ثم كتب إلى عامل المدينة يحمل إليه. فحمل ولم يزل أثيرا عنده.

### دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة

ابن زيد بن امرئ القيس بن الخرج بن عامر بن بكر بن بكر بن زيد اللات بن ربيعة بن ثور بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة الكلبي له صحبة، وهو الذي كان جبriel عليه السلام يأتي سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في صورته. وبعثه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتابه إلى قيصر، فأوصله إلى عظيم بصرى؛ وشهد اليرموك، وكان أميراً على كردوس؛ وسكن دمشق بعد ذلك، وكان منزله بالمزة.

حدث دحية قال: قلت: يا رسول الله، ألا أحمل لك حماراً على فرس فينتج لك بغلاً؟ قال: إنما يفعل ذلك الذين لا يعلمون. وعن منصور الكلبي أن دحية بن خليفة خرج من قريته بدمشق المزة إلى قدر قرية عقبة من الفسطاط، وذلك ثلاثة أميال، في رمضان، ثم إنه أفطر وأفطر معه أناس، وكره آخرون أن يفطروا؛ فلما رجع إلى قريته قال: والله لقد رأيت اليوم أمراً ما كنت أظن أنني أراه؛ إن قوماً رغبوا عن هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه يقول ذلك للذين صاموا ثم قال عند ذلك: اللهم اقبضني إليك.

وعن دحية بن خليفة أنه قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقباطي، فأعطاني منها قبضية فقال: اصدها صدعين فاطع أحدهما قميصاً، وأعط الآخر امرأتك تختمر به. فلما أدير قال: وأمر امرأتك تجعل تحته ثوباً لا يصفها. أسلم دحية قديماً قبل بدر، ولم يشهداها. وكان يشبهه جبriel. وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد بعد بدر. وبقي إلى زمن معاوية بن أبي سفيان.

وكان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه إلى قيصر؛ وفيه نزلت: " وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها ". قال ابن ماکولا: خزج، بقاء معجمة مفتوحة، وزاي ساكنة، وجيم؛ واسمه زيد، وإنما سمي الخزج لعظم لحمه؛ وفي كتاب ابن سعيد: دحية، بفتح الدال.

وعن دحية الكلبي قال: قدمت من الشام فأهديت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فاكهة يابسة من فستق ولوز وكعك، فوضعت بين يديه فقال: اللهم، انتني بأحب أهلي إليك أو قال: إلي يأكل معي من هذا. فطلع العباس، فقال: ادن يا عم، فإني سألت الله أن يأتيني بأحب أهلي إلي أو إليه يأكل معي من هذا فأتيته. قال: فجلس فأكل.

وعن دحية الكلبي قال: أهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم جبة صوف وخفين، فلبسهما حتى تخرقا، ولم يسلب عنهما ذكيتا أم لا.

قال خليفة بن خياط: في سنة خمس بعث النبي صلى الله عليه وسلم دحية بن خليفة إلى قيصر، في الهدنة.

قال دحية الكلبي: بعث النبي صلى الله عليه وسلم معي بكتاب إلى قيصر، فممت بالباب فقلت: أنا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم، ففرعوا لذلك، فدخل عليه الأذن فقال: هذا رجل بالباب يزعم أنه رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فأذن لي، فدخلت عليه، فأعطيته الكتاب فقرأ عليه: بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى قيصر صاحب الروم، فإذا ابن أخ له أحمر أزرق سبط الشعر، قد نخر ثم قال: لم لم يكتب: إلى ملك الروم ولم يبدأ بك؟! لا تقرأ كتابه اليوم. فقال لهم: اخرجوا؛ فدعا الأسقف، وكانوا يصدون عن رأيه ويقبلون قوله. فلما قرئ عليه الكتاب قال: هو والله رسول الله الذي بشرنا به موسى وعيسى، هو والله رسول الله الذي بشرنا به موسى وعيسى، هو والله رسول الله الذي بشرنا به موسى وعيسى؛ قال: فأني شيء ترى؟ قال: أرى أن تتبعه. قال قيصر: وأنا أعلم ما تقول، ولكن لا أستطيع أن أتبعه، يذهب ملكي ويقتلني الروم.

وفي حديث آخر عنه قال: وجهني النبي صلى الله عليه وسلم إلى ملك الروم بكتابه وهو دمشق؛ فناولته كتاب النبي صلى الله عليه وسلم، فقبل خاتمه ووضع تحت شيء كان عليه قاعداً، ثم نادى؛ فاجتمع البطارقة وقومه، فقام على وسائد بنيت له وكذلك كانت فارس والروم لم يكن لها منابر ثم خطب أصحابه فقال: هذا كتاب النبي الذي بشرنا به المسيح من ولد إسماعيل بن إبراهيم؛ قال: فنخروا نخرة، فأومى بيده أن اسكتوا، ثم قال: إنما جربتكم كيف نصرتمكم للنصرانية. قال: فبعث إلي من الغد

سرا، فأدخلني بيتا عظيما فيه ثلاث مئة وثلاث عشرة صورة، فإذا هي صور الأنبياء المرسلين. قال: انظر أين صاحبك من هؤلاء؟ قال: فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم كأنه ينطق، قلت: هذا، قال: صدقت؛ فقال: صورة من هذا عن يمينه؟ قلت: رجل من قومه يقال له أبو بكر الصديق قال: فمن ذا عن يساره؟ قلت: رجل من قومه يقال له عمر بن الخطاب؛ قال: أما إنه نجد في الكتاب أن بصاحبيه هذين يتمم الله هذا الدين. فلما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته فقال: صدق، بأبي بكر وعمر يتمم الله هذا الدين بعدي ويفتح.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعا يده على معرفة فرس دحية الكلبي وهو يكلمه، قالت: قلت: يا رسول الله؛ رأيتك واضعا يدك على معرفة فرس دحية الكلبي وأنت تكلمه، قال: أو رأيتيه؟ قالت: نعم، قال: ذاك جبريل، وهو يقرئك السلام. قالت: وعليه السلام ورحمة الله وبركاته، جزاه الله من صاحب ودخيل حيرا، فنعم الصاحب ونعم الدخيل. قال: الدخيل: الضيف.

وفي حديث آخر بمعناه قال: ذاك جبريل، أمرني أن أمضي إلى بني قريظة.

وعن أبي هريرة قال: قدم دحية الكلبي المدينة وكان جميلا فخرج ناس يوم الجمعة من المسجد والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب يسألون عن السعر، وخرج جوار من جوالي المدينة بضرين بدفوفهن، فأنزل الله عز وجل: " وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها وتركوك قائما " .

قال رجل لعوانة بن الحكم: أجمل الناس جرير بن عبد الله؛ قال له عوانة: أجمل الناس من نزل جبريل على صورته يعني دحية الكلبي.

وفي حديث ابن عباس أنه قال: كان دحية إذا قدم لم تبق معصر إلا خرجت تنظر إليه لجماله. وإذا خرج المعاصر وهن يحجبن ويمنعن من الخروج كان النساء أحرى بالخروج.

وأما ما روي أن دحية الكلبي أسلم في زمن أبي بكر رضي الله عنه فإنه منكر؛ ولو لم يكن دحية مسلما في عهد النبي صلى الله عليه وسلم لم يبعثه سرية وحده، ولا كان جبريل عليه السلام يتشبهه في صورته. والله أعلم.

### دحيم بن عبد الجبار بن دحيم

ابن محمد بن دحيم، أبو الحسن الغنصي الداراني حدث عن أبي الحسن علي بن بكر بسنده أن أبا بكر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إذا شهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وأقاموا الصلاة، وآتوا الزكاة، عصموا مني دماءهم وأموالهم " .

### درج بن سمعان

ويقال اسمه عبد الرحمن، ودرج لقب، أبو السمع المصري حدث عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " الجنة مئة درجة، فلو أن الناس كلهم في درجة واحدة لوسعتهم " .

وحدث عن عبد الله بن الحارث بن جزء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن في النار لحيات مثل أعناق البخت، تلسع أحدهم اللسعة يجد حموتها أربعين خريفا؛ وإن في النار لعقارب أمثال البغال الموكفة، تلسع أحدهم اللسعة يجد حموتها أربعين خريفا " .

وحدث عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أصدق الرؤيا بالأسحار " .

وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " الشتاء ربيع المؤمن " .

وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " أكثروا ذكر الله حتى يقولوا مجنون " .

قال أبو السمع: كنت بالشام أطلب العلم، فأواني الليل إلى رفيقة طبخوا قدرا لهم، فتعشيت معهم، فقاموا إلى صلاة من غير وضوء؛ فأنكرت ذلك عليهم وقلت: أكلتم طعاما قد مسته النار لا تتوضؤون منه؟! فقال رجل منهم: ترى من ترى هاهنا، ليس منهم رجل إلا وقد بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم، لا يتوضؤون مما مست النار.

قال أبو السمع: أدركت زمانا إذا سمعنا بالرجل قد جمع القرآن حججنا إليه فنظرنا إليه.

وثقه قوم، وضعفه الأكثرون. توفي في سنة ست وعشرين ومئة. وكان يقص بمصر.

### درباس بن حبيب بن درباس

ابن لاحق بن معد بن ذهل، ويقال: درواس بن حبيب بن درواس وفد على هشام بن عبد الملك.

حدث الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء المقرئ قال: سمعت عاصم بن الحدثان يحدث أن البادية قحطت زمن هشام بن عبد الملك، فقدمت وفود العرب من القبائل؛ فجلس هشام لرؤسائهم، فدخلوا عليه وفيهم درباس بن حبيب وله أربع عشرة سنة، عليه شملتان، له ذؤابة، فأحجم القوم وهابوا هشاما، فوقعت عين هشام على درباس فاستصغره فقال لحاجبه: ما يشاء أحد يصل إلي إلا قد وصل حتى الصبيان! فعلم درباس أنه يريد، فقال يا أمير المؤمنين، إن دخولي لم يضرك ولا أنقصك ولكنه شرفني، وإن هؤلاء قدموا لأمر فأحجموا دونه؛ وإن الكلام لنشر، وإن السكوت طي لا يعرف إلا بنشره؛ قال: فانشر لا أبالك وأعجبه كلامه. فقال: إنه أصابتنا سنون ثلاث، فسنة أكلت اللحم، وسنة أذابت الشحم، وسنة أنقت العظم؛ وفي أيديكم فضول أموال، فإن كانت لله عز وجل ففرقوها على عباد الله، وإن كانت لهم فعلام تحبسونها عنهم؟ وإن كانت لكم فتصدقوا بها، فإن الله عز وجل يجزي المتصدقين، ولا يضيع أجر المحسنين، يا أمير المؤمنين، أشهد بالله لقد سمعت أبي حبيب بن درباس بن لاحق يحدث عن أبيه عن جده لاحق بن معد بن ذهل انه وفد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعه يقول: " كلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته، وإن الوالي من الرعية كالروح من الجسد، لا حياة له إلا بها. فاحفظ ما استرعاك الله عز وجل من رعيته. فقال هشام: سمعا لمن فهم عن الله وذكر به؛ ثم قال هشام: ما ترك الغلام في واحدة عذرا. ثم أمر أن يقسم في أهل البوادي ثلاث مئة ألف، وأمر لدرباس بمئة ألف درهم، فقال: يا أمير المؤمنين، ارددها إلى جائزة المسلمين فإنني أخاف أن تعجز عن بلوغ كفايتهم؛ قال: فما لك حاجة؟ قال: تقوى الله عز وجل، والعمل بطاعته؛ قال: ثم ماذا؟ قال: مالي حاجة في خاصة نفسي دون عامة المسلمين.

وفي حديث آخر بمعناه أنه أمر له بمئة ألف درهم، فقال: يا أمير المؤمنين، أكل رجل منها مثلها؟ قال: لا، قال: لا حاجة لي فيها، تبعث علي صدقة. فلما صار إلى منزله بعث إليه بالمئة ألف درهم، ففرق درواس في تسعة أبطن من العرب حوله عشرة آلاف عشرة آلاف، وأخذ لنفسه عشرة آلاف. فقال هشام: إن الصنيفة عند درواس لتضعف على سائر الصنائع.

### درباج بن أحمد بن محمد بن المرجي

أبو الحسن السلمي الشاهد الدمشقي روى بدمشق عن أحمد بن محمد بن سليمان الدمشقي بسنده عن أبي شجرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " الإسلام ثلاث مئة وستون شريعة. من أتى الله عز وجل بخصلة منها دخل الجنة.

وحدث عن أبي الحسن بن أبي الحديد بسنده عن أنس بن مالك قال: ما صليت خلف إمام قط أخف ولا أتم من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

توفي درباج في سنة خمس مئة. وقيل: في سنة ست وتسعين وأربع مئة.

### درع بن عبد الله أبو الخير الزهيري

حدث عن أبي القاسم علي بن عبد الله المقرئ بسنده عن عروة بن الزبير أن رجلا قال: سألت عائشة عن الرجل يقبل امرأته، أيعيد الوضوء؟ فقالت: قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل بعض نسائه ثم لا يعيد الوضوء. قال: فقلت لها: لأن كان ذلك ما كان إلا منك؟ قال: فسكتت.

## دريد بن الصمة بن بكر

ابن علقمة بن خزاعة بن غزية بن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن ابن منصور وفيه خلاف أبو قرة الجشمي واسم الصمة معاوية. وقد على الحارث بن أبي شمر، المعروف بابن جفنة الغساني. خطب دريد بن الصمة الخنساء ابنة عمرو بن الشريد فلم تجبه فقال فيها من أبيات:

كفاك الله يابنة آل عمرو ... من الفتيان أمثالي ونفسي  
أترعم أنني شيخ كبير ... وهل أنبأتها أني ابن أمس

كانت له أيام وغارات، وكان من فرسان قيس المعدودين؛ أحضره مالك بن عوف النصري يوم حنين معه فقتل طافرا. حدث المدائني قال: قال دريد بن الصمة: كفى بالمروءة صاحباً، ومن كانت له مروءة فليظهرها، وقومه أعلم به.

روى هشام بن محمد الكلبي: أن دريد بن الصمة خطب الخنساء بنت عمرو إلى أخويها صخر ومعاوية، فوافقها وهي تهنأ إبلا لها، فاستأمرها أخوها فيه؟ فقالت: أتروني تاركة بني عمي كأنهم عوالي الرماح، ومرتثة شيخ بني جشم؟! قال: فانصرف دريد وهو يقول:

ما إن رأيت ولا سمعت به ... كالיום هاني أينق صهب  
متبدلاً تبدو محاسنه ... يضع الهناء مواضع النقب

قالوا: وعاش دريد بن الصمة نحو من مئتي سنة حتى سقط حاجباه على عينيه. وأدرك الإسلام ولم يسلم؛ وقتل يوم حنين، وإنما خرجت به هوازن تتيمين به.

وإنه لما كبر أراد أهله أن يحبسوه، وقالوا: إنا حابسوك ومانعوك من الكلام منع الناس، وقد خشينا أن تخلط فيروي ذلك الناس علينا ويرون منك علينا عارا فقال: أو قد خشيتم ذلك مني؟ قالوا: نعم، قال: فانحروا جزورا واصنعوا طعاما واجمعوا لي قومي حتى أحدث إليهم عمدا؛ فنحروا جزورا وعملوا طعاما، وليس ثيابا حسانا وجلس لقومه؛ حتى إذا فرغوا من طعامهم قال: اسمعوا مني، فإني أرى أمري بعد اليوم صائرا لغيري، قد زعم أهلي أنهم قد خافوا علي الوهم، وأنا اليوم خبير بصير، إن النصيحة لا تهجم على فضيحة. أما أول ما أنهاكم عنه فأنهاكم عن محاربة الملوك، فإنهم كالسيل بالليل، لا تدري كيف تأتيه ولا من أين يأتيك؛ وإذا دنا منكم الملوك واديا فاقطعوا بينكم وبينه واديين؛ وإن أجديتم فلا ترعوا حمى الملوك وإن أذنوا لكم، فإن من يرعاه غانما لم يرجع سالما؛ ولا تحقرن سرا، فإن قليله كثير؛ واستكثروا من الخير، فإن زهيدة كثير. اجعلوا السلام محياة بينكم وبين الناس. ومن خرق ستركم فارقعوه، ومن حاربكم فلا تغفلوه، وروا منه ما يرى منكم، واجعلوا عليه حدكم كله؛ ومن ترككم فاتركوه؛ ومن أسدى إليكم خيرا فلا أضغفوه له، وإلا فلا تعجزوا أن تكونوا مثله. وعلى كل إنسان منكم بالأقرب إليه، يكفي كل إنسان ما يليه؛ إذا التقيتم على حسب فلا تواكلوا فيه؛ وما أظهرتم من خير فاجعلوه كبيرا ولا يرى رفقكم صغيرا. ولا تنافسوا السوداء، وليكن لكم سيد، فإنه لا بد لكل قوم من شريف. ومن كانت له مروءة فليظهرها، ثم قومه أعلم، وحسبه بالمروءة صاحباً. ووسعوا الخير وإن قل، وادفنوا الشر يمت. ولا تنكحوا دنيا من غيركم، فإنه عار عليكم. ولا يحتشمن شريف أن يرفع وضيعه بأياماه. وإياكم والفاحشة في النساء، فإنها عار أبدي، وعقوبة غد. وعليكم بصلة الرحم فإنها تعظم الفضل، وتزين النسل؛ وأسلموا ذا الجريرة بجريرته؛ ومن أبى الحق فأعلقوه إياه؛ وإذا عنيتم بأمر فتعاونوا عليه تلبغوا، ولا تحضروا ناديك السفية؛ ولا تلحوا بالباطل فيلج بكم.

وفي ذكر قصة اجتماع هوازن لحرب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا: وحضرها دريد بن الصمة، وهو يومئذ ابن ستين ومئة سنة، شيخ كبير ليس فيه شيء إلا التيمن به ومعرفة بالحرب، وكان شيخا مجربا، وقد ذهب بصره يومئذ؛ وجماع الناس ثقيف وغيرها من هوازن إلى مالك بن عوف النصري. فلما أجمع مالك المسير بالناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر الناس فجاءوا معهم بأموالهم ونسائهم وأبنائهم حتى نزلوا بأوطاس، واجتمع الناس به، فعسكروا وأقاموا به، وجعلت الأمداد تأتيهم من كل ناحية؛ ودريد بن الصمة يومئذ في شجار يقاد به على بعير، فمكث على بعيره، فلما نزل الشيخ لمس الأرض بيده فقال: بأي واد أنتم؟ قالوا: بأوطاس، قال: نعم مجال الخيل، لا حزن ضررس، ولا سهل دهس؛ مالي أسمع رغاء

البعير ونهاق الحمير، وثغاء الشاء، وخوار البقر، وبكاء الصغير؟! قالوا: ساق مالك مع الناس أبناءهم وأموالهم ونساءهم. قال: يا معشر هوازن، أمعكم من بني كلاب بن ربيعة أحد؟ قالوا: لا، قال: فمعكم من بني كعب بن ببيعة أحد؟ قالوا: لا، قال: فمعكم من بني هلال بن عامر أحد؟ قالوا: لا، قال دريد: لو كان خيرا ما سيقتموهم إليه، ولو كان ذكرا وشرفا ما تخلفوا عنه، فأطيعوني يا معشر هوازن، وارجعوا وافعلوا ما فعل هؤلاء، فأبوا عليه؛ قال: فمن شهدا منكم؟ قالوا: عمرو بن عامر، وعوف بن عامر؛ قال: ذاك الجذعان من عامر، لا يضران ولا ينفعان، ثم قال: أين مالك؟ قالوا: هذا مالك، فقال: يا مالك، إنك تقاتل رجلا كريما، وقد أصبحت رئيس قومك، فإن هذا اليوم كائن له ما بعده من الأيام، يا مالك، مالي أسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وخوار البقر وبكاء الصغير ويعار الشاة؟ قال مالك: سقت مع الناس أموالهم وأبناءهم ونساءهم. قال دريد: ولم؟ قال مالك: أردت أن أجعل خلف كل رجل أهله وماله وولده ونساءه حتى يقاتلوا عنهم. قال: فأنقض بيده ثم قال: راعي ضأن! ماله وللحرب، وهل يرد المنهزم شيء؟ إنها إن كانت لك لم ينفكك إلا رجل بسيفه ورمحه، وإن كانت عليك فضحت في أهلك ومالك؛ ثم قال: ما فعلت كعب وكراب؟ قالوا: لم يشهدا منهم أحد، قال: غاب الجد والحد، ولو كان يوم رفعة وعلاء لم تغب عنه كعب ولا كلاب. يا مالك، إنك لم تصنع بتقديم بيضة هوازن إلى نحر الخيل شيئا، فإذا صنعت ما صنعت فلا تعصني في هذه الخطة: ارفعهم إلى ممتنع بلادهم، وعليا قومهم وعزهم، ثم الق القوم على متون الخيل، فإن كان لك لحق بك من وراءك وكان أهلك لا فوت عليهم، وإن كانت عليك ألقاك ذلك وقد أحرزت أهلك ومالك. فغضب مالك من قوله وقال: والله لا أفعل ولا أغير أمرا صنعته، إنك قد كبرت وكبر علمك، وحدث بعدك من هو أبصر بالحرب منك. قال دريد: يا معشر هوازن، والله ما هذا لكم برأي، هذا فاضحك في عوراتكم، وممكن منكم عدوكم، ولاحق بحصن ثقيف وتارككم، فانصرفوا واتركوه. قال: فسل مالك سيفه ثم نكسه ثم قال: يا معشر هوازن، لتطيعيني أو لأتكنن على السيف حتى يخرج من ظهري. وكره مالك أن يكون لدريد فيها ذكر أو رأي. فمشى بعضهم إلى بعض فقالوا: والله لئن عصينا مالكا وهو ساب ليقتلن نفسه، ونبقى مع دريد، شيخ كبير، لا قتال فيه ابن ستين ومئة سنة. فأجمعوا رأيهم مع مالك. فلما رأى دريد أنهم قد خالفوه قال: هذا يوم لم أشهده ولم أغب عنه:

يا ليتني فيها جذع ... أخب فيها وأضع

أقود وطفاء الزمع ... كأنها شاة صدع

وكان دريد قد ذكر بالفروسية والشجاعة ولم يكن له عشرون سنة، وكان سيد بني جشم وأوسطهم نسباً، ولكن السن أدركته حتى فني فناء.

قالوا: وقال مالك للناس: إذا رأيتموهم فاكسروا جفون سيوفكم، ثم شدوا شدة رجل واحد.

قالوا: فبعث سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا تتبع من سلك نخلة ولم تتبع من سلك الثنايا؛ ويدرك ربيعة بن رفيع بن وهبان بن ثعلبة، فأدرك ربيعة دريد بن الصمة، فأخذ بخطام جملة وهو يظن أنه امرأة وذلك أنه كان في شجار له فإذا هو رجل، فأناخ به وهو شيخ كبير ابن ستين ومئة سنة، فإذا هو دريد ولا يعرفه الغلام فقال له دريد: ما تريد؟ قال: أقتلك، قال: وما تريد إلى المرعس الكبير الفاني الأدردي؟ قال الفتى: ما أريد إلى غيره ممن هو على مثل دينه، قال له دريد: من أنت؟ قال: أنا ربيعة بن رفيع السلمي. قال: فضربه بسيفه فلم يغز شيئا. قال دريد: بنس ما سلحتك أمك، خذ سيفي من وراء الرحل في لاشجار فاضرب به، وارفع عن العظام واخفض عن الدماغ، فإني كنت كذلك أقتل الرجال؛ ثم إذا أتيت أمك فأخبرها أنك قتلت دريد بن الصمة، فرب يوم قد منعت فيه نساءك.

زعمت بنو سليم أن ربيعة لما ضربه تكشف للموت عجانه ويطون فخذه مثل القراطيس من ركوب الخيل فلما رجع ربيعة إلى أمه أخبرها بقتله إياه فقالت: والله لقد أعتق أمهات لك ثلاثا في غداة واحدة، وجز ناصية أبيك. قال الفتى: لم أشعر. وقالت عمرة ابنة دريد في قتل ربيعة دريدا من أبيات:

جزى عنا الإله بني سليم ... وأعقبهم بما فعلوا عقاق

وأسقانا إذا سرنا إليهم ... دماء خيارهم عند التلاقي

فرب عظيمة دافعت عنهم ... وقد بلغت نفوسهم التراقي

ورب كريمة أعتقت منهم ... وأخرى قد فككت من الوثاق

## دعبل بن علي بن رزين بن عثمان

أبو علي الخزاعي الشاعر المشهور. وفي نسبه اختلاف، له شعر رائع. يقال: أصله من الكوفة، ويقال: من قرقيسياء، وأكثر مقامه ببغداد، وسافر إلى غيرها، وقدم دمشق ومصر. ويقال إن اسمه محمد وكنيته أبو جعفر، ودعبل لقب؛ ويقال: الدعبل، البعير المسن، ويقال: الشيء القديم.

حدث عن مالك بن أنس وسفيان الثوري وغيرهم.

روى عن مالك بن أنس عن أبي الزبير عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " نعم الإدام الخل " .

وحدث عنه بسنده عن أبي هريرة قال: لم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتختم في يمينه حتى قبضه الله عز وجل إليه.

وحدث عن شعبة بن الحجاج بسنده عن البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قول الله عز وجل: " يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة " قال: في القبر إذا سئل المؤمن.

قال أحمد بن أبي داود: خرج دعبل بن علي إلى خراسان، فنادم عبد الله بن طاهر، فأعجب به، فكان في كل يوم ينادمه فيه، يأمر له بعشرة آلاف درهم، وكان ينادمه في الشهر خمسة عشر يوماً، وابن طاهر يصله في كل شهر بمئة ألف وخمسين ألف درهم. فلما كثرت صلواته له توارى عنه دعبل يوم منادمته في بعض الخانات، وطلبه فلم يقدر عليه، فشق ذلك عليه. فلما كان من الغد كتب:

هجرتك لم أهجرك من كفر نعمة ... وهل ترتجى فيك الزيادة بالكفر  
ولكنني لما أتيتك زائراً ... فأفرطت في بري عجزت عن الشكر  
فملاًن لا أتيتك إلا معذراً ... أزورك في الشهرين يوماً وفي الشهر  
فإن زدت في بري تزيدت جفوة ... ولم نلتقي حتى القيامة والحشر

وقد حدثني أمير المؤمنين المأمون عن أمير المؤمنين الرشيد عن المهدي عن المنصور عن أبيه عن جده عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من لا يشكر الناس لا يشكر الله عز وجل، ومن لا يشكر القليل لا يشكر الكثير. فوصله بثلاث مئة ألف درهم " .

قدم دعبل مصر هارباً من المعتصم لهجو هجاه به، وخرج منها إلى المغرب إلى الأغلبي. وكان خبيث اللسان، قبيح الهجاء. وروي عنه أحاديث مسندة عن مالك بن أنس وعن غيره، وكلها باطلة من وضع ابن أخيه إسماعيل بن علي. وقيل: كان اسمه الحسن، وقيل عبد الرحمن، وكان أطروشاً، وكان في قفاه سلعة.

استنشد المأمون يوماً عبد الله بن طاهر بن الحسين من شعر دعبل بن علي قوله:

سقيا ورعيا لأيام الصبايات ... أيام أرفل في أثواب لذاتي  
أيام غصني رطيب من لدونته ... أصبو إلى غير كنتاتي وجاراتي  
دع عنك ذكر زمان فات مطلبه ... واقذف برجلك عن متن الجهالات  
واقصد بكل مديح أنت قائله ... نحو الهداة بني بيت الكرامات

فلما أتى على القصيدة قال المأمون: لله دره، ما أغوصه وأنصفه وأوصفه! ثم قال: إنه وجد والله مقالا فقال، ونال من بعيد ذكرهم ما من غيرهم لا ينال.

قال أبو طالب الدعبل: أنشدنا علي بن الجهم وليست له وجعل يعيدها ويستحسنها:

لما رأته شيبا يلوح بمفرقي ... صدت صدود مفارق متجمل  
فظللت أطلب وصلها بتذلل ... والشيب يغمزها بأن لا تفعلي

قال أبو طالب: ومن أحسن ما قيل في هذا قول جدي دعبل بن علي:

أين الشباب وأية سلكا ... لا أين يطلب ضل بل هلكا  
لا تعجبي يا سلم من رجل ... ضحك المشيب برأسه فبكي  
لا تأخذي بظلامتي أحدا ... طرفي وقلبي في دمي اشتركا

قال أبو هفان: أنشدني دعبل لنفسه:

وداعك مثل وداع الحياة ... وفقدك مثل افتقاد الديم  
عليك السلام فكم من وفاء ... أفارق منك وكم من كرم

فقلت له: أحسنت، غير أنك سرقت البيت الأول من الربيعين. النصف الأول من القطامي:

ما للكراعب ودعن الحياة وإن ... ودعتني واتخذن الشيب ميعادي

والنصف الثاني من ابن بجرة حيث يقول:

عليك سلام الله وقفا فإنني ... أرى الموت وقاعا بكل شريف

فقال لي: بل الطائي سرق هذا البيت بأسره من ابن بجرة في قصيدته المعروفة بالمسروقة، رثى بها محمد بن حميد الطوسي، وأولها:

كذا فلينجل الخطب أو يفدح الأمر ... وليس لعين لم يفض ماؤها عذر

إلى قوله:

عليك سلام الله وقفا فإنني ... رأيت الكريم الحر ليس له عمر

قال دعبل: بينا أنا جالس على باب داري بالكرخ إذ مرت بي غصن جارية ابن الأحذب، وكانت شاعرة مغنية، يبلغني خبرها ولم أكن شاهدها، فرأيت وجهها جميلا وقد أحسنا، وقواما وشكلا، وهي تخطر في مشيتها وتنظر في أعطافها فقلت لها:

دموع عيني بها انبساط ... ونوم عيني به انقباض

فقال مسرعة:



ذاك قليل لمن دهمته ... بلحظها الأعين المراض

فقلت:

فهل لمولاي عطف قلب ... أم للذي في الحشا انقراض

فقال:

إن كنت تهوى الوداد منا ... فالود في ديننا قراض

فما دخل في أذني كلام أحلى من كلامها، ولا رأيت عيني أنضر وجها منهل. فعدلت بها عن ذلك الروي فقلت:

أترى الزمان يسرنا بتلاق ... ويضم مشتاقا إلى مشتاق

فقال:

ما للزمان يقال فيه فإتما ... أنت الزمان فسرنا بتلاق

قال دعبل لإبراهيم بن العباس: أريد أن أصحبك إلى خراسان، فقال له إبراهيم: حبذا أنت صاحبنا مصحوبا إن كنا على شريطة بشار، قال: وما شريطة بشار؟ قال: قوله:

أخ خير من أخيت أحمل ثقله ... ويحمل عني حين يفدحني ثقلي  
أخ إن نبا دهر به كنت دونه ... وإن كان كون كان لي ثقة مثلي  
أخ ماله لي لست أرهب بخله ... ومالي له لا يرهب الدهر من بخلي

قال: ذلك لك، ومزية. فاصطحبا.

أنشد أبو العباس المبرد لدعبل:

أخ لك عاداه الزمان فأصبحت ... مذممة فيما لديه العواقب  
متى ما تحذره التجارب صاحبنا ... من الناس تردده إليك التجارب

كان علي بن القاسم الخوافي مدح أبا عمرو احمد بن نصر، وتردد إليه بعد أن مدحه، ولم يخرج الجواب كما أحبه، فكتب إليه رقعة يقول فيها: قال علي بن الجهم في مثل ما نحن فيه:

يا من يوقع لا في قصتي أبدا ... ماذا يضرك لو وقعت لي نعماء  
وقع نعم ثم لا تنوي الوفاء بها ... إن كنت من قوله باللفظ محتثما  
أو لا توقع عسى كيما تغلني ... فإن قولك لا يبكي العيون دما

وكتب في رقعته: ومن أحسن ما يذكر لعبد الله بن طاهر:

افعل الخير ما استطعت وإن كا ... ن قليلا فلن تحيط بكله  
ومتى تفعل الكثير من الخير إذا كنت تاركا لأفله؟

وكتب في رقعته: إن دعبل بن علي كتب إلى عبد الله بن طاهر:

ماذا أقول إذا انصرفت وقيل لي: ... ماذا أخذت من الجواد المفضل؟  
إن قلت أعطاني كذبت وإن أقل ... صن الجواد بما له لم يجمل  
فاحتل لنفسك كيف شئت فإنني ... لا بد مخبرهم وإن لم أسأل

وفد دعبل إلى عبد الله بن طاهر، فلما وصل إليه قام تلقاء وجهه وأنتشد:

أتيت مستشفعا بلا سبب ... إليك إلا بحرمة الأدب  
فاقض ذمامي فإنني رجل ... غير ملح عليك في الطلب

فدخل عبد الله ووجه إليه بستين ألف درهم، ورقة فيها مكتوب:

أعجلتنا فأتاك أول برنا ... قلا ولو أخرته لم يقلل  
فخذ القليل وكن كمن لم يقبل ... ونكون نحن كأننا لم نفعل

ومن شعر دعبل:

هدايا الناس بعضهم لبعض ... تولد في قلوبهم الوصالا  
وتزرع في الضمير هوى وودا ... وتكسوهم إذا حضروا جمالا

ومن شعر دعبل:

أهملته حين لم أملك مقادته ... ثم انقبضت بودي عنه وانقبضا  
فقلت للنفس عديه منى نزلت ... به النوى، أو من القرن الذي انقرضا  
فما بكيت عليه حين فارقتني ... ولا وجدت له بين الحشا مضضا

ومن شعره:

كيف احتيالي لبسط الضيف من حصر ... عند الطعام فقد ضاقت به حيلي  
أخاف يزداد قلبي: كل، فأحشمه ... والكف يحمله مني على البخل

حدث ضبي وهو أحمد بن عبد الله راوية العتابي وكان سميرا لعبد الله بن طاهر أن عبد الله بن طاهر بنينا هو معه ذات ليلة إذ تذاكرا الأدب وأهله، فذكرا دعبل بن علي، فقال عبد الله بن طاهر: يا ضبي، أريد أن أوعز إليك بشيء تستره علي أيام حياتي، فقلت: أنا عبدك وأنا في موضع تهمة؟! قال: لا، ولكن أطيب لنفسني أن توثق لي بالإيمان، فقلت: أصلحك الله، إن كنت

عندك في هذه الحال فلا حاجة بك إلى إفشاء سرّك إلي، واستعفيته، فلم يعفني، فقلت: يرى الأمير رأيه، فأكد اليمين علي بالبيعة والطلاق ثم قال: أشعرت أني أظن دعبلًا مدخول النسب وأمسك؟ فقلت: أفي هذا أخذت علي الأيمان؟ قال: إي والله، قلت: ولم؟ قال: لأنني في نفسي حاجة، ودعبل رجل قد حمل جذعه على عنقه ولا يجد من يصلبه عليه، فأتحوف إن بلغه أن يلقي علي من الخزي ما يبقى علي الدهر، وقصاراي إن ظفرت به وأسلمته اليمن وما أراها تسلمه لأنه لسانها وشاعرها والذاب عنها، والمحامي دونها أن أضربه مئة سوط، وأثقله حديدًا وأصيره في مطبق باب الشام، وليس في ذلك عوضًا مما سار من الهجاء في وفي عقبي من بعدي، قلت: أترأه يفعل ذلك ويقدم عليك؟ قال: يا عاجز، أهون ما لم يكن عليه، أترأه أقدم علي سيدي هارون ومولاي المأمون وعلي أبي، ولم يكن يقدم علي؟! قلت: إذا كان الأمر علي ما وصفت فقد وفق الأمير فيما أخذ علي قال: وكان دعبل لي صديقًا فقلت: هذا قد عرفته، ولكن من أين قلت إنه مدخول النسب؟ فوالله لعلمته في البيت الرفيع من خزاعة، وما أعلم فيها بيتًا أكرم من بيته إلا بيت أهبان مكلم الذئب وهم بنو عمه دنية، قال: ويحك! كان دعبل غلامًا خاملاً أيام ترعرع، لا يؤبه له، وكان خله لا يدرك بقله، وكان بينه وبين مسلم بن الوليد إزار لا يملكان غيره شيئًا، فإذا أراد دعبل الخروج جلس مسلم بن الوليد في البيت عارياً، وإذا أراد الخروج فعل دعبل مثل ذلك؛ وكانا إذا اجتمعوا لدعوة يتلاصقان بطرح هذا شيئاً منه عليه، والآخر الباقي. وكانا يعبثان بالشعر إلى أن قال دعبل:

أين الشباب وأية سلكا ... لا، أين يطلب ضل بل هلكا  
لا تعجبي يا سلم من رجل ... ضحك المشيب برأسه فيكي  
قصر الغواية عن هوى قمر ... وجد السبيل إليه مشتركا  
وعدا بأخرى عز مطلبها ... صبا يطامن دونها الحسكا  
يا ليت شعري كيف نومكما ... يا صاحبي إذا دمي سفكا  
لاتأخذا بظلامتي أحدا ... قلبي وطرفي في دمي اشتركا

إلى آخرها. فغني به هارون الرشيد، فاستحسنه واستجاد قوله: ضحك المشيب برأسه فيكي

فقال للمغني: لمن هذا الشعر؟ قال: لبعض أحداث خزاعة ممن لا يؤبه له. قال: من هو؟ قال: دعبل بن علي، قال: يا غلام، أحضرنني عشرة آلاف درهم وحلة من حللي ومركبا من مراكبي خاصة، فأحضر ذلك، فقال: ادع لي فلانا، فقال: اذهب بهذا إلى دعبل، وأجاز المغني بجائزة عظيمة؛ وتقدم إلى الرجل الذي بعثه إلى دعبل أن يعرض عليه المصير إلى هارون، فإن صار وإلا أعفاه، فأتاه الرسول وأشار عليه بالمصير إليه، فانطلق دعبل معه، فلما مثل بين يديه سلم، فرد عليه هارون السلام ورحب به وقربه حتى سكن روعه، واستنشد الشعر فأنشدته، وأعجب به وأقام عنده يمتدحه. وأجرى عليه الرشيد أجزل جراية وأسناها، وكان الرشيد أول من ضراه على قول الشعر؛ فما كان إلا بعد ما غيب الرشيد في حفرة إذ أنشأ يمتدح آل سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ويهجو آل الرشيد، فمن ذلك قوله:

وليس حي من الأحياء نعرفه ... من ذي يمان ولا بكر ولا مضر  
إلا وهم شركاء في دماهم ... كما تشارك أيسار على جزر  
قتل وأسر وتحريق ومنهية ... فعل الغزاة بأهل الروم والخزر  
أرى أمية معذورين إن قتلوا ... ولا أرى لبني العباس من عذر  
أبناء حرب ومروان وأسرتهم ... بنو معيط ولاة الحقد والوغر  
قوم قتلتم على الإسلام أولهم ... حتى إذا استمكنوا جازوا على الكفر  
أربع بطوس على القبر الزكي به ... إن كنت تربع من دين على وطر  
قبران في طوس: خير الناس كلهم ... وقبر شرهم، هذا من العبر

ماينفع النجس من قرب الزكي ولا ... على الزكي بقرب النجس من ضرر

هيهات كل امرئ رهن بما كسبت ... يدها حقا فخذ ما شئت أو فذر

القبران اللذان بطوس: قبر هارون والآخر قبر الرضا علي بن موسى.

فوالله ما كافأه، هذه واحدة ياضبي وأما الثانية فإنه لما استخلف المأمون جعل يطلب دعبلًا إلى أن كان من أمره مع إبراهيم بن شكلة، وخروجه مع أهل العراق يطلب الخلافة، فأرسل إليه دعبل يقول من أبيات:

أنى يكون وليس ذاك بكائن ... يرث الخلافة فاسق عن فاسق

نفر ابن شكلة بالعراق وأهلها ... فهفا إليه كل أطلس مائق

إن كان إبراهيم مضطلعا بها ... فلتصلحن من بعده لمخارق

فضحك المأمون وقال: قد غفرنا لدعبل كل ما هجانا به بهذا البيت؛ وكتب إلى أبي طاهر أن يطلب دعبلًا حيث كان ويؤمنه، فكتب إليه وحمله وأجازه، وأشار إليه بالمصير إلى المأمون، فتحمل دعبل إلى المأمون.

وثبت المأمون في الخلافة، وضرب الدنانير باسمه؛ وأقبل يجمع الآثار في فضائل آل رسول الله صلى الله عليه وسلم فتناهى إليه قول دعبل:

مدارس آيات خلت من تلاوة ... ومنزل وحي مقفر العرصات

لآل رسول الله بالخيف من منى ... وبالركن والتعريف والجمرات

فما زالت تتردد في صدر المأمون حتى قدم عليه دعبل، فقال: أنشدني ولا بأس عليك ولك الأمان من كل شيء فيها، فإني أعرفها وقد رويتها، إلا أنني أحب أن أسمعها من فيك، فأنشده حتى صار إلى هذا الموضع:

ألم تراني مذ ثلاثين حجة ... أروح وأغدو دائم الحسرات

أرى فيئهم في غيرهم متقسما ... وأيديهم من فيئهم صفرات

وآل رسول الله نحف جسومها ... وآل زياد غلظ القصرات

بنات زياد في القصور مصونة ... وبنات رسول الله في الفلوات

إذا وتروا مدوا إلى واتريهم ... أكفا عن الأوتار منقبضات

فلولا الذي أرجوه في اليوم أو غد ... تقطع قلبي إثرهم حسرات

قال: فبكى المأمون حتى اخضلت لحيته، وجرت دموعه على نحره، وكان دعبل أول داخل إليه وخارج من عنده. فلم تشعر إلا وقد عتب على المأمون وأرسل إليه بشعر يقول فيه:

ويسومني المأمون خطة ظالم ... أو ما رأى بالأمس رأس محمد؟

يوفي على هام الخلائق مثلما ... توفي الجبال على رؤوس القرد

لا تحسبن جهلي كحلم أبي فما ... حلم المشايخ مثل جهل الأمر  
إني من القوم الذين سيوفهم ... قتلت أذاك وشرفتك بمقعد  
شادوا بذكرك بعد طول خموله ... واستنقذك من الحضيض الأبعد

فلما سمع هذا المأمون قال: كذب علي، متى كنت خاملاً؟! وإني لخليفة وابن خليفة وأخو خليفة، ومتى كنت خاملاً فيرفعني  
دعبل؟! فوالله ما كافأه ولا كافأ أبي ما أسدى إليه. وذلك أنه لما توفي أنشأ يقول:

وأبقى طاهر فينا خللاً ... عجائب تستخف بها الحلوم  
ثلاثة إخوة لأب وأم ... تمايز عن ثلاثهم أروم  
فبعضهم يقول قريش قومي ... وتدفعه الموالي والصميم  
وبعض في خزاعة منتماه ... ولاء غير مجهول قديم  
وبعضهم يهش لآل كسرى ... ويزعم أنه علج لنيم  
لقد كثرت مناسبتهم علينا ... فكلهم على حال زنيم

فهذه الثالثة يا ضبيي. وأما الرابعة: فإنه لما استخلف المعتصم دخل عليه دعبل ذات يوم، فأنشده قصيدة، فقال: أحسنت يا  
دعبل، فاسألني ما أحببت، قال: مئة بكرة، قال: نعم، على أن تمهلني مئة سنة ويضمن لي أجل معها؛ قال: قد أمهلتك ما شئت.  
وخرج مغضباً، فلقي خصياً قد كان عوده أن يدخل مدانحه إلى أمير المؤمنين ويجعل له سهماً من الجائزة، فقال: ويحك! إني  
كنت عند أمير المؤمنين وأغفلت حاجة لي أن أذكرها له، فأذكرها في أبيات وتدخلها له؟ قال: نعم، ولي نصف الجائزة؟  
فماكسه ساعة ثم أجابه فأخذ رقعة فكتب فيها:

بغداد دار الملوك كانت ... حتى دهاها الذي دهاها  
ما غاب عنها سرور ملك ... أعاره بلدة سواها  
ما سر من را بسر من را ... بل هي يؤس لمن يراها  
عجل ربي لها خراباً ... برغم أنف الذي ابتناها

وختمها ودفعها إلى الخصي، فأدخلها إلى المعتصم. فلما رآها قال: من صاحب هذه الرقعة؟ قال: دعبل، وقد جعل لي نصف  
الجائزة؛ فطلب، فكان الأرض انطوت عليه ولم يعرف له خبر، فقال المعتصم: أخرجوا الخصي فأجيزوه بألف سوط، فإنه  
زعم أن له نصف الجائزة، وقد أردنا أن نجيز دعبل بألفي سوط. قال: ثم لم يلبث أن كتب إليه من قم بهذه الأبيات:

ملوك بني العباس في الكتب سبعة ... ولم تأتني في ثامن منهم الكتب  
كذلك أهل الكهف في الكهف سبعة ... غداة ثوروا فيه وثامنهم كلب  
وإني لأزهي كلبهم عنك رغبة ... لأنك ذو ذنب وليس له ذنب  
كأنك إذ ملكتنا لشقائنا ... عجوز عليها التاج والعقد والإتب  
فقد ضاع أمر الناس حتى يسوسهم ... وصيف وأشناس وقد عظم الخطب  
وإني لأرجو أن ترى من مغيبها ... مطالع شمس قد يغص بها الشرب  
وهمك تركي عليه مهانة ... فأنت له أم وأنت له أب

وأما الخامسة: فإن ابن أبي داود كان يعطيه الجزيل من ماله، ويقسم له على أهل عمله، فعتب عليه، فقال فيه:

أبا عبد الإله أصخ لقلولي ... وبعض القول يصحبه السداد  
نرى طسما تعود بها الليالي ... إلى الدنيا كما رجعت إباد  
قبائل جذ أصلهم فبادوا ... وأودى ذكرهم زمنا فعادوا  
وكانوا غرزوا في الرمل بيضا ... فأمسكه كما غرز الجراد  
فلما أن سقوا درجوا ودبوا ... وزادوا حين جادهم العهد  
هم بيض الرماد يشق عنهم ... وبعض البيض يشبهه الرماد  
غدا يأتيك إخوتهم جديس ... وجرهم قصرا وتعود عاد  
فتعجز عنهم الأمصار ضيقا ... وتمتلى المنازل والبلاد  
فلم أر مثلهم بادوا فعادوا ... ولم أر مثلهم قلوا فزادوا  
توغل فيهم سفل وخوز ... وأوباش فهم لهم مداد  
وأنباط السواد قد استحالوا ... بها عربا فقد خرب السواد  
فلو شاء الإمام أقام سوقا ... فباعهم كما بيع السماد

وقال فيه وقد تزوج في بني عجل:

أيا للناس من خير طريف ... تفرد ذكره في الخافقين:  
أعجل أنكحوا ابن أبي داود ... ولم يتأملوا فيه اثنتين  
أرادوا نقد عاجلة فباعوا ... رخيصة عاجلا نقدا بدين  
بضاعة خاسر بارت عليه ... فباعك بالنواة التمرتين  
ولو غلطوا بواحدة لقلنا ... يكون الوهم بين الغافلين  
ولكن شفع واحدة بأخرى ... يدل على فساد المنصبين  
لحى الله المعاش بفرج أنثى ... ولو زوجتها من ذي رعين  
ولما أن أفاد طريف مال ... وأصبح رافلا في الحلتين  
تكنى وانتمى لأبي داود ... وقد كان اسمه ابن الفاعلين  
فردوه على فرج أبيه ... وزرياب فالأم والدين

وقال في الحسن بن وهب وكان على برد الأفاق:

ألا بلغا عني الإمام رسالة ... رسالة تاء عن جنابيه شاحط  
بأن ابن وهب حين يشحج شاحج ... يمر على القرطاس أقلام غالط

وهؤلاء أهل قم، كانوا يعطونه الكثير من أموالهم ويمنعون الخلفاء منه فكافأهم بأن قال فيهم:

تلاشى أهل قم فاضمحلوا ... تحل المخزيات بحيث حلوا  
وكانوا شيدوا في الفقر مجدا ... فلما جاءت الأموال ملوا

قال: وهذا علي بن عيسى الأشعري قد دل بعض شعره على أنه أخذ منه ألوا ذلك في قوله له:

فلا تفسدن خمسين ألفا وهبتها ... وعشرة أحوال وحق تناسب  
وشكرا تهاده الرجال تهاديا ... إلى كل مصر بين جاء وذاهب  
بلا زلة كانت وإن تك زلة ... فإن عليك العفو ضربة لازب

فما كان بين هذا القول وبين أن هجاه إلا أياما قلانل حتى قال فيه:

كنت من أرفض خلق الله إذ كنت صبيا  
وتواليت أبا بك ... ر وأرجأت الوليا  
وتجنبت عليا ... إذ تسميت عليا

قال: وهذه خزاة هجاهم، وهي قبيلته، فقال فيهم:

أزراع غيركم الكرام فأقصروا ... وضعوا أكفكم على الأفواه  
الراتقين ولات حين مراتق ... والفاتقين شرائع الأستاه  
فدعوا الفخار فليستم من أهله ... يوم الفخار ففخركم بشياه

قال: وهذا المطلب بن عبد الله الخزاعي كان يعطيه الجزيل، فقال بمدحه:

إن كاثرونا جننا بأسرتة ... أو واحدونا جننا بمطلب  
أبعد مصر وبعد مطلب ... نرجو الغنى، إن دامن العجب

وقال فيه يهجوهم:

شعارك في الحرب يوم الوغى ... بفرسانك الأول الأول  
فأنت إذا اقتتلوا آخر ... وأنت إذا أدبروا أول  
فمنك الرووس غداة اللقا ... وممن يحاربك المقصل  
فذلك دأبكما أويموت ... من القوم بينكما الأجل

قال: وهذا الحسن بن رجاء، وابنا هشام، ودينار بن عبد الله بن يحيى بن أكثم، وكانوا ينزلون المخرم ببغداد، فقال يهجوهم  
كلهم:

ألا فاشترتوا مني ملوك المخرم ... أبع حسنا وابني هشام بدرهم  
وأعط رجاء بعد ذاك زيادة ... وأغلط بدينار بغير تندم  
فإن رد من عيب علي جميعهم ... فليس يرد العيب يحيى بن أكتم

وقال في يحيى بن أكتم يهجو:

رفع الكلب فاتضع ... ليس في الكلب مصطنع  
بلغ الغاية التي ... دونها كل مرتفع  
إنما قصر كل شي ... إذا طار أن يقع  
قل ليحيى بن أكتم ... إن ما خفت قد وقع  
لعن الله نخوة ... كان من بعدها ضرع

قال: وهؤلاء بنو أهبان مكلم الذئب، وهم بنو عمه دنية قال فيهم:

تهتم علينا بأن الذئب كلمكم ... فقد لعمرى أبوكم كلم الذئب  
فكيف لو كلم الليث الهصور إذا ... جعلتم الناس مأكولا ومشروبا  
هذا السندي لا يسوى إتوته ... يكلم الفيل تصعيدا وتصويبا  
فاذهب إليك فإني لا أرى أبدا ... بباب دارك طلابا ومطلوبا

قال: وهذا الهيثم بن عثمان الغنوي دل شعره على أنه كان محسنا إليه إذ يقول فيه:

يا هيثما يابن عثمان الذي افتخرت ... به المكارم والأيام تفتخر  
أضحت ربيعة والأحياء من يمن ... تيتها بنجدته لا وحدها مضر

وقال فيه يهجو:

سألت أبي وكان أبي عليما ... بساكنة الجزيرة والسواد  
فقلت: أهيثم من حي قيس ... فقال: نعم كأحمد من دواد  
فإن يك هيثم من حي قيس ... فأحمد غير شك من إباد

وقال في أخيه رزين بن علي الخزاعي يهجو:

مهدت له ودي صغيرا ونصرتي ... وقاسمته مالي وبوأته حجري  
وقد كان يكفيه من العيش كله ... رجاء ويأس يرجعان إلى فقري  
وفيه عيوب ليس يحصى عدادها ... فأصغرها عيبا يجل عن الفكر



ولو أنني أبديت للناس بعضها ... لأصبح من بصق الأحبة في بحر  
فدونك عرضي فاهج حيا فإن أمت ... فأقسم إلا ما خريت على قبري

وقال في امرأته يهجوها:

يا ركبتي خرز وساق نعامة ... وزبيل كناس ورأس بعير  
يا من أشبهها بحمي نافض ... قطاعة للظهر ذات زئير  
صدغاك قد شمطا ونحرك يابس ... والصدر منك كجوجؤ الطنبور  
يا من معانقها يبببت كأنه ... في محبس قمل وفي ساجور  
قبلتها فوجدت طعم لثاتها ... فوق اللثام كلسعة الزنبور

وله في امرأته هجاء قبيح، وله في جاريتها غزال يهجوها:

رأيت غزالا وقد أقبلت ... فأبدت لعيني عن مبصقه  
قصيرة الخلق دحداحة ... تدرج في المشي كالبنده  
كأن ذراعا على كفها ... إذا حسرت ذنب الملعقة  
تخطط حاجبها بالمداد ... وتربط في عجزها مرقه  
وأنف على وجهها ملصق ... قصير المناخر كالفستقه  
وثديان ثدي كبلوطة ... وآخر كالقربة المفهقه  
وصدر نحيف كثير العظام ... تقعع من فوقه المخنقه

ثم قال عبد الله بن طاهر لضبي: فعلى من بقي هذا؟ فقال ضبي: ما أحسبه إلا كما قلت، فعجبت من حفظه لهذه الأشياء. قال: فلقيت دعبلًا فخفت أن أذكر له شيئًا فضحكت، فقال لي: ويلك! قد تحاماني الناس وأنا عندك موضع مطنزة وسخرية! قلت: لا، ولكني إنما ضحكت استبشارًا بالنظر إليك؛ قال: ثم لقيته من بعد فضحكت فقال لي: ويلك! أنت على ذلك الذي عهدت، فالتفت إلى غلامه ننف فقال: خذ برجله ابن كذا وكذا؛ قال: قلت: يا أبا علي، إن هجرتني وصلتك، وإن فصلتني وددتك، وإن جفوتني زرتك، ولا سبيل إلى إخبارك بهذا الذي أنا فيه. فلما توفي عبد الله بن طاهر لقيت دعبلًا يومًا بكرخ بغداد فضحكت، فقال: ليس لضحكك هذا آخر يا ابن الفاعلة؟! قال: فقلت له: امض بنا فقد فرج الله عني وعنك، فذهبت به إلى منزلي، فطعمنا وأخبرته الخبر على جهته، فقال: ويلي على ابن العوراء الفاعلة! والله لو أعلمتني قبل وفاته لأعلمتكم كيف كانت تكون حاله؛ قال: قلت: هو أبصر منك وأعرف بك إذ أخذ علي في أمرك ما أخذ. ثم أمسك متعجبًا.

قال دعبل: أدخلت على المعتصم فقال لي: يا عدو الله، أنت الذي تقول في بني العباس أنهم في الكتب سبعة؟ وأمر بضرب عتقي، وما كان في المجلس إلا من كان عدوا لي؛ وأشدهم علي ابن شكلة، فقام قائمًا فقال: يا أمير المؤمنين، أنا الذي قلت هذا ونميته إلى دعبل؛ فقال له: وما أردت بهذا؟ قال: لما تعلم بيني وبينه من العداوة، فأردت أن أشيط بدمه. قال: فقال: أطلقوه. فلما كان بعد مدة قال لابن شكلة: سألتك بالله أنت الذي قلت؟ فقال: لا والله يا أمير المؤمنين، وما نظرة انظر أبغض إلي من دعبل. قال: فما الذي أردت بهذا؟ قال: علم أن ماله في المجلس عدو أعدى مني، فنظر إلي بعين العداوة، ونظرت إليه بعين الرحمة. قال: فجزاه خيرًا.

قال إسحاق بن محمد بن أبان: كنت قاعدا مع دعبل بن علي بالبصرة، وعلى رأسه غلام اسمه ننف، فمر به أعرابي يرفل في ثياب خز، فقال لغلامه: ادع هذا الأعرابي إلينا، فأومى إليه فجاء، فقال له دعبل: ممن الرجل؟ فقال: رجل من بني كلاب. قال: من أي بني كلاب؟ قال: من ولد أبي بكر، قال: أتعرف الذي يقول فيه:

ونبتت كلبا من كلاب يسبني ... ومحض كلاب يقطع الصلوات  
فإن أنا لم أعلم كلابا بأنها ... كلاب وأني بأسل النقمات  
فكان إذا من قيس غيلان والدي ... وكانت إذا أمي من الحببات

يعني بني تميم، وهم أعدى الناس لليمن. وهذا الشعر لدعبل في عمرو بن عاصم الكلابي. فقال له الأعرابي: ممن أنت؟ فكره أن يقول له من خزاعة فيهجوه فقال: أنا أنتمي إلى القوم الذين يقول فيهم الشاعر:

أناس علي الخير منهم وجعفر ... وحمزة والسجاد ذو الثقات  
إذا افتخروا يوما أتوا بمحمد ... وجبريل والقرآن والسورات

وهذا الشعر أيضا له. قال: فوثب الأعرابي وهو يقول: محمد وجبريل والقرآن والسورات! ما إلى هؤلاء مرتقى!. قال الأزرقى: بلغ دعبلا أن أبا تمام هجاه لما قال قصيدته التي رد فيها على الكميته وهي:

أفيقي من ملامك يا طعينا ... كفاك الشيب مر الأربعينا

فقال أبو تمام:

نقضنا للحطيئة ألف بيت ... كذاك الحي يغلب ألف ميت  
كذلك دعبل يرجو سفاها ... وحمقا أن ينال مدى الكميته  
إذا ما الحي ناقض حثو رسم ... فذلكم ابن فاعلة بزيت

فقال دعبل:

يا عجا من شاعر مفلق ... أبأؤه في طيئ تنمي  
أنبئته يشتم من جهله ... أمي وما أصبح من همي  
فقلت لكن حبذا أمه ... طاهرة زاكية علمي  
كذبت والله على أمه ... ككذبه أيضا على أمي

ورويت هذه الأبيات لغير دعبل في أبي تمام.

قدم صديق لدعبل من الحج، فوعده أن يهدي له نعلا فأبطأت عليه فكتب إليه:

وعدت النعل ثم صدفت عنها ... كأنك تبتغي شتما وقذفا  
فإن لم تهد لي نعلا فكنها ... إذا أعجمت بعد النون حرفا

قال عون بن محمد: لما هجا دعبل المطلب بن عبد الله الخزاعي فقال:

اضرب ندى طلحة الطلحات متندا ... ببخل مطلب فينا وكن حكما

تخرج خزاعة من لؤم ومن كرم ... فلا تعد لها لوما ولا كرما

فدعاه المطلب وقال: والله لأقتلنك لهجانك لي، فقال له: فأشبعني إذا ولا تقتلني جائعا، فقال: قبحك الله هذا أهجى من الأول. ثم وصله، فحلف أن يمدحه ما عاش فقال فيه:

سألت الندى لا عدمت الندى ... وقد كان منا زمانا عزب

فقلت له: طال عهد اللقا ... فهل غبت بالله أم لم تغب

فقال: بلى لم أزل غائبا ... ولكن قدمت مع المطلب

قال: وفي هذا الخبر ما دل على دهاء دعبل ولطف حيلته، وأنبأ عن ذكاء المطلب ودقة فطنته.

وقد روي مثل هذا عن معن بن زائدة وأتي بجماعة قد عاثوا في عمله، فأمر بقتلهم، فقال أحدهم: أعيدك بالله أن تقتلنا عطاشا، فأمر بإحضار ماء يسقونهم، فلما شربوا قال: أيها الأمير لا تقتل أضيافك، فقال: أولى لك. وأمر بتخليتهم.

ولد دعبل بن علي سنة ثمان وأربعين ومئة، ومات سنة ست وأربعين ومئتين بالطيب. فعاش سبعا وتسعين سنة وشهورا. واسمه عبد الرحمن، وإنما لقبته دايته لدعابة كانت فيه، فأرادت ذعبلا، فقلبت الذال دالا.

وقيل: إن المعتصم قتله في سنة عشرين ومئتين لهجائه له؛ وكان قد استجار بقبر الرشيد بطوس، فلم يجره. والصحيح ما تقدم. وقيل قي سبب وفاته: إنه هجا مالك بن طوق التغلبي، فبعث إليه رجلا ضمن له عشرة آلاف درهم، وأعطاه سما؛ فلم يزل يطلبه حتى وجده قد نزل في قرية بنواحي السوس، فاغتاله في وقت من الأوقات بعد صلاة العتمة؛ فضرب ظهر قدمه بعكاز لها زج مسموم، فمات من غد، ودفن بتلك القرية، وقيل: بل حمل إلى السوس فدفن بها.

### دعلاج بن أحمد بن دعلاج

ابن عبد الرحمن أبو محمد السجستاني الفقيه، الثقة، نزيل بغداد. سمع بدمشق وبالري وبالعراق.

روى عن موسى بن هارون بسنده عن علقمة بن وائل عن أبيه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ركع فرج أصابعه، وإذا سجد ضم أصابعه الخمس.

كان دعلاج من ذوي اليسار والبر والإفضال. وله صدقات جارية ووقوف محبسة على أهل الحديث ببغداد، ومكة، وسجستان. وكان جاور بمكة زمانا، ثم سكن بغداد واستوطن بها. وكان ثقة، ثبتا. قبل الحكام شهادته وأثبتوا عدالته. وجمع له المسند، وحديث شعبية، ومالك، وغير ذلك. وبعث بكتابه المسند إلى أبي العباس بن عقدة لينظر فيه، وجعل في الأجزاء بين كل ورقتين ديناراً. وكان أبو الحسن الدار قطني هو الناظر في أصوله واملصنف له كتبه.

قال الدار قطني: صنفت لدعلاج المسند الكبير، فكان إذا شك في حديث ضرب عليه، ولم أر في مشايخنا أثبت منه. قال علي بن عمر: كان أبو محمد قليل الهزء، سمعت أن معز الدولة استرجع من غلامه خاشتكين، وأشهد عليه العدول وهو من وراء الستر، فشهدوا، فلما شهد الناس قالوا لدعلاج: اشهد، قال: أين المشهود عليه؟ لعله مقيد لعله مكره، أبرزوه لي حتى أراه وكان خلف الستر فقال معز الدولة: ما كان فيهم مسلم غيره.

قال أبو زر: وسمعت أن أول مال أخذه معز الدولة من المواريث مال دعلاج، خلف ثلاث مئة ألف مثقال ذهباً، فقال معز الدولة: مردغوا ما أريده، فقالوا: إنه كثير. فأخذه.

حدث بعضهم قال: حضرت المسجد الجامع بمدينة المنصور يوم الجمعة، فرأيت رجلا بين يدي في الصف، حسن الوقار، ظاهر الخشوع، دائم الصلاة، لم يزل يتنفل مذ دخل المسجد إلى قرب قيام الصلاة، قال: ثم جلس، فعلتني هيبته، وداخلتني محبته، ثم أقيمت الصلاة، فلم يصل مع الناس الجمعة، فكبر علي ذلك من أمره، وتعجبت من حاله، وغازني فعله! فلما قضيت الصلاة تقدمت إليه وقلت له: ما رأيت أعجب من أمرك، أطلت النافلة وأحسنتها وتركت الفريضة وضيعتها؟! فقال: يا هذا إن لي عذرا، وبي علة منعني من الصلاة، قلت: وما هي؟ قال: علي دين اختفيت في منزلي مدة بسببه، ثم حضرت اليوم الجامع للصلاة، فقبل أن تقام، التفت فرأيت صاحبي الذي له الدين علي، ورأني، فمن خوفه أحدثت في ثيابي، فهذا خبري، فأسألك بالله إلا سترت علي وكتمت أمري، فقلت: ومن الذي له عليك الدين؟ قال: دعلج بن أحمد. قال: وكان إلى جانبه صاحب لدعلج قد صلى وهو لا يعرفه، فسمع هذا القول ومضى في الوقت إلى دعلج، فذكر له القصة، فقال دعلج: امض إلى الرجل واحمله إلى الحمام، واطرح عليه خلعاً من ثيابي، وأجلسه في منزلي حتى أنصرف من الجامع؛ ففعل ذلك؛ فلما انصرف دعلج إلى منزله أحضر الطعام وأكل هو والرجل، ثم أخرج حسابه فنظر فيه، وإذا له عليه خمسة آلاف درهم، فقال له: انظر، لا يكون عليك في الحساب غلط، أو نسي لك نقده؛ فقال الرجل: لا، فضرب دعلج على حسابه وكتب تحته علامة الوفاء؛ ثم أحضر الميزان ووزن خمسة آلاف درهم وقال: أما الحساب الأول فقد حللناك منه، وأسألك أن تقبل هذه الخمسة آلاف درهم، وتجعلنا في حل من الروعة التي دخلت قلبك برويتك إيانا في المسجد الجامع. أو كما قال.

قال أبو الحسين أحمد بن الحسين الواعظ: أودع أبو عبد الله بن أبي موسى الهاشمي عشرة آلاف دينار لبيتيم، فضاقت يده وامتمدت إليها، فأنفقها، فلما بلغ الغلام مبلغ الرجال، أمر السلطان بفك الحجر عنه وتسليم ماله إليه، وتقدم إلى ابن أبي موسى بحمل المال ليسلم للغلام. قال ابن أبي موسى: فضاقت علي الأرض، وتحيرت في أمري، فبكرت وركبت بغلتي وقصدت الكرخ لا أعلم أين أتوجه، فانتهدت بي البغلة إلى درب السلولي، ووقفت على باب مسجد دعلج بن أحمد، فدخلت المسجد فصليت خلفه صلاة الفجر، فلما سلم انفتل إلي ورحب بي، وقام وقمت معه، ودخل إلى داره، فجلسنا وجاءته جاريته بمائدة لطيفة وعليها هريسة فقال: يأكل الشريف، فأكلت وأنا لا أحصل أمري، فلما رأى تقصيري قال: أراك منقبضا فما الخبر؟ فقصدت عليه القصة، فقال: كل فإن حاجتك تقضى، ثم أحضر حلواء فأكلنا، فلما رفع الطعام قال: يا جارية؛ افتحي ذلك الباب، فإذا خزانة مملوءة زبلا مجلدة، فأخرج إلي بعضها وفتحها إلى أن أخرج النقد الذي كانت الدنانير منه، واستدعى الغلام والتخت والطيار، فوزن عشرة آلاف دينار، وبذرها وقال: يأخذ الشريف هذه، فقلت: يثبتها الشيخ علي، فقال: أفعل، وقمت وقد كاد عقلي يطير فرحا. وعدت إلى داري، وانحدرت إلى دار السلطان بقلب قوي، فقلت: ما أظن إلا أنه قد استشعر في أي قد أكلت مال البيتيم، فأحضر قاضي القضاة، والشهود، والنفباء، وولاة اليهود، وأحضر الغلام وفك حجره، وسلم المال إليه، وعظم الشكر لي والثناء علي.

فلما عدت إلى منزلي استدعاني أحد الأمراء من أولاد الخليفة وكان عظيم الحال فقال: قد رغبت في معاملتك وتضمينك أملاكي ببادوريا ونهر الملك. فضمنت ذلك بما تقرر بيني وبينه من المال، وجاءت السنة ووفيته، وحصل في يدي من الربح ماله قدر كبير. وكان ضمانتي لهذه الضياع ثلاث سنين، فلما مضت حسبت حسابي وقد تحصل في يدي ثلاثون ألف دينار، فعزلت عوض العشرة آلاف دينار التي أخذتها من دعلج وحملتها إليه، وصليت معه الغداة؛ فلما انفتل من صلاته ورأني نهض معي إلى داره، وقدم المائدة والهريسة، فأكلت بجأش ثابت وقلب طيب؛ ثم قال لي: خبرك وحالك؟ فقلت: بتفضل الله وفضلك قد أفدت بما فعلت معي ثلاثين ألف دينار، وهذه منها عشرة آلاف دينار عوض الدنانير التي أخذتها منك، فقال: يا سبحان الله! والله ما خرجت الدنانير عن يدي ونويت أخذ عوضها، حل بها الصبيان؛ فقلت له: أيها الشيخ! أيش أصل هذا المال حتى تهب لي عشرة آلاف دينار؟ فقال: نشأت وحفظت القرآن، وسمعت الحديث، وكنت أتبرز، فوفاني رجل من تجار البحر، فقال لي: أنت دعلج بن أحمد؟ فقلت: نعم، فقال: قد رغبت في تسليم مالي إليك لتتجر به، فما سهل الله من فائدة كانت بيننا، وما كان من جائحة كانت في أصل مالي؛ وسلم إلي بارنامجات بألف ألف درهم، وقال لي: ابسط يدك، ولا تعلم موضعا ينفق فيه هذا المتاع إلا حملته إليه. واستبنت فيه الكفاءة، ولم يزل يتردد إلي سنة بعد سنة، يحمل إلي مثل هذا، والبضاعة تنمي. فلما كان في آخر سنة اجتمعنا فيها قال لي: أنا كثير الأسفار في البحر، فإن قضى الله علي بما فضاه على خلقه فهذا المال لك على أن تتصدق منه وتبني المساجد وتفعل الخير. فأنا أفعل مثل هذا، وقد ثمر الله المال في يدي، فاطو هذا الحديث أيام حياتي. توفي دعلج في سنة إحدى وخمسين وثلاث مئة، وقيل سنة ثلاث وخمسين وثلاث مئة وهو ابن أربع أو خمس وتسعين سنة ببغداد. وكان السلطان بها لا يتعرض للتركات، ثم لم يصبروا عن أموال دعلج إذ لم يكن في الدنيا على ما يقال أيسر منه من التجار، فقبضوا على أمواله إلا الأوقاف.

## دغفل بن حنظلة بن زيد بن عبده

ابن عبد الله بن ربيعة بن عمرو بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صععب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفضى ابن دتمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة السدوسي، الذهلي، الشيباني، النسابة يقال: إن له صحبة، ويقال: لا صحبة له. استقدمه معاوية، فقدم عليه، وأمره أن يعلم ابنه يزيد.

روى الحسن بن دغفل أن النبي صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن خمس وستين سنة.

وحدث الحسن بن دغفل قال: كان على النصارى صوم شهر رمضان، فمرض ملك منهم فقال: لئن شفاه الله ليزيدن عشرة أيام؛ ثم كان ملك بعده، فأكل لحما فوجع فاه، فقال: لئن شفاه الله ليزيدن سبعة أيام؛ ثم كان ملك بعده فقال: ما ندع هذه الثلاثة أيام أن نتمها ونجعل صومها في الربيع. ففعل، فكانت خمسين يوماً.

وقد روى ذلك مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

قال عبد الله بن بريدة: أرسل معاوية إلى دغفل، فسأله عن أنساب العرب، وعن النجوم، والعربية، وعن أنساب قريش، فأخبره، فإذا رجل عالم، فقال: من أين حفظت هذا يا دغفل؟ قال: بلسان سؤول وقلب عقول؛ وإن أفة العلم النسيان. قال: فأمره أن يذهب إلى يزيد فيعلمه العربية، وأنساب قريش، وأنساب العرب. وفي رواية: والنجوم.

وقيل: قال معاوية لدغفل: بم ضبطت ما أرى؟ قال: بمفاوضة العلماء، قال: وما مفاوضة العلماء؟ قال: كنت إذا لقيت عالماً أخذت ما عنده، وأعطيته ما عندي.

قال ابن عباس: حدثني علي بن أبي طالب من فيه قال: لما أمر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم أن يعرض نفسه على قبائل العرب، خرج وأنا معه وأبو بكر، فدفعنا إلى مجلس من مجالس العرب؛ فتقدم أبو بكر وكان مقدماً في كل خير، وكان نسابة فسلم وقال: ممن القوم؟ قالوا: من ربيعة، قال: وأي ربيعة أنتم؟ أمن هامها أم من لهازمها؟ فقالوا: بل من الهامة العظمى، فقال أبو بكر؟ وأي هامتها العظمى أنتم؟ قالوا: من ذهل الأكبر، قال: منكم عوف الذي قال: لا حر بوادي عوف؟ قالوا: لا، قال: منكم جساس بن مرة، حامى الذمار ومانع الجار؟ قالوا: لا، قال: منكم بسطام بن قيس أبو اللواء ومنتهى الأحياء؟ قالوا: لا، قال: منكم الحوفزان قاتل الملوك وسالبيها أنفسها؟ قالوا: لا، قال: منكم المزدلف صاحب العمامة الفردة سمي صاحب العمامة الفردة لأنه كان إذا ركب لم يعتم معه غيره قالوا: لا، قال: منكم أخوال الملوك من كندة؟ قالوا: لا، قال: منكم أصهار الملوك من لخم؟ قالوا: لا، قالوا: بكر: فلستم ذهل الأكبر، أنتم ذهل الأصغر. قال: فقام إليه غلام من بني شيبان، يقال له دغفل حين بقل وجهه فقال:

إن على سائلنا أن نسأله ... والعبء لا تعرفه أو تحمله

يا هذا! إنك سألتنا فأخبرناك ولم نكتك شيئا، فممن الرجل؟ قال أبو بكر الصديق: أنا من قريش، فقال الفتى: بخ بخ! أهل الشرف والرئاسة! من أي القرشيين أنت؟ قال: من ولد تميم بن مرة، فقال الفتى: أمكنت والله الرامي من سواء الثغرة، امنك قصي الذي جمع القبائل من فهر فكان يدعى في قريش مجمعا؟ قال: لا، قال: منكم هاشم الذي هشم الثريد لقومه: ورجال مكة مستنون عجاف؟

قال: لا، قال: منكم شيبه الحمد عبد المطلب، مطعم طير السماء، الذي كان وجهه القمر يضيء في الليلة الداجية الظلماء؟ قال: لا، قال: فمن أهل الإفاضة بالناس أنت؟ قال: لا، قال: فمن أهل الرفادة أنت؟ قال: لا. واجتذب أبو بكر زمام الناقة راجعا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال الغلام:

صادف درء السيل درءا يدفعه ... يهبطه حيناً وحيناً يصدعه

أما والله لو ثبت لأخبرتك من قريش. قال: فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال علي: فقلت: يا أبا بكر! لقد وقعت من الأعرابي على باقعة، قال: أجل أبا حسن، ما من طامة إلا وفوقها طامة، والبلاء موكل بالمنطق.

قال: ثم رجعنا إلى مجلس آخر، عليهم السكينة والوقار، فتقدم أبو بكر، فسلم فقال: ممن القوم؟ قالوا: من بني شيبان بن ثعلبة، فالتفت أبو بكر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: بأبي وأمي! هؤلاء غرر الناس وفيهم مفروق بن عمرو، وهانئ بن قبيصة، والمثنى بن حارثة، والنعمان بن شريك؛ وكان مفروق قد غلبهم جمالا ولسانا، وكانت له غديرتان تسقطان على تربيته، وكان أدنى القوم مجلسا؛ فقال أبو بكر: كيف العدد فيكم؟ فقال مفروق: إنا لنزيد على ألف، ولن يغلب ألف من قلة؛ فقال أبو بكر: وكيف المنعة فيكم؟ فقال مفروق: علينا الجهد، ولكل قوم جد؛ فقال أبو بكر: كيف الحرب بينكم وبين عدوكم؟ فقال مفروق: إنا لأشد ما نكون غضبا حين نلقى، وإنا لأشد ما نكون لقاء حين نغضب، وإنا لنؤثر الجياد على الأولاد، والسلاح على اللقاح، والنصر من عند الله، يدينا مرة ويديل علينا أخرى، لعلك أبا قريش... فقال أبو بكر: قد بلغكم أنه رسول الله، ألا هو ذا، فقال مفروق: بلغنا أنه يذكر ذلك، فالإمام يدعو يا أبا قريش؟ فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس، وقام أبو بكر يظله بثوبه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أدعوكم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله، وإلى أن تؤووني وتتصروني، فإن قريشا قد ظهرت على أمر الله وكذبت رسله، واستغنت بالباطل عن الحق، والله هو الغني الحميد، فقال مفروق بن عمرو: إلام تدعون يا أبا قريش، فوالله ما سمعت كلاما أحسن من هذا؟ فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم: " قل تعالوا أتت ما حرم ربكم عليكم " إلى قوله " فتفرق بكم عن سبيله، ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون " فقال مفروق: وإلام تدعو يا أبا قريش، فوالله ما هذا من كلام أهل الأرض؟ قال: فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى، يعظكم لعلكم تذكرون " . فقال مفروق بن عمرو: دعوت والله يا أبا قريش إلى مكارم الأخلاق، ومحاسن الأعمال، ولقد أفك قوم كذبوك وظاهروا عليك. وكأنه أحب أن يشركه في الكلام هانئ بن قبيصة فقال: وهذا هانئ شيخنا وصاحب ديننا، فقال هانئ: قد سمعت مقاتلتك يا أبا قريش! وإني أرى إن تركنا ديننا واتبعناك على دينك بمجلس جلسته لينا ليس له أول ولا آخر، إنه زل في الرأي وقلة نظر في العاقبة، وإنما تكون الزلة مع العجلة؛ ومن ورائنا قوم نكره أن نعقد عليهم عقدا، ولكن ترجع ونرجع، وتنتظر وننتظر. وكأنه أحب أن يشركه المثنى بن حارثة، فقال: وهذا المثنى بن حارثة شيخنا وصاحب حربنا، فقال المثنى بن حارثة: قد سمعت مقاتلتك يا أبا قريش والجواب فيه جواب هانئ بن قبيصة في تركنا ديننا ومتابعتك على دينك، وإنا إنما نزلنا بين ضرتين: الإمامة والشامة. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما هاتان الضرتان؟ فقال: انهار كسرى ومياه العرب، فأما ما كان من أنهار كسرى فذنب صاحبه غير مغفور، وعذره غير مقبول؛ وأما ما كان مما يلي مياه العرب فذنب صاحبه مغفور، وعذره مقبول؛ وإنا إنما نزلنا على عهد أخذة علينا: أن لا نحدث جدئا، ولا نؤوي محدئا؛ وإني أرى أن هذا الأمر الذي تدعوننا إليه يا قرشي مما يكره الملوك، فإن أحببت أن نؤويك وننصرك مما يلي مياه العرب فعلنا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما أسأتم في الرد إذ أفصحتم بالصدق، وإن دين الله لن ينصره إلا من حاطه من جميع جوانبه، أرايتم إن لم يلبثوا إلا قليلا حتى يورثكم الله أرضهم وديارهم وأموالهم، ويفرشكم نساءهم، أتسبحون الله وتقدسونه؟ فقال النعمان بن شريك: اللهم ولك ذلك. قال: فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا، وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا " . ثم نهض رسول الله صلى الله عليه وسلم قابضا على يدي أبي بكر وهو يقول: يا أبا بكر! أية أخلاق في الجاهلية! ما أشرفها! بها يدفع الله عز وجل، ناس بعضهم من بعض، وبها يتحاجزون فيما بينهم.

قال: فدفعنا إلى مجلس الأوس والخزرج، فما نهضنا حتى بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سر بما كان من أبي بكر ومعرفة بأصحابهم.

مر نفر من الأنصار بدغفل النسابة بعدما ذهب بصره، فسلموا عليه، فقال: من أنتم؟ قالوا: أشراف أهل اليمن، قال: من أهل ملكها القديم وشرفها الصميم، كندة! قالوا: لا، قال: فمن الطوال قسبا والمحمضين نسبا بني عبد المدان؟ قالوا: لا، قال: فمن أقودها للزحوف، وأخرقها للصفوف، وأضربها بالسيوف، بني زبيد رهط عمرو بن معد يكرب؟ قالوا: لا، قال: فمن أحضرها قراء، وأطنبها فناء، وأصدقها لقاء، طيبي؟ قالوا: لا، قال: فمن الغارسين النخل، والمطعمين في المحل، والقائلين بالعدل، الأنصار؟ قالوا: نعم.

قال أبو عبيدة معمر بن المثنى: جاء قوم من بني سعد بن زيد مناة تميم إلى دغفل النسابة، فسلموا عليه وهو مول ظهره للشمس في مشرقه له، فرد عليهم من غير أن يلتفت إليهم، ثم قال لهم: من القوم؟ قالوا: نحن سادة مضر، قال: أنتم إذا قريش الحرم، أهل العز والقدم، والفضل والكرم، والرأي في اليهم، قالوا: لسنا منهم، قال: لا؟ قالوا: لا، قال: فأنتم إذا هوازن، أجرؤها فوارس، وأجملها مجالس؛ قالوا: لسنا بهم، قال: لا؟ قالوا: لا، قال: فأنتم إذا سليم، فوارس عظامها، ومناع أعراضها، قالوا: لسنا بهم، قال: لا؟ قالوا: لا، قال: فأنتم إذا غطفان، أعظمها أحلاما، وأسرعها إقداما، قالوا: لسنا منهم، قال: لا؟ قالوا: لا، قال: فأنتم إذا بنو حنظلة، أكرمها جدودا، وأسهلها خدودا، وألبنها جلودا، قالوا: لسنا بهم، قال: لا؟ قالوا: لا. قال: أفلا أراكم إلا

من ربعات مضر وأنتم تأبون إلا أن تترقوا في الغلاصم منهم، اذهبوا لا كثر الله بكم من قلة ولا أعز بكم من ذلة.  
قال الأصمعي: النسابون أربعة: دغفل، وأبو ضمضم، وصبح، والكيس النمري.

قيل للنساب البكري: قد نسبت كل شيء حتى نسبت الذر! قال: الذر ثلاثة أبطن: الذر، وفازر، وعقنان.

قال رؤبة بن العجاج: دخلت على النسابة البكري، فقال: من أنت؟ قلت: رؤبة بنت العجاج، قال: قصرت وعرفت، لعلك كأقوام  
يأتوني إن حدثتهم لم يعوا عني، وإن سكت عنهم لم يسألوني، قال: قلت: أرجو أن لا أكون كذلك، فقال لي: فما أعداء المرءة؟  
قلت: تخبرني، قال: بنو عم السوء، إن رأوا حسنا دفنوه، وإن رأوا سيئا أذاعوه. ثم قال: إن للعلم آفة وهجنة ونكدا؛ فأفته  
الكذب، ونكده النسيان، وهجنته نشره عند غير أهله.

قال دغفل العلامة: في العلم خصال: إن له آفة، وله هجنة، وله نكد: فأفته أن تخزنه، فلا تحدث به ولا تنشره؛ وهجنته أن  
تحدثه من لا يعيه ولا يعمل به؛ ونكده أن تكذب فيه.

قيل: إن دغفلا غرق في يوم دولاب من فارس في قتال الخوارج.

### دكين بن سعيد الدارمي التميمي

ويقال: ابن سعد بن زيد مناة بن تميم الدارمي الراجز من أهل البصرة. وفد على عمر بن عبد العزيز.

قال سعيد بن عمرو بن جعدة: لما ولي عمر بن عبد العزيز المدينة كان ينقطع إليه رجل من بني دارم، سيقال له دكين بن  
سعيد، يسامره بالليل مع أبي عون وسالم، فقال له ليلة: إني لأرى لك هيئة ما الدنيا عنك بمنقطة حتى تلي ولاية أجشم من  
هذه، قال: وما علمك؟ قال: ما هي إلا فراسة، فما عليك إن كان ذلك؟ قال: إن كان ذلك أحسنت إليك، قال: هات يدك، فأعطاه  
يده. فلما ولي عمر الخلافة انقطع إليه دكين. فاستأذن فقال له البواب: إنه عنك في شغل، إنه في رد المظالم، فأعد أبياتا  
لخروج عمر إلى الصلاة، ثم ناداه نداء الأعرابي:

يا عمر الخيرات ذا المكارم ... وعمر الدسائع العظام  
إني امرؤ من قطن بن دارم ... أنشد حق المسلم المسالم  
بيع يمين بالإخاء الدائم ... إذ تنتجي والله غير نائم  
وتنحن في ظلمة ليل عاتم ... عند أبي عون وعند سالم

قال: فعرف عمر القضية، فدخل على أمهات أولاده، فما زال يجمع له من عندهن العشرة والعشرين حتى جمع له ثلاث مئة؛  
وكانت من عمر عطية.

ومن شعر دكين:

رب أمر تشرق النفس به ... جاءها من خلل الباب الفرج  
ودياجي مطبق إظلامها ... مزق الصبح دجاها فبلج  
لا تكن من وشك روح أيسا ... فكأن قد فرجت تلك الرتج  
بينما المرء كئيب موجه ... جاءه الله بفتح فبهج  
قلما أدمن قرعا قارع ... غلق الأبواب إلا سيلج

وروى بسنده عن محمد بن الحسين أنه أنشد لدكين الراجز:

إذا المرء لم يندس من اللؤم عرضه ... فكل رداء يرتديه جميل  
وإن هو لم يندس من اللؤم نفسه ... فليس إلى حسن الثناء سبيل

قال أبو عبيدة: ابنتي رجل من بني مخزوم، وكان ينزل ضاحية بني تميم فوافى دكين الراجز، فقال للبواب إني ألع إلى  
السخن فأدخلني، فأبى البواب أن يدخله؛ فوقف دكين على دكان وقد انصرف بعض القوم وأنشأ يقول:

اجتمع الناس وقالوا عرس ... إذا قصاع كالأكف خمس  
زبحلحات قد جمعن ملس ... ففقت عين وفاظت نفس

قال أحمد بن عبيد: ألع: أتوقد حرصا عليه، ويحترق فؤادي طلبا له. والزبحلحات: التي تحرك ويذهب ويحاء بها لا تقر في  
موضع واحد.

قال: وجرى بين الأصمعي وأبي عبيدة في هذا البيت: وفاظت نفس تشاجر ومنازعة؛ فقال الأصمعي: العرب لا تقول فاظت  
نفسه ولا فاضت نفسه، إنما يقولون: فاظ الرجل إذا مات؛ قال: وكان يرويه: وطن الضرس.

قال أبو عبيدة: كذب الأصمعي، ما هو إلا فاضت نفس.

وقال الكسائي والفراء ومن نقل عنهما: يقال: فاضت نفس، وفاظت نفس، وفاض الميت نفسه، وأفاضه الله نفسه.

### دويد بن نافع

ويقال: دويد أبو عيسى أخو مسلمة بن نافع مولى سعيد بن عبد الملك بن مروان. من أهل دمشق، ويقال: من أهل حمص.  
حدث عن الزهري قال: قال سعيد بن المسيب: إن أبا قتادة أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: قال الله عز وجل:  
"إني فرضت على أمك خمس صلوات، وعقدت عندي عهدا أنه من حافظ عليهن لوقتهن أدخلته الجنة في عهدي، ومن لم  
يحافظ عليهن فلا عهد له عندي".

### دهثم بن خلف بن الفضل

أبو سعيد القرشي الرملي سمع بدمشق وبغيرها.

حدث عن سوار بن عمارة بسنده عن شهر بن حوشب قال: أتيت أبا أمامة وهو في مسجد حمص، فقلت: يا أبا أمامة، حدثت  
بشيء عنك أنك حدثت عن النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من قال لا إله  
إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت، بيده الخير، وهو على كل شيء قدير، عشر مرات في دبر صلاة  
الغداة، كتب له بكل واحدة منها عشر حسنات، ومحي عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات؛ وكانت له خيرا من عشر  
محررين يوم القيامة؛ ومن قالها في دبر صلاة العصر كان له مثل ذلك. فقلت له: أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله  
عليه وسلم؟ قال: نعم، غير مرة، ولا مرتين ولا ثلاث ولا أربع ولا خمس، حتى ضم أصابعه.

وحدث عن رواد بن الجراح بسنده عن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " صلاة الرجل متقلدا سيفه يعني تفضل  
على صلاة غير متقلد سبع مئة ضعف ". قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إن الله عز وجل يباهي بالمتقلد  
سيفه في سبيل الله عز وجل ملائكته وهم يصلون ما دام متقلدا.



## أسماء النساء على حرف الدال المهملة

### درداء بنت أبي الدرداء عويمر

ابن قيس الأنصارية سمعت أباها.

حدثت بنت أبي الدرداء، عن أبي الدرداء قال: لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا، ولخرجتم إلى الصعدات تجأرون إلى الله، لا تدرن تنجون أم لا تنجون!.

لما هلكت درداء صلوا عليها؛ قالت أم الدرداء: يا درداء اذهبي إلى ربك حتى أذهب أنا إلى ربي. فذهب بتلك إلى المقبرة، ودخلت أم الدرداء إلى المسجد.

وهلكت درداء تحت صفوان بن عبد الله بن صفوان بن أمية الجمحي.

خطب يزيد بن معاوية إلى أبي الدرداء ابنته الدرداء، فرده وأنكحها غيره، فقبل لأبي الدرداء: أتركت يزيد وتنكح فلانا؟! فقال أبو الدرداء: ما ظنكم بابنة أبي الدرداء إذا قام على رأسها الخصيان، ونظرت في بيوت يلتمع منها بصرها، أين دينها يومئذ؟!.

## أسماء الرجال على حرف الذال المعجمة

### ذكوان بن إسماعيل بن يحيى

البلعكي القاضي حدث عن أبي سليم إسماعيل بن حصن بسنده عن عبد الرحمن بن سمرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له: لا تسأل الإمارة، فإنيك إن أعطيتها عن مسألة وكلت إليها، وإن أعطيتها عن غير مسألة أعنت عليها. وإذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيرا منها فأت الذي هو خير، وكفر عن يمينك.

### ذكي بن عبد الله

أبو الحسين المشرقي

حدث بدمشق عن أبي بكر محمد بن عبيد الله بن أبي المغيث بسنده عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " كل مسكر خمر " .

### ذواد العقيلي الجزري

حدث محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فقال: دخل سعد بن أبي وقاص على معاوية فقال: السلام عليك أيها الملك، فقال معاوية: فهلا غير ذلك، أنتم المؤمنون وأنا أميركم، فقال سعد: نعم، إن كنا أمرناك، فقال معاوية: لا يبلغني أن أحدا يقول: إن سعدا ليس من قريش إلا فعلت به وفعلت. فقال محمد بن علي: لعمرى إن سعدا لموسط من قريش، ثابت النسب.

### ذوالة بن محمد

حدث عن أبيه عن جده بسنده عن جابر: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يبيت حتى يقرأ بهاتين السورتين: ألم تنزيل، وتبارك.

وفي حديث آخر: ألم تنزيل السجدة، وتبارك الذي بيده الملك.

## ذو الفقار بن محمد بن معبد

ابن الحسين بن الحسين بن أحمد المعروف بحميدان أبو الصمصام الحسني العلوي المروزي الضرير الواعظ قدم دمشق قبل العشرين وخمس مئة، ووعظ بها، وأظهر الميل إلى الروافض، وتعصب له جماعة منهم؛ وكان يروي الحديث على كرسية بإسناده عن نظام الملك. وخرج عن دمشق بعد حدوث فتنة جرت. وسكن الموصل وحدث بها.؟؟ روى عن أبي عبد الله مالك بن أحمد بن إبراهيم البانياسي بسنده عن أبي برزة قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: علمني شيئاً لعل الله أن ينفعني به، قال: انظر ما يؤدي الناس فتحه عن الطريق.

ذكر أنه ولد سنة خمس وخمسين وأربع مئة.

## ذو القرنين واسمه الإسكندر ابن فيليبس

وذكر نسبه أسماء يونانية.

وقيل: اسم ذي القرنين صعب بن عبد الله، ونسبه إلى سبأ بن قحطان.

وفي كتاب أبي سلمة بن عبد الرحمن: إن الضحاك بن معد ولد رجلين: عبد الله بن الضحاك وهو ذو القرنين، وعباد بن الضحاك.

وقال بعض الفرس: إنه الإسكندر بن دارا بن بهمن الملك، والفرس تسميه الإسكندر.

قال أبو عبيدة: والثابت أن ذا القرنين الإسكندر كان من الروم، وإنه فيلوس بن مصرم بن هرمس بن هوديس. وفيه اختلاف. قال هشام بن الكلبي: ومن بني يونان بن يافث بن نوح النبي صلى الله عليه وسلم رومي بن لنطي بن يونان بن يافث بن نوح. ومنهم ذو القرنين، وهو هرمس، ويقال هو ديس بن فيطون بن رومي بن لنطي بن كسلوجين بن يونان بن يافث بن نوح، وغيرهم.

وقيل: إن ذا القرنين كان ابن رجل من حمير حميريا، وكان قد وفد إلى الروم، فأقام فيهم، وكان يسمى أبوه الفيلسوف لعقله وأديه؛ فتزوج في الروم امرأة من غسان وكانت على دين الروم فولدت ذا القرنين، فسماه أبوه الإسكندر. فهو الإسكندر بن الفيلسوف بن حمير، وأمه رومية غسانية، ولذلك يقول تبع الحميري لما فخر بأجداده في قصيدة يقولها يفخر بذوي القرنين إلى أجداده:

قد كان ذو القرنين جدي مسلماً ... ملكا تدين له الملوك وتحشد

بلغ المشارق والمغرب بيتغي ... أسباب أمر من حكيم مرشد

فراى مغيب الشمس عند غروبها ... في عين ذي خلب وثأط حرم

من بعده بلقيس كانت عمتي ... ملكتهم حتى أتاها المزهد

وليس كل الناس يعلم أنه من حمير، ولا يعرف أباه، وإنما نسبته الروم إلى أمه، كان أبوه مات وهو صغير، وخلفه في حجر أمه. ولذلك جهل العلماء ونسبوه إلى أمه. ولقد كان أبوه من أهل الملك والمروءة، ولذلك سمي الفيلسوف. وقال قتادة: الإسكندر هو ذو القرنين، وأبوه قيصر وهو أول القياصرة، كان من ولد سام بن نوح عليهما السلام. قال حبيب بن حماز: كنت عند علي بن أبي طالب وسأله رجل عن ذي القرنين قال: كيف بلغ المشرق والمغرب؟ فقال: سخر له السحاب ومدت له الأسباب، وبسط له في النور؛ قال: أزيك؟ قال: فسكت الرجل، وسكت علي عليه السلام.

قال سيف بن وهب: دخلت شعب ابن عامر على أبي الطفيل عامر بن وائلة، قال: فإذا شيخ كبير قد وقع حاجبه على عينيه، قال: فقلت له: أحب أن تحدثني بحديث سمعته من علي ليس بينك وبينه أحد؛ قال: أحدثك به إن شاء الله، وتجدني له حافظاً:

أقبل علي يتخطى رقاب الناس بالكوفة، حتى صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا أيها الناس، سلوني قبل أن تفقدوني، فوالله ما بين لوعي المصحف آية تخفى علي، فيم أنزلت ولا أين نزلت، ولا ما عنى بها؛ والله لا تلقون أحدا يحدثكم ذلك بعدي حتى تلقوا نبيكم صلى الله عليه وسلم. قال: فقام رجل يتخطى رقاب الناس، فنادى: يا أمير المؤمنين، قال: فقال علي: ما أراك بمستترشد، أو ما أنت مستترشد، قال: يا أمير المؤمنين؛ حدثني عن قول الله عز وجل: " والذاريات ذروا " ؟ قال: الرياح، ويك، قال: " فالحاملات وقرا " ؟ قال: السحاب ويك، قال: " فالجاريات يسرا " ؟ قال: السفن ويك، قال: " فالمدبرات أمرا " ؟ قال: الملائكة ويك، قال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن قول الله عز وجل: " والبيت المعمور، والسقف المرفوع " ؟ قال: ويك بيت في ست سموات، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه إلى يوم القيامة، وهو الضراح، وهو حذاء الكعبة من السماء؛ قال: يا أمير المؤمنين؛ حدثني عن قول الله عز وجل: " ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار، جهنم " ؟ قال: ويك ظلمة قريش، قال: يا أمير المؤمنين! حدثني عن قول الله عز وجل: " قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا " ؟ قال: ويك منهم أهل حروراء، قال: يا أمير المؤمنين، حدثني عن ذي القرنين، أنبيا كان أو رسولا؟ قال: لم يكن نبيا ولا رسولا ولكنه عبد ناصح الله عز وجل، فناصره الله عز وجل وأحب الله فأحبه الله، وإنه دعا قومه إلى الله فضربوه على قرنه فهلك، فغير زمانا، ثم بعثه الله عز وجل فدعاهم إلى الله عز وجل، فضربوه على قرنه الآخر، فهلك فذلك قرناه.

وفي حديث آخر: ولا نعلم أحدا من الناس كان له قرنان.

وقال ابن شهاب: إنما سمي ذو القرنين أنه بلغ قرن الشمس من مغربها وقرن الشمس من مطلعها فسمي ذا القرنين.

قال معاوية: ملك الأرض أربعة: سليمان بن داود النبي صلى الله عليهما وعلى نبينا وسلم؛ وذو القرنين؛ ورجل من أهل حلوان؛ ورجل آخر؛ فقيل له: الخضر؟ قال: لا.

وقال سفيان الثوري: بلغني أنه ملك الأرض كلها أربعة، مؤمنان وكافران: سليمان النبي صلى الله عليه وسلم؛ وذو القرنين؛ ونمرود؛ وبختنصر.

وفي حديث آخر: نمرود بن كوش بن حام بن نوح؛ وبختنصر.

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم: " لا أدري أتبع كان لعينا أم لا؛ ولا أدري الحدود كفارات لأهلها أم لا؛ ولا أدري ذو القرنين نبيا كان أم لا " .

وعن عبد الله بن عمرو قال: ذو القرنين نبي.

وعن سعيد بن مسعود، عن رجلين من كندة من قومه قالوا: استطلنا يومنا فانطلقنا إلى عقبة بن عامر الجهني، فوجدناه في ظل داره جالسا، فقلنا له: إنا استطلنا يومنا فجننا نتحدث عندك، فقال: وأنا استطلت يومي فخرجت إلى هذا الموضع؛ قال: ثم أقبل علينا وقال: كنت أخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فخرجت ذات يوم، فإذا برجال من أهل الكتاب بالباب معهم مصاحف، فقالوا: من يستأذن لنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فدخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال: مالي ولهم، يسألوني عما لا أدري! إنما أنا عبد، لا أعلم إلا ما علمني ربي عز وجل ثم قال: ابغني وضوءا، فأتيته بوضوء، فتوضأ ثم خرج إلى المسجد، فصلى ركعتين ثم انصرف، فقال لي وأنا أرى السرور والبشر في وجهه فقال: أدخل القوم علي، ومن كان من أصحابي فأدخله أيضا. قال: فأذنت لهم، فدخلوا، فقال لهم: إن شئتم أخبرتكم عما جئتم تسألوني عنه من قبل أن تكلموا، وإن شئتم فتكلموا قيل أن أقول. قالوا: بل أخبرنا، قال: جئتم تسألوني عن ذي القرنين؛ إن أول أمره أنه كان غلاما من الروم، أعطي ملكا، فسار حتى أتى ساحل أرض مصر، فابتنى مدينة يقال لها الإسكندرية، فلما فرغ من بنائها بعث الله تعالى ملكا، ففرغ به فاستعلى بين السماء والأرض ثم قال: انظر ما تحتك، فقال: أرى مدينتين ثم استعلى به ثانية، ثم قال: انظر ما تحتك، فنظر فقال: أرى مدينتين قد أحاطت بهما، ثم استعلى به وقال: انظر ما تحتك، فنظر فقال: ليس أرى شيئا؛ فقال: المدينتان هو البحر المستدير وقد جعل الله تعالى له مسلكا يسلك به، فلمع الجاهل وثبت العالم. قال: ثم جوزة فابتنى السد جبليين زلقين، لا يستقر عليهما شيء أصلا. فلما فرغ منهما سار في الأرض، فأتى على أمة أو على قوم وجوههم كوجوه الكلاب، فلما قطعهم أتى على قوم قصار، فلما قطعهم أتى على قوم من الحيات، تلنم الحية منهم الصخرة العظيمة، ثم أتى على الغرانيق. وقرأ هذه الآية: " وأتيناها من كل شيء سببا فأتبع سببا " . فقالوا: هكذا نجد في كتابنا.

وعن ابن عباس قال: كان ذو القرنين ملكا صالحا، رضي الله عز وجل عمله وأثنى عليه في كتابه، وكان منصورا، وكان الخضر وزيره.

قال مقاتل: كلن يفتح المدائن ويجمع الكنوز، فمنن اتبعه على دينه وشايعه عليه وإلا قتله.

وعن عبد الله بن عبيد بن عميرة أن ذا القرنين حج ماشيا فسمع به إبراهيم فتلقاه.

وروي أن إبراهيم خليل الرحمن كان جالسا بمكان، فسمع صوتا فقال: ما هذا الصوت؟ قال: قيل له: هذا ذو القرنين قد أقبل في جنوده، فقال لرجل عنده: انت ذا القرنين فأقرئه السلام، فأناه فقال: إن إبراهيم يقرئك السلام. قال: ومن إبراهيم؟ قال: خليل الرحمن. قال: وإنه لها هنا؟ قال: نعم. قال: فنزل، قال: فقيل لبه: إن بينك وبينه هنيهة. قال: ما كنت لأركب في بلد فيه إبراهيم. قال: فمشى إليه. قال: فسلم عليه فأوصاه إبراهيم، فأوحى الله إلى ذي القرنين: إن الله قد سخر لك السحاب، فاختر أيها شئت، إن شئت صعابها وإن شئت ذلها؛ فاختر ذلولها وفي رواية: هو الذي لا برق فيه ولا رعد فكان إذا انتهى من مكان من بر أو بحر لا يستطيع أن يتقدم احتملته السحاب فقذفته وراء ذلك حيث ما شاء.

وعن الحسن: أن ذا القرنين كان إذا انتهى إلى الأرض، أو كورة، ففتحها أمر أصحابه الذين معه أن يقيموا بها، وأخرج هؤلاء معه إلى الأرض التي تليهم؛ فبذلك كان يقوى الناس على السير معه، فكان ذو القرنين إذا سار يكون أمامه على مقدمته ست مئة ألف، وعلى ساقته مئة ألف، وهو في ألف ألف، لا ينقصون، كلما هرم رجل جعل مكانه غيره، وإذا مات رجل جعل مكانه غيره؛ فهذه العدة معه. فكان الله عز وجل ألهمه الرشد، ولقنه الحكمة والصواب، وأعطاه القوة والظفر والنصر.

قال سعيد بن جبيرة: سار ذو القرنين من مطلع الشمس إلى مغربها اثنتي عشرة سنة.

قال عبد الله بن جعفر الرقي: وشى واش برجل إلى الإسكندر، فقال له: أتحب أن نقبل منك ما قلت فيه على أنا نقبل منه ما قال فيك؟ فقال: لا، فقال له: فكف عن الشر يكف الشر عنك.

قال ليث بن أبي سليم: مر ذو القرنين في مسيره على ملك منبطح على وجهه، أخذ بأصل جبل، فقال له ذو القرنين: يا عبد الله، أمعذب أم مأمور؟ قال: بل مأمور، قال: فما هذا؟ قال: الجبال كلها محدقة بهذا الجبل، فأنا ممسك بأصله، فمن أنت؟ قال: أنا ذو القرنين، قال: ألكم خلقت الجنة والنار؟ قال: نعم، قال: لقد خلقتم لأمر عظيم.

حدث قتادة عن الحسن: أن ذا القرنين لما سد الردم على يأجوج ومأجوج سار يريد وراء المشرق والمغرب، فسار حتى بلغ ظلمة عجز أصحابه عن المسير، وأعطى الله ذا القرنين تلك القوة والجلادة حتى سار ثمانية عشر يوما وحده، لا يقف على سهل ولا جبل، ولا حجر ولا شجر؛ ولا يأكل ولا يشرب ولا ينام ولا يركب، إذ سمع صوتا من مسيرة يوم وليلة مثل الرعد القاصف، ورأى ضوءا مثل البرق الخاطف، وقائل يقول: سبحان ربي من منتهى الدهر، سبحان ربي من منتهى قدمي من الأرض السابعة، سبحان من بلغ رأسي السماء، سبحان من بلغ يدي أقصى العالم. فلما دنا منه إذا هو بملك قابض على طرفي جبل قاف؛ وهو جبل من زمردة خضراء. فلما نظر إليه الملك ظن أنه ملك بعثه الله، يأمره أن يزيل الدنيا، فقال له: آدمي أم ملك؟ قال: لا بل آدمي، قال: من أين أقبلت؟ قال: جاوزت المشرق والمغرب وأنا أسير منذ ثمانية عشر يوما في ظلمة على أرض ملساء، قال الملك: لم تمش على الأرض، وإنما مشيت ساعة من النهار، وإنما مشيت على البحر السابع فشك ذو القرنين أن يكون قد مشى على الماء، فانغمس في الماء إلى ركبتيه فقال له الملك: ابن آدم، شككت أنك مشيت على الماء فاستيقن، فاستوى على الماء. قيل: يا أبا سعيد من سماه ذا القرنين؟ قال: ذلك الملك، فقال له: يا ذا القرنين! فقال له ذو القرنين: لعلك سببتني أو لقبنتي، إن اسمي غير هذا، قال: ما سببتك ولا لقبنتك، ولكنك جاوزت قرن المشرق والمغرب، فهذا اسمك واسم من يعمل كعملك، قال: فما لي أراك قابضا على هذا الجبل؟ قال: إن الله جعل هذا الجبل وتد هذه الأرض، والجبال من دونه أوتادا، وكانت الأرض لا تستقر حتى وضع الله هذا الجبل، وأنبت الجبال من هذا كنبات الشجر من عروقها، وبعثني أن أمسك هذا الجبل أن لا تزول الدنيا، قال: فما خلف هذا الجبل؟ قال: سبعون حجابا من نار، وسبعون حجابا من دخان، وسبعون حجابا من تلج، وسبعون حجابا من ظلمة، غلظ كل حجاب مسيرة خمس مئة عام، ومن خلف هؤلاء حملة الكرسي، أرجلهم من تحت الثرى السابعة، ولقد جاوزت رؤوسهم فوق سبع سماوات، ولولا هذه الحجب احترقت أنا وهذا الجبل من نورهم؛ قال: فما خلف أولئك؟ قال: من الحجب بعد ذلك، وخلف تلك الحجب حملة العرش قد مرقت أرجلهم أرضين السابعة، وجاوزت رؤوسهم فوق السماء السابعة، كما بين سبع سماوات إلى سبع أرضين، ولولا تلك الحجب لاحترقت حملة الكرسي من نور

حملة العرش، ولهم قرون غلظ كل قرن كل ملك ما بين الخافقين، قال: فما خلف أولئك؟ قال: أرض ملساء، ضوءها من نورها، ونورها من ضوءها مسيرة الشمس أربعين يوماً، يكون مثل الدنيا عامرها، وعامرها أربعون ضعفاً، ليس فيه موضع شبر إلا وملك ساجد لم يرفع رأسه منذ خلقه الله، ولا يرفعه إلى يوم القيامة، فإذا كان يوم القيامة رفعوا رؤوسهم فقالوا: ربنا لم نعبدك حق عبادتك. قال: فما خلف أولئك؟ قال: ملائكة يضعفون عليهم أربعون ضعفاً، لكل ملك منهم أربعون رأساً، في كل رأس أربعون وجهاً، في كل وجه أربعون فماً، في كل فم أربعون لساناً، في كل لسان أربعون لغة تسبح الله وتقده بكل لغة أربعين نوعاً، قال: فما خلف أولئك؟ قال: ملائكة يضعفون على هؤلاء أربعين ضعفاً، طول كل منهم ما بين سبع سماوات إلى سبع أرضين، ليس في جسده موضع ظفر ابن آدم إلا فيه لسان ناطق يحمده الله ويقده. قال: فما خلف أولئك؟ قال: ملك قد أحاط بجميع ما ذكرت لك، لو أذن الله له لجمع جميع ما ذكرت لك، وما في سبع سماوات وسبع أرضين ما خلا العرش والكرسي؛ لانتقمهم بقلمة واحدة. قال: فما خلف ذلك؟ قال: انقطع علمي وعلم كل عالم وكل ملك، ليس وراء ذلك إلا الله عز وجل وبهاؤه وسلطانه. فانصرف ذو القرنين إلى أصحابه؛ فقال الحسن: إنما حمل ذا القرنين على أن يأتي المشرق والمغرب أنه وجد في بعض تلك الكتب أن رجلاً من ولد سام بن نوح يشرب من عين في البحر وهي من الجنة فيعطى الخلد. قال: فطلب تلك العين.

قال إسحاق: بلغني أن الخضر كان وزيره وكان معه يسايره، وكان يقال: كان ابن خالته، فبينما هو يسير معه في البحر إذ تخلف عنه الخضر، فهجم على تلك العين فشرب منها وتوضأ، فلما رجع إلى ذي القرنين أخبره، فقال له: إني أردت أمراً وفزت به أنت! فارجع عني. فحسده ورد. واغتم لذلك ذو القرنين حين فاته ما أراد؛ فقال له العلماء والحساب: لا تحزن، فإننا نرى لك أيها الملك مدة طويلة، وإنك لا تموت إلا على أرض من حديد وسما من خشب؛ فانصرف راجعاً يريد الروم، ويدفن كنوز كل أرض بها، ويكتب ذكر ذلك، ومبلغ ما دفن وموضعه، فيحمله معه في كتاب، حتى بلغ بابل، فرعف وهو في المسير فسقط عن دابته، فبسط له درع، وكانت الدرع إذ ذلك مثل الصفائح والجواشن، وإنما استحدث هذه الدروع داود عليه السلام، فنام على ذلك الدرع، فأذته الشمس، فدعوا له ترساً فأظلم به، فنظر فإذا هو على حديد مضطجع، وفوقه خشب، فقال: هذه أرض من حديد وسما من خشب، فدعا كاتبه واستعان بعلماء بابل فكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، من الإسكندر بن قيصر رفيق أهل الأرض ببندته قليلاً، ورفيق أهل السماء بروحه الطويل، إلى أمه روقية ذات الصفاء التي تمنع بثمرتها قلبها في دار القرب، فهي مجاورته عما قليل في دار البعد، يا روقية يا ذات الصفاء، هل رأيت معطياً لا يأخذ ما أعطى؟ ولا معيراً لا يأخذ عاريته؟ ولا مستودعاً لا يأخذ وديعته؟ يا روقية، إن كان أحد باليكاء حقيقاً فلتنبك السماء على شمسها كيف يعلوها الشمس والكسوف، وعلى قمرها كيف يعلوه السواد، وعلى كواكبها كيف تنهار وتتناثر، ولتنبك الأرض على خضرتها ونباتها، والشجر على ثمارها، وأوراقها كيف تتحات وتصير هشيماً، ولتنبك البحار على حيتانها؛ يا أمته، هل رأيت نعيماً لا يزول، أو حياً دائماً، فهما مقرونان بالفناء؛ يا أمته، لا يبعثنك موتي فإنك كنت مستيقنة بأني أموت، وأنا لم يبعثني الموت لأنني كنت مستيقنة أني من الذين يموتون. يا أمته، اعتبري ولا تحزني، فكوني في مصيبتك كما كنت تحبين أن أكون في الرجال؛ يا أمته، أقرأ عليك السلام إلى يوم اللقاء. قال: فمات، وكان فيمن ملك الضحاك بن الأهيون بعده.

وحدث أبو جعفر عن أبيه أنه سئل عن ذي القرنين فقال: كان ذو القرنين عبداً من عباد الله صالحاً، وكان من الله بمنزل ضخم، وكان قد ملك ما بين المشرق والمغرب، وكان له خليل من الملائكة يقال له زيافيل، وكان يأتي ذا القرنين يزوره، فبينما هما ذات يوم يتحدثان إذ قال له ذو القرنين: حدثني كيف عبادتكم في السماء؟ فيكى ثم قال: يا ذا القرنين، وما عبادتكم عند عبادتنا، إن في السماء لملائكة، قيام لا يجلسون أبداً، ومنهم سجود لا يرفع رأسه أبداً، وراكع لا يستوي قائماً أبداً، أو رافع وجهه لا يطرف شاخصاً أبداً، يقولون: سبحان الملك القدوس، رب الملائكة والروح، رب، ما عبدناك حق عبادتك. فيكى ذو القرنين بكاء شديداً ثم قال: يا زيافيل، إني أحب أن أبلغ حتى أبلغ عبادة ربي حق طاعته، قال: وتحب ذلك يا ذا القرنين؟ قال: نعم، قال زيافيل: فإن الله عينا تسمى عين الحياة، من شرب منها شربة لم يموت أبداً حتى يكون هو الذي يسأل ربه الموت؛ قال ذو القرنين: فهل تعلمون أنتم موضع تلك العين؟ قال زيافيل: لا، غير أنا نتحدث في السماء أن الله في الأرض ظلمة لم يطأها إنس ولا جان، فنحن نظن أن العين في تلك الظلمة.

فجمع ذو القرنين علماء أهل الأرض، وأهل دراسة الكتب، وأثار النبوة فقال: أخبروني هل وجدتم في كتاب الله وفيما عندكم من أحاديث الأنبياء والعلماء قبلكم أن الله وضع في الأرض عينا سماها عين الحياة؟ قالوا: لا، قال ذو القرنين: فهل وجدتم فيها أن الله وضع في الأرض ظلمة لم يطأها إنس ولا جان؟ قالوا: لا، قال عالم منهم: أيها الملك، لم تسأل عن هذا؟ قال: فأخبره بما قال له زيافيل، فقال له: أيها الملك، إني قرأت قصة آدم، فوجدت فيها أن الله وضع في الأرض ظلمة لم يطأها إنس ولا جان، قال ذو القرنين: فأين وجدتها من الأرض؟ قال: وجدتها عند قرن الشمس. فبعث ذو القرنين فحشر الفقهاء والأشراف والملوك والناس، ثم سار يطلب مطلع الشمس، فسار إلى أن بلغ طرف الظلمة اثنتي عشرة سنة. فأما الظلمة فليست بليل، وهي ظلمة

تفور مثل الدخان فعسكر ثم جمع علماء أهل عسكره فقال لهم: إنني أريد أن أسلك هذه الظلمة، فقالوا: أيها الملك، قد كان قبلك من الأنبياء والملوك لم يطلبوا هذه الظلمة؛ ولا تطلبها فإننا نخاف أن ينبعق عليك أمر تكرهه، ويكون فيه فساد أهل الأرض. قال ذو القرنين: لا بد من أن أسلكها؛ فخرت العلماء سجوداً، ثم قالوا: أيها الملك؛ كف عن هذه ولا تطلبها، فإننا لو كنا نعلم أنك إذا طلبتها ظفرت بما تريد ولم يسخط الله علينا لكان، ولكننا نخاف العيب من الله، وأن ينبعق علينا منها أمر يكون فيه فساد أهل الأرض ومن عليها، فقال ذو القرنين: إنه لا بد من أن أسلكها، قالوا: فشانك. قال: فأخبروني، أي الدواب أبصر؟ قالوا: البكار، فأرسل فجمع له ألف فرس أنثى بكارة، وانتخب من عسكره ستة آلاف رجل من أهل العقل والعلم؛ فدفع إلى كل رجل فرساً، وعقد للخضر على مقدمته في ألفي رجل، وبقي هو في أربعة آلاف، وقال لمن بقي من الناس في العسكر: لا تبرحوا من عسكركم اثنتي عشرة سنة، فإن نحن رجعنا إليكم، وإلا فارجعوا إلى بلدكم، فقال الخضر: أيها الملك، إنما نسلك ظلمة لا ندري كم مسيرتها ولا بعضنا بعضاً، فكيف تصنع بالضلل إذا أضللنا؟ فدفع ذو القرنين خرزة حمراء فقال: إذا أصابكم الضلل فاطرح هذه الخرزة إلى الأرض، فإذا صاححت فليرجع أهل الضلال؛ فسار الخضر بين يدي ذي القرنين، يرتحل الخضر وينزل ذو القرنين؛ وقد عرف الخضر ما يطلب ذو القرنين، وذو القرنين يكتمه ذلك.

فبينما الخضر يسير إذ عارضه واد، فظن أن العين في ذلك الوادي. فلما رأى شفير الوادي قال لأصحابه: فقوا ولا يبرحن رجل منكم من موضعه، ورمى الخضر بالخرزة فإذا هي على حافة العين، فزرع الخضر ثيابه، فإذا ماء أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من الشهد، فشرّب منه وتوضأ واغتسل، ثم خرج فلبس ثيابه، ثم رمى بالخرزة نحو صاحبه، فوقعت الخرزة فصاحت، فرجع الخضر إلى صوت الخرزة وإلى أصحابه، فركب فقال لأصحابه: سيورا بسم الله، ومرو ذو القرنين فأخاطب الوادي، فسلوكوا تلك الظلمة أربعين يوماً، ثم خرجوا إلى ضوء ليس بضوء شمس ولا قمر، أرض حمراء خشاشة، وإذا في تلك الأرض قصر مبني، طوله فرسخ في فرسخ، مبوب ليس له أبواب، فنزل ذو القرنين بعسكره، ثم خرج وحده حتى نزل القصر، فإذا حديدة قد وضع طرفها على حافتي القصر من هاهنا وهاهنا، وإذا طائر أسود كأنه الخطاف مزموماً بأنفه إلى الحديدة، معلق بين السماء والأرض، فلما سمع الطائر خشخشة ذي القرنين قال: من ذا؟ قال: ذو القرنين، قال الطائر: أما كفاك ما وراءك حتى وصلت إلي يا ذا القرنين؟ حدثني، قال: سل عم شئت، قال: هل كثر بناء الجص والأجر؟ قال: نعم، قال: فانتفض انتفاضة ثم انتفض حتى بلغ ثلث الحديدة، ثم قال: يا ذا القرنين! أخبرني، قال: سل، قال: هل كثرت شهادات الزور في الأرض؟ قال: نعم، قال: فانتفض الطائر ثم انتفض حتى ملأ ثلثي الحديدة، ثم قال: يا ذا القرنين أخبرني، هل كثرت المعازف في الأرض؟ قال: نعم، فانتفض الطائر ثم انتفض حتى ملأ الحديدة، وسد ما بين جداري القصر؛ ففرق ذو القرنين فرقا شديداً، فقال الطائر: يا ذا القرنين، لاتخف حدثني، قال: سل، قال: هل ترك الناس شهادة أن لا إله إلا الله بعد؟ قال: لا، قال: فانتفض الطائر ثلثاً ثم قال: حدثني، قال: سل، قال: هل ترك الناس صلاة المكتوبة بعد؟ قال: لا، قال: فانتفض الطائر ثلثاً ثم قال: حدثني، قال: سل، قال: ترك الناس الغسل من الجنابة بعد؟ قال: لا، قال: فعد الطائر كما كان.

ثم قال: يا ذا القرنين، اسلك الدرجة إلى أعلى القصر؛ فسلوكها ذو القرنين وهو خائف حتى استوى على صدر الدرجة، إذا سطح ممدود، وإذا عليه رجل نائم أو شبيه بالرجل، شاب عليه ثياب بياض، رافع وجهه إلى السماء، واضع يده على فيه. فلما سمع حس ذي القرنين، قال: من هذا؟ قال: أنا ذو القرنين فمن أنت؟ قال: أنا صاحب الصور، قال: فما لي أراك واضعاً يدك على فيك، رافعاً وجهك إلى السماء؟ قال: إن الساعة قد اقتربت، فانا أنتظر من ربي أن يأمرني أن أنفخ فأنفخ؛ ثم أخذ صاحب الصور من بين يديه شيئاً كأنه حجر فقال: خذ هذا يا ذا القرنين، فإن شبع هذا الحجر شبعته، وإن جاع جعت. فأخذ ذو القرنين الحجر ثم رجع إلى أصحابه، فحدثهم بالطائر وما قال له وما رد عليه، وما قال له صاحب الصور وما رد عليه. فجمع ذو القرنين أهل عسكره ثم قال: أخبروني عن هذا الحجر ما أمره؟ فأخذ العلماء كفتي الميزان فوضعوا الحجر في إحدى الكفتين، ثم أخذوا حجراً مثله فوضعه في الكفة الأخرى، فإذا الحجر الذي جاء به ذو القرنين يميل بجميع ما وضع معه، حتى وضعوا معه ألف حجر، فقال العلماء: أيها الملك، انقطع علمنا دون هذا، أسحر هذا أم علم؟ ما ندري ما هذا! والخضر ينظر ما يصنعون وهو ساكت؛ فقال ذو القرنين للخضر: هل عندك علم من هذا؟ قال: نعم، فأخذ الميزان بيده، وأخذ الحجر الذي جاء به ذو القرنين فوضعه في إحدى الكفتين، ثم أخذ حجراً من تلك الحجارة مثله فوضعه في الكفة الأخرى، ثم أخذ كفاً من تراب فوضعه مع الحجر الذي جاء به ذو القرنين فاستوى، فخر العلماء سجداً وقالوا: سبحان الله، إن هذا العلم ما نبغعه، فقال ذو القرنين للخضر: فأخبرنا ما هذا؟ فقال الخضر: أيها الملك، إن سلطان الله قاهر لخلقه، وأمره نافذ فيهم، وإن الله ابتلى خلقه بعضهم ببعض، فابتلى العالم بالجاهل، والجاهل بالجاهل، وابتلى العالم بالجاهل، والجاهل بالجاهل، وابتلى لك البلاد، بي؛ فقال له ذو القرنين: حسبك، قد أبلغت فأخبرني. قال: أيها الملك، هذا مثل ضربه صاحب الصور، إن الله سيب لك البلاد، فأوطأك منها ما لم يوطئ أحداً، فلم تشبع، وأبت نفسك إلا شرها حتى بلغت من سلطان الله ما لم يبلغه أحد، ولم يطلبه إنس ولا جان؛ فهذا مثل ضربه لك صاحب الصور، فإن ابن آدم لن يشبع أبداً دون أن يحثى التراب. فبكى ذو القرنين ثم قال: صدقت يا خضر في ضرب هذا المثل، لا جرم لا أطلب أثراً في البلاد بعد مسيري هذا حتى أموت. ثم ارتحل ذو القرنين راجعاً، حتى

إذا كان في وسط الظلمة لقي الوادي الذي كان فيه الزبرجد، فقال الذين معه: أيها الملك، ما هذا تحنك وسمعوا خشخشة تحتهم؟ فقال ذو القرنين: خذوا فإنه من أخذ ندم ومن ترك ندم؛ فأخذ الرجل منهم الشيء بعد الشيء، وترك عامتهم فلم يأخذوا شيئا. فلما خرجوا إذا هو زبرجد، فندم الأخذ والتارك. ثم رجع ذو القرنين إلى دومة الجندل، وكان منزله بها، فقام بها حتى مات. قال أبو جعفر: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "يرحم الله أخي ذا القرنين لو ظفر بالزبرجد في مبدئه ما ترك منه شيئا حتى يخرج به إلى الناس، لأنه كان راغبا في الدنيا، ولكنه ظفر به وهو زاهد في الدنيا، لا حاجة له فيها".

قال وهب بن منبه: لما بلغ ذو القرنين مطلع الشمس قال له ملكها: يا ذا القرنين، صف لي الناس، قال: إن محادثتك من لا يعقل بمنزلة رجل يغني الموت، ومحادثته من لا يعقل بمنزلة رجل يبيل الصخر حتى يبنتل، ويطبخ الحديد يلتبس إدامه، ومحادثتك من لا يعقل بمنزلة من يضع الموائد لأهل القبور؛ ونقل الحجارة أيسر من محادثتك من لا يعقل.

وعن وهب بن منبه: أن ذا القرنين قال لبعض الأمم: ما بال كلمتكم واحدة وطريقتكم مستقيمة؟ قالوا: من قبل أنا لا نتخادع ولا يغتاب بعضنا بعضا.

وعنه أيضا: أن ذا القرنين أتى مغرب الشمس، فرأى قوما لا يعملون عملا، وإذا منازلهم ليس لها أبواب، وليس لهم حكام ولا قضاة؛ فاجتمعوا إليه فقال لهم: قد رأيت منكم عجبا، قالوا: وما رأيت من العجب؟ فقال: أرى قبوركم على باب منازلكم، قالوا: كي لا ننسى الموت، قال: فما لي أرى ببيادركم واحدة؟! قالوا: لننتقاسم بالسوية، فنعطي من زرع ومن لم يزرع؛ قال: فما لي أرى ببيوتكم ليس لها أبواب؟! قالوا: ليس فينا متهم، قال: فما لي أرى الحيات والعقارب تدور فيما بينكم ولا تضركم؟! قالوا: نزع الله من قلوبنا الغش والحناث، فنزرع منها السموم؟ قال: فما لي لا أرى فيكم حكاما؟! قالوا: ليس فينا من يظلم صاحبه، قال: فما لي أراكم أطول الناس أعمارا؟! فقالوا: وصلنا أرحامنا فطول الله عز وجل أعمارنا.

وعن شعيب بن سليمان قال: أتى ذو القرنين مغيب الشمس، وأتى ملكا من الملائكة كأنه يترجح في أرجوحة من خوف الله عز وجل؛ فهاله ذلك فقال له: علمني علما لعلني أزداد إيمانا، فقال: إنك لا تطيق ذلك، فقال: لعل الله عز وجل أن يطوقني لذلك، فقال له الملك: لا تغتم لعدو، واعمل في اليوم لعدو، فإذا أتاك الله من الدنيا سلطانا فلا تفرح به، وإن صرف عنك فلا تأس عليه، وكن حسن الظن به، وضع يدك على قلبك، فما أحببت أن تصنع بنفسك فاصنعه بأخيك، ولا تغضب فإن السلطان أقدر ما يكون على ابن آدم حين يغضب؛ فرد الغضب بالكظم، وسكنه بالتؤدة؛ وإياك والعجلة، فإنك إذا عجلت أخطأت؛ وكن سهلا لينا للقريب والبعيد؛ ولا تكن جبارا عنيدا.

وعن عبد الرحمن بن عبد الله الخزاعي: أن ذا القرنين كان فيما مكن الله عز وجل له، فيما سار من مطلع الشمس إلى مغربها إلى السد، وكان إذا نصر على أمة أخذ منها جيشا، فسار بهم إلى أمة غيرهم، فإذا فتح الله عز وجل له، وزاد ذلك الجيش أخذ من الآخرين الذين يفتح له عليهم حتى يبلغ مكانه الذي يريد، وأتى على أمة من الأمم ليس في أيديهم شيء مما يستمتع به الناس من دنياهم؛ قد احتفروا قبورا، فإذا أصبحوا تعاهدوا تلك القبور، فنكسوها وصلوا عندها، ورعوا البقل كما ترعى البهائم، وقد قبض لهم في ذلك معاش من نبات الأرض، فأرسل ذو القرنين إلى ملكهم، فقيل له: أجب الملك ذا القرنين، فقال: مالي إليه من حاجة فأقبل إليه ذو القرنين فقال له: إني أرسلت إليك لتأتيني فأبيت، فما أنا ذا قد جنتك؟ فقال له: لو كانت لي إليك حاجة لأتيتك، فقال له ذو القرنين: مالي أراكم على الحال التي رأيت، لم أر عليها أحدا من الأمم التي رأيت؟! قال: وما ذلك؟ قال: ليس لكم دنيا ولا شيء، أفلا اتخذتم الذهب والفضة فاستمتعتم بها؟ فقال: إنما كرهناها لأن أحدكم لا يعطي منها شيئا إلا تافت نفسه ودعته إلى أفضل منه؛ فقال: فما بالكم قد حفرتم قبورا، فإذا أصبحتم تعاهدتموها فكنتتموها وصليتم عندها؟! قالوا: أردنا إذا نحن نظرنا إليها تأملنا الدنيا، منعنا قبورنا من الأمل. قال: وأراكم لا طعام لكم إلا البقل من نبات الأرض، أفلا اتخذتم البهائم من الأنعام فاحتلبتموها وركبتموها واستمتعتم بها؟ فقال: كرهنا أن نجعل بطوننا قبورا لشيء من خلق ربنا عز وجل، ورأينا أن في نبات الأرض بلاغا، وإنما يكفي ابن آدم أدنى العيش من الطعام، وإن ما جاوز الحنك لم نجد له طعما. كلنا ما كان من الطعام.

ثم بسط ملك تلك الأمة يده خلف ذي القرنين، فتناول جمجمة وقال: يا ذا القرنين! أتدري من هذا؟ قال: لا، ومن هو؟ قال: ملك من ملوك الأرض، أعطاه الله عز وجل سلطانا على أهل الأرض، فغشم وظلم وعتا، فلما رأى الله ذلك منه حسمه بالموت فصار كالحجر الملقى، قد أحصى الله عز وجل عليه عمله حتى يجيء به في آخرته. ثم يتناول جمجمة أخرى بالية، فقال: يا ذا القرنين! أتدري من هذا؟ قال: لا، ومن هو؟ قال: هذا ملك ملكه الله بعده، قد كان يرى ما يصنع الذي قبله بالناس من الظلم والغشم والجبر، فتواضع وتخضع لله عز وجل، وعمل بالعدل في أهل مملكته، فصار كما قد ترى، قد أحصى الله عز وجل

عليه عمله حتى يجزيه في آخرته. ثم أهوى إلى جمجمة ذي القرنين فقال: وهذه الجمجمة، كأن قد كانت كهاتين، فانظر يا ذا القرنين ما أنت صانع؛ فقال ذو القرنين: هل لك في صحبتي فاتخذك أخا ووزيرا وشريكا فيما أتاني الله عز وجل من هذا الملك؟ فقال له: ما أصلح أنا وأنت في مكان، ولا أن نكون جميعا، فقال له ذو القرنين: ولم؟ فقال: من أجل أن الناس كلهم لك عدو ولي صديق، قال: وعم ذلك؟ قال: يعادونك لما في يدك من الملك والمال والدنيا، ولا أجد أحدا يعاديني لرفضى الملك، ولما عندي من الحاجة وقلة الشيء. فانصرف عنه ذو القرنين.

وفي حديث قال: مر الإسكندر بمدينة قد ملكها أملاك سبعة وبادوا، فقال: هل بقي من نسل الأملاك الذين ملكوا هذه أحد؟ قالوا: نعم رجل يكون في المقابر، فدعا به قال: ما دعاك إلى لزوم المقابر؟! قال: أردت أن أعزل عظام الملوك من عظام عبيدهم، فوجدت عظامهم وعظام عبيدهم سواء، فقال له: فهل لك أن تتبني فأورثك شرف أبائك إن كانت لك همة؟ قال: إن همتي لعظيمة إن كانت بغيتي عندك، قال: وما بغيتك؟ قال: حياة لا موت فيها، وشباب لا هرم معه، وغنى لا فقر فيه، وسرور بغير مكروه؛ قال: لا؛ قال: فامض لشأنك ودعني أطلب ذلك ممن هو عنده عز وجل ويملكه. قال الإسكندر: هذا أحكم من رأيت. قال سليمان الأشج صاحب كعب الأحبار: كان ذو القرنين ملكا صالحا، وكان طوفا في الأرض، فبينما هو يطوف يوما إذ وقف على جبل الهند، فقال له الخضر وكان صاحب لوائه الأعظم: مالك أيها الملك قد فرغت ووقفت؟! فقال: ومالي لا أفزع وأقف، وهذا أثر الأدميين، وموضع قدمين وكفين، وهذه الأشجار ما رأيت في طوافي أطول منها، يسيل منها ماء أحمر! إن لها لشأنا! قال: وكان الخضر قد قرأ كل كتاب فقال للملك: أما ترى الورقة المعلقة في الشجرة الكبرى؟ قال: بلى، قال: هي تخبرك بنبا هذا المكان؛ قال: فرأى كتابا فيه: " بسم الله الرحمن الرحيم. من آدم أبي البشر عليه السلام إلى ذريته أوصيكم ذريتي، بني وبناتي بتقوى الله، وأحذركم كيد عدوي وعدوكم إبليس اللعين، الذي يلين كلامه ويجوز أمنيته، أنزلني من الفردوس الأعلى إلى البرية، فألقيت في موضعي هذا لا يلتفت إلي مني سنة بخطيئة واحدة عملتها وهذا أثري، وهذه الأشجار نبتت من دموعي، وعلي في هذا الموضع أنزلت التوبة، فتوبوا إلى ربكم قبل أن تندموا، وقدموا قبل أن تقدموا، وبادروا قبل أن يبادر بكم والسلام.

قال: فنزل ذو القرنين فمسح جلوس آدم عليه السلام فإذا هو مئة وثمانون ميلا، وعد الأشجار التي نبتت من دموع آدم عليه السلام فإذا هي سبع مئة شجرة. قال: فلما قتل هابيل قابيل جفت الأشجار وسال منها الماء الأحمر، فقال ذو القرنين للخضر: ارجع بنا، فوالله لا طلبت الدنيا بعدها ابدا.

وحدث قتادة عن الحسن: أن ذا القرنين كان يتفقد أمور ملوكه وعماله بنفسه، وكان لا يطلع على أحد منهم خيانة إلا أنكر ذلك عليه، وكان لا يقبل ذلك حتى يطلع هو عليه نفسه. قال: فبينما هو يسير متكررا في بعض المدائن، قال: فجلس إلى قاض من قضاتهم أياما، لا يختلف إليه أحد في خصوم، فلما أن طال ذلك بذي القرنين ولم يطلع على شيء من أمر ذلك القاضي، وهم بالانصراف، إذا هو برجلين قد اختصما إليه، فادعى أحدهما فقال: أيها القاضي، إني اشتريت من هذا دارا عمرتها ووجدت فيها كنزا، وإني دعوته إلى أخذه فأبى علي، فقال له القاضي: ما تقول؟ قال: ما دفنت ولا علمت به وليس هو لي ولا أقبضه منه، قال المدعي: أيها القاضي، مر من يقبضه فيضعه حيث أحببت، فقال القاضي: تفر من الشر وتدخلني فيه؟ ما أنصفتني، وما أظن هذا في قضاء الملك، فقال القاضي: هل لكما في أمر أنصف مما دعوتاني إليه؟ قال: نعم، قال للمدعي: ألك ابن؟ قال: نعم، وقال للأخر: ألك أمة؟ قال: نعم، قال: اذهبا فزوج ابنتك من ابن هذا وجهزهما من هذا المال، وادفعوا فضل ما بقي إليهما يعيشان به، فتكونا قد صليتما بخيره وشره. فعجب ذو القرنين حين سمع ذلك، ثم قال للقاضي: ما ظننت أن في الأرض أحدا يفعل مثل هذا، أو قاض يقضي بمثل هذا! فقال القاضي وهو لا يعرفه: فهل أحد يفعل غير هذا؟ قال ذو القرنين: نعم، قال القاضي: فهل تمطرون في بلادكم؟ فعجب ذو القرنين من ذلك فقال: بمثل هذا قامت السماوات والأرض.

وعن الشافعي قال: جلس الإسكندر يوما فلم يأتته طالب حاجة. فلما قام عن مجلسه قال: هذا يوم لا أعده من عمري. قيل للإسكندر: مالنا نرى تجليلك أستاذك أكثر من تجليلك لوالدك؟ فقال: لأن والدي سبب حياتي الفانية، وأستاذي سبب حياتي الباقية.

قال أبو سعيد النيسابوري الواعظ: كتب الإسكندر على باب مدينة الإسكندرية: أجل قريب بيد غيرك، وسوق حثيث من الليل والنهار، وإذا انتهت المدة حيل بينك وبين العدة، فأكرم أجلك بحسن صحبة ساتئيك، وإذا بسط لك الأمل فاقبض نفسك عنه بالأجل، فهو المورد وإليه الموعد.

قال سفيان: بلغنا أن أول من صافح ذو القرنين.



وعن كعب الأحبار: أن ذا القرنين لما حضرته الوفاة كتب إلى أمه يأمرها أن تصنع طعاما، ثم تخرج عليه نساء أهل المدينة، فإذا وضع الطعام بين أيديهن، فاعزمي عليهن أن لا تأكل منه امرأة تكلي؛ ففعلت ذلك، فلم تمد امرأة يدها إليه؛ فقال: سبحان الله، كلكن تكلي؟ قلن: إي والله، ما منا امرأة إلا أكلت.

قيل: إن ذا القرنين عاش ثلاثة آلاف سنة؛ وذلك أنه ولد بالروم حين نزل شام الروم، فكان هو من القرن الأول.

وقيل: إن ذا القرنين مات وله ست وثلاثون سنة، وقيل: اثنتان وثلاثون سنة. وكان ملك الإسكندر ست عشرة سنة.

### ذو القرنين بن ناصر الدولة

أبي محمد بن عبد الله بن حمدان، أبو المطاع التغلبي المعروف بوجيه الدولة، الشاعر كان أديبا فاضلا، سائسا مدبرا؛ وليس إمرة دمشق بعد لؤلؤ البشر اوي في سنة إحدى وأربع مئة.

فمن شعره:

لو كنت ساعة بيننا ما بيننا ... وشهدت حين نكرر التوديعا  
أيقنت أن من الدموع محدثا ... وعلمت أن من الحديث دموعا

ومن شعره:

ومفارق ودعت عند فراقه ... ودعت صبري عنه في توديعه  
ورأيت منه مثل لؤلؤ عقده ... من ثغره وحديثه ودموعه

ومن شعره:

أفدي الذي زرته بالسيف مشتتلا ... ولحظ عينيه أمضى من مضاربه  
فما خلعت نجادي للعناق له ... حتى لبست نجادا من ذوائبه  
فبات أسعدنا في نيل بغيته ... من كان في الحب أشقانا بصاحبه

ومن شعره:

يا من أقام على الصد ... د لغير جرم كان منا  
أخطر بقلبك عند ذك ... رك كيف نحن وكيف كنا  
لم يغن عني صاحب ... إلا وعنه كنت أغنى  
وإذا أساء فلست أح ... مل في الضمير عليه ضغنا  
يفنى الذي وقع التنا ... زع بيننا فيه ونفنى

وزاد في رواية:

إن التقاطع والعقو ... ق هما أزالا الملك عنا  
وأظن أن لن يتركا ... في الأرض مؤتلفين منا

ومن شعره:

بأبي من هويته فافترقنا ... وقضى الله بعد ذلك اجتماعا  
وافترقنا حولا فلما التقينا ... كان تسليمه علي وداعا

توفي وجيه الدولة في سنة ثمان وعشرين وأربع مئة.

### ذو الكفل قيل اسمه شبر

ويقال بشر بن أيوب النبي صلى الله عليه وسلم ويقال: إن ذا الكفل هو إلياس، ويقال يوشع، ويقال: اليسع. وتنبأه الله بعد أبيه أيوب.

قال الخليل بن أحمد: خمسة من الأنبياء ذو اسمين: محمد وأحمد نبينا صلى الله عليه وسلم؛ وعيسى والمسيح عليه السلام؛ وإسرائيل ويعقوب عليه السلام؛ ويونس وذو النون عليه السلام؛ وإلياس وذو الكفل عليه السلام.

وقيل: إن ذا الكفل كان اليسع بن حطوب الذي كان مع إلياس، ليس اليسع الذي ذكره الله عز وجل في القرآن: " واليسع وذا الكفل " . ويقال: كان غيرهما. والله أعلم. ولكنه كان قبل داود عليه السلام؛ وذلك أن ملكا جبارا يقال له كنعان، وكان من العماليق؛ ويقال: بل كان من بني إسرائيل، وكان لا يطاق في زمانه لظلمه وطغيانه، وكان ذو الكفل يعبد الله جل وعز سرا منه، ويكتم إيمانه، وهو في مملكته؛ فقيل للملك إن في مملكتك رجلا يفسد عليك أمرك، ويدعو الناس إلى غير عبادتك؛ فبعث إليه ليقبضه، فأتى به، فلما دخل عليه قال له الملك: ما هذا الذي بلغني عنك أنك تعبد غيري؟ فقال له ذو الكفل: اسمع مني ولا تعجل، وتفهم ولا تغضب، فإن الغضب عدو النفس، يحول بينها وبين الحق، ويدعوها إلى هواها، وينبغي لمن قدر أن لا يغضب فإنه قادر على ما يريد، قال: تكلم، قال: فبدأ ذو الكفل فافتتح الكلام بذكر الله عز وجل والحمد لله ثم قال: تزعم أنك إله، فإنه من تملك، أو إله جميع الخلق؟ فإن كنت إله من تملك، فإن لك شريكا فيما لا تملك؛ وإن كنت إله الخلق فمن إلهك؟ فقال له: ويحك! فمن إلهي؟ قال: إله السماء والأرض وهو خالقهما وهذه الشمس والقمر والنجوم، فاتق الله واحذر عقوبته، فإن أنت عبدته ووحدته رجوت لك ثوابه، والخلود في جواره؛ قال له الملك: اختر ثم أخبرني، من عبد إلهك ما جزاؤه؟ قال: الجنة إذا مات، قال: فما الجنة؟ قال: دار خلقها الله بيده فجعلها مسكنا لأوليائه يبعثهم يوم القيامة شبابا مردا أبناء ثلاث وثلاثين سنة، فيدخلهم الجنة في نعيم وخلود، شبابا لا يهرمون، مقيمين لا يظعنون، أحياء لا يموتون، ونعيم وسرور وبهجة؛ قال: فما جزاء من لم يعبده وعصاه؟ قال: النار، مقرونين مع الشياطين، مغلغلين بالأصفاد، لا يموتون أبدا، في عذاب مقيم، وهوان طويل، تضربهم الزبانية بمقامع الحديد، طعامهم الزقوم والضريع، وشرابهم الحميم؛ قال: فرق الملك وبكى لما كان قد سبق له فقال: إن أنا أمنت بالله فمالي؟ قال: الجنة، قال: فمن لي بذلك؟ قال: أنا لك الكفيل على الله عز وجل، وأكتب لك على الله كتابا، فإذا أتيت تقاضيته ما في كتابك وفي لك، فإنه قادر ماهر، يوفيك ويزيدك. ففكر الملك في ذلك، وأراد الله به الخير فقال له: اكتب لي على الله كتابا؛ فكتب: " بسم الله الرحمن الرحيم. هذا كتاب كتبه فلان الكفيل على الله لكنعان الملك، ثقة منه بالله أن لا يضيع أجر من أحسن عملا، ولكنعان على الله بكفالة فلان إن تاب ورجع، وعبد الله أن يدخله الجنة، ويثويه منها حيث يشاء، وإن له على الله ما لأوليائه، وأن يجيره من عذابه، فإنه رحيم بالمؤمنين، واسع الرحمة، سبقت رحمته غضبه " .

ثم ختم على الكتاب ودفعه إليه، ثم قال له الملك: أرشدني كيف أصنع؟ قال: قم فاغتسل واليس ثيابا جددا، ففعل؛ ثم أمره أن يتشهد بشهادة الحق وأن يتبرأ من الشرك، ففعل؛ ثم قال: كيف أعبد ربي؟ فعلمه الشرائع والصلاة؛ ثم قال له: يا ذا الكفل، استر هذا الأمر ولا تظهره حتى ألحق بالنسك. قال: فخلع الملك وخرج سرا فلحق بالنسك، فجعل يسبح في الأرض. وفقده أهل مملكته وطلبوه؛ فلما لم يقدروا عليه قال: اطلبوا ذا الكفل فإنه هو الذي غر إلها؛ قال: فذهب قوم في طلب الملك، وتوارى ذو الكفل؛ فقدروا على الملك على مسيرة شهر من بلادهم، فلما نظروا إليه قائما يصلي خروا له سجدا، فانصرف إليهم فقال: اسجدوا لله عز وجل ولا تسجدوا لأحد من الخلق، فإني أمنت برب السماوات والأرض والشمس والقمر. فوعظهم وخوفهم.

قال: فعرض له وجع وحضره الموت فقال لأصحابه: لا تبرحوا فإن هذا آخر عهدي بالدينيا، فإذا مت فادفنونني؛ وأخرج كتابه فقرأه عليهم حتى حفظوه وعلموا ما فيه، وقال لهم: هذا كتاب كتب لي على ربي أستوفي منه ما فيه، فادفنوا هذا الكتاب معي. قال: فمات، فجهزوه ووضعوا الكتاب على صدره ودفنوه. فبعث الله عز وجل ملكا فجاء به إلى ذي الكفل فقال: يا ذا الكفل، إن ربك قد وفى لكنعان بكفالتك، وهذا الكتاب الذي كتبت له، وإن الله يقول: إني هكذا أفعل بأهل طاعتي. فلما أن جاءه الملك بالكتاب ظهر للناس، أخذوه فقالوا: أنت غررت ملكنا وخذعتنا؛ فقال لهم: لم أغره ولم أخدعه، ولكن دعوته إلى الله وتكفلت له بالجنة، وقد مات ملككم اليوم في ساعة كذا وكذا، ودفنه أصحابكم، وهذا الكتاب الذي كتبت له على الله الوفاء، وقد أوفاه الله حقه، وهذا الكتاب تصديق لما أقول لكم، فانتظروا حتى يرجع أصحابكم؛ فحسبوه حتى قدم أصحابهم، فسألوهم فقصوا عليهم القصة؛ فقالوا لهم: تعرفون الكتاب الذي دفنتموه معه؟ قالوا: نعم، فأخرجوا الكتاب فقرأوه، فقالوا: هذا الكتاب الذي كان معه، ودفناه في يوم كذا وكذا، فنظروا وحسبوا فإذا ذو الكفل كان قد قرأ عليهم الكتاب وأعلمهم بموت الملك في اليوم الذي مات فيه؛ فأمنوا به واتبعوه، فبلغ من أمن به مئة ألف وأربعة وعشرين ألفا؛ وتكفل لهم مثل الذي تكفل لملكهم على الله. فسماه الله ذو الكفل.

قال أبو نضرة: كان نبي في بني إسرائيل، فأرسل إليهم أن اجتمعوا عندي، فاجتمعوا عنده فقال: إني لا أحسبني إلا قد احتضر أجلي، فالتمسوا لي رجلا يصوم النهار ويقوم الليل، ويقضي بين بني إسرائيل ولا يغضب، فلما سمع ذلك المشيخة سكتوا، وقام غلام من بني إسرائيل فقال: أنا لك بهذا؛ فقال: ألا أراك غلاما فاجلس. قال: ثم أرسل إليهم أن اجتمعوا إلي، فاجتمعوا، فقال لهم مثل ذلك، فسكت المشيخة وقام الغلام فقال: أنا لهذا؛ فقال: ألا أراك غلاما فاجلس. قال: فأرسل إليهم أن اجتمعوا إلي، فقال لهم مثل ذلك، فسكت المشيخة وقام الغلام فقال: أنا لك بهذا، قال: تصوم النهار وتقوم الليل وتقضي بين بني إسرائيل ولا تغضب؟ قال: نعم، قال: قد وليتك أمر بني إسرائيل بعدي. قال: ومات نبيهم. قال: فجعل ذو الكفل يصوم النهار ويقوم الليل، ويقضي بين بني إسرائيل، فإذا انتصف النهار قام فأوى إلى بيته، فقال: ثم يخرج ويقضي بينهم. قال: قال إبليس لعنه الله لجنوده: احتالوا أن تغضبه، فأرادوا بكل شيء، فجعلوا لا يقدر على أن يغضبه: فلما رأى ذلك إبليس قال: أنا صاحبه فجاءه في صورة شيخ كبير، يمشي على عصا له حتى قعد حيث يراه، فجعل ذو الكفل ينظر إليه ويرق له، ويحسب أنه لا يستطيع الزحام، فلما كانت الساعة التي يقوم فيها للقائلة، قام حتى قعد بين يديه فقال: شيخ كبير مظلوم، ظلمني بنو فلان، قال له ذو الكفل: فهلا قمت إلي قبل هذه الساعة؟! قال: شيخ كبير لم أستطع الزحام؛ قال: فأخذه بخدعته حتى مضت ساعته، فالتفت ذو الكفل فإذا ساعته التي يقبل فيها قد مضت، فقال: يا شيخ! منعنتي من القائلة؛ قال: إني شيخ كبير ملهوف، قال: فكتب معه، قال: فأخذ الكتاب فرمى به؛ ثم تحينه من الغد، فأتاه في الساعة التي أتاه فيها، فقعد حيا له، فجعل ذو الكفل ينظر إليه ولا يقوم إليه، حتى كانت الساعة التي يقوم فيها للقائلة، فقام فقعد بين يديه فقال: قد أخبرتك أن القوم لا يلتفتون إلى كتابك، طردوني ولم يجيبوني، فأخذه بخدعته حتى ذهبت ساعته، فالتفت فإذا ساعته قد ذهبت، فقال: يا شيخ! منعنتي أمس واليوم من القائلة، وأنا أنام هذه السويعة! قال: شيخ كبير، مظلوم ضعيف، قال: فكتب معه وشدد عليهم، فقال: إنهم لا يلتفتون إلى كتابك، قال: بلى قال: وكل ذلك يريد أن يغضبه قال: فكتب معه وتشدد على القوم. قال: فانطلق فمزق الكتاب وخمش وجهه، ومزق ثيابه، ثم تحين الساعة التي أتاه فيها، فقعد بحيا له، فجعل ذو الكفل ينظر إليه وماله هم غيره، حتى إذا كانت الساعة التي يقوم فيها قام فقعد بين يديه، قال فقال: هذا ما لقيت منك! ضربوني ومزقوا علي ثيابي وقد أخبرتك أنهم لا يجيبونك، وأخذه بخدعته حتى مضت ساعته، فالتفت ذو الكفل فإذا ساعته قد ذهبت فقال: أول من أمس، وأمس واليوم! اللهم إنما أنا بشر، لا أستطيع ألا أغضب، قال: فرفع يده، فطرف لإبليس، فساخ الخبيث فذهب. فسماه الله ذا الكفل لأنه كفل بشيء فوفى به.

وعن ابن عمر قال: لقد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا لو لم أسمعه إلا مرة أو مرتين حتى عد سبع مرار، ولكن قد سمعته أكثر من ذلك، قال: كان الكفل منبني إسرائيل لا يتورع من ذنب عمله، فأنته امرأة فأعطاها ستين دينارا على أن يطأها؛ فلما قعد منها مقعد الرجل من امرأته أرعدت وبكت، فقال: ما يبكيك، أكرهتك؟ قالت: لا، ولكن هذا عمل لم أعمله قط، وإنما حملني عليه الحاجة؛ قال: فتفعلين هذا ولم تفعلينه قط! قال: ثم نزل فقال: اذهبي والدينير لك؛ ثم قال: والله لا يعصي الله الكفل أبدا. فمات من ليلته، فأصبح مكتوبا على بابته: قد غفر الله للكفل.

قيل: إن ذا الكفل كان عمره خمسا وسبعين سنة.

قال وهب بن منبه: كانت قبل إلياس وقبل داود أحداث وأمور في بني إسرائيل وأنبياء منهم اليسع صاحب إلياس وذو الكفل؛ وكان عيلون مستخفا خلافة نبوة، ولم تكن له نبوة، غير أن بني إسرائيل كانوا يسمون خليفة النبي نبيا؛ وكان فيهم من جمع التوراة يسمونهم أنبياء؛ ومنهم من كان نبيا في منامه؛ وكان اشموئيل بعده. وكان ذو الكفل يكتب الكفالات على الله بالوفاء لمن آمن به. فكان من شأنه أنهم كانوا ثلاثة إخوة، عباد تأخوا في الله حين عظمت الأحداث في بني إسرائيل، فخرجوا عنهم

واعترلوهم وتعبدوا في موضع لا يعرفون، حتى إذا اشتد البلاء في بني إسرائيل وكادوا أن يتفانوا، وضيعت فيهم الأحكام والسنن والشرايع؛ فلما أن خاف القوم الهلاك طلبوا الثلاثة ليملكوا أحدهم على أنفسهم ليقيم فيهم الحدود والأحكام ويجمع ألفتهم. قال: فقدروا عليهم، فخيروهم بين القتل وبين أن يكون أحدهم عليهم؛ فاختاروا القتل، وكان أصغرهم أعيدهم وأشدهم اجتهدا؛ فقال اثنان منهم للثالث وهو أصغرهم سنا: أنت أحدثنا سنا وأقوانا، فهل لك أن تحتسب بنفسك عليهم فتقيم لهم أحكامهم وشرايعهم؟ فقال: أفعل بشرط أن لا تقرباني ولا تنظرا إلي ولا أنظر إليكما حتى يبلغكما أني عدلت عن الحق؛ فقالا: نعم.

فمضى مع القوم، فتوجه وأقعدوه على سرير الملك. فأقام فيهم الحق وأحيا فيهم السنن، وحسنت حال بني إسرائيل، واغتبطوا به؛ فجاءه الشيطان من قبل النساء، فلم يزل حتى واقع النساء؛ ثم أتاه من قبل الشراب، فلم يزل به حتى خالط الناس في الشراب؛ ولم يزل به حتى ركب المعاصي وضيع الحدود، وانتهك المحارم، وخالط الدماء. فبلغ أخويه، فجاء حتى دخلا عليه، فأمر بهما فحبسهما، فلما أمسى دعا بهما، فقالا له: أي عدو الله! غررتنا بدينك، وطلبت الدنيا بعمل الآخرة! فقال لهما: فدعاني عنكما، فقد ارتكبت ما بلغكما وأنا غير مقصر، وقد أصبت الدنيا، وعلمت علما يقينا أن لا آخرة لي، فدعاني أتمتع من دنياي؛ فقال له أحدهما يقال له عايوذا وكان أخاه في الله عز وجل: أفلا خير من ذلك؟ قال: وما ذاك؟ قال: ترجع وتوب إلى الله، وأتكفل لك بالمغفرة والرحمة والجنة، قال: أتفعل؟ قال: نعم، قال: اكتب لي على ربك كتابا بالوفاء، فكتب له؛ ثم خلع الملك وعاد إلى ما كان، ولحق بالعباد، وقال لهما: لا تصحباني. وكان عباد بني إسرائيل حين عظمت الأحداث فيهم اعترلوهم ولحقوا بالجبال والسواحل، يعبدون الله؛ فلحق هذا بشعب العباد، فانتهى إلى رجل قائم يصلي إلى جنب شجرة جرداء ليس عليها ورق، كثيرة الشوك فقام إلى جنبه يصلي؛ وكانت تلك الشجرة تحمل كل عشية رمانة عند إفطار العابد، فهي رزقه إلى مثلها من القابلة؛ فلما أمسى قال في نفسه: إني أطوي ليلتي هذه، وأجعل رزقي لضيبي هذا. قال: فحملت الشجرة رمانتين، فدفع إحدهما إلى الفتى وأكل الأخرى، فقال له الفتى: هل أمامك من العباد أحد؟ قال: امض أمامك، فلما أصبح مضى حتى انتهى إلى رجل قائم يصلي على صخرة، عليه برنس له من مسوح، فقام إلى جنبه يصلي، وكان له كل ليلة إناء من ماء، عليه رغيف، وهو رزقه، فلما أمسى جعل في نفسه أن يجعل رزقه لضيفه ويمسك هو، فأتاه الله بإناءين على كل واحد منهما رغيف، فأطعم أحدهما الفتى وأكل الآخر وشربا؛ فلما أصبح الفتى قال له: هل في الوادي من هو أعبد عندك؟ قال: امض أمامك؛ فمضى فانتهى إلى رجل قائم على تل، بغير حذاء ولا قلنسوة، في يوم شديد الحر، عليه إزار من مسوح، وجبة من مسوح، قائم يصلي، فقام إلى جنبه؛ وكانت وعلة سخرها الله عز وجل، تجيء كل ليلة من الجبل، فتقوم بين يديه، وتفرج بين رجليها وضرعها، تدر لبنا؛ وعنده قعبة له، فيحلب من الوعلة ملء قعبته، فذلك طعامه وشرايه، فقال في نفسه: أجعل رزقي لضيبي هذا وأمسك عن نفسي؛ فلما جاءت الوعلة حتى وقفت، فقام العابد إليها فحلبها وسقى الفتى وهي واقفة وضرعها يدر لبنا وهي تومئ إلى العابد أن احتلب؛ قال: فاحتلب حتى ملأ قعبته وانصرفت الوعلة. فلما أصبح قال له الفتى: هل في الوادي من هو أعبد منك؟ قال: امض أمامك، قال فمضى حتى انتهى إلى شيخ في أعلى الجبل، قائم يعبد الله عز وجل منذ مئة وثمانين سنة، اعتزل الناس، طعامه عشب الأرض وله عين تجري، إذا أمسى جرت تلك العين بما يكفيه لشرايه ووضوئه، وتعشب الأرض حول عينه وهو على صخرة كقدر ما يغنيه، فلما أمسى جعل في نفسه أن يجعل رزقه لضيفه ويمسك عن نفسه؛ فلما أمسى فجر الله عينيه، وأعشب الأرض حولهما؛ فقال للفتى: هذا طعامي وهذا شرابي، وهذا رزق ساقه الله إليك على قدر رزقي، ولا يكلف الله نفسا إلا طاقتها، وليس عندنا إلا ما ترى، قد رضينا من الدنيا بهذا وهذا من الله عز وجل، أن رزقنا القناعة والرضى؛ فقال الفتى: قد رضيت بهذا ولا أريد به بدلا؛ فأقام معه يتعبد حتى أدركه الموت، فقال للشيخ: قد صحبتك فأحسنت صحبتي، ورزقتني الله بصحبتك الخير والفضل، ولي عندك حاجة؛ قال: وما هي؟ قال: أن تحفر لي وتدفني، ثم أخرج الكتاب فدفعه إليه وقال: ضع هذا الكتاب بين كفني وصدري؛ فقال له الشيخ: فكيف لي بأن أحفر لك؟ قال: قل أنت نعم إن شاء الله، فإن الله سيهيئ ذلك لك. فقال الشيخ: نعم؛ فمات الفتى فقام الشيخ ليحفر له لما وعده فلم يصل، إنما هو يحفر بيده حتى تقطعت أنامله إذ بعث الله أسدا، له مخالب من حديد، فحفر له قبرا. فلما أن رأى العابد ذلك اشتد سروره بذلك، فدفن الفتى وأهال عليه، ووضع الكتاب بين صدره وكفنه؛ فبعث الله إليه ملكا فأخذ الكتاب وكتب: إن الله عز وجل قد وفى له بشرطك، وتمت كفالتك ونفذ كتابك. فجاء بالكتاب حتى دفعه إلى عايوذا وهو الذي كان كتب له الكفالة؛ وكان يعد ذلك يكتب الكفالات على نفسه لله عز وجل، فسمي ذا الكفل. والله أعلم أي ذلك كان مما قالوا. وكان بعد ذلك يكتب الكفالات على نفسه لله عز وجل، فسمي ذا الكفل. والله أعلم أي ذلك كان مما قالوا.

### ذو الكلاع وهو أسميفع بن باكورا

ويقال سميفع بن حوشب بن عمرو بن يعفر بن يزيد وهو ذو الكلاع الأكبر ابن النعمان، أبو شرحبيل، ويقال: أبو شراحيل الحميري الأحاطي ابن عم كعب الأحبار. أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره، وراسله بجريير البجلي. شهد وقعة

اليرموك، وفتح دمشق، وصفين مع معاوية، وقتل يومئذ؛ وكان على أهل حمص وهم الميمنة. ويقال: إن معاوية أنزله حين قدم دمشق بدار المدنيين.

واختلف في يعفر، فقيل: يعفر، بضم الياء والفاء؛ وقيل: يعفر، بضم الياء وكسر الفاء؛ وقيل: يعفر، بفتح الياء وضم الفاء، مثل يشكر. وكله مأخوذ من العفر والعفر، وهما التراب.

قال جرير: كنت باليمن فلقيت رجلين من أهل اليمن: ذا الكلاع، وذا عمرو؛ فجعلت أحدثهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأقبلا معي، حتى إذا كنا في بعض الطريق رفع لنا ركب من قبل المدينة، فسألناهم؟ فقالوا: قبض النبي صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر، والناس صالحون؛ قال: فقالا: أخبر صاحبك أنا قد جئنا وسنعود إن شاء الله. فرجعت فأخبرت أبا بكر بحديثهما، قال: ألا جئت بهم؟ فلما كان بعده قال لي ذو عمرو: يا جرير، إن بك كرامة وإني مخبرك خبراً، إنكم معشر العرب لن تزالوا بخير ما كنتم إذا هلك أمير أمرتم آخر، فإذا كان السيف كانوا ملوكاً، بغضبون غضب الملوك، ويرضون رضى الملوك.

وعن جرير، قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ذي الكلاع وذي عمرو؛ فأما ذو الكلاع فقال: ادخل على أم شرحبيل، والله ما دخل أحد بعد أبي شرحبيل قبلك؛ وأسلم. وأما ذو عمرو فقال: يا جرير، هل شعرت أن من بادئ كرامة الله جل وعز للعبد أن يحسن صورته؛ وكان أمر لي بدجاجة وقال: لولا أن أمنعك دجاجتك لأنبأتك أن الرجل الذي جئت من عنده إن كان نبياً فقد مات اليوم؛ فأهويت إلى قائم سيفي لأضربه به، ثم كفت. فلما كنت ببعض الطريق لقيتني وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وعن جماعة من الرواة: دخل حديث بعضهم في حديث بعض، قالوا: وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جرير بن عبد الله البجلي إلى ذي الكلاع بن ناكور بن حبيب بن مالك بن حسان بن تبع، وإلى ذي عمرو، يدعوهم إلى الإسلام؛ فأسلما، وأسلمت ضريبة بنت أبرهة بن الصباح امرأة ذي الكلاع. وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وجرير عندهم، فأخبره ذو عمرو بوفاته، فرجع جرير إلى المدينة.

وعن ذي الكلاع الحميري قال: سمعت عمر يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إنما يبعث المقتتلون على النيات " .

وعن ذي الكلاع: كان كعب يقص في إمارة معاوية، فقال عوف بن مالك لذي الكلاع: يا أبا شراحيل، أرايت ابن عمك، أبا أمر الأمير يقص؟ فإني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: القصاص ثلاثة: أمير، أو مأمور، أو محتال. فمكث كعب سنة لا يقص، حتى أرسل إليه معاوية، فأمره أن يقص.

ويقال: أبو شراحيل قدم الشام.

حدث بعضهم قال: بعثني أهلي بهدية إلى ذي الكلاع في الجاهلية، فأتيت على بابه حولاً لا أصل إليه، ثم إنه أشرف ذات يوم من القصر، فلم يبق أحد حول القصر إلا خر له ساجداً؛ قال: فأمر بهديتي فقبلت. ثم رأيت بعد في الإسلام وقد اشترى لحماً بدرهم، فسمطه على فرسه وهو يقول:

أف للدنيا إذا كانت كذا ... أنا منها كل يوم في أذى

ولقد كنت إذا ما قيل: من ... أنعم الناس معاشاً؟ قيل: ذا

ثم بدلت بعيشي شقوة ... حبذا هذا شقاء حبذا

وعن أنس بن مالك قال: أتيت أهل اليمن، فبدأت بهم حياً حياً أقرأ عليهم كتاب أبي بكر، حتى إذا فرغت قلت: الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله أما بعد، فإني رسول خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورسول المؤمنين، ألا وإني تركتهم معسكرين، ليس يثقلهم عن الشخوص إلى عدوهم إلا انتظاركم، فاحتلموا إلى إخوانكم بالنصر، رحمة الله عليكم أيها المسلمون. فكل من أقرأ عليه ذلك الكتاب ويسمع مني هذا القول يرد أحسن الرد ويقول: نحن سائرون إلى إخواننا؛ حتى

انتهينا إلى ذي الكلاع، فلما قرأنا عليه الكتاب وقلت هذا القول، دعا بفرسه وسلاحه، ثم نهض في قومه وأمر بالمعسكر، فما برحنا حتى عسكر وقام فيهم فقال لهم: أيها الناس؛ إن من رحمة الله عليكم ونعمته فيكم أن بعث فيكم نبيا، أنزل عليه الكتاب، وأحسن عنه البلاغ، فعلمكم ما يرشدكم، ونهاكم عما يفسدكم حتى علمكم ما لم تكونوا تعلمون، ورجبكم فيما لم تكونوا ترغبون فيه من الخير؛ وقد دعاكم إخوانكم الصالحون إلى جهاد المشركين، واكتساب الأجر العظيم؛ فليفر من أراد النفر معي. قال: ففر معه بعدة من الناس، وأقبل إلى أبي بكر. قال: ورجعنا نحن فسبقناه بأيام، فوجدنا أبا بكر بالمدينة، ووجدنا ذلك العسكر على حاله، وأبو عبيدة يصلي بأهل العسكر؛ فلما قدمت حمير معها أولادها ونساؤها، فقال لهم أبو بكر: عباد الله؛ ألم تكن نتحدث فنقول: إذا مرت حمير معها نساؤها وأولادها نصر الله المسلمين، وخذل المشركين. أبشروا أيها الناس فقد جاءكم النصر.

قال أبو صالح: كان يدخل مكة رجال متعممون من جمالهم، مخافة أن يفتتن بهم، منهم عمرو الطهوي، وأغيفر اليربوعي، وسبيع الطهوي، وحنظلة بن مرثد من بني قيس بن ثعلبة، والزبيرقان بن بدر، وعمرو بن حممة، وأبو خيثمة بن رافع، وزيد الخيل بن مهلهل الطائي، وقيس بن سلمة بن شراحيل الجعفي، وذو الكلاع الحميري، وأمرؤ القيس بن حجر الكندي، وجريير بن عبد الله البجلي.

حدث إسماعيل بن عبد الله: أن ذا الكلاع رأى أن ملكا نزل من السماء، فقام إليه رجل من أهل العراق وقال: إن الله بعث إلينا رسولا، فعمل فينا بكتاب الله حتى قبضه الله، ثم استخلف أبو بكر، فعمل بمثل ذلك حتى قبضه الله، ثم استخلف عثمان، فعمل بغير ذلك، وأنكرنا عليه فقتلناه. ثم قمت عليه فقلت مثلما قال، حتى انتهيت إلى عثمان فقلت غير ما قال؛ وألقى حصى بيضاء وحصى سوداء، فلقطت الحصى البيض ولقط الحصى السود؛ فقلت: اقض بيننا، فقال: قد فعلت. أو قال: لم أفعل.

قال أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى: ذو الكلاع الأصغر اسمه سميفع بن باكورا، مخضرم له مع عمر بن الخطاب أخبار، وبقي إلى أيام معاوية. ولما بلغ كثرة شرب الناس الخمر بالشام وإقامة الحدود عليهم أمر أن يطبخ كل عصير بالشام حتى يذهب ثلثاه؛ فقال ذو الكلاع:

صبرت ولم أجزع وقد مات إخوتي ... ولست عن الصهباء يوما بصابر  
رماها أمير المؤمنين بحتفها ... فخلانها يبكون عند المعاصر  
فلا تجلدوني واجلدوها فإنها ... هي العيش للباقي ومن في المقابر

ولما ظهر أمر معاوية بالشام، وبايعوه على أمره، دعا علي رجلا، فأمره أن يتجهز وأن يسير إلى دمشق، وأمره إذا دخل دمشق أنأخ راحلته يعني ويقول لهم: تركت عليا قد نهد إليكم فذكره، وقال: فخرج معاوية حتى صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس؛ إن عليا قد نهد إليكم في أهل العراق، فما الرأي؟ فقام ذو الكلاع الحميري فقال: عليك الرأي وعلينا أم فعال. وهي بالحميرية تعني: الفعال.

وعن زامل بن عمرو الحبراني قال: طلب معاوية إلى ذي الكلاع أن يخطب الناس ويحرضهم خطرا فقال: الحمد لله كثيرا ناميا جزيلا، واضحا منيرا، بكره وأصيلا، أحمده على قتال علي ومن معه من أهل العراق فقعده على فرسه وكان من أعظم أصحاب معاوية وأستعينه وأومن به وأتوكل عليه، وكفى بالله وكيلا، ثم إنني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، أرسله بالفرقان إماما، وبالهدى ودين الحق حين ظهرت المعاصي، ودرست الطاعة، وامتألت الأرض جورا وضلالة، واضطربت الدنيا كلها نيرانا وفتنة، وورك عدو الله إبليس على أن يكون قد عبد في أكنافها، واستولى على جميع أهلها؛ فكان الذي أطفأ نيرانها، ونزع أوتادها، وأوهن به قوى إبليس، وأياسه مما كان قد طمع من ظفروه بهم؛ محمد بن عبد الله، فأظهره على الدين كله ولو كره المشركون، صلى الله على محمد والسلام عليه ورحمة الله وبركاته؛ وقد كان مما قضى الله أن ضم بيننا وبين أهل ديننا بصفين، وإنا لنعلم أن منهم قوما قد كانت لهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سابقة ذات شأن وخطر عظيم؛ ولكني قلبت هذا الأمر ظهرا وبطنا، فلم أر أن يسعنا أن نهدر دم ابن عفان، صهر نبينا صلى الله عليه وسلم ومجهز جيش العسرة، واللاحق في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتنا، وباني سقاية المسلمين؛ وباع له رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده اليمنى على اليسرى، واختصه رسول الله صلى الله عليه وسلم بكرمته؛ أم كلثوم ورقية، ابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فإن كان أذنب ذنبا فقد أذنب من هو خير منه، قال الله عز من قائل لنبيه صلى الله عليه وسلم:

" ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر " وقتل موسى عليه السلام نفسه ثم استغفر الله فغفر له، وقد أذنب نوح عليه السلام، ثم استغفر الله فغفر له، وقد أذنب أبوكم آدم عليه السلام، ثم استغفر الله فغفر له؛ فلم يعر أحد من الذنوب؛ وإنا لنعلم أنه قد كانت لابن أبي طالب سابقة حسنة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فإن لم يكن مالا على قتل عثمان فقد خذله، وإنه لأخوه في دينه، وابن عمه وسلفه وابن عمه؛ وقد أقبلوا من عراقهم حتى نزلوا شامكم وبلادكم وبيضتكم، وإنما عامتهم بين قاتل وخاذل؛ فاستعينوا بالله واصبروا فقد ابتليتكم. أيتها الأمة؛ والله لقد رأيت في منامي في ليلتي هذه، لكأنا وأهل العراق قد اعتورنا مصحفا نضربه بأسيافنا، ونحن في ذلك ننادي: ويحكم! الله الله! مع أنا والله ما نحن بمفارق العرصة حتى نموت. عليكم بتقوى الله، ولتكن النيات لله عز وجل، فإني سمعت عمر بن الخطاب يقول: إنما يبعث المقتتلون على النيات. أفرغ الله علينا الصبر، وأعز لنا ولكم النصر، وكان لنا ولكم وليا وناصرا، وحافظا في كل أمر، وأستغفر الله لي ولكم.

وعن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي، وذكر أهل صفين فقال: كانوا عربا يعرف بعضهم بعضا في الجاهلية، والتقوا في الإسلام معهم تلك الحمية ونية الإسلام، فتصابروا واستحبوا من الفرار، وكانوا إذا تحاجزوا دخل هؤلاء في عسكر هؤلاء، وهؤلاء في عسكر هؤلاء، فيستخرجون قتلاهم فيدنونهم؛ فلما أصبحوا يوما، وذلك يوم الثلاثاء خرج الناس إلى مصافهم، فقال أبو نوح الحميري: وكنت في خيل علي، فبينما أنا واقف إذ نادى رجل من أهل الشام: من دلني على أبي نوح الحميري؟ قال أبو نوح: فقلت: أيهم تريد؟ فقال: الكلاعي، فقلت: قد وجدته، فمن أنت؟ قال: أنا ذو الكلاع فسر إلي، قال أبو نوح: فقلت معاذ الله أن أسير إليك إلا في كتيبة، فقال: سر، فلك ذمة الله وذمة رسوله وذمة ذي الكلاع حتى ترجع، وإنما أريد أن أسالك عن أمر فيكم؛ فسار إليه أبو نوح وسار إليه ذو الكلاع حتى التقيا، فقال له ذو الكلاع: إنما دعوتك أحدثك حديثا حدثناه عمرو بن العاص في إمارة عمر؛ فقال أبو نوح: وما هو؟ فقال ذو الكلاع: حدثنا عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: يلتقي أهل الشام وأهل العراق، في إحدى الكتيبتين الحق أو قال: الهدى ومعها عمار بن ياسر، فقال أبو نوح: نعم والله، إن عمارا لمعنا وفينا؛ فقال: أجاد هو على قتالنا؟ فقال أبو نوح: نعم ورب الكعبة لهو أجد على قتالكم مني، ولوددت أنكم خلق واحد فذبته.

وعن الحارث بن حصيرة: أن ابن ذي الكلاع أرسل إلى الأشعث بن قيس رسولا فقال له: إن ابن عمك ابن ذي الكلاع يقرأ عليك السلام ويقول لك: إن ذا الكلاع قد أصيب وهو في الميسرة، أفأذن لنا فيه؟ فقال له الأشعث: أقرئه السلام وقل له: إنني أخاف أن يتهمني أمير المؤمنين، فاطلبوا ذلك إلى سعيد بن قيس الهمداني فإنه في الميمنة، فذهب إلى معاوية فأخبره بذلك بينهم يتراسلون في اليوم والأيام فقال معاوية: ما عسيت أن أصنع. وقد كانوا منعوا أهل الشام أن يدخلوا عسكر علي، وخافوا أن يفسدوا أهل العسكر. فقال معاوية لأصحابه: لأنا أشد فرحا بقتل ذي الكلاع مني بفتح مصر لو افتتحتها، لأن ذي الكلاع كان يعرض له في أشياء كان يأمر بها؛ فخرج ابن ذي الكلاع إلى سعيد بن قيس، فاستأذنه في أبيه فأذن له فيه؛ فقال سعيد بن قيس لابن ذي الكلاع حين قال له إنهم يمنعونني من دخول عسكرهم: كذبت، لم يمنعوك! إن أمير المؤمنين لا ينال من دخل عسكره لهذا الأمر، ولا يمنع أحدا من ذلك فادخل. فدخل من قبل الميمنة فلم يجده، فأتى الميسرة فوجده قد ربط برجله طناب من أطناب فسطاط، فسلم عليهم ومعه عبد له أسود فقال لهم: أتأذنون في طناب من أطناب فسطاطكم؟ فقالوا: نعم، ثم قالوا له: معذرة إلى ربنا وإليكم، أما إنه لولا بغية علينا ما صنعنا ما ترون، فنزل عليه وقد انتفخ وكان عظيما جسيما فلم يستطعوا احتماله، فقال ابنه: هل من فتى معوان؟ فخرج إليه الخندق، رجل من أصحاب علي، فقال: تتحوا، فقال ابن ذي الكلاع: ومن يحمل؟ قال: يحمله الذي قتله، فاحتمله الخندق حتى رمى به على ظهر بغل، ثم شداه بالحبال وانطلقا إلى عسكرهم. قتل ذو الكلاع يوم صفين مع معاوية، وكانت صفر سنة سبع وثلاثين.

وعن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل قال: رأيت في المنام قبابا في رياض، فقلت: لمن هذه؟ قالوا: لعمار بن ياسر وأصحابه، ورأيت قبابا في رياض، فقلت: لمن هذه؟ فقالوا: لذي الكلاع وأصحابه، فقلت: كيف وقد قتل بعضهم بعضا؟! قال: إنهم وجدوا الله واسع المغفرة.

وفي حديث آخر بمعناه: قلت: فما فعل أهل النهر؟ قال: لقوا برحبا.

### ذو النون بن إبراهيم

ويقال ابن أحمد اسمه ثوبان ويقال: اسمه الفيض أبو الفيض ويقال: أبو الفيض الإخميمي الصري الزاهد قدم الشام للسياحة، وطاف جبل لبنان، ودخل دمشق.

حدث عن الليث بن سعد بسنده عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنما الصبر عند الصدمة الأولى، واتقوا النار ولو بشق تمرة.

كان ذو النون حكيماً، فصيحاً، عالماً. وأصله من النوبة، وكان من قرية من قرى مصر يقال لها إخميم. ونزل مصر، وكان رجلاً نحيفاً تعلوه صفرة، ليس بأبيض اللحية، وكان رئيس القوم، والمرجوع إليه، والمقبول على جميع الألسنة، وأول من عبر عن علوم المنازلات. ودخل بغداد، ونزل سر من رأى.

حمل إلى المتوكل على البريد، استحضره من مصر، فدخل عليه ووعظه. وكان أهل مصر يسمونه الزنديق، فلما مات أظلت الطير جنازته فاحترموا بعد ذلك قبره. ولما مرض ذو النون مرضه الذي مات فيه قيل له: ما تشتهي؟ قال: أن اعرفه قبل موتي بلحفة، ولما مات وجد على قبره مكتوب: مات ذو النون حبيب الله من الشوق، بقتيل الله.

قال أبو عبد الله الهاشمي: دخل ذو النون المصري مسجد دمشق، فاجتمع مع سيد حمدويه، فدعانا بعض أبناء الدنيا إلى داره، فلما أكلنا قال صاحب الدار: ها هنا سماع فيكم، من يرغب؟ فقال ذو النون: فهلا قبل الطعام؛ أما علمت أن المقدحة إذا ابتلت لم تور.

وعن أيوب بن إبراهيم مؤذن ذي النون قال: كان أصحاب المطالب أتوا ذا النون، وخرج معهم إلى فقط وهو شاب؛ فاحتقروا قبراً فوجدوا فيه أشياء، ووجدوا لوحاً فيه اسم الله الأعظم، فأخذ ذو النون وسلم إليهم ما وجدوا.

قال يوسف بن الحسين: حضرت مجلس ذي النون يوماً وفيه سالم المغربي، فقال له: يا أبا الفيض، ما كان سبب توبتك؟ قال: عجب لا تطيقه، فقال: سألتك بمعبودك إلا أخبرتني؟ فقال ذو النون: أردت الخروج من مصر إلى بعض القرى. فلما كنت في الصحاري نمت، ففتحت عيني وإذا أنا بطير يقال له القبرة، أعمى معلق بمكان ذكره، فسقط على الأرض، فانشقت الأرض فخرج منها سكرجان، إحداهما ذهب والأخرى فضة، في إحداهما سمس وفي الأخرى ماء. فجعل يأكل من هذا ويشرب من هذا. فقلت: حسبي قدت تبت، ولزمت الباب إلى أن قبلني.

قال علي بن حاتم الثماني بمصر: سمعت ذا النون يقول: القرآن كلام الله، غير مخلوق.

قال يوسف بن الحسين: سمعت ذا النون المصري يقول وقد سئل عن التوحيد فقال: أن تعلم أن قدرة الله في الأشياء بلا مزاج، وسنعه للأشياء بلا علاج، وعلة كل شيء صنعه، ولا علة لصنعه؛ وليس في السماوات العلى ولا في الأرضين السفلى مدير غير الله؛ وكل ما تصور في وهمك فإله بخلاف ذلك.

قال عمر بن صدقة الحمال: كنت مع ذي النون بإخميم، فسمع صوت لهو ودقاف وأكبار، فقال: ما هذا؟ فقيل: عرس لبعض أهل المدينة؛ وسمع إلى جانبه بكاء وصياحا وولولة فقال: ما هذا؟ فقالوا: فلان مات، فقال لي: يا عمر بن صدقة، أعطي هؤلاء فما شكروا، وابتلي هؤلاء فما صبروا، والله علي إن بت في هذه المدينة. فخرج من ساعته من إخميم إلى القسطاط. قال أحمد بن جعفر السمسار: سمعت ذا النون يقول: دخلت إخميم الصعيد، فدخلت في بعض البراري، فسمعت صوتاً ولم أر شخصاً وهو يقول: يا أبا الفيض، أقبل علي، فاتبعت الصوت، فإذا أنا بوجه قد خرج من موضعه، فقال لي: أنت ذو النون المصري؟ فقلت: نعم، فقال لي: أنت زاهد أهل زمانك؟ قلت: يا عبد الله، كذا يقال؛ فقال لي: يا أبا الفيض، أليس يقولون: إن الدنيا ليس تسوى عند الله جناح بعوضة؟ فازهدوا في الآخرة خير لكم؛ فقلت له: وكيف تزهد في الآخرة؟ قال: تزهدون في جنتها ونارها، وترغبون في النظر إلى الله جلّت عظمته. ثم أمسك عني ورجعت.

قال يوسف بن الحسين الرازي: سمعت ذا النون المصري يقول: وجدت صخرة ببيت المقدس، عليها أسطر مكتوب، فجئت من يترجمها فإذا عليها مكتوب: كل عاص مستوحش؛ وكل مطيع مستأنس؛ وكل خائف هارب؛ وكل راج طالب؛ وكل قانع غني؛ وكل محب دليل. ففكرت في هذه الأحرف، فإذا هي أصول لكل ما استعبد الله عز وجل به الخلق.

حدث أحمد بن رجاء بمكة قال: سمعت ذا الكفل المصري وهو أخو ذي النون يقول: دخل غلام لذي النون إلى بغداد، فسمع قوالاً يقول، فصاح غلام لذي النون صيحة فخر ميتاً؛ فاتصل الخبر بذي النون، فدخل إلى بغداد فقال: علي بالقوال، واسترده الأبيات، فصاح ذو النون صيحة فمات القوال. ثم خرج ذو النون وهو يقول: النفس بالنفس والجروح قصاص.



قال عبد الرحمن بن بكر: سمعت ذا النون المصري يقول: من ذكر الله ذكرا على الحقيقة، نسي في جنب ذكره كل شيء، وحفظ الله عليه كل شيء، وكان له عوضا عن كل شيء.

قال يوسف بن الحسين: قيل لذي النون: بم عرفت ربك؟ فقال: عرفت ربي بربي، ولولا ربي ما عرفت ربي.

قال محمد بن الحسين الجوهري: سمعت ذا النون يقول وقد جاءه رجل فقال: ادع الله لي، فقال: إن كنت قد أيدت في علم الغيب بصدق التوحيد فكم من دعوة مجابة قد سبقت لك، وإلا فإن النداء لا ينفذ الغرقى.

قال أبو محمد نعمان بن موسى الجيزي: رأيت ذا النون المصري وقد تقاتل اثنان، أحدهما من أولياء السلطان؛ فعدا الذي من الرعية عليه فكسر ثنيتيه، فتعلق الجندي بالرجل فقال: بيني وبينك الأمير، فجاوزا بذئ النون، فقال لهم الناس: اصعدوا إلى الشيخ، فصعدوا، فعرّفوه ما جرى، فأخذ السن فبليها بريقه وردّها إلى فم الرجل في الموضع الذي كانت فيه، وحرك شفّتيه، فتعلقت بإذن الله، فبقي الرجل يقيس فاه، فلم يجد الأسنان إلا سواء.

قال أحمد بن محمد السلمي: دخلت على ذي النون المصري يوما فرأيت بين يديه طستا من ذهب، وحوله الند والعنبر يسجر، فقال لي: أنت ممن يدخل على الملوك في حال بسطهم؟ ثم أعطاني درهما أنفقت منه إلى بلخ.

قال يوسف بن الحسين: سمعت ذا النون يقول: قال الله تعالى: " من كان لي مطيعا كنت له وليا، فليثق بي وليعلم علي؛ فوعزتي لو سألني زوال الدنيا لأزلتها له.

قال محمد بن يعقوب الفرجي: رأيت ليلة ذا النون التف في عباءة ورمى بنفسه طويلا، ثم كشف عن وجهه العباءة، ونظر إلى السماء فقال: اللهم إنك تعلم أن كثرة استغفاري مع منامي على الذنوب لوم؛ ثم غطى رأسه طويلا، ثم كشف عن وجهه ونظر إلى السماء وقال: اللهم إنك تعلم أنني أعلم أن تركي الاستغفار مع علمي بسعة رحمتك عجز.

قال يوسف بن الحسين: سئل ذو النون عن الاستغفار فقال: يا أخي الاستغفار اسم جامع لمعان كثيرة؛ أولهن الندم على ما مضى؛ والثاني العزم على ترك الرجوع إلى الذنوب؛ والثالث أداء كل فرض ضيعته فيما بينك وبين الله عز وجل؛ والرابع أداء المظالم إلى المخلوقين في أموالهم وأعراضهم أو مصالحتهم عليها؛ والخامس إذابة كل لحم ودم نبت من الحرام؛ والسادس إذابة البدن ألم الطاعات كما ذاق حلاوة المعصية.

قال يوسف بن الحسين الرازي: سمعت ذا النون المصري يقول: أنا أسير قدرتك فاجعلني طليق رحمتك.

قال إسحاق بن إبراهيم السرخسي: سمعت ذا النون يقول وفي يده الغل، وفي رجله القيد، وهو يساق إلى المطبخ، والناس يبكون حوله وهو يقول: هذا من مواهب الله ومن عاطياه، وكل فعل له حسن طيب؛ ثم أنشد:

لك من قلبي المكان المصون ... كل لوم علي فيك يهون  
لك غرم بأن أكون قتيلا ... فيك والصبر عنك مالا يكون

قال عمرو السراج: قلت لذي النون: كيف كان خلاصك من المتوكل وقد أمر بقتلك؟ قال: لما أوصلني الغلام إلى الستر رفعه ثم قال: ادخل، فإذا المتوكل في غلالة مكشوف الرأس، وعبيد الله قائم على رأسه، متكئ على السيف؛ وعرفت في وجوه القوم الشر، ففتحت لي باب فقلت في نفسي: يا من ليس في السماوات قطرات، ولا في البحار قطرات، ولا في ذيل الرياح دلجات، ولا في الأرض خبيئات، ولا في قلوب الخلائق قطرات، ولا في أعضائهم حركات، ولا في عيونهم لحظات إلا وهي ساهرات، وعليك دالات وبربوبيتك معترفات، وفي قدرتك متحيرات؛ فبالقدرة التي تحير بها من في الأرضين ومن في السماوات إلا صليت على محمد وعلى آل محمد وأخذت قلبه عني. قال: فقام المتوكل يخطو حتى اعتنقتني ثم قال: اتعبنك يا أبا الفيض، إن تشأ أن تقيم عندنا فأقم، وإن تشأ أن تنصرف فانصرف. فاخترت الانصراف.

قال يوسف بن الحسين: سئل ذو النون المصري عن معنى قوله عز وجل: " هل جزاء الإحسان إلا الإحسان " ؟ قال: معناه: هل جزاء من أحسنت إليه إلا أن أحفظ إحساني عليه، فيكون إحسانا إلى إحسان.

وكان ذو النون يقول: ثلاثة من أعلام اليقين: النظر إلى الله في كل شيء؛ والرجوع إليه في كل شيء؛ والاستعانة به في كل حال.

قال أبو الحسين المهلبى: قال ذو النون: علامة السعادة للعبد ثلاث: متى زيد في عمره نقص من حرصه؛ ومتى ما زيد في ماله زاد هو في سخائه وبذله؛ ومتى ما زيد في قدره زاد في تواضعه. وعلامة الشقاء ثلاث: متى ما زيد في عمره زيد في حرصه؛ ومتى ما زيد في ماله زيد في بخله؛ ومتى ما زيد في قدره زيد في تجبره وكبره.

وكان يقول: من وثق بالمقادير لم يهتم. وقال: من عرف الله رضي بالله وسر بما قضى الله.

وقال ذو النون: ما أعز الله عبدا بعز هو أعز له من أن يدلّه على ذل نفسه، وما أذل الله عبدا بذل هو أذل له من أن يحجبه عن ذل نفسه.

قال رجل لذي النون: الدنيا لمن؟ قال: لمن تركها، قال الأخرى؟ قال: لمن طلبها. وكان ذو النون يقول: من علامة المحب لله ترك كل ما يشغله عن الله، حتى يكون الشغل بالله وحده؛ ثم قال: من علامة المحبين لله أن لا يأتوا بسواه ولا يستوحشوا معه، ثم قال: إذا سكن حب الله القلب أنس بالله، لأن الله أجل في قلوب العارفين من أن يحبوا سواه.

قيل لذي النون: متى يأنس العبد بربه؟ قال: إذا خافه أنس به، أما علمتم أنه من واصل الذنوب نحي عن باب المحبوب. وكان يقول: ما رجع من رجع إلا من الطريق، ولو وصلوا إليه ما رجعوا. فازهد في الدنيا تر العجب.

كان ذو النون يقول: ثلاثة مفقودة، وثلاثة موجودة: العلم موجود، والعمل بالعلم مفقود؛ والعمل موجود، والإخلاص فيه مفقود؛ والحب موجود، والصدق فيه مفقود.

قال ذو النون: علامة أهل الجنة خمس: وجه حسن؛ وخلق حسن؛ وقلب رحيم؛ ولسان لطيف؛ واجتناب المحارم.

وكان يقول: ليس العجب ممن ابتلي فصير، وإنما العجب ممن ابتلي فرضي. وكان ذو النون يقول: الناس كلهم موتى إلا العلماء، والعلماء كلهم نيام إلا العاملون، والعاملون كلهم مغترون إلا المخلصون، والمخلصون على خطر عظيم؛ قال الله عز وجل: " ليسأل الصادقين عن صدقهم " .

وكان يقول: ترك الرياء للرياء أقيح من كل رياء. وقال: أمت نفسك أيام حياتك لتحميا بين الأموات بعد وفاتك. وقال: الخوف رقيب العمل، والرجاء شفيح المحن.

سئل ذو النون عن التوبة فقال: توبة العوام من الذنوب؛ وتوبة الخواص من الغفلة.

قال عبد الباري: سألت ذا النون رحمه الله فقلت: لم صير الموقف بالمشعر الحرام ولم يصير بالحرم؟ فقال لي: الكعبة بيت الله، والحرم حجابيه، والموقف بابها؛ فلما قصدته الوافدون أوقفهم بالباب يتضرعون، فلما أذن لهم بالدخول أوقفهم بالحجاب الثاني وهو المزدلفة؛ فلما نظر إلى طول تضرعهم له أمرهم بتقريب قربانهم، حتى إذا قربوا قربانهم وقضوا تقفهم وتطهروا من الذنوب التي كانت لهم حجابا دونه أمرهم بالزيارة على طهارة. قلت: يا أبا الفيض، فلم كره الصوم أيام التشريق؟ فقال: القوم في ضيافة الله، فلا ينبغي للرجل أن يصوم عند من ضاف به. قلت: فما بال القوم يتعلقون بأستار الكعبة؟ فقال: مثل ذلك كمثل رجل له على رجل دين، فهو يتعلق بثوبه ويخضع له رجاء أن يهب له ذلك الدين.

قال يوسف بن الحسين الرازي: سمعت ذا النون يقول: كنت في الطواف فإذا أنا بجاريتين قد أقبلتا فتعلقت إحداهما بأستار الكعبة، فإذا هي تقول:

أما لفتاة حرد الهجر بينها ... وبين الذي تهواه يا رب من وصل  
حجبت ولم أحجج لسوء عملته ... ولكن لتعذيبي على قاطع الحبل  
ذهبت بعقلي في هواه صغيرة ... فقد كبرت سني فرد به عقلي  
وإلا فساو الحب بيني وبينه ... فإنك يا مولاي توصف بالعدل

قال: فصحت بها وقلت: ويحك! أمثل هذا الشعر يقال لله عز وجل؟! فقالت: إليك عني يا ذا النون، فلو أطلعك الخبير على  
الضمير لرحمت من عدلت؛ ثم وثبت الأخرى فقالت: يا ذا النون؛ لأقولن أعجب من هذا، ثم أنشأت تقول:

صبرت وكان الصبر خير مغبة ... وهل جزع يجدي علي فأجزع؟  
صبرت على ما لو تحمل بعضه ... جبال شرورى أصبحت تتصدع  
ملكتم دموع العين ثم رددتها ... إلى ناظري فالعين في القلب تدمع

فقلت: مماذا يا جارية؟ فقالت: من مصيبة نالتني، لم تصب أحدا قط؛ قلت: وما هي؟ قالت: كان لي شبان يلعبان أمامي، وكان  
أبوهما ضحى بكبش، فقال أحدهما لأخيه: يا أخيه، أريك كيف ضحى أبونا بكبشه؟ فنام أحدهما، فأخذ الآخر الشفرة فنحره،  
وهرب القاتل؛ فدخل أبوهما، فقلت: إن ابنك قتل أخاه وهرب؛ فخرج في طلبه، فوجده قد افتترسه السبع، فرجع الأب فمات في  
الطريق ظمأ وجوعا، وكان له طفل صغير، وكنت أطبخ قدرا، فغفلت عنه فسقط القدر عليه فمات حرقا. قال ذو النون: فلم  
أسمع بشيء أعجب من ذلك.

قيل لذي النون عند النزاع: أوصنا، فقال: لا تشغلوني فإني متعجب من محاسن لطفه.

توفي ذو النون سنة خمس وأربعين ومئتين. وقيل: مات بالجيزة وحمل في مركب وعدي به إلى الفسطاط خوفا عليه من زحمة  
الناس على الجسر. ودفن في مقابر أهل المعافر سنة ست وأربعين ومئتين. وقيل: سنة ثمان وأربعين ومئتين.

قال أبو بكر بن زيان: وقفت في حمام الغلة بمصر وقد جاؤوا بنعش ذي النون، فرأيت طيوراً خضرا تزقزق عليه إلى أن  
وصل إلى قبره، فلما دفن غابت.

### ذو النون بن علي بن أحمد

ابن الحسن بن صدقة أبو الكرم السلمي الصوفي حدث بوادي ينبع عن أبي الحسن بن أبي القاسم البرزي بسنده عن علي بن  
أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من قرأ القرآن فحفظه واستظهره أدخله الله عز وجل الجنة، وشفعه في  
عشرة من أهل بيته، كلهم قد وجبت له النار " .

وفي حديث آخر: وأحل حلاله وحرم حرامه.

### ذيان بن محمد بن ذيان بن عامر

السلمي الجوبري من أهل قرية جوبر حدث عن أحمد بن عبد الرحيم بن محمد بن علي السلمي بسنده عن أنس بن مالك: أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة وعلى رأسه المغفر.

وفي حديث غيره: فلما وضعه عن رأسه قيل: هذا ابن خطل متعلق بأستار الكعبة، فقال: اقتلوه.

وحدث عن أحمد بن عبد الرحيم أيضا بسنده عن فاطمة بنت قيس عن النبي صلى الله عليه وسلم: حديث الجساسة.

## أسماء الرجال على حرف الراء

### راشد بن داود أبو المهلب

ويقال: أبو داود اليرسيمي الصنعاني، صنعاء دمشق حدث عن يعلى بن شداد بن أوس عن أبيه قال: إني لمع النبي صلى الله عليه وسلم في بيت ونفر من أصحابه فقال: انظروا هل فيكم من غيركم؟ وهو يعني أهل الكتابين، فنظر بعضهم إلى بعض فقالوا: لا، قال: أجف الباب فأغلق الباب ثم قال: ارفعوا أيديكم وقولوا: لا إله إلا الله، ورفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ورفعنا أيدينا فقلنا: لا إله إلا الله فقال: أبشروا. ثم قال: ضعوا أيديكم. فوضعنا أيدينا، ثم قال: أبشروا فقد غفر لكم. إني بها بعثت وبها أمرت، وعليها وعدت، وعليها أدخل الجنة.

وفي حديث آخر بمعناه قال: ثم وضع نبي الله صلى الله عليه وسلم يده ثم قال: الحمد لله، اللهم إنك بعثتني بهذه الكلمة وأمرتني بها، ووعدتني عليه الجنة، إنك لا تخلف الميعاد. ثم قال: أبشروا فإن الله قد غفر لكم.

قال الدار قطني: راشد ضعيف، لا يعتبر به.

### راشد بن سعد المقراني الحبراني الحمصي

حدث عن عبد الرحمن بن قتادة السلمي وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال: " خلق الله آدم عليه السلام، ثم أخذ الخلق من ظهره فقال: هؤلاء في الجنة ولا أبالي، وهؤلاء في النار ولا أبالي ". قال قائل: يا رسول الله: فعلى ماذا نعمل؟ قال: على مواقع القدر.

وحدث أيضا عن المقدم بن معد يكرب الكندي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من ترك ديننا أو ضيعة فإلي، ومن ترك مالا فلورثته؛ وأنا مولى من لا مولى له، أفك عانيه، وأرث ماله ".

قال صفوان بن عمرو السكسكي: ذهبت عين راشد بن سعد يوم صفين.

كان راشد ثقة من أهل حمص؛ مات سنة ثمان ومئة. وقيل سنة ثلاث عشرة ومئة. قالوا: وهذا القول وهم.

### راشد بن سعيد بن راشد

أبو بكر القرشي الرملي سمع بدمشق.

حدث عن الوليد بن مسلم بسنده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " المشاؤون إلى المساجد في الظلم، أولئك الخواضون في رحمة الله ".

### راشد بن أبي سكنة

ويقال: سكنة، أبو عبد الملك العبدري، مولا هم سكن مصر، وسمع بدمشق.

حدث راشد أنه سمع معاوية على المنبر يقول: إنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ".

قال راشد: عرضت القرآن على أبي الدرداء ووائلته بن الأستق، صاحبي النبي صلى الله عليه وسلم، فلم يردا علي شيئا. وكان يقرأ: " يقضي الحق وهو خير الفاصلين ".

توفي راشد بن أبي سكنة سنة تسع عشرة ومئة.

وسكنة: بتسكين الكاف، وقيل سكنة بتحريك الحروف كلها. قالوا: وهو وهم، والصواب بتسكين الكاف. كان هو وإخوته قراء، فقهاء، وكانوا يخلفون في الجامع العتيق الأمراء والقضاة، إذا غابوا صلوا هم للناس. وولي راشد خراج مصر.

### رافع بن عمرو بن عويمر

ابن زيد بن رواحة بن زبينة بن عدي المزني صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد الجابية مع عمر بن الخطاب. حدث رافع بن عمرو قال: إني يوم حجة الوداع خماسي أو سداسي، وأخذ أبي بيدي حتى انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بغلة شهباء؛ يخطب الناس وعلي يعبر عنه. لم يزد عليه.

قال رافع بن عمرو: إني يوم حجة الوداع خماسي أو سداسي، فأخذ أبي بيدي، حتى انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلة شهباء يخطب الناس: فتخللت حتى أقوم عند ركاب البغلة، فأضرب بيدي كلتيهما على ركبتيه، فمسحت الساق حتى بلغت القدم، ثم أدخلت يدي بين الركاب والقدم؛ فإنه ليخيل إلي الساعة أني أجد برد قدميه على كفي.

قال رافع بن عمرو: سمعت العباس بالجابية يقول لعمر: أربع من عمل بهن استوجب العدل: الأمانة في المال؛ والتسوية في القسم؛ والوفاء بالعهد؛ والخروج من العيوب؛ فكف نفسك وأهلك.

### رافع بن عمرو وهو رافع

ابن أبي رافع ويقال: رافع بن عميرة بن جابر بن حارثة بن عمرو، وهو الحدرجان بن مخضب أبو الحسن السنبي الوائلي الطائي

له صحبة، وهو الذي دل بخالد بن الوليد من العراق إلى الشام.

قال رافع بن عمرو: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا، وأمر عليهم عمرو بن العاص وفيهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فقال: دلونا على رجل دليل يختصر الأرض ويأخذ غير الطريق؛ فقيل له: ما نعلم أحدا يفعل ذلك غير رافع بن عمرو؛ فدلوا علي فكننت دليهم.

كان رافع لصا في الجاهلية، وكان يعمد إلى بيض النعام، فيجعل فيه الماء فيخبأه في المفاوز. فلما أسلم كان دليلا بالمسلمين. قال رافع بن عمرو الطائي: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص على جيش السلاسل، وبعث معه في ذلك الجيش أبا بكر وعمر وسراة أصحابه رضي الله عنهم؛ فانطلقوا حتى أتوا جبل طيئ، فقال عمرو بن العاص: انظروا رجلا دليلا يجتنب بنا الطريق، فيأخذ بنا المفاوز؛ فقالوا: ما نعلمه إلا رافع بن عمرو، فإنه كان ربيلا في الجاهلية والربيل: اللص الذي يغدو على القوم وحده فيسرق قال رافع: فلما قضينا غزاتنا انتهينا إلى المكان الذي خرجنا منه؛ فتوسمت أبا بكر رضي الله عنه، فأثبته فقلت: يا صاحب الخلال؛ توسمتك من بين أصحابك يعني فأوصني فقال: أما تحفظ أصابعك الخمس؟ قلت: نعم، قال: تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله؛ وتقيم الصلاة الخمس؛ وتؤدي زكاة مال إن كان لك؛ وتحج البيت؛ وتصوم شهر رمضان؛ هل حفظت؟ قلت: نعم، قال: لا تأمرن على اثنين، فقلت: وهل الإمارة إلا فيكم أهل المدر؟! قال: لعلها أن تفشو حتى تبلغ من هو دونك، إن الله عز وجل لما بعث نبيه صلى الله عليه وسلم دخل الناس في الإسلام، فمنهم من دخل لله فهداه الله، ومنهم من أكرهه السيف؛ فكلهم عواد الله وجيران الله؛ إن الرجل إذا كان أميرا فتتظالم الناس، فلم يأخذ لبعض من بعض انتقم الله منه؛ إن الرجل منكم لتؤخذ شاة جاره، فيظل ناتنا عضله غضبا لجاره، والله من وراء جاره. قال رافع: فمكثت سنة، ثم إن أبا بكر استخلف، فركبت، ما ركبت إلا إليه فقلت له: أنا رافع، لقيتك يوم كذا وكذا، فنهيتني عن الإمارة ثم ركبت أعظم من ذلك أمر أمة محمد صلى الله عليه وسلم! قال: نعم، فمن لم يقم فيها كتاب الله فعليه بهلة الله عز وجل.

وكان يقال لرافع: رافع الخير.

وهو الذي قطع ما بين الكوفة ودمشق في خمس ليال. وقال فيه الشاعر:

لله در رافع أنى اهتدى ... فوز من قراقر إلى سوى

خمسا إذا ما سارها الجبس بكى قال ابن إسحاق: رافع بن عميرة الطائي فيما تزعم طيئ الذي كلمه الذئب وهو في ضأن له يرعاها. دعاه الذئب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأمره باللحوق به. وأنشدت طيئ شعرا زعموا أن رافع بن عميرة قاله في ذلك.

قال الهيثم بن عدي وغيره: لما مات أبو بكر الصديق رضي الله عنه أمر عمر بن الخطاب خالدا بالمسير إلى الشام واليا من ساعته. فأخذ على السماوة حتى انتهى إلى قراقرز؛ وبين قراقرز وبين سوى خمس ليال في مفازة، فلم يعرف الطريق؛ فدل على رافع بن عميرة الطائي وكان دليلا بصيرا فقال لخالد: خلف هذه الأتقال، واسلك هذه المفازة وحدك إن كنت فاعلا، فكره خالد أن يخلف أحدا؛ فقال له رافع: والله إن الراكب المنفرد ليخافها على نفسه، وما يسلكها إلا مغرر؛ فكيف أنت بمن معك! فقال: لا بد وأحب خالد أن يوافي المفازة ويأتي القوم بغتة فقال له الطائي: إن كنت لا بد من ذلك، فابغ لي عشرين جزورا سمانا عظاما، ففعل، فظمأهن ثم سقاهن حتى روبن، ثم قطع مشافرهن، وشرط شيئا من ألسنتهن، وكعمهن لئلا تجتر، لأن الإبل إذا اجترت تغير الماء في أجوافهن، وإذا لم تجتر بقي الماء صافيا في بطونهن. ففعل خالد ذلك، وتزودوا من الماء ما يكفي الراكب. وسار خالد. فكلما نزل منزلا نحر من تلك الجزر أربعا، ثم أخذ ما في بطونها من الماء، فبسقيه الخيل، وشرب الناس ما معهم؛ فلما سار إلى آخر المفازة انقطع ذلك عنهم، وجهد الناس، وعطشت دوابهم، فقال خالد الطائي: ويحك! ما عندك؟ فقال: أدركت الري إن شاء الله، انظروا، هل تجدون عوسجة على الطريق؟ فوجدوها، فقال: احتقروا في أصلها، فاحتقروا، فوجدوا عينا غزيرة، فشربوا منها وتوضؤوا وتزودوا فقال رافع: ما وردت هذا الماء قط، إلا مرة واحدة وأنا غلام. فقال الزاجر:

الله در رافع أنى اهتدى ... فوز من قراقرز إلى سوى

أرض إذا سار بها الجبس بكى ... ما سارها قبلك من إنس أرى

فخرج خالد من المفازة في بعض الليل، فأشرف على البشر على قوم يشربون، وبين أيديهم جفنة فيها خمر، وقد ذهب بعض الليل، وأحدهم يتغنى:

ألا عللاني قبل جيش أبي بكر ... لعل منايانا قريب ولا تدري  
ألا عللاني بالزجاج وكررا ... علي كميت اللون صافية تجري  
أظن خيول المسلمين وخالدا ... سيطركم قبل الصباح من البشر  
فهل لكم في السير قبل قتاله ... وقبل خروج المعصرات من الخدر

فما هو إلا أن فرغ من قوله، شد عليه رجل من المسلمين فضرب عنقه، فإذا رأسه في الجفنة؛ ثم أقبيل خالد على البشر، فقتل منهم وأصاب من أموالهم؛ وبقي خالد متعجبا والمسلمون من قوله في وقته، وإعجال منيته؛ كأنه ألقى ذلك على لسانه! قال ابن أبي عانثة: جاءني أبو الحسن المدائني، فتحدث بحديث خالد بن الوليد، وقول الشاعر في دلالة رافع:

خمسا إذا ما سارها الجبس بكى

فقال: الجيش فقلت: لو كان الجيش لكان بكوا وعلمت أن علمه من الصحف.

قال أبو أحمد: الجبس هو كما قال؛ وأما قوله: لو كان الجيش لكان بكوا فهو وهم، ويجوز أن يقال: الجيش بكى ويحمل على اللفظ.

قال عمرو بن حيان الطائي: كان رافع بن عميرة السنبي يغدي أهل ثلاثة مساجد، ويسقيهم القرطمة يعني الحيس وما له إلا قميص هو للبيت وللجمع. وكان رافع تابعيا من كبار التابعين.

توفي رافع زمن الحجاج بن يوسف. وحكي عن الهيثم خلاف ذلك، أنه مات في زمن المغيرة بن شعبه في آخر ولاية عمر بن الخطاب. وهو الصحيح في سنة ثلاث وعشرين.

### رافع بن مكيث

ابن عمرو بن جراد بن يربوع بن طحيل بن عدي بن الربعة بن رشدان بن قيس بن جهينة، الجهني له صحبة، وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم الحديبية، والفتح، وكان معه أحد ألوية جهينة؛ واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على صدقاتهم - وشهد غزوة دومة الجندل في عهد النبي صلى الله عليه وسلم مع عبد الرحمن بن عوف، وأرسله إلى النبي صلى الله عليه وسلم بالفتح؛ وشهد الجابية مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه. وكان أميراً على ربع أسلم، وغفار، ومزينة، وجهينة، وأشجع. حدث رافع بن مكيث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " حسن الملكة نماء، وسوء الملكة شؤم " .

وعنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " حسن الخلق نماء، وسوء الخلق شؤم، والبر زيادة في العمر، والصدقة تمنع ميتة السوء " .

شهد رافع بن مكيث الحديبية، وبايع تحت الشجرة بيعة الرضوان؛ وكان مع زيد بن حارثة في السرية، وجهه بها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حسمى في جمادى الآخرة سنة ست. وبعثه زيد بن حارثة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيرا على ناقة من إبل القوم، فأخذها منه علي بن أبي طالب عليه السلام في الطريق فردها على القوم، وذلك حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرد عليهم ما أخذ منهم، لأنهم كانوا قد قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلموا، وكتب لهم كتابا. وكان رافع أيضا مع كرز بن جابر الفهري حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية إلى العرنيين الذين أغاروا على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي الجدر. وكان مع عبد الرحمن بن عوف في سرية إلى دومة الجندل. ومكيث: بفتح الميم وكسر الكاف وسكون الياء، بعدها ثاء معجمة. وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدقات جهينة. وكانت له دار بالمدينة. ولجهينة مسجد بالمدينة.

### رافع بن نصر أبو الحسن

البغدادي الفقيه الزاهد الحمال كان من أهل العلم بالأصول، حسن الاعتقاد، قدم دمشق وانقطع بمكة. ومن شعره:

كد كد العبد إن أح ... بيت أن تحسب حرا  
واقطع الآمال عن فض ... ل بني آدم طرا  
لا تقل ذا مكسب يز ... ري، ففضل الناس أزرى  
أنت ما استغنيت عن مئ ... لك أعلى الناس قدرا

قال أبو محمد هياج بن عبيد الحطيني: كان لرافع الحمال في الزهد قدم. وقال: إنما تفقه أبو إسحاق الشيرازي وأبو يعلى بن الفراء بمعاونة رافع لهما، لأنه كان يحمل وينفق عليهما.

توفي رافع بمكة سنة سبع وأربعين وأربع مئة.

### رياح بن عبد الرحمن بن أبي سفيان

ابن حويطب بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي بن غالب أبو بكر القرشي العامري قاضي المدينة.

حدث عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " دم عفراء أحب إلى الله من دم سوداوين " .

وحدث عن جدته أنها سمعت أباها يقول: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: " لا صلاة لمن لا وضوء له، ولا وضوء لمن لم يذكر الله عز وجل، ولا يؤمن بالله من لا يؤمن بي، ولا يؤمن بي من لا يحب الأنصار " .

أبو جدته هو سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل.

ذكر سعيد بن كثير بن عفير أن رباح بن أبي بكر بن عبد الرحمن قتل مع بني أمية بنهر أبي بطرس في سنة اثنتين وثلاثين ومئة.

### رباح بن قصير اللخمي

يقال: له صحبة، وكان يسكن مصر، وقدم على معاوية. حدث موسى بن علي بن رباح عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما ولد لك؟ فقال: يا رسول الله، وما عسى أن يولد لي، إما غلام وإما جارية! قال: ومن يشبهه؟ قال: يا رسول الله، يشبه أمه وأباه. قال: فقال النبي صلى الله عليه وسلم عندها: مه! لا تقل كذا، إن النطفة إذا استقرت يعني في الرحم أحضرها الله عز وجل كل نسب بينها وبين آدم، أما قرأت هذه الآية: " في أي صورة ما شاء ركبك " فيما بينك وبين آدم.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إنه سفتح مصر بعدي، فانتجعوا خيرها ولا تتخذوها دارا، فإنه يساق إليها أقل الناس أعمارا " . قال: وهذا حديث منكر جدا.

قال أبو نصر بن ماکولا: رباح بفتح الراء والياء الموحدة من أزدة، ثم من بني القشيب، من أهل بركوت، من شرقية مصر؛ أدرك النبي صلى الله عليه وسلم، وأسلم زمن أبي بكر، ولا رواية له.

### رباح بن الوليد

ويقال: الوليد بن رباح بن يزيد بن نمران النماري روى عن إبراهيم بن أبي عبلة عن أبي يزيد عن عبادة بن الصامت قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " أول ما خلق الله عز وجل القلم، فقال: اكتب، قال: يا رب! ما أكتب؟ قال: اكتب مقادير كل شيء " .

وعن الوليد بن رباح قال: سمعت نمران يذكر عن أم الدرداء قالت: سمعت أبا الدرداء يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن العبد إذا لعن شيئا سعدت اللعنة إلى السماء، فتغلق أبواب السماء دونها، ثم تهبط إلى الأرض، فتغلق أبوابها يعني دونها ثم تأخذ يمينا وشمالا، فإذا لم تجد مساعا رجعت إلى قائلها " .

### ربيع بن حراش بن جحش

ابن عمرو بن عبد الله بن بجاد بن عبد بن مالك بن غالب بن قطيعة ابن عيس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان الغطفاني ثم العبسي الكوفي قدم الشام.

حدث ربيع قال: سمعت عليا عليه السلام يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " لا تكذبوا علي، فإنه من يكذب علي يلج النار " .

وحدث ربيع بن حراش عن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن حوضي لأبعد من أيلة وعدن، والذي نفسي بيده لأنيته أكثر من عدد النجوم، ولهوا أشد بياضا من اللبن، وأحلى من العسل، والذي نفسي بيده، إنني لأدود عنه الرجل كما يدود الرجل الغربية من الإبل، قال: قيل يا رسول الله، وهل تعرفنا يومئذ؟ قال: نعم، تردونه غرا محجلين من آثار الوضوء؛ وليست لأحد غيركم " .



قال ربعي بن حراش: خطبنا عمر بن الخطاب بالجابية فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبنا في مثل هذا اليوم فقال: أوصيكم بأصحابي خيرا، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يفسو الكذب، حتى إن الرجل ليقول ما لا يعلم، ويشهد على الشهادة ما استشهد عليها؛ فمن أراد بحبحة الجنة فليزِم الجماعة، فإن الشيطان مع الواحد، وهو من الاثنين أبعد؛ ألا لا يخلون أحدكم بامرأة، فإن الشيطان ثالثهما. من سرته حسنته وسأته سيئته فهو مؤمن.

حراش: بحاء مهملة مكسورة، وراء مفتوحة، وشين معجمة.

حدث ربعي أنه انطلق إلى حذيفة يزوره وكانت أخته تحت حذيفة فخرج من خرج من أولئك إلى عثمان، فقال لي حذيفة: ما فعل قومك يا ربعي هل خرج منهم أحد؟ فأسمي له نفرا، فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من خرج من الجماعة، واستدل الإمارة، لقي الله ولا وجه له عنده.

قال محمد بن علي السلمي: رأيت ربعي بن حراش ومر بعشار ومعه مال، فأخذه فوضعه على قريوس السرج، ثم غطاه ومر.

قال الأصمعي: أتى رجل الحجاج بن يوسف فقال: إن ربعي بن حراش زعموا لا يكذب، وقد قدم ابناه عاصيين، فابعث إليه فاسأله فإنه سيكذب؛ فبعث إليه الحجاج، فقال: ما فعل ابناك يا ربعي؟ قال: هما في البيت والله المستعان، فقال له الحجاج: هما لك. وأعجبه صدقه.

ويقال: إنه لم يكذب كذبة قط.

قال الحارث الغنوي: ألى ربعي بن حراش ألا تفتن أسنانه ضاحكا حتى يعلم أين مصيره؛ فما ضحك إلا بعد موته. وآلى أخوه ربعي بعده ألا يضحك حتى يعلم أفي الجنة هو أو في النار. قال الحارث الغنوي: فلقد أخبرني غاسله، أنه لم يزل متبسما على سريره ونحن نغسله حتى فرغنا منه.

توفي ربعي زمن الحجاج، بعد الجمجم، سنة إحدى وثمانين، وقيل: سنة اثنتين وثمانين. وقيل توفي زمن عمر بن عبد العزيز. وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حراش بن جحش فخرق كتابه. وكان بنو حراش إخوة ثلاثة: ربعي، وربيعة، ومسعود، وكان ربعي أكثرهم صلاة وصياما في اليوم الحار، وأعظمهم صدقة؛ وفيه جاء الحديث: إني لأقبت ربي فتلقاني بروح وريحان، ورب غير غضبان، ووجدت الأمر دون حيث يذهبون. وأما ربعي بن حراش فهو أكثرهم حديثا وأشهرهم، وكان من التابعين، وكان ممن لا يكذب. وكان ربعي أعور.

قال ابن نمير وغيره: توفي ربعي سنة إحدى ومئة.

وقال يحيى بن معين: مات سنة أربع ومئة. والله أعلم.

### ربيعة بن أمية بن خلف

ابن وهب بن حذافة بن جمح، الجمحي القرشي أدرك سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأسلم، ثم شرب الخمر في خلافة عمر، فهرب خوفا من إقامة الحد إلى الشام، ثم لحق بالروم فقتل.

حدث عروة بن الزبير أن خولة بنت حكيم دخلت على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقالت: إن ربيعة بن أمية استمتع بامرأة مولدة، فحملت منه، فخرج عمر بن الخطاب يجر رداءه فزعا، فقال: هذه المتعة، ولو كنت تقدمت فيها لرجمته. وعن عروة أيضا أن ربيعة بن أمية بن خلف تزوج مولدة من مولدات المدينة، بشهادة امرأتين إحداهما خولة بنت حكيم وكانت خولة امرأة سالحة فلم يفجأهم إلا والمولدة قد حملت؛ فذكرت ذلك خولة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقام عمر يجر صنفة رداءه من الغضب، حتى صعد المنبر فقال: إنه بلغني أن ربيعة بن أمية بن خلف، تزوج مولدة من مولدات المدينة بشهادة امرأتين؛ وإني لو كنت قدمت في مثل هذا لرجمته.

وعن عبد الرحمن بن عوف أنه حرس ليلة مع عمر بن الخطاب بالمدينة، فبينما هم يمشون، شب لهم سراج في بيت، فانطلقوا يؤمونه، حتى إذا دنوا منه إذا باب مجاف على قوم، لهم فيه أصوات مرتفعة ولغط، فقال عمر وأخذ بيد عبد الرحمن: أتدري بيت من هذا؟ قال: لا، قال: هذا بيت ربيعة بن أمية بن خلف، وهم الآن شرب، فما ترى؟ فقال عبد الرحمن: أرى أن قد أتينا ما نهانا الله عنه، نهانا الله فقال: " ولا تجسسوا " فقد تجسسنا. فانصرف عنهم عمر وتركهم.

وعن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه كان من أعبى الناس للرؤيا، فأتاه ربيعة بن أمية بن خلف فقال: إني رأيت في المنام كأنني في أرض معشبة مخصبة إذ خرجت منها إلى أرض مجدبة كالحة، ورأيتك في جامعة من حديد عند سرير ابن أبي الحشر، فقال أبو بكر: أما ما رأيت لنفسك، فإن صدقت رؤياك فستخرج من الإيمان إلى الكفر؛ وأما ما رأيت لي فإن ذلك دينه جمعه الله لي في أشد الأشياء، السرير، وذلك إلى يوم الحشر. قال: فشرب ربيعة الخمر في زمان عمر بن الخطاب، فهرب منها إلى الشام، وهرب منها إلى قيصر، فتنصر ومات عنده نصرانياً.

وعن ابن المسيب أن عمر بن ربيعة بن أمية بن خلف في الخمر إلى خبير، فلحق بهرقل فتنصر، فقال عمر: لا أغرب بعده أحداً أبداً.

### ربيعة ولقبه مسكين بن أنيف

ابن شريح بن عمرو بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم الدارمي وفي نسبه خلاف.

شاعر شجاع من أهل العراق، وفد على معاوية وعلى ابنه يزيد، وحضر ليبيد بن عطار حين لطمه غلام عمرو بن الزبير. ولقب بمسكين لقوله:

أنا مسكين لمن أنكرني ... ولمن يعرفني جد نطق  
لا أبيع الناس عرضي إنني ... لو أبيع الناس عرضي لنفخ

قال أيوب بن أبي أيوب السعدي: قدم مسكين الدارمي على معاوية، فسأله أن يفرض له، فأبى عليه وكان لا يفرض إلا لليمن فخرج مسكين وهو يقول:

أخاك أخاك إن من لا أخأله ... كساع إلى الهيجا بغير سلاح  
وإن ابن عم المرء فاعلم جناحه ... وهل ينهض البازي بغير جناح  
وما طالب الحاجات إلا مغرر ... وما نال شيئاً طالب كنجاح

ولم يزل معاوية كذلك حتى عزت اليمن وكثرت، وضعفت عدنان، فبلغ معاوية أن رجلاً من اليمن قال يوماً: لهممت أن لا أحل حبوتي حتى أخرج كل نزارى بالشام. ففرض معاوية من وقته لأربعة آلاف رجل من قيس سوى خندف، فقدم على تقيئة ذلك عطار بن حاجب على معاوية فقال له: ما فعل الفتى الدارمي، الصبيح الوجه الفصيح اللسان؟ يعني مسكيناً فقال: صالح يا أمير المؤمنين، قال: أعلمه أني فرضت له، فله شرف العطاء وهو في بلاده، فإن شاء أن يقيم بها أو عندنا فليفعل، فإن عطاءه سيأتيه، وبشره بأن قد فرضت لأربعة آلاف من قومه من خندف. وكان معاوية بعد ذلك يغزي اليمن في البحر، ويغزي تميمياً في البر، فقال شاعر اليمن ويقال إن النجاشي قالها:

ألا أيها القوم الذين تجمعوا ... بعكاً، أناس أنتم أم أباعر  
أنترك قيساً أمنين بدارهم ... ونركب ظهر البحر والبحر زاخر  
فوالله ما أدري وإني لسائل ... أهمدان تحمي ضيماً أم يحابر

أم الشرف الأعلى من أولاد حمير ... بنو مالك أن تستمر المرائر  
أوصى أبوهم بينهم أن تواصلوا ... وأوصى أبوكم بينكم أن تدابروا؟!!

فرجع القوم جميعا عن وجوههم، وبلغ معاوية ما كلن، فدعا بهم فسكن منهم فقال: أنا أغزيكم في البحر لأنه أرفق من الجبل،  
وأقل مؤونة، وأنا أعاقب بينكم في البر والبحر. ففعل ذلك.

حدث منيع بن العلاء السعدي، أن مسكين كان فيمن قاتل المختار فلما هزم الناس لحق بأذربيجان محمد بن عمير بن عطار،  
وقال من أبيات يعني عمر بن سعد بن أبي وقاص:

لهف نفسي على شهاب قريش ... حين يؤتى برأسه المختار

قال ابن الكلبي: لما نزل بعبد الله بن شداد الموت دعا ابنا له فأوصاه؛ فكان فيما أوصاه أن قال: يا بني عليك بصحبة الأخيار،  
وصدق الحديث، وإياك وصحبة الأشرار، فإنها شنار وعار؛ وكن كما قال مسكين الدارمي:

اصحب الأخيار وارغب فيهم ... رب من صحبته مثل الجرب  
واصدق الناس إذا حدثتهم ... ودع الكذب فمن شاء كذب  
رب مهزول سمين عرضه ... وسمين الجسم مهزول الحساب

قال وهب بن منبه، الأحمق إذا تكلم فضحه حمقه. وذكر حكاية، وأنشد لمسكين الدارمي في ذلك:

اتق الأحمق أن تصحبه ... إنما الأحمق كالثوب الخلق  
كلما رقت منه جانبا ... حركته الريح وهنا فانخرق  
أو كصدع في زجاج فاحش ... هل ترى صدع زجاج يتفق  
وإذا جالسته في مجلس ... أفسد المجلس منه بالخرق  
وإذا نهته كي يرعوي ... زاد جهلا وتمادى في الحمق

قال أحمد بن مروان المالكي: ولمسكين الدارمي:

وإذا الفاحش لاقى فاحشا ... فهنا كم وافق الشن الطبعا  
إنما الفحش ومن يعنى به ... كغراب الشر ما شاء نعق  
أو حمار السوء إن أشبعته ... رمح الناس وإن جاع نهق  
أو غلام السوء إن جوعته ... سرق الجار وإن يشبع فسق  
أو كغيري رفعت من ذيلها ... ثم أرخته ضرارا فانمزق  
أيها السائل عما قد مضى ... هل جديد مثل ملبوس خلق؟

ومن شعر مسكين الدارمي:

ولست إذا ما سرنى الدهر ضاحكا ... ولا خاشعا ما عشت من حادث الدهر  
ولا جاعلا عرضي لمالي وقاية ... ولكن أفي عرضي فيحرزه وفري  
أعف لدى عسري وأبدي تجملا ... ولا خير فيمن لا يعف لدى العسر  
فإني لأستحيي إذا كنت معسرا ... صديقي وإخواني بأن يعلموا فقري  
وأقطع إخواني وما حال عهدهم ... حياء وإعراضا وما بي من كبر  
فإن يك عارا ما أتيت فر بما ... أتى المرء يوم السوء من حيث لا يدري  
ومن يفتقر يعلم مكان صديقه ... ومن يحي لا يعدم بلاء من الدهر  
فإن يك ألجاني الزمان إليكم ... فيئس المؤاتي في الصنعة والذخر

لما مات زياد بالكوفة سنة ثلاث وخمسين، رثاه المسكين الدارمي فقال:

رأيت زيادة الإسلام ولت ... جهارا حين ودعنا زياد

وقال:

صلى الإله على قبر وساكنه ... دون الثوية يجري فوقه المور  
أبا المغبرة والدنيا مغيرة ... إن امرأ غرت الدنيا لمغرور

فقال الفرزدق لمسكين:

أمسكين أبكى الله عينيك إنما ... جرى في ضلال دمعها إذ تحدرا  
بكيتم امرأ من أهل ميسان كافرا ... ككسرى على عدانه أو كقيصرا  
أقول لهم لما أتاني نعيه ... به لا بظبي بالصريمة أعفرا

فقال له مسكين:

ألا أيها المرء الذي لست قائما ... ولا قاعدا في القوم إلا انبرى ليا  
فجنني بعم مثل عمي أو أب ... كمثل أبي أو خال صدق كخاليا

ومن شعر مسكين الدارمي:

ناري ونار الجار واحدة ... وإليه قبلي تنزل القدر

فقال امرأته: صدقت، لأن القدر له، وأنت لا قدر لك.

وروي هذا البيت لحاتم الطائي، أنشده أبو جعفر العدوي:

ناري ونار الجار واحدة ... وإليه قبلي تنزل القدر  
ما ضر جار لي أجاوره ... أن لا يكون لبابه ستر  
أغضي إذا ما جرتي برزت ... حتى يوارى جرتي الخدر

### ربيعة بن الحارث بن عبيد

ويقال: ابن عبد الله بن الحارث أبو زياد الجبلاني الحمصي القاضي قدم دمشق وحدث بها وبحمص.

روى عن جعفر بن عبد الله السالمي بسنده عن ابن عباس قال: سدل رسول الله صلى الله عليه وسلم ناصيته ما شاء الله، ثم فرق فرق أهل الكتاب.

### ربيعة بن دراج بن العنيس

ابن وهبان بن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو بن هصيص القرشي الجمحي رأى أبا بكر الصديق، وحدث عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما.

حدث ربيعة بن دراج أن علي بن أبي طالب سبح بعد العصر ركعتين في طريق مكة، فرآه عمر فتغيظ عليه وقال: أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينهى عنهما؟ وقد قيل: إن ربيعة قتل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض مغازيه. كذا قال محمد بن يحيى.

وقال محمد بن عمر الواقدي في ذكر من أسر ببدر من المشركين: ربيعة بن دراج بن العنيس، وكان لا مال له، فأخذ منه شيء وأرسل.

### ربيعة بن ربيعة مولى لقريش

من أهل دمشق.

روى عن نافع بن كيسان عن أبيه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " ينزل عيسى بن مريم عند المنارة البيضاء، شرقي دمشق " .

### ربيعة بن عامر القرشي العامري

من بني عامر بن لؤي. شهد الفتوح.

روى ربيعة بن عامر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " أظنوا بياذا الجلال والإكرام " .

عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال: ثم دعا يعني أبا بكر يزيد بن أبي سفيان فعقد له يعني على الجيش الذي وجهه إلى الشام ودعا ربيعة بن عامر، من بني عامر بن لؤي فعقد له ثم قال: أنت مع يزيد بن أبي سفيان، لا تعصه ولا تخالفه؛ وقال ليزيد: إن رأيت أن توليه ميمنتك فافعل، فإنه من فرسان العرب وصلحاء قومه، وأرجو أن يكون من عباد الله الصالحين. قال يزيد: لقد زاد إلي حبا بحسن ظنك به ورجائك فيه. ثم خرج.

### ربيعة بن عباد

ويقال عباد الديلي الحجازي رأى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسوق ذي المجاز. وشهد اليرموك في خلافة عمر، واجتاز بدمشق.

قال ربيعة بن عباد الديلي: رأيت أبا لهب لعنه الله بعكاظ وهو وراء النبي صلى الله عليه وسلم، والنبي صلى الله عليه وسلم يلود منه، فقال: إن هذا قد سفه مآثر آبائكم فاحذروه. قال: وهو أحول، من أجمل الناس، وله غدبرتان.

وعن ربيعة بن عباد الدؤلي قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف على الناس في منازلهم، قبل أن يهاجر إلى المدينة يقول: يا أيها الناس إن الله يأمركم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً. قال: ووراءه رجل يقول: يا أيها الناس إن هذا يأمركم أن تتركوا دين آبائكم. فسألت: من هذا الرجل؟ فقيل: أبو لهب.

وعن ربيعة بن عباد الديلي قال: أما ما أسمعكم تقولون: إن قريشا كانت تنال من النبي صلى الله عليه وسلم فإن أكثر ما رأيت أن منزله كان بين منزل أبي لهب وعقبة بن أبي معيط، فكان ينقلب إلى بيته، فيجد الأرجام والدماء والأرواح قد نضدت على بابيه، فينحي ذلك بسية قوسه ويقول: بنس الجوار هذا يا معشر قريش.

وغزا ربيعة بن عباد إفريقية مع عبد الله بن سعد بن أبي سرح سنة سبع وعشرين، وتوفي بالمدينة في خلافة الوليد بن عبد الملك سنة ست وثمانين.

وعباد: بكسر العين، وباء موحدة، ودال غير معجمة. وأتى ابن منده بما لا يعرف فيه وهو عباد، بالفتح والتخفيف. ولا يصح عباد، بالتشديد.

### ربيعة بن عطاء بن يعقوب المدني

مولى ابن سباع روى ربيعة بن عطاء قال: سمعت عمر بن عبد العزيز وهو خليفة يكره قتل الأسرى، يسترقون أو يعتقون.

### ربيعة بن عمرو أبو الغاز الجرشي

ويقال: ابن الغاز وابن عمرو أصح قيل: له صحبة، وقيل: ليس له صحبة. سكن دمشق.

حدث ربيعة الجرشي قاضي الأرباع في زمن معاوية بن أبي سفيان قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم: أي القرآن أفضل؟ قال: سورة التي تذكر فيها البقرة. قيل: فأى القرآن أفضل؟ قال: آية الكرسي وخواتيم سورة البقرة أنزلت من تحت العرش.

وعن ربيعة الجرشي قال: سألت عائشة: ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام يصلي يقول: أو بم كان يفتتح؟ قالت: كان يكبر عشراً، ويحمد الله عشراً، ويهلل عشراً، ويسبح عشراً، ويستغفر عشراً، ويقول: اللهم إني أعوذ بك من الضيق يوم الحساب. عشراً. وسألتها: كيف كان يوتر من أول الليل أو من آخره؟ قالت: كل ذلك كان يفعل مرة من أول الليل، ومرة من آخره؛ فقلت: الحمد لله الذي جعل في الدين سعة؛ قلت: كيف كان يقرأ القرآن؟ قالت: كل ذلك كان يفعل، مرة يجهر، ومرة يخافت؛ قلت: الحمد لله الذي جعل في الدين سعة؛ قلت: كيف كان يصوم؟ قالت: كان يصوم شعبان كله ويصله برمضان، ويتحرى صوم الاثنين والخميس.

نزل ربيعة بن عمرو الشام؛ وكان ثقة. قتل يوم مرج راهط في ذي الحجة سنة أربع وستين، وكان فقيه الناس في زمن معاوية.

قال عطية بن قيس: خرج معاوية في ليلة ذات برد وتلج إلى صلاة الصبح، فخيل إليه أنه لم يشهد الصلاة إلا من خرج معه؛ قال: فانصرف وهو يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون! أهل دمشق لم يجب دعوة الحق منهم أحد! أفأمنوا أن يرسل الله عليهم عذاباً من السماء، أو يسلط عليهم عدواً؟ فقال قائل: قد رأينا ربيعة الجرشي، في رجال من جلسائه، مستترين بالعمد من البرد؛ فأرسل إليهم فدعاهم فقال: مرحباً وأهلاً بالذين أجابوا دعوة الحق إذ لم يجبهوا أهل دمشق، أفأمنوا أن يرسل الله عليهم عذاباً من السماء أو يسلط عليهم عدوهم؟ ثم قال: انتوهم بطعام وابدؤوهم بسمن وتمر، فإنه مدفأة.

وعن ربيعة الجرشي قال: لو كان الصبر من الرجال كان كريماً.

وعن ربيعة أنه كان يقول في قصصه: إن الله جعل الخير من أحلكم كشرارك نعله، وجعل الشر منه مد بصره.

قال بشير بن كعب العدوي: سمعت ربيعة الجرشي زمن معاوية يقول: يجمع الله الخلائق يوم القيامة بصعيد واحد، فيكونون ما شاء الله أن يكونوا، فينادي مناد: سيعلم أهل الجمع لمن العز اليوم والكرم، ليقم الذين " تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعا " الآية؛ فيقومون وفيهم قلة، ثم يلبث ما شاء الله أن يلبث، ثم يعود فينادي: سيعلم أهل الجمع لمن العز اليوم والكرم، ليقم الحمادون لله على كل حال، قال: فيقومون وهم أكثر من الأولين.

قال السيباني: لما رفعت الفتنة قال الناس: ننظر إلى هؤلاء النفر، فما صنعوا اقتدينا بهم: يزيد بن الأسود الجرشي، وابن نمران، وربيع بن عمرو. فلحق يزيد بن الأسود بالساحل، وكان ربيعة بن عمرو مع الضحاك بن قيس الفهري فقتل، وكان ابن نمران مع مروان فسلم.

وقيل: كانت راهط سنة خمس وستين.

### ربيعة بن الغاز بن ربيعة

ابن عمرو الجرشي أخو هشام

كانت له بدمشق دار في زقاق العجم؛ وانتقل إلى صيدا، وأعقب بها.

حدث ربيعة الجرشي عن خارجة بن جزء العذري قال: سمعت رجلا يوم تبوك يقول: يا رسول الله؛ أيباضع أهل الجنة؟ قال: يعطى الرجل منهم من القوة في اليوم الواحد أفضل من سبعين منكم.

وعن ربيعة بن الغاز قال: انصرف عمر بن عبد العزيز من صلاة، فرأى رجالا يصلي بعضهم خلف بعض، فقال: لقد تقاطرت كما تقاطر الإبل.

قال ابن ماكولا: الغاز بالزاي.

وقال الدار قطني: غاز هو ربيعة بن الغاز.

### ربيعة بن فروخ أبي عبد الرحمن

أبو عثمان المديني الفقيه المعروف بربيعة الرأي مولى بني تميم من قريش استقدمه الوليد بن يزيد ليستفتيه في الطلاق قبل النكاح، مع جماعة من فقهاء المدينة، وأمره بالمقام عنده ليعلم ولده عثمان بن الوليد.

حدث ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل البائن ولا بالقصير، وليس بالأبيض الأبهق، ولا بالأدم، وليس بالجعد القطط ولا بالسبط؛ بعثه الله على رأس أربعين سنة، فأقام بمكة عشر سنين، وبالمدينة عشر سنين، وتوفاه الله. وقال هشام: وقبضه على رأس ستين سنة، وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء. قال أبو بكر بن عياش: قلت لربيعة الرأي: أسمعت من أنس شيئا؟ قال: حديثا واحدا، سمعته يقول: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخضب، إنما كان شمطاته في هذا المكان عشرين شمطة، لو أشاء عدتها.

وحدث ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن القاسم بن محمد عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: كان في بريرة ثلاث سنن، فكانت إحدى السنن الثلاث أنها اعتقت فخيرت في زوجها، وقال: الولاء لمن أعتق. ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم والبرمة تفور بلحم، ففرب إليه خبز وأدم من أدم البيت، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألم أر برمة فيها لحم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، ولكن ذلك لحم تصدق به على بريرة، وأنت لا تأكل الصدقة؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هو عليها صدقة، وهو لنا هدية.

كان الوليد أرسل إلى يزيد بن أسلم، وربيعة بن أبي عبد الرحمن، ومحمد بن المنكدر، وأبي الزناد، يستفتيهم في شيء؛ فكانوا يجمعون بين الظهر والعصر إذا زالت الشمس.

قال معمر: كتب الوليد بن يزيد إلى أمراء الأمصار أن يكتبوا إليه بالطلاق قبل النكاح، وكان قد ابتلي بذلك؛ فحضر إليه جماعة فأخبروه عن العلماء أن لا طلاق قبل النكاح. ثم قال سماك من عنده: إنما النكاح عقدة تعقد، والطلاق يحلها، فكيف تحل عقدة قبل أن تعقد؟! فأعجب الوليد من قوله، وأخذ به، وكتب إلى عامله على اليمن أن يستعمله على القضاء، وحبس الوليد ربيعة، وضم إليه ابنه عثمان وجعله قائما بأمره.

كان ربيعة الرأي صاحب الفتيا بالمدينة، وكان يجلس إليه وجوه الناس بالمدينة، وكان يحصى في مجلسه أربعون معتما. وعنه أخذ مالك بن أنس، وكان عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة يجلس إلى ربيعة يأخذ عنه، فحكى عنه أنه قال لربيعة في مرضه الذي مات فيه: يا أبا عثمان! إنا قد تعلمنا منك، وربما جاءنا من يستفتينا في الشيء لم نسمع فيه شيئا، فنرى أن رأينا له خير من رأيه لنفسه فنفتيه؟ فقال ربيعة: أجلسوني، فجلس ثم قال: ويحك يا عبد العزيز! لأن تموت جاهلا خير لك من أن تقول في شيء بغير علم، لا، لا، لا؛ ثلاث مرات.

توفي ربيعة بالمدينة سنة ست وثلاثين ومئة في خلافة أبي العباس.

كان ربيعة يقول لابن شهاب: إن حالي ليس يشبه حالك، أنا أقول برأي، من شاء أخذه، وأنت تحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم فيحفظ، لا ينبغي لأحد يعلم أن عنده شيئا من العلم يضعف نفسه.

روي عن مشيخة أهل المدينة، أن فروخا أبا عبد الرحمن أبو ربيعة خرج في البعوث إلى خراسان أيام بني أمية غازيا، وربيعة حمل في بطن أمه، وخلف عند زوجته أم ربيعة ثلاثين ألف دينار؛ فقدم المدينة بعد سبع وعشرين سنة وهو راكب فرسا، في يده رمح، فنزل عن فرسه، ثم دفع الباب برمحه، فخرج ربيعة فقال له: يا عدو الله! أتتهج على منزلي؟ فقال: لا، وقال فروخ: يا عدو الله! أنت رجل دخلت على حرمتي! فتوثبا، وتلبب كل واحد منهما بصاحبه حتى اجتمع الجيران، فبلغ مالك بن أنس والمشيخة، فأتوا يعينون ربيعة، فجعل ربيعة يقول: والله لا فارقتك إلا عند السلطان، وجعل فروخ يقول: والله لا فارقتك إلا بالسلطان وأنت مع امرأتي، وكثر الضجيج. فلما بصروا بمالك سكت الناس كلهم، فقال مالك: أيها الشيخ! لك سعة في غير هذه الدار، فقال الشيخ: هذه داري وأنا فروخ مولى بني فلان، فسمعت امرأته كلامه فخرجت فقالت: هذا زوجي وهذا ابني الذي خلفته وأنا حامل به، فاعتقنا جميعا وبكيا. فدخل فروخ المنزل وقال: هذا ابني؟! قالت: نعم، قال: فأخرجي المال الذي لي عندك، وهذه معي أربعة آلاف دينار، فقالت: المال قد دفنته وأنا أخرجه بعد أيام. فخرج ربيعة إلى المسجد، وجلس في حلقتهم، وأتاه مالك بن أنس، والحسن بن زيد، وابن أبي علي اللهبي، والمساحقي، وأشرف أهل المدينة، وأحرق الناس به. فقالت امرأته: اخرج صل في مسجد الرسول، فخرج فصلى، فنظر إلى حلقة وافرة، فأتاه، فوقف عليه، ففرجوا له قليلا، ونكس ربيعة رأسه يومه أنه لم يره، وعليه طويلة، فشك فيه أبو عبد الرحمن فقال: من هذا الرجل؟ فقالوا: هذا ربيعة بن أبي عبد الرحمن، فقال أبو عبد الرحمن: لقد رفع الله ابني؛ فرجع إلى منزله فقال لوالدته: لقد رأيت ولدك في حالة ما رأيت أحدا من أهل العلم والفقهاء عليها، فقالت أمه: فأبما أحب إليك، ثلاثون ألف دينار أو هذا الذي هو فيه من الجاه؟ قال: لا والله، ألا هذا، قالت: فإني قد أنفقت المال كله عليه، قال: فوالله ما ضيعته.

قال ابن زيد: مكث ربيعة بن أبي عبد الرحمن دهرًا طويلا عابدا، يصلي الليل والنهار، صاحب عبادة؛ ثم نزع عن ذلك إلى أن جالس القوم، فجالس القاسم فنطق بلب وعقل، قال: فكان القاسم إذا سئل عن شيء قال: سلوا هذا لربيعة قال: فإن كان شيء في كتاب الله أخبرهم به القاسم أو في سنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وإلا قال: سلوا هذا لربيعة أو سالم. قال: وصار ربيعة إلى فقه وفضل وعفاف، وما كان بالمدينة رجل واحد كان أسخى نفسا بما في يده لصديق أو لابن صديق، أو لباع بيتغيه منه، كان يستصحبه القوم فيأبى صحبة أحد إلا أحدا لا يتزود معه، ولم يكن في يده ما يحمل ذلك.

قال ربيعة بن أبي عبد الرحمن: كان الأمر إلى سعيد بن المسيب، فلما مات سعيد أفضى الأمر إلى القاسم وسالم. فلما مات القاسم وسالم كان الأمر صار إلى ربيعة.

قال مالك: فحدثني ربيعة قال: قال لي ابن خلدة وكان نعم القاضي: يا ربيعة، أراك تفتي الناس، فإذا جاءك الرجل يسألك فلا تكن همتك أن تخرجه مما وقع فيه، ولتكن همتك أن تتخلص مما سألك عنه.



قال عبيد الله بن عمر: كان يحيى بن سعيد يحدثنا، فإذا طلع ربيعة قطع يحيى حديثه إجلالا لربيعة وإعظاما له، وليس ربيعة بأسن منه؛ وكان كل واحد منهما مجالا لصاحبه.

وكان ربيعة يقول له وهو يمازحه في الشيء من الفتيا، يسمع ذلك يحيى بن سعيد: هذا خير لك مما تحوز من الدنيا. قال يحيى بن سعيد: ما رأيت أحدا أسد عقلا من ربيعة.

قال الليث: وكان صاحب معضلات أهل المدينة، ورئيسهم في الفتيا.

قال سوار بن عبد الله العنبري: ما رأيت أحدا قط مثل ربيعة الرأي! قيل: ولا الحسن؟ قال: ولا الحسن، ولا ابن سيرين. قال مالك: قدم ابن شهاب المدينة، فأخذ بيد ربيعة ودخلا إلى بيت الديوان، فما خرجا إلى العصر، خرج ابن شهاب وهو يقول: ما ظننت بالمدينة مثل ربيعة؛ وخرج ربيعة وهو يقول: ما ظننت أن أحدا بلغ من العلم ما بلغ ابن شهاب. كان القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق يقول: ما يسرني أن أمتي ولدت لي أخا ممن ترون من أهل المدينة إلا ربيعة الرأي. قال يونس بن يزيد: شهدت أبا حنيفة في مجلس ربيعة، فكان مجهود أبي حنيفة أن يفهم ما يقول ربيعة.

قال عبد العزيز بن أبي سلمة: لما جئت العراق جاءني أهل العراق فقالوا: حدثنا عن ربيعة الرأي، قال: فقلت: يا أهل العراق، تقولون: ربيعة الرأي، لا والله، ما رأيت أحدا أحوط لسنة منه.

وعن سفيان بن عيينة قال: تقنع ربيعة بن أبي عبد الرحمن، فجعل يبكي، فقيل له: ما يبكيك؟ فقال: شهوة خفية، ورياء حاضر، والناس عند علمائهم كالغلمان في حجور أمهاتهم، إذا نهوا انتهوا، وإذا أمروا اتهمروا.

وعن أنس بن عياض: أن غيلان وقف على ربيعة فقال: يا ربيعة، أنت الذي يزعم أن الله يحب أن يعصى؟ فقال: وبيك يا غيلان! أفأنت الذي يزعم أن الله يعصى قسرا؟ قال: ووقف ربيعة على قوم وهو يتذاكرون القدر فقال: لئن كنتم صادقين وأعوذ بالله أن تكونوا صادقين، لما في أيديكم أعظم مما في يدي ربكم، إن كان الخير والشر بأيديكم.

قال ربيعة بن أبي عبد الرحمن: المروءة ست خصال، ثلاث في الحضر وثلاث في السفر؛ فأما الثلاث التي في الحضر: فتلاوة القرآن؛ وعمارة مساجد الله؛ واتخاذ الإخوان في الله؛ وأما الثلاث التي في السفر: فبذل الزاد؛ وحسن الخلق؛ وكثرة المزاح في غير معصية.

قال بكر بن عبد الله بن الشرود الصنعاني: أتينا مالك بن أنس، فجعل يحدثنا عن ربيعة الرأي ابن أبي عبد الرحمن، فكنا نستزيده من حديث ربيعة، فقال لنا ذات يوم: ما تصنعون بربيعة؟ هو نائم في ذلك الطاق، قال: فأتينا ربيعة فأنبهناه فقلنا له: أنت ربيعة بن أبي عبد الرحمن؟ قال: بلى، قلنا: ربيعة بن فروخ؟ قال: بلى، قلنا: ربيعة الرأي؟ قال: بلى، قلنا: هذا الذي يحدث عنك مالك بن أنس؟ قال: بلى، قلنا له: كيف حظي بك مالك ولم تحظ أنت بنفسك؟ فقال: أما علمتم أن مثقالا من دولة خير من حمل علم؟ وعن مالك: أن إياس بن معاوية قال لربيعة: إن البناء إذا بني على غير أس، لم يكد أن يعتدل. يريد بذلك المفتي الذي يتكلم على غير أصل يبني عليه كلامه.

قال الشافعي: وقف أعرابي على ربيعة بن أبي عبد الرحمن، فجعل يسجع في كلامه، ثم نظر إلى الأعرابي فقال: يا أعرابي، ما تعدون البلاغة فيكم؟ قال: خلاف ما كنت فيه منذ اليوم.

قال الأصمعي: ما هبت عالما قط ما هبت مالكا حتى لحن، فذهبت هيبته من قلبي، وذلك أني سمعته يقول: مطرنا مطرا وأي مطر. فقلت له في ذلك فقال: كيف لو قد رأيت ربيعة بن أبي عبد الرحمن، كنا إذا قلنا له: كيف أصبحت؟ يقول: بخيرا بخيرا. وإذا مالك قد جعل بنفسه قدوة يقتدي به في اللحن.

قال الليث بن سعد: كنت عند ربيعة بن أبي عبد الرحمن وعلي جبة تارجية فقلت له: يا أبا عثمان، لو أصلحت من لسانك، فقال: يا أبا الحارث، لأن ألقن كذا وكذا لحنة أحب إلي من أن ألبس مثل جبتك هذه.

قال كثير بن الوليد: قال رجل للزهري: يا أبا بكر، تركت دار الهجرة ولزمت شعبيا فأراه قال: أفسدها العبدان: ربيعة وأبو الزناد.

وروى سفيان بسنده حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لم يزل أمر بني إسرائيل معتدلا مستقيما حتى نشأ فيهم أبناء سبايا الأمم، فقلوا بالرأي، فضلوا وأضلوا. قال سفيان: فنظرنا، فإذا أول من تكلم بالرأي بالمدينة ربيعة بن أبي عبد الرحمن. وذكر آخر بالكوفة، وبالبحيرة البتي. فوجدناهم من أبناء سبايا الأمم.

قال سفيان بن عيينة: كنا إذا رأينا رجلا من طلبة الحديث يغشى أحد ثلاثة ضحكنا منه، لأنهم كانوا لا يتقنون الحديث ولا يحفظونه: ربيعة بن أبي عبد الرحمن، ومحمد بن أبي بكر بن حزم، وجعفر بن محمد.

وجد ربيعة وحلق رأسه ولحيته، فنبتت لحيته مختلفة، شق أطول من الآخر، فقيل له: يا أبا عثمان؛ لو سويته، قال: لا، حتى ألتقي معهم بين يدي الله.

قال إبراهيم بن المنذر: كان سبب جلد ربيعة سعاية أبي الزناد، سعى به فولي بعد فلان التيمي، فأرسل إلى أبي الزناد، فأدخله بيتا وسد باب البيت ليقتله جوعا وعطشا، فبلغ ذلك ربيعة، فجاء إلى الوالي فكلمه وأنكر ما فعل، فقال: وهل فعلت به هذا إلا لما كان منه إليك؟ دعه يموت، فأبى عليه حتى أخرجه وقال: سأحاكمه إلى الله عز وجل. هذا أو نحوه.

قال مطرف بن عبد الله: سمعت مالك بن أنس يقول: ذهبت حلوة الفقه منذ مات ربيعة بن أبي عبد الرحمن.

توفي ربيعة بن أبي عبد الرحمن سنة اثنتين وثلاثين ومئة. وقيل: سنة ثلاثين، والأكثر أنه توفي سنة ست وثلاثين ومئة.

### ربيعة بن فضالة

قال ربيعة بن فضالة: سمعت الجراح بن عبد الله الحكمي يقول: مثل الذي يطلب الرواية والعلم قبل أن يتعلم القرآن مثل التاجر الذي لا يصح له ربح حتى يحرز رأس المال.

### ربيعة بن لقيط بن حارثة

ابن عميرة التجيبي القردمي المصري شهد صفين مع معاوية، وخرج معه إلى العراق عام الجماعة.

حدث ربيعة بن لقيط عن عبد الله بن حوالة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من نجا من ثلاث فقد نجا ثلاث مرات: موتي، والدجال؛ وقتل خليفة مصطبر بالحق، معطيه " .

حدث ربيعة بن لقيط: أنه كان مع عمرو بن العاص عام الجماعة وهم راجعون من مسكن، ومطروا دما عبيطا، فظن الناس أنها هي، وماج الناس بعضهم في بعض، فقام عمرو بن العاص، فأثنى على الله بما هو له أهل ثم قال: يا أيها الناس، أصلحوا ما بينكم وبين الله، ولا يضركم لو اصطدم هذان الجبلان.

### ربيعة ويقال النعمان بن نجوان

ابن معاوية، المعروف بأعشى بني تغلب أحد بني معاوية بن جشم بن بكر من أهل الجزيرة. نصراني شاعر.

حدث أبو عمرو الشيباني قال: كان الوليد بن عبد الملك محسنا إلى أعشى تغلب فلما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة وفد إليه ومدحه، فلم يعطه شيئا وقال: ما أرى للشعراء في بيت المال حقا، ولو كان لهم فيه حق لما كان لك، لأنك امرؤ نصراني. فانصرف الأعشى وهو يقول:

لعمري لقد عاش الوليد حياته ... إمام هدى لا مستزاد ولا نزر  
كأن بني مروان بعد وفاته ... جلاميد لا تندى وإن بلها القطر

### ربيعة بن يزيد أبو شعيب

الإيادي القصير سكن دمشق.

روى عن وائلة بن الأسقع قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: " تزعمون أنني من آخركم وفاة، ألا إني من أولكم وفاة، وتتبعوني أفنادا، ويهلك بعضكم بعضا. وفي رواية: يضرب بعضكم رقاب بعض.

وروى ربيعة بن يزيد عن عبد الله بن الديلمي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من شرب من الخمر شربة لم تقبل له توبة أربعين صباحا؛ فإن تاب تاب الله عليه ثلاثا أو أربعا. قال الأوزاعي: ما أدري، في الثالثة أو في الرابعة: فإن عاد كان حقا على الله أن يسقيه من ردة الخبال يوم القيامة. قال الأوزاعي: ردة الخبال: صديد أهل النار.

قال ربيعة بن يزيد: ما أذن المؤذن لصلاة الظهر منذ أربعين سنة إلا وأنا في المسجد، إلا أن أكون مريضا أو مسافرا. كان مكحول يقول: ربما أردت أن أدعو ربيعة بن يزيد وكان فيمن شهد عليه فأذكر تهجيريه إلى المسجد فأكف عنه.

ربيعة بن يزيد قتلته البربر بالمغرب سنة ثلاث وعشرين ومئة. وكان في البعث الذي طلع المغرب مع كلثوم بن عياض القشيري.

### ربيعة الشعوزي

قال ربيعة: ركب البريد إلى عمر بن عبد العزيز، فانقطع في بعض أرض الشام، فركبت السخرة حتى أتيت وهو بخناصرة، فقال: ما فعل جناح المسلمين؟ قال: قلت: وما جناح المسلمين يا أمير المؤمنين؟ قال: البريد. قال: قلت: انقطع في أرض كذا وكذا، قال: فعلى أي شيء أتيتنا؟ قال: قلت: على السخرة تسخرت دواب النبط، قال: تسخرون في سلطاني! قال: فأمر بي فضربت أربعين سوطا. رحمه الله.

### الربيع بن ثعلب أبو الفضل

مروزي الأصل، سكن بغداد، وقرأ القرآن بدمشق.

روى الربيع بن ثعلب عن ابن علي بن بسند عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أما أهل النار الذين هم أهلها فإنهم لا يموتون فيها ولا يحيون، ولكن أناس أو كما قال تصيبهم النار بذنوبهم أو قال: بخطاياهم تميتهم النار، حتى إذا صاروا فحما أذن في الشفاعة، فجاء بهم ضبائر ضبائر، فيثوا على أنهار الجنة، فيقال: يا أهل الجنة، أفيضوا عليهم، فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل. فقال رجل من القوم حينئذ: كأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان بالبادية. وروى الربيع بن ثعلب عن يحيى بن عقبة بسند عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا تطرحوا الدر في أفواه الكلاب. " يعني الفقه.

كان الربيع بن ثعلب ثقة، من أهل الصغد. ولد بمرو، وسكن بغداد، ولم يزل بها حتى توفي سنة ثمان وثلاثين ومئتين، بعد الفطر بيوم. وكان رجلا صالحا صدوقا ورعا.

## الربيع بن حظيان

ويقال: حظيان بالجيم. بصري الأصل، سكن دمشق، وولاه المنصور دار الضرب بدمشق حدث الربيع عن عطاء بن أبي رباح عن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه خرج إلينا فقال: " إنكم لن تزالوا في صلاة ما انتظرتهم الصلاة " وحدث عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم مسح على الخفين والعمامة. ذكره العسكري حظيان بالجيم، ولم يتابعه أحد عليه؛ وهو تصحيف من العسكري مصنف التصحيف.

## الربيع بن ربيعة بن مسعود

ابن مازن بن ذئب بن عدي بن مازن بن الأزد ويقال: الربيع بن مسعود وأمه ربيعة بنت سعد بن الحارث الحجوري. ويقال: ربيعة بن ربيعة بن مسعود بن عدي بن الذئب بن حارثة بن عدي بن عمرو بن مازن بن الأزد، المعروف بسطيح الكاهن الغساني، المذكور. كان يسكن الجابية.

حدث جماعة من المشايخ قالوا: وكان من بعده يعنون لقمان بن عاد سطيح ولد في زمن سيل العرم، وعاش إلى ملك ذي نواس، وذلك نحو ثلاثين قرناً. وكان مسكنه البحرين. وزعمت عبد القيس أنه منهم، وتزعم الأزد أنه منهم. وأكثر المحدثين يقولون: هو من الأزد، ولا ندري ممن هو، غير أن ولده يقولون: إنهم من الأزد.

أنشد أبو سهل الرازي لسطيح الكاهن:

عليكم بتقوى الله في السر والجهر ... ولا تلبسوا صدق الأمانة بالعدر  
وكونوا لجار الجنب حصناً وجنة ... إذا ما عرته النائبات من الدهر

قال ابن الكلبي: كان أول من قال: برح الخفاء، أن رجلاً من كندة يقال له صداد بن أسماء، وأسماء أمه، وهي امرأة من بني الحارث بن كعب، وكانت تحت صداد امرأة من قومه كندية، وامرأة من بني الحارث بن كعب؛ وكان له من ابنة عمه أربعة رجال، ولم يكن له من الحارثية ولد؛ فوقع على جارية سوداء فأحبها، فلما تبين حملها خاف امرأته، فأنكر ذلك في العلانية وأقر به في السر، وسماه ثعلبة، وأشهد امرأته الحارثية وأخا له أن ثعلبة ابنه. فلما مات صداد أخبرت السوداء ابنها أنه من صداد، فخرج الغلام حتى أتى ملكاً من ملوك اليمن، فذكر له أمره، وأتاه بعمه وامرأة أبيه فشهدا، فقالت الكندية: إنما شهدا للعداوة؛ فبعث الملك إلى سطيح الكاهن، وخبأ له ديناراً بين قدمه ونعله - فلما دخل إليه قال له: إني قد خبأت لك شيئاً فأخبرني به، فقال سطيح: أحلف بالبلد المحرم والحجر الأضم، والليل إذا أظلم، والنهار إذا ابتسم، وكل فصيح وأعجم، لقد خبأت ديناراً بين نعل وقدم. قال: فأخبرني مع من هو؟ قال: أحلف بالشهر الحرام، وبالله محبي العظام، وبما خلق من النسام، إنه لتحت قدم الملك الهمام. قال: فأخبرني لم أرسلت إليك؟ قال: أرسلت إلي تسألني عن ابن السوداء ومن أبوه من الأبناء، وقد برح الخفاء، وأبوه صداد بن أسماء، لا شك فيه ولا مرأء، فألحقه الملك بأبيه وورثه. قال الملك: يا سطيح؛ ألا تخبرني عن علمك هذا؟ قال: إن علمي ليس مني، ولا بحزم ولا بظني، ولكن أخذته من أخ لي جني، قد سمع الوحي بطور سني. قال الملك: أرأيت أخاك هذا الجني، أهو معك لا يفارقك؟ قال: إنه ليزول حيث أزل، فلا أنطق إلا بما يقول. قال له الملك: فهل من خبر تخبرنا به؟ قال: نعم، عندي خبر طريف: شهركم هذا خريف، والقمر فيه كسيف، ويأتي غدا سحاب كثيف، فيمأ البر والريف. فكان كما قال.

وأخبار سطيح كثيرة، والمشهور من أمر سطيح أنه كان كاهناً، وقد أخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم، وعن نعته ومبعثه. وروي أنه عاش سبع مئة سنة، وأدرك الإسلام ولم يسلم. وروي أنه هلك عندما ولد النبي صلى الله عليه وسلم؛ وأخبر بذلك ابن أخته عبد المسيح بن حيان بن بقلبة. وقد أوفده إليه كسرى أنوشروان، لارتباعه من أمور ظهرت عند مولد النبي صلى الله عليه وسلم، وأمره أن يسأل خاله سطيحا عنها ويستعلم منه تأويلها. وذكر عبد المسيح أنه أنبأه بذلك، ونعى عليه نفسه، ثم قضى مكانه.

قال الحافظ ابن عساكر: وروي لنا من بعض الطرق، بإسناد الله به أعلم، أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن سطيح فقال: نبي ضيعه قومه، وهو مشهور عند العرب، يذكرون سجعه وكهانتة، ويضربون المثل بعلمه وصدقه فيما يخبر به.

وقد قال الأعشى يذكر زرقاء اليمامة لما أخبرت أهل اليمامة برويتها ما رأت من مكان بعيد، لم يعلم آدمي أدرك مرثيا من مثل مداه، فلم يصدقوها، فأتاهم العدو الذي أنذرتهم به، فاستباحهم وخرّب ديارهم:

ما نظرت ذات أشفار كنظرتها ... حقا كما صدق الذئبي إذ سجعا  
قالت أرى رجلا في كفه كتف ... أو يخصف النعل، لهفي أية صنعا  
فكذبوها بما قالت فصيحهم ... ذو آل حسان يزجي الموت والشرعا  
فاستنزلوا أهل جو من منازلهم ... واستخفصوا شاخص البنيان فاتصعا

قوله: الذئبي، يعني سطيحا، لأنه من ولد ذئب بن حجن. وبسطيح الذئبي كان يعرف.

روي عن ابن عباس أن رجلا أتاه فقال: بلغنا أنك تذكر سطيحا، تزعم أن الله لم يخلق من ولد آدم شيئا يشبهه؟ قال: نعم، إن الله تبارك وتعالى خلق سطيحا الغساني لحما على وضم والوضم: شرائح من جرائد النخل وكان يحمل على وضمه، فيؤتى به حيث يشاء، ولم يكن فيه عظم ولا عصب، إلا الجمجمة والعنق والكفين، وكان يطوى من رجليه إلى ترقوته كما يطوى الثوب، ولم يكن فيه شيء يتحرك إلا لسانه. فلما أراد الخروج إلى مكة حمل على وضمه، فأتى به مكة، فخرج إليه أربعة نفر من قريش: عبد شمس وعبد مناف ابنا قصي، والأحوص بن فهر، وعقيل بن أبي وقاص، فانتموا إلى غير نسبهم، فقالوا: نحن أناس من جمح، أتيناك لنزورك لما بلغنا قدومك، ورأينا أن إتياننا إياك حق واجب لك علينا. وأهدى له عقيل صفيحة هندية، وصعدة ردينية، فوضعتا على باب البيت الحرام لينظروا هل يراهما سطيح أم لا؟، فقال: يا عقيل؛ ناولني يدك، فناوله يده فقال: والعالم الخفية، والغافر الخطية، والذمة الوفية، والكعبة المبنية، إنك للجائي بالهدية، الصفيحة الهندية، والصعيدة الردينية. قالوا: صدقت يا سطيح، فقال: والآت بالفرح، وقوس قزح، فالسابق القرح، واللطيم المنبطح، والنخل والرطب والبلح، إن الغراب حيث ما طار سنج، وأخبر أن القوم ليسوا من جمح، وأن نسبهم في قريش ذي البطح. قالوا: صدقت يا سطيح، نحن أهل البلد، أتيناك لنزورك لما بلغنا من علمك، فأخبرنا عما يكون في زماننا، وما يكون من بعده، إن يكن عندك في ذلك علم؛ فقال: الآن صدقتم، خذوا مني ومن إلهام الله إياي: أنتم الآن يا معشر العرب في زمان الهرم، سواء بصائركم وبصيرة العجم، لا علم عندكم ولا فهم، وينشأ من عقبيكم دهم، يطلبون أنواع العلم، يكسرون الصنم، يبلغون الردم، يقتلون العجم، يطلبون الغنم. قالوا: يا سطيح، ممن يكون أولئك؟ قال لهم: والبيت ذي الأركان، والأمن والسلطان، لينشأ من عقبيكم ولدان، يكسرون الأوثان، ويتركون عبادة الشيطان، يوحدون الرحمن، ويسنون دين الديان، يشرفون البنيان، ويسبقون العميان. قالوا: يا سطيح، فمن نسل من يكون أولئك؟ قال: وأشرف الأشراف والمحصي الأشراف، والمزعزع الأحقاف، والمضعف الأضعاف، لينشأ آلاف، من عبد شمس ومناف، يكون فيهم اختلاف. قالوا: يا سوءتاه يا سطيح مما تخبر به من العلم بأمرهم! ومن أي بلد يخرج؟ قال: والباقي الأبد، والبالغ الأمد، ليخرجن من ذي البلد، نبي مهتد، يهدي إلى الرشد، يرفض يغوث والفند، يبرأ من عبادة الضدد، يعبد ربا انفراد، ثم يتوفاه الله محمودا، ومن الأرض مفقودا، وفي السماء مشهودا؛ ثم يلي أمره الصديق إذا قضى صدق، وفي رد الحقوق لا خرق ولا نزق ثم يلي أمره الحنيف مجرب غطريف، ويترك قول الرجل الضعيف يعني عمر قد أضاف المضيف، وأحكم التحنيف؛ ثم يلي أمره دارع لأمره مجرب، فيجتمع له جموع وعصب، فيقتلونه نقمة عليه وغضبا، فيؤخذ الشيخ فيذبح إربا، فيقوم له رجال خطبا؛ ثم يلي أمره الناصر معاوية، يخلط الرأي برأي ماكر، يظهر في الأرض العساكر؛ ثم يلي أمره من بعده ابنه، يأخذ جمعه، ويقبل حمده، ويأخذ المال، فيأكل وحده، ويكثر المال لعقبه من بعده؛ ثم يلي من بعده ملوك، لا شك أن الدم فيهم مسفوك. ثم يلي أمره من بعده الصعلوك، يطوهم كوطاة الدرنوك؛ ثم يلي عضوض، أبو جعفر، يقصي الخلق، ويدني مضر، يفتح الأرض افتتاحا منكرا؛ ثم يلي قصير القامة بظهره علامة، يموت موت السلامة، المهدي؛ ثم يلي بلبل ماكر، يترك الملك مخرى بائر؛ ثم يلي أخوه، بسنته سائر، يختص بالأموال والمنابر؛ ثم يلي أمره من بعده أهوج، صاحب دنيا ونعيم، مخلج، تتاوره معاشره وذووه، ينهضون إليه ويخلعون، يأخذون الملك ويقتلونه؛ ثم يلي أمره من بعده السابع، فيترك الملك مخرى ضائع، تتوره في ملكه مسورة جائع. عند ذلك يطمع في الملك كل عريان، فيلي أمر الناس اللهفان، يوطئ نزارا جمع قحطان، إذا التقى بدمشق جمعان، بين بيسان ولبنان، يصنف اليمين يومئذ صنفين، صنف مسورة وصنف مخدول، لا ترى إلا خبا مخلولا، ولواء مخلولا، وأسيرا مغلولا، بين الفرات والجبول. عند ذلك تخرب المنابر، وتسلب الأموال، وتسقط الحوامل، وتظهر الزلازل، وتطلب الخلافة وائل، فعند ذلك تغضب نزار، وتدني العبيد والأشرار، وتقصي النساك والأخيار، يجزع الناس وتغلوا الأسعار، وفي صفر الأصفار، يقتل كل

جبار، ممن تشرف إلى خنادق وأنهار، ذات أشغال وأشجار، يعمد لهم الأغيار، يهزمهم أول النهار، يظهر لأمره الأخيار، فلا ينفعم نوم ولا قرار، حتى يدخل مصرا من الأمصار، فيدركه القضاء والأوزار؛ ثم تجيء الرماة، تزحف مشاة، لقتال الكماة، وأسر الحماة، ومهل الغواة، هنالك تدر: أعلى المياه. ثم يبور الدين، وتقلب الأمور، ويكفر الزبور، وتقطع الجسور، ولا يفلت إلا من كان من جزائر البحور. ثم يثور الجنوب، وتظهر الأعاريب، ليس فيهم معين على أهل الفسوق، والأعاريب في زمان عصيب، لو كان للقوم حيا، وما تغني المنى. قالوا: ثم ماذا يا سطيح؟ قال: ثم يظهر رجل من اليمن، أبيض كالشطن، يخرج بين صنعاء وعدن، يسمى حسين أو حسن، يذهب الله على رأسه الفتن. ممن تشرف إلى خنادق وأنهار، ذات أشغال وأشجار، يعمد لهم الأغيار، يهزمهم أول النهار، يظهر لأمره الأخيار، فلا ينفعم نوم ولا قرار، حتى يدخل مصرا من الأمصار، فيدركه القضاء والأوزار؛ ثم تجيء الرماة، تزحف مشاة، لقتال الكماة، وأسر الحماة، ومهل الغواة، هنالك تدر: أعلى المياه. ثم يبور الدين، وتقلب الأمور، ويكفر الزبور، وتقطع الجسور، ولا يفلت إلا من كان من جزائر البحور. ثم يثور الجنوب، وتظهر الأعاريب، ليس فيهم معين على أهل الفسوق، والأعاريب في زمان عصيب، لو كان للقوم حيا، وما تغني المنى. قالوا: ثم ماذا يا سطيح؟ قال: ثم يظهر رجل من اليمن، أبيض كالشطن، يخرج بين صنعاء وعدن، يسمى حسين أو حسن، يذهب الله على رأسه الفتن.

حدث مخزوم بن هاني المخزومي عن أبيه وأنت له خمسون ومئة قال: لما كان ليلة ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجس إيوان كسرى وسقطت منه أربع عشرة شرفة، وخدمت نيران فارس ولم تخمد قبل ذلك بألف عام، وغاضت بحيرة ساوه، ورأى الموبدان إبلا صعابا، تقود خيلا عرابا، قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها. فلما أصبح كسرى أفزع ذلك، فصبر عليه تشجعا، ثم رأى أنه لا يدخر عن مرزبته، فجمعهم ولبس تاجه، وجلس على سريره، ثم بعث إليهم فلما اجتمعوا عنده قال: أتدرون فيم بعثت إليكم؟ قالوا: لا إلا أن يخبرنا الملك، فبينما هم كذلك إذ ورد عليهم كتاب بخمود النيران، فازداد غما إلى غمه، ثم أخبرهم ما رأى وما هاله، فقال الموبدان: وأنا أصلح الله الملك قد رأيت في هذه الليلة رؤيا، ثم قص عليه رؤياه في الإبل، فقال: أي شيء يكون هذا يا موبدان؟ قال: حدث يكون في ناحية العرب وكان أعلمهم في أنفسهم فكتب عند ذلك: من كسرى ملك الملوك إلى النعمان بن المنذر، أما بعد، فوجه إلي برجل عالم بما أريد أن أسأله عنه.

فوجه إليه بعبد المسيح بن عمرو بن حيان بن بقبيلة الغساني. فلما ورد عليه قال له: ألك علم بما أريد أن أسألك عنه؟ قال: ليخبرني الملك أو ليسألني عما أحب، فإن كان عندي منه علم، وإلا أخبرته بمن يعلمه. فأخبره بالذي وجه إليه فيه، قال: علم ذلك عند خال لي يسكن مشارف الشام يقال له سطيح، قال: فأتته، أسأله عما سألتك عنه، ثم أنبئني بتفسيره. فخرج عبد المسيح حتى انتهى إلى سطيح، وقد أشفى على الضريح، فسلم عليه وكلمه فلم يرد عليه جوابا، فأنشأ يقول:

أصم أم يسمع غطريف اليمن ... أم فاز فازلم به شأو العنن؟  
يا فاصل الخطة أعييت من ومن ... أتاك شيخ الحي من آل سنن  
وأمه من آل ذئب بن حجن ... أزرق بهم الناب صرار الأذن  
أبيض فضفاض الرداء والبدن ... رسول قيل العجم يسري للوسن  
لا يرهب الرعد ولا ريب الزمن ... تجوب بي الأرض علنداة شجن  
ترفع بس وجنا وتهوي بي وجن ... حتى أتى عاري الجأحي والقطن  
تلفه في الريح بوغاء الدمن ... كأنما حثحت من جفني تكن

فلما سمع سطيح شعره رفع رأسه يقول: عبد المسيح، على جمل مشيح، إلى سطيح، وقد أوفى على الضريح، بعثك ملك بني ساسان، لارتجاس الإيوان، وخمود النيران، ورؤيا الموبدان، رأى إبلا صعابا، تقود خيلا عرابا، قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها؛ يا عبد المسيح، إذا كثرت التلاوة، وظهر صاحب الهراوة، وفاض وادي السماوة وغاضت بحيرة ساوه، وخدمت نار فارس، فليس الشام لسطيح شاما، يملك منهم ملوك وملكات، على عدد الشرفات، وكل ما هو آت آت. ثم قضى سطيح مكانه، ونهض عبد المسيح إلى راحلته وهو يقول:

شمر فإنك ماضي الهم شمير ... لا يفزعك تفريق وتغيير  
إن يمس ملك بني ساسان أفرطهم ... فإن ذا الدهر أطوار دهارير  
فر بما ربما أضحوا بمنزلة ... تهاب صوتهم الأسد المهاصير  
منهم أخو الصرح بهرام وإخواته ... والهزمزان وسابور وسابور  
والناس أولاد عللات فمن علموا ... أن قد أقل فمحقوق ومهجور  
والخير والشر مقرونان في قرن ... فالخير متبع والشر محذور

فلما قدم عبد المسيح على كسرى أخبره بما قال له سطيح، فقال كسرى: إلى أن يملك منا أربعة عشر ملكا كانت أمور وأمر. فملك منهم عشرة في أربع سنين وملك الباقرن إلى خلافة عثمان.

يقال: إن سطيحا ولد في أيام سيل العرم، وتوفي في العام الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ وإنه عاش خمس مئة سنة، وقيل: ثلاث مئة سنة.

### الربيع بن سبرة بن معبد

ويقال: ابن عوسجة بن حرملة بن سبرة بن خديج بن مالك بن ذهل بن ثعلبة ابن رفاعة بن نصر بن سعد ومعبد أصح من عوسجة الجهني ولأبيه صحبة، وقدم على عمر بن عبد العزيز وهو خليفة.

حدث الربيع بن سبرة عن أبيه أنه قال: أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمتعة، فانطلقت أنا ورجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أكبر مني سنا إلى امرأة من بني عامر كأنها بكرة عيطاء، فعرضنا عليها أنفسنا، فقالت: ما تعطيناني؟ فقلت: ردائي، وقال صاحبي: ردائي وكان رداء صاحبي أجود من ردائي، وكنت أشب منه، فإذا نظرت إلى رداء صاحبي أعجبها، وإذا نظرت إلي أعجبتها ثم قالت: أنت وردائك تكفيني. فكث معها ثلاثة أيام. ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من كان عنده شيء من هذه النساء اللاتي يستمتع بهن فليخل سبيلها.

وحدث عن أبيه أيضا سبرة بن عوسجة قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن متعة النساء عام خيبر.

وعن الربيع بن سبرة الجهني قال: لما غزا عمر، وأراد الخروج إلى الشام خرجت معه، فلما أردنا أن ندلج نظرت فإذا القمر بالدبران، فأردت أن أذكر ذلك لعمر، فعرفت أنه يكره ذكر النجوم، فقلت له: يا أبا حفص، انظر إلى القمر، ما أحسن استواءه الليلة! فنظر، فإذا هو بالدبران، قال: قد عرفت ما تريد يا بن سبرة، تقول: إن القمر بالدبران، والله ما نخرج لشمس ولا لقمر، ولكن نخرج بالله الواحد القهار.

وفي رواية الربيع عن عمر شك؛ ولعل الربيع رواه عن أبيه عن عمر.

وقد قيل: إن الربيع روى عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

حدث سهل بن عبد العزيز بن الربيع قال: حدثني أبي عن أبيه قال: قلت لعمر بن عبد العزيز حين وقع الطاعون في عسكره وهو خليفة، فهلك أخوه سهل بن عبد العزيز، ثم هلك مزاحم مولاه، ثم هلك عبد الملك ابنه في ليال قلائل وعنده ناس من صحابته؛ ما رأيت يا أمير المؤمنين مثل مصيبتك، ما أصيب بها رجل قط في أيام متتابعة! ما رأيت مثل أخيك أخا، ولا مثل مولاك مولى، ولا مثل ابنك ابنا! قال: فسكت ساعة حتى قال لي رجل جالس معي على الوسادة: بنس ما قلت! ثم قال: كيف قلت يا ربيع؟ فأعدت ذلك عليه فقال: لا والذي قضى عليهم بالموت، ما أحب أن ما كان من ذلك لم يكن.

## الربيع بن سلمان بن محمد

ابن سعدون أبو الزهر العليمي حدث بدمشق عن عبد العزيز الكتاني بسنده عن معاوية بن أبي سفيان قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إنه لم يبق من الدنيا إلا بلاء وفتنة.

## الربيع بن عمرو بن الربيع

أبو القاسم الكلبي الحمصي الدمشقي

حدث عن أبي علي محمد بن هارون بن شعيب الأنصاري بسنده عن عبد الله بن عمر قال: أقبل قوم من اليهود، فأتوا عليا رضي الله عنه فقالوا: يا أبا الحسن صف لنا ابن عمك يعنون رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علي: لم يكن حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم بالطويل الذاهب ولا القصير المتردد، كان فوق الربيعة، أبيض اللون، مشرب الحمرة، جعد ليس بالقطط، يفرق شعره إلى أذنيه؛ وكان حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم صلت الجبين، واضح الخدين، أدعج العينين، مقرون الحاجبين، سبط الأشفار، ألقى الأنف، دقيق المسربة، براق الثنايا، كث اللحية، كأن عنقه إبريق فضة، كأن الذهب يجري في تراقيه؛ كان لحبيبي محمد صلى الله عليه وسلم شعرات من لبتة إلى سرتة كأنهن قضيب مسك أسود، لم يكن في جسده ولا صدره شعرات غيرهن، بين كتفيه كدرة القمر، مكتوب بالنور سطرين: السطر الأعلى " لا إله إلا الله " وفي السطر الأسفل " محمد رسول الله " ؛ وكان حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم شثن الكف والقدم، إذا مشى كأنما يتقلع من صخر، وإذا انحدر كأنما ينحدر من صلب، وإذا التفت بمجامع يديه، وإذا قام غمر الناس، وإذا قعد علا الناس، وإذا تكلم نصت له الناس، وإذا خطب بكى الناس. وكان حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم أرحم الناس؛ كان لليتيم كالأب الرحيم، وكان للأرملة كالزوج الكريم. وكان محمد صلى الله عليه وسلم أسمع الناس قلبا، وأبذله كفا، وأصبحه وجها، وأطيبه ريحا، وأكرمه حسبا؛ لم يكن مثله في الأولين والآخرين؛ كان لباسه العباء، وطعامه خبز الشعير، ووساده الأدم حشوه ليف النخل، سريره أم غيلان مرمل بالشريط؛ كان لمحمد صلى الله عليه وسلم عماتان، إحداهما تدعى السحاب، والأخرى العقاب، وكان سفه ذا الفقار، ودابته الغبراء، وناقته الغضباء، وبغلته دلدل، وحماه يعفور، وفرسه بحر، شاته بركة، قضيبه الممشوق، لواؤه الحمد، إدامه اللين، قدره الدباء. يا أهل الكتاب، وكان حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم يعقل البعير، ويعلف الناضح، ويحلب الشاة، ويرقع الثوب، ويخصف النعل.

## الربيع بن عون بن خارجة

ابن حذافة بن غانم بن عامر بن عبد الله بن عبيد بن عويج العدوي المصري وفي نسبه خلاف.

حدث عن سعيد بن المسيب قال: سألت سعيد بن المسيب عن الرجل يكره على اليمين، فقال: لا حنث عليه.

## الربيع بن محمد بن عيسى

أبو الفضل الكندي اللاذقي حدث بدمشق وغيرها.

روى عن موسى بن محمد بن عطاء بسنده عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إذا أراد الله بأهل بيت خيرا فقههم في الدين، ووفر صغيرهم كبيرهم، ورزقهم الرفق في معيشتهم، والقصد في نفقاتهم، وبصرهم عيوبهم فيتوبوا منها، وإذا أراد الله بهم غير ذلك تركهم هملا.

وحدث الربيع بن محمد اللاذقي باللاذقية عن إسماعيل بن أبي أويس بسنده عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إن في الجنة لعمدا من ياقوت، عليها غرف من زبرجد لها أبواب مفتحة، تضيء كما يضيء الكوكب الذي قلنا: يا رسول الله، من ساكنها؟ قال: المتحابون في الله عز وجل.



## الربيع بن نافع أبو توبة الحلبي

سكن طرسوس، وكان سمع بدمشق.

روى عن الهيثم بن حميد بسنده عن عبادة بن الصامت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " ما في الأرض من نفس تموت ولها عند الله خير تحب أن ترجع إليهم ولها الدنيا إلا الشهيد، فإنه يحب أن يرجع فيقتل مرة أخرى " .

وحدث عن محمد بن الفرات بسنده عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يا معشر المسلمين، احذروا البغي، فإنه ليس من عقوبة هي أحضر من عقوبة بغي، وصلوا أرحامكم، فإنه ليس من ثواب هو أعجل من صلة رحم، وإياكم واليمين الفاجرة، فإنها تدع الديار بلاقع من أهلها، وإياكم وعقوق الوالدين، فإن ربح الجنة توجد من مسيرة ألف عام، وما يجد ريحها عاق ولا قاطع رحم، ولا شيخ زان، ولا جار إزاره خيلاء، إنما الكبرياء لله عز وجل رب العالمين؛ والكذب كله إثم، إلا ما نفعت به مسلما أو دفعت عن دين الله، وإن في الجنة لسوقا لا يباع فيه ولا يشتري، إلا الصور من الرجال والنساء، يتوافقون على مقدار كل يوم من أيام الدنيا، يمر بهم أهل الجنة، فمن اشتهى صورة دخلت فيه من رجل أو امرأة، فكان هو تلك الصورة.

مات أبو توبة سنة إحدى وأربعين ومئتين، وكان ثقة.

## الربيع بن يحيى

من دمشق.

حدث عن أبي عبد رب الوضوء عبد الرحمن بن نافع أنه سمع يونس بن ميسرة بن حلبس يقول: ثلاثة يحبهم الله: من كان عفوه قريبا ممن أساء إليه، فذلك الذي تقوم به الدنيا، ومن كره سوءا يأتيه إلى أحد أو صاحبه، فذلك قمن أن يستحي الله منه؛ ومن كان بمنزلة رفيعة في الدنيا فتواضع لي، فذلك يعرف عظمتي ويخاف مقتي.

## الربيع بن يونس بن محمد

ابن كيسان، أبو الفضل، حاجب المنصور كان مع المنصور لما خرج إلى الشام لزيارة بيت المقدس.

حدث الربيع عن أبي جعفر المنصور أمير المؤمنين عن أبيه عن جده عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " اليمين الفاجرة تعقم الرحم " .

وبه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جاء الشتاء دخل البيت ليلة الجمعة، وإذا جاء الصيف خرج ليلة الجمعة، وإذا لبس ثوبا جديدا حمد الله وصلى ركعتين، وكسا الخلق.

حدث الربيع قال: لما استوت الخلافة لأبي جعفر المنصور قال لي: يا ربيع، ابعث إلى جعفر بن محمد من يأتيني به، قال: فتتحيث من بين يديه وقلت: أي بلية تريد أن تفعل؟ وأوهمته أن أفعل؛ ثم أتيت به بعد ساعة فقال لي: ألم أقل لك أن تبعث إلى جعفر بن محمد من يأتيني به؟ والله لأقتلنه. فلم أجد بدا من ذلك، فدخلت إليه فقلت: يا أبا عبد الله، أجب أمير المؤمنين، فقام مسرعا. فلما دنونا إلى الباب قام يحرك شفتيه ثم دخل فسلم، فلم يرد عليه، ووقف فلم يجلسه، ثم رفع رأسه إليه فقال: يا جعفر، أنت ألبت علينا وكثرت وغدرت؟! وحدثني أبي عن أبيه عن جده، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ينصب لكل غادر لواء يعرف به يوم القيامة. فقال جعفر بن محمد: حدثني أبي عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: ينادي مناد يوم القيامة من بطنان العرش: ألا فليقم من كان أجره على الله، فلا يقوم إلا من عفا عن أخيه. فما زال يقول حتى سكن ما به ولان له، فقال: اجلس أبا عبد الله، ارتفع أبا عبد الله؛ ثم دعا بمدخن فيه غالية، فعلقه بيده والغالية تقطر من بين أنامل أمير المؤمنين المنصور، ثم قال: انصرف أبا عبد الله في حفظ الله. وقال لي: يا ربيع أتبع أبا عبد الله جائزته.

قال الربيع: فخرجت إليه فقلت: أبا عبد الله، أنت تعلم محبتي لك، قال: نعم يا ربيع، أنت منا، حدثني أبي عن أبيه، عن جده، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: مولى القوم منهم، وأنت منا. قلت: يا أبا عبد الله، شهدت ما لم تشهد، وسمعت ما لم تسمع، وقد دخلت فرأيتك تحرك شفطيك عند الدخول عليه بدعاء، فهو شيء تقوله أو تأثره عن آبائك الطيبين؟ قال: لا، بل حدثني أبي عن أبيه، عن جده، أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا حزبه أمر دعا بهذا الدعاء وكان يقال: إنه دعاء الفرج: " اللهم احرسني بعينك التي لا تنام، واكنفني بركنك الذي لا يرام، وارحمني بقدرتك علي، لا أهلك وأنت رجائي، فكم من نعمة أنعمت بها علي قل لك عندها شكري، وكم من بلية ابتليتني قل لك بها صبري؛ فيا من قل له عند نعمه شكري فلم يحرمني، ويا من قل عند بليته صبري فلم يخذلني، ويا من رأى علي الخطايا فلم يفضحني، أسألك أن تصلي علي محمد وعلى آل محمد، كما صليت وباركت ورحمت علي آل إبراهيم، إنك حميد مجيد. اللهم أعني على ديني بدنيا، وعلى آخرتي بتقوى، واحفظني فيما غبت عنه، ولا تكلني إلى نفسي فيما حضرت، يا من لا تضره الذنوب، ولا ينقصه المعروف، هب لي ما لا يضرك، واغفر لي ما لا ينقصك؛ اللهم إني أسألك فرجا قريبا، وصبرا جميلا، وأسألك العافية من كل بلية، وأسألك دوام عافيتك، وأسألك الغنى عن الناس، وأسألك السلامة من كل شيء. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

قال الربيع: كتبت من جعفر برقعة، وهاهو ذا في جيبتي، قال موسى بن سهل: كتبت من الربيع وهاهو ذا في جيبتي إلى الحافظ ابن عساكر قال: وكتبت من الفقيه أبي الحسن علي بن المسلم، وهاهو ذا في جيبتي.

كانت للربيع جارية يقال لها أمة العزيز، فأنقذت الجمال، ناهدة الثديين، حسنة القوام، فأهداها إلى المهدي، فلما رأى جمالها وهينتها قال: هذه لموسى أصلح، فوهبها لموسى، فكانت أحب الخلق إليه، وولدت له بنيه الأكابر. ثم إن بعض أعداء الربيع قال لموسى: إنه سمع الربيع يقول: ما وضعت بيني وبين الأرض مثل أمة العزيز. فغار موسى من ذلك غيرة شديدة وحلف ليقتلن الربيع. فلما استخلف دعا الربيع في بعض الأيام، فتغدى معه وأكرمه، وناوله كأسا فيها شراب عسل قال الربيع: فعلمت أن نفسي فيها وأني إن رددت يده ضرب عنقي، مع ما قد علمت أن في قلبه علي من دخولي على أمه، وما بلغه عني ولم يسمع عذرا فشربتها. وانصرف الربيع إلى منزله، فجمع ولده وقال لهم: إني ميت في يومي هذا أو من غد، فقال له الفضل: ولم تقول هذا؟ قال: إن موسى سقاني شربة سم، فأنا أجد عملها في بدني، ثم أوصى بما أراد ومات في يومه أو من غده، ثم تزوج الرشيد أمة العزيز بعد موت الهادي فأولدها علي بن الرشيد.

وقيل: إن موسى قال: أريد قتل الربيع وما أدري كيف أفعل به؟ فقال له سعيد بن سلم: تأمر رجلا باتخاذ سكين مسموم وتأمره بقتله، ثم تقتل ذلك الرجل؛ قال: هذا الرأي. فأمر رجلا فجلس له في الطريق وأمره بذلك، فخرج بعض حلفاء الربيع فقال له: إنك قد أمر فيك بكذا وكذا فخذ في غير ذلك الطريق، فدخل منزله فتمارض، فمرض بعد ذلك ثمانية أيام، فمات موت نفسه. وكانت وفاته في سنة تسع وستين ومئة. وقيل: في أول سنة سبعين ومئة.

### رجاء بن أشيم بن كميث

أبو الأشيم الحميري المصري ذكر أبو عبد الرحمن النسائي بسنده عن أبي الأشيم رجاء بن أبي عطاء بسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " من أطعم أخاه من الخبز حتى يشبعه، وسقاه من الماء حتى يرويه بعده الله من النار سبع حدائق، كل حديق مسيرة سبع مئة عام ".

قال: المحفوظ سبع خنادق.

قال: لم يذكر ابن يونس رجاء بن أبي عطاء هذا. قال: وأراهما واحدا، ويكون أبو عطاء كنية الأشيم رجاء.

ذكر أبو عمر محمد بن يوسف الكندي: أن الحوثة بن سهيل البابلي أمير مصر من قبل مروان بن محمد قتل رجاء بن الأشيم يوم الثلاثاء لثنتي عشرة ليلة بقيت من المحرم، سنة ثمان وعشرين ومئة.

## رجاء بن حيوة بن جنزل

ويقال: جرول، ويقال: جندل بن الأحنف بن السمط بن امرئ القيس بن عمرو بن معاوية بن الحارث الأكبر بن معاوية بن ثور بن مرتع بن معاوية بن كندة وهو ثور بن عفير بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد أبو المقدم ويقال: أبو نصر الكندي الأردني ويقال: الفلسطيني الفقيه.

ولجده جرول بن الأحنف صحبة على ما يقال.

روى عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إنما العلم بالتعلم، وإنما الحلم بالتحلم؛ من يتحر الخير يعطه، ومن يتق الشر يوقه. ثلاث من كن فيه لم يسكن الدرجات العلى ولا أقول لكم الجنة: من تكهن، أو استقسم، أو رده من سفر تطير.

قال أبو مسهر: كان رجاء بن حيوة من أهل الأردن، من مدينة يقال لها بيسان، ثم انتقل إلى فلسطين.

روي عن مسلمة بن عبد الملك أنه قال: إن في كندة لثلاثة نفر إن الله لينزل بهم الغيث وينصرهم على الأعداء: رجاء بن حيوة؛ وعبادة بن نسي؛ وعدي بن عدي.

قال موسى بن يسار: كان رجاء بن حيوة، وعدي بن عدي، ومكحول في المسجد، فسأل رجل مكحولا عن مسألة، فقال مكحول: سلوا شيخنا وسيدنا رجاء بن حيوة.

قال مكحول: ما زلت مضطلعا على من ناواني حتى عاونهم علي رجاء بن حيوة؛ وذلك أنه سيد أهل الشام في أنفسهم. قال مطر: ما لقيت شاميا أفقه من رجاء بن حيوة، إلا أنه إذا حركته وجدته شاميا؛ وربما جرى الشيء فيقول: فعل عبد الملك بن مروان رحمة الله عليه.

قال مطر: ما نعلم أحدا جازت شهادته وحده إلا رجاء بن حيوة يعني أنه صدق على عهد عمر بن عبد العزيز وحده.

قال رجاء بن حيوة وكان من عقلاء الرجال: من لم يؤاخ من الإخوان إلا من لا عيب فيه قل صديقه؛ ومن لم يرض من صديقه إلا بإخلاصه له دام سخطه؛ ومن عاتب إخوانه على كل ذنب كثر عدوه.

قال الوليد بن عبيد: ما رأيت أحسن اعتدالا في الصلاة من رجاء بن حيوة.

قال ابن عون: ما أدركت من الإسلام أحدا أعظم رجاء لأهل الإسلام من القاسم بن محمد ومحمد بن سيرين ورجاء بن حيوة.

وقال: ما لقيت أكف من ثلاثة: رجاء بن حيوة بالشام؛ والقاسم بن محمد بالحجاز؛ وابن سيرين بالعراق. يقول: لم يجاوزوا ما علموا، ولم يتكفوا أن يقولوا برأيهم.

وقال: كان إبراهيم النخعي، والحسن، والشعبي، يأتون بالحديث على المعاني؛ وكان القاسم بن محمد، ومحمد بن سيرين، ورجاء بن حيوة يعيدون الحديث على حروفه.

كان يزيد بن عبد الملك يجري على رجاء بن حيوة ثلاثين ديناراً في كل شهر، فلما ولي هشام قال: ما كان هذا برأي. فقطعها عنه. فرأى هشام أباه في المنام فعاتبه في ذلك، فأجرى عليه ما كان قطع.

قال رجاء بن حيوة: كنت واقفا على باب سليمان بن عبد الملك، فأتاني أت لم أره قبل ولا بعد فقال: يا رجاء، إنك قد بليت بهذا وبلي بك، وفي دنوك منه الوتع، يا رجاء، فعليك بالمعروف، وعون الضعيف؛ يا رجاء، إنه من رفع حاجة لضعيف إلى سلطان لا يقدر على رفعها ثبت الله قدمه على الصراط يوم تزول فيه الأقدام.

قدم يزيد بن عبد الملك إلى بيت المقدس فأراد رجاء بن حيوة على أن يصحبه، فأبى واستغفاه، فقال له عقبة بن وساج: إن الله ينفع بمكانك، قال: إن أولئك الذين تريد قد ذهبوا، فقال له عقبة: إن هؤلاء قوما قلما باعدهم رجل بعد مقاربة إلا ركبوه، قال: إني لأرجو أن يكفينيهم الله الذي أدعهم له.

قال أسيد بن عبد الرحمن: رأيت مكحولا يسلم على رجاء بن حيوة بدابق وهو راجل ورجاء راكب، فلم يرد عليه رجاء السلام؛ كأنه كره خلاف السنة أن يسلم الماشي على الراكب.

قال رجاء بن حيوة لعدي بن عدي وللنعمان بن المنذر يوما وهو يعظهما: انظرا الأمر الذي تحبان أن تلقيا الله عليه فخذنا فيه من الساعة، وانظرا الأمر الذي تكرهان أن تلقيا الله عليه فدعاه من الساعة؛ أستودعكما الله.

وعن رجاء بن حيوة قال: يقال: ما أحسن الإسلام ويزينه الإيمان! وما أحسن الإيمان ويزينه التقوى! وما أحسن التقوى ويزينه العلم! وما أحسن العلم ويزينه الحلم! وما أحسن الحلم ويزينه الرفق.

قال إبراهيم بن أبي عبلة: كنا نجلس إلى عطاء الخراساني، فكان يدعو بعد الصبح بدعوات، قال: فغاب فتكلم رجل من المؤمنين، فأنكر رجاء بن حيوة صوته، فقال له رجاء: من هذا؟ قال: أنا يا أبا المقدم، فقال: اسكت فإننا نكره أن نسمع الخير إلا من أهله.

قال رجاء بن حيوة لعمر بن عبد العزيز يعزيه عن ابنه: أكان ابنك يا أمير المؤمنين يخلق؟ قال: لا، قال: أفكان يرزق؟ قال: لا، قال: فما جزعك على مخلوق مرزوق، الله خير لك منه، وثواب الله خير لك منه.

وعن رجاء بن حيوة أنه رأى في المنام أن قل، قال: وما أقول؟ فقيل له: اللهم إني أسألك السبق إلى رضوانك والمسارعة فيه بالقول والعمل والسر والعلانية، وأعوذ بك من سخطك ومنازل سخطك، وما قرب من سخطك من قول وعمل في السر والعلانية.

قال رجاء بن حيوة: ما أكثر عبد ذكر الموت إلا ترك القدح والحسد. وقيل: البذخ والحسد.

قال عبد الرحمن بن يزيد بن جابر: كنا مع رجاء بن حيوة، فتذاكرنا شكر النعم، فقال: ما أحد يقوم بشكر نعمة. وخلفنا رجل على رأسه كساء، فكشف الكساء عن رأسه فقال: ولا أمير المؤمنين؟ قلنا: وما ذكر أمير المؤمنين هاهنا! إنما أمير المؤمنين رجل من الناس. فغفلنا عنه، فالتفت رجاء فلم يره، فقال: أتيتم من صاحب الكساء، ولكن إن دعيتم فاستحلفتم فاحلفوا. فما علمنا إلا وهو بحرسي قد أقبل فقال: أجيئوا أمير المؤمنين، فأتينا باب هشام، فأذن لرجاء من بيننا. فلما دخل عليه قال: هيه يا رجاء! يذكر أمير المؤمنين فلا تحتج له؟! قال: فقلت: وما ذلك يا أمير المؤمنين؟ قال: ذكرتكم شكر النعم فقلت: ما أحد يقوم بشكر نعمة، قيل لكم: ولا أمير المؤمنين؟ فقلت: أمير المؤمنين رجل من الناس! فقلت: لم يكن ذلك، قال: الله؟ قلت: الله. قال رجاء: فأمر بذلك الساعي فضرب سبعين سوطا، وخرجت وهو متلوث في دمه، فقال: هذا وأنت رجاء بن حيوة؟! قلت: سبعون في ظهرك خير من دم مؤمن. قال ابن جابر: فكان رجاء بن حيوة بعد ذلك إذا جلس في مجلس التفت فقال: احذروا صاحب الكساء.

نظر رجاء بن حيوة إلى رجل ينعس بعد الصبح فقال: انتبه لا يظن الظان أن ذا عن سهر.

توفي رجاء سنة اثنتي عشرة ومئة.

**رجاء بن أبي سلمة**

أبو المقدم الفلسطيني أصله من البصرة، ثم سكن الرملة.

حدث أبو المقدم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أنه قال: لا نفل بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، يرد قوي المسلمين على ضعيفهم.

وحدث رجاء بن أبي سلمة قال: سمعت سليمان بن موسى وعمرو بن شعيب يذكران النفل في المسجد، فقال عمرو: لا نفل بعد النبي صلى الله عليه وسلم، فقال له سليمان: شغلك أكل الزبيب بالطائف، حدثنا مكحول عن زياد بن جارية، عن حبيب بن مسلمة الفهري، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نفل في البداية الربيع بعد الخمس وفي الرجعة الثلث بعد الخمس. قال ضمرة: لأن الناس في الرجعة أضعف.

وحدث رجاء بن أبي سلمة عن سليمان بن موسى قال: مر مالك بن عبد الله الخثعمي وهو على الناس بالصانفة بأرض الروم، قال: ورجل يقود دابته فقال له: اركب فإني أرى دابتك ظهيرة. قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ما أغبرت قدما عبد في سبيل الله إلا حرم الله عليهما النار. قال: فنزل مالك ونزل الناس يمشون، فما رئي يوم كان أكثر ماشيا منه. ولد رجاء بن أبي سلمة إحدى وتسعين ومات سنة إحدى وستين ومئة وكان ثقة.

### رجاء بن سهل أبو نصر الصاغاني

سمع بدمشق وسكن بغداد.

حدث عن وهب بن وهب أبي البخترى القاضي بسنده عن عائشة رضي الله عنها قالت: أول سورة تعلمتها من القرآن طه، فكنت إذا قلت: " طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى " إلا قال صلى الله عليه وسلم: لا شقيت يا عائش.

### رجاء بن عبد الرحيم أبو المضاء

القرشي الهروي له رحلة إلى الشام والعراق.

حدث عن عبد الرحمن بن عمرو الباهلي بسنده عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " أكثروا من قول لا حول ولا قوة إلا بالله، فإنها من كنز الجنة، ومن أكثر منه نظر الله إليه، ومن نظر الله إليه فقد أصاب خير الدنيا والآخرة " .

وحدث عن القعنبى بسنده عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إن من الشعر حكمة " .

### رجاء بن عبد الواحد بن يوسف

أبو الفتح الأصفهاني، المعروف بالرازي قدم دمشق وحدث بها.

روى عن أبي بكر محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عمر بسنده عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إذا دعي أحدكم فليجب، فإن شاء طعم وإن شاء لم يطعم " .

وحدث عن أبي المنصور العطار بسنده عن ابن عباس قال: أنشدنا أبو بكر الصديق لنفسه:

إذا أردت شريف الناس كلهم ... فانظر إلى ملك في زي مسكين

ذاك الذي حسنت في الناس رأفته ... وذاك يصلح للدنيا وللدين

## رجاء بن مرجى بن رافع

أبو محمد المروزي، ويقال: السمرقندي الحافظ قدم دمشق وحدث بها.

روى عن يزيد بن أبي حكيم بسنده عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من باع عبدا وله مال فماله للبائع، ومن باع نخلا قد أبرت، فثمرتها للبائع إلا أن يشترط المبتاع ".

وحدث رجاء بن المرجى عن النضر بن شميل بسنده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن نبيا من الأنبياء قال تحت شجرة، فلدغته نملة، فأمر ببيوتهن فحرق، فأوحى الله إليه: ألا نملة واحدة ".

وحدث رجاء بن أبي رجاء المروزي الحافظ عن النضر بن شميل بسنده عن حذيفة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى سباطة قوم فبال قائما، ثم توضأ ومسح على خفيه.

توفي رجاء بن مرجى سنة تسع وأربعين ومئتين. وكان ثقة، ثبتا، إماما في علم الحديث وحفظه والمعرفة به.

## رحيم بن سعيد بن مالك

أبو سعيد الضريير المعبر رحيم: بحاء مهملة.

حدث عن حاجب بن أركين والحسن بن أحمد البغدادي بسندهما عن أبي أمامة الباهلي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " وعدني ربي يدخل الجنة سبعين ألفا، مع كل ألف سبعون ألفا، وثلاث حثيات من حثيات ربنا. ثم تلا: قبضته السماوات والأرض "

قال الحضرمي: قال لنا يوما في سنة تسع وستين وثلاث مئة: لي مئة سنة وسبع سنين. وعاش بعد ذلك شيئا يسيرا.

## رزاح النهدي شاعر

قال عبد الرحمن المدائني وغيره: كان الحارث بن مارية الغساني الجفني مكرما لزهير بن جناب الكلبي، ينادمه ويخدمه، فقدم على الملك رجلا من بني نهد بن زيد يقال لهما: حزن وسهل ابنا رزاح، وكان عندهما حديث من أحاديث العرب، فاجتباهما الملك ونزلا منه المكان الأثير؛ فحسدهما زهير بن جناب وقال: أيها الملك، هما عين لذي القرنين عليك يعني المنذر الأكبر جد النعمان بن المنذر، وهما يكتبان إليه بعورتك وخلل ما يريان منك. قال: كلا. فلم يزل به زهير حتى أوغر صدره، وكان إذا ركب بعث إليهما ببعيرين يركبان معه، فبعث إليهما بناقة واحدة، فعرفا الشر، فلم يركب أحدهما وتوقف، فقال الآخر:

فإلا تجلها يعالوك فوقها ... وكيف توقي ظهر ما أنت راكبه

فركبها مع أخيه ومضى بهما فقتلا. ثم بحث عن أمرهما بعد ذلك، فوجده باطلا، فشتم زهيراً وطرده، فانصرف إلى بلاد قومه، وقدم رزاح أبو الغلامين إلى الملك، وكان شيخا مجربا عالما، فأكرمه الملك وأعطاه دية ابنه. وبلغ زهيراً مكانه، فدعا ابنا له يقال له عامر، وكان من فتيان العرب لسانا وبيانا، فقال له: إن رزاحا قد قدم على الملك، فالحق به واحتل في أن تكفينيه، وقال له: اتهمني عند الملك ونل مني. وأثر به آثارا. فخرج الغلام حتى قدم الشام، فتلطف الدخول على الملك حتى وصل إليه، فأعجبه ما رأى منه، فقال له: من أنت؟ قال: أنا عامر بن زهير بن جناب، قال: فلا حياك الله ولا حيا أباك الغادر الكذوب الساعي! فقال الغلام: إلا حياك الله، أنظر أيها الملك ما صنع بظهري وأراه آثار الضرب فقبل ذلك منه وأدخله في ندمائه؛ فبينما هو يوما يحدثه إذ قال: أيها الملك، ما زال أبي مسينا إلي، ولست أدع أن أقول الحق، وقد والله نصحك أبي، ثم أنشأ يقول:

فيا لك نصحة لما ندقها ... أراها نصحة ذهبت ضلالا

ثم تركه أياما وقال له: أيها الملك، ما تقول في حية قطعت ذنبها وبقي رأسها؟ قال: يطلب فأطفه، قال: فانظر بين يديك، قال: ذلك أبوك وصنيعه بالرجلين ما صنع، قال: أبيت اللعن! فوالله ما قدم رزاح إلا ليثأر بهما، فقال: وما آية ذلك؟ قال: اسقه الخمر ثم ابعث عليه عينا يأتك بخبره، فلما انتشى صرفه إلى قبته ومعه بنت له، وبعث عليه عيوننا، فلما دخل قبته قامت ابنته تسانده فقال:

دعيني من سنادك إن حزنا ... وسهلا ليس بعدهما رقود  
ألا تسلين عن شبليك ماذا ... أضرارهما إذا اهترش الأسود  
فإني لو تأرت المرء حزنا ... وسهلا قد بدا لك ما أريد

فرجع القوم إلى الملك واخبروه ما سمعوا، فأمر بقتل النهدي ورد زهيرا إلى موضعه.

### رزام أبو قيس ويقال أبو الغصن

ويقال أبو القصر، ويقال أبو القسر الكاتب، مولى خالد القسري

قال رزام: بعث بي المنصور إلى جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام، فلما أقبلت به إليه والمنصور بالحيرة وعلونا النجف، نزل جعفر بن محمد عن راحلته، فأسبغ الوضوء ثم استقبل القبلة، فصلى ركعتين ثم رفع يديه؛ قال رزام، فدنوت منه فإذا هو يقول: اللهم بك أستفتح، وبك أستتجج، وبمحمد عبدك ورسولك أتوسل؛ اللهم سهل حزنوته، وذل في صعوبته، وأعطني من الخير أكثر مما أرجو، واصرف عني من الشر أكثر مما أخاف. ثم ركب راحلته، فلما وقف بباب المنصور وأعلم بمكانه فتحت الأبواب ورفعت الستور، فلما قرب من المنصور قام إليه فتلقاه وأخذ بيده، وما شاه حتى انتهى به إلى مجلسه، فأجلسه فيه ثم أقبل عليه يسأله عن حاله، وجعل جعفر يدعو له، ثم قال: قد عرفت ما كان مني في أمر هذين الرجلين يعني محمدا وإبراهيم ابني عبد الله بن الحسن وترى كأن بهما وقد استخفا بحقي، وأخاف أن يشقا العصا، وأن يلقيا بين أهل هذا البيت شرا لا يصلح أبدا، فأخبرني عنهما؛ فقال له جعفر: والله لقد نهيتما فلم يقبلا، فتركتهما كراهية أن أطلع على أمرهما، وما زلت حاطبا في حبلك، مواظبا على طاعتك؛ قال: صدقت، ولكنك تعلم أنني أعلم أن أمرهما لن يخفى عنك، ولن تفارقني إلا أن تخبرني به، فقال له: يا أمير المؤمنين، أفتأذن لي أن أتلو آية من كتاب الله عليك فيها منتهى عملي وعلمي؟ قال: هات على اسم الله، فقال جعفر: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم: "لئن أخرجوا لا يخرجون معهم، ولئن قوتلوا لا ينصرونهم، ولئن نصرهم ليولن الأديار ثم لا ينصرون". قال: فخر أبو جعفر ساجدا ثم رفع رأسه، فقبل بين عينيه وقال: حسبك، ثم لم يسأله بعد ذلك عن شيء حتى كان من أمر إبراهيم ومحمد ما كان.

قال رزام مولى خالد بن عبد الله: قال لي إسماعيل بن عبد الله: إنك لرجل لولا أنك تحب السماع، قال: فقلت: أما والله لو سمعتها وهي تقول:

ما ضر جيراننا إذا انتجعوا ... لو أنهم قبل بينهم ربعوا

ما عبت ذلك علي.

قال رزام: وسمعت جعفر بن محمد بعد وفاة أبيه وإسماعيل يقول: تعاهدوا جوارى إسماعيل حتى يغنين لا ينفلت ما في أيديهن.

### رزيق القرشي المدني

مولى علي بن أبي طالب قال هشام بن حسان: وفد رزيق مولى علي بن أبي طالب على عمر بن عبد العزيز، وكان قد حفظ القرآن والفرائض، فقال: يا أمير المؤمنين؛ إني رجل من أهل المدينة، وقد حفظت القرآن والفرائض، وليس لي ديوان، فقال له عمر: من أي الناس أنت؟ قال: رجل من موالي بني هاشم، فقال: مولى من؟ فقال: رجل من المسلمين، فقال له عمر: أسألك من أنت وتكتمني! فقال: أنا مولى علي بن أبي طالب وكان بنو أمية لا يذكر علي بين أيديهم فبكي عمر حتى وقع دموعه على

الأرض وقال: أنا مولى علي؛ حدثني سعيد بن المسيب عن سعد، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي: أنت مني بمنزلة هارون من موسى.

وفي حديث آخر أنه قال له النبي صلى الله عليه وسلم قال: " من كنت مولاه فعلي مولاه. ثم أمر له بجائزة.

وروي أن اسم هذا المولى عمرو بن المورق؛ وروي أن اسمه يزيد بن عمرو بن مورق. والله أعلم.

### رزيق ويقال رزيق بن حيان

أبو المقدم الفزاري، مولاهم من دمشق. وكان أحد الكتاب بدمشق. وولاه الوليد وسليمان وعمر مكس مصر يعني عشر أموال التجار - وقيل: إن اسمه سعيد، ورزيق أشبه بالألقاب.

حدث رزيق مولى بني فزارة عن مسلم بن قرظة وكان ابن عم عوف بن مالك الأشجعي قال: سمعت عوف بن مالك الأشجعي يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم، وتصلون عليهم ويصلون عليكم؛ وشرار أئمتكم الذين يبعثونهم ويغضونكم، وتلعنونهم ويلعنونكم. قال: قلنا يا رسول الله، أو لا ننايذهم عند ذلك؟ قال: لا، ما أقاموا فيكم الصلاة؛ ألا ومن ولي عليه وال فرأه يأتي شيئا من معصية الله فليكره ما يأتي من معصية الله، ولا تنزعوا يدا من طاعة.

هكذا روي بتقديم الرءاء. ورواه هشام بن عمار بسنده عن رزيق مولى بني فزارة، وقيده بتقديم الزاي.

توفي رزيق سنة خمس ومئة. وأهل العراق يقولون: رزيق، وأهل المدينة رزيق؛ وأولئك أعلم به.

وقيل: توفي رزيق بن حيان الفزاري ببنقية بأرض الروم في إمارة يزيد بن عبد الملك من سهم أصابه، وهو ابن ثمانين سنة.

### رستم أبو يزيد

حدث رستم عن مكحول في قوله عز وجل: " ومن الناس من يشتري لهو الحديث " قال: الجواري الضاربات.

### رشأ بن نظيف بن ما شاء الله

أبو الحسن المقرئ أصله من المعرة، وسكن دمشق.

حدث عن أبي الحسين عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد الكلابي بسنده عن أبي قرصافة قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " اللهم لا تخزنا يوم القيامة، ولا تفضحنا يوم اللقاء " .

توفي الشيخ أبو الحسن رشأ في المحرم سنة أربع وأربعين وأربع مئة.

### رشيق بن عبد الله أبو الحسن

المصيبي مولى رزق الله بن الحسن قدم دمشق.

وحدث بها عن إبراهيم بن عبد الله بن أيوب المخرمي ببغداد بسنده عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكره أن يقعد الرجل مكان أخيه أو يقيمه، وقال: تفسحوا.



## رضوان بن إسحاق أبو زفر

القرشي الشامي من أهل دمشق.

حدث عن جبير بن العلاء بسنده عن الحصين بن يزيد الكلبي قال: ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ضاحكا، ما كان إلا متبسما. وربما شد النبي صلى الله عليه وسلم على بطنه حجرا من الجوع.

## رفدة بن قضاة الغساني مولاهم

من أهل دمشق.

روى عن الأوزاعي عن عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي عن أبيه عن جده قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع يديه مع كل تكبيرة في الصلاة المكتوبة.

وقد وقع في هذا الحديث إنكار، وفي سنده طعن.

حدث رفدة بن قضاة أنه سمع ثابت بن عجلان يقول: إن الله عز وجل ليريد أهل الأرض بعذاب، فإذا سمع الصبيان يتعلمون الحكمة صرفه عنهم.

## رفيع بن مهران

أبو العالية الرياحي البصري مولى امرأة من بني رياح، ثم من بني تميم، أعتقه سائبه. أدرك عصر النبي صلى الله عليه وسلم، وأسلم بعد سنين من وفاته.

حدث أبو العالية الرياحي عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو عند الكرب: لا إله إلا الله العليم الحكيم، لا إله إلا الله رب العرش الكريم، لا إله إلا الله رب السماوات السبع ورب العرش العظيم.

قال أبو العالية: كنا بالشام مع أبي ذر، فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: أول رجل يغير سنتي رجل من بني فلان، فقال يزيد: أنا هو؟ قال: لا.

قال أبو العالية: شهدت عمر بن عبد العزيز ليلة فقلت له: يا أمير المؤمنين، ما يبقي منك تعب النهار مع سهر الليل؟! قال: لا تفعل يا أبا العالية، فإن لقاء الرجال للرجال تلقيح لألبابها.

قالوا: هذا وهم، وأبو العالية لم يبق إلى خلافة عمر، والحكاية محفوظة لميمون بن مهران.

كان أبو العالية تابعيا ثقة، من كبار التابعين. مات أبو العالية سنة ثلاث وتسعين.

قال قتادة: سمعت أبا العالية وكان أدرك عليا قال: قال علي: القضاة ثلاثة.

كان أبو العالية مخضرمًا، أدرك الجاهلية والإسلام؛ وقيل: إنه كان حميلا، والحميل الذي ولد بأرض العدو، وكان يتكلم بالفارسية.

حدث أبو خلدة عن أبي العالية قال: ما تركت من ذهب أو فضة أو مال، فثلثه في سبيل الله، وثلثه في أهل النبي صلى الله عليه وسلم، وثلثه في فقراء المسلمين، وأعطوا حق امرأتي. قال أبو خلدة: فقلت له: يسعك هذا، فأين مواليك؟ فقال: سأحدثك حديثي، إنني كنت مملوكا لأعرابية مذكورة، فاستقبلتني يوم جمعة فقالت: أين تنطلق يا لكع؟ قلت: انطلق إلى المسجد، قالت: أي المساجد؟ قلت: المسجد الجامع، قالت: انطلق يا لكع. قال: فذهبت أتبعها حتى دخلت المسجد، فوافقنا الأمير على المنبر،

فقبضت على يدي فقالت: اللهم انخره عندك ذخيرة، اشهدوا يا أهل المسجد، إنه سائبة لله، ليس لأحد عليه سبيل إلا سبيل معروف. قال: فتركتني وذهبت. قال: فما تراءينا بعد.

قال أبو العالية: والسائبة يضع نفسه حيث شاء.

وحدث عنه أيضا قال: كنا عبيدا مملوكين، منا من يؤدي الضرائب، ومنا من يخدم أهله، فكنا نختم كل ليلة، فشق ذلك علينا، فجعلنا نختم كل ليلتين مرة، فشق علينا، فجعلنا نختم كل ثلاث ليال مرة فشق علينا، حتى شكا بعضنا إلى بعض؛ فلقينا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعلمونا أن نختم كل جمعة أو قال: كل سبع فصلينا ونمنا ولم يشق علينا.

وعن عاصم الأحول عن أبي العالية في قوله: "اهدنا الصراط المستقيم" قال: هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابه. قال: فذكرنا ذلك للحسن، فقال: صدق أبو العالية ونصح.

وعنه قال: قال لنا أبو العالية وهو يعلمنا: تعلموا الإسلام، فإذا علمتموه فلا ترغبوا عنه، وعليكم بالصراط المستقيم فإنه الإسلام، لا تحرفوا الصراط يمينا وشمالا، وعليكم بسنة نبيكم صلى الله عليه وسلم، والذي كان عليه أصحابه من قبل أن يقتلوا أصحابهم، ومن قبل أن يفعلوا ما فعلوا، فإننا قد قرأنا القرآن من قبل أن يقتلوا أصحابهم، ومن قبل أن يفعلوا الذي فعلوا بخمس عشرة سنة.

قال عاصم: فحدثت به الحسن فقال: صدق ونصح.

وفي حديث بمعناه: وإياكم وهذه الأهواء فإنها توقع بينكم العداوة والبغضاء، وعليكم بالأمر الأول الذي كانوا عليه قبل أن يتفرقوا، فإننا قد قرأنا القرآن قبل أن يقتل أصحابهم يعني عثمان بخمس عشرة سنة.

العالية: تعلمت الكتاب والقرآن، فما شعر بي أهلي، ولا رأي في ثوبي مداد قط.

قال شعيب بن الحباب: كان أبو العالية إذا قرأ عنده رجل لم يقل: ليس كما تقرأ؛ ويقول: أما أنا فأقرأ كذا وكذا. فذكرت ذلك لإبراهيم فقال: أظن صاحبك سمع انه من كفر بحرف منه فقد كفر به كله.

قال أبو العالية: كنا نسمع الرواية بالبصرة عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فما رضينا حتى رحلنا إليهم فسمعناها من أفواههم.

قال أبو العالية: إن كنت لأسمع بالرجل يذكر بالعلم فآتيه ولا أسأله عن شيء حتى أنظر إلى صلاته، فإن كان يحسن، وإلا قلت: إذ كنت جاهلا فأنت بغيره أجهل وأجهل، فأذهب فلا أسأله عن شيء.

قال أبو العالية: سألت ابن عباس عن شيء فقال: يا أبا العالية، أتريد أن تكون مفتنيا؟! فقلت: لا، ولكن لا آمن أن تذهبوا ونبقى. فقال: صدق أبو العالية.

قال أبو العالية: كنت أتى ابن عباس، وقريش حوله، فيأخذ بيدي فيجلسني معه على السرير، فتغامزت قريش، ففطن بهم ابن عباس فقال: هكذا العلم يزيد الشريف شرفا، ويجلس المملوك على الأسرة. قال: ثم أنشد محمد بن الحارث في إثره:

رأيت رفيع الناس من كان عالما ... وإن لم يكن في قسومه بحسيب

إذا حل أرضا عاش فيها بعلمه ... وما عالم في بلدة بغريب

قال أبو العالية: كان ابن عباس يعلمنا اللحن يعني الإعراب لأن به يجتنب اللحن.

قال مهاجر مولى ثقيف: كان أبو العالية جارا لي، وكان يقول لي: سلني واكتب مني قبل أن تلتبس العلم عند غيري فلا تجده. وكان أبو العالية يقول: ما أدري أي النعمتين علي أفضل: نعمة أن هداني الله عز وجل للإسلام؛ ونعمة إذ لم يجعلني حروريا؛ فقد أنعم الله علي نعمتين لا أدري أيتهما أفضل: أن هداني للإسلام، ثم لم يجعلني حروريا.

وقال أبو العالية: نعمتان عظيمتان أعتد لنا، لا أدري أيتهما أفضل: إذ أنقذني من الشرك أو إذ عافاني من أن أكون من أهل هذه البدع.

وقال أبو العالية: آيتان ما أشدهما على الذين يجادلون في القرآن " ما يجادل في آيات الله إلا الذين كفروا " " إن الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد " .

قال شعيب بن الحباب: حابيت أبا العالية في ثوب، فأبى أن يشتريه مني، قال: أول ما جرى بيني وبينه أنه جاء إلى السوق، فطلب ثوبا بضاعة كانت عنده، فأتاني، فأخرجت له ثوبا صالحا وأخذت الدراهم، قال: فذهب فأراه فقالوا: هذا خير من دراهمك؛ قال: فجاء فقال: رد علينا دراهمنا بارك الله فيك، فرددت عليه الدراهم وأخذت الثوب.

قال حماد بن سلمة: أراد أبو العالية سفرا، فسمع رجلا يقول: يا متوكل؛ فأقام.

حكى أبو عبد الله بن خفيف، عن أبي العالية قال: وقع في رجله الإكلة فقالوا تحتاج تقطع، فأبى عليهم، فارتفع إلى ساقه، فقيل له: إن لم تقطعه ارتفع إلى فخذك ومت فتكون قاتل نفسك، فقال: إن كان ولا بد فأحضروا لي قارنا، فإذا رأيتوني قد احمر لوني وحددت بصري فافعلوا ما بدا لكم. فأحضر له قارئ فقرأ، فحدد بصره واحمر لونه، فقاموا فوضعوا على رجله المنشار فقطعوه وهو على حاله؛ فلما أفاق سأله: هل أمت؟ فقال: شغلني برد محبة الله عن حرارة سكينه؛ ثم أخذ رجله فقال: إن سألتني الله يوم القيامة: هل مشيت بها منذ أربعين سنة في شيء لم أرضه؟ لقلت: لا، وأنا صادق.

وعن أبي العالية قال: سيأتي على الناس زمان تخرب صدورهم من القرآن وتبلى كما تبلى ثيابهم، ولا يجدون له حلاوة ولا لذادة، إن قصرُوا عما أمروا به قالوا: إن الله غفور رحيم، وإن عملوا ما نهوا عنه قالوا: " إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك " أمرهم كله طمع ليس معه خوف، لبسوا جلود الضأن على قلوب الذئاب، أفضلهم في أنفسهم الماهن.

قال أبو العالية: لما كان زمن علي ومعاوية وإني لشاب، القتال أحب إلي من الطعام الطيب، فتجهزت بجهاز حسن حتى أتيتهم، فإذا صفان ما يرى طرفاهما، إذا كبر هؤلاء كبر هؤلاء، وإذا هلك هؤلاء هلك هؤلاء؛ قال: فراجعت نفسي فقلت: أي الفريقين أنزله كافرا، وأي الفريقين أنزله مؤمنا، أو من أكرهني على هذا؟ فما أمسيت حتى رجعت وتركتهم.

وفي رواية: فتلوت " ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم " قال: فرجعت وتركتهم.

قال أبو خلدة سمعت أبا العالية يقول: حدثوا القوم ما حملوا، قال: قلت: ما معنى ما حملوا؟ قال: ما نشطوا. وكان أبو العالية إذا جلس إليه أكثر من أربعة قام.

دفع أنس بن مالك إلى أبي العالية تفاحة كانت في يده، فجعل يقلبها ويقول: تفاحة مستها كف مستها كف رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال أبو العالية: ما مسست ذكري منذ ستين سنة أو سبعين سنة بيمينى.

قال مغيرة: أول من أذن وراء نهر بلخ أبو العالية، لما قطعوا النهر تغفل الناس فأذن.

قال عاصم بن الأحول: سمعت أبا العالية يقول: أنتم أكثر صياما وصلاة ممن كان قبلكم، ولكن الكذب قد جرى على ألسنتكم. وعن ثابت قال: قال رفيع أبو العالية: إنني لأرجو أن لا يهلك عبد بين نعمتين: نعمة يحمد الله عليها؛ وذنب يستغفر الله منه. وكان أبو العالية إذا دخل عليه أصحابه يرحب بهم ثم يقرأ: " وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة " الآية.

وعن أبي العالية قال: إن الله تعالى قضى على نفسه أن من آمن به هداة، وتصديق ذلك في كتابه: " ومن يؤمن بالله يهد قلبه " ومن توكل عليه كفاه، وتصديق ذلك في كتاب الله: " ومن يتوكل على الله فهو حسبه " ومن أقرضه جازاه، وتصديق ذلك في كتاب الله " من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له " ومن استجاره من عذابه أجاره، وتصديق ذلك في كتاب الله " واعتصموا بحبل الله جميعاً " والاعتصام الثقة بالله، ومن دعاه أجابه، وتصديق ذلك في كتاب الله " وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعان " .

قال عاصم: قال لي ابن سيرين: لا تحدثني عن أبي العالية والحسن، فإنهما كانا لا يباليان بمن أخذنا يعني لسلامتهما وحسن ظنهما بالناس.

قال أبو خلد: كان كفن أبي العالية عند بكر بن عبد الله قميصاً مكفوفاً مزروراً، وكان يلبسه كل ليلة أربع وعشرين، ومن الغد من رمضان، ثم يرده.

توفي أبو العالية سنة تسعين، وقيل سنة ثلاث وتسعين، وقيل: سنة ست ومئة، وقيل: سنة إحدى عشرة ومئة، وقيل: سنة اثنتين ومئة.

### ركن بن عبد الله بن سعد

أبو عبد الله ربيب مكحول حدث عن مكحول عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ذراري المسلمين يوم القيامة تحت العرش، شافع ومشفع، من لم يبلغ اثنتي عشرة سنة، ومن بلغ ثلاث عشرة سنة فعليه وله.

وبه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن الله تعالى لا ينظر إلى صوركم وأموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم".

وبه قال: قلت: يا رسول الله، الرجل يتوضأ للصلاة ثم يقبل أهله ويلاعبها، ينقض ذلك وضوءه؟ قال: لا .

وحدث ركن عن مكحول الشامي عن معاذ بن جبل أن النبي صلى الله عليه وسلم لما بعثه إلى اليمن مشى معه أكثر من ميل يوصيه، فقال: يا معاذ، أوصيك بتقوى الله العظيم، وصدق الحديث، وأداء الأمانة، وترك الخيانة، وخفض الجناح، ولين الكلام، ورحمة اليتيم، والتفقه في الدين، والجزع من الحساب، وحب الآخرة. يا معاذ، ولا تفسدن أرضاً، ولا تشتمن مسلماً، ولا تصدق كاذباً، ولا تكذب صادقاً، ولا تبغض إماماً عادلاً. يا معاذ، أوصيك بذكر الله عز وجل يعني عند كل حجر وشجر وأن تحدث لكل ذنب توبة، السر بالسر، والعلانية بالعلانية. يا معاذ، إنني أحب لك ما أحب لنفسي، وأكره لك ما أكره لها. يا معاذ، إنني لو أعلم أنا نلتقي إلى يوم القيامة لأقصررت لك من الوصية، يا معاذ، إن أحبكم إلي من لقيني يوم القيامة على مثل الحالة التي فارقتني عليها وكتب له في عهده أن لا طلاق لامرئ فيما لا يملك، ولا عتق فيما لا يملك، ولا نذر في معصية، ولا في قطيعة رحم، ولا فيما لا يملك ابن آدم؛ وعلى أن يأخذ من كل حالم ديناراً أو عدله معافراً؛ وعلى أن لا تمس القرآن إلا طاهراً؛ وأنتك إذا أتيت اليمن يسألك نصارها عن مفتاح الجنة فقل مفتاح الجنة لا إله إلا الله وحده لا شريك له.

قوله: معافر يريد ثياباً معافرية.

وقيل: كان ركن ابن امرأة مكحول، وكان يقول: حدثني بعد أمي مكحول. وكان ركن متروك الحديث، ليس بشيء.

### رواد بن الجراح أبو عصام العسقلاني

حدث عن مالك بن أنس بسنده عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " السفر قطعة من العذاب، يمنع الرجل نومه وطعامه وشرابه، فإذا قضى أحدكم نهمته من سفره فليعجل إلى أهله " .

وحدث بسنده عن واثلة بن الأسقع عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: أعطيت السبع الطوال مكان التوراة، والمثنائي مكان الإنجيل، وفضلت بالمفصل " .

حدث رواد بن الجراح عن سفيان عن منصور عن ربعي عن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " خيركم في المنتئين كل خفيف الحاذ. قيل: يا رسول الله وما الخفيف الحاذ؟ قال: الذي لا أهل له ولا ولد. قال موسى: قال أبي: قال العباس: فتكلم الناس في هذا الحديث، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت: يا رسول الله، حدثنا رواد بن الجراح، حدثنا سفيان، حدثنا منصور، حدثنا ربعي عن حذيفة، عنك أنك قلت: خيركم في المنتئين كل خفيف الحاذ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: صدق رواد بن الجراح، وصدق سفيان، وصدق منصور، وصدق ربعي، وصدق حذيفة؛ أنا قلت: خيركم في المنتئين كل خفيف الحاذ.

## رؤية بن العجاج

واسمه عبد الله بن رؤية بن أبيد بن صخر بن كثيف بن عميرة ابن حني بن ربيعة بن سعد بن مالك بن زيد مناة بن تميم أبو الجحاف، ويقال: أبو العجاج التميمي الراجز المشهور، مخضرم، وفي نسبه اختلاف.

حدث رؤية بن العجاج عن أبيه قال: سألت أبا هريرة فقلت: يا أبا هريرة؛ ما تقول في هذا:

طاف الخيالن فهاجا سقما ... خيال تكني وخيال تكتما

قامت تريك رهبة أن تصرما ... ساقا بخنداة وكعبا أدرما؟

فقال أبو هريرة: كان يحدى بنحو هذا أو مثل هذا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يعييه. البخنداة: الصموت التي يعض عليها الخلال.

قال الأصمعي: إن أعرابيا لقي رؤية بن العجاج فقال: ما اسمك؟ قال: رؤية مهموزة فقال الأعرابي: والله لولا أنك همزت نفسك لنخستك.

دخل رؤية بن العجاج على سليمان بن عبد الملك وقد جلس الصحابة وهياً الجوائز فقال:

خرجت بين قمر وشمس ... بين ابن مروان وعبد شمس

يا خير نفس خرجت من نفس فقال له عمر بن عبد العزيز وهو جالس إلى جنب سليمان: كذبت! ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال رؤية بن العجاج: كنا في عسكر سليمان بن عبد الملك، وأتي بأسرى من أسرى الروم، فظهر الناس فجلسوا على مراتبهم، وأمر بالأسرى فأحضروا، فدفعت إلى كل رجل أسيرا ليضرب عنقه، فكان أول من دفع إليه أسير عبد الله بن حسن بن حسن، فضرب عنق أسيره، ثم فعل ذلك بالناس على قدر مراتبهم، فلم يبق إلا الشعراء، فدفعت إلى جرير أسيرا ليضرب عنقه، ودست إليه بنو عيس سيفاً هداماً، لا يلبق شيئاً، فضرب عنق أسيره، فكانما قد به عنصلة، ودفع إلى الفرزدق أسيراً، ودست إليه بنو عيس سيفاً كليلاً، فضرب عنق أسيره فلم يحصص منه شعرة، فضحك سليمان والناس، وألقى السيف وعلم أنه قد كيد. وقال جرير:

بسيف أبي رعون سيف مجاشع ... ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم

ضربت به عند الإمام فأر عشت ... يداك وقالوا: محدث غير صارم

فقال الفرزدق:

لا تقتل الأسرى ولكن نفكهم ... إذا أثقل الأعناق حمل العمائم

وهل ضربة الرومي جاعلة لكم ... غنى عن كليب أو أبا مثل دارم؟

قال رؤبة بن العجاج: أتيت النسابة البكري فقال لي: من أنت؟ قلت: ابن العجاج، قال: قصرت وعرفت، لعلك كأقوام يأتوني، إن سكت عنهم لم يسألوني، وإن حدثتهم لم يعوا عني؟ قلت: أرجو أن لا أكون كذلك، قال: فما أعداء المرءة؟ قلت: تخبرني، قال: بنو عم السوء، إن رأوا صالحا دفنوه، وإن رأوا شرا أذاعوه، قال: ثم قال: إن للعلم آفة ونكدا وهجنة، فأفته نسيانه، ونكده الكذب فيه، وهجته نشره في غير أهله. قال: ثم وضع يده على صدره فقال: ترون تابوتي هذا، ما جعلت فيه شيئا قط إلا أده إلي.

دخل رؤبة بن العجاج على سليمان بن علي بالشبكة، فقال له سليمان: ما عندك للنساء يا أبا الجحاف؟ فقال: أجده يمشي ولا يشهد، وأرده فيرتد، وأستعين عليه أحيانا باليد، ثم أوردته فأقضب، فشكا سليمان نحوا من ذلك، فقال رؤبة: بأبي أنت، ليس ذلك عن السن، إنما ذلك لطول الرغات.

يريد لكثرة ما تمصك النساء. وقوله: أورد فأقضب: هو من الإقصاب، يقال: قضبت الإبل فهي قاضبة: إذا وردت فلم تشرب، وأقضب الرجل: إذا لم تشرب إبله. ضرب ذلك مثلا لنفسه، يريد إذا باشر لم يقدر على النكاح.

مات رؤبة في أيام المنصور سنة خمس وأربعين ومئة.

### روح بن جناح أبو سعد

ويقال أبو سعيد أخو مروان بن جناح مولى الوليد بن عبد الملك.

حدث عن عبد الملك بن حسين النخعي بسنده عن أبي سعيد الخدري أنه قال: أصبنا سبي أوطاس وهو سبي حنين فأردنا أن نتمتع بهن، وقد كان بأيدي الناس منهم سبايا، فسألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك، فسكت ثم قال: استبرئوهن بحبضة.

حدث روح بن جناح عن مجاهد قال: بينا نحن جلوس أصحاب ابن عباس: عطاء وطاوس وعكرمة إذ جاء رجل وابن عباس قائم يصلي، فقال: هل من مفت؟ فقلنا: سل، فقال: إني كلما بلت تبعه الماء الدافق، فقلنا: الذي يكون منه الولد؟ قال: نعم، فقلنا: عليك الغسل، فولى الرجل وهو يرجع، وعجل ابن عباس في صلاته، فلما سلم قال: يا عكرمة، علي بالرجل، فأتاه به، ثم أقبل علينا فقال: رأيتم ما أفتيتم به هذا الرجل عن كتاب الله؟ قلنا: لا، قال: فعن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قلنا: ولا، قال: فعن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قلنا: ولا، فقال ابن عباس: فعن من؟ قلنا: عن رأينا، فقال: كذلك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد. ثم أقبل على الرجل فقال: رأيتم إذا كان منك هل تجد شهوة في قلبك؟ قال: لا، قال: فهل تجد خدرا في جسدك؟ قال: لا، فقال: إنما هذا أبرده، يجزئك منه الوضوء.

### روح بن حاتم بن قبيصة

ابن المهلب، أبو خلف، ويقال أبو حاتم الأزدي كان من وجوه دولة المنصور، قدم معه دمشق، وولاه إفريقية؛ وولي روح البصرة والكوفة للمهدي.

قال روح بن حاتم: بينا أنا واقف على باب بعض ولاية البصرة إذ أقبل خالد بن صفوان على بغلة له فقال لي: يا روح، ما هجرت ولا ظهرت على باب أحد من الولاية إلا وأنا أراك عليه، أكل هذا حبا للنديا وحرصا عليها؟ قال: فأجلته أن أجيبه ثم قلت: إنما هذا مثل العم، ولعله أراد الجواب مني فقلت: والله يا عم لحسبك برؤيتك إياي عليها طلبا منك لها، فضحك ثم قال: لئن قلت ذاك يابن أخ لقد ذهب رونق الوجوه، وخمار القلب، وحسام الصلب، وسناء البصر، ومدى الصوت، وماء الشباب، واقترب عهاد العلل، والله ما أتت علينا ساعة من أعمارنا إلا ونحن نؤثر الدنيا على ما سواها، ثم لا تزداد لنا إلا تخليا وعنا إلا توليا؛ ثم ضرب دابته وذهب.

قال روح بن حاتم: ما كنت أظن أن أحدا أشد عصبية مني، فبينما أنا أطوف حول البيت إذا أنا برجل يدعو يقول: اللهم اغفر لي ولأبي، فقلت: يا هذا، لو قلت: اللهم اغفر لي ولوالدي! قال: إن أمي من بني تميم، فأنا أحب أن لا يغفر الله لها.

بعث روح بن حاتم إلى كاتب له ثلاثين ألف درهم وكتب إليه: قد بعثت بها إليك، ولا أقللها تكبرا ولا أكثرها تمنا، ولا أطلب عليها ثناء ولا أقطع بها عنك رجاء.

كان أبو دلامة الشاعر في جيش والأمير فيه روح بن حاتم، فواقف روح العدو يوما، فخرج رجل من العدو يدعو للبراز، فالتفت روح كالمعاتب إلى أبي دلامة فقال: أخرج إلى هذا الرجل، فسكت أبو دلامة قليلا، ثم أنشأ يقول:

إني أعوذ بروح أن يقدمني ... إلى القتال فتشقى بي بنو أسد  
إن الدنو إلى الأعداء أعرفه ... مما يفرق بين الروح والجسد  
إن المهلب حب الموت ورثكم ... ولم أرث نجدة في الموت عن أحد

فضحك روح، وخرج إلى الرجل فقتله وانصرف.

وفي سنة أربع وسبعين ومئة أو خمس وسبعين توفي روح بن حاتم.

### روح بن حبيب التغلبي

أدرك عصر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: بينا أنا عند أبي بكر إذ أتني بغراب، فلما رآه بجناحين حمد الله ثم قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: ما صيد مصيد إلا بنقص من تسبيح، إلا أنبت الله نابه، وإلا وكل ملكا يحصي تسبيحها حتى تأتي به يوم القيامة؛ ولا عضد من شجرة وشيعة يعني شجرة تقطع إلا بنقص في تسبيح، ولا دخل على امرئ مكروه إلا بذنب، وما عفا الله عنه أكثر. يا غراب أو غريبة، اعبد الله. ثم خلى سبيله.

### روح بن زنباع بن سلامة

ابن حداد بن حديدة بن أمية بن امرئ القيس بن جمانة بن وائل بن مالك بن زيد مناة ابن أفضى بن سعد بن إياس بن أفضى بن حرام بن جذام وهو عمرو بن عدي ابن الحارث بن مرة بن أد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد ابن كهلان بن سبأ، أبو زرعة ويقال: أبو زنباع الجذامي الفلسطيني لأبيه زنباع صحبة، أرسل عن النبي صلى الله عليه وسلم، وحدث عن أبيه وغيره، وكان له اختصاص بعبد الملك بن مروان لا يكاد يغيب عنه؛ ودخل دمشق غير مرة. وأمره يزيد بن معاوية على جند فلسطين. وشهد مرج راهط مع مروان.

حدث روح بن زنباع أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " الإيمان يمان حتى جبال جذام، وبارك الله في جذام. قال بكر: فقال له مسعود: كان النبي صلى الله عليه وسلم يحبهم.

وعن شرحبيل بن مسلم قال: زار روح بن زنباع تميمة الداري فوجده ينقي شعيرا لفرسه، وحوله أهله، فقال: أما كان في هؤلاء من يكفيك؟ قال تميم: بلى، ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ما من امرئ مسلم ينقي لفرسه شعيرا ثم يعلقه عليه إلا كتب له بكل حبة حسنة.

وعن روح بن زنباع الجذامي أنه أتى تميمة أبا رقية في رهط، فوافاه على باب داره بين يديه غربال فيه شعير ينقيه لفرسه، فقال روح: أبا رقية! لو كفاك بعض أعوانك، فقال: لا، إني أريد الخير لنفسي، إني سمعت من أم المؤمنين يعني عائشة تقول: خرجت فإذا أنا برسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح بردائه عن ظهر فرسه. قالت: فقلت: بأبي وأمي يا رسول الله، أثوبك تمسح عن فرسك؟! قال: نعم يا عائشة، وما يدريك لعل ربي أمرني بذلك، مع أنني لقد بت وإن الملائكة لتعاتبنني في حس الخيل ومسحها. فقلت له: يا نبي الله، فولنيه فأكون أنا التي ألي القيام عليه، فقال: إني لا أفعل، لقد أخبرني خليلي جبريل عليه السلام أن ربي عز وجل يكتب لي بكل حبة أوافيه بها حسنة، وأن ربي يحط عني بكل حبة يوافيه بها حسنة، ويحط عنه بكل حبة سيئة.

قال شعبة بن الحجاج: لما هم معاوية بن أبي سفيان بقتل روح بن زنباع قال: لا تثمت بي عدوا أنت وقمته، ولا تسؤ في صديقا أنت سررته، ولا تهدم مني ركنا أنت بنيته، فصفح عنه وأطلقه.

قال أبو معشر: لما مات معاوية بن يزيد بايع أهل الشام كلهم لابن الزبير إلا أهل الأردن. فلما رأى ذلك رؤوس بني أمية وناس من أهل الشام من أشرفهم وفيهم روح بن زنباع الجذامي، قال بعضهم لبعض: إن الملك كان فينا أهل الشام، فينتقل ذلك إلى الحجاز! لا نرضى بذلك.

كتب عبد الملك إلى روح بن زنباع: كيف تقول إذا تخوفنا الصواعق؟ قال: تقولون: اللهم، إنا نستعينك ونستغفرك، ونؤمن بك ونتوب إليك. ثلاثا.

وأرسل عبد الملك إلى روح بن زنباع: كيف تقول إذا قحطت السماء؟ قال: تقولون: اللهم، الذنب الذي حبست عنا به المطر، فإننا نستغفرك منه فاغفر لنا واسقنا الغيث. ثلاث مرات.

دخل روح بن زنباع على عبد الملك وعنده الوليد ابنه، وكان روح ذا مكانة عند عبد الملك، فقال يا أمير المؤمنين أعطني الوليد، فقال: مالك وله؟ قال: شكوت إليه عبيده في ضيعتي الفلانية التي تجاور ضيعة الفلانية فلم يشكني، فقال الوليد: أسرعت خيلك يا أبا زرعة! قال: نعم، مرتين يا بن أخي، مرة بصفين، ومرة بمرج راهط، وقام مغضبا؛ فقال عبد الملك للوليد: اركب إليه وهب له الضيعة بما فيها من عبيدها وأكثرتها. فلم يسمعه روح حتى قيل له: الوليد بالباب، فخرج إليه، فاعتذر ووهب له الضيعة وما فيها ورجع إلى عبد الملك فأخبره بذلك.

قال الوليد بن أبي عون: كان روح بن زنباع إذا دخل الحمام فخرج منه أعتق رقبة.

حدث الشافعي قال: قال هشام بن عبد الملك لما مات روح بن زنباع، قال لبعض الناس: كيف كان روح؟ ثم قال: قال روح: والله ما أردت بابا من أبواب الخير إلا تيسر لي، ولا أردت بابا من أبواب الشر إلا لم يتيسر لي.

مات روح بن زنباع سنة أربع وثمانين.

### روح بن الهيثم الغساني

حدث عن محمد بن عمر القرشي قال: لما هدم الوليد بن عبد الملك الكنيسة التي في مغارب المسجد، وجد في أساسه حجرا مكتوبا بالعبرانية، فأتوا الوليد بن عبد الملك فقالوا: وجدنا في أساس الحائط حجرا فيه كتاب لا ندري بأي لسان! فجمع أهل الكتب فلم يجد أحدا يقرؤه، فقال له رجل من اليهود: ابعث إلى وهب بن منبه اليماني، فإنه يقرأ كل كتاب؛ فأرسل إليه، فقام إلى الحجر فقرأه، ثم بكى بكاء شديدا، ثم دخل على الوليد بن عبد الملك فقال: ويحك يا وهب! لقد بكيت من شيء عظيم، فقال: لقد رأيت في هذا الحجر عظة لمن اتعظ، وعبرة لمن اعتبر؛ قال: وما رأيت؟ قال: رأيت: يا بن آدم، لو رأيت يسير ما بقي من أجلك لزهدت في طول ما ترجو به من أمك، وإنما يكفي ندمك إن زلت قدمك، وأسلمك أهلك وجسمك، وفارقك الحبيب، وودعك القريب، فلا أنت إلى أهلك بعائد، ولا في عملك بزائد؛ فاحتل ليوم القيامة، قبل الحسرة والندامة.

### رومان مؤدب ولد عبد الملك ابن مروان

قال رومان: كتب إلي عبد الملك بكلمات يأمرني أن أحدثهن ولده، فقال: مرهم بإحراز ما أقبل قبل إدياره؛ والتعزي عن المدير بعد تعذيبه؛ وكتمان ما في النفس دون الخلسان؛ وموازرة الثقة من الإخوان؛ وتوقع انتقاض الإخوان؛ وقلة التعجب من غدر الخلان.

### رياح بن عبيدة الباهلي مولاهم

كان في صحابة عمر بن عبد العزيز بالمدينة، ثم خرج إلى الشام فكان معه.



حدث رياح بن عبيدة عن أسيد بن عبد الرحمن أخي عبد الحميد وهو ابن سودة عن عبد الله بن عمر قال: لبست ثوبا جديدا، فأثيت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قاعد عند حجرة حفصة، في ليلة مظلمة، فسمع قعقة الثوب فقال: من هذا؟ قلت: عبد الله بن عمر، قال: ارفع ثوبك قلت: يا رسول الله، إنه مرتفع، قال: ارفع ثوبك فإن الذي تجرونه خيلاء، لا ينظر الله إليه. وكان إزار ي تلك الليلة إلى نصف الساق.

وعن رياح بن عبيدة أن أبان بن عثمان حدث عمر بن عبد العزيز أن عمر بن الخطاب كان لا يورث الحملاء.

وعن رياح بن عبيدة في قوله عز وجل: " سابقوا إلى مغفرة من ربكم " قال: التكبيرة الأولى والصف الأول.

قال رياح بن عبيدة: كنت قاعدا عند عمر بن عبد العزيز، فذكر الحجاج فشتمته ووقعت فيه، فقال عمر: مهلا يا رياح، إنه بلغني أن الرجل يظلم بالمظلمة فلا يزال المظلوم يشتم الظالم ويتنقصه حتى يستوفي حقه، ويكون للظالم الفضل عليه.

### رياح بن عثمان بن حيان

ابن معيد بن شداد بن نعمان بن رياح بن أسعد بن ربيعة بن عامر بن مالك ابن يربوع بت غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض ابن ريث بن غطفان المري ولي إمرة دمشق لصالح بن علي الهاشمي أمير الشام ومصر من قبل المنصور. ثم ولي إمرة المدينة للمنصور.

حدث رياح بن عثمان وكان على المدينة قال: ما قدم علينا بريد لعمر بن عبد العزيز بالشام إلا بإحياء سنة أو قسم مال أو أمر فيه خير.

أتي عمر بن عبد العزيز بغلمة من أولاد المهالية لم يبلغوا الحنث، وعنده رجاء بن حيوة الكندي، ورياح بن عثمان المري، فقال عمر: يا رياح، ما تقول في هؤلاء الغلمة؟ قال: أقول ما قال نوح: " رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا، إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا " قال: فلم يوافق ما قال، والتفت إلى رجاء بن حيوة فقال: ما تقول في هؤلاء الغلمة يا رجاء؟ قال: وما سبيلك على هؤلاء الغلمة، لم يبلغوا الحنث، ولم تجب عليهم الأحكام. فأخذ بقول رجاء وخلي سبيلهم. فلما خرج رجاء ورياح من عند عمر قال رياح: يا رجاء بن حيوة، إن لله رجالا خلقهم للشر وهو منهم، وخلق رجالا للخير وأنت منهم.

قال موسى بن عبد العزيز: لما أراد أبو جعفر عزل محمد بن خالد بن عبد الله القسري عن المدينة ركب ذات يوم. فلما خرج من بيته استقبله يزيد بن أسيد السلمي، فدعاه فسايره ثم قال: أما تدلني على قتي من قيس مقل أغنيه وأشرفه وأمكنه من سيد اليمن يلعب به؟ يعني ابن القسري قال: بلى، قد وجدته يا أمير المؤمنين، قال: من هو؟ قال: رياح بن عثمان المري، قال: فلا تذكرن هذا لأحد. ثم انصرف فأمر بنجائب وكسوة ورحال، فهينت للمسير. فلما انصرف من صلاة العتمة دعا برياح، فذكر له ما يلاقي من غش زياد وابن القسري في ابني عبد الله، وولاه المدينة، وأمره بالمسير من سلعته قبل أن يصل إلى منزله، وأمره بالجد في طلبهما؛ فخرج مسرعا حتى قدمها في رمضان سنة أربع وأربعين ومئة.

وفي حديث: أن رياحا لما دخل دار مروان وعبد الله يعني ابن حسن بن حسن محبوس في قبة الدار التي على الطريق إلى المقصورة، حبسه فيها زياد بن عبيد الله، قال لأبي البخترى: خذ بيدي ندخل على هذا الشيخ، فأقبل متكئا علي حتى وقف على عبد الله بن حسن، فقال: أيها الشيخ، إن أمير المؤمنين والله ما استعملني لرحم قريبة، ولا ليد سلفت إليه، والله لا لعبت بي كما لعبت بزياد وابن القسري، والله لأزهقن نفسك أو لتأتيني بابنيك محمد وإبراهيم. قال: فرفع إليه رأسه وقال: نعم، أما والله إنك لأزيرق قيس، المذبوح فيها كما تذبج الشاة. قال أبو البخترى: فانصرف رياح أخذا بيدي أجد برد يده، وإن رجله لتخطان مما كلمه. قال: قلت: إن هذا ما اطلع على الغيب، قال: إياها ويلك! فوالله ما قال إلا ما سمع، قال: فذبج والله ذبح الشاة. قال الحارث بن إسحاق: ذبح إبراهيم بن مصعب المعروف بابن خضير رياحا ولم يجهز عليه، فجعل بضرب برأسه الجدار حتى مات، وقتل معه أخاه عباس بن عثمان وكان مستقيم الطريقة، فعاب الناس ذلك عليه. ثم مضى إلى ابن القسري وهو محبوس فنذر به، فردم بابي الدار دونه فعالج البابيين، فاجتمع من في الحبس فشدهما ولم يقدر عليهم، فرجع إلى محمد فقاتل بين يديه حتى قتل.

## رياح بن الفرغ الدمشقي

حدث عن زيد بن يحيى بن عبيد بسنده عن أم الدرداء أن أبا الدرداء كان إذا رأى الميت قد مات على حال صالحة قال: هنيئاً له، ليتني بذلك. فقالت له أم الدرداء: لم تقول ذلك؟ فقال: هل تعلمين يا حمقاء أن الرجل يصبح مؤمناً ويمسي منافقاً؟ فقالت: وكيف؟ قال: يسلب إيمانه ولا يشعر، لأننا لهذا الموت أغبط مني لهذا بالبقاء في الصلاة والصيام.

## ريان بن عبد الله أبو راشد

الأسود الخادم، مولى سليمان بن جابر روى عن عمارة بن وثيمة بسنده عن عبد الله بن مسعود قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الأعمال أيها أفضل؟ قال: إقامة الصلاة، وبر الوالدين، والجهاد في سبيل الله.

## ريان بن عبد الله

حدث ريان بن عبد الله بصيدا عن أبي محمد بن أحمد بن محمد بن الحجاج المرعشي بسنده عن أحمد بن أبي الحواري قال: سمعت أبا سليمان الداراني يقول: يا أحمد، إن أهل الطاعة ليس بالطاعة سعدوا، ولكن بالسعادة أطعوا، وإن أهل المعاصي ليس بالمعاصي شقوا، ولكن بالشقوة عصوا.

## أسماء النساء على حرف الراء

### رابعة بنت إسماعيل

من المتعبدات. كانت زوج أحمد بن أبي الحواري، وكانت هي خطبت أحمد، فكره ذلك لما كان فيه من العبادة، وقال لها: ليس لي همة في النساء لشغلي بحالي، فقالت: إني لأشغل بحالي منك، وما لي شهوة، ولكني ورثت مالا جزيلا من زوجي فأردت أن أنفقه على إخوانك وأعرف بك الصالحين فتكون لي طريقا إلى الله. فقال: حتى أستاذن أستاذي، قال: فرجعت إلى أبي سليمان وكان يهناني عن التزويج ويقول: ما تزوج أحد من أصحابنا إلا تغير. فلما سمع كلامها قال: تزوج بها فإنها ولية الله، هذا كلام الصديقين. قال: فتزوجها. قال: وتزوجت عليها ثلاث نساء، فكانت تطعمني الطيبات وتطيبني وتقول: اذهب بنشاطك وقوتك إلى أزواجك. وكانت تشبه في أهل الشام برابعة العدوية في أهل البصرة.

قال سري السقطي: أتيت دمشق فسألت عن أحمد بن أبي الحواري فأرشدوني إليه في المسجد، فقلت: يا أحمد، عطني وأوجز، فقال: ما أحسن، قلت: فأرشدوني إلى من يحسن، قال: صر إلى المنزل فإن أهلي تحسن يعني زوجته فمضيت في طريقي فلقيت راهبا كبيرا يتبعه راهب صغير، فقلت للصغير: لم تتبع هذا؟ قال: هو طبيبي يسقيني الدواء، فردد عليه من كلامه شيئا لا أعقله، فجئت إلى منزل أحمد بن أبي الحواري فقرعت الباب، فكلمتني امرأة من وراء حجاب فقلت: إني أتيت أحمد فقلت: عطني فقال: ما أحسن، فقلت: أرشدني إلى من يحسن، فقال: صر إلى المنزل فإن أهلي هي تحسن، فمضيت في طريقي فإذا براهب كبير يتبعه راهب صغير، فقلت للصغير: لم تتبع هذا؟ قال: هو طبيبي يسقيني الدواء، فورد علي من كلامه شيء لا أعقله. فقالت: يا ليت شعري! أي الدواء بين يسقيه دواء الإفاقة أم دواء الراحة؟ قلت: رحمك الله، وما دواء الإفاقة وما دواء الراحة؟ قالت: أما دواء الإفاقة فالكف عن محارم الله، وأما دواء الراحة فالرضى عن الله في جميع الأمور كلها. ثم كلمتني بكلمة لا تخرج من رأسي أبدا، قلت: وما هي رحمك الله؟ قال: قالت: أما علمت أن العبد إذا أخلص بعمله لله عز وجل، أطلعه الجليل على مساوئ عمله، فاشتغل بها عن جميع خلقه. قلت: بسي.

قالت رابعة: قالت لي راهبة: إن أردت أن يطهر قلبك ويزكو بدنك فأريدي الله بصومك وصلاتك، ولا تريدي بهما قضاء الحوائج منه.

قال أحمد: فحدثت به أبا سليمان فقال لي: ما هذا كلام راهبة ولا كلامها، هذا كلام الأنبياء.

قال أحمد بن أبي الحواري: لقيت راهبا بالأردن فقلت: ما اسمك؟ قال: يوسف، قلت: إلى أين؟ قال: إلى ذلك الدير، قلت: ما تقول في الزهد؟ قال: وما الزهد؟! إذا وقع في يميني شيء أخرجه بشمالي في الوقت، قلت: ما تحبس لنفسك شيئا؟ قال: لا، إذا

جاع أو عطش سبح فشبوع وروي، ومضى وتركني؛ فالتفت فإذا أنا بامرأة تقول: يا فتى، ما كان فيما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم كفاية حتى تسأل الراهب؟ فسألت عنها، فإذا هي رابعة امرأة أحمد بن أبي الحواري.

قال أحمد بن أبي الحواري: جئت إلى البيت وأنا متفكر فقالت لي امرأتي رابعة: لم تتفكر؟ قال: قلت: رأيت شيئا راهبا ووراءه غلام حدث ذاهب، فقلت للغلام: لم تتبع هذا؟ قال: يسقيني الدواء، فقالت لي رابعة: فماذا قلت له؟ قال: قلت: ما قلت له شيئا، قالت: فألا قلت له: دواء الخوف أو دواء المحبة؟

قال أحمد بن أبي الحواري: جلست أكل، وجعلت رابعة تذكرني، قلت لها: دعينا تهيننا بطعامنا، قالت: ليس أنت ولا أنا ممن يتنصص عليه الطعام عند ذكر الآخرة.

وقال أحمد: سمعت رابعة تقول: ما رأيت ثلجا قط إلا ذكرت تطاير الصحف، ولا رأيت جرادا قط إلا ذكرت الحشر، ولا سمعت أذانا قط إلا ذكرت منادي القيامة.

قال: وقلت لنفسى: كوني في الدنيا بمنزلة المطر الواقع حتى يأتيك قضاؤه.

قال أحمد: قلت لرابعة وهي امرأتي وقامت بالليل: قد رأينا أبا سليمان وتعبنا معه، ما رأيت من يقوم في أول الليل! فقالت: سبحان الله! مثلك يتكلم بمثل هذا! إنما أقوم إذا نوديت.

قال أحمد بن الحواري: كان لرابعة أحوال شتى، فمرة غلب عليها الحب، ومرة غلب عليها الأنا، ومرة غلب عليها الخوف؛ فسمعتها في حال الحب تقول:

حبيب ليس يعدله حبيب ... ولا لسواه في قلبي نصيب  
حبيب غاب عن بصري وشخصي ... وفي قلبي حبيب لا يغيب

وسمعتها في حال الأنا تقول:

ولقد جعلتك في الفؤاد محدثي ... وأبحت جسمي من أراد جلوسي  
فالجسم مني للجليس مؤانس ... وحبيب قلبي في الفؤاد أنيسي

وسمعتها في حال الخوف تقول:

زادي قليل ما أراه مبلغى ... فللزاد أبكى أم لبعد مسافتي  
أتحرقني بالنار يا غاية المنى ... فأين رجائي فيك أين مخافتي؟

قال أبو دجانة: كانت رابعة إذا غلب عليها الحب تقول:

تعصي الإله وأنت تظهر حبه ... هذا محال في الفعال بديع  
لو كان حبك صادقا لأطعته ... إن المحب لمن أحب مطيع

## رباب بنت امرئ القيس

ابن عدي بن أوس بن جابر بن كعب بن عليم بن هيل بن عبد الله بن كنانة الكلبية زوج الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وأم ابنته سكينه، كانت فيمن قدم به من آل الحسين دمشق بعد قتله على يزيد؛ وذكرها الحسين رضي الله عنه في شعر له.

قال عوف بن خارجة: إني عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه في خلافته إذ أقبل رجل أصعر يتخطى رقاب الناس حتى قام بين يدي عمر، فحياه تحية الخلافة، فقال عمر: ما أنت؟ فقال: امرؤ نصراني، وأنا امرؤ القيس بن عدي الكلبي، فلم يعرفه عمر، فقال له رجل من القوم: هذا صاحب بكر بن وائل الذي أغار عليهم في الجاهلية يوم فلج، فما تريد؟ قال: أريد الإسلام، فعرض عليه، فقبله ثم دعا له برمح، فعقد له على من أسلم من قضاة. قال: فأدبر الشيخ واللواء يهتز على رأسه. قال عوف بن خارجة: ما رأيت رجلا لم يصل سجدة أمر على جماعة من المسلمين قبله. قال: ونهض علي بن أبي طالب ومعه أبناء الحسن والحسين رضي الله عنهم من المجلس حتى أدركه، فأخذ برأسه فقال: أنا علي بن أبي طالب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره، وهذان ابناي من ابنته، وقد رغبتنا في صهرك فأنكحنا، قال: قد أنكحتك يا علي المحياة بنت امرئ القيس، وأنكحتك يا حسن سلمى بنت امرئ القيس، وأنكحتك يا حسين الرباب بنت امرئ القيس.

وهي التي يقول فيها الحسين رضي الله عنه:

لعمرك إنني لأحب دارا ... تحل بها سكينه والرباب  
أحبهما وأبذل بعد مالي ... وليس للانمي فيها عتاب  
ولست لهم وإن عتبوا مطيعا ... حياتي أو يغيبني التراب

وهي التي أقامت على قبر الحسين رضي الله عنه حولا ثم قالت:

إلى الحول ثم اسم السلام عليكما ... ومن بيبك حولا كاملا فقد اعتذر

وسكينه اسمها آمنه أو أميمة، وإنما سكينه لقب لقبتها أمها الرباب بنت امرئ القيس.

ولما توفي الحسين خطبت الرباب وألح عليها فقالت: ما كنت لأتخذ حموا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم تزوج، وعاشت بعده سنة لم يظلمها سقف بيت حتى بليت وماتت كمدا. وكانت من أجمل النساء وأعقلهن.

وقيل: إنها ماتت في زمن الحسين.

## رحمة بنت أفرايم بن يوسف

ابن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم. ويقال: رحمة بنت ميثا بن يوسف بن يعقوب زوج أيوب عليهم وعلى نبينا الصلاة والسلام. كانت مع زوجها أيوب بأرض البتنية.

لما شط إبليس على أيوب لم يسلط على زوجته ولا على عينيه ولا قلبه ولا لسانه، فكان قلبه للشكر، ولسانه للذكر، وعينه ينظر بهما إلى السماء. فلما أصابه الجدري جاءت امرأته حتى جلست بين يديه وكانت امرأته رحمة بنت ميثا بن يوسف، وكانت أم ميثا ازليخا امرأة يوسف امرأة فوطر قير العزيز الذي كان اشترى يوسف فلما جاءت امرأته إليه فجلست، وجاء إبليس فجلس معها إلى أيوب، فقالت رحمة: يا أيوب، قد هلك الولد وهي تبكي، فجئت إبليس كأنه حاضن ولده، ينوح على ولده وعلى أيوب، يقول: يا أيوب، قد صبرنا على ذهاب المال فكيف بالولد، وكيف لو رأيت حين رضخوا بالحجارة، وكيف تغلقت الهام منهم، وكيف سال الدماغ من مناخرهم، وكيف رضت عظامهم، وكيف تناثرت أحداقهم؛ يا أيوب، فكيف بالصبر بعد هؤلاء على ما نرى بك من هذا البلاء؟ قال: فالتفت إليهما فقال: أما الولد فإله كان أرحم بهم مني ومنك أيتها المرأة يعني امرأته وأما المال، فكان عارية أعارني ربي توسعت فيه ما دام عندي، ثم قبضه، فله الحمد؛ وأما أنت يا أيها المتكلف، فما

بكاؤك ونوحك؟! اذهب عني، فإنني قد رضيت بقضاء ربي وسلمت لأمره. ثم قال لامرأته: يا هذه، دعيني عنك من جزعك، والزمي الصبر، قالت: يا سيدي، أصبر معك في الضيق والبلاء والشدة، كما صبرت في الرخاء والنعيم.

وكذلك كان السلف من آبائنا، إذا ابتلوا صبروا. قال: فانصرف إبليس خائبا منكسرا؛ قال: وتساقط جلد أيوب وتناثر لحمه، وجرى الدود بين الجلد والعظم، وانقطع عنه ما كان فيه من نعيم الدنيا، فكانت امرأته تتصدق الكسرة واللقمة فتطعمه إياه، وتطحن للناس بيدها وتأخذ بأجرها طعاما؛ فلم تزل على ذلك لا يغيرها عن حالها لأيوب من طول البلاء.

فجعل إبليس يجمع المردة من أصحابه، ويطوف المشارق والمغرب يطلب المكيدة لأيوب، لا يقدر على شيء يعلم أنه يصل إلى مكيدته إلا أتاه، حتى أعياه ذلك؛ فأتاه من قبل النصيحة والطب، فجعل يختلف إليه في صورة رجل مسافر يعرض عليه أنواع المعاصي بسبب الطب، فلا يجيبه أيوب إلى شيء، فانطلق الخبيث إلى ثلاثة إخوة لأيوب كانوا مصافين له، يحبونه في الله، فقال لهم: هل تعلمون ما نزل بأخيك أيوب؟ قالوا: لا، فقص عليهم قصة أيوب، فقال لهم: أرى لكم أن تنطلقوا إليه بطعام، فإن امرأته تتصدق، واحملوا إليه خمرًا فإن شفاءه فيها؛ فانطلقوا حتى إذا دنوا منه ولم تستطع دوابهم أن تدنو منه لنتن ريحه، وما قد تغير من لونه، ولم يبق من أيوب غير العينين ينظر بهما إلى السماء.

وعن ابن عباس: أن إبليس حين أيس من أيوب جمع المردة فقال: ويلكم! أين مكرم وكيدكم الذي كنتم تضلون به بني آدم؟ قالوا: يا سيدنا، قد اضمحل ذلك كله، إنما بقيت واحدة، أن تأتيه من قبل امرأته، فلعل هي أن تخدعه وهو يرق لها فتظفر بحاجتك منه. فانطلق إبليس فجلس لها على طريقها فقال لها: يا رحمة، أين المال؟ أين البنيان؟ أين النعيم؟ أين السعة؟ أين الخدم؟ أين الولد؟ فبكى معها وبكت، فقال لها: ما تستطيعين أن تكلميه أن يشرب شربة من خمر، فإن فيها شفاءه، ثم يتوب؟ قال: وسوس إليها وجرى منها مجراه من ابن آدم؛ فانطلقت محمارة وجنتاها، يرعد كل مفصل منها حتى جلست بين يدي أيوب فقالت: يا أيوب، أين المال؟ أين السعة؟ أين الولد؟ أين الخدم؟ ألا تنتظر إلى ما صرنا إليه، إنما هي شربة ثم تتوب، فنظر إليها فقال: لعن الله من وسوس إليك! ومن علمك هذا؟ الله علي إن عوفيت لأجلدك مئة جلدة عقوبة لك بما فعلت. فلما أن رأته ندمت وذهب عنها الخبيث، فوقعته على أيوب تلحسه وتقول: يا سيدي؛ هذا مكان العائذ من غضبك، فلم تزل به حتى رضي عنها وعذرها.

وعن ابن عباس قال: قالت امرأة أيوب لأيوب: إنك رجل مجاب الدعوة، فادع الله أن يشفيك، فقال: كنا في النعماء سبع سنين، فدعينا نكون في البلاء سبعين سنة، فمكث في ذلك البلاء سبع سنين.

وعن ابن عباس أن أيوب اشتهى إداما من سمن أو لحم أو جبن أو لبن، فلم تصب امرأته حتى باعت قرنا من شعرها، فعند ذلك نادى أيوب ربه، وذلك أن امرأته أتته بشهوته، فلما رأى ذلك قال لها: من أين لك هذا؟ فكشفت عن رأسها فقالت: بعث قرنا من شعري، فقال عند ذلك: إلهي؛ ابتليتني بذهاب المال والولد، ثم البلاء في جسدي، ثم صيرتني أن أعيش من شعر حليتي، فارض عني، وإن كان هذا رضى لك فزدني وأنت أرحم الراحمين، قد ترى ما نزل بي. فذلك قوله: " وأيوب إذ نادى ربه أي مسني الضر وأنت أرحم الراحمين " يقول الله " فاستجبنا له وكشفنا ما به من ضر " .

قال ابن عباس: جاءه جبريل عليه السلام فقال: السلام عليك يا أيوب، رب العزة يقرئك السلام ويقول: " اركض برجلك " اليمين، قال: فضرب بها الأرض، فتناثر كل دود عليه من قرنه إلى قدميه، ونبعت عين من تحت رجله اليمين، ثم قال: اركض برجلك اليسرى، قال: فضرب بها الأرض فتناثر ما كان بقي من الدود، ونبعت عين من تحت قدمه اليسرى، فقال جبريل: ثم فادخل هذه العين " هذا مغتسل " فاعتسل فيه، فاعتسل فيها فخرج منها صليبا سليما نشيطا على حسنه وجماله وشبابه؛ واشرب من الأخرى وهي اليمين " بارد وشراب " قال: فشرب منها، فخرج كل شيء كان في بطنه، وجرت النضرة في بشره وشعره. قال: وكسي ورد الله عليه أمواله وخدمه ومثلهم معهم، وصارت منازلهم وجنانه وخدمه على ما كان، وفسح الله له فيها مثلهم. يقول الله تعالى " ومثلهم معهم " قال: وجلس جبريل معه يحدثه إذ جاءت امرأته فرأت منازلها ومجالسها وأنكرت المكان الذي تركت فيه أيوب وكانت تركته على زبل يتمرغ في الرماد فصكت وجهها ودعت بالويل وقالت: من رأى المبتلى؟ فقال أيوب: أما تعرفينه لو رأيته؟ فقالت: أما في حال صحته وشبابه كأنه أشبه الناس بك، قال جبريل: فهو هو، قال أيوب: قد من الله علي ورد علي مالي وخدمي وأهلي ومثلهم معهم. قالت: فأين الولد؟ وكان له ثلاثة عشر ولدا فأوحى الله إليه عند مقتلها أين الولد، قال: يا أيوب إن شئت بعثتهم لك وإن شئت أقررتك في الجنة، وأعطيتك بدلهم في الدنيا مثلهم، فقالا جميعا أيوب وامرأته: يا رب، دعهم في الجنة وأعطنا غيرهم، قال: قد فعلت.

قال ابن عباس: فمن زعم أن أولاده نشروا وبعثوا فقد كذب. وقال جبريل: إن الله يأمرك أن تأخذ بيدك ضعفا فاضرب به ولا تحنت، وذلك أنه أمره أن يأخذ ضعفا فيه مئة ساق من عيدان القوت، فيضرب به امرأته لليمين التي حلف عليها. قال ابن عباس: ولا يجوز ذلك لأحد بعد أيوب إلا الأنبياء. قال: وبعث الله سبحانه فأمطر عليه في داره بعد صلاة العصر حتى توارت بالحجاب جراد الذهب.

وفي حديث عكرمة قال: أتى إبليس فقيل له: هذا أيوب قد خلى بينك وبينه فأنت فيه بما قدرت عليه من شيء إلا اثنتين، قال إبليس: وأي شيء هاتين اثنتين التي منعتهما. قال: قال له الرسول: يقول لك ربك: ليس لك أن تخرج نفسه ثم تعيدها، وليس لك على امرأته سلطان. قال: وعلم الله بما يلقي أيوب مما لم يعلم إبليس، فجعل امرأته عوناً له. قال إبليس: فنعمة. قال: وكان أيوب هو بنى المصلى الذي كانوا يصلون فيه، وكان منزله فيه، وكان ذا ماشية ورقيق، وكان إمامهم، قال: فأقبل على ماشيته فأفناها، قال: فلا يرى من أيوب شيئاً يحبه، قال: ثم أقبل على رقيقه فأفناهم، فلا يرى شيئاً يحبه، قال: ثم أقبل على ولده فأفناهم فلا يرى شيئاً يحبه، قال: فأقبل على أيوب في بدنه فابتلاه بلاء شديداً.

فلما اشتد بأيوب البلاء، وزهبت ماشيته ورقيقه ولده، فلم يبق إلا هو وامرأته قال لها: يا هذه، انظري إلى ما أمرك به فاصنعيه، قالت: وما هو؟ قال: احمليني فألقيني في القرية، قالت: يا أيوب، ألا تتقي الله، قد نزل بك ما ترى وأنا امرأة ضعيفة تأمرني أن أخرج من منزلنا الذي هو منزلنا؟! قال: نعم، أطيعيني فإنني أخاف أن أكون قد شققت على أهل هذا المصلى؛ فاحتملته فألقته في القرية. قال: فاشتد ريجه، فدعاها فقال: يا هذه، لا أحسبني إلا قد شققت على أهل هذه القرية، يمرن فيجدون ريحي فتؤذيهم، قالت: يا أيوب، اتق الله، أنا امرأة ضعيفة، ليس معي غيري، قالت: فأين أذهب بك؟ نرى أن نكون مع الناس؛ قال: نعم، انظري إلى هذه الكساحة الخارجة من القرية، فاحمليني فألقيني عليها ولا تؤذي أهل القرية، فلا أحسبني إلا قد شققت عليهم فأطيعيني، فاحتملته فألقته على الكساحة. قال: وألح عليه إبليس لا يرى منه شيئاً يحب، لا يراه إلا صابراً. قال: فلا أدري ما قال لامرأته يوماً، فجاء منها شيء، فألى ليجلدنها مئة جلدة إن برئ.

قال: واشتد به البلاء، فقالت له امرأته: والله إنني لأعلم أن الله لم يفعل بك هذا من هوانك عليه، هو ربك، ولكنه أراد أن يبتليك كما ابتلى أباك إبراهيم، لينظر أتصبر وتشكر؟ قال: فترديدن ماذا؟ قالت: ادع الله، فوالله ليكشفن عنك ذا البلاء، قال: فكم مضى من عمري؟ قالت: كذا وكذا، قال: فقد كنت في تلك النعمة والرفاهية والخير، فما ابتلاني بعد ذلك، قال: فجزعت وقالت: يا أيوب! فإنك تريد أن تصبر على قدر ذلك! فأصبحت يوماً وقد اشتد بأيوب البلاء حتى ما يقدر على المنطق، وذهل عنه أهل المصلى فقالوا: هذا المبتلى سبع سنين على الكساحة وسبعة أشهر وسبعة أيام، وقد أغفلنا لا نتعاهده، انطلقوا بنا نتعاهده ونسلم عليه ونسأله أله حاجة؟ فأقبلوا بجماعتهم، وغدت امرأته حتى تقضي ما تطلب له، وبقي وحده، وانتهوا إليه فلم يستطيعوا يدنون منه ساعة ولا يسمعون، قالوا: فكيف نصنع، نرجع؟ فقال بعضهم: أغفلناه هذه السنوات، فلما جئناه ورأيناه ورأنا ننصرف ولا نكلمه؟! فقال بعضهم: نضع ثيابنا على أنفسنا وندنو منه فنكلمه، ثم ننصرف عنه، ونعرض عليه الحاجة؛ قال: فأخذوا على أنفسهم ودنوا منه حيث يسمعون الكلام، فلما رأوه عاينوا عظيماً لم يروه قبل ذلك في أحد، حتى رأوا الدواب تخترق فيه، فقال رجل: يا أيوب، لو علم الله فيك خيراً لم يبتلك بما نرى، وانصرفوا عنه راجعين. قال: فعرض لربه بالدعاء فقال: "أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين" قال: ونزل عليه جبريل، فخرق له الأرض بجناحيه، فنبعت له عينان، فقال: يا أيوب، اشرب من هذه واغتسل في هذه؛ قال: فشرب واغتسل، فإذا أيوب أحسن ما كان صورة وأتمه، ونهض عنه جبريل. قال: ففكر أيوب في بلاء امرأته عنده وحسن صنيعها إليه وصبرها عليه، قال: لا أبرح حتى تجيء؛ قال: فقعد في شيء، وأقبلت امرأته من حاجتها ولم تره، فانطلقت والهة إلى القرية تسعى ثم عادت والهة لا تعقل، ومرت بأيوب فقالت: يا عبد الله، هل رأيت ذلك المبتلى الملقى على الكساحة؟ قال: يقول لها أيوب: وماذا تخشين عليه؟ قالت: صدقت، ولكن أخشى أن يكون كلب أو سبع اجتره، قال: فما تمالك أيوب أن بكى وقال: هل تعرفينه لو رأيته؟ فنظرت إليه فقالت: والله إنك لأشبه خلق الله به إذ كان صحيحاً، قال: فأنا أيوب، قالت: أنت أيوب! قال: أنا أيوب، ألم أخبرك أن الله أراد أن يتم نعمته علي، قال: فرجع إلى محرابه.

وحكى وهب بن منبه قال: قال إبليس لامرأة أيوب: بم أصابكم ما أصابكم؟ قالت: بقدر الله، قال: وهذا أيضاً! فاتبعيني، فأراها جميع ما ذهب منهم في واد، فقال: اسجدي لي وأرد عليك، فقالت: إن لي زوجاً أستمأره، فأخبرت أيوب فقال: أما أن لك أن تعلمي، ذاك الشيطان، لأن برئت لأضربك مئة جلدة.

وعن ابن المسيب: أنه بلغه أن أيوب على نبينا وعليه الصلاة والسلام كان حلف ليجلدن امرأة له في أن جاءت بزيادة على ما كانت تأتي به من الخبز الذي كانت تعمل عليه، فخشى أن تكون قد قارفت شيئاً من الخيانة. فلما رحمه الله وكشف عنه الضر،

وعلم براءة امرأته مما اتهمها به، قال الله: " خذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث " فأخذ ضغثا من ثمام، وهو مئة، فضرب به كما أمره.

### رملة بنت الزبير بن العوام

ابن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي، القرشية الأسدية تزوجها خالد بن يزيد بن معاوية، ونقلها إلى دمشق، وله فيها أشعار. وكانت جزلة عاقلة.

وعن جويرية بن أسماء قال: نشزت سكينه على زوجها عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام، وأمه رملة بنت الزبير بن العوام، فدخلت رملة بنت الزبير وهي عند خالد بن يزيد بن معاوية على عبد الملك فقالت: يا أمير المؤمنين، لولا أن تذر أمورنا ما كانت لنا رغبة فيمن لا يرغب فينا، سكينه نشزت على ابني، فقال: يا رملة، إنها سكينه، قالت: وإن كانت سكينه، فوالله لقد ولدنا خيرهم وأنكحنا خيرهم، فقال: يا رملة غرني منك عروة، قالت: ما غرك، ولكن نصح لك، إنك قتلت مصعبا أخي، فلم يأمني عليك.

وعن عمر بن عبد العزيز قال: حج خالد بن يزيد بن معاوية سنة قتل الحجاج عبد الله بن الزبير، فخطب رملة بنت الزبير، فبلغ ذلك الحجاج، فأرسل إليه حاجبه وقال له: قل لخالد: ما كنت أراك تخطب إلى آل الزبير حتى تشاورني، ولا كنت أراك تخطب إليهم وليسوا لك بأكفاء، وقد فارعوا أباك على الخلافة ورموه بكل قبيل. فأبلغه الرسالة، فنظر إليه خالد طويلا ثم قال: لو كانت الرسل تعاقب لقطعك أرابا ثم طرحك على باب صاحبك! قل له: ما كنت أظن أن الأمور بلغت بك أن أشاورك في مناكحة قريش؛ وأما قولك: أن ليسوا بأكفاء، ففانك الله يا حجاج، يكون العوام كفوا لعبد المطلب بزوجه صفية، ويتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد ولا تراهم أكفاء لآل أبي سفيان! وأما قولك: قارعوا أباك على الخلافة ورموه بكل قبيل، فهي قريش يقارع بعضها بعضا، حتى إذا أقر الله الحق مقره، عادت إلى أحلامها وفضلها. فرجع إليه، فأعلمه ذلك. وتزوج خالد رملة بنت الزبير أخت مصعب لأمه. أمهما الرباب الكلبي.

وفي رملة يقول خالد:

تخيرتها من سر نبع كريمة ... موسطة فيهم زبيرية قلبا

وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى: حج عبد الملك بن مروان، وحج معه خالد بن يزيد، وكان من رجالات قريش المعدودين وعلمائهم، وكان عظيم القدر عند عبد الملك، فبينما هو يطوف بالبيت إذ بصر برملة بنت الزبير بن العوام فعشقها عشقا حديدا، ووقعت بقلبه وقوعا متمكنا، فلما أراد عبد الملك القبول هم خالد بالتخلف عنه، فوقع بقلب عبد الملك تهمة، فسأله عن أمره؟ فقال: يا أمير المؤمنين، رملة بنت الزبير رأيتها تطوف بالبيت فأذهلت عقلي، والله ما أبديت إليك ما بي حتى عيل صبري، ولقد عرضت النوم على عيني فلم تقبله، والسلو على قلبي فامتنع؛ فأطال عبد الملك التعجب من ذلك وقال: ما كنت أقول إن الهوى يستأسر مثلك! فقال: إنني أشد تعجبا من تعجبك مني، ولقد كنت أقول: إن الهوى لا يتمكن إلا من صنفين من الناس: الشعراء والأعراب؛ فأما الشعراء فإنهم ألزموا قلوبهم الفكر في النساء والغزل، فمال طبعهم إلى النساء فضعفت قلوبهم عن دفع الهوى، فاستسلموا إليه منقادين وأما الأعراب فإن أحدهم يخلو بامرأته، فلا يكون الغالب عليه غير حبه لها، ولا يشغله شيء عنها، فضعفوا عن دفع الهوى فتمكن منهم. وجملة أمري، فما رأيت نظرة حالت بيني وبين الحرم، وحسنت عندي ركوب الإثم مثل نظري في هذه؛ فتبسم عبد الملك وقال: أو كل هذا قد بلغ بك؟ فقال: والله ما عرفنتي هذه البلية قبل وقتي هذا. فوجه عبد الملك إلى آل الزبير يخطب رملة على خالد، فذكروا لها ذلك فقالت: لا والله أو يطلق نساءه، فطلق امرأتين كانتا عنده، إحداها من قريش، والأخرى من الأزد، وكانتا كريمتين عنده. وطمعن بها إلى الشام وفيها يقول:

أليس يزيد السوق في كل ليلة ... وفي كل يوم من حبيبتنا قربا

خليلي ما من ساعة تذكرائها ... من الدهر إلا فرجت عني الكربا

أحب بني العوام طرا لحبها ... ومن أجلها أحببت أخوالها كلبا

تجول خلاخيل النساء ولا أرى ... لرملة خلخالا يجول ولا قلبا

وقال فيها:

نظرت إليها فاستحلت بها دمي ... وكان دمي غال فأرخصه الحب  
وغاليت في حبي لها فرأت دمي ... حلالا فمن هاذك داخلها العجب

وقيل: إن خالدا تزوج رملة وهو بالشام وهي بالمدينة، وكتب إليها فوافته بمكة، فأرادها أن يدخل بها قبل أن تحل فأبت عليه، فألح عليها، فرحلت في جوف الليل متوجهة إلى المدينة، فبلغ ذلك خالدا فطلبها ومعه عبيد الراعي النميري، فأدركها في المنصف بعد يوم وليلة، فحلف لها أن لا يقربها حتى تحل، وقال في ذلك:

أحن إلى بيت الزبير وقد علت ... بي العيس خرقا من تهامة أو نقبا  
إذا نزلت ماء تحبب أهله ... إلينا وإن كانت مسابقة حربا  
وإن نزلت ماء وكان قلبها ... مليحا وجدنا شرهه باردا عذبا  
فإن تسلمي أسلم وإن تنتصري ... تخط رجال بين أعينهم صلبا

قيل: إن عبد الملك ذكر له هذا البيت فقال خالد: على قائله لعنة الله يا أمير المؤمنين. يعني: فإن تسلمي أسلم وإن تنتصري

### رملة بنت أبي سفيان صخر بن حرب

ابن أمية بن عبد شمس، أم حبيبة، أم المؤمنين زوج سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم. قدمت دمشق زائرة لأخيها معاوية، وقيل: قبرها بها. والصحيح أنها ماتت بالمدينة.

حدثت أم حبيبة قالت: كنا نفعله على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، تعني نصلي الصبح بمنى يوم النحر.

وعن أم حبيبة قالت: دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له: هل لك في أختي ابنة أبي سفيان؟ قال: فأفعل ماذا؟ فقلت: تنكحها، فقال أختك؟ قلت: نعم، قال: أتحبين ذلك؟ قلت: نعم، لست لك بمخلية، وأحب من شركني في خير أختي، قال: فإنها لا تحل لي. قالت: فوالله لقد أنبئت أنك تخطب درة ابنة أبي سلمى، قال: ابنة أبي سلمة؟ قالت: نعم، قال: فوالله لو لم تكن ربيتي في حجري ما حلت لي، إنها لابنة أخي من الرضاعة، أرضعتني وأباها ثويبة، فلا تعرضن علي بناتكن ولا أخواتكن. وحدثت أم حبيبة عن زينب بنت جحش قالت: استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم محمرا وجهه وهو يقول: لا إله إلا الله، ويل للعرب من شر قد اقترب، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا، وحلق، قالت: قلت: يا رسول الله، أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: نعم، إذا كثر الخبث.

كانت أم حبيبة قبل أن يتزوجها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت عبيد الله بن جحش الأسدي، أسد خزيمة. وكان خرج بها من مكة مهاجرا إلى أرض الحبشة، فافتتن عبيد الله وتتنصر بها، ومات على النصرانية، وأبت أم حبيبة أن تنتصر، فأتم الله لها الإسلام والهجرة حتى قدمت المدينة، فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها إياه عثمان بن عفان؛ ويقال: تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم وهي بأرض الحبشة، زوجها إياه النجاشي، وأمهرها أربعة آلاف درهم، وجهازها من عنده؛ وبعث بها إلى النبي صلى الله عليه وسلم مع شرحبيل بن حسنة، وما بعث النبي صلى الله عليه وسلم إليها بشيء.

قالوا: تزوجها في سنة ست، ودخل بها في سنة سبع من الهجرة.

وتوفيت أم حبيبة سنة أربع وأربعين. وقيل: سنة اثنتين وأربعين.

وقيل: إن الذي ولي عقدة النكاح ابن عمها خالد بن سعيد بن العاص.



وقد قيل إن النجاشي أصدقها أربع مئة دينار، وأولم عليها عثمان بن عفان لحما وثريدا، وبعث إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم شرحبيل بن حسنة فجاء بها.

وعن أم حبيبة قالت: رأيت في النوم كأن عبيد الله بن جحش زوجي بأسوا صورة وأشوهه، ففزعت فقلت: والله تغيرت والله حاله، فإذا هو يقول حيث أصبح: يا أم حبيب، إني نظرت في الدين فلم أر دينا خيرا من النصرانية، وكنت قد دنتها، ثم دخلت في دين محمد، ثم قد رجعت إلى النصرانية، فقلت: والله ما خير لك، وأخبرته بالرؤيا التي رأت له، فلم يحفل بها وأكب على الخمر حتى مات؛ فأرى في النوم كأن أتيا يقول: يا أم المؤمنين، ففزعت، فأولتها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يتزوجني، قالت: فما هو إلا انقضت عدتي، فما شعرت إلا برسول النجاشي على بابي يستأنن، فإذا جارية له يقال لها أبرهة، كانت تقوم على ثيابه ودهنه، فدخلت علي فقلت: إن الملك يقول لك: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إلي أن أزوجه، فقلت: بشرك الله بخير، قالت: يقول لك الملك: وكل من يزوجه، فأرسلت إلى خالد بن سعيد بن العاص فوكلته، وأعطت أبرهة سوارين من فضة وخدمتين كانت في رجليها وخواتيم فضة كانت في أصابع رجليها، سرورا بما بشرتها، فلما كان العشي أمر النجاشي جعفر بن أبي طالب ومن هناك من المسلمين، فحضرنا، فخطب النجاشي فقال: الحمد لله الملك القوس السلام المؤمن المهيم العزيز الجبار، أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله، وأنه الذي بشر به عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم؛ أما بعد: فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إلي أن أزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان، فأجبت إلى ما دعا إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد أصدقته أربع مئة دينار، ثم سكب الدنانير بين يدي القوم، فتكلم خالد بن سعيد فقال: الحمد لله أحمدته وأستعينه وأستنصره، وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون؛ أما بعد: فقد أجبت إلى ما دعا إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجته أم حبيبة بنت أبي سفيان، فبارك الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم. ودفع الدنانير إلى خالد بن سعيد بن العاص فقبضها، ثم أرادوا أن يقوموا فقال: اجلسوا فإن سنة الأنبياء إذا تزوجوا أن يؤكل طعام على التزويج؛ فدعا بطعام، فأكلوا ثم تفرقوا. قالت أم حبيبة: فلما وصل إلي المال أرسلت إلى أبرهة التي بشرتني، فقلت لها: إني كنت أعطيتك ما أعطيتك يومئذ ولا مال بيدي، فهذه الخمسون متقالا فخذها فاستعيني بها، فأبت وأخرجت حقا فيه كل ما كنت أعطيتها فردته علي وقالت: عزم علي الملك أن لا أرزأك شيئا، وأنا التي أقوم على ثيابه ودهنه، وقد اتبعت دين محمد وأسلمت لله، وقد أمر الملك نساءه أن يبعثن إليك بكل ما عندهن من العطر؛ قالت: فلما كان من الغد جاءتني بعود وورس وعنبر وزباد كثير، فقدمت بذلك كله على النبي صلى الله عليه وسلم، فكان يراه علي وعندني فلا ينكره. ثم قالت أبرهة: فحاجتي إليك أن تقرئي رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام وتعلميه أي قد اتبعت دينه. قالت: ثم لطفت بي وكانت التي جهزتي، وكانت كلما دخلت علي تقول: لا تنسي حاجتي إليك. قالت: فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرته كيف كانت الخطبة وما فعلت بي أبرهة، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقرأته منها السلام فقال: وعليها السلام ورحمة الله وبركاته.

ولما بلغ أبا سفيان بن حرب نكاح النبي صلى الله عليه وسلم ابنته قال: ذاك الفحل لا يقرع أنفه.

ولما قدمت أم حبيبة أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا فأخذ بخطام بعيرها، فأنزلها المنزل الذي أمره النبي صلى الله عليه وسلم، فإذا فيه كناسة، فقالت لمولاة لها أو مولاة لأبيها: إن شئت كفيتني السقي وكنست، وإن شئت استقيت وكنست؛ قال: فكنست البيت ثم بسطت فيه بساط شعر، ثم بسطت عليه شيئا ثم انتبذت، ثم أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدخول على أهله. فلما دخل عليها فوجد ريح الطيب، قال: إنهن قرشيات بطاحيات، قرويات، ليس بأعرابيات ولا بدويات.

وعن ابن عباس قال: كان المسلمون لا ينظرون إلى أبي سفيان ولا يقاعدونه، فقال للنبي صلى الله عليه وسلم: يا نبي الله، ثلاث أعطنيهن، قال: نعم، قال: عندي أحسن العرب وأجملهن أم حبيبة بنت أبي سفيان أزوجه، قال: نعم، قال: ومعوية تجعله كاتباً بين يديك، قال: نعم. قال: وتؤمرني حتى أقاتل الكفار كما كنت أقاتل المسلمين، قال: نعم. قال أبو زميل: ولولا أنه طلب ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم ما أعطاه ذلك، لأنه لم يكن يسأل شيئا إلا قال: نعم.

وهذا الحديث في قصة أم حبيبة قد أجمع أهل المغازي على خلافه، فإنهم لم يختلفوا في أن تزويج أم حبيبة كان قبل رجوع جعفر بن أبي طالب وأصحابه من أرض الحبشة، وإنما رجعوا من خيبر؛ فتزويج أم حبيبة كان قبله، وإسلام أبي سفيان زمن فتح مكة بعد نكاحها بسنتين أو ثلاث، فكيف يصح أن يكون تزويجها بمسألته؟ وفيه اختلاف.

وعن ابن عباس: في هذه الآية " عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة " قال: فكانت المودة التي جعل الله بينهم تزويج النبي صلى الله عليه وسلم أم حبيبة بنت أبي سفيان، فصارت أم المؤمنين، وصار معاوية خال المؤمنين.

وعن ابن عباس: " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت " قال: نزلت في أزواج النبي صلى الله عليه وسلم خاصة. قال عكرمة: ومن شاء باهله أنها نزلت في نساء النبي صلى الله عليه وسلم.

وعن هشام قال: أقبل أبو سفيان حتى قدم المدينة، فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا محمد، إني كنت غائبا في صلح الحديبية، فأتد العهد، وزدنا في المدة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ولذلك قدمت يا أبا سفيان؟ قال: نعم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هل كان قبلكم حدث؟ قال: معاذ الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فحن على مدتنا وصلحنا يوم الحديبية، لا نغير ولا نبذل. ثم قام من عنده فدخل على ابنته أم حبيبة، فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم طوته دونه فقال: أرغبت بهذا الفراش عني أو بي عنه؟ قالت: بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت امرؤ نجس مشرك، فقال: يا بنية! لقد أصابك بعدي شر، قالت: هداني الله للإسلام، وأنت يا أبة سيد قريش وكبيرها، كيف يسقط عنك دخول في الإسلام وأنت تعبد حجرا لا يسمع ولا يبصر، قال: يا عجبا! وهذا منك أيضا! أترك ما كان يعبد آبائي وأتبع دين محمد؟ ثم قام من عندها. وذكر الحديث.

قال حميد بن هلال: لما حصر عثمان تته أم المؤمنين، فجاء رجل فاطلع في خدرها فجعل ينعثها للناس، فقالت: ماله قطع الله يده وأبدي عورته؟! قال: فدخل عليه داخل، فضربه بالسيف، فاتقى بيمينه فقطع، فانطلق هاربا أخذًا إزاره بفيه أو بشماله باديا عورته.

أم المؤمنين هذه هي أم حبيبة، لأنها كانت معنية بأمر عثمان.

وعن عائشة قالت: دعنتي أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عند موتها فقالت: قد كان يكون بيننا ما يكون بين الضرائر، يغفر الله لي ولك ما كان من ذلك، فقلت: غفر الله لك ذلك كله، وتجاوز، وحللك من ذلك، فقالت: سررتني شرك الله. وأرسلت إلى أم سلمة فقالت لها مثل ذلك. وتوفيت سنة أربع وأربعين في خلافة معاوية بن أبي سفيان.

قال حسن بن علي: هدمت منزلي في دار علي بن أبي طالب، فحفرنا في ناحية منه، فأخرجنا حجرا فإذا فيه مكتوب: هذا قبر رملة بنت صخر. فأعدناه في مكانه.

### رملة بنت معاوية بن بي سفيان

صخر بن حرب زوج عمرو بن عثمان بن عفان.

وعن الضحاك: أن عمرو بن عثمان اشتكى، فكان العواد يدخلون عليه، فيخرجون ويتخلف مروان بن الحكم عنده فيطيل، فأكرت رملة بنت معاوية ذلك، فخرقت كوة فاستمعت على مروان، فإذا هو يقول لعمرو: ما أخذ هؤلاء الخلافة إلا باسم أبيك، فما يمنحك أن تنهض بحقك، فلنح أكثر منهم رجالا، منا فلان ومنهم فلان، ومنا فلان ومنهم فلان، حتى عدد رجالا، ثم قال: ومنا فلان وهو فضل، وفلان فضل، حتى عدد فضول رجال بني أبي العاص على بني حرب. فلما برأ عمرو تجهز للحج وتجهزت رملة في جهازه. فلما خرج عمرو إلى الحج خرجت رملة إلى أبيها، فقدمت عليه الشام، فقال لها معاوية: واسواتاه! وما للحرة تطلق، أطلقك عمرو؟ فأخبرته الخبر. قالت: فما زال يعد فضل رجال بني أبي العاص على بني حرب حتى ابني عثمان وخالدا ابني عمرو، فتمنيت أنهما ماتا. فكتب معاوية إلى مروان:

أوضاع رجل فوق أخرى تعدنا ... عديد الحصى ما إن تزال تكاثر

وأمكم تزجي تواما لبعلها ... وأم أخيكم نزره الولد عاقر

اشهد يا مروان أنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إذا بلغ ولد الحكم ثلاثين رجلا اتخذوا مال الله دولا، ودين الله دخلا، وعباد الله خولا. قال: فكتب إليه مروان: أما بعد يا معاوية، فإني أبو عشرة، وأخو عشرة، وعم عشرة، والسلام. كتبت رملة بنت معاوية إلى أبيها، وكانت عند عمرو بن عثمان بن عفان، تشكو آل أبي العاص وأنهم يتكثرون علي، حتى وددت أن ابني كان منبوذا في البحر، فكتب إليها: أنا أشقى من أن تكوني رجلا. قال: وعزل مروان عن المدينة. لما حضرت معاوية الوفاة جعلوا يديرونه في القصر فقال: هل بلغنا الخضراء؟ فصرخت ابنته رملة، فقال: ما أصرخك؟

قالت: نحن نور بك في الخضراء، تقول هل بلغت الخضراء بعد! فقال: إن عذب عقل أبيك فطالما وقر. ولما حضرته الوفاة احتوشه بناته، فضرب بيده، فسقطت يده في حجر رملة ابنته فقال: من هذا؟ قالت رملة: أنا يا أبتاه، قال حولي أباك فإنك تحولينه حولا قلبا، ثم قال:

لا يبعدن ربيعة بن مكرم ... وسقى الغواذي قبره بذنوب

فكانت آخر كلامه.

### رواحة بنت أبي عمرو

عبد الرحمن بن عمرو بن يحمى الأزاعي، البيروتي روت عن أبيها بسنده عن أبي أمامة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل: " قل: اللهم إني أسألك نفسا بك مطمئنة، تؤمن بقلانك، وترضى بقضائك وتقع بعطائك " .

### ريا حاضنة يزيد بن معاوية

امرأة شاعرة. عاشت إلى أن أدركت دولة بني العباس، وحكت أن أمها أدركت سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم. حدث حمزة بن يزيد الحضرمي قال: رأيت امرأة من أجمل النساء وأعقلهن، يقال لها ريا، كان بنو أمية يكرمونها، وكان هشام يكرمها، وكانت إذا جاءت إلى هشام تجيء راكبة، فكل من رآها من بني أمية أكرمها، ويقولون: ريا حاضنة يزيد بن معاوية، وكانوا يقولون: قد بلغت من السن مئة سنة، وحسن وجهها وجمالها باق بنضارته؛ فلما كان من الأمر الذي كان استترت في بعض منازل أهلنا، فسمعتها وهي تقول وتعيب بني أمية مداراة لنا.

قالت: دخل بعض بني أمية على يزيد فقال: أبشر يا أمير المؤمنين فقد أمكنك الله من عدو الله وعدوك يعني الحسين بن علي فقد قتل ووجه برأسه إليك؛ فلم يلبث إلا أياما حتى جيء برأس الحسين فوضع بين يدي يزيد في طشت، فأمر الغلام، فرفع الثوب الذي كان عليه، فحين رآه خمر وجهه بكه كأنه يشم منه رائحة وقال: الحمد لله الذي كفانا المؤنة بغير مؤنة " كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله " قالت ريا: فدنوت منه فنظرت إليه وبه ردع من حناء، قال حمزة: فقلت لها: أقرع ثنياه بالقضيب كما يقولون؟ قالت: إي والذي ذهب بنفسه وهو قادر على أن يغفر له، لقد رأيت يقرع ثنياه بقضيب في يده ويقول أبياتا من شعر ابن الزبير، ولقد جاء رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له: قد أمكنك الله من عدو الله وابن عدو أبيك، فاقتل هذا الغلام ينقطع هذا النسل، فإنك لا تدري ما يخب وهم أحياء آخر من ينازع فيه يعني علي بن حسين بن علي لقد رأيت ما لقي أبوك من أبيه، وما كفيت أنت منه، وقد رأيت ما صنع مسلم بن عقيل؛ فاقطع أصل هذا البيت، فإنك إن قتلت هذا الغلام انقطع نسل الحسين خاصة وإلا فالقوم ما بقي منهم أحد طالبك بهم، وهم قوم ذوو مكر، والناس إليهم مانلون، وخاصة غوغاء أهل العراق، يقولون: ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ابن علي وفاطمة، اقتله فليس هو بأكرم من صاحب هذا الرأس. فقال: لا قمت ولا قعدت، فإنك ضعيف مهين، بل أدعهم كلما طلع منهم طالع أخذته سيوف آل أبي سفيان. قال: إني قد سميت الرجل الذي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكن لا أسميه أبدا ولا أذكره. قال حمزة: فسألته من هي؟ فقالت: كانت أمي امرأة من كلب، وكان أبي رجلا من موالى بني أمية وقالت لي: ماتت أمي يوم ماتت ولها مئة سنة وعشر سنين، وذكرت أن أمها عجيبة عاشت تسعين سنة وأنها أدركت زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت وهي امرأة أم أولاد.

قال حمزة بن يزيد: قد رأيت ريا بعد ذلك مقتولة مطروحة على درج جيرون مكشوفة الفرج في فرجها قسبة مغرورة. قال حمزة: وحدثني بعض أهلنا: أنه رأى رأس الحسين رضي الله عنه مصلوبا بدمشق ثلاثة أيام، فحدثت ريا أن الرأس مكث في خزائن السلاح حتى ولي سليمان بن عبد الملك، فبعث إليه فجاء به وقد قحل، وبقي عظم أبيض، فجعل في سبط، وطيبه وجعل عليه ثوبا ودفنه في مقابر المسلمين. فلما ولي عمر بن عبد العزيز بعث إلى خازن بيت السلاح: وجه إلي رأس الحسين بن علي، فكتب إليه الخازن: إن سليمان أخذه وجعله في سبط وصلى عليه ودفنه. فصح ذلك عنده، فلما رحلت المسودة سألوا عن موضع الرأس فنبشوه وأخذوه. والله أعلم ما صنع به.

قال حمزة: ما رأيت في النساء أجود من ريا، قلت: كيف علمت أنه شعر ابن الزبير؟ قال: أنشدتني مئة بيت من قولها ترثي به يزيد. وذهبت في عهد عبد الله بن طاهر.

## أسماء الرجال على حرف الزاي

### زاذان أبو عمرو

ويقال أبو عبد الله الكندي، مولا هم قال زاذان: سألت ابن عمر قلنا: حدثنا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في النبيذ، فقال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحنتم وهو الجر ونهى عن الدباء وهو القرع ونهى عن النقيز وهو الجذع ينقر ونهى عن المزفت وهو المقير.

وروى عن جرير قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " اللحد لنا والشق لغيرنا "

وعن زاذان قال: قدم علينا عمر بن الخطاب بالجابية على بعير مقتب بقتب عليه عباء قطوانية، وبيده عنزة فقال: أيها الناس، فثاب الناس إليه، فقال لهم: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول، ثم بكى، ثم قال: سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم بكى. قال: أيها الناس، عليكم بأصحابي، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثلاثه قرون؛ ثم يجيء قوم لا خير فيهم، يشهدون ولا يستشهدون، ويحلفون ولا يستحلفون، من سره أن ينزل بحبوة الجنة فعليه بالجماعة، ألا إن الواحد شيطان، وهو من الاثنين أبعد، ألا ومن ساءتة سيئته، وسرته حسنته فهو مؤمن.

وعن ابن عمر قال: قال علي رضي الله عنه: يا أبا عمر، تدري على كم افتترقت اليهود؟ قال: قلت: الله أعلم. قال: على واحدة وسبعين فرقة، كلها في الهاوية إلا واحدة في الناجية. تدري على كم افتترقت النصارى؟ قال: قلت: الله أعلم. قال: على اثنتين وسبعين فرقة، كلها في الهاوية إلا واحدة في الناجية. تدري على كم افتترقت هذه الأمة؟ قال: قلت: الله أعلم. قال: على ثلاث وسبعين فرقة، كلها في الهاوية إلا واحدة في الناجية. قال: وتفرق في اثنتا عشرة فرقة. قال: قلت: وأنت تفرق فيك؟ قال: نعم يا أبا عمر، وتفرق في اثنتا عشرة فرقة، كلها في الهاوية إلا واحدة في الناجية، وإنك من تلك الواحدة وتلك الواحدة.

قال زاذان: دخلت على عبد الله بن مسعود، فوجدت أصحاب الخز واليمينية قد سبقوني إلى المجالس، فناديت: يا عبد الله، من أجل أني رجل أعجمي أقصيتني وأدنيته هؤلاء؟ قال: ادن، فدنوت منه حتى ما كان بيني وبينه جليس، فسمعته يقول: يؤخذ بيد العبد والأمة يوم القيامة فينصبان على رؤوس الأولين والآخرين، ثم ينادي مناد: هذا فلان بن فلان فمن كان له قبله حق فليأت إلى حقه، فتفرح المرأة أن يدور لها الحق على أبيها أو ابنها أو على أخيها وزوجها، ثم قرأ عبد الله: " فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون " فيقول الرب تبارك وتعالى للعبد: أت هؤلاء حقوقهم، فيقول: يا رب، من أين أوتيتهم؟ فيقول الملائكة: خذوا من أعماله الصالحة فأعطوا كل إنسان بقدر ماله، فإن يكن وليا لله عز وجل، فضلت له مثقال حبة من خردل ضاعفها الله له حتى يدخل الجنة؛ ثم قرأ عبد الله: " إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجرا عظيما " وإن كان عبدا شقيا قالت الملائكة: يا ربنا، فنيته حسناته وبقي طالبون كثير، فيقول: خذوا من أعمالهم السيئة فأضيفوها إلى عمله السيئ، ثم صكوا له صكا إلى النار.

قال زاذان يوما: إني جائع، فسقط عليه من الروزنة رغيف مثل الرحا.

كان زاذان يبيع الثياب، فكان إذا نشر الثوب ناول شر الطرفين وسالوم سومة واحدة.

توفي زاذان بالكوفة أيام الحجاج بن يوسف، وذلك سنة اثنتين وثمانين.

### زامل بن عمرو السكسكي

الحبراني الحميري الحمصي. أمير دمشق وحمص من قبل مروان بن محمد.

حدث زامل بن عمرو أن مخبرا أخبره عن أبي الدرداء قال: أقيمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما حتى وقف على أصحاب اللحم فقال: لا تخطوا ميتا بمذبح، والناس قرب عهد بجاهلية سبعا احفظوهن مني: لا تحتكروا، ولا تناجشوا، ولا تلقوا الركبان، ولا يبيع حاضر لباد، ولا يبيع رجل على بيع أخيه حتى يذر، ولا يخطب على خطبة أخيه، ولا تسأل المرأة طلاق أختها لتكفي إناها ولتتكح، فإن لها ما كتب الله لها.

## زبان بن عبد العزيز بن مروان

ابن الحكم أخو عبد العزيز حدث عن عمر بن عبد العزيز عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم: " أنه كان يوتر بثلاث، يسلم في الركعتين سلا ما يسمعنا ثم يقوم فيصلّي ركعة " .

وبه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي، يفرق بين الشفع والوتر وأنا في البيت أسمع تسليمه.

وحدث زبان بن عبد العزيز عن أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبان بن عثمان بن عفان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من خرج مخرجا فقال حين يخرج: بسم الله، آمنت بالله، واعتصمت بالله، وتوكلت على الله، عصم من شر مخرجه ذلك " .

وحدث زبان أن عمر بن عبد العزيز قال: ما طار ذباب إلا بقدر.

قال أبو سعيد بن يونس: زبان بن عبد العزيز يكنى أبا إبراهيم، كان سيد بني عبد العزيز وفارسهم؛ حضر الواقعة مع مروان بن محمد ليلة بوسير، فتقطر به فرسه، فسقط عند حائط العجوز، فانكسرت فخذه وأدركته المسودة، فقتلوه ولم يعرفوه، في آخر ليلة من ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومئة.

## الزبير بن الأرواح التميمي

عراقي من التابعين، وفد على يزيد بن معاوية.

حدث يحيى بن أبي حية الكلبي قال: ثم إن عبيد الله بن زياد لما قتل مسلما وهاننا بعث برؤوسهما مع هانئ بن أبي حية الوادعي والزبير بن الأرواح التميمي إلى يزيد بن معاوية وأمر كاتبه بن نافع أن يكتب إلى يزيد بن معاوية بما كان من أمر مسلم وهانئ، فكتب كتابا أطال فيه وكان أول من أطال في الكتب فلما نظر فيه عبيد الله بن زياد تكرهه وقال: ما هذا التطويل؟ اكتب: أما بعد. فالحمد لله الذي أخذ لأمير المؤمنين بحقه، وكفاه مؤنة عدوه، أخبر أمير المؤمنين أكرمه الله أن مسلم بن عقيل لجأ إلى دار هانئ بن عروة المرادي وأناي جعلت عليهما العيون ودست إليهما الرجال، وكدتهما حتى استخرجتهما وأمكن الله منهما، فقدمتهما فضربت أعناقهما، وقد بعثت إليك برؤوسهما مع هانئ بن أبي حية والزبير بن الأرواح، وهما من أهل السمع والطاعة والنصيحة، فليسألها أمير المؤمنين عما أحب من أمر، فإن عندهما علما وصدقا وورعا. والسلام.

فكتب إليه يزيد بن معاوية: أما بعد. فإنك لم تعد أن كنت كما أحب، عملت عمل الحازم، وصلت صولة الشجاع الرابط الجأش، وقد أغنيت وكفيت، وصدقت ظني بك ورأيي فيك؛ وقد دعوت رسولك فسألتها وناجيتها، فوجدتها في رأيها وفضلها كما ذكرت، فاستوص بهما خيرا. وإنه قد بلغني أن الحسين قد توجه نحو العراق، فضع المناظر والمسالح، واحترس واحبس على الظنة، وخذ على التهمة، غير أن لا تقتل إلا من قاتلك، واكتب إلي في كل ما يحدث من خير إن شاء الله، والسلام عليك. الزبير بن جعفر بن محمد ابن هارون بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، أبو عبد الله المعتز بالله ابن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور.

قدم دمشق مع أبيه المتوكل، وبويع بالخلافة بعد المستعين.

واختلف في اسمه، فقيل: محمد، وقيل: أحمد، وقيل: الزبير. ولد سنة اثنتين وثلاثين، وقيل: سنة ثلاث وثلاثين ومئتين بسر من رأى.

كان المتوكل على الله بايع لابنه المعتز بالله بالعهد والخلافة بعد محمد المنتصر بالله، وللمؤيد بالله إبراهيم بن المتوكل بالعهد بعد المعتز بالله، وكان المؤيد محبوسا مع المعتز، فأخرج بخروجه، فلما بويع المعتز بالله بالعهد والخلافة، وانتصب للأمر والنهي والتدبير، وجه أخاه أبا أحمد بن المتوكل إلى بغداد لحرب المستعين، فصار أبو أحمد بالجيش إلى بغداد، وأخذ محمد بن عبد الله بن طاهر في الاستعداد للحرب ببغداد، وبني سور بغداد، وحفر خندقها، ونزل أبو أحمد على بغداد، فحصر المستعين بالله ومن معه، ونصب لهم الحرب، وتجرد من ببغداد للقتال، ونصب المجانيق والعرادات حول سور بغداد، ودام القتال بينهم سنة، وعظمت الفتنة، وكثر القتل، وغلت الأسعار ببغداد. وداهن محمد بن عبد الله بن طاهر في نصرته المستعين،

ومال إلى المعتز، وكاتب سرا، فضعف أمر المستعين، ووقف أهل بغداد على مداهنة ابن طاهر، فصحبوا به، وكاشفوه، وانتقل المستعين من دار محمد بن عبد الله إلى الرصافة فنزلها، وسعى في الصلح على خلع المستعين وتسليم الأمر للمعتز، وسعى فيه رجال من الوجوه، ووقعت فيه شرائط مؤكدة فخلع المستعين بالله نفسه ببغداد في الرصافة في المحرم سنة اثنين وخمسين ومئتين، وسلم الأمر للمعتز بالله، وبايع له، وأشهد على نفسه، فكانت خلافه المستعين ثلاث سنين وتسعة أشهر. وأخذ المستعين بعد خلعها إلى واسط موكلا به، فخرج من مدينة السلام بعد خلعها بثمانية أيام، وأقام بواسط تسعة أشهر في التوكل به، ثم حمل إلى سر من رأى، فقتل بقادسية سر من رأى في أول شوال، وقيل: آخر رمضان سنة اثنين وخمسين ومئتين، وله إحدى وثلاثون سنة وكسر.

وكان المستعين بوجهه أثر جدي، في لسانه لثغة على السنين يميل بها إلى الناء.

ولما أنزل المعتز بالله من لؤلؤة، وبويع له ركب إلى أمه، وهي في القصر المعروف بالهاروني، فلما دخل عليها، وسألته عن خبره قال لها: قد كنت كالمريض المدنف، وأنا الآن كالذي وقع في النزح، يعني أنه بويع له بسر من رأى والمستعين خليفة مجتمع عليه في الشرق والغرب.

وأم المعتز أم ولد يقال لها: قبيحة رومية أدركت خلافته.

وقتل يوم الجمعة مستهل شعبان سنة خمس وخمسين ومئتين، وهو ابن ثلاث وعشرين سنة وثلاثة أشهر وعشرين يوما. فكانت خلافته من يوم بويع له ببغداد، واجتمع الناس عليه إلى يوم خلع بسر من رأى وقبض عليه صالح بن وصيف فحبسه ثلاث سنين وستة أشهر وثلاثة وعشرين يوما، وحبس خمسة أيام، ثم قتل يوم الجمعة بعد العصر مستهل شعبان. حدث جماعة، قالوا: لما حذق المعتز القرآن دعا المتوكل شفيبا الخادم بحضرة الفتح بن خاقان، فقال: إني قد عزمت على تحديق أبي عبد الله في يوم كذا ببركوارا، فأخرج من خزانة الجوهر جوهرًا بقيمة مئة ألف دينار في عشر صواني فضة للنثار على من يقرب من القواد مثل محمد بن عبد الله ووصيف، وبغا، وجعفر الخياط ورجاء الحصري ونحو هؤلاء من قادة العسكر، وأخرج مئة ألف دينار عددا للنثار على القواد الذين دون هؤلاء في الرواق الذين بين يدي الأبواب، وأخرج ألف ألف درهم بيضا صحاحا للنثار على من في الصحن من خلفاء القواد و النقباء. قال شفيب: فوجهت إلى أحمد بن حباب الجوهري، فأقام معنا حتى صنفنا في عشر صوان من الجوهر الأبيض والأحمر والأخضر والأزرق بقيمة مئة ألف دينار، ووزن كل صينية ثلاثة آلاف درهم، وقال شفيب لإبن حباب اجعل في صينية من هذه الصواني جوهرًا تكون قيمته خمسة آلاف دينار وانتقصه من باقي الصواني، حتى تكون في كل واحدة تسعة آلاف وخمس مئة دينار، فإن أمير المؤمنين أمرني أن أدفع هذه الصينية إلى محمد بن عمران مؤدب الأمير أبي عبد الله إذا فرغ من خطبته، ففعل ذلك. وشدوا كل صينية في منديل، وختمت بخاتم شفيب، وتقدم شفيب إلى من كان معه من الخدم أن ينثروا العين في الرواق والورق في الصحن، ووعز إلى الناس من الأكابر، ووجوه الموالي والشاكرية بحضور بركوار في يوم سمي لهم: ليشهدوا خطبة الأمير المعتز، وكتب إلى محمد بن عبد الله، وهو بمدينة السلام بالقدوم إلى سر من رأى لحضور الحذاق. قال: فتوافى الناس إلى بركوار قبل ذلك بثلاثة أيام، وضربت المضارب، وانحدر المتوكل غداة ذلك اليوم، ومعه قبيجة من اختصت من حرم المتوكل ومن حشمها إلى بركوارا، وجلس المتوكل في الإيوان على منصته، وأخرج منبر أبونوس مضرب بالذهب مرصع بالجواهر، مقانصه عاج، وقيل: عود هندي، فنصب تجاه المنصة وسط الإيوان، ثم أمر بإدخال محمد بن عمران المؤدب، فدخل، فسلم على أمير المؤمنين بالخلافة، ودعا له، فجعل أمير المؤمنين يستدنيه حتى جلس بين يدي المنبر، وخرج المعتز من باب في حنية الإيوان حتى صعد المنبر، فسلم على أمير المؤمنين وعلى من حضره، ثم خطب، فلما فرغ من خطبته دفعت الصينية إلى محمد بن عمران، ونثر شفيب صواني الجوهر على من في الإيوان، ونثر الخدم الذين كانوا في الرواق والصحن ما كان معهم من العين والورق، وأقام المتوكل ببركوار أياما، في يوم منها دعت قبيجة فيقال: إنه لم ير يوم مثله سرورا وحسنا وكثرة نفقة، وإن الشمع كله كان عبرا إلا الشمعة التي في الصحن، فإنه كان وزنها ألف منا، فكادت تحرق القصر، ووجد من حرها من كان في الجانب الغربي من دجلة.

وقد كان أمر المتوكل أن يصاغ له سريران: أحدهما ذهب والآخر فضة، وبفرش السرير الفضة ببساط حب، وبردعة حب، ووسادتي حب، ومختدي حب، ومسند حب منظوم على ديباج أسود، وكان طول السرير تسعة أذرع.

قال: فأخرج من خزانة الجواهر حب عمل له ذلك، فكان أرفع قيمة الحبة ديناراً وأقل القيمة درهماً، فاتخذ ذلك. وأمر بفرش السرير الذهب بمثل فرش السرير الفضة منقوشاً بأنواع الجواهر الأحمر والأخضر والأصفر والأنواع، ففرشاً فقعد عليهما هو وقبيجة، ثم وهبهما لها.

قال علي بن حرب الطائي: دخلت على المعتز بالله فما رأيت خليفة كان أحسن وجهاً منه، فلما رأيته سجدت. فقال: يا شيخ! تسجد لأحد من دون الله؟! قلت: حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل بسنده عن أبي بكر: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا رأى ما يفرح به، أو بشر بما يسره سجد شكراً لله عز وجل.

قال أبو العيناء: دخل ابن السكيت على المعتز، وكان يؤدبه وله عشر سنين، فقال: بأي شيء تحب أن أبتدىء الأمير من العلوم؟ فقال: بالانصراف. قال: أنا أخف نهوضاً منك. فوثب فعثر بسرأويله، فالتفت فقال: من الطويل:

يموت الفتى من عثرة بلسانه ... وليس يموت المرء من عثرة الرجل

فخبر بها المتوكل، فأمر لابن السكيت بخمسين ألف درهم. قال أبو العيناء: وإنما فعل ذلك المتوكل ليستر عوار ابنه في سوء أدبه على معلمه.

قال أحمد بن بديل الكوفي القاضي: بعث إلي المعتز رسولا بعد رسول، فلبست كمتي، ولبست نعل طاق، فأتيت بابه، فقال الحاجب: يا شيخ نعلك. فلم أتفت إليه. ودخلت الباب الثاني، فقال الحاجب: نعلك. فلم أتفت إليه، فدخلت إلى الباب الثالث، فقال: يا شيخ نعلك! فقلت: أبا الوادي المقدس أنا، فأطلع نعلي؟! فدخلت بنعلي، فرفع مجلسي، وجلست على مصلاة، فقال: أتعبناك أبا جعفر. فقلت: أتعبتني وأذعرتني، فكيف بك إذا سئلت عني؟ فقال: ما أردنا إلا الخير، أردنا نسمع العلم. فقلت: وتسمع العلم أيضاً؟ ألا جنتني؟ فإن العلم يؤتى ولا يأتي. قال: تعبت أبا جعفر؟ فقلت له: خلبتني بحسن أدبك، اكتب. قال: فأخذ الكاتب القرطاس والدواة، فقلت له: أكتب حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في قرطاس بمداد؟ قال: فيم نكتب؟ قلت: في رق بحبر. فجاؤوا رق وحبر، فأخذ الكاتب يريد أن يكتب، فقلت: اكتب بخطك، فأومى إلي أنه لا يكتب، فأمليت عليه حديثين أسخن الله بهما عينيه.

فسأله ابن البنا أو ابن النعمان: أي حديثين؟ فقال: قلت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من استرعي رعية فلم يحطها بالنصيحة حرم الله عليه الجنة ".

والثاني: " ما من أمير عشرة إلا يوتى به يوم القيامة مغلولاً ".

قال عمر بن محمد بن عبد الملك، قعد المعتز، ويونس بن بغا بين يديه، والجلساء، والمغنون حضور، وقد أعد الخلع والجوائز، إذ دخل بغا فقال: يا سيدي والدة عبدك يونس في الموت، وهي تحب أن تراه، فأذن له. فخرج، وفتّر المعتز بعده، ونعس، وقام الجلساء إلى أن صليت المغرب، وعاد المعتز إلى مجلسه، ودخل يونس، وبين يديه الشموع، فلما رآه المعتز عاد المجلس أحسن ما كان، فقال المعتز: مجزوء المتقارب:

تغيب فلا أفرح ... فليتك لا تبرح

وإن شئت عذبتني ... بأنك لا تسمح

فأصبحت ما بين ذين ... ولي كبد تقرح

على ذاك يا سيدي ... دنوك لي أصلح

ثم قالوا: غنوا فيه، فغنوا فيه، فجعلوا يفكرون، فقال المعتز لابن فضل الطنبوري: وتلك ألحان الطنبور أملح وأخف، فغن لنا. فغنوا فيه لحناً، فقال: دنانير الخريطة وهي مئة دينار فيها مئتان مكتوب على كل دينار: ضرب هذا الدينار بالحسنى لخريطة أمير المؤمنين ثم دعا بالخلع والجوائز لسائر الناس، فكان ذلك المجلس من أحسن المجالس.

ومن شعر عريب في المعتز وأمه قبيجة قولها: مجزوء الرمل:

اسلمي يا دار دار ال ... عز للمعتز دارا  
ثم كوني لولي ال ... عهد خلدا وقرارا  
أبدا معمورة ما ... طرد الليل النهارا  
ويكون اله للدي ... ن وللإسلام جارا  
ووليا ونصيرا ... حيثما حل وسارا  
يا أمير المؤمنين اخ ... تارك الله اختيارا  
وولاة العهد للدي ... ن صغارا وكبارا  
فدم الدهر لنا ما ... طلع النجم وغارا

### الزبير بن سليم

حدث عن الضحاك بن عبد الرحمن بن عرزب بسنده عن أبي موسى الأشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ينزل الله عز وجل ليلة النصف من شعبان إلى سماء الدنيا، فيغفر لكل مسلم، إلا لمشرك أو مشاحن.

### الزبير بن عبد الله الكلابي

والد العلاء بن الزبير. أدرك عصر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

حكى عنه العلاء ابنه قال: رأيت غلبة فارس الروم، ثم رأيت غلبة الروم فارس، ثم رأيت غلبة المسلمين فارس والروم، وظهورهم على الشام والعراق، كل ذلك في خمس عشرة سنة.

### الزبير بن العوام بن خويلد

ابن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب، أبو عبد الله الأسدي

ابن عمه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وحواريه، وأحد العشرة الذين شهد لهم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة. شهد بدرًا، وأحداً، وغيرهما من المشاهد، وشهد اليرموك، وشهد الجابية مع عمر بن الخطاب، وهو من أهل الشورى، وأمه صفية بنت عبد المطلب.

حدثت سلامة مولاة عائشة بنت عبد الله بن الزبير، وكانت سلامة امرأة صدق، قالت: أرسلتني عائشة بنت عامر إلى هشام بن عروة تقول له: ما لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثون عنه، ولا يحدث عنه الزبير؟ فقال هشام: أخبرني أبي قال: أخبرني عبد الله بن الزبير قال: عناني ذلك فسألت أبي عنه، فقال: يا بني، كانت عندي أمك، وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم خالتك عائشة، وبينني وبينه من القرابة والرحم ما قد علمت، وعمي أم حبيبة بنت أسد جدته، وعمته أمي، وأمه أمنة بنت وهب بن عبد مناف، وجدتي هالة بنت أهيب بن عبد مناف، وزوجته خديجة بنت خويلد عمتي، ولقد نلت من صحابته أفضل ما نال أحد، ولكني سمعته يقول: من قال علي ما لم أقل تبوأ مقعده من النار.

فلا أحب أن أحدث عنه.

حدث هشام بن عروة عن أبيه قال: كان الزبير قاعداً، ورجل يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، عامة مجلسه. قال: فسكت الزبير حتى انقضت مقالته. قال: فقال الزبير: ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً من هذا! قال: والله يا عبد الله،



إنك لحاضر المجلس يومئذ. قال: صدقت، إنما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن تجيء: قال رجل من أهل الكتاب. فجعل يذكر عنه، فجئت وهو يذكر ذلك، فذاك الذي يمنعني من الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم. قال أبو سليمان الخطابي: لم يخف الزبير على نفسه من الحديث أن يكذب فيه عمداً، ولكنه خاف أن يزل، أو يخطئ: فيكون ما يجري فيه من الغلط كذباً إذ لم يتبين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قاله.

قال: وفيه من العلم أنه لا يجوز الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشك، وغالب الظن، حتى يتيقن سماعة. حدث عمر بن عبد الله بن عروة بن الزبير قال: سمعت عبد الله يقول: قدمت مع الزبير من الشام من غزوة اليرموك، فكنت أراه يصلي على راحلته حيثما توجهت.

وعن عبد الله بن الزبير قال: كنت مع الزبير عام اليرموك، فلما تعبا الناس للقتال لبس الزبير لأمتة، ثم جلس على فرسه، ثم قال لموليين له: احبسا عبد الله في الرحل معكما، فإنه غلام صغير، ثم وجه فدخل في الناس، فلما اقتتلوا نظرت إلى ناس وقوف على تل لا يقاتلون مع الناس، فأخذت فرسا للزبير، خلفه في الرحل، فركبته، ثم ذهبت إلى أولئك، فوقفت معهم، فقلت: أنظر ما يصنع الناس، فإذا أبو سفيان بن حرب في مشيخة من قريش من مهاجرة الفتح وقوفا لا يقاتلون. فلما رأوني غلاماً حدثاً فلم يتقوني، فجعلوا إذا مال المسلمون وركبتهم الروم يقولون: إنه أمة بني الأصفر، قال: وإذا مال الروم وركبتهم المسلمون قالوا: يا ويح بني الأصفر، فجعلت أعجب من قولهم.

فلما هزم الله الروم، ورجع الزبير، جعلت أخبره خبرهم، قال: فجعل يضحك ويقول: قاتلهم الله، أبوا إلا ضغنا، وماذا لهم في أن يظهر علينا الروم، لنحن خير لهم منهم. ثم إن الله أنزل نصره، وهزمت الروم وجموع هرقل التي جمعت، وأصيب من الروم وأهل أرمينية والمستعربة سبعون ألفاً، وقتل الله القيفلان.

فلما انهزمت الروم بعث أبو عبيدة عياض بن غنم في طلبهم، فسلك الأعماق حتى بلغ ملطية، فصالحه أهلها على الجزية، ثم انصرف. فلما سمع هرقل بذلك بعث إلى مقاتليها ومن فيها، فساقهم إليه، وأمر بملطية فحرق.

قال موسى بن طلحة: كان علي بن أبي طالب، والزبير بن العوام، وسعد بن أبي وقاص، وطلحة بن عبيد الله عذار عام واحد، يعني: ولدوا في عام واحد.

حدث أبو الأسود قال: أسلم الزبير بن العوام وهو ابن ثماني سنين، وهاجر وهو ابن ثماني عشرة، وكان عم الزبير يعلق الزبير في حصير ويدخن عليه بالنار، ويقول: ارجع إلى الكفر. فيقول الزبير: لا أكفر أبداً.

وعن عروة قال: أسلم الزبير وهو ابن ثماني سنين، قال: ونفذت نفخة من الشيطان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بأعلى مكة، فخرج الزبير وهو غلام ابن اثنتي عشرة سنة، ومعه السيف، فمن رآه ممن لا يعرفه قال: الغلام معه السيف، حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم قال: فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: مالك يا زبير؟ قال: أخبرت أنك أخذت. قال: فكنت صانعا ماذا؟ قال: كنت أضرب من أخذك. قال: فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم ولسيفه، وكان أول سيف سل في سبيل الله تعالى.

كان الزبير بن العوام طويلاً، تخط رجلاه الأرض إذا ركب الدابة، أشعر، ربما أخذت بشعر كتفيه، متوذف الخلق. حدث عروة: أن صفية كانت تضرب الزبير ضرباً شديداً، وهو يتيم، فقيل لها: قتلته خلعت فؤاده، أهلكت هذا الغلام. قالت:

إنما أضربه لكي يلب ... ويجر الجيش ذا الجلب

قال: وكسر يد غلام ذات يوم، فجيء بالغلام إلى صفية، فقيل لها ذلك، فقالت صفية: من الرجز

كيف وجدت زبرا ... أقطا حسبته أم تمرا

أم مشملا صقرا

وعن ابن عباس: أن علي بن أبي طالب قال له: ما كان معنا إلا فرسان: فرس للزبير، وفرس للمقداد بن الأسود. يعني به يوم بدر.

وعن عبد الله بن الزبير: أن الزبير كانت عليه مائة صفراء يوم بدر، فاعتم بها، فنزلت الملائكة معتمين بعمائم صفراء. وفي حديث آخر بمعناه: فقال النبي صلى الله عليه وسلم: نزلت الملائكة اليوم على سماء أبي عبد الله. وجاء النبي صلى الله عليه وسلم وعليه عمامة صفراء.

وعن عروة قال: قالت عائشة: يا بن أختي، كان أبوك تعني الزبير وأبا بكر من " الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح ". قالت: لما انصرف المشركون من أحد، وأصاب النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ما أصابهم، خاف أن يرجعوا، فقال: من ينتدب لهؤلاء في آثارهم حتى يعلموا أن بنا قوة؟ قال: فانتدب أبو بكر والزبير في سبعين، فخرجوا في آثار القوم، فسمعوا بهم، فانصرفوا. قالت: " فانقلبوا بنعمة من الله وفضل ". قال: لم يلقوا عدوا.

وعن داود بن خالد وغيره: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى يوم أحد رجلا يقتل المسلمين قتلا عنيفا، فقال: قم إليه يا زبير. فرقى إليه الزبير حتى إذا علا فوّه اقتحم عليه فاعتنقه، فأقبلا يتحدران حتى وقعا على الأرض، ووقع الزبير على صدره فقتله، فتلقاه النبي صلى الله عليه وسلم فقبله، وقال: فذاك عم وخال.

وعن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم الخندق: من رجل يأتينا بخير بني قريظة؟ فقال الزبير: أنا. فذهب، ثم قالها الثانية، فقال الزبير: أنا فذهب، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لكل نبي حوارى، والزبير حوارى وابن عمي.

وفي حديث بمعناه: فقيل للزبير: يا أبا عبد الله، هل قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم لأحد غيرك؟ فقال: لا والله ما علمت قالها لأحد غيري.

وعن زر بن حبیش قال: جاء ابن جرموز قاتل الزبير يستأذن على علي رضي الله عنه، فقال علي: ليدخل النار، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لكل نبي حوارى وحوارى الزبير.

وعنه قال: استأذن ابن جرموز على علي، وأنا عنده، فقال علي: بشر قاتل ابن صفية بالنار، ثم قال علي: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لكل نبي حوارى، وحوارى الزبير.

وقتل الزبير يوم الجمل، وقد تنحى عن القتال، فتبعه ابن جرموز فقتله.

وعن هشام بن عروة: أن غلاما مر بابن عمر، فسئل: من هو؟ فقال: أنا ابن حوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال ابن عمر: إن كنت من ولد الزبير، وإلا فلا. قال: فسئل: هل كان أحد يقال له حوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم غير الزبير؟ فقال: لا أعلمه.

والحوارى: الناصر، وقيل: الحواري: الخالص من كل شيء.

وعن الزبير قال: والله لقد جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ارم فداك أبي وأمي.

حدث مصعب قال: كان ابن الزبير يحدث أنه كان في فارغ، أطم حسان بن ثابت، مع النساء يوم الخندق، ومعهم عمر بن أبي سلمة، فقال ابن الزبير: ومعنا حسان بن ثابت ضاربا وتدا في ناحية الأطم، فإذا حمل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على المشركين انحاز عن الودت حتى كأنه يقاتل قرنا، يتشبه بهم، كأنه يرى أنه يجاهد حين جبن عن القتال، قال: وإني لأظلم ابن أبي سلمة يومئذ، وهو أكبر مني بسنتين، فأقول له: تحملني على عنقك حتى أنظر، فإني أحملك إذا نزلت، قال: فإذا حملني ثم سألتني أن يركب قلت له: هذه المرة. قال: وإني لأنظر إلى أبي معلما بصفرة، فأخبرتها أبي بعد، فقال: وأين أنت حينئذ؟ قلت: على عنق ابن أبي سلمة يحملني. فقال: أما والذي نفسي بيده إن رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ لي أبويه. فقال ابن الزبير: فجاء يهودي يرتقي إلى الحصن، فقالت صفية لحسان: عندك يا حسان، فقال: لو كنت مقاتلا كنت مع رسول

الله صلى الله عليه وسلم. فقالت صفيية له: أعطني السيف، فأعطاهما، فلما ارتقى اليهودي ضربته حتى قتلته، ثم احتزرت رأسه، فأعطته حسان، وقالت: طوح به، فإن الرجل أشد رمية من المرأة، تريد أن ترعب أصحابه.

قال ابن أبي الزناد: ضرب الزبير بن العوام يوم الخندق عثمان بن عبد الله بن المغيرة بالسيف على مغفره، فقطعه إلى القربوس، فقالوا: ما أجود سيفك. فغضب الزبير: يريد أن العمل ليده لا لسيفه.

قال ابن واقد في خبير: قالوا: وبرز أسير، وكان رجلا أيدا، وكان إلى القصر، فجعل يصيح: من يبارز؟ فيرز له محمد بن مسلمة، فاختلفا ضربات، ثم قتله محمد بن مسلمة، ثم برز ياسر، وكان من أشدائهم، وكانت معه حربة يحوش بها المسلمين حوشا، فيرز له علي بن أبي طالب، فقال الزبير: أقسمت عليك إلا خليت بيني وبينه، ففعل علي، وأقبل ياسر بحربته يسوق بها الناس، فيرز له الزبير، فقالت صفيية: يا رسول الله، واحدي، ابني يقتل يا رسول الله. فقال: بل ابنك يقتله. قال فاقتلا قال: فقتله الزبير، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: فذاك عم وخال. وقال النبي صلى الله عليه وسلم: لكل نبي حوار، وحواري الزبير وابن عمتي، فلما قتل مرحب وياسر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أبشروا قد ترحبت خبير وتيسرت. وعن الزبير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنه أعطاه يوم فتح مكة لواء سعد بن عباد، فدخل الزبير مكة بلوآعين. عن سعيد بن المسيب قال: لما انهزم المشركون يوم حنين، خرج مالك بن عوف عند الهزيمة حتى وقف على فوارس من قومه على ثنية، فقال لأصحابه: قفوا حتى يمر ضعفاء الناس، ويحلق آخركم بكم.

قال: فبينما هم كذلك طلعت عليها خيل، فقال مالك بن عوف: ماذا ترون؟ قالوا: نرى قوما واضعين الرماح بين آذان الخيل، طولاً، بوادهم عليها. فقال: هذه بنو سليم، اثبتوا فلا بأس عليكم منهم، فلما أتوا أسفل الثنية سلكوا بطن الوادي ذات اليسار. قال: ثم طلعت خيل أخرى تتبعها، فقال لأصحابه: ما ترون؟ قالوا: نرى أقواما جاعلين الرماح على أكفال الخيل. قال: هذه الأوس والخزرج، اثبتوا: فلا بأس عليكم منهم. فلما انتهوا إلى أسفل الثنية سلكوا طريق بني سليم.

ثم طلع فارس واحد، فقال لأصحابه: ماذا ترون؟ قالوا: نرى فارسا طويل النجاد، هول الفخذ، واضع الرمح. قال: هذا الزبير بن العوام، وأحلف بالله ليخالطنكم، فاثبتوا. قال: فلما انتهى إلى أسفل الثنية أبصر القوم، فعمد إليهم، فلم يزل يطاعنهم حتى أزالوا عنها.

وعن أسماء بنت أبي بكر قالت: عندي للزبير ساعدان من ديباج، كان النبي صلى الله عليه وسلم أعطاهما إياه يقاتل فيهما. وعن عروة قال: أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام يلمق حرير محشوا بالقز، يقاتل فيه.

وعن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير قال: أسهم الزبير سهمين لفرسه، وسهما لنفسه، ولأمه سهم في ذي القربى، فكان يأخذ أربعة أسهم.

كان سفيان يقول: هؤلاء الثلاثة بجدة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: حمزة بن عبد المطلب، وعلي بن أبي طالب، والزبير بن العوام.

وعن عبد العزيز بن محمد الدراوردي قال: جاء رجل إلى علي بن أبي طالب، وهو في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له: يا أبا الحسن، من أشجع الناس؟ فقال له: ذلك الذي يغضب غضب النمر، ويثب وثوب الأسد، وأشار إلى الزبير، فقام إلى الزبير ولا يشعر بما قال علي، فقال له: يا أبا عبد الله، من أشجع الناس؟ قال: الذي كسر وجبر، أراد بقوله: كسر وجبر أن القرن إذا كسر وجبر كان أشد منه في أوله.

قال علي بن زيد: أخبرني من رأى الزبير بن العوام وفي صدره أمثال العيون من الطعن والرمي.

قال حفص بن خالد: حدثني شيخ قدم علينا من الموصل، قال: صحبت الزبير بن العوام في بعض أسفاره، فأصابته جناية بأرض قفر، فقال: استرني. فسترته، فحانت مني التفاتة، فرأيت مخذعا بالسيف، فقلت: والله لقد رأيت بك أثارا ما رأيتها بأحد قط! فقال: وقد رأيت ذلك؟ قلت: نعم. فقال: أما والله ما منها جراحة إلا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سبيل الله. قال هشام بن عروة: كان في الزبير ثلاث ضربات بالسيف: إحداهن في عاتقه، إن كانت لأدخل أصابعي فيها، ضرب ثنتين يوم بدر، وواحدة يوم اليرموك.

قال عروة: قال عبد الملك بن مروان حين قتل عبد الله بن الزبير: يا عروة، هل تعرف سيف الزبير؟ قال: قلت: نعم. قال: فما فيه؟ قال: قلت: فيه فلة فلها يوم بدر. قال: صدقت، فاستله، فراها فيه فقال: من الطويل:

### بهن فلول من قراع الكتائب

ثم أغمدة، ثم رده علي. قال هشام: فأقمناه بيننا بثلاثة آلاف، فأخذه بعضنا، ولوددت أني كنت أخذته.

وعن أبي هريرة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على جبل حراء، فتحرك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اسكن حراء، فما عليك إلا نبي، أو صديق، أو شهيد، وكان عليه النبي صلى الله عليه وسلم، وأبو بكر، وعمر، وعثمان، وطلحة، والزبير، وسعد بن أبي وقاص.

قال عبد الرحمن بن الأحنس: شهدت المغيرة بن شعبة يخطب بالكوفة، فذكر علياً فقال منه، فقال سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل: أشهد أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: أنا في الجنة، وأبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير في الجنة، وسعد بن أبي وقاص في الجنة، ولو شئت أن أسمى العاشر، قال: ثم سمي نفسه.

وفي حديث آخر بمعناه: ثم قال: لمشهد رجل منهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يغبر فيه وجهه خير من عمل أحدكم، ولو عمر عمر نوح.

وعن عقبة بن علقمة اليشكري قال: سمعت علياً يوم الجمل يقول: سمعت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول: طلحة الزبير جاري في الجنة.

وعن الزبير بن العوام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " اللهم إنك باركت لأمتي في أصحابي، فلا تسلبهم البركة، وباركت لأصحابي في أبي بكر فلا تسلبه البركة، اللهم واجمعهم عليه، ولا تعسر أمره، فإنه لم يزل يؤثر أمره على أمره، اللهم وأعن عمر بن الخطاب، وصبر عثمان بن عفان، ووقف علياً، واغفر لطلحة، وثبت الزبير، وسلم سعداً، وفقه عبد الرحمن، وألحق بي السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار والتابعين بإحسان.

وعن الزبير قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة في يوم بارد، فجئت ومعه بعض نسائه في لحاف، فأدخلني في لحافه صلى الله عليه وسلم.

وعن عمرو بن ميمون قال: قال عمر بن الخطاب: إنهم يقولون: استخلف علينا. فإن حدث بي حدث فالأمر في هؤلاء الستة الذين فارقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض: علي بن أبي طالب، وعثمان، وطلحة، والزبير، وسعد، وعبد الرحمن بن عوف.

وعن سالم بن عبد الله بن عمر قال: لما طعن عمر وأمر بالشورى دخلت عليه حفصة ابنته، فقالت له: يا أبا إن الناس يزعمون أن هؤلاء الستة ليسوا برضى. قال: أسندوني، أسندوني. فلما أسند قال: ما عسى أن يقولوا في علي بن أبي طالب؟ سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: يا علي يدك في يدي، تدخل معي يوم القيامة حيث أدخل.

ما عسى أن يقولوا في عثمان بن عفان؟ سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: يوم يموت عثمان تصلي عليه ملائكة السماء. قال: قلت: يا رسول الله، عثمان خاصة أم الناس عامة؟ قال: عثمان خاصة.

ما عسى أن يقولوا في طلحة بن عبيد الله؟ سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ليلة قرية، وقد سقط رحله، فقال: من يسوي رحلي، وهو في الجنة؟ فبدر طلحة بن عبيد الله، فسواه، حتى ركب، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: يا طلحة هذا جبريل يقرئك السلام ويقول: أنا معك في أهوال القيامة حتى أنجيك منها.

ما عسى أن يقولوا في الزبير بن العوام؟ رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وقد نام، فجلس الزبير يذب عن وجهه حتى استيقظ، فقال له: يا أبا عبد الله، لم تزل؟ قال: لم أزل بأبي أنت وأمي. قال: هذا جبريل يقرئك السلام ويقول: أنا معك يوم القيامة حتى أذب عن وجهك شر جهنم.

ما عسى أن يقولوا في سعد بن أبي وقاص؟ سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر، وقد أوتر قوسه أربع عشرة مرة فيدفعها إليه، ويقول: ارم فذاك أبي وأمي.

ما عسى أن يقولوا في عبد الرحمن بن عوف؟ رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو في منزل فاطمة والحسن والحسين بيكيان جوعاً، ويتضوران، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: من يصلنا بشيء؟ فطلع عبد الرحمن بن عوف بصفحة فيها حيس ورغيفان بينهما إهالة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: كفاك الله أمر دنياك، فأما آخرتك فأنا لها ضامن.

وعن عروة عن مروان بن الحكم أنه حدثه: أن عثمان بن عفان اشتكى عام الرعاف حتى قعد عن الحج، قال: فدخل عليه رجلان فقال أحدهما: استخلف يا أمير المؤمنين. فقال عثمان: أوقالوه؟ قال: نعم. قال: من؟ فسكت وجلس، قال: ثم دخل الآخر، فقال: استخلف يا أمير المؤمنين. فقال: أوقالوه؟ قال: نعم. قال: من؟ فسكت، قال: فقال عثمان: فلعلهم قالوا: الزبير بن العوام؟ قالوا: نعم. فقال عثمان: والذي نفسي بيده إنه لخيرهم ما علمت، وإن كان لأحبهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم. قال عروة: أخبر به مروان ولا إخاله يهتم لنا.

وعن عروة قال: أوصى إلى الزبير عثمان بن عفان، وعبد الرحمن بن عوف، وعبد الله بن مسعود، والمقداد بن الأسود، ومطيع بن الأسود. وقال لمطيع: لا أقبل وصيتك، فقال له مطيع: أنشدك الله والرحم، والله ما أتبع في ذلك إلا رأي عمر بن الخطاب، إني سمعت عمر يقول: لو تركت تركة، أو عهدت عهداً إلى أحد لعهدت إلى الزبير بن العوام، إنه ركن من أركان الدين.

وعن هشام بن عروة قال: أوصت عائشة، وحكيم بن حزام إلى عبد الله بن الزبير. وأوصى إلى الزبير سبعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهم عثمان، والمقداد، وعبد الرحمن بن عوف، وابن مسعود، فكان يحفظ عليهم أموالهم، وينفق على أبنائهم من ماله.

وعن هشام بن عروة قال: أوصى عثمان بن عفان إلى الزبير بن العوام بصدقته حتى يدرك ابنه عمرو بن عثمان، وأوصى إليه عبد الرحمن بن عوف، وأوصى إليه مطيع بن الأسود، وأوصى إليه أبو العاص بن الربيع ببنيته أمامة من ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فزوجهها علي بن أبي طالب، وأوصى إليه عبد الله بن مسعود، وأوصى إليه المقداد بن عمرو.

وعن أبي رجاء قال: شهدت الزبير يوماً، وأتاه رجل فقال: ما شأنكم يا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم! أراكم أخف الناس صلاة؟ قال: نبادر الوسواس.

كان الزبير يقول: أيكم استطاع أن يكون له خبيبة من عمل صالح فليفعل.

وعن سعيد بن عبد العزيز قال: كان للزبير ألف غلام يؤدون إليه الخراج، فكان لا يدخل بيته منها شيئاً، يتصدق به كله. وعن جويرية قال: باع الزبير داراً له بست مئة ألف، فقيل له: يا أبا عبد الله، غبنت! قال: كلا، والله لتعلمن أنني لم أغبن، هي في سبيل الله.

وعن ميمون بن مهران قال: كانت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط تحت الزبير بن العوام، وكان فيه شدة على النساء، فكانت له كارهة، وكانت تسأله الطلاق، فيأبى عليها، فضربها الطلق وهو لا يعلم، فألحت عليه حتى طلقها واحدة، وهو يتوضأ للصلاة، ثم خرج فتبعه إنسان من أهله، فأخبره أنها قد وضعت، فقال: خدعتني خدعها الله، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له، فقال: سبق فيها كتاب الله، اخطبها. قال: لا ترجع إلي.

وعن علي رضي الله عنه قال: ما زال الزبير منا أهل البيت حتى نشأ ابنه عبد الله فقلبه.

وعن هشام: أن الزبير لما قتل عمر بن الخطاب محا نفسه من الديوان، وأن عبد الله بن الزبير لما قتل عثمان محا نفسه من الديوان وحدث جماعة من الرواة دخل حديث بعضهم في حديث الآخرين قال: لما دنا علي وأصحابه من طلحة والزبير، ودنت الصفوف بعضا من بعض خرج علي وهو على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنادى: ادعوا لي الزبير بن العوام. فدعي له الزبير، فأقبل حتى اختالفت أعناق دوابهما، فقال علي: يا زبير، نشدتك بالله أتذكر يوم مر بك رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكان كذا وكذا، فقال: يا زبير أتحب عليا؟ قلت: ألا أحب ابن خالي وابن عمتي، وعلى ديني؟ فقال: يا علي أتحبه؟ قلت: يا رسول الله، ألا أحب ابن عمتي وعلى ديني؟ فقال: يا زبير أما والله لتقاتلنه أنت، وأنت ظالم له؟ قال: بلى والله لقد أنسيته منذ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم ذكرته الآن، والله لا أقاتلك.

فرجع الزبير على دابته يشق الصفوف، فعرض له ابنه عبد الله بن الزبير: وقال: مالك؟ قال: ذكرني علي حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم، سمعته يقول: لتقاتلنه وأنت ظالم له، فلا أقاتله. قال: وللقتال جنت؟ إنما جنت لتصلح بين الناس، ويصلح الله هذا الأمر. قال: قد حلفت ألا أقاتله. قال: فأعتق غلامك جرجس، وقف حتى تصلح بين الناس. فأعتق غلامه، ووقف، فلما اختلف أمر الناس ذهب على فرسه.

روت عجوز من عبد القيس كانت تداوي الجرحى مع علي بن أبي طالب عليه السلام، قالت: إني ذات يوم شاهدة يوم الجمل إذ جاء راكب على فرس ينادي: ألا فيكم عمار؟ فقال عمار: هذا رسول طلحة والزبير أرسلنا ينظران، فيكم أنا. فقال عمار: نعم أنا عمار. فنزل الرجل فقال: احسر لي عن رأسك. فحسر عمار عن رأسه، قال: فلمس الرجل أذن عمار وقال: كانت لعمار زمنة في أذنه. فلمسها، ثم ركب راجعا.

فأخبر الزبير بذلك، فرجع الزبير حتى أتى وادي السباع، فأتاه ابن جرموز فقتله، فبلغ ذلك عليا، فقال: أما والله ما رجعت جينا، ولكنه رجعت تائبا.

وفي حديث آخر: فنادى علي بن أبي طالب الزبير: وهو بين الصفيين قال: تعالي حتى أكلمك. فأتاه حتى اختالفت أعناق دابتهما، فقال له: يا زبير، أنشدك الله أخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي وأنت معه، فضرب كتفك، ثم قال لك: كأنك قد قاتلت هذا؟ قال: اللهم نعم. قال: فأين جنت وقد سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: لا أقاتلك.

فرجع فسار ليلتين من البصرة، فمر على ماء لبني مجاشع، فعرفه رجل من تميم يقال له: ابن جرموز، فقتله، وجاء بسيفه إلى علي، فقال: هذا سيف الزبير، وقد قتلته، فقال علي: بشر قاتل ابن صفية بالنار.

وعن عبد العزيز السلمى قال: لما انصرف الزبير يوم الجمل جعل يقول: من الكامل

ولقد علمت لو أن علمي نافعى ... أن الحياة من الممات قريب

ثم لم ينشب أن قتله ابن جرموز.

ومن حديث آخر: أن ابن جرموز أخذ رأس الزبير وسيفه، وأتى بهما عليا، فأخذه علي، وقال: سيف والله، طالما جلي به عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الكرب، ولكن الحين ومصارع السوء. ودفن الزبير رحمة الله بوادي السباع، وجلس علي يبكي عليه وهو وأصحابه.

وعن النعمان بن بشير قال: كنا مع علي بن أبي طالب في مسجد الكوفة، وهو مجتئح لشقه، فحطنا في ذكر عثمان وطلحة والزبير، فاجتئح لشقه الأيمن، فقال: فيم خضتم؟ فقلنا: خضنا في عثمان وطلحة والزبير، وحسبنا أنك نائم. فقال علي: " إن الذين سبقتم لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون " . فأنا وعثمان وطلحة والزبير. ثم قال: وأنا من شبيعة عثمان وطلحة والزبير، ثم قال: " ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين " . قال: ذلك عثمان، وطلحة، والزبير، وأنا من شبيعة عثمان، وطلحة، والزبير، رضي الله عنهم أجمعين.

وعن الحسن قال: لما ظفر علي بالجمل دخل الدار والناس معه، قال علي: إني لأعلم قائد فتنة دخل الجنة، وأتباعه إلى النار. فقال الأحنف: من هو يا أمير المؤمنين؟ قال: الزبير.

قال أبو نضرة: لما أتى علي بقتل الزبير وبخاتمه وبسيفه بكى عليه، وبكى بنوه، وقال: نغص علينا قتل الزبير ما نحن فيه. ومما قيل في قتل الزبير قول عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل، وكانت تحته: من الكامل

غدر ابن جرموز بفارس بهمة ... يوم اللقاء وكان غير معرد

يا عمرو لو نيهته لوجدته ... لا طائشا رعرش الجنان ولا اليد

شلت يمينك إن قتلت لمسلما ... حلت عليك عقوبة المتعمد

حدث هشام عن أبيه عن الزبير: أنه أوصى بالثلث، وأنه لم يدع ديناراً ولا درهماً، قال: وترك من العروض قيمة خمسين ألفاً. قال عبد الله بن الزبير: قال لي أبي يوم الجمل: يا بني، انظر ديني وهو ألف ألف ومئتا ألف.

وعن ابن الزبير قال: ترك عليه الزبير من الدين ألف ألف درهم، فقال له رجل: ترك أبوك ألف ألف درهم، وكان على ما كان عليه من الفضل؟ فقال: إنها لم تكن دينا عليه، ولكنها كانت مواعيد عليه، فكتب مواعيده كما كتب دينه.

وعن هشام بن عروة قال: قيم ميراث الزبير على أربعين ألف ألف.

وعن عروة: أن الزبير ترك من العروض خمسين ألف ألف درهم، ومن العين خمسين ألف ألف درهم.

وكان الزبير يضرب له في المغنم بأربعة أسهم: سهم له. وسهمين لفرسه، وسهم لذئ القربى.

قال عروة: كان للزبير بمصر خطط وبالاسكندرية خطط، وبالكوفة خطط، وبالبحيرة دور، وكانت له غلات تقدم عليه من أعراس المدينة، وكانت عاتكة بنت زيد أخت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل تحت الزبير بن العوام، فلما قتل الزبير كتبت إلى عبد الله بن الزبير بعد حين: قد علمت حبس نفسي بعد أبيك، فإن كان لي عندك شيء فابعث به. فبعث إليها بألفي ألف، ربع ثمن مال الزبير، وكان نسأوه أربعاً مات عنهن، وهن أسماء بنت أبي بكرام عبد الله بن الزبير، وعاتكة بنت زيد، وابنة خالد بن سعيد، وأم مصعب الكلبي.

قتل الزبير بن العوام في سنة ست وثلاثين، وهو ابن أربع وستين سنة، وقيل: اثنتين وستين، وقيل: إحدى وستين سنة. قال الزهري: التقوا يوم الجمل، فولى الزبير منهزماً، فأدركه ابن جرموز فقتله، ورمي طلحة، وهو معتزل في بعض الصفوف، بسهم غرب، فقطع من رجله عرق النساء، فنتج حتى نزع طلحة، فمات، وملك على العراق كله، وذلك على سنة أشهر من مقتل عثمان رضي الله عنهم.

قال سفيان: جاء ابن جرموز إلى مصعب فقال: أقدني بالزبير. قال: فكتب إلى عبد الله بن الزبير، فكتب إليه: أنا أقتل ابن جرموز بالزبير؟ خل عنه، ولا يشسع نعله.

كتب مصعب إلى عبد الله: إني قد أخذت قاتل الزبير.

فكتب إليه عبد الله: لا تخفف عنه، دعه يلق الله بدم الزبير. فتركه، فأسف، فخرج إلى الصياقلة، فنظر إلى سيف، فأعجبه، فاشتره، ثم حكم في عرض الناس فقتل.

وقيل: إن مصعباً قذفه في سجن، وكتب إلى عبد الله يذكر له أمره، فكتب إليه عبد الله أن يبئس ما صنعت، أظننت أنني أقتل أعرابياً من بني تميم بالزبير؟ خل سبيله، فخلاه. حتى إذا كان ببعض السواد لحق بقصر من قصوره عليه رخ، ثم أمر إنساناً أن يطرحه عليه، فطرحه عليه، فقتله، وكان قد كره الحياة لما كان يهول عليه، ويرى في منامه، وذلك دعاه إلى ما فعل. قال يعقوب بن سليمان الهاشمي: حدثني شيخ من موالينا قال: كنت يوماً مع قوم، فتذاكرنا أمر علي وطلحة والزبير، فكأنني نلت من الزبير، فلما كان في الليل رأيت في منامي كأنني انتهيت إلى صحراء واسعة، فيها خلق كثير عراة، رؤوسهم رؤوس الكلاب، وأجسادهم أجساد الناس مقطعي الأيدي والأرجل من خلاف، فيهم رجل مقطوع اليدين والرجلين، فلم أر منظراً

أوحش منه، فامتألت رعبا وفزعا، وقلت: من هؤلاء؟ قيل: هؤلاء الذين يشتمون أصحاب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم. قلت: ما بال هذا من بينهم مقطوع اليدين والرجلين؟ قيل: هذا أغلالهم في شتم علي رضي الله عنه. قال: فبينما أنا كذلك إذ رفع لي باب فدخلته، فإذا درجة، فصعدتها إلى موضع واسع، وإذا رجل جالس حواليه جماعة، فقيل لي: هذا النبي صلى الله عليه وسلم، فدنوت منه، فأخذت بيده، فجذب يده من يدي، وغمز يدي غمزة شديدة، وقال: تعود؟ فذكرت ما كنت قلت في الزبير، فقلت: لا والله يا رسول الله لا أعود إلى شيء من ذلك. قال: فالتفت صلى الله عليه وسلم إلى رجل خلفه فقال: يا زبير، قد ذكر أنه لا يعود، فأقله. قال: قد أقلته يا رسول الله، قال: فأخذت يده فجعلت أقبليها، وأبكي، وأضعها على صدري. قال: فانتيهت، وإنه ليخيل إلي أنني أجد بردها في ظهري.

### الزبير بن كثير بن الصلت

الكندي المدني وجهه أبو بكتابه إلى معاوية بن أبي سفيان. كان أهل المدينة إذا نسبوا رجلا إلى الإقبال قالوا: لقي ليلة كثير بن الصلت.

قال أبو مسكين: فسألت شيخانهم عن ذلك فقالوا: أمر معاوية رجلا من آل أبي بكر أن يبتني له منزلا بالمدينة، ينزله إذا اجتاز إلى مكة، ففعل، وأقبل معاوية واليكري يسايره، إذ نظر من القبة إلى منزل كثير بن الصلت الكندي أحد بني وليعة، وهم أحوال علي بن عبد الله بن العباس، فقال معاوية لليكري، أمزلي هذا؟ فقال: ليس به يا أمير المؤمنين، ومنزلك قريب، ولو قد صرت إلى قرار المصلى لقد رأيته، وهذا منزل كثير بن الصلت. فقال معاوية: إن منزل كثير لهنيء، أفتراه بئعه؟ ونظر إلى كثير في موكبه على بعير له، فبعث إليه، فدعاه، وسايره، وسأله عن رأيه في المنزل، فقال: لست أقدر على بيعه يا أمير المؤمنين. قال: أوليس لك؟ قال: بلى، ولكن قدمنا هذا الحرم ونحن ننسب إلى آبائنا ونعرف بأحسابنا، فاستولى على ذلك هذا المنزل، وصرنا نعرف به، وفيه بعد سبعون مختمرة، ليس يحول بين الناس وبين معرفة حالهن إلا حائطه، ولو خرجن منه كشف منهن ما لا تقدر على احتماله. فقال: إني أيمتك، وأنيخ بعيرك فأصعب على هامته وسنامه حتى أواريهما. فقال: يا أمير المؤمنين، إني لا أجد إلى ذلك سبيلا لما أعلمتك، وكانت له نفس شديدة.

فقضى معاوية حجه، وفيه عنه إعراض، وقد كان أسلفه مئتي ألف درهم في غرم له فلما نفذ معاوية أوصى مروان بن الحكم بقبض المال منه، وقال: إن استأجلك فأجله أجلا قصيرا، فإن وافاك بالمال، وإلا فبع ربه وملكه حتى تستوفي ذلك منه. وكان الذي بين مروان وكثير قبيحا.

فلما نفذ معاوية أرسل مروان إلى كثير، فأعلمه ما أمر به فيه، فاستأجله شهرا فقبل، وقال: في شهر ما كفى.

ورجع كثير إلى منزله، وقد ضاقت به الأرض، فدعا ابنه الزبير، وكان به يكتى، وقال: يا بني، إننا لسنا نجد لنا خيرا من أمير المؤمنين، وإن كان قد أمر فينا بما أمر، فكتب له ووجهه، وعظم الحق.

فلما كان في آخر يوم في الأجل، ولم يأت به عن ابنه خبر، علم أن مروان سيهجم عليه بما يكره، فأتى سعيد بن العاص، فقال له: ما جاء بك؟ قال: الشر، قال: لا شر عليك، فأخبره بخبره، فقال له سعيد: إن أحببت أن أتولى المال ودفعه، واكتتاب البراءة لك بذلك فعلت، وإن شئت حمل إليك. فجزاه خيرا، وانصرف.

حتى إذا كان ببعض الطريق ذكر قيس بن سعد بن عبادة، فقال: قيس سيد هذا الحرم من ذي يمن، وقد ابتليت بما علم، فلو أتيت، وأسندت أمري إليه لكان لي عون صدق. فجاؤا إلى قيس، فقال له: ما جاء بك؟ قال: الشر. قال: لا شر عليك. فأخبره خبره، فقال له قيس: أمسيت عن حاجتك وهي مصبحتك غدا إلى منزلك، وإن أحببت ولينا حملها عنك إلى مروان. فانصرف كثير حتى إذا أخذ بقلعة باب داره ذكر عبد الله بن جعفر ذي الجناحين، فقال: ما فيهم أحد أشد إكراما لي منه، وإن بلغه ما صنعت، وما صنع الرجلان لم أستقله منه أبدا، فدخل إليه، وهو يتعشى وبين يديه شمعة عظيمة، فسمع وطء كثير، وكان جسيما، فلما دخل عليه قال: يا أبا الزبير، العشاء. قال: قد أصبت منه ما كفى، قال: ما جاء بك؟ قال: الشر. قال: لا شر عليك، فأخبره الخبر، فالتفت إلى هاتئ وكيله قال: ما عندك؟ قال: مئة ألف. قال: ما جاء من شيء نصفه إلا تم بإذن الله، ثم نظر في وجوه جلسائه، ومعه رجل من بني الأرقط من ولد علي، فضحك وقال: هي عندي. قال: من أين لك؟ قال: من فضول صلاتك أجمعها، لأنتكك بها مما أنت فيه.



فانصرف كثير إلى منزله، فبات آمنا وأمن نساؤه وحرمه.

فلما كان في السحر ضرب عليه الباب، فإذا ابنه الزبير قد قدم بكتاب معاوية إلى مروان ألا يعرض له، وكتب براءة له، فأصبح غاديا إلى مروان، فدفع كتبه إليه، وانصرف إلى سعيد بن العاص، فإذا البدر على ظهر الطريق، فلما نظر إليه قال: أحوجنا أبا الزبير إلى الغدو. قال: ما لذلك جننت، ولكني أتيتك لأسرك، وأشكرك، وأقرك مالك. هذا كتاب أمير المؤمنين. فقرأه، وقال: أتراني راجعا في شيء أمرت لك به؟ لا يكون هذا أبدا. ارجع وحمل معه المال.

فأتى قيس بن سعد فإذا المال مجموع، فأخبره خبره، فقال: أفأرده يا أبا الزبير في مالي، وقد أمرت لك به؟! والله لا يكون هذا! أحملها يا غلام معه.

ثم أتى عبد الله بن جعفر، فأخبره خبره، فقال: ما كنت أرجع في شيء أمرت لك به. فقال كثير: أما ما كان من عندك قبضته، وأما ما استقرضته فلا أريده. فقال عبد الله: أنا على قضاء الديون أقوى منك على اكتساب المال، ولك خروج فارقها به فانصرف بها، فصار مثلا في المدينة.

### الزبير أو أبو الزبير بن المنذر

ابن عمر كاتب الوليد بن يزيد.

قال الزبير: أرسل إلي الوليد صبيحة اليوم الذي أتته فيه الخلافة، فأتيته، فقال لي: ما أنت علي ليلة أطول من هذه، عرضت لي أمور، وحدثت نفسي فيها بأمور، وهذا الرجل قد أولع بي، فاركب بنا نتنفس.

فركب وسرت معه، فسار ميلين، ووقف على تل فجعل يشكو هشاما، إذ نظر إلى رهج قد أقبل، وسمع قعقة البريد فتعود بالله من شر هشام، وقال: هذا البريد قد أقبل بموت فجيء أو بملك عاجل، لا يسوؤك الله أيها الأمير، بل يسرك وبييقك.

إذ بدا رجالان على البريد مقبلان أحدهما مولى لأبي سفيان بن حرب، فلما قربا أتيا الوليد فنزلا يعدوان، فسلما عليه بالخلافة، فوجم، فجعل يكرران عليه التسليم بالخلافة، فقال: ويحكما! ما الخبر..؟ أمات هشام؟! قالوا: نعم. قال: مرحبا بكما، ما معكما؟ قالوا: كتاب مولاك سالم بن عبد الرحمن. فقرأ الكتاب، وانصرفنا.

وسأل عن عياض بن مسلم كاتبه الذي كان هشام ضربه وحبسه، فقالوا: يا أمير المؤمنين، لم يزل محبوسا حتى نزل بهشام أمر الله، فلما صار إلى حال لا ترجى الحياة لمثله معها أرسل عياض إلى الخزان: احتفظوا بما في أيديكم، فلا يصلن أحد إلى شيء. وأفاق هشام إفاقة، فطلب شيئا، فمنعه، فقال: أرانا كنا خزاننا للوليد. وقضى من ساعته، فخرج عياض من السجن ساعة قضى هشام، فختم الأبواب، والخزان، وأمر بهشام فأنزل عن فراشه، ومنعهم أن يكفونه من الخزان، فكفنه غالب مولى هشام، ولم يجدوا قمقا حتى استعاروه.

### زحر بن قيس الجعفي الكوفي

أدرك عليا، وشهد معه صفين، ووفد على يزيد بن معاوية.

حدث زحر بن قيس قال: بعثني علي على أربع مئة من أهل العراق، وأمرنا أن ننزل المدائن رابطة، قال: فإننا لجلوس عند غروب الشمس على الطريق إذ جاءنا رجل قد أعرق دابته قلنا: من أين أقبلت؟ قال: من الكوفة. قلنا: متى خرجت؟ قال: اليوم. قلنا: فما الخير؟ قال: خرج أمير المؤمنين إلى الصلاة صلاة الفرج فابتدره ابن بجرة وابن ملجم، فضربه أحدهما ضربة إن الرجل ليعيش مما هو أشد منها، ويموت مما هو أهون منها قال: ثم ذهب. قال عبد الله بن وهب السبائي، ورفع يده إلى السماء: الله أكبر الله أكبر. قال: قلت له: ما شأنك؟ قال: لو أخبرنا هذا أنه نظر إلى دماغه قد خرج عرفت أن أمير المؤمنين لا يموت حتى يسوق العرب بعصاه.

قال: ثم والله ما مكث إلا تلك الليلة حتى جاءنا كتاب الحسن بن علي: من عبد الله حسن أمير المؤمنين إلى زحر بن قيس، أما بعد فخذ البيعة ممن قبلك. قال: فقلنا: أين ما قلت؟ قال: ما كنت أراه يموت.

قال أبو مخنف: ثم إن عبيد الله بن زياد نصب رأس الحسين في الكوفة، فجعل يدار به، ثم دعا زحر بن قيس فشرح معه برأس الحسين ورؤوس أصحابه إلى يزيد بن معاوية، وكان مع زحر أبو بردة بن عوف الأزدي، وطارق بن أبي ظبيان الأزدي، فخرجوا حتى قدموا بها الشام على يزيد.

فروى هشام عن الغاز بن ربيعة الجرشي من حمير قال: إنا لعند يزيد بن معاوية بدمشق إذ أقبل زحر بن قيس حتى دخل على يزيد بن معاوية، فقال له يزيد: ويلك! وما وراءك؟ وما عندك؟ فقال: أبشر يا أمير المؤمنين بفتح الله ونصره، ورد علينا الحسين بن علي بن أبي طالب في ثمانية عشر من أهل بيته، وستين من شيعته، قال: فسرنا إليهم، فسألناهم أن يستلموا وينزلوا على حكم الأمير عبيد الله بن زياد، أو القتال، فاخترنا القتال على الاستسلام، فغدونا عليهم مع شروق الشمس، فأحطنا بهم من كل ناحية، حتى إذا أخذت السيوف مأخذها من هام القوم جعلوا يهربون إلى غير وزر، ويلوذون منا بالأكام والحفر لوأذا كما لاذ الحمام من صقر فوالله يا أمير المؤمنين ما كانوا إلا جزر جزور أو نومة قائل، حتى أتينا على آخرهم، فهاتيك أجسادهم مجزرة، وثيابهم مزملة، وخدودهم معفرة تصهرهم الشمس، وتسفي عليهم الريح، زوارهم العقبان والرخم بقر سبب.

قال: فدمعت عين يزيد، وقال: كنت أرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين، لعن الله ابن سمية. أما والله لو أني صاحبه لعفوت عنه، ورحم الله الحسين. ولم يصله بشيء.

### زرعة بن إبراهيم الدمشقي

حدث عن عطاء بن أبي رباح عن جابر بن عبد الله قال: قال عباس بن عبد المطلب: يا رسول الله، أسقيك نبيذ خاصة أو نبيذ عامة؟ قال: لا بل نبيذ عامة.

وحدث زرعة عن خالد بن اللجلاج: أن عمر بن الخطاب صلى يوماً، فلما جلس في الركعتين الأوليين أطال الجلوس، فلما استقل قائماً نكص خلفه، وأخذ بيد رجل من القوم، فقدمه مكانه، فلما خرج إلى العصر حكى الناس، فلما انصرف أخذ بجناح المنبر فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد أيها الناس، فإني توفضت للصلاة، فمررت بامرأة من أهلي، فكان مني ومنها ما شاء الله أن يكون، فلما كنت في صلاتي وجدت بللاً، فخبرت نفسي بين أمرين: إما أن أستحي منكم وأجترى على الله، وإما أن أستحي من الله وأجترى عليكم، فكان أن أستحي من الله وأجترى عليكم أحب إلي، فخرجت فتوفضت، وجددت صلاتي، فمن صنع كما صنعت فليصنع كما صنعت.

قال محمد بن الحجاج: خرجت أريد الساحل، فقال لي زرعة بن إبراهيم: إذا أتيت الأوزاعي فأقرئه السلام، وقل له: يقول لك زرعة: من علمك علمك الذي تحسنه؟ فأخبرته بذلك، فقال الأوزاعي: إذا لقيتَه أو رجعت إليه فأقرئه السلام، وقل له: صدقت، تعلمنا منك، فلما أحدثت تركنا علمك، يعني: يضع الحديث.

حدث الوليد بن مسلم بن سعيد بن عبد العزيز عن إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر قال: ولى الوليد بن عبد الملك بن عبد العزيز المدينة، فأتاه أهلها فذكروا له أن بها يهودياً قد أفسد النساء على الرجال والرجال على النساء بسحره، فبعث إليه عمر بن عبد العزيز فنفاه عن المدينة، وكان يقال له: زرعة بن إبراهيم من أهل خيبر، فنفاه من المدينة إلى الشام. فأتى دمشق فنزل على جناح مولى الوليد بن عبد الملك، فكان في خدمته. ثم إن الوليد بن عبد الملك خرج إلى عين الجر منتزهاً، فخرج معه جناح مولى الوليد ومعه زرعة بن إبراهيم. فبينما جناح ليلة يسمر عند الوليد إذ قال: يا جناح، قد أرقني كثرة نقيق الضفادع في هذه الليلة في هذه البركة. فقال له جناح: إن عندي يهودياً معه علم، يذكر أن معه اسم الله الأعظم، وأرجو أن يكون عنده في ذلك شيء. فرجع جناح إلى رحله فقال له: يا زرعة، إن أمير المؤمنين شكاً إلي كثرة نقيق هذه الضفادع، أفعدتك فيها حيلة؟ قال: نعم. فأخذ أربع شقاف فكتب فيها كلاماً بالعبيرية، ثم ألقاها في أربع زواياها في كل زاوية شقفة، فهدأ النقيق. فأرسل الوليد إلى جناح يسأله: ما هذا؟ فقال: يا أمير المؤمنين، ذلك اليهودي الذي عرفتك فعل كبت وكبت. فقال: قد أوحشني ذلك فلو نق منها عداد، فقال جناح لزرعة ذلك: فأخذ شقفة، فيها كلاماً بالعبيرية، وألقاه في البركة، فنق منها عداد. فكتب وكيل عمر بن عبد العزيز إلى عمر بن عبد العزيز، وهو بالمدينة، يخبره بقصة الرجل الذي نفاه، وما كان من أمره،

وقصته في الضفادع. فكتب عمر إلى الوليد: يا أمير المؤمنين، إن هذا اليهودي قد ضج منه أهل المدينة، وقد أفسد المدينة، ولا أمن أن يفسد الشام، فبعث إليه الوليد، فأخبره بكتاب عمر، وقرأه عليه، وهم بقتله، فقال له زرعة: فإني أتوب إلى الله من السحر، وأسلم على يدك. قال إسماعيل فصح عندنا إسلامه، ولم تصح عندنا توبته من السحر.

قال عطية بن قيس الكلبي: رافقني يهودي قدم من الحجاز من بيت المقدس إلى دمشق، فنزلنا ببيسان، فقال: ألا أريك شيئاً حسناً؟ فأنحدر إلى النهر، فأخذ ضفدعا، فجعل في عنقه شعرة من ذنب فرس، فحانت مني التفاتة فإذا هي خنزير في عنقه حيل شريط، فدخل به بيسان، فباعه من بعض الأنباط بخمسة دراهم.

ثم ارتحلنا، فسرنا غير بعيد، فإذا الأنباط يتعادون في إثرنا، فقلت له: قد أقبل القوم! قال: فأقبل رجل منهم جسيم، فرفع يده فلكمه في أصل لحيه لكمة صرعه عن الدابة، فإذا برأسه معلق بجلده من رقبتة، وأوداجه تشخب دما، فقلت: يا أعداء الله، قتلتم الرجل!

فمضى القوم يتعادون هاربين، فقال لي الرأس: انظر مروا؟ فقلت: نعم، ثم قال: انظر أمعنوا؟ فالتفت أنظر إليهم، فإذا هو جالس ليس فيه قلبة. فسئل عطية بن قيس عن هذا الرجل من هو؟ فقال: هو زرعة بن إبراهيم.

قيل: إن زرعة قتل يوم دخلت المسودة دمشق في رمضان سنة اثنتين وثلاثين ومئة.

### زرعة بن ثوب المقراني

بضم الثاء وفتح الواو. قاضي دمشق في أيام الوليد بن عبد الملك.

حدث زرعة عن عبد الله بن عمر قال: سألت عبد الله بن عمر بن صيام الدهر فقال: كنا نعد أولئك فينا من السابقين. قال: وسألته عن صيام يوم وإفطار يوم فقال: لم يدع ذلك لصائم مصاما. قال: وسألته عن صيام ثلاثة أيام من كل شهر، فقال: صام ذاك الدهر، وأفطره.

كان زرعة بن ثوب لا يأخذ على القضاء أجرا. وكان في خاتم زرعة بن ثوب: لكل عمل ثواب.

روي عن الشيباني: أن الوليد بن عبد الملك استقضى رجلا من أهل دمشق يقال له زرعة بن ثوب، فقال: يا أمير المؤمنين، لا تفعل فإن ذلك ليس عندي، فأمر فأجلس للناس، فكلما دخل عليه سألته أن يعفيه، ثم بدا للوليد أن يبعث ابنا له على الصانقة، فدخل عليه زرعة، فقال له الوليد: كنت كثيرا ما تسألني أن أعفيك، وقد بدا لي أن أبعث ابنا لي على الصانقة، وأجعلك معه، وقال: حاجتك؟ قال: ما لي حاجة إلا أن تعفيني مما أنا فيه.

فلما أدبر قال: ردوه علي، فقال: فإني أعطيك شيئا فاقبله مني، فإني أقسم لك بالله إنه لمن صلب مالي، قد أمرت لك بمزرعة ببقرها وخدمها وأنتها. قال: تنفذ قضائي فيها؟ قال: نعم، قال: فإني أشهدك أن ثلثا منها في سبيل الله، والثلث الثاني ليتامى فومي ومساكينهم، والثلث الثالث لرجل يقوم عليها ويؤدي الحق فيها، وأنا أحب أن تأخذ مني ما أجريت علي من الرزق، فإنه في كوة في البيت، فخذه فرده في بيت المال. قال: ولم ذاك؟ قال: لا أحب أن أخذ علي ما علمتني الله أجرا.

### زريق خصي كان ليزيد بن معاوية

قال زريق: لما هلك معاوية بعثني يزيد بن معاوية إلى الوليد بن عتبة، وهو أمير المدينة، وكتب إليه بموت معاوية، وأن يبعث إلى هؤلاء الرهط، ويأمرهم بالبيعة، قال: فقدمت المدينة ليلا فقلت للحاجب: استأذن لي. فقال: قد دخل، ولا سبيل لي إليه، فقلت: إني جئت بأمر. فدخل فأخبره، فأذن له وهو على سريره.

فلما قرأ كتاب يزيد بوفاة معاوية واستخلافه جزع من موت معاوية جزعا شديدا، فجعل يقوم على رجليه، ثم يرمي بنفسه على فراشه.

ثم بعث إلى مروان، فجاء، فنعى له معاوية، وأخبره بما كتب إليه يزيد، فترحم مروان على معاوية وقال: ابعث إلى هؤلاء الرهط الساعة، فادعهم إلى البيعة، فإن يابغوا، وإلا فاضرب أعناقهم. قال: سبحان الله أقتل الحسين بن علي وابن الزبير؟ قال: هو ما أقوله لك.

### زر بن حبيش بن حباشة

ابن أوس بن بلال. ويقال هلال بن سعد بن حبال بن نصر بن غاضرة بن مالك بن دودان بن أسد ابن خزيمة، أبو مريم، ويقال: أبو مطرف الأسدي الكوفي مخضرم، وشهد خطبة عمر بالجابية.

قال أبو إسحاق الشيباني: سمعت زر بن حبيش يحدث عن ابن مسعود في هذه الآية: " قاب قوسين أو أدنى " أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى جيريل وله ست مئة جناح.

وحدث زر عن صفوان، قال زر: أتيتَه فقال لي: ما جاء بك؟ فقلت: ابتغاء العلم. قال: فقال: إنه ليس من امرئ مسلم يطلب العلم إلا تضع له الملائكة أجنحتها رضى لما يفعل. فقلت: إنك امرؤ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإنه حك في صدري من المسح على الخفين بعد الغائط والبول، فأخبرني بشيء إن كنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: فقال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا إذا كنا سفرا أو مسافرين أن نمسح على خفافنا ثلاث ليال وأيامهن، وأن لا نخلعها إلا من جنابة، لكن من غائط، أو نوم، أو بول. قال: فقلت: هل سمعته يقول في الهوى؟ قال: فقال: نعم، كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة أو عمرة، فإذا أعرابي قد أقبل على راحلته حتى إذا كان في أخريات القوم جعل ينادي بصوت جهوري له: يا محمد، يا محمد، قال: فقيل له: ويلك! اغضض من صوتك، فإنك قد أمرت بذلك. قال: والله لا أفعل. فإذا هو أعرابي جاف جلف. قال: فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم صوته قال: هاؤم. قال: رأيت رجلا أحب قوما ولما يلحق بهم؟ قال: فقال: ذلك مع من أحب. قال: فقال: إن قبل المغرب بابا مفتوحا للتوبة، مسيرة عرضه سبعون سنة، لا يزال مفتوحا حتى تطلع الشمس من نحوه فإذا طلعت الشمس من نحوه فذلك حين " لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا " .

وعن زر قال: خطب عمر بالشام، قال: فقام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقامي فيكم، فقال: استوصوا بأصحابي خيرا، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يقشو الكذب، حتى يعجل الرجل بالشهادة من قبل أن يسألها، وباليمين قبل أن يسألها، فمن أراد بحبوة الجنة فليزلم الجماعة، فإن الشيطان مع الواحد، وهو من الاثنين أبعد، ومن سرته حسنته وسأته سيئته فهو مؤمن.

كان زر بن حبيش شيخا قديما إلا أنه كان فيه بعض الحمل على علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

حدث زر بن حبيش عن عبد الله أنه قال في ليلة القدر: من يقيم الحول يصبها، فانطلقت حتى قدمت على عثمان بن عفان، وأردت لقاء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والأنصار.

قال عاصم: فحدثني أنه لزم أبي بن كعب وعبد الرحمن بن عوف، فزعم أنهما كانا يقومان حين تغرب الشمس، فيركعان ركعتين قبل المغرب، قال: فقلت لأبي، وكان فيه شراسة: اخفض لنا جناحك رحمك الله فإني إنما أتمتع منك تمتعا. فقال: تريد ألا تدع آية في القرآن إلا سألتني عنها؟ قال: وكان لي صاحب صدق فقلت: يا أبا المنذر، أخبرني عن ليلة القدر، فإن ابن مسعود يقول: من يقيم الحول يصبها. فقال: والله لقد علم عبد الله أنها في رمضان، ولكنه عمى على الناس لكيلا يتكلموا، والله الذي أنزل الكتاب، على محمد إنها لفي رمضان، وإنها ليلة سبع وعشرين.

فقلت: يا أبا المنذر أنى علمت ذلك؟ قال: بالآية التي أنبأنا بها محمد صلى الله عليه وسلم، فعددنا وحفظنا، فوالله إنها لهي ما تشنتنى. قال: فقلت: وما الآية؟ قال: إنها تطلع ليس لها شعاع حتى ترتفع.

وكان عاصم ليلتئذ من السحر لا يطعم طعاما، حتى إذا صلى الفجر صعد على الصومعة فنظر إلى الشمس حين تطلع لا شعاع لها حتى تبيض وترتفع.

قال عيسى بن طلحة الأسدي: سمعت زر بن حبيش من السحر يدعو: اللهم ارزقني طيبا، واستعملني صالحا، فلبثت هونا، ثم خرجت إلى حاجتي، ورجعت وهو يرددتها.

قال عاصم: كان زر من أعرب الناس، وكان عبد الله يسأله عن العربية.

وعن عاصم قال: أدركت أقواما كانوا يتخذون هذا الليل جملا، يلبسون المعصر، ويشربون نبيذ الجر لا يرون به بأسا، منهم زر وأبو وائل.

قال الأعمش: أدركت أشياخنا: زرا وأبا وائل فكان منهم من علي أحب إليه من عثمان، ومنهم من عثمان أحب إليه من علي، وكانوا أشد شيء تحابا، وأشد شيء توادا.

قال عاصم بن أبي النجود: كان أبو وائل عثمانيا، وكان زر بن حبيش علويا، وكان مصلاهما في مسجد واحد، ما رأيت واحدا منهما قط يكلم صاحبه في شيء مما هو عليه حتى ماتا، وكان أبو وائل معظما لزر.

قال عاصم: كان زر أكبر من أبي وائل، فكانا إذا جلسا جميعا لم يحدث أبو وائل مع زر.

وعن عاصم قال: مر رجل من الأنصار على زر بن حبيش، وهو يؤذن: فقال: يا أبا مريم، قد كنت أكرمك عن ذا أو قال: عن الأذان فقال: إذا لا أكلمك كلمة حتى تلحق بالله عز وجل.

قال اسماعيل بن أبي خالد: رأيت زر بن حبيش، وقد أتى عليه عشرون ومئة سنة، وإن لحبيه ليضطربان من الكبر.

قال أبو نعيم: مات زر بن حبيش الغاضري وله مئة وسبع وعشرون سنة. وقيل: مات قبل يوم الجمجم، وقيل: مات سنة إحدى وثمانين، وقيل: سنة اثنتين وثمانين، وقيل: سنة ثلاث وثمانين.

### زفر بن الحارث بن عبد عمرو

ابن معاذ بن يزيد بن عمرو بن الصعق، واسمه خويلد بن نفيل بن عمرو بن كلاب ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر ابن هوازن، أبو الهذيل، ويقال: أبو عبد الله الكلابي.

سكن البصرة، وانتقل إلى الشام، وكان في جيش البصرة الذي خرج لإغاثة عثمان بن عفان في الحصر، وشهد وقعة صفين مع معاوية، وكان فيها أميرا على أهل قنسرين، وشهد وقعة مرج راهط زبيريا مع الضحاك بن قيس، ثم هرب، ولحق بقرقيسياء من أرض الجزيرة، فتحصن بها.

قال زفر بن الحارث: كنت رسول معاوية إلى عائشة بوقعة صفين، فلما قدمت عليها قالت: من قتل من الناس؟ قلت: عمار بن ياسر. قالت: ذلك رجل يتبعه الناس في دينه. قالت: ومن؟ قلت: هاشم الأعمور. قالت: ذلك رجل ما كادت أن تزدد رأيت. قال: ثم نمت عن صلاة العشاء، فأراد بعض أهلها أن يوقطني، فقالت: دعوه، فإنه رجل قد أدأب السير، ولا يضره أن يؤخر هذه الصلاة إلى ثلث الليل. أو نصف الليل.

ذكر البلاذري قال: وهرب زفر بن الحارث الكلابي يعني يوم المرج إلى قرقيسياء، وبها عياض، فمنعه من دخولها، فقال له زفر بن الحارث: أوثق لك بالطلاق والعتاق إذا أنا دخلت الحمام بها أن أخرج منها. فأذن، فدخلها، فلم يدخل الحمام، وأقام بها وأخرج عياضا عنها، وتحصن بها، وثابت إليه قيس، وأصيب يوم المرج ثلاثة بنين لزفر، وفيه يقول زفر من أبيات: من الطويل

لعمري لقد أبقت وقية راهط ... لمروان صدعا بينا متناويا

أريني سلاحي لا أبا لك إنني ... أرى الحرب لا تزداد إلا تماديا

أذهب يوم واحد إن أسأته ... بصالح أيامي وحسن بلائيا  
ولم تر مني نبوة قيل هذه ... فراري وتركي صاحبي ورائيا  
وقد ينبت المرعى على دمن الثرى ... وتبقى حزازات النفوس كما هيا

ذكر أنه مات في زمن عبد الملك بن مروان.

### زفر بن عيلان بن زفر

ابن جبر بن مروان بن سيف بن يزيد بن شريح بن شقيق بن عامر أبو الحارث بن أبي الهيثم المازني.

حدث عن أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم دحيم بسنده عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم طاف على جميع نسائه في ليلة في غسل واحد.

### زفر بن وثيمة بن عثمان

ويقال: ابن أوس، ويقال: ابن مالك بن أوس بن الحدثان النصرى دمشقي.

حدث عن المغيرة بن شعبة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إلى الضحاك بن سفيان أن يورث امرأة أشيم الضبابي من ديتيه.

وحدث زفر بن وثيمة عن حكيم بن حزام قال: المساجد لا تنشد فيها الأشعار ولا تقام فيها الحدود، ولا يستفاد فيها. وقد روي هذا الحديث عن حكيم بن حزام مرفوعا، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تقام الحدود في المساجد، ولا يستفاد فيها.

### زفر مولى مسلمة بن عبد الملك

حكى عن فاطمة بنت عبد الملك، قال زفر: تناول الوليد بن عبد الملك يوما عمر بن عبد العزيز، فرد عليه عمر: فغضب الوليد من ذلك غضبا شديدا، وأمر بعمر فعدل به إلى بيت، فحبس فيه. قال زفر وكانت فاطمة أرضعتها أم زفر قال: قالت لي فاطمة: يا زفر، فمكت ثلاثا لا يدخل عليه أحد. ثم أمر بإخراجه إن وجد حيا. قالت: فأدركناه وقد زالت رقبته شيئا، فلم نزل نعالجه حتى صار إلى العافية. قالت: فقلت له يوما: إنك قد عرفت الوليد وعجلته وخلقه، فلو داريته بعض المداراة. قالت: فقال لي: أهدتك يا فاطمة حديثا فاكتميه ما دمت حيا. قلت: نعم. قال: إنه لما حبسني أتاني تلك الليلة أت في منامي، فقال لي: من الخفيف

ليس للعلم في الجهالة حظ ... إنما العلم طرفه الإغضاء

قال: فرفعت إلى القائل رأسي، فإذا هو عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، فسلمت عليه، فقال لي: إن الوليد جاهل بأمر الله، قليل الرعاية لحرمان الله، فلا تجمع بين ما وهب الله لك من العلم بأمر الله مع ما حرمه من ذلك، لئيبين فضل نعمة الله عليك في العلم بأمر الله عز وجل على كثير من جهله بأمر الله أحرى وأجدر ألا يتركها جميعا. قال عمر: فوالله يا فاطمة ما أكاد أغضب إلا كأني أنظر إلى عبيد الله بن عبد الله قائما يخاطبني تلك المخاطبة.

### زكريا بن حنا ويقال زكريا

ابن دان. ويقال: زكريا بن أدن بن مسلم بن صدوف. ينتهي نسبه إلى سليمان ابن داود عليه السلام، أبو يحيى النبي صلى الله عليه وسلم بنينا وعليه وسلم من بني إسرائيل، دخل البثنية من أعمال دمشق في طلب ابنه يحيى. وقيل: إنه كان بدمشق حين قتل ابنه يحيى.

وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: كان زكريا نجارا.

قالوا: وكان زكريا بن دان أبو يحيى كان من أبناء الأنبياء الذين كانوا يكتبون الوحي ببيت المقدس، وكان عمران بن ماثان أبو مريم من أبناء ملوك بني إسرائيل من ولد سليمان.

قال ابن عباس: ولم يكن أحد من أبناء الأنبياء إلا ومن نسله أو جنسه محرر لبيت المقدس والمحرر الذي يكون حبيسا لبيت المقدس وكان زكريا تزوج أخت مريم بنت عمران، فهي أم يحيى.

وكانت مريم بنت عمران من بيت آل داود من سبط يهوذا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم.

قال مكحول: وكان زكريا وعمران تزوجا أختين، فكانت أم يحيى عند زكريا، وكانت أم مريم عند عمران، وكان الله تعالى أمسك عنها الولد حتى أيست وكانوا أهل البيت من الله بمكان.

وعن ابن عباس: في قوله عز وجل: " ذكر رحمة ربك " قال: ذكره الله منه برحمة عبده زكريا، حيث دعاه، فذلك قوله: " ذكر رحمة ربك عبده زكريا إذ نادى ربه نداء خفيا " يعني: دعا ربه دعاء خفيا في الليل، لا يسمع أحدا ويسمع أذنيه، فقال: " رب إني وهن " يعني: ضعف " العظم مني واشتعل الرأس شيئا " يعني: غلب البياض السواد " ولم أكن بدعائك رب شقيا " . أي: رب، إني لم أدعك قط فخببتني فيما مضى، فتخببني فيما بقي، فكما لم أشق بدعائي فيما مضى فكذلك لا أشقى فيما بقي، عودتني الإجابة من نفسك. " وإني خفت الموالى من ورائي وكانت امرأتي عاقرا " فلم يبق لي وارث، وخفت العصابة أن ترثني " فهب لي من لدنك وليا " يعني: من عندك ولدا " يرثني " يعني: يرث محرابي وعصاي ويونس القربان وقلمي الذي أكتب به الوحي " ويرث من آل يعقوب " النبوة " واجعله رب رضيا " يعني: مرضيا عندك.

قوله: " وكانت امرأتي عاقرا " ، قال ابن عباس: خاف أنها لا تلد فقال: وامرأتي عاقرة، وأنت تفعل ما تشاء، فهب لي ولدا، فإذا وهبته فاجعله رب رضيا زاكيا بالعمل. فاستجاب الله له، وكانا قد دخلا في السن هو وامرأته.

فبينما هم قائم يصلي في المحراب، حيث يذبح القربان إذا هو برجل عليه البياض حياله وهو جبريل فقال: يا زكريا، إن الله يبشرك، وهو قوله: " إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى " واسم يحيى هو اسم من أسماء الله اشتق من يا حي، سماه الله تعالى من فوق عرشه " لم نجعل له من قبل سميا " .

قال ابن عباس: لم يجعل لزكريا من قبل يحيى ولدا نظيرها " هل تعلم له سميا " يعني: هل تعلم له ولدا، ولم يكن لزكريا قبله ولد، ولم يكن قبل يحيى أحد يسمى يحيى.

قال: وكان اسمه حي، فلما وهب الله لسارة إسحاق، فكان اسمها يسارة، ويسارة من النساء التي لا تلد، وسارة من النساء الطالقة الرحم التي تلد، فسماه الله سارة، وحول الياء من يسارة إلى حي فسماه يحيى.

ثم قال: " مصدقا بكلمة " يعني بعيسى " من الله " وكان يحيى أول من صدق بعيسى، وهو ابن ثلاث سنين، وبين يحيى وعيسى ثلاث سنين، وهما ابنا خالة. ثم قال تعالى: " وسيدا " يعني حليما " وحصورا " يعني: لا ماء له، ولا يحتاج إلى النساء.

قال مجاهد: " وهن العظم مني " شكا ذهاب أضراسه، وقال: " وقد بلغت من الكبر عتيا " قال: قحول العظم وقال مادده سنا قال: كان ابن بضع وسبعين سنة.

وقال مجاهد: " وسبح بالعشي والإبكار " قال: الإبكار: أول الفجر، والعشي: ميل الشمس إلى أن تغيب.

وقال الضحاك: " إلا رمزا " قال: الرمز الإشارة.

قال محمد بن كعب القرظي:

لو رخص لأحد في ترك الذكر لرخص لذكريا. قال الله تعالى: " أيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشي والإبكار ". ولو رخص لأحد في ترك الذكر لرخص للذين يقاتلون في سبيل الله، قال الله تعالى: " يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا " .

وقال عكرمة في قوله: " ثلاث ليال سويا " يقول سويا من غير خرس.

وقال قتادة: " فأوحى إليهم أن سبحوا بكرة وعشيا " قال: أو ما إليهم أن صلوا بكرة وعشيا.

وقال: في قوله تعالى: " وأصلحنا له زوجة " قال: كان في خلقها سوء، وكان في لسانها طول وهو البذاء، فأصلح الله تبارك وتعالى ذلك منها. وقال سعيد بن جبير: كانت لا تلد.

عن يزيد بن أبي منصور قال: دخل يحيى بن زكريا عليهما السلام بيت المقدس، فرأى المتعبدين قد لبسوا الشعر وبرانس الصوف، ونظر إلى مجتهديهم قد خرّفوا التراقي، وسلّكوا فيها السلاسل، وشدوها إلى حنايا بيت المقدس. فلما نظر إلى ذلك منهم هاله ذلك، ورجع إلى أبيه، فمر بصبيان يلعبون، فقالوا: يا يحيى هلم فلنلعب. فقال: إني لم أخلق للعب. فأتى أبيه فسألها أن يدرعاه الشعر، ففعلا، ثم رجع إلى بيت المقدس، فكان يخدمه نهارا، ويسرح فيه ليلا، حتى أتت عليه خمس عشرة حجة، فأتاه الخوف، فساح، ولزم أطراف الأرض وغيران الشعاب.

وخرج أبواه في طلبه، فوجداه حين نزلا من جبال البثنية على بحيرة الأردن، وأدركاه وقد قعد على شفير البحيرة ينقع قدميه في الماء، وقد كان العطش أن يذبحه، وهو يقول: وعزتك لا أشرب بارد الشراب حتى أعلم أين مكاني منك. فسأله أبواه أن يأكل قرصا كان معهما من شعير، ويشرب من ذلك الماء، ففعل، وكفر عن يمينه، وردّه أبواه إلى بيت المقدس. وكان إذا قام في صلاته يبكي حتى تبكي معه الشجر والمدر، ويبكي زكريا لبيكته حتى يغمي عليه، فلم يزل يبكي حتى حرقت دموعه لحم خديه، وبدت أضراسه، فقالت له أمه: يا يحيى، لو أدننت لي أن أتخذ لك لبدا أوارى به أضراسك عن الناظرين. قال: أنت وذاك. فعمدت إلى قطعتي لبد فألصقتهما على خديه، فكان إذا بكى استنقعت دموعه في القطعتين، فتقوم إليه أمه فتعصرهما بيديها، فكان إذا نظر إلى دموعه تجري على ذراعي أمه قال: اللهم هذه دموعي، وهذه أمي، وأنا عبدك، وأنت أرحم الراحمين.

قال وهب بن منبه: إن زكريا هرب ودخل جوف شجرة، فوضع على الشجرة المنشار، وقطع بنصفين، فلما بلغ المنشار على ظهره أن، فأوحى الله تعالى وتبارك: يا زكريا، إما أن تكف عن أنينك، أو أقلب الأرض ومن عليها. قال: فسكت حتى قطع بنصفين.

وعن ابن عباس قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسري به رأى زكريا في السماء، فسلم عليه، فقال له: يا أبا يحيى خيرني عن قتلك كيف كان، ولم تقتلك بنو إسرائيل؟ قال: يا محمد، أخبرك أن يحيى كان خير أهل زمانه وكان أجملهم وأصبحهم وجهها، وكان كما قال الله عز وجل: " سيدا وحصورا " ، وكان لا يحتاج إلى النساء، فهويته امرأة ملك بني إسرائيل، وكانت بغية، فأرسلت إليه، وعصمة الله، وامتنع يحيى وأبى عليها، وأجمعت على قتل يحيى، ولهم عيد يجتمعون في كل عام، وكانت سنة الملك أن يوعده، ولا يخلّف، ولا يكذب، قال: فخرج الملك إلى العيد، فقامت امرأته فشيخته، وكان بها معجبا، ولم تكن تفعله فيما مضى. فلما أن شيعته قال الملك: سليني، فما سألتني شيئا إلا أعطيتك. قالت: أريد دم يحيى بن زكريا. قال لها: سليني غيره. قالت: هو ذاك قال: هو لك. قال: فبعثت جلاوزتها إلى يحيى، وهو في محرابه يصلي، وأنا إلى جانبه أصلي. قال: فذبح في طست، وحمل رأسه ودمه إليها.

قال: فقال النبي صلى الله عليه وسلم: فما بلغ من صبرك؟ قال: ما انفتلت من صلاتي.

قال: فلما حمل رأسه إليها فوضع بين يديها، فلما أمسوا خسف الله بالملك وأهل بيته وحشمه، فلما أصبحوا قالت بنو إسرائيل: قد غضب إله زكريا لذكريا، فتعالوا حتى نغضب لملكنا فقتل زكريا.

قال: فخرجوا في طلبه ليقتلوني، فجاءني النذير، فهربت منهم، وإبليس أمامهم، يدلهم علي، فلما أن تخوفت أن لا أعجزهم عرضت لي شجرة، فنادتني فقالت: إلي إلي، وانصدعت لي، فدخلت فيها.



قال: وجاء إبليس حتى أخذ طرف ردائي، والتأمت الشجرة، وبقي طرف ردائي خارجا من الشجرة. وجاءت بنو إسرائيل، فقال إبليس: أما رأيتموه دخل هذه الشجرة؟ هذا طرف ردائه، دخلها بسحره، فقالوا: نحرق هذه الشجرة. فقال إبليس: شقوه بالمنشار شقا. قال: فشقت مع الشجرة بالمنشار.

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: يا زكريا هل وجدت له مسا أو وجعا؟ قال: لا، إنما وجدت تلك الشجرة، جعل الله تعالى روعي فيها.

وعن وهب: أن الذي انصدعت له الشجرة، ودخل فيها كان أشعياء قبل عيسى، وأن زكريا مات موتا.

### زكريا بن أحمد بن محمد

ابن إسماعيل أبو منصور الخراساني الجوزجاني الأبهري الواعظ قدم دمشق سنة خمسين واربعة مئة.

حدث عن أبي الحسن زفر بن الحسين بن محمد الكباش البغدادي بسنده عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " النظر إلى الوجه الحسن يجلو البصر، والنظر إلى الوجه القبيح يورث الكلح ".

### زكريا بن أحمد بن يحيى

ابن موسى خت بن عبد ربه بن سالم، أبو يحيى البلخي قاضي دمشق في خلافة المقتدر.

حدث عن أبي الزنباغ روح بن الفرغ المصري بسنده عن ابن عمر قال: كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك، وتحول عافيتك، وفجأة تقمّتك، وجميع سخطك.

توفي أبو يحيى البلخي في دمشق سنة ثلاثين وثلاث مئة.

### زكريا بن منظور بن ثعلبة

ابن أبي مالك أبو يحيى القرظي المدني القاضي حليف الأنصار كان أعور.

روى عن أبي حازم بن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: القدرية مجوس هذه الأمة، فإن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوهم.

وروى عن أبي حازم أيضا عن سهل بن سعد قال: مر النبي صلى الله عليه وسلم بذي الحليفة، فإذا هو بشاة ميتة شائلة برجلها، فقال: ترون هذه الشاة هينة على صاحبها؟ فو الذي نفسي بيده للنديا أهون على الله من هذه على صاحبها ولو كانت الدنيا تزن جناح بعوضة عند الله ما سقى كافرا منها قطرة ماء أبدا.

سئل يحيى بن معين عن زكريا بن منظور فقال: ليس بشيء، وفي رواية: ليس بثقة، وكان طفيليا.

### زكريا بن يحيى بن إياس

ابن سلمة بن حنظلة بن قرّة، أبو عبد الرحمن السجزي، المعروف بخياط السنة سكن دمشق، وحدث بها.

روى عن سعيد بن كثير الأنصاري بسنده عن عبد الله بن السائب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: " لا يأخذ أحدكم متاع صاحبه لآعبا، ولا جادا، فإذا أخذ أحدكم عصا صاحبه فليردها إليه.

وروى عنه أيضا بسنده عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن الله لا يقبض انتزاعا ينتزعه من الناس، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤوسا جهالا، فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا " .

كان مولد زكريا السجزي سنة خمس وتسعين ومئة، وكانت وفاته سنة تسع وثمانين ومئتين، وكان عمره خمسا وتسعين سنة.

### زكريا بن يحيى بن درست

أبو يحيى التستري سمع بدمشق.

حدث عن هشام بن عمار بسنده عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من يتزود في الدنيا ينفعه في الآخرة " .

### زكريا بن يحيى بن يزيد الصيداوي

حدث عن عمران بن أبي عمران بسنده عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يعاد الوضوء من الرعاف السائل " .

### زكريا بن يحيى الحميري

الكندي الكوفي وفد على عمر بن عبد العزيز.

وحدث عنه قال: أقمنا عند عمر بن عبد العزيز بخصاصة أربعين يوما. قال: فأتني برجل قد نقش على خاتم الخلافة. فقال: ويح ما حملك على هذا؟ قال: الطمع والشيطان. فقال لجلسائه من قريش وأهل الشام: ما ترون في هذا؟ قالوا: الرأي فيه مستقيم، تقطع يده. قال: لكنني أرى غير ذلك، هذا رجل هم بسرقة ولم يسرق. قال: فاستحلف أن لا يعود، وأمر بعض من عنده فعززه سوطين أو ثلاثة، وخلق سبيله.

### زكريا بن يحيى أبو الهيثم

السقلي الهمداني حدث عن سعيد بن سليمان بسنده عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا يهجر أحدكم أخاه فوق ثلاثة أيام يلتقيان فيصد هذا ويصد هذا " .

قال: هذا حديث غريب، والمحفوظ بمعناه بسند آخر، وفيه زيادة: وخيرهما الذي يبدأ بالسلام.

### زنباع بن سلامة

ويقال ابن روح بن سلامة ابن حداد بن حديدة بن أمية بن امرئ القيس الجذامي والد روح بن زنباع.

من أهل فلسطين، قدم دمشق، وكانت له بها دار.

عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: كان لزنباع عبد يسمى سندر أو ابن سندر فوجده يقبل جارية له، فأخذه فجبه، وجدع أذنيه وأنفه، فأتى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأرسل إلى زنباع فقال: لا تحملوهم ما لا يطيقون، وأطعموهم مما تأكلون، واكسوهم مما تلبسون، وما كرهتم فبيعوا، وما رضيتم فأمسكوا، ولا تعذبوا خلق الله، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من مثل به أو حرق بالنار فهو حر، وهو مولى الله ورسوله " ، فأعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: " يا رسول الله، أوص بي، فقال: أوصي بك كل مسلم " .

## زنكل بن علي العقيلي الرقي

من صحابة عمر بن عبد العزيز.

حدث عن أيوب السخيتي بسنده عن عمرو بن العاص قال: نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع وسلف، وعن شرطين في بيع وعن بيع ما لم يملك، وعن ربح ما لم يضمن.

وعن زنكل بن علي قال: سألت أيوب السخيتي فقلت: ما ترى فيمن يبايع ويقرض؟ قال: سمعت عمرو بن شعيب يذكر حديثا يرفعه قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سلف وبيع، وعن شرطين، وساق الحديث.

وعن زنكل بن علي السلمي عن أم الدرداء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ثلاث لا يتركهن العرب وهي بهم كفر: الاستسقاء بالأنواء، والطعن في النسب، والنوح.

وبسنده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إذا كبر العبد سترت تكبيرته ما بين السماء والأرض من شيء. قال أبو سعيد زنكل بن علي وزير لعمر بن عبد العزيز: قال حذيفة بن اليمان: يا طاعون خذني إليك ثلاث مرات قبل سفك دم حرام، وقبل جور في الحكم، وإمارة الصبيان، وكثرة الزبانية.

وعن زنكل بن علي عن محمد بن المنكدر قال: ما أسكر كثيره فقليله حرام.

## زهد بن الحارث

حكى عن عمر بن عبد العزيز قال: سمعت عمر بن عبد العزيز، حين ولي الخلافة، خطبنا فقال: اللهم، إن كنت تعلم أي لم أسألكها في سر ولا علانية فسلمني منها.

## زهرة بن معبد بن عبد الله بن هشام

ابن زهرة بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن أبو عقيل التيمي القرشي مدني سكن مصر. حدث أبو عقيل عن جده قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم، وهو أخذ بيد عمر بن الخطاب، فقال: أتحنني يا عمر؟ قال: لأنت أحب إلي من كل شيء إلا نفسي. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك، فقال عمر: فأنت رسول الله أحب إلي من نفسي. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: الآن يا عمر.

وحدث أبو عقيل زهرة بن معبد عن جده عبد الله بن هشام: وكان أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وذهبت به أمه زينب بنت حميد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله، بايعه. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: هذا صغير، ومسح رأسه، ودعا له النبي صلى الله عليه وسلم، وكان يضحى بالشاة الواحدة عن جميع أهله.

حدث زهرة أنه سمع عبد الله بن عمر: إذا انصرف من صلاة العشاء الآخرة يكبر رافعا صوته حتى يدخل منزله.

قال زهرة بن معبد: لقيت عمر بن عبد العزيز فقال لي: أين تسكن يا أبا عقيل؟ قال: قلت: بمصر. فقال: أي مصر؟ قلت: بفسطاطها. قال: أين أنت من طيبة؟ فقلت: يا أمير المؤمنين طيبة المدينة! قال: ليس المدينة أردت، إنما أردت الاسكندرية، لولا ما أنا فيه لأحببت أن يكون منزلي بها، حتى يكون قبوري بين ذينك المينائين.

وفي حديث آخر: أتسكن الخبيثة المنتنة وتذر الطيبة؟ قلت: أيتها؟ قال: الاسكندرية، فإنك تجمع بها دنيا وآخرة، طيبة الموطأ، والذي نفس عمر بيده لو ددت أن قبوري يكون بها.

توفي أبو عقيل بالاسكندرية سنة سبع وعشرين ومئة، وقيل: سنة خمس وثلاثين ومئة، وقيل: هو الأصح.

قال الليث: كنا نعود أبا عقيل وهو شديد الوجع، ونحن خانفون عليه، فأتيناه غداة من ذلك فقال: أريت الليلة عمر بن عبد العزيز، فقال لي: أين تسكن يا أبا عقيل؟ فقلت: الإسكندرية منذ عزمت علي، فقال: فأبشر بما يسرك في دنياك وأخرتك. مرتين، فقلت له: لله الحمد، أما أنت فقد بشرك بأن لك بقية عمر، وبشرك بالجنة.

وزعموا أنه كان من الأبدال.

### زهير بن الأقرم

ويقال عبد الله بن مالك أبو كثير الزبيدي الكوفي حدث أبو كثير عن عبد الله بن عمرو قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: الظلم ظلمات يوم القيامة، وإياكم والفحش فإن الله لا يحب الفحش ولا التفحش، وإياكم والشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم أمرهم بالقطيعة فقتلوا، وأمرهم بالبخل فبخلوا، وأمرهم بالفجور ففجروا. فقام رجل فقال: يا رسول الله، أي الإسلام أفضل؟ قال: أن يسلم المسلمون من لسانك ويديك، فقام رجل ذلك أو آخر فقال: يا رسول الله، أي الهجرة أفضل؟ قال: أن تهجر ما كره ربك، والهجرة هجرتان: هجرة الحاضر والبادي، فهجرة البادي أن يجيب إذا دعي. وبطيح إذا أمر، والحاضر أعظمهما بلية وأفضلهما أجرا.

وعن زهير بن الأقرم قال: لما قتل علي بن أبي طالب قام الحسن خطيبا، فقام شيخ من أزد شنوءة فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من أحبني فليحب هذا الذي على المنبر فليبلغ الشاهد الغائب، ولولا عزيمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حدثت أحدا.

قال أبو كثير الزبيدي: قدمت على معاوية أو على يزيد بن معاوية، وعنده عبد الله بن عمرو بن العاص فحدثناه عن عبد الله بن مسعود أنه كان يقول: الصلوات كفارات لما بعدهن. قال: فحدثنا أن آدم خرجت به شأفة في إبهام رجله، ثم ارتفعت إلى أصل قدميه، ثم ارتفعت إلى ركبتيه، ثم ارتفعت إلى حقويه، ثم ارتفعت إلى أصل عنقه، فقام فصلى، فنزلت عن منكبيه، ثم صلى فنزلت إلى حقويه، ثم صلى فنزلت إلى ركبتيه ثم صلى فنزلت إلى قدميه ثم صلى فذهبت.

### زهير بن جناب بن هبل

ابن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب ابن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة الكلبي شاعر جاهلي كان مع الحارث بن أبي شمر الجفني.

وجناب بالجيم وبعدها نون، وتحت الباء نقطة في اليمن ثم في بني كلب بنو جناب بن هبل، قبيلة عظيمة فيهم شرف، ومنهم بنو عليم بن جناب، ومن سادتهم زهير بن جناب وأخوه عدي بن جناب، وكان يحمق. وقيل: إن زهيراً عاش ثلاث مئة سنة، زهير سيد قضاعة شاعر فارس.

سمع النبي صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها وهي تتمثل بقول زهير بن جناب الكلبي من الكامل

ارفع ضعيفك لا يحرك بك ضعفه ... يوما فتدركه العواقب ما جنى

يجزيك لو يثني عليك وإن من ... أثنى عليك بما فعلت كمن جزي

فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم: الشعر الذي كنت تمثلين به قالت: أنشدته إياه. قال: يا عائشة، إنه لا يشكر الله تعالى من لا يشكر الناس.

قالوا: ومن المعدودين من المعمرين من قضاعة زهير بن جناب، عاش أربع مئة سنة وعشرين سنة، وكان سيدا مطاعا شريفا في قومه، ويقال: كانت فيه عشر خصال لم يجتمعن في غيره من أهل زمانه: كان سيد قومه، وخطيبهم، وشاعرهم، ووافدهم إلى الملوك، وطبيبهم والطب في ذلك الزمان شرف وحازي قومه والحزاة الكهان، وكان فارس قومه، وله البيت فيهم، وله العدد منهم.

وقيل: إنه عاش حتى هرم، وغرض من الحياة، وذهب عقله، فلم يكن يخرج إلا ومعه بعض ولده. وإنه خرج ذات عشية إلى مال له، فنظر إليه فاتبعه بعض ولده، فقال له: ارجع إلى البيت قبل الليل، فإني أخاف أن يأكلك الذئب، فقال: قد كنت، وما أخشى بالذئب، فذهبت مثلاً. ويقال: إن قائل هذا خفاف بن ندبة.

وقيل: إن زهيراً عاش ثلاث مئة سنة وخمسين سنة، وكبر حتى خرف، وكان يتحدث بالعشي بين القلب يعني الأبار وكان إذا انصرف عند الليل شق عليه، فقالت امرأته لميس الأرشية لابنها خدش بن زهير: اذهب إلى أبيك حين ينصرف، فخذ بيده، فخرجه حتى انتهى إلى زهير فقال: ما جاء بك يا بني؟ فقال: كذا وكذا. قال: اذهب. فأبى، فانصرف تلك الليلة معه، ثم كان من الغد، فجاءه الغلام، فقال له: انصرف، فأبى، فسأل الغلام، فكنمه، فتوعد فأخبره الغلام الخبر، فأخذه فاحتضنه، فرجع به، ثم أتى أهله، فأقسم زهير بالله لا يذوق إلا الخمر، فمكث ثمانية أيام ثم مات.

وذكر ابن الكلبي: أن زهير بن جناب أوقع بالعرب منتي وقعة، وقيل خمس مئة وقعة، وهو ضعيف. وكان زهير على عهد كليب بن وائل، وكان قد أسر مهلهلاً، ولم يكن في العرب أنطق من زهير بن جناب ولا أوجه عند الملوك. وكان لشدة رأيه يسمى كاهناً.

قالوا: وشرب زهير الخمر صرفاً حتى مات، وشربها أبو براء عامر بن مالك بن جعفر صرفاً حتى مات، وشربها عمرو بن كلثوم التغلبي صرفاً حتى مات. قال: ولم يبلغنا أن أحداً فعل ذلك من العرب إلا هؤلاء.

وقال زهير بن جناب الكلبي لبنيه: يا بني، عليكم باصطناع المعروف واكتسابه، وتلذذوا بطيب نسيمه، وارضوا بمودات صدور الرجال من أيمانهم، فرب رجل قد صفر من ماله فعاش به هو وعقبه من بعده.

وفي حديث آخر: يا بني، عليكم بالزهد في الدنيا تريحوا أبدانكم، ولا تعدوا استكثاراً من حرام مالا، وتتكبوا كل حديث مشنوع، ولا تقبلوا من الأخبار إلا ما يجوز في الرأي.

### زهير بن قيس

أبو شداد البلوي المصري. وهو ممن لزم عمرو بن العاص في الفتنة، ودخل معه دمشق كما قيل، وقيل: إن له صحبه. حدث عن علقمة بن رمثة البلوي قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص إلى البحرين، ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية، وخرجنا معه، فنعم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم استيقظ فقال: رحم الله عمراً. قال: فتذكرنا كل إنسان اسمه عمرو، ثم نعس الثانية، ثم استيقظ فقال: رحم الله عمراً. قال: فتذكرنا كل إنسان اسمه عمرو، ثم نعس الثالثة، ثم استيقظ، فقال: رحم الله عمراً، فقلنا: من عمرو يا رسول الله؟ قال: عمرو بن العاص، قالوا: ما باله؟ قال: ذكرت أنني كنت إذا نذبت الناس إلى الصدقة جاء من الصدقة فأجزل، فأقول له: من أين لك هذا يا عمرو؟ فيقول: من عند الله، وصدق عمرو إن لعمرو عند الله خيراً كثيراً. قال زهير: فلما كانت الفتنة قلت: أتبع هذا الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ما قال، فلم أفارقته.

قتل زهير ببرقة، قتلته الروم سنة ست وسبعين.

### زهير بن محمد بن يعقوب

أبو الخير الموصلي حدث بدمشق.

روى عن أبي عبد الله الحسين بن عمر بن أبي الأحوص الكوفي بسنده عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أحبوا العرب لثلاث: لأني عربي، والقرآن عربي، وكلام أهل الجنة عربي ".

وحدث زهير أيضاً عن أبي يعلى محمد بن أحمد بن عبيد الأقطع السلمي الملقب بسنده عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من صام في كل شهر حرام الخميس والجمعة والسبت كتب له عبادة سبع مئة سنة ".

قال كل راو لهذا الحديث من الحافظ إلى أنس: صمت أذناي إن لم أكن سمعت فلانا يقول هذا، واحد بعد واحد.

### زهير بن محمد أبو منذر التميمي

ثم العنبري الخراساني المروزي الخرقى من أهل قرية من قرى مرو تسمى خرق. سكن مكة، وسكن الشام.

حدث زهير بن محمد عن محمد بن المنكدر عن جابر قال: قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الرحمن حتى ختمها، فقال: ما لي أراكم سكوتاً! للجن كانوا أحسن ردا منكم، ما قرأت عليهم هذه الآية من مرة " فبأي آلاء ربكما تكذبان " إلا قالوا: ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد.

وحدث زهير عن زيد بن أسلم عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: مثل الناس كإبل مئة لا يوجد فيها راحلة.

### زيادة الله بن عبد الله بن إبراهيم

ابن أحمد بن محمد بن الأغلب بن إبراهيم بن سالم بن عقال أبو منصور بن أبي العباس التميمي صاحب القيروان قدم دمشق في سنة اثنتين وثلاث مئة مجتازاً إلى بغداد حين غلب على ملكه بإفريقية، ومنهم جماعة ملكوا إفريقية.

كان لزيادة الله غلام فحل صبي يدعى خطاب، وهو الذي اسمه في السكك، فسخط عليه وقيده بقيد من ذهب، فدخل يوماً من الأيام صاحبه على البريد، وهو عبد الله بن الصايغ، فلما رأى الغلام مقيداً تأخر قليلاً، وكتب بهذين البيتين إلى زيادة الله من البسيط:

يا أيها الملك الميمون طائره ... رفقا فإن يد المعشوق فوق يدك

كم ذا التجلد والأحشاء راجفة ... أعيد قلبك أن يسطو على كبدك

فأطلق الغلام، ورضي عنه، ووصل عبد الله بن الصايغ بالقيد الذهب.

في كتاب الوزراء للصولي قال: كان العباس بن الحسن يحب أن يرى المكتفي أنه فوق القاسم بن عبيد الله تدبيراً، فقال للمكتفي: إن ابن الأغلب في دنيا عظيمة، ونعم خطيرة، وأريد أن أكتبه وأرغبه في الطاعة، وأخوفه المعصية. ففعل فأنجح الكتاب، ووجه ابن الأغلب برسول الله شيخ ومعه هدايا، ومثنا خادم، وخيل، وبر كثير، وطيب، ومن اللبود المغربية، ومئتان وعشرة آلاف درهم في كل درهم عشرة دراهم، وألف دينار في كل دينار عشرة دنانير، وكتب على الدراهم من وجهين، على كل وجه منها: من الكامل

يا سائرا نحو الخليفة قل له ... أن قد كفك الله أمرك كله

بزيادة الله بن عبد الله سي ... ف الله من دون الخليفة سله

وفي الجانب الآخر:

ما ينبري لك بالشقاق منافق ... إلا استباح حريمه وأذله

من لا يرى لك طاعة فانه قد ... أعماه عن سبل الهدى وأضله

ووجه إلى العباس بهدايا كثيرة جليظة، وعرفه أنه لم يزل وأبأؤه قبله في طاعة الخلفاء.

توفي زيادة الله بالرملة في جمادى الأولى سنة أربع وثلاث مئة، ودفن بالرملة فساخ به قبره، فسقف عليه، وترك مكانه.

## زياد بن أسامة الحرمازي البصري

وفد على معاوية.

حدث جماعة، دخل حديث بعضهم في حديث الآخر: أن المغيرة بن شعبه قال لزياد، وهو بفارس وجهه إليه معاوية: أبا المغيرة، خذ لنفسك من هذا الرجل. قال: أشر علي، فإن المستشار مؤتمن. قال: أرى أن تنتقل أصلك إلى أصله، وتصل حبلك بحبله، وتعير الناس منك أذنا صماء. قال: قلت ما لا يكون يا بن شعبه، مغرس في غير منبته، لا عرق يسقيه، ولا مدرة له تغذوه، وقد قال زهير: من الطويل

وهل ينبت الخطي إلا وشيجه ... وتغرس إلا في منابتها النخل

ثم قدم زياد بن معاوية، فجرى بينهما الصلح، وضمن لمعاوية أربعة آلاف ألف فحملها إليه، وأبرأه معاوية من كل مال أصابه، وشخص زياد إلى الكوفة، فكتب إليه معاوية يعرض له بالدعوة فأبى، ثم قدم عليه الشام، فأراده معاوية على الدعوة فقال زياد: كيف! وقد بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من ادعى إلى غير أبيه، أو انتمى إلى غير مواليه فحرام عليه أن يراح رائحة الجنة، وقد ولدت على فراش عبيد؟ فقال معاوية: والله إنك لابن أبي سفيان، فففر من ذلك زياد، فكف عنه معاوية، ثم عاوده فكلمه فيه فقال: يا أمير المؤمنين، إن هذا لا يصح إلا بشهادة قائمة طاهرة، وأمر واضح يثبت به النسب، فقال معاوية: إن من يقوم بهذا ويعلمه، ويشهد به غير واحد. قال: من يقول ذلك؟ قال: جويرية بنت أبي سفيان، فادخل عليها: فقد أخبرتني أنها سمعت أبا سفيان يقول: زياد ابني. فدخل عليها زياد، فقالت: يا أخي، أنت والله ابن أبي سفيان، أشهد على أبي لسמעته غير مرة يقول: إن زيادا ابني. فرجع إلى معاوية فقال: أتزوج بني بناتك؟ قال: نعم. فادعاه سنة أربع وأربعين، فجمع معاوية أشراف الناس ووجوههم، وخطبهم، وقال: أنشد الله رجلا كان عنده علم من زياد إلا قام به. فقام المنذر بن الزبير بن العوام، فشهد أنه سمع علي بن أبي طالب يقول: أشهد أن أبا سفيان أشهدني أن زيادا ابنه، وقام أبو مريم مالك بن ربيعة السلولي، وكان ممن شهد فتح الأبله، فشهد أن أبا سفيان أقر أن زيادا ابنه، وشهد المستورد بن قدامة الباهلي، وابن أبي بصير الثقفي، وزيد بن نفييل الأزدي، ورجل من بني عمرو بن شيبان، وشعبة بن القلم المازني، وزياد بن أسامة الحرمازي أن زيادا ابن أبي سفيان. وقام رجل من بني المصطلق فقال: أشهد أن أبا سفيان كان بيني وبين علي بن أبي طالب، وزياد يتكلم عند عمر بعذر أبي موسى، فقال أبو سفيان: والله إنه لابني، وإنه من نطفة أقررتها في رحم أمه سمية.

فلما شهد الشهود حمد الله معاوية، ثم قال: إنه من يرد الله رفع خسيسته وإثبات وطيدته يسبب له الأمور، ويجري له المقادير، على ما أحب الناس أو كرهوا، حتى يبلغ المنصب المشهور. وإن زيادا عبد من عبيد الله، امتن الله عليه وعلينا معه بألفة رحمة، فوشجت العروق في منابتها، وامت برحم غير منقطعة، فالحمد لله الذي وصل ما قطع الناس، ولطف لما أجفوا، وحفظ ما ضيعوا. ثم تكلم زياد، فحمد الله وقال: هذا أمر لم أشهد أوله، ولم أدع آخره، وقد قال أمير المؤمنين ما قد سمعتم، وشهدت الشهود بما قد حضرتم، فأنا امرؤ رفع الله مني ما وضع الناس، وحفظ مني ما ضيعوا، فإن يك ما قالوا حقا فالحمد لله على بلائه عندنا ونعمه علينا، وإن يك ما قالوا باطلا فقد جعلت الرجال فيما بيني وبين الله عز وجل.

## زياد بن جارية التميمي

ويقال زيد والصواب زياد من أهل دمشق.

حدث مكحول قال: سئلت على النفل فلم يكن عندي علم، فسألت في العراق والحجاز فلم أجد فيها علما، فارتفعت يوما من هذا المسجد يعني مسجد دمشق فمررت بزياد بن جارية التميمي، وهو جالس بفناء داره، فقال: حدثني حبيب بن مسلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم نزل الثلث والرابع، فسألت عن حبيب قومه، فأخبروني أنه قد صحب.

وروي: أن زياد بن جارية التميمي دخل مسجد دمشق، وقد تأخرت صلاتهم الجمعة بالعصر، فقال: والله ما بعث الله نبيا بعد محمد صلى الله عليه وسلم أمركم بهذه الصلاة. قال: فأخذ، فأدخل الخضراء، فقطع رأسه، وذلك في زمن الوليد بن عبد الملك.

## زياد بن حبيب الجهني

كان من حرس عمر بن عبد العزيز.

حدث زياد: أن عمر بن عبد العزيز أمر من كان من الحرس إذا دخل عليه رجل من العجم أن يتحفظ منه الحرس الذي معه ألا يسجد لعمر بن عبد العزيز، فإن غفل الحرس حتى يسجد نحاه من الحرس، ويقول: إنما السجود لله عز وجل.

وفي حديث آخر: إذا أدخل عليه رجل من أهل الذمة.

وعن زياد بن حبيب قال: جاءت جارية لعمر بن عبد العزيز إلى قصاب وعليه جماعة، فقالت: ويحك روحني، فإن أمير المؤمنين صائم، ومعها درهم تشتري به لحما.

## زياد بن أبي حسان أبو عمار النبطي

من أهل البصرة.

حدث عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " من أغاث ملهوا فكتب الله له ثلاثا وسبعين مغفرة، منها واحدة صلاح أمره كله، وثنتان وسبعون درجات له يوم القيامة ".

وفي رواية أخرى: واحدة منهن يصلح الله له بها أمر دنياه وآخرته.

ويذكر عن شعبة أنه قال: كان زياد بن أبي حسان نصرانيا في حياة أنس بن مالك. وكان شعبة يتكلم فيه.

## زياد بن سليم ويقال ابن سليمان

ويقال ابن سلمى أبو أمامة العبدي المعروف بزياد الأعجم مولى عبد القيس ولقب بالأعجم لعجمة كانت في لسانه. أدرك أبا موسى الأشعري، وعثمان بن أبي العاص، وشهد معهما فتح إصطخر.

حدث أبو بركة الأشجعي قال: حضرت امرأة من بني نعيم الوفاة، فقيل لها: أوصي. فقالت: نعم، خبروني من القائل: من الوافر

لعمرك ما رماح بني نعيم ... بطائشة الصدور ولا قصار

فقيل لها: زياد الأعجم، قالت: فأشهدكم أن له ثلث مالي. قال: فحمل له من ثلثها أربعة آلاف درهم. دخل زياد الأعجم على عبد الله بن جعفر، فسأله في خمس ديات، فأعطاه، ثم عاد فسأله في خمس ديات آخر فأعطاه، ثم عاد فسأله في عشر ديات فأعطاه، فأنشأ يقول: من الوافر

سألناه الجزيل فما تلكا ... وأعطى فوق منبتنا وزادا

وأحسن ثم أحسن ثم عدنا ... فأحسن ثم عدت له فعادا

مرارا لا أعود إليه إلا ... تبسم ضاحكا وثنى الوسادا

كان المغيرة بن المهلب أروع ولده، وأوفاهم، وأعفهم، وأسأهم، فلما مات رثاه زياد الأعجم بقصيدته تلك: من الكامل

مات المغيرة بعد طول تعرض ... للموت بين أسنة وصفانح



قال ابن عائشة: سمعت أبي يقول: إنه أنشدها يزيد بن المهلب، فلما انتهى إلى قوله:

وإذا مررت بقبيره فاعقر به ... أدم الهجان وكل طرف سابح

وانضح جوانب قبره بدمائها ... فلقد يكون آخا دم وذبانح

فقال له يزيد: هل عقرت؟ قال: لا. قال: وما منعك؟ قال: كنت على بنت الهمارة يريد الحمارة قال: أما والله لو فعلت ما أصبح في آل المهلب صاهل إلا على مذودك.

قال محمد بن عباد المهلبي: قال المأمون: أي قصيدة أرثي؟ قلت: أمير المؤمنين أعلم. قال لي: القصيدة التي قالها زياد الأعجم في المغيرة بن المهلب. ثم قال: أتفظها؟ قلت: نعم. قال: فخذها علي. فأنشدنيها إلى آخرها، وترك منها بيتا. قلت: يا أمير المؤمنين، تركت منها بيتا. قال: ما هو؟ قلت: من الكامل

هلا أتاك وفوقه بزاته ... يغشى الأسنة فوق نهد قارح

قال: هاه هاه يتهدد المنية ألا أنته ذلك الوقت، هذا أجود بيت فيها. ثم استعادني حتى حفظه.

وعن الأصمعي قال: لقد بلي هؤلاء القوم من زياد الأعجم بثلاثة لم يمتحن بها أحد من نظرائهم. يعني الأشاقر بطن من الأزدي فمن ذلك قوله فيهم: من البسيط

قالوا الأشاقر تهجوهم فقلت لهم ... ما كنت أحسبهم كانوا ولا خلقوا

قوم من الحسب الزاكي بمنزلة ... كالود بالقاع لا أصل ولا ورق

لا يكثررون وإن طال الزمان بهم ... ولو يبول عليهم ثعلب غرقوا

### زياد بن صخر أبو صخر المري

حدث عن أبي الدرداء قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كانت ليلة ريح كان مفزعه إلى المسجد حتى تسكن الريح، وإذا حدثت في السماء حدثت من كسوف شمس أو قمر كان مفزعه إلى الصلاة حتى ينجلي.

### زياد بن عبيد الله بن عبد الله

واسمه عبد الحجر بن عبد المدان واسمه عمرو بن الديان واسمه يزيد بن قطن ابن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب ينتهي نسبه إلى قحطان الحارثي، وفد على مروان بن محمد.

حدث زياد بن عبيد الله الحارثي وكان أميراً على المدينة في أيام المنصور قال: خرجت وافداً إلى مروان بن محمد في جماعة ليس فيهم يمانى غيري، فلما كنا ببابه دفعنا إلى ابن هبيرة، وهو على شرطه وما وراءه باب، فتقدم الوفد رجلاً رجلاً، كلهم يخطب ويطنب في أمير المؤمنين وابن هبيرة، فجعل يبحثهم عن أنسابهم، فكرهت ذلك، فقلت: إن عرفني زادني عنده شراً، وكرهت أن أتكلم، فطبت، فجعلت أتأخر رجاء أن يمل كلامهم فيمسك، حتى لم يبق غيري، ثم تقدمت فتكلمت بدون كلامهم، وإني لقادر على الكلام، فقال: ممن أنت؟ قلت: من أهل اليمن. قال: من أيها؟ قلت: من مذحج. قال: إنك لتطمح بنفسك، اختصر. قلت: من بني الحارث بن كعب. قال: يا أخا بني الحارث إن الناس ليزعمون أن أبا اليمن قرد، فما تقول في ذلك؟ قلت: وما أقول، أصلحك الله؟ إن الحجة في هذا لغير مشكلة. فاستوى قاعداً وقال: وما حجتك في ذلك؟ قلت: ننظر إلى القرد أبا من يكنى، فإن كان يكنى أبا اليمن فهو أبوه، وإن كان يكنى أبا قيس فهو أبو من كني به. فنكس، ونكت بظفره في الأرض، وجعلت اليمانية تعض على شفاهاها تظن أن قد هويت، والقيسية تكاد تزددني، ودخل بها الحاجب على أمير المؤمنين، ثم رجع، فقام ابن هبيرة فدخل ثم لم يلبث أن خرج، فقال: الحارثي، فدخلت ومروان يضحك، فقال: إنه عنك وعن ابن هبيرة. فقلت: قال كذا فقلت كذا. فقال: وايم الله لقد حججته، أوليس أمير المؤمنين الذي يقول: من الطويل

تمسك أبا قيس بفضل عنائها ... فليس عليها إن هلكت ضمان

فلم أر فردا قبلها سبقت به ... جياذ أمير المؤمنين أتان

قال زياد: فخرجت، واتبعني ابن هبيرة، فوضع يده بين منكبي، وقال: والله يا أبا بني الحارث ما كان كلامي إياك إلا هفوة، وإن كنت لأربأ بنفسي عن ذلك، ولقد سرنني إذ لقنت علي الحجة ليكون ذلك لي أدبا فيما أستقبل. وأنا لك بحيث تحب، فاجعل منزلك علي. ففعلت، فأكرمني، وأحسن منزلتي.

قال ابن دريد: البيتان ليزيد بن معاوية، وذلك أنه حمل فردا على أتان وحشية فسبق بينها وبين الخيل.

كان زياد بن عبيد الله الحارثي خال أبي العباس أمير المؤمنين واليا لأبي العباس على مكة، فحضر أشعب مائدته في أناس من أهل مكة، وكانت لزياد بن عبيد الله صحيفة يخص بها فيها مضيرة من لحم جدي، فأتي بها، فأمر الغلام أن يضعها بين يدي أشعب، وهو لا يدري أنها المضيرة، فأكلها أشعب حتى أتى على ما فيها، فاستبطن زياد بن عبيد الله المضيرة، فقال: يا غلام الصحيفة التي كنت تأتيني بها؟! قال: أتيتك بها أصلحك الله، فأمرتني أن أضعها بين يدي أبي العلاء. قال: هنا الله أبا العلاء. فلما رفعت المائدة قال: يا أبا العلاء وذلك في استقبال شهر رمضان قد حضر هذا الشهر المبارك، وقد رقت لأهل السجن لما هم فيه من الضر ثم لا نهجام الصوم عليهم، وقد رأيت أن أصبرك إليهم فتلهيهم بالنهار وتصلي بهم بالليل. وكان أشعث حافظا، فقال: أو غير ذلك، أصلح الله الأمير؟ قال: ما هو؟ قال: أعطي الله عهدا ألا أكل مضيرة جدي أبدا.

دخل أبو حمزة الربيعي من ولد ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب على زياد بن عبيد الله الحارثي، وهو والي المدينة، فقال: أصلح الله الأمير، بلغني أن أمير المؤمنين المنصور وجه إليك بمال تقسمه على القواعد، والعميان، والأيتام. قال: قد كان ذلك، فتقول ماذا؟ قال: تكتنبي في القواعد. قال: إنما القواعد اللاتي قعدن عن الأزواج، وأنت رجل! قال: فاكتنبي في العميان. قال: أما هذا فتعم، اكتبه يا غلام، فقد قال الله عز وجل: " فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ". وأنا أشهد أن أبا حمزة أعمى. قال: واكتب بني في الأيتام. قال: اكتبهم يا غلام، فمن كان أبو حمزة أباه فهو يتيم. قال: فأخذ في العميان، وأخذ بنوه في الأيتام.

### زياد بن عبيد وهو الذي ادعاه معاوية

فعرف بزياد بن أبي سفيان أبو المغيرة. أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره، وأسلم في عهد أبي بكر، واستكتبه أبو موسى الأشعري في إمرته على البصرة، وولاه معاوية الكوفة والبصرة، وهو أول من جمع له المصران: الكوفة والبصرة. وقدم دمشق. قيل: إنه ولد عام هاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، وقيل: إنه ولد هو والمختار بن أبي عبيد سنة إحدى من الهجرة، ومات في رمضان سنة ثلاث وخمسين.

عن الشعبي قال: أتى زياد في رجل توفي وترك عمته وخالته، فقال: هل تدرون كيف قضى عمر فيها؟ قالوا: لا. فقال: والله إنني لأعلم الناس بقضاء عمر فيها، جعل العممة بمنزلة الأخ، والخاله بمنزلة الأخت، فأعطى العممة الثلثين، والخاله الثلث. حدث جماعة من الرواة قالوا:

لما رجع أبو موسى عن أصبهان بعد دخول الجنود الكور، وقد هزم الربيع أهل بيروذ، وجمع السبي والأموال، فغدا على ستين غلاما من أبناء الدهاقين تنقاهم وعزلهم، وبعث بالفتح إلى عمر، ووفد وفدا، فجاءه رجل من عنزة فقال: اكتبني في الوفد. فقال: قد كتبنا من هو أحق منك. فانطلق مغاضبا مراغما، وكتب أبو موسى إلى عمر أن رجلا من عنزة يقال له: ضبة بن محصن كان من أمره، وقص قصته. فلما قدم الكتاب والفتح والوفد على عمر قدم العنزي، فأتى عمر فسلم عليه فقال: من أنت؟ فأخبره، فقال: لا مرحبا، ولا أهلا. قال: أما المرحب فمن الله، وأما الأهل فلا أهل. فاختلف إليه ثلاثا يقول له هذا، ويرد عليه هذا، حتى إذا كان اليوم الرابع، فدخل عليه، فقال: ما نعمت على أميرك؟ قال: تنقى ستين غلاما من أبناء الدهاقين لنفسه، وله جارية تدعى عقيلة تغدى جفنة وتعشى جفنة، وليس منا رجل يقدر على ذلك، وله قفيزان، وله خاتمان، وفوض إلى زياد بن أبي سفيان وكان زياد يلي أمور البصرة وأجاز الحطيئة بألف. فكتب عمر كلما، قال: وبعث إلى أبي موسى، فلما قدم حجة أياما، ثم دعا به ودعا ضبة بن محصن، ودفع إليه الكتاب، فقال: اقرأ ما كتب، فقرأ: أخذ ستين غلاما لنفسه، فقال أبو موسى: دللت عليهم، وكان لهم فداء ففديتهم، فأخذته فقسمته بين المسلمين. فقال ضبة: والله ما كذب ولا كذبت، فقال: له قفيزان. فقال

أبو موسى: قفيز لأهلي أقتهم به وقفيز في أيديهم للمسلمين يأخذون به أرزاقهم. فقال ضبة: والله ما كذب ولا كذبت. فلما ذكر عقيلة سكت أبو موسى، فلم يعتذر، وعلم أن ضبة قد صدقه. قال: وزياذ يلي أمور الناس ولا يعرف هذا ما يلي؟ فقال: وجدت له نبلا ورأيا فأسندت إليه عملي. قال: وأجاز الحطيئة بألف. قال: سددت فمه بما لي أن يشتمني، قال: قد فعلت ما فعلت. فرده عمر وقال: إذا قدمت فأرسل إلي زيادا وعقيلة. ففعل، فقدمت عليه عقيلة قبل زياد، وقدم زياد، فأقام بالباب، فخرج عمر وزياد بالباب قائم وعليه ثياب بياض كتان، فقال: ما هذه الثياب؟ فأخبره، فقال: كم أثمانها؟ فأخبره بشيء يسير فصدقه، فقال له: كم عطاؤك؟ قال: ألفان. قال: ما صنعت في أول عطاء خرج لك؟ قال: اشتريت به والدتي فأعتقتها، واشتريت بالثاني ربيبي عبيدا، فأعتقته. قال: وفقت. وسأله عن الفرائض والسنن والقرآن فوجده فقيها، فرده وأمر أمراء البصرة أن يسيروا برأيه، وحبس عقيلة بالمدينة، وقال عمر: ألا إن ضبة بن محصن العنزي غضب على أبي موسى في الحق أن أصابه، فارقه مراغما أن فاته أمر من أمور الدنيا فصدق عليه وكذب، فأفسد كذبه صدقه، فياكم والكذب، فإن الكذب يهدي إلى النار، وكان الحطيئة لقيه فأجازه من غزاة بيروذ، وكان أبو موسى قد ابتداء غزاتهم وحصارهم حتى فلهم، ثم جازهم، ووكل بهم الربيع، ثم رجع إليهم بعد الفتح فولى القاسم.

كان زياد كاتباً للمغيرة بن شعبة، وكتب لعنبة بن غزوان، ثم كتب لأبي موسى الأشعري، وكتب لأبي عامر، وكتب لابن عباس.

كان زياد بن عبيد كاتباً لابن عباس على البصرة، فقال الشاعر فيه: من الوافر

قد انطقت الدراهم بعد عي ... رجالاتما كانوا سكوتا

فما عادوا على جار بخير ... ولا رفعوا لمكرمة بيوتا

كذلك المال يجبر كل عبء ... ويترك كل ذي حسب صموتا

قال الشعبي وغيره: أقام علي رضي الله عنه بعد وقعة الجمل بالبصرة خمسين ليلة، ثم أقيلاً إلى الكوفة واستخلف عبد الله بن عباس على البصرة، قال: فلم يزل ابن عباس على البصرة حتى سار إلى صفين، واستخلف أبا الأسود الدؤلي على الصلاة بالبصرة، واستخلف زيادا على الخراج وبيت المال والديوان وقد كان استكتبه قبل ذلك، فلم يزالا على البصرة حتى قدم من صفين.

وفي حديث: أنه لما أمر ابن عباس على البصرة، وولى زيادا الخراج وبيت المال أقر ابن عباس أن يسمع منه، وكان ابن عباس يقول: استشرته عند هنة كانت من الناس فقال: إن كنت تعلم أنك على الحق، وأن من خالفك على الباطل أشرت عليك بما ينبغي، وإن كنت لا تدري أشرت عليك بما ينبغي لك. فقال له: إني على الحق، وإنهم على الباطل. فقال: اضرب بمن أطاعك من عصاك، ومن ترك أمرك فكان أعز للإسلام أن تضرب عنقه وأصلح له فاضرب عنقه. فلما ولي رأيت ما صنع، وعلمت أن قد اجتهد لي رأيه.

قال الهجيع بن قيس: كتب زياد إلى الحسن والحسين وعبد الله بن عباس يعتذر إليهم في شأن حجر وأصحابه، فأما الحسن فقرأ كتابه وسكت، وأما الحسين فأخذ كتابه فمزقه ولم يقرأه، وأما ابن عباس فقرأ كتابه وجعل يقول: كذب كذب، ثم أنشأ يحدث قال: إني لما كنت بالبصرة كبر الناس بي تكبيرة، ثم كبروا الثانية، ثم كبروا بي الثالثة، فدخل علي زياد فقال: هل أنت مطيعي يستقم لك الناس؟ قلت: ماذا؟ قال: أرسل إلى فلان وفلان وفلان ناس من الأشراف تضرب أعناقهم يستقم لك الناس. فعلمت أنه إنما صنع بحجر وأصحابه مثل ما أشار به علي.

قال عوانة: كانت سمية لدهقان زيدورد بكسكر، وكانت مدينة وهي اليوم قرية فاشتكى الدهقان، وخاف أن يكون بطنه قد استسقى، فدعا الحارث بن كعدة الثقفي، وقد كان قدم على كسرى، فعالج الحارث الدهقان فبرأ، فوهب له سمية أم زياد، فولدت عند الحارث أبا بكر، وهو مسروح، فلم يقر به ولم ينفه، وإنما سمي أبا بكر لأنه نزل في بكرة مع مجلى العبيد من الطائف حين أمن النبي صلى الله عليه وسلم عبيد ثقيف، ثم ولدت سمية نافعاً، فلم يقر بنافع. فلما نزل أبو بكر إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال الحارث لنافع: إن أخاك مسروحا عبد وأنت ابني، فأقر به يومئذ، وزوجها الحارث غلاماً له رومياً يقال له عبيد، فولدت زيادا على فراشه. وكان أبو سفيان صار إلى الطائف فنزل على خمار يقال له أبو مريم السلولي، وكانت لأبي مريم بعد صحبة، فقال أبو سفيان لأبي مريم بعد أن شرب عنده: قد اشتدت بي العزوبة، فالتمس لي بغياً. فقال: هل لك في جارية

الحارث بن كلدة سمية امرأة عبيد؟ قال: هاتها على طول تدييها ونفر إبطيها. فجاء بها إليه، فوقع بها، فولدت زيادا، فادعاه معاوية، فقال يزيد بن مفرغ لزياد: من الوافر

تذكر هل يبثرب زيدورد ... قرى أبائك النبط القحاح

قال عوانة: لما توفي علي بن أبي طالب عليه السلام وزياد عامله على فارس، وبويع لمعاوية تحصن زياد في قلعة فسميت به فهي تدعى قلعة زياد إلى الساعة، فأرسل زياد من صالح معاوية على ألفي ألف درهم، وأقبل زياد من القلعة فلقية مصقلة بن هبيرة وافدا إلى معاوية، فقال له زياد: متى عهدك بأمر المؤمنين؟ قال: عام أول، قال: كم أعطاك؟ قال عشرين ألفا. قال: فهل لك أن أعطيك مثلها وتبلغه كلاما؟ قال: نعم. قال: هل له إذا أتيت: أتاك زياد وقد أكل بر العراق وبحره فخدحك فصالحك على ألفي ألف درهم، والله ما أرى الذي يقال إلا حقا، فإذا قال لك: ما يقال؟ فقل: يقال إنه ابن أبي سفيان.

فأبلغ مصقلة معاوية الكلام، فلما قال: إنه يقال إنه ابن أبي سفيان قال: أباي قائلها إلا إثما، قال فادعاه معاوية، فما أعطى زياد مصقلة العشرين ألف درهم إلا بعد أن ادعاه.

قال أبو المهاجر القاضي: كان في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فتق، فبعث زياد بن أبيه إليه فرتق الفتق، وانصرف محمودا عند أصحابه مشكورا عند أهل الناحية، ودخل على عمر، وعنده المهاجرون والأنصار، فخطب خطبة لم يسمع مثلها حسنا، فقال عمرو بن العاص: لله هذا الغلام، لو كان أبوه قرشيا لساق العرب بعصاه. فقال أبو سفيان، وهو حاضر في المجلس: والله إني لأعرف أباه ومن وضعه في رحم أمه. فقال علي: يا أبا سفيان، اسكت فإنك لتعلم أن عمر إن سمع هذا القول منك كان سريعا إليك بالشر. فأنشأ أبو سفيان. يقول: من الوافر

أما والله لولا خوف شخص ... يرانا يا علي من الأعداي

لأظهر أمره صخر بن حرب ... ولم يكن المقالة عن زياد

فقد طالت مجاملتي ثقيفا ... وتركي عندهم عرضا فؤادي

فلما قلد علي الخلافة قلد زياد بن أبيه فارس، فضبطها، وحمى قلاعها، وأباد الأعداء بناحيتهما، وحمد أثره فيها. واتصل الخبر بمعاوية فسأه ذلك، وكتب إلى زياد: أما بعد فإن العش الذي ربيت فيه معلوم عندنا، فلا تدع أن تأوي كما تأوي الطير في أوكارها، ولولا ما الله أعلم به لقلت ما قاله العبد الصالح: " فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجهم منها أدلة وهم صاغرون" وكتب في آخر كتابه: من البسيط

لله در زياد أيما رجل ... لو كان يعلم ما يأتي ما يذر

تنسى أباك وقد خفت نعمته ... إذ يخطب الناس والوالي لنا عمر

فافخر بوالدك الأدنى ووالدنا ... إن ابن حرب له في قومه خطر

إن ابتهارك قوما لا تناسبهم ... إلا بأمك عار ليس يغتفر

فاترك ثقيفا فإن الله باعدهم ... عن كل فضل به تعلقو الورى مضر

فالرأي مطرف والعقل تجربة ... فيها لصاحبها الإيراد والصدر

فلما ورد الكتاب على زياد قام في الناس فقال: العجب كل العجب من ابن أكلة الأكباد ورأس النفاق يخرفني بقصده إيائي، وبيني وبينه ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين والأنصار. أما والله لو أذن لي في لقائه لوجدني أجم مجسا ضروبا بالسيف.

واتصل الخبر بعلي رضي الله عنه، فكتب إلى زياد: أما بعد، وليتك الذي وليتك، وأنا أراك له أهلاً، وإنه قد كان من أبي سفيان فلتنه من أماني الباطل وكذب النفس لا توجب له ميراثاً، ولا تحل لك نساء، وإن معاوية يأتي الإنسان من بين يديه ومن خلفه، ومن عن يمينه ومن عن شماله فاحذر، ثم احذر، والسلام.

وعن أبي عثمان قال: لما ادعى زياد لقيت أبا بكره، فقلت: ما هذا الذي صنعتكم؟ إني سمعت سعد بن أبي وقاص يقول: سمعت أذناي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول: من ادعى أبا في الإسلام غير أبيه فالجنة عليه حرام، فقال أبو بكر: وأنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال مفضل بن مهلهل: كتب زياد إلى عائشة: من زياد بن أبي سفيان وهو يريد أن تكتب إليه ابن أبي سفيان فيحتج بذلك فكتبت إليه: من عائشة أم المؤمنين إلى ابنها زياد.

وعن محمد بن الحارث، رجل من قريش: أن مرة صاحب نهر مرة أتى عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، وكان مولاهم، فسأله أن يكتب له إلى زياد في حاجة له، فكتب: من عبد الرحمن إلى زياد، ونسبه إلى غير أبي سفيان، فقال: لا أذهب بكتابك هذا فيضربني، قال: فأتى عائشة فكتبت له: من عائشة أم المؤمنين إلى زياد بن أبي سفيان. فلما جاء بالكتاب قال له: إذا كان غد فجنني بكتابك. قال: وجمع الناس فقال: يا غلام اقرأه. قال: فقرأه: من عائشة أم المؤمنين إلى زياد بن أبي سفيان. قال: ففقتى له حاجته.

كان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه إذا كتب إلى عماله فذكر زيادا قال: إن زيادا صاحب البصرة، ولا ينسبه. وعن سعيد بن المسيب قال: أول قضية ردت من قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم علانية قضاء فلان في زياد.

وعنه قال: أول من رد قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة معاوية.

قال ابن أبي نجیح: أول حكم رد من حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم علانية الحكم في زياد.

قال عمرو بن بعبجة: أول ذل دخل على العرب: قتل الحسين، وادعاء زياد.

قال عبد الملك بن عمير: شهدت زياد بن أبي سفيان وقد صعد المنبر فسلم تسليماً خفياً، وانحرف انحرافاً بطياً، وخطب خطبة بتبراء والتبراء: التي لا يصلح فيها على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال: إن أمير المؤمنين قد قال ما سمعتم، وشهدت اليهود بما قد علمتم، وإنما كنت امرأً حفظ الله مني ما ضيع الناس، ووصل مني ما قطعوه. إلا أنا قد سسنا وساسنا الساسون، وجربنا وجربنا المجربون، وولينا وولي علينا والولون، وإنا وجدنا هذا الأمر لا يصلحه إلا شدة في غير عنف، ولين في غير ضعف، وإيم الله إن لي فيكم صرعى، فليحذر كل رجل منكم أن يكون من صرعاي، فوالله لأخذن البريء بالسقيم، والمطيع بالعاصي، والمقبل بالمدير حتى تلين لي قناتكم، وحتى يقول القائل: انج سعد فقد هلك سعيد. ألا رب فرح بإمارتي لن تنفعه، ورب كاره لها لن تضره، وقد كانت بيني وبين أقوام منكم دمن وأحقاد، وقد جعلت ذلك خلف ظهري، وتحت قدمي، فلو بلغني عن أحدكم أن البغض لي قتله ما كشفت له قناعاً، ولا هتكت له ستراً، حتى يبدي صفحته، فإذا أبداها لم أقله عثرته، ألا ولا كذبة أكثر شاهداً عليها من كذبة إمام على منبر، فإذا سمعتموها مني فاغتموها مني، فإذا وعدتكم خيراً أو شراً فلم أف به فلا طاعة لي في رقابكم. ألا وأيما رجل منكم كان مكتبه خراسان فأجله سنتان، ثم هو أمير نفسه، وأيما رجل منكم كان مكتبه دون خراسان فأجله ستة أشهر ثم هو أمير نفسه، وأيما امرأة احتاجت تأتينا نعطيها عطاء زوجها ثم ناقصه به، وأيما عقال فقدتموه من مقامي هذا إلى خراسان فأنا له ضامن.

فقام إليه نعيم بن الأهم المنقري فقال: أشهد لقد أوتيت الحكمة وفصل الخطاب. فقال: كذبت أيها الرجل، ذاك نبي الله داود عليه السلام. ثم قام إليه الأحنف بن قيس فقال: أيها الرجل، إنما الجواد بشده، والسيف بحدده، والمرء بجده، وقد بلغك جدك ما ترى، وإنما الشكر بعد العطاء، والثناء بعد البلاء، ولسنا ننثي عليك حتى نبتليك. فقال: صدقت.

ثم قام أبو بلال مرداس بن أدية فقال: أيها الرجل قد سمعت قولك: والله لأخذن البريء بالسقيم، والمطيع بالعاصي، والمقبل بالمدير. ولعمري لقد خالفت ما حكم الله في كتابه إذ يقول: " ولا تزرر وزر أخرى " ، فقال: إيها عني، فوالله ما أجد السبيل إلى ما تريد أنت وأصحابك حتى أخوض الباطل خوفاً ثم نزل. فقام مرداس بن أدية وهو يقول: من البسيط

يا طالب الخير نهر الجور معترض ... طول التهجد أو فتك بجبار  
لا كنت إن لم أصم عن كل عاتبة ... حتى يكون بريق الجور إفطاري

فقال له رجل: أصحابك يا أبا بلال شباب. فقال: شباب متكهلون في شبابهم، ثم قال: من الوافر

إذا ما الليل أظلم كابدوه ... فيسفر عنهم وهو سجد

فشرى وانجفل الناس معه، وكان قد ضيق الكوفة على زياد. وهذا الشعر يروى على غير هذه القافية أيضا وهو: من الوافر

إذا ما الليل أظلم كابدوه ... فيسفر عنهم وهم ركوع

أطار الخوف نومهم فقاموا ... وأهل الأمن في الدنيا هجوع

قال الشعبي: دهاة العرب أربعة: معاوية بن أبي سفيان، وعمرو بن العاص، والمغيرة بن شعبة، وزياد. فأما معاوية فلأناة والحلم، وأما عمرو فللمعضلات، وأما المغيرة بن شعبة فللمباهة، وأما زياد فللصغير والكبير.

وعن الشعبي قال: كان القضاة أربعة والدهاة أربعة، فأما القضاة فعمرو، وعلي، وابن مسعود، وزيد بن ثابت، وأما الدهاة فمعاوية، وعمرو، والمغيرة، وزياد.

قال قميصة بن جابر: صحبت عمر بن الخطاب، فما رأيت رجلا أقرأ لكتاب الله تعالى ولا أفقه في دين الله منه، ولا أحسن مدارس منه. وصحبت طلحة بن عبيد الله، فما رأيت رجلا أعطى الجزيل من مال عن غير مسألة منه، قيل: وكان يسمى الفياض. قال: وصحبت معاوية بن أبي سفيان، فما رأيت رجلا أثقل حلما، ولا أبطأ جهلا، ولا أبعد أناة منه، وصحبت عمرو بن العاص، فما رأيت رجلا أبين ظرفا ولا أظلم جليسا منه، وصحبت زيادا، فما رأيت رجلا أخصب ناديا، ولا أكرم جليسا، ولا أشبه سريرة بعلائية منه، وصحبت المغيرة بن شعبة، فلو أن مدينة لها ثمانية أبواب لا يخرج من باب منها إلا بمكر لخرج من أبوابها كلها.

قال الشعبي: ما رأيت أحدا يتكلم إلا أحببت أن يسكت مخافة أن ينقطع إلا زيادا فإنه لا يخرج من حسن إلا إلى حسن. قال الشعبي: ما رأيت أحدا أخطب من زياد.

قال أحمد بن صالح: زياد أمير البصرة تابعي، ولم يكن يتهم بالكذب قال الأصمعي: مكث زياد على العراق تسع سنين لم يضع لبنة على لبنة، ولم يغرس شجرة.

قال أبو رجاء العطاردي: ولي زياد البصرة سنة خمس وأربعين، وكان زياد يصيف بالكوفة ويشتو بالبصرة، ومات زياد بالكوفة وهو على المصريين: البصرة والكوفة، وكان إذا غاب عن البصرة استخلف سمرة بن جندب. ومات سنة ثلاث وخمسين في رمضان قريبا من الكوفة.

قال أبو إسحاق: غزوت في زمن زياد ست غزوات أو سبع غزوات، ومات زياد قبل معاوية، وما رأيت قط خيرا من زمن زياد. فقال له رجل: ولا زمن عمر بن عبد العزيز؟ فقال: ما كان زمن زياد إلا عرسا.

قال الزهري سمعت رجلا من أهل الري يقول: سمعت زيادا على المنبر يقول: إن أكذب الناس من قام على رأس مئة ألف فكذبهم. إني والله لا أعدكم خيرا إلا أنجزته لكم، ولا شرا إلا أنجزته لكم، ولا أعاقبكم بنذب حتى أتقدم إليكم فيه، فاتقوا غضب السلطان، فإنه يغضبه ما يغضب الوليد، ويأخذ أخذ الأسد، وله ملك مؤجل، فإذا انقضت مدته كشفه الله عنكم.

قال يونس: كان زياد إذا ولي رجلا عملا قال له: خذ عهدك، وسر إلى عملك، واعلم أنك مصروف رأس سنتك وأنك تصير إلى أربع خلال، فاختر لنفسك: إنا إن وجدناك أمينا ضعيفا استبدلناك لضعفك، وسلمتك منا أمانتك، وإن وجدناك قويا خاننا

استهنا بقوتك، وأحسننا على خيانتك أدبك، وأوجعنا ظهرك، وتقلنا غرمك، وإن جمعت علينا الحرمين عليك المصريين، وإن وجدناك أمينا قويا زدنا في عملك، ورفعنا ذكرك، وكثرنا مالك، وأوطأنا عقبك.

قال عجلان مولى زياد وكان حاجبه، قال: كان زياد إذا خرج من منزله مشيت أمامه إلى المسجد، فإذا دخل مشيت أمامه إلى مجلسه، فدخل مجلسه ذات يوم فإذا هو بهر في زاوية، فذهبت أزجره فقال: دعه. فأرب ماله، ثم صلى الظهر، ثم عاد إلى مجلسه، كل ذلك يلاحظ الهر، فلما كان قبل غروب الشمس خرج جرد، فوثب إليه فأخذه، فقال زياد: من كانت له حاجة فليواظب عليها مواظب الهر يظفر بها.

قال عجلان: قال لي زياد: أدخل علي ويحك رجلا عاقلا قال: قلت: لا أعرف من تعني: قال: لا يخفى العاقل في وجهه وقده. فخرجت، فإذا أنا برجل حسن الوجه، مديد القامة، فصيح اللسان. قلت: ادخل. فدخل، فقال زياد: يا هذا، إني قد أردت مشورتك في أمر، فما عندك؟ فقال: أنا حاقن، ولا رأي لحاقن. قال: يا عجلان، أدخله المتوضأ، قال: ثم خرج فقال: ما عندك؟ فقال: إني جائع، ولا رأي لجائع. قال: يا عجلان، انت بطعام، فأني به. قال: فطعم فقال: سل عما بدا لك. فما سأله عن شيء إلا وجد عنده بعض ما يريد. فكتب إلى عماله: لا تنظروا في حوائج الناس وأحد منكم حاقن أو جائع.

قال أبو الحسن المدائني: لما ولي زياد العراق سعد المنبر، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس، إني قد رأيت خلافا ثلاثا نبذت إليكم فيهن النصيحة: رأيت إعظام ذوي الشرف، وإجلال أهل العلم، وتوقير ذوي الأسنان. وإني أعاهد الله عهدا: لا يأتيني شريف بوضيع لم يعرف له حق شرفه إلا عاقبته، ولا يأتيني كهل بحدث لم يعرف له حق فضل سنه على حدائته إلا عاقبته، ولا يأتيني عالم بجاهل لا حاه في علمه ليهجنه عليه إلا عاقبته، فإنما الناس بأشرافهم وعلمائهم وذوي أسنانهم. قال زياد: ثلاثة لا يستخف بهم: عامل السلطان، والعالم، والصديق. فإنه من استخف بالسلطان أفسد دنياه، ومن استخف بالعالم أفسد دينه، ومن استخف بالصديق أفسد مروءته.

قال سفيان بن عيينة: قال زياد: ليس العاقل الذي يحتال للأمر إذا وقع فيه، ولكن العاقل الذي يحتال للأمر ألا يقع فيه.

قال أبو سفيان القرشي: قال زياد: إن مما يجب لله عز وجل على ذي النعمة بحق نعمته ألا يتوصل بها إلى معصيته.

قال أبو عبيدة معمر بن المثنى: قال رجل في مجلس يونس: قال عمر بن الخطاب ذات يوم: لئن بقيت لأمنع فروج العربيات إلا من الأكفاء. فقال يونس: رحم الله عمر، لو أدرك تلاعب زياد وبنيه لساءه ذلك.

قال زياد: ما جلست مجلسا قط إلا تركت منه ما لو أخذته لكان لي، وتركت بعض ما لي أحب إلي من أخذ ما ليس لي. قال زياد: أكرم الناس مجلسا من إذا أتى مجلسا عرف قدره فجلس مجلسه، وإذا ركب دابة حملها على ما يريد، ولا يدعها تحمله على ما تريد.

قال زياد: لو أن لي عشرة دراهم لا أملك غيرها ما تركت نائبة يلزمني فيها حق، ولو أن لي مائة ألف ولي بعير أجرب ما ضيعته لكثرة ما لي.

قال زياد لجلسائه: من أغبط الناس عيشا؟ قالوا: الأمير وجلساؤه. فقال: ما صنعتم شيئا، إن لأعواد المنبر هيبه، وإن لقرع لجام البريد لفرعة، ولكن أغبط الناس عندي رجل له دار لا يجري عليه كراؤها، وله زوجة سالحة قد رضيتة فهما راضيان بعيشهما، لا يعرفنا ولا نعرفه، فإنه إن عرفنا وعرفناه أتعبنا ليله ونهاره، وأذهبنا دينه ودنياه.

كان الشافعي رحمه الله يقول: تعلموا النحو فإنه والله يزري بالرجل ألا يكون فصيحاً، ولقد بلغني أن رجلا دخل على زياد بن أبيه فقال له: أصلح الله الأمير، إن أبينا هلك، وإن أختنا غصبتنا على ما خلفه لنا. فقال له زياد: ما ضيعت من نفسك أكثر مما ضاع من مالك.

قال العتبي: قال زياد: ما من كلام إلا له عندي جواب، فمر به مجنون فقال له: أيسرك أنك من الحور العين؟ فتحير وبهت ثم قال: إن من السكوت جوابا، وإن جواب هذا الكلام السكوت.

قال سلمة بن كهيل: أول من وطئ على سماح الإسلام زياد.

قال الحكم بن عوانة: وفد زياد إلى معاوية ومعه أشرف أهل العراق فرجز به ابن حنيفة العبادي فقال:

قد علمت ضامرة الجياد ... أن الأمير بعده زياد

فلم يصل زياد إلى معاوية حتى أتاه الخبر، وما قاله ابن حنيفة وإقرار زياد بذلك ومعاوية يربص لابنه ما يربص من الخلافة ثم أذن للناس، فأخذوا مجالسهم، ثم دخل زياد فلم يدعه إلى مجلس حتى قام له رجل من أهل العراق فجلس في مجلسه، فحمد الله معاوية وأثنى عليه، ثم قال: هذه الخلافة أمر من أمر الله، وقضاء من قضاء الله، وإنها لا تكون لمنافق، ولا لمن صلى خلف إمام منافق يعرض بزياد حتى عرف زياد وقام الناس، حتى إذا كان الليل أرسل معاوية إلى حنيفة بن المنذر الذهلي، فدعاه وأدناه حتى كان قريبا منه، ثم جلس، وألقيت تحته وسادة، ثم قال له معاوية: بلغني أن لك عقلا ورأيا وعلمًا بالأمر، فأخبرني: ما فرق ملأها؟ قال: قتل أمير المؤمنين عثمان. قال: ما صنعت شيئا. قال: مسير علي إلى عائشة وطلحة والزبير، ومسير علي إليك وقتالكم بصفين والذي كان بينكم من سفك الدماء والاختلاف. قال: ما صنعت شيئا. قال: فأخبرني يا أمير المؤمنين، فحمد الله معاوية ثم قال: إن الله أرسل رسوله بالهدى ودين الحق. فدعا الناس إلى الإسلام، فعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب الله عز وجل حتى قبضه الله، وعصمه بالوحي، ثم استخلف المسلمون أبا بكر فكان أفضل من تعلم وتعلمون، فعمل أبو بكر بكتاب الله وسنة رسوله حتى قبضه الله إليه، ثم استخلف أبو بكر على المسلمين عمر، فعمل بكتاب الله وسنة رسوله وسنة أبي بكر، حتى أصاب عمر من قضاء الله ما أصابه، فخير بين ستة فجعلها شورى، ولم تجب إلا بجعلها بينهم، وكانوا خير من يعلم على الأرض، فلما جلسوا لها، وتنازعوها دعا كل رجل منهم إلى نفسه، فقال عبد الرحمن: أكرم يخرج منها ويستخلف فأبى القوم وكان أزهدهم فيها فقلدوها إياه فاستخلف عثمان، فما زال كل رجل من أهل الشورى يطمع فيها، ويطمع له فيها أحباؤهم حتى وثبوا على عثمان فقتلوه، واختلفوا بينهم حتى قتل بعضهم بعضا. فهذا الذي سفك دماء هذه الأمة وشق عصاها وفرق ملأها.

حدث هشام بن محمد عن أبيه قال: كان سعيد بن سرح مولى حبيب بن عبد شمس شعبة لعلي بن أبي طالب، فلما قدم زياد الكوفة واليا عليها أخافه، وطلبه زياد، فأثنى الحسن بن علي، فوثب زياد على أخيه وولده وامراته فحبسهم، وأخذ ماله، وهدم داره، فكتب الحسن إلى زياد: من الحسن بن علي إلى زياد، أما بعد فإنك عمدت إلى رجل من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم، فهدمت داره، وأخذت ماله وعياله فحبستهم، فإذا أتاك كتابي هذا فابن له داره، واردد عليه عياله وماله، فإني قد أجزته، فشفعني فيه، فكتب إليه زياد: من زياد بن أبي سفيان إلى الحسن بن فاطمة، أما بعد فقد أتاني كتابك تبدأ فيه بنفسك قبلي، وأنت طالب حاجة، وأنا سلطان وأنت سوقة، كتبت إلي في فاسق لا يؤويه إلا مثله وشر من ذلك توليه، إياك وإياك، وقد علمت أنك قد أويته إقامة منك على سوء الرأي، ورضى منك بذلك. وإيم الله لا تسبقني به ولو كان بين جلدك ولحمك. وإن نلت بعضك غير رفيق بك ولا فزع عليك، فإن أحب لحم إلي أكله للحم الذي أنت منه، فأسلمه بجريرته إلى من هو أولى به منك، فإن عفوت عنه لم أكن شفعتك فيه، وإن قتلته لم أقتله إلا بجهه إياك.

فلما قرأ الحسن عليه السلام الكتاب تبسم، وكتب إلى معاوية يذكر له حال ابن سرح، وكتابه إلى زياد فيه، وإجابة زياد إياه، ولف كتابه في كتابه، وبعث به إلى معاوية، وكتب الحسن إلى زياد: من الحسن بن فاطمة إلى زياد بن سمية: الولد للفراش وللعاهر الحجر. فلما وصل كتاب الحسن إلى معاوية، وقرأ معاوية الكتاب ضاقت به الشام، وكتب إلى زياد: أما بعد فإن الحسن بن علي بعث بكتابك إلي جواب كتابه إليك في ابن سرح، فأكثررت التعجب منك، وعلمت أن لك رأيين: أحدهما من أبي سفيان، والآخر من سمية، فأما الذي من أبي سفيان فحلم وحزم، وأما رأيك من سمية فما يكون رأي مثلها، ومن ذلك كتابك إلى الحسن تشتم أباه، وتعرض له بالفسق، ولعمري لأنت أولى بالفسق من الحسن، ولأبوك إذ كنت تنسب إلى عبيد أولى بالفسق من أبيه. وإن الحسن بدأ بنفسه ارتفعا عليك، وإن ذلك لم يضعك، وأما تركك تشفيعه فيما شفع فيه إليك فحظ دفعته عن نفسك إلى من هو أولى به منك. فإذا قدم عليك كتابي فخل ما في يدك لسعيد بن سرح، وابن له داره، ولا تعرض له، واردد عليه ماله، فقد كتبت إلى الحسن أن يخبر صاحبه إن شاء أقام عنده، وإن شاء رجع إلى بلده، ليس لك عليه سلطان بيد ولا لسان. وأما كتابك إلى الحسن باسمه ولا تنسبه إلى أبيه فإن الحسن ويك من لا يرمى به الرجوان! أقالى أمه وكتلتها! لا أم لك، هي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم! وتلك أفخر له، إن كنت تعقل. وكتب في أسفل الكتاب: من الطويل

تدارك ما ضيعت من بعد خيرة ... وأنت أريب بالأمر خبير

أبا حسن يا بن الذي كان قبله ... إذا سار الموت حيث يسير



وهل يلد الرئبال إلا نظيره ... فذا حسن شبه له ونظير  
ولكنه لو يوزن اللحم والحجى ... برأى لقالوا فاعلمن ثبير

جاء زياد بن أبي سفيان إلى معقل بن يسار فقيل له: هذا الأمير على الباب. فقال: لا يدخل علي أحد غير الأمير. فدخل، فأقيت له وسادة، فنظر إليه فقال: يا معقل، ألا تزودنا منك شيئاً؟ كان الله ينفعنا بأشياء نسمعها منك. فقال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " ليس من وال يلي أمة قلت أو كثرت لم يعدل فيهم إلا كبه الله عز وجل في جهنم ". فاطرق ساعة ثم قال: شينا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم أو من وراء وراء؟ قال: بل سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وعن أبي برزة الأسلمي: أنه دخل على زياد فقال: إن من شر الرعاء الحطمة. فقال له: اسكت فإنك من نخالة أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم. فقال: يا للمسلمين! وهل كان لأصحاب محمد نخالة؟ بل كانوا لبابا، بل كانوا لبابا، والله لا أدخل عليك ما كان في الروح.

قال أبو معشر: كان حجر بن عدي رجلا من كندة، وكان عابدا لم يحدث قط إلا توضأ، ولم يهرق ماء إلا توضأ، وما توضأ إلا صلى، وكان مع علي بن أبي طالب في زمانه، فلما قتل علي، وكانت الجماعة على معاوية اعتزل حجر وناس من أصحابه وزياد معهم نحو أرض فارس، فقال بعضهم لبعض: ما تصنعون نحن وحدنا والجماعة على معاوية؟ أرسلوا رجلا يأخذ لنا الأمان من معاوية. فاختاروا زيادا اختيارا فأرسلوه إلى معاوية، فأخذ لهم الأمان، وبايعوا على سنة الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، العمل بطاعته. فأعجب معاوية عقل زياد فقال: يا زياد، هل لك في شيء؟ أعترف أنك أخي، وأؤمرك على العراق. قال: نعم.

بلغ الحسن بن علي أن زيادا يتتبع شيعة علي بالبصرة فيقتلهم، فقال: اللهم لا تقتلن زيادا، وأمته حتف أنفه فإنه كان يقال: إن في القتل كفارة.

قال عبد الرحمن بن السائب: جمع زياد أهل الكوفة فمأ منهم المسجد والرحبة والقصر ليعرضهم على البراءة من علي رضي الله عنه. قال عبد الرحمن: فإني لمع نفر من الأنصار، والناس في أمر عظيم، قال: فهومت تهوية، فرأيت شيئا أقبل طويل العنق مثل عنق البعير، أهدب، أهذل، فقلت: ما أنت؟ قال: أنا النقاد ذو الرقبة، بعثت إلى صاحب هذا القصر. فاستيقظت فرعا، فقلت لأصحابي: هل رأيتم ما رأيتم؟ قالوا: لا. فأخبرتهم. قال: ويخرج علينا خارج من القصر فقال: إن الأمير يقول لكم: انصرفوا عني فإني عنكم مشغول. وإذا الطاعون قد ضربه، فأنشأ عبد الرحمن بن السائب يقول: من البسيط

ما كان منتهيا عما أراد بنا ... حتى تناوله النقاد ذو الرقبة

فأثبت الشق منه ضربة ثبتت ... كما تناول ظلما صاحب الرحبة

وفي رواية: فإذا الفالج قد ضربه.

حدث محمد بن إدريس الشافعي قال: أوصى زياد فقال: هذا ما أوصى به زياد بن أبي سفيان حيث أتاه من أمر الله ما ينتظر، ومن قدرته ما لا ينكر، أوصى أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة من عرف ربه، وخاف ذنبه، وأن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم، وأوصى أمير المؤمنين، وجماعة المسلمين بتقوى الله حق تقاته، ولا يموتن إلا وهم مسلمون، وأن يتعاهدوا كبير أمرهم وصغيره، فإن الثواب في الكبير على قدره في التحمل له، والصبر غير قليل في حاجتهم إليه وطاعتهم الله فيه، وإن جعل لعباده عقولا عاقبهم بها على معصيته، وأثابهم على طاعته، والناس بين محسن بنعمة الله عليه ومسيء بخذلان الله إياه، والله النعمة على المحسن، والحجة على المسيء، فما أحق من تمت نعمة الله عليه في نفسه، ورأى العبرة في غيره، بأن يضع الدنيا بحيث وضعها الله، فيعطي ما عليه منها، ولا يتكتر مما ليس له فيها، فإن الدنيا دار لا سبيل إلى بقائها، ولا بد من لقاء الله، فأحذركم الله الذي حذركم نفسه، وأوصيكم بتعجيل ما أخرت العجزة حتى صاروا إلى دار ليست لهم منها أوبة، ولا يقدرن فيها على توبة، وأنا أستخلف الله عليكم، وأستخلفه منكم.

وعن أبي كعب الجرهمي: أن زيادا لما قدم الكوفة قال: أي أهل الكوفة أعبد؟ قيل: فلان الحميري. فأرسل إليه فاتاه فإذا سمعت ونحو، فقال زياد: لو مال هذا مال أهل الكوفة معه، فقال له: إني بعثت إليك لخير. قال: إني إلى الخير لفقير. قال: بعثت إليك لأنولك وأعطيك على أن تلزم بيتك فلا تخرج؟ قال: سبحان الله! والله لصلاة واحدة في جماعة أحب إلي من الدنيا كلها، ولزيادة أخ في الله، وعيادة مريض أحب إلي من الدنيا كلها، فليس إلى ذلك سبيل. قال: فاخرج فصل في جماعة، وزر إخوانك، وعد المريض، والزم شأنك. قال: سبحان الله! أرى معروفا لا أقول فيه؟! أرى منكرا لا أنهى عنه؟! فوالله لمقام من ذلك واحد أحب إلي من الدنيا كلها. قال: يا أبا المغيرة، فهو للسيف. قال: للسيف. فأمر به فضربت عنقه. قال جعفر أحد رواة الحديث: فقيل لزياد، وهو في الموت: أبشر. قال: كيف وأبو المغيرة بالطريق؟!!

### زياد بن عثمان بن زياد

المعروف بأبي سفيان البصري قال أبو عمرو بن المبارك: دخل زياد بن عثمان بن زياد على سليمان بن عبد الملك، وقد توفي ابنه أيوب، فقال: يا أمير المؤمنين، إن عبد الرحمن بن أبي بكره كان يقول: من أحب البقاء فليوطن نفسه على المصائب.

### زياد بن عياض الأشعري

عن الشعبي قال: شهدت عبدا بالأنبار فقال يعني عياض الأشعري: ما لي لا أراكم تقلسون؟ كانوا في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعلونه.

التقليس: الجوارى والصبيان على أفواه الطرق يلعبون بالطبل وغير ذلك.

قال الشعبي: مر عياض الأشعري بالأنبار فقال: ما لي لا أراهم يقلسون فإنه من السنة.

وعن قيس بن سعد بن عباد قال: ما من شيء كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم إلا قد رأيتُه إلا شيئا واحدا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقلس له يوم الفطر.

وعن زياد بن عياض قال: صلى بنا عمر بن الخطاب العشاء بالجابية فلم أسمع قرأ فيها وفي الحديث طول.

وفي رواية أخرى: صلى بنا عمر بن الخطاب المغرب، فلم يقرأ بنا فيها، فقلت: يا أمير المؤمنين، إنك لم تقرأ.

### زياد بن مخراق أبو الحارث البصري

مولى مزينة.

حدث زياد بن مخراق عن عبد الله بن عمر قال: أرسل النبي صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل وأبا موسى الأشعري إلى اليمن فقال: تياسرا، وتطوعا، وبشرا، ولا تنفرا، قال: فقدا اليمن، فخطب الناس معاذ بن جبل، فحضهم على الإسلام، وأمرهم بالصدقة والقرآن، فقال: إذا فعلتم ذلك فسلوني أخبركم بأهل الجنة وأهل النار، فمكثوا ما شاء الله أن يمكثوا، فقالوا لمعاذ: كيف أمرتنا إذا نحن تفقهننا، فقال: إذا ذكر أحدكم بخير فهو من أهل الجنة، وإذا ذكر بسوء أو بشر فهو من أهل النار. وحدث زياد بن مخراق عن معاوية بن قرة عن أبيه: أن رجلا قال: يا رسول الله، إني لأذبح الشاة وأنا أرحمها، أو قال: إني لأرحم الشاة إن أذبحها. فقال: والشاة إن رحمتها رحمتك الله.

كان زياد بن مخراق ثقة.

## زياد بن معاوية بن ضباب

ابن جابر بن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث ابن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر، أبو أمامة وقيل: أبو ثمامة، المعروف بالنابغة الذبياني أحد شعراء الجاهلية المشهورين، وفد على عمرو بن الحارث بن أبي شمر الغساني، وكان عنده حين وفد عليه حسان بن ثابت، وامتدح عمرا بقصيدته التي أولها: من الطويل

كليني لهم يا أميمة ناصب ... ..

وهي من مختار شعره، وهي التي يقول فيها:

رقاق النعال طيب حجاتهم ... يحيون بالريحان يوم السباب

وسمي النابغة بقوله: من الوافر

وحلت في بني القين بن جسر ... فقد نبغت لنا منهم شؤون

قيل لحسان بن ثابت: من أشعر الناس؟ قال: أبو أمامة، يعني النابغة الذبياني.

قال أبو عمرو بن العلاء: كان أوس بن حجر فحل العرب، فلما نشأ النابغة طأطأ منه.

ذكر يحيى بن مالك عند أبي عمرو بن العلاء النابغة وزهيرا، فقال أبو عمرو: ما كان زهير يصلح أن يكون أجيرا للنابغة.

قال ربعي بن حراش: وفدنا إلى عمر بن الخطاب فقال: من الذي يقول: من الطويل

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة ... وليس وراء الله للمرء مذهب

فلمست بمستيق أخا لا تلمه ... على شعث أي الرجال المهذب

قالوا: النابغة. قال: فمن القائل: من البسيط

إلا سليمان إذ قال الإله له ... قم في البرية فازجرها عن الفند

قالوا: النابغة. قال: فمن القائل: من الوافر

أتيتك عاريا خلقا ثيابي ... على وجل تظن بي الظنون

فألفيت الأمانة لم تخنها ... كذلك كان نوح لا يخون

قالوا: النابغة. قال: فمن الذي يقول: من الوافر

ولست بذخر لغد طعاما ... حذار غد لكل غد طعام

قلنا: النابغة. قال: النابغة أشعر شعرائكم وأعلم الناس بالشعر.

كان يقال: أشعر الناس امرؤ القيس إذا ركب، وزهير إذا رغب، والنابغة إذا رهب قال حسان بن ثابت: خرجت وافدا إلى النعمان بن المنذر، فلما قدمت بلاده لقيني رجل، فسألني عن وجهتي، وما أقدمني، فأخبرته، فأنزلني عليه، وإذا هو صانع من أهل تلك البلاد فقال لي: ممن الرجل؟ قلت: من أهل الحجاز، قال: من أي الحجاز؟ قلت: من أهل يثرب. قال: كن خزرجيا.

قلت: إني من بني الخزرج. قال كن نجاريا. قلت: إني من بني النجار. قال: كن حسان. قلت: أنا هو. قال: قد كنت أحب لقاءك، وأنا أصف لك أمر هذا الرجل، فليس أحد أخبر به مني، وما ينبغي أن تعرفه من أمره، ويكون عملك به فيه، إنك إذا لقيت حاجبه فانتسبت له، وذكرت مقدمك تركك شهرا لا يرد عليك شيئا، ثم يقول لك: فيم تلقاه؟ من أنت زعمت؟ فتنسب له فيعرفك، وما أقدمك، ثم يتركك سنا، ثم يستأذن لك، فإذا دخلت على النعمان فستجد عنده قوما يستنشدونك، فلا تنشد حتى يستنشدك هو، فإذا أنشدت ثم قطعت فسيستنشدك من عنده، ويقولون: أنشدنا. فلا تنشد حتى يستنشدك هو، فإذا فعلت ذلك فانظر ما ثوابه، وما يكون منه، فهذا ما ينبغي أن تعرفه من خبره، فيكون عملك عليه.

فلقيت الحاجب، فوجدت الذي وصف لي صحبا، ثم أدخلني على النعمان، فاستنشدني من عنده، فلم أنشد حتى استنشدني هو. فلما أنشدت أعجب بشعري هو والحضور، وقالوا: زدنا، وأنشدنا. فلم أجبهم حتى استزادني هو، فزدت، فأكرمني، وأجازني. وانصرفت إلى صاحبي، فأخبرته، فقال: لا يزال هكذا حتى يقدم أبو أمامة، يعني النابغة فإذا قدم فلا حظ لأحد فيه من الشعراء. قال حسان: فأقمت على بابه أياما، ثم دخلت عليه ليلة العشاء، فأتي بيطيخ، فأكل منه جلساؤه، وامتلا وجه واحد منهم ببعض البيطيخ، فضحك منه بطال على باب النعمان، فنظر إليه النعمان، فقال: أبجليسي؟! احرقا صيلقيه بالشمعة، فأحرق صيلقاه، والصيلقان ناحيتنا العنق. قال: وأقمت على ذلك أياما في لطف منه وكرامة، فأتيته يوما كانت ترد عليه فيه النعم السود، ولم يكن بأرض العرب بغير أسود إلا للنعمان، فإني لجالس إذ سمعت صوتا من خلف قبته يقول: من الرجز

أنام أم يسمع رب القبه ... يا أوهب الناس لعنص صلبه  
ضرابة بالمشفر الأدبه ... ذات نجا في يديها جذبه

الجذب: الطول. قال النعمان: أبو أمامة. أدخلوه. فلما دخل أنشده قصيدته البائية:

ولست بمستيق أحا لا تلمه ... على شعث أي الرجال المهذب

وقصيدته العينية:

خطاطيف حجن في حبال متينة ... تمد بها أيد إليك نوازع

قال: فأمر له بألف بغير من الإبل السود فيها رعاؤها، ومظالها، وكلابها. قال فانصرفت، وما أدري أكنت له أحسد على جودة شعره أم على ما أصاب من جزيل عطيته.

قال: ثم عدت إلى صاحبي فأخبرته، فقال: ارحل، فلا شيء لك عنده بعد مقدمه. فرجعت إلى بلادي.

حدث زكريا مولى الشعبي: أن النابغة الذبياني قال للنعمان بن المنذر: من الوافر

تزال الأرض إما مت حقا ... وتحيا ما حبيت بها ثقيلًا

فقال النعمان: هذا بيت إن أنت لم تتبعه ما يوضح معناه فهو إلى الهجاء أقرب منه إلى المدح. فأراد ذلك النابغة، فعسر عليه، فقال: أجلني، فقال: قد أجلتك ثلاثا. فإن أنت أتبعته ما يوضح معناه فلك مئة من العصافير نجائب. وإلا فضربة بالسيف أخذت منك ما أخذت. فأتى النابغة زهير بن أبي سلمى فأخبره الخبر، فقال زهير: اخرج بنا إلى البرية، فإن الشعر بري. فخرجا، وتبعهما ابن لزهير يقال له كعب، فقال: يا عم، اردفني. فصاح به أبوه، فقال: دع ابن أخي يكون معنا، فأردفه، فتحاولا البيت مليا، فلم يأتها ما يريدان، فقال كعب: يا عم، ما يمنعك أن تقول:

وذاك بأن حلت العز منها ... فتعمد جانبيها أن يمينا

قال النابغة: جاء بها ورب البيت، لسنا والله في شيء، قد جعلت لك يا بن أخي ما جعل لي. قال: وما جعل لك يا عم؟ قال: مئة من العصفير نجائب. قال: ما كنت لأخذ على شعري صفداً. فأتى بها النابغة النعمان، وأخذ منه مئة ناقة سوداء الحدقة. دخل يزيد بن مزيد على الرشيد، فقال له: يا يزيد، من الذي يقول فيك: من البسيط

لا يعبق الطيب كفيه ومفرقه ... ولا يمسح عينيه من الكحل  
قد عود الطير عادات وثقن بها ... فهن يتبعنه في كل مرتحل

قال: لا أدري يا أمير المؤمنين. قال: أفيقال فيك مثل هذا الشعر ولا تعرف قائله؟ فانصرف خجلاً، فقال لحاجبه: من بالباب من الشعراء؟ فقال: مسلم بن الوليد. قال: ومنذ كم هو بالباب؟ قال: مذ زمان طويل، منعته من الوصول إليك لما عرفته من إضاقتك. قال: أدخله. فدخل فأنشده: من البسيط

أجرت حبل خليع في الصبا عزل ... وقصرت همم العذال عن عذلي

حتى ختمها، فقال الوكيل: بع ضيعتي الفلانية، وأعطه نصف ثمنها، واحتبس نصفاً لنفقاتنا. فباعها بمئة ألف درهم، فأعطى مسلماً خمسين ألفاً، ورفع الخبر إلى الرشيد، فاستحضر يزيد وسأله، فأعلمه الخبر، فقال: قد أمرت لك بمئتي ألف درهم، استرجع الضيعة بمئة ألف، وتزيد الشاعر خمسين ألفاً، وتحبس خمسين ألفاً لنفسك.

قالوا: وسرق مسلم بن الوليد هذا المعنى من النابغة في قوله: من الطويل

إذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم ... عصائب طير تهتدي بعصائب  
جوانح قد أيقن أن قبيله ... إذا ما التقى الجمعان أول غالب  
لهن عليهم عادة قد عرفنها ... إذا عرض الخطي فوق الكواثب

الكواثب: ما يقرب من منسج الفرس.

### زياد بن معاوية بن يزيد

ابن عمر بن حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، أبو خالد الأموي.

حدث زياد عن روح بن الهيثم الغساني بسنده: أن الوليد بن عبد الملك حين هدم الكنيسة التي كانت في مغارب المسجد وجدوا في حانطها الغربي حجراً فيه كتاب بالسرياني، فطلبوا من يقرؤه، فلم يجدوا أحداً يقرؤه، ثم أتاه رجل من اليهود فقال له: وهب بن منبه يقرأ كل كتاب. فبعث الوليد إلى وهب، فقدم إليه، فقرأه. فبكى بكاء شديداً، فأتوا الوليد فقالوا: يا أمير المؤمنين، هو يبكي منذ قرأه، ثم جاءه، فقال له: يا وهب، ايش رأيت في الحجر؟ قال: رأيت فيه: ابن آدم لو رأيت يسير ما بقي من أجلك لزهدت في طويل ما ترجو من أملك، فإنما تلقى ندمك إن زلت بك قدمك، وأسلمك أهلك وحشمك، وفارقك الحبيب، وودعك القريب، فلا أنت إلى أهلك بعاند، ولا في عملك بزائد، فاحتل ليوم القيامة قبل الحسرة والندامة.

### زياد بن ميسرة

وهو زياد بن أبي زياد المدني مولى عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي، وفد على عمر بن عبد العزيز، وكانت له منه منزلة.

حدث زياد بن أبي زياد قال: انصرفت من الظهر أنا وعمر حين صلاها هشام بن إسماعيل بالناس إذ كان على المدينة إلى عمرو بن عبد الله بن أبي طلحة يعود في شكوى له، قال: فما قعدنا، ما سألنا عنه إلا قياماً. قال: ثم انصرفنا، فدخلنا على أنس بن مالك في داره، وهي إلى جنب دار أبي طلحة، قال: فلما قعدنا أتته الجارية فقالت: الصلاة يا أبا حمزة. قال: قلنا: أي صلاة

رحمك الله. قال: العصر. قال: فقلنا لهما: صلينا الظهر الآن! قال: قال: إنكم تركتم الصلاة حتى نسيتموها، أو قال: نسيتموها حتى تركتموها. إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " بعثت والساعة كهاتين ومد إصبعية السبابة والوسطى. " وحدث زياد بن مولى ابن عياش عن ابن عياش: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قعد على قبر سعد بن معاذ، ثم استرجع، فقال: لو نجا أحد من فتنة القبر أو ألمه أو ضمه لنجا سعد بن معاذ، لقد ضم ضمة ثم روخي عنه.

أذن عمر بن عبد العزيز لزياد بن أبي زياد، والأمويين هناك ينتظرون الدخول عليه، قال هشام: أما رضي ابن عبد العزيز أن يصنع ما يصنع حتى أذن لعبد ابن عياش يتخطى رقابنا؟! فقال الفرزدق: من هذا؟ قالوا: رجل من أهل المدينة من القراء عبد مملوك. فقال الفرزدق: من البسيط.

يا أيها القارئ المقضي حاجته ... هذا زمانك إني قد خلا زمني

وفي رواية: يا أيها القارئ المرخي عمامته.

كان زياد مولى ابن عياش قد أعانه الناس على فكك رقبتهم، وأسرع الناس في ذلك، ففضل بعد الذي قوطع عليه مال كثير، فرده زياد إلى من كان أعانه بالحصص، وكتبهم عنده، فلم يزل يدعو لهم حتى مات. وكان زياد معتزلاً بلبس الصوف، ولا يأكل اللحم، لا يكاد يجلس مع كل أحد، إنما هو أبداً يخلو وحده بعد العصر وبعد الصبح، وكان فيه لكمة.

قال مزاحم مولى عمر بن العزيز: اشتريين لعمر بن عبد العزيز، وهو أمير المدينة للوليد، كساء خز بست مئة دينار أو بسبع مئة دينار، فجعل يجسه ويقول: إنه لخشن: فلما ولي الخلافة قال: إني لأجد البرد بالليل. فاشتريت له كساء بعشرة دراهم، فلما أتيته به جعل يجسه ويقول: إنه للين. فضحكت، فقال: مم تضحك؟ فقلت: أما تذكر حين اشتريين لك كساء بست مئة دينار أو بسبع مئة دينار فجعلت تقول: إنه لخشن وتقول لهذا: إنه للين! فقال: يا مزاحم، والله لئن كان عيش سليمان بن عبد الملك وعيش زياد مولى ابن عياش واحداً: لأن أعيش في الدنيا بعيش سليمان أحب إلي، ولئن كان زياد مولى ابن عياش صبر في الدنيا على العيش الذي يعيشه لكي يطيب له العيش في الآخرة، فوالله لأن أصبر على مثل عيش زياد هذه الأيام القلائل ليطيب لي العيش في الآخرة في تلك الأيام الكثيرة أحب إلي.

قال زياد مولى ابن عياش: لو رأيتني وقد دخلت على عمر بن عبد العزيز في ليلة شاتية، وفي بيته كاتون، وعمر على كتابه، فجلست أصطلي على الكاتون، فلما فرغ من كتابه مشى إلي عمر حتى جلس معي على الكاتون، وهو خليفة، فقال: زياد بن أبي زياد، فقلت: نعم يا أمير المؤمنين. قال: قص علي. قلت: يا أمير المؤمنين، لست بقاص. قال: فتكلم. قلت: زياد. قال: وما له؟ قال: لا ينفعه من دخل الجنة عدا إذا دخل النار، ولا يضره من دخل النار عدا إذا دخل الجنة. قال: صدقت والله، ما ينفعك من دخل الجنة إذا دخلت النار، ولا يضرك من دخل النار إذا أنت دخلت الجنة. قال: فلقد رأيت عمر يبكي حتى طفىء بعض ذلك الجمر الذي على الكاتون.

قال عمر بن عبد العزيز لعبد بني مخزوم: إني أخاف الله فيما دخلت فيه. فقال له: لست أخاف عليك أن تخاف، ولكني أخاف عليك ألا تخاف.

قال محمد بن المنكدر: إني خلفت زياد بن أبي زياد، وهو يخاصم نفسه في المسجد، يقول: اجلسي، أين تريدين، أين تذهبين؟ أخرجين إلى أحسن من هذا المسجد؟ انظري ما فيه، تريدين أن تبصري دار فلان ودار فلان؟ قال: وكان يقول لنفسه: ما لك من الطعام، يا نفس، إلا هذا الخبز والزيت، وما لك من الثياب إلا هذين الثوبين، وما لك من النساء إلا هذه العجوز، أفتحبين أن تموتي؟ فقالت: أنا أصبر على هذا العيش.

قال إبراهيم الزهري: جلس إلي يوماً زياد مولى ابن عياش قال: يا عبد الله، قلت: وما تشاء؟ قال: ما هي إلا الجنة والنار. قلت: والله ما هي إلا الجنة والنار. قال: وما بينهما منزل تنزله العباد. قال: فوالله إن نفسي لأضن بها عن النار، والصبر اليوم عن معاصي الله خير من الصبر على الأغلال.

قال زياد بن أبي زياد: أنا من أن أمنع الدعاء أخوف من أن أمنع الإجابة.

قال سفيان بن عيينة: قال زياد بن أبي زياد لمحمد بن المنكدر وصفوان بن سليم: الجد الجد، والحذر الحذر، فإن يكن الأمر على ما نرجوه كان ما عملتما فضلا، وإلا لم تلوما إلا أنفسكما. قال سفيان، وقال عامر بن عبد الله: والله لأجهدن، ثم والله لأجهدن، فإن نجوت فبرحمة ربي، وإلا لم ألم إلا نفسي.

### زياد بن النضر أبو الأوبر

ويقال أبو عائشة. ويقال: أبو عمر الحارثي من أهل الكوفة، وقد على يزيد بن معاوية.

حدث زياد الحارثي عن أبي هريرة قال: قال له رجل: أنت الذي تنهى الناس عن صوم يوم الجمعة؟ قال: لا ورب هذه البنية أو هذه الحرمة ما أنا نهيت عنه، محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله.

وعن أبي الأوبر قال: قال أبو هريرة: ورب هذه البنية لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في نعلين حتى قضى صلاته.

قال زياد بن النضر الحارثي: كنت صديقا ليزيد بن معاوية قبل أن تفضي الخلافة إليه، فلما أفضت إليه أتيتني فأكرمني، وأنزلني في الدار معه، فلما كان ذات يوم استحم ثم جاء يخطر في مشيته، عليه سبتية مضلعة كأن جلده يقطر دما، فما رأيت منظرا أحسن منه، فألقي له كرسي، فجلس عليه، ثم قال: يا أبا عمر قم فاستحم. ففكرت في نفسي وفي غضون جلدي فقلت: لا يراها مني أبدا، فقلت: يا أمير المؤمنين، إذا أفضت علي الماء أخذتني قشعريرة. فقال: لا عليك، يا جارية، اسقيني، قال: فأتته جارية حسناء في يدها إناء فيه شراب ما رأيت شرابا أحسن منه. قال: فشرب حتى أتى عليه، ثم قال: يا جارية، اسقي أبا عمر. قال: فقلت في نفسي: إنا لله إنا إليه راجعون، الخمر ورب الكعبة! قال: فقلت في نفسي: شربة وأتوب. قال: فجاءتني بالقدح، فشربت، فوالله ما سلسلت شرابا قط مثله. قال: فلما فرغت قال: أبا عمر، قلت: لبيك يا أمير المؤمنين. قال: أتدري ما هذا الشراب؟ قلت: لا والله إلا أنني لم أسلسل شرابا مثله. قال: هذا رمان حلوان، بعسل أصبهان، بزبيب الطائف، بسكر الأهواز، بماء بردى.

حدث زياد بن النضر الحارثي قال: كنا على غدير لنا في الجاهلية، ومعنا رجل من الحي يقال له عمرو بن مالك، معه بنية له شابة، على ظهرها ذوابة، فقال له أبوها: خذي هذه الصفحة وأتى الغدير فجيئنا بشيء من مائه. فانطلقت، فوافقها عليه جان، فاخطفها فذهب بها، فلما فقدناها نادى أبوها في الحي، فخرجنا على كل صعب ودلول، وقصدنا كل شعب ونقب، فلم نجد لها أثرا، ومضت على ذلك السنون، حتى كان زمن عمر بن الخطاب، فإذا هي قد جاءت، وقد عفا شعرها وأظفارها، وتغيرت حالها، فقال لها أبوها: أي بنية! أين كنت؟! وقام إليها يقبلها، ويشم ريحها، فقالت: يا أبا، أتذكر ليلة الغدير؟ قال: نعم. قالت: فإنه وافقني عليه جان، فاخطفني، فذهب بي، فلم أزل فيهم حتى إذا كان الآن غزا هو وأهله قوما مشركين أو غزاهم قوم مشركون فجعل الله عليه نذرا إن هم ظفروا بعدوهم أن يعتقني، ويردني إلى أهلي، فظفروا، فحملني فأصبحت عندكم، وقد جعل بيني وبينه إمارة إن احتجت إليه أن أولول بصوتي، فإنه يحضرني.

قال: فأخذ أبوها من شعرها وأظفارها، وأصلح من شأنها، وزوجها رجلا من أهله، فوقع بينها وبينه ذات يوم ما يقع بين المرأة وزوجها، فغيرها، وقال: يا مجنونة، والله إن نشأت إلا في الجن، فصاحت وولولت بأعلى صوتها، فإذا هاتف يهتف: يا معشر بني الحارث، اجتمعوا فكونوا حيا كراما. فاجتمعنا، فقلنا: من أنت يرحمك الله، فأنا نسمع صوتا ولا نرى شخصا! قال: أنا راب فلانة، رغبتني في الجاهلية بحسبي، وصننتها في الإسلام بديني، ووالله إن نلت منها محرما قط، واستغاثت في هذا الوقت، فحضرت، فسألته عن أمرها، فزعمت أن زوجها عيرها بأن كانت فينا، ووالله لو كنت تقدمت إليه لفقات عينه. قال: فقلنا: يا عبد الله، لك الحياء والجزاء والمكافأة فقال: ذاك إليه يعني الزوج قال: فقامت إليه عجوز من الحي فقالت: أسألك عن شيء؟ قال: سلي. قالت: إن لي بنية عراسا أصابتها حضة، فتمزق رأسها، وقد أخذتها حمى الربع، فهل لها من دواء؟ قال: نعم، اعمدي إلى باب الماء الطويل القوائم الذي يكون على أفواه الأنهار، فخذ منها واحدة، فاجعليه في سبعة ألوان عهن من أصفرها وأحمرها وأخضرها وأسودها وأبيضها وأكلها وأزرقها، ثم اقلني ذلك الصوف بأطراف أصابعك، ثم اعقديه على عضدها اليسرى. ففعلت أمها ذلك، فكانما نشطت من عقال.

## زياد أبو عبد الله من حرس عمر

ابن عبد العزيز. قال: إن لم يكن ابن حبيب فهو غيره.

حدث زياد أبو عبد الله المذكور قال: بعث إلي عمر بن عبد العزيز ذات ليلة، فدخلت عليه، وعنده شمعة وتحتة شاذكونة وسخة، لا أدري أوسخها أغلظ أو بؤلتها، بساطها من عباءة من مشاقة الصوف في ليلة قرة، وعليه كساء ابنجاني سمل، وعليه قلنسوة بيضاء مضرية غسل قد تنحى قطنها في ناحيتها، فنظرت إلى جسده فكأنني لم أر بين عظمه وجلده شيئاً من اللحم، قال ومال معبأ وكتاب مختوم فقال لي: خذ هذا المال، وخذ هذا الكتاب، فانطلق به إلى سالم بن ابصه، وكان على الرقة، فمره فليقسمه على فقراء المسلمين، ومره ألا يقسمه إلا على نهر جار وسوق جامعة، فإني أخاف أن يعطشوا. قال: وكتب إلى ابن ابصه يأمره باشتراط نذب الناس بعضهم عن بعض لا يزدحموا فيصيبهم شيء. قال: فأخذته، ثم خرجت، ورجعت فقلت لغلّامه: استأذن لي. فقال: قد دخل إلى أهله، وليس ههنا أحد يستأذن لك. قال: فقام على الباب، ثم قال: الرجل الذي خرج من عند أمير المؤمنين أنفا يريد الدخول. قال: فسمعتة يقول: ادخل. فإذا الشمعة قد رفعت، وإذا عنده سراج. قلت: قل من ولي من هذا إلا حضره المحق وغير المحق، فترى أن نستقصي حتى نوصله إلى أهله؟ أو نعطيه من حضرنا؟ وقد يحضر الغني والفقير؟ قال: فنكت بشيء في يده ملياً، ثم رفع رأسه، فقال: من مد إليك يده فأعطه. فلما خرجت قلت لغلّامه: ما بال تلك الساعة شمعة، والساعة سراج؟ فقال: تلك الساعة كان في شيء من أمر المسلمين، فكانت عنده شمعة، والساعة قد صار إلى بيته فيكفيه سراج.

## زيد بن أحمد بن علي

أبو العلاء السوري الأصم سمع بدمشق.

روى عن عبد الوهاب بن الحسين البغدادي بسنده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق ".

توفي أبو العلاء في رجب سنة أربع وستين وأربع مئة.

## زيد بن أرطاة بن حذافة

ابن لوذان الفزاري أخو عدي بن أرطاة دمشقي.

حدث زياد بن أرطاة عن جبير بن نفي: أن عبد الله بن عمر رأى فتى وهو يصلي، قد أطال صلاته وأطنب فيها، فقال: من يعرف هذا؟ فقال رجل: أنا. فقال عبد الله بن عمر: لو كنت أعرفه لأمرته أن يطيل الركوع والسجود، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن العبد إذا قام يصلي أتى بذنوبه فوضعت على رأسه أو على عاتقه وكلما ركع أو سجد تساقطت عنه.

وحدث عن جبير بن نفي أيضاً أنه سمع أبا الدرداء يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ابغوني الضعفاء، فإنكم إنما ترزقون وتنصرون بضعفانكم.

وحدث زيد بن أرطاة عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من قال حين يصبح: لا إله إلا الله والله أكبر أعتق الله رقبتة من النار.

قال سعد بن إبراهيم: حدثنا أخ لعدي بن أرطاة، كان أرضى عندي من عدي وأفضل، قال: حدثنا بعض أصحاب أبي الدرداء، حدثنا أبو الدرداء قال: عهد إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال حديثاً ولا سمعت أن أخوف ما أخاف على أمتي الأئمة المظلون.



## زيد بن أرقم بن زيد بن قيس

ابن النعمان بن مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث ابن الخزرج، أبو عمرو، ويقال: أبو عامر، ويقال: أبو سعد ويقال: أبو سعيد، ويقال: أبو أنيسة الأنصاري له صحبة، وسكن الكوفة.

قال أنس بن مالك: حزنت على من أصيب بالحرّة من قومي، فكتب إلي زيد بن أرقم، وبلغه شدة حزني، فأخبرني أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: اللهم اغفر للأَنْصار ولأبناء الأَنْصار. وشك ابن الفضل أحد رواة الحديث في أبناء أبناء الأَنْصار، قال ابن الفضل: فسأل أنسا بعض من كان عنده عن زيد بن أرقم فقال: هو الذي يقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم: هذا أوفى الله بإذنه.

قال ابن شهاب: وسمع رجلا من المنافقين ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب يقول: لئن كان هذا صادقا لنحن شر من الحمير. فقال زيد بن أرقم: فقد والله صدق، ولأنت شر من الحمار. فرفع ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجحدته القائل، فأنزل الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم: " يحلفون بالله ما قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم وهموا بما لم ينالوا ". فكان ما أنزل الله عز وجل من هذه الآية تصديقا لزيد بن أرقم.

قال يزيد بن حبان: انطلقت أنا وحصين وعمرو بن مسلم إلى زيد بن أرقم في داره، فقال حصين: يا زيد، لقد لقيت خيرا كثيرا ولرايت خيرا كثيرا: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت حديثه، وغزوت معه، وصليت خلفه، فحدثنا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وشهدت معه. قال: أي أخي، كبرت سني، وقدم عهدي، ونسيت بعض الذي كنت أعني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فما حدثتكم فاقبلوه، وما لم أحدثكم فلا تكلفوني، ثم قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس، إنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب، وإني تارك فيكم الثقلين: أولهما كتاب الله، فيه الهدى والنور فحث على كتاب الله ورغب فيه وأهل بيته: أذكركم الله في أهل بيته. فقال حصين: يا زيد، ومن أهل بيته؟ أليست نساؤه؟ قال: إن نساءه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده. فقال: من هم؟ قال: آل عباس، وآل علي، وآل عقيل، وآل جعفر. قال: كل هؤلاء يحرم الصدقة.

مات زيد بن أرقم بالكوفة أيام المختار سنة ست وستين، وقيل: مات سنة ثمان وستين وله عقب. وأول مشاهده المريسيه وقيل: ذو العشيرة، وشهد معه علي المشاهد، وغزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع عشرة غزوة.

قال عروة بن الزبير: رد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد نفرا من أصحابه استصغروهم، فلم يشهدوا القتال، منهم عبد الله بن عمرو بن الخطاب، وهو يومئذ ابن أربع عشرة سنة، وأسامة بن زيد، والبراء بن عازب، وعرابة بن أوس، ورجل من بني حارثة، وزيد بن أرقم، وزيد بن ثابت، ورافع. قال: فتطاول له رافع فأذن له، فسار معهم، وخلف بفيئتهم، فجعلهم حرسا للذراري والنساء بالمدينة.

وقال عبد الله بن جعفر المخرمي: أول غزوة غزاها زيد بن أرقم: المريسيه وهو غلام صغير، ما غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا ثلاث غزوات أو أربعا، وشهد مؤتة رديف عبد الله بن رواحة.

حدث زيد بن أرقم: أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على زيد يعود من مرض كان به، فقال: ليس عليك من مرضك هذا بأس، ولكنه كيف بك إذا عمرت بعدي، فعميت؟ قال: إذا أحتسب، وأصبر. قال: إذا تدخل الجنة بغير حساب، قال فعمي بعدما مات النبي صلى الله عليه وسلم، ثم رد الله عليه بصره، ثم مات. وفي حديث آخر بمعناه: لتلقين الله يوم القيامة وليس عليك ذنب.

وعن زيد بن أرقم قال: غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومعنا ناس من العرب، وكنا نبتدر الماء، وكان الأعراب يسبقوننا، ويسبق الأعرابي أصحابه فيملاً الحوض، ويجعل حوله حجارة، ويجعل عليها نطعا حتى يجيء أصحابه. قال: فجاء رجل من الأَنْصار، فأرخی زمام ناقته لتشرب، فأبى أن يدعه، فانتزع حجرا ففاض الماء، فرفع الأعرابي خشبة فضرب بها رأس الأنصاري فشججه، فأتى عبد الله بن أبي رأس المنافقين، وكان من أصحابه، فغضب عبد الله بن أبي، وقال: " لا تنتفخوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا " يقول: من حوله من الأعراب، وكانوا يحضرون رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الطعام فقال عبد الله لأصحابه: إذا انفضوا من عند محمد فأتوا محمدا بالطعام، فليأكل هو ومن عنده، ثم قال لأصحابه: إذا

رجعتم إلى المدينة فليخرج الأعرز منها الأذل. قال زيد: وأنا رديف عمي. قال: فسمعت عبد الله، وكنا أخواله، فأخبرت عمي، فانطلق فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم، فحلف، ووجد. قال: فصدقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذبني. قال: فجاء عمي فقال: ما أردت إلى أن مقتك رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكذبك، وكذبك المسلمون. قال فوقع علي من الهم ما لم يقع على أحد قط.

قال: فبينما أنا أسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر إذ خفقت برأسي من الهم، إذ أتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرك أذني، وضحك في وجهي. فما كان يسرني أن لي به الخلد أقيم في الدنيا. ثم إن أبا بكر لحقني قال: ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم: قال: قلت: ما قال لي شيئاً إلا أنه عرك أذني وضحك في وجهي. قال: أبشر. ولحقتني عمر فقلت له قولي لأبي بكر، فلما أصبحنا قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة المنافقون.

وفي حديث آخر بمعناه: فقرأها، ثم قال: إن الله صدقك. وفي رواية: صدقك يا زيد.

وعن زيد بن أرقم قال: سمعت قوما يقولون: انطلقوا بنا إلى هذا الرجل، فإن يك نبيا كنا أسعد به، وإن يكن ملكا عشنا تحت جناحه، فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته، فانتهوا إلى حجره، فجعلوا ينادون: يا محمد يا محمد. فأنزل الله عز وجل: " إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون " قال: فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم بأذني وقال: صدق الله قولك يا زيد.

قال أبو المنهال، رجل من كنانة: سألت البراء عن الصرف، فقال: سل زيد بن أرقم، فإنه خير مني وأعلم.

قال ابن أبي أوفى: كنا إذا أتينا زيد بن أرقم فنقول: حدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيقول: أنا قد كبرنا، ونسينا، والحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شديد.

### زيد بن أسلم أبو أسامة

ويقال أبو عبد الله العدوي مولى عمر بن الخطاب، الفقيه المدني كان مع عمر بن عبد العزيز في خلافته، واستقدمه الوليد بن يزيد في جماعة من فقهاء المدينة مستفتيًا لهم في الطلاق قبل النكاح.

حدث زيد بن أسلم عن عبد الله بن عمر قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد بني عمرو بن عوف، مسجد قباء، يصلي فيه، فدخلت عليه، وجاءت الأنصار يسلمون عليه ودخل معهم هيب، فسألت صهيبيًا: كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع إذا سلم عليه؟ قال: يشير بيده. قال سفيان: قلت لرجل يسأل زيدا: سمعته من عبد الله؟ وهبت أنا أن أسأله، فقال: يا أبا أسامة، سمعته من عبد الله بن عمر؟ قال: أما أنا فقد رأيته وكلمته.

وعن زيد بن أسلم عن عبيد بن جريح قال: قلت لابن عمر: يا أبا عبد الرحمن، رأيتك تحب هذه النعال السبئية، وتستحب هذه الحلوق، ولا تستلم من البيت إلا هذين الركنين. فقال: أما هذه النعال السبئية فإني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسها، ويتوضأ فيها، وأما الخلق فإنه كان أحب الطيب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلم إلا هذين الركنين.

حدث عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن زيد بن أسلم، وعن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، وعن محمد بن المنكدر، وعن أبي الزناد في أمثال لهم: خرجوا إلى الوليد، وكان أرسل إليهم يستفتيهم في شيء، فكانوا يجمعون بين الظهر والعصر إذا زالت الشمس.

قال أسلم: قال لي عبد الله بن عمر لما ولد زيد بن أسلم: ما سميت ابنك يا أبا خالد؟ قال: قلت: زيد. قال: بأي الزيدين، زيد بن حارثة أم زيد بن ثابت؟ قال: قلت: زيد بن حارثة، وكنيته بكنيته. قال: أصبت. وكانت كنيته أبو أسامة.

قال مالك بن أنس وغيره: كانت لزيد بن أسلم حلقة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان ثقة كثير الحديث، ومات بالمدينة في خلافة أبي جعفر قبل خروج محمد بن عبد الله بسنتين، وخرج محمد بن عبد الله سنة خمس وأربعين ومئة.

قال محمد بن عبد الرحمن القرشي: كان علي بن حسين يجلس إلى زيد بن أسلم، ويتخطى مجالس قومه. فقال له نافع بن خبيز بن مطعم: تخطى مجالس قومك إلى عبد عمر بن الخطاب؟ فقال: إنما يجلس الرجل إلى من ينفعه في دينه.

وكان زيد بن أسلم من أهل الفقه والعلم، عالم بتفسير القرآن، له كتاب فيه تفسير القرآن.

كان أبو حازم يقول: لا يريني الله يوم زيد، وقدمني بين يدي زيد بن أسلم، اللهم إنه لم يبق أحد أرضى لنفسي وديني غير ذلك. قال: فأتاه نعي زيد، فعقر فما قام، وما شهده فيمن شهده، وكان أبو حازم يقول: اللهم إنك تعلم أنني أنظر إلى زيد، فأذكر بالنظر إليه القوة على عبادتك، فكيف بملاقاته ومحادثته؟ قال يعقوب بن عبد الله الأشج: اللهم غنك تعلم أنه ليس من الخلق أحد أمن علي من زيد بن أسلم، اللهم فزد في عمر زيد بن أعمار الناس، وابدأ بي وبأهل بيتي وبأعمارنا. فربما قال له زيد بن أسلم: رأيت الذي طلبت من حياتي؟ لي أو لنفسك؟ قال: لنفسي. قال: فأى شيء تمن علي في شيء طلبته لنفسك؟ حدث عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال: أضاق أبي زيد ضيقاً شديداً. فبعث بي إلى صديق له تمار، فقال لي: قل له: أبي يقرئك السلام، ويقول لك: قد أضقنا في هذه الأيام، فإن رأيت أن توجه إلينا بشيء. فأتيت التمار قد جاءه تمر، فسلمت عليه، فقال لي: ههنا. وقال: قم ههنا، وأدخل هذا التمر ههنا، وهذا التمر ههنا، فلما فرغنا قلت: والله لا قلت شيئاً: لا يقول: أعانني بشيء يريد أن يأخذ مني كراه، فقلت له: أتقول شيئاً؟ قال: مكانك، فقدمت إليه مائدة له عليها طعم، فقال: كل. فأكلت، فلما أكلت قلت: والله لا قلت له شيئاً، لا يقول: أعانني بشيء، وقد أكل طعامي، وأخذ مني كراه، فقلت له: أتقول شيئاً؟ فقال: نعم، ادفع هذه الثلاثين ديناراً إلى أبيك، وقل له: فلان يقرئك السلام، ويقول لك: اشتريت حديقة فلان فجعلت لك فيها حصة، وتدفع هذه الثلاثين ديناراً إلى أبي حازم، فتقول له مثل ذلك، وتدفع هذه الثلاثين ديناراً إلى ابن المنكدر، وتقول له مثل ذلك. فبدأت بأبي، فأخبرته الخبر، فقال: الحمد لله! ادفع هذه العشرة دنانير إلى أبي حازم وهذه العشرة إلى محمد بن المنكدر. فقلت لكل واحد منهما مثلها، فقال: ردها، الحمد لله. ثم ذهبت إلى أبي حازم فدفعته إليه الدنانير وقلت له ما قال لي، فقال: اذهب بهذه العشرة دنانير إلى أبيك، وبهذه العشرة إلى ابن المنكدر. فقلت لكل واحد منهما مثلها، فقال: الحمد لله. ثم أتيت ابن المنكدر فدفعته إليه الدنانير، وقلت له ما قال لي، فقال: اذهب بهذه العشرة دنانير إلى أبي حازم وهذه العشرة إلى أبيك، فقلت لكل واحد منهما مثلها، فقال: الحمد لله. قال زيد بن أسلم: والله ما قالت القدرية كما قال الله عز وجل، ولا كما قالت الملائكة، ولا كما قال النبيون، ولا كما قال أهل الجنة، ولا كما قال أهل النار، ولا كما قال أخوهم إبليس، قال الله عز وجل: " وما تشاؤون إلا أن يشاء الله رب العالمين " وقالت الملائكة: " سبحانك " ، وقال شعيب النبي صلى الله على نبيينا وعليه وسلم: " وما يكون لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء الله ربنا " . وقال أهل الجنة: " الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله " ، وقال أهل النار: " ربنا غلبت علينا شقوتنا " ، وقال أخوهم إبليس: " رب بما أغويتني " .

وقال زيد بن أسلم: القدر قدرة الله، فمن كذب بالقدر فقد جحد قدرة الله.

وقال زيد بن أسلم: خصلتان فيهما كمال أمرك: تصبح حين تصبح فلا تهم الله عز وجل بمعصية، وتمسي حين تمسي فلا تهم الله عز وجل بمعصية.

قال زيد بن أسلم: من يكرم الله بطاعته يكرمه الله بجنته، ومن يكرم الله تبارك وتعالى بتترك معصيته يكرمه الله ألا يدخله النار.

وقال: استغن بالله عن سواه، ولا يكون أحد أغنى بالله منك، ولا يكن أحد أفقر إليه منك، ولا تشغلنك نعم الله على العباد عن نعمته عليك، ولا تشغلنك ذنوب العباد عن ذنوبك، ولا تقنط العباد من رحمة الله وترجوها أنت لنفسك.

كان زيد بن أسلم من الخاشعين، وكان يقول: يا بن آدم، أمرك ربك أن تكون كريماً وتدخل الجنة، ونهاك أن تكون لئيماً وتدخل النار.

قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: كان أبي يقول: أي بني، وكيف تعجبك نفسك وأنت لا تشاء أن ترى من عباد الله من هو خير منك إلا رأيته؟ يا بني، لا تر أنك خير من أحد يقول لا إله إلا الله حتى تدخل الجنة ويدخل النار، فإذا دخلت الجنة ودخل النار تبين لك أنك خير منه.

كان زيد بن أسلم يقول: ابن آدم، اتق الله يحبك الناس وإن كرهوا.

وكان زيد بن أسلم يحدث من تلقاء نفسه، فإذا سكت قامن فلا يجترىء عليه إنسان.

كان زيد بن أسلم يقول: انظر من كان رضاه عنك في إحسانك إلى نفسك، وكان سخطه عليك في إساءتك إلى نفسك، فكيف تكون مكافأته إياه.

قال زيد بن أسلم: خلنا من أخبرك أن الكرم فيهما فكذب: إكرامك نفسك بطاعة الله عز وجل، وإكرامك نفسك عن معاصي الله عز وجل.

قال حماد بن زيد: قدمت المدينة، وأهل المدينة يتكلمون في زيد بن أسلم، فقلت لعبيد الله: ما تقول في مولاكم هذا؟ قال: ما نعلم به بأسا إلا تفسير القرآن برأيه.

وعن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه قال: ألا أحدثك حديثا تسر به ويسر به صديقك؟ قال: قلت: بلى. قال: غزوت الإسكندرية، فأصابنتي فيها شكاة شديدة، فأخذت قرطاسا ودواة لأن أكتب وصيتي، فوجدت في يدي وصبا شديدا، فقلت: لو أني استرحت قليلا. قال: فجعلت القرطاس تحت رأسي والدواة تحت رجلي، ثم نمت، فرأيت في منامي كأن معي في البيت رجلا مبيضا، فقلت له: من أنت يرحمك الله؟ قال: أنا ملك الموت. قال: فذكرت الجنة والنار، وما أعد الله عز وجل فيهما، فأدركتني رقة، فبكيت، فقال لي: أفلا أكتب لك براءة من النار؟ فقلت: بلى، قال: فدفعت إليه القرطاس من تحت رأسي، والدواة من تحت رجلي، وأشهد وكتب حتى ملأ القرطاس، ثم دفعه إلي، فإذا فيه مكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم، استغفر الله، استغفر الله، حتى ملأ القرطاس. فقلت: أي رحمك الله، أين براءتي من النار؟ قال: فقال لي: فأني براءة تريد أوثق من براءتك هذه؟ ثم استيقظت من نومي، فعمدت إلى القرطاس الذي جعلته تحت رأسي في اليقظة، فنظرت فيه فإذا فيه كتاب ملك الموت عليه السلام، الذي رأيته في المنام. فإذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، استغفر الله استغفر الله، حتى ملأ القرطاس.

قال عبد الرحمن بن زيد: قال رجل: رأيت الناس في أزقة ضيقة وغبار، ورأيت قصرا مرشوشا حوله، لا يقربه من الغبار قليل ولا كثير. فقلت: ما منع الناس أن يمروا في تلك الطريق؟ فقيل لي: ليست لهم. فقلت: لمن هي، فقالوا: لذلك الرجل الذي يصلي إلى جانب القبر. فقلت: من ذلك؟ قيل: زيد بن أسلم. قلت: بأي شيء أعطي ذلك؟ قال: لأن الناس سلموا منه وسلم منهم. قال عبد الرحمن بن زيد: جاء رجل من الأنصار إلى أبي فقال: يا أبا أسامة، إنني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر خرجوا من هذا الباب فإذا النبي صلى الله عليه وسلم يقول: انطلقوا بنا إلى زيد نجالساه ونسمع من حديثه. فجاء النبي صلى الله عليه وسلم حتى جلس إلى جنبك فأخذ بيدك. قال: فلم يكن بقاء أبي بعد هذا إلا قليلا.

قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: رأيت أبي في المنام، وعليه قلنسوة طويلة، فقلت: يا أبا، ما فعل الله بك؟ قال: زينني بزينة العلم. قلت: فأين مالك بن أنس؟ فقال: مالك فوق فوق، فلم يزل يقول: فوق، ويرفع رأسه حتى سقطت القلنسوة عن رأسه. توفي زيد بن أسلم سنة ثلاث وثلاثين، وقيل: سنة ست وثلاثين ومئة.

### زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد

ابن لوزان بن عمرو بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار أبو خراجة الأنصاري الخزرجي النجاري المدني الصحابي. كان مع عمر بن الخطاب لما قدم الشام وخطب بالجابية عند خروجه لفتح بيت المقدس، وهو الذي تولى قسمة غنائم اليرموك. حدث زيد بن ثابت قال: تسحرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قام إلى الصلاة، قال: قلت: كم كان بين الأذان والسحور؟ قال: قدر قراءة خمسين آية.

وعن مكحول: أن عبادة بن الصامت دعا نبطيا يمسه له دابته عند بيت المقدس، فأبى، فضربه فشجه، فاستعدى عليه عمر بن الخطاب، فقال له: ما دعاك إلى ما صنعت بهذا؟ فقال: يا أمير المؤمنين، أمرته أن يمسه دابتي فأبى، وأنا رجل في حدة، فضربته. فقال: اجلس للقصاص. فقال زيد بن ثابت: أتقيد عبدك من أخيك؟ فترك عمر القود، وقضى عليه بالدية.

وزيد بن ثابت أمه النوار بنت مالك بن معاوية بن عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار.

وقيل: كانت كنية زيد بن ثابت أبو سعيد، وكان كاتب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم كان كاتب عمر بن الخطاب، وله القراءة والفرائض.

قال زيد بن ثابت: قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وأنا ابن إحدى عشرة سنة.

قال زيد بن ثابت: أتى بي النبي صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة، فقالوا: يا رسول الله، هذا غلام من بني النجار، وقد قرأ مما أنزل إليك سبع عشرة سورة. قال: فقرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعجبه ذلك، فقال: يا زيد، تعلم لي كتاب يهود، فإني والله ما آمن يهود على كتابي، قال: فتعلمته، فما مضى لي نصف شهر حتى حذفته، فكنت أكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كتب إليهم، وإذا كتبوا إليهم قرأت له.

وعن زيد بن ثابت قال: قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنها تأتيني كتب لا أحب أن يقرأها كل أحد، فهل تستطيع أن تعلم كتاب العبرانية أو قال السريانية؟ فقلت: نعم، قال: فتعلمتها في سبع عشرة ليلة.

قال زيد بن ثابت: كنت أكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان إذا نزل عليه أخذته برحاء شديدة، وعرق عرقا مثل الجمان، ثم سري عنه.

وعن البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ادع لي زيدا، وقل له: تجيء بالكنف والدواة أو اللوح والدواة فقل: اكتب: "لا يستوي القاعدون من المؤمنين" . أحسبه قال: والمجاهدون قال: فقال ابن أم مكتوم: يا رسول الله، بعيني ضرر. فنزلت قبل أن يبرح: "غير أولي الضرر" .

وعن زيد بن ثابت قال: أرسل إلي أبو بكر مقتل أهل اليمامة، فإذا عمر بن الخطاب عنده، فقال أبو بكر الصديق: إن عمر أتاني فقال لي: إن القتل قد استحر بأهل اليمامة من قراء المسلمين، وإني أخشى أن يستحر القتل بالقراء في المواطن، فيذهب كثير من القرآن لا يوعى، وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن. فقلت لهم: كيف أفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال عمر: هو والله خير. فلم يزل يراجعني بذلك حتى شرح الله بذلك صدري، فرأيت فيه الذي رأى عمر، فقال زيد بن ثابت، وعمر جالس عنده لا يتكلم: فقال أبو بكر: إنك رجل شاب عاقل، ولا تنهك، وكنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاتبع القرآن فاجمعه. قال زيد: فوالله لو كلفوني ثقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي مما أمرني به من جمع القرآن. قال: فقلت: كيف تفعلون شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: هو والله خير، فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر. قال: فكنت أتبع القرآن أجمعه من الرقاع والأكتاف، والعصب، وصدور الرجال، حتى وجدت آخر سورة التوبة آيتين مع خزيمة الأنصار لم أجدهما مع أحد غيره: "لقد جاءكم رسول من أنفسكم.." فكانت الصحيفة التي جمعنا فيها القرآن عند أبي بكر حياته حتى توفاه الله، ثم عند عمر بن الخطاب حياته حتى توفاه الله، ثم عند حفصة بنت عمر.

قال ابن شهاب: ثم أخبرني أنس: أنه اجتمع لغزو أذربيجان وإرمينية أهل الشام وأهل العراق، فتذاكروا القرآن، فاختلوا فيه حتى كاد يكون بينهم فتنة. قال: فركب حذيفة بن اليمان لما رأى اختلافهم في القرآن إلى عثمان بن عفان، فقال: إن الناس قد اختلفوا في القرآن حتى إنني والله لأخشى أن يصيبهم ما أصاب اليهود والنصارى من الاختلاف. قال: ففرغ لذلك عثمان بن عفان فزعا شديدا، وأرسل إلى حفصة، فاستخرج الصحف التي كان أبو بكر أمر زيدا بجمعها، فنسخ منها المصحف، فبعث بها إلى الأفاق، ثم لما كان مروان أمير المدينة أرسل إلى حفصة يسألها عن الصحف ليمزقها، وخشي أن يخالف بعض الكتاب بعضها، فمنعته إياها. قال ابن شهاب: فحدثني سالم بن عبد الله قال: فلما توفيت حفصة أرسل إلي عبد الله بن عمر بعزيمة ليرسلن بها. فساعة رجعوا من جنازة حفصة أرسل بها عبد الله بن عمر إلى مروان، فغسلها، ومزقها مخافة أن يكون في شيء من ذلك اختلاف لما نسخ عثمان.

وعن أنس قال: جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة كلهم من الأنصار، ومعاذ، وزيد بن ثابت، وأبو زيد رجل من الأنصار.

وعن عطية بن قيس الكلابي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أحب أن يقرأ غضا أو غريضا فليقرأه بقراءة زيد. قال ابن سيرين: غلب زيد بن ثابت الناس بخصلتين: بالقرآن والفرائض.

وعن أبي محجن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن أرفأ الناس بهذه الأمة أبو بكر، وإن أقواها في أمر الله عمر، وإن أصدقها حياء عثمان، وإن أعلمها بفصل القضاء علي. وإن أقرأها أبي، وإن أفرضاها زيد، وإن أعلمها بالناسخ والمنسوخ معاذ، وإن لكل أمة أمينا، وأميين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح.

وعن زيد بن ثابت قال: كانت وقعة بعث وأنا ابن ست سنين، وكانت قبل هجرة رسول صلى الله عليه وسلم بخمس سنين، فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة، وأنا ابن إحدى عشرة سنة، وأتى بي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: غلام من الخزرج قد قرأ ست عشرة سورة، فلم أجز في بدر ولا أحد، وأجزت في الخندق.

قال محمد بن عمر: كان زيد بن ثابت يكتب الكتابين جميعا: كتاب العربية، وكتاب العبرانية. وأول مشهد شهده زيد بن ثابت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق، وهو ابن خمس عشرة سنة، وكان ممن ينقل التراب يومئذ مع المسلمين، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أما إنه نعم الغلام، وغلبيته عيناه يومئذ، فرقد، فجاء عمارة بن حزم فأخذ سلاحه، وهو لا يشعر، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا رقاد، نمت حتى ذهب سلاحك، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من له علم بسلاح هذا الغلام؟ فقال عمارة بن حزم: يا رسول الله، أنا أخذته. فرده، فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ أن يروع المؤمن، أو أن يؤخذ متاعه لاعبا جدا.

قال: وكانت راية بني مالك بن النجار في تبوك مع عمارة بن حزم، فأدركه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذها منه، فدفعها إلى زيد بن ثابت، فقال عمارة: يا رسول الله، بلغك عني شيء؟ قال: لا ولكن القرآن يقدم، وكان زيد أكثر أخذًا منك للقرآن. وفي حديث آخر بمعناه: والقرآن يقدم وإن كان عبدا أسود مجدعا.

وعن أبي سعيد قال: لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قام خطباء الأنصار، فجعل بعضهم يقول: يا معشر المهاجرين، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا بعث رجلا منكم قرنه برجل منا، فنحن نرى أن يلي هذا الأمر رجلان: رجل منكم، ورجل منا، فقام زيد بن ثابت فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من المهاجرين، وكنا أنصار رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإنما يكون الإمام من المهاجرين، ونحن أنصاره كما كنا أنصار رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال أبو بكر: جزاكم الله خيرا من حي يا معشر الأنصار، وثبت قائلكم، والله لو قلتم غير هذا ما صالحناكم.

قال مسروق: كان أصحاب الفتوى من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عمر، وابن مسعود، وزيد، وأبي بن كعب، وأبو موسى الأشعري.

قال الشعبي: القضاة أربعة، والدهاة أربعة، فأما القضاة فعمرو، وعلي، وزيد، وابن مسعود، وأما الدهاة فمعاوية، وزيد، وعمرو، والمغيرة.

وقال مسروق: انتهى علم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم إلى ستة، فسمى عمر، وعلي، وابن مسعود، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبا موسى.

وعن القاسم قال: كان عمر يستخلف زيد بن ثابت في كل سفر أو كل سفر يسافره وكان يفرق الناس في البلدان، ويوجهه في الأمور المهمة، ويطلب إليه الرجال المسمون، فيقال له: زيد بن ثابت. فيقول: لم يسقط علي مكان زيد، ولكن أهل البلد يحتاجون إلى زيد فيما يجدون عنده فيما يحدث لهم ما لا يجدون عند غيره.

قال سليم بن يسار: ما كان عمر وعثمان يقدمان على زيد بن ثابت أحدا في القضاء، والفتوى، والفرائض، والقراءة.

وقال عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم: لما رد عبد الله بن الأرقم المفتاح استخزن عثمان زيد بن ثابت. وعن خارجة: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يستخلف زيد بن ثابت إذا خرج إلى بعض أسفاره، فقلما رجع إلا أقطع زيدا حديقة من نخل.

قال الشعبي: تنازع في جذاذ نخل أبي بن كعب وعمر بن الخطاب، فيكى أبي، ثم قال: أفي سلطانك يا عمر؟ قال عمر: اجعل بيني وبينك رجلا من المسلمين، قال أبي: زيد. قال: رضي. فانطلقا حتى دخلا على زيد، فلما رأى زيد عمر تتحى عن فراشه،

فقال له عمر: في بيته يؤتى الحكم. فعرف زيد أنهما جاءا ليتحاكما إليه، فقال عمر لأبي يقص. فقص، فقال له عمر: تذكر لعلك نسبت شيئاً فتذكر، ثم قص حتى قال: ما أذكر شيئاً. ثم قص عمر، فقال زيد: بينتك يا أبي. قال: ما لي بينة. قال: فأعف أمير المؤمنين من اليمين. فقال عمر: لا تعف أمير المؤمنين من اليمين إن رأيتها عليه.

زاد في حديث آخر بمعناه: ثم أقسم لا يدرك زيد بن ثابت القضاء حتى يكون عمر ورجل من عرض المسلمين عنده سواء. وعن نافع قال: استعمل عمر بن الخطاب زيد بن ثابت على القضاء، وفرض له رزقا.

حدث سعيد بن عبد الرحمن بن رقيش قال: كان بنو عمرو بن عوف قد أجبوا على عثمان، وكان زيد بن ثابت يذب عنه، فقال له قائل منهم: وما يمنعك؟ ما أقل والله من الخزرج من له من عضدان العجوة مالك! قال: فقال له زيد بن ثابت، اشتريت بمالي، وقطع لي إمامي عمر بن الخطاب، وقطع لي إمامي عثمان بن عفان.

فقال له ذلك الرجل: أعطاك عمر بن الخطاب عشرين ألف دينار؟ قال: لا، ولكن عمر كان يستخلفني على المدينة، فوالله ما رجع من مغيب قط إلا قطع لي حديقة من نخل.

ولما حصر عثمان أتاه زيد بن ثابت، فدخل عليه الدار، فقال له عثمان: أنت خارج أنفع لي منك ههنا، فذب عني. فخرج، فكان يذب الناس، ويقول لهم فيه، حتى رجع لقوله أناس من الأنصار، وجعل يقول: يا للأنصار! كونوا أنصار الله مرتين انصروه، والله إن دمه لحرام. فجاء أبو حبة المازني مع ناس من الأنصار، فقال: ما يصلح لنا معك أمر، فكان بينهما كلام، ثم أخذ تلييب زيد بن ثابت هو وأناس معه، فمر به ناس من الأنصار، فلما رأوهم أرسلوه، وجعل رجل منهم يقول لأبي حبة: أتصنع هذا برجل له مات الليلة ما دريت ما ميراثك من أبيك؟! قال ابن شهاب: لو هلك عثمان وزيد في بعض الزمان لهلك علم الفرائض، لقد أتى على الناس زمان وما يعلمها غيرها.

وعن الحسين بن الفهم وبكير بن عبد الله الأشج قال: جل ما أخذ بن سعيد بن المسيب من القضاء ما يفتي به، وقال ابن الفهم: وما كان يفتي به عن زيد بن ثابت، وكان قل قضاء أو فتوى جليلة ترد على ابن المسيب تحكى له عن بعض من هو غائب عن المدينة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم إلا قال: فأين زيد بن ثابت عن هذا؟ إن زيد بن ثابت أعلم الناس بما تقدمه من قضاء، وأبصرهم بما يرد عليه مما لم يسمع فيه بشيء، ثم يقول ابن المسيب: لا أعلم لزيد بن ثابت قولاً لا يعمل به، يجمع عليه في المشرق والمغرب، أو يعمل به أهل مصر، وإنه ليأتينا عن غيره أحاديث وعلم ما رأيت أحداً من الناس يعمل بها، ولا من هو بين ظهرانيهم.

قال الزهري: لولا أن زيد بن ثابت كتب الفرائض لرأيت أنها ستذهب من الناس.

قال ابن عباس: لقد علم المحفوظون من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أن زيد بن ثابت كان من الراسخين في العلم. وعن عمار بن أبي عمار: أن زيد بن ثابت ركب يوماً، فأخذ ابن عباس بركابه، فقال: تنح يا بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال: هكذا أمرنا أن نعمل بعلماؤنا وكبرائنا. فقال زيد: أرني يدك. فأخرج يده فقبلها، فقال: هكذا أمرنا أن نعمل بأهل بيت نبينا.

قال ثابت بن عبيد: كان زيد بن ثابت من أفكه الناس في أهله، وأزمته عند القوم.

قال يحيى بن سعيد: لما مات زيد بن ثابت قال أبو هريرة: مات خبر هذه الأمة، ولعل الله أن يجعل في ابن عباس منه خلفاً.

وعن سعيد بن المسيب قال: شهدت جنازة زيد بن ثابت، فلما دلي في قبره قال ابن عباس: من سره أن يعلم كيف ذهاب العلم فهكذا ذهاب العلم، والله لقد دفن اليوم علم كثير.

قال عوف: بلغني أن ابن عباس قال لما دفن زيد بن ثابت: هكذا يذهب العلم وأشار إلى قبره يموت الرجل الذي يعلم الشيء لا يعلمه غيره فيذهب ما كان معه.

قال خارجة بن زيد: توفي أبي زيد قبل أن تصفر الشمس، فكان رأيي دفنه قبل أن أصبح، فجاءت الأنصار فقالت: لا يدفن إلا نهاراً يجتمع له الناس. فسمع مروان الأصوات، فأقبل يمشي حتى دخل علي فقال: عزيمة مني أن يدفن حتى تصبح، فلما أصبحنا غسلناه ثلاثاً: الأول بالماء، والثانية بالماء والسدر، والثالثة بالماء والكافور، وكفناه في ثلاثة أثواب: أحدها برد كان كساه إياه معاوية، وصلينا عليه بعد طلوع الشمس، صلى عليه مروان بن الحكم، وأرسل مروان بجزر فنحرت، وأطعمنا الناس. قال أبو الزناد: نزل نساء العوالي، وجاء نساء البلد من الأنصار، فجعل خارجة يذكرهن الله، ويقول: لا تبكين عليه. فقلن: لا نسمع كلامك في هذا، ولنبكين عليه ثلاثاً، فغلبنه، فبكين عليه ثلاثاً. قال: وأطعموا.

قال محمد بن عمر: ومات زيد بن ثابت بالمدينة سنة خمس وأربعين. وقيل: سنة خمس وخمسين، وقيل: سنة ثمان وأربعين، وقيل غير ذلك، وقال حسان بن ثابت: من الطويل

فمن للقوافي بعد حسان وابنه ... ومن للمثاني بعد زيد بن ثابت

### زيد بن حارثة بن شراحيل

ويقال: شرحبيل، بن كعب بن عبد العزى بن يزيد بن امرئ القيس بن عامر ابن النعمان بن عامر بن عبد ود سماه أبو بصنمه بن امرئ القيس ابن النعمان بن عمران بن عبد عوف بن كنانة بن عذرة بن زيد اللات ابن ربيعة بن وبرة بن كلب بن وبرة، أبو أسامة الكلبي حب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولاه.

حدث زيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: بشر المشائين في الظلام إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة.

وعن زيد بن حارثة قال: خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً حاراً من أيام مكة، وهو مردفي، إلى نصب من الأنصاب وقد ذبحنا له شاة فأضجناها. قال: فلقى زيد بن عمرو بن نفيل، فحيا كل واحد منهما صاحبه بتحية الجاهلية، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: يا زيد! ما لي أرى قومك قد شنفوا لك؟ قال: والله يا محمد إن ذلك ليغير نائلة لي فيهم، ولكني خرجت أبتغي هذا الدين حتى أقدم على أحبار فدك، فوجدتهم يعبدون الله ويشركون به، فقلت: ما هذا بالذي أبتغي، ثم خرجت حتى أقدم على أحبار خيبر، فوجدتهم يعبدون الله ويشركون به، فقلت: ما هذا بالدين الذي أبتغي، فخرجت حتى أقدم على أحبار الشام، فوجدتهم يعبدون الله تعالى ويشركون به: فقلت: ما هذا بالدين الذي أبتغي، فخرجت، فقال لي شيخ منهم: إنك لتسأل عن دين ما نعلم أحدا يعبد الله به إلا شيخ بالجزيرة وقال ابن حمدان: بالحيرة قال: فخرجت حتى أقدم عليه، فلما رأني قال: ممن أنت؟ قلت: أنا من أهل بيت الله من أهل الشرط والفرط، فقال: إن الدين الذي تطلب قد ظهر ببلادك، قد بعث نبي طلع نجمه، وجمي من رأيهم في ضلال، فلم أحس بشيء. قال: ففقرت إليه السفارة، فقال: ما هذا يا محمد؟ قال: شاة ذبحناها لنصب من هذه الأنصاب. قال: ما كنت لأكل مما لم يذكر اسم الله عليه. قال: وتفرقتنا. قال زيد بن حارثة: فأتى النبي صلى الله عليه وسلم البيت، فطاف به وأنا معه بالصفة وكان عند الصفا والمروة صنمان من نحاس، أحدهما يقال له: إساف، والآخر نائلة، وكان المشركون إذا طافوا بهما قالوا: تمسحوا بهما. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لا تمسحهما فإنهما رجس، فقلت في نفسي: لأمسهما حتى أنظر ما يقول النبي صلى الله عليه وسلم، فمستهما، فقال: يا زيد ألم تنته؟ ومات زيد بن عمرو بن نفيل وأنزل على النبي صلى الله عليه وسلم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم لزيد: إنه يبعث يوم القيامة أمة وحده.

وفي حديث آخر بمعناه: قال زيد: فولذي أكرمه وأنزل عليه الكتاب ما استلم صنما حتى أكرمه الله بالذي أكرمه وأنزل عليه الكتاب.

وزاد ابن سعد زيد الحب على ابن وبرة فقال: وبرة بن ثعلبة بن حلوان بن عمران بن إلهاف بن قضاة واسمه عمرو، وإنما سمي قضاة لأنه انقضى عن قومه، ابن مالك بن عمرو بن مرة بن مالك بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، وإلى قحطان جماع اليمن.

وأما زيد بن حارثة سعدى بنت ثعلبة بن عبد عامر بن أفلت بن سلسلة من بني معن من طيء. فزارت سعدى أم زيد بن حارثة قومها، وزيد معها، فأغارت خيل لبني القين بن جسر في الجاهلية، فمروا على أبيات بني معن رهط أم زيد، فاحتملوا زياداً، وهو يومئذ غلام يفعة قد أوصف، فوافقوا به سوق عطاء، فعرضوه للبيع، فاشتراه منهم حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن



عبد العزى لعمته خديجة بنت خويلد بأربع مئة درهم، فلما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهبته له، فقبضه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد كان أبوه حارثة بن شراحيل حين فقده قال أبياتا منها: من الطويل

بكيت على زيد ولم أدر ما فعل ... أحي فيرجى أم أتى دونه الأجل  
فو الله ما أدري وإن كنت سائلا ... أغالك سهل الأرض أم غالك الجبل  
فيا ليت شعري هل لك الدهر رجعة ... فحسبي من الدنيا رجوعك لي بجل  
تذكرنيه الشمس عند طلوعها ... وتعرض ذكره إذا قارب الطفل  
وإن هبت الأرواح هيجن ذكره ... فيا طول ما حزني عليه وما وجل  
سأعمل نص العيس في الأرض جاهدا ... ولا أسأم التطواف أو تسأم الإبل  
حياتي أو تأتي علي منيتي ... وكل امرئ فانس وإن غره الأمل  
وأوصي به قيسا وعمرا كليهما ... وأوصي يزيدا ثم من بعدهم جبل

يعني: جبلة بن حارثة أبا زيد، وكان أكبر من زيد، ويعني ببيزيد: أبا زيد لأمه وهو يزيد بن كعب بن شراحيل. قال: فحج ناس من كلب، فرأوا زيدا، فعرفهم وعرفوه، فقال: أبلغوا أهلي هذه الأبيات فإني أعلم أنهم قد جزعوا علي، وقال: من الطويل

ألكني إلى قومي وإن كنت نائيا ... بأني قطين البيت عند المشاعر  
فكفوا من الوحيد الذي قد شجاكم ... ولا تعملوا في الأرض نص الأباعر  
فإني بحمد الله في خير أسرة ... كرام معد كابرا بعد كابر

قال: فانطلق الكلبيون، فأعلموا أباه فقال: ابني ورب الكعبة. ووصفوا له موضعه، وعند من هو، فخرج حارثة وكعب ابنا شراحيل بفدائه، وقدما مكة، فسألا عن النبي صلى الله عليه وسلم، فقيل: هو في المسجد، فدخلوا عليه، فقالوا: يا بن عبد الله، يا بن عبد المطلب، يا بن هاشم، يا بن سيد قومه، أنتم أهل حرم الله وجيرانه، وعند بيته تفكون العاني، وتطمون الأسير، جئناك في ابتياح عبدك، فامنن علينا، وأحسن إلينا في فدائه، فإننا سنرفع لك في الفداء، قال: ما هو؟ قالوا: زيد بن حارثة. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فهلا غير ذلك؟ قالوا: ما هو؟ قال: أدعوه، فخيروه، فإن اختاركم فهو لكم بغير فداء، وإن اختارني فوالله ما أنا بالذي أختار على من اختارني أحدا. قالوا: قد زدتنا على النصف وأحسننا. قال: فدعاه، فقال: هل تعرف هؤلاء؟ قال: نعم. قال: من هما؟ قال: هذا أباي، وهذا عمي. قال: فأنا من قد علمت، ورأيت صحبتي لك، فاخترني أو اخترهما. فقال زيد: ما أنا بالذي أختار عليك أحدا. أنت مني بمكان الأب والعم. فقالوا: ويحك يا زيد! أختار العبودية على الحرية، وعلى أبيك وعمك وأهل بيتك؟ قال: نعم، إنني قد رأيت من هذا الرجل شيئا ما أنا بالذي أختار عليه أحدا أبدا. فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك أخرجهم إلى الحجر فقال: يا من حضر، اشهدوا أن زيدا ابني أرثه ويرثني. فلما رأى ذلك أبوه وعمه طابت أنفسهما، فانصرفا، فدعى زيد بن محمد، حتى جاء الله بالإسلام، وزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش بن رباب الأسدية، وأمها أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم، فطلقها زيد بعد ذلك، فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فتكلم المنافقون في ذلك، وطعنوا فيه، وقالوا: محمد يحرم نساء الولد وقد تزوج امرأة ابنه زيد، فأنزل الله عز وجل: " ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين.. " إلى آخر الآية، وقال: " ادعوهم لأبائهم " ، فدعى يومئذ زيد بن حارثة، ودعى الأدياء إلى آبائهم، فدعى المقداد إلى عمرو، وكان يقال له قبل ذلك: المقداد بن الأسود، وكان الأسود بن عبد يغوث الزهري قد تبناه.

واستشهد زيد في حياة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مؤتة مع جعفر بن أبي طالب سنة سبع. وشهد زيد بدر، وأخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين حمزة.

وعن علي قال: أسلم زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكان أول ذكر أسلم وصلى بعد علي بن أبي طالب.

قال محمد بن إسحاق: وأظهر علي وزيد بن حارثة إسلامهما فكبر ذلك على قريش، وكان أول من اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم: خديجة بنت خويلد زوجته، ثم كان أول ذكر آمن به علي، وهو يومئذ ابن عشر سنين، ثم زيد بن حارثة، ثم أبو بكر الصديق عليهم السلام.

قالت زينب بنت جحش: خطبني عدة من قريش، فأرسلت أختي حمزة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أستشيريه، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: أين هي ممن يعلمها كتاب ربها عز وجل وسنة نبيها صلى الله عليه وسلم؟ قالت: ومن هو يا رسول الله؟! قال: زيد بن حارثة قالت: فغضبت حمة غضبا شديدا، وقالت: يا رسول الله! أتزوج ابنة عمك مولاك؟! قالت: وجاءتني فأخبرتني، فغضبت أشد من غضبها، وقلت أشد من قولها، فأنزل الله عز وجل: " وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم " فأرسلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: زوجني من شئت. فزوجني زيد بن حارثة، فأخذته بلساني، فشكاني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: " أمسك عليك زوجك واتق الله " . فقال: أطلقها يا رسول الله. فطلقني، فلما انقضت عدتي لم أعلم إلا ورسول الله قد دخل علي وأنا مكشوفة الشعر، فلما رأيت ذلك علمت أنه من أمر السماء، فقلت: يا رسول الله! بلا خطبة، ولا أشهاد؟ قال: الله عز وجل المزوج وجبريل الشاهد. وعن الكلبي وشرقي بن قطامي وغيرهما قالوا: أقبلت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط مهاجرة إلى النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة، فخطبها الزبير بن العوام وزيد بن حارثة وعبد الرحمن بن عوف، وعمرو بن العاص، فاستشارت أخاها لأمها عثمان بن عفان، فأشار عليها أن تأتي النبي صلى الله عليه وسلم، فأشار عليها زيد بن حارثة، فنزجته فولدت له زيد بن زيد، ورقية، فهلك زيد وهو صغير، وماتت رقية في حجر عثمان، وطلق زيد بن حارثة أم كلثوم وتزوج درة بنت أبي لهب، ثم طلقها وتزوج هند بنت العوام أخت الزبير بن العوام، ثم زوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم أم أيمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولاته، وجعل له الجنة، فولدت له أسامة فكان يكنى به.

وشهد زيد بدرًا، وأحدًا، واستخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة حين خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى المريسيع، وشهد الخندق، والحديبية، وخيبر، وكان من الرماة المذكورين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وعن جبلة أخي زيد قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا لم يغز لم يعط سلاحه إلا عليا أو زيدا.

وعن أسامة بن زيد قال: اجتمع جعفر وعلي وزيد بن حارثة، فقال جعفر: أنا أحبكم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال علي: أنا أحبكم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال زيد: أنا أحبكم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا: انطلقوا بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نسأله. قال أسامة: فجاؤوا يستأذنون، فقال: آخر فانظر من هؤلاء. فقلت: هذا جعفر، وعلي، وزيد ما أقول أبي قال: ائذن لهم، فدخلوا، فقالوا: يا رسول الله، من أحب إليك؟ " قال: فاطمة قالوا: نسألك عن الرجال. قال: أما أنت يا جعفر فأشبهه خلقك خلقي، وأشبه خلقي خلقك، وأنت مني وشجرتي. وأما أنت يا علي فحبيبي وأبو ولدي، وأنا منك، وأنت مني، وأما أنت يا زيد فمولاي ومني وإلي، وأحب القوم إلي. " وفي حديث آخر بمعناه: وأما أنت يا علي فختني وأبو ولدي.

وعن عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنه قال حين أمر أسامة بن زيد وبلغه أن الناس عابوا إمارته فطعنوا فيها، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فقال: " ألا إنكم تعيبون أسامة وتطعنون في إمارته، وقد فعلتم ذلك بأبيه من قبل، وإن كان لخليقا بالإمارة، وإن كان لأحب الناس إلي، فاستوصوا به خيرا، فإنه من خياركم " . قال سالم: ما سمعت عبد الله تحدث بهذا الحديث قط إلا قال: والله ما حاشا فاطمة.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: أتانا زيد بن حارثة، فقام إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يجر أثوابه، فقيل وجهه، قالت عائشة: وكانت أم قرفة جهزت أربعين راكبا من ولدها وولد ولدها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقاتلوه، فأرسل إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة فقتلهم، وقتل أم قرفة، وأرسل بدرعها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنصبه بالمدينة بين رحمين.

وعنها قالت: ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عريانا قط إلا مرة واحدة، جاء زيد بن حارثة من غزوة يستفتح، فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته، فقام عريانا يجر ثوبه، فقبله.

وعن عائشة قالت: ما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة في جيش إلا أمره عليهم، ولو بقي بعده استخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وعن ابن عمر: أن عمر فرض لأسامة بن زيد أكثر مما فرض لي يعني ابن عمر لنفسه قال: فقلت له في ذلك، فقال: إنه كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك، وإن أباه أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبيك. وعن ثابت بن الحجاج قال: لما نزلت هذه الآية: " لن تتالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون " قال زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللهم، إنك تعلم أنه ليس لي مال أحب إلي من فرسي هذه، فتصدق بها للمساكين، فأقاموها للبيع، وكانت تعجب زيدا، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أشتريها؟ فنهاه أن يشتريها.

وعن عمرو بن دينار قال: لما نزلت هذه الآية: " لن تتالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون " . جاء زيد بفرس له، فقال: تصدق بهذا يا رسول الله. فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنه أسامة بن زيد بن حارثة، فقال: يا رسول الله، إنما أردت أن أتصدق به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قد قبلت صدقتك.

كانت مؤته في جمادى الأولى سنة ثمان من الهجرة، وقتل زيد يومئذ وهو ابن خمس وخمسين سنة.

ولما التقى الناس بمؤتة جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر، وكشف له ما بينه وبين الشام، وهو ينظر إلى معتركهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أخذ الراية زيد بن حارثة، فجاءه الشيطان فحبب إليه الحياة، وكره إليه الموت، وحبب إليه الدنيا، فقال: الآن حين استحکم الإيمان في قلوب المؤمنين تحبب إلي الدنيا!؟ فمضى قداما حتى استشهد. فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال: استغفروا له، وقد دخل الجنة وهو يسعى، ثم أخذ الراية جعفر بن أبي طالب، فجاءه الشيطان، فمناه الحياة وكره إليه الموت، ومناه الدنيا، فقال: الآن حين استحکم الإيمان في قلوب المؤمنين تمنيني الدنيا!؟ ثم مضى قداما حتى استشهد. فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ودعا له، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: استغفروا لأخيكم، فإنه شهيد، دخل الجنة فهو يطير في الجنة بجناحين من ياقوت حيث يشاء من الجنة، ثم أخذ الراية بعده عبد الله بن رواحة، فاستشهد، ثم دخل الجنة معترضا، فشق ذلك على الأنصار، فقيل: يا رسول الله ما اعتراضه؟ قال: لما أصابته الجراح نكل، فعاتب نفسه فشجع، فاستشهد، فدخل الجنة، فسرى عن قومه.

وعن محمد بن عمر بن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: رأيت جعفرا ملكا يطير في الجنة تدمي قادمته، ورأيت زيدا دون ذلك، فقلت: ما كنت أظن أن زيدا دون جعفر، فأتاه جبريل فقال: إن زيدا ليس بدون جعفر، ولكننا فضلنا جعفرا لقرابته منك.

وعن خالد بن سلمة المخزومي قال: لما جاء مصاب زيد وأصحابه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم منزله بعد ذلك، فلقيته ابنته، فلما رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم أجهشت في وجهه بالبكاء، فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى حتى انتحب، فقيل: ما هذا يا رسول الله؟ قال: هذا شوق الحبيب إلى الحبيب.

وعن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إنني رفعت إلى الجنة، فاستقبلتني جارية، فقلت: لمن أنت يا جارية؟ قالت: لزيد بن حارثة، وإذا أنا بأنهار ماء غير أسن، وأنهار من لبن لم يتغير طعمه، وأنهار من خمر لذة للشاربين، وأنهار من عسل مصفى، ورماتها كأنه الدلاء عظما، وإذا بطائرها كأنه بختكم هذه، فقال عندها رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله عز وجل أعد لعباده الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.

### زيد بن الحسن بن علي

ابن أبي طالب العلوي الحسني والد الحسن بن زيد أمير المدينة. وفد على الوليد بن عبد الملك لخصومة وقعت بينه وبين أبي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية في ولاية صدقات علي بالمدينة.

قال محمد بن المهاجر قاضي اليمامة: سألت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن متعة النساء ويقول: هي حرام إلى يوم القيامة.

وحدث زيد بن أبيه الحسن بن علي بن أبي طالب: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا توضأ نضل موضع سجوده بماء حتى يسليه على موضع السجود.

وعن زيد بن الحسن: أنه رأى ابن عباس تطيب بالمسك.

وعن أبي معشر قال: كان علي بن أبي طالب اشترط في صدقته أنها إلى ذي الدين والفضل من أكابر ولده. قال: فانتهدت صدقته في زمن الوليد بن عبد الملك إلى زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، فنازعه فيها أبو هاشم عبد الله بن محمد فقال: أنت تعلم أنني وإياك في النسب سواء إلى جدنا علي، وإن كانت فاطمة لم تلدني وولدتك، فإن هذه الصدقة لعلي، وليست لفاطمة، وأنا أفقه منك وأعلم بالكتاب والسنة، حتى طالت المنازعة بينهما، فخرج زيد من المدينة إلى الوليد بن عبد الملك، وهو بدمشق، فكبر عنده علي أبي هاشم، وأعلمه أن له شيعة بالعراق يتخذونه إماماً، وأنه يدعو إلى نفسه حيث كان، فوقع ذلك في نفس الوليد، ووقر في صدره، وصدق زيدا فيما ذكر، وحمله منه على جهة النصيحة، وتزوج نفيسة ابنة زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وكتب الوليد إلى عامله بالمدينة في إشخاص أبي هاشم إليه، وأنفذ بكتابه رسولا قاصدا يأتي بأبي هاشم، فلما وصل إلى باب الوليد أمر بحبسه في السجن فمكث فيه مدة.

فوفد في أمره علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، فقدم على الوليد، فكان أول ما افتتح به كلامه حين دخل عليه أنه قال: يا أمير المؤمنين، ما بال آل أبي بكر، وآل عمر، وآل عثمان يتقربون بأبائهم فيكرمون ويحبون، وآل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقربون به فلا ينفعهم ذلك؟! فيم حبست ابن عمي عبد الله بن محمد طول هذه المدة؟ قال: بقول ابن عمكما زيد بن الحسن، فإنه أخبرني أن عبد الله بن محمد ينتحل اسمي، ويدعو إلى نفسه، وأن له شيعة بالعراق، وقد اتخذوه إماماً. قال له علي بن الحسين: أو ما يمكن أن يكون بين ابني العم منازع ووحشة كما يكون بين الأقارب، فيكذب أحدهما على الآخر؟ وهذان كان بينهما كذا وكذا، فأخبره خبير صدقة علي بن أبي طالب وما جرى فيها، حتى زال عن قلب الوليد ما كان قد خامره، ثم قال له: فأنا أسألك بقرابتنا من نبيك صلى الله عليه وسلم لما خليت سبيله. فقال: قد فعلت. فخلى سبيله، وأمره أن يقيم بحضرته.

فأقام أبو هاشم بدمشق يحضر مجلس الوليد، ويكثر عنده ويسامره، حتى إذا كان ذات ليلة أقبل عليه الوليد فقال: يا أبا البنات، لقد أسرع الشيب إليك، فقال له أبو هاشم: أتغيرين بالبنات؟ فقد كان نبي الله شبيب أبا بنات، وكان نبي الله لوط أبا بنات، وكان محمد خير البرية صلى الله عليه وسلم وعليهم أبا بنات، فأى عيب فيما عبرتني به؟ فغضب الوليد من قوله، وقال له: إنك رجل تحب المماراة، فارحل عن جواربي. قال: نعم والله أرحل عنك، فما الشام لي بوطن، ولا أعرج فيها على شجن، ولقد طال فيها همي، وكثر فيها ديني، وما أنا لك بحامد، ولا إلى جوارك بعائد. ونهض، وقد أحفظ الوليد، فخرج عن دمشق متوجها إلى المدينة، ففسد إليه إنسانا يبيع اللبن وفيه السم، وكان عبد الله يحب اللبن ويشتهي، فلما سمعه ينادي على اللبن تآقت إليه نفسه، فاشتري له منه، فشره فأوجعه بطنه، واشتد به الأمر، فأمر أصحابه فعدلوا به إلى الحميمة، وبها محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، فنزل عليه، فمرضه وأحسن إليه. فلما حضرته الوفاة أوصى إلى محمد بن علي ببيتته وعلمه وأشيائه كلها، وأمر شيعته الكيسانية بالانتماء به فدفن.

وقيل إن الذي سم أبو هاشم سليمان بن عبد الملك، وسنذكر ذلك في ترجمته.

قال نجيب السندي: رأيت زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب يأتي الجمعة من ثمانية أميال.

### زيد بن الحواري أبو الحواري

العمي البصري يقال إنه مولى زياد بن أبيه، وقد على سليمان بن عبد الملك، وشهد وفاته بمرج دابق، وكان قاضيا بهراة في ولاية قتيبة بن مسلم.

حدث عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ستر بين أعين الجن وعورات بني آدم إذا نزع ثوبه أن يقول: بسم الله.

وحدث زيد العمي عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: سألت ربي عز وجل فيما اختلف فيه أصحابي من بعدي، فأوحى الله إلي: يا محمد، إن أصحابك عندي بمنزلة النجوم من السماء بعضها أضوأ من بعض، فمن أخذ بشيء مما هم عليه من اختلافهم فهو عندي على هدى.

وروى زيد العمي عن أبي الصديق الناجي، أراه عن أبيه سعيد الخدري: أن رجلا ضرب على عهد النبي صلى الله عليه وسلم في شراب بنعلين أربعين.

قال علي بن مصعب: سمي زيد العمي لأنه كلما سئل عن شيء قال: حتى أسأل عمي.

### زيد بن سهل بن الأسود بن حرام

ابن عمرو بن زيد مائة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار، أبو طلحة الأنصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويقال: سهل بن زيد، والأول أصح سكن الشام، أنصاري نجاري.

قال ابن سعد: اسم النجار تيم الله، وإنما سمي النجار لأنه نجر وجه رجل بالقدوم، فلذلك سمي النجار.

حدث أبو طلحة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة " .

وعن أنس بن مالك قال: كان أبو طلحة، ومعاذ بن جبل، وأبو عبيدة بن الجراح يشربون بالشام الطلاء ما طبخ على التلث، وذهب ثلثاه، وبقي ثلثه.

شهد زيد بن سهل العقبة، وبدرا، وأحدا، والخندق، والمشاهد كلها مع سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم. وتوفي بالشام، وعاش بعد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين سنة يسرد الصوم.

وعن ثابت عن أنس قال: جاء أبو طلحة يخطب أم سليم فقالت: إنه لا ينبغي أن أتزوج مشركا، أما تعلم يا أبا طلحة أن ألتهتم التي تعبدون ينحتها عبد بني فلان، وأنكم لو أشعلتم فيها نارا لاحتقرت؟ قال: فانصرف عنها، ووقع في قلبه من ذلك موقعا، قال: وجعل لا يجيئه نوم. قال: فأتاها.

وفي حديث آخر بمعناه: فإن تسلم فذلك مهري ما أسألك غيره، فأسلم، فتزوجها. قال ثابت: فما سمعنا بمهر قط كان أكرم من مهر أم سليم: الإسلام.

وكان مالك أبو أنس قال لامرأته أم أنس: أرى هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم يحرم الخمر، فانطلق حتى أتى الشام، فهلك هنالك مشركا، فجاء أبو طلحة يخطب أم سليم، فكلما في ذلك، فقالت: يا أبا طلحة، ما مثلك يرد، ولكنك امرؤ كافر، وأنا امرأة مسلمة، لا يصلح أن أتزوجك. فقال: ما ذاك دهرك. قالت: وما دهري؟ قال: الصفراء والبيضاء، قالت: فإني لا أريد صفراء ولا بيضاء، أريد منك الإسلام. قال: فمن لي بذلك؟ قالت: لك بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم. فانطلق أبو طلحة يريد النبي صلى الله عليه وسلم، وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم، ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في أصحابه، فلما رآه قال: جاءكم أبو طلحة غرة الإسلام بين عينيه. فجاء، فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما قالت أم سليم، فتزوجها على ذلك، وكانت امرأة مليحة العينين، فيها صعر، فكانت معه حتى ولدت منه ولدا، وكان يحب أبو طلحة حبا شديدا، فمرض الصبي، وتضعض أبو طلحة لمرضه، فانطلق أبو طلحة إلى النبي صلى الله عليه وسلم، ومات الصبي، فقالت أم سليم: لا ينعين إلى أبي طلحة أحد ابنه حتى أكون أنا أنعاه له، وجاء أبو طلحة من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل عليها، فقال: كيف ابني؟ فقالت: يا أبا طلحة، ما كان منذ اشتكى أسكن منه الساعة قال: فله الحمد. فأتته بعشائه، فأصاب منه، ثم قامت فتطيبت، وتعرضت له، فأصاب منها، فلما علمت أنه قد طعم، وأصاب منها قالت: يا أبا طلحة، أرايت لو أن قوما أعاروا قوما عارية لهم فسألوهم إياها أكان لهم أن يمنعوهم؟ فقال: لا، قالت: فإن الله عز وجل كان أعارك ابنك عارية ثم قبضه إليه، فاحتسب ابنك، واصبر. فغضب ثم قال: تركنتي حتى إذا وقعت بما وقعت به نعت إلي ابني؟ ثم غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " بارك الله لكما في غابر ليلتكما " . وفي رواية: فقال: والذي بعثني بالحق لقد قذف الله في رحمها ذكرا بصبرها على ولدها، فثمر حملها.

وكانت أم سليم تسافر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، تخرج معه إذا خرج، وتدخل معه إذا دخل، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إذا ولدت أم سليم فانتوني بالصبي " . فأخذها الطلق ليلة قريبهم من المدينة. قالت: اللهم إني كنت أدخل إذا دخل نبيك، وأخرج إذا خرج نبيك، وقد حضرنا هذا الأمر. فولدت غلاما حين قدما المدينة، فقالت لابنها أنس: انطلق بالصبي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو يسم إيلا وغنما، فلما نظر إليه قال لأنس: أولدت أم ملحان؟ قال: نعم. فألقى ما في يده، فتناول الصبي، فقال: انتوني بتمرات عجوة، فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم التمر فجعل يحنك الصبي، وجعل الصبي يتلمظ، فقال: انظروا إلى حب الأنصار التمر، فحنكه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسماه عبد الله. قال ثابت: وكان يعد من خيار المسلمين.

وعن أنس قال: قال أبو طلحة: رفعت رأسي يوم أحد فجعلت أنظر، فما منهم أحد إلا وهو يميذ من النعاس تحت حجفته. وعن أنس قال: لما كان يوم أحد انهزم ناس من الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأبو طلحة بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم مجوبا عليه بحجفة له. قال: وكان أبو طلحة رجلا راميا شديد النزح، كسر يومئذ قوسين أو ثلاثة، قال: وكان الرجل يمر معه الجعبة من النبل فيقول: انثرها لأبي طلحة، قال: فيشرف نبي الله صلى الله عليه وسلم ينظر إلى القوم، قال: فيقول أبو طلحة: يا نبي الله، بأبي أنت، لا تشرف، لا يصيبك سهم من سهام القوم، نحري دون نحرك، قال: فلقد رأيت عائشة بنت أبي بكر، وأم سليم، وإنهما لمشمرات أرى خدم سوقهما تنقلان القرب على متونهما، ثم تفرغانه في أفواه القوم، وترجعان فتملأنها ثم تجيئان فتفرغانه في أفواه القوم، ولقد وقع السيف من يد أبي طلحة إما مرتين وإما ثلاثا من النعاس. وعن أنس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: صوت أبي طلحة في الجيش خير من فئة. وكان إذا بقي مع النبي صلى الله عليه وسلم جثا بين يديه وقال: نفسي لنفسك الفداء، ووجهي لوجهك الوقاء، وفي رواية قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لصوت أبي طلحة في الجيش خير من ألف رجل.

وفي رواية: خير من أربعين رجلا. وكان في كنانته خمسون سهما، فنثرها بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم، ثم جعل يصيح: يا رسول الله، نفسي دون نفسك، فلم يزل يرمي بها سهما سهما. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلع رأسه من خلف أبي طلحة بين رأسه ومنكبه ينظر إلى واقع النبل حتى فنيت نبله، وهو يقول: نحري دون نحرك، جعلني الله فداك. فإن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأخذ العود من الأرض فيقول: ارم يا أبا طلحة، فيرمي به سهما جيدا. وكان الرماة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم المذكور منهم: سعد بن أبي وقاص، والسائب بن عثمان بن مظعون، والمقداد بن عمرو، وزيد بن حارثة، وحاطب بن أبي بلتعة، وعتبة بن غزوان، وخراش بن الصمة، وقطبة بن عامر بن حديدة، وبشر بن البراء بن معرور، وأبو نائلة سلكان بن سلامة، وأبو طلحة، وعاصم بن ثابت بن أبي الأفلح، وقتادة بن النعمان.

وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين: من تفرد بدم رجل فقتله فله سلبه، فجاء أبو طلحة بسلب أحد وعشرين رجلا.

وعن أنس بن مالك قال: رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمرة يوم النحر، ثم انصرف، ونحر البدين، ثم جاء والحلاق جالس فجلس ثم أخذ شقي شعره الأيمن بيده، فقال للحلاق: احلق، فحلق ذلك الشق، ثم قسمه بين من يليه من الناس الشعرة والشعرتين، ثم أخذ الشق الآخر فقال للحلاق: احلق، فحلق، ثم قال: ههنا أبو طلحة؟ فقام أبو طلحة، فدفعه إليه. وفي حدي آخر بمعناه: فكان أول من قام فأخذ من شعره أبو طلحة، ثم قال الناس فأخذوا.

وعن أنس بن مالك قال: كان أبو طلحة أكثر أنصاري بالمدينة مالا من نخل، وكان أحب أمواله إليه بيرحا، وكانت مستقبلة المسجد، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها، ويشرب من ماء فيها طيب. قال أنس: فلما أنزل الله عز وجل هذه الآية: " لن تتالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون " . قام أبو طلحة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، إن الله عز وجل يقول: " لن تتالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون " ، وإن أحب أموالي إلي بيرحا، فإنها صدقة الله، أرجو برها وذخرها عند الله، فضعها يا رسول الله حيث أراك الله. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بخ، ذلك مال رابح، وقد سمعت ما قلت، وإني أرى أن تجعلها في الأقربين، فقال أبو طلحة: أفعل يا رسول الله، فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه. وعن أنس بن مالك قال: لما نزلت هذه الآية: " لن تتالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون " . قال أبو طلحة: يا رسول الله، إن ربنا يسألنا من أموالنا، فإني أشهدك أنني قد جعلت أرضي التي بأريحا لله عز وجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اجعلها في قرابتك، قال: فقسمها بين أبي بن كعب، وحسان بن ثابت.

وعن عبد الله بن أبي بكر: أن أبا طلحة كان يصلي في حائط له، فطار دبسي، فطفق يتردد يلتمس مخرجاً، فلم يجده لالتفاف النخل، فاعجبه ذلك، فأتبعه بصره ساعة، ثم رجع فإذا هو لا يدري كم صلى، فقال: لقد أصابتنني في مالي هذا فتنة، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم، فذكر ذلك له، وقال: يا رسول الله، هو صدقة، فضعه حيث أراك الله عز وجل.

وعن سعد أو سعيد بن عامر الجمحي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم: يا أبا بكر تعال، ويا عمر تعال، إني أمرت أن أواخي بينكما بوحى أنزل علي من السماء، فأنتما أخوان في الدنيا وأخوان في الجنة، فليسلم كل واحد منكما على صاحبه، وليصافحه، فأخذ أبو بكر بيد عمر، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: تكون قبلة، وتموت قبلة. يا زبير تعال، أمرت أن أواخي بينكما، فأنتما أخوان في الدنيا، وأخوان في الجنة، فليسلم كل واحد منكما على صاحبه، وليصافحه، ففعلاً، ثم قال لأبي عبيدة بن الجراح ولسالم مولى أبي حذيفة مثل ذلك، ففعلاً، ثم قال لأبي بن كعب ولابن مسعود مثل ذلك، ففعلاً، ثم قال لمعاذ ولثوبان مثل ذلك، ففعلاً، ثم قال لأبي طلحة ولبلال مثل ذلك، ففعلاً، ثم قال لأبي الدرداء وسلمان مثل ذلك، ففعلاً، ثم قال لسعد بن أبي وقاص وصهيب مثل ذلك ففعلاً، ثم قال لأبي ذر ولهلال مولى المغيرة بن شعبة مثل ذلك، ففعلاً، ثم قال لأبي أيوب الأنصاري ولعبد الله بن سالم مثل ذلك، ففعلاً، ثم قال: يا أخي يا أسامة تعال، ويا أبا هند تعال حجاً ما كان يحجم النبي صلى الله عليه وسلم، الذي شرب من دم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهما مثل ذلك ففعلاً. قال: فالتفت عبد الرحمن بن عوف إلى عثمان بن عفان فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، هلكننا، ما لنا لا يلتفت إلينا؟ نعوذ بالله من معتبته ومن مودة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فالتفت إليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: والله ما الله لكما بماقت، ولا رسوله عليكم بواحد، وإنكما لتكرمان على الله وعلى رسوله وعلى ملائكته ولكني أردت أن أدعو بكما، نهائي الملك الذي نزل بهذا الأمر من عند الله، فقال: أخرهما فإنهما غنيان، وإنما أخرتكما لأموالكما، وكذلك يحاسب الناس يوم القيامة، يعجل حساب الفقير ويؤخر حساب الأغنياء، وهم في الحبس الشديد، وأنتما أخوان في الدنيا، وأخوان في الجنة، فليسلم كل واحد منكما على صاحبه ويصافحه. ثم قال لهما: أراضيتما؟ قالوا: نعم، الحمد لله الذي لم يفضحنا. فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا أزيدكما؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: فإنكما أخوان في هذه الدار وفي دار الجن كأخي الياس ومؤمن آل فرعون ياسين: إن الياس كان أحب الناس إلى مؤمن آل ياسين، فبعث الله عز وجل جبريل إلى الياس أن الله قد آخى بينك وبين عبده المقتول ظلماً، فأنا أشهد الله وأشهدكما أنني قد واخيتكما جميعاً في هذه الدار وفي دار الآخرة، فأنتم خير الناس مادبة العرب وموالي، وأمرت أن أواخي بين فاطمة بنت محمد وأم سليم، هنيئاً لأم سليم بلطفها برسول الله صلى الله عليه وسلم، وأمرت أن أواخي بين عائشة بنت أبي بكر وبين امرأة أبي أيوب، ألا جزى الله آل أبي طلحة وآل أبي أيوب، كما صلى على محمد وآل إبراهيم.

وعن أنس بن مالك: ذكر أن أبا طلحة كان يأتي أهله، فيدعو بغدائه، فيقال: لم يصبح عندنا غداء، فيقول: إني صائم. وعن أنس قال: كان أبو طلحة لا يكثر الصوم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما مات كان لا يفطر إلا في سفر أو مرض.

وعن أنس قال: كان أبو طلحة لا يكاد يصوم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من أجل الغزو، فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم لم أره مفطراً إلا يوم الأضحى ويوم الفطر.

وفي حديث آخر مثله: فصام بعده أربعين سنة، لا يفطر إلا يوم أضحى أو يوم فطر زاد في رواية: أو من مرض. وعن أنس قال: مطرت السماء برداً، فقال لنا أبو طلحة، ونحن غلمان: ناولني يا أنس من ذلك البرد. فجعل يأكل وهو صائم، فقلت: ألسنت صائماً؟ قال: بلى، إن ذا ليس بطعام ولا شراب، وإنما هو برد من السماء نطهر به بطوننا. قال: فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم، فأخبرته، قال: خذ عن عمك.

وعن أنس قال: قرأ أبو طلحة هذه الآية: " انفروا خفاً وثقالاً " . قال: أرى ربنا قد استتفرنا شيوخاً وشباناً، فقال لبنية: جهزوني. فقالوا: قد غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومع أبي بكر، وعمر، وعثمان حتى ماتوا، فنحن نغزو عنك. فأبى، فركب البحر فمات فيه، فدفنوه في جزيرة بعد سابعة، ولم يضل منه شيء.

وفي رواية: ولم يتغير.

وقيل: إنه ركب البحر غازياً، فأصابه البطن، فمات.

وقيل: إنه توفي بالشام، قيل: إنه مات سنة اثنتين وثلاثين، وقيل: سنة أربع وثلاثين، وهو ابن سبعين سنة، وصلى عليه عثمان في آخر خلافته، وكان أبو طلحة رجلاً آدم مربوعاً لا يغير شيبه. وقيل: مات بالمدينة.

### زيد بن سلام بن أبي سلام

مطور الأسود الحبشي من أهل دمشق، ووقع إلى اليمامة.

حدث زيد بن سلام أنه سمع أبا سلام يقول: سمعت أبا أمامة يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " اقرؤوا القرآن، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه، اقرؤوا الزهراوين سورة البقرة وسورة آل عمران: فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيايتان، أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما، اقرؤوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة ".

كان زيد بن سلام ثقة صدوقاً.

### زيد بن صوحان بن حجر

ابن الحارث بن الهجرس بن صبرة بن حدرجان بن عساس بن ليث ينتهي نسبه إلى ربيعة بن نزار. أبو عائشة، ويقال: أبو سلمان ويقال: أبو عبد الله، ويقال: أبو سليمان العبدي ويقال: أبو مسلم. أخو صعصعة بن صوحان.

له وفادة على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من جملة من سيره عثمان بن عفان من أهل الكوفة إلى دمشق. حدث زيد بن صوحان عن أبي كعب أنه قال: وجدت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم مئة دينار، فذكرت له أمرها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: عرفها حولاً، قال: فقلت له: أرايت إن لم أجد صاحبها؟ قال: استنفقها، قال: ورد علي رسول الله صلى الله عليه وسلم في تعريفها ثلاث مرات كلما راجعته فيها.

وعن زيد بن صوحان قال: قال عمر: ما يمنعكم إذا رأيتم الرجل يخرق أعراض الناس ألا تعربوا عليه؟ قالوا: ننقي لسانه. قال: ذلك أدنى ألا تكونوا شهداء.

وعن حميد بن هلال قال: قام زيد بن صوحان إلى عثمان بن عفان فقال: يا أمير المؤمنين، ملت فمالت أمتك، اعتدل تعتدل أمتك، ثلاث مرات. قال: أسامع مطيع أنت؟ قال: نعم. قال: الحق بالشام. قال: فخرج من فوره ذلك، فطلق امرأته، ثم لحق بحيث أمره، وكانوا يرون الطاعة عليهم حقاً.

وذكر البلاذري في كتاب جمل أنسب الأشراف قال: قالوا: ولما خرج المسيرون من قراء أهل الكوفة فاجتمعوا بدمشق نزلوا مع عمرو بن زرارة، فبرهم معاوية، وأكرمهم، ثم إنه جرى بينه وبين الأشرق قول حتى تغالط فيه، فحبسه معاوية، فقام عمرو بن زرارة فقال: لئن حبسته لتجدن من يمنعه. فأمر بحبس عمرو، فتكلم سائر القوم فقالوا: أحسن جوارنا يا معاوية، ثم سكتوا، فقال لهم معاوية: ما لكم لا تكلمون؟ فقال زيد بن صوحان: وما نصنع بالكلام؟ لئن كنا ظالمين فنحن نتوب إلى الله، وإن كنا مظلومين فإننا نسال الله العافية. فقال معاوية: يا أبا عائشة، أنت رجل صدق، وأذن له في اللحاق بالكوفة، وكتب إلى سعيد بن العاص: أما بعد. فإني قد أذنت لزيد بن صوحان في المصير إلى منزله بالكوفة لما رأيت من فضله وقصده وحسن هديه، فأحسن جواره، وكف الأذى عنه، وأقبل إليه بوجهك وودك، فإنه قد أعطاني موتقاً ألا ترى منه مكروهاً. فشكر زيد معاوية، وسأله عند وداعه إخراج من حبس ففعل.

قال غيلان بن جرير: كان زيد بن صوحان مؤاخياً لسلمان، فاكتنى من حبه أبا سلمان.

قتل زيد بن صوحان يوم الجمل مع علي بن أبي طالب سنة ست وثلاثين.

وعن الحارث الأعور قال: كان ممن ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الخير، وهو زيد بن صوحان. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: سيكون بعدي رجل من التابعين وهو زيد الخير يسبقه بعض أعضائه إلى الجنة بعشرين سنة، ففطعت



يده اليسرى بنهونده، ثم عاش بعد ذلك عشرين سنة، ثم قتل، يوم الجمل بين يدي علي، وقال قيل أن يقتل: إني رأيت يدا خرجت من السماء تشير إلي أن تعال، وأنا لاحق بها يا أمير المؤمنين، فادفوني في دمي: فأني مخاصم القوم. وحدث جماعة من الرواة قال: كانوا في مسير مع النبي صلى الله عليه وسلم، فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسوق بهم، فقال: زيد وما زيد! جندب، وما جندب! ثم قال: رجلا من أمتي أحدهما يسبقه بعض جسده إلى الجنة ثم يتبعه سائر جسده إلى الجنة، وأما الآخر فيفرق بين الحق والباطل، وجندب هو الذي قتل الساحر بالكوفة.

حدث هشام بن محمد: أن زيد بن صوحان أصيبت يده في بعض فتوح العراق، فتبسم والدماء تشخب، فقال له رجل من قومه: ما هذا موضع تبسم! فقال زيد: ألم حل يفوته ثواب الله عز وجل عليه، فأردفه بألم الجزع الذي لا جدوى فيه، ولا دريكة لفانت معه؟ وفي تبسمي تعزية لبعض الموتسين من المؤمنين. فقال الرجل: أنت أعلم بالله مني.

وعن إبراهيم قال: كان زيد بن صوحان يحدث، فقال أعرابي: إن حدثتك ليعجبني، وإن يدك لتريبني، فقال: أو ما تراها الشمال؟ فقال: والله ما أدري، اليمين يقطعون أم الشمال. فقال زيد: صدق الله: " الأعراب أشد كفرا ونفاقا وأجدر ألا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله ". فذكر الأعمش أن يد زيد قطعت يوم نهونده.

وعن الحكم بن عتيبة: أن زيد بن صوحان كان عند عمر، فقام إليه عمر، وهو يريد أن يركب دابته، فأمسك بركابه، ثم قال لمن حضره: هكذا فاصنعوا بزيد وإخوته وأصحابه.

قال حميد بن هلال: كان زيد بن صوحان يقوم الليل، ويصوم النهار، وإذا كانت ليلة الجمعة أحياها، وإن كان ليكرهها إذا جاءت مما يلقي فيها. فبلغ سلمان ما كان يصنع، فاتاه فقال: أين زيد؟ قالت امرأته: ليس ههنا. قال: فأني أقسم عليك لما صنعت طعاما وليست محاسن ثيابك. ثم بعث إلى زيد، قال: فجاء زيد، فقرب الطعام، فقال سلمان: كل يا زبيد. قال: إني صائم. قال: كل يا زبيد لا تنقص أو تبغض دينك، إن شر السير الحقة، إن لعينك عليك حقا، وإن لبدنك عليك حقا، وإن لزوجتك عليك حقا، كل يا زبيد. فأكل، وترك ما كان يصنع.

عمد زيد بن صوحان إلى رجال من أهل البصرة قد تفرغوا للعبادة، وليست لهم تجارات ولا غلات، فبنى لهم دارا ثم أسكنهم إياها، ثم أوصى بهم من أهله من يقوم في حاجتهم، ويتعاهدهم في مطعمهم ومشربهم وما يصلحهم، فبينما هم كذلك إذ جاءهم ذات يوم، وكان يتعاهدهم بالزيارة، فلم يجدهم، فسأل عنهم، فقيل: دعاهم ابن عامر بن كريز، وكان على البصرة في عهد عثمان، فخرج مسرعا حتى وجدهم بسدة ابن عامر، فدخل على ابن عامر قبلهم فقال: ما تريد بهؤلاء القوم؟ فقال: أريد أن أقربهم فيشفعوا فأشفعهم، ويسألوا فأعطيهم، ويشيروا علي فأقبل منهم. قال: كلا، والله لا أدعك تهيل عليهم من دنياك، وتشرکہم في أمرک، وتذيقهم حلاوة ما أنت فيه حتى إذا انقطعت شركت منهم تركتهم، فطاحوا بينك وبين ربهم. قال سلمان لزبيد بن صوحان: كيف أنت يا زيد إذا اقتتل القرآن والسلطان؟ قال: أكون مع القرآن. قال: نعم الزبيد أنت إذا، قال أبو قرة: إذا أجلس في بيتي. فقال: لو كنت في أقصى تسعة أبيات لكنت مع أحد الفريقين. وكان أبو قرة يكره القتال. حدث جابر عن محمد بن علي ومحمد بن المطلب وزيد بن حسن قالوا: شهد مع علي بن أبي طالب في حربه من أصحاب بدر سبعون رجلا، وشهد معه ممن بايع تحت الشجرة سبع مئة رجل فيما لا يحصى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وشهد معه من التابعين ثلاثة بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد لهم بالجنة: أويس القرني، وزيد بن صوحان، وجندب الخير: فاما أويس القرني فقتل في الرجالة يوم صفين، وأما زيد بن صوحان فقتل يوم الجمل. قال أبو معشر: حدثني الحي الذين مات فيهم زيد بن صوحان حين رفع من المعركة وهو جريح قال: قلنا له: أبشر أبا عائشة. فقال: أتقولون قادرين، أتيناهم في ديارهم وقتلنا أميرهم، وعثمان على الطريق! فيا ليتنا إذا ابتلينا صبرنا، ثم قال: شذوا علي إزاري، فأني مخاصم، وأفضوا بخدي إلى الأرض، وأسرعوا الانكفات عني.

وكان سيحان بن صوحان قتل يوم الجمل أيضا، ودفن هو وزيد بن صوحان في قبر، وكان زيد بن صوحان أوصى أن يدفن معه مصفحه.

قال خالد بن الواشمة: لما فرغ من أصحاب الجمل نزلت عائشة منزلها دخلت عليها، فقلت: السلام عليك يا أم المؤمنين، فقالت: من هذا؟ فقلت: خالد بن الواشمة. قالت: ما فعل طلحة؟ قلت: أصيب. قالت: إنا لله وإنا إليه راجعون، يرحمه الله. قالت: ما فعل الزبير؟ قلت: أصيب. قالت: إنا لله وإنا إليه راجعون، يرحمه الله. قلت: بل نحن لله وإنا إليه راجعون في زيد بن صوحان. قالت: وأصيب؟ قلت: نعم. قالت: إنا لله وإنا إليه راجعون يرحمه الله. فقلت: يا أم المؤمنين، ذكرت طلحة فقلت:

يرحمه الله، وذكرت الزبير فقلت: يرحمه الله، وذكرت زيدا فقلت: يرحمه الله، وقد قتل بعضهم بعضا! والله لا يجمعهم الله في الجنة أبدا. قالت: أو لا تدري أن رحمة الله واسعة وهو على كل شيء قدير. قال: فكانت أفضل مني.

### زيد بن عبد الله بن محمد

أبو الحسين التتوخي البلوطي كان يسكن بأكواخ بانياس، وقدم دمشق.

حدث بدمشق، عن أبي إسحاق إبراهيم بن مهدي بن حاتم البلوطي بسنده عن أبي هريرة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " نور الحكمة الجوع ورأس الدين ترك الدنيا، والقربة إلى الله حب المساكين والدنو منهم، والبعد عنهم قوي به على المعاصي الشبع، فلا تشبعوا بطونكم فيطفئ نور الحكمة من صدوركم، فإن الحكمة تسطح في القلب مثل السراج.

### زيد بن عبد الله بن أبي مليكة

ابن عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشي البصري

وفد على معاوية، قال: دخلت على معاوية وهو في مجلس له، فجاءت جارية رابعة فدخلت من باب وخرجت من باب آخر، فقال: يا زيد، إن هذه الجارية تعجبني، وأنا أشتهي أن أغشاها وأنا أمرق من فاخته، اقعد ههنا حتى أغشاها وأجيء، قال: فدخل وراءها، وجاءت الأخرى تميز حتى دخلت وراءه، فجاءت به قد لببته وهو يضحك، فجعل يقول: يعلين الكرام ويعلين اللئام، يعلين الكرام ويغلبين اللئام.

### زيد بن عبد الرحمن بن زيد

ابن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى، القرشي العدوي وفد على عبد الملك بن مروان. وأمه حجية بنت غريض.

حدث عن أمه حجية بنت غريض عن أمها عقيلة بنت عتبة بن الحارث عن أمها أم وبرة بنت الحارث، قالت: جئنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة، وهو نازل بالأبطح، وقد ضربت عليه قبة حمراء، فبايعناه، واشترط علينا. قالت: فبينما نحن كذلك إذ أقبل سهيل بن عمرو أحد بني عامر بن لؤي كأنه جمل أورق، فلقبه خالد بن رباح أخو بلال بن رباح، وذلك بعدما طلعت الشمس، فقال: ما منعك أن تجعل الغدو على رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا النفاق. والذي بعثه بالحق لولا شيء لضربت بهذا السيف فلجتك، وكان رجلا أعلم. فانطلق سهيل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ألا ترى ما يقول لي هذا العبيد؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: دعه فعسى أن يكون خيرا منك، فالتسمه، فلا نجدة، وكانت هذه أشد عليه من الأولى.

قال زيد بن عبد الرحمن: وفدت مع أبان بن عثمان على عبد الملك بن مروان، وعنده ابن الحنفية، فدعا عبد الملك بسيف النبي صلى الله عليه وسلم، فأتى به، ودعا بصيقل، فنظر إليه فقال: ما رأيت حديدة قط أجود منها. قال عبد الملك: ولا والله ما رأى الناس مثل صاحبها، هب لي يا محمد هذا السيف. فقال محمد: أين رأيت أحق به فليأخذه، قال عبد الملك: إن كان لك قرابة فلكل قرابة حق. قال: فأعطاه محمد عبد الملك، وقال: يا أمير المؤمنين، إن هذا يعني الحجاج، وهو عنده قد أذاني، واستخف بحقي، ولو كانت خمسة دراهم أرسل إلي فيها. فقال عبد الملك: لا إمرة لك عليه. فلما ولى محمد قال عبد الملك للحجاج: أدركه فسل سخيمته، فأدركه، فقال: إن أمير المؤمنين قد أرسلني إليك لأسل سخيمتك، ولا مرحبا بشيء ساءك. فقال محمد: ويحك يا حجاج! اتق الله، واحذر الله، ما من صباح يصبحه العباد إلا لله في كل عبد ثلاث مئة وستون لحظة، إن أخذ أخذ بقدره، وإن عفا عفا بحلم، فاحذر الله، فقال الحجاج: لا تسألني شيئا إلا أعطيتك. فقال له محمد: وتفعل؟ قال له الحجاج: نعم. قال: فإني أسألك صوم الدهر. قال: فذكر الحجاج ذلك لعبد الملك، فأرسل عبد الملك إلى رأس الجالوت، فذكر له الذي قال محمد، فقال: إن رجلا منا ذكر حديثا ما سمعناه إلا منه، وأخبره بقول محمد، فقال رأس الجالوت: ما خرجت هذه الكلمة إلا من بيت نبوة.

### زيد بن علي بن الحسين

ابن علي بن أبي طالب أبو الحسين الهاشمي وفد على هشام بن عبد الملك فرأى منه جفوة، فكان ذلك سبب خروجه وطلبه للخلافة، وخرج بالكوفة.

حدث شعبة بن الحجاج أبو بسطام قال: سمعت سيد الهاشميين زيد بن علي بن الحسين بالمدينة في الروضة يقول: حدثني أخي محمد بن علي أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " سدوا الأبواب كلها إلا باب علي وأوما بيده إلى باب علي.

وحدث زيد بن علي عن أبيه عن جده عن علي قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر ذات يوم بغلس، وكان مما يغلس ويسفر، فلما قضى الصلاة التقت إلينا فقال: أفيكم من رأى الليلة شيئا؟ قلنا: لا يا رسول الله. قال: ولكني رأيت ملكين أتيا لي الليلة، فأخذا بضبعي، فانطلقا بي إلى السماء الدنيا، فمررت بملك وأمامه آدمي وبيده صخرة، فضرب بهامة الأدمي فيقع دماغه جانبا وتقع الصخرة جانبا، قلت: ما هذا؟ قال لي: امضه. فمضيت فإذا أنا بملك وأمامه آدمي، وبيد الملك كلوب بن حديد، فيضعه في شذقه الأيمن فيشقه حتى ينتهي إلى أذنه، ثم يأخذ في الأيسر فيلتنم الأيمن. قال: قلت: ما هذا؟ قال: امضه، فمضيت، فإذا أنا بنهر من دم يمور كمرور المرجل، علي فيه قوم عراة، على حافة النهر ملائكة بأيديهم مدرتان، كلما طلع قذفوه بمدرة، فتقع في فيه، وينتقل إلى أسفل ذلك النهر. قلت: ما هذا؟ قال: امضه. فمضيت، فإذا أنا ببيت أسفله أضيق من أعلاه، فيه قوم عراة، توقد من تحتهم النار، أمسكت علي أنفي من نتن ما أجد من ريحهم. قلت: من هؤلاء؟ قال: امضه. فمضيت، فإذا أنا بتل أسود، عليه قوم مخيلين تنفخ النار في أدبارهم، فتخرج من أفواههم ومناخرهم وأذانهم وأعينهم، قلت: ما هذا؟ قال لي: امضه. فمضيت، فإذا أنا بنر مطبقة موكل بها ملك، لا يخرج منها شيء إلا اتبعه حتى يعيده فيها. قلت: ما هذا؟ قال لي: امضه. فمضيت، فإذا أنا بروضة، وإذا فيها شيخ جميل لا أجمل منه، وإذا حوله الولدان، وإذا شجرة ورقها كآذان القيلة، فصعدت ما شاء الله من تلك الشجرة، وإذا أنا بمنازل لا أحسن منها من زمردة جوفاء، وزبرجدة خضراء، وياقوتة حمراء. قلت: ما هذا؟ قال: امضه. فمضيت، فإذا أنا بنهر عليه جسران من ذهب وفضة، وعلى حافتي النهر منازل، لا منازل أحسن منها من زمردة جوفاء، وزبرجدة خضراء، وياقوتة حمراء، وفيه قدحان وأباريق تطرد. قلت: ما هذا؟ قال لي: انزل. فنزلت فضربت بيدي إلى إناء منها فغرقت، ثم شربت: فإذا أحلى من عسل، وأشد بياضا من اللبن، وألين من الزبد. فقال لي: أما صاحب الصخرة الذي رأيت يضرب بها هامة الأدمي فيقع دماغه جانبا وتقع الصخرة في جانب فأولئك الذي كانوا ينامون عن صلاة العشاء الآخرة، ويصلون الصلوات لغير مواقيتها، يضربون بها حتى يصيروا إلى النار. وأما صاحب الكلوب الذي رأيت ملكا موكلا بيده كلوب وحديد يشق به شذقه الأيمن حتى ينتهي إلى أذنه، ثم يأخذ في الأيسر فيلتنم الأيمن فأولئك الذين كانوا يمشون بين المؤمنين بالنميمة فيفسدون بينهم، فهم يعذبون بها حتى يصيروا إلى النار. وأما ملائكة بأيديهم مدرتان من النار كلما طلع قذفوه بمدرة فتقع في فيه فينتقل إلى أسفل ذلك النهر فأولئك أكلة الربا، يعذبون حتى يصيروا إلى النار.

وأما البيت الذي رأيت، أسفله أضيق من أعلاه، فيه قوم عراة تتوقد من تحتهم النار، أمسكت على أنفك من نتن ما تجد من ريحهم فأولئك الزناة، وذلك نتن فروجهم، يعذبون حتى يصيروا إلى النار.

وأما التل الأسود الذي رأيت عليه قوما مخيلين تنفخ النار في أدبارهم فتخرج من أفواههم ومناخرهم وأذانهم، فأولئك الذين يعملون عمل قوم لوط الفاعل والمفعول به، فهم يعذبون حتى يصيروا إلى النار.

وأما النار المطبقة التي رأيت ملكا موكلا بها كلما خرج منها شيء اتبعه حتى يعيده فيها، فتلك جهنم تفرق من بين أهل الجنة وأهل النار.

وأما الروضة التي رأيتها فتلك جنة المأوى.

وأما الشيخ الذي رأيت أول ومن حوله من الولدان فهو إبراهيم، وهم بنوه.

وأما الشجرة التي رأيت فطلعت إليها، فيها منازل لا منازل أحسن منها من زمردة جوفاء، وزبرجدة خضراء، وياقوتة حمراء، فتلك منازل أهل عليين من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

وأما النهر فهو نهرك الذي أعطاك الله الكوثر وهذه المنازل ولأهل بيتك.

قال: فنوديت من فوق: يا محمد يا محمد، سل تعطه، فارتعدت فرائصي، ورجف فؤادي، واضطرب كل عضو مني، ولم أستطع أن أجيب شيئاً، فأخذ أحد الملكين يده اليمنى فوضعها في يدي، وأخذ الآخر يده اليمنى فوضعها بين كتفي، فسكن ذلك مني. ثم نوديت من فوق: يا محمد، سل تعطه. قال: قلت: اللهم إني أسألك أن تثبت شفاعتي، وأن تلحق بي أهل بيتي، وأن ألقاك ولا ذنب لي. قال: ثم ولى بي. ونزلت عليه هذه الآية: " إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر " إلى قوله " صراطاً مستقيماً ". فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فكما أعطيت هذه كذلك أعطاهما إن شاء الله عز وجل. قال يونس بن أبي يعفور: قال الزهري: كنت على باب هشام بن عبد الملك، قال: فخرج من عنده زيد بن علي وهو يقول: والله ما كره قوم الجهاد في سبيل الله إلا ضربهم الله تعالى بالذل.

قيل إن زيد بن علي ولد سنة ثمان وسبعين.

وعن حذيفة بن اليمان: أن النبي صلى الله عليه وسلم نظر يوماً إلى زيد بن حارثة ويكي، وقال: المظلوم من أهل بيتي سمي هذا، والمقتول في الله والمصلوب من أمتي سمي هذا، وأشار إلى زيد بن حارثة، ثم قال: ادن مني يا زيد، زادك الله حبا عندي، فإنك سمي الحبيب من ولدي زيد.

وعن جعفر: أنه ذكر زيدا فقال: رحم الله عمي، كان والله سيد الأولين، ما ترك فينا لدنيا ولا لآخرة مثله.

وعن عمرو بن القاسم قال: دخلت على جعفر بن محمد، وعنده أناس من الرافضة، فقلت: إن هؤلاء يبرؤون من عمل زيد. قال: يبرؤون من عمي زيد؟ قلت: نعم. قال: برى الله ممن يبرأ منه، كان والله أقرأنا لكتاب اله، وأفقهنا في دين الله، وأوصلنا للرحم، والله ما ترك فينا لدنيا ولا لآخرة مثله.

وعن زيد بن علي: في قوله عز وجل: " ولسوف يعطيك ربك فترضى " . قال: إن من رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدخل أهل بيت بنيه الجنة.

وعن زيد بن علي: في قوله: " وسيجزى الله الشاكرين " قال: كان أبو بكر رضي الله عنه إمام الشاكرين.

قال آدم بن عبد الله الخثعمي، وكان من أصحاب زيد بن علي، قال: سألت زيد بن علي عن قول الله عز وعلا: " والسابقون السابقون أولئك المقربون " . من هؤلاء؟ قال: أبو بكر وعمر. ثم قال: لا أنا لاني الله شفاعة جدي إن لم أوالهما. قال مطلب بن زياد: جاء رجل إلى زيد فقال: يا زيد، أنت الذي تزعم أن الله أراد أن يعصى؟ فقال له زيد: أعصي عنوة؟ فأقبل يحصر من بين يديه.

وعن زيد بن علي قال: انطلقت الخوارج فبرئت ممن دون أبي بكر وعمر، ولم يستطيعوا أن يقولوا فيهما شيئاً، وانطلقتم أنتم ففطرتم فوق ذلك، فبرئتم منهما، فمن بقي؟ فوالله ما بقي أحد إلا برئتم منه! وعن زيد بن علي قال: البراءة من أبي بكر وعمر وعثمان البراءة من علي، والبراءة من علي البراءة من أبي بكر وعمر وعثمان.

وعن فضيل بن مرزوق قال: قال زيد بن علي بن الحسين بن علي: أما أنا فلو كنت مكان أبي بكر حكمت بمنزل ما حكم به أبو بكر في فدك.

قال محمد بن سالم: كان عندنا زيد بن علي مختفياً، فذكر أبو بكر وعمر، فجاء بعض الاعتراض، فقال زيد: مه يا محمد بن سالم! لو كنت حاضراً ما كنت تصنع؟ قال: أصنع كما كان يصنع علي. قال: فارض بما صنع علي.

قال زيد بن علي: الرافضة حربي وحرب أبي في الدنيا والآخرة، مزقت الرافضة علينا كما مزقت الخوارج على علي رضي الله عنه.

قال عيسى بن يونس: وسئل عن الرافضة والزيدية، فقال: أما الرافضة فأول ما ترفضت، جاؤوا إلى زيد بن علي حين خرج، فقالوا: تبرأ من أبي بكر وعمر حتى نكون معك. قال: بل أتولاهما وأبرأ ممن تبرأ منهما. قالوا: فإذا نرفضك. فسميت الرافضة. قال: وأما الزيدية، فقالوا: نتولاهما ونبرأ ممن تبرأ منهما، فخرجوا مع زيد فسميت الزيدية.

وعن الأصمعي قال: قال زيد بن علي لابنه: يا بني، إن الله عز وجل رضيني لك فحذرنى فتننتك، ولم يرضك لي فأوصاك بي، إن خير الأباء من لم تدعه مودته إلى الإفراط، وخير الأولاد من لم يدعه التقصير إلى العقوق.

دخل زيد بن علي بن الحسين بن علي بن هشام بن عبد الملك، وكان زيد لأم ولد، فقال له هشام: يا زيد، بلغني أن نفسك تسمو بك إلى الإمامة، والإمامة لا تصلح لأبناء الإمام. فقال له زيد: يا أمير المؤمنين، هذا إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام كان لامة وقد صلحت له النبوة، وكان صادق الوعد وكان عند ربه مرضيا، والنبوة أكبر من الإمامة. فقال له هشام: يا زيد، إن الله لا يجمع النبوة والملك لأحد. فقال زيد: يا أمير المؤمنين، ما هكذا قال الله تبارك وتعالى: " أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما ".

ولكثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة السهمي حين أخذ داود بن علي وزيد بن علي بمكة: من الخفيف

يأمن الطيبي والحمام ولا يأ ... من آل النبي عند المقام  
طبت بيتا وطاب أهلك أهلا ... أهل بيت النبي والإسلام  
رحمة الله والسلام عليكم ... كلما قام قائم بسلام  
حفظوا خاتما وجرده رداء ... وأضاعوا قرابة الأرحام

ويقال: إن زيدا بينا هو على باب هشام في خصومة عبد الله بن حسن في الصدفة ورد كتاب يوسف بن عمر في زيد، وداود بن علي بن عبد الله بن العباس، ومحمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، وأيوب بن سلمة، فحبس زيد، وبعث إلى أولئك، فقدم بهم، ثم حملهم إلى يوسف بن عمر بالكوفة، فاستحلفه ما عنده لخالد مال، وخلا سبيله. حتى إذا كان بالقادسية لحقته الشيعة، فسألوه الرجوع معهم والخروج، ففعل، ثم تفرقوا عنه إلا نفر يسير، فانسبوا إلى الزيدية، ونسب من تفرق عنه إلى الرفضية. قال عبد الله بن جعفر: دخل زيد بن علي بن هشام بن عبد الملك، فرفع دينا كثيرا وحوائج، فلم يقض له هشام حاجة، وتجهمه، وأسمعه كلاما شديدا، قال عبد الله بن جعفر: فأخبرني سالم مولى هشام وحاجبه أن زيد بن علي خرج من عند هشام وهو يأخذ شاربه بيده ويقتله، ويقول: ما أحب الحياة أحد قط إلا ذل، ثم مضى، فكان وجهه إلى الكوفة، فخرج بها، ويوسف بن عمر التقي عامل لهشام بن عبد الملك على العراق، فوجه إلى زيد بن علي من يقاتله، فاقتتلوا، وتفرق عن زيد من خرج معه، ثم قتل وصلب. قال سالم: فأخبرت هشاما بعد ذلك بما قال زيد يوم خرج من عنده فقال: تكلتك أمك، ألا كنت أخبرتني بذلك قبل اليوم، وما كان يرضيه، إنما كانت خمس مئة ألف، فكان ذلك أهون علينا مما صار إليه.

قال عبد الرحمن بن عبد الله الزهري: دخل زيد بن علي مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم نصف النهار في يوم حار من باب السوق، فرأى سعد بن إبراهيم في جماعة من القرشيين قد حان قيامهم، فقاموا، فأشار إليهم، فقال لهم سعد بن إبراهيم: هذا زيد يشير إليكم فقوموا له. فجاءهم، فقال: أي قوم! أنتم أضعف من أهل الحررة؟ فقالوا: لا. فقال: فأنا أشهد أن يزيد ليس شرا من هشام بن عبد الملك، فما لكم؟ فقال سعد لأصحابه: مدة هذا قصيرة، فلم ينشب أن خرج فقتل.

ولما قدم زيد بن علي إلى الشام كان حسن الخلق، حلو اللسان، فبلغ ذلك هشام بن عبد الملك، فاشتد عليه، فشكا ذلك إلى مولى له، فقال له: ائذن للناس إذنا عاما، واحجب زيدا، ثم ائذن له في آخر الناس، فإذا دخل عليك فسلم فلا ترد عليه، ولا تأمره بالجلوس، فإذا رأى أهل الشام هذا سقط من أعينهم. ففعل، فأذن للناس إذنا عاما وحجب زيدا وأذن له في آخر الناس، فدخل فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين، فلم يرد عليه، فقال: السلام عليك يا أحول، إذ لم تر نفسك أهلا لهذا الاسم. فقال له هشام: أنت الطامع في الخلافة، وأمك أمة! فقال: إن لكلامك جوابا، فإن شئت أجبت. قال: وما جوابك؟ قال: لو كان في أم الولد تقصير لما بعث الله إسماعيل نبيا وأم هاجر، فالخلافة أعظم أم النبوة؟ فأفحم هشام. فلم خرج قال لجلسائه: أنتم القائلون إن رجالات بني هاشم هلكت؟ والله ما هلك قوم هذا منهم. فرده وقال: يا زيد، ما كانت أمك تصنع بالزوج، ولها ابن مثلك؟ قال: أرادت آخر مثلي. قال: ارفع لي حوائجك، فقال: أما وأنت الناظر في أمور المسلمين فلا حاجة لي. ثم قام فخرج، فأتبعه رسولا وقال: اسمع ما يقول، فتبعه فسمعه يقول: من أحب الحياة ذل. ثم أنشأ يقول: من البسيط

مهلا بني عمنا عن نحت أثلتنا ... سيروا رويدا كما كنتم تسيرونا

لا تطمعوا أن تهينونا ونكرمكم ... وأن نكف الأذى عنكم وتؤذونا

الله يعلم أنا لا نحبكم ... ولا نلومكم أن لا تحبونا  
كل امرئ مولع في بغض صاحبه ... فنحمد الله نقلوكم ونقلونا

ثم حلف أن لا يلقى هشاماً ولا يسأله صفراء ولا بيضاء، فخرج في أربعة آلاف بالكوفة، فاحتال عليه بعض من كان يهوى هشاماً، فدخلوا عليه وقالوا: ما تقول في أبي بكر وعمر؟ فقال: رحم الله أبا بكر وعمر صاحبي رسول الله صلى الله عليه وسلم، أين كنتم قبل اليوم؟ قالوا: ما نخرج معك، أو نتبرأ منهما. فقال: لا أفعل، هما إماما عدل. ففرقوا عنه، وبعث هشام إليه، فقتلوه، فقال الموكل بخشيتته: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم، وقد وقف على الخشبية، وقال: هكذا يصنعون بولدي من بعدي؟ يا بني، يا زيد، قتلوك قتلهم الله، صلبوك صلبهم الله. فخرج هذا في الناس، وكتب يوسف بن عمر إلى هشام أن عجل إلى العراق فقد قتلهم. فكتب إليه: أحرقه بالنار. فأحرقه، رحمة الله عليه.

وقال ضمرة بن ربيعة: إنما كان سبب زيد بالعراق أن يوسف بن عمر سأل القسري وابنه عن ودائعهم، فقالوا: لنا عند داود بن علي وديعة وعند زيد بن علي وديعة. فكتب بذلك إلى هشام، فكتب هشام إلى صاحب المدينة في إشخاص زيد بن علي، وكتب إلى صاحب البلقاء في إشخاص داود بن علي إليه، فقدم على هشام، فأما داود بن علي فحلف لهشام أنه لا وديعة لهم عندي، فصدقه، وأذن له بالرجوع إلى أهله، وأما زيد بن علي فأبى أن يقبل منه، وأنكر أن يكون لهما عنده شيء، فقال: أقدم على يوسف، فقدم على يوسف، فجمع بينه وبين يزيد وخالد، فقال: إنما هو شيء تبردت به، ما لي عنده شيء، فصدقه، وأجازه يوسف، وخرج يريد المدينة، فلحقه رجال من الشيعة، فقالوا له: ارجع فإن لك عندنا الرجال والأموال، فرجع، وبلغ ذلك يوسف.

قال ضمرة: فسمعت مهلباً يقول: أمر يوسف بالصلاة جامعة، فمن لم يحضر المسجد فقد حلت عليه العقوبة. قال: فاجتمع الناس وقالوا: ننظر ما هذا الأمر، ثم نرجع. قال: فاجتمع الناس، فأمر بالأبواب فأخذ بها فبنى عليهم. قال: وأمر الخيل فجالت في أزقة الكوفة. قال: فمكث الناس ثلاثة أيام وثلاث ليال في المسجد، يؤتى الناس من منازلهم بالطعام، يتناوبهم الشرط والحرس. قال: فخرج زيد على تلك الحال، فلم يلبث أن ترتفع الشمس حتى قتل من يومه، لم يخرج معه إلا جميع، فأخذه رجل في بستان له، وصرف الماء عن الساقية، وحفر له تحت الساقية، ودفنه، وأجرى عليه الماء. قال: وغلام له سندي في بستان له ينظر، فذهب إلى يوسف، فأخبره، فبعث فاستخرجه، ثم صلبه. فمن يومئذ سميت الرافضة، أتوا إلى زيد فقالوا: سب أبا بكر وعمر نقم معك وننصرك، فأبى، فرفضوا ذلك، فسموا يومئذ: روافض. فالزيدية لا تستحل الصلاة خلف الشيعة. وعن القاسم بن معن قال: خرج أبو حصين وفي نسخة: أبو كثير وهو يضرب بغلة، وهو يقول: الحمد لله الذي سار بي تحت رايات الهدى.

وعن أم داود قالت: مر زيد بن علي بن الحسين على حمار قد خولف بوجهه، على شيوخ كندة، فقاموا إليه بيبكون. فقال: يا أخابث خليفة الله، أسلمتموني للقتل ثم تبكون علي.

وحدث معاوية بن الحارث عن جده أبي أمه أنه كان يقول: إن عندي لحديثاً لو أردت أن أكل به الدنيا لأكلتها ولكني لا يسألني الله عن حديث أرفعه إلى السلطان. قال أبي: فقلت: ما هو؟ قال: لما خرج زيد أتيت خالتي الغد فقلت لها: يا أمه، قد خرج زيد. فقالت: المسكين يقتل كما قتل أباه، فقلت لها: إنه خرج معه ذوو الحجا. فقالت: كنت عند أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فتذاكروا الخلافة فقالت أم سلمة: كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فتذاكروا الخلافة بعده، فقالوا: ولد فاطمة. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لن يصلوا إليها أبداً، ولكنها في ولد عمي صنو أبي حتى يسلموها إلى الدجال " .

وعن الوليد بن محمد الموقري قال: كنا على باب الزهري إذ سمع جلبة، فقال: ما هذا يا وليد؟ فنظرت فإذا رأس زيد يطاف به بيد اللعابين، فأخبرته فكبى الزهري، ثم قال: أهلك أهل هذا البيت العجلة. قلت: ويملكون؟ قال: نعم، حدثني علي بن الحسين عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة: أبشري، المهدي منك.

كان الحسين بن زيد بن علي يلقب: ذا الدمعة، وذلك لكثرة بكائه، فقيل له في ذلك فقال: وهل تركت النار والسهمان في مضحكا؟ يريد السهمين اللذين أصابا زيد بن علي، ويحيى بن زيد وقتل بخراسان.

قال جرير بن مغيرة: كنت أكثر الضحك، فما قطعه عني إلا قتل زيد بن علي.

قال صدقة بن بشير: سمعت حسين بن زيد يمزح مع جعفر بن محمد فيقول له: خذلت شيعتك أبي حتى قتل. فقال له جعفر: إن أباك انتهى البطيخ بالسكر.

كان مقتل زيد بن علي في صفر سنة عشرين ومئة، وهو ابن اثنتين وأربعين سنة، وقيل: قتل في سنة اثنتين وعشرين ومئة: سنة ثلاث وعشرين، وقيل: سنة إحدى وعشرين ومئة، في صفر بالكوفة، وصلب في الكناس. قتله يوسف بن عمر، ثم أحرقه بالنار، فسمي زيد النار. وهرب يحيى بن زيد فلقح بخراسان. وقيل إن زيدا لم يزل مصلوبا إلى سنة ست وعشرين، ثم أنزل بعد أربع سنين من صلبه.

وعن الحسن بن محمد بن معاوية البجلي قال: كان زيد بن علي حيث صلب يوجه وجهه ناحية الفرات فيصيح، وقد دارت خشبته ناحية القبلة مرارا، وعمدت العنكبوت حتى نسجت على عورته، وقد كانوا صلبوه عريانا.

قال جرير بن حازم: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم متساندا إلى خشبة زيد بن علي في المنام، وهو مصلوب، وهو يقول: هكذا تفعلون بولدي؟

### زيد بن عمر بن الخطاب

ابن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب، القرشي العدوي وأمه أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب. وفد على معاوية بن أبي سفيان.

كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطب أم كلثوم إلى علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال: إنها صغيرة. فقال عمر: زوجنيها يا أبا الحسن، فإني أرصد من كرامتها ما لا يرصد أحد. فقال له علي: أنا أبعثها إليك، فإن رضيتهما فقد زوجتكها. فبعثها إليه ببرد، وقال لها: قولي له: هذا البرد الذي قلت لك. فقالت ذلك لعمر، فقال: قولي له: قد رضيته رضي الله عنك، ووضع يده على ساقها فكشفها. فقالت له: أتفعل هذا؟! لولا أنك أمير المؤمنين لكسرت أنفك، ثم خرجت حتى جاءت أباه فأخبرته الخبر، وقالت: بعثتني إلى شيخ سوء؟ فقال: مهلا يا بنية، فإنه زوجك. فجاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى مجلس المهاجرين في الروضة، فكان يجلس فيه المهاجرون الأولون. فجلس إليهم فقال: زفوني. فقالوا: بماذا يا أمير المؤمنين؟ قال: تزوجت أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب. سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: كل نسب وسبب وصهر منقطع يوم القيامة إلا نسبي وسببي وصهري، فكان لي به صلى الله عليه وسلم النسب والسبب وأردت أن أجمع إليه الصهر. فزفوه.

وقيل أن زيد بن عمر بن الخطاب ابن أم كلثوم بنت علي، توفي هو وأمه أم كلثوم في ساعة واحدة، وهو صغير لا يدرى أيهما مات أول.

وفد إلى معاوية بن أبي سفيان فأجلسه على السرير، وهو يومئذ من أجمل الناس وأشبههم، فبينما هو جالس قال له بسر بن أرطاة: يا بن أبي تراب. فقال له: إياي تعني؟ لا أم لك، أنا والله خير منك وأزكى وأطيب، فما زال الكلام بينهما حتى نزل زيد إليه فخنقه حتى صرعه وبرك على صدره. فنزل معاوية عن سريرته فحجز بينهما، وسقطت عمامة زيد فقال زيد: والله يا معاوية ما شكرت الحسنى، ولا حفظت ما كان منا إليك، تسلط علي عبد بني عامر؟! فقال معاوية: أما قولك يا بن أخي أني كفرت الحسنى فوالله ما استعملني أبوك إلا من حاجة إلي، وأما ما ذكرت من الشكر فوالله لقد وصلنا أرحامكم، وقضينا حقوقكم. وإنكم لفي منازلكم. فقال زيد: أنا ابن الخليفين، والله لا تراني بعدها أبدا عاندا إليك، وإني لأعلم أن هذا لم يكن إلا عن رأيك. قال: وخرج زيد وقد تشعث رأسه، وسقطت عمامته، فدعا بابل فارتحل، فأتاه أذن معاوية، فقال: إن أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول: عزمت عليك لما أتيتني، فإن أبيت أتيتك. قال زيد: لولا العزيمة ما أتيت.

فلما رجع إليه أجلسه على سريرته، وقبل بين عينيه، ثم أقبل عليه فقال: من نسي بلاء عمر فإني والله ما أنساه. لقد استعملني وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم متوافرون، وأنا يومئذ حديث السن، فأخذت بأدبه، واقتديت بهديه، واتبعته أثره، فوالله ما قويت على العامة إلا بمكاني كان منه. حاجتك يا بن أخي؟ قال الراوي: فوالله ما ترك له حاجة، ولا لمن معه إلا قضاها، وأمر له بمئة ألف، وأمر لنا بأربعة آلاف أربعة آلاف، ونحن عشرون رجلا، وقال: هذه لك عندي في كل عام.

وعن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: تزوج عمر بن الخطاب أم كلثوم بنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم على أربعين ألف درهم. وروي مثل ذلك عن عطاء الخراساني أيضا.

وكان السبب في قتل زيد بن عمر بن الخطاب أن حربا وقعت فيما بين عدي بن كعب، فخرج عبد الله بن مطيع يطعم ما سببه، وبلغ ذلك عبد الله وسليمان ابني أبي جهم، فخرجا يرصدانه لرجعته، وأتى الخبر أخويهما فخرجا إليهما، وتداعى الفريقان، وانصرف عبد الله بن مطيع مشيا، فالتقوا بالقيع، فاقتتلوا، وتناول ابن مطيع بعضا، فأدركت مؤخر السرج فكسرتة، وأقبل زيد بن عمر ليحجز بينهم وبين بعضهم عن بعض، فخالطهم، فضربه رجل منهم في الظلمة، وهو لا يعرفه، على رأسه، فشجه، وصرع عن دابته، وتنادى القوم: زيد... زيد، فتفرقوا، وأسقط في أيديهم، وأقبل عبد الله بن مطيع فلما رآه صريعا نزل، فأكب عليه، وناداه: يا زيد، بأبي أنت وأمي، مرتين أو ثلاثا، ثم أجابه فكبر ابن مطيع، وأخذة فحمله على بغلته حتى آداه إلى منزله، فدوي زيد من شجته حتى أقبل، وقيل: قد برأ، وكان يسأل عمر ضربه فلا يسميه، ثم إن الشجة انتقضت بزید بن عمر، فلم يزل منها مريضا، وأصابه بطن فهلك. رحمة الله عليه.

قال محمد بن الحسن المخزومي: لما استعز بزید بن عمر جعل الحسين بن علي عليهما السلام يقول له: يا زيد، من ضربك؟ فيقول له عبد الله بن عمر: يا زيد، اتق الله فإنك كنت في اختلاط لا تعرف فيه من ضربك. قال: وكانت في زيد وأمه سنتان: ماتا في ساعة واحدة، لم يعرف أيهما مات قبل الآخر، فلم يورث كل واحد منهما من صاحبه، ووضعوا معا في موضع الجنائز، فأخرت أمه وقدم هو مما يلي الإمام، فجرت السنة في الرجل والمرأة بذلك بعد.

وقال الحسين بن علي لعبد الله بن عمر: تقدم فصل على أمك وأخيك. فتقدم فصلى عليهما.

وقيل: إن خالد بن أسلم مولى عمر بن الخطاب هو الذي أصاب زيدا تلك الليلة برمية ولا يعرفه.

وقيل: إن سعيد بن العاص صلى عليهما. والمحفوظ أن عبد الله بن عمر هو الذي صلى عليهما في إمارة سعيد بن العاص، وكبر أربعاء، وخلفه الحسن، والحسين، وابن الحنفية، وابن عباس، وغيرهم.

### زيد بن عمر بن نفييل

ابن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب، القرشي العدوي.

الذي قال فيه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يبعث أمة وحده. " كان يطلب دين إبراهيم عليه السلام، ويسأل عنه الأخبار والرهبان، ورأى النبي صلى الله عليه وسلم، وتوفي قبل أن يبعث وكان في تطوافه دخل الشام، وأتى البلقاء، وسأل الراهب الذي كان بميعة من أرض البلقاء عن الحنيفية دين إبراهيم.

وكان زيد قد ترك عبادة الأوثان، وكان لا يأكل ما ذبح لغير الله، وكان يقول: يا معشر قريش، أرسل الله قطر السماء، وأنبت بقل الأرض، وخلق السائمة ورعت فيه، وتذبحونها لغير الله؟ والله ما أعلم على ظهر الأرض أحدا على دين إبراهيم غيري. وكان الخطاب عم زيد وأخاه لأمه، وكان عمرو بن نفييل قد خلف على أم الخطاب بعد أبيه فولدت له زيد بن عمرو. وكان الخطاب عمه وأخاه لأمه، فكان يعاتبه على فراق دين قومه حتى آذاه، وخرج عنه إلى أعلى مكة، فنزل حراء مقابل مكة، ووكل به الخطاب شبابا من شباب قريش وسفهاء من سفهائهم فقال: لا تتركوه يدخل مكة.

فكان لا يدخلها إلا سرا منهم، فإذا علموا بذلك آذنوا به الخطاب فأخرجوه وآذوه كراهية أن يفسد عليهم دينهم، وأن يتابعه أحد منهم على فراقهم.

قال محمد بن إسحاق: وقد كان نفر من قريش: زيد بن عمرو بن نفييل، وورقة بن نوفل، وعثمان بن الحارث بن أسد، وعبيد الله بن جحش بن رباب، حضروا قريشا عند وثن لهم، كانوا يذبحون عنده لعيد من أعيادهم، فلما اجتمعوا خلا بعض أولئك نفر إلى بعض، وقالوا: تصادقوا، وليكنتم بعضكم على بعض. فقال قائلهم: تعلمن، والله ما قومكم على شيء، لقد أخطؤوا دين إبراهيم وخالفوه، ما وثن يعبد لا يضر ولا ينفع؟ فابتغوا لأنفسكم. فخرجوا يطلبون، ويسيروا في الأرض يلتمسون أهل كتاب من اليهود والنصارى، والممل كلفا يتطلبون الحنيفية دين إبراهيم عليه السلام.



وأما ورقة بن نوفل فتنصر واستحکم في النصرانية، واتبع الكتب من أهلها حتى علم علما كثيرا من أهل الكتاب. ولم يكن منهم أعدل أمرا ولا أعدل شأنا من زيد بن عمرو، اعتزل الأوثان، وفارق الأديان من اليهود والنصارى والملل كلها إلا دين إبراهيم، يوحد الله، ويخلع من دونه، ولا يأكل ذبائح قومه، باداهم بالفراق لما هم فيه.

وفي حديث آخر: وكان أشدهم على زيد الخطاب بن نفيل، وكان زيد بن عمرو إذا خلص إلى البيت استقبله ثم قال:

لبيك حقا حقا ... تعبدا ورقا

البر أرجو لا الخال ... هل مهجر كمن قال

عذت بما عاذ به إبراهيم ... مستقبل القبلة وهو قائم

ثم يقول:

أنفي لك عان راغم ... مهما تجشمني فإني جاشم

ثم يسجد.

ولما خالف زيد دين قومه قال له الخطاب بن نفيل: إني لأحسبك خالفة بني عدي، هل ترى أحدا يصنع من قومك ما تصنع؟! يقال: رجل خالفة أي مخالف، كثير الخلاف: كما قيل: راوية ولحانة ونسابة.

قال ابن إسحاق: وقد كان زيد بن عمرو بن نفيل قد أجمع على الخروج من مكة فيضرب في الأرض يطلب الحنيفية دين إبراهيم، وكانت امرأته صفية بنت الحضرمي كلما أبصرته قد نهض للخروج وأرادته أذنت الخطاب بن نفيل. فخرج زيد إلى الشام يلتمس ويطلب في أهل الكتاب الأول دين إبراهيم، ويسأل عنه، ولم يزل في ذلك حتى أتى الموصل والجزيرة كلها، ثم أقبل حتى أتى الشام، فجال فيها حتى أتى راهبا ببيعة من أرض البلقاء، كان ينتهي إليه علم النصرانية فيما يزعمون، فسأله عن الحنيفية دين إبراهيم، فقال له الراهب: إنك لتسأل عن دين ما أنت بواجد من يحملك عليه اليوم، لقد درس من علمه، وذهب من كان يعرفه، ولكنه قد أظلك خروج نبي يبعث بأرضك التي خرجت منها بدين إبراهيم الحنيفية، فعليك ببلاذك فإنه مبعوث الآن وهذا زمانه. وقد كان شام اليهودية والنصرانية فلم يرض شيئا منهما.

فخرج سريعا، حين قال الراهب ما قال: يريد مكة، حتى إذا كان بأرض لخم عدوا عليه فقتلوه، فقال ورقة بن نوفل وقد كان اتباع مثل أثر زيد ولم يفعل في ذلك ما فعل زيد فبكى ورقة فقال: من الطويل

رشدت وأنعمت ابن عمرو وإنما ... تجنبت تنورا من النار حاميا

بدينك ربا ليس رب كمثلته ... وتركك أوثان الطواغي كما هيا

وقد تدرك الإنسان رحمة ربه ... ولو كان تحت الأرض ستين واديا

وعن زيد بن عمرو بن نفيل: أنه كان يتأله في الجاهلية، فانطلق حتى أتى رجلا من اليهود، فقال له: أحب أن تدخلني معك في دينك. فقال له اليهودي: لا أدخلك في ديني حتى تبوء بنصيبك من غضب الله. فقال: من غضب الله أفر، فانطلق حتى أتى نصرانيا، فقال له: أحب أن تدخلني معك في دينك. فقال: لست أدخلك في ديني حتى تبوء بنصيبك من الضلالة. فقال: من الضلالة أفر، قال له النصراني: فإني أدلك على دين إن اتبعته اهتديت. قال له: أي دين؟ قال: دين إبراهيم. قال: فقال: اللهم، إني أشهدك أني على دين إبراهيم، عليه أحياء، وعليه أموت. قال: فذكر شأنه للنبي صلى الله عليه وسلم، فقال: هو أمة وحده يوم القيامة.

قالوا: وجاء ابنه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، إن أبي كان كما رأيت وكما بلغك، فاستغفر له. قال: نعم، فإنه يبعث يوم القيامة أمة وحده.

وعن حجير بن أبي إهاب قال: رأيت زيد بن عمرو، وأنا عند صنم بوانة بعد ما رجع من الشام، وهو يراقب الشمس، فإذا زالت استقبل الكعبة فصلى ركعة وسجدتين، ثم يقول: هذه قبلة إبراهيم وإسماعيل، لا أعبد حجرا، ولا أصلي له، ولا أكل ما ذبح له، ولا أستقسم بالأزلام، وأنا أصلي إلى هذا البيت حتى أموت. وكان يحج، فيقف بعرفة، وكان يلبس يقول: لبيك لا شريك لك، ولا ند لك، ثم يدفع من عرفة ماشيا وهو يقول: لبيك، متعبدا مرقوما.

وعن عامر بن ربيعة قال: سمعت زيد بن عمرو بن نفيل يقول: أنا أنتظر نبيا من ولد إسماعيل ثم من بني عبد المطلب، ولا أراني أدركه، وأنا أومن به وأصدقاه، وأشهد أنه نبي، فإن طالت بك مدة فرأيتَه فأقرئه مني السلام، وسأخبرك مانعته حتى لا يخفى عليك. قلت: هلم. قال: هو رجل ليس بالطويل ولا بالقصير، ولا بكثير الشعر ولا بقليله، وليست تفارق عينيه حمرة، وخاتم النبوة بين كتفيه، واسمه أحمد، وهذا البلد مولده ومبعثه، ثم يخرج قومه منها، ويكرهون ما جاء به حتى يهاجر إلى يثرب فيظهر أمره، فإياك أن تخدع عنه، فإني طفت البلاد كلها أطلب دين إبراهيم، فكان من أسأل من اليهود والنصارى، والمجوس يقولون: هذا الدين وراءك، وينعتونه مثل ما نعتك لك، ويقولون: لم يبق نبي غيره.

قال عامر بن ربيعة: فلما أسلمت أخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم قول زيد بن عمرو، وأقرأته منه السلام، فرد عليه السلام، وترحم عليه، وقال: قد رأيتَه في الجنة يسحب ذيو لا.

وعن أسماء بنت أبي بكر قالت: رأيت زيد بن عمرو بن نفيل مسندا ظهره إلى الكعبة وهو يقول: يا معشر قريش، ما منكم أحد اليوم على دين إبراهيم عليه السلام غيري. قال: وكان يصلي إلى الكعبة ويقول: إلهي إله إبراهيم، وديني دين إبراهيم، وكان يحيى الموءودة، يقول للرجل إذا أراد أن يقتل ابنته: لا تقتلها، ادفعها إلي أكفك مؤنتها، فإذا ترعرت قال: إن شئت فخذها، وإن شئت فدعها.

وعن عمر وسعيد بن زيد: أنهما سألا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن زيد فقالا: استغفر له. قال: نعم، فاستغفروا له، فإنه يبعث يوم القيامة أمة وحده.

وفي حديث آخر: يبعث يوم القيامة أمة حده بيني وبين عيسى بن مريم عليهما السلام.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " دخلت الجنة فرأيت لزيد بن عمرو دوحتين " .

وعن أسماء بنت أبي بكر قالت: رأيت زيد بن عمرو بن نفيل شيخا كبيرا مسندا ظهره إلى الكعبة وهو يقول: ويحكم يا معاشر قريش! إياكم والربا: فإنه يورث الفقر.

ومن شعر زيد بن عمرو بن نفيل: من الوافر

أرب واحد أم ألف رب ... أدين إذا تقسمت الأمور  
عزلت اللات والعزى جميعا ... كذلك يفعل الجلد الصبور  
فلا العزى أدين ولا ابنتيها ... ولا صنمي بني عمرو أدير  
ولا غنما أدين وكان ربا ... لنا في الدهر إذ حلمي يسير  
عجبت وفي الليالي معجبات ... وفي الأيام يعرفها البصير  
بأن الله قد أفنى رجالا ... كثيرا كان شأنهم الفجور  
وأبقى آخرين ببر قوم ... فيربل منهم الطفل الصغير  
وبينا المرء يعثر ثاب يوما ... كما يتروح الغصن النضير

وكان زيد بن عمرو بالشام، فلما بلغه خبر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل يريده، فقتله أهل ميفعة، موضع الشام. وقيل: إن زيدا مات فدفن بأصل حراء.

### زيد بن مهلهل بن يزيد بن منهب

ابن عبد رضا بن المختلس بن ثوب بن كنانة بن مالك بن نابل بن اسودان وهو نيهان بن عمرو بن الغوث بن طيء بن أدد بن زيد بن يشجب ابن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ أبو مكنف الطائي ثم النبهاني، المعروف بزيد الخيل في الجاهلية. وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم، فسماه زيد الخير. وكان من فرسان العرب. قدم دمشق في الجاهلية خاطبا ماوية بنت حجر الغسانية.

لما قدم وفد طيء على رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة عشر رجلا، رأسهم وسيدهم زيد الخير، وهو زيد الخيل بن مهلهل من بني نيهان، وفيهم وزر بن جابر بن سدوس بن أصمع النبهاني، وقبيصة بن الأسود بن عامر من جرم طيء، ومالك بن عبد الله بن جببر من بني معن، وقعين بن خليف من جديلة، ورجل من بني بولان، فدخلوا المدينة، ورسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد، فدخلوا رواحلهم بفناء المسجد، ثم دخلوا فدنوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعرض عليهم الإسلام فأسلموا، وأجازهم بخمس أواق فضة كل رجل منهم، وأعطى زيد الخيل اثنتي عشرة أوقية ونشأ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما ذكر لي رجل من العرب إلا رأيت له دون ما ذكر لي إلا ما كان من زيد فإنه لم يبلغ كل ما فيه " . وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الخير، وقطع له فيدا وأرضين، فكتب له بذلك كتابا. ورجع مع قومه، فلما كان بموضع يقال له الفردة مات هناك، فعمدت امراته إلى كل ما كان النبي صلى الله عليه وسلم كتب به فخرقته. وفي رواية: فخرقته بالنار.

وزاد في حديث بعد قوله: وكتب له كتابا: وكان من قول زيد يوم قدم على النبي صلى الله عليه وسلم: الحمد لله الذي أيدنا بك، وعصم لنا ديننا بك، فما رأيت أخلاقا أحسن من أخلاق تدعو إليها، وقد كنت أعجب لعقولنا واتباعنا حجرا نعبده يسقط منا فنظل نطلبه. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وزيادة أيضا. يعني بذلك الإيمان أيضا أكثر. فلما خرج زيد من عند النبي صلى الله عليه وسلم والمدينة وبيئة قال النبي صلى الله عليه وسلم: إن يتج زيد من أم ملدم. قال: فلما انتهى إلى بلدة بموضع يقال له: الفردة مات هناك. رحمه الله.

وعن عبد الله قال: كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم إذا أقبل راكب حتى أناخ بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، إنني أتيت من مسيرة تسع، أنصيت راحلتي، وأسهرت ليلي، وأظمأت نهاري لأسألك عن خصلتين أسهرتاني. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: ما اسمك؟ قال: أنا زيد الخيل. قال له: بل أنت زيد الخير، فسل فرب معضلة قد سئل عنها، قال: أسألك عن علامة الله فيمن يريد، وعلامته فيمن لا يريد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: كيف أصبحت؟ قال: أصبحت أحب الخير وأهله ومن يعمل به، فإن عملت به أيقنت بثوابه، وإن فاتني منه شيء حننت إليه. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: " هذه علامة الله فيمن يريد، وعلامته فيمن لا يريد، ولو أردك بالأخرى هياك لها، ثم لا يبالي في أي واد سلكت " . وفي رواية: هلكت.

قال الكلبي: كان يقال لبطن زيد الخيل الذي هو منه: بنو المختلس. وكان لزيد من الولد مكنف بن زيد الخيل، وبه كان يكنى، وقد أسلم وصحب النبي صلى الله عليه وسلم، وشهد قتال أهل الردة مع خالد بن الوليد وكان له بلاء، وحريث بن زيد وكان فارسا، وقد صحب النبي صلى الله عليه وسلم وشهد الردة مع خالد بن الوليد، وكان شاعرا، وعروة بن زيد شهد القادسية وقس الناطف ويوم مهران فأبلى وقال في ذلك شعرا. وكان زيد الخيل شاعرا.

في نسبه: نابل: بعد الألف باء معجمة بواحدة، وثوب: بفتح الثاء، وسكون الواو، وعبد رضا: بضم الراء.

وعن أبي سعيد الخدري قال: كان المؤلفه قلوبهم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم أربعة: علقمة بن علاثة الجعفري، والأقرع بن حابس الحنظلي، وزيد الخيل الطائي، وعنبسة بن بدر الفزاري. قال: فقدم علي بذهبية من اليمن بتربتها، فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم.

وعن أبي سعيد الخدري قال: بعث علي إلى النبي صلى الله عليه وسلم بذهبية فيها تربتها فقسما رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أربعة: بين الأقرع بن حابس الحنظلي أحد بني مجاشع، وبين عيينة بن حصن الفزاري، وبين علقمة بن علاثة العامري، وبين زيد الخيل الطائي، فقالت قريش والأنصار: أتقسم بين صناديد أهل نجد وتدعنا؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أتألفهم، إذ أقبل رجل غائر العينين، مشرف الوجنتين، ناتئ الجبين، كث اللحية محلوق فقال: يا محمد، اتق الله. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " من يطيع الله إذا عصيته " قال: فسأل رجل من القوم قتله، وقال: حسبته خالد بن الوليد، فولى الرجل، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن من ضئضىء هذا قوما يقرؤون القرآن، لا يجاوز حناجرهم، يقتلون أهل الإسلام، ويدعون أهل الأوثان، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد. قيل: توفي زيد الخير سنة عشر.

### زيد بن واقد أبو عمر

ويقال أبو عمرو الدمشقي حدث عن أبي سلام الأسود عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن حوضي كما بين عدن إلى عمان أشد بياضا من اللبن، وأحلى من العسل، وأطيب رائحة من المسك، عدد أوانيها أو أكوابه كنجوم السماء، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدا، وأكثر الناس ورودا عليه فقراء المهاجرين، قلنا: ومن هم يا رسول الله؟ قال: الشعب رؤوسا، الدنس ثيابا، الذين لا ينجحون الممنعات، ولا تفتح عليهم أبواب السدد، الذين يعطون الحق الذي عليهم، ولا يعطون كل الذي لهم.

وحدث زيد بن واقد عن رجل من أهل البصرة يقال له الحسن بن أبي الحسن قال: لقد أدركت أقواما لو رأوا خياركم لقالوا: ما لهؤلاء عند الله من خلاق، ولو رأوا شراركم لقالوا: ما يؤمن هؤلاء بيوم الحساب.

كان الوضين بن عطاء، وابن جابر، والنعمان، وأبو وهب، وزيد بن واقد كلهم يتهمون بالقدر.

توفي زيد بن واقد سنة ثمان وثلاثين ومائة.

### زيد بن يحيى بن عبيد

أبو عبد الله الخزاعي حدث زيد بن يحيى الدمشقي عن أبي معبد عن مكحول عن أنس بن مالك قال: قيل: يا رسول الله، متى ندع الائتمار بالمعروف والنهي عن المنكر؟ قال: إذا ظهر فيكم مثلما ظهر في بني إسرائيل، إذا كانت الفاحشة في كباركم، والملك في صغاركم، والعلم في رذالكم.

توفي زيد بن يحيى بن عبيد في سنة سبع ومئتين.

### زيد أبو خالد

حدث عن سليمان بن موسى قال: ثلاثة لا ينتصف بعضهم من بعض: حكيم من أحمق، وشريف من دانيء، وبر من فاجر.

### أسماء النساء على حرف الزاي

#### زجلة مولاة عاتكة بنت عبد الله

ابن معاوية. وقيل: مولاة عاتكة بنت يزيد بن معاوية حدثت زجلة مولاة معاوية قالت: أدركت يتامى كن في حجر النبي صلى الله عليه وسلم إحداهن تسمى كويسة، قالت: فخرجت معهن إلى بيت رجل وقد هلك لأعزي أهله، فلما أخرجت الجنابة وضعت رجلي أخرج من عتبة الباب، فأخذتني حتى أدخلتني البيت.

قلت: ولم يكن يتبع الجنابة امرأة إلا أن تكون نفساء أو مبطونة تخرج معها امرأة من ثقاتها حين يضعونها في المصلى تدخل يدها تنظر هل خرج شيء، فلا يزال القوم جلوسا أو قياما حتى إذا توارت المرأة قالوا للإمام: كبر.

وحدثت زجلة مولاة معاوية قالت: كنا مع أم الدرداء فأناها هشام بن إسماعيل المخزومي فقال: يا أم الدرداء، ما أوثق خصالك في نفسك؟ قالت: الحب في الله عز وجل.

### زرقاء بنت عدي بن مرة

الهمدانية الكوفية امرأة فصيحة، استقدمها معاوية فقدمت عليه.

سمر معاوية بن أبي سفيان ذات ليلة. فذكر كلاما للزرقاء بنت عدي بن مرة من أهل الكوفة وكانت ممن يعين عليا يوم صفين فقال لأصحابه: أيكم يحفظ كلام الزرقاء بنت عدي؟ قال القوم: كلنا يحفظه. قال: فما تشيرون علي فيها؟ قالوا: نشير بقتلها. قال: بنس الذي أشرتم به، أيحسبن بمثلي أن يتحدث الناس أنني قتلت امرأة بعد أن ملكت وصار الأمر إلي؟ ثم دعا كاتبه في الليل، فكتب إلى واليه بالكوفة أن أوفد علي الزرقاء بنت عدي مع ثقة من محرمها وعدة من فرسان قومها ومهد لها وطاء ليها، واسترها بستر خصيف. فلما ورد عليه الكتاب ركب إليها، فأقرأها إياها فقالت: أما أنا فغير زائغة عن طاعة، وإن كان أمير المؤمنين جعل المشيئة إلي لم أرم من بلدي هذا، وإن كان حتم الأمير فالطاعة له أولى بي.

فحملها في عمارية، وجعل غشاءها خزا أدكن مبطنا بقوحي، ثم أحسن صحبتها. فلما قدمت على معاوية قال لها: مرحبا وأهلا، خير مقدم قدمه وافد، كيف حالك يا خالة، وكيف كان مسيرك؟ قالت: خير مسير، كأني كنت ربيبة بيت أو طفلا ممهدا له. قال: بذاك أمرتهم، هل تعلمين لم بعثت إليك؟ قالت: يا سبحان الله وأنى لي بعلم ما لم أعلم؟ وهل يعلم ما في القلوب إلا الذي خلقها. قال: بعثت إليك لأسألك هل أنت الراكبة الجمل الأحمر يوم صفين، وأنت بين الصفين توقيدين الحرب وتحضين على القتال؟ فما حملك على ذلك؟ قالت: يا أمير المؤمنين، إنه قد مات الرأس وبتر الذنب، والدهر ذو غير، ومن تفكر أبصر، والأمر يحدث بعده الأمر. فقال لها: صدقت فهل تحفظين كلامك يوم صفين؟ قالت: والله ما أحفظه. قال: لكني أحفظه، الله أبوك، لقد سمعتك تقولين: أيها الناس، قد أصبحتم في فتنة غشتكم جلابيب الظلم، وجارت بكم عن قصد المحجة، فيا لها من فتنة عمياء صماء لا تسمع لقائلها، ولا تنقاد لسائقها. أيها الناس، إن المصباح لا يضيء في الشمس، ولا الكواكب تبصر في القمر، وإن البغل لا يسبق الفرس، ألا من استرشده أرشدناه، ومن سألنا أخبرناه، إن الحق كان يطلب ضالته فأصابها، فصبرا يا معشر المهاجرين والأنصار، فكان قد اندمل شعب الشتات، والتأمت كلمة العدل، وغلب الحق باطله، فلا يعجلن أحد فيقول: كيف وأنى، ليقضي الله أمرا كان مفعولا. ألا إن خضاب النساء الحناء، وخضاب الرجال الدماء، وللصبر في الأمور عواقب، إيها إلى الحرب قدما غير ناكسين، وهذا يوم له ما بعده. ثم قال معاوية: يا زرقاء، لقد شركت عليا في كل ما فعل. قالت له الزرقاء: أحسن الله بشارتك يا أمير المؤمنين وأدام سلامتك، فمئلك بشر بخير وسر جليسه. فقال له: وقد سرك ذلك؟ قالت: نعم، والله لقد سرنى قولك، فأنى لي بتصديق الفعل؟ فقال لها معاوية: لوفأؤكم له بعد موته أعجب إلي من حيكم له في حياته، اذكرني حاجتك. قالت: يا أمير المؤمنين، إنني امرأة أليت ألا أسأل امرا أعنت عليه شيئا، فمئلك أعطى عن غير مسألة وجاد عن غير طلب، قال: صدقت. فأقطعها ضيعة أغلتها في أول سنة ستة عشر ألف درهم، وأحسن صفدها، وردها مكرمة.

### زينب بنت الحسين بن علي

ابن أبي طالب قدمت دمشق مع عيال أبيها بعد قتله.

حدث حميد بن مسلم الأزدي قال: سماع أذني من الحسين وهو يقول: قتل الله قوما قتلوك، يعني ابنه علي الأكبر بن الحسين، ما أجرأهم على انتهاك حرمة الرسول، على الدنيا بعدك الدبار. وكأني أرى امرأة خرجت كأنها شمس طالعة تنادي: يا أخاه فقيل: هي زينب بنت حسين وأكبت عليه، فجاء الحسين فأخذ بيدها وردها إلى القسطنطين.

### زينب بنت سليمان بن علي

ابن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، الهاشمية كانت مع أهلها بالحميمة من أرض البلقاء، وهي زوج محمد بن إبراهيم الإمام، وإليها ينسب الزينبيون من ولد العباس: لأن زوجها كان له ولد من غيرها فنسب ولدها إليها ليفرق بينهم وبين ولد الزوج الأخرى. وكانت من أولاد الفضل، ودخلت على مروان بن محمد عند هلاك إبراهيم بن محمد بن علي الإمام تستأذنه في دفنه، فأذن لها.

حدثت زينب عن أبيها عن جدها عن عبد الله بن العباس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " من أكل مما يسقط من الخوان نفي عنه الفقر، وصرف عن ولده الحمق " .

وبه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " اللهم بارك لأمتي في بكرها، زاد غيره يوم خميسها " .

وعن أحمد بن الخليل بن مالك بن ميمون أبو العباس: رأيت زينب بنت سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس أيام المأمون وقد دخلت دار أمير المؤمنين، فرفع عطاء لها الستر، وعلي بن صالح يومئذ الحاجب حاجب المأمون وعطاء يخلقه فقام إليها فقبل رجلها في الركاب، وهي على حمار لها أشهب مختمرة بخمار عدني أسود، وعليها طيلسان مطبق أبيض. فقال علي بن صالح لها: يا مولاتي، حديث سمعته من أمير المؤمنين، يذكره عنك، قالت: اذكر منه شيئاً، قال: حديث أبيك عبد الله بن عباس حين بعثه العباس إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فسمعت زينب تقول: أخبرني أبي عن جدي عن أبيه عبد الله بن عباس قال: بعثني أبي العباس إلى النبي صلى الله عليه وسلم فجئت وعنده رجل، فقامت خلفه، فلما قام الرجل التفت إلي فقال: يا حبيبي متى جئت؟ قلت: منذ ساعة. قال: فرأيت عندي أحداً؟ قلت: نعم، الرجل. قال: ذاك جبريل، أما إنه ما رآه أحد إلا ذهب بصره إلا أن يكون نبياً، وأنا أسأل الله أن يجعل ذلك في آخر عمرك، اللهم فقهه في الدين، وعلمه التأويل، واجعله من أهل الإيمان. توفيت بعد المأمون، وتوفي المأمون سنة ثمانى عشرة ومئتين.

### زينب بنت عبد الرحمن بن الحارث

ابن هشام المخزومية قال يحيى بن حمزة: كان عبد الملك بن مروان فرض الصداق أربع مئة دينار لا يزداد عليها، وكان ذلك بدعة منه، وذلك أنه خطب امرأة من قريش يقال لها زينب، ونافسه فيها رجل من أهل بيته، فقال لها ذلك الرجل: أصدقك عشرين ألف دينار. فتزوجته وترك عبد الملك، فقال عبد الملك: أرى النساء يذهب بهن المهور، ولو كان المهر واحداً ما وضعت المرأة نفسها إلا في الفضل، وما كانت زينب تذهب إلى فلان عني. فكتب: لا يزداد في المهر على أربع مئة دينار. قال يحيى: فكان يقال لذلك الرجل: حزنت نفسك، فيقول: كعكات زينب أحب إلي من الدنيا وما فيها.

قال: وكانت توصف بشيء عجيب، كان مما توصف به أن تستلقي على قفاها فيرمى تحتها بالأترجة فتنفذ إلى الناحية الأخرى لعظم عجيزتها.

قال الزهري: كانت زينب بنت عبد الرحمن بارعة الجمال، وكانت تدعى: الموصولة، وكانت عند أبان بن مروان بن الحكم، فلما توفي أبان دخل عليه عبد الملك فراها فأحدثت بنفسه، فكتب إلى أخيها المغيرة بن عبد الرحمن يأمره بالشخص، فشخص إليه، فنزل على يحيى بن الحكم، فقال يحيى: إن أمير المؤمنين إنما بعث إليك لتزوجه أختك زينب، فهل لك في شيء أذكرك إليه؟ قال: هلم فاعرض. قال: أعطيك لنفسك أربعين ألف دينار ولها على رضاها وتزوجنيها. قال له المغيرة: ما بعد هذا شيء. فزوجه إياها. فلما بلغ عبد الملك ذلك أسف عليها، فاصطفى كل شيء ليحيى بن الحكم، فقال يحيى: كعكتين وزينب، يريد أن يجتزىء بكعكتين إذا كانت عنده زينب.

قال الزبير: وإنما قيل لها الموصولة لأنها كلما انتعب كل عضو منها ثم وصلت.

ومن شعر إبراهيم بن علي بن هرمة: من الطويل

فمن لم يرد مدحي فإن قصاندي ... نوافق عند الأكرمين سوام

نوافق عند المشتري الحمد بالندی ... نفاق بنات الحارث بن هشام

قال مصعب بن عثمان: كانت الجارية تولد لأحد آل الحارث بن هشام فيتراسل النساء تباشرا بها، ويرى أهلها أنهم بها أغنياء.



تضوع مسكا بطن نعمان أن مشت ... به زينب في نسوة خفرات

### أسماء الرجال على حرف السين المهملة

#### سابق بن عبد الله أبو سعيد

ويقال: أبو أمية، ويقال: أبو المهاجر الرقي المعروف بالبربري الشاعر.

قدم على عمر بن عبد العزيز.

حدث سابق عن مطرف بسنده عن علي قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر من أول الليل ووسطه وآخره، ثم ثبت له آخر الليل.

وحدث عن عمرو بن أبي عمر بسنده عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " الحلال بين الحرام وبين ذلك مشتهات، فمن رتع فيهن قمن أن يأثم، ومن اجتنبهن فهو أرفق بدينه كالمرتعي إلى جنب حمى، ومن ارتعى إلى جنب حمى فيوشك أن يقع فيه، ولكل ملك حمى، وحمى الله عز وجل في الأرض الحرام " .

وكان سابق بن عبد الله من البكائين.

وحدث سابق عن أبي خلف خادم أنس عن أنس بن مالك قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا مدح الفاسق اهتز العرش، وغضب له الرب عز وجل.

كان أبو أمية أحد الزهاد المشهورين وهو القائل: من الطويل

وللموت تغذو الوالدات سخالها ... كما لخراب الدهر تبنى المساكن

وله: من البسيط

أموالنا لذوي الميراث نجمعها ... ودورنا لخراب الدهر نبنينا  
والنفس تكلف بالدنيا وقد علمت ... أن السلامة منها ترك ما فيها

كتب عمر بن عبد العزيز إلى سابق البربري أن عظني، فكتب إليه: من البسيط

باسم الذي أنزل من عنده السور ... والحمد لله أما بعد يا عمر  
إن كنت تعلم ما تأتي وما تذر ... فكن على حذر قد ينفع الحذر  
واصبر على القدر المجلوب وارض به ... وإن أتاك بما لا تشتهي القدر  
فما صفا لامرئ عيش يسر به ... إلا سيتبع يوما صفوه الكدر

وأنشد العباس الخلال لسابق البربري: من البسيط

أصبحتم جزرا للموت يأخذكم ... كما البهائم في الدنيا لكم جزر  
وليس يزجركم ما توعظون به ... والبهيم يزجرها الراعي فتزجر



ما يشعرون بما في دينهم نقصوا ... جهلا وإن نقصوا دنياهم شعروا  
أبعد آدم ترجون الخلود وهل ... تبقى فروع لأصل حين ينقعر  
لا ينفع الذكر قلبا قاسيا أبدا ... والحبل في الحجر القاسي له أثر

قال أحمد بن محمد بن يزيد الأنصاري: كنا عند محمد بن مصعب القرقيساني فقال لنا: بيت من الشعر، فقال: من أخبرني لمن هو من الشعراء فله ثلاثون حديثا. وكان معنا رجل يعرف الشعر فقال: قولوا له: أي بيت هو؟ قلنا له: يا أبا الحسن، أي بيت هو؟ فقال محمد بن مصعب: من البسيط

والعلم يجلو العمى عن قلب صاحبه ... كما يجلي سواد الظلمة القمر

فقال الرجل: هذا لسابق البربري. قال: صدق، فأبي شيء بعده؟ قال: من البسيط

والعلم فيه حياة للقلوب كما ... تحيا البلاد إذا ما مسها المطر

قال: صدق والله، فأبي شيء بعده؟ قال:

فأنتم جزر للموت يأخذكم ... كما البهائم في الدنيا لنا جزر

قال أبو علي الأنصاري: فحدثنا بالثلاثين التي وعد.

دخل سابق البربري على عمر بن عبد العزيز فقال له عمر: عطني يا سابق وأوجز. قال: نعم يا أمير المؤمنين، وأبلغ إن شاء الله. قال: هات. فأنشده: من الطويل

إذا أنت لم ترحل بزاد من التقى ... ووافيت بعد الموت من قد تزودا

ندمت على أن لا تكون شركته ... وأرصدت قبل الموت ما كان أرصدا

فبكى عمر حتى سقط مغشيا عليه.

### سارية بن زعيم بن عمرو

ابن عبد الله بن جابر بن محمية بن عبد بن عدي بن الدئل بن عبد مناة ابن كنانة الدؤلي، ويقال: الأسدي، أبو زعيم. له صحبة، وهو الذي ناداه عمر بن الخطاب من منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو بفارس: يا سارية الجبل، وكان أميرا في بعض حروب الفرس.

وعن ابن عباس وغيره قالوا: قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بني عبد بن عدي فيهم الحارث بن وهبان وعويمر بن الأخرم وحبیب وربيعة ابنا ملة، ومعهم رهط من قومهم فقالوا: يا محمد، نحن أهل الحرم وساكنه وأعز من به، ونحن لا نريد قتالك، ولو قاتلك غير قريش قاتلنا معك، ولكننا لا يقاتل قريشا، وإنما لنحبك ومن أنت منه، وقد أتيناك، فإن أصبت منا أحدا خطأ فعليك ديتة، وإن أصبنا أحدا من أصحابك فعلينا ديتة، إلا رجلا منا قد هرب، فإن أصبته أو أصابه أحد من أصحابك فليس علينا ولا عليك، وأسلموا، فقال عويمر بن الأخرم: دعوني أخذ عليه. قالوا: لا، محمد لا يغدر ولا نريد أن نغدر به. فقال حبیب وربيعة: يا رسول الله، إن أسيد بن أبي أناس هو الذي هرب وتبرأنا إليك منه، وقد نال منك. فأباح رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه، وبلغ أسيدا قولهما لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى الطائف فأقام به، وقال لربيعة وحبیب: من الوافر فإما أهلكن وتعيش بعدي ... فإنهما عدو كاشحان

فلما كان عام الفتح كان أسيد في أناس فيمن أهدر دمه، فخرج سارية بن زعيم إلى الطائف فقال له أسيد: ما وراءك؟ قال: أظهر الله نبيه ونصره على عدوه، فخرج ابن أخي إليه فإنه لا يقتل من أتاه. فحمل أسيد امرأته وخرج وهي حامل تنتظر، وأقبل فألقت غلاما عند قرن الثعالب، وأتى أسيد أهله، فلبس قميصا واعتم، ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسارية قائم بالسيف عند رأسه يحرسه، فأقبل أسيد حتى جلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا محمد، أهدرت دم أسيد؟ قال: نعم. قال: أفتقبل منه إن جاءك مؤمنا؟ قال: نعم. قال: فوضع يده في يد النبي صلى الله عليه وسلم فقال: هذه يدي في يدك أشهد أنك رسول الله وأن لا إله إلا الله. فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يصرخ: إن أسيد بن أبي أناس قد آمن، وقد آمنه رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومسح رسول الله وجهه وألقى يده على صدره فيقال: إن أسيد كان يدخل البيت المظلم فيضيء.

فيقال: هذا الشعر لابن أبي أناس، ويقال: لسارية: من الطويل

فما حملت من ناقة فوق كورها ... أبر وأوفى ذمة من محمد

ولما أنشده من هذه القصيدة:

أأنت الذي يهدي معدا لدينها ... بل الله يهديها وقال لك: أشهد

فلما أنشده:

أأنت الذي يهدي معدا لدينها ... ..

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بل الله يهديها فقال الشاعر:

بل الله يهديها وقال لك: أشهد

وعن حرام بن خالد قال: لما قدم ركب خزاعة على النبي صلى الله عليه وسلم يستنصرونه قالوا: يا رسول الله، إن أنس بن زعيم بن عمرو بن عبد الله قد هجأك. فنذر رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه، فلما كان يوم الفتح أسلم وأتى النبي صلى الله عليه وسلم يعتذر إليه مما بلغه عنه، فقام نوفل بن معاوية الدولي فقال: أنت أولى الناس بالعفو، وحرمتنا منك ما قد علمت، لم نؤذك في الجاهلية، ولم نعاد ربك في الإسلام. فعفا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال نوفل فذاك أبي وأمي.

وأنس بن زعيم هو أخو سارية بن زعيم.

وكان سارية بن زعيم خليعا في الجاهلية، وكان أشد الناس خطرا على رجليه، ثم أسلم وحسن إسلامه.

الخليع: اللص السريع العدو، الكثيرة الغارة.

قالوا: وأسيد بن أبي أناس وهو أسيد بن زعيم، ويقال: أنس بن زعيم.

وزنيم بضم الزاي وبعدها نون.

وعن ابن عمر: أن عمر بن الخطاب بعث جيشا وأمر عليهم رجلا يدعى سارية، قال: فبينما عمر يخطب، قال: فجعل يصيح، وهو على المنبر، يا سارية الجبل، يا سارية الجبل، يا سارية الجبل، قال: فقدم رسول الجيش فسأله: فقال: يا أمير المؤمنين، لقينا عدونا فهزمونا، فإذا صائح يصيح: يا سارية الجبل، يا سارية الجبل، يا سارية الجبل، فأسندنا ظهورنا إلى الجبل فهزمهم الله. فقبل لعمر: إنك كنت تصيح بذلك.

وفي حديث آخر بمعناه: يا سارية بن زعيم الجبل، يا سارية بن زعيم الجبل، ظلم من استرعى الذئب الغنم. وفي آخره فقيل لعمر بن الخطاب: ما ذلك الكلام؟ فقال: والله ما ألقيت له بالاً، شيء أتى على لساني.

وفي حديث آخر بمعناه: ثم قال: يا سارية الجبل الجبل. ثم أقبل عليهم وقال: إن الله عز وجل جنوداً، ولعل بعضها أن تبلغهم. وفي حديث آخر قالوا: كان عمر رضي الله عنه قد بعث سارية بن زعيم الدؤلي إلى فسا ودراجرد، فحاصروهم، ثم إنهم تداعوا، وأصحروا له، وكثروه، فأتوه من كل جانب، فقال عمر وهو يخطب في يوم الجمعة: يا سارية بن زعيم الجبل الجبل، ولما كان ذلك اليوم وإلى جنب المسلمين جبل إلى الجبوا إليه لم يؤتوا إلا من وجه واحد، فألجئوا إلى الجبل، ثم قاتلوهم فهزمهم، فأصاب مغنم، وأصاب في المغنم سبطاً فيه جوهر، فاستوهبه من المسلمين لعمر فوهبوه له، فبعث به رجلاً وبالفتح، وكان الرسل والوفد يجازون وتقضى لهم حوائجهم، فقال له سارية: استقرض ما تبلغ به وتخلفه لأهلك على جائزتك. فقدم الرجل البصرة ففعل، ثم خرج فقدم على عمر فوجده يطعم الناس ومعه عصاه التي يزر بها بغيره، فقصد له، فأقبل عليه بها. فقال: اجلس. فجلس حتى إذا أكل انصرف عمر وقام، فاتبعه، فظن عمر أنه رجل لم يشبع فقال حين انتهى إلى باب داره: ادخل، وقد أمر الخباز أن يذهب بالخباز إلى مطبخ المسلمين، فلما جلس في البيت أتى بغدانه خبز وزيت وملح جريش، فوضع وقال: ألا تخرجين يا هذه فتأكلين. قالت: إني لأسمع حس رجل. فقال: أجل. فقالت: لو أردت أن أبرز للرجال اشتريت لي غي هذه الكسوة. فقال: أو ما ترضين أن يقال أم كلثوم بنت علي وامرأة عمر؟ قالت: ما أقل غناء ذلك عني. ثم قال للرجل: ادن فكل، فلو كانت راضية لكان أطيب مما ترى. فأكلا حتى إذا فرغ قال رسول سارية بن زعيم: يا أمير المؤمنين، قال: مرحباً وأهلاً. ثم أدناه حتى مست ركبته ركبته. ثم سأله عن المسلمين، ثم سأله عن سارية بن زعيم فأخبره، ثم أخبره بقصة الدرج فنظر إليه ثم صاح به، يا أمير المؤمنين، إني قد أنصيت إبلي، واستقرضت على جائزتي فأعطني ما أتبلغ به، فما زال عنه حتى أبدله بعيراً ببعيره من إبل الصدقة. ورجع الرسول مغضوباً عليه محروماً حتى قدم البصرة فنفذ لأمر عمر. وقد سأله أهل المدينة عن سارية وعن الفتح، وهل سمعوا شيئاً يوم الواقعة فقال: نعم سمعنا: يا سارية الجبل، وقد كدنا أن نهلك، فألجاناً إليه ففتح الله علينا.

قال خليفة بن خياط: ويقال: افتتح أصبهان سارية بن زعيم صلحاً وعتوة.

### سالم بن أبي أمية أبو النضر

مولى عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي القرشي وفد على عمر بن عبد العزيز في خلافته.

حدث أبو النضر عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة أنها قالت: كنت أنام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجلاي في قبلته، فإذا سجد غمزني فقبضت رجلي، فإذا قام بسطتها. قالت: والبيوت يومئذ ليس فيها مصابيح. قال أبو النضر: دسست إلى عمر بن عبد العزيز بعض أهله، أن أقل له: إن فيك كبراً، أو إنه يتكبر. فقيل ذلك له، فقال عمر: قل له: ليس ما ظننت، إن كنت تراني أتوقى الدينار والدرهم مراقبة لله عز وجل وأنطلق إلى أعظم الذنوب فأركبه، الكبرياء إنما هو رداء الرحمن فأنازعه إياه. ولكن كنت غلاماً بين ظهري قومي، يدخلون علي بغير إذن، ويتوطؤون فرشي، ويتناولون مني ما يتناول القوم من أخيهم الذي لا سلطان له عليهم. فلما أن وليت خيرت نفسي في أن أمكنهم من حالهم التي كنت لهم عليها، وأخالفهم فيما خالف الحق، أو أمتنع منهم في بابي ووجهي ليكفوا عني أنفسهم وعن الذي أحذر عليهم لو كنت جرأتهم على نفسي من العقوبة والأدب. فهو الذي دعاني إلى هذا.

وكان أبو النضر صالحاً ثقة حسن الحديث.

قال داود بن عبد الرحمن: كان لعمر بن عبد العزيز أخوان في الله عبيد: أحدهما زياد والآخر سالم، فدخل عليه زياد وعنده امرأته فاطمة بنت عبد الملك، فأراد أن تقوم فقال لها: إنما هو زياد عمك. ثم نظر إليه فقال: زياد في دراع من صوف لم يل من أمور المسلمين شيئاً. ثم ألقى بثوبه على وجهه فيكي، فقال لامرأته: ما هذا؟ قالت: هذا عمله منذ استخلف. قال: ودخل عليه سالم فقال: يا سالم، إني أخاف أن أكون قد هلكت. قال: إن تك تخاف فلا بأس، ولكن عبد خلقه الله بيده، ونفخ فيه من روحه، وأسجد له ملائكته، وأباحه الجنة. عصى الله معصية واحدة، فأخرجه بها من الجنة، وأنا وأنت نعصي الله في كل يوم وليلة، ونتمنى على الله الجنة.

توفي أبو النضر سالم في زمن مروان بن محمد، في سنة تسع وعشرين، وقيل سنة ثلاث وثلاثين ومئة.

## سالم بن حامد

أمير دمشق من قبل المتوكل. كان سييء السيرة. كان المتوكل قد ولي على أهل دمشق رجلا من أصحابه يقال له: سالم بن حامد من العرب، فخرج من العراق في أربعة آلاف فارس وراجل من قومه وغيرهم، حتى إذا صار بدمشق وملكها أذل قوما بها كان بينه وبينهم دم في أول أيام بني العباس وآخر أيام بني أمية، وكان لبني بيهس ولجماعة من قريش دمشق وسائر العرب من السكون والسكاسك وغيرهم قوة، وعدة، ونجدة، وكلمة مقبولة، فلما رأوا كثرة تعدي سالم بن حامد، وجوره، وظلمه، وعتوه وثبوا عليه فقتلوه على باب الخضراء بدمشق في يوم جمعة، وقتلوا من قدروا عليه من أصحابه، وسلطوا الموالي على رجالهم وأموالهم فنهبوها، وبلغ ذلك المتوكل فقال: من للشام؟ وليكن في صولة الحجاج! فقيل له: أفريدون التركي، وكان أفريدون غلاما من الأتراك الذين كانوا مع جعفر المتوكل شجاعا سفاكا للدماء، فدعا المتوكل بأفريدون وعقد له على دمشق، وولاه عليها، فسار إليها في سبعة آلاف فارس وثلاثة آلاف راجل، وأطلق على المتوكل القتل بدمشق يوما إلى ارتفاع النهار، وأباحه النهب ثلاثة أيام.

فسار أفريدون إلى دمشق، ونزل بقرية السكون والسكاسك: بت لهيا، فلما أصبح قال: يا دمشق! أيش لا يحل بك مني في يومي هذا؟ ثم دعا بفرسه ليركبه ويقال: بغلة دهماء فلما هم أن يضع رجله في الركاب ضربته بالزوج على فواده، فسقط من ساعته ميتا، وخيت الله سعيه، وقطع أمله، فقبر ببيت لهيا، وقبره معروف إلى اليوم، وصار حديثا ومثلا، وانصرف العسكر راجعا إلى العراق خائبا، لم يدخلوا دمشق حتى وافاها المتوكل بحسن نية، وإضمار الجميل من الفعل، فبنى بها قصرا في ناحية داريا ثم انصرف عنها، فقتله الأتراك بالعراق.

## سالم بن سلمة بن نوفل

ابن عبد العزى بن أبي نصر بن جهمة بن مطرود بن مازن بن عمرو بن عميرة ابن الحارث ابن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة ويقال ابن سلمة بن عمرو أبو سيرة الهذلي البصري من بني سعد بن هذيل وهو الوالد الجارود بن أبي سيرة، وقد على معاوية رسولا من زياد.

حدث أبو سيرة قال: كان عبيد الله بن زياد يسأل عن الحوض، حوض محمد صلى الله عليه وسلم وكان يكذب به بعدما سأل أبا برزة، والبراء بن عازب، وعائذ بن عمرو، ورجلا آخر، ويكذب به، فقال أبو سيرة: أنا أحدثك بحديث فيه شفاء هذا، إن أباك بعث معي بمال إلى معاوية، فلقيت عبد الله بن عمرو، فحدثني مما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأملى علي، فكتبت بيدي، فلم أزد حرفا، ولم أنقص حرفا، حدثني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إن الله تعالى لا يحب الفحش أو يبغض الفاحش والمتفحش " . قال: لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والتفاحش، وقطيعة الرحم، وسوء المجاورة، وحتى يؤتمن الخائن ويخون الأمين، وقال: ألا إن موعدكم حوضي، عرضه وطوله واحد، وهو كما بين أيلة ومكة، وهو مسيرة شهر، فيه مثل النجوم أباريق، شرابه أشد بياضا من الفضة، من شرب منه مشربا لم يظمأ بعده أبدا، فقال عبيد الله: ما سمعت في الحوض حديثا أثبت من هذا. وصدق به، وأخذ الصحيفة فحبسها عنده.

وفي حديث آخر عند قوله: ويخون الأمين، ومثل العبد المؤمن كمثل القطعة الجيدة من الذهب نفخ عليها فخرجت طيبة، ووزنت فلم تنقص. قال: ومثل العبد المؤمن كمثل النخلة أكلت طيبا، ووضعت طيبا، ووقعت فلم تكسر ولم تفسد. وفي حديث آخر: إن أسلم المسلمين لمن سلم المسلمون من لسانه ويده، وإن أفضل الهجرة لمن هجر ما نهى الله عنه.

## سالم بن عبد الله بن عمر

ابن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى، أبو عبد الله، ويقال: أبو عبيد الله ويقال: أبو عمر العدوي المدني الفقيه قدم الشام على عبد الملك بن مروان بكتاب أبيه بالبيعة له، وعلى الوليد بن عبد الملك، وعلى عمر بن عبد العزيز.

حدث سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن جده عمر بن الخطاب قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دعا رفع يديه، وإذا فرغ ردهما على وجهه.

وعن سالم عن أبيه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الصبح، ثم استقبل مطلع الشمس فقال: ألا إن الفتن من ههنا ثلاث مرات ومن ثم يطلع قرن الشيطان.

وعن سالم عن أبيه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في نفر من أصحابه، فأقبل عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ألسنتم تعلموني أني رسول الله إليكم؟ قالوا: بلى، نشهد أنك رسول الله. قال: ألسنتم تعلمون أنه من أطاعني فقد أطاع الله، ومن طاعة الله طاعتي؟ قالوا: بلى، نشهد أنه من أطاعك فقد أطاع الله، ومن طاعة الله طاعتك. قال: فإن من طاعة الله أن تطيعوني، ومن طاعتي أن تطيعوا أمراءكم، أطيعوا أمراءكم، وإن صلوا قعودا فصلوا قعودا.

قال سعيد بن المسيب: كان عبد الله بن عمر أشبه ولد عمر به، وكان سالم بن عبد الله أشبه ولد عبد الله به. قال مالك: ولم يكن أحد في زمان سالم بن عبد الله أشبه بمن مضى من الصالحين في الزهد، والقصد، والعيش منه، كان يلبس الثوب بدرهمين، ويشتري الشمال يحملها.

قال سليمان بن عبد الملك لسالم ورآه حسن السحنة: أي شيء تأكل؟ قال: الخبز والزيت، وإذا وجدت اللحم أكلته. فقال عمر له: أو تشتهي؟ قال: إذا لم أشتهه تركته حتى أشتهيه.

وعن نافع قال: كان ابن عمر يلقي ابنه سالما فيقبله ويقول: شيخ يقبل شيخا. ويقول: إني أحبك حبين: حب الإسلام وحب القرابة.

كان عبد الله بن عمر يلام في حب سالم فكان يقول: من الطويل

يلومونني في سالم وألومهم ... وجدة بين العين والأنف سالم

قال أبو الزناد: كان أهل المدينة يكرهون اتخاذ أمهات الأولاد، حتى نشأ فيهم القراء السادة: علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب، والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، وسالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ففارقوا أهل المدينة علما، وتقى، وعبادة، وورعا. فرغب الناس حينئذ في السراري.

قال عطاء بن السائب: دفع الحجاج إلى سالم بن عبد الله سيفا وأمره بقتل رجل فقال سالم للرجل: أمسلم أنت؟ قال: نعم. امض لما أمرت به. قال: فصليت اليوم صلاة الصبح؟ قال: نعم. قال: فرجع إلى الحجاج، فرمى إليه السيف وقال: إنه ذكر أنه مسلم وأنه قد صلى صلاة الصبح اليوم، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " من صلى صلاة الصبح فهو في ذمة الله ". قال الحجاج: لسنا نقتله على صلاة الصبح، ولكنه ممن أعان على قتل عثمان. فقال سالم: ههنا من هو أولى بعثمان مني. فبلغ ذلك عبد الله بن عمر فقال: ما صنع سالم؟ قالوا: صنع كذا وكذا. فقال ابن عمر: مكيس.

قال علي بن زيد: دخلت على سالم بن عبد الله منزله وكان لا يأكل إلا معه مسكين. قال: فأرسل ولاه يأتيه بمسكين، فأتاه بعجوز عمياء حذباء، فأدناها، فأكلت معه.

وكان سالم إذا خرج عطاؤه فإن كان عليه دين قضاه، ثم يصل منه إن أراد أن يصل، ويتصدق منه، ثم يحبس لعياله نفقتهم، ثم كتب على ما بقي: للحج إن شاء الله، أو للعمرة إن شاء الله.

وكان لسالم بن عبد الله بن عمر حمار هرم، فنهاه بنوه عن ركوبه، فأبى أن يدعه، قال: فجدعوا أذنه، فأبى أن يدع ركوبه، ثم جدعوا أذنه الأخرى فأبى أن يدع ركوبه، قال: فقطعوا ذنبه فركبه أجدع الأذنين أبتر الذنب.

وكان سالم بن عبد الله يخرج إلى السوق فيشتري حوائج نفسه.

دخل سالم بن عبد الله بن عمر على سليمان بن عبد الملك وعلى سالم ثياب غليظة رثة، فلم يزل سليمان يرحب به، ويرفعه، حتى أقعده معه على سريره، وعمر بن عبد العزيز، في المجلس، فقال له رجل من أخريات الناس: أما استطاع خالك أن يلبس

ثيابا فاخرة أحسن من هذه، ويدخل فيها على أمير المؤمنين؟ وعلى المتكلم ثياب سرية لها قيمة فقال له عمر: ما رأيت هذه الثياب التي على خالي وضعته في مكانك هذا، ولا رأيت ثيابك هذه رفعتك إلى مكان خالي ذاك.

قال الحافظ: لقد أحسن عمر في جوابه، وأجاد في الذب عن خاله، ولقد أحسن الذي قال: من الكامل

قد يدرك الشرف الفتى وإزاره ... خلق وجيب قميصه مرقوع

قال سفيان بن عيينة: دخل هشام بن عبد الملك الكعبة فإذا هو بسالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب فقال له: يا سالم، سلني حاجة. فقال: إنني أستحيي من الله تبارك وتعالى أن أسأل في بيت الله غير الله. فلما خرج خرج في إثره فقال له: الآن قد خرجت فسلني حاجة. فقال له سالم: من حوائج الدنيا أم من حوائج الآخرة؟ فقال: من حوائج الدنيا. فقال له سالم: أما والله ما سألت الدنيا من يملكها، فكيف أسأل من لا يملكها؟

رحم سالم بن عبد الله رجلا، فقال له الرجل: ما أراك إلا رجل سوء! فقال سالم: ما أحسبك أبعدت.

قال سالم: رأيت كأنني انتهيت إلى باب الجنة فقرعته، فقبل لي: من؟ قلت: سالم بن عبد الله بن عمر. فقبل: كيف يفتح لرجل لم تغبر قدماه في سبيل الله؟ قال: فأصبح يقول لأهله: جهزوني.

وقال سالم: بلغني أن الرجل يسأل يوم القيامة عن فضل علمه كما يسأل عن فضل ماله.

أقبل سالم بن عبد الله بن عمر يرمي الجمرة يوم النحر، فأطلعت امرأة كفا خضيبا من خدرها لترمي، فجاءت حصة فصكت كفها فولوت وطرحت حصاتها. فقال لها سالم: ترجعين صاغرة قمينة فتأخذين حصاك من بطن الوادي فترمين به حصة حصة، فقالت: يا عم، أنا والله من الطويل

من اللاني لم يحجج ببيغين حسبة ... ولكن ليقتلن البريء المغفلا

قال: قد قبحك الله! حج هشام بن عبد الملك فجاءه سالم بن عبد الله فأعجبته سحنته فقال له: أي شيء تأكل؟ قال: الخبز والزيت. قال: فإذا لم تشتته؟ قال: أخمره حتى أشتهي. فعانه هشام، فمرض ومات، فشده هشام، وأجفل الناس في جنازته، فرأهم هشام فقال: إن أهل المدينة لكثير، فضرب عليهم بعثا، أخرج فيه جماعة منهم، فلم يرجع منهم أحد، فتشامم به أهل المدينة وقالوا: عان قبيهننا، وعان أهل بلدنا.

توفي سالم سنة خمس ومئة: وقيل: سنة ست ومئة في آخرها، ووافق موته حج هشام، ثم قدم المدينة فصرى عليه. وقيل: توفي سنة سبع ومئة، وقيل: سنة ثمان ومئة.

### سالم بن عبد الله

أبو عبيد الله المحاربي قاضي دمشق، من ساكني داريا، وكان من حملة القرآن وممن يحضر الدراسة في جامع دمشق. حدث عن سليمان بن حبيب المحاربي عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " ما من عبد يصرع صرعة مرض إلا بعثه الله منها طاهرا " .

### سالم بن وابصة بن معبد الأسدي الرقي

حدث سالم بن وابصة عن أبيه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: " إن شر هذه السباع هذه الأتعل " .

قال مبشر أحد رواة هذا الحديث: وهذا الحرف تفاخر به أهل العربية لأن النبي صلى الله عليه وسلم قاله وهو يعني الثعالب. وعن جعفر بن برقان قال: خطبنا سالم بن وابصة بالرقعة على المنبر فذكر عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبهم يوم عرفة فقال: " أيها الناس، إنني لا أراني وإياكم نجتمع في هذا المجلس أبدا، فأى يوم هذا؟ قالوا: عرفة. قال: فأى بلد هذا؟

قالوا: البلد الحرام. قال: فأى شهر هذا؟ قالوا: الشهر الحرام. قال: فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا. هل بلغت؟ اللهم اشهد .

كان سالم بن وابصة الأسدي رجلا حليما، وكان له ابن عم سفيه يحسده، ولم يكن يبلغ في الشرف مبلغه، فكان ينتقصه، فقال سالم ذلك لإخوانه وخاصته من بني عمه، فقال رجل منهم: تعهد أهله وولده بالصلة ودعه فإنه سيصلح. ففعل، فأتاه ابن عمه ذاك فقال له: أنت أحق الناس بما صنعت، وأنت أولى بالكرم مني، والله لا أعود لشيء تكرهه أبدا مني. فقال سالم في ذلك: من البسيط

ذو نيرب من موالي السوء ذو حسد ... يقاتل لحمي فما يشفيه من قرم  
كقنفذ الرمل ما تخفى مدارجه ... خب إذا نام عنه الناس لم ينم  
محتضنا ظربانا ما يزييله ... بيدي لي الغش والعوراء في الكلم  
داويت قلبا طويلا غمره قرحا ... منه وقلمت أظفارا بلا جلم  
بالرفق والحلم أسديه وأحمه ... بقيا وحفظا لما لم يرع من رحمي  
كأن سمعي إذا ما قال محفظة ... يصم عنها وما بالسمع من صمم  
حتى اطبى وده رقيقي به ولقد ... أنسيته الحقد حتى عاد كالحلم  
فأصبحت قوسه دوني موترة ... يرمي عدوي جهارا غير مكتم  
إن من الحلم ذلا أنت عارفه ... والحلم عن قدرة ضرب من الكرم

### سالم بن الزعيرة

مولى مروان بن الحكم وكاتبه وكاتب ابنه عبد الملك بن مروان، وكان على الرسائل لعبد الملك وولاه الحرس.

حدث عن مكحول عن عروة عن عائشة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول لي: ما فعلت أبياتك؟ فأقول: أي أبياتي تريد؟ فإنها كثير، فيقول: في الشكر، فأقول: نعم بأبي وأمي، قال الشاعر: من الكامل

ارفع ضعيفك لا يحريك ضعفه ... يوما فتدركه العواقب قد نما  
يجزبك أو يثني عليك وإن من ... أثنى عليك بما فعلت كمن جزى  
إن الكريم إذا أردت وصاله ... لم تلف رثا حبله واهي القوى

قالت: فيقول: نعم يا عائشة، إذا حشر الله الخلائق يوم القيامة قال لعبد من عباده اصطنع إليه عبد من عباده معروفا: فهل شكرته؟ فيقول: أي رب، علمت أن ذلك منك فشكرتك. فيقول: لم تشكرني إذ لم تشكر من أجريت ذلك على يديه. حدث أبو الزعيرة كاتب مروان بن الحكم: أن مروان دعا أبا هريرة، فأقعدته خلف السرير، فجعل يسأله، وجعلت أكتب، حتى إذا كان عند رأس الحول دعا به، فأقعدته من وراء الحجاب، فجعل يسأله عن ذلك الكتاب، فما زاد ولا نقص، ولا قدم ولا آخر. وعن أبي الزعيرة: أن مروان بعث معه إلى أبي هريرة بمئة دينار، فلما كان الغد قال له: اذهب فقل له: إنما أخطأت، وليس إليك بعث بها، وإنما أراد مروان أن يعلم أيمسكها أبو هريرة، أو يفرقها. قال: فأتيته، فقال: ما عندي منها شيء، ولكن إذا خرج عطائي فاقتصوها.

قال سليمان بن عبد الملك لأبي الزعيرة: هل أتخمت قط؟ قال: لا. قال: لم؟ قال: لأننا إذا طبخنا أنضجنا، وإذا مضغنا رفقنا، ولا نكظ المعدة، ولا نخليها.

## سالم خادم ذي النون الإخميمي

صاحبه وحدث عنه قال: بيينا أنا أسير مع ذي النون في جبل لبنان إذ قال لي: مكانك يا سالم، لا تبرح حتى أعود إليك. فغاب عني ثلاثة أيام، وأنا أتقمش من نبات الأرض وبقولها، وأشرب من غدر الماء، ثم عاد بعد ثلاث متغير اللون خائرا، فلما رأني ثابت إليه نفسه فقلت له: أين كنت؟ فقال: إني دخلت كهفا من كهوف الجبل، فرأيت رجلا أغبر أشعث نحيفا نحيفا، كأنما أخرج من حفرتة، وهو يصلي، فلما قضى صلاته سلمت عليه، فرد علي، وقام إلى الصلاة، فما زال يركع ويسجد حتى قرب العصر. فصلى العصر، واستند إلى حجر المحراب يسبح. فقلت له: يرحمك الله توصيني بشيء، أو تدعو لي بدعوة. فقال: يا بني، أنسك الله بقربه. وسكت. فقلت: زدني. فقال: يا بني، من أنسه الله بقربه أعطاه أربع خصال: عزا من غير عشيرة، وعلما من غير طلب، وغنى من غير مال، وأنسا من غير جماعة. ثم شهق شهقة فلم يبق إلى الغد، حتى توهمت أنه ميت، ثم أفاق فقام وتوضأ، ثم قال: يا بني كم فاتني من الصلوات؟ قلت: ثلاث. فقضاها ثم قال: إن ذكر الحبيب هيج شوقي، وأزال عقلي. قلت: إني راجع فزدني. قال: حب مولاك، ولا ترد بحبه بديلا: فإن المحبين لله هم تيجان العباد وزين البلاد. ثم صرخ صرخة، فحركته فإذا هو ميت، فما كان إلا بعد هنيهة إذا بجماعة من العباد منحدرين من الجبل. فصلوا عليه، وواروه، فقلت: ما اسم هذا الشيخ؟ قالوا: شيبان المجنون. قال سالم: فسألت أهل الشام عنه فقالوا: كان مجنونا، هرب من أذى الصبيان. قلت: فهل تعرفون من كلامه شيئا؟ قالوا: نعم، كلمة، كان إذا خرج إلى الصحاري يقول: فإذا ما لم أجن بالهي فيمن؟ وربما قال: فإذا ما لم أجن بك ربي فيمن؟.

## السائب بن أحمد بن حفص

ابن عمر بن صالح بن عطاء بن السائب بن أبي السائب أبو عطاء القرشي المخزومي العماني من أهل البلقاء. حدث عن أبيه بسنده عن سحيم مولى بني زهرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يغزو هذا البيت جيش، فيخسف بهم في البيداء ".

## السائب بن حبيش الكلاعي

من أمراء دمشق، وكان على دواوين قنسرين في خلافة بني مروان.

حدث عن معدان بن أبي طلحة اليعمرى قال: قال لي أبو الدرداء: أين مسكنك؟ قال: قلت: في قرية دون حمص. قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ما من ثلاثة في قرية زاد في حديث آخر: ولا بدو ولا يؤذن ولا تقام فيهم الصلاة إلا استحوذ عليهم الشيطان، عليك بالجماعة، فإنما يأكل الذئب القاصية.

قال السائب: يعني بالجماعة الجماعة في الصلاة.

## السائب بن عمر بن حفص

ابن عمر بن صالح بن عطاء بن السائب بن أبي السائب المخزومي حدث عن جده حفص بن عمر بسنده عن عروة قال: قالت عائشة رضي الله عنها: سألت أناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكهان فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: ليسوا بشيء. قالوا: يا رسول الله، فإنهم يحدثون أحيانا بالشيء يكون حقا! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " تلك الكلمة يخطفها الرجل من الجن فيفذفها في أذن وليه كقرقرة الدجاجة، فيخلطون فيها أكثر من مئة كذبة ".

## السائب بن مهجان ويقال ابن مهجار

من أهل إيلياء.

حدث عن عمر بن الخطاب خطبته بالجابية، وأظنه شهدا.



حدث السائب بن مهجان أو ابن مهجار من أهل إيلياء، وكان قد أدرك أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه أول من جهز البعث إلى الشام فأدخل نعليه في ذراعه، فقالوا: ألا تلبس نعليك؟ قال: إني أحتسب في مشي معكم الخير. فبعث أبا عبيدة بن الجراح، وعمرو بن العاص، ويزيد بن أبي سفيان، وشريحيل بن حسنة، وأبو عبيدة عليهم، فقال: لا تعصوا، ولا تغلوا، ولا تجبنوا، ولا تحرقوا نخلا، ولا تعزقوه، ولا تعفروه بهيمة أحشرتموها، ولا تقطعوا شجرة مثمرة، ولا تهدموا صومعة، ولا تقتلوا صغيرا ولا عجوزا، ولا شيخا، وستجدون قوما حبسوا أنفسهم في رؤوس الصوامع فاتركوهم وما حبسوا أنفسهم له، وستجدون قوما اتخذت الشياطين في أوساط رؤوسهم أفحاصا فاقتلوهم. اللهم إني قد بلغت، ووعظت، وذكرت، وأمرت بالمعروف، ونهيت عن المنكر، سيروا على بركة الله، أحسن الله صحابكم، وخلف على من تركتم بخير.

وكان من قدر الله أن أبا بكر توفي واستخلف عمر بن الخطاب، وكان فتح الشام على يدي عمر، ولا علم لعمر بفتح الشام، ولا علم لأهل الشام بخلافة عمر. فلما بلغتهم خلافته قالوا: فظ غليظ شديد، ما هو لنا بملائم، وكرهوا خلافته. ثم بعثوا رجالا إليه فقالوا: انظروا كيف عدله، وقربه، ولينه. فلما قدم عليه الوفد قالوا: السلام عليك يا خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: وعليكم، من أين أقبلتم؟ قالوا: أقبلنا من الشام. قال: فكيف تركتم من وراءكم من أهل الشام؟ قالوا: تركناهم سالمين صالحين، لعدوهم قاهرين، لبيعتك كارهين، منك مشفقين. فرفع عمر يده إلى السماء فقال: اللهم، حبيبهم إلي وحبيبي إليهم. ثم سار إلى الشام بعد ذلك، فلما دخل الشام حمد الله، وأثنى عليه، ووعظ، وذكر، وأمر بالمعروف، ونهى عن المنكر، ثم قال: " إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فينا خطيبا كمقامي فيكم فأمر بتقوى الله، وصلة الرحم، وصلاح ذات البين، وقال: عليكم بالجماعة فإن يد الله على الجماعة، وإن الشيطان مع الواحد، وهو من الاثنين أبعد، لا يخلون رجل بامرأة، فإن الشيطان ثالثهم، ومن ساءته سيئته وسرته حسنته فهو أمانة المسلم المؤمن، وأمانة المنافق الذي لا تسوءه سيئته، ولا تسره حسنته، إن عمر خيرا لم يرج من الله في ذلك الخير ثوابا، وإن عمل شرا لم يخف من الله عز وجل في ذلك الشر عقوبة، وأجملوا في طلب الدنيا، فإن الله عز وجل قد تكفل بأرزاقكم، وكل سبيبين له عمله الذي كان عاملا، استعينوا بالله على أعمالكم، فإنه يمحو " ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب " . صلى الله على محمد " .

هذه خطبة عمر بن الخطاب على أهل الشام، يأتريها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

### السائب بن يزيد بن سعيد

ابن ثمامة بن الأسود بن عبد الله بن الحارث الولادة ابن عمرو بن معاوية بن الحارث الأكبر ابن معاوية بن ثور بن مرتع بن معاوية بن كندة وهو عفير بن عدي بن الحارث أبو يزيد الكندي ابن أخت نمر له صحبة، وحدث عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال السائب بن يزيد: خرجت مع الصبيان إلى ثنية الوداع، نتلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك. وحدث سفيان عن الزهري قال: أذكر أني خرجت مع الصبيان نتلقى النبي صلى الله عليه وسلم إلى ثنية الوداع من تبوك. وعن عمر بن عطاء بن أبي الخوار: أن نافع بن جبير أرسله إلى السائب يعني ابن يزيد يسأله عن شيء رآه من معاوية في الصلاة فقال: نعم، صليت معه الجمعة في المقصورة، فلما سلم قمت في مقامي فصليت، فلما دخل أرسل إلي فقال لي: لا تعد لما فعلت، إذا صليت الجمعة فلا تصلها بصلاة حتى تكلم أو تخرج، فإن نبي الله صلى الله عليه وسلم أمر بذلك أن لا توصل صلاة بصلاة حتى تتكلم أو تخرج.

حج السائب مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن سبع سنين، وذهبت به خالته إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو مريض، فمسح رأسه، ودعا له بالبركة، وتوضأ النبي صلى الله عليه وسلم فشرّب من وضوئه، ونظر إلى خاتم بين كتفيه. ويقال: حج مع النبي صلى الله عليه وسلم وعمره عشر سنين.

وقيل: ولد في سنة ثلاث من الهجرة، ومات في سنة سبع وتسعين وهو ابن سبع وتسعين سنة.

وقيل: مات وهو ابن أربع وتسعين سنة وكان جلدا معتدلا.

وقال: علمت ما متعت به سمعي وبصري إلا بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم، ذهبت بي خالتي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: إن ابن أختي شاك فادع الله له. قال: فدعا لي.

وقيل توفي سنة اثنتين وثمانين. وقيل: سنة إحدى وتسعين.

حدث السائب بن يزيد قال: ذهبت بي خالتي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله، إن ابن أختي وجع، فمسح رأسي ودعا لي بالبركة، ثم توضأ فشربت من وضوئه، ثم قام يصلي فقامت خلفه، فرأيت الخاتم بين كتفيه. وحدث السائب بن يزيد قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم قتل عبد الله بن خطل وأخرجوه من تحت أستار الكعبة، فضرب عنقه بين زمزم والمقام، ثم قال: لا يقتل قرشي بعد هذا صبرا.

حدث عطاء مولى السائب قال: كان شعر السائب بن يزيد أسود من هامته إلى مقدم رأسه، وكان سائر رأسه مؤخره وعارضيه ولحيته أبيض، فقلت يوما: ما رأيت أحدا أعجب شعرا منك! قال: فقال لي: أو لا تدري مم ذلك يا بني؟ إن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بي وأنا ألعب مع الصبيان، فمسح يده على رأسي وقال: بارك الله فيك، فهو لا يشيب أبدا.

قال ابن شهاب: ما اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قاضيا ولا أبو بكر ولا عمر حتى قال عمر للسائب ابن أخت نمر: وجه عني بعض الأمر. حتى كان عثمان قال الزهري: بعض الأمور، وقال: يعني صغيرها.

وعن ابن شهاب عن السائب بن يزيد: أنه كان يعمل مع عبد الله بن عتبة بن مسعود على عشور السوق في عهد عمر بن الخطاب، فكنا نأخذ من النبط نصف العشر مما تجروا به من الحنطة، فقال ابن شهاب: فحدثت به سالم بن عبد الله بن عمر فقال: لقد كان عمر يأخذ من القطنية العشور، ولكن إنما وضع نصف العشر يسترضي النبط للحمل إلى المدينة. وقيل: مات السائب سنة ثمانين.

### السائب بن يسار أبو جعفر المدني

مولى بني ليث، المعروف بسائب خاثر، مغن معروف، وكان غنى صوتا ثقيلًا فقالوا: هذا غناء خاثر غير ممذوق. فلقلب خاثرًا.

كان منقطعًا إلى عبد الله بن جعفر، فنسب إلى ولائه، وكان عبد الله بن جعفر يخرج به إلى معاوية إذا خرج وغيره من القرشيين، فقال معاوية لعبد الله بن جعفر: هذا الرجل الذي لا يخلو من رفاعكم ومن حوائجكم، ترفعون اسمه في حوائجكم! أي شيء صناعته؟ قال له عبد الله بن جعفر: إن شئت يا أمير المؤمنين أن يدخل عليك، حتى يسمعك بعض صناعته. فدخل على معاوية بن أبي سفيان، وهو على وسادة قد جلس عليها، فقال له عبد الله بن جعفر: أسمع أمير المؤمنين بعض ما عندك. قال: فأسمعه، فلما سمع بعض ذلك قال: قم، لا أقام الله رجلك، والله لقد كدت أن أقوم عن سادتي. قيل: إن سائبا قتل يوم الحرة.

### سباع أبو محمد الموصلي الزاهد

صحاب المضاء بن عيسى الزاهد وجالسه.

قال مضاء العابد لسباع العابد: يا أبا محمد، إلى أي شيء أفضى بهم الزهد؟ قال: إلى الأُنس به.

وفي حديث آخر: قال له: يا أبا محمد، أي شيء أفضى بهم إلى الزهد؟ قال: الأُنس بالله.

### سبرة ويقال سمرة بن العلاء

ابن الضخم الدمشقي حدث عن الزهري: أن أهل ذا الحليفة كانوا يجمعون مع النبي صلى الله عليه وسلم وذلك على مسيرة أميال من المدينة.

## سيرة ويقال سمرة بن فاتك الأسدي

أخو خريم بن فاتك.

له صحبة، شهد فتح دمشق، وهو الذي تولى قسمة المساكن بين أهلها بعد الفتح، فكان ينزل الرومي في العلو، وينزل المسلم في السفلى لئلا يضر المسلم بالذمي. وقيل: إنه شهد بدرًا.

روى سمرة بن فاتك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " الميزان بيد الله يرفع قوما ويضع قوما، وقلب ابن آدم بين أصبعين من أصابع الرب عز وجل إذا شاء أزاغهم، وإذا شاء أقامهم.

روي عن أبي مطيع: سيرة بالباء.

وعن سمرة بن فاتك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "

نعم الرجل سمرة، لو أخذ من لمته وشمر من إزاره. قال: فذهب فأخذ من لمته وقصر من إزاره.

وسمرة بن فاتك وأخوه خريم من بني أسد بن خزيمية بن مدركة. قال ابن سعد: الفاتك جده وهو خريم بن الأخرم بن شداد بن عمرو بن الفاتك وهو القليب بن عمرو بن أسد بن خزيمية، وأخوه سيرة بن فاتك الأسدي.

قال مروان بن الحكم لأيمن بن خريم: ألا تخرج فتقاتل معنا؟ فقال: إن أبي وعمي شهدا بدرًا، وإنهما عهدا إلي ألا أذل أحدا يقول: لا إله إلا الله، فإن أنت جنتني ببراءة من النار قاتلت معك. قال: فأخرج عنا. قال: فخرج وهو يقول: من الوافر

ولست بقاتل رجالا يصلي ... على سلطان آخر من قريش

له سلطانه وعلي إثمي ... معاذ الله من جهل وطيش

أقتل مسلما في غير جرم ... فليس بنافعي ما عشت عيشي

وعم أيمن هو سيرة. وليس يعده أهل المغازي فيمن شهد بدرًا.

قال ابن عائد: مر سيرة بن فاتك الأسدي بأبي الدرداء، فقال أبو الدرداء: إن مع سيرة نورا من نور محمد صلى الله عليه وسلم.

قال ابن عائد: ولقد رأيت سيرة بن فاتك سابه رجل، فتخرج سيرة عن سبه، وكظم غيظه حتى رأته يبكي من الغيظ. وعن سمرة بن فاتك الأسدي قال: ما أحب أن امرأتي أصبحت نفساء بغلام، ولا أن فرسي أصبحت تعطف على مهرة، ولوددت أنه لا يأتي علي يوم إلا عدا علي فيه قرني من المشركين عليه لأمتة إن قتلتني قتلني، وإن قتلتته عدا علي مثله ما بقيت.

## سيرة بن معبد ويقال ابن عوسجة

ابن حرملة بن سيرة بن خديج بن مالك بن عمرو بن ذهل بن ثعلبة بن رفاعة بن نصر بن سعد ابن ذبيان بن رشدان بن قيس بن جهينة أبو ثرية الجهني.

له صحبة، وكان رسول علي رضي الله عنه إلى معاوية بعد قتل عثمان، يطلب بيعته من المدينة.

روى سيرة: أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن المتعة عام الفتح.

وروى سيرة قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: " ليستتر أحدكم في صلاته ولو بسهم " .

وعن سيرة قال: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتمتع من النساء عام الفتح بمكة. قال: فخرجت أنا وصاحب لي من بني سليم حتى وجدنا جارية من بني عامر كأنها بكرة عيطاء، فخطبناها إلى نفسها وعرضنا عليها بردينا، فجعلت تنظر فتراني أشب وأجمل من صاحبي، وتري برد صاحبي أجود وأحسن من بردي، فوامرت نفسها ساعة، ثم اختارتني على صاحبي. فكان معنا ثلاثة أيام، ثم أمرنا نبي الله صلى الله عليه وسلم أن نفارقهن.

وفي حديث آخر: ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " من كان عنده شيء من هذه النساء التي يتمتع بهن فليخل سبيلها " .

قالوا: وكان رسول علي إلى أبي موسى معبد الأسلمي، وكان رسول علي إلى معاوية سيرة الجهني، فقدم عليه فلم يكتب معاوية معه بشيء، ولم يجبه، ورد رسوله، وجعل كلما تنجز جوابه لم يزد على قوله: من البسيط

أدم إدامة حصن أو خذن بيدي ... حربا ضرورسا تشب الجزل والضرما

في جاركم وابنكم إذ كان مقتله ... شنعاء شيببت الأصداع واللمما

أعيا المسود بها والسيدون فلم ... يوجد لها غيرنا مولى ولا حكما

وجعل الجهني كلما تنجز الكتاب لم يزد على هذه الأبيات وذكر قصة.

وتوفي سيرة في خلافة معاوية بن أبي سفيان.

### سبكتكين بن عبد الله

أبو منصور التركي أمير دمشق من قبل المستنصر ويعرف بتمام الدولة، ولي دمشق في ذي الحجة سنة اثنتين وخمسين وأربع مئة، ومات بها في ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين وأربع مئة وهو أميرها.

حدث عن الحسن بن محمد بسنده عن أبي سعيد الخدري قال: حضر النبي صلى الله عليه وسلم جنازة فقال: " على صاحبكم دين؟ قالوا: نعم. قال: صلوا عليها. قال علي: علي الدين يا رسول الله فصل عليها. قال: فك الله رهانك يا علي كما فككت رهان أخيك في الدنيا، من فك رهان أخيه في الدنيا فك الله رهان يوم القيامة. فقال رجل: يا رسول الله، لعلي خاصة أم للناس عامة؟ فقال: بل للناس عامة.

كان عبد العزيز يقرأ يوما على سبكتكين هذا، فقال: رضي الله عنك وعن والديك. فقال: لا تقل ذلك فإن والدي كانا كافرين. ثم إنه نسي فقال له ذلك مرة أخرى، فقال: ألم أقل لك لا تقل ذلك؟ أو كما قال.

### سبيع بن المسلم بن علي بن هارون

أبو الوحش المقرئ الضرب، المعروف بابن قيراط حدث في سن خمس وخمس مئة عن رشأ بن نظيف بسنده عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أحبوا العرب لثلاث: لأنني عربي، والقرآن عربي، وكلام أهل الجنة عربي. " وحدث أبو الوحش أيضا عن أبي علي الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد الأهوازي بسنده إلى أبي بكر محمد بن عزيز السجستاني قال: وفسر الأعشى أوزار الحرب بقوله: من المتقارب

وأعددت للحرب أوزارها ... رمحا طوالا وخيلا ذكورا

ومن نسج داود تحدى بها ... على أثر الحي عيرا فعيرا

ولد أبو الوحش سنة تسع عشرة وأربع مئة، وتوفي سنة ثمان وخمس مئة.

### سحيم بن المهاجر

من سكان طرابلس، وولي إمرتها في أيام عبد الملك بن مروان، وولاه الوليد غزو البحر، وكتب إليه عبد الملك أن يكيد بعض الروم.

كان طاغية الروم لما رأى ما صنع الله للمسلمين منعة مدائن الساحل كاتب أنباط جبل لبنان، واللكام فخرجوا جراجمة فعسكروا بالجبل، ووجه طاغية الروم قلقط البطريق في جماعة من الروم في البحر، فسار بهم حتى أرسى بهم بوجه الحجر، وخرج بمن معه حتى علا بهم على جبل لبنان، وبث قواده في أقصى الجبل حتى بلغ أنطاكية وغيرها من الجبل الأسود، فأعظم ذلك المسلمون بالساحل حتى لم يكن أحد يقدر يخرج في ناحية من رجا ولا غيرها إلا بالسلاح. ثم إن الجراجمة غلبت على الجبال كلها من لبنان وسنير وجبل الثلج وجبال الجولان، فكانت بأسبل مسلحة لنا في الرقاد وعقرباء الجولان مسلحة حتى جعلوا ينادون عبد الملك بن مروان من جبل المران من الليل، حتى بعث إليهم عبد الملك بالأموال ليكفوا حتى يفرغ لهم، وكان مشغولا بقتال أهل العراق ومصعب بن الزبير وغيره.

ثم كتب عبد الملك إلى سحيم بن المهاجر في مدينة طرابلس يتواعده ويأمره بالخروج إليهم، فلم يزل سحيم ينتظر الفرصة منهم ويسأل عن خبرهم وأمورهم حتى بلغه أن قلقط في جماعة من أصحابه في قرية من قرى الجبل، فخرج سحيم في عشرين رجلا من جلداء أصحابه، قد تهيأ بهيئة الروم في لباسه وهيئته وشعره وسلاحه متشبها ببطريق من بطارقة الروم قد بعثه ملك الروم إلى جبل اللكام في جماعة من الروم يغلب على ما هنالك، فلما دنا من القرية خلف أصحابه وقال: انتظروني إلى مطلع كوكب الصبح. فدخل على قلقط وأصحابه وهم في كنيسة يأكلون ويشربون، فمضى إلى مقدم الكنيسة فصنع ما يصنعه النصراني من الصلاة والقول عند دخولها كنانسها، ثم جلس إلى قلقط فقال له: من أنت؟ فانتمى إلى الرجل الذي يتشبه به فصدقه وقال له: إنني إنما جئتكم لما بلغني من جهاز سحيم وما اجتمع به من الخروج إليكم لأخبركم به وأكفيكم أمره إن أتاكم، ثم تناول من طعامهم، ثم قال لقلقط وأصحابه: إنكم لم تأتوا ههنا للطعام والشراب. ثم قال لقلقط: ابعث معي عشرة من هؤلاء من أهل النجدة والباس حتى نحرسك الليلة، فأني لست آمن أن يأتيك ليلا فيبعث معه عشرة وأمروهم بطاعته، فخرج بهم إلى أقصى القرية. وقام بهم على الطريق الذي يتخوفون أن يدخل عليهم منه، فأقام حارسا منهم وأمرو أصحابه فناموا، وأمر الحارس إذا هو أراد النوم أن يوقظ حارسا منهم وينام هو. فحرس الأول ثم أقام الثاني، ثم قام سحيم الثالث، ثم قال: أنا أحرس فم. فلما استقلوا نوما قتلهم بذيابة سيفه رجلا رجلا، فاضطرب التاسع فأصاب العاشر برجله، فوثب إلى سحيم، فاتحدا، وصرعه الرومي وجلس على صدره، واستخرج سحيم سكيناً في خفه فقتله بها، ثم أتى الكنيسة فقتل قلقط وأصحابه رجلا رجلا، ثم خرج إلى أصحابه العشرين فجاء بهم فأراهم قتله من قتل من الحرس وقلقط ومن في الكنيسة، ووضعوا سيوفهم في من بقي، فنذر بهم من بقي منهم، وخرجوا هرابا حتى أتوا سفنهم بوجه الحجر، ولحقوا بأرض الروم، ورجع أنباط جبل لبنان إلى قراهم.

### سديف بن ميمون المكي

الشاعر. مولى أبي لهب.

حدث عن محمد بن علي قال: وما رأيت محمدياً قط يشبهه أو قال: يعدله قال: حدثنا جابر بن عبد الله قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعته وهو يقول: " من أبغضنا أهل البيت حشره الله يوم القيامة يهودياً. قال: قلت: يا رسول الله، وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم؟ فقال: نعم، وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم، إنما احتجز بذلك من سفك دمه وأن يؤدي الجزية عن يد وهو صاغر، ثم قال: إن الله علمني أسماء أمتي كلها كما علم آدم الأسماء كلها، ومثل لي أمتي في الطين فمر بي أصحاب الرايات فاستغفرت لعلي وشيعته.

قال حنان أحد رواة هذا الحديث: فدخلت مع أبي علي جعفر بن محمد فحدثني أبي بهذا الحديث، فقال جعفر بن محمد: ما منت أرى أن أبي أحدث بهذا الحديث أحداً؟ قدم على المنصور مولى له يقال له سديف، وكان شديد السواد أعرابياً بدوياً، فنظر إلى رجل من بني أمية في مجلس المنصور فعرفه فقال: والله يا أمير المؤمنين إن هذا لذو وثب وكمين خب، يلحظك بعين العدو، ويطلبك بذخل الوتر. فتكلم الأموي فقال له سديف: أفلت نجومك، وحن أجلك، يا أمير المؤمنين، أطف شعلة طبه وشهاب

كلبه. فقال الأموي: أصبحنا ما بحمد الله نتخوف بادرة غضبه، ولا شوكة مخلبه، وقد قل به الجور بعد كثرتة، وكثر به العدل بعد قتلته، فقال سديف: يا أمير المؤمنين، دونك قبل أن ينصب لك شباك حيله وأشراك دغله فإنه الذي كدنا بأعضله، وكلمنا بكلكله. فقال الأموي: قد والله رفع الله أمير المؤمنين عن خلف الوعد ونقض العهد، هذا أمان ليس لك علي فيه سلطان بيد ولا لسان، فاكفف عني أيها الوغد الوضر. فقال له المنصور: اكفف يا سديف، وأخبرني هل أطرفتنا بشيء من شعرك؟ قال: لقد أطرفتك بسبائك ذهب، ودر نظم، وجوهر عقيان، فصلتهن لك بزبرجد منضود في سلك معقود لتعرف أني ناصح الجيب أمين الغيب، فأنشده أبياتا يحرضه على الأموي، فما فرغ من إنشادها حتى دعا بالأموي فقتله والأبيات: من البسيط

يا راتق الفتق من جلباب دولته ... ومن سنا قلبه مستيقظ عادي  
إني ومن أين لي في كل منزلة ... مولى كأنت لإبراق وإرعاد  
أو مثل بحرك بحر لا يزال به ... ريان مرتحل أو وارد صادي  
لا تبق من عبد شمس حية ذكرا ... تسعى إليك بإرصاد وإلحاد  
جدد لهم رأي عزم منك مصطلم ... يكبون منه عباديدا على الهاد  
ولا تقيلن منهم عثرة أحدا ... فكلهم وفتاهم حية الوادي  
وهل يعلم هما جمزة حدث ... عبد ومولاه نحرير بها هادي  
آليت لو أن لي بالقوم مقدره ... لما بقي حاضر منهم ولا بادي

ولم يزل سديف يطلب ولد بسر بن أبي أرطأة حتى ظفر بابنين له بساحل دمشق، فقتلها لقتل بسر جدهما ابني عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب باليمن، لما بعثه معاوية أميراً عليها بعد قتل عثمان.

وروي عن سديف مولى اللهبين أنه كان يقول: اللهم، قد صار فينا دولة بعد القسمة، وإمارتنا غلبة بعد المشورة، وعهدنا ميراثا بعد الاختيار للأمة، واشترت الملاهي والمعازف بسهم اليتيم والأرملة، وحكم في أبشار المسلمين أهل الذمة، وتولى القيام بأمرهم فاسق كل محلة، اللهم، وقد استحصد زرع الباطل، وبلغ نهيته، واجتمع طريده، اللهم، فأتج له يدا من الحق حاصدة تبدد شمله، وتفرق أمره، ليظهر الحق في أحسن صورته وأتم نوره.

حدث محمد بن داود العباسي وكان أمير مكة قال: لما خرج محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب بالمدينة مال إليه سديف وبايعه، وكان من خاصته، وجعل يطعن على أبي جعفر ويقول فيه، ويمتدح بني علي ويتشيع لهم. قال: فقال يوماً، ومحمد بن عبد الله على المنبر وسديف عن يمين المنبر يقول ويشير بيده إلى العراق يريد أبا جعفر: من الكامل

أسرفت في قتل البرية جاهدا ... فاكفف يدك أطلها مهديها  
فلتأتينك غارة حسنية ... جرارة يحتثها حسنيها

ويشير إلى محمد بن عبد الله:

حتى يصبح قرية كوفية ... لما تغطرس ظالما حرميها

قال: فبلغ ذلك أبا جعفر فقال: قتلني الله إن لم أسرف في قتله. قال: فلما قتل عيسى بن موسى محمد بن عبد الله بن حسن بعث أبو جعفر إلى عمه عبد الصمد بن علي، وكان عامله على مكة، إن ظفر بسديف أن يقتله. قال: فظفر به علانية على رؤوس الناس، وكان يحفظ له ما كان من مدائحه إياهم قبل خروجه، فقال له: ويحك يا سديف ليس لي فيك حيلة، وقد أخذت ظاهرا على رؤوس الناس، ولكنني أعاود فيك أمير المؤمنين. فكتب إلى أبي جعفر يخبره بأمره، فكتب إليه يأمره بقتله، فجعل يدافع عنه ويعاوده في أمره، فكتب إليه: والله لئن لم تقتله لأقتلنك، ولا يغرنك قولك: أنا عمه. فدافع بقتله حتى حج المنصور، فلما

قرب من الحرم أخرج عبد الصمد سديفا من الحرم فضرب عنقه، ثم خرج للقاء المنصور، فلما لقيه دنا منه، وهو في قبته، فسلم عليه، فقال له أبو جعفر من قبل أن يرد عليه السلام: ما فعلت في أمر سديف؟ قال: قتلته يا أمير المؤمنين. قال: وعليك السلام يا عم، يا غلام أوقف. فأوقف، ثم أمره فعادله.

وذكر أبو بكر البلاذري بسنده عن علي بن صالح قال: كان سديف مائلا إلى المنصور، فلما استخلف وصله بألف دينار، فدفعها إلى محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن معونة له، فلما قتل محمد صار مع أخيه إبراهيم بالبصرة، حتى إذا قتل إبراهيم أتى المدينة، فاستخفى بها، فيقال: إنه طلب له الأمان من عبد الصمد بن علي وهو واليها، فأمنه، وأحلفه أن لا يبرح من المدينة، وقدم المنصور المدينة فقبل له: هذا سديف رأيناه ذاهبا وجائيا. فبعث في طلبه، وأخذ عبد الصمد بن أشد أخذ ووجد عليه في أمره، فلما أتى بسديف أمر به فجعل في جوالق، ثم خيط عليه، وضرب بالخشب حتى كسر، ثم رمي به في بئر وبه رمق حتى مات.

### سراقة بن مرداس الأزدي البارقى

شاعر من شعراء العراق. قدم دمشق في أيام عبد الملك هاربا من المختار بن أبي عبيد الثقفي، وكان قد هجاه، ثم رجع إلى العراق مع بشر بن مروان. وكان بينه وبين جرير مهاجاة قال أبان بن عثمان البجلي الكوفي: كان سراقة البارقى شاعرا ظريفا تحبه الملوك، وكان قاتل المختار، فأخذه أسيرا، فأمر بقتله فقال: والله لا تقتلني حتى تنقض دمشق حجرا حجرا. فقال المختار لأبي عمرة: من يخرج أسرارنا؟ ثم قال: من أسرك؟ قال: قوم على خيل بلق، عليهم ثياب بيض لا أراهم في عسكري. قال: فأقبل المختار على أصحابه فقال: إن عدوكم يرى من هذا ما لا ترون، قال: إني قاتلك؟ قال: والله يا أمين آل محمد، إنك تعلم أن هذا ليس باليوم الذي تقتلني فيه. قال: ففي أي يوم أقتلك؟ قال: يوم تضع كرسيك على باب مدينة دمشق، فتدعو بي يومئذ، فتضرب عنقي. فقال المختار لأصحابه: يا شرطة الله، من يذيع حديثي؟ ثم خلى عنه فقال سراقة وكان المختار يكنى أبا إسحاق: من الوافر

ألا أبلغ أبا إسحاق أني ... رأيت البلق دهما مصمات

كفرت بوحيكم وجعلت نذرا ... علي هجاءكم حتى الممات

أري عيني ما لم تر أياه ... كلانا عالم بالترهات

ثم قدم سراقة بعد ذلك العراق مع بشر بن مروان، وكان بشر من فتيان قريش سخاء ونجدة، وكان ممدحا، فمدحه جرير، والفرزدق، والأخطل، وكثير، وأعشى بني شيبان، وكان يغري بين الشعراء، وهو أغرى بين جرير والأخطل، فحمل سراقة على جرير حتى هجاه، وهجاه جرير أيضا بأبيات، ثم نزعا، فمر جرير بسراقة بمنى والناس مجتمعون على سراقة وهو ينشد، فجهره جماله، واستحسن نشيده، قال: من أنت؟ قال: بعض من أخزى الله على يديك. قال: أما والله لو عرفتك لو هبتك لظرفك.

### سرج اليرموكي

روي عنه أنه قال: أجد في الكتاب أو في هذه الأمة اثني عشر ريبا نبيهم أحدهم، فإذا وقت العدة طغوا وبغوا وكان بأسهم بينهم.

### السري بن المغلس أبو الحسن البغدادي

السقطي الصوفي أحد الزهاد. قدم دمشق.

حدث عن علي بن غراب عن هشام بن عروة عن أبيه قال: أخبرني أبي قال: لما اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: مروا أبا بكر فليصل بالناس. قال: فصلى بهم، فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم خفة فخرج، فلما رآه أبو بكر ذهب يتأخر، فأشار إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم ذهب النبي صلى الله عليه وسلم، حتى جلس إلى جنب أبي بكر، فكان أبو بكر

يصلي بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يصلون بصلاة أبي بكر، أبو بكر قائم ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد.

وحدث السري عن مروان بن معاوية بسنده عن عبد الله بن أبي أوفى قال: كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال: " لا يجالسني اليوم قاطع رحم " . فقام فتى من الحلقة فأتى خالة له قد كان بينهما بعض الشيء، فاستغفر لها واستغفرت له، ثم عاد إلى المجلس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن الرحمة لا تنزل على قوم بينهم قاطع رحم " .

وحدث سري بسنده عن الحسن أنه سمعه يقول: ابن آدم، إنك لو تجد حقيقة الإيمان ما كنت تعيب الناس بعيب هو فيك حتى تبدأ بذلك العيب من نفسك فتصلحه، فلا تصلح عيبا إلا ترى عيبا آخر، فيكون شغلك في خاصة نفسك، وذلك أحب ما يكون إلى الله إذا كنت كذلك.

وعن سري السقطي: أنه مرت به جارية معها إناء فيه شيء، فسقط من يدها فانكسر، فأخذ سري شيئا من دكانه فدفعه إليها بدل ذلك الإناء، فنظر إليه معروف الكرخي فأعجبه ما صنع، فقال له معروف: بغض الله إليك الدنيا. وكان سري خالد الجنيد وأستاذه، وكان تلميذ معروف الكرخي، وكان أوحد زمانه في الورع والأحوال السنية وعلوم التوحيد. وكان السري به أدمة.

قال سري السقطي: هذا الذي أنا فيه من بركات معروف: انصرفت من صلاة العيد فرأيت مع معروف صبيا شعنا، فقلت: من هذا؟ فقال: رأيت الصبيان يلعبون وهذا واقف منكسر، فسألته لم لا تلعب؟ قال: أنا يتيم. قال سري: فقلت له: ما ترى أنك تعمل به؟ فقال: لعلي أخلو فأجمع له نوى يشتري به جوزا يفرح به. فقلت له: أعطنيه أغير من حاله. فقال لي: أو تفعل؟ فقلت: نعم، فقال لي: خذه أغنى الله قلبك. فسويت الدنيا عندي أقل من كذا.

وفي حديث آخر بمعناه: فقال: اكس هذا اليتيم. قال سري: فكسوته، وفرح به معروف وقال: بغض الله إليك الدنيا وأراحك مما أنت فيه. فقامت من الحانوت وليس شيء أبغض إلي من الدنيا.

قال السري: التوبة على أربع دعائم: استغفار باللسان، وندم القلب، وترك الجوارح، وإضمار أن لا يعود فيه.

قال الجنيد: سمعت الحسن البزاز يقول: كان أحمد بن حنبل ههنا، وكان بشر بن الحارث ههنا، وكنا نرجو أن يحفظنا الله بهما، ثم إنهما ماتا وبقي السري، وإني أرجو أن يحفظنا الله بالسري.

كان أبو حمدون المقرئ يقول: رجل يعيد صلاة أربعين سنة يتكلم فيه؟! يعني سري بن مغلص.

قال الجنيد: كان السري يقول لنا ونحن حوله: أنا لكم عبرة يا معشر الشباب، اعملوا، فإنما العمل في الشبيبة.

قال سري السقطي: لا يقوى على ترك الشهوات إلا بترك الشهوات.

قال الجنيد: سمعت السري يقول: إن نفسي تطالبني منذ ثلاثين أو أربعين سنة أو أغمس جزرة في دبس فما أطعمتها. وفي حديث بمعناه: وأكلها فما تصح لي.

وقال: أشتهي بقلا منذ ثلاثين سنة ما أقدر عليه.

وقال: إني لأشتهي الحندقوق منذ ست عشرة سنة والهندباء بخل منذ ثمان عشرة سنة، وإني لأعجب ممن يتسع كيف يطلق له الاتساع، وهذا عبد الواحد بن زيد يقول: الملح بشبارجات، وإن بلية أبيكم آدم لقمة، وهي أخرجته من الجنة، وهي بليتكم إلى أن تقوم الساعة.



قال سري السقطي: أتاني حسين الجرجاني إلى عبادان فدق علي باب الغرفة التي كنت فيها فخرجت إليه فقال لي: سري؟ فقلت: سري. فقال لي: ملحك مدقوقة؟ قلت: نعم، قال: لا تفلح. ثم قال: سري، لولا أن الله تعالى عمم الأذان عن فهم القرآن ما زرع الزارع، ولا تجر التاجر، ولا تلاقى الناس في الطرقات، ثم مضى فأتعبنى وأبكاني.

قال الجنيد بن محمد: ذكر السري بن مغلّس يوماً، وأنا أسمع، السواد فكرهه يعني كره الأكل من السواد أو أن يملك فيها أحد وكان يشدد في ذلك ولا يأكل من بقل السواد، ولا من ثمره. ولا من شيء يعلم أنه منه، ما أمكنه، فرأيت رجلاً يوماً وقد أهدى إليه خرنوباً وقتاً برياً حمله له من أرض الجزيرة فقبله منه. ورأيت قد سر به، وكان يشدد في الورع.

وكان سري يقول: أحب أن أكل أكلة ليس لله علي فيها تبعه، ولا لمخلوق علي فيها منة، فما أجد إلى تلك سبيلاً.

قال ابن أبي الورد: دخلت علي سري السقطي وهو يبكي ودورقه مكسور، فقلت له: ما بالك؟ قال: انكسر الدورق، فقلت: أنا اشتري لك بدله. فقال لي: تشتري بدله! وأنا أعرف من أين الدانق الذي اشتري به الدورق، ومن أين طينه، وإيش أكل عامله حتى فرغ من عمله؟ قال السري: رجعت مرة من بعض المغازي فرأيت في طريقي قفيزاً مملوءاً ماء صافياً وحوله عشب من حشيش، فدنوت فقلت في نفسي: يا سري، إن كنت يوماً أكلت أكلة حلال وشربت شربة حلال فالיום. فنزلت عن دابتي فأكلت من ذلك الحشيش، وشربت من ذلك الماء، فهتف بي هاتف، سمعت الصوت، ولم أر الشخص: يا سري بن المغلّس، فالنفقة التي بلغتك إلى ههنا من أين هي؟! وفي حديث آخر: فعلت أي في لا شيء.

قال سري بن المغلّس: اتصل من اتصل بالله أربعة، وانقطع من انقطع عن الله بخصلتين، فأما الأربع التي اتصل بها المتصلون فلزوم الباب، والتشمير في الخدمة، والنظر في الكسرة، وصيانات الكرامات إذا وهب لك شيئاً لا يجب أن يطلع عليه غيره. وأما الخصلتان اللتان انقطع بهما المنقطعون فتخط إلى ناقلة بتضييع الفريضة، والثانية عمل بظاهر الجوارح ولم يعط عليه صدق القلوب.

قال سري بن مغلّس: أربع من أعطيهم فقد أعطي خير الدنيا والآخرة: صدق الحديث، وحفظ الأمانة، وعفاف الطعمة، وحسن الخليفة.

قال سري: خمس من أخلاق الزهاد: الشكر على الحلال، والصبر عن الحرام، ولا يبالي متى مات، ولا يبالي من أكل الدنيا، ويكون الفقر والغنى عنده سواء.

قال السري: كل الدنيا فضول إلا خمس: خبز يشبعه وماء يرويه، وثوب يستره، وبيت يكنه، وعلم يستعمله.

قال أبو العباس السراج: سألت إبراهيم بن السري السقطي: كيف كان يأكل من مالكم؟ قال: كان يقول: أكل من مالكم بقدر ما يجل لي من الميتة.

قال السري: منذ ثلاثين سنة أنا في الاستغفار عن قولي: الحمد لله، مرة. قيل: وكيف ذلك؟ قال: وقع ببغداد حريق، فاستقبلني واحد فقال لي: نجا حانوتك. فقلت: الحمد لله. فمضت ثلاثين سنة أنا نادم على ما قلت حيث أردت لنفسي خيراً مما للمسلمين. قال الجنيد: سمعت السري يقول: أعرف طريقاً مختصراً قصداً إلى الجنة، فقلت له: ما هو؟ فقال: لا تسأل من أحد شيئاً. ولا تأخذ من أحد شيئاً، ولا يكون معك شيء تعطي أحداً.

قال: وسمعت يقول: إنني لأعراف طريقاً يؤدي إلى الجنة قصداً. فقيل له: ما هو يا أبا الحسن؟ قال: أن تشتغل بالعبادة، وتقبل عليها وحدها فلا يكون فيك فضل.

قال الجنيد: سمعت بعض المؤمنين يقول يعني سرياً: ما بدت لي من الدنيا زهرة إلا جددت لي من الدنيا عزوفاً.

قال سري السقطي لإبراهيم البنا: يا بنا، ليس من زهد في الدنيا تقذراً مثل من زهد في الدنيا تصبراً.

كان السري يقول: لولا الجمعة والجماعات لطينت علي الباب.

قال سري السقطي: إني أذكر مجيء الناس إلي فأقول: اللهم هب لهم من العلم ما يشغلهم عني، فإني لا أريد مجيئهم أن يدخلوا علي.

قال سري: من أراد أن يسلم دينه، ويستريح قلبه وبدنه، ويقل غمه فليعتزل الناس، لأن هذا زمان عزلة ووحدة. وقال مرة أخرى: فإن هذا زمان وحشة. والعافل من اختار فيه الوحدة.

قال الجنيد: سمعت السري السقطي يقول: اجتهد في الخمول فإن أحوالك تشهرك بين أوليائه إذا صح مقامك فيها.

قال الجنيد: سمعت سري السقطي يقول، وسئل عن التصوف فقال: الإعراض عن الخلق، وترك الاعتراض على الحق.

قال الجنيد: ما رأيت أعبد لله من السري السقطي، أتت عليه ثمان وتسعون سنة ما رؤي مضطجعا إلا في علة الموت.

قال سري: استأذن علي رجل فأذنت له، فجاء فوق باب الغرفة قائما ينظر، وفي زاوية الغرفة محبرة، قال: فقلت له: ادخل.

قال: فقال: لا جزى الله من غرني فيك خيرا. قال: فقلت له: ويحك! ولم؟ قال: ما تلك الموضوع في تلك الزاوية؟ ثم انصرف وتركني.

وفي حديث آخر بمعناه: قال: محبرة؟! إنما ذه في بيوت البطالين.

قال السري: اليقين أن لا تهتم لرزقك الذي قد كفيته وتغفل عن عملك الذي قد أمرت به، فإن اليقين يسوق إليك الرزق سوقا.

قال الجنيد: سمعت السري يقول: إن الله سلب الدنيا عن أوليائه. وحماها عن أصفياؤه، وأخرجها من قلوب أهل وداذه، لأنه لم يرضها لهم.

قال الجنيد: سمعت السري السقطي يقول: صليت وردي ليلة، ومددت رجلي في المحراب، فنوديت: يا سري! كذا تجالس الملوك؟ قال: فضممت رجلي، وقلت: وعزتك لا مددتها أبدا. قال الجنيد: فبقي بعد ذلك سنتين سنة ما مد رجله ليلا ولا نهارا. قال سري السقطي: غزوت راجلا فنزلت خربة للروم، فألقيت نفسي على ظهري، ورفعت رجلي على جدار، فإذا هاتف يهتف بي: يا سري بن مغل! هكذا تجلس العبيد بين يدي أربابها؟ قال الجنيد: سمعت السري بن المغلس، وقد ذكر الناس فقال: لا تعمل لهم شيئا، ولا تترك لهم شيئا، ولا تعط لهم شيئا، ولا تكشف لهم شيئا. قال الجنيد: يريد بهذا القول تكون أعمالك كلها لله وحده.

قال: وسمعت السري يقول: لو أحسست بإنسان يريد أن يدخل علي قلت: كذا بلحيتي وأمر يده على لحيته كأنه يريد أن يسويها من أجل دخول الداخل عليه لخفت أن يعذبني الله على ذلك بالنار.

قال: وسمعت السري يقول: إنما أذهب أكثر أعمال القراء العجب وخفي الرياء أو كلام نحو هذا.

وقال السري: عمل قليل في سنة خير من كثير في بدعة، كيف يقل عمل مع التقوى؟ قال سري: الأمور ثلاثة: أمر بان لك رشده فاتبعه، وأمر بان لك غيه فاجتنبه، وأمر أشكل عليك فقف عنه وكله إلى الله عز وجل، وليكن الله دليلك، واجعل فقرك إليه تستغن به عن سواه.

قال سري: من تزين للناس بما ليس فيه سقط من عين الله.

قال الجنيد: سمعت السري يقول: أشتهي أن أموت ببلد غير بغداد. فقيل له: ولم ذلك؟ فقال: أخاف أن لا يقبلني قبري فأفتضح.

قال: وسمعت سريا يقول غير مرة: ما أعرف أحدا أقدر أن أقول: إني أحسن عاقبة منه.

قال: وسمعتة يقول: ما أرى أن لي فضلا على أحد. فقيل له: ولا على هؤلاء المخنثين؟ فقال: ولا على هؤلاء المخنثين.

قال: وسمعتة يقول: إني لأنظر في أنفي كل يوم مرارا مخافة أن يكون وجهي قد اسود.

قال علان الخياط: وجرى ذكر مناقب سري السقطي، قال: كنت جالسا مع سري يوما، فوافته امرأة فقالت: يا أبا الحسن، أنا من جيرانك، أخذ ابني الطائف البارحة، وكلم ابني الطائف، وأنا أخشى أن يؤذيه، فإن رأيت أن تجيء معي أو تبعث إليه. قال علان: فتوقعت أن يبعث إليه. فقام، فكبر وطول في صلاته، فقالت المرأة: يا أبا الحسن، الله الله في هو ذا أخشى أن يؤذيه السلطان، فسلم، وقال لها: أنا في حاجتك. قال علان: فما برحت حتى جاءت امرأة إلى المرأة فقالت: الحقي، قد خلو ابنك. قال أبو الطيب: قال لي علان: وإيش يتعجب من هذا؟ اشترى منه كر لوز بستين ديناراً، وكتب في رزمانجه ثلاثة دنانير ربحه، فصار اللوز بتسعين ديناراً، فاتاه الدلال وقال له: إن ذلك اللوز أريده. فقال له: خذه. قال: بكم؟ قال بثلاثة وستين ديناراً. فقال له الدلال: إن اللوز قد صار الكر بتسعين. قال له: قد عقدت بيني وبين الله عقدا لا أحله، ليس أبيعه إلا بثلاثة وستين ديناراً. فقال له الدلال: إني قد عقدت بيني وبين الله أن لا أغش مسلماً، لست آخذه منك إلا بتسعين، فلا الدلال اشترى منه، ولا سري باعه.

قال أبو الطيب: قال لي علان: كيف لا يستجاب دعاء من كان هذا فعله؟ قال الجنيد: دخلت على السري يوماً فقال: لي عصفور كان يجيء كل يوم فأفنت له الخبز فيأكل من يدي، فنزل وقتاً من الأوقات فلم يسقط على يدي، فتذكرت في نفسي أي شيء السبب، فذكرت أنني أكلت ملحاً بأبزار، فقلت في نفسي: لا أكل بعدها، وأنا تائب منه. فسقط على يدي فأكل.

وفي حديث آخر بمعناه: فكفرت في سري: ما العلة في وحشته مني؟ فوجدتني قد أكلت ملحاً طيباً، فقلت في نفسي: أنا تائب من الملح الطيب. فسقط على يدي فأكل وانصرف.

قال أبو محمد الجريري: دخلت يوماً على سري السقطي وهو يبكي، فقلت له: ما يبكيك؟ قال: جاءتني البارحة الصبية فقالت لي: يا أبه، هذه الليلة حارة، وهذا الكوز فيه ماء، هو ذا أعلقه ههنا، فإذا برد فاشربه. قال: فعلقته، وقمت إلى أمر كنت أقوم إليه، فحملتني عيناى فنمت، فرأيت كأن جارية من أحسن الخلق نزلت من السماء، وإذا الدنيا قد أشرقت لحسن وجهها، وعليها قميص فضة يتخشخش، وكأني أقول لها: لمن أنت يا جارية؟ قالت: أنا لمن لا يشرب الماء البارد في الكيزان. قال: وتناولت الكوز فضربت به الأرض فكسرتة ثم قالت: سري يدعي المحبة ويشرب الماء البارد في الكيزان، هذا محال. قال: فرأيت الخزف المكسور في غرفته لم يشله ولم يمسه حتى عفا عليه التراب.

وفي حديث آخر: وتناولت القلة بيدها فضربت بها على الأرض فكسرتها.

قال سري: أصبر الناس من صبر على الحق.

قال الجنيد: بت ليلة عند السري، فلما كان في بعض الليل قال لي: يا جنيد، أنت نائم؟ قلت: لا. قال: الساعة أوقني الحق بين يديه وقال: يا سري، تدري لم خلقت الخلق؟ قلت: لا. قال: خلقت الخلق فادعوا كلهم في، وادعوا محبتي. فخلقت الدنيا فاشتغلوا بها من عشرة آلاف تسعة آلاف، وبقي ألف، فخلقت الجنة فاشتغل من الألف تسعة مئة بالجنة، وبقيت مئة، فسلطت عليهم شيئاً من البلاء فاشتغل عني بالبلاء من المئة تسعون، وبقيت عشرة فقلت لهم: ما أنتم! لا الدنيا أردتم، ولا في الجنة رغبتهم، ولا من البلاء هربتم. فقالوا: وإنك لتعلم ما نريد. فقال: إني أنزل بكم من البلاء ما لا تطيقه الجبال الرواسي، أفتثبتون لذلك؟ قالوا: ألسنت أنت الفاعل بنا؟ قد رضينا. قلت: فأنتم عبيدي حقا.

قال الجنيد: سمعت السري يقول: اللهم، مهما عذبتني بشيء فلا تعذبني بذل الحجاب.

قال الجنيد: سألني السري يوماً عن المحبة فقلت: قال قوم: هي الموافقة. وقال قوم: الإيثار. وقال قوم: كذا وكذا. فأخذ السري جلد ذراعاً ومدها، فلم تمتد، ثم قال: وعزته لو قلت إن هذه الجلدة يبست على هذا العظم من محبته لصدقت، ثم غشي عليه، فدار وجهه كأنه قمر مشرق.

قال الجنيد: كنت يوماً عند السري، وكنا جالسين، وهو متزتر بمنزور، فنظرت إلى جسده كأنه جسد سقيم دنف مضنى كأجهد ما يكون، فقال: انظر إلى جسدي هذا! لو شئت أن أقول: إن ما بي هذا من المحبة كان كما أقول. وكان وجهه أصفر، ثم أشرق حمرة حتى تورده، ثم اعتل، فدخلت عليه أعوده، فقلت له: كيف تجدك؟ فقال: من الخفيف

كيف أشكو إلى طبيبي ما بي ... والذي بي أصابني من طبيبي

فأخذت المروحة أروحه، فقال لي: كيف يجد روح المروحة من جوفه يحترق من داخل؟ ثم أنشأ يقول: من البسيط

القلب محترق والدمع مستبق ... والكرب مجتمع والصبر مفترق

كيف القرار على من لا قرار له ... مما جناه الهوى والعشق والقلق

يا رب إن كان شيء فيه لي فرج ... فامنن علي به ما دام بي رمق

قال الجنيد: قال لي ليلة السري بين المغرب وعشاء الآخرة: احفظ عني هذا الكلام. ثم قال: الشوق والوله يتزفران على القلب، فإن وجدا فيه الحياء والأنس أوطنا، وإلا رحلا. احفظ هذا الكلام يا غلام لئلا يضيع.

وقال في حديث آخر: احفظ عني يا غلام، إن المعرفة ترفرف على القلب، فإن كان فيه الحياء، وإلا رحلت.

قال الجنيد: دخلت على سري السقطي رحمه الله في يوم صائف، فإذا الكوز الذي يشرب به في الشمس! فقلت: يا سيدي، الكوز في الشمس. قال: صدقت يا أبا القاسم، في الفيء كان، فجاءت الشمس إليه، فدعنتي نفسي إلى أن أنقله إلى الفيء، فاستحييت من الحق تعالى أن أخطو خطوة يكون لنفسي فيها راحة.

قال جنيد: سمعت سري بن المغلس يقول: أحسن الأشياء ثلاثة: البكاء على الذنوب، وإصلاح العيوب، وطاعة الله علام الغيوب. زاد في حديث آخر فجعلها خمسة فقال: وجلاء الرين من القلوب، وألا تكون لكل ما تهوى ركوب.

وقال السري: أقوى القوة غلبتك نفسك، ومن عجز عن أدب نفسه كان في أدب غيره أعجز.

وقال السري: من علامة المعرفة بالله القيام بحقوق الله، وإثاره على النفس فيما أمكنت فيه القدرة.

وقال: من علامة الاستدراج العمى عن عيوب النفس.

وقال الجنيد: سمعت السري يقول: اجعل قبرك خزانة أحشها من كل عمل صالح يمكنك، فإذا وردت على قبرك شرك ما ترى فيه.

وقال مرة: واحشه من كل خير، حتى إذا قدمت عليه فرحت بما قدمت إليه من المعروف.

قال الجنيد رحمه الله: سمعت سري رحمه الله يقول: لم أر شيئا أحبط للأعمال، ولا أفسد للقلوب الحانية، ولا أضر بالحكمة، ولا أنجع في هلكة العبد، ولا أدوم للأضرار، ولا أبعد من الاتصال، ولا أقرب من المقت، ولا ألزم لمحجة العجب والرياء والتزين من قلة معرفة العبد بنفسه ونظره في عيوب غيره، لا سيما إن كان مشهورا معروفا بالعبادة والصلاح، وامتد له الصوت، وبلغ من الثناء ما لم يكن يأمله، تضيء له نفسه في الأماكن الخفية وسرايب الهوى فاختبأ بعد المحادثة، وصمت بعد النطاقة، وأظهر الخمول بعد الشهرة، وأظهر الهرب من الناس فلم يبرز إلا للخواص، ونالت النفس منها. كل ذلك لجعله بنفسه، وعماه عن عيوبها، وقبول قوله في إسقاط الناس، وقوله: فلان يجالس وفلان احذروه، ويأمر وينهى، ويتني على من تهواه نفسهن فإن اغتیب عنده من لا يهواه قال: اهتكوا ستر الفجرة واذكروا الفاجر بما فيه، وإن اغتیب من يهواه غضب ونهى عن ذلك وروى أحاديث النهي عن الغيبة وقد شرب السموم القاتلة، ويصير غضبه ورضاه لنفسه، ويرى أنه محسن يلوم أهل النقص والتقصير ويتنزّه عن لا يعرفه، ويقبل صلة من يهواه، ويأنس به، فهلك وأهلك. ونجا من صححت معرفته بنفسه، واشتغل بها، فلم يكن له صديق ولا عدو، ولا يخالط الأشرار، ولا يشتغل عن الله بالأخبار، ولا يمدح ولا يذم وكيف له أن

يسلم من شر نفسه وعدوه؟ فكيف من جهل شر نفسه والإضرار على غيره؟ قال الجنيد: سمعت السري السقطي يقول: قلوب الأبرار معلقة بالجراثيم، وقلوب المقربين معلقة بالسوايق، أولئك يقولون: ليتنا بماذا سبق لنا، وهؤلاء يقولون: ليتنا بماذا يختم لنا.

قال السري لبعض جلسائه: لا تلزم نفسك طول الفكرة فيما يورث قلبك ضعف الإيمان، فإن ضعف الإيمان أصل لكل إثم وهم وغم، ولكن اشغل قلبك بكل ما يورث اليقين، فإن اليقين يورث كل طاعة، ويباعد من كل غم وهم، ويؤمنك من كل خوف، ويقربك من كل روح وفرح، وكذلك روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ما أوتي عبد خيرا من اليقين. قال السري السقطي: رأيت طاعة الرحمن بأرخص الأثمان مع راحة الأبدان، ورأيت معصية الرحمن بأعلى الأثمان مع تعب الأبدان.

وقال: من لم يعلم قدر النعم سلبها من حيث لا يعلم.

عجبت لمن غدا وراح في طلب الأرباح وهو مثل نفسه لا يربح أبدا.

وقال: لو أشفت هذه النفوس على أبدانها شفقتها على أولادها للاققت السرور في معادها.

وقال: ثلاثة من كن فيه استكمل الإيمان: من إذا غضب لم يخرج غضبه من الحق، وإذا رضي لم يخرج رضاه إلى الباطل، وإذا قدر لم يتناول ما ليس له.

قال إبراهيم بن السري: مرض أبو المغيرة القاص، فبعث إلى أبي بالسلام، فقال أبي: أقرئه السلام، وقل له: ليس من حمد الله على سيلان الصيد كمن حمده على أكل الثريد.

قال: فوق من أبي المغيرة ذاك الكلام بالموقع، فما أظهر ما به حتى مات.

قال سري: الشكر نعمة، والشكر على النعمة نعمة إلى أن لا ينتهي الشكر.

وقال: الشكر على ثلاثة أوجه: شكر اللسان، وشكر البدن، وشكر القلب. فشكر القلب أن يعلم أن النعم كلها من الله عز وجل، وشكر البدن أن لا يستعمل جوارحه إلا في طاعته بعد أن عافاه الله، وشكر اللسان دوام الحمد عليه.

وقال سري: سمعت كلمة انتفعت بها منذ خمسين سنة، كنت أطوف بالبيت بمكة، فإذا رجل جالس تحت الميزاب وحوله جماعة، فسمعته يقول لهم: أيها الناس، من علم ما طلب هان عليه ما بذل.

سئل سري السقطي عن التصوف فقال: هو اسم لثلاثة معان، وهو الذي لا يطفىء نور معرفته نور ورعه، ولا يتكلم بباطن من علم يفضه عليه ظاهر الكتاب، ولا تحمله الكرامات من الله على هتك أستار محارم الله.

وقال سري: احذر أن يكون لك ثناء منشور وعيب مستور.

وقال: الخوف أفضل من الرجاء ما دام الرجل صحيحا، فإذا نزل به الموت فالرجاء أفضل من الخوف. فقال له الرجل: كيف يا أبا الحسن؟ قال: لأنه إذا كان في صحته كيسا عظم رجأؤه عند الموت وحسن ظنه بربه، وإذا كان في صحته مسيئا ساء ظنه عند الموت ولم يعظم رجأؤه.

ولما حضرت سري السقطي الوفاة قال له الجنيد: يا سيدي، لا يرون بعدك مثلك. قال: ولا أخلف عليهم بعدي مثلك. قال الجنيد: دخلت على سري في مرضه الذي توفي فيه فقلت له: كيف تجدك أيها الشيخ؟ فقال: عبد مملوك لا يقدر لنفسه شيئا. فقال الجنيد: فأخذت المروحة لأروحه فقال: دعني، كيف أتروح بريح المروحة وأحشائي تحترق؟ فقلت له: أوصني أيها الشيخ، فقال: إياك وصحية العوام. فقلت له: زدني أيها الشيخ. قال: فرفع رأسه إلي بعدما طأطأه وقال: ولا تشتغل عن الله بصحبة الأخيار. قال: فقلت له: لو سمعت منك هذه الكلمة من قبل لما صحبتك قط.

مات سري سنة إحدى وخمسين ومئتين، وقيل: سنة ثلاث وخمسين، وقيل: سنة سبع وخمسين، ودفن في مقبرة الشونيزي. وقبره ظاهر معروف وإلى جنبه قبر الجنيد.

قال أبو عبيد بن حريه: حضرت جنازة السري السقطي فسررت. فحدثنا رجل عن آخر أنه حضر جنازة سري السقطي. فلما كان في بعض الليالي رآه في النوم فقال: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي ولمن حضر جنازتي وصلى علي. فقلت: فإني في من حضر جنازتك وصلى عليك. قال: فأخرج درجا فنظر فيه فلم ير لي فيه اسما، فقلت: بلى قد حضرت. قال: فنظر فإذا اسمي في الحاشية.

### سعادة بن الحسن بن موسى

ابن عبد الله بن الفرغ أبو القاسم الفارقي قدم دمشق وسمع بها.

حدث بالرملة عن أبي حفص عمر بن محمد بن عراك بسنده عن علي بن الحسين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله عز وجل لما خلق الدنيا أعرض عنها فلم ينظر إليها من هوأنها عليه".

### سعد الله بن صاعد بن المرجى

ابن الحسين أبو المرجى بن الخلال المرحبي سمع بدمشق.

وحدث عن أبي الحسن محمد بن عوف بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي عوف سنة سبع وثمانين وأربع مئة بسنده عن أنس بن مالك: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يضحى بكبشين أملحين أقرنين يذبحهما بيده، ويطأ على صفاهما، ويسمي ويكبر.

### سعد بن أحمد بن محمد

أبو القاسم النسوي القاضي سكن دمشق مدة وحدث بها.

روى أبو القاسم في دمشق سنة ثمانين أو إحدى وثمانين وأربع مئة عن القاضي أبي الحسن محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن صخر الأزدي النصرى بمكة بسنده عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أطفئوا المصابيح إذا رقدتم، وغلقوا الأبواب، وأوكوا الأسيقية، وخمروا الطعام والشراب". وفي رواية: وأحسبه قال: ولو بعود تعرضه عليه. ولد سنة عشرين وأربع مئة بنسا.

وقتلته الفرنج يوم دخلوا بيت المقدس في شعبان سنة اثنين وتسعين وأربع مئة.

### سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن

ابن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب، أبو إسحاق ويقال: أبو إبراهيم القرشي الزهري المدني القاضي وقد على هشام بن عبد الملك. وأمه أم كلثوم بنت سعد بن أبي وقاص.

حدث عن عبد الله بن جعفر قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يأكل الفتاء بالرطب.

وحدث عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الأئمة من قريش إذا حكموا فعدلوا، وإذا عاهدوا فوفوا، وإذا استرحموا فرحموا".

ولد سنة أربع وخمسين، وتوفي سنة خمس، وقيل: ست، وقيل: سبع وعشرين ومئة وهو ابن ثلاث وسبعين سنة. وقيل: توفي سنة أربع وعشرين ومئة، وقيل: سنة ثمان وعشرين ومئة.

وكان سعد ثقة صدوقا وثقة جماعة.

وقال يحيى بن معين: لم يتكلم في سعد بن إبراهيم غير مالك بن أنس، وكان سعد من الأئمة المسلمين.

وسرد سعد الصوم قبل أن يموت بأربعين سنة. قال شعبة: كان سعد بن إبراهيم يصوم الدهر، ويقرأ القرآن في كل يوم وليلة. حدث ولده عنه قال: كان أبي يحتبي، فما يحل حبوته حتى يقرأ القرآن. وكان إذا كانت ليلة إحدى وعشرين وثلاث وعشرين وخمس وعشرين وسبع وعشرين وتسع وعشرين لم يفطر حتى يختم القرآن فيما بين المغرب والعشاء، وكانوا يؤخرون العشاء الآخرة في شهر رمضان تأخيرا شديدا، وكان كثيرا ما إذا أفطر يرسل إلى مساكين فيأكلون معه.

قال أبو جعفر المدني: دخلت على سعد بن إبراهيم وهو على دكانه له قال: فإذا حمارة عليها شكوة، فلما سمع الأذان جاءت جارية فصبت منه في زجاجة شرابا به من الحسن شيء من شيء أحسبه، قال: فسقاني، ثم قال: أبا جعفر، تدري ما سقيتك؟ قال: قلت: ظننت إني ظمآن؟ قال: ولكني رأيتك تنتظر إليه، فأحببت أن تعلم ما هو، هذا زبيب، تأمر الجواري فيقينه من أقماعه وحصرمه، ثم يدق في المهراس، ثم يمرس ويصفي ويجعل في هذه الشكوة، فإذا أمسيت شربت منه، فأجده يقطع البلغم، ويعصمني، قال: وكان لا يأكل إلا بعد ما يذهب من الليل ما شاء الله يعني: يصلي.

وكان سعد يعجب من هؤلاء المنتقشين، وقلم رأيته خارجا إلى المسجد للصلاة إلا مس غالية.

قيل لسعد بن إبراهيم: من أفعه أهل المدينة؟ قال: أتقاهم لربه عز وجل.

وعن سعد: أن عبد الرحمن بن عوف كان يقال له: حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومما قيل في سعد من المدح: من الطويل

أبوه حواري النبي وجده ... أبو أمه سعد رئيس المقانب

### سعد بن تميم أبو بلال السكوني

والد بلال بن سعد، صحب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وروى عنه، ونزل ببيت أبيات من قرى دمشق، وسكن دمشق.

روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: قلت: يا رسول الله، أي أمتك خير؟ قال: أنا وأقراني، قلنا: ثم ماذا يا رسول الله؟ قال: ثم القرن الثاني، قلنا: ثم ماذا يا رسول الله؟ قال: ثم يكون قوم يحلفون ولا يستحلفون ويشهدون ولا يستشهدون، ويؤتمنون ولا يؤدون.

وحدث بلال بن سعد: أن أباه لما احتضر قال: وكان أدرك النبي صلى الله عليه وسلم قال: أي بني، أين بنوك؟ قال: بلال: فأمرت أهلي فألبسهم قمصا بيضا، ثم أتيت بهم فقال: اللهم، إني أعيذهم بك من الكفر، ومن ضلالة العمل، ومن النساء، والفقر إلى بني آدم. وفي رواية: والفقر الذي يصيب بني آدم.

قال عقبه: وسعد أبو بلال بن سعد أتى به النبي صلى الله عليه وسلم، فوضع يده على رأسه وأمرها على وجهه ثم قال: صدر وعاء للخير.

كان سعد يؤم دمشق، وتوفي في الشام.

### سعد بن زياد أبو عاصم

مولى سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس حدث سعد عن كيسان مولى عبد الله بن الزبير عن سلمان الفارسي أنه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا عبد الله بن الزبير معه طست يشرب ماء فيه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما

شأنك يا بن أخي؟ قال: إني أحببت أن يكون من دم رسول الله صلى الله عليه وسلم في جوفي. فقال: ويل لك من الناس، وويل للناس منك، لا تمسك النار إلا قسم اليمين.

وحدث بسنده عن نافع عن أبي هريرة قال: " إن الله عز وجل لا يرفع العلم إنما يهلك العلماء ولا يتعلم الجاهل " حدث سعد وكان قد أدرك عمر بن عبد العزيز قال: عزى أعرابي بن عبد العزيز عن ابن له فقال: من الطويل

تعز أمير المؤمنين فإنه ... لما قد ترى يغذى الصغير ويولد

قال أبو علي صالح بن محمد بن حبيب البغدادي: سعد بن زياد شيخ بصري ضعيف.

### سعد بن أبي سعد

أبو صالح الفرغاني حدث بدمشق.

روى عن أبي محمد أحمد بن الحسين بن منبويه الديلمي بسنده إلى علي بن أبي طالب قال: وكان أفضى الأمة قال: لما أنفذني النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليمن قال: " يا علي، الناس رجلان: فعائل يصلح للعفو، وجاهل يصلح للعقوبة " .

### سعد بن سلامة بن حابس

أبو الحسن الداراني المؤدب الإمام حدث بداريا عن أبي الخير سلامة بن محمد البغدادي بسنده عن دينار المسكين قال: خدمت أنس بن مالك ثلاث سنين، فسمعتة يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " من احتكر طعاما أو تربص به أربعين يوما، ثم طحنه وخبزه وتصدق به لم يقبله الله منه. " قال: كذا قال. والصواب: أبا مكيس.

### سعد بن عبادة بن دليم

ابن حارثة بن أبي حزيمة ويقال: حارثة بن حرام بن حزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج ابن ساعدة بن كعب بن الخزرج بن حارثة أبو ثابت ويقال: أبو قيس الخزرجي، سيد الخزرج.

شهد العقبة، وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث. سكن دمشق، ومات بحوران، وقيل: إن قبره بالمنيحة من إقليم بيت الأبار.

حدث سعد بن عبادة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ماتت أمي وعليه نذر، فسألت النبي صلى الله عليه وسلم، فأمرني أن أقضيه عنها.

وعن سعد بن عبادة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن هذا الحي من الأنصار مجنة، حبهم إيمان، وبغضهم نفاق. " وسعد بن عبادة نقيب شهد بدرا. وقيل: لم يشهد بدرا. مات بالشام في خلافة أبي بكر رضي الله عنه. وقيل: في أول خلافة عمر رضي الله عنه.

قال محمد بن سعد: في الطبقة الأولى ممن لم يشهد بدرا: سعد بن عباد بن دليم أحد بني ساعدة بن كعب بن الخزرج، ويكنى أبا ثابت. كان يتهيأ للخروج إلى بدر فنهش، فأقام، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لئن كان سعد لم يشهدا لقد كان حريصا عليها " . وفي رواية: لقد كان فيها راغبا.

وكان سعد بن عبادة لما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجهاز كان يأتي دور الأنصار، يحضهم على الخروج، فنهش ببعض تلك الأماكن فمنعه ذلك من الخروج، فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه وأجره.

وكان عقيبا نقيباً سيداً جواداً.



وكان سعد في الجاهلية يكتب بالعربية، وكانت الكتابة في العرب قليلا، وكان يحسن العوم والرمي، وكان من أحسن ذلك سمي الكامل.

وكان سعد بن عبادة وعدة آباء له قبله في الجاهلية ينادي على أطمهم: من أحب الشحم واللحم فليأت أطم دليم بن حارثة.

وكان سعد بن عبادة والمنذر بن عمرو وأبو دجاجة لما أسلموا يكسرون أصنام بني ساعدة.

وسعد شهد العقبة مع السبعين من الأنصار، وكان أحد النقباء الاثني عشر، ولم يشهد بدرًا.

وروى بعضهم: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب له بسهمه وأجره، ولا يثبت ذلك.

وشهد أحدا والخندق والمشاهد كلها مع سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وكان سعد لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث إليه في كل يوم جفنة فيها ثريد بلحم، أو ثريد بلبن، أو بخل وزيت، أو بسمن، وأكثر ذلك اللحم، فكانت جفنة سعد تدور مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيوت أزواجه. وكانت أمه عمرة بنت مسعود من المبايعات فتوفيت بالمدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم غائب في غزوة دومة الجندل، وكانت في ربيع الأول سنة خمس من الهجرة، وكان سعد بن عبادة معه في تلك الغزوة، فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أتى قبرها فصلى عليها.

ولما أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يهاجر سمع صوتا بمكة يقول: من الطويل

إن يسلم السعدان يصبح محمد ... من الأمن لا يخشى خلاف المخالف

فقال قريش: لو علمنا من السعدان لفلنا وفعلنا. قال: فسمعوا من القابلة وهو يقول:

فيا سعد سعد الأوس كن أنت مانعا ... ويا سعد سعد الخزرجين الغطارف

أجيبا إلى داعي الهدى وتمنيا ... على الله في الفردوس زلفة عارف

زاد في رواية أخرى:

فإن ثواب الله للطالب الهدى ... جنان من الفردوس ذات رفارف

قال: سعد الأوس: سعد بن معاذ، وسعد الخزرجين سعد بن عبادة.

الغطارف: الكرام.

قال ابن إسحاق: لما تفرق الناس عن بيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة ونفروا وكان الغد فتشت قريش عن الخبر والبيعة، فوجدوه حقا، فانطلقوا في طلب القوم، فأدركوا سعد بن عبادة وفاتهم منذر بن عمرو، فشدوا يدي سعد إلى عنقه بنسعة، وكان ذا شعر كثير، فطفقوا يجذبونه بجمته، ويصكونه ويلكزونه. قال سعد بن عبادة: فوالله! إنني لفي أيديهم يسحبونني إذ طلع نفر من قريش فيهم فتى أبيض حلو شعشاع، وضيء، فقلت: إن يك عند أحد من القوم خير فعند هذا، وهو سهيل بن عمرو، فلما دنا مني رفع يده فلكنني لكمة شديدة، فقلت: والله ما في القوم خير بعد هذا، فوالله! إنني لفي أيديهم إذ غمز رجل منهم فخذني فقال: هل بينك وبين أحد من قريش عهد؟ فقلت: نعم، لا أبا لك، اهتف بالرجلين. ففعلت، فذهب إليهما فقال: إن هذا الرجل الذي في أيدي نفر من قريش يعبثون به يهتف بكما، يزعم أنه قد كان بينه وبينكم عقد وجوار. فقالا: من هو؟ فقال: سعد بن عبادة. فقالا: صدق والله، إن كان ليفعل. ثم جاء إلي حتى أطلاقني من أيديهم، ثم خليا سبيلي، فانطلقت. فكان أول شعر قيل في الإسلام شيء قاله ضرار بن الخطاب بن مرداس الفهري في ذلك: من الطويل

تداركت سعدا عنوة فأسرته ... وكان شفاء لو تداركت منذرا

فأجابه حسان بن ثابت فقال من أبيات: من الطويل

لست إلى سعد ولا المرء منذر ... إذا ما مطايا القوم أصبحن ضمرا  
ولولا أبو وهب لمرت قصائد ... على شرف الخرقاء يلمعن حسرا

قال محمد بن عبد الوهاب: قلت لعلي بن عثام: لم سموا نقباء؟ قال: النقيب الضمين، ضمنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم إسلام قومهم، فسموا بذلك نقباء.

وعن ابن عباس قال: كان عدة أهل بدر ثلاث مئة وثلاثة عشر رجلا، كان المهاجرون سبعة وسبعين رجلا، والأنصار مئتين وستة وثلاثين رجلا، وكان صاحب راية المهاجرين علي بن أبي طالب، وصاحب راية الأنصار سعد بن عباد.

وعن ابن عباس قال: كانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم في المواطن كلها: راية المهاجرين مع علي بن أبي طالب، وراية الأنصار مع سعد بن عباد.

ولما كان يوم فتح مكة دفعت راية قضاة إلى أبي عبيدة بن الجراح، ودفعت راية بني سليم إلى خالد بن الوليد، وكانت راية الأنصار مع سعد بن عباد، وراية المهاجرين مع علي بن أبي طالب.

وفي حديث آخر بمعناه: وكان إذا استحر القتال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يكون تحت راية الأنصار.

وعن أنس قال: لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم إقبال أبي سفيان قال: أشيروا علي. فقام أبو بكر فقال له: اجلس. ثم قام عمر فقال له: اجلس. فقام سعد بن عباد فقال: إيانا تريد يا رسول الله. فلو أمرتنا أن نخيضها البحر لأخضناها، ولو أمرتنا أن نضرب أكبادنا إلى برك الغمام لفعلنا ذلك.

وعن ابن عباس قال: لما كان يوم بدر قال النبي صلى الله عليه وسلم: " من قتل قتيلًا فله كذا، ومن أسر أسيرًا فله كذا " . وكانوا قتلوا سبعين، وأسروا سبعين، فجاء أبو اليسر بن عمرو بأسيرين فقال: يا رسول الله، إنك وعدتنا: من قتل قتيلًا فله كذا، ومن أسر أسيرًا فله كذا، فقد جئت بأسيرين. فقام سعد بن عباد فقال: يا رسول الله، إنا لم يمنعنا زهادة في الآخرة، ولا جبن عن العدو، ولكننا قمنا هذا المقام خشية أن يقتطعك المشركون، فإنك إن تعط هؤلاء لا يبق لأصحابك شيء. فجعل هؤلاء يقولون، وهؤلاء يقولون، فنزلت: " يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم " . قال: فسلموا الغنيمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: ثم نزلت: " واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه.. " الآية.

وروي عن عدة طرق عن أنس أو غيره: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استأذن علي سعد بن عباد فقال: السلام عليك ورحمة الله، فقال سعد: وعليك السلام ورحمة الله. ولم يسمع النبي صلى الله عليه وسلم حتى سلم ثلاثا ورد عليه سعد ثلاثا، ولم يسمعه: فرجع النبي صلى الله عليه وسلم فاتبعه سعد فقال: يا رسول الله، بأبي أنت، ما سلمت تسليمة إلا وهي بأذني، ولقد رددت عليك، ولم أسمعك، أحببت أن استكثر من سلامك ومن البركة. ثم دخلوا البيت فقرب إليه زينبا، فأكل نبي الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ قال: أكل طعامكم الأبرار، وصلت عليكم الملائكة، وأفطر عندكم الصائمون.

وفي حديث آخر عن قيس بن سعد بمعناه: فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم واتبعه سعد فقال: يا رسول الله، قد كنت أسمع تسليمك، وأرد عليك ردا خفيا، لتكثر علينا من السلام. قال: فاتصرف معه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأمر له سعد بغسل، فوضع فاعتسل، ثم ناوله ملحفة مصبوغة بزعفران وورس، فاشتمل بها، ثم رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وهو يقول: اللهم، اجعل صلواتك ورحمتك على آل سعد بن عباد. قال: ثم أصاب من الطعام، فلما أراد الانصراف قرب إليه سعد حمرا قد وطأ عليه بقطيفة، فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال قيس: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اركب، فأبيت، ثم قال: إما أن تركب وإما أن تنصرف، قال: فانصرفت. وفي حديث آخر بمعناه عن أم طارق مولاة سعد: فقال: إنه لم يمنعني أن نأذن لك إلا أنا أردنا أن تزيدنا. قالت: فسمعت صوتا

على الباب يستأذن ولم أر شيئا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أنت؟ فقال: أم ملام. فقال: لا مرحبا بك ولا أهلا، اذهبي إلى أهل قبا. قالت: نعم. قال: فاذهبي إليهم.

وعن سهل بن سعد: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب المرأة ويصدقها، وصدقها، ويشترط لها: صحفة سعد تدور معي إذا درت إليك. وكان سعد بن عباد يرسل إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم بصفحة كل ليلة، حيث كان جاءته.

وعن يحيى بن أبي كثير قال: كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم من سعد بن عباد جفنة من ثريد كل يوم، تدور معه أينما دار من نسائه. وكان إذا انصرف من صلاة مكتوبة قال: اللهم، ارزقني مالا أستعين به على خصالي، فإنه لا يصلح الفعال إلا المال.

قال سعيد بن محمد بن أبي زيد: سألت عمارة بن غزية وعمرو بن يحيى عن جفنة سعد بن عباد فقالا: كانت مرة بلحم، ومرة بسمن، ومرة بلبن، يبعث بها إلى النبي صلى الله عليه وسلم، كلما دار دارت معه الجفنة.

وعن سعد بن عباد: أتى النبي صلى الله عليه وسلم بصحفة أو جفنة ملووءة مخا فقال: يا أبا ثابت ما هذا؟ فقال: والذي بعثك بالحق لقد نحررت أو ذبحت أربعين ذات كبد، فأحببت أن أشبعك من المخ. قال: فأكل، ودعا له النبي صلى الله عليه وسلم بخير.

قال إبراهيم بن حبيب: سمعت أن الخيزران حدثت بهذا الحديث، فقسمت قسما من مالها على ولد سعد بن عباد وقالت: أكافئ به ولد سعد على فعله برسول الله صلى الله عليه وسلم.

وعن جابر قال: أمر أبي بحريرة فصنعت، ثم أمرني فأتييت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: فأتييت وهو في منزله: قال: قال لي: ماذا معك يا جابر، ألمح ذا؟ قلت: لا. قال: فأتييت أبي فقال لي: هل رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: قلت: نعم، قال لي: ماذا معك يا جابر ألمح ذا؟ قال: لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكون اشتهى اللحم، فأمر بشاة لنا داجن فذبحت، ثم أمر بها فشويت، ثم أمرني فأتييت بها النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي: ماذا معك يا جابر؟ فأخبرته فقال: جزى الله الأنصار عنا خيرا ولا سيما عبد الله بن عمرو بن حرام وسعد بن عباد.

روى محمد بن عمر الواقدي عن رجاله قالوا: وأقام سعد بن عباد يعني في غزوة الغابة في ثلاث مئة من قومه يحرسون المدينة خمس ليال حتى رجع النبي صلى الله عليه وسلم، وبعث إلى النبي صلى الله عليه وسلم بأحمال تمر، وبعشر جزائر بذي قرد، وكان في الناس قيس بن سعد على فرس له يقال له الورد. وكان هو الذي قرب الجزر والتمر إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يا قيس، بعثك أبوك فارسا، وقوى المجاهدين، وحرس المدينة من العدو، اللهم ارحم سعدا وآل سعد ". ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: نعم المرء سعد بن عباد. فتكلمت الخزرج فقالت: يا رسول الله، هو نقيبنا، وسيدنا، وابن سيدنا، كانوا يطعمون في المحل ويحملون في الكل، ويقرون الضيف، ويعطون في النائبة، ويحملون عن العشيرة. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " خيار الناس في الإسلام خيارهم في الجاهلية إذا فقهوا في الدين ". قال الواقدي: وجاء سعد بن عباد وابنه قيس بن سعد بزاملة تحمل زادا يؤمان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني يوم ضلت زاملته في حجة الوداع، حتى يجدا رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا عند باب منزله قد أتى الله بزاملته. فقال سعد: يا رسول الله، بلغنا أن زاملتك أضلت مع الغلام وهذه زاملة مكانها. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قد جاء الله بزاملتنا فارجعنا بزاملتكم بارك الله عليكم، أما يكفينا يا أبا ثابت ما تصنع بنا في ضيافتك منذ نزلنا المدينة؟ قال سعد: يا رسول الله، المنة لله ولرسوله، والله يا رسول الله للذي تأخذ من أموالنا أحب إلينا من الذي تدع. قال: صدقتم يا أبا ثابت، أبشر فقد أفلحت، إن الأخلاق بيد الله فمن أراد أن يمنحه منها خلقا صالحا منحه، ولقد منحك الله خلقا صالحا. فقال سعد: الحمد لله هو فعل ذلك. وعن زيد بن ثابت قال: دخل سعد بن عباد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابنه، فسلم فقال رسول الله ر هاهنا. وأجلسه عن يمينه، وقال: مرحبا بالأنصار، مرحبا بالأنصار. وأقام ابنه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اجلس، فجلس، فقال: ادن. فدنا فقبل يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وأثابي الأنصار، وأثابي فراخ الأنصار. فقال سعد: أكرمك الله عز وجل كما أكرمتنا. فقال: إن الله عز وجل قد أكرمك قبل كرامتي، إنكم ستلقون بعدي أثره، فاصبروا حتى تلقوني على الحوض.

وعن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنه استعمل سعد بن عبادة فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فقال له: إياك أن تجيء يوم القيامة تحمل بعيرا على عنقك، يقول سعد: يا رسول الله، فإن فعلت إن ذلك لكائن؟! قال: نعم. قال سعد: قد علمت أني أسأل فأعطي، فأعفني، فأعفاه.

وعن عبد الله بن عمر أنه قال: كنا جلوسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاء رجل من الأنصار فسلم عليه، ثم أدبر الأنصاري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا أبا الأنصار، كيف أخي سعد بن عبادة؟ فقال: صالح يا رسول الله. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من يعود منكم؟ فقام وقمنا معه، ونحن بضعة ما علينا نعال ولا خفاف ولا فلانس ولا قمص نمشي في تلك السباح حتى جئنا، فاستأخر قومه من حوله حتى دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه الذين معه. وعن ابن عباس قال: لما نزلت: " والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلودهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا " . قال سعد بن عبادة وهو سيد الأنصار: أهكذا أنزلت يا رسول الله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا معشر الأنصار، ألا تسمعون إلى ما يقول سيديكم؟ قالوا: يا رسول الله، لا تلمه فإنه رجل غيور، والله ما تزوج امرأة قط إلا بكرا، ولا طلق امرأة قط فاجترأ رجل منا على أن يتزوجها من شدة غيبتها. فقال سعد: والله يا رسول الله، إني لأعلم أنها حق وأنها من عند الله، ولكنني قد تعجبت أني لو وجدت لكاع قد تقخذها رجل لم يكن لي أن أهيجه ولا أحركه، حتى آتي بأربعة شهداء، فوالله إني لا آتي بهم حتى يقضي حاجته. قالوا: فما لبثوا إلا يسيرا حتى جاء هلال بن أمية، وهو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم، فجاء من أرضه عشاء فوجد عند أهله رجلا، فذكر الحديث في اللعان بطوله.

وعن محمد بن سيرين قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمسى قسم ناسا من أهل الصفة بين ناس من أصحابه: فكان الرجل يذهب بالرجل، والرجل يذهب بالرجلين، والرجل يذهب بالثلاثة حتى ذكر عشرة، وكان سعد بن عبادة يرجع كل ليلة إلى أهله بثمانين منهم يعشيهم.

وعن عروة بن الزبير قال: كان سعد بن معاذ يقول: اللهم، ارزقني مجدا، وارزقني حمدا، وارزقني. اللهم، إنه لا حمد إلا بمجد، ولا مجد إلا بمال، ولا مال إلا بفعال. اللهم، إنه لا يصلحني القليل ولا أصلح له، ولا يصلحني إلا الكثير ولا أصلح إلا عليه. قال: وكان له مناد ينادي على أطم داره: من أراد شحما ولحما فليأت سعدا. قال عروة بن الزبير: وأدرت ابنه قيس بن سعد يفعل مثل صنيع أبيه.

وعن ابن أبي سبرة قال: كان سعد بن عبادة يبسط رداءه ويقول: اللهم، ارزقني بالكثير فإن القليل لا يكفي.

وعن سعد بن عبادة أنه قال لابنه: يا بني، أوصيك بوصية فاحفظها، فإن أنت ضيعتها فأنت لغيرها من الأمر أضيع، إذا توضحأت فأتم الوضوء ثم صل صلاة امرئ مودع ترى أنك لا تعود، وأظهر اليأس من الناس فإنه غنى، وإياك وطلب الحوائج إليهم فإنه فق حاضر، وإياك وكل شيء يعتذر منه.

وعن الزبير بن المنذر بن أبي أسيد الساعدي: أن أبا بكر بعث إلى سعد بن عبادة أن أقبل فبايع فقد بايع الناس وبايع قومك. فقال: لا والله لا أبايعكم حتى أرميكم بما في كنانتي، وأقاتلكم بمن معي من قومي وعشيرتي. فلما جاء الخبر إلى أبي بكر قال بشير بن سعد: يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه قد أبى ولج، وليس بمبايعكم أو يقتل، ولن يقتل حتى يقتل معه ولده وعشيرته، ولن يقتلوا حتى تقتل الخزرج، ولن تقتل الخزرج حتى تقتل الأوس، فلا تحركوه فقد استقام لكم الأمر، فإنه ليس بضاركم، إنما هو رجل وحده ما ترك. فقبل أبو بكر نصيحة بشير، فترك سعدا. فلما ولي لقيه ذات يوم في طريق المدينة فقال: إيه يا سعد، فقال سعد: إيه يا عمر، فقال عمر: أنت صاحب ما أنت صاحبه. فقال سعد: نعم أنا ذلك، وقد أفضى إليك هذا الأمر، كان والله صاحبك أحب إلينا منك، وقد والله أصبحت كارها لجوارك. فقال عمر: إنه من كره جوار جاره تحول عنه. فقال سعد: أما إني غير مستنسىء بذلك، وأنا متحول إلى جوار من هو خير منك. قال: فلم يلبث إلا قليلا حتى خرج مهاجرا إلى الشام في أول خلافة عمر، فمات بحوران.

حدث مالك بن أنس: أنه بلغه أن راهبا كان بالشام. فلما رأى أوائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين قدموا الشام معاذ بن جبل ونظراءه قال: والذي نفسي بيده ما بلغ حوارى عيسى بن مريم الذين صلبوا على الخشب، ونشروا بالمناشير من الاجتهاد ما بلغ أصحاب محمد. قال عبد الله بن وهب: فقلت لمالك بن أنس يسميهم، فسمى أبا عبيدة، ومعاذا، وبلا، وسعد بن عبادة.

ويقال: إن الجن قتلت سعد بن عبادة.

حدث عبد الأعلى: أن سعد بن عبادة بال قائما فرمي، فلم يدر بذلك حتى سمعوا: من مجزوء الهزج

قتلنا سيد الخزر ... ج سعد بن عباده  
رميناه بسهمين ... فلم نخط فؤاده

قال عبد العزيز: فما علم بموته بالمدينة حتى سمع غلمان في بئر منبه أو بئر سكن وهم يقتحمون نصف النهار في حر شديد قائلا يقول من البئر البيتين، فذعر الغلمان، فحفظ ذلك اليوم، فوجدوه اليوم الذي مات فيه سعد. وإنما جلس يبول في نفق، فاقتتل فمات من ساعته.

وروي فافتتل بالفاء. ووجدوه قد اخضر جلده.

وعن سعد بن عبد العزيز قال: أول مدينة فتحت بالشام بصرى، وفيها مات سعد بن عبادة.

قال أبو رجاء: قتل سعد بن عبادة بالشام سنة خمس عشرة بحوران، ورمته الجن. وقيل: توفي في خلافة أبي بكر، وقيل: توفي لسنتين من خلافة عمر. وقيل: لسنتين ونصف من خلافة عمر، بحوران.

وقيل: توفي سنة إحدى عشرة. وقيل: سنة أربع عشرة، وقيل: سنة ست عشرة في أول خلافة عمر، رمته الجن فقتلته.

### سعد بن عبد الله البزاز

كان صوفيا فاضلا محبا للصوفية، وكانت له دنيا كثيرة، وكان أدبيا ظريفا.

قال أحمد بن محمد بن زياد: قدم عليه بعض أصحابنا فقال له: هل مررت في طريقك بأحد من أصحابنا؟ فقال: لا، ولكن رأيت رجلا عرفك، فأكرمني، وأنزلني عنده، وكان لسعد على ذلك الرجل جملة دنانير حسابا بينهم، فضرب على حسابه مكافأة لما بلغه أنه أكرم هذا الفقير من أجله.

قال ابن الأعرابي: كان سعد بن عبد الله يعرف بالدمشقي، خراساني الأصل، أقام بالشام سنين، ثم رجع إلى بغداد، وأنفق جميع ملكه حتى افتقر. وكان قد صحب أحمد بن أبي الحواري، وكان يواسيه في آخر أمره أبو أحمد القلانسي، واجتمع عليه ببغداد دين كثير، ثم فتح الله عليه حتى قضى دينه، وكان طبيب النفس، اشترى جارية قوالة للفقراء، فكانت تقرأ لهم القصائد والرباعيات، فلما مات سعد تزوجها الجنيد. وقيل: إن الجارية كان اسمها نجوم.

قال السلمي: كان سعد حرا فاسترق، وأهدي إلى المعتصم، وكان على خزانة كسوته، فلما مات المعتصم أعتق، فخرج إلى الشام. وصحب أحمد بن أبي الحواري، واجتمع فيه آداب الفقراء وآداب الملوك، وفتح الله عليه الدنيا بدمشق، وكان ينفق على القدام. ومات وهو فقير أنفق جميع ملكه على القوم.

### سعد بن علي بن محمد

أبو القاسم الزنجاني الحافظ الصوفي سمع بدمشق، وسكن مكة.

حدث عن أبي عبد الله محمد بن الفضل بن نظيف الفراء بسنده عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " أفضل الصلاة بعد المفروضة صلاة جوف الليل، وأفضل الصيام بعد شهر رمضان شهر الله الذي تدعونه المحرم. "

كان الإمام أبو مظفر السمعاني عزم على أن يقيم بمكة، ويجاور بها في صحبة الإمام سعد بن علي الزنجاني شيخ الحرم، فرأى ليلة من الليالي والدته، كأنها كشفت رأسها، وأخرجت شعرها وقالت له: يا أبا المظفر، بحقي عليك إلا رجعت إلى مرو، فأبى لا أطيق فراقك. قال: فانتبهت من النوم مغموما، وترددت بين المقام والرجوع فقلت: أشاور سعد بن علي في هذا، فإذا أشار علي بأمر اتبعته. قال: فمضيت إليه، وهو قاعد في الحرم، وقعدت بين يديه، ومن الزحام الذي كان عنده ما قدرت أن أكلمه، فلما تفرق الناس وقام تبعته إلى باب داره، فالتفت إلي وقال: يا أبا المظفر، العجوز تنتظرك. وما زاد على هذا، ودخل البيت، فعرفت أنه تكلم على ضميري، فرجعت مع الحاج تلك السنة.

قال أبو القاسم ثابت بن أحمد بن الحسين البغدادي: رأيت أبا القاسم سعد بن محمد الزنجاني في المنام يقول لي مرة بعد أخرى: يا أبا القاسم، إن الله تعالى يبني لأهل الحديث أو لأصحاب الحديث بكل مجلس يجلسونه بيتا في الجنة.

### سعد بن علي بن محمد بن أحمد

أبو الوفاء النسوي القاضي حدث عن أبي إسحاق إبراهيم الشرايبي قرية على باب نهاوند بمدينة سهرورد قال: رأيت به سنة ثمان وسبعين وثلاث مئة، ثم رأيت بعد ذلك فسمعتة يقول: سمعت علي بن أبي طالب يقول: خمسة من خمسة محال: الأمن من العدو محال، والنصيحة من الحسود محال، والحريية من الفاسق محال، والهيبة من القبر محال، والوفاء من النساء محال.

قال: وحدثني أبو إسحاق قال: سمعت عليا يقول بالكوفة على باب الجامع: أربع لا تدرك بأربع: لا يدرك الشباب بالخضاب، ولا الغنى بالمنى، ولا البقاء بالدواء، ولا الصحة بالاحتماء.

### سعد بن محمد بن سعد

ويقال: ابن عبد الله بن سعد، أبو محمد ويقال: أبو العباس البجلي البيروتي القاضي قاضي بيروت.

روى عن عبد الحميد بن بكار بسنده عن حريث بن قبيصة قال: لما شارفت المدينة قلت: اللهم، يسر لي جليسا صالحا لعل الله تعالى ينفعني به، فدفعت إلى أبي هريرة فقال له: إني سألت الله أن يبسر لي جليسا صالحا لعل الله تعالى ينفعني به، فحدثني حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن أول ما يحاسب به العبد صلاته، فإن صلحت سائر عمله، وإن فسدت فسد سائر عمله، ثم يقول: انظروا هل لعبدي من نافلة؟ فإن كانت له نافلة أتم بها الفريضة، ثم الفرائض كذلك لعانده الله ورحمته.

وحدث بسنده عن إبراهيم بن محمد الشافعي قال: سمعت عمي محمد بن إدريس الشافعي يقول: كانت لي امرأة وكنت أحبها، فكنت إذا رأيتها قلت: من مجزوء الكامل

ومن البلية أن تحب ... ب ولا يحبك من تحبه

فتقول هي:

ويصد عنك بوجهه ... وتلج أنت ولا تعب

توفي سعد بن محمد البيروتي سنة تسع وسبعين ومئتين.

### سعد بن محمد بن يوسف

ابن محمد بن غسان بن عبد الرحمن بن بشر بن عبد الله بن حارس بن همام بن مرة بن ذهل ابن شيبان، أبو رجاء الشيباني القزويني سمع بدمشق.

روى عن أبي علي الحسن بن حبيب بن عبد الملك سنة ثمان وأربع مئة بدمشق في مسجد باب الجابية بسنده عن أبي هريرة قال: سألت رجلاً رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، إنا نركب البحر، ونحمل معنا القليل من الماء فإن توضعنا به عطشنا، فنتوضأ بماء البحر؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هو الطهور ماؤه، الحل ميتته.

سئل هذا الشيخ عن مولده فقال: حججت وكنت ابن عشرين سنة، ولم أر الحجر بموضعه لأنه لم يكن رد.

### سعد بن مالك أبي وقاص

ابن أهيّب ويقال: وهيّب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب، أبو إسحاق القرشي الزهري.

أحد العشرة المشهود لهم بالجنة. شهد بدرًا والمشاهد بعدها، وشهد غزوة أسامة إلى أرض بلقاء، وروى خطبة عمر بالجابية، قال: وأظنه لم يشهدا، وشهد أذرح يوم الحكيمن، ووفد على معاوية.

حدث سعد بن أبي وقاص: أنه مرض عام الفتح مرضاً أشفى منه على الموت، فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعوده، وهو بمكة، فقال: يا رسول الله، إن لي مالا كثيراً، وليس يرثني إلا ابنتي، أفأتصدق بثلاثي مالي؟ قال: لا. قال: فبالشطر؟ قال: لا. قال: فالثلث، والثلث كثير، إنك إن تترك ورثتك أغنياء خير من أن تتركهم عائلة يتكفون الناس، إنك لن تنفق نفقة لا أجرت فيها، حتى اللقمة ترفعها إلى في امرأتك. قلت: يا رسول الله، أخلف عن هجرتي. قال: إنك لن تخلف بعدي فتعمل عملاً تريد به وجه الله إلا ازددت به رفعة أو درجة، ولعلك أن تخلف حتى ينتفع بك أقوام ويضر بك آخرون، اللهم أمض لأصحابي هجرتهم ولا تردهم على أعقابهم، لكن البائس سعد بن خولة. يرثي له أن مات بمكة.

قال بكير بن الأشج: سألت عامر بن سعد بن أبي وقاص عن قول النبي صلى الله عليه وسلم لسعد: وعسى أن تبقى حتى ينتفع بك أقوام ويضر بك آخرون قال عامر: أمر سعد على العراق فقتل قوماً على الردة فضرهم، واستتاب قوماً كانوا سمعوا سجع مسيلمة الكذاب فانتفعوا به.

وعن سعد قال: مررت بعثمان بن عفان في المسجد فسلمت عليه، فمأ عينيه ثم لم يرد علي السلام، فأثيت أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فقلت: يا أمير المؤمنين، هل حدث في الإسلام شيء؟ قال: وما ذاك؟ قلت: لا، إلا أنني مررت بعثمان أنفاً في المسجد، فسلمت عليه، فمأ عينيه مني ثم لم يرد علي السلام! قال: فأرسل عمر إلى عثمان فدعاه فقال: ما يمنعك أن تكون رددت على أخيك السلام؟ فقال عثمان: ما فعلت؟ قال سعد: بلى. قال: حتى حلف وحلفت. قال: ثم إن عثمان ذكر فقال: بلى! فأستغفر الله وأتوب إليه، إنك مررت بي أنفاً وأنا أحدث نفسي بكلمة من رسول الله صلى الله عليه وسلم، لا والله ما ذكرت قط إلا تغشى بصري وقلبي غشاوة. فقال سعد: فأنا أنبتك بها، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر لنا: أول دعوة ثم جاءه أعرابي فشغله، ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتبعته، فلما أشفقت أن يسبقني إلى منزله ضربت بقدمي الأرض، فالتفت إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: من هذا أبو إسحاق؟ قال: قلت: نعم يا رسول الله. قال: فمه. قال: قلت: لا والله، إلا أنك ذكرت لنا: أول دعوة، ثم جاء هذا الأعرابي. قال: فقال: نعم دعوة ذي النون " لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين " فإنه لم يدع بها مسلم ربه عز وجل في شيء قط إلا استجاب له.

وعن سعد بن أبي وقاص قال: وقف عمر بن الخطاب بالجابية فقال: رحم الله عبداً سمع مقالتي فوعاها، أما إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف في ناس كقيامي فيكم ثم قال: احفظوني في أصحابي ثم الذين يلونهم يقولها ثلاثاً، ثم يكثرون الهرج والكذب، ويشهد الرجل ولا يستشهد، ويحلف الرجل ولا يستحلف، فمن أراد بحبوة الجنة فعليه بالجماعة، فإن الشيطان مع الفذ وهو من الاثنين أبعد، لا يخلون رجل بامرأة فإن ثالثهما الشيطان، ومن سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن. وعن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة قال: خرجت مع أبي، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمن بن الأسود ابن عبد يغوث الزهري عام أذرح، فوقع الوجع بالشام، فأقمنا بسرغ خمسين ليلة، ودخل علينا رمضان فصام المسور وعبد الرحمن بن الأسود، وأفطر سعد بن أبي وقاص وأبي أن يصوم، فقلت لسعد: أبا إسحاق! أنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدت بدرًا والمسور يصوم وعبد الرحمن وأنت تقطر؟ قال سعد: إني أنا أفقه منهما.

وفي رواية: أنهم خرجوا إلى الشام قال: فكان سعد بن أبي وقاص يقصر الصلاة ويفطر، وكانا يتمان الصلاة ويصومان. قال: فقيل لسعد: إنك تقصر الصلاة وتقطر ويتمان؟! فقال سعد: نحن أعلم.

وعن زكريا بن عمرو: أن سعد بن أبي وقاص وفد على معاوية فأقام عنده شهرا يقصر الصلاة. أو شهر رمضان فأفطره. وعن عمرو بن دينار قال: شهد سعد بن أبي وقاص وابن عمر الحكيمين بدومة الجندل.

وعن ضمرة بن ربيعة قال: قال حفص: قدم سعد بن أبي وقاص على معاوية فقال له معاوية: أين كنت في هذا الأمر؟ فقال: إنما مثلنا ومثلكم كمثّل ركب كانوا يسبّرون فأصابتهم ظلمة فقالوا: إخ إخ. فقال معاوية: ما في كتاب الله إخ إخ، ولكن في كتاب الله: " وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله ".

قال: فبإيعه وما سأله شيئا إلا أعطاه إياه.

وعن سعيد بن المسيب عن سعد قال: قلت: يا رسول الله، من أنا؟ قال: أنت سعد بن مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة. من قال غير ذلك فعليه لعنة الله.

قال الزبير بن بكار: من ولد أهيب بن عبد مناف بن زهرة سعد بن أبي وقاص، واسم أبي وقاص مالك، وأمه حمنة بنت سفيان بن أمية بن عبد شمس. وهو أول من رمى بسهم في سبيل الله، وهو أول من أهرق دما في سبيل الله، وقال بعض الناس: طليب بن عمير أول من أهرق دما في سبيل الله. وولى عمر سعد بن أبي وقاص قتال فارس، وكان بيني داريه بالبلاط، فقال له: تشغلني عن بناء داري! فقال عمر: أنا أكفيك بناءهما. فكان عمر يحضر بناءهما حتى فرغ منهما. وأشار لي بعض المشايخ إلى بعض بناء عمر الذي بنى له على حاله، وهو إلى اليوم على حاله.

وهو أحد العشرة الذين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر أنهم في الجنة. وفتح مدائن كسرى، وهو أحد الستة الذين جعل عمر بن الخطاب الشورى إليهم بعده. وكان مستجاب الدعوة. وسعد كوف الكوفة ونفى الأعاجم، وكان أهل الكوفة قد رفعوا عليه أشياء كشفها عمر فوجدها باطلا، وكان مما رفعوا عليه أنه لا يحسن الصلاة، فقال: نعم حين ذكر ذلك له والله إنني لأركد في الأوليين وأحذف الآخرين. فقال عمر: ذاك الظن بك أبا إسحاق. وأمره أن يعود إلى الكوفة، فقال: تأمرني أن أعود إلى قوم زعموا أنني لا أحسن الصلاة؟! وأبي، فلما طعن عمر قال في وصيته حيث أسماه في أهل الشورى: إن ولي سعد الإمارة فذاك، وإلا فليستين به الوالي من بعدي، فإني لم أعزله عن عجز ولا خيانة. واعتزل اختلاف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قتل عثمان، ونزل قلهي، واحترق فيه بئرا فأعذب، وأمر أهله ألا يخبروه من أخبار الناس شيئا، حتى تجتمع الأمة على إمام. ونظر يوما إلى ركب يزول فقال: هذا ركب، فلما دنا قيل له: هذا ابنك عمر بن سعد. فجاء عمر، فأناخ ثم قال لأبيه: أرضيت لنفسك أن تقيم بهذا المنزل، وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يختلفون في الخلافة؟ فقال له: إن جئتني بسيف يعرف المؤمن من الكافر إذا ضربت به فعلت. فقال له: ليس إلا هذا. قال: لا. فوثب، فقال: اجلس حتى تصيب طعاما. قال: لا حاجة لي بطعامكم.

وذكر بعض أهل العلم: أن ابن أخيه هاشم بن عتبة بن أبي وقاص جاءه فقال له: هاهنا مئة ألف سيف يرونك أحق الناس بهذا الأمر. فقال: أريد من مئة ألف سيف سيف واحد، إذا ضربت به المؤمن لم يصنع شيئا، وإذا ضربت به الكافر قطع. فانصرف من عنده إلى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، فكان في أصحابه وقائل معه.

عن خليفة بن خياط قال: سعد بن أبي وقاص وولاه عمر وعثمان الكوفة، ومات بالمدينة سنة خمس وخمسين.

قال ابن سعد: سعد بن أبي وقاص شهد بدرًا وأحدا، وثبت يوم أحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ولى الناس، وشهد الخندق والحديبية وخيبر، وفتح مكة وكانت معه يومئذ إحدى رايات المهاجرين الثلاث، وشهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من الرماة المذكورين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وأسلم وهو ابن سبع عشرة سنة، وقيل: ابن تسع عشرة، وقيل: ابن أربع وعشرين سنة. وكان قصيرا، دحداحا، غليظا، ذا هامئة، شثن الأصابع.

وتوفي بالعقيق في قصره على سبعة أميال من المدينة، وحمل على أعناق الرجال إلى المدينة سنة خمس وخمسين، ويقال: سنة ثمان وخمسين. وكانت سنه يوم توفي أربعًا وسبعين سنة، ويقال: ثلاثًا وثمانين، وصلى عليه مروان بن الحكم.



قال أبو بكر الخطيب: وهو من المهاجرين الأولين، حضر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشاهدته، وجاهد بين يديه، وفداه النبي صلى الله عليه وسلم بأبويه فقال له: فذاك أبي وأمي، ودعا له فقال: اللهم، سدد رميته وأجب دعوته، فكان مجاب الدعوة. ولما وجه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب جيوش المسلمين إلى العراق أمر سعدا عليهم ففتح الله على يده المدائن وغيرها من بلاد الفرس، ثم ولاه عمر أيضا الكوفة لما مصرت.

وقيل: إن سعدا كان جعد الشعر، أشعر الجسد، آدم، طويلا، أفتس. وقيل: إنه كان يخضب بالسواد، وقيل: وكان مفزور الأنف.

قال سعد: اتبعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما في وجهي ولا شعرة.

وعن سعيد بن المسيب أن سعدا قال: ما أسلم أحد في اليوم الذي أسلمت فيه، ولقد مكثت سبعة أيام وإني لثالث الإسلام. وعن سعد قال: ما أسلم أحد قبلي إلا رجل أسلم في اليوم الذي أسلمت فيه، ولقد أتى علي يوم وإني لثالث الإسلام.

وعن سعد قال: لقد أسلمت وما فرض الله الصلوات.

وعن سعد قال: رأيت في المنام قبل أن أسلم بثلاث كآني في ظلمة لا أبصر شيئا إذ أضاء لي قم فاتبعته، فكآني أنظر إلى من سبقني إلى ذلك القمر فأنظر إلى زيد بن حارثة، وإلى علي بن أبي طالب، وإلى أبي بكر، وكآني أسألهم: متى انتهيتم إلى هاهنا؟ قالوا: الساعة. وبلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو إلى الإسلام مستخفيا فلقينته في شعب أحياد، وقد صلى العصر، فقلت: إلام تدعو؟ قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله. قال: قلت: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك محمد رسول الله. فما تقدمني أحد إلا هم.

وعن سعد بن مالك قال: ما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم أبويه لأحد قبلي، ولقد رأيته يقول لي: " يا سعد، ارم فذاك أبي وأمي، وأنا أول المسلمين رمى المشركين بسهم. " وعن سعد بن أبي وقاص قال: رأيتني سابع سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لنا طعام إلا ورق الحيلة، إن أهدنا ليضع كما تضع الشاة ما يخالطه شيء، ثم أصبحت بنو أسد تعزرنني على الإسلام. لقد خسرت إذا وصل سعيي؟! وعن سعد قال: أنا أول من رمى في الإسلام بسهم، خرجنا مع عبيدة بن الحارث ستين ركبا سرية.

وعن جابر بن سمرة قال: خرجت أنا وسعد في سرية فانهزمتنا، فالتفت سعد فإذا رجل خارجة من الرحل، فرماه بسهم فأصاب ساقه، فكآني أنظر إلى الدم على الرجل كأنه شرك، وكان أول من رمى بسهم في الإسلام.

وفي رواية: وهو من أحوال رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وعن محمد بن عمر الواقدي قال: وكان رجال من المشركين قد أذلقوا المسلمين بالرمي منهم حبان بن العرقعة، وأبو أسامة الجشمي، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول لسعد بن أبي وقاص: " ارم فذاك أبي وأمي " ورمى حبان بن العرقعة بسهم فأصاب ذيل أم أيمن وجاءت يومئذ تسقي الجرحى ففعلها وانكشف عنها، فاستغرب في الضحك، فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفع إلى سعد بن أبي وقاص سهما لا نصل له فقال: ارم، فوقع السهم في ثغرة نحر حبان، فوقع مستلقيا وبدت عورته. قال سعد: فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك يومئذ حتى بدت نواجذه، ثم قال: استقاد لها سعد. أجاب الله دعوتك وسدد رميتك.

وعن سعد بن أبي وقاص قال: دفع إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد ما في كنانته من السهام وقال: ارم سعد، فذاك أبي وأمي، وما جمعهما رسول الله صلى الله عليه وسلم لغيري قبلي ولا بعدي منذ بعثه الله عز وجل.

وعن يحيى بن حمزة: أن المشركين لما دنوا من المسلمين يوم أحد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: احتتهم يا سعد. فقال سعد: فرميت بسهم فقتلت، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: احتتهم يا سعد، فقال سعد: فرميت بسهم أعرفه حتى واليت بين سبعة نفر أو ثمانية، كل ذلك يرد علي سهمي أعرفه، فقلت: هذا سهم دم، فجعلته في كنانتي لا يفارقتي.

وعن عامر بن سعد: أن سعدا رمى يومئذ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: نبلوا سعدا، اللهم ارم له، وقال: ارم سعدا، فذاك أبي وأمي.

قال عمير بن إسحاق: لما كان يوم أحد انكشفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وسعد يرمي بين يديه، وفتى ينبل له، كلما ذهب نبل أتاه بها. قال: ارم أبا إسحاق. فلما فرغوا نظروا من الشاب فلم يروه، ولم يعرف.

وحدث أبووب بن عائشة بنت سعد قال: سمعتها تقول: أنا ابنة المهاجر الذي فداه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد بالأبوين.

وعن الزهري قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فيها سعد بن أبي وقاص إلى جانب من الحجاز يدعى رابغ وهو من جانب الجحفة فانكفأ المشركون على المسلمين فحماهم سعد بن أبي وقاص يومئذ بسهامه، وكان أول من رمى بسهم في سبيل الله، وكان هذا أول قتال كان في الإسلام، وقال سعد في رميته: من الوافر

ألا هل أتى رسول الله أني ... حميت صحابتي بصدور نبلي

أذود بها أوائلهم ذبادا ... بكل حزونة وبكل سهل

فما يعتد رام في عدو ... بسهم يا رسول الله قبلي

وعن سعد بن أبي وقاص قال: لقد رأيتني أرمي بالسهم يومئذ يعني يوم أحد فيرده علي رجل أبيض حسن الوجه لا أعرفه، حتى كان بعد فظننت أنه ملك.

وعن علقمة عن عبد الله قال: رأيت سعدا يقاتل يوم بدر قتال الفارس في الرجال.

وعن سعد قال: رأيت رجلين يوم بدر يقاتلان عن النبي صلى الله عليه وسلم أحدهما عن يمينه، والآخر عن يساره، وإني لأراه ينظر إلى ذا مرة وإلى ذا مرة سرورا بما ظفره الله عز وجل.

وفي رواية أخرى عنه قال: لقد رأيت عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن يساره يوم أحد رجلين عليهما ثياب بيض يقاتلان عنه كأشد القتال، ما رأيتهما قبل ولا بعد.

وعن عبد الله بن مسعود قال: أشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ببني وبين عمار وسعد في درقة تسلحناها، وأشركنا فيما أصبنا، فأخفقت أنا وعمار، وجاء سعد بأسيرين.

وفي حديث آخر بمعناه: أنه في يوم بدر.

وعن ابن شهاب: أنه خفي خبير رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد على الناس كلهم إلا على ستة نفر: الزبير، وطلحة، وسعد بن أبي وقاص، وكعب بن مالك، وأبي دجاجة، وسهل بن حنيف.

وعن أبي إسحاق قال: كان أشد أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أربعة: عمر، وعلي، والزبير، وسعد، يعني ابن أبي وقاص.

وعن عائشة قالت: سهر رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة ليلة فقال: ليت رجلا صالحا من أصحابي يحرسني الليلة، قالت: فبيننا نحن كذلك إذ سمعنا خشخشة سلاح فقال: من هذا؟ فقال: سعد بن أبي وقاص. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما جاء بك؟ فقال سعد: وقع في نفسي خوف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت أحرسه. فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نام.

وعن أنس قال: بينا نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة، فأطلع سعد بن أبي وقاص، حتى إذا كان الغد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ذلك فطلع سعد بن أبي وقاص على مرتبته الأولى، حتى إذا كان الغد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ذلك، فطلع سعد بن أبي وقاص على مرتبته، فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثار عبد الله بن عمرو بن العاص فقال: إني عارضت أبي، فأقسمت أن لا أدخل عليه ثلاث ليال، فإن رأيت أن تؤويني إليك حتى تحل يميني فعلت. قال أنس: فزعم عبد الله بن عمرو أنه بات معه ليلة، حتى كان مع الفجر، فلم يقم من تلك الليلة شيئا، غير أنه كان إذا انقلب على فراشه ذكر الله وكبره، حتى يقوم مع الفجر، فإذا صلى المكتوبة أسبغ الوضوء وأتمه، ثم يصبح مفطرا، قال عبد الله بن عمرو: فرمقته ثلاث ليال وأيامهن لا يزيد علي ذلك، غير أنني لا أسمعه يقول إلا خيرا. فلما مضت الليالي الثلاث وكدت أحترق عمله فقلت: إنه لم يكن بيني وبين أبي غضب ولا هجرة، ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك فبك ثلاث مرات في ثلاثة مجالس: يطلع عليكم رجل من أهل الجنة فاطلعت أولئك المرات الثلاث، فأردت أن أوي إليك حتى أنظر ما عملك فأقتدي بك، فلم أرك تعمل كثير عمل، فما الذي بلغ بك ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم؟! فقال: ما هو إلا الذي قد رأيت. قال: فلما رأيت ذلك انصرفت عنه، فدعاني حين وليت فقال: ما هو إلا ما رأيت غير أنني لا أجد في نفسي سوءا لأحد من المسلمين ولا أقوله. قال: هذه التي بلغت بك وهي التي لا أطيع.

وعن عائشة بنت سعد عن أبيها: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس في المسجد ثلاث ليال فقال: اللهم، أخرج من هذا الباب عبدا تحبه وبحبك، فدخل منه سعد ثلاث ليال.

قال عبد الرحمن بن الأحنس: شهدت المغيرة بن شعبة خطب فقال من علي، فقام سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوي عدي قريش فقال: أشهد أنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " عشرة في الجنة: رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة، وأبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمن بن عوف.... ولو شئت أن أسمى العاشر سميت به. ثم سماه فقال: سعيد بن زيد ".

وعن سعيد بن زيد قال: كنا جلوسا مع النبي صلى الله عليه وسلم على حراء. فقال: اسكن حراء، فما عليك إلا نبي أو شهيد أو صديق، وعليه النبي صلى الله عليه وسلم، وأبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد. " وعن سعد بن مالك قال: نزلت هذه الآية في: " وإن جاهدك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا ". قال: كنت رجلا برا بأمي، فلما أسلمت قالت: يا سعد! ما هذا الدين الذي قد أحدثت؟! لتدعن دينك هذا أو ولا أكل ولا أشرب حتى أموت، فتعير بي فيقال: يا قاتل أمه. قلت: لا تفعلني يا أمه، إني لا أدع ديني هذا لشيء. قال: فمكنت يوما لا تأكل ولا تشرب وليلة. قال: وأصبحت قد جهدت، قال: فمكنت يوما آخر وليلة لا تأكل، فأصبحت واشتد جهدها. قال: فلما رأيت ذلك قلت: يا أمه تعلمين والله يا أمه، لو كانت لك مئة نفس، فخرجت نفسا نفسا ما تركت ديني هذا لشيء، إن شئت فلكي، وإن شئت فلا تأكلي، فلما رأيت ذلك أكلت، فنزلت هذه الآية.

وعن مصعب بن سعد عن أبيه قال: نزلت في أربع آيات: الأنفال، و " صاحبهما في الدنيا معروفا ". والوصية، والخمر. وعن جابر قال: كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فأقبل سعد بن أبي وقاص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هذا خالي فليرني امرؤ خاله.

وعن عائشة بنت سعد عن أبيها قال: وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على جبتي ثم مسح وجهي وصدري وبطني ثم قال: اللهم، اشف سعدا، فما زلت أجد برد يده على صدري فيما يخيل إلي حتى الساعة.

قال أبو أمامة: جلسنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ورقفنا، فبكى سعد بن أبي وقاص فأكثر البكاء فقال: يا ليتني مت. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا سعد، أعندي تتمنى الموت؟ فردد ذلك ثلاث مرات ثم قال: يا سعد، إن كنت خلقت للجنة فما طال عمرك أو حسن من عملك فهو خير لك.

وعن عامر قال: قيل لسعد بن أبي وقاص: متى أصبت الدعوة؟ قال: يوم بدر كنت أرمي بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم، فأضع السهم في كبد القوس ثم أقول: اللهم زلزل أقدامهم، وأرعب قلوبهم، وافعل بهم، وافعل... فيقول النبي صلى الله عليه وسلم: اللهم استجب لسعد.

وعن سعد بن أبي وقاص أنه قال: يا رسول الله، ادع الله أن يستجيب دعائي. قال: يا سعد إن الله لا يستجيب دعاء عبد حتى تطيب طعمته. قال: يا رسول الله، ادع الله أن يطيب طعمتي، فإني لا أقوى إلا بدعائك. فقال: اللهم أطب طعمة سعد. فإن كان سعد ليرى السنبل من القمح في حشيش دوابه، حين أتني به عليه فيقول لهم: ردوها من حيث حصدتموها. وعن سعد بن أبي وقاص أن عبد الله بن جحش قال يوم أحد: ألا تأتي ندعو الله عز وجل؟ فخلوا في ناحية، فدعا سعد فقال: يا رب، إذا لقينا القوم غدا فلقني رجلا شديدا بأسه شديدا حرده أقاتله فيك ويقاقتني، ثم ارزقني الظفر عليه حتى أقتله وأخذ سلبه. قال: فأمن عبد الله بن جحش ثم قال: اللهم، ارزقني غدا رجلا شديدا بأسه شديدا حرده، فأقاتله ويقاقتني، ثم يأخذني فيجدع أنفي وأذني، فإذا لقيتك غدا قلت لي: يا عبد الله، فيم جدع أنفك وأذناك؟ فأقول: فيك وفي رسولك، فتقول: صدقت. قال سعد بن أبي وقاص: كانت دعوة عبد الله بن جحش خيرا من دعوتي، لقد رأيتُه آخر النهار وإن أذنه وأنفه لمعلق في خيط.

وعن جابر بن سمرة قال: شكا أهل الكوفة سعدا إلى عمر فقالوا: إنه لا يحسن أن يصلي. فقال سعد: أما أنا فإني كنت أصلي بهم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم صلواتي العشي لا أحرَم منها، أركد في الأوليين وأحذف في الأخيرين. فقال عمر: ذاك الظن بك يا أبا إسحاق. فبعث رجلا يسألون عنه بالكوفة، فكانوا لا يأتون مسجدا من مساجد أهل الكوفة إلا قالوا خيرا وأثنوا خيرا، حتى أتوا مسجدا من مساجد بني عبس، فقال رجل يقال له أبو سعدة: أما إذ نشدتمونا بالله، فإنه كان لا يعدل في القضية، ولا يقسم بالسوية، ولا يسير بالسرية. فقال سعد: اللهم، إن كاذبا فأعم بصره، وأطل عمره، وعرضه للفتن. قال عبد الملك بن عمير: فأنا رأيتُه بعد يتعرض للإماء في السكك، فإذا سئل: كيف أنت؟ يقول: كبير قير مفتون، أصابنتي دعوة سعد. وعن مصعب بن سعد: أن سعدا خطبهم بالكوفة ثم قال: يا أهل الكوفة، أي أمير كنت لكم؟ فقام رجل فقال: اللهم، إن كنت ما علمت لا تعدل في الرعية، ولا تقسم بالسوية، ولا تغزو في السرية. قال: فقال سعد: اللهم، إن كان كاذبا فأعم بصره، وعجل فقره، وأطل عمره، وعرضه للفتن. قال: فما مات حتى عمي، فكان يلتمس الجدران، وافقر حتى سأل الناس، وأدرك فتنة المختار الكذاب فقتل فيها، فكان إذا قيل له: كيف أنت؟ قال: أعمى فقير، أدركتني دعوة سعد.

وعن سعيد بن المسيب قال: خرجت جارية لسعد يقال لها زبرا، وعليها قميص جديد، فكشفتها الريح، فشد عليها عمر بالدرة، وجاء سعد ليمنعه، فتناوله بالدرة، فذهب سعد يدعو على عمر، فتناوله الدرّة وقال: اقتص. فعفا عن عمر.

وعن قيس قال: وكان لابن مسعود على سعد مال، فقال له ابن مسعود: أد المال الذي قبلك. فقال سعد: والله إني لأراك لاق مني شرا، هل أنت إلا ابن مسعود عبد من هذيل؟ قال: أجل والله، إني لابن مسعود، وإنتك لابن حمنة. فقال لهما هاشم بن عتبة: إنكما صاحبا رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر الناس إليكما. فطرح سعد عودا كان في يده ثم رفع يده فقال: اللهم رب السموات... فقال له عبد الله: قل قولا ولا تلعن. فسكت، ثم قال سعد: أما والله لولا اتقاء الله لدعوت عليك دعوة لا تخطئك. وكان سعد قد أصابه خراج فلم يشهد يوم فتح القادسية. قال قبيصة بن جابر: فقال رجل منا: م الطويل

نقاتل حتى أنزل الله نصره ... وسعد بباب القادسية معصم

فأبنا وقد أمت نساء كثيرة ... ونسوة سعد ليس فيهن أيم

فبلغت سعدا فقال: اللهم، إن كان كاذبا، أو قال الذي قال رياء وسمعة وكذبا فاقطع عني لساني ويده. قال قبيصة: فوالله إني لواقف بين الصفين يومئذ، إذ أقبلت نشابة بدعوة سعد، حتى وقعت في لسانه، وبيس شقه فما تكلم كلمة حتى لحق بالله عز وجل.

وعن سعيد بن المسيب: أن رجلا كان يقع في علي وطلحة والزبير، فجعل سعد بن مالك ينهاه ويقول: لا تقع في إخواني، فأبى، فقام سعد فصلى ركعتين ثم قال: اللهم، إن كان مسخطا لك فيما يقول فأرني به آية واجعله آية للناس. فخرج الرجل فإذا هو ببختي يشق الناس، فأخذه بالبلاط، فوضعه بين كركرته والبلاط، فسحقه حتى قتله. فأنا رأيت الناس يتبعون سعدا ويقولون: هنيئا لك أبا إسحاق، استجيبت دعوتك.

وعن مغيرة عن أمه قالت: زرنا آل سعد بن أبي وقاص، فرأينا جارية كأن طولها شبر. قلت: من هذه؟ قالوا: وما تعرفينها؟ هذه بنت سعد بن أبي وقاص، غمست يدها في ظهوره، فلطمها وقال: لا يشب الله قرنك، فبقيت كما هي. وعن مينا مولى عبد الرحمن بن عوف: أن امرأة كانت تطلع على سعد فينهاها فلم تنته، فاطلعت يوما وهو يتوضأ فقال: شاه وجهك. فعاد وجهها في قفاها.

حدث داود بن قيس عن أمه وكانت مولاة نافع بن عتبة بن أبي وقاص قالت: رأيت سعدا زوج ابنته رجلا من أهل الشام وشرط عليه ألا يخرجها، فأراد أن يخرج، فأرادت أن تخرج معه، فنهاها سعد وكره خروجها، فأبت إلا أن تخرج، فقال سعد: اللهم لا تبلغها ما تريد. فأدركها الموت في الطريق فقالت: من الطويل

تذكرت من يبكي علي فلم أجد ... من الناس إلا أعبدي وولائدي

فوجد سعد في نفسه: وعن عثمان بن عثمان قال: كان سعد بن أبي وقاص بين يديه لحم فجاءت حداة فأخذت بعض اللحم، فدعا عليها سعد، فاعترض عظم في حلقها فوقعت ميتة.

حدث عبد الله بن عمر عن سعد بن أبي وقاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنه مسح على الخفين، وأن عبد الله بن عمر سأل عمر عن ذلك فقال: نعم، إذا حدثك سعد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فلا تسأل عنه غيره. قال الليث: ثم كان فتح جلولاء سنة تسع عشرة افتتحها سعد بن أبي وقاص.

وعن جرير بن عبد الله: أنه مر بعمر فسأله عن سعد بن أبي وقاص: كيف تركته في ولايته؟ قال: تركته أكرم الناس مقدره، وأقلهم فترة، وهو لهم كالأم البرة، يجمع كما يجمع الدرة، مع أنه ميمون الطائر، مرزوق الظفر، أشد الناس عند البأس، وأحب قريش إلى الناس. قال: فأخبرني عن الناس. قال: هم كسهام الجعبة: منها القائم الرائش، ومنها العطل الطائش، وابن أبي وقاص ثقافها، يغمز عضلها، ويقيم ميلها، والله أعلم بالسرائر يا عمر.

وعن مليح بن عوف السلمي قال: بلغ عمر بن الخطاب أن سعد بن أبي وقاص صنع بابا مبوبا من خشب على باب داره، وخص على قصره خصا من قصب، فبعث محمد بن مسلمة، وأمرني بالمسير معه، وكنت دليلا بالبلاد، فخرجنا وقد أمره أن يحرق ذلك الباب وذلك الخص، وأمره أن يقيم سعدا لأهل الكوفة في مساجدهم، وذلك أن عمر بلغه عن بعض أهل الكوفة أن سعدا حابى في بيع خمس باعه. فانتبهنا إلى دار سعد، فأحرق الباب والخص، وأقام محمد سعدا في مساجدها، فجعل يسألهم عن سعد ويخبرهم أن أمير المؤمنين أمره بهذا، فلا يجد أحدا يخبره إلا خيرا.

وعن عمر بن الخطاب قال: لما أصيب، قال له عبد الله بن عمر: ألا تستخلف يا أمير المؤمنين؟ قال: ما أجد أحدا أحق بهذا الأمر من هؤلاء الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض. فسمى عليا، وعثمان، وطلحة، والزبير، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وقال: ليشهدهم عبد الله بن عمر، وليس له من الأمر شيء فمن استخلفوه فهو الخليفة من بعدي، فإن أصابت سعدا وإلا فليستعن به الخليفة من بعدي، فإني لم أنزعه من ضعف ولا خيانة. وعن محمد بن عبد الرحمن بن لبيبة: أن عمر بن سعد ذهب إلى أبيه وهو بالعقيق في أرض له معتزل فقال: يا أبتاه، لم يبق من أصحاب بدر غيرك، ولا من الشورى. فلو أنك انبعثت بنفسك فتصبها للناس ما اختلف عليك اثنان. فقال: ألهذا جئت يا بني؟ أفعدت حتى لم يبق من أجلي إلا مثل ظمأ الدابة، ثم أخرج فأضرب أمة محمد بعضها ببعض؟ إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " خير الرزق يعني ما يكفي وخير الذكر الخفي " .

وعن سليمان بن القاسم قال: قال سعد بن أبي وقاص: ما بكيت من الدهر إلا ثلاثة أيام: يوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويوم قتل عثمان، واليوم أبكي على الحق، فعلى الحق السلام.

وعن الضحاك قال: قام علي بن أبي طالب على منبر الكوفة حين اختلف الحكماء فقال: قد كنت نهيتكم عن هذه الحكومة فعصيتموني. فقام إليه فتى آدم فقال: إنك والله ما نهيتنا ولكنك أمرتنا وذمرتنا، فلما كان منها ما تكره برأت نفسك، ونحلتنا ذنبك. فقال علي: وما أنت وهذا الكلام؟ قبحك الله! والله لقد كانت الجماعة فكنت فيها خاملا، فلما ظهرت الفتنة نجمت فيها نجوم قرن الماعزة. ثم التفت إلى الناس فقال: لله منزل نزله سعد بن مالك وعبد الله بن عمر، والله لئن كان ذنبا إنه لصغير مغفور، ولئن كان حسنا إنه لعظيم مشكور.

وعن الحسن قال: لما كان من بعض هيج الناس ما كان جعل رجل يسأل عن أفضل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجعل لا يسأل أحدا إلا دلّه على سعد بن مالك. قال: فقيل له: إن سعدا رجل إن أنت رفقت به كنت قمنا أن تصيب منه حاجتك، وإن أنت خرقت به كنت قمنا أن لا تصيب منه شيئا. قال: فجلس أياما لا يسأله عن شيء حتى استأنس به، وعرف مجلسه، ثم قال: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم: " إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى " . إلى آخر الآية. قال:

فقال سعد: ما قلت؟ لا جرم! والذي نفس سعد بيده لا تسألني عن شيء أعلمه إلا أنبأتك به. قال: أخبرني عن عثمان. قال: كنا إذ نحن جميع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أحسننا وضوءاً، وأطولنا صلاة، وأعظمنا نفقة في سبيل الله. فسأله عن شيء من أمر الناس فقال: أما أنا فلا أحدثك بشيء سمعته من وراء وراء، ولا أحدثك إلا بما سمعت أذناي ووعاه قلبي، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن استطعت أن تكون أنت المقتول ولا تقتل أحداً من أهل الصلاة فافعل، ثلاثاً. وعن أبي عبد الرحيم قال: كان سعد بن أبي وقاص جالسا ذات يوم وعنده نفر من أصحابه، إذ ذكروا علياً فنالوا منه فقال: مهلاً عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فإننا أذنبنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذنباً فأنزل الله: " لولا كتاب من الله سبق " الآية، فكنا نرى أنها رحمة من الله سبقت لنا. فقال بعضهم: أما والله إنه ليبيغضك ويسميك الأخرين. فضحك سعد حتى استعلاه الضحك، ثم قال: أوليس الرجل يكون في نفسه على أخيه الشيء، ثم لا يبلغ ذلك منه دينه وأمانته؟! وعن ابن عجلان: أن سعد بن أبي وقاص تزوج امرأة من بني عذرة، وأنه كان يوماً قاعداً في أصحابه إذ جاءه رسول امرأته فقال: فلانة تدعوكم، فذكر امتناعه حتى ردت إليه الرسول، فقام إليها سعد فقال: مالك! أجننت؟ فأشارت إلى حية على الفراش فقالت: ترى هذا؟ فإنه كان يتبعني إذ كنت في أهلي، وإني لم أره منذ دخلت عليك قبل يومي هذا، فقال له سعد: ألا تسمع؟ إن هذه امرأتي تزوجتها بما لي وأحلها لي ولم يحل لك منها شيء، فاذهب فإنك إن عدت قتلتك. قال: فانساب حتى خرج من باب البيت، وأمر سعد إنساناً يتبعه أين يذهب، فاتبعه حتى دخل من باب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما كان في وسطه وثب وثبة فإذا هو في السقف. قال: فلم يعد إليها بعد ذلك.

وعن عوانة أنه قال: دخل سعد بن أبي وقاص على معاوية فسلم عليه، ولم يسم بإمرة المؤمنين، فقال له معاوية: لو شئت أن تقول غيرها لقلت، قال: فنحن المؤمنون ولم نؤمرك، كأنك معجب بما أنت فيه يا معاوية! والله ما يسرنني أني على الذي أنت عليه وأنني هزقت محجمة من دم. قال: لكني وابن عمك علياً يا أبا إسحاق قد هزقنا فيه أكثر من محجمة ومحجمتين، تعال فاجلس معي على السرير.

وعن عبد الله بن مليك قال: جاء سعد بن أبي وقاص فدخل على معاوية، فقال له معاوية: ما منعك من القتال. فقال: يا أمير المؤمنين، هبت ريح مظلمة فلم أبصر الطريق فقلت إخ إخ، فأنخت حتى أسفرت عني فركبت الطريق. فقال له معاوية: والله ما قال الله في شيء مما أنزل إخ، ولكنه قال: " وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل " .

فوالله ما كنت مع الباغية على العادلة، ولا مع العادلة على الباغية، ولا أصلحت كما أمرك الله. فقال له سعد: إنك لتأمرني أن أقاتل رجلاً سمعت فيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له: أنت مني بمنزلة هارون بن موسى غير أنه لا نبي بعدي. فقال له معاوية: من سمع هذا معك؟ فقال: فلان، وفلان، وأم سلمة. فقال: فلان وفلان وأم سلمة؟ فقال: والله لو سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قاتلته.

وعن عبيد الله بن عبد الله المدني قال: حج معاوية بن أبي سفيان فمر بالمدينة، فجلس في مجلس فيه سعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن عباس، فالتفت إلى عبد الله بن عباس فقال: يا أبا عباس، إنك لم تعرف حقنا من باطل غيرنا، فكنت علينا ولم تكن معنا، وأنا ابن عم المقتول ظلماً، يعني عثمان بن عفان رضي الله عنه، وكنت أحق بهذا الأمر من غيري. فقال ابن عباس: اللهم، إن كان هكذا فهذا وأوماً إلى ابن عمر أحق بها منك لأن أباه قتل قبل ابن عمك. فقال معاوية: ولا سواء، إن أبا هذا قتله المشركون وابن عمي قتله المسلمون. فقال ابن عباس: هم والله أبعد لك وأدحض لحجتك. فتركه وأقبل على سعد فقال: يا أبا إسحاق، أنت الذي لم يعرف حقنا، وجلس فلم يكن معنا ولا علينا. قال: فقال سعد: إنني رأيت الدنيا أظلمت فقلت ليعيري: إخ، فأنخته حتى انكشفت. قال: فقال معاوية: لقد قرأت ما بين اللوحين، ما قرأت في كتاب الله عز وجل إخ. قال: فقال سعد: أما إذا أبيت فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي: أنت مع الحق والحق معك حيثما دار. قال: فقال معاوية: لتأتيني على هذا ببينة. قال: فقال سعد: هذه أم سلمة تشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقاموا جميعاً فدخلوا على أم سلمة فقالوا: يا أم المؤمنين، إن الأكاذيب قد كثرت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهذا سعد يذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم ما لم نسمعه أنه قال يعني لعلي: أنت مع الحق والحق معك حيثما دار. فقالت أم سلمة: في بيتي هذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي. قال: فقال معاوية لسعد: يا أبا إسحاق، ما كنت ألوهم الآن إذ سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلست عن علي. لو سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم لكنت خادماً لعلي حتى أموت. وعن مصعب بن سعد قال: كان سعد إذا خرج يعني في الصلاة يجوز ويخفف، ويتم الركوع والسجود، فإذا دخل البيت أطل. فقيل له فقال: إنا أمة يقتدى بنا.

وعن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص قالت: سئل سعد عن شيء فاستعجم، فقيل له في ذلك فقال: إني أكره أن أحدثكم حديثاً فتجعلوه مئة حديث.

وعن عائشة بنت سعد قالت: أرسل سعد بن أبي وقاص إلى مروان بن الحكم بركة عين ماله خمسة آلاف درهم، وترك سعد يوم مات مني ألف وخمسين ألف درهم.

وعن ابن سيرين: أن سعد بن أبي وقاص طاف على تسع جوار في ليلة، ثم أيقظ العاشرة فنام، فاستحيت أن توقظه. قال سعد بن أبي وقاص لابنه: يا بني، إذا طلبت شيئاً فاطلبه بالقناعة، فإن لم تكن لك قناعة فليس يغنيك مال.

وعن مصعب بن سعد قال: كان رأس أبي في حجري وهو يقضي، قال: فدمعت عينا، فنظر إلي فقال: ما يبكي أي بني؟ فقلت: لمكانك وما أرى بك. قال: فلا تيك علي، فإن الله لا يعذبني أبداً. وإني من أهل الجنة، إن الله يدين المؤمنين بحسناتهم ما عملوا الله. قال: وأما الكفار فيخفف عنهم بحسناتهم، فإذا نفدت قال: ليطلب كل عامل ثواب عمله ممن عمل له.

وعن الزهري: أن سعد بن أبي وقاص لما حضره الموت دعا بخلق جبة له من صوف فقال: كفنوني فيها، فإني كنت لقيت المشركين فيها يوم بدر وهي علي، وإنما كنت أحبها لهذا.

قال أبو بكر بن حفص: توفي سعد بن أبي وقاص والحسن بن علي بن أبي طالب في أيام، بعدما مضى من إمارة معاوية عشرة سنين.

وكان عامر بن سعد قال: كان سعد آخر المهاجرين وفاة.

وعن حسين بن خارجة قال: لما كانت الفتنة الأولى أشكلت علي، فدعوت الله أن يريني طريقاً من الحق أتمسك به قال: فأريت الدنيا والآخرة وبينهما حائط ليس جد طويل، وإذا حبر فقلت: لو تشبثت هذا الحائط لعلي أهبط إلى قتلى أشجع فيخبروني. فهبطت إلى أرض ذات شجر، فإذا أنا بنفر جلوس فقلت: أنتم الشهداء؟ قالوا: نحن الملائكة. فقلت: فأين الشهداء؟ قالوا: تقدم، أمامك إلى الدرجات العلى. فتقدمت أمامي وإذا أنا بروضة، الله أعلم ما بها من الحسن، فدنوت فإذا أنا بمحمد صلى الله عليه وسلم يقول لإبراهيم: استغفر لأمي. فقال إبراهيم: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، إنهم أراقوا دماءهم، وقتلوا إمامهم. ألا فعلوا كما فعل خليلي سعد؟! قال: قلت: قد رأيت، لألقين سعداً ولأنظرن في أي الفريقين هو فأكون معه. قال: فغدوت إلى سعد فلقيته فقصصت عليه، فوالله ما أكبر بها فرحاً وقال: خاب من لم يكن له إبراهيم خليلاً. فقلت: مع أي الفريقين أنت؟ فقال: ما أنا مع واحد منهما. قلت: فما تأمرني؟ قال: لك غم؟ قلت: لا. قال: فاشتر غنماً فكن فيها حتى تنجلي هذه الفتنة.

### سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة

ابن عبيد بن الأبرج واسمه خدره بن عوف بن الحارث بن الخزرج، أبو سعيد الخدري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وأمه أنيسة بنت أبي حارثة من بني عدي بن النجار. وأخوه لأمه قتادة بن النعمان.

وزعم بعض الناس أن خدره هي أم الأبرج.

شهد خطبة عمر بالجابية وقدم دمشق على معاوية.

حدث أبو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " يمر الناس على جسر جهنم وعليه حسك وكلايب وخطاطيف تخطف الناس يمينا وشمالا، وبعنبيه ملائكة يقولون: اللهم سلم سلم، فمن الناس من يمر مثل البرق، ومنهم من يمر مثل الريح، ومنهم من يمر مثل الفرس المجري، ومنهم من يسعى سعياً، ومنهم من يحب حبوا، ومنهم من يزحف زحفاً. فأما أهل النار الذين هم أهلها فلا يموتون فيها ولا يحيون، وأما أناس فيؤخذون بذنوب وخطايا. قال: فيحرقون ويكونون فحماً، ثم يؤذن في الشفاعة فيؤخذون ضبارات ضبارات، فيقذفون على نهر من أنهار الجنة فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل. " قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم: أما رأيتم الصبغاء شجرة تنبت في الفيافي فيكون آخر من يخرج من النار رجل يكون على شفتها فيقول: يا رب، اصرف وجهي عنها. فيقول عز وجل: عهدك وذمتك لا تسألني غيرها. قال: وعلى الصراط ثلاث شجرات، فيقول: يا رب، حولني إلى هذه الشجرة أكل من ثمرها وأكون في ظلها. قال: فيقول: عهدك وذمتك أن لا تسألني غيرها. قال: ثم يرى أخرى أحسن منها فيقول: يا رب، حولني إلى هذه أكل من ثمرها وأكون في ظلها، ثم يرى سواد الناس ويسمع كلامهم فيقول: يا رب، أدخلني الجنة. قال أبو نضرة: فاختلف أبو سعيد ورجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " فيدخل الجنة فيعطى الدنيا ومثلها معها. " وقال الآخر: يدخل الجنة فيعطى الدنيا وعشرة أمثالها.

وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تسافر امرأة سفرا ثلاثة أيام إلا مع زوجها، أو ابنها، أو أخيها، أو ذي محرم.

وعن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: يأتي على الناس زمان يغزو فيه فنام من الناس فيقال لهم: فيكم من رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فيقولون: نعم. فيفتح لهم. ثم يغزو فنام من الناس فيقال لهم: هل فيكم من رأى من صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فيقولون: نعم. فيفتح لهم، ثم يغزو فنام من الناس فيقال لهم: فيكم من صحب من صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فيقولون: نعم. فيفتح لهم.

وعن أبي سعيد الخدري أنه قال: لما قدم عمر بن الخطاب الشام تلقاه أمراء الأجناد والدهاقين، وعمر على جمل عليه رجل رثه، منثرته مسك جدي، فأتى على نهر فنزل عن بعيره وأخذه بخطامه وخطامه من ليف فرفع ثوبه على ساقيه، فأخاض بعيره فقال له بعض من معه: يا أمير المؤمنين، قد أعدت لك مراكب وكسوة، فلو ركبت بعض تلك المراكب ولبست بعض تلك الكسوة كانت أربع للعدو وأبعد في الصوت. فقال: أنتعزز بغير ما أعزنا الله به؟! قال: ثم قام خطيبا فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فينا مقامي فيكم فقال: أحسنوا إلى أصحابي والذين يلونهم، ثم يفشو الكذب حتى يحلف الرجل وما استحلف، ويشهد وما استشهد، فمن سره ببحوثة الجنة فليزلم الجماعة، وإياكم والفرقة فإن الشيطان مع الواحد، وهو من الاثنين أبعد، وإياكم وحديث النساء، وأن لا يخلو بهن إلا محرم، فإنه لا يخلو رجل بامرأة ليست له بمحرم إلا كان ثالثهما الشيطان، ومن ساءته سيئته وسرته حسنته فذلك المؤمن.

وعن أبي سعيد الخدري قال: عهد إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: " لا أعرفن رجلا منكم علم علما فكتمه فرقا من الناس " قال: فحملني ذلك إلى أن سرت إلى معاوية فقلت: ما بالكم تأخذون الصدقة على غير وجهها، ثم تضعونها في غير أهلها؟ فقال: مه يا أبا سعيد! قلت: وما بالكم يكون لكم الأولاد فتؤثرون بعضهم على بعض والله يوصيكم في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين؟! قال: فدعا كاتبه وكتب بها إلى الأفاق ونهى عن الأولى.

وعن الحسن قال: دخل أبو سعيد الخدري على معاوية فسلم، ثم جلس فقال: الحمد لله الذي أجلسني منك هذا المجلس، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا يمنع أحدكم، إذا رأى الحق أو علمه، أن يقول به، وإنه بلغني عنك يا معاوية كذا وكذا، وفعلت كذا وكذا. قال: فعدد عليه أشياء من فعله، ومما بلغه عنه، فقال له معاوية: أفرغت؟ قال: نعم. قال: فانصرف، فخرج أبو سعيد من عنده وهو يقول: الحمد لله، الحمد لله.

وخدرة وخدارة بطنان من الأنصار، أبو سعيد من خدرة، وأبو مسعود من خدارة، وهما ابنا عوف بن الحارث بن الخزرج. وكان أبو سعيد من أفضل الأنصار، وورد المدائن في حياة حذيفة بن اليمان، وبعد ذلك مع علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لما حاب الخوارج بالنهروان.

وكان أبو سعيد لا يخضب، كانت لحيته بيضاء خضلاء.

وعن سهل بن سعد قال: بايعت النبي صلى الله عليه وسلم أنا، وأبو ذر، وعبادة بن الصامت، وأبو سعيد الخدري، ومحمد بن مسلمة، وسادس، على أن لا تأخذنا في الله لومة لائم، وأما السادس فاستقاله فأقاله.

وعن محمد بن عمر الواقدي قال: كان أبو سعيد الخدري يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أصيب وجهه يوم أحد، فدخلت الحلقتان من المغفر في وجنته، فلما نزعنا جعل الدم يسرب كما يسرب الشن، فجعل أبي مالك بن سنان يملج الدم بفيه، ثم ازدارده، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أحب أن ينظر إلى من خالط دمه دمي فليتنظر إلى مالك بن سنان. فقيل:



لمالك: تشرب الدم؟ فقال نعم أشرب دم رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من مس دمه دمي لم يصبه النار. قال أبو سعيد: فكنا ممن رد من الشيخين لم نجز مع المقاتلة، فلما كان من النهار، وبلغنا مصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرق الناس عنه، جئت مع غلمان من بني خدره نعترض لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وننظر إلى سلامته، فنرجع بذلك إلى أهلينا، فلقينا الناس منصرفين ببطن قناة، فلم يكن لنا همة إلا النبي صلى الله عليه وسلم ننظر إليه، فلما نظر إلي قال: سعد بن مالك؟ قلت: نعم بأبي وأمي، فدنوت منه فقبلت ركبته وهو على فرسه، ثم قال: أجرك الله في أهلك. ثم نظرت إلى وجهه فإذا في وجنتيه مثل موضع الدرهم في كل وجنة، وإذا شجة في جبهته عند أصول الشعر، وإذا شفته السفلى تدمي، وإذا رباعيته اليمنى شظية، وإذا على جرحه شيء أسود. فسألت: ما هذا على وجهه؟ فقالوا: حصير محرق، وسألت: من دمي وجنتيه؟ فقيل: ابن قميئة. فقلت: من شجه في جبهته؟ فقيل: ابن شهاب. فقلت: من أصاب شفته؟ فقيل: عتبة. فجعلت أعدو بين يديه حتى نزل ببابه، فما نزل إلا حملا، وأرى ركبتيه مجحوشتين، يتكئ على السعدين: سعد بن عبادة، وسعد بن معاذ، حتى دخل بيته.

فلما غربت الشمس وأذن بلال بالصلاة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على مثل تلك الحال، يتوكأ على السعدين، ثم انصرف إلى بيته، والناس في المسجد يوقدون النيران، يتكمدون بها من الجراح، ثم أذن بلال بالعشاء حين غاب الشفق، فلم يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم، وجلس بلال عند بابه حتى ذهب ثلث الليل. ثم ناداه: الصلاة يا رسول الله. فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان نائما. قال: فرمقته فإذا هو أخف في مشيته منه حين دخل بيته، فصليت معه العشاء، ثم رجع إلى بيته وقد صف له الرجال ما بين بيته إلى مصلاة يمشي وحده حتى دخل، ورجعت إلى أهلي فخيرتهم بسلامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمدوا الله على ذلك وناموا، وكانت وجوه الخزرج والأوس في المسجد على باب النبي صلى الله عليه وسلم يحرسونه فرقا من قريش أن تكرر.

وعن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري قال: قال أبو سعيد: استشهد أبي يوم أحد وتركنا بغير مال، فأصابتنا حاجة شديدة. قال: فقالت لي أمي: أي بني، انت النبي صلى الله عليه وسلم فاسأله لنا شيئا. فجئته فسلمت وجلست، وهو في أصحابه جالس فقال واستقبلني: إنه من استغنى أغناه الله، ومن استعف أعفه الله، ومن استكف أكفه الله. قال: قلت: ما يريد غيري. فانصرفت ولم أكلمه في شيء. فقالت لي أمي: ما فعلت؟ فأخبرتها الخبر. قال: فصبرنا الله عز وجل ورزقنا شيئا، فبلغنا، حتى ألتح علينا حاجة شديدة أشد منها، فقالت لي أمي: انت النبي صلى الله عليه وسلم فاسأله لنا شيئا. قال: فجئته وهو في أصحابه جالس، فسلمت وجلست، فاستقبلني وعاد بالقول الأول وزاد فيه: ومن سأل وله قيمة أوقية فهو ملحف. قال: قلت: الباقوتة ناقتي خير من أوقية، فرجعت ولم أسأله.

وفي حديث آخر زيادة: فرزق الله تعالى حتى ما أعلم أهل بيت من الأنصار أكثر أموالا منا.

وعن هند بنت سعيد بن أبي سعيد الخدري عن عمته قالت: جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم عائدا لأبي سعيد الخدري، فقدمنا إليه ذراع شاة، فأكل منها، وحضرت الصلاة، ثم قام فصلى ولم يتوضأ.

وعن المسيب قال: أتيت أبا سعيد الخدري فقلت له: هنيئا لكم بروية رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبته. فقال: يا بن أخي، لا تدري ما أحدثنا بعده.

وعن أبي نضرة العدي قال: كان أبو سعيد الخدري يعلمنا القرآن خمس آيات بالغداة وخمسا بالعشي، ويخبر أن جبريل صلى الله عليه وسلم نزل بالقرآن خمس آيات خمس آيات.

وعنه قال: قلت لأبي سعيد: إنك تحدثنا أحاديث معجبة، وإننا نخاف أن نزيد أو ننقص فلو أننا كتبنا؟ قال: لن نكتبكم، ولن نجعله قرآنا، ولكن احفظوا عنا كما حفظناه. وفي رواية قال: أتريدون أن تجعلوها مصاحف؟! إن نبيكم صلى الله عليه وسلم كان يحدثنا الحديث، فاحفظوا منا كما حفظناه منه.

وزاد في حديث آخر: فكان أبو سعيد يقول: تحدثوا فإن الحديث يذكر بعضه بعضا.

وعن يزيد بن عبد الله بن الشخير قال: لما استفتحت المدينة يعني يوم الحرة دخل أبو سعيد الخدري غارا، فدخل عليه رجل من أهل الشام فقال: لا أخرج وإن تدخل علي أقتلك. فدخل عليه، فوضع أبو سعيد السيف وقال: "إني أريد أن تبوء بإثمي وإثمك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين". قال: أنت أبو سعيد؟ قال: نعم. قال: استغفر لي غفر الله لك.

وعن أبي سعيد الخدري قال: لزم بيتي ليالي الحرة فلم أخرج، فدخل علي نفر من أهل الشام فقالوا: أيها الشيخ، أخرج ما عندك. فقلت: والله ما عندي مال. قال: فنتفوا لحياتي وضربوني ضربات، ثم عمدوا إلى بيتي فجعلوا ينقلون ما خف لهم من المتاع، حتى إنهم يعمدون إلى الوسادة والفرش فينفضون صوفهما ويأخذون الظرف، حتى لقد رأيت بعضهم أخذ زوج حمام كان في البيت. ثم خرجوا.

وعن ابنة أبي سعيد الخدري قالت: لما حضر أبو سعيد بعث إلى نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم: ابن عباس، وابن عمر، وأنس بن مالك، وجابر بن عبد الله فقال: لا يغلبنكم ولد أبي سعيد، إذا أنا مت، فكفونوني فيها، وأجمروا علي بوقية مجمر، ولا تضربوا علي قبري فسطاطا، ولا تتبعوني بنار، واجعلوا في سريري قطيفة أرجوان، ولا تتبعني باكية. قال: ففعلوا ما أمرهم.

وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال: دخلت علي أبي سعيد الخدري عند موته فدعا بثياب جدد فلبسها ثم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها. فإذا مت فلا تتبعوني بنار، ولا تجعلوا علي قطيفة حمراء، ولا تبك علي باكية.

وعن أم عبد الرحمن بنت أبي سعيد قالت: لما احتضر أبو سعيد حضره ابن عمر وابن عباس فقال لهم: إذا حملتم فأسرعوا، أي أسرعوا بي.

وعن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري عن أبيه قال: قال لي أبي: يا بني، إنني قد كبرت سني وحن مني، خذ بيدي. فاتكأ علي حتى جاء البقيع مكانا لا يدفن فيه فقال: إذا هلكت فادفني هاهنا، ولا تضربن علي فسطاطا، ولا تمشين معي بنار، ولا تبك علي باكية، ولا تؤذن أحدا، وليكن مشبك بي خيبا، فجعل الناس يأتوني فيقولون: متى تخرج به؟ فأكره أن أخبرهم وقد نهاني، فقلت: إذا فرغت من جهازه، فخرجت به من صدر يوم الجمعة، فوجدت البقيع قد ملئ علي ناسا.

توفي أبو سعيد بعد الحرة، وكانت الحرة سنة إحدى وستين، وتوفي أبو سعيد سنة ثلاث وستين، وقيل: توفي سنة أربع وستين، وقيل: توفي سنة أربع وسبعين.

### سعد بن مسعود أبو مسعود الصدفي

عديد التحيين.

روى سعد بن مسعود: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في مجلس فرجع نظره إلى السماء ثم طأطأ نظره، ثم رفعه، فسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال: إن هؤلاء القوم كانوا يذكرون الله يعني أهل مجلس أمامه فنزلت عليهم السكينة تحملها الملائكة كالقبة، فلما دنت منهم تكلم رجل منهم بباطل فرفعت عنهم.

وحدث سعد بن مسعود عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لبيت شعري كيف أمتي بعدي حين تتبختر رجالهم وتمرح نساؤهم، وليت شعري حين يصيرون صنفين: صنفا ناصبي نحورهم في سبيل الله، وصنفا عمالا لغير الله.

قال سعد بن مسعود التحيبي: إذا رأيت الرجل دنياه تزداد، وآخرته تنقص، مقيما على ذلك، راضيا به فذلك المغبون الذي يفلت بوجهه وهو لا يشعر.

وعن سعد بن مسعود قال: حب الدنيا رأس الخطايا.

قال أبو سعيد بن يونس: سعد بن مسعود التجيبي، رجل من الصدفة، عديد لبني زميلة بن تجيب، كان عمر بن عبد العزيز أرسله إلى إفريقية يفقه أهلها في الدين. وله على سليمان بن عبد الملك وفادة، وكان رجلا صالحا، أسند حديثا واحدا. وتوفي في خلافة هشام بن عبد الملك.

### سعد أبو درة الحاجب

تولى حجابة معاوية، وحجابة عبد الملك بن مروان.

حدث أبو المعطل مولى كلاب، وقد كان أدرك معاوية بن أبي سفيان قال: أقبل رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقال له أبو مريم، غازيا حتى بلغ الجفير وقد استأذن أبو مريم معاوية بدمشق حين مر بها، فلم يجد أحدا يأذن له، فلما بلغ الجفير ذكر حديثا سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم، رجع حتى أتى معاوية، فقال لبعض من عليه: أما منكم أحد رشيد يقول لأمر المؤمنين: هاهنا أخوك أبو مريم؟ فلما سمعوا كلامه ذهب بعضهم إلى معاوية فقال: هاهنا رجل يقول: قولوا لأمر المؤمنين: هاهنا أخوك أبو مريم. فقال معاوية: ويحك! أحبستموه؟ فأذنوا له. فلما دخل قال: مرحبا هاهنا، هاهنا يا أبا مريم. فقال أبو مريم: إني لم أجتك طالب حاجة، ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " من أغلق بابيه دون نبي الفقر والحاجة أغلق الله عن فقره وحاجته باب السماء. " قال: فأكذب معاوية بيكي ثم قال: رد حديثك يا أبا مريم، فرده، ثم قال معاوية: ادعوا لي سعدا، وكان حاجبه، فدعي فقال: يا أبا مريم، حدثه أنت كما سمعت. فحدثه أبو مريم، فقال معاوية لسعد: اللهم إني أخلع هذا من عنقي وأجعله في عنقك، من جاء يستأذن فأذن له. ففضى الله على لساني ما قضى.

### سعر بن سواده العامري

قدم الشام تاجرا، وعابن ملك آل جفنة بأعمال دمشق.

حدث مسلم بن ثفنة وقيل مسلم بن شعبة قال: استعمل ابن علقمة أبي على عرافة قومه وأمره أن يصدقهم. قال: فبعثني أبي في طائفة لآتيه بصدقتهم، قال: فخرجت حتى أتيت شيخا كبيرا يقال له سعر فقلت: إن أبي بعثني إليك لتؤدي صدقة غنمك. قال: ابن أخي، وأي نحو تأخذون؟ قلت: نختر حتى إنا لنشبر ضرور الغنم. قال: ابن أخي، فإني أحدثك، إني كنت في شعب من هذه الشعاب في غنم لي على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فجاءني رجلان على بعير فقالا: نحن رسولا النبي صلى الله عليه وسلم إليك لتؤدي صدقة غنمك. قلت: ما علي فيها؟ قالوا: شاة. قال: فأعمد إلى شاة قد علمت مكانها ممثلة محضا وشحما، فأخرجتها إليهما فقالا: هذه الشافع والشافع: الحامل وقد نهانا النبي صلى الله عليه وسلم أن نأخذ شافعا. قلت: فأبي شيء؟ قالوا: عناقا جدعة، أو ثنية. قال: فأعمد إلى عناق معطاء. قال: والمعطاء التي لم تلد ولدا وقد حان ولادها فأخرجها إليهما. فقالا: ناولناها. فدفعتها إليهما، فجعلها معها على بعيرهما ثم انطلقا.

وعن سعر بن سواده العامري قال: كنت عسيفا لعقبيلة من عقائل الحي أركب لها الصعية والذلول، أتهم مرة وأنجد أخرى، لا أليق مطردا في متجر من المتاجر إلا أتيت، يدفعني الحزن إلى السهل. والسهل إلى الحزن، فقدمت من الشام بخرثة وأثاث أريد به كبة العرب ودهماء الموسم، فدفعت إلى مكة بليل مسدفة فحططت عن ركابيين وأصلحت من شأنني، فلما أضاء لي جلاباب الفجر رأيت قبابا تناغي شعف الجبال مجللة بأنطاع الطائف، فإذا بدن تتحر وأخر تساق، وإذا طهاة وحثثة على الطهاة: ألا اعجلوا، وإذا رجل قائم على نشز من الأرض ينادي: يا وفد الله، الغداء. وإذا رجل آخر على مدرجة الطريق ينادي: ألا من طعم فليرجع للعشاء. قال: فجهرتني ما رأيت، فدفعت إلى عميد القوم، فإذا أنا به جالس على عرش له أبنوس، تحته نمرقة خز حمراء، متزر بيمينه، مرتد ببرد. له جمعة فينائة، قد لاث عليها عمامة خز سوداء، فكأنني أنظر إلى أطراف جمته كالعناقيد من تحت العمامة، فكأن الشعري تطلع في وجهه، وإذا خوادم حواسر عن أذرعهم، ومشمريين عن سوقهم، وإذا مشايخ جلة حفوف بعرشه، ما يفيض أحد منهم بكلمة، وقد كان نمي إلي حبر من أحبار الشام أن النبي صلى الله عليه وسلم الأمي هذا أوان توكفه، فقلت: عله وعسيت أن أفقه به، فدنوت فقلت: السلام عليك يا رسول الله، فقال: لست به، وكان قد وليتني به. فقلت لبعض المشيخة: من هذا؟ قالوا: أبو نضلة هاشم بن عبد مناف. قال: فقلت: هذا والله الشرف والثناء الذي لا ينكر.

وفي حديث آخر بمعناه: فقلت: هذا والله المجد لا مجد بني جفنة.

## سعيد بن أحمد بن محمد بن نعيم

ابن أشكاب أبو عثمان بن أبي سعيد العيار الصوفي النيسابوري أحد الطوافين لتسميع الحديث. حدث بدمشق، وأصفهان، وخراسان، وغزنة.

قال أبو محمد فضل الله بن محمد الطبسي: كان الشيخ سعيد العيار رحمه الله شيخا بهيا ظريفا، من أبناء مئة واثنى عشرة سنة وذكر أنه لا يروي شيئا من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم فرأى بدمشق من بلاد الشام رؤيا حملته وحرصته على رواية مسموعاته من أخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم: وذكر أنه رأى في المنام رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنه قاعد، وأبو بكر الصديق رضي الله عنه وعن محبيه مائل بين يديه، فأراد هذا الشيخ سعيد أن يسلم عليه، فتلقاه أبو بكر الصديق رضي الله عنه برسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: كيف لا تنتشر ولا تروي أخباري؟ قال: ورأيت كأنني رسول الله صلى الله عليه وسلم قام للطهارة، فكنت أنتظر بروزه لأسلم عليه، فانتبهت قبل ذلك، فأنا منذ رأيت تلك الرؤيا أطوف في بلاد الإسلام، وأروي مسموعاتي من أخبار النبي صلى الله عليه وسلم.

قال: وإنما سمي العيار لأنه كان في ابتدائه يسلك مسالك الشطار، ثم رجع إلى هذه الطريقة.

وحدث سعيد بن أحمد بن أبي بكر محمد بن محمد بن الحسن بن علي بن هانيء البزاز الثقة بسنده عن أبي أيوب قال: صليت المغرب والعشاء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بالمزدلفة.

توفي أبو عثمان سعيد بن أحمد بغزنة سنة سبع وخمسين وأربع مئة.

## سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص

القرشي الأموي والد يحيى وفد على عمر بن عبد العزيز.

قال سعيد بن أبان: كنت عند عمر بن عبد العزيز فدخل عليه عبد الله بن الحسن، وهو يومئذ شاب، في إزار ورداء، فرحب به، وأدناه وحياه، وأجلسه إلى جنبه، وضاحكه، ثم غمز عكنة من بطنه، وليس في البيت يومئذ إلا أموي فقالوا له: ما حملك على غمز بطن هذا الفتى؟ فقال: إني أرجو بها شفاعه محمد صلى الله عليه وسلم.

## سعيد بن أبان بن عيينة بن حصن

ابن حذيفة بن بدر بن عمرو بن جوية بن لوذان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر ويقال: سعيد بن عيينة الفزاري كان ناسكا، ثم قام بحرب فزارة مع كلب يوم بنات قين حين صح عنده عن كلب ما يوجب قتلهم، وشهد عنده أنهم لا يدينون بدين، وأنهم يطأون الحيض، فغزاهم، فأقدمه عبد الملك بن مروان دمشق، ثم قتله قودا.

روى أبو جعفر محمد بن حبيب وغيره: أن كلبا كانت أوقعت ببني فزارة يوم العمارة قبل اجتماع الناس على عبد الملك بن مروان، فبلغ ذلك عبد العزيز بن مروان فأظهر الشماتة، وكانت أمه كلبية، وهي لبني ابنة الأصمغ بن زيان، وأم بشرقضية بنت بشر بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب، فقال عبد العزيز لبشر أخيه: أما علمت ما صنع أخوالي بأخوالك؟ فقال بشر: وما فعلوا؟ فأخبره الخبر فقال بشر: أخوالك أضيقت أستاذها من ذلك. فجاء وفد بني فزارة إلى عبد الملك يخبرونه بما صنع بهم، وأن حميد بن حريث بن بحدل الكلبى أتاهم بعهد من عبد الملك أنه مصدق، فسمعوا له وأطاعوا، فاغترهم فقتل منهم نيفا وخمسين رجلا. فأعطاهم عبد الملك نصف الحمالات، وضمن لهم النصف الثاني في العام المقبل.

فخرجوا، ودس إليهم بشر بن مروان مالا، فاشتروا السلاح والكراع، ثم غزا بنو فزارة كلبا فلقوهم ببنات قين، فتعدوا عليهم في القتل، فخرج بشر حتى أتى عبد الملك وعنده عبد العزيز فقال: أما بلغك ما فعل أخوالي بأخوالك؟ فأخبره الخبر، فغضب عبد الملك لإخفارهم ذمته وأخذهم ماله، فكتب عبد الملك إلى الحجاج يأمره إذا فرغ من ابن الزبير أن يقع ببني فزارة إن امتنعوا عليه، ويأخذ من أصاب منهم. فلما فرغ من ابن الزبير نزل ببني فزارة، فأثاهم حلحلة بن قيس بن أشيم وسعيد بن أبان

بن عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر، وكان رئيسي القوم، فأخبروا الحجاج أنهما صاحبا الأمر ولا ذنب لغيرهما، فأوثقهما وبعث بهما إلى عبد الملك، فلما دخلا عليه قال: الحمد لله الذي أفاد منكما. قال له حلحلة: أما والله ما أفاد الله مني، لقد نقضت وتري، وشفيت صدري، وبردت وحرى. قال عبد الملك: من كان له عند هذين وتر يطلبه فليقم إليهما. فقام سعيد بن سويد الكلبى وكان أبوه فيمن قتل يوم بنات قين فقال له: يا حلحلة، هل أحسست لي سويدا؟ قال: عهدي به يوم بنات قين وقد انقطع خروءه في بطنه. قال: أما والله لأقتلنك. قال: كذبت والله، ما أنت تقتلني، إنما يقتلني ابن الزرقاء والزرقاء إحدى أمهات مروان بن الحكم، وكان يسب بها فقال بشر بن مروان: اصبر حلحلة. فقال: من الرجز

أصبر من عود بجنبيه جأب ... قد أثر البطان فيه والحقب

فضرب عنقه. ثم قيل لسعيد نحو ما قيل لحلحلة، فرد مثل جواب حلحلة، فقام إليه رجل من بني عليم ليقتله، فقال له بشر: اصبر سعيد. فقال: من الرجز

أصبر من ذي ضاعط معرك ... ألقى بواني زوره للمبرك

وقال علي بن الغدير في ذلك شعرا.

### سعيد بن إسحاق الدمشقي

حدث عباس الحذاء عن سعيد بن إسحاق الدمشقي.

### سعيد بن إسماعيل البيروتي

روى عن سهل بن هاشم قال: سمعت يحيى بن حمزة يقول: إن جهنم خلقت زرقاء: " ونحشر المجرمين يومئذ زرقا " . وكان قذار عاقر الناقة أزرق، ولا أزرق إلا وجدته خبيثا.

### سعيد بن أسود الخولاني

روى يونس عن ابن شهاب قال: فسألناه عن الجد أبي الأم، فقال: لا يرث شيئا، ولا يعطى شيئا، ولا ترث الخالة ولا العمه. قال: وكان الوليد بن عبد الملك ورث عمه سعيد بن الأسود الخولاني السدس مع ابنته وعصبته، فلما استخلف عمر بن عبد العزيز رد ذلك القضاء إلى ما مضت به السنة، ولم يعطها شيئا، وقال: الكلاله من ليس له ولد ولا والد.

### سعيد بن أوس الخفاف الدمشقي

حدث عن هشام بن عمار بسنده عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " من أدخل فرسا بين فرسين وهو لا يأمن أن يسبق فليس بقمار " .

وحدث عنه أيضا، قال النبي صلى الله عليه وسلم: " من أدخل فرسا بين فرسين وهو يأمن أن يسبق فهو قمار. "

### سعيد بن بريد أبو عبد الله

التميمي النباجي الزاهد عابد سياح، من أقران ذي النون المصري، له كلام حسن في المعرفة وغيرها. قال أبو عبد الله النباجي: أصابتنى ضيقة وشدة، فبت وأنا أتفكر في المصير إلى بعض إخواني، فسمعت قائلا يقول لي في النوم: أيجمل بالحر المديد إذا وجد عند الله ما يريد أن يميل بقلبه إلى العبيد؟ فانتبهت وأنا من أغنى الناس. قال سعيد بن بريد: بينا نحن صادقون نقاتل العدو بأرض الروم، وإذا أنا بـغلام كأحسن ما رأيت من الغلمان، وعليه طرة وقفا، وعليه حلة ديباج، وهو يقاتل قتالا شديدا وهو يقول: من مجزوء الرمل

أنا في أمري رشاد ... بين غزو وجهاد  
بدني يغزو عدوي ... والهوى يغزو فؤادي

قال: فدنوت منه فقلت: يا غلام! هذا القتال، وهذه المقالة، والطرة، والقفا، والحلة... لا يشبه بعضها بعضا! فقال الغلام: أحببت ربي فشغلني بحبه عن حب غيره، فتزينت لحوار العين لعلها تخطبني إلى مولاها.

قال أبو عبد الله النباجي: من خطرت الدنيا بباله لغير القيام بأمر الله حجب عن الله.

وقال: إن أعطاك أغناك، وإن منعك أرضاك.

وقال: أصل العبادة في ثلاثة أشياء: لا ترد من أحكامه شيئا، ولا تدخر عنه شيئا، ولا يسمعك تسل غيره حاجة.

وقال: أشرف ساعاتك ساعة لا يكون لك عارض فيما بينك وبين الله عز وجل.

وقال: ما التتعم إلا في الإخلاص، ولا قرّة العين إلا في التقوى، ولا الراحة إلا في التسليم.

وقال: إن الله عز وجل عبادا يستحيون من الصبر، يسلكون مسلك الرضى. وله عباد لو يعلمون ما ينزل من القدر لاستقبلوه استقبالا حبا لربهم ولقدره عندهم، فكيف يكرهونه بعدما يقع؟! وقال: تدرون ما أراد عبيد أهل الدنيا من مواليتهم؟ أن يرضوا عنهم، وأراد الله من عبيده أن يرضوا عنه، وما رضوا عنه حتى كان رضاه عنهم قبل رضاهم عنه.

وقال: خمس خصال بها تمام العمل وهي: معرفة اله عز وجل، ومعرفة الحق، وإخلاص العمل لله عز وجل، والعمل على السنة، وأكل الحلال، فإن فقدت واحدة لم يرفع العمل، وذلك أنك إذا عرفت الله عز وجل ولم تعرف الحق لم تنتفع، وإذا عرفت الله، وعرفت الحق، ولم تخلص العمل لم تنتفع، وإذا عرفت الله عز وجل، وعرفت الحق، وأخلصت العمل، ولم تكن على السنة لم تنتفع، وإن تمت الأربع ولم يكن الأكل من حلال لم تنتفع.

قال رجل لأبي عبد الله النباجي: يا أبا عبد الله، الراضي يسأل؟ قال: يعرض. قال: مثل أي شيء؟ قال: مثل قول أيوب: مسني الضر وأنت أرحم الراحمين.

روى محمد بن عمرو الغزي: أن أبا عبد الله النباجي سأل الله عز وجل أن يجعل رزقه في الماء، فكان غذاؤه في الماء، ثم سأل الله عز وجل أن يقطع عنه شرب الماء، فأري في منامه: إنك خلق أجوف، فكان غذاؤه الماء.

قال محمد بن أبي الورد: صلى أبو عبد الله النباجي بأهل طرسوس صلاة الغداة، فوقع النفير وصاحوا، فلم يخفف الصلاة، فلما فرغوا قالوا له: أنت جاسوس. قال: وكيف ذلك؟ فقالوا: صاح النفير وأنت في الصلاة لم تخفف. فقال: إنما سميت صلاة لأنها اتصال بالله، وما حسبت أن أحدا يكون في الصلاة فيقع في سمعه غير ما يخاطب الله به.

قال أبو عبد الله النباجي: إن أحببتكم أن تكونوا أبدالا فأحبوا ما شاء الله ومن أحب ما شاء الله، لم تنزل به مقادير الله وأحكامه بشيء إلا أحبه.

وكان أبو عبد الله النباجي يقول: كيف يكون عاقلا من لم يكن لنفسه ناظرا؟ أم كيف يكون عاقلا من يطلب بأعمال طاعته من المخلوقين ثوابا عاجلا؟ أم كيف يكون عاقلا من كان بعيوب نفسه جاهلا وفي عيوب غيره ظاهرا؟ أم كيف يكون عاقلا من لم يكن لما يراه من النقص في نفسه، وأهل زمانه، محزونا باكيا؟ أم كيف يكون عاقلا من كان في قلة الحياء من الله عز اسمه متماديا.

قال محمد بن يوسف: كان أبو عبد الله النباجي مجاب الدعوة، وله آيات وكرامات، بينما هو في بعض أسفاره على ناقه فارهة، وكان في الرفقة رجل عائن، فلما نظر إلى شيء إلا أثلفه وأسقطه، فقيل لأبي عبد الله: احفظ ناقتك من العائن. فقال أبو عبد

الله: ليس له إلى ناقتي سبيل. فأخبر العائن بقوله، فتحين غيبة أبي عبد الله فجاء إلى رحله فعان ناقتة، فاضطربت ناقتة، وسقطت تضطرب، فأتى أبو عبد الله، فقيل له: إن العائن قد عان ناقتك، وهي كما تراها تضطرب! فقال: دلوني على العائن، فدل عليه، فوقف عليه وقال: بسم الله، حبس حابس، وشهاب قابس، رددت عين العائن عليه، وعلى أحب الناس إليه، في كلوبته رشيق، وفي ما له يليق " فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير " فخرجت حدقتا العائن، وقامت الناقة لا بأس بها.

### سعيد بن بشير أبو عبد الرحمن

ويقال أبو سلمة الأزدي. ويقال: إنه مولى بني نصر بن معاوية من أهل دمشق.

حدث سعيد بن بشير عن قتادة عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " البزاق في المسجد خطيئة وكفارتها دفنها." وثقه قوم، وضعفه آخرون، وله تفسير مصنف رواه الوليد عنه.

توفي سعيد بن بشير ثمان وستين ومئة. وقيل: سنة تسع وستين، وقيل: سنة سبعين.

### سعيد بن بشير بن ذكوان القرشي

قال سعيد بن بشير: سمعت مالك بن أنس إذا سئل عن مسألة يظن أن صاحبها غير متعلم، وأنه يريد المغالطة نزع له بهذه الآية يقول: قال الله تعالى: " وللبسنا عليهم ما يلبسون " .

### سعيد بن تركان أبو جعفر

ويقال أبو الطيب البغدادي الصوفي قال أبو جعفر: كنت أجالس الفقراء، ففتح علي بدينار، فأردت أن أدفعه إليهم، ثم قلت في نفسي: لعلي أحتاج إليه. فهاج بي وجع الضرس، فقلعت سنا، فوجعت الأخرى حتى قلعتها، فهتف بي هاتف: إن لم تدفع إليهم الدينار لا يبقى في فمك سن واحدة.

### سعيد بن جابر السغانذي

قال سعيد بن جابر: أتيت بيت المقدس، فلقيت فيها شيخا معمرا يقال له: روط بن عامر الليثي، فقال لي: يا بن أخي، من أين أنت؟ قلت: من خراسان قال: بلاد الجشونة والخشونة، أفندري أين إرم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد؟ قلت: أخبرني يا عم. قال: هي دمشق، فارحل إليها. قلت: قد مررت بها. قال: فهل رأيت جنة إلا وهي أحسن منها؟ ثم قال: إن الناس ليقولون: إن تحت الغوطة زمردة خضراء فيها ما خلق الله من الألوان فهي تري تلك الألوان من فوق أرضها.

### سعيد بن جعفر أبو الفرج

ختن ابن المصري.

حدث عن سعيد بن عبد العزيز بسنده عن جابر بن عبد الله.

أن النبي صلى الله عليه وسلم خلف أبي بكر في ثوب واحد.

### سعيد بن الحسين أبو الفتوح

البانياسي البزاز سمع بدمشق.

قال سعيد بن الحسين: قرىء على القاضي أبي نصر محمد بن أحمد بن هارون الغساني في الجامع بسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: إن السور الذي ذكره الله في القرآن: " فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب " . سور بيت المقدس الشرقي باطنه فيه الرحمة: المسجد، وظاهره من قبله العذاب يعني: وادي جهنم.

### سعيد بن الحكم بن أوس

ابن يحيى بن المعمر أبو عثمان السلمى الدمشقي، يعرف بالفندقي. ويقال: أبو عبد الرحمن ويقال: سعيد بن عبد الحكم قال: وأظنه سعيد بن أوس الذي روى عنه الطبراني.

حدث عن أحمد بن عبد الله بن أبي الحواري بسنده عن إسماعيل الكندي قال: جاء رجل شاب من أهل البصرة إلى طاوس ليستمع منه فوافاه مريضاً، فدخل عليه فجلس عند رأسه يبكي، فقال له طاوس: ما يبكي يا شاب؟ قال: والله ما أبكي على قرابة بيني وبينك، ولا على دنيا جئت أطلبها منك، ولكن على العلم الذي جئت أطلبه منك يفوتني.

فقال: إني موصيك ثلاث كلمات، إن حفظتهن علمت علم الأولين والآخرين، وعلم ما كان وعلم ما يكون: خف الله حتى لا يكون شيء عندك أخوف من الله، وارج الله حتى لا يكون شيء عندك أرجى من الله عز وجل، وأحبب الله عز وجل حتى لا يكون شيء أحب إليك من الله. فإذا فعلت ذلك فقد علمت علم الأولين، وعلم الآخرين، وعلم ما كان، وعلم ما يكون. قال الفتى: لا جرم! لا سألت بعدك أحدا عن شيء من العلم أبداً.

وحدث سعيد بن الحكم بسنده عن أبي عمرو الأوزاعي قال: لا تحبوا الأحمق: فإن الله تبارك وتعالى بغضه فخلقه أحمق.

### سعيد بن خالد بن أبي طویل

من أهل صيدا ساحل دمشق.

حدث عن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال في صلاة الصبح: من توضأ، ثم توجه إلى مسجد يصلي فيه الصلاة، كان له بكل خطوة حسنة، وتمحى عنه سيئة، والحسنة بعشر، فإذا صلى ثم انصرف عند طلوع الشمس كتب له بكل شعرة في جسده حسنة، وانقلب بحجة مبرورة. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " وليس كل حاج مبرور، فإن جلس حتى يركع كتبت له بكل حسنة ألفاً حسنة. ومن صلى صلاة الفجر فله مثل ذلك، وانقلب بعمرة مبرورة " . قال: وليس كل معتمر مبرور؟ وحدث عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " من رابط ليلة في سبيل الله كان أفضل من صيام رجل وقيامه شهراً في أهله " .

وحدث عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " من حرس ليلة على ساحل البحر كان أفضل من عبادة رجل في أهله ألف سنة، السنة ثلاث مئة وستون يوماً، كل يوم ألف سنة. " ضعفه قوم وقالوا: حدث عن أنس بالمناكير، لا يتابع على حديثه.

### سعيد بن خالد بن عبد الله

ابن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس أبو خالد ويقال: أبو عثمان الأموي العبشمي سكن دمشق، وإلى أبيه خالد بن عبد الله تنسب رجة خالد بدمشق. كان من أجواد قريش وكرمائها. مدحه موسى شهوات.

قال محمد بن يحيى: كان موسى شهوات مولى بني عدي بن كعب عشق قبيلة، فذاكر مولاها أمرها، فقال له: لست أقوى على هبتها لك، ولكني أبيعها بكذا وكذا الثمن قد سماه وأرخصها به عليه إلى سنة ونضمنها ونكفبك مؤنتها إلى أن تأتي بثمانها إلى ذلك الوقت. فخرج شهوات يسأل في ثمنها إلى الشام، فأتى سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان، وأمه بنت سعيد بن العاص، فأخبره بأمره، وسأله عوناً، فلم يفعل إليه شيئاً، فأتى سعيد بن خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد وأخبره خبره، فأعطاه ثمنها، ووصله، فقال موسى: من الطويل



أبا خالد أعني سعيد بن خالد ... أبا العرف لا أعني ابن بنت سعيد  
ولكنما أعني ابن عائشة الذي ... أبو أبويه خالد بن أسيد  
عقيد الندى ما عاش يرضى به الندى ... فإن مات لم يرض الندى بعقيد  
دعوه دعوه إنكم قد رقدتم ... وما هو عن إحسانكم برقود  
قتلت رجالا هكذا في بيوتهم ... من الغم لم تقتلهم بحديد  
فقل لبغاة العرف قد مات خالد ... ومات الندى إلا فضول سعيد

فلما بلغ سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان استعدى عليه سليمان بن عبد الملك. فقال: يا أمير المؤمنين، هجاني عبد بني عدي. فقال: لم أهجه، ولكني قدمت من المدينة ثم قص قصة الرجلين، فلما صنع ابن خالد بن عبد الله ما صنع أحببت أن أمدحه، فتخوفت أن يظن ظان أنه العثماني فنسبت كل واحد إلى أبيه وأمه فقال سليمان: أما والله لقد هجأك، ولو وجدت عليه متقدما لتقدمت عليه.

وأم سعيد بن خالد بن عبد الله بن خالد عائشة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية.

قال محمد بن خالد: كان لسعيد بن عبد الله بن خالد بن أسيد قصر بحيال قصر يزيد بن عبد الملك، فكان يزيد إذا ركب إلى الجمعة ركب سعيد فوافاه بموضع لا يخطئه، فقال له يزيد: إن لي حاجة. قال: إذن لا ترد عنها. قال: تهب لي قصرك. قال: هو لك. قال: وإن لك به خمس حوائج فاسألها. قال: أول ما أسأل أن ترد علي قصرتي. قال: فرده، وقضى له أربع حوائج.

### سعيد بن خالد بن عبد الله

ابن يزيد بن أسد بن كرز البجلي ثم القسري كان بدمشق مع أبيه خالد بعدما عزل عن العراق.

حدث سعيد بن خالد عن جده يزيد بن أسد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ".

### سعيد بن خالد بن عمرو

ابن عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس، أبو عثمان، ويقال: أبو خالد الأموي سكن بدمشق.

سأل سعيد بن خالد عروة بن الزبير عن الوضوء مما مست النار، فقال عروة: سمعت عائشة رضي الله عنها تقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " توضؤوا مما مست النار ".

وعن عمرو بن حبيب: أنه قال لسعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان بن عفان: ما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: خاب عبد وخسر لم يجعل الله في قلبه رحمة للبشر قال رجاء بن أبي سلمة: أتني عمر بن عبد العزيز يطبق فيه تمر، وعنده سعيد بن خالد، فقال: يا أبا خالد، أترى الرجل يكتفي بحفنة من هذا التمر؟ قال: أما واحدة فلا. قال: فثنتين؟ قال: نعم. قال: فعلى ماذا تنتهون في النار إذا؟

### سعيد بن أبي راشد

حدث عن التتوخي النصراني رسول قيصر إلى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال سعيد بن أبي راشد: رأيت رجلا على باب معاوية، فقالوا: هذا الجهني رسول قيصر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: فقمت إليه. قال: فقلت: أنت رسول قيصر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم. قال: لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك، أو سار إلى تبوك، دعا عريفي قيصر، فقال: ابغ لي رجلا فصيحاً يبلغ هذا الرجل عني. قال عريفي:

فانطلق بي إليه. قال: فكتب معي إليه، وقال: احفظ عني ثلاثاً: لا تذكر عنده الصحيفة، ولا الليل، وانظر الذي بظهره. قال: وكتب معي. فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك، قال: فدفعت إليه الكتاب، فدعا رجلاً يقرأ الكتاب، فقلت: من هذا؟ فقيل لي: معاوية، فكتبت اسمه عندي. قال: وقال لي: أما إنك لو كنت وافقت عندنا شيئاً أعطيناك. قال: فقال رجل من القوم: عندي يا رسول الله، فكساني حلة صفرية، فقلت: من هذا؟ قالوا: عثمان بن عفان. قال: فكتبت اسمه عندي. ثم قال: من يقوته؟ قال: فقال رجل من القوم: أنا. قال: فسألت عن اسمه، فقيل لي: سعد بن عباد. قال: ثم قرأ الكتاب: إنك كتبت إلي تدعوني إلى جنة عرضها السموات والأرض، فأين النار؟ قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا جاء الله بالنهار، فأين الليل؟ قال: ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن صاحب فارس مزق كتابي، والله ممزق ملكه، وإن صاحبكم بلغني أنه اقتنى بكتابي، وإنه لن يزال للناس منه بأس شديد ما كان في العيش خيراً. قال: فلما قمت قال لي: تعاله، إنها قد بقيت واحدة. قال: ثم أخذ بثوبه فألقاه عنه، فنظرت إلى التي بظهره.

قال: كذا قال الجهني.

وروي من غير هذا الوجه عن سعيد بن أبي راشد قال: لقيت التوخي رسول هرقل. فنذكر نحوه.

### سعيد بن زياد بن فاند

ابن زياد بن أبي هند ويقال: يزيد بن عبد الله بن يزيد بن عميت بن ربيعة ابن دراع بن عدي بن الدار بن هانيء بن حبيب بن نمارة بن لخم ابن عدي بن الحارث بن الدار من عمال بيت المقدس.

حدث سعيد بن زياد عن أبيه عن جده عن أبي هند قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: من رأى بالله لغير الله فقد برىء من الله عز وجل.

وحدث أيضاً عن أبيه عن جده عن أبي هند قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: قال الله عز وجل: " من لم يرض بقضائي، ولم يصبر على بلائي، فليتمس ربا سواي ".

وحدث سعيد بن زياد عن أبيه عن جده عن أبي هند الداري قال: أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم طبق من زبيب مغطى، فكشف عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال: كلوا بسم الله، نعم الطعام الزبيب، يشد العصب، ويذهب الوصب، ويطفىء الغضب، ويطيب النكهة، ويذهب البلغم، ويصفي اللون... وذكر خصالا تمام العشرة لم يحفظها سعيد.

وحدث سعيد بن زياد: أنه لم دخل على المأمون بدمشق قال: أرني الكتاب الذي كتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم لكم. قال: فأرنيته، قال: فقال: إني لأشتهي أن أدري أي شيء على هذا الغشاء على هذا الخاتم. قال: فقال له أبو إسحاق: حل العقد حتى تدري ما هو. قال: فقال: ما أشك أن النبي صلى الله عليه وسلم عقد هذا العقد، وما كنت لأحل عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: ثم قال للوائق: خذ فضعه على عينيك لعل الله أن يشفيك، وجعل يضعه على عينيه ويبيكي.

### سعيد بن زيد بن عمرو

ابن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي أبو الأعرور القرشي العدوي أحد العشرة الذين شهد لهم النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة. شهد اليرموك وحصار دمشق. وولاه أبو عبيدة بن الجراح دمشق، وخرج مع عمر بن الخطاب في خروجه الثانية إلى الشام التي رجع فيها من سرغ وكان أميراً على ربع المهاجرين. روى سعيد بن زيد: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الكمأة فقال: هي من المن، وماؤها شفاء للعين. وعن عروة: قال في تسمية أهل بدر: سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، قدم من الشام بعد ما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر، فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب له بسهمه، قال: وأجري يا رسول الله؟ قال زعموا: وأجرك. وفي حديث محمد بن عمرو: قال في تسمية من شهدوا بدرًا من بني عدي: سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه هو وطلحة يتحسان العير، فضرب له بسهمه وأجره.

وأم سعيد فاطمة بنت بعة بن أمية بن خويلد بن خالد بن المعمر من خزاعة، وقيل ابن المعمور، وقيل ابن المعمود. وهو ابن عم عمر بن الخطاب بن نفيل، كان جده عمرو بن نفيل، والخطاب بن نفيل والد عمر أخوان لأب.

كان سعيد رجلا آدم طوالا، توفي بالعقيق، وحمل أعناق الرجال، ودفن بالمدينة سنة إحدى وخمسين، وقيل: سنة اثنتين وخمسين، وقيل سنة خمسين، وقيل سنة ثمان وخمسين.

وقال الهيثم بن عدي: توفي سعيد بالكوفة في زمن معاوية، وصلى عليه المغيرة وهو يومئذ واليها. وكان لسعيد يوم توفي ثلاث وسبعون سنة، ونزل في حفرة سعد، ابن عمر.

أسلم سعيد بن زيد قبل أن يدخل النبي صلى الله عليه وسلم دار الأرقم، وقبل أن يدعو فيها.

قال سعيد بن زيد: لقد رأيتني وإني لموثقي عمر بن الخطاب على الإسلام وما كان أسلم بعد.

قالوا: ولما تحين رسول الله صلى الله عليه وسلم فصول عير قريش من الشام بعث طلحة بن عبيد الله، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قبل خروجه من المدينة بعشر ليال يتحسسان خير العير فخرجا حتى بلغا الحوراء فلم يزالا مقيمين هناك حتى مرت بهم العير، وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر قبل رجوع طلحة وسعيد إليه، فندب أصحابه، وخرج يريد العير، فتساحت العير، وأسرت، وساروا الليل والنهار فرقا من الطلب، وخرج طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد يريدان المدينة، ليخبرا رسول الله صلى الله عليه وسلم خير العير، ولم يعلما بخروجه، فقدمتا المدينة في اليوم الذي لاقى رسول الله صلى الله عليه وسلم النفير من قريش بدر، فخرجا من المدينة يعترضان رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقياه بتربان فيما بين ملل والسيالة على المحجة منصرفا من بدر، فلم يشهد طلحة وسعيد الواقعة، وضرب لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهماهما وأجورهما في بدر، وكانا كمن شهدا. وشهد سعيد أحدا والخندق والمشاهد كلها من سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وعن عبد الرحمن بن الأحنس: أن المغيرة بن شعبه خطب فنال من علي، قال: فقام سعيد بن زيد فقال: أشهد أنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة، وأبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعلي في الجنة، وعثمان في الجنة، وعبد الرحمن في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير في الجنة، وسعد في الجنة... ثم قال: إن شئتم أخبرتكم بالعاشر، ثم ذكر نفسه. " وفي حديث آخر بمعناه: ثم أتبع ذلك يمينا قال: والله لمشهد شهده رجل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يغبر فيه وجهه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من عمل أحدكم ولو عمر عمر نوح. وعن سعيد بن زيد: أنه كان عاشر عشرة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على حراء فتحرك حراء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أثبت حراء فإنه ليس عليك إلا نبي، أو صديق، أو شهيد. "

وقال سعيد بن زيد: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بعد ذلك: أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير في الجنة، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة، وسعد بن مالك في الجنة... فقال المغيرة بن شعبه لسعيد: أذكرك الله من التاسع؟ قال: دعني عنك. قال: أذكرك الله من التاسع؟ قال: فلم يزل به حتى قال: أنا التاسع. يقول سعيد بن زيد ذلك لنفسه.

وعن يوسف بن مالك الأنصاري: أن النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع من مكة إلى المدينة، قام خطيبا، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس، إن أبا بكر الصديق لم يسؤني قط، فاعرفوا ذلك كله. يا أيها الناس، إنني راض عن أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وعبد الرحمن، وسعد، وسعيد بن زيد، والمهاجرين الأولين، فاعرفوا ذلك لهم. يا أيها الناس، إن الله تعالى قد غفر لأهل بدر والحديبية. يا أيها الناس، لا تؤذوني في أصحابي ولا في أصهارى، ولا يطالبكم أحد منهم بمظلمة، فإنها مظلمة لا توهب في القيامة لأحد من الناس. يا أيها الناس، ارفعوا ألسنتكم عن المسلمين، وإذا مات الميت فقولوا فيه خيرا.

وعن سعيد بن جبير قال: كان مقام أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وسعد، وعبد الرحمن بن عوف، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، كانوا أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم في القتال، وخلفه في الصلاة في الصف، وليس لأحد من المهاجرين والأنصار يقوم مقام أحد منهم غاب أم شهد.

وعن هشام بن عروة عن أبيه: أن أروى بنت أويس ادعت على سعيد بن زيد أنه أخذ شيئاً من أرضها فخاصمته إلى مروان بن الحكم، فقال سعيد: أنا كنت أخذ من أرضها شيئاً بعد الذي سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: وماذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من أخذ شيئاً من الأرض طوقه إلى سبع أرضين، فقال له مروان: لا أسألك بينة بعد هذا. فقال: اللهم، إن كانت كاذبة فأعم بصرها، واقتلها في أرضها. قال: فما ماتت حتى ذهب بصرها، وبيننا هي تمشي في أرضها، إذ وقعت في حفرة فماتت.

وفي حديث آخر بمعناه: وقال: اللهم، إن كانت أروى ظلمتني فأعم بصرها، واجعل قبرها في بئرها، فعميت أروى. قالوا: وإن أروى خرجت في بعض حاجتها بعد ما عميت، فوقعت في البئر، فماتت، فقالوا: وسألت أروى سعيداً أن يدعو لها، وقالت: إني ظلمتك. فقال: لا أرد على الله شيئاً أعطانيه. وكان أهل المدينة يدعو بعضهم على بعض فيقول: أعمالك الله عمى أروى، يريدونها. ثم صار أهل الجهل يقولون: أعمالك الله عمى الأروى. يريدون الأروى التي بالجبل يظنونها شديدة العمى. وعن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قال: كتب معاوية إلى مروان بالمدينة يبايع لابنه يزيد، فقال رجل من أهل الشام: ما يحسبك؟ قال: حتى يجيء سعيد بن زيد فيبايع: فإنه سيد أهل البلد، إذا بايع بايع الناس. قال: أفلا أذهب فأتيك به؟ قال: فجاء الشامي وأنا مع أبي في الدار. قال: انطلق فبايع. قال: انطلق، فسأجيء فبايع، فقال: لتتلقن، أو لأضربن عنقك. قال: تضرب عنقي؟ فوالله إنك لتدعوني إلى قوم أنا قاتلتهم على الإسلام. قال: فرجع إلى مروان، فأخبره، فقال له مروان: اسكت. قال: وماتت أم المؤمنين، أظنها، زينب، فأوصت أن يصلي عليها سعيد بن زيد، فقال الشامي: ما يحسبك أن تصلي على أم المؤمنين. قال: أنتظر الذي أردت أن تضرب عنقه، فإنها أوصت أن يصلي عليها. فقال الشامي: أستغفر الله. وفي حديث آخر بمعناه: فقال: يأمرني مروان أن أبايع لقوم ضربتهم بسيفي حتى أسلموا، والله ما أسلموا، ولكن استسلموا. فقال أهل الشام: مجنون. قال: ومات بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا: أظنها ميمونة وأوصت أن يصلي عليها سعيد بن زيد فلما حضرت جنازة قال أهل الشام: ألا تصلي عليها أيها الأمير؟ قال: إنها أوصت أن يصلي عليها ذلك المجنون. فانتظروا حتى جاء سعيد فصلى عليها.

وأنشد لسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل: من الخفيف

ويكأن من يكن له نشب يح ... بب ومن يفتقر يعيش عيش ضر  
ويجنب سر النجي ولك ... ن أبا المال محضر كل سر

وعن نافع: أن ابن عمر ذكر له أن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وكان بدرياً مرض في يوم الجمعة، فركب إليه بعد أن تعالي النهار، واقتربت الجمعة، وترك الجمعة.

وعن نافع قال: مات سعيد بن زيد وكان بدرياً فقالت أم سعيد لعبد الله بن عمر: أتحنطه بالمسك؟ قال: وأي طبيب أطيب من المسك؟ هلمي مسكاً. فناولته إياه. قال: ولم تكن نضع كما تصنعون، كنا نتبع بحناطه مراقه ومغابنه.

### سعيد بن سويد الكلبي الحمصي

وفد على عمر بن عبد العزيز. حدث سعيد بن سويد عن العرياض بن سارية السلمي قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إني عبد الله، والله، في أم الكتاب خاتم النبيين، وإن آدم لمنجدل في طينته، وسوف أنبئكم بتأويل ذلك: دعوة أبي إبراهيم، وبشارة عيسى في قومه، ورؤيا أمي التي رأت أنه خرج منها نور أضاءت له قصور الشام، وكذلك أمهات النبيين يرين.

حدث سعيد بن سويد: أن عمر بن عبد العزيز صلى بهم الجمعة، وعليه قميص مرقوع الجيب من بين يديه ومن خلفه، فلما فرغ جلس، وجلسنا معه، قال: فقال له رجل من القوم: يا أمير المؤمنين، إن الله قد أعطاك، فلو لبست، وصنعت. فنكس ملياً حتى عرفنا أن ذلك قد ساءه، ثم رفع رأسه فقال: إن أفضل القصد عند الجدة وأفضل العفو عند القدرة.

### سعيد بن سهل بن محمد

ابن عبد الله أبو المظفر النيسابوري المعروف بالفلكي سمع بنيسابور، وكان وزير لصاحب خوارزم، ثم خافه، فخرج عن خوارزم، وحج، وتصدق بالحجاز بصدقات كثيرة. وقدم دمشق سنة ثلاث وخمسين وخمس مئة. وكان شيخا مسنا، حسن الاعتقاد، متواضعا. رحمه الله.

حدث عن أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن إسماعيل بن أبي العباس بن أبي الطيب الأخرم المدني المؤذن بسنده عن معمر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا يحتكر إلا خاطيء.

مات سعيد الفلكي سنة ستين وخمس مئة.

### سعيد بن شداد أبو عثمان

حدث عن محمد بن طرخان عن محمد الكليبي: في قوله الله عز وجل: "لأتينهم من بين أيديهم" . قال: من قبل الآخرة. قال: يقول لهم: إنه لا جنة، ولا نار، ولا نشور، ولا حساب. "ومن خلفهم" . من قبل الدنيا يذكرهم الشح، والظن بالأموال، ولما يتركون خلفهم من الضيعة والعيال، فلا ينتفعون منه بشيء. "وعن أيانهم" . قال: من قبل الدين، والحسب. "وعن شمانهم". قال: من قبل الشهوات والمعاصي "ولا تجد أكثرهم شاكرين" .

### سعيد بن شمر

شيخ من أهل دمشق.

حدث عن حدثه عن عوف الأعرابي عن أبي رجاء العطاردي قال: رأيت رجلا قد اصطلمت أذنه، فقلت: يا عبد الله، ما الذي فعل بك ما أرى؟ قال: كنت مع علي أيام الجمل، فلما انهزم أهل البصرة خرجت، فإذا رجل يفحص برجله وهو يقول: من الطويل

لقد أوردتنا حومة الموت أمنا ... فلم ننصرف إلا ونحن رواء  
لقد كان عن نصر ابن ضبة أمه ... وأشياها مستبعد ومناء  
أطعنا قريشا ضلة من حلومنا ... وطاعتنا أهل الحجاز شقاء  
كفينا بني تيم بن مرة ما جنت ... وما التيم إلا أعبد وإماء

قال: فقلت له: يا أبا عبد الله، قل: لا إله إلا الله. قال: أوص بها أمك فهي أحق بها، أتأمرني بالجزع عند الموت؟ فلما وليت ناداني فقال: يا عبد الله، قد قبلتها، فادن مني، ولقنيها، وأسمعني، فإن في أذني وقرا. قال: فدنوت منه، فجعلت ألقنه إياها، فأزم أذني فاقطعها، ثم قال: أخبر أمك أن الذي فعل هذا بك عمير بن الأهلبي الضبي.

### سعيد بن العاص بن أبي أحيحة

سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس، أبو عثمان ويقال: أبو عبد الرحمن الأموي أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وله عنه رواية. وقتل أبوه العاص بن سعيد يوم بدر كافرا. وكان سعيد عامل عثمان على الكوفة، واستعمله معاوية على المدينة غير مرة.

وقدم على معاوية بعد استقرار الأمر له، ولم يدخل معه في شيء من حروبه، وكانت له بدمشق دار، كانت بعده تعرف بدار نعيم، وحمام نعيم بنواحي الديماس.

ثم رجع سعيد إلى المدينة، ومات بها. وكان كريما جوادا ممدحا.

حدث سعيد بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " خياركم في الإسلام خياركم في الجاهلية " .

حدث سعيد بن عمرو بن سعيد أنه سمع أباه يوم المرج يقول: سمعت أبي يقول: سمعت عمر بن الخطاب يقول: لولا أنني سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن الله سيعز هذا الدين بنصاري من ربيعة على شاطئ الفرات. ما تركت عربيا إلا قتلته أو يسلم.

وعن ابن عمر قال: جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ببرد فقالت: إني نويت أن أعطي هذا الثوب أكرم العرب، فقال: أعطيه هذا الغلام، يعني: سعيد بن العاص، وهو واقف: فلذلك سميت الثياب السعيدية.

ومن حديث: قال عمر بن الخطاب لسعيد بن العاص: ما لي أراك معرضا؟ كأنك ترى أنني قتلت أباك! ما أنا قتلته، ولكن قتله علي بن أبي طالب، ولو قتلته ما اعتذرت من قتل مشرك، ولكني قتلت خالي بيدي: العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم. فقال سعيد بن العاص: يا أمير المؤمنين، لو قتلتك كنت على حق، وكان علي باطل. فسر ذلك عمر منه. قالوا: ولم يزل سعيد بن العاص في ناحية عثمان بن عفان للقرابة. فلما عزل عثمان الوليد بن عقبة بن أبي معيط عن الكوفة، دعا سعيد بن العاص فاستعمله عليها. فلما قدم الكوفة قدمها شابا مترفا، ليست له سابقة، فقال: لا أصعد المنبر حتى يطهر. فأمر به فغسل، ثم صعد المنبر، فخطب أهل الكوفة، وتكلم بكلام، قصر بهم فيه، ونسبهم إلى الشقاق والخلاف، فقال: إنما هو السواد بستان لأغيلمة من قريش. فشكوه إلى عثمان. فقال: كلما رأى أحدكم من أمير جفوة أرادنا أن نعزله؟! وقدم سعيد بن العاص المدينة وافدا على عثمان، فبعث إلى وجه المهاجرين والأنصار بصلات وكسي، وبعث إلى علي بن أبي طالب أيضا، فقبل ما بعث به إليه، وقال علي: إن بني أمية ليفوقوني تراث محمد تقوقا، والله لئن بقيت لهم لأنفضنهم من ذلك نفص القصاب الثراب الودمة. ثم انصرف سعيد بن العاص إلى الكوفة، فأضر بأهلها إضرارا شديدا، وعمل عليها خمس سنين إلا أشهر.

وقال مرة بالكوفة: من رأى الهلال منكم؟ وذلك في فطر رمضان فقال القوم: ما رأينا. فقال هاشم بن عتبة بن أبي وقاص: أنا رأيته. فقال له سعيد: يعينك هذه العوراء رأيته من بين القوم؟ فقال هاشم: تعبرني بعيني وإنما فقتت في سبيل الله وكانت عينه أصيبت يوم اليرموك ثم أصبح هاشم في داره مفطرا، وغدى الناس عنده فبلغ ذلك سعيد بن العاص، فأرسل إليه، فضربه، وحرق داره. فخرجت أم الحكم بنت عتبة بن أبي وقاص وكانت من المهاجرات ونافع بن عتبة بن أبي وقاص من الكوفة حتى قدما المدينة فذكر لسعد بن أبي وقاص ما صنع سعيد بهاشم، فأتى سعد عثمان، فذكر ذلك له، فقال عثمان: سعيد لكم بهاشم اضربوه بضربه، ودار سعيد لكم بدار هاشم فاحرقوها كما حرق داره. فخرج عمر بن سعد بن أبي وقاص وهو يومئذ غلام يسعى حتى أشعل النار في دار سعيد بالمدينة، فبلغ الخبر عائشة رضي الله عنها، فأرسلت إلى سعد بن أبي وقاص تطلب إليه، وتساله أن يكف، ففعل، ورحل من الكوفة إلى عثمان الأشتر مالك بن الحارث، ويزيد بن مكنف، وثابت بن قيس، وكميل بن زياد النخعي، وزيد وصعصعة ابنا صوحان العبدان، والحارث بن عبد الله الأعور، وجندب بن زهير وأبو زينب الأزديان، وأصفر بن قيس الحارثي، يسألونه عزل سعيد بن العاص عنهم. ورحل سعيد وافدا على عثمان، فوافقهم عنده، فأبى عثمان أن يعزله عنهم، وأمره أن يرجع إلى عمله، فخرج الأشتر من ليلته في نفر من أصحابه، فسار عشر ليال إلى الكوفة، واستولى عليها، وصعد على المنبر، فقال: هذا سعيد بن العاص قد أتاكم يزعم أن هذا السواد بستان لأغيلمة من قريش، والسواد مساقط رؤوسكم، ومراكز رماحكم وفيكم وفيء آبائكم، فمن كان يرى لله عليه حقا فلينهض إلى الجرعة. فخرج الناس فعسكروا بالجرعة وهي بين الكوفة والحيرة وأقبل سعيد بن العاص حتى نزل العذيب، فدعا الأشتر يزيد بن قيس الأرحبي، وعبد الله بن كنانة العبدي وكانا محربيين فعقد لكل واحد منهما على خمس مئة فارس وقال لهما: سيرنا إلى سعيد بن العاص، فأزعجناه وألحقناه بصاحبه، فإن أبي فاضربا عنقه، وانتباني برأسه. فأتياه، فقالا له: ارحل إلى صاحبك فقال: إبلي أنضاء أعلفها أياما، ونقدم المصير، فنشترى حوانجنا، وننزود، ثم أرتحل. فقالا: لا والله ولا ساعة، لترتلن أو لنضربن عنقك. فلما رأى الجد منهما ارتحل لاحقا بعثمان، وأتيا الأشتر فأخبراه، وانصرف الأشتر من معسكره إلى الكوفة، فصعد المنبر، فحمد الله، وأثنى عليه ثم قال: والله يا أهل الكوفة، ما غضبت إلا لله ولكم. قد ألحقنا هذا الرجل بصاحبه، وقد وليت أبا موسى الأشعري صلاتكم وثغركم، وحذيفة بن اليمان على فيئكم، ثم نزل، وقال: يا أبا موسى، اصعد. فقال أبو موسى: ما كنت لأفعل، ولكن هلموا فبايعوا لأمر المؤمنين عثمان، وجددوا له البيعة في أعناقكم. فأجابه الناس إلى ذلك، فقبل ولايتهم، وجدد البيعة لعثمان في رقابهم، وكتب إلى عثمان بما صنع، فأعجب ذلك عثمان وسره، فقال عتبة بن الوغل شاعر أهل الكوفة: من الطويل

تصدق علينا يا بن عفان واحتسب ... وأمر علينا الأشعري ليالي

فقال عثمان: نعم وشهورا وسنين إن بقيت.

وكان الذي صنع أهل الكوفة بسعيد بن العاص أول وهن دخل على عثمان حين اجترىء عليه، ولم يزل أبو موسى واليا لعثمان على الكوفة حتى قتل عثمان، ولم يزل سعيد بن العاص حين رجع عن الكوفة بالمدينة حتى وثب الناس بعثمان فحصره، فلم يزل سعيد في الدار معه يلزمه فيمن يلزمه، لم يفارقه، ويقاثل دونه.

قالوا: فلما خرج طلحة، الزبير، وعائشة من مكة يريدون البصرة خرج معهم سعيد بن العاص، ومروان بن الحكم، وعبد الرحمن بن عتاب بن أسيد، والمغيرة بن شعبة. فلما نزلوا مر الظهران ويقال: ذات عرق قام سعيد بن العاص، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد فإن عثمان عاش في الدنيا حميدا، وخرج منها فقيدا، وتوفي سعيدا شهيدا، فضاعف الله حسناته، وحط سيئاته، ورفع درجاته: " مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا " . وقد زعمتم أيها الناس، أنكم إنما تخرجون تطلبون بدم عثمان، فإن كنتم ذلك تريدون فإن قتلة عثمان على صدور هذه المطي وأعجازها، فميلوا عليهم بأسيافكم، وإلا فانصرفوا إلى منازلكم، ولا تقتلوا في رضى المخلوقين أنفسكم، ولا يغني الناس عنكم يوم القيامة شيئا. فقال مروان بن الحكم: لا بل نضرب بعضهم ببعض، فمن قتل كان الظفر فيه، ويبقى الباقي فنطلبه وهو واهن ضعيف. وقام المغيرة بن شعبة فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: إن الرأي ما رأى سعيد بن العاص، من كان من هوازن فأحب أن يتبعني فليفعل. فتبعه منهم أناس، وخرج حتى نزل الطائف، فلم يزل بها حتى مضى الجمل وصفين، ورجع سعيد بن العاص بمن اتبعه حتى نزل مكة، فلم يزل بها حتى مضى الجمل وصفين. ومضى طلحة والزبير، وعائشة، ومعهم عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد، ومروان بن الحكم، ومن اتبعهم من قريش وغيرهم إلى البصرة، فشهدوا وقعة الجمل. فلما ولي معاوية الخلافة ولي مروان بن الحكم المدينة، ثم عزله وولاه سعيد بن العاص، ثم عزله، وولاه مروان بن الحكم ثم عزله وولاه سعيد بن العاص، فمات الحسن بن علي بن أبي طالب في ولايته تلك سنة خمسين بالمدينة، فصلى عليه سعيد بن العاص.

قدم محمد بن عقيل بن أبي طالب على أبيه وهو بمكة فقال: ما أدمك يا بني؟ قال: قدمت لأن قريشا تفاخروني، فأردت أن أعلم أشرف الناس. قال: أنا، وابن أمي، ثم حسبك بسعيد بن العاص.

وعن قبيصة بن جابر قال: بعثني زياد إلى معاوية في حوائج، فلما فرغت منها قلت له: يا أمير المؤمنين، كل ما جئت له فقد فرغت منه، وبقيت لي حاجة، أصدرها في مصادرها. قال: وما هي؟ قلت: من لهذه الأمة بعدك؟ قال: وما أنت من ذلك؟ فقلت: ولم يا أمير المؤمنين؟ فوالله إني لقريب القرابة، عظيم الشرف، ناصح الجيب، واد الصدر، فسكت ساعة، ثم قال: بين أربعة من بني عبد مناف: كرمة قريش سعيد بن العاص، وفتى قريش حياء ودهاء وسخاء عبد الله بن عامر، وأما الحسن بن علي فرجل سيد كريم، وأما القارئ لكتاب الله، الفقيه في دين الله، الشديد في حدود الله فمروان بن الحكم، وأما رجل نفسه فعبد الله بن عمر، وأما رجل يرد الشريعة مع دواهي السباع، ويروغ روغان الثعلب فعبد الله بن الزبير.

وعن محمد بن سيرين: أن عثمان بن عفان جمع اثني عشر رجلا من قريش والأنصار منهم: أبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وسعيد بن العاص، يعني لكتابة المصحف.

وعن سعيد بن عبد العزيز: أن عربية القرآن أقيمت على لسان سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية لأنه كان أشبههم لهجة برسول الله صلى الله عليه وسلم، قال سعيد: وقتل العاص مشركا يوم بدر، ومات سعيد بن العاص قبل بدر مشركا. وعن عبد الله بن ساعدة قال: جاء سعيد بن العاص إلى عثمان، فقال: يا أمير المؤمنين، إلى متى تمسك بأيدينا؟ قد أكلنا أكلا هؤلاء القوم: منهم من رمى بالنبل، ومنهم من قد رمى بالحجارة، ومنهم شاهر سيفه! فمرنا بأمرك. فقال عثمان: إني والله ما أريد قتالهم، ولو أردت قتالهم لرجوت أن أمتنع منهم، ولكني أكلهم إلى الله عز وجل، وأكل من ألبهم علي إلى الله، فإننا سنجمع عند ربنا، فأما قتال، فوالله ما أمرك بقتال. فقال سعيد: والله لا أسأل عنك أحدا أبدا. فخرج فقاتل حتى أم.

حدث محمد بن المنكدر قال: أهدى سعيد بن العاص هدايا لأهل المدينة، وقال لرسوله: لا تعذرني إلا عند علي بن أبي طالب، وقل له: ما فضلت عليك أحدا في الهدية إلا أمير المؤمنين عثمان. فقال علي لما قال له الرسول ذلك: لشد ما نفست علي أمية وضابقتني، والله لئن وليتها لأنفضنها نقض القصاب الثراب الزومة. قال: فقال الأصمعي: التراب، فقال شعبة: ما سمعته إلا الثراب بالناء. فتحاكما إلى أبي عمرو، فحكم كما قال شعبة. قال أبو محكم: الصواب ما قال شعبة، وحكم به أبو عمرو. قال الثوري: صحف الأصمعي وأصاب شعبة.

والثراب: الكروش، يقال: هذه كروش تربة. والوذمة: ذات زوائد شبهت بوزام الدلو، وقال أبو بكر بن دريد: قولهم الثراب الوذمة خطأ، وإن أصحاب الحديث قلبوه، وإنما هو الودام التربة: قال: وأصله أن كل سير قددته مستطيلا فهو وذم، وكذلك اللحم والكرش وما أشبهه.

قال سليمان بن زياد: كان بين سعيد بن العاص وبين قوم من بني أمية منازعة، فجاءت سعيدا ولاية المدينة من قبل معاوية، فقال: لا أنتصر وأنا وال، فترك منازعة القوم.

كان معاوية يولي المدينة مروان بن الحكم سنة وسعيد بن العاص سنة، فلما كان في ولاية سعيد كتب إليه معاوية: بلغني أن مروان ابتنى دارا، وأنه خرج في الطريق. فإذا أتاك كتابي هذا فاهدم داره. فقال سعيد: يا جارية، خذي هذا الكتاب فضعيه في الصندوق. فلم يزل يكتب إليه في ولايته تيك، ويأمر باحتفاظ الكتب، لا ينفذ أمره فيما كتب به. ثم ولى مروان فكتب إليه بنظير الكتب التي كتب بها إلى سعيد في مروان، فمضى إلى دار سعيد بالفعل، وسعيد قد صلى الغداة في المسجد مستقبلا القبلة فجاء خادم له بخبر مروان، فخرج سعيد، فأخذ بيد مروان، فأدخله الدار، وأخبره مروان بالذي جاء له: فقال سعيد: يا جارية، هاتي الكتب فجاءت بكتب معاوية، فرمى بها إلى مروان. فلما قرأها قال: دواة وقرطاسا، فكتب إلى معاوية: من الوافر

كتبت إلي تأمرني بعق ... كما قبلي كتبت إلى سعيد  
فلما أن عصاك أردت حملي ... على ملساء تزلق بالسديد  
لأقطع واصلا وأخا حفاظ ... فأريك ليس بالرأي الرشيد

ولما مات الحسن بن علي بعث مروان بن الحكم إلى معاوية يخبره أنه مات، قال: وبعث سعيد بن العاص رسولا آخر يخبره بذلك، وكتب مروان يخبره بما أوصى به حسن من دفنه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإن ذلك لا يكون وأنا حي، ولم يذكر ذلك سعيد، فلما دفن حسن بن علي بالبيع أرسل مروان بريدا آخر يخبره بما كان من ذلك، ومن قيامه ببني أمية ومواليهم، وأني يا أمير المؤمنين عقدت لوائي ولبسنا السلاح، وأحضرت معي من اتبعني، ألفي رجل، فلم يزل الله بمنه وفضله يدرأ ذلك أن يكون مع أبي بكر وعمر ثالثا أبدا، حيث لم يكن أمير المؤمنين عثمان مظلوم رحمه الله، وكانوا هم الذين فعلوا بعثمان ما فعلوا، فكتب معاوية إلى مروان يشكر له ما صنع، واستعمله على المدينة، ونزع سعيد بن العاص، وكتب إلى مروان: إذا جاءك كتابي هذا فلا تدع لسعيد بن العاص قليلا ولا كثيرا إلا قبضته. فلما جاء الكتاب إلى مروان بعث به مع ابنه عبد الملك إلى سعيد يخبره بكتاب أمير المؤمنين، فلما قرأه سعيد بن العاص صاح بجارية له: هات كتابي أمير المؤمنين، فطلعت عليه بكتابين فقال لعبد الملك: اقرأهما، فإذا فيهما كتاب من معاوية إلى سعيد بن العاص، يأمره حين عزل مروان بقبض أموال مروان التي بذى المروة، والتي بالسويداء، والتي بذى خشب ولا يدع له عذقا واحدا. فقال: أخبر أباك؟ فجاءه عبد الملك خيرا، فقال سعيد: والله، لولا أنك جنتني بهذا الكتاب ما ذكرت مما ترى حرفا واحدا. قال: فجاء عبد الملك بالخبر إلى أبيه قال: هو كان أوصل لنا منا له.

قال صالح بن كيسان: كان سعيد بن العاص رجلا حلما وقورا، ولقد كانت المأمومة التي أصابت رأسه يوم الدار قد كاد أن يخف منها بعض الخفة، وهو على ذلك من أوفر الرجال. وكان مروان رجلا حديدا، حديد اللسان، سريع الجواب، ذلق اللسان، فلما صبر أن يكون في صدره شيء من حب أحد أو بغضه إلا ذكره، وكان سعيد خلاف ذلك، كان من أحب صبر عن ذكر ذلك ومن أبغض فمثل ذلك، ويقول: إن الأمور تغير والقلوب تغير، فلا ينبغي للمرء أن يكون مادحا اليوم عائيا غدا. قال عمير بن إسحاق: كان مروان بن الحكم أميرا علينا بالمدينة سنة ستين فكان يسب عليا عليه السلام في الجمع كذلك، ثم عزل، فاستعمل علينا سعيد بن العاص، فكان لا يسب عليا.

خطب سعيد بن العاص أم كلثوم بنت علي بعد عمر بن الخطاب، وبعث إليها بمئة ألف، فدخل عليها الحسين، فشاورته، فقال: لا تزوجيه. فأرسلت إلى الحسن فقال: أنا أزوجه، فاتعدوا لذلك، وحضر الحسن، وأتاهم سعيد ومن معه، فقال سعيد: أين أبو عبد الله؟ قال الحسن: أكفيك دونه، قال: فلعل أبا عبد الله كره هذا يا أبا محمد؟ قال: قد كان وأكفيك، قال: إذا لا أدخل في شيء يكرهه، ورجع ولم يعرض في المال، ولم يأخذ منه شيئا.

وفي حديث آخر بمعناه: أنه لما خطبها أنعمت له، فبلغ ذلك إخوتها فكرهوه، وثقل عليهم، وكلموها كلاما شديدا، وقد كانت وعدت سعيدا موعدا، فدعت ابنها زيد بن عمر بن الخطاب وهو يومئذ غلام صغير وبسطت دارها، ووضعت فيها سريرا، ثم



قالت: إذا جاء سعيد بن العاص فزوجنيه. وقد كان سعيد وعد ناسا، وأرسل إليهم ليحضروا تزويجه، فحضره في المسجد، فلما اجتمعوا إليه قال: إني دعوتكم لأمر ثم بدا لي غيره، إني كنت خطبت أم كلثوم فأنعمت، والله ما كنت لأدخل على ابني فاطمة بأمر يكرهانه. ثم التفت إلى كعب مولاة فقال: انظر إلى الممتي ألف درهم التي هيأت لابنة علي، اذهب بها إليها، وقل لها: يقول لك ابن عمك: إنا كنا هيأنا لك هذه فاقبضيها صلة منا لك.

قال ابن عيينة: كان سعيد بن العاص إذا سأله سائل فلم يكن عنده شيء قال: اكتب علي بمسألتك سجلا إلى يوم ميسرتي. وكان سعيد بن العاص يدعو إخوانه وجيرته في كل جمعة يوما، فيصنع لهم الطعام، ويخلع عليهم الثياب الفاخرة، ويأمر لهم بالجوائز الواسعة، ويبعث إلى عيالاتهم بالبر الكثير، وكان يوجه مولى له في كل ليلة جمعة، فيدخل المسجد ومعه صرر فيها دنانير فيضعها بين يدي المصلين، فكان قد كثر المصلون في كل ليلة جمعة في مسجد الكوفة.

قال عبد الأعلى بن حماد: استسقى سعيد بن العاص من دار بالمدينة، فسقوه، ثم حضر صاحب الدار في الوقت مع جماعة، فعرض الدار على البيع، وكان عليه أربعة آلاف دينار، فبلغه أن صاحب الدار يريد بيع داره، فقال لغلام له: لم يبيع هذا الرجل داره؟ فقال: عليه أربعة آلاف دينار دين. قال سعيد: إن له لحرمة وناما علينا، لسقيه إباننا. فركب إليه فخافضه، فقال له: السلام عليك، وقال لغريمه: كم لك عليه؟ قال أربعة آلاف دينار. قال: أترضى بضمامها؟ قال: نعم. قال له: فمر وهي لك علي، وقال لصاحب الدار: لتستمتع بدارك.

أتى أعرابي سعيد بن العاص فسأله شيئا، فقال: يا غلام، أعطه خمس مئة، فذهب، ورجع فقال: خمس مئة درهم، أم خمس مئة دينار؟ فقال سعيد: ويحك ما أردت إلا الدراهم! فإذا توهمت الدنانير فأعطه الدنانير. قال: فقبضها الأعرابي، ثم جلس يبكي: فقال له سعيد: ما يبكيك! أليس قد قضى الله حاجتك؟ قال: بلى، ولكن أبكي على الأرض تأكل مثلك. قدم أعرابي المدينة يطلب في أربع ديات خملها، فقيل له: عليك بحسن بن علي، عليك بعبد الله بن جعفر، عليك بسعيد بن العاص، عليك بعبيد الله بن العباس. فدخل المسجد، فرأى رجلا يخرج ومعه جماعة، فقال: من هذا؟ فقيل: سعيد بن العاص. فقال: هذا أحد أصحابي الذين ذكروا لي. فمشى معه، فأخبره بالذي قدم له، ومن ذكر له، وأنه أحدهم، وهو ساكت لا يجيبه. فلما بلغ باب منزله قال لخازنه: قل لهذا الأعرابي فليأت بمن يحمل له. فقيل له: إيت بمن يحمل لك. قال: عافى الله سيديا، إنما سألناه ورقا، لم نسأله تمرا! قال: ويحك! إيت بمن يحمل لك. فأخرج إليه أربعين ألفا، فاحتملها الأعرابي، ومضى إلى البادية، ولم يلق غيره.

كان سعيد بن العاص واليا لمعاوية على المدينة، فأصاب الناس سنة فأقحموا، فأطعمهم سعيد حتى أنفق ما في بيت المال، فكتب إلى معاوية، فغضب وقال: لم يرض أن أنفق مالنا حتى ادان؟ فعزله، فلما احتضر دعا ابنه عمرا فقال: إني قد رضيت غيبتك وشهادتك، فانظر ديني فاقضه، واكسر فيه أموالي، ولا يعطه عني معاوية، وانظر بناتي، فلتنك قبورهن بيوتهن إلا من الأكفاء، وانظر إخواني لا يفقدوني، احفظ منهم ما كنت أحفظ. فلما بلغ معاوية موته قال: رحم الله أبا عثمان، مات من هو أكبر مني ومن هو أصغر مني: من الطويل

إذا سار من دون امرىء وأمامه ... وأوحش من إخوانه فهو سائر

لما حضرت سعيد بن العاص الوفاة قال لبنيه: أيكم يقبل وصيتي؟ فقال ابنه الأكبر: أنا يا أبا. قال: إن فيها قضاء ديني! قال: وما دينك يا أبا؟ قال: ثمانون ألف دينار. قال: يا أبا وفيهم أخذتها؟ قال: يا بني، في كريم سددت به منه خلة، وفي رجل جاءني في حاجة ودمه ينزو في وجهه من الحياء، فبدأته بحاجته قبل أن يسألنيها.

قال سعيد بن العاص لابنه: يا بني، أخزى الله المعروف إذا لم يكن ابتداء عن غير مسألة، فأما إذا أتاك تكاد ترى دمه في وجهه، ومخاطرا لا يدري أتعطيه أم تمنعه، فوالله لو خرجت له من جميع مالك ما كافأته.

قال سعيد بن العاص: ما أدري كيف أكافئ رجلا بات يقسم ظنه، فلا يقع إلا علي، أصبح يتخطى الناس، ويتخطى المجالس والأحياء حتى يكرمني بنفسه، ويؤنسنني بحديثه، غدا التجار إلى تجاراتهم، وغدا إلي في حاجته، فإن كان أخسهم فأخس الله حظي يوم القيامة.

قال سعيد بن العاص: يا بني، إن المكارم لو كانت سهلة يسيرة لسابقكم إليها اللئام.

ولكنها كريهة مرة، لا يصبر عليها إلا من عرف فضلها، ورجا ثوابها، وأنشد أبو جعفر مولى بني هاشم: من الكامل

كل الأمور تزول عنك وتنقضي ... إلا الثناء فإنه لك باق  
ولو نني خيرت كل فضيلة ... ما اخترت غير مكارم الأخلاق

قال سعيد بن العاص: لجليسي علي ثلاث خصال: إذا أقبل وسعت له، وإذا جلس أقبلت عليه، وإذا حدث سمعت منه. قال سعيد بن العاص لابنه: لا تمازح الشريف فيحقد عليك، ولا الدنيا فتتهون عليه.

خطب سعيد بن العاص فقال في خطبته: من رزقه الله حسنا فليكن أسعد الناس به، إنما يتركه لأحد رجلين: إما مصلح فلا يقل عليه شيء، وإما مفسد فلا يبقى له شيء. فقال معاوية: جمع أبو عثمان طرف الكلام.

لما ولي سعيد بن العاص الكوفة أتته هند بنت النعمان مترهبة معها جوار قد ترهين، ولبسن المسوح، فاستأذنت، فأذن لها، فدخلت فأجلسها على فرشه، وكلمته في حاجات لها، فقضاها، فلما قامت قالت: أصلح الله الأمير، ألا أحبيك بكلمات كانت الملوك تحيي بهن قبلك؟ قال سعيد: بلى. قالت: لا جعل الله لك إلى لئيم حاجة، ولا زالت المنة لك في أعناق الكرام، وإذا أزال عن كريم نعمة فجعلك الله سببا في ردها إليه.

كان دين سعيد بن العاص ثلاثة آلاف ألف درهم، فاشترى معاوية من عمرو بن سعيد بن العاص القصر بألف ألف، والمزارع بألف ألف، والنخل بألف ألف درهم.

وولد سعيد بن العاص محمدا، وعثمان الأكبر، وعمرا يقال له الأشدق، ورجالا درجوا، وأمه أم البنين بنت الحكم بن أبي العاص أخت مروان بن الحكم لأبيه وأمه.

ومات سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية في قصره بالعرصة على ثلاثة أميال من المدينة، ودفن بالبقيع وأوصى إلى ابنه عمرو الأشدق، وأمره أن يدفنه بالبقيع. قال: إن قليلا لي عند قومي في بري بهم أن يحملوني على رقابهم من العرصة إلى البقيع، ففعلوا، وأمر ابنه عمرا إذا دفنه أن يركب إلى معاوية فينعا، ويبيعه منزله بالعرصة، وكان منزلا قد اتخذه سعيد، وغرس فيه النخل، وزرع فيه، وبنى فيه قصرا معجبا، ولذلك القصر يقول أبو قطيفة عمرو بن الوليد بن عقبة: من البسيط

القصر ذو النخل فالجماء فوقهما ... أشهى إلى النفس من أبواب جيرون

وقال لابنه عمرو: إن منزلي هذا ليس من العقد، إنما هو منزل برهة، فبعه من معاوية، واقض عني ديني ومواعيدي، ولا تقبل من معاوية قضاء ديني فتزودنيه إلى ربي. فلما دفنه عمرو وقف الناس بالبقيع، فعزوه، ثم ركب رواحله إلى معاوية، فقدم عليه، فنعاه له أول الناس، فاسترجع معاوية، ثم ترحم عليه، وتوجع لموته، ثم قال: هل ترك من دين؟ قال: نعم، قال: وكم؟ قال: ثلاث مئة ألف درهم. قال: هي علي. قال: قد أبى ذلك، وأمرني أن أقضي عنه من أمواله، أبيع ما استباع منها. قال: فعرضني ما شئت. قال: أنفستها وأحبها إلينا وإليه في حياته منزله بالعرصة، فقال معاوية: هيهات، لا، تبيعون هذا المنزل؟ انظر غيره، قال: فما نصنع؟ نحن نحب تعجيل قضاء دينه، فقال: قد أخذته بثلاث مئة ألف درهم. قال: اجعلها بالوافية، يريد دراهم فارس، الدرهم زنة المثقال الذهب، قال: قد فعلت. قال: واجعلها بالوافية، يريد دراهم فارس، الدرهم زنة المثقال الذهب، قال: قد فعلت. قال: واحملها لي إلى المدينة. قال: وأفعل. قال: فحملها له، فقدم عمرو بن سعيد فجعل يصررها في ديونه ويحاسبهم بمئتي الدراهم الوافية وهي البغلية وهي الدراهم الجواز وهي تنقص في العشرة ثلاثة، كل سبعة بالبغلية عشرة بالجواز حتى أتاه فتى من قریش، يذكر حقا له في كراع أديم بعشرين ألف درهم على سعيد بن العاص بخط مولى لسعيد كان يقوم لسعيد على بعض نفقاته وشهادته سعيد على نفسه بخط سعيد، فعرف خط المولى وخط أبيه وأنكر أن يكون للفتى وهو صعولك من قریش هذا المال، فأرسل إلى مولى أبيه، فدفع إليه الصك، فلما قرأه المولى بكى ثم قال: نعم أعرف هذا الصك، وهو حق، دعاني مولاي فقال لي وهذا الفتى عنده على بابيه معه هذه القطعة الأديم: اكتب، فكتبت بإملانه هذا الحق. فقال عمرو: وما سبب مالك هذا؟ قال: رأيت وهو معزول يمشي وحدته ففقت فمشيت معه، حتى بلغ داره، ثم وقف، فقال: هل لك من حاجة؟ فقلت: لا إله أني رأيتك تمشي وحدك، فأحببت أن أصل جناحك. فقال: وصلتك رحم يا بن أخي. ثم قال: ابغني قطعة أديم، فأنتيت جزارا عند باب داره، فأخذت منه هذه القطعة، فدعا مولاه هذا فقال: اكتب. فكتب وأملاه، وكتب

فيه شهادته على نفسه، ثم دفعه إلي وقال: يا بن أخي، ليس عندنا اليوم شيء، فخذ هذا الكتاب، فإذا أتانا شيء فأتنا به إن شاء الله. فمات رحمه الله قبل أن يأتيه شيء. قال عمرو: لا جرم، لا تأخذها إلا وافية، فدفعها إليه كل سبع بائنتي عشرة جوازا. قال عوانة: لما توفي سعيد بن العاص قيل لمعاوية: توفي سعيد بن العاص، فقال معاوية: ما مات رجل ترك عمرا. وقيل له: توفي ابن عامر، فقال: لم يدع خلفا ابن عامر، وكان سعيد وابن عامر ماتا في عام واحد في سنة ثمان وخمسين، كانت بينهما جمعة، ومات سعيد قبل ابن عامر.

قال مسدد: مات سعيد بن العاص، وأبو هريرة، وعائشة، وعبد الله بن عامر سنة سبع أو ثمان وخمسين. وقيل: توفي سعيد بن العاص سنة تسع وخمسين.

### سعيد بن عامر بن حذيم

ابن سلامان بن ربيعة بن سعد بن جمح الجمحي له صحبة، وروى عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم. حدث سعيد بن عامر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يجيء فقراء المسلمين يزفون كما يزف الحمام، ويقال لهم: قفوا للحساب، فيقولون: والله ما أعطيتمونا شيئا نحاسبونا به. فيقول الله عز وجل: صدق عبادي. فيدخلون الجنة قبل الناس بسبعين عاما.

وفي حديث آخر بمعناه: أدخلوه الجنة بغير حساب.

وعن سعيد بن عامر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لو أن امرأة من نساء أهل الجنة أشرفت إلى أهل الأرض لملأت الأرض ريح المسك، ولأذهبت ضوء الشمس والقمر.

وفي رواية: وإني والله ما كنت لأختارك عليهن ودفع يده في صدرها، يعني امرأته.

وعن عبد الرحمن بن سابط قال: أرسل عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى سعيد بن عامر الجمحي فقال: إنا مستعملوك على هؤلاء، تسير بهم إلى أرض العدو، فتجاهد بهم. فقال: يا عمر لا تفتني. فقال عمر: والله لا أدعكم، جعلتموها في عنقي ثم تخليتم مني! إنما أبعثك على قوم لست بأفضلهم، ولست أبعثك لتضرب أيسارهم، ولا تنتهك أعراضهم، ولكن تجاهد بهم عدوهم، وتقسم بينهم فيهم. فقال: اتق الله يا عمر، أحب لأهل الإسلام ما تحب لنفسك، وأقم وجهك وقضاءك لمن استرعاك الله من قريب المسلمين وبعيدهم، ولا تقض في أمر واحد بقضاءين، فيختلف عليك أمرك، وتتنزع عن الحق، والزم الأمر ذا الحجة يعينك الله على ما ولاك. وخض الغمرات إلى الحق حيث علمته، ولا تحش في الله لومة لائم. قال: فقال عمر: ويحك يا سعيد، من يطيق هذا؟ قال: من وضع الله في عنقه مثل الذي وضع في عنقك، إنما عليك أن تأمر فيطاع أمرك، أو يترك فتكون لك الحجة. قال: فقال عمر: إنا سنجعل لك رزقا. قال: لقد أعطيت ما يكفيني دونه يعني عطاءه وما أنا بمزداد من مال المسلمين شيئا. قال: فكان إذا خرج عطاؤه نظر إلى قوت أهله من طعامهم وكسوتهم وما يصلحهم، فيعزله، وينظر إلى بقيته فيتصدق به، فيقول أهله: أين بقية المال؟ فيقول: أقرضته. قال: فاتاه نفر من قومه فقالوا: إن لأهلك عليك حقا، وإن لأصهارك عليك حقا، وإن لقومك عليك حقا. قال: ما أستأثر عليهم، إن يدي لمع أيديهم، وما أنا بطالب أو ملتمس رضاء أحد من الناس بطلبي الحور العين، لو اطلعت منهم واحدة لأشرفت لها الأرض كما تشرق الشمس، وما أنا بمختلف عن العنق الأول بعد إذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يجيء فقراء المسلمين يذفون كما يذف الحمام. فيقال لهم: قفوا للحساب. فيقولون: والله ما تركنا شيئا نحاسب به. فيقول الله: صدق عبادي. فيدخلون الجنة قبل الناس بسبعين عاما.

وعن شهر بن حوشب قال: لما قدم عمر حمص أمرهم أن يكتبوا له فقراءهم، فرفع الكتاب فإذا فيه سعيد بن عامر، قال: من سعيد بن عامر؟ قالوا: يا أمير المؤمنين، أميرنا. قال: وأميركم فقير؟ قالوا: نعم، فعجب، فقال: كيف يكون أميركم فقيرا؟ أين عطاؤه، وأين رزقه؟ قالوا: يا أمير المؤمنين، لا يمسك شيئا. قال: فيكى عمر حتى عمد إلى ألف دينار فصرها، وبعث بها إليه، وقال: أقرئوه مني السلام، وقولوا له: بعث بها إليك أمير المؤمنين، فاستعن بها على حاجتك، قال: فجاء بها إليه الرسول، فنظر إليها فإذا هي دنائير، فجعل يسترجع، فقالت له امرأته: ما شأنك؟ أصيب أمير المؤمنين؟ قال: أعظم. قال: فظهرت أية؟ قال: أعظم من ذلك. قالت: فأمر من الساعة؟ قال: بل أعظم من ذلك. قالت: فما شأنك؟ قال: الدنيا أنتني، الفتنة أنتني حتى حلت علي. قالت: فاصنع فيها ما شئت. قال لها: عندك عون؟ قالت: نعم. قال: انتني به. قال: فأنه بخمارها فصرها صررا، ثم جعلها في مخلاة، ثم بات يصلي، حتى إذا أصبح، ثم اعترض بها جيشا من جنود المسلمين، فأمضاها كلها، فقالت له امرأته: لو كنت

حبست منها شيئا نستعين به! فقال لها: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لو اطلعت امرأة من نساء الجنة إلى الأرض لملأت الأرض من ريح المسك، فإني والله ما أختار عليهن، فسكنت.

وكان عمر قد ولى سعيد بن عامر بعض أجناد الشام، فبلغ عمر أنه يصيبه لمم، فأمره بالقدوم عليه، فقدم عليه، وكان زاهداً، فلم ير معه إلا مزوداً، وعكازاً، وقدحاً، فقال له عمر: ما معك إلا ما رأى؟ قال له سعيد: وما أكثرها من هذا! عكاز أحمل به زادي، وقدح أكل فيه. قال له عمر: أبك لمم؟ قال: لا، قال: فما غشية بلغني أنها تصيبك؟ قال: حضرت خبيب بن عدي حين صلب، فدعا على قريش، وأنا فيهم، وربما ذكرت ذلك فأجد فترة حتى يغشى علي، فقال له عمر: ارجع إلى عمك. فأبى، وناشده إلا أعفاه.

أسلم سعيد بن عامر قبل خيبر، وهاجر إلى المدينة، وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم خيبر، وما بعد ذلك من المشاهد. ومات سنة عشرين في خلافة عمر بن الخطاب. وقيل: سنة إحدى وعشرين بحمص. وقيل: مات بالرقعة سنة ثمانى عشرة وقره بها. وقيل: مات وهو أمير قيسارية سنة تسع عشرة، وكان حضر قتل خبيب بن عدي بالتنعيم، وكان يصيبه من ذكره غشية.

بلغ سعيد بن عامر أن أبا بكر يريد أن يبعثه، وأنه قد كتب ذلك إلى يزيد بن أبي سفيان، فلما أبطأ عليه ذلك، ومكث أياماً لا يذكر ذلك له أبو بكر، فقال: يا أبا بكر، والله لقد بلغني أنك أردت أن تبعثني في هذا الوجه، ثم رأيتك قد سكت، فما أدري ما بدا لك، فإن كنت تريد أن تبعث غيري فابعثني معه، فما أرضاني بذلك. وإن كنت لا تريد أن تبعث أحداً فما أرغبني في الجهاد، إذن لي رحمك الله حتى ألحق بالمسلمين، فقد ذكر لي أنه قد جمعت لهم جموع عظيمة. فقال له أبو بكر: رحمك الله، الله أرحم الراحمين يا سعيد، فإنك ما علمت من المتواضعين، المتواصلين، المخبتين، المتجدين بالأسحار، الذاكرين الله كثيراً. فقال سعيد: يرحمك الله، نعم الله علي أفضل، له الطول والمن، وأنت ما علمت يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم صدوق بالحق، قوام بالقسط، رحيم بالمؤمنين، شديد على الكافرين، تحكم بالعدل، ولا تستأثر بالقسم. فقال له: حسبك يا سعيد، اخرج، رحمك الله فتجهز، فإني باعث إلى المؤمنين جيشاً ممداً لهم، ومؤمرك عليهم، وأمر بلالا فنادى في الناس: ألا انتدبوا أيها الناس مع سعيد بن عامر إلى الشام. قال: فانتدب معه جيش من المسلمين في أيام. وجاء سعيد بن عامر، ومعه راحلته، حتى وقف على باب أبي بكر، والمسلمون جلوس، فقال لهم سعيد، أما إن هذه الوجه وجه رحمة وبركة، اللهم فإن قضيت لنا يعني البقاء فعلى عادتك، وإن قضيت علينا الفرقة فإلى رحمتك، وأستودعكم الله، وأقرأ عليكم السلام. ثم ولى سائراً. قال: وأمره أبو بكر أن يسير حتى يلحق بيزيد بن أبي سفيان. قالوا: فقال أبو بكر: عباد الله، ادعوا الله أن يصحب صاحبكم وإخوانكم معه، ويسلمهم، فإني أريدكم رحمكم الله أجمعين. فرفع القوم أيديهم، وهم أكثر من خمسين، فقال علي: ما رفع عدة من المسلمين أيديهم إلى ربهم يسألونه شيئاً إلا استجاب لهم، ما لم يكن معصية أو قطيعة رحم.

وقال حسين بن ضمرة: قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: ما رفع أربعون رجلاً أيديهم إلى الله يسألونه شيئاً إلا أعطاهم إياه. قال: فبلغ ذلك سعيداً بعدما وقع إلى الشام ولقي العدو، فقال: حم الله إخواني، ليتهم لم يكونوا دعوا لي، قد كنت خرجت، وإني على الشهادة لحريص، فما هو إلا أن لقيت العدو فعصمني الله من الهزيمة والفرار، وذهب من نفسي ما كنت أعرف من حبي الشهادة، فلما أن أخبرت أن إخواني دعوا لي بالسلامة علمت أنني قد استجيب لهم. قالوا: وكان مع يزيد بن أبي سفيان كما أوصاه أبو بكر، فشد الله به وبمن كان معه أعضاء المسلمين، وفت بهم أعضاء المشركين.

سأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عاملاً له على حمص يقال له سعيد بن عامر، فقال له عمر: مالك من المال؟ قال: سلاحي، وفرسي، وأبغل أغزو عليها، وغلाम يقوم علي، وخادم لامرأتي، وسهم يعد في المسلمين. فقال له عمر: مالك غير هذا؟ قال حسبي هذا، هذا كثير. فقال له عمر: فلم يحبك أصحابك؟ قال: أواسيهم بنفسي، وأعدل عليهم في حكمي. فقال له عمر: خذ هذه الألف دينار، فتقو بها. قال: لا حاجة لي فيها، أعط من هو أحوج إليها مني. فقال عمر: على رسلك حتى أحدثك ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم إن شئت فاقبل، وإن شئت فدع: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض علي شيئاً، فقلت مثل الذي قلت، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم.

من أعطي شيئاً من غير سؤال ولا استشراف نفس فإنه رزق من الله، فليقبله ولا يردده. فقال الرجل: أسمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم. فقبله الرجل، ثم أتى امرأته فقال: إن أمير المؤمنين أعطانا هذه الألف دينار، فإن شئت أن نعطيها من يتجر لنا به، ونأكل الربح، ويبقى لنا رأس مالنا. وإن سئت أن نأكل الأول فالأول: فقالت المرأة: بلأعطة من يتجر لنا به ونأكل الربح ويبقى لنا رأس المال قال: ففرقيه صرراً، ففعلت، فجعل كل ليلة يخرج صرة، فيضعها في المساكين ذوي

الحاجة، فلم يلبث الرجل إلا يسيرا حتى توفي، فأرسل عمر يسأل عن الألف، فأخبرته امرأته بالذي كان يصنع، فالتمسوا ذلك، فوجدوا الرجل قدمها لنفسه، ففرح بذلك عمر، وسر، وقال: يرحمه الله، إن كان ذلك الظن به.

قال خالد بن معدان: استعمل علينا عمر بن الخطاب بحمص سعيد بن عامر، فلما قدم عمر بن الخطاب حمص قال: يا أهل حمص، كيف وجدتم عاملكم؟ فشكوه إليه وكان يقال لأهل حمص: الكويشة الصغرى لشكايتهم العمال قالوا: نشكو أربعا: لا يخرج إلينا حتى يتعالى النهار، قال: أعظم بها! قال: وماذا؟ قال: لا يجيب أحدا بليل. قال: وعظيمة! قال: وماذا؟ قالوا: وله يوم في الشهر لا يخرج فيه إلينا. قال: وعظيمة! وماذا؟ قالوا: يغبط الغبطة بين الأيام. يعني: تأخذه موته.

قال: فجمع عمر بينهم وبينه وقال: اللهم، لا تقبل رأي فيه اليوم، ما تشكون منه؟ قالوا: لا يخرج إلينا حتى يتعالى النهار. قال: والله إن كنت لأكره ذكره، ليس لأهلي خادم، فأعجن عجيني، ثم أجلس حتى يختمر، ثم أخبز خبزي، ثم أتوضأ، ثم أخرج إليهم. فقال: ما تشكون منه؟ قالوا: لا يجيب أحدا بليل. قال: ما تقول؟ قال: إن كنت لأكره ذكره، إني جعلت النهار لهم، وجعلت الليل لله عز وجل. قال: وما تشكون منه؟ قالوا: إن له يوما في الشهر لا يخرج إلينا فيه. قال: ما تقول؟ قال: ليس لي خادم يغسل ثيابي، ولا لي ثياب أبدلها، فأجلس حتى يجف، ثم أدلكها، ثم أخرج إليهم من آخر النهار. قال: ما تشكون منه؟ قالوا: يغبط الغبطة بين الأيام. قال: ما تقول؟ قال: شهدت مصرع خبيب الأنصاري بمكة، وقد بضعت قریش لحمه، ثم حملوه على جذعة فقالوا: أتحب أن محمدا مكانك؟ فقال: والله ما أحب أني في أهلي وأن محمدا يشيك بشوكة، ثم نادى: يا محمد. فما ذكرت ذلك اليوم وتركي نصرته في تلك الحال، وأنا مشرك لا أومن بالله العظيم، إلا ظننت أن الله تعالى لا يغفر لي بذلك الذنب أبدا. قال: فتصيبني تلك الغبطة. فقال عمر: الحمد لله الذي لم يفيل فراستي، فبعث إليه بألف دينار، فقال: استعن بها على أمرك، فقالت امرأته: الحمد لله الذي أغنانا عن خدمتك. فقال لها: فهل لك في خير من ذلك؟ ندفعها إلى من يأتينا بها أحوج ما نكون إليها. قالت: نعم. فدعا رجلا من أهل يثرب به، فصرها صررا، ثم قال: انطلق بهذه إلى أرملة آل فلان، وإلى يتيم آل فلان، وإلى مسكين آل فلان، وإلى ميتلى آل فلان، فيقبت منها ذهبية فقال: أنفقي هذه. ثم عاد إلى عمله، فقالت: ألا تشتري لنا خادما، ما فعل ذلك المال؟ قال: سيأتيك أحوج ما تكونين إليه.

حدث عطية بن قيس: أن عمر بن الخطاب استعمل سعيد بن عامر على جند حمص، فقدم عليه، فعلاه بالدرة، فقال سعيد: سبق سيلك مطرك، إن تستعنتب نعتب، وإن تعاقب نصبر، وإن تعف نشكر. قال: فاستحى عمر، وألقى الدرة، وقال: ما على المؤمن أو المسلم أكثر من هذا، إنك تنطىء بالخراج. فقال سعيد: إنك أمرتنا أن لا نزيد الفلاح على أربعة دنانير، فنحن لا نزيد، ولا ننقص، إلا أنا نؤخرهم إلى غلاتهم. فقال عمر: لا أعز لك ما كنت حيا.

وعن أبي مريم الغساني: أن رجلا من الجند خرجوا ينتصلون فيهم سعيد بن عامر، فبينما هم كذلك إذ أصابهم الحر، فوضع سعيد قلنسوته عن رأسه، وكان رجلا أصلع، فلما رمى سعيد، صاح به الواصف في شيء ذكره من رميته: يا أصلع وهو لا يعرفه فقال له سعيد: إن كنت لغنيا أن تلعنك الملائكة. فقال رجل منهم: وعم تلعنه الملائكة. قال: من دعا امرأ بغير اسمه لعنته الملائكة.

### سعيد بن عامر أبي بردة

ابن عبد الله أبو موسى بن قيس بن سليم الأشعري الكوفي وفد مع أبيه على عمر بن عبد العزيز.

حدث سعيد بن أبي بردة عن أبيه عن أبي موسى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " ما من مسلم يموت إلا جعل الله مكانه رجلا من اليهود أو النصارى في النار ".

وحدث سعيد بن أبي بردة عن أبيه عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: على كل مسلم صدقة، قالوا: يا رسول الله، إن لم يجد؟ قال: يعمل بيده فينفع نفسه، ويتصدق، قالوا: أرأيت إن لم يستطع أو لم يفعل؟ قال: يعين ذا الحاج والملهوف، قالوا: أرأيت إن لم يفعل؟ قال: يأمر بالمعروف أو بالخير قالوا: أرأيت إن لم يفعل؟ قال: يمسك عن الشر، فإنها له صدقة.

### سعيد بن عبد الله بن دينار

أبو روح البصري التمار سكن دمشق.

حدث عن الربيع بن صبيح عن الحسن عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إذا استقر أهل الجنة في الجنة اشتاق الإخوان إلى الإخوان، فيسير سرير ذا إلى ذا، فيلتقيان فيتحدثان ما كان بينهما في دار الدنيا، فيقول: يا أخي، تذكر يوم كنا في دار الدنيا في مجلس كذا، فدعونا الله عز وجل فغفر لنا.

وبسنده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إذا سمعت النداء فأجب، وعليك السكينة، فإن أصت فرجة، وإلا فلا تضيق على أخيك، وقرأ ما تسمع أذنك، ولا تؤذ جارك، وصل صلاة مودع.

وبسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من أكرمه أخوه المسلم فليقبل كرامته، فإنما هي كرامة الله، فلا تردوا على الله كرامته.

وبسنده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ليس الجهاد أن يضرب بسيفه في سبيل الله، إنما الجهاد من عال والديه، وعال ولده، فهو في جهاد، ومن عال نفسه فكفها عن الناس فهو في جهاد.

### سعيد بن عبد الله بن محمد

ابن عجب أبي رجاء أبو عثمان الأنباري سمع بدمشق.

حدث عن هشام بن عمار بسنده إلى أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن أسوأ الناس سرقة الذي يسرق صلاته، قالوا: يا رسول الله، وكيف يسرق صلاته؟ قال: لا يتم ركوعها ولا سجودها.

توفي سعيد بن عبد الله بن أبي رجاء الأنباري سنة ثمان وسبعين ومئتين.

### سعيد بن عبيد الله بن أحمد

ابن محمد بن سعيد بن عبيد الله بن أحمد بن محمد بن سعيد بن أبي مريم أبو عثمان، ويقال: أبو القاسم القرشي المعروف بابن فطيس الوراق من موالي جويرية بنت أبي سفيان.

حدث سعيد بن عبيد الله عن يوسف بن القاسم الميانجي بسنده إلى ابن عباس: أن رجلا وقع في قرابة للعباس، كان في الجاهلية، فلطمه العباس، فجاء قومه، فقالوا: لنلطمه كما لطمه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: العباس مني وأنا منه، لا تسبوا أمواتنا فتؤذوا أحياءنا.

توفي سعيد بن عبيد الله بن فطيس الوراق في جمادى الآخرة سنة اثنتين وعشرين وأربع مئة.

### سعيد بن عبد الرحمن بن حسان

ابن ثابت أبو عبد الرحمن الأنصاري شاعر ابن شاعر ابن شاعر، وفد على يزيد بن عبد الملك، وعلى هشام بن عبد الملك. حدث سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت عن أبيه، قال: مر حسان بن ثابت برسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه الحارث المري، فلما عرفه حسان قال: من الكامل

يا حار من يغدر بذمة جاره ... منكم فإن محمدا لا يغدر  
وأمانة المري حيث لقيته ... مثل الزجاجه صدعها لا يجبر  
إن تغدروا فالغدر منكم عادة ... والغدر ينبت في أصول السخبر

فقال الحارث للنبي صلى الله عليه وسلم: إني أعوذ بالله وبك من هذا، لو أن شعر هذا مزج بماء البحر لمزجه.

حدث سعيد بن عبد الرحمن بن حسان: رأى ابن عمر علي أوضاع فضة فقال: إنك قد بلغت، أو كبرت، فألقها عنك.  
حدث بعضهم قال: سمعت حسان بن ثابت في جوف الليل وهو ينوه بأسمائه ويقول: أنا حسان بن ثابت، أنا ابن الفريضة، أنا الحسام. فلما أصبحت غدوت عليه فقلت له: سمعتك البارحة تنوه بأسمائك، فما الذي أعجبك؟ قال: عالجت شيئا من الشعر، فلما أحكمته نوهت بأسمائي. فقلت: وما البيت؟ قال: قلت: من الطويل

وإن امرأ يمسي ويصبح سالما ... من الناس إلا من جنى لسعيد

قال: فلما مات حسان بن ثابت، قال عبد الرحمن بن حسان بعد موت أبيه، أوقد ناراً حتى اجتمع إليه الحي ثم قال: أنا عبد الرحمن بن حسان، وقد قلت بيتاً، فخفت أن يسقط بحدث يحدث علي، فجمعتكم لتسمعه، فأنشدكم: من الطويل

وإن امرأ نال الغنى ثم لم ينل ... صديقا ولا ذا حاجة لزهد

فلما مات عبد الرحمن فعل سعيد بن عبد الرحمن مثل ذلك وأنشدكم: من الطويل

فإن امرأ لاحى الرجال على الغنى ... ولم يسأل الله الغنى لحسود

### سعيد بن عبد الرحمن البصري

أخو أبي حرة واصل بن عبد الرحمن حدث سعيد بن عبد الرحمن عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال: صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إحدى صلاتي العشي: الظهر أو العصر، فصلى ركعتين، ثم سلم، ثم قام، فوضع إحدى يديه على الأخرى على خشبة في المسجد، وخرج سرعان الناس يقولون: قصرت الصلاة، وفي القوم أبو بكر وعمر، فهاباه أن يكلماه، فقام رجل طويل اليدين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسميه ذات اليدين، فقال: يا رسول الله، أقصرت الصلاة، أم نسيت؟ فقال: لم تقصر، ولم أنس، قال: بلى، نسيت يا رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: صدق ذو اليدين. قال: فصلى ركعتين، ثم سلم، ثم كبر، وسجد سجدتين أو أطول، ثم رفع رأسه، فكبر.

وحدث سعيد بن عبد الرحمن عن أبي حمزة عن ابن عباس قال: قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: يا رسول الله، إن بيننا وبينك كفار مضر، ولا نصل إليك إلا في أشهر الحرم، فمرنا بأمر ننتهي إليه، وندعو إليه من وراءنا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم شهر رمضان، وخمس ما غنمتم. ونهاهم عن الدباء، والحنتم، والمزفت، والنقير ".

وحدث سعيد بن عبد الرحمن عن محمد بن سيرين عن ابن عباس: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يسافر بين مكة والمدينة يصلي ركعتين، لا يخاف إلا الله عز وجل.

حدث سعيد قال: وقف مكحول علي بالشام، وأنا أبيع مصحفا فقال: يا أهل العراق! ما أجرأكم على بيع المصاحف! قال: قلت: إن صاحبنا الحسن لا يرى بذلك بأسا. قال: أحسن أهل العراق، أو حسن البصرة؟ لا تكذبوا على الحسن. قال: قلت: والله ما كذبت عليه.

## سعيد بن عبد العزيز بن مروان

أبو عثمان الحلبي الزاهد نزيل دمشق، وكان من عباد الله الصالحين، وصحب سري السقطي.

تخرج به جماعة من الأعلام.

حدث عن أبي نعيم عبيد بن هشام بسنده إلى أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من كان مصليا بعد الجمعة فليصل أربعاً " توفي سعيد بن عبد العزيز سنة ثمان عشرة وثلاث مئة.

## سعيد بن عبد العزيز بن أبي يحيى

أبو محمد. ويقال: أبو عبد العزيز التنوخي فقيه أهل دمشق ومفتيهم بعد الأوزاعي.

حدث سعيد بن عبد العزيز عن زياد بن أبي سودة قال: روي عبادة بن الصامت وهو على سور بيت المقدس الشرقي وهو يبكي. قال: فقيل: ما يبكيك يا أبا الوليد؟ قال: من هاهنا، أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، أنه رأى جهنم. ولد سعيد بن عبد العزيز سنة تسعين، وكان الحاكم أبو عبد الله يقول: سعيد بن عبد العزيز لأهل الشام كمالك بن أنس لأهل المدينة في التقدم، والفضل، والفقه، والأمانة.

قال إسحاق بن إبراهيم: كنت أرى سعيد بن عبد العزيز مستقبلاً القيلة يصلي، قال: وكنت أسمع لدموعه وقعا على الحصير. قال أبو عبد الرحمن الأسدي: قلت لسعيد بن عبد العزيز: يا أبا محمد! ما هذا البكاء الذي يعرض لك في الصلاة؟ فقال: يا بن أخي! وما سؤالك عن ذلك؟! قلت: لعل الله أن ينفعني به. فقال سعيد: ما قمت إلى صلاة إلا مثلت لي جهنم. قال الوليد بن مسلم: رأيت سعيد بن عبد العزيز شيخاً كبيراً إذا فاتته الصلاة في جماعة أخذ بلحيته وقعد يبكي. قال عبد الواحد بن بسر النصري، من ولد عبد الله عامل المدينة ومكة، قال: خرجت في آخر الليل أريد المسجد، فوجدت باب البريد مغلقاً، فدنوت من الباب، فإذا هو لم يفتح، فاعتزلت ناحية، فأقبل شيخ بهلل ويكبر، حتى صار إلى باب المسجد، فدفعه فانفتح، قال: فلحقت به، فإذا الباب مغلق، فجلست ناحية أنتظر الفتح، فأذن المؤذن للفجر، وفتح الباب، فدخلت، فلم يكن لي هم إلا أن أعرف من الشيخ، فإذا هو سعيد بن عبد العزيز يحيي الليل، فإذا طلع الفجر جدد وضوءه وخرج إلى المسجد. قال أبو مسهر: ما رأيت سعيد بن عبد العزيز ضحك قط ولا تبسم ولا رأيتته شكا شيئاً قط ولا رأيتته سأل إنساناً شيئاً قط. زاد غيره ولا عاب شيئاً قط.

قال أبو مسهر: ينبغي للرجل أن يقتصر على علم بلده وعلى علم عالمه، فلقد رأيتني أقتصر على سعيد بن عبد العزيز، فما أفنقر معه إلى أحد.

قال أبو مسهر: كان سعيد بن عبد العزيز قد اختلط قبل موته، وكان يعرض عليه قبل أن يموت، وكان يقول: لا أجزها.

وكان سعيد بن عبد العزيز يقول: ذكر الله شفاء يبرئ من الداء، وذكر الناس داء لا يقبل الشفاء.

قال سعيد بن عبد العزيز: لا خير في الحياة إلا لأحد رجلين: صموت واع، وناطق عارف.

وقال سعيد بن عبد العزيز: من أحسن فليرج الثواب، ومن أساء فلا يستنكر الجزاء، ومن أخذ عزا بغير حق أورثه الله ذلاً بحق، ومن جمع مالا بظلم أورثه الله فقراً بغير ظلم.

قال سعيد بن عبد العزيز: من لم يهتم بأمور المسلمين فليس منهم.

وقال: الدنيا غنيمة الآخرة.

وسئل سعيد بن عبد العزيز عن الكفاف من الرزق: ما هو؟ قال: شبع يوم وجوع يوم.



قال سعيد بن عبد العزيز: من استخار واستشار فقد قضى ما عليه.

قال حبيب بن أوس: تذكر الكلام في مجلس سعيد بن عبد العزيز وحسنه، والصمت ونبله، فقال: ليس النجم كالقمر، إنك إنما تمدح السكوت بالكلام، ولن تمدح الكلام بالسكوت، وما نبأ عن شيء فهو أكبر منه.

روي عن ابن لسعيد بن عبد العزيز الأصغر أنه قال: رأيت في المنام من قبل أن يموت أبي بأربع أني دخلت من باب الخضراء، فإذا أنا بالنبي صلى الله عليه وسلم جالس في مجلس ابن جابر، وإذا رأس أبي في حجر النبي صلى الله عليه وسلم، قال: فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم: ارفق بهذا الشيخ، فكأنه قد فارقك. قال: فما لبث بعد ذلك إلا أربعا حتى مات.

ولد سعيد سنة سبع وستين. ومات سنة تسع وخمسين ومئة.

وقيل سنة ثلاث وستين ومئة، وهو وهم، قال: والصواب أنه توفي سنة سبع وستين. وقيل: توفي سنة أربع وستين، وهو وهم أيضا. وقيل: توفي سنة سبع وخمسين ومئة، وقيل سنة تسع وستين.

وقيل: ولد سنة ثلاث وثمانين، وتوفي سنة سبع وستين، فكانت وفاته وهو ابن أربع وثمانين، وقيل: توفي سنة ثمان وستين. قال مروان بن محمد: رأيت ابن حليس في النوم، قال: فقلت: إلى شيء صرت؟ قال: إلى خير. قال: قلت: فسعيد بن عبد العزيز؟ قال: هيهات، رفع ذلك إلى عليين.

### سعيد بن عبد العزيز البيروتي

قال سعيد بن عبد العزيز البيروتي: كان عندنا قاض قال للناس: احلقوا لحاكم، فإنها نبتت على الضلالة، حتى تنبت على الطاعة. قال: فحمل الناس كلهم على حلق اللحي، فكانت لا تلقى أحدا إلا محلق اللحية.

### سعيد بن عبد الملك الدمشقي

روى عن سفيان الثوري عن داود بن أبي هند عن الشعبي قال: خرج علي بن أبي طالب يوما بالكوفة، فوقف على باب، فاستسقى ماء، فخرجت إليه جارية بإبريق ومنديل، فقال لها: يا جارية، لمن هذه الدار؟ فقالت: لفلان القسطل. فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " لا تشرب من بئر قسطل، ولا تستظن في ظل عشار " .

### سعيد بن عثمان بن سعيد

ابن السكن بن سعيد بن مصعب بن رستم بن برثنة بن كسرى أنوشروان سمع بدمشق، وبيغداد، وبمصر.

حدث عن عبد الله بن محمد الوراق بسنده عن ثابت قال: حججت فدفعت إلى حلقة فيها رجلان أدركا نبي الله صلى الله عليه وسلم أخوان، أحسب أن اسم أحدهما محمد، وهما يتذاكران الوسواس، لم يرد علي هذا وارد غيره في حديث بمعناه، قال: وهما يتذاكران أمر الوسواس: لأن يقع أحدهما من السماء أحب إليه من أن يتكلم بما يوسوس إليه. قال: وقد أصابكم ذلك؟ قالوا: نعم يا رسول الله. قال: فإن ذلك محض الإيمان. قال ثابت: فقلت أنا: يا ليت الله أراحنا من ذلك المحض. قال: فانتهراني، وزبراني، فقالا: نحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتقول يا ليت أن الله أراحنا؟! توفي سعيد بن عثمان أبو علي الحافظ سنة ثلاث وخمسين وثلاث مئة.

### سعيد بن عثمان بن عفان

ابن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس، أبو عثمان القرشي الأموي قدم دمشق على معاوية وولاه خراسان، وهو الذي فتح سمرقند، وفتح الله على يديه فتحا عظيمًا، وأصيبت عينه بها، وخرج إليه الصغد، فقاتلوه، فألجأهم إلى مدينتهم، فصالحوه، وأعطوه رهائن، وأخذ الرهون، وقدم على معاوية. وانصرف سعيد بن عثمان بعد موت معاوية إلى المدينة، فقتله أعلاج كان قدم بهم من سمرقند.

حدث سعيد بن عثمان قال: قال عثمان: الربا سبعون بابا، أهونها مثل نكاح الرجل أمه.

وعنه قال: قال عثمان: أربى الربا عرض أخيك المسلم أن تشتمه.

أم سعيد بن عثمان فاطمة بنت الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم.

قال ابن الكابلي: كان أهل المدينة عبيدهم ونساؤهم يقولون: من الرجز

والله لا ينالها يزيد

حتى ينال هامه الحديد

إن الأمير بعده سعيد

يعنون لا ينالها يزيد: الخلافة، إن الأمير بعده سعيد بن عثمان. فقدم سعيد على معاوية فقال: يا بن أخي؟ ما شيء يقوله أهل المدينة؟ قال: وما يقولون؟ قال: قولهم: من الرجز

والله لا ينالها يزيد

حتى يعرض هامه الحديد

إن الأمير بعده سعيد

قال: ما تنكر من ذلك يا معاوية؟ والله إن أبي لخير من أبي يزيد، ولأمي خير من أم يزيد، ولأنا خير منه، ولقد استعملناك فما عزلناك بعد، ووصلناك فما قطعناك، ثم صار في يدك ما قد ترى، فحلاتنا عنه أجمع. فقال له معاوية: يا بني، أما قولك: إن أبي خير من أبي يزيد فقد صدقت، عثمان خير من معاوية، وأما قولك: أمي خير من أم يزيد فقد صدقت، امرأة من قريش خير من امرأة من كلب، وبحسب امرأة أن تكون من صالح نساء قومها. وأما قولك: إني خير من يزيد فوالله ما يسرني أن خيلا بيني وبين العراق، ثم نظم لي فيه أمثالك به. ثم قال معاوية لسعيد بن عثمان: الحق بعمك زياد بن أبي سفيان فإني قد أمرته أن يوليكم خراسان.

زاد في حديث آخر بمعناه: فقال له يزيد: مه، يا أمير المؤمنين، ابن أخيك استعمل الدالة عليك، واستعتبك لتعتبه، واستزادك منك فزده، وأجمل له في رذك، واحمل له على نفسك، ووله خراسان بشفاعتي، وأعنه بمال تظهر به مروءته. فولاه معاوية خراسان وأجازه بمئة ألف درهم. وكان ذلك أعجب ما ظهر من حلم يزيد.

وفي حديث آخر: فقال ابن عائشة: انظروا ذاك يشتم هذا، وهذا يعطف أباه على ذلك، فلم يزل به حتى ولاه خراسان.

### سعيد بن عثمان بن عياش

أبو عثمان البغدادي، ويعرف بالفندقي الدمشقي الحنات الصوفي حدث عن محمد بن رزق الله الكلذاني بسنده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما حبست الشمس على بشر قط إلا على يوشع بن نون لبالى سار إلى بيت المقدس. قال أبو عثمان الحنات: سمعت ذا النون يقول: ثلاثة من أعلام الخير في التاجر: ترك الذم إذا اشترى والمدح إذا باع خوفا من الكذب، وبذل النصيحة للمسلمين حذرا من الخيانة، والوفاء في الوزن إشفاقا من التطفيف، وثلاثة من أعلام الخير في المكاسب: حفظ اللسان، وصدق الوعد، وإحكام العمل.

توفي سعيد بن عثمان بن عياش سنة أربع وتسعين ومئتين.

### سعيد بن عثمان ويقال ابن عمر

ويقال ابن محمد بن نصر، أبو عمرو الهمداني سمع بدمشق.

حدث عن أحمد بن عمير بسند عن زيد بن خالد الجهني قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " رحم الله امرأ سمع منا حديثاً فوعاها، ثم بلغها من هو أوعى منه "

### سعيد بن عثمان أبو عمرو الرازي

سمع بدمشق.

حدث عن هشام بن عمار بسنده عن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " من أحب أن يلقي الله طاهراً فليتزوج الحرائر "

### سعيد بن عريض بن عدياء

ابن أخي السموع بن عدياء من يهود الحجاز، وفد على معاوية، وكان شاعراً.

حدث محمد بن سلام قال: دخل آذن معاوية إليه يوماً، فاستأذنه، فقال: يا أمير المؤمنين، بالباب رجل يقال له سعيد بن عريض من أهل الحجاز. فقال: أي والله، انذن له. فدخل عليه ومعاوية جالس على طنفسة، ونعلاه في رجليه، وهو متوشح بملحفة، فأكثر الترحيب به، وأدنى مجلسه، وأخذ بيده، وقال: يا بن عريض، ما فعل مالك بالحجاز؟ قال: على أحسن حال يا أمير المؤمنين، نعود به على الجار والقريب والصديق، ونطعم الجائع، ونكسو العاري، ونعين ابن السبيل. فقال معاوية: أفلا تبيعنيه؟ قال: بلى. قال: وكم الثمن؟ قال: خمس مئة ألف درهم. قال: لقد أكثرت يا بن عريض! أما إذ منعتني مالك، فأنشدني مرثية أبيك نفسه. قال: نعم. فأنشده: من الكامل

إن امرأ أمن الحوادث ضلة ... ورجا الخلود كضارب بقداح  
يا ليت شعري حين أندب هالكا ... ماذا تبكيني به أنواحي  
أيقظن لا تبعد فرب عظيمة ... فرجتها بشجاعة وسماح  
ولقد أخذت الحق غير مخاصم ... ولقد نطق الحق غير ملاح

قال يوسف بن الماجشون: كان عبد الملك بن مروان إذا قعد للقضاء قيم على رأسه بالسيف، فأنشد: من السريع

إننا إذا مالت دواعي الهوى ... وأنصت الساكت للقائل  
واصطرع الناس بألبابهم ... نقضي بحكم عادل فاصل  
لا نجعل الباطل حقاً ولا ... نلظ دون الحق بالباطل  
نخاف أن تسفه أحلامنا ... فنخمل الدهر مع الخامل

وهذه الأبيات لسعيد بن عريض بن عدياء من أبيات.

## سعيد بن عكرمة الخولاني الداراني

كان على حرس عمر بن عبد العزيز.

قال سعيد بن عكرمة: قال عمر بن عبد العزيز: يا حرسى، ما لي أراك تصلي نصف النهار من يوم الجمعة؟ فقال: يا أمير المؤمنين، بلغني أن جهنم لا تسعر يوم الجمعة. قال: فسكت.

## سعيد بن عمار بن صفوان

ابن عمرو بن أبي كرب بن حي بن دلج بن مرثد بن هانئ بن ذي جدن الكلاعي الحمصي كان في الجيش الذي توجه إلى دمشق في الطلب بدم الوليد بن يزيد.

حدث سعيد بن عمار بن الحارث بن النعمان الليثي قال: سمعت أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أكرموا أولادكم، وأحسنوا آدابهم.

وبه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: المقيم على الربا كعابد وثن.

وبه عن النبي صلى الله عليه وسلم: أن رجلا سأله يعطيه شيئا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: وعزة ربي، إنها أياد بعضها فوق بعض، يد المعطي بعضها أيادي الله، ويده الوسطى، ويد أخرى أسفل من ذلك، ويقول ربي: بعزتي حلفت لأنفسنك عنك بما رحمت عبدي، وبعزتي لأحليتك بما رحمت عبدي، وبعزتي لأخلفن عليك بما أعطيت عبدي.

## سعيد بن عمرو بن الأسود

ابن مالك بن كعب بن الحريش واسمه معاوية بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن الحرشي شامي. قيل: إنه كان سائلا يسأل على الأبواب، ثم صار يسقي الماء، ثم صار في الجند، فولي إمرة خراسان من قبل عمر بن هبيرة، ثم عزله، وسجنه. فلما ولي خالد القسري أخرجه من السجن، وأكرمه، فلما هرب ابن هبيرة من سجن خالد بعث خالد سعيدا في إثره فلم يدركه إلا بعد قدومه على هشام. وقدم سعيد على هشام، وولاه غزو الخزر من بعد قتل الجراح بن عبد الله، وعلت حاله، وكان ولده بارمينية. وكان صاحب الخزر قد كابد هشاما بإرساله رجلا من العرب قد كان أصاب أهله وولده، وجعل له تخلية سبيل أهله وولده بإبلاغه تلك الرسالة إلى هشام والرجعة إليه بخبر ما يبلغه، وحمله على بريد المسلمين، فأقبل متحزما حتى دخل على هشام، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين، الجراح بن عبد الله يقرأ على أمير المؤمنين السلام، ويخبره بسلامته وبسلامة من معه من المسلمين بمكان كذا وكذا، وأنه من عدوه منتصف، ويعزم على أمير المؤمنين ليردني إليه بعد إبلاغي الرسالة بخير أمير المؤمنين. قال: ويحك! من غير كتاب؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين. قال: فدعا بدواب البريد فحمله من ساعته. وأقام هشام يومه، حتى إذا كان من غروب الشمس قال لخاصته: ويحكم رسول الجراح يأتيني بغير كتاب! ثم رجع لم يأتني مصداق لخبره من صاحب بريد ولا عامل! إن نحن إلا في مكر من عدونا. علي بسعيد الحرشي. فأتني به فعقد له في عشرة من قومه على البريد، وقال له: سر في أصحابك، فإن قدمت والجراح حي فأنت مدد له، وإن كان قتل فأنت أمير على إرمينية حتى يأتني رأي أمير المؤمنين، وعقد له هشام بيده، ودفع اللواء إليه، وقال: ادع حاملا. فنادى سعيد: يا فرج، فقال هشام: أصنعت هذا؟ قال: لا ولكنه أحد موالي وأعواني. قال هشام: هذا أول الفرج، فوجهه على البريد، وأصحابه ممن هو في عسكره من وجوه الناس نحو من أربع مئة رجل، وأمره أن لا يمر بشريف من العرب إلا استنفره في قومه، ففعل.

قال عبد الرحمن بن يزيد بن جابر: فأقبل سعيد الحرشي سريعا على البريد، وأنا ببرذعة على بيت مال إرمينية، فلقيته، فرأيت كاسفا لونه منخزلا ظهره على دابته، فلما دنوت منه قلت: السلام عليك أيها الأمير ورحمة الله. قال عبد الرحمن: فاعتدل على سرجه، ورد السلام. قال: ويحك! ما فعل الجراح؟ قلت: رحم الله الجراح. فأسفر لونه، وذهبت عنه كابتته، وأقبل علي يسألني عن خبرهم وأمورهم، حتى دخل برذعة، ثم عسكر معسكرا، وضوى إليه الفل، وبقية الناس، وأهل الحسبة، حتى صار في آلاف دون العشرة. فأخبر أن صاحب خزر وجه بما غنم من بلاد المسلمين من النساء والذرية وغيرهم من أهل ذمتهم مع طرخان من طراختته في نحو من عشرين ألفا أو قال: ثلاثين ألفا إلى بلاده، فدعا المسلمين إلى قتالهم ولقائهم، فأجابوه إلى

ذلك، فسار بمن معه، حتى لقيهم بهم، فقاتلوهم قتالا شديدا، فنصرهم الله عليهم، فاستنقذ جميع ما كان من ذلك والذرية، ثم ثبت لهم معسكرا، ليعترض من مر به منهم، فانتخبوا الأبطال والفرسان منهم يعني من خزر ثلاثين ألفا أو قالوا: أكثر منها فاقتتلوا قتالا شديدا، فهزمهم الله، وقتلوهم مقتلة لم يقتلها قوم قط، وبلغ ذلك الطاغية، وقد بلغه إقبال مسلمة بن عبد الملك بالجموع، فولى قافلا إلى بلاده. وكان قتل الجراح سنة اثنتي عشرة ومئة.

ولما ولى ابن هبيرة سعيد بن عمرو الحرشي خراسان قال له: يا سعيد، اجعل حاجبك عاقلا، فإنه وجهك ولسانك والمخبر عنك والمؤدي إليك، وعليك بعمال العزر. قال: وما عمال العزر؟ قال: من شاورت فيه العامة فأشاروا عليك به، فإنهم إن أحسنوا كان حسنهم لك، وإن أساؤوا اتسع العذر بينك وبينهم وبين الناس.

قال الأصمعي: دخل سعيد بن عمرو الحرشي على هشام، فأهوى إلى يده ليقبلها، فلما ولى قال: كنت أظن هذا أرجح مما هو. فقيل له: يا أمير المؤمنين، إنه لراجح، ولكنه كان بخراسان، وهذا من سنتهم.

### سعيد بن عمرو بن جعدة

ابن هبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عابذ بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة القرشي المخزومي الكوفي حدث سعيد بن عمرو عن أبي عبيدة عن عبد الله قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ليلة القدر فقال: أيكم يذكر ليلة الصهبوات؟ قال: فقال عبد الله: أنا بأبي أنت وأمي يا رسول الله، وببيدي تمرات أتسحرهن وأنا مستتر من الفجر، حين طلع الفجر، وذلك ليلة سبع وعشرين إن شاء الله.

وفي حديث آخر بمعناه: وذلك حين طلع القمر.

### سعيد بن عمرو بن الزبير

ابن عمرو بن عمرو بن عمرو بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد القرشي الأسدي الزبيري

ولي الشرطة بدمشق في إمارة العباس بن محمد الهاشمي، ثم دعاه أبو البختري وهب بن وهب إلى ولاية شرطة المدينة، ووهب بن وهب إذ ذاك يليها لهارون، فأبى ذلك عليه، فحلف وهب ليضربنه وليسجنه، ثم لا يرسله ما دام له سلطان، فقيل عمله، وأعطاه أبو البختري مئة دينار، وذلك بعد صلاة العصر، فانصرف سعيد بن عمرو إلى منزله، ومعه رسول أبي البختري بالمئة دينار، فلما صار إلى منزله قال له الرسول: خذ هذه الدنانير. قال: ضعها في تلك الكوة، فلما أصبح سعيد جلس في الرحبة، وأرسل إلى من يليه من فقهاء المدينة، وهم: أبو زيد محمد بن زيد الأنصاري، ومطرف بن عبد الله اليساري، وعبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة ابن بنت الماجشون، فقال لهم: رزقتي الأمير ثلاثين دينارا، فأنا أقسمها بينكم، لكل رجل عشرة دنانير، وقد استخلفتك يا أبا زيد. فقال أبو زيد: إن عشرة دنانير لمستزاد لها، ولكنني ضعيف عن أن أخلفك. وقال لعبد الملك: وأما أنت فقد استكتبتك فقال له عبد الملك: إن عشرة دنانير لكل شهر لمرغوب فيها، ولكنني ضعيف البصر، ولا يكون الكاتب ضعيف البصر. قال: وأما أنت يا مطرف فقد استعملتك على الطواف. وكان مطرف ضيقا فقال: والله لو استعملتني على عملك ما قبلته، فكيف أعمل لك على الطواف؟ فقال: ما أنا بتارككم ولا معفيكم إلا أن أعفى من ولاية الشرطة. فدخلوا على أبي البختري، فذكروا ذلك له، فلما جاءه كلمه في تركهم، فقال له سعيد: ليس لك أن تكرهني، وتمنعني من إكراههم، فقال له: ننظر في أمرك، ولا تعجل: فحلف له سعيد، فاجتهد أن لا يعمل له إلا أن يدعه يكره على العمل من رأى. فقال له: ضع سيفنا. فوضع السيف، وانصرف إلى منزله، وألحقه أبو البختري رسولا فقال له: اردد مئة الدينار. فقال للرسول: أين كنت وضعتها؟ قال: في تلك الكوة. قال: فانظرها حيث وضعتها. فأخذها الرسول من الكوة. وذهب بها إلى أبي البختري، فقال في ذلك سعيد بن عمرو: من البسيط

أظن وهب بن وهب أن أكون له ... لما تغطرس في سلطانه تبعا

### سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص

ابن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس، أبو عنبسة ويقال: أبو عثمان القرشي الأموي أمه أم حبيب بن حريث بن سليم، العدوية.

شهد وقعة راهط مع أبيه، وكان مع أبيه إذ غلب على دمشق. فلما قتل أبوه سيره عبد الملك مع أهل بيته إلى الحجاز، ثم سكن الكوفة، وكان له بها عقب، ثم وفد على الوليد بن يزيد بن عبد الملك.

حدث سعيد بن عمرو أنه سمع ابن عمر يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنا أمة أمية، لا نكتب، ولا نحسب، والشهر هكذا وهكذا. يعني مرة تسعا وعشرين ومرة ثلاثين.

وحدث سعيد بن عمرو أنه سمع أباه يوم المرج يقول: سمعت عمر بن الخطاب يقول: لولا أني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: " إن الله عز وجل سيمنع الدين بنصاري من ربيعة على ساحل الفرات. ما تركت عربيا إلا قتلته أو يسلم. " قال عوانة: لما قتل عبد الملك بن مروان عمرو بن سعيد، أدخل عليه بنو عمرو بن سعيد: أمية، ومحمد، وإسماعيل، وسعيد، فقال لهم: إنكم أهل بيت لم تزالوا ترون أن لكم الفضل على جميع قومكم، ولم يجعله الله لكم، إن الذي بيني وبين عمرو لم يكن حديثا، بل كان قديما في أنفس أوليتنا على أوليتكم في الجاهلية. قال: فانقطع أمية، وكان أكبرهم، وأجابه سعيد فقال: يا أمير المؤمنين، لم تتعنى لنا أمرا كان في الجاهلية، وقد أتى الله بالإسلام، فوعد جنة، وحذر ناراً. أما ما كان بيني وبين عمرو فأنت وهو أعلم، وقد وصل عمرو إلى الله، ولعمري لئن واخذتنا بما كان بينك وبين أبنينا لبطن الأرض خير لنا من ظهورها. قال: فرق لهم، وقال: إن أباكم خيرني بين أن يقتلني أو أقتله، فاخترت قتله على قتلي، فأما أنتم فما أعرفني بحقكم وأوصلني لقرابتكم.

### سعيد بن عمرو بن عمار

أبو عثمان الأزدي البرذعي الحافظ سمع بدمشق.

حدث عن يحيى بن عبدك بسنده عن ابن عمر: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكبر في العبدین سبعا في الأولى، وخمسا في الآخرة، سوى تكبير الافتتاح.

حدث حفص بن عمر الأردبيلي قال: جلس سعيد بن عمرو البرذعي في منزله، وأغلق بابه، وقال: ما أحدث الناس، فإن الناس قد تغيروا، فاستعان عليه أصحاب الحديث بمحمد بن مسلم بن وارة الرازي، فدخل عليه، فسأله أن يحدثهم، فقال: ما أفعل. فقال: بحقي عليك إلا حدثتهم. فقال: وأي حق لك علي؟ قال: أخذت ذات يوم بركابك. قال: قضيت حقا لله عليك، وليس لك علي حق. قال: فإن قومك اغتابوك، فرددت عنك. قال: وهذا أيضا يلزمك لجماعة المسلمين. قال: فإني عبرت بك يوما في ضيعتك، فتعلقت بي إلى طعامك، فأدخلت على قلبك سرورا. فقال: أما هذا فنعم، فأجابه إلى ما أراد.

### سعيد بن عمرو بن مرة الجهني

حدث عن أبيه عمرو قال: كنا ذات يوم عند النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: من كان هاهنا من ولد معد فليقم، فقاموا، وقمت. فقال: اجلس يا عمرو مرارا، ثم قال: من كان هاهنا من اليمن فليقم، فقاموا، وجلست، فقال: يا عمرو، هم قومك فقم معهم.

### سعيد بن عمر بن الفتح أبو الفتح

البغدادي الفقيه حدث سعيد بن عمر بن أبي سعيد أحمد بن سعيد بن عتيب الفارسي بسنده عن صهيب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ثلاث فيهن البركة: البيع إلى أجل، والمعارضة، وإخلاق البر بالشعير للبيت لا للبيع.

## سعيد بن علاقة أبو فاخنة

مولى أم هانئ بنت أبي طالب. وقيل: مولى جعدة بن هبيرة المخزومي وجعدة هو ابن هانئ المخزومي حدث سعيد قال: عاد أبو موسى الأشعري الحسن بن علي. قال: فدخل علي فقال: أعاندا جننت يا أبا موسى أو زانرا؟ قال: فقال: يا أمير المؤمنين، لا، بل عاندا. فقال علي: فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ما عاد مسلم مسلما إلا صلى عليه سبعون ألف ملك من حين يصبح إلى حين يمسي، وجعل الله له خريفا في الجنة، قال: فقلنا: يا أمير المؤمنين، وما الخريف؟ قال: الساقية التي تسقي النخل.

حدث سفيان بن عمرو قال: سمعت أبا فاخنة سعيد بن علاقة يقول: سمعت ابن عباس يقول: يصوم المجاور المعتكف، فحكى الشعبي أن هشيمًا يقوله عن عمرو عن أبي فاخنة أن ابن عباس قال: لا اعتكاف إلا بصوم، فقال سفيان: أخطأ هشيم، هو كما قلت لك.

شهد أبو فاخنة مشاهد علي. هلك في إمارة عبد الملك أو الوليد بن عبد الملك.

## سعيد بن عباد

من أهل عمان. وفد على عبد الملك بن مروان.

كان بنو عباد سعيد سليمان وشعوة أيا فتنة ابن الزبير غلبوا على عمان، فكانوا يعشرون الناس، فأصابوا أموالا كثيرة، فلما قتل ابن الزبير جمعوا ما أصابوا من الأموال، وتحصنوا في قرية بعمان، وهي قريبة من البحر، وهي في البحر. فلما قدم الحجاج العراق استعمل سورة بن أبجر على عمان، وكتب إليه أن ابعت إلى بني عباد من يحصرهم، فبعث بديل بن طهفة البجلي، فحصرهم في السفن، فلم يكن يصل إليه أحد في البحر. فخلف سعيد وسليمان أخاهما في القلعة، وخرجا إلى عبد الملك، فصالحاه على سبع مئة ألف، على أن لهما ما في القلعة إن أدركاها ولم تفتح، وأنهما وجميع من في القلعة آمنون، وإن كنت القلعة قد فتحت فما فيها لعبد الملك، فأمنهم، وكتب لهما إلى الحجاج. فقدموا القلعة على حالها، فأديا المال، ولحقا بعبد الملك، وحمل إليه هدايا كثيرة وجوهرًا سوى ما صالحاه عليه، وكان فيما حملا إليه طست من ذهب فيه شجرة من ياقوت وزمرد، فأعجب بها عبد الملك، وظن أن عندهما أموالا كثيرة وجوهرًا، فأراد أن يعتل عليهما فيأخذ الأموال، فقال لهما: بلغني أنكما كنتما تغصبان الناس، وتخيفان السبيل؟ قال سعيد: قد كنا نفعل، وكل ما أتيناك به فهو من غصب، فأعرض عنهما، وجعل الحجاج يكتب فيهما، ويحمله عليهما، فلما خافا أجمعا على الخروج، فقالا لعبد الملك: قد نفذت نفقاتنا، وعندنا جوهر، فمر صاحب بيت المال أن يأخذه ويسلفنا حاجتنا إلى أن يأتينا مالنا، فقد وجهنا رسولا يأتينا بمال. فأمر عبد الملك صاحب بيت المال أن يفعل، فاحتالا لصاحب بيت المال فأخرجا له جوهرًا، فقومه أصحاب الجوهر مئة ألف. فقالا: متاعنا خير من ذلك. فرد عليهما الجوهر، فقال سليمان لأخيه سعيد: يا أخي، مالنا يأتينا إلى أيام فنفتك متاعنا، فاقبل هذه المئة ألف، فإنما هي أيام يسيرة، فدفقوا إلى صاحب المال جوهرًا خسيسا، ليست له قيمة، في كيس مثل الكيس الذي كان فيه الجوهر، فأخذه، ولم يفتشه، وظن أنه الأول، ولم ينكر منه شيئًا، وأعطاهما مئة ألف.

فخرجا من وجههما ذلك، وقد كانا فرغا من جهازهما، فاستأجرا أدلاء، وفقدتهما عبد الملك بعد ثلاثة، فسأل عنهما، فلم يحس لهما أثرا، فقال لصاحب بيت المال: انظر ما في يديك. فأخرجه، فإذا قيمته خمسة آلاف درهم، فكتب عبد الملك إلى الحجاج، وإلى أجناد الشام، وإلى إبراهيم بن عربي، وهو على اليمامة، يأمره بطلبهما، ولحقا بالأسياف، فخفي أمرهما، فلم يزالا مستخفيين حتى كانت فتنة ابن الأشعث، فقدموا إلى عمان، فطردا عامل الحجاج، وغلبا على البلاد، فلما انقضت فتنة ابن الأشعث، وهرب فرجع إلى سجستان بعث الحجاج إلى عمان القاسم بن شعر المري، فقتله سليمان بن عباد، فوجه الحجاج مجاع بن سعر، فظفر بعمان، فقتل أهلها وسباهم، وهرب سعيد وسليمان، فقتلا في بلاد العدو. وتحصن شعوة بن عباد في تلك القلعة، فاتخذ مجاع مركبا، واتخذ على دقل المركب درجا، وغشاه بجلود، ووضع فنزرا على رأس الدقل، وأدنى المركب من القلعة، والدقل مشرف على القلعة، وقال: من ينتدب فيصير على الفنزr، ويرامي أهل القلعة، وله دية؟ فانتدب الدني ورجلان معه، فتعصب بجزيرة، فصاروا في الفنزr، فرامى أهل القلعة، ورماهم أهل القلعة فقتل من الثلاثة رجل، وانقص الدقل أسفل الفنزr بثلاثة أذرع، فسقطوا في البحر، فغرق المقتول وصاحبه ونجا الدني الذي كان شد رأسه بجزيرة، فطفا الدني بالجزيرة التي على رأسه جعلت ترفعه حتى لحقوه بالقوارب، فأخرجوه، فطلب شعوة الأمان، فنزل على حكم عبد الملك، فقتله مجاع حين أخذه.

### سعيد بن عيسى القرشي

كان يسكن دمشق.

حدث عن جدته أم الربيع عن أمها: أنها سألت أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن العلك للصائم قال: فنهتني، وأمرتني، بالسواك.

وفي حديث آخر بهذا السند أنها سمعت أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول: " لا يمضغ العلك الصائم " .

### سعيد بن غنيم أبو شيبه الكلاعي

الحمصي والد عنبة بن سعيد.

حدث عن عبد الرحمن بن غنم عن أبي موسى الأشعري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا تقوم الساعة حتى يجعل كتاب الله عارا، ويكون الإسلام غريبا، وحتى ينقض العلم، ويهرم الزمان، وينقص عمر البشر، وتنقص السنون والثمرات، ويؤتمن التهماء، ويصدق الكاذب، ويكذب الصادق، ويكثر الهرج، قالوا: وما الهرج يا رسول الله؟ قال: القتل القتل، وحتى تبني الغرف فتطاول، وحتى تحزن ذوات الأولاد، وتفرح العواقر، ويظهر البغي والحسد والشح، ويغيض العلم غيضا، ويغيض الجهل فيضا، ويكون الولد غيظا، والشتاء قيظا، وحتى يجهز بالفحشاء، وتزول الأرض زوالا.

وقع في بعض النسخ: سعيد بن عثيم بعين مهملة وثاء مثلثة، وصوابه: ابن غنيم بغين معجمة ونون، والله أعلم.

سعيد بن الفضل بن ثابت أبو عثمان البصري القرشي، مولاهم.

سكن دمشق ثم رجع إلى البصرة حدث عن حميد عن أنس بن مالك قال: كنا إذا رفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه من الركوع لم ينحدر أحد منا للسجود حتى نرى جبهة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأرض.

وحدث عن ابن هلال عن سيار الشعبي عن عبد الله بن عباس قال: إن الله عز وجل أخرج من آدم ذريته كالذر في أذي الماء. قال هشام: الأذي: الموج الشديد.

وحدث عن عبد الله بن عون عن محمد بن سيرين قال: من قبلتم شهادته فاقبلوا علمه.

وحدث عن عاصم الأحول: رأى ابن سيرين توضأ وحرك خاتمه.

وحدث عن هشام بن أبي عبد الله الدستوائي بسنده عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " ويل للعرفاء، ويل للعرفاء، ويل للأمرء، ويل للأمرء، ليودن أقوام يوم القيامة لو أنهم كانوا معلقين بذوائبهم في الثريا، يذبذب بهم بين السماء والأرض، وأنهم لم يلوا من أمر الناس شيئا، أو قال: لم يلوا من أمر الأمة شيئا " .

وثقه قوم، وقال آخرون: ليس بالقوي، منكر الحديث.

### سعيد بن كيسان

أبو سعيد بن أبي سعيد المقبري مولى بني ليث من أهل المدينة، قدم الشام مرابطا، وحدث ببغداد من ساحل دمشق. حدث عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أمرت أن أقاتل الناس حتى لا يقولوا لا إله إلا الله، فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله عز وجل " وحدث عن أبي هريرة قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا قبل نجد، فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن أثال سيد أهل اليمامة، فربطوه بسارية من سواري المسجد، فخرج إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ما عندك يا ثمامة بن أثال؟ فقال: عندي يا محمد خير، إن



تقتلني تقتل ذا دم، وإن تتعم تتعم على شاكر، وإن كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت، فتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان بعد الغد ثم قال له: ما عندك يا ثمامة؟ قال: ما قلت لك: إن تتعم تتعم على شاكر، وإن تقتل تقتل ذا دم، وإن كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أطلقوا ثمامة، فانطلق إلى نخل قريب من المسجد، فاغتسل ثم دخل المسجد فقال: أشهد إن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله، يا محمد، والله ما كان على وجه الأرض أبغض علي من وجهك، فقد أصبح وجهك أحب الوجوه كلها إلي. والله ما كان من دين أبغض علي من دينك، فقد أصبح دينك أحب الدين كله إلي، والله ما كان من بلد أبغض إلي من بلدك، فقد أصبح بلدك أحب البلاد إلي. وإن خيلك أخذتني وأنا أريد العمرة فماذا ترى؟ فبشره رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره أن يعتمر، فلما قدم مكة قال له قائل: صبات؟ قال: لا، ولكن أسلمت محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا والله يأتينكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وحدث سعيد بن أبي سعيد عن أنس بن مالك قال: إني لتحت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم يسيل علي لعابها، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إن الله قد جعل لكل ذي حق حقه، ألا لا وصية لوارث، والولد للفراش، والعاشر للحجر، ألا لا يتولين رجل غير مواليه، ولا يدعى إلى غير أبيه، فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله متتابعة إلى يوم القيامة، ألا لا تنفق امرأة من بيت زوجها إلا بأذن زوجها، فقال رجل: ومن الطعام يا رسول الله؟ قال: وهل أفضل أموالنا إلا الطعام؟ ألا إن العارية مؤداة، والمنحة مردودة، الدين مقضي، والزعيم غارم " وحدث سعيد عن بن أبي سعيد المقبري قال: جئت إلى عبد الله بن عمر وهو يناجي رجل، فظننت إنه يحدثه، فأدخلت رأسي بينهما، فصك في صدري، فدهشت وضحكت، فقال: مجنون أنت؟ قال: قلت ظننت إنك تحدثه بحديث، فقال ابن عمر: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إذا كان اثنان يتناجيان فلا تدخل بينهما " قال هشام بن عمار: قلت لابن المقبري: ممن أنتم؟ قال: من بني ليث من كنانة، قلت: فلم سميت المقبري؟ قال: بما ترى. وأشار إلى المقبرة بجوارها.

كان سعيد بن أبي سعيد مولى بني ليث قد كبر حتى اختلط قبل موته بأربع سنين، ومات في أول خلافة هشام بن عبد الملك سنة ثلاث وعشرين ومئة، وكان ثقة، كثير الحديث.

وكان أبو سعيد كيسان مكاتباً لامرأة من بني ليث.

قال عبد الرحمن بن مهدي: سمعت سعيداً المقبري بعدما كبر يقول: سمعت أبا هريرة يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ما أسفل الكعبين من الإزار في النار.

قال أبو معشر: كان سعيد المقبري ربما أنشد الشعر، ويمزح بالشيء ويقول: هو أبل اللسان.

وقيل: توفي سعيد بن أبي سعيد سنة سبع وعشرة ومئة، وقيل: خمس وعشرين، وقيل: سنة ست وعشرين.

### سعيد بن محمد بن الحسن

ابن القاسم بن إدريس أبو القاسم المرورودي الإدريسي سكن صور، وكان إمام جامعها، وسمع بدمشق.

حدث بصور عن أبي الحسن علي بن محمد بن شداد القزويني بسنده عن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا يضر هذا الأمر من ناواه حتى يقوم اثنا عشر خليفة، كلهم من قريش " وحدث عن أبي الحسن علي بن محمد الطرازي بسنده عن ابن أبي جعفر قال: كنت جالسا عند سويد بن مقرن فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من قتل دون ماله فهو شهيد " .

وحدث عن الأكفاني بسنده عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ألا أخبركم دور الأنصار؟ دار بني النجار، ثم دار بني الأشهل، ثم دار بني الحارث بن الخزرج، ثم دار بني ساعدة، وفي كل دور الأنصار خير " وحدث أبو القاسم سعيد بن محمد عن أحمد بن علي بن الحسن الكسائي بسنده عن الحسن قال: " لا تشتت مودة ألف رجل بعداوة رجل واحد " قال هارون: قدم علي ابن المبارك فجاء إلي وهو على الرحل، فسألني عن هذا الحديث فحدثته، فقال: ما وضعت رحلي من مرو إلا لهذا الحديث.

توفي سعيد بن محمد الإدريسي بـ صور سنة تسع وخمسين وأربع مئة.

### سعيد بن محمد أبو الفرج

ختن ابن المصري حدث عن أبي عثمان سعيد بن عبد العزيز الحلبي بسنده عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم خلف أبي بكر في ثوب واحد.

### سعيد بن مسبح

ويقال مسجح أبو عيسى القرشي الأسود المكي مولى بني جمح، ويقال: مولى بني نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، ويقال: مولى بني مخزوم، المغني أستاذ عبيد بن سريح في الغناء، وفد على عبد الملك بن مروان.

قال دحمان الأشقر: كنت عاملا لعبد الملك بن مروان بمكة فرفع إلي رجلا أسود يقال له ابن مسجح قد أفسد فتيان قريش، وأنفقوا عليه أموالهم، فكتبت بذلك إلى عبد الملك بن مروان، فكتب إلي أن أقبض ماله، وسيره إلي، ففعلت. وتوجه ابن مسجح إلى الشام فصاحبه رجل له جوار مغنيات في الطريق، فقال له: أين تريد؟ فأخبره خبره، وقال له: أريد الشام، قال له: فتكون معي؟ قال: نعم، فصاحبه حتى بلغا دمشق، فدخلوا مسجدها فسألوا: من أخص الناس بأمر المؤمنين؟ فقالوا: هؤلاء النفر من قريش وبني عمه، فوقف ابن مسجح عليهم وسلم ثم قال: يا فتيان، هل فيكم من يضيف رجلا غريبا من أهل الحجاز؟ فنظر بعضهم إلى بعض وكان عليهم موعدا أن يذهبوا إلى قينة يقال لها برق الأفق فتناقلوا به إلا فتى منهم تذمم فقال له: أنا أضيفك، وقال لأصحابه: انطلقوا أنتم، وأنا أذهب مع ضيفي، قالوا: بل تجيء معنا أنت وضيفك، فذهبوا جميعا إلى بيت القينة، فلما أتوا بالغداء قال لهم سعيد: إني أرى رجلا أسود ولعل فيكم من يقدرني، فأننا أجلس وأكل ناحية، وقام فاستحبوا منه وبعثوا إليه بما أكل، وأخرجوا جاريتين، فجلستا على سرير قد وضع لهما، فغنتا إلى العشاء ودخلتا، وخرجت جارية حسنة الوجه والهيئة وهما معها، فجلستا أسفل السرير عن يمنية وشماله، وجلست هي على السرير، قال ابن مسجح: فتمثلت هذه البيت الطويل: فقلت أشمس أم مصابيح بيعة ... بدت لك خلف السجف أم أنت حالم فغضبت الجارية وقالت: أ يضرب مثل هذا الأسود لي الأمثال؟ فنظروا إلي نظرا كثيرا، ولم يزالوا يسكنونها، ثم غنت صوتا، قال ابن مسجح: فقلت: أحسنت والله، فغضب مولاها، وقال أمثل هذا الأسود يقدم على جاريتي؟ فقال لي الرجل الذي أنزلني عنده: قم فانصرف إلى منزلي فقد ثقلت على القوم، فذهبت لأقوم فتذمم القوم وقالوا لي: بل أقم وأحسن أدبك، فأقمت، وغنت فقلت: أخطأت والله يا زانية، وأسأت، ثم اندفعت فغنيت الصوت، فوثبت الجارية فقالت لمولاها: هذا أبو عثمان سعيد بن مسجح فقلت: أي والله أنا هو، والله لأقيم عندكم، فوثب القرشيون، فقال هذا يكون عندي، وقال هذا: لا بل يكون عندي، فقلت: لا والله لا أقيم إلا عند سيدكم " أعني الرجل الذي أنزلني منهم " وسألوه عما أقدمه، فأخبرهم الخبر، فقال له صاحبه: أي أسمر الليلة مع أمير المؤمنين، فهل تحسن أن تحدد؟ قال: لا والله، ولكني أصنع حذاء، قال له: فإن منزلي بحذاء منزل أمير المؤمنين، فإذا وافقت منه طيب نفس أرسلت إليك، ومضى إلى عبد الملك، فلما رآه طيب النفس أرسل إلى ابن مسجح فأخرج رأسه من وراء شرف القصر ثم حدا الرجز:

إنك يا معاذ يا بن الفضل ... إن زلزل الأقاليم لم تزلزل

عن دين موسى والكتاب المنزل ... تقيم أصداع القرون الميل

للحق حتى ينتهوا للأعدل

فقال عبد الملك للقرشي: من هذا؟ قال: رجل حجازي قدم علي، قال: أحضره فأحضره، فقال له أحد فحدا، ثم قال له: هل تغني غناء الركبان؟ قال: نعم قال: غنه فغني، فقال له: هل تغني الغناء المتقن؟ قال: نعم، قال: غنه، فتغني فاهتز عبد الملك طربا، ثم قال له: أقسم أنك لك في القوم اسما كبيرا من أنت وبلك، قال: أنا المظلوم المقبوض ماله، المسير من وطنه سعيد بن المسجح، قبض مالي عامل الحجاز ونفاني، فتبسّم عبد الملك ثم قال قد وضح عذر فتيان قريش في أن ينفقوا عليه أموالهم، وأمنه ووصله، وكتب إلى عامله برد ماله، وألا يعرض به بسوء، فعاد إلى ماله ووطنه.

### سعيد بن مسلمة بن أمية بن هشام

ابن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية ويقال: سعيد بن مسلمة بن هشام، أبو عبد الملك الأموي حدث عن إسماعيل بن أمية بسنده عن أبان بن عثمان.

أنه رأى جنازة مقبلة، فلما رآها قام وقال: رأيت عثمان يفعل ذلك، وأخبرني أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يفعله. حدث سعيد بن مسلمة عن إسماعيل بن أمية عن نافع عن ابن عمر قال: دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر عن يمينه، وعمر عن شماله فقال: " هكذا نبعث يوم القيامة " قال أبو عبد الله بن غالب: قدم علينا سعيد بن مسلمة فحدثنا بكتاب إسماعيل بن أمية فقلت: يا أبا عبد الملك، فأين حديث إسماعيل بن أمية عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: فذكرت الحديث فقال لنا: قد محا الرافضة أو الشيعة من كتابي أحاديث، فقلت: إن عليا النسائي حدثني عنك عن إسماعيل بن أمية، فذكرت له الحديث، فقال: هكذا حدثناه إسماعيل كما حدثكم علي النسائي.

سئل يحيى بن معين عن سعيد بن مسلمة الأموي فقال: ليس بشيء.

وقال البخاري: هو منكر الحديث فيه نظر.

### سعيد بن مسلم بن بانك

أبو مصعب المدني وروى عن عمر بن عبد العزيز.

حدث عن عبادل بسنده عن أبي رافع قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم انتشل كتفا ثم خرج إلى الصلاة ولم يتوضأ. وحدث سعيد بن مسلم بن عامر بن عبد الله بن الزبير بسنده عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " يا عائشة إياك ومحقرات الذنوب، فإن لها من الله طالبا " قال سعيد بن مسلم: فحدثت بهذا الحديث عامر بن هشام فقال لي: ويحك يا سعيد بن مسلم، لقد حدثني سليمان بن المغيرة أنه عمل ذنبا فاستصغره فأناه أت في منامه فقال له: يا سليمان من الكامل:

لا تحقرن من الذنوب صغيرا ... إن الصغير غدا يعود كبيرا

إن الصغير وقد تقادم عهده ... عند الله مسطر تسطيرا

فازجر هواك عن البطالة لا تكن ... صعب القياد وشمرن تشميرا

إن المحب إذا أحب إليه ... طار الفؤاد وألهم التفكيرا

فاسأل هدايتك الإله بنية ... فكفى بربك هاديا ونصيرا

قال سعيد بن مسلم: سمعت عمر بن عبد العزيز يقول وهو خليفة: إنه لا يحل لكم أن تأخذوا لموتاكم فارفعوهم إلينا واكتبوا لنا كل منقوس نفرض له.

بانك: أوله باء معجمه بوحدة وألف ونون.

كان سعيد صالحا ثقة.

## سعيد بن منصور بن شعبة

أبو عثمان الخراساني سكن مكة، وسمع بدمشق.

حدث عن إسماعيل بن زكريا بسنده عن علي: أن العباس سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن تعجيل صدقته قبل محلها فرخص له.

توفي أبو عثمان بمكة سنة سبع وعشرين ومئتين. وقيل: توفي سنة ست وعشرين ومئتين.

## سعيد بن مهران بن داود

أبو عثمان الكردي الحنبلي سمع بدمشق.

حدث عن أبي عبد الله الحسين بن عثمان البيرودي بسنده عن أبي عبد الله بن محمد بن حنبل قال: القدر خيره وشره، وقليله وكثيره، ظاهره وباطنه، وحلوه ومره، ومحبوته ومكروهه، وحسنه وسيئه، وأوله وآخره من الله، قضاء قضاءه على عباده، وقدر قدره عليهم، لا يعدو أحد منهم مشيئة الله ولا يجاوز قضاءه، بل كلهم صائرون إلى ما خلقهم له، واقعون فيما قدر عليهم، وهو عدل منه عز ربنا وجل، والزنا والسرقه شرب الخمر وقتل النفس وأكل المال الحرام والشرك بالله والمعاصي كلها بقضاء من الله عز وجل وقدر من غير أن يكون لأحد من الخلق على الله حجة، بل لله الحجة البالغة على خلقه، " لا يسأل عما يفعل وهم يسألون " علم الله ماض في خلقه بمشيئة منه، قد علم من إبليس ومن غيره ممن عصاه من لدن أن يعصى الله إلى أن تقوم الساعة المعصية وخلقهم لها، وعلم الطاعة من أهل الطاعة وخلقهم لها، وكل يعمل لما خلق له وصائر إلى ما قضى عليه، وعلم منه، لا يعدو أحد منهم قدر الله ومشيئته، والله الفاعل لما يريد الفعال لما يشاء، ومن زعم أن الله شاء لعباده الذين عصوه الجنة والطاعة، وأن العباد شاؤوا لأنفسهم الشر والمعصية فعملوا على مشيئتهم فقد زعم أن الزنا ليس بقدر قيل له: أنت رأيت هذه المرأة حملت من الزنا وجاءت بولدها، إن شاء الله أن يخلق هذه الولد وهل مضى في سابق علمه؟ فإن قال: لا فقد زعم أن مع الله خالقا وهذا الشرك صراحا، ومن زعم أن السرقه وشرب الخمر وأكل مال الحرام ليس بقضاء وقدر فقد زعم أن هذا الإنسان قادر أن يأكل رزق غيره وهذا صراح قول المجوسية، بل أكل رزقه وقضى الله أن يأكل من الوجه الذي أكله، ومن زعم أن قتل النفس ليس بقدر من الله فقد زعم أن المقتول مات بغير أجله، وأي كفر أوضح من هذا؟ بل ذلك بقضاء الله ومشيئته في خلقه وتدبيره فيهم، وما جرى من سابق علمه فيهم، وهو العدل الحق الذي يفعل ما يريد، ومن أقر بالعلم لزمه الإقرار بالقدر والمشيئة على الغضب والرضا، ولا يشهد على أحد من أهل القبلة أنه في النار لذنب عمله ولا لكبيرة أتاها إلا أن يكون في حديث كما جاء على ما روي بصدقته، ويعلم أنه كما جاء، ولا يشهد على أحد أنه في الجنة بعمل صالح، ولا بخير أتاه إلا أن يكون في ذلك حديث كما جاء على ما روي لا بنص الشهادة، وعذاب القبر الحق، يسأل العبد عن دينه ونبيه وعن الجنة والنار، ومنكر وكبير حق، وهما فتانا القبر، نسأل الله الثبات، وحوض محمد صلى الله عليه وسلم حق ترده أمته، وله أنية يشربون بها منه، والصراف حق يوضع على سواء جهنم ويمر الناس عليه، والجنة من وراء ذلك نسأل الله السلامة، والميزان حق توزن به الحسنات والسيئات كما شاء الله أن توزن، والصور حق ينفخ فيه إسرافيل فيموت الخلق، ثم ينفخ فيه أخرى فيقومون لرب العالمين للحساب والقضاء، والثواب والعقاب، والجنة والنار، واللوح المحفوظ تستنسخ منه أعمال العباد لما سبق فيه من المقادير والقضاء، والقلم حق كتب الله به مقادير كل شيء وأحصاه في الذكر، والشفاعه يوم القيامة حق يشفع قوم في قوم، فلا يصيرون إلى النار، ويخرج قوم من النار بعدما دخلوها بشفاعة الشافعين، ويبقى فيها ما شاء الله ثم يخرجهم من النار، وقوم يخلدون فيها أبدا، وهم أهل الشرك والتكذيب والجحود والكفر بالله، ويذبح الموت يوم القيامة بين الجنة والنار، وقد خلقت الجنة وما فيها، وخلقت النار وما فيها، خلقهما الله وخلق الخلق لهما، ولا تفنيان ولا يفنى ما فيهما أبدا، فإن احتج مبتدع أو زنديق بقول الله تعالى: " كل شيء هالك إلا وجهه " وبنحو متشابه القرآن قيل له: كل شيء مما كتب عليه الفناء والهالك هالك، والجنة والنار خلقتا للبقاء لا للفناء، ولم يكتب عليهما الموت فمن قال خلاف هذا فهو مبتدع وقد ضل السبيل.

## سعيد بن نمران بن نمران الهمداني

ثم الناعي شهد اليرموك، وكان في الجيش الذي أمد به أهل القادسية، وكان كاتباً لعلي بن أبي طالب، وقدم به على معاوية مع حجر بن عدي، فشفع فيه حمرة بن مالك الهمداني فخلى سبيله.

حدث عن أبي بكر رضي الله عنه: إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال: هم الذين لم يشركوا بالله شيئاً.

كان سعيد بن نمران من أصحاب علي بن أبي طالب عليه السلام وضمه إلى عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب حين ولاء اليمن، وكان ابنه مسافر بن سعيد من أصحاب المختار.

ولما كان أيام ابن الزبير أراد مصعب أن يولي سعيد بن نمران قضاء الكوفة فكتب إليه عبد الله بن الزبير ألا توليه فإنه من أصحاب ابن أبي طالب، وولى عبد الله بن الزبير عبد الله بن عتبة بن مسعود.

### سعيد بن هشام بن عبد الملك

ابن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية كان عبد الصمد بن عبد الأعلى مؤدباً لسعيد هشام بن عبد الملك فبعث به يوماً، فدخل سعيد على هشام فوقف بين يديه ثم انشأ يقول من الرمل:

إنه والله لولا أنت لم ... ينح مني سالما عبد الصمد

فقال هشام: ولم ذلك؟ فقال سعيد:

إنه قد رام مني خطة ... لم يرمها قبله مني أحد

فقال هشام: وما رام؟ قال سعيد:

رام جهلاً بي وجهلاً بأبي ... يولج العصفور في خيس الأسد

فقال هشام: لا ولا كرامة.

### سعيد بن يحيى بن صالح

أبو يحيى المعروف بسعدان سكن دمشق وحدث بها.

حدث سعيد بن يحيى عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس عن جرير قال: كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فأبصرنا القمر ليلة البدر فقال: إنكم سترون ربكم عز وجل كما ترون هذا، لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم ألا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس أو غروبها فافعلوا، ثم قرأ جرير " وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها " يعني صلاة العصر.

### سعيد بن يربوع بن عنكئة

ابن عامر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب، أبو الحكم ويقال: أبو هود، ويقال: أبو يربوع، ويقال: أبو مرة، القرشي المخزومي صحب النبي صلى الله عليه وسلم ويقال لسعيد صرم، أمه بنت سعيد، بن سهم بن عمرو بن كعب.

حدث عن عمر بن عثمان بن عبد الرحمن بن الصرم عن جده عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له: " أيما أكبر أنا أو أنت؟ قال: أنت أكبر مني وخير مني، وأنا أقدم سناً، وسماه سعيداً " وقال الصرم وقد ذهب.

قال سعيد: كان اسمي الصرم فسماني رسول الله صلى الله عليه وسلم سعيداً.

أسلم سعيد بن يربوع يوم فتح مكة، وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنيناً، وأعطاه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من غنائم حنين خمسين بغيراً، وكان سعيد أصيب في بصره فجاءه عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى منزله فعزاه بذهاب بصره وقال: لا تدع الجمعة ولا الصلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ليس لي قائد، قال: فنحن نبعث

إليك بقائد، فبعث إليه بغلام من السبي. وتوفي سعيد بالمدينة سنة أربع وخمسين في خلافة معاوية بن أبي سفيان وقيل بمكة. وكان يوم توفي ابن مئة وعشرين سنة.

### سعيد بن يزيد بن معيوف الحجوري

حدث عن عمرو بن هاشم البيروتي بسنده عن كعب بن مال.

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا صلى على الميت قال: " اللهم أغفر لأولنا وآخرنا، وحيننا وميتنا، وكبيرنا وصغيرنا، وذكرنا وأنتانا، وشاهدنا وغائبنا، اللهم، من أحييته منا فأحيه على الإسلام، ومن توفيته منا فتوفه على الإيمان.

وكان سعيد بن يزيد ثقة، وكان من الأبدال.

حدث عن عبد العظيم بن حبيب بسنده عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار.

### سعيد بن يزيد القرشي

حدث عن سليمان بن موسى عن عبيد بن جريح أنه رأى ابن عمر يخضب بالصفرة، ويخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخضب بها.

قال: وروى سعيد بن أبي سعيد المقبري هذا الحديث بعينه أتم من هذا: حدث سعيد بن أبي سعيد المقبري عن عبيد بن جريح أنه قال لعبد الله بن عمر: يا أبا عبد الرحمن، رأيتك تصنع أربعاً لم أر أحداً من أصحابك يصنعها، قال: وما هي يا بن جريح؟ قال: رأيتك لا تمس من الأركان إلا اليمانيين، ورأيتك تلبس النعال السبئية ورأيتك تصبغ بالصفرة، ورأيتك إذا كنت بمكة أهل الناس إذا رأوا الهلال ولم تهل أنت حتى يكون يوم التروية! فقال ابن عمر: أما الأركان فإني لم أر رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلم إلا اليمانيين، وأما النعال السبئية فإني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس النعال التي ليس فيها شعر ويتوضأ فيها، فأنا أحب أن ألبسها، وأما الصفرة فإني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبغ بها، وأما الهلال فإني لم أر رسول الله يهل حتى تتبعث بها راحلته.

### سعيد بن يوسف الرحبي

الأظهر أنه حمصي، وقيل: أنه صنعاني، من صنعاء دمشق.

حدث سعيد بن يوسف عن يحيى بن أبي كثير عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ساووا بين أولادكم في العطية، فلو كنت مفضلاً أحد لفضلت النساء " وفي رواية أخرى: " فلو كنت مؤثراً أحد على أحد لآثرت النساء على الرجال " وحدث عن عبد الله بن بسر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " ليس مني ذو حسد ولا نميمة ولا كهانة ولا أنا منه " ، ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية " والذين يؤذون المؤمنين المؤمنين بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً "

### سعيد مولى نمران

حدث عن مولى ليزيد بن نمران عن نمران بن يزيد بن نمران قال: رأيت بنبوك رجلاً مقعداً، فسألت عن إقعاده فقال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فمررت بين يديه فقال: قطع صلاتنا قطع الله أثره، قال: فأقعدت.

## السفر بن إسماعيل بن سهل

ابن بشر بن مالك بن الأخطل التغلبي الشاعر قال السفر: حضرنا مالك بن طوق في وقت علة أصابته عندنا بدمشق فأنشأ يقول: من الوافر

وليس من الرزية فقد مال ... ولا شاة تموت ولا بعير  
ولكن الرزية فقد شخص ... يموت لموته ناس كثير

## سفيان بن الأبرد بن أبي إمامة

ابن قابوس أبو يحيى الكلبي من بني جبار كان له سوق الصياقلة بدمشق قطيعة، وداره بدمشق بجيرون، وكان بدمشق يوم خطب الضحاك بن قيس ودعا إلى بيعة ابن الزبير، وكان هو سفيان وحسان بن مالك مع بني أمية، وكان مع عبد الملك حين حاصر عمرو من سعيد.

حدث رجاء بن حيوة أن عبد الملك بن مروان قضى في أم ولد توفي عنها سيدها، فنكحت بعده في عدتها قبل أن تعتد عدة الحرة المتوفى عنها زوجها، فدخل بها زوجها التي تزوجته في عدتها، فقضى عبد الملك أن يفرق بينها وبين فتعتد عدتها في سيدها الذي توفي عنها، فعتقت بوفاته ثم تعتد عدتها من زوجها الآخر الذي نكحها في عدتها ويكون لها مهرها بما استحل منها ثم يفرق بينهما فلا يجتمعان أبدا.

قال رجاء: وأمرني عبد الملك أنا وروح بن زنباع أن نجلد كل واحد منهما أربعين جلدة ففعلنا، قال رجاء ثم أرسلني إلى قبيصة بن ذؤيب فأخبرته بقضاء أمير المؤمنين عبد الملك فيهما فقال قبيصة: قد أصاب أمير المؤمنين القضاء، غير أنني وددت لو أنه خفف من الجلد، فقلت لقبيصة: فكم كنت ترى أن يجلد؟ قال: كنت أرى أن يجلد كل واحد منهما عشرين سوطا، قال محمد: وكان سفيان بن الأبرد هو أفتى أم الولد وزوجها، وهو أمرهم يومئذ بأن تزوج قبل أن تعتد أربعة أشهر وعشرا فرد عليه عبد الملك، وقضى بما ذكرناه.

لما غزا يزيد بن معاوية القسطنطينية كان معه سفيان بن الأبرد الكلبي وحמיד بن حريث بن بحدل الكلبي، فرأى بعض أبواب القسطنطينية لا يعلق ليلا ولا نهارا فسأل في ذلك فقيل له: إنما تركته الروم مفتوحا لعزمهم في أنفسهم وأنهم لا يخافون أحدا يدخل عليه منه، فقال: إن أصبحت صالحا ليغلقتنه أو لأدخلن عليهم منه، وقال لسفيان وحמיד: شدا لي إذا شددت من ظهري، فلما أصبح شد بينهما قاصدا الباب فشد بطريق من بطارقة الروم على سفيان فطعنه فصرعه، وشد حميد على البطريق فطعنه فخر ميتا، واتبع يزيد حتى إذا قرب من الباب أغلقته الروم فطعنه يزيد. وقد قيل: أن حميدا كان الطاعن ثم انصرفا، فقال يزيد: خالي خالي يعني سفيان. فلما انتهى إليه نزل فوضع رأسه في حجره وقال: علي بالمتطيب فأتي به فنظر إلى الطعنة التي بسفيان فقال: ابغوني شحما فأبطئ به عليه فقال: شقوا بطن البطريق فأخرجوا من شحمه ففعل ذلك وأتى بشيء من شحم بطنه، فأدخله في طعنة سفيان ثم خاطها فبرأ سفيان ولم يولد له. قيل إن سفيان بن الأبرد مات في أيام عبد الملك بن مروان سنة أربع وثمانين، أو سنة خمس وثمانين.

## سفيان بن سلمون السفياني

حدث أبو معاوية قال: حدثنا سفيان بن سلمون السفياني الدمشقي قال: حدثنا زهير بن عباد عن شريك بن خماشة.

أنه ذهب يستقي من جب سليمان النبي في مسجد بيت المقدس، فانقطع دلوه، فنزل في الجب فبينما هو يطلبه في نواحي الجب إذ هو بشجرة، فتناول ورقة من الشجرة فأخرجها معه، فإذا هي ليست من ورق شجر الدنيا، فأتى بها عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: أشهد إن هذا لهو الحق. سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " يدخل رجل من هذه الأمة الجنة قبل موته " ففعلوا الورقة بين دفتي المصحف. هكذا روي عن ابن خماشة: بالميم والخاء، قال: والصواب حباشة، بالحاء والباء وسفيان بن سلمون هذا هو سفيان بن شعيب بن مسلم الذي يأتي بعد هذا. وهو أبو معاوية. وقوله: حدثنا بين أبي معاوية وبين سفيان مزیده، ولا شك أنه مسلما كان يقال له سلمون فنسب إلى جده.

### سفيان بن شعيب بن مسلم

ابن شعيب بن مسلم ويقال: سفيان بن شعيب بن مسلم بن عبد الرحمن بن سويد، أبو معاوية من موالي يزيد بن أبي سفيان.

حدث سفيان بن شعيب عن محمد بن عثمان بسنده عن حبيب بن مسلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نقل الربع مما في أيدي القوم في البداء وفي الرجعة الثلث بعد الخمس.

و حدث أيضا عن جده بسنده عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " لا تباغضوا، ولا تحاسدوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخوانا، كما أمركم الله عز وجل ".

مات سفيان بن شعيب سنة خمس وسبعين ومئتين.

### سفيان بن عاصم بن عبد العزيز

ابن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية كان عند عمه عمر بن عبد العزيز في حجره.

حدث سفيان بن عاصم قال: شهدت عمر بن عبد العزيز قال لمولاة له: إني أراك ستلين حنوطي فلا تجعلي فيه مسكا.

وحدث أيضا قال: أوصى عمر بن عبد العزيز إذا حضر أن يوجه إلى القبلة على شقه الأيمن.

قال سفيان بن عاصم: أمر عمر بن عبد العزيز أن يقبض مني شيء كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة بين عثمان بن عفان والزبير، فصار حق الزبير لعبد الله وصار حق عثمان صدقه عثمان، فكانت هذه مما قبض عبد الملك من أموال الزبير بعد مقتله فقطعه لسفيان بن عاصم فلما ولي عمر بن عبد العزيز قبضها منه فردها علي بن عبد الله بن الزبير فقال له سفيان: يعطيني القوم وتأخذ أنت مالي؟! قال عمر: ما تتهمني وما أتهم نفسي عليك إنك لابن أخي وإن ابنتي لتحتك، ولكني خير لك ممن أعطاكها، أخرجتك من الإثم ورددت الحق إلى أهله، فلما وليها يزيد بن عبد الملك ردها على سفيان وقال: أنا خير لك من عمك، قبضها منك ورددتها عليك.

### سفيان بن عوف بن المغفل

ابن عوف بن عمير بن كلب بن ذهل بن سيار بن والبة بن الدول بن سعد مناة بن غامد واسمه عمرو بن عبد الله بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله ابن مالك بن نصر بن الأزد، الأزد الغامدي.

استعمله معاوية على الصوائف، وكان مع أبي عبيدة بن الجراح بالشام حين افتتحت.

حدث سفيان بن عوف قال: بعثني أبو عبيدة بن الجراح ليلة غدا من حمص إلى أرض دمشق، فقال: أنت عمر بن الخطاب أمير المؤمنين، وأبلغه مني السلام وأخبره بما قد رأيت وعانيت، وبما قد حدثتنا العيون وبما استقر عندك من كثرة العدو والذي رأى المسلمون من الرأي من التنحي، وكتب معه إليه: بسم الله الرحمن. وذكر الكتاب. قال سفيان بن عوف: فلما أتيت عمر فسلمت عليه، قال: أخبرني بخبر الناس، فأخبرته بصلاحتهم، ودفع الله عز وجل عنهم، قال: فأخذ الكتاب فقال لي: ويحك ما فعل المسلمون؟ فقلت: أصلحك الله خرجت من عندهم ليلا بحمص وتركتهم وهم يقولون: نصلي الصبح ونرتحل إلى دمشق، وقد أجمع رأيهم على ذلك. قال: فكأنه كرهه ورأيت ذلك في وجهه وقال لي: وما رجوعهم عن عدوهم وقد أظفروهم الله بهم في غير موطن! وما تركهم أرضا قد حووها وفتحها الله عليهم وصارت في أيديهم؟! أني لأخاف أن يكونوا قد أسأؤوا الرأي وجاءوا بالعجز، وجرؤوا عليهم العدو قال: فقلت له: إن الشاهد يرى مالا يرى الغائب، إن صاحب الروم قد جمع لنا جموعا لم يجمعها هو ولا أحد كان قبله لأحد كان قبلنا، ولقد جاء بعض عيوننا إلى عسكر واحد من عساكرهم، أمر بالعسكر في أصل الجبل فهبطوا من الثنية نصف النهار فما تكاملوا فيها حتى أمسوا، ثم تكاملوا حين ذهب أول الليل، هذا عسكر واحد من عساكرهم فما ظنك بمن بقي؟ قال عمر: لو لا أني ربما كرهت الشيء من أمرهم يصنعونه فإذا الله يخير لهم في عواقبه،



لكان هذا رأي أنا له كاره، أخبرني أجمع رأي جماعتهم على التحول؟ قال: قلت: نعم قال: فإن الله إن شاء الله لم يكن يجمع رأيهم إلا على ما هو خير لهم.

حدث العتبي عن أبيه قال: جاشت الروم وغزوا المسلمين برا وبحرا، فاستعمل معاوية على الصائفة عبد الرحمن بن خالد بن الوليد، فلما كتب عهده قال: ما أنت صانع بعهدي؟ قال: اتخذته إماما لا أعصيه، قال: أردد علي عهدي قال: أت عزلني بعد أن وليتني قبل أن تخبرني؟ أما والله ولو كنا ببطن مكة على السواء ما فعلت هذا. قال: لو كنا ببطن مكة على السواء كنت أنا معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أمية وكنت عبد الرحمن بن خالد بن الوليد، وكان منزلي بالأبطح حيث ينشق عنه الوادي، وكان منزلك بأجباد أسفله عذرة وأعلاه مدرة، ثم بعث إلى سفيان بن عوف الغامدي فكتب له عهده ثم قال: ما أنت صانع بعهدي؟ قال: اتخذته إماما ما أم الحرم فإذا خلفه خالفته، فقال معاوية: هذا والله الذي لا يكفك من عجلة، ولا يدفع في ظهره من بطن، ولا يضرب على الأمر ضرب الجمل الثقال، قال فخرج فاحتضر، فاستعمل على الناس عبد الله بن مسعود الفزاري، فقال: يا بن مسعود، إن فتحا كبيرا وغنما عظيما أن ترجع بالناس لم ينيكوا ولم ينيكوا فاقحم بالناس فنكبت، فقال شاعر أهل الشام: الطويل

أقم يا بن مسعود قناة قريمة ... كما كان سفيان بن عوف يقيها  
سم يا بن مسعود مدائن قيصر ... كما كان سفيان بن عوف يسومها

فلما رجع دخل على معاوية فقال:

أقم يا مسعود قناة قريمة ... كما كان سفيان بن عوف يقيها

فقال: يا أمير المؤمنين، إن عذري في ذلك أي ضمت إلى رجل لا يضم إلى مثله الرجال، فقال معاوية: إن من فضلك عندي معرفتك من هو أفضل منك.

حدث بعض المشايخ قال: كنا مع سفيان بن عوف الغامدي شاتين بأرض الروم، فلما ضفنا دعا سفيان الخيول، فاختر ثلاثة آلاف، فأغار بنا على باب الذهب حتى فرغ أهل القسطنطينية وضربوا بناواقيسهم ثم لقونا فقال: ما شأنكم يا معشر العرب؟ وما جاء بكم؟ قلنا: لنخرب مدينة الكفر ويخربها الله على أيدينا، فقالوا: ما ندري أخطأتم الحساب، أم كذب الكتاب، أم استعجلتم القدر، والله إنا لتعلم أنها ستفتح يوما ولكننا لا نرى هذا زمانها.

قال يحيى بن يحيى الغساني: إن سفيان بن عوف كان تثنى له وسادة فما يقوم حتى يحمل على ألف قارح.

قال محمد بن عمر الواقدي: إن سفيان ساح في أرض العدو حتى بلغ الزنداق واسمه بالرومية خازقا، فأدرك سفيان أجله، فلما ثقل قال للناس: إني لمأبى، فأقيموا علي ثلاثة أيام، فأقاموها عليه فمات في اليوم الثالث، وقد أوصى من استخلف وقال: ادخلوا علي الأمراء الأجناد والأشراف من كل جند، فوعدت عينيه على عبد الرحمن بن مسعود الفزاري فقال: أدن مني يا أخا فزارة ففعل فقال له: إنك لمن أبعد العرب مني نسبا، ولكني قد أعلم أن لك نية حسنة وعافا، وقد استخلفتك على الناس، فاتق الله يجعل لك من أمرك مخرجا، وأرد للمسلمين السلامة، وأعلم أن قوما على مثل حالكم يفتقدوا أميرهم إلا اختلفوا لفقده، وانتشر عليهم أمرهم، وإن كان كثيرا عددهم، فظاهر جلدتهم، إن فتحا على المسلمين كثيرا أن تقفل بهم ولم يكملوا، ثم مات. فتكت عليه العرب جميعا حتى كأنه كان لهم ولدا، فلما بلغ معاوية وفاته كتب إلى أمصار المسلمين وأجناد العرب ينعاها لهم، فبكي عليه في كل مسجد، وقام عبد الرحمن بن مسعود بالأمر بعده، قال: فكان معاوية إذا رأى في الصوائف خللا قال: وأسفياناه ولا سفيان لي. وقيل: إن سفيان كان لا يجيز في العرض رجلا إلا بفرس ورمح ومخصف ومسللة وبرنس وخبوط كتان ومخلاة ومبضع ونقود وسكة حديد.

توفي سفيان بن عوف الأزدي شاتيا بالروم سنة اثنتين وخمسين، وقيل: توفي سنة أربع وخمسين، وقيل: قتل بأرض الروم سنة خمس وخمسين، وقول من قال إنه مات أصح.

## سفيان بن مجيب وقيل نفيير

ابن مجيب الأزدي له صحبة. وسفيان أصح، كان على إمرة بعلبك من قبل معاوية وقيل: سفيان بن بخيت، وسفيان بن مجيب هو الصحيح.

حدث الحجاج بن عبد الله الشمالي وكان رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أو حج معه حجة الوداع أن سفيان بن مجيب حدثه وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقدمائهم أن في جهنم سبعين ألف واد، في كل واد سبعون ألف شعب، في كل شعب سبعون ألف دار، في كل دار سبعون ألف بيت، في كل بيت سبعون ألف شق، في كل شق سبعون ألف ثعبان، في كل ثعبان سبعون ألف عقرب لا ينتهي الكافر والمنافق حتى يواقع ذلك.

## سفيان بن وهب أبو أيمن الخولاني

صاحب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد خطبة عمر رضي الله عنه بالجابية، وسكن مصر وغزا المغرب. حدث سفيان بن وهب الخولاني قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " لا تأتي المئة إلا وعلى ظهرها أحد باق " قال: فحدثت به عبد الرحمن بن حجيرة، فقام، فدخل على عبد العزيز بن مروان فحدثه، فحمل سفيان، محمولا، وهو شيخ كبير، فسأله عبد العزيز فحدثه، فقال: فلعله يعني أنه لا يبقى أحد مما كان معه إلى رأس المئة، فقال سفيان: هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وحدث سفيان بن وهب أنه لما كان تحت ظل راحلة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حجة الوداع، أو أن رجلا حدثه ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم على كور، فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم هل بلغت؟ فظننا أنه يريدنا فقلنا: نعم ثم أعاده ثلاث مرات، وقال فيما يقول: روحه في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها، وغدوة في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها، وإن المؤمن عرضة وماله ونفسه، حرمة كما حرم هذا اليوم.

وعن سفيان بن وهب الخولاني قال: كنت مع عمر بن الخطاب بالشام، فأتاه أهل ذمتها فقالوا: إنك كلفتنا وفرضت علينا أن نرزق المسلمين العسل، ولا نجد، فقال عمر: أن المسلمين إذا دخلوا أرضا فاستوطنوا فيها أشد عليهم أن يشربوا الماء القراح فلا بد مما يصلحهم فقالوا: إن عندنا شرابا نصنعه من العنب شبة العسل فقال عمر: فأتوني به، فأتوه فجعل يرفعه بإصبعه فيمتد كهيئة العسل فقال عمر: فإن هذا يشبه طلاء الإبل. قال: فأتوا بماء، قال: فأتوه بماء، فصب عليه الماء فشرب وشرب أصحابه فقال عمر: ما أطيب هذا، فارزقوا منه المسلمين. فمكث ما شاء الله أن يمكث، فإذا رجل قد خدر منه، فقام إليه المسلمون، فضربوه بنعالهم وقالوا: سكران سكران فقال الرجل: لا تقتلوني، والله ما شربت إلا الذي رزقنا منه عمر، فأتوه به عمر فقال الرجل: والله ما شربت إلا الذي رزقنا به عمر، فقام عمر بين ظهراني الناس فقال: أيها الناس إنما أنا بشر ولست أحل حراما ولا أحرم حلالا، وإن الله قد قبض نبيه صلى الله عليه وسلم ورفع الوحي ثم قال: إني أبرأ إلى الله من هذا؛ أن أحل لكم حراما فاتركوه، فأني أخاف أن يدخل الناس فيه دخولا فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " كل مسكر حرام " ثم كان عثمان فمنعه.

حدث سفيان بن وهب عن أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل إليه بطعام مع خضرة فيها بصل أو كراث فلم ير فيه أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبى أن يأكله، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما منعك أن تأكل؟ قال: لم أر أترك فيه يا رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " استحي من ملائكة الله وليس بمحرم " وعن سفيان بن وهب قال: خضرت عمر بن الخطاب حين أتى بالطلاء بالجابية، قال: فكأني أنظر إليه حين جمع أصابعه فأدخلها في الإناء ثم رفعها، فلما رآه لا يسقط قال: لا بأس بهذا.

سفيان بن وهب الخولاني من بني جعل، يكنى أبا أيمن، وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم. شهد الفتح بمصر، وولي الإمرة لعبد العزيز بن مروان على بعث الطالعة إلى إفريقية سنة ثمان وسبعين، شهد حجة الوداع مع سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي سنة اثنتين وثمانين.

## سفيان الهذلي ويقال الدائلي

والد النضر بن سفيان أدرك أول الإسلام.

حدث سفيان الهذلي قال: خرجنا في غير لنا إلى الشام، فلما كنا بين الزرقاء ومعان قد عرسنا من أول الليل إذا بفارس يقول: أيها النيام، هبوا فليس هذا بحين رقاد، قد خرج أحمد وطردت الجن كل مطرد، ففزعنا ونحن رفقة جرارة، كلهم قد سمع هذا فرجعنا إلى أهلينا، فإذا هم يذكرون اختلافا بمكة بين قريش، بني خرج فيهم من بني عبد المطلب اسمه أحمد.

## سلطان بن يحيى بن علي

ابن عبد العزيز بن علي بن الحسين بن محمد " ويكنى محمد بأبي الحسين " بن عبد الرحمن ابن الوليد أبو المكارم بن أبي الفضل بن أبي الحسن بن أبي محمد القرشي القاضي.

سمع بدمشق وببغداد، وكان حسن الصوت يتعاني الوعظ حدث بسنده عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إن الله عز وجل يقول: كل عمل ابن آدم له، الحسنة بعشرة أمثالها خلا الصوم، فالصوم لي وأنا أجزي به، وللصائم فرحتان فرحة عند إبطاره وفرحة إذا لقي الله، والصوم جنة من النار، ولخلاف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك " توفي في دمشق سنة ثلاثين وخمس مئة.

## سلمان ابن الإسلام أبو عبد الله الفارسي

سابق أهل فارس إلى الإسلام صحب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وخدمه وقدم دمشق غازيا ومرابطا.

حدث سلمان قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجراد فقال: أكثر جنود الله لا أكله ولا أحرمه.

وعن القاسم أبي عبد الرحمن أنه قال: زارنا سلمان الفارسي فصلى الإمام الظهر، ثم خرج وخرج الناس يتلقونه كما يتلقى الخليفة، فلقيناه وقد صلى بأصحابه العصر، وهو يمشي، فوقفنا نسلم عليه، فلم يبق فينا شريف إلا عرض عليه أن ينزل به، فقال: أني جعلت نفسي مرتي هذه أن أنزل على بشير بن سعد، فلما قدم سأل عن أبي الدرداء فقالوا: هو مرابط، فقال: وأين مرابطكم؟ فقالوا: في بيروت، فتوجه قبله، فقال لهم سلمان: يا أهل بيروت، ألا أحدثكم حديثا يذهب الله به عنكم غرض الرباط؟ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " رباط يوم وليلة كصيام شهر وقيامه، ومن مات مرابطا في سبيل الله أجير من عذاب القبر، وجرى له صالح ما كان يعمل إلى يوم القيامة " .

كان سلمان الفارسي من أهل رامهرمز من أهل أصبهان من قرية يقال لها جي، وكان أبوه دهقان أرضه، وكان على المجوسية، ثم لحق بالنصارى ورغب عن المجوس ثم صار إلى المدينة وكان عبدا لرجل من يهود، فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مهاجرا المدينة أتاه سلمان فأسلم، وكتب مولاة اليهودي فأعانه النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون حتى عتق، وتوفي في ولاية عثمان رحمة الله عليه بالمداي.

قيل: إنه مات سنة ست وثلاثين، وأول مشاهده الخندق، وكان قبل إسلامه يقرأ الكتب، ويطلب الدين، وكان اسم سلمان ما به بن يوذخشان بن مورسلا بن بهبودان بن فيروز بن شهرک من ولد آب الملك، عاش مئتين وخمسين سنة، ويقال أكثر. وقيل: إنه أدرك وصي عيسى عليه السلام.

ولم يزل بالمدينة حتى غزا المسلمون العراق، فخرج معهم وحضر فتح المدائن، ونزلها حتى مات بها، وقبره ظاهر معروف بقرب إيوان كسرى، وعليه بناء، وهناك خادم مقيم لحفظ الموضع وعمارته والنظر في أمر مصالح.

قال ابن مأكولا: هو سلمان الخي.

قال سلمان الفارس: كنت رجلاً من أهل جي وكان أهل جي يعبدون الخيل البلق، فكنت أعرف أنهم ليسوا على شيء، فقيل لي: إن الدين الذي تطلب هو قيل المغرب فخرجت حتى أتيت أداني أرض الموصل، فسألت عن أعلم أهلها فدللت على رجل في قبة " أو في صومعة " فأتيته فقلت: أني رجل من أهل المشرق وقد جئت في طلب الخير، فإن رأيت أن أصحبك وأخدمك تعلمني مما علمك الله، قال: نعم، فصحبته فأجرى علي مثل الذي يجري عليه من الحبوب والخل والزيت، فصحبته ما شاء الله أن أصحابه، ثم نزل به الموت. فلما نزل به الموت جلستند رأسه أبكي قال: ما يبكيك؟ قلت: انقطعت عن بلادي في طلب الخير فرزقني الله صحبتك فأحسنت صحبتي وعلمتني ما علمك الله، وقد نزل بك الموت، فلا أدري أين أذهب؟ قال: بلى، أخ لي يمكن كذا وكذا فأتته فأقرئه مني السلام وأخبره أني أوصيت بك إليه وأصحابه فإنه على حق.

فلما هلك الرجل خرجت حتى أتيت الذي وصف لي. قلت: إن فلانا أخاك يقرئك السلام، قال: وعليه السلام، ما فعل؟ قلت: هلك، وقصصت عليه قصتي، ثم أخبرته أنه أمرني بصحبته، فقبلني وأحسن صحبتي، وأجرى علي مثل ما كان يجري علي عند الآخر، فلما نزل به الموت جلست عند رأسه أبكيه، فقال: ما يبكيك؟ قلت: أقبلت من بلادي فرزقني الله صحبة فلان، فأحسن صحبتي وعلمني مما علمه الله. فلما نزل به الموت أوصى بي إليك فأحسنت صحبتي وعلمتني ما علمك الله، وقد نزل بك الموت فلا أدري أين أتوجه؟ قال: بلى، لي أخ على درب الروم انتته فأقرئه مني السلام وأخبره أني أمرتك بصحبته، فاصحبه فإنه على الحق.

فلما هلك الرجل خرجت حتى أتيت الذي وصف لي فقلت: إن فلانا أخاك يقرئك السلام. قال: ما فعل؟ قلت هلك، وقصصت عليه قصتي، وأخبرته أنه أمرني بصحبتك، فقبلني وأحسن صحبتي، وعلمني مما علمه الله، فلما نزل به الموت جلست عند رأسه أبكي، فقال: ما يبكيك؟ فقصصت عليه قصتي ثم قلت: رزقني الله صحبتك وقد نزل لك الموت فلا أدري إلى أين أذهب؟ قال: لا أين، إنه لم يبق على دين عيسى عليه السلام أحد من الناس أعرفه، ولكن هذا أوان " أو زمان " مخرج نبي، ويخرج " أو قد يكون خرج " بأرض تهامة فالزم قبتي وسل من مر بك من التجار " وكان ممر تجار أهل الحجاز عليه إذا دخلوا الروم " وسل من قدم عليك من أهل الحجاز: هل خرج فيكم أحد تنبأ؟ فإذا أخبروك أنه قد خرج فيهم رجل فأتته، فإنه الذي بشر به عيسى عليه السلام، وأيته أن بين كتفيه خاتم النبوة، وأنه يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة. قال: فقبض الرجل. ولزمت مكاني لا يمر بي أحد إلا سألته من أي بلاد أنتم؟ حتى مر بي ناس من أهل مكة فسألتهم من أي بلاد أنتم؟ قالوا من الحجاز، قلت هل خرج فيكم أحد يزعم إنه نبي قالوا: نعم قلت هل لكم إلا أن أكون عبداً لبعضكم على أن يحملني عقبة ويطعمني كسرة حتى يقدم بي مكة، فإذا قدم بي مكة فإن شاء باع وإن شاء أمسك؟ قال رجلاً من القوم: أنا، فصرت عبداً له، فجعل يحملني عقبة، ويطعمني كسرة حتى قدمت مكة.

فلما قدمت مكة جعلني في بستان له مع حبشان فخرجت حرجة، فطفت بمكة، فإذا امرأة من أهل بلادي فسألتهما فكلمتها فإذا مواليتها وأهل بيتها قد أسلموا كلهم، فسألتهما عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: يجلس في الحجر إذا صاح عصفور مكة مع أصحابه حتى إذا أضاء له الفجر تفرقوا. قال: فرجعت اختلف ليلتي كراهية أن يفتقدني أصحابي، قالوا: مالك؟ قلت: اشتكي بطني. فلما كانت الساعة التي أخبرتني أنه يجلس فيها أتيت النبي صلى الله عليه وسلم، فإذا هو محتب في الحجر وأصحابه بين يديه، فجنته من خلفه فعرف الذي أريد، فأرسل حبوته فنظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه، فقلت في نفسي الله أكبر، هذه واحدة.

فلما كان في الليلة المقبلة صنعت مثلما صنعت في الليلة التي قبلها لا ينكرني أصحابي، فجمعت شيئاً من تمر، فلما كانت الساعة التي جلس فيها النبي صلى الله عليه وسلم أتيته، فوضعت التمر بين يديه، فقال: ما هذا؟ قلت: صدقة، قال لأصحابه: كلوا ولم يمد يده. قلت في نفسي: الله أكبر هذه اثنتان. فلما كان في الليلة الثالثة جمعت شيئاً من تمر ثم جئت في الساعة التي يجلس فيها فوضعت بين يديه قال: ما هذا؟ قلت: هدية، فأكل وأكل القوم. قال: قلت: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله. فسألني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قصتي فأخبرته، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: انطلق فاشتر نفسك. فأتيت صاحبي فقلت: بعني نفسي قال: نعم أبيعك نفسك بأن تغرس لي مئة نخلة إذا نبتت وتبين نباتها، وثبتت وتبين ثباتها جنتني بوزن نواة، فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته، قال: فأعطه الذي سألك وجنتي بدلوا من ماء البئر الذي يسقي " أو تسقي " به ذلك النخل. قال: فانطلقت إلى الرجل فابتعت نفسي منه، فشرطت له الذي سألتني، وجئت بدلوا من ماء البئر الذي يسقي به ذلك النخل به النبي صلى الله عليه وسلم فدعا لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه، فانطلقت فغرست به ذلك النخل، فوالله ما غرت منه نخلة واحدة. فلما تبين نبات النخل " أو ثبات النخل " فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بوزن نواة من ذهب فأعطانيها، فذهبت بها إلى الرجل فوضعها في كفة الميزان ووضع نواة في الجانب الآخر، فوالله ما قلت من

الأرض، فأثيت بها النبي صلى الله عليه وسلم فقال: " لو كنت شرطت له وزن كذا وكذا لرجحت تلك القطعة عليه " قال: فانطلقت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فكنت معه.

قال سلمان الفارسي: كنت فيمن ولد برامهرمز، وبها نشأت، وأما أبي فمن أصبهان، وكانت أمي لها غنى وعيش، فأسلمتني أمي إلى الكتاب، فكنت أنطلق مع غلمان من قرينتنا إلى أن دنا مني فراغ من كتاب الفارسية، ولم يكن في الغلمان أكبر مني ولا أطول، وكان ثم جبل فيه كهف في طريقنا، فمررت ذات يوم وحدي، فإذا أنا فيه برجل طويل عليه ثياب شعر، ونعلان من شعر، فأشار إلي فدنوت منه، فقال: يا غلام، تعرف عيسى بن مريم؟ فقلت: لا، ولا سمعت به، قال: أتدري من عيسى بن مريم؟ هو رسول الله، آمن بعيسى، إنه رسول الله، وبرسول يأتي من بعده اسمه أحمد، أخرجه الله من غم الدنيا إلى روح الآخرة ونعيمها. قلت: ما نعيم الآخرة؟ قال: نعيمها لا يفنى، فلما قال إنها لا تفنى، فرأيت الحلاوة النور يخرج من شفتيه، فعلقه فؤادي، ففارقت أصحابي، وقلت: لا أذهب ولا أجيء إلا وحدي، وكانت أمي ترسلني إلى الكتاب، فانقطع دونه، وكان أول من علمني شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن عيسى بن مريم رسول الله، ومحمد بعده رسول الله، والإيمان بالبعث بعد الموت، فأعطيته ذلك، وعلمني القيام في الصلاة، وكان يقول: إذا قمت في الصلاة فاستقبل القبلة فإن احتوشتك النار فلا تلتفت، وإن دعتك أمك وأبوك في صلاة الفريضة فلا تلتفت إلا أن يدعوك رسول من رسل الله، وإن دعاك وكنت في فريضة فاقطعها، فإنه لا يدعوك إلا بوحى من الله. وأمرني بطول القنوت، وزعم أن عيسى عليه السلام قال: طول القنوت الأمان على الصراط، وأمرني بطول السجود، وزعم أن طول السجود الأمان من عذاب القبر. وقال: لا تكذبن مازحا ولا جادا حتى يسلم عليك ملائكة الله أجمعين. وقال: لا تعصين في طمع ولا عنت، حتى لا تحجب عن الجنة طرفة عين. ثم قال: إذا أدركت محمدا الذي يخرج من جبال تهامة فأمن به، وقرأ عليه السلام مني. وذكر إسلامه بطوله.

ومن حديث آخر مختصرا أن رجلين من أهل الكوفة كانا صديقين لزيد بن صوحان أتياه أن يكلم لهما سلمان أن يحدثهما بحديثه كيف كان أول إسلامه، فأتوا سلمان وهو على المدائن أمير، فإذا هو على كرسي قاعد وبين يديه خوص يسفه فقال سلمان: كنت بيتيما في رامهرمز، وكان ابن دهقان من رامهرمز يختلف إلى معلم يعلمه، فلزمته، وكان لي أخ أكبر مني، وكان مستغنيا في نفسه، وكنت غلاما فقيرا، وكان إذا قام من مجلسه تفرق من يحفظه، فإذا تفرقوا خرج فتقبع في ثوبه ثم يصعد الجبل، فقلت: لم لا تذهب بي معك؟ قال: أنت غلام، وأخاف أن يظهر منك شيء. قال: قلت لا تخف، قال: في هذا الجبل قوم في برطيل، لهم عبادة، يذكرون الله والآخرة، ويزعمون أنا عبدة النيران وعبدة الأوثان وأنا على غير دين فقلت: فاذهب بي معك إليهم، قال: حتى أستأمرهم، وأنا أخاف أن يظهر من ذلك شيء، فيعلم أبي، فيجري هلاكهم على يدي. قال: قلت لن يظهر من ذلك شيء، فاستأمرهم، فانتبهنا إليهم، فإذا هم في برطيلهم وهم ستة أو سبعة، وكان الروح قد خرجت منهم من العبادة، يصومون النهار، ويقومون الليل، يأكلون من الشجر وما وجدوا. فقعدنا إليهم، فتكلموا، فحمدوا الله وأثنوا عليه، وذكروا من مضى من الرسل والأنبياء، حتى خلصوا إلى عيسى بن مريم فقالوا: ولد لغير ذكر، وبعثه الله رسولا، وسخر له ما كان يفعل من إحياء الموتى، وخلق الطير، وإبراء الأعمى والأبرص، فكفر به قوم، وتبعه قوم، وإنما كان عبد الله ورسوله ابتلى به خلقه، قال: فقالوا له قبل ذلك: يا غلام إن لك ربا، وإن لك معادا، وإن بين يديك جنة ونار إليها تصير، وإن هؤلاء القوم الذين يعبدون النيران أهل كفر وضلالة لا يرضى الله بما يصنعون وليسوا على دين.

ثم انصرفنا، وغدونا إليهم، فقالوا مثل ذلك وأحسن ولزمتهم، فقالوا لي: يا سلمان، إنك غلام، وإنك لا تستطيع أن تصنع ما نصنع، فصل ونم وكل واشرب، قال: فاطلع الملك على صنيع ابنه، فركب الخيل حتى أتاهم في برطيلهم، فقال: يا هؤلاء، قد جاورتهموني فأحسنت جواركم ولم تروا مني سوءا، فعمدتم إلى ابني، فأفسدتموه علي، وقد أجتكم ثلاثا، فإن قدرت عليكم بعد ثلاث أحرقت عليكم برطيلكم هذا، فالحقوا ببلاذكم، فإني أكره أن يكون مني إليكم سوء، قالوا: نعم، ما أردنا مساءتك، ولا أردنا إلا الخير، فكف أبنه عن إتيانهم، فقلت له: اتق الله، فإنك تعرف أن هذا الدين دين الله، وأن أباك ونحن على غير دين، قال: يا سلمان، هو كما تقول، وإنما أتخلف عن القوم بقيا عليهم، ثم لقيت أخي فعرضت عليه، فقال: أنا مشتغل بنفسي في طلب المعيشة. فأتيتهم في اليوم الذي أرادوا أن يرتحلوا فيه، فقلت: ما أنا بمفارقكم، قالوا: إنك لا تقدر أن تكون معنا، نحن نصوم النهار، ونقوم الليل، ونأكل الشجر وما أصبنا، وأنت لا تستطيع ذلك قال: قلت: لا أفارقكم، قالوا: أنت أعلم، وإذا أبيت فاطلب حذاء يكون معك، واحمل معك شيئا تأكله، فإنك لن تستطيع ما نستطيع نحن، قال: ففعلت.

وقدمنا الموصل، فأتينا بيعة الموصل، فلما دخلوا حفوا بهم، وقالوا: أين كنتم؟ قالوا: كنا في بلاد لا يذكرون الله، بها عبدة نيران، فطردونا فقدمنا عليكم.

فلما كان بعد قالوا: يا سلمان، إن ها هنا قوما في هذه الجبال هم أهل دين، وإنا نريد لقاءهم، فكن أنت ها هنا، فقلت: ما أنا بمفارقكم، فخرجوا، وأنا معهم، فأصبحنا بين جبال، وإذا صخرة وماء كثير وخير كثير، فقعنا تحت الصخرة، فلما طلعت الشمس خرجوا من بين تلك الجبال، خرج كل رجل من مكانه كأن الأرواح انتزعت منهم، فرحبوا بهم، وقالوا: أين كنتم؟ قالوا: كنا في بلاد لا تذكر الله، فيها عبدة للنيران، وكنا نعبد الله فيها فطردونا، فقالوا: ما هذا الغلام؟ فطفقوا يثنون علي، قال: فإنهم كذلك إذا طلع عليهم رجل من الكهف، رجل طوال فجاء حتى سلم، وجلس، فحفوا به وعظموه وأحدقوا به، فقال لهم: أين كنتم؟ فأخبروه، قال: ما هذا الغلام معكم؟ فأتوا علي خيرا، فحمد الله وأثنى عليه، ثم ذكر من أرسل الله من رسله وأنبيائه، وما لقوا وما صنع بهم، حتى ذكر مولد عيسى بن مريم وأنه ولد لغير ذكر، فبعثه الله رسولا، وأجرى على يديه إحياء الموتى، وإبراء الأعمى والأبرص، وأنه يخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيرا بأذن الله، وأنزل عليه الإنجيل، وعلمه التوراة، وبعثه رسولا إلى بني إسرائيل، فكفر به قوم، وأمن به قوم، وذكر بعض ما لقي عيسى، وأنه لما كان عبدا أنعم عليه، فشكر ذلك، ورضي الله عنه، حتى قبضه الله، وهو يعظهم. ويقول: اتقوا الله وألزموا ما جاء به عيسى، ولا تخالفوا فيخالف بكم. ثم قال: من أراد أن يأخذ من هذا شيئا فليأخذ. فجعل الرجل يقوم فيأخذ الحرة من الماء والطعام والشيء، فقام أصحابي الذين جئت معهم، فسلموا عليه، وعظموه، فقال لهم: ألزموا هذا الدين وإياكم أن تفرقوا، واستوصوا بهذا الغلام خيرا، فقال لي: يا غلام، هذا دين الله الذي تسمعي أقوله، وما سواه كفر. قال: قلت: ما أفارقك. قال: إنك لا تستطيع أن تكون معي، لأنني لا أخرج من كهفي هذا إلا كل يوم أحد، وأقبل علي أصحابي وقالوا: يا غلام لا تستطيع أن تكون معه، قلت: ما أنا بمفارقك، فبكي أصحابي الأولون الذين كنت معهم عند فراقهم إياي، فقال: خذ من هذا الطعام ما ترى أنه يكفيك إلى الأحد الآخر، وخذ من هذا الماء ما تكتفي به، ففعلت. وتفرقوا، وذهب كل إنسان على مكانه، وتبعته حتى دخل الكهف في الجبل وانفتل وقال: ضع ما معك وكل واشرب، وقام يصلي فقامت خلفه أصلي فانفتل إلي وقال: إنك لا تستطيع هذا، ولكن صل ونم وكل واشرب، ففعلت، فما رأيته نائما ولا طاعما إلا راكعا ساجدا إلى الأحد الآخر، فلما أصبحنا قال: خذ جرتك هذه وانطلق، فخرجت معه حتى انتهينا إلى الصخرة، وإذا هم قد خرجوا من تلك الجبال، فقعدوا، وعاد في حديثه نحو المرة الأولى، وإذا خبز كثير وماء، فأخذوا، وتفرقوا في تلك الجبال، ورجع إلى كهف فرجعت معه، فلبثنا كذلك إلى ما شاء الله، فخرج في أحد. فلما اجتمعوا حمد الله، ووعظهم، وقال مثل ما كان يقول لهم ثم قال لهم آخر ذلك: أي كبر سني ورق عظمي، واقتررب أجلي، وإنه لا عهد لي بهذا البيت منذ كذا وكذا ولا بد لي من إتيانه، فاستوصوا بهذا الغلام خيرا. قال: فجزع القوم وقالوا: أنت كبير، وأنت وحدك، ولا نأمن أن يصيبك الشيء، قال: لا تراجعوني، لا بد من إتيانه. قال: قلت: ما أنا بمفارقك. قال: يا سلمان، قد رأيت حالي وما كنت عليه، أنا أمشي وأصوم النهار وأقوم الليل، ولا أستطيع أن أحمل معي زادا ولا غيره، ولا تقدر أنت على هذا، قلت: ما أنا بمفارقك. قال: فبكوا وودعوه.

فخرج، وخرجت معه، وقال لي: احمل معك من هذا الخبز شيئا تأكله، فمشى واتبعته، يذكر الله ولا يلتفت، ولا يقف على شيء، حتى إذا أمسى قال: يا سلمان، صل أنت ونم وكل واشرب، ثم قام هو يصلي إلى أن انتهى إلى بيت المقدس، وكان لا يرفع طرفه إلى السماء إذا مشى حتى انتهينا إلى بيت المقدس، وإذا على الباب مقعد، قال: يا عبد الله، قد ترى حالي، فتصدق علي بشيء، فلم يلتفت إليه، ودخل المسجد، ودخلت معه فجعل يتبع أمكنة من المسجد يصلي فيها، ثم قال: يا سلمان، إنني لم أنم منذ كذا وكذا، فإن أنت جعلت لي أن توقظني إذا بلغ الظل مكان كذا وكذا نمت، فإني أحب أن أنام في هذا المسجد، وإلا لم أنم، فقلت: إنني أفعل. فنام، فقلت في نفسي: هذا لم ينم منذ كذا وكذا، وقد رأيت بعض ذلك، لأدعنه ينام حتى يشقي من النوم، وكان فيما يمشي وأنا معه يقبل علي فيعظني، ويخبرني أن لي ربا، وأن بين يدي جنة ونارا وحسابا، ويعلمني ويذكرني نحو ما كان يذكر القوم يوم الأحد حتى قال فيما يقول لي: يا سلمان، إن الله سوف يبعث رسولا اسمه أحمد يخرج بهتامة، وكان رجلا أعجميا لا يحسن أن يقول تهامة ولا محمد، علامته أنه يأكل الهدية، ولا يأكل الصدقة، بين كنفه خاتم، وهذا زمانه الذي يخرج فيه قد تقارب، وأما أنا فأني شيخ كبير ولا أحسبني أدركه، فإن أدركته أنت فصدقه واتبعه، قلت: وإن أمرني بترك دينك وما أنت عليه. قال وإن أمرك، فإن الحق بما يجيء به ورضي الرحمن فيما قال. قال: فلم يمض إلا يسير حتى استيقظ فزعا يذكر الله، فقال: يا سلمان، مضى الفيء من هذا المكان ولم أذكر الله، أين ما جعلت على نفسك؟ قلت: أخبرتني إنك لم تنم منذ كذا وكذا، ورأيت بعض ذلك، فأحببت أن تشقي من النوم، فحمد الله وقام.

فخرج وتبعته فمر بالمقعد فقال المقعد: يا عبد الله، دخلت فسألتك فلم تعطني. وخرجت فسألتك فلم تعطني، فقام ينظر هل يرى أحدا فلم يره، فدنا منه فقال: ناولني يدك فناوله فقال: قم بسم الله، فقام كأنه نشط من عقال، صحيحا لا عيب به، فخلى عن يده، فانطلق ذاهبا، وكان لا يلو على أحد، ولا يقوم عليه، فقال لي المقعد: يا غلام، احمل علي ثيابي حتى أنطلق وأبشر أهلي، فحملت عليه ثيابه، وانطلق لا يلو على أحد، فخرجت في أثره أطلبه، وكلما سألت عنه قالوا أمامك، حتى لقيني ركب من كلب فسألتهم. فلما سمعوا لغتي أناخ رجل بعيره، فحملني خلفه حتى أتوا بي بلادهم، فباعوني، فاشترتني امرأة من الأنصار فجعلتني في حائط لها. وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرت به، فأخذت شيئا من تمر حائطي فجعلته على يدي ثم

أتيتته، فوجدت عنده أناسا، وإذا أبو بكر أقرب القوم منه، فوضعت بين يديه، فقال: ما هذا؟ قلت: صدقة، قال للقوم: كلوا، ولم يأكل هو، ثم لبثت ما شاء الله، ثم أخذت مثل ذلك وأتيتته، فوجدت عنده أناسا، وإذا أبو بكر أقرب القوم منه، فوضعت بين يديه، فقال: ما هذا قلت هدية. قال: بسم الله، فأكل وأكل القوم، قال: قلت في نفسي: هذه من آياته، كان صاحبي رجلا أعجميا فلم يحسن يقول تهامة فقال: تهمة، وقال: أحمد، فدرت خلفه ففطن لي فأرخی ثوبه، فإذا الخاتم في ناحية كتفه الأيسر، فتبينته، ثم درت حتى جلست بين يديه، فقلت: اشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، قال: من أنت؟ قلت: مملوك فحدثته حديثي وحديث الرجل الذي كنت معه، وما أمرني به، قال: لمن أنت؟ قلت: لامرأة من الأنصار جعلتني حائطا لها، قال: يا أبا بكر، قال: لبيك قال: اشتريه. قال: فاشتراني أبو بكر، فأعتقني. فلبثت ما شاء الله أن ألبث، ثم أتيتته، فسلمت عليه، وقعدت بين يديه فقلت: يا رسول الله، ما تقول في النصراري؟ قال: لا خير فيهم ولا في دينهم. فدخلني أمر عظيم، فقلت في نفسي: هذا الذي كنت معه، ورأيت ما رأيت ثم رأيت أخذ بيده المقعد، فأقامه الله على يديه لا خير في هؤلاء ولا في دينهم، فأنصرفت وفي نفسي ما شاء الله عز وجل، فأنزل الله عز وجل على النبي صلى الله عليه وسلم " ذلك أن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون " إلى آخر القصة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: علي بسلمان، فأتاني الرسول، فدعاني وأنا خائف، فجئت فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم " ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون " إلى آخر الآية، فقال: يا سلمان، أولئك الذين كنت معهم وصاحبك لم يكونوا نصراري إنما كانوا مسلمين، فقلت: يا رسول الله، فوالذي بعثك بالحق لهو الذي أمرني باتباعك، فقلت له: وإن أمرني بترك دينك وما أنت عليه فأتركه؟ قال: نعم، فاتركه، فإن الحق وما يحب الله فيما يأمرك. وفي حديث آخر: وكان ليهود فاشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا وكذا درهما، وعلى أن يغرس نخلا، فيعمل بها سلمان حتى تطعم، فغرس رسول الله صلى الله عليه وسلم النخل إلا نخلة واحدة غرسها عمر فحملت النخل من عامها ولم تحمل نخلة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما شأن هذه؟ قال عمر: يا رسول الله، أنا غرستها قال: فنزعها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم غرسها فحملت من عامها.

وعن سلمان الفارسي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أملى الكتاب على علي بن أبي طالب: هذا ما فادى محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم فدى سلمان الفارسي من عثمان بن الأشهل اليهودي ثم القرظي بغرس ثلاث مئة نخلة وأربعين أوقية ذهباً، فقد برئ محمد بن عبد الله رسول الله لثمن الفارسي، وولاه لمحمد بن عبد الله رسول الله وأهل بيته، وليس لأحد على سلمان سبيل. شهد على ذلك أبو بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وحذيفة بن اليمان، وأبو ذر الغفاري، والمقداد بن الأسود، بلال مولى أبي بكر، وعبد الرحمن بن عوف، وكتب علي بن أبي طالب يوم الاثنين في جمادي الأولى مهاجر محمد بن عبد الله رسول الله.

وعن سلمان الفارسي قال: تداولني بضعة عشر من رب إلى رب وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أنا سابق ولد آدم، وسلمان سابق أهل فارس " وعن سلمان قال: جاءت المؤلفة قلوبهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عيينة بن بدر والأقرع بن حابس وذوهم فقالوا: يا رسول الله، إنك لو جلست في صدر المجلس ونفيت عنا هؤلاء وأرواح جبابهم، يعنون أبا ذر وسلمان وفقراء المسلمين " وكانت عليهم جباب صوف، ولم يكن عليهم غيرها " جلسنا إليك، وحادثناك، وأخذنا عنك، فأنزل الله عز وجل " واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي " إلى قوله " اعتدنا للظالمين نارا " يتهددهم بالنار، فقام نبي الله صلى الله عليه وسلم يلتمسهم حتى أصابهم في مؤخر المسجد يذكرون الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الحمد لله الذي لم يمتني حتى أمرني أن أصبر نفسي مع قوم من أمتي، معكم المحيا ومعكم الممات. وعن الكلبي قال: قال عيينة بن حصن: ما يمنعني من مجلس النبي صلى الله عليه وسلم إلا ريح سلمان تؤذيني قال: فنزلت " ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه " ونزلت " واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي " إلى قوله تعالى: " وكان أمره فرطاً " يعني عيينة بن حصن.

وعن الربيع قال: كان رجال يسعون إلى مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم بلال وصهيب وسلمان، فيجيء أشرف قومهم وساداتهم، وقد أخذ هؤلاء المجلس فيجلسون إليه، فقالوا: صهيب رومي، وسلمان فارسي، وبلال حبشي يجلسون عنده، ونحن نجى ونجلس ناحية، فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا: إنا سادة قومك وأشرفهم، فلو أدنيتنا منك إذا جئنا، فهم أن يفعل فأنزل الله تعالى هذه الآية يعني قوله عز وجل: " ولا تطرد الذين يدعون ربهم " .

وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال: جاء قيس بن مطاطية إلى حلقة فيها سلمان الفارسي وصهيب الرومي وبلال الحبشي فقال: هذا الأوس والخزرج قد قاموا بنصرة هذه الرجل فما بال هؤلاء فقام إليه معاذ بن جبل فأخذ تلبيبه، ثم أتى به النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره مقالته، فقام النبي صلى الله عليه وسلم يجر رداءه حتى دخل المسجد، ثم نودي الصلاة جامعة، وقال: أيها الناس، إن الرب واحد والأب أب واحد، وليست العربية بأحدكم من أب ولا أم وإنما هي اللسان، فمن تكلم العربية فهو

عربي، فقام معاذ بن جبل وهو أخذ بتلبيبه قال: فما تأمرنا بهذا المنافق يا رسول الله؟ قال: دعه، إلى النار، فكان قيس ممن ارتد في الردة فقتل.

وعن أبي هريرة قال: تخطى سلمان الفارسي رضي الله عنه حلقة قريش وهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلسه، فالتفت إليه رجل منهم فقال: ما حسبك ونسبك، وبم اجترأت أن تتخطى حلقة قريش؟! قال: فنظر إليه سلمان الفارسي فأرسل عينيه وبكى وقال: سألتني عن حسبي ونسبي، خلقت من نطفة قدرة، فأما اليوم ففكرة وعبرة، وغدا جيفة منتنة، فإذا نشرت الدوافن، ونصبت الموازين، ودعي الناس لفصل القضاء فوضعت في الميزان فإن أرجح الميزان فأنا شريف كريم، وإن أنقص الميزان فأنا اللئيم الذليل، فهذا حسبي وحسب الجميع، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: صدق سلمان، صدق سلمان، صدق سلمان، من أراد أن ينظر إلى رجل نور قلبه فليتنظر إلى سلمان.

وعن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده: أن النبي صلى الله عليه وسلم خط الخندق عام الأحزاب، فاحتج المهاجرون والأنصار أن سلمان الفارسي، كان رجلا قويا، فقال المهاجرون: سلمان منا، وقالت الأنصار: سلمان منا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: سلمان منا أهل البيت.

قال الواقدي: أول غزوة غزاها سلمان رضي الله عنه الخندق: وعن بريدة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن الله عز وجل يحب في أصحابي أربعة، أخبرني أنه يحبهم وأمرني أن أحبهم، قالوا: من هم يا رسول الله؟ قال: إن عليا منهم، وأبو ذر الغفاري، وسلمان الفارسي، والمقداد بن الأسود الكندي " وعن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " إن الجنة تشتمق إلى ثلاثة: علي، وعمار، وسلمان " وفي حديث آخر عن حذيفة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " اشتاقت الجنة إلى أربعة: علي، وسلمان، وأبي ذر، وعمار بن ياسر، رضي الله عنهم. " وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

" هذا جبريل يخبرني عن الله تبارك وتعالى: ما أحب أبا بكر وعمر إلا مؤمن تقي ولا أبغضهما إلا منافق شقي، وإن الجنة لأشوق إلى سلمان الفارسي من سلمان إليها. " وعن أبي جعفر بن علي عن أبيه عن جده قال: أتى جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا محمد، إن الله عز وجل يحب من أصحابك ثلاثة فأحبهم: علي بن أبي طالب، وأبو ذر، والمقداد بن الأسود، قال: فاتاه جبريل فقال له: يا محمد، إن الجنة لتشتاق لثلاثة من أصحابك، وعنده أنس بن مالك، فرجا أن يكون لبعض الأنصار. قال: فأراد أن يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم فهابه، فخرج فلقي أبا بكر رضي الله عنه فقال: يا أبا بكر، إني كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم أنفا فاتاه جبريل فقال: إن الجنة لتشتاق إلى ثلاثة من أصحابك، فرجوت أن يكون لبعض الأنصار فهابته أن أسأله، فهل لك أن تدخل على نبي الله صلى الله عليه وسلم فتسأله؟ فقال: إني أخاف أن أسأله فلا أكون منهم ويشتم بي قومي، ثم لقي عمر بن الخطاب فقال له مثل قول أبي بكر، قال: فلقي عليا فقال له علي: نعم، إن كنت منهم فأحمد الله، وإن لم أكن منهم فحمدت الله، فدخل على نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال: أن أسأله حدثني أنه كان عندك أنفا وإن جبريل أتاك فقال: يا محمد: أن الجنة لتشتاق إلى ثلاثة من أصحابك، فمن هم يا نبي الله؟ قال: أنت منهم يا علي، وعمار بن ياسر، وسيشهد معك مشاهد بينا فضلها عظيما خيرها، وسلمان وهو منا أهل البيت، وهو ناصح فاتخذة لنفسك. وعن أبي الجحدي قال: قيل لعلي عليه السلام: أخبرنا عن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قال: عن أبيهم تسألون؟ قالوا: عن عبد الله، قال: علم القرآن والسنة ثم انتهى، وكفى به علما، قالوا: عمار، قال: مؤمن نسي، فإن ذكرته ذكر. قالوا: أبو ذر، قال: وعي علما عجز فيه، قالوا: أبو موسى، قال: صبغ في العلم صبغة ثم خرج منه. قالوا: حذيفة، قال: أعلم أصحاب محمد بالمنافقين. قالوا: سلمان، قال: أدرك علم الأول وعلم الآخر، بحر لا يدرك قعره، وهو منا أهل البيت. قالوا: فأنت يا أمير المؤمنين، قال: كنت إذا سألت أعطيت وإذا سكت ابتديت.

وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أرحم هذه الأمة بها أبو بكر، وأقواهم في دين الله عمر، وأفرضهم زيد بن ثابت، وأقضاهم علي، وأصدقهم حياء عثمان، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح، وأقرأهم لكتاب الله أبي بن كعب، وأبو هريرة وعاء من العلم، وسلمان علم لا يدرك، ومعاذ بن جبل أعلم الناس بحلال الله وحرامه، وما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر.

وعن يزيد بن أبي أوفى قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجده فقال: أين فلان؟ فجعل ينظر في وجوه أصحابه ويتفقدهم، ويبعث إليهم حتى توافوا عنده، فلما توافوا عنده حمد الله وأثنى عليه ثم قال: أي محدثكم حديثا فاحفظوه وعوه، وحدثوا به من بعدكم: إن الله عز وجل أصطفى من خلقه خلقا ثم تلا: " والله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس "



خلقا، يدخلهم الجنة، وأني أصطفي منكم من أحب أن أصطفيه ومواخ بينكم كما أحيى الله عز وجل بين ملائكته، قم يا أبا بكر فاجث بين يدي فإن لك عندي يدا، الله يجزيك بها، لو كنت متخذًا خليلا لاتخذتك خليلا، فأنت مني بمنزلة قميصي من جسدي، ثم تنحى أبو بكر، ثم قال: أدن مني يا عمر فدنا منه فقال: لقد كنت شديد الشغب علينا يا أبا حفص فدعوت الله أن يعز الإسلام بك أو بأبي جهل بن هشام ففعل الله ذلك بك، وكنت أحبهم إلى الله، فأنت معي في الجنة ثالث ثلاثة من هذه الأمة، ثم تنحى عمر، ثم أحيى بينه وبين أبي بكر ثم دعا عثمان فقال: ادن أبا عمرو، ادن أبا عمرو، فلم يزل يدنو منه حتى ألصق ركبتيه بركبتيه فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السماء فقال: سبحان ربي العظيم ثلاث مرات، ثم نظر إلى عثمان وكانت أزراره محلولة فزرها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ثم قال: اجمع عطفي ردائك على نحرك، ثم قال: إن لك شأنًا في أهل السماء، أنت ممن يرد على حوضي وأوداجك تشخب دما، فأقول من فعل بك هذا؟ فتقول: فلان وفلان، وذلك كلام جبريل إذا هاتف يهتف من السماء فقال: ألا إن عثمان أمير كل مخنول، ثم تنحى عثمان، ثم دعا عبد الرحمن بن عوف فقال: ادن يا أمين الله، أنت أمي الله، وتسمى في السماء الأمين، يسطك الله على مالك بالحق، أما إن لك عندي دعوة قد وعدتكها وقد أخرتها، قال: خر لي يا رسول الله، قال: حملتني يا عبد الرحمن أمانة ثم قال: إن لك لشأنًا يا عبد الرحمن، أما أنه أكثر الله مالك، وجعل يقول بيده هكذا وهكذا، ثم تنحى عبد الرحمن، ثم أحيى بينه وبين عثمان، ثم دعا طلحة والزبير ثم قال لهما: ادنوا مني فدنوا منه فقال لهما: أنتما حوارى كحوارى عيسى بن مريم، ثم أحيى بينهما، ثم دعا عمار بن ياسر وسعدا وقال: يا عمار، تقتلك الفئة الباغية، ثم أحيى بينه وبين سعد، ثم دعا عويمر بن زيدا أبا الدرداء وسلمان الفارسي فقال: يا سلمان، أنت منا أهل البيت، وقد أتاك الله العلم الأول والآخر، والكتاب الأول والآخر ثم قال: ألا أرشدك يا أبا الدرداء؟ قال: بلى بأبي أنت وأمي يا رسول الله، قال: إن تنتقدهم ينتقدوك، وإن تركتهم لا يتركوك، وإن تهرب منهم يدركوك، فأقرضهم عرضك ليوم فقرك، وأعلم أن الجزء أمامك، ثم أحيى بينه وبين سلمان، ثم نظر في وجوه أصحابه فقال ابشروا وأقروا عينا، أنتم أول من يرد علي حوضي، وأنتم في أعلى الغرف، ثم نظر عبد الله بن عمر فقال: الحمد لله الذي يهدي من الضلالة ويلبس من الضلالة على من يحب، فقال علي: لقد ذهب روعي وانقطع ظهري حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت، غيري، فإن كان هذا من سخطك علي فلك العتبي والكرامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: والذي بعثني بالحق ما أخرتك إلا لنفسي وأنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي وأنت أخي ووارثي، قال: وما أرث منك يا نبي الله؟ قال: ما ورث الأنبياء من قبلي. وما ورثت الأنبياء من قبلك؟ قال: كتاب ربهم وسنة نبيهم، وأنت معي في قصري في الجنة مع فاطمة ابنتي، وأنت أخي ورفيقي. ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إخوانا على سرر متقابلين " المتحابين في الله ينظر بعضهم إلى بعض. وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية: " وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم " قالوا: يا رسول الله، من هؤلاء الذين إن تولينا استبدلوا بنا ثم لا يكونوا أمثالنا؟ فضرب على فخذ سلمان الفارسي ثم قال: هذا وقومه، ولو كان الدين عند الثريا لتناولوه رجال من الفرس.

وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم بلغه قول سلمان لأبي الدرداء: إن لأهلك عليك حقا، ولبصرك عليك حقا فقال النبي صلى الله عليه وسلم: تكلمت سلمان أمه لقد اتسع من العلم.

وعن أبي أمامة قال: أشخص رسول الله صلى الله عليه وسلم بصره إلى السماء فقلنا: ما هذه يا رسول الله؟ قال: رأيت ملكا عرج يعمل سلمان.

وعن يحيى بن أبي كثير قال: فقد رسول الله سلمان فسأل عنه، فأخبر أنه عليل، فأتاه يعوده ثم قال: عظم الله أجرك، وورزقك العافية في دينك وجسمك إلى منتهى أجلك، إن لك من وجعك خللا ثلاثا: أما واحدة فتذكرك من ربك تذكر بها، وأما الثانية فتمحيص لما سلف من ذنوبك، وأما الثالثة فادع بما شئت فإن دعاء المبتلي مجاب. هذا منقطع.

وعن قتادة في قوله: " قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب " قال: منهم سلمان، وعبد الله بن سلام.

وعن الربيع بن أنس في قوله عز وجل: " يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا " قال: هم قوما يفرون إلى الله عز وجل، فيعطون ويحبون ويكرمون ويشفعون، منهم سلمان الفارسي.

وعن ابن مسعود عن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في التفسير: " إن الذي آمنوا الله وهاذوا " الآية قال: نزلت هذه الآية في سلمان الفارسي، وكان من أهل جندي سابور من أشرفهم.

وعن أنس قال: قيل يا رسول الله، عمن نكتب العلم بعدك؟ قال: عن علي وسلمان.

وعن محمد بن سيرين قال: دخل سلمان على أبي الدرداء في يوم الجمعة فقيل له: هو نائم. فقال: ماله؟ قالوا: إنه إذا كان ليلة الجمعة أحيائها، ويصوم يوم الجمعة. قال: فأمرهم فصنعوا طعاما في يوم الجمعة ثم أتاهم فقال: كل، قال: إني صائم. فلم يزل به حتى أكل، ثم أتيا النبي صلى الله عليه وسلم فذكرا له ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم: عويمر، سلمان أعلم منك " وهو يضرب بيده على فخذ أبي الدرداء " عويمر، سلمان أعلم منك، ثلاث مرات، لا تخص ليلة الجمعة بقيام الليالي، ولا تخص يوم الجمعة بصيام بين الأيام.

وعن النزال بن سبرة الهلالي قال: قالوا يعني لعلي: يا أمير المؤمنين، فحدثنا عن سلمان الفارسي قال: ذلك رجل منا أهل البيت، أدرك علم الأولين والآخرين، من لكم بلقمان الحكيم.

قال عمرو بن ميمون: لما حضر لمعاذ الموت بكيت، فقال: ما بيكيك؟ قال: أما إنه ليس عليك أبكي إنما أبكي على العلم الذي يذهب معك، قال: إن العلم والإيمان ثابتان إلى يوم القيامة، فالتمس العلم عند عبد الله بن مسعود، وعند عبد الله بن سلام، فإنه عاشر عشرة في الجنة، وسلمان الفارسي، وعويمر أبي الدرداء، فلحقت بعبد الله بن مسعود فأمرني بما أمره به رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أصلي الصلاة لوقتها، وأجعل صلاتهم تسبيحا.

وعن المدائني قال: قال سلمان: لو حدثت الناس بكل ما أعلم لقالوا: رحم الله قاتل سلمان.

وعن قتادة وعلي بن زيد بن جدعان قالا: كان بين سعد بن أبي وقاص وسلمان الفارسي شيء، فقال سعد وهم في مجلس: انتسب يا فلان فانتسب، ثم قال للآخر: انتسب، ثم قال للآخر حتى بلغ سلمان، فقال: انتسب يا سلمان، فقال: ما أعرف لي أبا في الإسلام، ولكني سلمان ابن الإسلام، فمني ذلك إلى عمر، فقال لسعد ولقيه: انتسب يا سعد فقال أنشدك بالله يا أمير المؤمنين، قال: وكأنه عرف فأبى أن يدعه حتى أنتسب، ثم قال للآخر حتى بلغ سلمان فقال: انتسب يا سلمان، فقال: أنعم الله علي بالإسلام، فأنا سلمان ابن الإسلام، فقال عمر: لقد علمت قريش أن الخطاب كان أعزهم في الجاهلية، وأنا عمر ابن الإسلام أخو سلمان ابن الإسلام، أما والله لو لا شيء لعاقبتك عقوبة يسمع بها أهل الأمصار، أما علمت أو ما سمعت أن رجلا انتمى إلى تسعة آباء في الجاهلية، فكان عاشرهم في النار، وانتمى رجل إلى رجل في الإسلام وترك ما فوق ذلك فكان معه في الجنة.

وعن عمرو بن قيس قال: قيل لسلمان الفارسي: ما حسبك؟ قال: كرمي ديني، وحسبي التراب، ومن التراب خلقت، و إلى التراب أصير، ثم أبعث وأصير إلى الموازين، فإن ثقلت موازيني فما أكرم حسبي وما أكرمني على ربي يدخلني الجنة، وإن خفت موازيني فما أأم حسبي وما أهونني على ربي ويعذبني إلا أن يعود بالمغفرة والرحمة على ذنوبي. ومن شعر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: من الطويل

لعمرك ما الإنسان إلا بدينه ... فلا تترك التقوى اتكالا على الحسب

فقد رفع الإسلام سلمان فارس ... وقد هجن الشرك الشريف أبا لهب

وعن قتادة كره أن يقول سلمان الفارسي ولكن سلمان المسلم.

وعن مسلم البطين. أن عمر رضي الله عنه جعل عطاء سلمان رضي الله عنه أربعة آلاف.

قال ثابت البناني: كتب عمر بن الخطاب إلى سلمان أن زرني، قال فخرج سلمان إليه، فلما بلغ عمر قدمه قال لأصحابه: هذا سلمان قد قدم، فانطلقوا نلتقاه قال: فلقية عمر فالتزمه وسأله، ثم رجعا إلى المدينة سلمان وعمر، فقال له عمر: يا أخي، أبلغك عن شيء تكرهه؟ لما أخبرتني به، قال: لو لا أنك عزمتم ما أخبرتكم، بلغني عنك شيء كرهته: بلغني عنك أنك تجمع على مائدتك السمن واللحم، وبلغني أن لك حلتين، حلة تلبسها في أهلك، وحلة تخرج فيها، قال: هل غير ذا؟ قال: لا، قال: كفيته هذا. أظنه قال: لن أعود إليه أبدا.

والحلة: إزار ورداء.

وعن ابن عباس قال: قدم سلمان من غيبة له فلتاقه عمر فقال: أرضاك الله عبدا. قال: فزوجني. قال: فسكت عنه. قال: أترضاني لله عبدا ولا ترضاني لنفسك، فلما أصبح أتاه قوم عمر فقال: حاجة؟ قالوا: نعم. قال: وما هي إذا تقضى؟ قالوا: تضرب عن هذا الأمر، يعنون خطبته إلى عمر فقال: أما والله ما حملني على هذا امرته ولا سلطانه، ولكن قلت: رجل صالح عسى الله أن يخرج منه ومني نسمة سالحة. قال: فتزوج في كندة " الحديث.

وفي حديث غيره عن سلمان أنه تزوج امرأة من كندة فبنى بها في بيتها، فلما كان ليلة البناء مشى معه أصحابه حتى أتى بيت امرأته. فلما بلغ البيت قال: ارجعوا أكرمكم الله، ولم يدخلهم عليها كما فعل السفهاء، فلما نظر إلى البيت والبيت منجد قال: أمحموم بينكم أم تحولت الكعبة في كندة؟؟ قالوا: ما بيتنا بمحموم ولا تحولت الكعبة في كندة، فلم يدخل البيت حتى نزع كل ستر في البيت غير ستر الباب، فلما دخل رأى متاعا كثيرا فقال: لمن هذا المتاع؟ قالوا: متاعك ومتاع امرأتك، قال: ما بهذا أوصاني خليلي، أوصاني خليلي ألا يكون متاعي من الدنيا إلا كزاد الراكب، ورأى خدما فقال: لمن هذا الخدم؟ قالوا: خدمك وخدم امرأتك فقال: ما بهذا أوصاني خليلي، أوصاني خليلي ألا أمسك إلا من أنكح أو أنكح، فإن فعلت فبعين كان علي مثل أوزارهن من غير أن ينقص من أوزارهن شيء، ثم قال للنسوة اللاتي عند امرأته: هل أنتن مخرجات عني مخليات بيني وبين امرأتي؟ قلن: نعم، فخرجن، فذهب إلى الباب حتى أجافه وأرخى الستر، ثم جاء جلس عند امرأته، فمسح بناصيتها ودعا بالبركة فقال لها: هل أنت مطيعتي في شيء أمرك به؟ قالت: جلست مجلس من يطاع. قال: فإن خليلي أوصاني إذا اجتمعت إلى أهلي أن اجتمع على طاعة الله، فقام وقامت إلى المسجد فصليا لما بدا لهما، ثم خرجا فقضى منها ما يقضي الرجل من امرأته، فلما أصبح غدا عليه فقالوا: كيف وجدت أهلك؟ فأعرض عنهم، ثم أعادوا فأعرض عنهم، ثم أعادوا فأعرض عنهم ثم قال: إنما جعل الله الستور والجدر والأبواب ليوارى ما فيها، حسب كل امرئ منكم أن يسأل عما ظهر له فأما ما غاب عنه فلا يسألن عن ذلك. سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: المتحدث عن ذلك كالحمارين يتسافدان في الطريق. وعن عبد الله بن فيروز قال: كانت امرأة سلمان الفارسي بالمدائن فحزن عليها، فبلغ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فكتب له: بسم الله الرحمن الرحيم. بلغني يا أبا عبد الله سلمان مصيبتك بأهلك، وأوجعني ما أوجعك، ولعمري لمصيبة تقدم أجرها خير نعمة تسأل عن شكرها، ولعلك لا تقوم بها، والسلام عليك.

قال أبو الدرداء: زارنا سلمان من المدائن إلى الشام ماشيا وعليه كساء وأندرورد يعني سراويل مشمرة.

قال ابن شاذب: رأي سلمان وعليه كساء، مطموم الرأس ساقط الأذنين، يعني أنه كان أرقش، فقيل له: شوهدت بنفسك فقال: أن الخير خير الأخرة.

وعن ميسرة أن سلمان كان إذا سجدت له العجم طأطأ رأسه وقال: خشعت لله، خشعت لله.

وعن خليفة بن سعيد المرادي عن عمه قال: رأيت سلمان الفارسي بالمدائن في بعض طرقها يمشي، فزحمته حملة من قصب، فأوجعته فتأخر إلى صاحبها الذي يسوقها، فأخذ بعضده فحركه، ثم قال: لا مت حتى تدرك إمارة الشباب.

وعن علي بن أبي طلحة قال: اشترى رجل علفا لفرسه فقال لسلمان: يا فارسي، تعال فاحمل. فحمل وأتبعه، فجعل الناس يسلمون على سلمان فقال: من هذا؟ قالوا: سلمان الفارسي، فقال: والله ما عرفتك، أعطني. قال سلمان: لا، أي احتسب بما صنعت خصالا ثلاثا: أما إحداهن فإني ألقيت عني الكبر، وأما الثانية فإني أعين رجل من المسلمين على حاجته، وأما الثالثة فلو لم تسخرني لسخرت من هو أضعف مني فوقيته بنفسه.

قيل لسلمان: ما يكرهك الإمارة؟ قال: حلاوة رضاعها، ومرارة فطامها.

وعن الحسن قال: كان عطاء سلمان خمسة آلاف، وكان على ثلاثين ألفا من الناس، يخطب في عباءة يفترش نصفها، ويلبس نصفها، وكان إذا خرج عطاؤه أمضاه، ويأكل من سفيف يده وكان عطاؤه أربعة آلاف، كان من ثياب فيتصدق بها ويعمل الخوص.

قال النعمان بن حميد: دخلت مع خالي على سلمان بالمدائن وهو يعمل الخوص، فسمعتة يقول: اشتري خوصا بدرهم فأعمله فأبيعه بثلاثة دراهم، فأعيد درهما فيه، وأنفق درهما على عيالي، وأتصدق بدرهم، ولو أن عمر بن الخطاب نهاني عنه ما انتهي.

قال مالك: كان سلمان الفارسي يعمل الخوص بيده، ولا يقبل من أحد شيئا، وكان يعيش به، ولم يكن له بيت إنما كان يستظل بظل الجدر والشجر، وأن رجلا قال له: أنا أبنى لك بيتا قال: مالي به حاجة، فما زال الرجل يردد عليه ذلك ويأبى سلمان حتى قال الرجل: إني أعرف البيت الذي يوافقك قال: فصفه لي، قال: أبنى لك بيتا إذا أنت قمت به أصاب رأسك سقفه، وإذا مددت رجلك أصابتا الجدار. قال: نعم، قال فبنى له.

قال فضيل بن عياض: لبس جبة صوف فقيل له: لو لبست ألين من هذا فقال: إنما أنا عبد ألبس ما يلبس العبيد، فإذا مت لبست جبة لا تبلى حواشيه وعن جرير بن عبد الله قال: نزلت الصفاح في يوم صائف شديد الحر، فإذا رجل نائم في حر الشمس، مستظل بشجرة معه شيء من طعام ومزود له تحت رأسه، ملتف بعباءة قال جرير: فأمرت أن يظلل عليه، ونزلنا فإذا قد انتبه الرجل وإذا هو سلمان الفارسي، قال: فقلت له: ظللنا عليك وما نعرفك فقال: يا جرير، تواضع في الدنيا، فإن من تواضع في الدنيا يرفعه الله يوم القيامة، ومن يتعظم في الدنيا يضعه الله يوم القيامة، يا جرير، لو حرصت على أن تجد عودا يابساً في الجنة لم تجده. قال: قلت: وكيف يا سلمان وفيها الثمار؟؟ قال: فقال: أصول الشجر الذهب والفضة وأعلاها الثمار، يا جرير، ري ما ظلمة النار؟ قال: لا. قال: فإنه ظلم الناس بعضهم بعضاً في الأرض.

وعن عبد الله بن سلمة قال: كان سلمان إذا أصاب شاة من الغنم ذبحت أو ذبحوها عمد إلى جلدها فيعمل منه جراباً، وإلى شعرها فيجعل منه حبلاً، وإلى لحمها فيقده، ويستنفع بجلدها، ويعمد إلى الحبل فينظر رجلاً معه قوس قد صدع به فيعطيه، ويعمد إلى اللحم فيأكله في الأيام، وإذا سئل عن ذلك يقول: أن أستغني بالله في الأيام أحب إلي من أن أفسده ثم أحتاج إلى ما في أيدي الناس.

قال عبد الله بن بريدة: كان سلمان يعمل بيديه، فإذا أصاب شيئاً اشترى به لحماً أو سمكاً، ثم يدعو المجذمين فيأكلون معه. كتب سلمان إلى أبي الدرداء أن العلم كالينابيع يغشاهن الناس، فيختلج هذا وهذا فينفع الله به غير واحد، وإن حكمة لا يتكلم بها كجسد لا روح فيه، وإن علماً لا يخرج ككنز لا ينفق منه، وإنما مثل العالم كمثل رجل حمل سراجاً في طريق مظلم يستضيء به من مر به، وكل يدعو له بالخير.

قال حميد بن هلال: أوحى بين سلمان وأبي الدرداء، فسكن أبو الدرداء بالشام، وسكن سلمان الكوفة، قال: فكتب أبو الدرداء إلى سلمان: سلام عليك، أما بعد فإن الله رزقني بعدك مالا وولداً، ونزلت الأرض المقدسة، قال: فكتب إليه سلمان: سلام عليك، أما بعد، فإنك كتبت إلي أن الله عز وجل رزقك مالا وولداً، واعلم أن الخير ليس بكثرة المال والولد، ولكن الخير أن يعظم حلمك، أن ينفك علمك، وكتبت إلي أنك نزلت الأرض المقدسة وأن الأرض لا تعمل لأحد، اعمل كأنك ترى واعدد نفسك من الموتى.

قال يحيى بن سعد: كتب أبو الدرداء إلى سلمان الفارسي أن هلم إلى الأرض المقدسة، فكتب إليه سلمان: إن الأرض لا تقدر أحداً، وإنما يقدر الإنسان عمله، وقد بلغني أنك جعلت طبيباً، فإن كنت تبرئ فنعم لك، وإن كنت متطبباً فاحذر أن تقتل إنساناً، فتدخل النار، فكان أبو الدرداء إذا قضى بين اثنين ثم أدبرا عنه نظر إليهما وقال: متطبب والله، أرجعاً إلي أعيدا علي قصتكما.

قال أبو البخترى: جاء الأشعث بن قيس وجرير بن عبد الله البجلي على سلمان، فدخلا عليه في خص في ناحية المدائن، فأتياه فسلما عليه، وحيياه، ثم قالوا: أنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: لا أدري، فارتابا، وقالوا: لعله ليس الذي نريد، فقال لهما: أنا صاحبكما الذي تريدان، قد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجالسته، وإنما صاحبه من دخل معه الجنة فما جاء بكما؟ قالوا: جنتك من عند أخ لك بالشام قال: من هو؟ قالوا: أبو الدرداء، قال: فأين هديته التي أرسل بها معكما؟ قالوا: ما أرسل معنا بهدية، قال: اتقيا الله، وأديا الأمانة، ما جاءني أحد من عنده إلا جاء معه بهدية، قالوا: لا ترفع علينا هذا، إن لنا أموالاً فاحتكم فيها، قال: ما أريد أموالكما ولكن أريد الهدية التي بعثت بها معكما قالوا: والله ما بعث معنا بشيء إلا أنه قال: إن فيكم رجل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خلا به لم يبيع أحداً غيره، فإذا أتيتماه فأقرناه مني السلام، قال: فأبي هدية كنت أريد منكما غير هذه؟ وأي هدية أفضل من السلام، تحية من عند الله مباركة طيبة؟ قال ميمون بن مهران: جاء رجل على

سلمان فقال: يا أبا عبد الله، أوصني. قال: لا تتكلم، قال: ما يستطيع من عاش بين الناس ألا يتكلم. قال: فإن تكلمت فتكلم بحق أو اسكت. قال: زدني قال: لا تغضب قال: أمرتني ألا أغضب، وأنه ليغشاني ما لا أملك، قال: فإن غضبت فاملك لسانك ويدك، قال: زدني قال: لا تلبس الناس قال: ما يستطيع من عاش في الناس ألا يلبسهم قال: فإن لابسهم فاصدق الحديث وأد الأمانة.

وعن سلمان قال: الناس ثلاثة: سامع فعائل، وسامع فتارك، وسامع فعارف، ومن الناس حامل داء، ومنهم حامل شقاء، ومن الناس من إذا ذكرت الله عنده أعانك وأحب ذلك، وإن نسيت ذكرك، ومن الناس من إن ذكرت الله عنده لم يعنك، وإن نسيت لم يذكرك، فتواضع لله وتخضع، وخف الله يرفعك الله، وقل سلاماً للقریب والبعيد، فإن سلام الله لا يناله الظالمون، فإن رزقك الله علماً فابتغ إليه كي تعلم مما علمك الله، فإن مثل العلم الذي كمثل رجل حامل سراج على ظهر الطريق فكل من مر به يستبصر به، ويدعو له بالبركة والخير، وإن مثل علم لا يقال به كصنم نائم لا يأكل ولا يشرب.

وعن سفیان الثوري قال: قال سلمان الفارسي: إذا أظهرتم العلم وخرنتم العمل، وتحاببتم بالألسن وتباغضتم بالقلوب لعنكم الله فأصمتم وأعمى أبصاركم.

وعن سلمان قال: مثل الرجل يلقي أخاه فيشكو إليه فيفرج عنه مثل اليدين تغسل إحداهما الأخرى.

وعن سلمان الفارسي قال: ثلاث أعجبتني حتى أضحكنتني: مؤمل الدنيا والموت يطلبه، وغافل وليس بمغفول عنه، وضاحك لا يدري أساخط عليه رب العالمين أم راض، وثلاث أحزنني حتى أبكينني: فراق محمد وحزبه، وهو المطلع، والوقوف بين يدي الله عز وجل، لا أدري إلى جنة يؤمر بي أم إلى نار.

وعن طارق شهاب الأحمسي عن سلمان الفارسي قال: إذا كان الليل كان الناس منه على ثلاث منازل: فمنهم من له ولا عليه، ومنهم من لا له ولا عليه، ومنهم من عليه ولا له. قال طارق: فعجبت لحدائث سني وقلة فهمي فقلت: يا أبا عبد الله، وكيف ذلك؟ قال: أما من له ولا عليه فرجل اغتتم غفلة الناس وظلمة الليل فتوضأ وصلى، فذلك له ولا عليه، ورجل اغتتم غفلة الناس وظلمة الليل يمشي في معاصي الله عز وجل فذلك عليه ولا له، ورجل نام حتى أصبح فذلك لا له ولا عليه. قال طارق: فقلت: لأصحابين هذا فلا أفرقه، فضرب على الناس بعث، فخرج فيه فصحبته، فكنت لا أفضله في عمل، إن أنا عجنت خبز، وإن خبزت طبخ، فنزلنا منزلاً فبتنا فيه، وكانت لي ساعة من الليل أقومها، فكنت أتيقظ لها فأجده نائماً فأنام، فأقول: صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم خير مني نائم، فأنام، ثم أقوم فأجده نائماً فأنام، إلا أنه كان إذا تعار من الليل قال وهو مضطجع: سبحان الله والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، حتى إذا كان قبيل الصبح قام فتوضأ، ثم ركع ركعات، فلما صلينا الفجر، قلت يا أبا عبد الله، كانت لي ساعة من الليل أقومها، وكنت أتيقظ لها فأجدك نائماً، فأقول: صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم خير مني نائم، فأنام، قال: يا بن أخي فأيش كنت تسمعي أقول؟ فأخبرته. فقال: يا بن أخي، تلك الصلاة، إن الصلوات الخمس كفارات لما بينهن ما اجتنبت المقتل، يا بن أخي عليك القصد فإنه أبلغ.

قال سعيد بن وهب: دخلت مع سلمان على صديق له يعود فقال: إن الله إذا ابتلى عبده المؤمن بشيء من البلاء، ثم عافاه كان كفارة لما مضى، ومستعينا فيما بقي، وإن الفاجر إذا أصابه الله بشيء من البلاء ثم عافاه كان كالبعير عقله أهله، ثم أطلقوه، لا يدري فيم عقوله لا فيم أطلقوه.

قال أبو قلابة: إن رجلاً دخل على سلمان وهو يعجن فقال: يا أبا عبد الله، ما هذا؟ قال: بعثنا الخادم في عمل فكرهنا أن نجتمع عليه عملين.

قال سلمان: أني لأعد عراق قدرتي مخافة الظن بخادمي.

قال شقيق: ذهبت أنا وصاحب لي إلى سلمان فقال: لو لا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا عن التكلف لتكلفت لكم، قال: فجاءنا بخبز وملح، فقال صاحبي: لو كان في ملحنا صعتر، فبعث سلمان بطهرته فرهنها فجاء بصعتر، فلما أكلنا قال صاحبي: الحمد لله الذي قنعنا بما رزقنا، فقال سلمان: لو قنعت ما كانت مطهري مرهونة.

وعن أبي البختري أن سلمان دعا رجل إلى طعامه، فجاء مسكين فأخذ كسرة فناوله، فقال سلمان: ضعها حيث أخذتها، فإنما دعونا لتأكل، فما رغبتك أن يكون الأجر لغيرك الوزر عليك؟ وعن أنس قال: اشتكى سلمان، فعاده سعد، فراه يبكي فقال له سعد: ما يبكيك يا أخي؟ ألسنت قد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ألسنت؟ ألسنت؟ فقال: ما أبكاني واحدة من اثنين، ما أبكاني صباية بالدنيا، ولا كراهية الآخرة، ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلينا أنه يكفي أحدكم مثل زاد الراكب، فلا أراني إلا قد تعديته، وأما أنت يا سعد فاتق الله وحده عند حكمك إذا حكمت، وعند قسمك إذا قسمت، وعند همك إذا هممت. قال ثابت: فبلغني أنه ما ترك إلا بضعة وعشرين درهما نفيسة كانت عنده.

وعن الحسن قال: أمر سعد بن أبي وقاص على الكوفة وبها سلمان الخير. قال: فخرج سعد يوما يسير على حمار له في السوق وعليه قميص سنبلاني، فلقي سلمان، فلما رآه مقبلا إليه بكى، فانتبه إليه سعد فسلم عليه وقال: ما يبكيك أبا عبد الله؟ قال: ما لي إلا أبكي وقد سمعت نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول: يكفبك من الدنيا كزاد الراكب وأرى عليك قميصا سنبلانيا وأنت على حمار؟ فقال له سعد: أوصني يا أبا عبد الله قال: اذكر ربك عند حكمك إذا حكمت، واذكر الله عند قسمك إذا أقسمت، واتق الله في همك إذا هممت. قال: بم، قال الحسن: حلما حكما، ثم قال: اتق الله يا ابن آدم في همك، فإن كان هم خيرا فأمضه، وإن كان هم شرا فدعه.

وعن سعيد بن سوقة قال: دخلنا على سلمان الفارسي نعوده وهو مبطون فأطلنا الجلوس عنده، فشق عليه فقال لامرأته: ما فعلت بالمسك الذي جئنا به من بلنجر؟ فقالت: هو ذا. قال: ألقه في الماء ثم اضربي بعضه ببعض ثم أنضخي حول فراشي فإنه الآن يأتينا قوم ليسوا بإنس ولا جن. ففعلت، وخرجنا عنه، ثم أتيناها، فوجدناه قد قبض.

قال الشعبي: حدثني الحارث عن امرأة سلمان بغيرة أنها قالت لما حضره الموت: دعاني وهو في علية لها أربعة أبواب فقال: افتحي هذه الأبواب يا بغيرة، فإن لي اليوم زوارا لا أدري من أي الأبواب يدخلون علي ثم دعا بمسك، فقال: أؤخفيه في تور ففعلت، قال: ثم أنضحيه حول فراشي، ثم أنزلي، فامكثي، فسوف تطلعين علي فتريني علي فراشي، فاطلعت إليه، فإذا هو قد أخذ روحه، فكانه نائم في فراشه، أو نحو من هذا.

توفي سلمان بالمداين وقبره هناك.

قال ابن زنجويه: بلغني أن سلمان توفي سنة ست وثلاثين قبل الجمل.

وقيل: إنه توفي في خلافة عثمان. فعلى قول ابن زنجويه تكون وفاته في خلافة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وقيل: توفي سنة سبع وثلاثين.

قال أهل العلم: عاش سلمان ثلاث مئة سنة وخمسين سنة، فأما مئتين وخمسين فلا يشكون فيه.

وعن سعيد بن المسيب أن سلمان الفارسي وعبد الله بن سلام التقيا، فقال أحدهما لصاحبه: إن لقيت ربك قبلي فأخبرني ماذا لقيت منه، فقال أحدهما لصاحبه: أو يلقى الأحياء الأموات؟ قال: نعم، أما المؤمنون فإن أرواحهم بالجنة، وهي تذهب حيث شاءت. قال: فتوفي أحدهما قبل صاحبه، فلقى الحي في المنام، فكانه سأله فقال الميت: توكل وأبشر. فلم أر مثل التوكل قط. سلمان مات قبل ابن سلام.

### سلمان بن ربيعة بن يزيد بن عمرو

ابن سهم بن نضلة بن غنم بن قتيبة بن معن بن مالك بن أعصر وهو منبه ابن سعد بن قيس عيلان بن مضر، أبو عبد الله الباهلي يقال: إن له صحبة، وشهد فتوح الشام مع أبي أمامة الباهلي، ثم سكن العراق، وولاه عمر رضي الله عنه قضاء الكوفة، ثم ولي غزو أرمينية في خلافة عثمان فقتل ببلنجر.

قيل: إنه كان يغزو سنة ويحج سنة.

حدث سلمان بن ربيعة قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: إن النبي صلى الله عليه وسلم قسم بين قومه قسما فقلت يا رسول الله، غير هؤلاء كانوا أحق، فقال: إنهم بخيروني بين أن يسألوني بالفحش ولست بباخل.

وعن شقيق بن سلمة قال: رأيت سلمان بن ربيعة جالسا بالمدائن على قضائها، استقضاه عمر بن الخطاب أربعين يوما، فما رأيت بين يديه رجلين يختصمان بالقليل ولا بالكثير، فقلنا لأبي وائل: فمم ذلك؟ قال: من انتصاف الناس فيما بينهم.  
بن ربيعة

سأله أبو محمد بن صابر عن مولده فقال: في رجب سنة ثمان وثلاثين وأربع مئة بقيسارية.

حدث سلمان بن ندى عن ابن ماجه عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " من اشترى خادما فليضع يده على ناصيته ثم يقول: اللهم، أني أسألك من خيره وخير ما جبلته عليه، وأعوذ بك من شره وشر ما جبلته عليه، وإذا اشترى دابة فيضع يده على ناصيتها ثم يقول: اللهم، أني أسألك من خيرها وخير ما جبلتها عليه، وأعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه، وإذا اشترى بعيرا فليضع يده على ذروة سنامه ثم يقول: اللهم، أني أسألك من خيره وخير ما جبلته عليه، وأعوذ بك من شره وشر ما جبلته عليه.

وحدث سلمان بن ندى عن أبي بكر محمد بن ثابت بن الحسين بن علي الخجندي بسنده للإمام الشافعي رحمه الله: من الخفيف

لست ممن إذا جفاه أخوه ... أظهر الوجد أو تناول عرضا  
بل إذا صاحب بدا لي جفاه ... أظهر الود والوصال ليرضى  
كن كما شئت لي فإني حمول ... أنا أولى من عن مساويك أغضى

### سلمان أبو رجاء مولى أبي قلابة

كان مع مولاة أبي قلابة بالشام ثم رجع إلى العراق.

حدث أبو قلابة أن عمر بن عبد العزيز استشار الناس في القسامة فقال قوم: هي حق قضى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقضى بها الخلفاء، وأبو قلابة خلف السرير قاعد، فالتفت إليه فقال: ما تقول يا أبا قلابة؟ فقال: أبو قلابة: يا أمير المؤمنين، عندك من رؤوس الأجناد وأشرف العرب، شهد عندك أربعة من أهل حمص على رجل من أهل دمشق أنه زنى أكنت راجمه؟ قال: لا، قال: وشهد رجلان من أهل دمشق على رجل من أهل حمص أنه سرق، ولم يروه، أكنت قاطعه؟ قال: لا، قال: يا أمير المؤمنين، فهذا أعظم من ذلك، لا والله لا أعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل أحد من أهل الصلاة إلا رجلا كفر بعد إسلامه أو زنى بعد إحصان أو قتل نفسا بغير نفس، قال: فقال عنبسة بن سعيد: فأين حديث أنس بن مالك في العكليين؟ قال: فقال أبو قلابة: إياي حدث أنس بن مالك أن قوما من عكل أول قال عرينه قدموا المدينة فاجتووها، فأمر لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بلقاح، وأمرهم أن يخرجوا فيها فيشربوا من ألبانها وأبوالها، ففعلوا حتى برئوا وذهب سقمهم، أو كما قال: فقتلوا راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم واطردوا النعم، فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك غدوة فبعث الطلب في آثارهم، فما ارتفع النهار حتى جيء بهم، فأمرهم ففقطعت " أو قطع " أيديهم وأرجلهم، وسمر أعينهم، وألقوا بالحررة يستسقون فلا يسقون، قال: فقال أبو قلابة: فهو لاء قوم سرقوا وقتلوا وكفروا بعد إيمانهم، وحاربوا الله ورسوله. فقال عنبسة: يا قوم، ما رأيت كالذي قطع. فقال أبو قلابة: أنتهمني يا عنبسة؟ فقال: لا ولكنك لا يزال هذه الجند بخير ما أبقاك الله بين أظهرهم.

### سلمة بن أسلم بن حريش

ابن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو وهو النبييت بن مالك بن الأوس، أبو سعد الأنصاري صاحب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد بدرًا، وخرج في جيش أسامة بن زيد الذي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته إلى أرض البلقاء ليدرکوا ثأر من أصيب بموته.

قال سلمة بن أسلم: رأيت الرسول صلى الله عليه وسلم، ونحن على الباب، نريد أن ندخل على أثره. فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وما في البيت أحد إلا سعيد مسجى، قال: فرأيتته يتخطى، فلما رأيتته يتخطى وقفت و أوما إلي: قف، فوقف ورددت من ورائي، وجلس ساعة ثم خرج. فقلت: يا رسول الله، ما رأيت أحدًا وقد رأيتك تتخطى، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما قدرت على مجلس حتى قبض لي ملك من الملائكة أحد جناحيه. فجلست ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: هنيئا لك أبا عمرو، هنيئا لك أبا عمرو - ويعني بع سعد بن معاذ.

ومن حديث الواقدي مختصرا قال: قالوا: ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر مقتل زيد بن حارثة وجعفر وأصحابه، ووجد عليهم وجدا شديدا، فلما كان يوم الاثنين لأربع ليال بقين من صفر سنة إحدى عشرة أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم



الناس بالتهيؤ لغزو الروم، وأمرهم بالانكماش في غزوهم، فتفرق المسلمون من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم مجدون في الجهاز. ثم دعا أسامة في الغد يوم الثلاثاء فقال: يا أسامة، سر على اسم الله وبركته حتى تنتهي إلى مقتل أبيك، فأرطنهم الخيل، فقد وليتك هذا الجيش، فأغر صباحا على أهل أبي، وحرقت عليهم، وأسرع السير تسبق الخير، فإن أظفرك الله فأقل اللبث فيهم، وخذ معك الأدلاء، وقدم العيون أمامك والطلائع، ثم صدع رسول الله صلى الله عليه وسلم وحم في يوم الأربعاء لليلتين بقبينا من صفر، فلما أصبح يوم الخميس عقد له بيده لواء، ثم قال: امض على اسم الله، فخرج بلوانه معقودا فدفعه إلى بريدة بن الحصيبي، فخرج به إلى بيت أسامة، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة فعسكر بالجرف، وجعل الناس يأخذون بالخروج إلى العسكر، ولم يبق أحد من المهاجرين الأولين إلا انتدب في تلك الغزوة: عمر بن الخطاب، أبو عبيدة، وسعد بن أبي وقاص، وأبو الأعور سعيد بن زيد، في رجال من المهاجرين، والأنصار عدة: قتادة بن النعمان، وسلمة بن أسلم حريس. وذكر الحديث.

وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين زاغت الشمس يوم الاثنين لاثنتي عشرة خلت من ربيع الأول. ودخل المسلمون الذين عسكروا بالجرف إلى المدينة، ودخل بريدة بن الحصيبي بلواء أسامة معقودا، حتى أتى باب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فغزوه عنده، فلما بويج أبو بكر أمر بريدة أن يذهب باللواء إلى بيت أسامة، ولا يحله أبدا حتى يغزو بهم أسامة. قال بريدة: فخرجت باللواء حتى أتيت به بيت أسامة، ثم خرجت به إلى الشام معقودا مع أسامة، ثم رجعت به إلى بيت أسامة، فما زال معقودا في بيت أسامة حتى توفي أسامة.

فلما بلغ العرب وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتد من ارتد منها عن الإسلام قال أبو بكر لأسامة: انفذ في وجهك الذي وجهك فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأخذ الناس بالخروج معه، ومشى أبو بكر إلى أسامة في بيته فكلمه في أن يترك عمر، ففعل أسامة ورجع يقول له: أذنت و نفسك طيبة؟ فقال أسامة: نعم، وأرسل إلى نفر من المهاجرين الذين كانوا تكلموا في إمارة أسامة فغلظ عليهم، فأخذهم بالخروج فلم يتخلف عن البعث إنسان واحد، وهم ثلاثة آلاف رجل وفيهم ألف فرس، وذكر الحديث.

قتل سلمة بن أسلم يوم جسر أبي عبيد سنة أربع عشرة، وهو ابن ثلاث وستين في أول خلافة عمر بن الخطاب.

وقيد أبو عبد الله السوري: حريس بالسجين المهمل، وقال غيره: حريش بالشين المعجمة.

وقيل: قتل على رأس خمس عشرة سنة.

### سلمة بن بشر بن صيفي أبو بشر

حدث سلمة بن بشر عن مسلمة بن علي بسنده عن أبي أمامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " دخلت الجنة فرأيت على بابها: الصدقة بعشرة، والقرض بثمانية عشر. فقلت: يا جبريل، كيف صارت الصدقة بعشرة والقرض بثمانية عشر؟ قال: لأن الصدقة تقع بيد الغني والفقير، والقرض لا يقع إلا في يد من يحتاج إليه.

وحدث سلمة بن بشر أيضا عن البخاري بن عبيد بسنده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إذا أعطيتم الزكاة فلا تنسوا ثوابها. قيل: يا رسول الله، وما ثوابها؟ قال: تقولون: اللهم اجعلها مغنما، ولا تجعلها مغرما "

### سلمة بن تميم

حدث عن عبد الرحمن بن غنم عن أبي موسى الأشعري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " لا تقوم الساعة حتى يجعل كتاب الله عارا، ويكون الإسلام غريبا، وحتى تبدو الشحنة بين الناس، وحتى يقبض العلم، ويتقارب الزمان، وينقص عمر البشر، وتنتقص السنون والثمرات، ويؤتمن التهماء، ويتهم الأمانة، ويصدق الكاذب، ويكذب الصادق، ويكثر الهرج. قالوا: وما الهرج يا رسول الله؟ قال: القتل، وحتى تبنى الغرف فتطاول، وحتى تحزن ذوات الأولاد وتفرح العواقر، ويظهر البغي والحسد والشح، ويهلك الناس، ويكثر الكذب، ويقبل الصدق، وحتى تختلف الأمور بين الناس، ويتبع الهوى، ويقضى بالظن، ويكثر المطر، ويقبل الثمر، ويغيض العلم غيضا، ويفيض الجهل فيضا، وحتى يكون الولد غليظا والشتاء قبيظا، وحتى يجهر

بالفحشاء، وتروى الأرض ربا، ويقوم الخطباء بالكذب، فيجعلون حقي لشرار أمتي، فمن صدقهم بذلك ورضي به لم يرح رائحة الجنة.

سلمة بن جواس - ويقال سلامة " أبو الحسن الطائي الحمصي قيل أنه دمشقى حدث عن محمد بن القاسم الطائي أن عبد الله بن بشر كان معهم في قريته فقال: هاجر أبي وأمي إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وإن النبي صلى الله عليه وسلم مسح رأسي بيده وقال: ليعيشن هذه الغلام قرنا، قلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله وكم القرن؟ قال: مئة سنة. قال عبد الله: فلقد عشت خمسا وتسعين سنة وبقيت خمس سنين إلى أن أتم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم قال محمد: فحسبنا بعد ذلك خمس سنين ثم مات.

وحدث عن أبي مهدي بسنده عن أبي هريرة قال: أوصاني رسول الله بثلاث لا أتركهن في سفر ولا حضر: أربع ركعات في أول النهار، وصيام ثلاثة أيام من كل شهر، ولا أنام إلا على وتر.

وحدث سلمة بن جواس أيضا عن معاوية بن يحيى أبي مطيع الأطرابلسي بسنده عن ابن مسعود قال: جاء رجل بأبيه إلى النبي صلى الله عليه وسلم يقتضيه دينا له عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنت ومالك لأبيك.

سلمة بن الخطل، الكنانى الحجازي يقال: إن له صحبة، وفد إلى معاوية. قال الحافظ: ولا أعرف له حديثا مسندا.

قال يعقوب بن داود: خطب معاوية يوما بدمشق، فقال: إن الله عز وجل ولى عمر بن الخطاب، فولاني بعض ما ولاه الله، فوالله ما خنته، ولا كذبتة، ولا حالفت عليه، ثم ولاني الله الأمر فتقدمت وتأخرت، وأخطأت وأحسننت، فمن أنكرني فقد عرفت نفسي، فقام إليه سلمة بن الخطل أحد بني عريج بن عبد مائة بن كنانة فقال: والله يا معاوية لقد أنصفت، وما كنت منصفا، قال: وما أنت وذلك يا احذب؟ فكأنني أنظر إلى حفش بيتك من مهبة مربوطا بطنب منه تيس، وبطنب منه بهمة، تخفق فيه الريح بمثل جناح النسر، بفنايه أعنز عشر، درهن قليل تحلبهن في مثل قوارة حافر حمار. قال: رأيت والله ذلك في زمن علينا ولا لنا، والله إن حشوه يومئذ لحسب غير دنس، فهل رأيتني قتلت مسلما أو كسبت محرما؟ قال: وأين أنت حتى أراك؟ أنت لا تبرز إلا في غمار الناس، وأي مسلم تقوى عليه حتى تقتله، وأي مكسب تقدر عليه حتى تكسبه، اجلس لا جلست، قال: لا والله، وكنتي أذهب حيث لا أسمع صوتك. قال: إلى أبعد الأرض لا إلى أقربها. قال: فمضى ساعة وهو ينظر في فناه ويقول اللهم لا تصحبه، ثم قال: كروه علي فكروه، فقال: أستغفر الله منك، بلى والله، لقد رأيتك حيث أعرفك، قد أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فرد عليك، وأهديت إليه فقبل منك، وأسلمت، فكنت من صالحى قومك، وإنك لفي شرف منهم، وإنك لخالي، وإن أباك يوم طرف البلقاء لذو عناء، اجلس حتى أفرغ لك، ثم مضى في خطبته. فلما فرغ وصله، وأحسن إليه.

### سلمة بن دينار

أبو حازم الأعرج المدني الزاهد مولى الأسود بن سفيان المخزومي وقيل: مولى بني ليث. قدم دمشق.

حدث أبو حازم بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي أن رسول الله أتى بشراب، وعن يمينه غلام، وعن يساره الأشياخ، فقال للغلام: أتأذن لي أن أعطي هؤلاء يا غلام؟ فقال: لا والله يا رسول الله لا أوثر بنصيبى منك أحدا قال: فقله رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده.

قال أبو حازم: قدمت على عمر بن عبد العزيز وهو بخانصرة؟ فلما نظر إلي عرفني ولم أعرفه، فقال لي: أدن مني يا أبا حازم، فلما دنوت منه عرفته، فقلت: أنت أمير المؤمنين؟ قال: نعم، قلت: ألم تكن بالمدينة بالأمس أمير؟ قال: نعم، قلت: كان مركبك وطبا، وثوبك نقيا، ووجهك بهيا، وطعامك شهيا، وحرسك كثيرا، فما الذي غير ما بك وأنت أمير المؤمنين؟ فبكى، ثم قال: يا أبا حازم، كيف لو رأيتني بعد ثلاثة في قبوري، وقد سألت حدثتي على وجنتي، وانشق بطني، وجرت الديدان في بدني، لكنت أشد إنكارا لي من يومك هذا. اعد علي الحديث الذي حدثتني به بالمدينة، قلت: نعم يا أمير المؤمنين، سمعت أبا هريرة يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إن بين أيديكم عقبة كؤودا مخرسة لن يجوزها إلا كل ضامر مهزول " . قال: فيكى ثم قال: أتلومني يا أبا حازم أن أضمر نفسي لتلك العقبة لعلي أنجو منها، وما أظنني بناج منها؟ ذكر أبو عثمان الجاحظ في كتاب البيان التبيين أن أبا حازم دخل مسجد دمشق فوسوس إليه الشيطان أنك قد أحدثت بعد وضوئك، فقال له: وقد

بلغ هذا من نصيحتك؟! كان أبو حازم أشقر أفرز أحول، وكان يقص بعد الفجر وبعد العصر في مسجد المدينة، وكان أعرج، وكان عبدا زاهدا، وقدم سليمان بن عبد الملك المدينة فأتاه الناس، وبعث إلى أبي حازم فأتاه وسأله عن أمره وعن حاله، وكان لأبي حازم حمار، فكان يركبه إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم لشهود الصلوات، وتوفي أبو حازم في خلافة أبي جعفر بعد سنة أربعين ومئة.

قال أبو حازم: رأيت سهل بن سعد الساعدي في ألف من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع يديه في كل خفض ورفع.

قال أبو بكر بن خزيمة: أبو حازم ثقة ولم يكن في زمانه مثله.

وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: ما رأيت أحدا الحكمة أقرب إلى فيه من أبي حازم.

وقال عون بن عبد الله: ما رأيت أحد يفرفر الدنيا فرفرة هذه الأعرج. يعني أبا حازم.

قال أبو حازم: رأيت أبا حازم في مجلس عون بن عبد الله، وهو يقص في المسجد، ويبيكي، ويمسح بدموعه وجهه، فقلت له: يا أبا حازم، لم تفعل هذا؟ قال: بلغني أن النار لا تصيب موضعا أصابته الدموع من خشية الله.

قال مروان بن محمد: قال أبو حازم: ويحك يا أعرج - يعني نفسه - يدعى يوم القيامة بأهل خطيئة كذا وكذا فتقوم معهم، ثم يدعى بأهل خطيئة أخرى فتقوم معهم، فأراك يا أعرج تقوم مع أهل كل خطيئة.

قال هشام بن عبد الملك لأبي حازم: يا أبا حازم، ما النجاة من هذه الأمور؟ قال: يسير، قال: ما ذاك؟ قال: لا تأخذن شيئا إلا من حله، ولا تضعن شيئا إلا في حقه، قال: ومن يطيق ذلك يا أبا حازم؟ قال: من طلب الجنة وهرب من النار. قال الزهري لسليمان أو هشام: ألا تسأل أبا حازم ما قال في العلماء؟ قال: يا أبا حازم، ما قلت في العلماء؟ قال: وما عسيت أن أقول في العلماء إلا خيرا! إني أدركت العلماء وقد استغنوا بعلمهم عن أهل الدنيا، ولم يستغن أهل الدنيا بدنياهم عن علمهم، فلما رأى ذلك هذا وأصحابه تعلموا العلم، فلم يستغنوا به، واستغنى أهل الدنيا بدنياهم عن علمهم، فلما رأوا ذلك فذفوا بعلمهم إلى أهل الدنيا، ولم ينلهم أهل الدنيا من دنياهم عن علمهم شيئا، إن هذا وأصحابه ليسوا علماء إنما هم رواة، قال الزهري: إنه جاري منذ حين وما علمت أن هذا عنده. قال: صدق، أما إني لو كنت غنيا عرفني. قال: فقال له سليمان: ما المخرج مما نحن فيه؟ قال: تمضي ما في يدك بما أمرت به، وتكف عما نهيت عنه. قال: سبحان الله! ومن يطيق هذا قال: من طلب الجنة، وفر من النار، وما هذا فيما تطلب وتفر منه بقليل.

أرسل بعض الأمراء إلى أبي حازم فأتاه، وعنده الإفريقي والزهري وغيرهما، فقال له: تكلم يا أبا حازم، فقال: أبو حازم: إن خير الأمراء من أحب العلماء، وإن شر العلماء من أحب الأمراء، وكان فيما مضى إذا بعث الأمراء إلى العلماء لم يأتوهم، وإذا أعطوهم لم يقبلوا منهم، وإذا سألوهم لم يرخصوا لهم، وكان الأمراء يأتون العلماء في بيوتهم، فيسألونهم وكان في ذلك صلاح للأمراء وصلاح للعلماء، فلما رأى ذلك ناس من الناس قالوا: ما لنا لا نطلب العلم حتى يكون مثل هؤلاء، فطلبوا العلم، فأتوا الأمراء، فحدثوهم فرخصوا لهم، وأعطوهم، فقبلوا منهم فجرات العلماء على الأمراء وجرات الأمراء على العلماء. قال سليمان بن عبد الملك لأبي حازم: ما لنا نكره الموت! قال: لأنكم عمرتم الدنيا، وخربتم الآخرة، فأنتم تكرهون أن تنقلوا من العمران إلى الخراب.

قال سفيان بن عيينة: أخبر أبو حازم سليمان بن عبد الملك بوعيد الله للمذنبين فقال سليمان: فأين رحمة الله قال: " قريب من المحسنين " بعث بعض خلفاء بني أمية إلى أبي حازم بمال، فرده، فقال له: يا أبا حازم، خذ، فإنك مسكين، قال: كيف أكون مسكينا، ومولاي له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى؟! قال محمد بن عجلان: قدم سليمان بن هشام المدينة حاجا أو معتمرا، فقال للزهري: يا زهري، ها هنا محدث؟ قال: نعم، أبو حازم الأعرج، قال: رواية عن أبي هريرة قال: ابعت، انتننا به حتى يحدثنا، فبعث. فلما جاء قال له سليمان: تكلم يا أعرج، قال: ما للأعرج من حاجة فيتكلم بها، ولولا اتقاء شركم ما أتاكم الأعرج، فقال: سليمان: ما ينجينا من أمرنا هذه الذي نحن فيه؟ قال: أخذ هذا المال من حله ووضع في حقه. قال: ومن يطيق ذلك؟ قال: من طلب الجنة، وهرب من النار، قال سليمان: ما بالنا لا نحب الموت يا أعرج؟! قال: لأنك جمعت متاعك فوضعت بين عينيك، فأنت تكره أن تفارقه، ولو قدمته أمامك لأحببت أن تلحق به، لأن قلب المرء عند متاعه

فَعَجِبَ مِنْهُ سَلْمَانُ، فَقَالَ لَهُ الزُّهْرِيُّ: أَصْلَحَ اللهُ الأَمِيرَ، إِنَّهُ لَجَارِي مَنْذَ عَشْرِينَ سَنَةً مَا جَالَسْتَهُ وَلَا حَادِثْتَهُ: قَالَ: لِأَنِّي مِنَ الْمَسَاكِينِ يَا بَنَ شَهَابٍ، وَلَوْ كُنْتُ مِنَ الأَغْنِيَاءِ لَجَالَسْتَنِي، وَحَادِثْتَنِي قَالَ: قَرَصْتَنِي يَا أَبَا حَازِمٍ قَالَ: نَعَمْ وَأَشَدُّ مِنْ هَذَا أَقْرَصُكَ، قَالَ: لَقَدْ أَتَى عَلَيْنَا زَمَانٌ، وَإِنَّ الأَمْرَاءَ تَطْلُبُ العُلَمَاءَ فَتَأْخُذُ مَا فِي أَيْدِيهِمْ، فَتَنْتَفِعُ بِهِ، فَكَانَ فِي ذَلِكَ صِلَاحَ الْفَرِيقَيْنِ جَمِيعًا، وَطَلَبْتَ الْيَوْمَ العُلَمَاءَ الأَمْرَاءَ، وَرَكِنُوا إِلَيْهِمْ، وَاشْتَهَوْا مَا فِي أَيْدِيهِمْ، فَقَالَتِ الأَمْرَاءُ: مَا طَلَبَ هَؤُلَاءُ مَا فِي أَيْدِينَا حَتَّى كَانَ مَا فِي الدُّنْيَا خَيْرَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ، فَكَانَ فِي ذَلِكَ فَسَادَ الْفَرِيقَيْنِ كِلَيْهِمَا، فَقَالَ سَلِيمَانُ بْنُ هِشَامٍ: صَدَقْتَ، وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، وَلَا زُهْدَنَ فِي الزُّهْرِيِّ مِنْ بَعْدِ الْيَوْمِ.

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ قَالَ لَهُ سَلِيمَانُ: يَا أَبَا حَازِمٍ: لَيْتَ شِعْرِي، مَا لَنَا عِنْدَ اللهِ، قَالَ: اعْرَضْ عَمَلُكَ عَلَى كِتَابِ اللهِ، قَالَ: فَأَيْنَ أَجِدُ كِتَابَ اللهِ؟ قَالَ: " إِنْ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الْفَجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ: قَالَ سَلِيمَانُ: فَأَيْنَ رَحْمَةُ اللهِ؟ قَالَ أَبُو حَازِمٍ: " قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ "

قَالَ سَلِيمَانُ: يَا أَبَا حَازِمٍ، لَيْتَ شِعْرِي، كَيْفَ العَرَضُ غَدَا عَلَى اللهِ تَعَالَى؟ قَالَ: أَمَّا الْمُحْسِنُ فَكَالْغَائِبِ يَاقُمُ عَلَى أَهْلِهِ، وَأَمَّا الْمُسِيءُ فَكَالْبَاقِ يَاقُمُ عَلَى مَوْلَاهُ. فَبَكَى سَلِيمَانُ حَتَّى اشْتَدَّ بَكَاءُهُ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا حَازِمٍ، كَيْفَ لَنَا أَنْ نَصْلِحَ؟ قَالَ: تَدْعُونَ عِنْدَكُمْ الصِّلَفَ، وَتَمْسُكُونَ بِالْمَرْوَةِ، وَتَقْسُمُونَ بِالسُّوِيَّةِ، قَالَ: وَكَيْفَ المَأْخُذُ لِذَلِكَ؟ قَالَ: تَأْخُذُهُ مِنْ حَقِّهِ، وَتَضَعُهُ فِي أَهْلِهِ، قَالَ: يَا أَبَا حَازِمٍ، مَنْ أَفْضَلُ الخَلِائِقِ؟ قَالَ: أَوْلُو المَرْوَةِ وَالنَّهْيِ، قَالَ: فَمَا أَعْدَلَ العَدْلِ؟ قَالَ: العَدْلُ قَوْلُ الحَقِّ عِنْدَ مَنْ تَرْجُوهُ وَتَهَابُهُ، قَالَ: يَا أَبَا حَازِمٍ، مَا أَسْرَعُ الدَّعَاءُ؟ قَالَ: دَعَاءُ المُحْسِنِ إِلَيْهِ لِلْمُحْسِنِ، قَالَ: مَا أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ؟ قَالَ: جَهْدُ المَقْلِ إِلَى البَائِسِ الْفَقِيرِ، لَا يَتْبَعُهَا مِنْ وَلَا أَدَى، قَالَ: مَنْ أَكْبَسَ النَّاسَ؟ قَالَ: رَجُلٌ ظَفَرَ بِطَاعَةِ اللهِ، فَعَمِلَ بِهَا، ثُمَّ دَلَّ النَّاسَ عَلَيْهَا، فَعَمَلُوا بِهَا، قَالَ: مَنْ أَمْحَقَ الخَلْقَ؟ قَالَ: رَجُلٌ انْحَطَّ فِي هَوَى أَخِيهِ، وَهُوَ ظَالِمٌ، فَبَاعَ آخِرَتَهُ بِدُنْيَا غَيْرِهِ.

قَالَ: يَا أَبَا حَازِمٍ، هَلْ لَكَ أَنْ تَصْحَبِنَا، فَتَصِيبَ مِنَّا، وَنَصِيبَ مِنْكَ؟ قَالَ: كَلَّا. قَالَ: وَلَمْ؟ قَالَ: أَخَافُ أَنْ أُرْكَنَ إِلَيْكُمْ شَيْئًا قَلِيلًا، فَيَذِيقَنِي اللهُ ضَعْفَ الحَيَاةِ، وَضَعْفَ المَمَاتِ، ثُمَّ لَا يَكُونُ لِي مِنْهُ نَصِيرًا، قَالَ: ارْفَعْ إِلَيَّ حَاجَتَكَ؟! قَالَ: نَعَمْ تَدْخُلُنِي الجَنَّةَ، وَتَخْرُجُنِي مِنَ النَّارِ، قَالَ: لَيْسَ ذَلِكَ إِلَيَّ قَالَ: فَمَا لِي حَاجَةٌ سِوَاهَا، قَالَ: ادْعُ اللهُ لِي. قَالَ: نَعَمْ، اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ سَلِيمَانُ مِنْ أَوْلِيائِكَ فَيَسِّرْهُ لَخَيْرِ الدُّنْيَا وَالأُخْرَةِ. وَإِنْ كَانَ سَلِيمَانُ مِنْ أَعْدَائِكَ فَخُذْ بِنَاصِيئَتِهِ إِلَى مَا تَحِبُّ وَتَرْضَى، قَالَ سَلِيمَانُ: قَطُّ؟! قَالَ أَبُو حَازِمٍ قَدْ أَكْثَرْتَ وَأَطْنَبْتَ، إِنْ كُنْتُ أَهْلَهُ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ أَهْلَهُ، فَمَا حَاجَتُكَ أَنْ تَرْمِيَّ عَنْ قَوْسٍ لَيْسَ لَهَا وَتَر؟ قَالَ سَلِيمَانُ: يَا أَبَا حَازِمٍ، مَا تَقُولُ فِيمَا نَحْنُ فِيهِ؟ قَالَ: أَوْ تَعْفِينِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: بَلْ نَصِيحَةٌ بَلَّغْتُهَا إِلَيْكَ، قَالَ: إِنْ أَبَاءَكَ غَضِبُوا النَّاسَ هَذَا الأَمْرَ وَأَخَذُوهُ عَنُودَ بِالسَّيْفِ مِنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ وَلَا اجْتِمَاعٍ مِنَ النَّاسِ، وَقَدْ قَتَلُوا فِيهِ مَقْتَلَةً عَظِيمَةً، وَارْتَحَلُوا، فَلَوْ شَعَرْتَ مَا قَالُوا وَقِيلَ لَهُمْ؟ قَالَ رَجُلٌ مِنْ جُلَسَاءِ سَلِيمَانُ: بَنَسَ مَا قُلْتَ، قَالَ لَهُ أَبُو حَازِمٍ: كَذَبْتَ، إِنْ اللهُ أَخَذَ العُلَمَاءَ المِيثَاقَ لِيُبَيِّنَهُ لِلنَّاسِ وَلَا يَكْتُمُونَهُ، قَالَ: يَا أَبَا حَازِمٍ، أَوْصِنِي، قَالَ: نَعَمْ، سَوْفَ أَوْصِيكَ فَوَاجِزًا، قَالَ: نَزَهَ اللهُ أَنْ يَرَاكَ حَيْثُ يَنْهَاكَ، أَوْ يَفْقَدَكَ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكَ، ثُمَّ قَامَ.

فَلَمَّا وَلِيَ قَالَ: يَا أَبَا حَازِمٍ، هَذِهِ مِئَةٌ دِينَارًا، أَنْفَقْتُهَا، وَلَكِ عِنْدِي أَمْثَالُهَا كَثِيرًا، فَرَمَى بِهَا، وَقَالَ: مَا أَرْضَاها لَكَ، فَكَيْفَ أَرْضَاها لِنَفْسِي؟! أَنِّي أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ يَكُونَ سِوَالِكَ إِيَّايَ هَزَلًا، وَرَدِي عَلَيْكَ بَدَلًا، إِنْ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ لَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ رِعَاءَ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ جَارِيَتَيْنِ تَدُودَانِ، ثُمَّ قَرَأَ: " رَبِّ إِنِّي لَمَّا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرِ قَقِيرٍ " فَسَأَلَ مُوسَى رَبَّهُ، وَلَمْ يَسْأَلِ النَّاسَ، فَفَطِنَتِ الجَارِيَتَانِ، وَلَمْ يَفْطِنِ الرِّعَاءُ، فَاتَيْنَا أَبَاهُمَا، وَهُوَ شَعِيبٌ، فَأَخْبَرْتَاهُ، فَقَالَ شَعِيبٌ: يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ هَذَا جَائِعًا، ثُمَّ قَالَ لِإِحْدَاهُمَا: ادْعِيهِ لِي، فَلَمَّا أَتَتْهُ أَعْظَمْتَهُ، وَغَطَّتْ وَجْهَهَا، وَقَالَتْ: " إِنْ أَبِي يَدْعُوكَ لِجِزْيِكَ أَجْرٌ مَا سَقَيْتَ لَنَا " فَكَرِهَ ذَلِكَ مُوسَى، وَأَرَادَ أَلَّا يَتَّبِعُهَا، وَلَمْ يَجِدْ بَدَأَ مِنْ أَنْ يَتَّبِعُهَا لِأَنَّهُ كَانَ فِي أَرْضٍ مَسْبُوعَةٍ وَخَوْفٍ، فَخَرَجَ مَعَهَا فَاتِيًا عَلَى شَعِيبٍ، وَالعِشَاءَ مَهِيًا، فَقَالَ: اجْلِسْ يَا شَابَ فِئَلْ، فَقَالَ مُوسَى: لَا، قَالَ شَعِيبٌ: لَمْ؟ أَلَسْتَ بِجَائِعٍ؟ قَالَ: بَلَى، وَلَكِنِّي مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ لَا نَبِيْعَ شَيْئًا مِنْ عَمَلِ الأُخْرَةِ بِمِئَةِ الأَرْضِ ذَهَبًا، وَأَخْشَى أَنْ يَكُونَ هَذِهِ أَجْرٌ مَا سَقَيْتَ لَهُمَا، قَالَ شَعِيبٌ: لَا يَا شَابَ، وَلَكِنِّي عَادَتِي وَعَادَةُ آبَائِي إِقْرَاءَ الضَّيْفِ، وَإِطْعَامَ الطَّعَامِ، فَجَلَسَ مُوسَى فَأَكَلَ.

فَإِنْ كَانَتْ هَذِهِ المِئَةُ دِينَارًا عَوْضًا مِمَّا حَدَّثْتُكَ فَالْمِئَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الخَنْزِيرِ عِنْدَ الاضْطِرَارِ أَحَلُّ مِنْهُ، وَإِنْ كَانَتْ مِنْ بَيْتِ مَالِ المُسْلِمِينَ فَلِي فِيهَا شُرَكَاءُ وَنِظْرَاءُ إِنْ وَازَيْتَهُمْ بِي، وَإِلَّا فَلَا حَاجَةَ لِي بِهَا. إِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَزَالُوا عَلَى الهَدْيِ وَالتَّقَى، حَيْثُ كَانَ أَمْرَاؤُهُمْ يَأْتُونَ إِلَى عُلَمَائِهِمْ رَغْبَةً فِي عِلْمِهِمْ، فَلَمَّا أَنْكَسُوا وَانْتَكَسُوا، وَسَقَطُوا مِنْ عَيْنِ اللهِ تَعَالَى، وَأَمَنُوا بِالْجَبْتِ وَالطَّاغُوتِ، فَكَانَ عُلَمَاؤُهُمْ يَأْتُونَ إِلَى أَمْرَائِهِمْ، فَشَارِكُوهُمْ دُنْيَاهُمْ، وَشَرَكُوا مَعَهُمْ فِي فَتْكَهِمْ. فَقَالَ ابْنُ شَهَابٍ: يَا أَبَا حَازِمٍ، لَعَلَّكَ إِيَّايَ تَعْنِي أَوْ بِي تَعْرُضُ، فَقَالَ: مَا إِيَّاكَ اعْتَمَدْتُ، وَلَكِنْ هُوَ مَا تَسْمَعُ، قَالَ: سَلِيمَانُ: يَا ابْنَ شَهَابٍ، تَعْرِفُهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، جَارِي مَنْذَ ثَلَاثِينَ سَنَةً، مَا كَلِمَتُهُ كَلِمَةُ قَطِّ، قَالَ أَبُو حَازِمٍ: إِنَّكَ نَسِيتَ فَنَسِيتَنِي، وَلَوْ أَحْبَبْتِ لِأَحْبَبْتَنِي، قَالَ ابْنُ شَهَابٍ: يَا أَبَا حَازِمٍ،

شتمتني، قال سليمان: ما شتمك، ولكن أنت شتمت نفسك، أما علمت أن للجار على الجار حقا كحق القرابة يجب؟ فلما ذهب قال رجل من جلساء سليمان: أتحب أن الناس كلهم مثله؟ قال سليمان: لا.

وفي حديث آخر: أن أبا حازم دخل على سليمان بن عبد الملك بالشام في نفر من العلماء، فقال سليمان: يا أبا حازم، ألك مال؟ قال: نعم لي مالان، قال: ما هما بارك الله لك؟ قال: الرضا بما قسم الله تعالى لي، والإيأس عما في أيدي الناس، قال: يا أبا حازم، ارفع لي حاجتك، قال: هيهات، رفعتها إلى من لا تختزل الحوائج دونه، فما أعطاني شكرت، وما منعتني صبرت، مع أنني رأيت الأشياء شيبين: فشيء لي وشيء لغيري، فما كان لي فلو جهد الخلق أن يردوه عني ما قدروا، وما كان لغيري فما نافست فيه أهله فيما مضى، فكيف فيما بقي؟ كما منع غيري في رزقي كذلك منعت رزق غيري. قال: يا أبا حازم، ما المخرج مما نحن فيه؟ قال: بالصغير الأمر، تنتظر ما كان في يدك مما ليس بحق فترده إلى أهله، وما لم يكن لك لم تنازع فيه غيرك، قال سليمان: ومن يطبق هذا؟ قال أبو حازم: من خاف النار، ورجا الجنة، قال: يا أبا حازم، ادع الله لي، قال: ما ينفعك أن أدعو في وجهك، ويدعو عليك مظلوم من وراء الباب، فأبي الدعاء أحق أن يجاب؟ فبكى سليمان وقام أبو حازم. كان أبو حازم يقول: كل حال لو جاءك الموت وأنت عليها رأيتها غنيمة فالزمه، وكل حال إذا جاءك الموت وأنت عليه رأيته مصيبة فاعتزله.

قال عمر بن عبد العزيز: عطني يا أبا حازم، قال: اضطجع ثم اجعل الموت عند رأسك، ثم انظر ما تحب أن يكون قبل تلك الساعة، فجد فيه الآن، وما تكره أن يكون قبل تلك الساعة فدعه الآن.

قال أبو حازم: أنزل نفسك منزل من قد مات، فإنك موقن إنك ميت، فما كنت تحب أن يكون معك إذا مت فقدمه حتى تقدم عليه، وما كنت تكره أن يكون معك إذا مت فخلفه، واستغن عنه.

وعن أبي حازم قال: وجدت ما أعطيت من الدنيا شيبين: شيء منها يأتي أجله قبل أجلي، فأغلب عليه، وشيء منها يأتي أجلي قبل أجله، فاتركه لمن بعدي، ففي أي هذين أعصي ربي؟

قال أبو حازم: ما في الدنيا شيء يسرك إلا قد ألزق به ما يسوؤك.

قال أبو حازم: يسير الدنيا يشغلك عن كثير الآخرة.

قال أبو حازم: اشتدت مؤونتان، مؤونة الدنيا، ومؤونة الآخرة، فأما مؤونة الآخرة فإنك لا تجد لها أعوانا وأما مؤونة الدنيا فإنك لا تضرب يدك على شيء منها إلا وجدت فاجرا قد سبقك إليها.

قال أبو حازم: إذا كنت في زمان ترضى فيه من العلم بالقول، ومن العمل بالعلم، فأنت في شر زمان وشر أناس.

قال أبو حازم: كل نعمة لا تقرب من الله فهي بلية.

وقال: اضمنوا لي اثنتين أضمن لكم على الله الجنة، عمل ما تكرهون إذا أحب الله، وترك ما تحبون إذا كره الله عز وجل. مر أبو حازم في السوق فنظر إلى الفاكهة فقال: موعدك الجنة.

قال أبو حازم: لا تكون عالما حتى تكون فيك ثلاث خصال: لا تبغي على من فوقك، ولا تحقر من دونك، ولا تأخذ على علمك دنيا.

قال ابن أبي حازم: قال لي أبي: وهو ينظر إلى عياله وكثرتهم: رأيت لو أن رجلا تصدق على هؤلاء فأطعمهم وكساهم، يرجو الأجر فيهم، أكان له فيهم؟ قال: قلته: أي لعمرى، لم لا يكون! قال: فلم لا أكون أنا ذلك.

قال: ومرت جارية في أيام الموسم تعرض للبيع، وقد زينت وهبنت، لها شارة وهبئة، فقال لجلسائه: انظروا إلى هذه ماذا بها من الهبئة، فنظر جلسائه، فقال: ما ثمنها عندكم؟ فقال بعضهم: وددت لو أنها لي بكذا وكذا، شيء كثير، فقال: أولا أدلكم على

خير منها بأرخص ثمن؟ امرأة من حور العين إنما صداقها كسرة يطعمها أحدكم مسكينا، أو سجود ركعتين، هذه والله أيسر عليكم من هذا الثمن كله.

ذكر عن أبي حازم أنهم أتوه فقالوا له: يا أبا حازم أما ترى قد غلا السعر؟ فقال: وما يغمكم من ذلك؟ إن الذي يرزقنا في الرخص هو الذي يرزقنا في الغلاء.

قال أبو حازم: الأيام ثلاثة: فأما أمس فقد انقضى عن الملوك نعمته، وذهبت عني شدته، وإني وإياهم من غد لعلى وجل، وإنما هو اليوم فما عسى أن يكون؟ قال أبو حازم: لا تعادين رجلا ولا تناصبه حتى تنتظر إلى سريرته بينه وبين الله عز وجل، فإن تكن له سريرة حسنة فإن الله تبارك وتعالى لم يكن يخذله بعداوتك له، وإن كانت له سريرة رديئة فقد كفاك مساوئه، ولو أردت أن تعمل به أكثر من معاصي الله لم تقدر.

قال أبو حازم: عند تصحيح الضمان تغفر الكبائر، وإذا عزم العبد على ترك الآثام أتته الفتوح.

وقال: من أعجب برأيه ضل، ومن استغنى بعقله زل.

وقال: لا تقتدين بمن لا يخاف الله بظهر الغيب، ولا يعف عن العيب ولا يصلح عند الشيب.

قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: قلت لأبي حازم يوما: إني لأجد شيئا يحزنني، قال: وما هو يا بن أخي؟ قلت: حبي للدنيا، قال: أعلم يا بن أخي هذا لشيء ما أعاتب نفسي على بعض شيء حبه الله إلي، لأن الله تعالى قد حبب هذه الدنيا إلينا، ولكن لتكن معاتبتنا أنفسنا في غير هذا، ألا يدعوننا حبها إلى أن نأخذ شيئا من شيء يكرهه الله، ولا نمنع شيئا من شيء أحبه الله، فإذا نحن فعلنا ذلك لم يضرنا حبنا إياها.

قال أبو حازم: إن المؤمن إذا نظر اعتبر، وإذا سكت تفكر، وإذا تكلم ذكر، وإن أعطي شكر، وإن منع صبر، والفاجر إن نظر لها، وإن تكلم لغا، وإن سكت سها، وإن أعطي بطر، وإن منع كفر.

قال سفيان: قيل لأبي حازم: ما القرابة؟ قال: المودة. قيل: فما الراحة؟ قال: دخول الجنة.

وقال: المودة لا تحتاج إلى القرابة، والقرابة تحتاج إلى المودة.

قال أبو حازم: إذا رأيت الله يتابع نعمه عليك وأنت تعصيه فاحذره.

قال أبو حازم: ليس للملول صديق، ولا للحسود راحة، والنظر في العواقب تلقح العقول.

وقال: لأن يكون لي عدو صالح أحب إلي من أن يكون لي صديق فاسد.

وقال: لأننا من أن أمنع الدعاء أخوف إلي من أن أمنع الإجابة.

قال رجل لأبي حازم: ما شكر العينين؟ قال: إن رأيت بهما خيرا أعلنته، وإن رأيت بهما شرا سترته، قال: فما شكر الأذنين؟ قال: إن سمعت خيرا وعبته، وإن سمعت بهما شرا أخفيت به. قال: فما شكر اليدين؟ قال: لا تأخذ بهما ما ليس لهما، ولا تمنع حقا لله هو فيهما، قال: فما شكر البطن؟ قال: أن يكون أسفله طعاما وأعله علما، قال: فما شكر الفرج؟ قال: كما قال الله عز وجل: "إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون" قال: ما شكر الرجلين؟ قال: إن رأيت خيرا غبطته استعملت بهما عمله، وإن رأيت شرا مقته كفتها عن عمله، وأنت شاكر لله عز وجل، فأما من شكر بلسانه، ولم يشكر بجميع أعضائه، فمثله رجل له كساء يأخذ بطرفه، ولم يلبسه، فلم ينفعه ذلك من الحر والبرد والتلج والمطر.

كان أبو حازم يقول: وما الدنيا؟! وما إبليس؟! أما ما مضى منها فحلم، وأما ما بقي فأمانى، وأما إبليس فلقد أطيع فما نفع، ولقد عصي فما ضر.

وكان ينشد: من البسيط

الدهر أدبني والصبر رباني ... والقوت أقتعني واليأس أغناني  
وأحكمتني من الأيام تجربة ... حتى نهيت الذي كان ينهاني

وقال أبو حازم: إن كان يغنيك من الدنيا ما يكفيك فأدنى عيش الدنيا يكفيك، وإن كان لا يغنيك ما يكفيك فليس شيء يكفيك. وقال: ثلاث من كن فيه كمل عقله، ومن كانت فيه واحدة كمل ثلث عقله، من عرف نفسه، وحفظ لسانه، وقنع بما رزق الله.

وقال: والله لئن نجونا من شر ما أعطينا لا يضرنا ما زوي عنا، وإن كنا قد تورطنا في شر ما قد بسط علينا ما نطلب ما بقي إلا حمقا.

وقال أبو حازم: مثل العالم والجاهل مثل البناء والرقاص، تجد البناء على الشاهق والقصر، معه حديدته جالسا، والرقاص يحمل اللبن والطين على عاتقه على خشبة تحته مهواة، لو زل ذهب نفسه، ثم يتكلف الصعود بها على هول ما تحته، حتى يأتي بها إلى البناء، فلا يزيد البناء على أن يعدلها بحديدته وبرأيه وبقدرته، فإذا سلما أخذ البناء تسعة أعشار الأجرة وأخذ الرقاص عشرا، وإن هلك ذهب نفسه، فكذاك العالم يأخذ أضعاف الأجر لعمله.

قال أبو حازم: أتاني رجل فقال لي: إني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر خرجوا من هذا الباب، وقالوا: إلى أين يا رسول الله؟ قال: إلى أبي حازم نذهب به معنا، وقال ثم يقول أبو حازم اللهم حقق وعجل.

قال أبو حازم لما حضرته الموت: ما أسى عل شيء فاتني من الدنيا إلا ذكر الله، وإن هذا الليل والنهار لا يأتيان على شيء إلا أخلقاه، وفي الموت راحة للمؤمنين ثم قرأ: " وما عند الله خير للأبرار " توفي أبو حازم سنة خمس وثلاثين ومئة. وقيل: ما بين الثلاثين إلى الأربعين ومئة. وقيل توفي سنة أربعين ومئة. وقيل: توفي سنة ثلاث وثمانين ومئة.

رأى أبو حازم أنه في الجنة. قال: فلم أفقد أحدا من إخواني إلا عوف بن يزيد فقلت: فأين عوف بن يزيد؟ قالوا: وأين عوف؟! رفع بحسن خلقه الذي تعرف.

قال سليمان بن سليمان العمري: رأيت أبا جعفر القاري على الكعبة فقلت له: أبا جعفر، قال: نعم، أقرئ أبا حازم السلام، وقل له: يقول لك أبو جعفر: الكيس الكيس فإن الله وملائكته يتراءون مجلسك بالعشيات.

خرج أبو حازم يرمي بالجمار، ومعه قوم متعبدون، وهو يكلمهم ويحدثهم، ويقص عليهم، فبينما هو يمشي، وأولئك معه، إذ نظروا إلى فتاة مستترزة بخمارها، وهي التي ليس على نحرها منه شيء ترمي الناس بطرفها يمنا ويسره، وقد شغلت الناس، وهم ينظرون إليها مبهوتين، وقد خبط بعضهم بعض في الطريق، فرأها أبو حازم فقال: يا هذه، اتقي الله، إنك في مشعر من مشاعر الله عظيم، وقد فتنت الناس، فاضربي بخمارك على جيبك، فإن الله تعالى يقول: " وليضربن بخمرهن على جيوبهن " فأقبلت تضحك من كلامه وقالت: أني والله يا أفرز من الطويل

من اللاني لم يحججن يبعين حسبة ... ولكن ليقتلن البريء المغفلا

فأقبل أبو حازم على أصحابه فقال: يا هؤلاء، تعالوا ندعو الله لا يعذب هذه الصورة الحسناء بالنار. فجعل يدعو وأصحابه يؤمنون.

كتب أبو حازم الأعرج إلى الزهري: عافانا الله وإياك أبا بكر من الفتن، ورحمك من النار، فقد أصبحت بحال ينبغي لمن عرفك بها أن يرحمك بها. أصبحت شيئا كبيرا قد أثقلتك نعم الله عليك، مما أصح بدنك، وأطال من عمرك، وعلمت حجج الله

مما حملك من كتابه، وفقهك فيه من دينه، وفهمك من سنة نبيه صلى الله عليه وسلم، فرمى بك في كل نعمة أنعمها عليك، وكل حجة يحتج بها عليك، الغرض الأقصى، ابتلى في ذلك شكرك وأبدي فيه فضله عليك، وقد قال: "لئن شكرتهم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد" انظر أي رجل تكون إذا وقفت بين يدي الله فسألك عن نعمه عليك كيف رعبتها، وعن حججه عليك كيف قضيتها، ولا تحسبن الله راضيا منك بالتعزير، ولا قابلا منك التقصير، هيهات، ليس كذلك، أخذ على العلماء في كتابه "لتبينه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم" الآية. إنك تقول، إنك جدل ماهر عالم، قد جادلت الناس فجادلتهم، وخاصمتهم فخصمتهم، إدلالا منك بفهمك واقتدار منك برأيك، فأين تذهب عن قول الله عز وجل: "هأنتم هؤلاء جادلتهم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة"؟ اعلم أن أدنى ما ارتكبت، وأعظم ما احتقبت أن أنست الظالم، وسهلت له طريق الغي بدونك حين أدنيت، وإجابتك حين دعيت، فما أخلقك أن ينوه باسمك غدا مع الجريمة، وأن تسأل عما أردت بإعضائك عن ظلم الظلمة، إنك أخذت ما ليس لمن أعطاك، ودنوت ممن لم يرد على أحد حقا، ولا يرد باطلا حين أدنك، وأجبت من أراد التدليس بدعائه إياك حين دعاك، جعلوك قطبا تدور رحا باطلهم عليك، وجسرا يعبرون بك إلى بلائهم، وسلموا إلى ضلالتهم، وداعيا إلى غيهم، سالكا سبيلهم، يدخلون بك الشك على العلماء، ويقتادون بك قلوب الجهال إليهم، فلم يبلغ أخص وزرائهم، ولا أقوى أعوانهم لهم إلا دون ما بلغت من إصلاح فسادهم، واختلاف الخاصة والعامة إليهم، فما أيسر ما عمروا لك، في جنب ما خربوا عليك، وما أقل ما أعطوك في قدر ما أخذوا منك، فانظر لنفسك فإنه لا ينظر لها غيرك، وحاسبها حساب رجل مسؤول، وانظر كيف شكرك لمن غداك بنعمه صغيرا وكبيرا، وانظر كيف إعظامك أمر من جعلك بدينه في الناس بخيلا، وكيف صيانتك لكسوة من جعلك بكسوته ستيرا، وكيف قربك وبعدك ممن أمرك أن تكون منه قريبا، ما لك لا تنتبه من نعستك، وتستقل من عثرتك، وتقول: والله ما قمت لله مقاما واحدا أحبي له دينا، ولا أميت له فيه باطلا، إنما شكرك لمن استحملك كتابه، واستودعك علمه، ما يؤمنك أن تكون من الذين قال الله عز وجل: "فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب، يأخذون عرض هذا الأدنى ويقولون سيغفر لنا" الآية. إنك لست في دار مقام، قد أودنت بالرحيل، ما بقاء المرء بعد أقرانه، طوبى لمن كان في الدنيا على وجل، يا بؤس من يموت وتبقى ذنوبه من بعده، إنك لم تؤمر بالنظر لوارثك على نفسك، ليس أحد أهلا أن تردفه على ظهرك، ذهبت اللذة، وبقيت التبعة، ما أشقى من سعد بكسبه غيره، أخطر قد أنبت، وتخلص فقد وهلت، إنك تعامل من لا يجهل والذي يحفظ عليك لا يغفل. تجهز فقد دنا منك سفر وداو دينك فقد دخله سقم شديد، ولا تحسبن أني أردت توبيخك أو تعبيرك وتعنيفك، ولكني أردت أن تتعش ما فات من رأيك، وترد عليك ما عذب عنك من حلمك، وذكرت قول الله تعالى: "وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين". أغفلت ذكر من مضى من أسنانك وأقرانك، وبقيت بعدهم كقرن أعصب، فانظر هل ابتلوا بمثل ما ابتليت له، أو ادخلوا في مثل ما دخلت فيه؟ وهل تراه دخر لك خيرا منعه، أو علمك شيئا جهلوه؟ بل جهلت ما ابتليت به في حالك في صدور العامة، وكلفهم بك أن صاروا عندك، ولكريم إكبارهم عليك؟ ورغبتهم فما في يدك ذهاب عمامهم، وغلبة الجهل عليك وعليهم، وطلب حب الرئاسة، فطلبوا الدنيا منك ومنهم. أما ترى ما أنت فيه من الجهل والغرة، وما الناس فيه من البلاء والفتنة؟ ابتليتهم بالشغل عن مكاسبهم، وفتنتهم بما رأوا من أثر العلم عليك، وتاقت أنفسهم إلى أن يدركوا بالعلم ما أدركت، ويبلغوا منه مثل الذي بلغت، فوقعوا بك في بحر لا يدرك قعره، وفي بلاء لا يقدر قدره، فإله لنا ولك ولهم المستعان.

اعلم أن الجاه جاهان: جاه يجريه الله على يدي أوليائه لأوليائه: الخامل ذكرهم، الخافية شخوصهم، ولقد جاء نعتهم على لسان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله يحب الأتقياء الأخفاء الأبرياء الذين إذا غابوا لم يفتقدوا، وإذا شهدوا لم يعرفوا، قلوبهم مصابيح الهدى، يخرجون من كل فتنة سوداء مظلمة. فهؤلاء أولياء الله الذين قال الله عز وجل: "أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون" وجاء بجريه الله على يدي أعدائه لأوليائهم، ومقة يقذفها الله في قلوبهم لهم، فيعظمهم الناس تعظيم أولئك لهم، ويرغب الناس فيما في أيديهم كربة أولئك فيه إليهم "أولئك حزب الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون" ما أخوفني أن تكون لمن ينظر كمن عاش مستورا عليه في دينه، مقتورا عليه في رزقه، معزولة عنه البلايا، مصروفة عنه الفتن في عنفوان شبابه، وظهور جلده وكمال شهوته، فعني بذلك دهره، حتى إذا كبرت سنه، ودق عظمه، وضعفت قوته، وانقطعته شهرته ولذته فتحت الدنيا عليه الدنيا شر مفتوح، فلزمته تبعته، وعلقته فتنتها، وأعشت عينيه زهرتها، وصفت لغيره منفعته، فسبحان الله، ما أبين هذا الغبن، وأخسر هذا الأمر. فهلا إذ عرضت لك فتنتها ذكرت أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه في كتابه إلى سعد "حين خاف عليه مثل الذي وقعت فيه عندما فتح الله على سعد - أما بعد. فأعرض عن زهرة ما أنت فيه حتى تلقى الماضين الذين دفنوا في أسماهم، لاصقة بطونهم بظهورهم، ليس بينهم وبين الله حجاب، لم تفتنتهم الدنيا ولم يفتنوا بها، رغبوا فطلبوا فما لبثوا أن لحقوا. فإذا كانت الدنيا تبلغ من مثلك هذا في كبر سنك، ورسوخ علمك، وحضور أجلك، فمن يلوم الحدث في سنه، الجاهل في علمه، المأفون في رأيه، المدخول في عقله؟ إنا لله وإنا إليه لراجعون. على من المعول، وعند من المستعنت؟ نحسب عند الله مصيبتنا، ونشكو إلى الله بثنا، وما نرى منك، ونحمد الله الذي عاقانا مما ابتلاك به، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.



## سلمة بن سبرة

شهد فتوح الشام قال سلمة بن سبرة: خطبنا معاذ بن جبل فقال: أنتم المؤمنين، وأنتم أهل الجنة، وأني لأطمع أن يدخل من تصيبون من فارس والروم الجنة. إن أدهم إذا عمل لكم عملاً قلتم: أحسنت يرحمك الله، أحسنت بارك الله فيك، ويقول الله تعالى: " ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله " وحدث عن سلمان الفارسي قال: إذا رجف قلب العبد في سبيل الله تحانت خطاياه كما يتحانت عذق النخلة، وذكر من الصلاة مثل ذلك.

## سلمة بن شبيب

أبو عبد الرحمن النيسابوري المسمعي أحد الأئمة الرحالين، سمع بدمشق وبغيرها من الشام وبالحجاز وبخراسان وبالعراق. حدث مروان عن محمد الدمشقي بسنده عن عقبه بن عامر الجهني قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا رأيتم الله يعطي العباد ما يشاؤون على معصيتهم إياه فإنما ذلك استدراج منه لهم ثم قرأ: " فلما نسوا ما ذكروا به " إلى قوله: " أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون " توفي سلمة بن شبيب في رمضان سنة سبع وأربعين ومئتين في مكة.

قال سلمة بن شبيب النيسابوري: بعثت داري بنيسابور، وأردت أن أتحول على مكة بعيالي أجاور بها، فلما فرغت الدار قلت: أصلي ركعات، وأودع عمار الدار، فصليت ركعات، ثم قلت: يا عمار الدار، سلام عليكم، فإننا خارجون إلى مكة نجاور بها، فسمعت هاتفا من بعض البيوت: وعليك السلام يا سلمة، ونحن والله خارجون منها، فإنه بلغنا أنه اشتراها رجل يقول: القرآن مخلوق، ونحن لا نقيم في مكان يقال فيه القرآن مخلوق.

قال سلمة بن شبيب النيسابوري بمكة: سئلت أن أحدث وأنا ابن خمسين سنة، فحدثت مدة، ثم أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام كأنه يقول لي: يا سلمة، لا تحدث، فما أن لك أن تحدث، فلما حضرني أصحاب الحديث امتنعت عن التحديث، وسألوني، واجتمعوا غير مرة، فلم أحدث، فلما بلغت السبعين رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام كأنه يقول لي: يا سلمة حدث، فقد أن لك أن تحدث، فبكرت إلى المسجد، وجمعت أصحاب الحديث وحدثتهم، فتعجبوا من ذلك، وقالوا: سألتك غير مرة، فلم تحدث، والآن فقد دعوتنا لتحدثنا! فقصصت عليهم رؤيائي، فقلت: إنما أمسكت عن التحديث بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم والآن حدثت بأمره.

وقيل: كانت وفاة سلمة بن شبيب سنة ست وأربعين ومئتين، ومات في أكلة فالودج.

## سلمة بن صالح العنبي الحرساني

حدث عن أبي جريير بسنده عن عائشة قالت: عم رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف بفناء بيتي هذا وترك من عمامته مثل ورق العشاء ثم قال: رأيت أكثر من رأيت من الملائكة معتمين.

## سلمة بن عبد الله بن الوليد

ابن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، القرشي المخزومي حدث سلمة بن عبد الله بن الوليد عن أبيه: أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له: ما اسمك؟ فقال: الوليد بن الوليد، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ما كانت بنو مخزوم أن يجعلوا أبا ابنك عبد الله بن الوليد.

قال الزبير بن بكار: وولد الوليد بن الوليد: عبد الله، وأمها ريطه بنت هشام بن المغيرة وكان عبد الله ولد بعد موت أبيه، فسمي الوليد بن الوليد، فقالت أم سلمة بنت أبي سلمة ترثي الوليد: مجزوء الكامل

يا عين بكى للولي ... د بن الوليد بن المغيرة  
مثل الوليد بن الولي ... د أبي الوليد كفى العشيرة

الأبيات فسمع النبي صلى الله عليه وسلم فقال: ما اتخذتم الوليد إلا حنانا فسموه عبد الله. فولد عبد الله بن الوليد، وأمه سعدى بنت عوف بن خارجة بن سنان بن أبي حارثة، وإخوته لأمه: يحيى وعيسى ابنا طلحة بن عبيد الله، والمغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام.

### سلمة بن عمرو بن الأكوع

واسمه سنان بن عبد الله بن بشير بن خزيمة بن مالك بن سلامان ابن أسلم بن أفضى بن حارثة أبو عامر، ويقال: أبو مسلم ويقال: أبو إياس الأسلمي المعروف بابن الأكوع قيل: إنه شهد غزوة مؤتة من أرض البلقاء.

حدث سلمة بن الأكوع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي المغرب إذا غابت الشمس وتوارت بالحجاب. وحدث أبو هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ - يعني مؤتة - : خير الفرسان أبو قتادة، وخير الرجال سلمة بن الأكوع.

قال الحافظ: كذا قال الواقدي، وهو وهم، إنما قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا، يوم أغار عبد الرحمن بن عيينة بن حصن الفزاري على لقاحه بالغابة بالمدينة. قال: وقد ذكرت ذلك في ترجمة أبي قتادة إلا أن يكون قاله في المواطنين جميعا. فالله أعلم.

مات أبو العباس سلمة بن الأكوع بالمدينة سنة أربع وسبعين، وكان يسكن الربذة. والرواة تقول في المجاز: سلمة بن الأكوع، ينسبونه إلى جده، وكان سلمة يوم مات ابن ثمانين سنة، وكان يصفر لحيته.

قال سلمة بن الأكوع ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح دعاء إلا استفتحه بسبحان ربي الأعلى العلي الوهاب. وقال سلمة: بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن بايعه تحت الشجرة، ثم مررت به بعد ذلك ومعه قوم فقال: بايع يا سلمة فقلت: قد فعلت فقال: وأيضا، فبايعته الثانية.

قال يزيد بن أبي عبيد: قال سلمة بن الأكوع: بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عدلت إلى ظل شجرة، فلما خف الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: يا بن الأكوع ألا تبايع؟ قلت: قد بايعت يا رسول الله، قال: وأيضا، قال: فبايعت الثانية: قال يزيد: فقلت: يا أبا مسلم على أي شيء تبايعون يومئذ؟ قال: على الموت.

قال سلمة بن الأكوع: غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات، ومع يزيد بن حارثة تسع غزوات أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا.

قال سلمة بن الأكوع: كان شعارنا ليلة بيتنا فيها هوازن مع أبي بكر الصديق أمره علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم: أمت أمت. وقتلت بيدي ليلتند سبعة من أهل أبيات.

قال سلمة: غزوت مع أبي بكر أمره النبي صلى الله عليه وسلم علينا، فغزونا هوازن. فلما دنونا من ماء لبني فزارة عرس بنا أبو بكر، فلما صلينا الصبح أمرنا فشننا الغارة، ووردنا الماء، فقتل من قتل عليه، ورأيت عنقا من الذراري في أوائل الناس، فخشيت أن يسبقوني إلى الجبل، فغدوت حتى حلت بينهم وبين الجبل، وفيهم امرأة من بني فزارة عليها قشع من آدم، معها ابنة لها من أحسن الناس، فجننت بهم أسوقهم إلى أبي بكر، فنفلني ابنتها فما كشفت لها عن ثوب حتى قدمت المدينة، فلقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم في السوق، فقال لي: يا سلمة، هب لي المرأة لله أبوك، فقلت: يا نبي الله أعجبتني المرأة، وما كشفت لها ثوبا، فسكت عني، حتى إذا كان من الغد لقيني في السوق ولم أكتشف لها ثوبا، فقال: يا سلمة، هب لي المرأة لله أبوك قال قلت: هي لك يا رسول الله، فبعث بها إلى أهل مكة ففادى بها أسارى من المؤمنين في أيدي المشركين.

وعن إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه قال: جاء عين للمشركين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: فلما طعم انسل، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: علي بالرجل، اقتلوه قال: فابندر القوم، قال: وكان أبي يسبق الفرس شدا. قال: فسبقهم إليه فأخذ بزمام ناقته أو بخطامها. قال: ثم قتله. قال: فنقله رسول الله صلى الله عليه وسلم سلبه. وعن يزيد بن أبي عبيد قال: رأيت أثر ضربة في ساق سلمة، فقلت: يا أبا مسلم، ما هذه الضربة؟ قال: هذه ضربة أصابتنني

يوم خيبر، فقال الناس: أصيب سلمة، فأتي النبي صلى الله عليه وسلم فنفت فيه ثلاث نقات فما اشتكيتها حتى الساعة. وعن إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه قال: قدمنا المدينة زمن الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فخرجنا أنا ورباح غلام النبي صلى الله عليه وسلم بظهر النبي صلى الله عليه وسلم، وخرجت بفرس لطلحة بن عبيد الله، كنت أريد أن أنديه مع الإبل، فلما كان بغلس أغار عبد الرحمن بن عيينة على إبل رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقتل راعيها، وخرج يطردا هو وأناس معه في خيل، فقلت: يا رباح، اقع على هذا الفرس، فألقه بطلحة، وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قد أغير على سرجه، قال: وقمت على تل، فجعلت وجهي من قبل المدينة، ثم ناديت ثلاث مرات: يا صباحاه قال: ثم أتيت القوم، معي سيفي ونبلي، فجعلت أرميهم وأعقر بهم، وذلك حين كثر الشجر، فإذا رجعت إلي فارس جلست له في أصل الشجرة، ثم رميت، فلا يقبل علي فارس إلا عقرت به، فجعلت أرميهم وأقول: أنا ابن الأكوع، اليوم يوم الرضع، فألحق برجل منهم فأرميه، وهو على راحلة من رحله، فيقع سهمي في الرجل حتى انتظمت كتفه فقلت:

خذها وأنا ابن الأكوع ... واليوم يوم الرضع

فإذا كنت في الشجر أخرجتهم بالنبل، وإذا تضايقت الثنايا علوت الجبل فردأتهم بالحجارة فما زال ذلك شأني وشأنهم، أتبعهم، وأرتجز حتى ما خلق الله شيئا من ظهر النبي صلى الله عليه وسلم إلا خلفته وراء ظهري، واستنفذته من أيديهم، ثم لم أزل أرميهم حتى ألقوا أكثر من ثلاثين رمحا وأكثر من ثلاثين برده، يستخفون منها، ولا يلقون من ذلك شيئا إلا جعلت عليه حجارة، وجمعت على طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا امتد الضحى أتاهم عيينة بن بدر الفزاري، مددا لهم، وهم في ثنية ضيقة، ثم علوت الجبل فأنا فوقهم، فقال عيينة: ما هذا الذي أرى؟ قالوا: لقينا من هذا البرح ما فارقنا لسحر حتى الآن، وأخذ كل شيء كان في أيدينا، وجعله وراء ظهره، قال عيينة: لو لا أن هذا يرى أن وراءه طلبا لقد ترككم، ليقم إليه نفر منكم، فقام إليه نفر منهم أربعة فصعدوا في الجبل، فلما أسمعهم الصوت قلت: أتعرفوني؟ قالوا: من أنت؟ قلت: أنا ابن الأكوع، والذي كرم وجه محمد صلى الله عليه وسلم لا يظلمني منكم رجل فيدركني، ولا أطلبه فيفوتني، قال رجل منهم: أي أظن. قال: فما برحت مقعدي ذلك حتى نظرت إلى فوارس رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخللون الشجر، وإذا أولهم الأخرم الأسدي وعلى إثره أبو قتادة فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى إثر أبي قتادة المقداد الكندي، فولى المشركون مدبرين، وأنزل من الجبل فأعرض للأخرم، فأخذ بعنان فرسه، فقلت: يا أخرم، انذر القوم يعني: احذرهم، فأني لا أمن أن يقطعوك، فائتد حتى يلحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه. قال: يا سلمة، إن كنت تؤمن بالله واليوم الآخر وتعلم أن الجنة حق والنار حق فلا تحل بيني وبين الشهادة. قال: فخليت عنان فرسه فيلحق بعبد الرحمن بن عيينة، ويعطف عليه عبد الرحمن فاختلفا طعنتين، فعقر الأخرم بعبد الرحمن وطعنه عبد الرحمن فقتله فتحول عبد الرحمن على فرس الأخرم، فيلحق أبو قتادة بعبد الرحمن، فاختلفا طعنتين فعقر بأبي قتادة وقتله أبو قتادة وتحول أبو قتادة على فرس الأخرم. ثم أي خرجت أعدو في أثر القوم حتى ما أرى من غبار صحابة النبي صلى الله عليه وسلم شيئا، ويعرضون قبيل غيبوبة الشمس إلى شعب فيه ماء يقال له: ذوقرد، فأرادوا أن يشربوا منه فأبصروني أعدوا وراءهم، فعطفوا عنه وأسندوا في الثنية ثنية ذي تير، وغربت الشمس فألحق رجلا فأرميه فقلت:

خذها وأنا ابن الأكوع ... واليوم يوم الرضع

قال: فقال: يا تكل أمي أكوعي بكرة؟ فقلت: نعم يا عدو نفسه، وكان الذي رميته بكرة، فأتبعته سهما آخر فعلق به سهمان ويخلفون فرسين، فجننت بهما أسوقهما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على الماء الذي حلينتم عنه، ذوقرد، فإذا نبي الله صلى الله عليه وسلم في خمس مئة وإذا بلال قد نحر جزورا مما خلفت، فهو يشوي لرسول الله صلى الله عليه وسلم من كبدها وسنامها، فأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله، خلني فانتخب من أصحابك مئة فأخذ على الكفار بالعشوة فلا يبقى منهم مخبوء إلا قتلته، قال: أكنت فاعلا ذلك يا سلمة؟ قال: نعم والذي أكرمك، فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رأيت نواجذه في ضوء النهار ثم قال: إنهم يقرون الآن بأرض غطفان، فجاء رجل من غطفان فقال: مروا على فلان الغطفاني فنحر لهمم جزورا، فلما أخذوا يكشطون جلدتها رأوا غيرة، فتركوها هرابا، فلما أصبحنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: خير فرساننا اليوم أبو قتادة، وخير رجالتنا سلمة، فأعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم سهم الرجل والفارس جميعا، ثم أردفني وراءه على العضباء راجعين إلى المدينة. فلما كان بيننا وبينها قريبا من ضحوة " وفي القوم رجل من الأنصار كان لا يسبق - جعل ينادي هل من مسابق؟ ألا رجل يسابق إلى المدينة؟ فأعاد ذلك مرارا وأنا وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم مردفي قلت له: أما تكرم كريما ولا تهاب شريفا؟ قال: لا إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: قلت: يا رسول الله، بأبي أنت وأمي خلني فلأسابق الرجل، قال: إن شئت، قلت: اذهب إليه، فطفر عن راحلته وتثبيت رجلي وطفرت

عن الناقة، ثم أني ربطت عليه شرفا أو شرفين، يعني استبقيت نفسي، ثم أني عدوت حتى ألقه فأصك بين كتفيه بيدي. قلت: سبقتك والله أو كلمة نحوها قال: فضحك وقال: أنا أظن، حتى قدمنا إلى المدينة.

قال عبد الرحمن بن رزين: أتينا سلمة بن الأكوع بالريذة فأخرج إلينا يدا ضخمة كأنها خف البعير فقال: بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي هذه، فأخذنا يده فقبلناها.

وعن سلمة بن الأكوع قال: أردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم مرارا، ومسح على وجهي مرارا، واستغفر لي مرارا، عدد ما في يدي من الأصابع.

وعن سلمة بن الأكوع قال: استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في البداوة فأذن لي.

وعن سلمة بن الأكوع أنه قدم المدينة فلقبه بريذة بن الحصيب فقال: ارتددت عن هجرتك يا سلمة؟! فقال: معاذ الله، أني في إذن من رسول الله صلى الله عليه وسلم أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ابدوا يا أسلم فتتسموا الرياح، واسكنوا الشعاب، فقالوا: إنا نخاف يا رسول الله أن يضرنا ذلك في هجرتنا فقال: أنتم مهاجرون حيث كنتم. قال سلمة بن الأكوع قال: كنت أحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعض حاجته، فاتكأ على يدي، فمررنا رجل في المسجد رافعا صوته بصلي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: عسى أن يكون هذا مرانبا. قال: فقلت: يا رسول الله، رجل يصلي ويدعو ربه قال: فرفض يدي ثم قال: إنكم لن تتألوا هذا الأمر بالمغالبة والشدة. قال أحدهما، قال: ثم خرج ليلة أخرى فوجدني فاتكأ على يدي، فمررنا برجل يصلي في المسجد رافعا صوته فقلت: يا رسول الله، عسى أن يكون هذا مرانبا؟ قال: لا، ولكنه أواه، فذهبت أنظر فإذا هو عبد الله ذو البجادين والآخر إعرابي. كان ابن عباس وابن عمرو أبو سعيد الخدري وأبو هريرة وعبد الله بن عمرو بن العاص وجابر بن عبد الله ورافع بن خديج وسلمة بن الأكوع وأبو واقد الليثي وعبد الله بن بحينة مع أشباه لهم من أصحاب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتون بالمدينة ويحدثون عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من لدن توفي عثمان إلى أن توفوا. ولما قتل عثمان بن عفان خرج سلمة بن الأكوع على الريذة، وتزوج هناك امرأة، وولدت له أولادا، فلم يزل بها حتى قبل أن يموت بلبال فنزل المدينة.

### سلمة بن عمرو العقيلي

قاضي دمشق في أيام العباس حدث سلمة بن عمرو، وكان ثقة من أهل دمشق بحضرة الأوزاعي، قال: شهدت عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس بدمشق على باب الصغير، صلى على جنازة بعض ولد صالح بن علي، فكبر عليه خمسا، ثم رفعت الجنازة، ووضعت جنازة أخرى، فصلى عليها عبد الله بن علي فكبر عليها أربعاء، ثم بسط له بساط، فجلس عليه، والناس قيام بين يديه من بين هاشمي وأموي وعربي ومولى، ما يقول لرجل منهم اجلس، فقال خادم له: أصلح الله الأمير إنك كبرت أربعاء وخمسا، وأنت بين أعدائك من الشام، فقال له: اسكت، حدثني أخوأي محمد وداود ابنا علي بن عبد الله بن عباس عن أبي وأبيهما علي بن عبد الله بن عباس أنه كان يكبر على الجنائز، ويكبر أربعاء، ويكبر خمسا، ويقول: كل سنة. قال أبو مسهر: قال سلمة بن عمرو القاضي على المنبر: لا رحم الله أبا فلان، فإنه أول من زعم أن القرآن مخلوق.

### سلمة بن العيار بن حصن

ابن عبد الرحمن أبو مسلم الفزاري الدمشقي والعيار لقب، واسمه أحمد.

حدث سلمة بن العيار عن مالك بسنده عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن الله يحب الرفق في الأمر كله " وحدث سلمة بن العيار عن عبد الله بن لهيعة بسنده عن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " قريش خالصة الله، فمن نصب لها حربا، أو من حاربها، سلب، ومن أرادها بسوء خزي في الدنيا وفي الآخرة.

مات سلمة بن العيار سنة ثمان وستين ومئة. وقيل: سنة ثلاث وستين ومئة.

### سلمة بن كلثوم الكندي

قال ابن مندة: عداه في أهل دمشق.

حدث سلمة بن كلثوم عن يزيد بن السمط بسنده عن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه بصق وهو يصلي ونعلاه في رجليه، فذلك بزاقه بنعله.

وحدث سلمة بن كلثوم عن الأوزاعي بسنده عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على جنازة فكبر عليها أربعاً، ثم أتى قبل الميت فحنا عليه من قبل رأسه ثلاثاً.

قال ابن أبي داود أحد رواة هذا الحديث: وليس يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث صحيح أنه كبر على جنازة أربعاً إلا هذا، ولم يروه إلا سلمة بن كلثوم، إنما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كبر على النجاشي أربعاً، وأنه صلى على قبر فكبر أربعاً.

قال سلمة بن كلثوم: سمعت إبراهيم بن أدهم عن مالك بن دينار قال: تلقى الرجل وما يلحن حرفاً وعمله لحن كله.

قال سلمة بن كلثوم: سمعت عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي يقول: إن المؤمن يقل الكلام، ويكثر العمل، وإن المنافق يكثر الكلام ويقل العمل.

### سلمة بن كهيل

أبو يحيى الحضرمي ثم التنعي الكوفي روى سلمة بن كهيل عن الشعبي أن علياً رحمه الله رجم المرأة، ضربها يوم الخميس، ورجمها يوم الجمعة، وقال: جلدتها بكتاب الله ورجمتها بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وعن سلمة قال: سمعت جندب ولم أسمع أحداً يقول: قال النبي صلى الله عليه وسلم إلا جندب قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: " من سمع الله به " وحدث الأعمش عن سلمة بن كهيل قال: رأيت رأس الحسين بن علي رضي الله عنهما على القنا وهو يقول: " فسيكفيكم الله وهو السميع العليم " وقال: إن كل راو لهذا الحديث قال لمن رواه له: الله إنك سمعته من فلان؟ قال: الله، إنني سمعته منه، إلى الأعمش. قال الأعمش: فقلت لسلمة بن كهيل: الله، إنك سمعته منه؟ قال: الله، إنني سمعته منه بباب الفرديس بدمشق لا مثل لي ولا شبه لي وهو يقول: " فسيكفيكم الله وهو السميع العليم " .

ولد سلمة سنة أربعين. ومات سنة إحدى وعشرين ومئة يوم عاشوراء. وقيل: ولد سنة سبع وأربعين، قبل قتل الحسين بن علي بثلاث عشر سنة.

ولد سلمة بن كهيل بن حصين بن ثمارج بن هاني بن عقبة بن مالك بن شهاب بن أخينس بن نمر بن كليب بن نمر بن عمر بن خولي بن زيد بن الحارث بن الحضرمي بن قحطان بن عابر، وهو هود النبي صلى الله على نبينا وعليه وسلم، ابن فالج، وولد سلمة ثلاثة: يحيى ومحمد وإبراهيم.

قال أبو عبد الله الصوري: التنعيون منسوبون إلى تنعة بطن من حضرموت نزلوا الكوفة. قال: ولا أعلم منهم أحداً غلا منها، منهم حجر بن عنبس التنعي وسلمة بن كهيل وجماعة.

وقيل: توفي سلمة سنة اثنتين وعشرين ومئة، وكان أبيض الرأس واللحية لا يخضب.

قال سفيان الثوري: حدثنا سلمة بن كهيل، وكان ركناً من الأركان، وشد قبضته.

كان عبد الرحمن بن مهدي يقول: الحفاظ أربعة: عمرو بن مرة، ومنصور، وسلمة بن كهيل، وأبو حصين.

كان طلحة يقول: ما اجتمعنا في مكان إلا غلبنا هذا القصير على أمرنا، يعني سلمة بن كهيل.

وكان في سلمة تشيع قليل، وهو من ثقات الكوفيين.

وقال يحيى بن معين: سلمة بن كهيل شيعي مغال.

وقال غيره: هو ثقة ثبت، على الشيعة.

حدث يحيى بن إسماعيل بن سلمة بن كهيل قال: كانت لي أخت أسن مني، فاختلفت وذهب عقلها، وتوحشت، وكانت في غرفة في أقصى سطوحنا، فمكثت بضع عشرة سنة، وكانت مع ذهاب عقلها تحرص على الطهور والصلاة، وتتفقد الأوقات، وربما غلب على عقلها أياما فتحفظ ذلك حتى تقضيه. فبينما أنا نائم ذات ليلة إذا باب بيتي يدق في نصف الليل، فقلت: من هذا؟ قال: لخه! فقلت: أختي! قالت: أختك، فقلت: ليبيك، فقلت: ففتحت الباب، فدخلت ولا عهد لها بالبيت من أكثر من عشر سنين، فقلت لها: يا أختاه، خير؟! قالت: خير، أتيت الليلة في منامي، فقيل لي: السلام عليك يا لخة، فرددت، فقيل لي: إن الله قد غفر لجدك سلمة وحفظك بأبيك إسماعيل، فإن شئت دعوت الله، فأذهب ما بك، وإن شئت صبرت ولك الجنة، فإن أبا بكر وعمر شفعا لك إلى الله أحب أبيك وجدك أباهما. قالت: فقلت: إن كان لا بد من اختيار أحدهما فالصبر على ما أنا فيه، والجنة، وإن الله لواسع لخلق لا يتعاضمه شيء إن شاء أن يجمعهما لي فعل قيل: قد جمعهما لك، ورضي عن أبيك وجدك لحبها أبا بكر وعمر، قومي فانزلي. فأذهب الله ما كان بها وعادت إلى أحسن الحال.

وقيل: توفي سنة ثلاث وعشرين ومئة. وقيل: إنه جيء به في محمل، مات بطريق مكة.

قال ابن الأجلح لسلمة بن كهيل: إن مت قبلي فقدرت أن تأتيني في نومي فتحدثني بما رأيت فافعل، فقال سلمة له: وأنت إن مت قبلي فقدرت أن تأتيني في نومي فتخبرني بما رأيت فافعل، فمات سلمة قبل الأجلح، فقال لي أبي: بني، علمت أن سلمة أتاني في نومي فقلت: أليس قدمت قال: إن الله عز وجل قد أحياني. قال: قلت: كيف وجدت ربك؟ قال: رحيمًا يا أبا حجية قال: أيش رأيت أفضل الأعمال التي يتقرب بها العباد؟ قال: ما رأيت عندهم أشرف من صلاة الليل. قال: كيف وجدت الأمر قال: سهلا ولكن لا تتكلموا.

### سلمة بن موسى أبو موسى الأنصاري

من أهل دمشق.

روى عن الأوزاعي بسنده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لخير يوم طلعت فيه الشمس ليوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه أدخل الجنة، وفيه أخرج منها، وفيه تقوم الساعة.

توفي أبو موسى سنة سبع عشرة ومئتين.

### سلمة بن هشام بن المغيرة

ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب، أبو هاشم المخزومي له صحبة، وهو قديم الإسلام، دعا له سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلواته. شهد غزوة مؤتة في حياة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم خرج إلى الشام مجاهدا فقتل بأجنادين ويقال: يوم مرج الصفر.

روى جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان صبيحة خمس عشرة من رمضان يقوم في صلاة الصبح، فإذا رفع رأسه من الركعة الأخيرة. قال: اللهم، أنج الوليد بن الوليد، اللهم أنج سلمة بن هشام، اللهم، أنج عياش بن أبي ربيعة، اللهم، أنج المستضعفين من المؤمنين، اللهم، اشدد وطأتك على مضر، اللهم اجعلها سنين كسني يوسف، اللهم العن رعلا، والعن لحيان، والعن ذكوان، بنو غفار، غفر الله لها، اسلم سالمها الله، وبنو عصية عصوا الله ورسوله، الله أكبر، فدعا كذلك خمس عشرة ليلة حتى إذا كان صبيحة الفطر ترك الدعاء لهم، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: يا نبي الله مالك لا تدعو للنفر؟ قال: وما علمت أنه قدموا؟! قال: بينا هو يذكرهم انفتح عنهم الطريق، يسوق بهما الوليد بن الوليد قد نكب بالحره، وقد سار بهم ثلاثا على قدميه يقول:

هل أنت غلا إصبع دميت ... وفي سبيل الله ما لقيت

يا نفسي إلا تقتلي تموتي

قال: فهيج بن يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قضى الدنيا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " هذا الشهيد، أنا عليه شهيد " .

ولما خرج الوليد بن الوليد من المدينة إلى عياش بن أبي ربيعة وسلمة بن هشام خرجا جميعا معه، وجاء الخبر قريشا، فخرج خالد بن الوليد معه نفر من قومه، حتى بلغوا عسفان فلم يصيبوا أثرا ولا خبرا عنهم، وكان القوم قد أخذوا على يد بحر حتى خرجوا على أصح طريق النبي صلى الله عليه وسلم التي سلك حين هاجر إلى المدينة.

وكان سلمة بن هشام في بعث مؤتة، فدخلت امرأته على أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقالت أم سلمة: ما لي لا أرى سلمة بن هشام! أيشنكي شينا؟ قالت امرأته: لا والله، ولكنه لا يستطيع الخروج، إذا خرج صاحوا به وبأصحابه: يا فرار أفررت في سبيل الله! حتى قعد في البيت، فذكرت ذلك أم سلمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم: بل هم الكرار في سبيل الله. فليخرج، فخرج.

وأم سلمة بن هشام: ضباعة بنت عامر بن قرط بن سلمة بن قشير بن كعب بن ربيعة. وهو قديم الإسلام بمكة، وهاجر إلى أرض الحبشة، ثم رجع سلمة بن هشام من أرض الحبشة إلى مكة، فحبسه أبو جهل، وضربه وأجاعه وأعطشه، فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم. قال: ثم أفلت سلمة بن هشام، فلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدين، وذلك بعد الخندق فقالت أم ضباعة: من الرجز

اللهم رب الكعبة المسلمة ... أظهر على كل عدو سلمة

له يدان في الأمور المبهمة ... كف بها يعطي وكف منعمة

فلم يزل معه إلى أن قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم، فخرج مع المسلمين إلى الشام حين بعث أبو بكر الجيوش لجهاد الروم، فقتل سلمة بن هشام بمرج الصفر شهيدا في المحرم سنة أربع عشرة في أول خلافة عمر بن الخطاب. وقيل: قتل يوم أجنادين. وقد تقدم أن أجنادين كانت في سنة ثلاث عشرة.

### سلم بن زياد بن عبيد

الذي يقال له ابن أبي سفيان أبو حرب من أهل البصر. قدم على يزيد بن معاوية فولاه خراسان.

قال هشام: لما ولي يزيد بن معاوية سلم بن زياد خراسان أتى يزيد بكأس فأقبل على الساقى فقال: من الخفيف

اسقني تروي عظامي ... ثم مل فاسق مثلها ابن زياد

موضع العدل والأمانة مني ... وعلى ثغر مغنمي وجهادي

ثم أقبل على سلم فقال: إن أباك كفى أخاه عظيما، وقد استكفيتك صغيرا، فلا تتكلن على عذر مني، فقد انكلت على كفاية منك، وأتعبك أبوك فلا تريحن نفسك، وأنت في أدنى حظك فابلق أقصاه، وإياك مني قبل أن أقول إياي منك، فإن الظن إذا اختلف فيك أخلف منك، واذكر في يومك أحاديث غدك.

قال سلم بن زياد بن أبيه: من الطويل

فإن تكن الدنيا تزول بأهلها ... فقد نلت من ضرائها ورخانها

فلا جزعا مني عليها ولا أسى ... إذا هي يوما أذنت بفنائها

لما أذنت النوار لعبد الله بن الزبير في تزويجها بالفرزدق، حكم عليه لها بمهر مثلها عشرة آلاف درهم، فسأل: هل بمكة أحد يعينه على ذلك؟ فدل على سلم بن زياد، وكان ابن الزبير حبسه فقال فيه: من الطويل

دعي مغلقي الأبواب دون فعالهم ... ومري تمشي بي هبلت إلى سلم  
إلى من يرى المعروف سهلا سبيله ... ويفعل أفعال الكرام التي تنمي

ثم دخل على سلم فأنشدته قال: هي لك، ومثلها نفقتك، فأمر له بعشرين ألف درهم، فقبضها، فقالت له زوجته أم عثمان بنت عبد الله بن عمرو بن العاص: أتعطي عشرين ألفا وأنت محبوس؟ فقال: من الطويل

ألا بكرت عرسي تلوم سفاهة ... على ما مضى مني وتأمر بالبخل  
فقلت لها والحدود مني سجية ... وهل يمنع المعروف سؤاله مثلي؟  
ذريني فإني غير تارك شيمتي ... ولا مقصر عن السماحة والبذر  
ولا طارد ضيفي إذا جاء طارقا ... وقد طرق الأضياف شيخي من قبلي  
أبخل إن البخل ليس مخلدي ... ولا الحدود يدنيني إلى الموت والقتل  
أبيع بني حرب بأل خويلد ... وما ذاك عند الله في البيع بالعدل  
وليس ابن مروان الخليفة طائعا ... لفحل بني العوام قبح من فحل  
فان تظهروا لي البخل آل خويلد ... فلا ذلك ذلي ولا شكلكم شكلي

وإن تقهروني حيث غابت عشيرتي ... فمن عجب الأيام أن تقهروا مثلي

قال سلم بن زياد لطلحة بن عبد الله بن خل الخزاعي: إني أريد أن أصل رجلا له علي حق وصحبة بألف ألف درهم فما ترى؟ قال: أرى أن تجعل هذه لعشرة قال: فأصله بخمس مئة ألف درهم قال: كثير، فلم يزل حتى وقف على مئة ألف درهم. قال: أفترى مئة ألف درهم نقضي بها ذمام رجل له انقطاع وصحبة ومودة وحق واجب؟ قال: نعم. قال: هي لك، وما أردت غيرك فقال له: أقلني. قال: لا أفعل والله أبدا.

كان ابن عرادة السعدي مع سلم بن زياد بخراسان، وكان مكرما له وابن عرادة يتجنى عليه إلى أن تركه، وصحب غيره، فلم يحمده أمره فرجع إليه وقال: من الطويل

عتبت على سلم فلما فقدته ... وصاحبت أقواما بكيت على سلم  
رجعت إليه بعد تجريب غيره ... فكان كبرء بعد طول من السقم

### سلم بن قتيبة بن مسلم

ابن عمرو بن الحسين بن ربيعة بن خالد بن أسيد الخير بن كعب بن قضاعي بن هلال بن عمرو بن سلامة بن ثعلبة بن وائل بن معن بن مالك بن أعصر بن سعد ابن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان قال قتيبة بن مسلم: سمعت ابن أبي مليكة يقول: سمعت عائشة تقول: جاء بي جبريل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وسلم في قطعة حرير فقال: يا محمد، هذه زوجتك في الدنيا والآخرة.



حدث سلم بن قتيبة عن يحيى بن الحضير بن المنذر بسنده عن عمار بن ياسر قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأكل الهدية حتى يأكل منها من أهداها إليه بعدما أهدت إليه المرأة الشاة المسمومة بخيبر.

وعن سلم بن قتيبة عن محمد بن سيرين قال: إذا بلغك عن أخيك شيء فالتمس له عذرا، فإن لم تجد له عذرا فقل: لعل له عذرا.

قال سلم بن قتيبة وكان من العباد: إن الرجل ليجيئه السائل فيستقل ما عنده، فيختار شر الأمرين من المنع.

وقال الشاعر في مثله: من البسيط

وما أبالي إذا ضيفي تضيفني ... ما كان عندي إذا أعطيت مجهودي

جهد المقل إذا أعطاك مصطبرا ... ومكثر من غنى سيان في الجود

قال أبو عمرو المدني: عرضت لي إلى سلم بن قتيبة حاجة، وهو والي البصرة، فلقيت بعض أصحابه فسألته القيام بها فضمنها، ومكنت أختلف إلى باب سلم أياما، والرجل يملطني، ويذكر أن الكلام في الحاجة لا يمكن، فبينما أنا في الباب ذات يوم إذ خرج سلم فوقعت عينه علي، وقد كانت بيني وبينه مودة متقدمة، فدعاني فقال: أتطالب قبلنا شيئا يا أبا عمرو؟ فقلت: نعم، حاجة حملتها فلانا مذ أيام، فقال: إن كنت لأظن أنك أحزم مما أرى، إذا كانت لك إلى رجل حادة فلا تحملنها من له قبلة طعمة، فإنه لن يؤثرك على طعمته، ولا تحملنها كذبا فإن الكذاب يقرب لك البعيد ويباعد لك القريب، ولا تحملنها أحرق فإنه يجهد لك نفسه ثم لا يصنع شيئا، قال: ثم أمر بقضاء حاجتي.

أتى رجل سلم بن قتيبة، فمثل بين يديه ثم قال: إني واله ما وقفت هذا الموقف حتى بعث دابتي وسرجه وسيفي وحليته، ثم ميزت فوق الاختيار عليك، قال: فأطرق سلم ثم رفع رأسه وهو يقول: من الطويل

يرى المرء أحيانا إذا قل ماله ... من الخير ساعات فما يستطيعها

وما إن به بخل ولكن ماله ... يقصر عنها الغني يضعها

إن شئت فاصبر حتى يأتي رزقي، فأساطركه، وإن شئت كتبت لك كتبا. قال: فقال: إني والله ما أحب أن أشفه رزقك على عيالك، ولكن تكتب لي، قال: فكتب له كتبا أغناه بأدناها.

قال سلم بن قتيبة: رب المعروف أشد من ابتدائه، لأن الابتداء بالمعروف نافذة وربّه فريضة. وقال سلم: ما أتى رجل مجلسي ثلاث مرات في غير حاجة فعلمت ما مكافأته.

جرى ذكر رجل في مجلس سلم بن قتيبة، فتناوله بعض أهل المجلس فقال سلم: يا هذا، أوحشتنا من نفسك، وأيستنا من مودتك، ودللتنا على عورتك.

قال سلم بن قتيبة: لا تتم مروءة الرجل حتى يصبر على مناجاة الشيوخ البخر.

ودخل على سلم رجل يكلمه في حاجة، فوضع سيفه على أصبه، وسلم ساكت، والرجل منكئ على سيفه لا يشعر، وقد جرحه. فلما فرغ ومضى وقد دميت أصبع سلم دعا بمنديل فجعل يمسح الدم، فقيل له: ألا نحيت رجلك، أو أمرته فرفع سيفه؟ فقال: خشيت أن أقطعه عن حاجته.

قال سلم: الدنيا العافية، والشباب الصحة، والمروءة الصبر على أخلاق الرجال " وفي رواية: والمروءة: الصبر على الرجال - قال: فسألته: ما الصبر على الرجال؟ فوصف المداراة " وزاد في رواية أخرى: ولا خير في المعروف إذا أحصي - ومن المروءة أيضا أن تصون ثوبي جمعتك، وتكثر تعاهد ضيفك، وتعرف في المسجد مجلسك.

قال سلم: قال بعض حكماء العرب: ما أعان على نظم مروءات الرجال كالتساء الصوالح.

قال الصلت بن راشد: كنت عند طاوس فسأله سلم بن قتيبة عن شيء فزبره أو انتهره. قال: هذا ابن قتيبة صاحب خراسان. قال: ذاك أهون علي.

توفي سلم بن قتيبة الباهلي بالري سنة تسع وأربعين ومئة، وصلى عليه المهدي لعظم شأنه.

### سلم بن معاذ بن السلم بن الفضل

ابن يزيد بن الوليد بن تميم بن عبد الرحمن، أبو الليث التميمي اليربوعي القصير حدث السلم بن معاذ بن السلم عن أبي عبيد الله إسحاق بن إبراهيم بن عرعة بسنده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لن تزال أمتي على الفطرة ما لم يؤخروا صلاة المغرب حتى تشتبك النجوم " .

وحدث بدمشق عن علي بن حرب بسنده عن شداد بن أوس قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: " الختان سنة للرجال مكرومة للنساء " .

وحدث بدمشق أيضا عن أحمد بن يحيى الصوفي بسنده عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة حين فتحها وعلى رأسه مغفر من حديد.

توفي سلم سنة خمس عشر وثلاث مئة.

### سلم بن يحيى بن عبد الحميد

ابن يحيى عبد الحميد بن محمد بن عمرو بن عبد الله بن رافع بن عمرو أبو سعد الطائي الحجاوي من أهل حجرا قرية بدمشق.

حدث سلم بن يحيى عن نمير بن الوليد بن نمير بن أوس الأشعري عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " الدعاء جند من أجناد الله تبارك وتعالى مجند، يرد القضاء بعد أن يبرم.

هذا حديث مرسل. ونمير بن أوس ليست له صحبة.

وحدث السلم بن يحيى عن سويد بن عبد العزيز بسنده عن أبي سعيد الخدري قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم ذات يوم قسما فقال ذو الخويصرة " رجل من بني تميم - يا رسول الله، اعدل، وبيحك، ومن يعدل إذا لم أعدل؟! قال عمر: يا رسول الله، انذن لي فأضرب عنقه، قال: لا إن له أصحابا، يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم، يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية، ينظر إلى نصله فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى رصافه فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى قذذه فلا يوجد فيه شيء، سبق الفرث والدم، يخرجون على حين فطرة من الناس، أيتمهم رجل أدهج، إحدى يديه مثل ثدي المرأة أو كالبيضعة تدرر. قال أبو سعيد الخدري: فأشهد لسمعت هذا النعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأشهد أنني كنت مع علي بن أبي طالب حين قاتلهم فأرسل في القتلى، فأتي به على النعت الذي نعته رسول الله صلى الله عليه وسلم. وحدث عن سويد أيضا بسنده عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " من رأى هلال ذي الحجة فأراد أن يضحى فلا يأخذن من شعره، ولا يقصن ظفره حتى يضحى " .

وحدث السلم بن يحيى بن عبد الحميد الطائي يذكر عن أبيه قال: حدثني أبي عن أبيه عن محمد بن عمرو بن عبد الله عن أبيه عن جده حدثني أبو رافع بن عمر عن أبيه عمرو الطائي أنه قدم على النبي صلى الله عليه وسلم، فأجلسه معه على البساط، وأسلم، وحسن إسلامه ورجع إلى قومه فأسلموا.

وكان بن يحيى إذا دخل يوم الجمعة إلى مدينة دمشق ينزل الناس من الجامع فيتلقونه في أسف جبرون فيحملونه حتى يصعدوا إلى المسجد، ثم يفعلون به ذلك إذا أراد الانصراف.

### سليط بن حرمة ويقال سويبط

ابن حرمة قدم بصرى في حياة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر رضي الله عنه.

عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها قالت: خرج أبو بكر الصديق قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعام في تجارة إلى بصرى ومعه نعيمان بن عمرو الأنصاري وسليط بن حرمة " وهما ممن شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم " وكان سليط بن حرمة على الزاد، وكان نعيمان بن عمرو مزاحا، فقال لسليط: أطعمني، قال: لا أطعمك حتى يأتي أبو بكر، فقال نعيمان لسليط: لأغيبنك، فمروا بقوم فقال نعيمان لهم: تشترون مني عبدا لي؟ قالوا: نعم، قال: إنه عبد له كلام، وهو قائل لكم: لست بعبد، أنا ابن عمه فإن كان إذا قال لكم هذا تركتموه فلا تشتروه ولا تفسدوا علي عبدي، قالوا: لا بل تشتريه ولا ننظر في قوله، فاشتروه منه بعشر قلائص، ثم جاؤوه ليأخذوه، فامتنع منهم فوضعوا في عنقه عمامة، فقال لهم: إنه يتهزأ ولست بعبد، فقالوا: قد أخبرنا خبرك، ولم يسمعوا كلامه، فجاء أبو بكر الصديق، فأخبروه خبره، فاتبع القوم فأخبرهم أنه يمزح، ورد عليهم القلائص، وأخذ سليطا منهم. فلما قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم أخبروه الخبر فضحك من ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه عليهم السلام حولا أو أكثر.

قال: المحفوظ سويبط، وقد ذكره أيضا في ترجمة سويبط مختصرا ولم نذكره نحن هناك.

### سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطر

أبو القاسم اللخمي الطبراني أحد الحفاظ المكثرين، والرحالين الجوالين، سمع بدمشق وبمصر وباليمن. وصنف المعجم الكبير في أسماء الصحابة، والأوسط في غرائب شيوخه، والصغير في أسماء شيوخه، وكتبا.

حدث سليمان بن أحمد الطبراني عن أبي زرعة الدمشقي بسنده عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " رحم الله عبدا سمحا قاضيا وسمحا مقتضيا " .

وحدث عن يحيى بن عثمان بن صالح بسنده عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " نعم الإدام الخل " .

كان مولده سنة ستين ومئتين. توفي سنة ستين وثلاث مئة، وهو ابن مئة سنة كمالا.

قال أبو الحسين بن فارس اللغوي: سمعت الأستاذ ابن العميد يقول: ما كنت أظن أن في الدنيا حلوة ألد من الرئاسة والوزارة التي أنا فيها حتى شاهدت مذاكرة سليمان بن أحمد الطبراني وأبي بكر الجعابي بحضرتي، فكان الطبراني يغلب الجعابي بكثرة حفظه، وكان الجعابي يغلب الطبراني بفطنته وذكاء أهل بغداد، حتى ارتفعت أصواتهما ولا يكاد أحدهما يغلب صاحبه. فقال الجعابي: عندي حديث ليس في الدنيا إلا عندي، فقال: هاته. قال: حدثنا أبو خليفة حدثنا سليمان بن أيوب. وحدث بالحديث فقال الطبراني: أنا سليمان بن أيوب، ومني سمع أبو خليفة، فاسمع مني حتى يعلو إسنادك، ولا تروي عن أبي خليفة عني، فخلج الجعابي، وغلبه الطبراني. قال ابن العميد: فوددت في مكاني الوزارة والرئاسة لم تكن لي وكنت الطبراني وفرحت مثل الفرح الذي فرح الطبراني وفرحت مثل الفرح الذي فرح الطبراني لأجل الحديث. أو كما قال.

قال أبو جعفر بن أبي السري محمد بن عبد الله بن الهيثم الدميري قال: لقيت أبا العباس بن عقدة بالكوفة في سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة، فسألته أن يعيد ما فاتني من المجلس، فامتنع، وشددت عليه، فقال لي: من أي بلد أنت؟ قلت: من أهل أصبهان، فقال: ناصبة ينصبون العداوة لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت له: لا تقولن يا شيخ هذا، لأن أهل أصبهان منهم متفقهة ومتقون وفاضلون ومتشيعه. فقال: شيعة معاوية؟ قلت: لا والله شيعة علي بن أبي طالب، وما فيهم أحد إلا وعلي أعز عليه من عينه وأهله وولده، فأعاد علي ما فاتني ثم قال لي: سمعت من سليمان بن أحمد اللخمي؟ قلت: لا أعرفه فقال: يا سبحان الله أبو القاسم بيلدكم ولا تسمع منه وتؤذيني هذا الأذى بالكوفة؟! ما أعرف لأبي القاسم نظيرا، سمعت منه، وسمع مني، وسمعنا من مشايخنا، ثم قال لي: سمعت مسند أبي داود؟ قلت: لا، فقال لي: ضيعت الحزم لأن مسند أبي

داود منبعه أصبهان، وقال لي: تعرف محمد بن حمزة بن عماره؟ فقلت: شديدا رجلا من أهل الفضل، قال: فتعرف ابنه إبراهيم؟ قلت: نعم. قال: كان عندنا ورأيت حافضا للحديث، وقال: ما رأيت مثله في الحفظ.

قال أبو القاسم الطبراني: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام، كأنه جالس على كرسي على صفته التي انتهت إلينا الصحيحة، فوقف فسلمت عليه، فرد علي السلام، ثم جلست بين يديه، ورفعت يدي، فدعوت لنفسي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات بدعاء حسن فتحه الله علي، ورسول الله صلى الله عليه وسلم مقبل علي، يتبسم، فقل: يا رسول الله، أخبرني عن حديث الشعبي عن النعمان بن بشير عنك أنك قلت: مثل المؤمنين في توادهم وتواصلهم وتراحمهم. كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى عضو منه تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر، فأشار رسول الله صلى الله عليه وسلم صحيح صحيح ثلاث مرات. فقال: فحدثونا عن أبي نعيم عن زكريا بن أبي زائدة عن الشعبي عن النعمان بن بشير عنك فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: اذكر التشهد. فذكرت التشهد الذي رواه ابن مسعود: التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم: اذكر التشهد، فذهبت إلى أنه أراد التشهد الذي رواه ابن عباس فذكرته، وهو: التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله سلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، فأشار صلى الله عليه وسلم بيده فقال: هذا هو التشهد هذا هو التشهد هذا هو التشهد.

قال أبو القاسم الطبراني: لما قدم أبو علي بن رستم من فارس دخلت عليه، فدخل عليه بعض الكتاب فصب على رجله خمس مئة درهم. فلما خرج قال: ارفع أبا القاسم هذا فرفعت، فجعلت أحدث إلى أن دخلت أم عدنان ابنته، فصب على رجله خمس مئة درهم فقتل، فقال: إلى أين يا أبا القاسم؟ فقلت: قمت لأنك تقول إنما جلست لهذا، فقال: ارفع هذا أيضا، فلما كان آخر أمره تكلم في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ببعض شيء فخرجت من عنده ولم أعد إليه بعد.

قال سليمان بن إبراهيم: سألت أحمد بن عبد الله الحافظ عن حال الطبراني وسيرته وحفظه فقال: لم ير الطبراني مثل نفسه.

قال: وذكر سليمان بن إبراهيم أن صاحب قال: من الخفيف

قد وجدنا في معجم الطبراني ... ما فقدنا في سائر البلدان

بأسانيد ليس فيها سناد ... ومتون إذا رفعت متان

قال أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي: سمعت أبا القاسم سليمان بن أحمد يقول: من الكامل

طلب الحديث مذلة وصغار ... والصبر عنه تندم وشنار

فاصبر على طلب الحديث فإنه ... من بعد ذل عزة ووقار

### سليمان بن أحمد بن محمد بن سليمان

ابن حبيب أبو محمد الجرشي من أهل دمشق. سكن واسط.

حدث عن عمر بن عبد الواحد الدمشقي بسنده عن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " الولد للفراش وللعاهر الحجر " .

### سليمان بن أحمد بن محمد

ابن أبي عنقود أبو محمد ذكر أنه سمع الكثير من تمام بن محمد.

وذكر أنه سمع الكثير من تمام بن محمد.

وذكر أن تمام بن محمد حدث عن أبي زرعة بسنده عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " من باع ثمرا فأصابته جائحة فلا يأخذ من أخيه شيئاً. على ما يأكل أحدكم من مال أخيه؟".

توفي سليمان بن أبي عنقود سنة سبع وأربعين وأربع مئة.

### سليمان بن أحمد بن يحيى بن سليمان

أبو أيوب الملطي الحافظ ابن أبي صلاية حدث عن موسى بن زكريا التستري بسنده عن ابن عم أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الولاء وعن هبته.

وحدث سليمان بن أحمد عن أحمد بن مساور الجوهري بسنده عن أبي أيوب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما من عبد يعبد الله لا يشرك به شيئاً، ويقوم الصلاة، ويؤتي الزكاة، ويصوم رمضان، ويجتنب الكبائر إلا دخل الجنة، قالوا: وما الكبائر؟ قال: الإشراف بالله، وقتل النفس، والفرار من الزحف.

وحدث عن محمد بن حفص المكي بسنده عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة " .

وحدث عن أبي نصر ليث بن محمد بن ليث بن عبد الرحمن المرزوي بسنده عن يهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " الاستغفار في الصحيفة. يعني: يتلأأ نوراً " .

### سليمان بن أحمد أبو الحسن البزاز

أنشد أبو الحسن سليمان: من الكامل

نمسي ونصبح ليس همتنا ... إلا نمو المال والولد

ونعد أياما نعد لها ... ولعلها ليست من العدد

### سليمان بن الأحنف

وفد على الوليد بن عبد الملك.

روى أن أعرابياً قدم بخيل إلى الوليد بن عبد الملك، وقد تقدم الوليد في الإضمار قبله، فقال: يا أمير المؤمنين، أريد أن أرسل خيلي مع خيلك، فقال الوليد: يا سليمان كيف تراها؟ فقال: جزية لو ضمها مضمارك ذهبت، فقال للأعرابي: ما اسمك؟ قال: سليمان بن الأحنف، قال: إنك لمبغوض الاسم، أعرج الأب. قال: فأرسلت الخيل فسبق الأعرابي على فرس له، يقال لها حزمة، فقال له الوليد: هبها لي، فقال: يا أمير المؤمنين، إنها لقديمة الصحبة، ولها حق، ولكني أحملك على مهرها. سبق الناس عام أول وهو رابض، فضحكوا منه، فقال: ما يضحككم؟ سبقت حزمة أمة الناس عام أول وهو في بطنها له عشرة أشهر، فإن الفرس إذا أتت عليه عشرة أشهر وهو في بطن أمه ربض، و كذلك البعير إلا أنه يبرك.

### سليمان بن أرقم أبو معاذ البصري

مولى قريظة ويقال: مولى النصير.

حدث سليمان بن أرقم أن يحيى بن أبي كثير الذي يسكن اليمامة حدثه أنه سمع أبا سلمة بن عبد الرحمن يخبر عن عائشة ابنة أبي بكر أنها قالت: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " لا نذر في معصية الله، وكفارتها كفارة يمين " .

كان سليمان بن أرقم ضعيف الحديث جدا.

قال يزيد بن هارون: حدثنا شيخ من قريش عن الزهري عن عروة عن عائشة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " اطلبوا الخير عند حسان الوجوه، وتسموا بخياركم وإذا أتاكم كريم قوم فأكرموه. قال الحسن بن علي. فقيل ليزيد، من هذا الشيخ؟ أو سمه؟ فقال: " لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم " . قال الصائغ: هو سليمان بن أرقم.

قال محمد بن بكر: كان سليمان بن أرقم الأنصاري قدريا.

### سليمان بن الأشعث بن إسحاق

ابن بشير بن عمرو بن عمران " وعمران ممن قتل مع علي بن أبي طالب بصفين " أبو داود الأزدي السجستاني سمع بدمشق وبمصر وبالبصرة وبالكوفة وبخراسان.

قال أبو داود السجستاني: قلت لأبي عبد اله أحمد بن حنبل: تعرف لأبي العشاء حديثا غير لو طعنت في فخذها لأجزأ عنك؟ قال: لا، فقلت: حدثنا محمد بن عمرو الرازي بسنده عن أبي العشاء الدارمي عن أبيه قال: ذكرت العتيرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فحسناها، فقال أحمد: ما أحسبه يشبه أن يكون صحيحا لأنه من كلام الأعراب. وقال لابنه: هات الدواة والورقة. فكتب عني.

قال أبو داود: ولدت سنة اثنين ومئتين.

قال محمد بن إسحاق الصغاني لين لأبي داود السجستاني الحديث كما لين لداود الحديد.

قال موسى بن هارون: خلق أبو داود السجستاني في الدنيا للحديث، وفي الآخرة للجنة. ما رأيت أفضل منه.

قال أبو إسحاق: توفي أبو داود بالبصرة سنة خمس وسبعين ومئتين.

قال أبو داود: كتبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس مئة ألف حديث، انتخبت منها ما ضمنته كتاب السنن، جمعت في أربعة آلاف وثمان مئة حديث، ذكرت الصحيح وما يشبهه ويقاربه، ويكفي الإنسان لدينه. من ذلك أربعة أحاديث: أحدها قوله صلى الله عليه وسلم: " الأعمال بالنية " .

والثاني قوله صلى الله عليه وسلم: " من حسن إسلام المرء تركه لما لا يعنيه " .

والثالث قوله صلى الله عليه وسلم: " لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يرضى لأخيه ما يرضى لنفسه.

والرابع قوله صلى الله عليه وسلم: الحلال بين الحرام بين، وبين ذلك أمور مشتبهات " .

قال أبو يحيى زكريا بن يحيى الساجي: كتاب الله عز وجل أصل الإسلام، وكتاب السنن لأبي داود عهد الإسلام.

قال ابن عرابي: - كتاب السنن يسمع عليه - : لو أن رجلا لم يكن عنده شيء من العلم إلا المصحف الذي فيه كتاب الله عز وجل، ثم هذا الكتاب لم يحتج معها إلى شيء من العلم بته.

قال أحمد بن محمد بن ياسين الهروي: سليمان بن الأشعث أحد حفاظ الإسلام لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلمه وعلمه وسنده، في أعلى درجة النسك والعفاف والصلاح والورع، من فرسان الحديث. رحمه الله.

قال أبو بكر بن جابر خادم أبي داود: كنت معه ببغداد ففصلينا المغرب إذ قرع الباب، ففتحه فإذا خادم يقول: هذا الأمير أبو أحمد الموفق يستأذن. فدخلت إلى أبي داود، فأخبرته بمكانه، فأذن له، فدخل وقعد، ثم أقبل عليه أبو داود وقال: ما جاء بالأمير

في مثل هذا الوقت؟ فقال: خلال ثلاث، فقال: وما هي؟ قال: تنتقل إلى البصرة فتتخذها وطنا. ليرحل إليك طلبية العلم من أقطار الأرض، فتعمر بك، فإنها خربت، وانقطع عنها الناس، لما جرى عليها من محنة الزنج، فقال: هذا واحدة، هات الثانية قال: وتروي لأولادي كتاب السنن. فقال: نعم. هات الثالثة. قال: وتفرد لهم مجلسا للرواية، فإن أولاد الخلفاء لا يقعدون مع العامة فقال: أما هذه فلا سبيل إليها، لأن الناس شريفهم ووضعهم في العلم سواء، قال: فكانوا يحضرون بعد ذلك، ويقعدون في كم حيري، ويضرب بينهم وبين الناس ستر، ويسمعون مع العامة.

كان لأبي داود كم واسع وكم ضيق فقليل له: رحمك الله ما هذا؟ قال: الواسع للكتب والآخر لا نحتاج إليه.

كان أبو داود يقول: من اقتصر على لباس دون ومطعم دون أراح جسده.

كان أبو داود يقول: الشهوة الخفية حب الرئاسة.

قال أبو داود: شبرت قناوة بمصر ثلاثة عشر شبرا ورأيت أترجة على بعير بقطعتين قطعت، وصيرت على مثل عدلين.

### سليمان بن أيوب بن سليمان

ابن داود بن عبد الله بن حذلم، أبو أيوب الأسدي حدث عن سليمان بن عبد الرحمن بسنده عن خولة بنت حكيم الأنصارية قالت: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المرأة ترى في منامها ما يرى الرجل، عليها غسل؟ فقال: نعم إذا هي أنزلت الماء.

حذلم بحاء مهملة مفتوحة وذال معجمة ساكنة ولام ساكنة وميم.

توفي سليمان بن حذلم سنة تسع وثمانين ومئتين.

### سليمان بن بلال بن أبي الدرداء

عويمر بن زيد الأنصاري حدث عن أبيه قال: رأي النبي صلى الله عليه وسلم بين أبي بكر وعمر، وأبو بكر عن يمينه وعمر عن يساره، فقال: صلى الله عليه وسلم: " كذا نكون ثم كذا نبعث ثم كذا ندخل الجنة.

وفي رواية: فقال: هكذا نكون ثم هكذا نموت ثم هكذا نبعث ثم هكذا ندخل الجنة.

### سليمان بن حبيب أبو بكر

وقيل: أبو ثابت، وقيل: أبو أيوب المحاربي الداراني قاضي دمشق لعمر بن عبد العزيز وغيره.

حدث عن أبي أمامة الباهلي قال: لقد فتح الفتوح أقوام ما كانت حلية سيوفهم الذهب والفضة ولا كانت إلا الأناك والعلابي والحديد.

وحدث أيضا عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ثلاث من كان فيه واحدة منهن كان صامتا على الله: من خرج في سبيل الله كان ضامنا على الله: من خرج في سبيل الله كان ضامنا على الله إن توفاه أدخله الجنة، وإن رده إلى أهله فيما نال من أجر أو غنيمة، رجل كان في المسجد فهو ضامن على الله إن توفاه أدخله الجنة، وإن رده إلى أهله فيما نال من أجر أو غنيمة، ورجل دخل بيته بسلام فهو ضامن على الله.

مات سليمان بن حبيب سنة عشرين ومئة وقيل: سنة ست وعشرين ومئة.

وكان سليمان بن حبيب يقضي باليمن مع الشاهد ثلاثين سنة.

## سليمان بن أبي حثمة بن حذيفة

ابن غانم بن عامر بن عبد الله بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب ابن لؤي بن غلب القرشي العدوي المدني تابعي أدرك عصر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقدمه عمر بن الخطاب يصلي للناس مع أبي بن كعب صلاة التراويح. حدث كريب الكندي قال: أنطلق بي علي بن الحسين إلى شيخ من قريش يقال له ابن أبي حثمة، وهو يصلي إلى اسطوانة. فلما رأى علي بن الحسين انصرف، فقال له علي بن حسين: حدثنا حديث أمك، فقال: حدثتني أمي أنها كنت ترقى برقية لها في الجاهلية. فلما جاء الإسلام قالت: لا أرقى بها حتى أستأمر النبي صلى الله عليه وسلم فأنته فاستأمرته فقال: " ارقى بها ما لم تكن شركا " .

وحدث سليمان بن أبي حثمة عن الشفاء أن أبا جهم شج رجلا موضحة يوم حنين ففضى النبي صلى الله عليه وسلم فيها بخمس.

وأم سليمان الشفاء بنت عبد الله بن عبد شمس بن صداد بن عبد اله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب وكانت من المبايعات وكان لها دار بالمدينة بالحكاكين. ويقال إن عمر بن الخطاب استعملها على السوق. وولدها ينكرون ذلك ويغضبون منه. وأسلم أبو حثمة يوم فتح مكة.

وكان سليمان من صالحى المسلمين، واستعمله عمر بن الخطاب على سوق المدينة.

وعن عروة أن عمر أرسل إلى سليمان بن أبي حثمة، فأتاه، فقال: ما أظنك شهدت معنا صلاة الفجر؟! فقال: أجل، أصبحت شاكيا، قال: فإذا كنت مجيبا أحدا فأجب داعي الله.

وعن الشفاء بنت عبد الله قالت: دخل على بيتي عمر بن الخطاب فوجد عندي رجلين نائمين، فقال: ما شأن هذين؟ أما شهدا معنا الصلاة؟ قالت: يا أمير المؤمنين، صليا مع الناس، وكان ذلك في شهر رمضان، فلم يزالا يصليان حتى أصبحا، ثم صليا الصبح، وناما، فقال عمر: لأن أصلي الصبح في جماعة أحب إلي من أن أصلي ليلة.

وعن عروة: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه جمع الناس على قيام شهر رمضان: الرجال على أبي بن كعب، والنساء على سليمان بن أبي حثمة.

وحدث عمر بن عبد الله العبسي.

أن أبي كعب وتميما الداري كانا يقومان في مقام النبي صلى الله عليه وسلم، يصليان بالرجال، وأن سليمان بن أبي حثمة كان يقوم بالنساء في رحبة المسجد، فلما كان عثمان بن عفان جمع الرجال والنساء على قارئ واحد سليمان بن أبي حثمة، وكان يأمر النساء فيحبسن حتى يمضي الرجال ثم يرسلن.

## سليمان بن حميد المزني

من أهل المدينة، سكن مصر، ووفد على عمر بن عبد العزيز.

حدث سليمان بن حميد أن عامر بن سعد حدثه: قال سليمان: لا أعلم إلا أنه حدثه عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " لو أن ما أقل ظفر من الجنة نزل في الدنيا لتزخرف له ما بين السماء والأرض " .



## سليمان بن حيان بن خيثمة العذري

من أهل دمشق.

حدث عن الوليد بن أبي مالك أنهم أتوا أبا عبيدة بن الجراح يعودونه في مرضه، وامرأته عنده قاعدة بباب الحجرة، فقال: كيف أصبح أبو عبيدة؟ فقال: أصبح مأجورا، فنادى أبو عبيدة: مكفران عني، إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من ابتلي في جسده فهو حطة، وما قال حسنة فبعشر أمثالها، ومن أنفق نفقة فاضلة في سبيل الله فبسبغ منه، ومن أخطأ أذى عن الطريق كتبت له حسنة".

وحدث سليمان بن حيان عن أنس بن مالك قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "تدخلون الجنة مردا مكحلين ذوي أفانين يعني الجمام، أبناء ثلاثين على صورة يوسف وقلب أيوب".

وحدث سليمان بن حيان عن وائلة بن الأسقع قال: كنت من فقراء المسلمين من أهل الصفة فأتانا النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال: كيف أنت بعدي إذا شبعتم من خبز البر والزيت، وأكلتم ألوان الطعام، ولبستم ألوان الثياب، فأنتم اليوم خير أم ذاك؟ قلنا: ذلك، قال: بل أنت اليوم خير. قال وائلة: فما ذهب بنا الأيام حتى أكلنا ألوان الطعام، ولبسنا ألوان الثياب، وركبنا المراكب، وشبعنا من خبز البر والزيت.

## سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب

ابن وارث أبو الوليد الأندلسي الباجي الفقيه سمع بدمشق وبغيرها.

حدث بسرقسطة عن القاضي أبي الوليد بن الصفار واسمه يونس بن عبد الله بن مغيث بسنده عن أبي سعيد الخدري أو عن أبي هريرة أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "سبعة يظلمهم الله يوم لا ظل إلا ظله: إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة الله، ورجل قلبه معلق بالمسجد، إذا خرج منه حتى يعود إليه، ورجلان تحابا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه، ورجل دعت امرأته ذات حسب وجمال إلى نفسها فقال: إني أخاف الله تعالى، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه.

وحدث عنه أيضا بسنده عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه بالبطحاء الذي بذى الحليفة وصلى بها، وقال نافع: وكان عبد الله بن عمر يفعل ذلك.

قال أبو جعفر أحمد بن علي بن خلف بن يونس بن غزلون الأموي الأندلسي التطيلي: سألت الباجي عن مولده فقال: ولدت سنة أربع وأربع مئة. قال أبو جعفر: ثم رأيت بعد ذلك تاريخ مولده بخط أمه. وكانت فقيهة: ولد أبني سليمان في ذي الحجة سنة ثلاث وأربع مئة.

وقال أبو جعفر أيضا: سمعت أبا الوليد الباجي يقول: كان أبي من تجار القيروان من باجة القيروان، وكان يختلف إلى الأندلس، ويجلس إلى فقيه بها يقال له: أبو بكر بن سماح، وتعجبه طريفته، فكان يقول: ترى أرى لي ابنا مثلك؟ فلما أكثر من ذلك القول قال ابن سماح: إن أحببت أن ترزق ابنا مثلي فاسكن بقرطبة، والزم أبا بكر محمد بن عبد الله القبري، واخطب إليه ابنته فإن أنكحكها فعسى أن ترزق مثلي، فقدم قرطبة ولزم أبا بكر القبري سنة وأظهر له الصلاح فأعجب بطريفته، ثم خطب إليه ابنته بعد سنة فزوجه بها فجاءه من الولد أبو الوليد، وابن آخر صاحب الصلاة بسرقسطة، وابن ثالث كان من أدل الناس ببلاد العدو في الغزو حتى إنه كان يعرف الأرض بالليل بشم التراب أو كما قال.

الباجي بالباء المعجمة بواحدة، ذو الوزارتين القاضي الإمام أبو الوليد سليمان متكلم، فقيه، أديب، شاعر، رحل إلى المشرق، وسمع بمكة وبالعراق، ودس الكلام على القاضي السمناني، وتفقه على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي، ورجع إلى الأندلس فروى ودرس وألف، وكان جليلا رفيع القدر والخطر.

توفي بالمريّة من بلاد الأندلس في سنة أربع وسبعين وأربع مئة ونحوها. وقبره هناك يزار.

جرت مسألة بالأندلس في أن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب يوم الحديبية بيده أم لا؟ وتكلم عليها أبو الوليد الباجي، وحكى عن بعض العلماء القول بأنه كتب، كما في بعض طرق حديث البراء، وتكلم على ذلك بأبلغ كلام وأوضحه، وأجاب بعده جماعة بالرد عليه، وإنكار ذلك، والتشنيع على أبي الوليد، وبعد أجوبة هؤلاء المنكرين جواب جماعة بتصويبه منهم: أحمد بن محمد اللخمي وجعفر بن عبد الجبار والحسن بن علي التميمي المصري فقال في جوابه: وقفت على ما كتبه الفقيه القاضي الأجل شيخنا وكبيرنا وإمامنا الذي نفرع إليه في المشكلات، ونعتمد عليه فيما دهمنا من أمور الناس ومعرفة توحيد خالقنا وصفاته التي بان بها عن جميع المخلوقات أدام الله للمسلمين توفيقه وتسديده، وما من به عليهم من البصيرة والهداية من خطأ المخنئين وعمى العامين، فلو نهضوا نحو الفقيه القاضي ليتعلموا منه أوائل المفترضات ومعرفة خالقهم وما خصنا به جميع أهل السنة والأثبات لكان بهم أخرى، وجواب عبد الله بن الحسن البصري وغيره بتصويبه وتقريظه حتى زاد أبو الفضل جعفر بن نصر البغدادي في جوابه على جواب الحسن بن علي التميمي، فلو نهض كل من رد عليه ليتعلموا منه أوائل المفترضات عليهم لكان بهم أخرى ويزيلوا عن أنفسهم الحسد والبغي وإنما " يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون " .

أنشد أو الوليد لنفسه: من المتقارب

إذا كنت أعلم علما يقينا ... بأن جميع حياتي كساعه  
فلم لا أكون ضنينا عليها ... وأجعلها في صلاح وطاعه؟

### سليمان بن داود

ابن إيشى بن عويد بن ناعر بن سلمون بن يخشون بن عميناذب بن أرم بن خضرون بن فارص بن يهوذا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم أبو الربيع نبي الله ابن نبي الله جاء في الآثار أنه دخل دمشق قال الكلبي: أول نبي بعث إدريس ثم نوح ثم إبراهيم ثم إسماعيل وإسحاق ثم يعقوب ثم يوسف ثم لوط ثم هود ثم صالح ثم شعيب ثم موسى وهارون ثم إلياس ثم اليسع ثم يونس ثم أيوب ثم داود ثم سليمان ثم زكريا بن يشوى من بني يهوذا بن يعقوب ثم يحيى بن زكريا ثم عيسى بن مريم بنت عمران بن مابان من بني يهوذا بن يعقوب ثم سيدنا محمد رسول الله بن عبد الله بن عبد المطلب صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين.

فارص بصاد مهملة ابن يهوذا بن يعقوب.

وعن الحسن في قوله: " غدوها شهر ورواحها شهر " قال: كان يغدو من دمشق فيقبل باصطخر ويروح من اصطخر فيبيت بكابل، وما بين اصطخر ودمشق مسيرة شهر للمسرع، وما بين اصطخر إلى كابل مسيرة شهر للمسرع. قال: وكان يتعدى باليمن ويتعشى بالشام، ويتعدى بالشام ويتعشى باصطخر، ويغدو من اصطخر فيقبل بالعراق، ويروح منها إلى الشام. وقال في قوله عز وجل: " وأسلنا له عين القطر " يعني النحاس، فجرى له.

مر سليمان بن داود بعصفور يدور حول عصفورة، فقال لأصحابه: أندرون ما يقول؟ قالوا: وما يقول يا نبي الله؟ قال: يخطبها إلى نفسه، ويقول: زوجتي، أسكنك أي غرف دمشق إن شئت قال سليمان: لأن غرف دمشق مبنية بالصخر لا يقدر أن يسكنها أحد، ولكن كل خاطب كذاب.

وعن ابن مسعود في قوله عز وجل: " وداود وسليمان إذ يحكما في الحرث إذ نفثت فيه غم القوم " فالكرم قد أنبتت عناقيده فأفسدته، قال: فقضى داود عليه السلام بالغنم لصاحب الكرم. فقال سليمان: غير هذا يا نبي الله، قال: وما ذاك؟ قال: تدفع الكرم إلى صاحب الغنم فيقوم عليه حتى يعود كما كان وتدفع الغنم إلى صاحب الكرم فيصيب منها حتى إذا كان الكرم كما كان دفعت الكرم إلى صاحبه ودفعت الغنم إلى صاحبها قال الله عز وجل: " ففهمناك سليمان وكلا أتينا حكما وعلما " .

وعن أبي هريرة قال: نزل كتاب من السماء إلى داود النبي صلى الله عليه وسلم مختوماً فيه عشر مسائل: أن سل ابنك سليمان، فإن هو أخرجهم فهو الخليفة من بعدك، قال: فدعا داود سبعين قسا وسبعين حيراً، وأجلس سليمان بين أيديهم، وقال: يا بني، نزل كتاب من السماء فيه عشر مسائل، أمرت أن أسألكهن، فإن أنت أخرجتهن فأنت الخليفة من بعد، قال سليمان: ليسأل نبي الله عما بدا له، وما توفيقي إلا بالله. قال: أخبرني يا بني ما أبعد الأشياء؟ وما أقرب الأشياء؟ وما أنس الأشياء؟ وما أوحش الأشياء؟ وما القاتمان؟ وما المختلفان؟ وما المتباغضان؟ وما الأمر إذا ركبته إذا ركبته الرجل ذم أخره؟ فقال سليمان: أما أقرب الأشياء فالأخرة، وأما أبعد الأشياء فما فاتك من الدنيا، وأما أنس الأشياء فجسد فيه روح، وأما أوحش الأشياء فجسد لا روح فيه، وأما القاتمان فالسما والأرض، وأما المختلفان فالليل والنهار، وأما المتباغضان فالموت والحياة كل يبغض صاحبه، وأما الأمر إذا ركبته رجل خمد أخره فالحلم على الغضب، وأما الأمر إذا ركبته الرجل ذم أخره فالحدة على الغضب، قال: ففك الخاتم فإذا هو بالمسائل سواء على ما نزل من السماء. فقال القسيسون والأخبار: لن نرضى حتى نسأله عن مسألة فإن هو أخرجها فهو الخليفة من بعدك، قال: فسأله. قال سليمان: سلوني، وما توفيقي إلا بالله. قالوا: ما الشيء إذا صلح صلح كل شيء منه وإذا فسد فسد كل شيء منه؟ قال سليمان: هو القلب إذا صلح صلح كل شيء منه، وإذا فسد فسد كل شيء منه، فقالوا: صدقت، أنت الخليفة من بعده، فدفع إليه داود قضيب الملك، ومات من الغد.

وعن ابن عباس قال: استخلف داود سليمان " على سيدنا محمد رسول الله وعليهما الصلاة والسلام - في حياته، وكان سليمان يوم استخلف أتى عليه اثنتا عشرة سنة، وذلك أنه لما نفذ في الحكم، وأبصر داود فهمه، وكان الله عز وجل جعله فهماً. قال: فبينما داود جالس مع أحبار بني إسرائيل، فذكروا العقل عند داود فقال له داود: يا بني، ما العقل؟ قال: يا أبا، ما ارتدى العبد برداء أجمل من فضل عقل يرتدي به عيد مؤمن، إن انكسر جبره على عقله، وإن صرع نعشه، وإن زل عمدته، وإن ذل أعزته، وإن اعوج أقامه، وإن عثر رفعه، وإن افتقر أغناه، وإن جاع أشبعه، وإن ظمى أرواه، وإن حزن فرحه، وإن جمع كبحه، وإن استوحش أنسه وإن خاف أمنه، وإن غوى أرشده، وإن تكلم صدقه، وإن كانت سوءة زينها، وإن انكشف ستره، وإن أقام بين ظهرائي قوم اغتبطوا به، وإن غاب عنهم أسفوا عليه، وإن خطب إليهم وهو صعلوك اغتفروا ذلك منه، وإن شهد شهادة وهو غريب تفرسوا فيه فأحسنوا به الظن فقبلوها، وإن نطق قالوا: بليغ، وإن سكت قالوا: لبيب، وإن بسط يده قالوا: جواد، وإن قبضها قالوا: مقتصد، وإن عنف قالوا: لم يأل، وإن رفق قالوا: شفيق، وإن أفطر قالوا: معذور، وإن صام قالوا: مجتهد. فالعقل رأس الإيمان ووسط الإيمان وآخر الإيمان، فبه يصل العبد إلى الجنة وبه يتفاضل أهل الدنيا في دنياهم، وأهل الجنة في درجاتهم، لأن العاقل إذا أخطأ رجع، وإذا أساء أحسن، والعقل يرد صاحبه إلى خير العواقب، قال: فتعجب داود عليه السلام، فقال: يا بني، فأين موضع العقل؟ قال: في الدماغ، يكون صاحب العقل زريناً زميتاً، لا يكون عجولاً جهولاً، ولا يستخفه الفرح، ولا يغلبه هواه قال: فعجب داود من حكمته فاستخلفه.

وعن عبد الله بن عباس قال: لما تزوج داود عليه السلام بتلك المرأة ولدت له سليمان بن داود بعد ما تاب الله عليه، غلاماً، طاهراً، نقياً، فهماً، عاقلاً، عالماً، وكان من أجمل الناس وأعظمه وأطول، فبلغ مع أبيه حتى كان يشاوره في أموره، ويدخله في حكمه، فكان أول ما عرف داود من حكمته، وتفرد فيه النبوة أن امرأة كانت كسبت جمالاً، فجاءت إلى القاضي تخاصم عنده، فأعجبته فأرسل إليها يخطبها، فقالت: ما أريد النكاح فراودها على القبيح، فقالت: أنا عن القبيح أبعد، فانقلبت منه إلى صاحب الشرطة، فأصابها منه مثل الذي أصابها من القاضي، فانقلبت إلى صاحب السوق، فكان منه مثل ذلك فانقلبت منه إلى حاجب داود فأصابها منه مثلما أصابها من القوم فرفضت حقها ولزمت بيتها، فبينما القاضي وصحب الشرطة وصاحب السوق والحاجب جلوس في مجلس يتحدثون، فوقع ذكرها فتصادق القوم بينهم وشكى كل واحد منهم إلى صاحبه ما أصابه من العجب بها. قال بعضهم: ما يمنعكم وأنت ولاة الأمر أن تنتظفوا لها حتى تستريحوا منها، فاجتمع رأي القوم على أن يشهدوا لها أن لها كلباً وأنها تضطجع فترسله على نفسها حتى ينال منها ما ينال الرجل من المرأة، فدخلوا على داود عليه السلام فذكروا له أن امرأة لها كلب تسمنه وترسله على نفسها حتى يفعل بها ما يفعل الرجل بالمرأة، فكرهنا أن نرفع أمرها إليك حتى نتحققه، فمشينا حتى دخلنا منزلاً قريباً منها في الساعة التي بلغنا أنها تفعل ذلك، فنظرنا إليها كيف حلتها من رباطه ثم اضطجعت له حتى نال منها ما ينال الرجل من المرأة، ونظرنا إلى الميل يدخل في المكحلة ويخرج منها، فبعث داود فأتى بها فرجمها، فخرج سليمان وهو يومئذ غلام حين ترعرع ومعه الغلمان ومعه حضانه يلعب، فجعل منهم صبياً قاضياً وآخر على الشرطة، وآخر على السوق، وآخر حاجباً، وآخر كالمرأة، ثم جاؤوا يشهدون عن سليمان كهيئة ما شهد أولئك عن داود، يريدون رجم ذلك الصبي كما رجمت امرأة، قال سليمان عند شهادتهم: فرقوا بينهم ثم دعا بالصبي الذي جعله قاضياً، فقال: أيقنت الشهادة، قال: نعم، قال: فما كان لون الكلب؟ قال: أسود، قال: نحوه ودعا بالذي جعل على الشرطة فقال: أيقنت الشهادة؟ قال: نعم، قال: فما كان لون الكلب؟ قال: أحمر، قال نحوه، ثم دعا صاحب السوق، فقال: أيقنت الشهادة؟ قال: نعم، قال: فما كان لون الكلب؟ قال: أبيض، قال: نحوه، ثم دعا بالذي جعل حاجباً، فقال: أيقنت الشهادة؟ قال: نعم، قال: فما كان لون الكلب؟ قال: أعيش، قال: أردتم أن تغشوني حتى أرجم امرأة من المسلمين؟ فقال للصبيان: ارجموا، وخلي سبيل الصبي الذي جعله امرأة، ورجع حضانه، فدخلوا على داود فأخبروه الخبر فقال داود: علي بالشهود الساعة واحداً واحداً، فأتى بهم. قال للقاضي: ما كان لون

الكلب؟ فقال: أسود، ثم أتى بصاحب الشرطة وسأله فقال: أبيض، ثم أتى بصاحب السوق فسأله فقال: كان أحمر، ثم أتى بالحاجب فسأله فقال: كان أغيش. فأمر بهم داود فقتلوا مكان المرأة، فكان هذا أول ما استبان لداود من فهم سليمان عليه السلام.

وعن عبد الله بن سلام قالوا: لم يبعث الله عز وجل رسولا إلى قومه حتى وجده أرجحهم عقلا.

قال كعب: وبعض النبيين أرجح عقلا من بعض، وما استخلف داود سليمان واختاره على جميع ولده وبني إسرائيل حتى عرف فضل عقله في حادثة سنة، وإنما استخلف الأنبياء قبل سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم نبوة ما خلا سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم فإنه لا نبي بعده وأعطى الله سليمان من العقل ما لو وزن عقله بعقل أهل زمانه لرجحهم.

حدث أبو بشير قال: لما كبر داود " صلى الله على سيدنا محمد نبينا وعليه وسلم " وظن أنه الموت أرسل إلى فقهاء بني إسرائيل وخيارهم، فقال لهم: إني لا أرى إلا قد احتضرت، فابغوني رجلا منكم ترضونه فأوليه الخلافة من بعدي. قال: فطافوا زمانا لا يذكر لهم رجل من بني إسرائيل بخير إلا أتوه به، فلا ينصرفون عنه حتى يجدوا فيه عيبا. فلما طال ذلك عليهم قال بعضهم: قد رأينا هذا الغلام قد نشأ على أحسن ما ينشأ عليه أحد، وقد عجزنا أن نجد هذا الرجل فلو أتينا سليمان. قال: فغضبت المشيخة وقالوا: ما لسليمان وهذا الأمر؟! قالوا ليس نجد هذا الرجل وما علينا أن نأتيه؟ قال: فطلبوه في أهله فلم يجده، فطلبوه فوجدوه في جدار وحده مسندا ظهره إلى الجدار فسلموا وقعدوا حوله، ففرغ سليمان لما رأى أحبار بني إسرائيل وفقهاءهم، فجعلوا لا يسألونه عن شيء يعلمه إلا أخبرهم به، وإن سألوه عن شيء لا علم له به رد علمه إلى الله تعالى، قال: فنظر القوم بعضهم إلى بعض، فقالوا: هذا صاحبنا. فلما فرغوا مما أرادوا أن يسألوه عنه واجتمع رأيهم على أنه صاحبهم ضحك سليمان فغضبت المشيخة، وقالوا: غلام أتينا لأعظم أمر في الدنيا وليس أهل ذلك ضحك واستهزا بنا؟ ثم قال بعضهم: والله لأخبرن بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: فأرسل إليهم داود فقال: ألا تبغوني هذا الرجل، قالوا: ما وجدنا في بني إسرائيل رجلا يصلح للخلافة، فأتينا سليمان قال: فغضب داود وقال: ما لسليمان وما لهذا؟ قالوا: يا رسول الله، لم نجد الرجل فأتيناه فلم نر إلا خيرا. فلما ذهبنا نقوم ضحك سليمان، قال داود: ضحك! قالوا: نعم، قال: علي بسليمان، قال: فأتى به فقال: أتاك أحبار بني إسرائيل وفقهاءهم لأعظم أمر في الدنيا. ولست لذلك بأهل، فضحكت بهم وسخرت منهم؟ والله لأعاقبك بعقوبة لم أعاقبها أحدا مثلك. قال سليمان: يا رسول الله، أو أتيتك بعذر! قال: أو تأتيني بعذر! قال: أتاني هؤلاء القوم، فسألوني عن أشياء ما علمت منها أخبرتهم، وما لم أعلم رددت علمه إلى الله، فإنيهم حولي إذ سمعت كلاما من خلفي فالتفت إلى الحائط فإذا أنا بدودة، وإذا هي تقول: يا للعجب من قوم يسألون سليمان، وقد فرغ الله من أمره، فما ملكت نفسي أن ضحكت فرحا لما قالت. قال: فقال داود لسليمان ولهم: اخرجوا عني، فخرجوا ونزل الوحي على داود: يا داود أعرض عن سليمان فقد ولاه الله الأمر من بعدك.

قيل: إن داود قال: إلهي، كن لسليمان كما كنت لي، فأوحى الله إليه أن قل لسليمان يكون لي كما كنت لي أكون له كما كنت لك. ولما مات نبي الله داود أوحى الله إلى سليمان أن سلني حاجتك، قال أسألك أن تجعل قلبي يخشاك كما كان قلب أبي، وأن تجعل قلبي يحبك كما كان قلب أبي فقال الله عز وجل: أرسلت إلى عبيدي أسأله حاجته فكانت حاجته أن أجعل قلبه يخشاني وأن أجعل قلبه يحبني، لأهبن له ملكا لا ينبغي لأحد من بعده. قال الله عز وجل: " فسخرنا له الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب، والشياطين كل بناء وغواص وآخرين مقرنين في الأصفاد، هذا عطاؤنا فمنن أو أمسك بغير حساب " قال: فأعطاه الله ما أعطاه، وفي الآخرة لا حساب عليه.

وعن الحسن في قوله عز وجل: " ولقد أتينا داود وسليمان علما " يعني علم التوراة والزبور والفقهاء في الدين وفصل القضاء وعلم كلام الطير والدواب " وقالوا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين " ، يعني بالترتيب: النبوة مع الملك. قال وهب بن منبه: استخلف سليمان عليه السلام وهو ابن اثنتي عشرة سنة، وداود حي، وأحدث الله له النبوة بعد داود، وأعطاه الله ما لم يعد أحدا من الأنبياء، وكان الله سخر له الجن والإنس والريح والطير، وكان رجلا وضيئا أبيض جسيما كبير العينين يلبس البياض.

ولما عرضت الخيل على سليمان شغله النظر إليها حتى فاتته صلاة العصر، وتوارت بالحجاب. قال: فعقر الخيل غضبا لله. قال: فأعقباها الله أسرع منها، الريح فسخرها له تجري بأمره رخاء حيث شاء.

وعن إبراهيم التيمي قال: كانت الخيل التي شغلت سليمان ألف فرس فعقرها.

وقال عكرمة: كانت عشرين ألفا فعقرها.

وعن وهب قال: قيل لسليمان: إن خيلا بلقا لها أجنحة تطير بها وإنها ترد ما كذا وكذا من جزيرة بحر كذا وكذا، فقال: كيف لي بها؟ قالت الشياطين: نحن لك بها، قال: فانطلقوا فهبثوا لي سلاسل ولجما، ثم انطلقوا إلى العين التي تردها، فنزحوا ماءها، وسدوا عيونها، وصبوا فيها الخمر، فجاءت الخيل واردة فشمّت فأصابت ريح الخمر، فتخبطتها بقوائمها، ولم تشرب، ثم صدرت، ثم عادت للغد، فشمّت الخمر فخبطتها ولم تشرب، ثم صدرت عنها. فلما أجهدها العطش جاءت فاقتحمت فيها فشربت فسكرت، فذهبت لتنهض فلم تقدر عليه، فجاءت الشياطين حتى وضعت عليها اللجم والسلاسل ثم قعدت عليها. فلما أفاقَت وطارت وعليها اللجم وقد استولت عليها الشياطين، فلم تزل ترفق بها الشياطين وتعالجها حتى هبطت الخيل إلى القرار، فلم يزلوا بها حتى جاؤوا بها سليمان فربطها ووكل بها من يسوسها حتى استأنست وأذعنت، فكان سليمان قد أعجب بها فعرضها ذات يوم فنظر إليها " حتى توارت بالحجاب " وغفل عن صلاة العصر، فقال: " أحببت حب الخير " يعني الخيل " عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب ردها علي " قال: فردت عليه فمسح سوقها وأعناقها بالسيف، فلم يدع لها نسلا، فالله أعلم أي ذلك كان.

وقال الزهري: ما عقرها ولكن مسح يده عليها.

وقال الحسن: إن الله كان أعطى سليمان ما لم يعط أحدا من الملك والسلطان وكانت عجائب تكون في زمانه، وكان الله سخر له الشياطين من يغوصون له، ويعملون عملا دون ذلك، يعني من دون الغوص بنيان المدائن. قال: " والشياطين كل بناء وغواص " قال: " يعملون له ما يشاء من محاريب " يعني المساجد " وتماتيل " يعني ما كانوا يزخرفون له البيوت والمساجد فيمثلون بالشجر وما أشبهه ن نحو النقش في الحيطان ثم قال " وجفان كالجواب " يعني القصاص العظام يجتمع على القصعة الخمس مئة والثلاث مئة مثل الجوبة العظيمة ثم قال: " وقدر راسيات " ، يعني به القدر العظام مثل الحياض لا يستقلها أحد، أثافيها منها راسية في الأرض. وقال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم: " ووهبنا لداود سليمان نعم العبد إنه أواب " يعني مطيعا " إذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد فقال إنني أحببت ب الخير عن ذكر ربي " قال الحسن: كانت خيلا بلقا جيادا، وكانت أحب الخيل إليه البلق فعرضت عليه، فجعل ينظر إليها " حتى توارت بالحجاب " يعني الشمس، فغفل عن صلاة العصر.

وعن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: أنه سئل عن صلاة الوسطى فقال: هي التي غفل عنها نبي الله سليمان بن داود حتى توارت بالحجاب. يعني العصر.

وعن الحسن " فطلق مسحا بالسوق والأعناق " قال: قطع سوقها وأعناقها بالسيف أسفا على ما فاته من ذكر الله يعني من فوت صلاة العصر لوقتها.

وعن الحسن قال: ولد له ابن به عاهة، قد كسرتة الرياح، ولم يقل شق إنسان. قال: فأعجب به سليمان ولم يكن له ولد ذكر، فخاف عليه الموت وأفات الأرض، فطلب له الرضاع، فجاءت الإنس، فطلبوا الرضاع فأبى، وجاءت الجن فطلبوه فأبى، وجاءت السحاب فطلبته، فقال: كيف ترضعينه؟ قالت: أحمله بين السماء والأرض وأربيه بماء المزن، قال: فدعا الرياح، فقال لها: كوني مع السحاب في كفالة هذا الولد، فقالت: أفعل، قال: فمهدوا لابن سليمان على السحاب، ثم صار السحاب من فوقه كهينة القبة، وجعل معه وصيفة تناغيه، ثم أمر الرياح أن تحمله فكانت السحاب تنحدر به كل يوم مرتين غدوة وعشية إلى أمه ترضعه وتغسله وتطيه ثم تضعه في السحاب، فتحمله الرياح بين السماء والأرض، فكانت إذا حنت إليه أ أراد سليمان تكلمها أو أحدهما، فتحمل الرياح كلامهما إلى السحاب فينقض السحاب به إليهما حتى ينظرا إليه، ثم يأمر سليمان عليه السلام برده إلى موضعه، وإنما فعل ذلك شفقة عليه، قال: فأمر الله ملك الموت بقبض روحه، فقبضه ثم قال للسحاب: أرسليه فإنك تكفلت به وهو حي، فأرسلته، فوقع على كرسية ميتا، فذلك قوله عز وجل: " ولقد فتنا سليمان وألقينا على كرسية جسدا " .

قال الشعبي: قالت الجن: لئن ولد لسليمان ذكر لنلقين منه مثل ما لقينا من أبيه، فتعالوا حتى نرصد أرحام نسائه حتى لا يولد له. قال: فولد له غلام، فلم يأمن عليه الإنس ولا الجن فاسترضعه في المزن يعني السحاب. وكان يزيد في السنة كذا وكذا، وفي الشهر كذا وكذا وفي الجمعة كذا وكذا، قال: فلم يشعر إلا وقد وضع على كرسية، وقد مات. فذلك قوله عز وجل " وألقينا على كرسية جسدا ثم أناب " .

وقال غيره: الشيطان الذي كان أخذ خاتمه.

وقال ابن عباس: قوله: " وألقينا على كرسيه " يعني الجسد: صخر المارد حين غلب على ملكه، وجلس على كرسي سليمان أربعين يوماً، فإله أعلم أي ذلك كان.

قال ابن عباس: وإنما ابتلي سليمان بذهاب ملكه للصنم الذي صور في داره. قال: كان سليمان رجلاً غزاءً، يغزو البحر والبر، فسمع بملك في جزيرة من جزائر البحر يقال لها: صندور، بها ملك عظيم لم يكن للناس إليه سبيل لمكانه من البحر، وكان الله عز وجل أعطى سليمان في ملكه سلطاناً لا يمتنع منه شيء في بر ولا بحر، إنما يركب الريح فتخرج به حيث يريد قال: فركب سليمان الريح وجنوده من الجن والإنس حتى نزل تلك الجزيرة، فقتل ملكها، وسبى من فيها، وأصاب جارية لم ير مثلها حسناً وجمالاً، وكانت ابنة ذلك الملك، فاصطفاها لنفسه، فكان يجد بها ما لا يجد بأحد، ويؤثرها على نسانه، فلما رأى ذلك إبليس قال: لأنتهزن فرصتي من سليمان بهذه المرأة، ففس إليها صخر المارد، فأتاها في صورة حاضنها إلى الباب، ثم قال للحاجب: قل لفلانة إن حاضتك فلانا بالباب، فأرسلت إلى سليمان، وسألته أن يأذن له عليها، فأذن له فدخل عليها، وهي لا تشك إلا أنه أخوها من الرضاعة، فبكت وبكى وقال لها: قد رضيت من سليمان بما صنع بأبيك وأهل بيتك، فصرت مملوكة بعد أن كنت ملكة بنت ملك! فقالت له: كيف لي بذلك؟ فقال لها: أما تشتاقيين إلى أبيك؟ فقالت: وكيف لي وقد سلى الحزن علي جسماً؟ فقال لها: فإني سأرشدك إلى أمر يكون لك فيه فرج، وتسلم عن حزنك، إذا دخل سليمان عليك فلا تكلميه إلا نزرًا ولا تنظري إليه إلا شزرًا، فإذا قال لك: ما لك؟ وما تريد؟ فقول له: إني أحب أن تأمر بعض الشياطين، فيصوروا لي أبي في داري التي أنا فيها، فأراه بكرة وعشية، فيذهب عني حزني ويسلى عني بعض ما أجد، قال: فلما دخل سليمان فعلت ما أمرها الشيطان، فقال لها: ما لك؟ قالت: إني أذكر أبي، وأذكر ملكه، وما أصابه فيحزنني ذلك، فقال لها: فقد أبدلك الله ملكاً وسلطاناً أعظم من ملكه وسلطانه، وهداك إلى دينه، فهو أعظم من ذلك كله، قال: إن ذلك كذلك ولكن إذا ذكرته أصابني ما ترى، فإن رأيت أن تأمر بعض الشياطين فيصوروا لي صورة أبي في داري التي أنا فيها، فأراه بكرة وعشية رجوت أن يذهب عني حزني ويسلى عني بعض ما أجد في نفسي، فأمر سليمان صخر المارد فمثل لها أباه في هيئته في ناحية دارها حتى لا تنكر منه شيئاً، فمثل لها حتى نظرت إلى أبيها لا تنكر في نفسها شيئاً غلا أنه لا روح فيه، فعمدت إليه، فزينته وألبسته، حتى تركته كهينة أبيها ولباسه، فإذا خرج سليمان من دارها تغدو عليه كل غدوة مع جواريتها، فتطيه وتسجد له وتسجد جواريتها، وتروح بمثله، وسليمان لا علم له بشيء من ذلك، وأتاها الشيطان من حيث لا يعلم سليمان، حتى أتى لذلك أربعين يوماً، وبلغ ذلك الناس، وبلغ أصف بن برخيا، وكان صديقاً، فقال له الناس هل بلغك ما بلغنا؟ قال: نعم. قالوا: كيف لنا أن نعلم سليمان؟ قال: أنا أكفيكم ذلك، فدخل عليه فقال: يا نبي الله، إني قد كبرت ودق عظمي، ونفذ عمري، وقد أحببت أن أقوم مقاماً قبل أن أموت، أذكر فيه من مضى من أنبياء الله عز وجل، وأتني عليهم بعلمي فيهم، وأعلم الناس بعض ما جهلوا من كثير من أمرهم، قال: فافعل. قال: فجمع الناس سليمان، فقام فيهم خطيباً، فذكر من مضى من أنبياء الله عز وجل، وأتني على كل نبي بما فيه، وذكر ما فضلهم الله به، حتى انتهى إلى سليمان، فذكر فضله وما أعطاه الله في حداثته سنه وصغره، وما كان أعطي في حياة أبيه داود من الفضل ثم سكت فامتأ سليمان غيظاً، فلما دخل أرسل إليه فدعاه فقال: يا أصف، ذكرت من مضى من أنبياء الله فأتيت عليهم، بما كانوا في زمانهم، فلما ذكرتني جعلت تنثني علي بخير في صغري، وسكت عما سوى ذلك من أمري في كبري، فما هذا الذي أحدثت من أمري في كبري؟ قال: أحدثت أن غير الله يعبد في دارك منذ أربعين يوماً في هوى امرأة، قال: في داري؟! قال في دارك، قال: إنا لله وإنا إليه راجعون عرفت، ما قلت هذا إلا عن شيء بلغك، ثم رجعت إلى داره فكسر ذلك الصنم، وعاقب تلك المرأة وولاندها، ثم أمر بثياب الطهر فأتى بها، لا يغزلها إلا الأبقار، ولا ينسجها إلا الأبقار، ولم تمسها امرأة ذات الدم، فلبس ثم خرج إلى فلاة من الأرض، ففرش له الرماد ثم أقبل دانبا إلى الله عز وجل، فجلس على ذلك الرماد يتمعك في ذلك الرماد في ثيابه متذلاً متضرعاً يبكي ويستغفر مما كان في داره، يقولك يا رب، ما هذا بلاؤك عند داود أن يعبدوا غيرك، وأن يقرؤا في دارهم وليهم عبادة غيرك. فلم يزل كذلك يومه حتى أمسى، ثم رجعت له جارية سماها الأمانة، فكان إذا الخلاء أو أراد إتيان امرأة وضع خاتمه عندها، وكان لا يمس خاتمه، إلا وهو طاهر، وكان الله جعل ملكه في خاتمه. فقرأوا في دارهم وليهم عبادة غيرك. فلم يزل كذلك يومه حتى أمسى، ثم رجعت له جارية سماها الأمانة، فكان إذا الخلاء أو أراد إتيان امرأة وضع خاتمه عندها، وكان لا يمس خاتمه، إلا وهو طاهر، وكان الله جعل ملكه في خاتمه. قال وهب بن منبه: إن خاتم سليمان عليه السلام كان أتى به من السماء له أربع نواح، في ناحية منه: لا إله غلا اله وحده لا شريك له محمد عبده ورسوله، وفي الثانية: اللهم، مالك الملك توتي الملك من تشاء وتنزع الملك من تشاء وتوزع من تشاء وتذل من تشاء، وفي الثالثة: كل شيء هالك إلا الله، وفي الرابعة: تباركت إلهي لا شريك لك. وكان له نور يتلأأ، إذا تختم به اجتمع إليه الجن والإنس والطير والريح والشياطين والسحاب.

قال: فجاء يوما يريد الوضوء فدفع الخاتم إليها، صخر المارد حتى سبق سليمان فدخل المتوضأ، فقام خلف الباب فدخل سليمان لحاجته، وخرج الشيطان على صورة سليمان يفيض لحيته من الوضوء، لا تنكر من سليمان شيئا، فقال: خاتمي يا أمينة، فناولته إياه، ولا تحسب إلا أنه سليمان، فجعله في يده، ثم خرج حتى جلس على سرير سليمان، وعكفت عليه الطير والجن والإنس، وخرج سليمان فقال للأمينة: خاتمي، قالت: ومن أنت؟ قال: أنا سليمان بن داود، وقد تغير عن حاله وذهب عنه بهاؤه، قالت: كذبت إن سليمان قد أخذ خاتمه وهو جالس على سريره في ملكه فعرف سليمان أن خطيئته قد أدركته.

وقال وهب بن منبه: إنه كان في جزيرة من جزائر البحر ملك عظيم السلطان، فبعث إليه سليمان يدعوه إلى ما قبله، فأبى عليه لعظم سلطانه، فبعث إليه بالريح، فنسفته وملكه وجميع ما قبله حتى وضعت بين يديه، وكان لذلك الملك ابنة تدعى أبرهة، فأعجب سليمان بها فعرض عليها الإسلام فكرهته، فخوفها بالقتل، فأصرت فخوفها بقتل أبيها، فقالت: إن قتلته قتلت نفسي، فخاف سليمان أن يكرهها فقتل نفسها وأحبها حبا شديدا، وهي يومئذ على دينها فتركها، فلما غلبته تزوجها، وكانت تعتكف على صنم من ياقوت وكان الصنم من الفء الذي نسفته الريح، فسألته سليمان فوهبه لها، وكان لا يصير عنها وكان يتودد لها، ويرفق بها، رجاء أن تسلم، فظل معها ذات يوم. فلما أراد الانصراف وثبت إليه فاعتنفته وقالت له: أسألك بحياتي وبحبي وبحقي إلا ما جزرت لإلهي، فقال سليمان: إن ذلك لا يحل لي وما زيارتي إياك وأنت معتكفة على الشرك إلا رجاء أن تسلمي، ثم قالت: لئن لم تجزر لصنمي لأقتلن نفسي، وكان ذلك من تعليم أبيها. فلما سمع سليمان قولها خافها على نفسها وخذعها وقال لها: إني إن جزرت لصنمك على رؤوس الناس خلعت ملكي، وانخلعت من ديني، قالت: فإني قد حلفت بإلهي لئن لم تفعل لأقتلن نفسي، فابزر يميني فدعا سليمان بجرادة وسكين فذبحها، فبأساعة قطع رأسها أنكر نفسه وأنكرته هي، وانفشت عنه هيبه الملك والسلطان، ثم خرج من عندها فوجد ماله من الشياطين عودا على منبره، وكان قبل ذلك لا يرام، ووجد على كرسيه أشبه الناس صورة به، ويقال إن ذلك معنى قوله: " وألقينا على كرسيه جسدا ثم أناب " . قال: ثم قام إليه خادم له من الجن فاستل خاتمه من أصبه فأبق به، وكانت الجن قبل ذلك لا يرومونه. فلما أخذ الجنى الخاتم وكان عفريتا ماردا ذا رأي في نفسه فقال: ما أخذت خاتم سليمان ولا وصلت إليه إلا بذنوب بينه وبين الله عز وجل، وما آمن أن يرد اله ملكه فلأطرحن هذا الخاتم مطرحا لا يقدر عليه أبد ثم انطلق سريعا حتى ألقاه في اللجة الخضراء. وأوحى الله إلى سليمان لمن ذبحت الجرادة التي قربتها لامراتك؟ فإن كنت ذبحتها لي فقد صغرت أمري، وما سبقك إلى ذلك أحد، وقد علمت أنه لا يذبح لي إلا رغاء أو خوار أو ثغاء، وإن كنت قد ذبحتها لصنم امرأتك فلا قلبك من العزة بي، أما كفاك أنك تزوجتها وهي مشركة فلم أعاتبك فيها! فلما فرغ إليه من القول شد من أهله مرعوبا أربعين ليلة، يعبر كما تعبر الدابة، يبكي على نفسه، ويعدد على خطيئته، ويستغفر ربه. فلما أخبرته امرأته بالذي أصابه في سببها أحزنها ذلك وأبكاه، فأسلمت رجاء أن يرد الله إليه ملكه، فلما مضت لسليمان أربعين ليلة تاب الله عليه، وغفر له، وانصرف وقد أجهد الجوع، فمر بساحل من سواحل البحر، وإذا بحوت يضطرب فضرب بيده إلى الحوت، فأخذه ليأكله فلما فرى بطنه وجد فيه خاتمه فزاد بذلك خوفا وعجبا ووجلا فعاد إليه ملكه.

وقيل: إن سليمان كان عنده مجوسية امرأة، فقالت له يوما في عيد كان لها: أعطني بقرة أدبها لعيدنا، قال: لا، قال: فأعطني شاة، قال: لا، قالت: فأعطني دجاجة، قال: لا، قالت: فأعطني حمامة، قال: لا. فبينما هو كذلك إذ وقعت على يده جرادة، فقالت: أعطني هذه الجرادة، قال: نعم، ثم قطع رأسها بيده، فسال منها دم كثير حتى أفرغ سليمان، ثم أنساه الله إياه، حتى أصابه بعدما سلب ملكه.

وقيل عن عباس أنه اختصم إلى سليمان فريقان أحدهما من أهل جرادة " امرأة كانت له يعجب بها - وهو ي أن يكون الحق لهم، ثم إن الحق كان للأخرين، ففضى لهم به، فإنما أصابه الذي أصابه لذلك الهوى الذي سبق إلى قلبه.

وقيل إنه احتجب عن الناس ثلاثة أيام، فأوحى الله إليه: يا سليمان احتجبت عن الناس ثلاثة أيام، فلم تنتظر في أمور عبادي، ولم تتصف مظلوما من ظالم. وكان ملكه في خاتمه، وكان إذا دخل الحمام وضع خاتمه تحت فراشه، فدخل ذات يوم الحمام والخاتم تحت فراشه، فجاء الشيطان فأخذه وألقاه في البحر، فأقبل الناس نحو الشيطان، فأقبل سليمان يقول: يا أنها الناس، أنا نبي الله، فدفعوه أربعين يوما، فأتى أهل سفينة فأعطوه حوتا فشققها فإذا هو بالخاتم فيها، فتختم به ثم جاء فأخذ بناصية الشيطان، وعند ذلك " قال: رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي إنك أنت الوهاب " وكان أول من أنكره نساؤه فقلن لبعضهن لبعض تنكرن ما ينكرن؟ فقلن: نعم، فكان يأتيهن وهن حيض.

قال علي بن زيد رضي الله عنه: فذكرت ذلك للحسن رحمه الله فقال: ما كان الله ليلسطه على نسائه.

وذكر ابن إسحاق وابن سمعان وغيرهما على فتنة سليمان عليه السلام أن الناس شكوا إلى سليمان شدة ما يلقون من شدة الطحن بأيديهم. فجمع سليمان الجن والشياطين فذكر ذلك لهم وقال لهم: هل من حيلة في هذا الطحن، وفي أن تتخذوا لي أنية أشرب فيها أرى من حولي، فإنه قد بلغني أن بعض الجن إذا أنا شربت وسترن الإناء منهم غمز بي، قالوا: يا رسول الله، إن هذا لشيء ما نطيقه، ولكنه قد تمرد عفريت، وهو في جزيرة من جزائر البحر فإن قدرنا عليه صنع هذا كله، قال: احتالوا حيلة تأتوني به. فانطلقوا إليه وأعلموه أن سليمان قد هلك، وأن الأرض قد بقيت لهم. فلما اطمأن إليهم أخذوه فأوثقوه بالحديد، ثم جاؤوا به سليمان. فلما أدخل عليه أراه الخاتم، فأذله اله عز وجل له، فقال له سليمان: يا صخر، إني هممت بقتلك لفرارك مني، وبلغني رفك وصنائعك، فأنا أحب أن يتخذ الناس شيئاً يستريحون به مما يلقون من الطحن بأيديهم، وأتخذ لي أنية أشرب فيها ولا تحول بيني وبين النظر إلى الناس. قال: نعم يا رسول الله، أعني بطائفة من الجن فأعانه بما أراد. فلم يدع قرية إلا نصب فيها رحا يطحن أهل البيت في اليوم والليلة ما يكفيهم سنة، ووجد الناس من ذلك راحة فسموها لمكان الراحة الرحا، وعمل لسليمان الزجاج فجاء على ما أراد، فأكرمه سليمان، وقربه حتى كان يشاوره في الأمر، وركب سليمان ذات يوم حتى أتى ساحل البحر فأدركه المساء، وغابت الشمس، وبدت النجوم، فاطلع كوكب فقال سليمان: يا صخر، ما هذا الكوكب؟ قال: هذا نجم كذا وكذا، ثم لم يزل يسأله عن النجوم. فقال سليمان: لقد أعطيت من أمر النجوم علماً، فصف لي كيف علمت ذلك، فقال: يا رسول الله، إن خاتم المملكة في يديك، وإني أفرق أن أدنو منك، ولولا ذلك لأخبرتكم بأشياء تعجب، فنزع سليمان الخاتم، ثم قال: امسكه معك، وأخبرني. فلما وقع الخاتم في يده فذفه في البحر فالتقمه حوت، وتمثل صخر مكانه على تمثال سليمان، وقعد على كرسيه. فاجتمع له الجن والإنس والشياطين، وملك كل شيء كان يملكه سليمان، إلا أنه لم يسلط على نسائه، وخرج سليمان يسأل الناس ويتضيفهم ويقول: أطعموني، فإني سليمان بن داود، فيطردونه ويقولون له: ما يكفيك ما أنت فيه من البلاء حتى تكذب على سليمان، وهذا سليمان على ملكه؟ حتى أصابه الجهد وطال عليه البلاء، فلما تم أربعون يوماً جاء إلى ساحل البحر فإذا يقوم يصيدون السمك فقال لهم: أطعموني، فأبوا فقال لهم: لو تعلمون من أنا لأطعمتموني، أنا سليمان بن داود، فخرج صاحب السفينة فطرده وضربه بمردي في يده وقال: ما يكفيك ما أنت فيه حتى تكذب على سليمان؟ إن كنت جائعاً فخذ من هذا السمك الذي أروح، فأخذ سليمان سمكتين، فدنا من ساحل البحر، فشق بطنهما فإذا في جوفها خاتمه فأخذه فليس، ورد الله عليه ملكه، وجاءت الوحوش والطيور فقامت الوحوش حوله والطيور فوق رأسه، فقال أهل السفينة: هذا والله سليمان فقفزوا بين يديه وقالوا: يا نبي الله، إنما فعلنا ما فعلنا غضبا لك قال: أما إني لا أعتبكم على ما صنعتم قبل، ولا أحمدمكم على ما تصنعون بي لأن الأمر من السماء.

وقيل: إن صخرًا أمسك الخاتم أربعين يوماً، فمن ثم دانت له الإنس والجن، وعطفت عليه الطير والوحش. فلما أنكر أصف وعظماء بني إسرائيل حكم عدو الله الشيطان في تلك الأربعين يوماً قال أصف: يا معشر بني إسرائيل، هل رأيتم من خلاف حكم ابن داود ما رأيتم؟ قالوا: نعم، فعند ذلك صخر فألقى بالخاتم في البحر فاستقبله جري فابتلع الخاتم فصار في جوفه مثل الحريق من نور الخاتم، فاستقبل جريه الماء فوقع في شبك الصيادين الذين كان سليمان معهم، فلما أمسوا قسموا السمك، فأسقطوا الجري فجعلوه لسليمان، فذهب به إلى أهله فأمرهم أن يصنعوه، فلما شقوا بطنه أضاء البيت نورا من خاتمه، فدعت المرأة سليمان فأرته الخاتم فتختم به، وخر الله ساجداً فقال: إلهي، لك الحمد على قديم بلانك وحسن صنيعك إلى آل داود، إلهي، أنت الذي ابتدأتهم بالنعم وأورتهم الكتاب والحكم والنبوة فلك الحمد، إلهي، تجود بالكثير وتلطف بالصغير، إلهي، فلك الحمد، نعمائك ظهرت فلا تخفى، وبطنت فلا تحصى، فلك الحمد، إلهي لم تسلمني بذنوبي، فلك الحمد، تغفر الذنوب وتستجيب الدعاء، ولك الحمد، إلهي، لم تسلمني بجريرتي، فلك الحمد، ولم تخذلني بخطيئتي، فلك الحمد، فتمم إلهي نعمتك علي، واغفر لي ما سلف " وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي " فذلك قوله: " ولق قنتا سليمان وألقينا على كرسيه جسداً ثم أناب " .

وقيل إن سليمان عليه السلام قال للشياطين: كيف تضلون الناس؟ فقال له شيطان: أعطني خاتمك حتى أخبرك، فأعطاه خاتمه، فذهب به حتى ألقاه في البحر وذهب ملك سليمان، فصار يطوف ويؤاجر نفسه، ويأتي المرأة من بني إسرائيل فيقول لها: أنا سليمان، أطعميني، فتبصق في وجهه، حتى وجد الخاتم في بطن حوت، فرد الله إليه ملكه وله الحمد. وعن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " كان في نقش خاتم سليمان لا إله إلا الله محمد رسول الله " .

وعن عبادة بن الصامت قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " كان فص خاتم سليمان بن داود سماوي، فألقي إليه فأخذه فوضعه في خاتمه، وكان نقشه: أنا الله لا إله إلا أنا محمد عبدي ورسولي " .

وعن الحسن أن سليمان لما غلبه صخر المارد على ملكه خرج هارباً مخافة على نفسه أن يقتله، بغير حذاء ولا قلنسوة في قميص وإزار. قال: فمر بباب شارع على الطريق وقد جهده الجوع والعطش والحر، فقرع الباب، فخرجت امرأة فقالت: ما حاجتك؟ قال: ضيافة ساعة، فقد ترين ما أصابني من الحر والرمضاء، وقد احترقت رجلاي وبلغ مجهودي من الجوع



والعطش. قالت المرأة: إن زوجي لغائب وليس يسعني أن أدخل رجلا غريبا علي، وهذا أوان انصراف زوجي، فادخل البستان فإن فيه ماء وثمارا، فأصب من ثماره، وتبرد فيه، فإذا جاء زوجي استأذنته في ضيافتك،، فإن أذن لي فذاك، وإن أبي أصبت مما رزق الله ومضيت، فعلم أنها تكلمت بعقل، فدخل البستان، فاغتسل ووضع رأسه فنام، فأذاه الذباب، فجاءت حبة سوداء فمرت بسليمان فعرفته، فانطلقت فأخذت ريحانة من البستان بفيها يقال لها العبهر، فجاءت إلى سليمان عند رأسه، فجعلت تذب عنه حتى جاء زوج المرأة، فقصت عليه القصة، فدخل الزوج إلى سليمان. فلما رأى الحية وصنيعها دعا امرأته، فقال لها: تعالي فانظري العجب، فنظرت ثم مشت إليه، فلما رأتها الحية تنحت عن سليمان، فأيقظاه وقالوا له: يا فتى، هذا منزلنا فهو لك لا يسعنا شيء يعجزك، وهذه ابنتي وقد زوجناكها، وكانت من أجمل نساء أهل زمانها، قال: فتزوجها وأقام عندهم ثلاثة أيام، ثم قال: لا يسعني إلا طلب المعيشة لي ولأهلي، فانطلق إلى الصيادين، فقال لهم: هل لكم في رجل يعينكم وترضون له شيئا من صيدكم، وكل يأتيه الله برزقه، فقالوا: قد انقطع عنا الصيد، وليس عندنا فضل نعطيكه، فمضى إلى غيره، فقال لهم مثل هذه المقالة، فقالوا: نعم، وكرامة، نواسيك بما عندنا، فأقام معهم يختلف كل ليلة إلى أهله بما أصاب من الصيد، حتى أنكر الناس قضاء سليمان وأفعاله، فقالوا لأصف: هل تنكر من سليمان الذي أنكرنا؟ قال: نعم، ولكن دعوني أعلم علم نساته، فانطلق أصف، وكان لا يحتجب عنهن، فسألته عن فعالة قلن: أنكرنا جميع فعالة، ولا يطلب النساء إلا عند الحبص، فقال: هل تواتينه؟ قلن: لا. قال ابن عباس رحمه الله: من زعم أنه أتى نساءه فقد كذب. كان سليمان عليه السلام أكرم على الله تعالى وتقدس من أن يسلط الشيطان على نساته. قال فحتم الله عليه، ولم يردهن. قال واحترس نساؤه، واجتمع الناس يدعون الله أن يفرج ما بسليمان. قال: فلما رأى الخبيث أن الناس قد فطنوا له عمد فكتب كتاب السحر وختمه بخاتم سليمان ودفنه من تحت قائمة سرير سليمان وانطلق بالخاتم فألقاه في البحر.

وعن قتادة قال: كتبت الشياطين كتبا فيها سحر وشرك، ثم دفنت تلك الكتب تحت كرسي سليمان، فلما مات سليمان استخرج الناس تلك الكتب، فقالوا: هذا علم كتمناه سليمان فقال الله تعالى: " واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت " .

وعن عمران بن الحارث قال: بينا نحن عند ابن عباس إذ دخل عليه رجل، فقال له ابن عباس: من أين جئت؟ قال: من العراق، قال: من أين؟ قال من الكوفة، قال: فما الخبر؟ قال: تركتهم يتحدثون أن عليا خرج إليهم. قال: ففزع ثم قال: ما يقولون لا أبا لك؟! لو شعرنا ما نكحنا نساؤه ولا قسمنا ميراثه سأحدثكم عن ذلك: كانت لشياطين يسترقون السمع من السماء فيجيء أحدهم بكلمة حق قد سمعها، فإذا جربت صدق، وكذب معها سبعين كذبة، فتشربتها قلوب الناس، فأطلع الله عليها سليمان عليه السلام، فأخذها فدفنها تحت كرسيه، فلما توفي سليمان قام شيطان بالطريق فقال: ألا أدلكم على كنز الممتنع الذي لا كنز له مثله؟ تحت الكرسي. فأخرجوه فقالوا: هذا سحر، فتناسختها الأمم حتى بقاياها ما يحدث به أهل العراق فأنزل الله في عذر سليمان عليه السلام " واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولك الشياطين كفروا " إلى آخر الآية.

وعن الحسن أن صخرًا المراد حين كان غلب على ملك سليمان. فلما فطن له الناس كتب كتاب السحر، ودعا الشياطين، فأخبرهم أنه قد غلب سليمان على ملكه، وأنه ألقى خاتمه في البحر، فلا يقدر عليه ويستريحوا منه، وأن هذا كتاب كتبه فيه أصناف السحر، وختمته بخاتم سليمان، وإني أدفنه تحت كرسيه، وكتب في عنوانه: هذا ما كتب أصف بن برخيا الصديق للملك سليمان بن داود من العلم. فلما مات سليمان جاءت الشياطين في صورة الإنس فقالوا لبني إسرائيل: إن لسليمان كنزا من دفاتر من كنوز العلم، وكان يعمل به هذه العجائب فهل لكم فيه؟ قالوا: نعم، فحفروا ذلك الموضع واستخرجوا ذلك الكتاب. فلما نظروا فيه أنكروا الأحبار ذلك، وقالوا: ما هذا من أمر سليمان. وأخذة قوم وقالوا: والله ما كان سليمان يعمل إلا بهذا، ففشا فيهم السحر، فليس هو في أحد أكثر منه في اليهود. فلما ذكر الله لرسوله أمر سليمان وأنزل عليه في سليمان وفي المرسلين وعده فيهم، قال من كان بالمدينة من اليهود: ألا تعجبون من محمد صلى الله عليه وسلم يزعم أن سليمان كان نبيا. والله ما كان إلا ساحرا فأنزل الله عز وجل فيما قالوا: " واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان " يقول: ما كتبت الشياطين يعني أيام غلب صخر سليمان على ملكه " ولكن الشياطين كفروا " هم كتبوا السحر، وما عمل سليمان بالسحر " وما أنزل " السحر " على الملكين ببابل هاروت وماروت " حين فرغ من قصتهما.

وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: قال سليمان: لأطوفن الليلة على تسعين امرأة كلها تأتي بفارس يجاهد في سبيل الله، فقال له صاحبه إن شاء الله فلم يقل، فطاف عليهن جميعا فلم تحمل منهن إلا امرأة واحدة، جاءت بشق رجل، وإيم الذي نفسي بيده إنه لو قال إن شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا أجمعون.

وفي رواية: لأطوفن الليلة على مئة امرأة.

وفي حديث عن أبي هريرة أيضا أن سليمان كان له أربع مئة امرأة وست مئة سرية. فقال يوما: لأطوفن الليلة على ألف امرأة، فتحمل كل واحدة منهن بفارس يجاهد في سبيل الله، ولم يستثن، فطاف عليهن، فلم تحم واحدة منهن إلا امرأة واحدة جاءت بشق إنسان، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " والذي نفسي بيده لو استثنى فقال: إن شاء الله لولد له ما قال، فرسان ولجأهوا في سبيل الله " .

وعن ابن عباس قال: كان لداود تسع وأربعون امرأة وكان لسليمان مئتا امرأة.

وعن أبي هريرة قال: كان اليوم الذي رد الله تعالى إلى سليمان بن داود خاتمه يوم النيروز، فجاءت الشياطين بالتحف، وكانت تحفة الخطاطيف أن جاءت بالماء في مناقيرها فرشته بين يدي سليمان فاتخذ البعض رش الماء من ذلك اليوم.

وقال سفيان الثوري: بلغني أن سليمان يوم رد الله عليه ملكه، أمر الريح أن تحمله، فحملته فانتهى إلى مفرق الطريقين، استقبله خطاف فقال: أيها الملك، إن لي عشا فيه بيضات قد حضنتهن، وأنا أرجو إفراخي أيامي، فاعدل رحمك الله، فإنك إن مررت بالعش حطمت بيضات، فشققه وترك ذلك الطريق، فانطلق الخطاف إلى البحر حين نزل سليمان فحمل ماء في منقاره، فنضح بين يديه، فسأله أصحابه عن ذلك فقال: إنه سألني أن أعدل عن الطريق الذي فيه عشه، فهو يحمل الماء من البحر بمنقاره ينضحه بين يدي شكرا لي.

وفي حديث آخر: أتاه برجل جرادة فوضعه بين يدي سليمان، فقال له سليمان: ما هذا؟ قال: هدية لك فقال سليمان: لقد شكر هذا، ومن لا يشكر المخلوق لا يشكر الخالق.

وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه صلى صلاة فقال: " إن الشيطان عرض ليفسد علي ليقطع الصلاة علي فأمكنني الله منه فذعته، ولقد هممت أن أوثقه في سارية حتى تصبحوا فتنظروا إليه فذكرت قول سليمان: رب هب لي ملكا لا يبغي لأحد، فرده الله خائبا " .

قال الضحاك: لما رد الله ملك سليمان بعث سليمان إلى صخر، فأتى به، فلما أدخل عليه أمر بوثاقه، فأوثقه حديدا، ثم سأل الجن: أي قتلة أشد حتى أقتله؟ قالوا: نأتيك بصخرة ثم نجوفها ثم نوثقه فنضعه فيها ونسدها عليه ونطبقها بالحديد ثم نلقيه في البحر، ففعلوا ذلك به، فألقوه في أعماق مكان في البحر، فهو فيه إلى يوم القيامة فذلك قول الله عز وجل " وآخرين مقرنين في الأصفاد هذا عطاؤنا فامنن " يعني سليمان على من شئت من الشياطين " أو أمسك يعني أقره في الوثاق في البحر " بغير حساب " يعني لا تبعه عليك فيه إلى يوم القيامة.

قال عبد الله بن عبيد بن عمير: بعث سليمان إلى مارد من مردة الجن كان في البحر، فأتى به. فلما كان على باب داره أخذ عودا فذرعه بذراعه، ثم ألقاه من وراء الحائط فوقع بين يدي سليمان فقال سليمان: ما هذا؟ فأخبر بالذي صنع المارد، فقال: تدرون ما أراد؟ قالوا: لا، قال: فإنه يقول اصنع ما شئت فإنما تصير إلى مثل هذا من الأرض.

وعن جعفر بن محمد عن أبيه قال: أعطي سليمان بن داود ملك مشارق الأرض ومغاربها، فملك سبع مئة سنة وستة أشهر، ملك أهل الدنيا كلهم من الجن والأنس والشياطين والدواب والطيور والسباع، وأعطي علم كل شيء ومنطق كل شيء، وفي زمانه صنعت الصنائع المعجبة التي سمع بها الناس وذلك قوله: " علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء " .

قالوا: وكان سليمان غزاء، يغزو البر والبحر ولا يسمع بملك في ناحية من الأرض إلا أتاه حتى يذله، وكان إذا أراد الغزو أمر بعسكره فضرب، وكان اتخذ ألواحا من خشب وضم بعضها إلى بعض وعمل لها عمدا من تحتها وسدها بالمسامير الحديد على قدر عسكره، فربما كان عسكره فرسخا في فرسخ أو أقل أو أكثر، ثم تجيء الشياطين فتدخل تحت الخشب، فتحمل تلك العمدة، ثم يأمر الريح وعسكره مسيرة شهر، وكانت الريح تغدو به شهرا، وتروح به شهرا ويعسكره، فذلك قول الله عز وجل: " رخاء حيث أصاب " مطيعة حيث أراد، وكان الرخاء ريحا تحمل عسكره إلى حيث أراد سليمان، وإنه ليمر بالزراعة فما تحركها الريح.

وقيل: كانت الشياطين عملوا لسليمان مدينة من قوارير، إذا خرج في المغازي كان يحمل تلك المدينة معه وحشمه وأهل بيته، وكانت ألف ذراع في عشرة آلاف ذراع، فيها ألف سقف كل سقف ألف ذراع، بين كل سقفي عشرة أذرع على كل سقف ما

يحتاج إليه من المساكن والقباب والمرافق، فجعل الأعلى قبة فيها مجلسه، على قبتها علم أخمر يضيء منه بالليل للعسكر، وترى بالليل من الأرض البعيدة كما ترى النار، ولتلك المدينة ألف ركن على مناكب الشياطين، تحت كل ركن عشرة من الشياطين.

قال كعب: وكان سليمان إذا ركب حمل أهله وسار بجيشه وخدمه وكتائبه، وتلك السقوف بعضها فوق بعض على قدر درجاتهم، وقد اتخذ مطابخ ومخابز، يحمل فيها تنانير الحديد وقدورا عظاما، يسع كل قدر عشر جرائر وقد اتخذ فيه ميادين للدواب أمامه فيطبخ الطباخون، وخبز الخبازون، وتجري الدواب بين يديه بين السماء والأرض ولريح تهوي بهم، فسار من إصطخر إلى اليمن فسلك المدينة مدينة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سليمان: هذه دار هجرة نبي في آخر الزمان، طوبى لمن آمن به، وطوبى لمن اتبعه، وطوبى لمن اقتدى به. ثم مضى حتى مر بمكة فقال: هذا مولد نبي في آخر الزمان، طوبى لمن آمن به، وطوبى لمن اتبعه، وطوبى لمن اقتدى به، ورأى حول البيت أصناما تعبد من دون الله. فلما جاوز سليمان البيت بكى البيت، فأوحى الله إلى البيت فقال: ما يبكيك؟ قال: يا رب، أبكاني هذا نبي من أنبيائك وقوم من أوليائك مروا علي، فلم يهبطوا في، ولم يصلوا عندي، ولم يذكروك بحضرتي، والأصنام تعبد حولي من دونك فأوحى الله إليه أن لا بتك، فإني سوف أملوك وجوها سجودا، وأنزل فيك قرآنا جديدا، وأبعث منك نبيا في آخر الزمان، أحب أنبيائي إلي، وأجعل فيك عمار من خلقي يعبدوني، وأفرض على عبادي فريضة يدفون إليك دفوف النسور إلى وكورها، ويحنون إليك حين الناقاة إلى ولدها والحمامة إلى بيضها، وأظهرك من الأوثان وعبدة الشياطين. ثم مضى سليمان حتى مر بوادي النسرين من الطائف فأتى على وادي النمل فقالت نملة تسمى جبرين من قبيلة تسمى الشيصبان وكانت عرجاء تتكاسر، وكانت مثل الذئب العظيم فنادت النمل " يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحكمكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون " يعني أن سليمان يفهم مقالها، وكان لا يتكلم خلق إلا حملت الريح ذلك، فألقته في مسامع سليمان قال: " فتبسم سليمان ضاحكا من قولها وقال: رب أوزعني " يعني ألهمني " أن أشكر نعمتك " يعني: أن أؤدي شكر ما أنعمت " علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين " يعني مع الصالحين.

ذكر وهب بن منبه سليمان وتعظيم ملكه: أنه كان في رباطه اثنا عشر ألف حصان، وكان يذبح لغذائه كل يوم سبعين ثورا معلوفا وستين كرا من الطعام سوى الكباش والصيد والطيور، فليل لوهب: يا أبا عبد الله، أكان يسع هذا ماله؟ قال: كان إذا ملك الملك على بني إسرائيل اشترط عليهم أنهم رقيقه وأن أموالهم له، ما شاء أخذ منها، وما شاء ترك.

قال ابن عباس: كان سليمان بن داود يوضع له ست مئة ألف كرسي، ثم يجيء بأشراف الإنس فيجلسون مما يليه، ثم يجيء بأشراف الجن حتى يجلسوا مما يلي الإنس، ثم يدعو الطير فتظلم ثم يدعو الريح، فتحملهم فيسيرون. وقيل: يسير في الغداة الواحدة مسيرة شهر. فبينما هو ذات يوم يسير إذ احتاج إلى الماء، وهو في فلاة من الأرض، فدعا الهدد ففقر الأرض، فأصاب موضع الماء، فجاءت الشياطين إلى المكان فيسلخونه كما يسليخ الإهاب حتى استخرجوا الماء: فكيف يعرف هذا ولا يعف الفخ حتى يقع في عنقه؟ فقال ابن عباس: ويحك إن القدر حال دون البصر.

حدث إدريس بن سنان أبو إلياس قال: بلغنا " والله أعلم " عن صفة كرسي سليمان بن داود بحكمته أنه صنع دفوف الكرسي من عظام الفيلة، وفصصها بالدر والياقوت والزبرجد واللؤلؤ، صنعت صنعة لم يصنع مثلها من مضى، ولا صنعها من بقي بعده، ثم جعل له ست درجات بعضها فوق بعض، وجعل بين كل درجتين شبرا، وجعل كل درجة منها مفصصة بالياقوت والزبرجد واللؤلؤ، وحفف الكرسي من جانبيه كليهما بنخل من ذهب، وعناقيدها ياقوت وزبرجد ولؤلؤ، وجعل رؤوس النخل من أحد جانبي الكرسي طواويس من ذهب، وجعل من جانبه الآخر سورا من ذهب مقابلة للطواويس، وجعل عن يمين الدرجة الأولى شجرة صنوبر من ذهب، وعن يسارها أسدا من ذهب، وعلى رؤوس الأسدين عمودا من زبرجد، ومن جانبي الأسدين شجرتين كلتاها كرم من ذهب معرشتين، فأظلتا الكرسي كله بتعريشها وورقها، وفوق أعلى درج الكرسي أسدين عظيمين من ذهب مجوفين محشوين مسكا وعنبرا، فإذا أراد سليمان بن داود الملك أن يصعد على كرسيه استدار الأسدان كما يستدير المنجنون فينفخان ما في أجوافهما من الطيب، ومن جانبي الكرسي منبران من ذهب أحدهما مجلس خليفة سليمان، والآخر مجلس الأحبار والقضاة، وسبعين منبرا من ذهب لسبعين قاضيا من أحبار بني إسرائيل وعلماهم وكهولهم، من كل جانب من الكرسي خمسة وثلاثون منبرا، فإذا أراد الملك أن يصعد إلى كرسيه وضع قدميه على الدرجة الأولى من الكرسي استدار الكرسي كما يستدير المنجنون، فيبسط الأسد يده اليمنى والنسر جناحه الأيسر، فيتكى سليمان عليها إلى الدرجة التي تليها وكذلك تصنع الأسد والنسور من كل درجة إلى درجة حتى يستوي إلى أعلى الكرسي، فإذا استوى سليمان على كرسيه جالسا أخذ التين العظيم تاج الملك فوضعه على رأس سليمان، وكان الذي يستدير بالكرسي وما فيه من العجائب تين عظيم حتى تمر الأسود والنسور والطواويس التي على الدرجة السفلى إلى أعلى الكرسي فيظلون من فوق رأس سليمان، وهو جالس على

الكرسي، فينضحون ما في أجوافها من الطيب على رأس سليمان، وكانت حمامة على عمود جوهر تأخذ التوراة، حتى تجعلها في يد سليمان فيقرأها على الناس فإذا جلس سليمان على كرسيه للقضاء، وجلس قضاة بني إسرائيل على كراسيها عن يمينه وشماله جانبي الكرسي فدخلت الشهود للشهادات استدار منجنون الكرسي، فيزار الأسد، وتخفق النسور بأجنحتها، وترجع الطواويس لترعب قلوب الشهود أن لا يشهدوا بالزور، ويقول الشهود عندما يرون من العجائب وما دخلهم من الرعب: لا نشهد إلا بالحق، فإننا إن نشهد بالزور يهلك العالم، فلم يكن مثل كرسي سليمان في الأولين ولا يكون مثله في الآخرين. فلما قبض الله سليمان وجاء بخت نصر، فأخذ ذلك الكرسي فحملة معه إلى أنطاكية، فأراد أن يصعد فيه ليقعد عليه، ولم يكن له علم كيف يصعد فيه، فلما وضع قدمه على الدرجة الأولى ولم تصب موضعها رفع الأسد يده اليمنى فكسر ساق بخت نصر الأيسر فخرج فلم يزل بخت نصر يعرج منها حتى مات، ثم بعث الله ملكا من ملوك فارس يقال له: كارس بن سورس ويقال الفريرا بن يساريا فحمل الكرسي من بابل حتى رده إلى بيت المقدس، فوضعه تحت الصخرة فلم يقعد أحد على كرسي سليمان من بعده، ولم يقدر عليه منذ وضع تحت الصخرة.

فذلك ما يذكر من حديث الكرسي وما فيه من العجائب.

قال إسحاق بن بشر: وكان سليمان إذا ركب يسمع حفيف قنقه من اثني عشر ميلا، فلا يبقى غلام ولا جارية ولا رجل ولا امرأة إلا وهم متشفون ينظرون إلى مركب سليمان ويتعجبون. فبينما سليمان في مسيره بهذه الحال، وقد اشرفوا عليه من كل جانب، غد مر على رجل من بين إسرائيل يعمل بالمسحاة في حرث له يقال له: مرعبدا، فقال مرعبدا ولم يرفع طرفه إليه: لقد أوتي آل داود ملكا عظيما، ثم أقبل على مسحاته، فلم يلتفت له، ولم ينظر إليه، والناس متشفون من كل جانب، فلما رأى سليمان ذلك رفع رأسه فنظر إلى الطير فوقفن، فإذا وقفت الطير تركت الشياطين الأركان، وتجيء الريح فتحمل له البيت بقدره الله. فلما نظر سليمان إلى العابد وهو مرعبدا قطع به فقال: والله ما هذا إلا رجل في قلبه إيمان ومعرفة ليس في قلب أحد.

قال عبد الله بن عمر: قال لنا النبي صلى الله عليه وسلم: " إن الله لينظر إلى الكافر ولا ينظر إلى المزهي، ولقد حملت سليمان بن داود الريح وهو متكئ، فأعجب واختال بنفسه فطرح على الأرض.

وعن الفضيل بن عياض قال: كان سليمان بن داود إذا أراد أن يركب وضع له ست مئة ألف كرسي، تحتمله الريح، وتظله الطير والغمام فوق ذلك، فبينما هو يسير إذ مر بحراث يعمل في زرعه، فاستوقفه فوقف غير مستكبر، فأما أتاه أو ساءله فقال له: يا نبي الله، حك في نفسي شيء، لم أجد له موضعا غيرك، قال: وما هو؟ قال: رأيت ما مضى من ملكك هذا هل تجد لشيء منه لذة؟ قال: لا. قال: فما بقي؟ قال: ولا. قال: ما أراك سبقتني من الدنيا إلا باليسير، قيل: فقال له سليمان: هل لك أن تصحبي؟ قال: فما تصنع بي؟ قال: أصنع بك خيرا، قال: هل تزيد في رزقي؟ قال: لا، قال: فهل تزيد في عمري؟ قال: لا، قال: فما أصنع بصحبتك!! وعن ابن كعب القرظي في قوله عز وجل " ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له سنة الله في الذين خلا من قبل " الآية قال: يعني يتزوج ما يشاء من النساء، هذا فريضة، وكان من الأنبياء هذا سننهم، وقد كان لسليمان بن داود ألف امرأة، سبع مئة مهيبة وثلاث مئة سرية، وكان لداود مئة امرأة فيهن أم لسليمان امرأة أورياء تزوجها داود بعد الفتنة. فهذا أكثر مما كان لمحمد صلى الله عليه وسلم.

قال وهب بن منبه: أمر الله الريح فقال: لا يتكلم أحد من الخلائق بشيء في الأرض بينهم إلا حملته فوضعت في أذن سليمان، فذلك سمع كلام النملة.

قيل: إن سليمان النبي صلى الله عليه وسلم، كان جالسا، فرأى عصفورا، يدير زوجته على السفاد وهي تتمتع منه، فضرب بمنقاره في الأرض ثم رفعه إلى السماء، فقال سليمان: هل تدرون ما قال لها؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: قال لها: ورب السماء والأرض ما أريد السفاد لك، ولكن أردت أن يكون من نسلي ونسلك من يسبح الله في الأرض.

قال مالك بن دينار: صنع سليمان بن داود قبة من ذهب أربعين ذراعا في أربعين ذراعا، وركب فيها من صنوف الجوهر، فبينما سليمان جالس فيها غد سقط فيها خطافان، فراود الذكر الأنثى فامتنتت عليه فقال لها: لم تمنعين نفسك؟ فوالله لو كلفتني حمل هذه القبة لحملتها، فسمع سليمان قوله فأمر فأتى بهما فقال: من القائل كذا وكذا؟ قال الذكر: أنا يا نبي الله، قال فما حملك على ذلك؟ قال: يا نبي الله، أنا محب والمحب لا يلام.

وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: أرايتم ما أعطي سليمان من ملكه، فإن ذلك لم يزدته إلا تخشعا، وما كان يرفع طرفه إلى السماء تخشعا من ربه عز وجل.

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: خير سليمان بين المال والملك والعلم فاختر العلم، فأعطي الملك والمال لاختيار العلم.

حدث أبو عمران الجوني قال: مر سليمان بن داود في موكبه والطير تظله والجن والإنس عن يمينه وعن شماله، فمر بعباد من عباد بني إسرائيل. قال: فقال: لقد أتاك الله يا بن داود ملكا عظيما فسمع كلامه فقال: تسبيحة في صحيفة مؤمن أفضل مما أوتي آل داود، وما أوتي ابن داود يذهب وتسيبته تبقى.

قال الفضيل بن عياض: كان عسكر سليمان مئة فرسخ، وكان يذبح في كل يوم ألف شاة وثلاثين ألف بقرة سوى ما يلقي الطير من نواهيها، ويطعم الناس الحواري، ويطعم أهله الخشكار، ويأكل هو الشعير قال: " وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب " .

وعن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " قالت أم سليمان لسليمان: يا بني، لا تكثر النوم بالليل، فإن من كثر نومه بالليل يلقي الله يوم القيامة فقيرا " .

وعن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن أول من صنعت له النورة ودخل الحمام سليمان بن داود، فلما دخله وجد حره وغمه، قال: أوه من عذاب بالله أوه قبل أن لا يكون أوه.

وفي رواية: أول من صنع له الحمام سليمان بن داود.

وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: بينما امرأتان ومعهما ابناهما إذ جاء الذئب فذهب بأحدهما، فقالت هذه لصاحبتها إنما ذهب بابنك، وقالت الأخرى: إنما ذهب بابنك، فاختصمتا إلى داود فقضى به للكبرى، فمرت على سليمان، فأخبرته فقال اتنوني بسكين أشقه بينكما، فقالت الصغرى: لا ويرحمك الله هو ابنها فقضى به للصغرى.

قال أبو هريرة: فوالله إن سمعت بالسكين قبل ذلك اليوم، ما كنت أقول إلا المدينة.

وعن محمد بن كعب القرظي قال: جاء رجل إلى سليمان النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا نبي الله، إن لي جيرانا سرقوني إوزا، فنادى: الصلاة جامعة ثم خطبهم فقال في خطبته: واحد كم يسرق إوزة جاره، ثم يدخل المسجد والريش على رأسه، فمسح رجل رأسه، فقال سليمان: خذوه فإنه صاحبكم.

وعن الحسن قال: بلغني أن داود قال لابنه: يا بني، أي شيء أبرد؟ قال: عفو الله عن العباد وعفو العباد بعضهم عن بعضهم. قال: فأبى شيء أحلى؟ قال: روح الله بين عباده.

وعن داود النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لسليمان حين استخلفه: يا بني، أي شيء أحسن؟ قال: روح الله بين عباده، وصورة حسنة في عمل صالح وخلق حسن.

وعن ابن أبي نجيح قال: قال سليمان: أوتينا مما أوتي الناس ومما لم يوتوا، وعلمنا ما علم الناس وما لم يعلموا، فلم نجد شيئا أفضل من خشية الله في الغيب والشهادة، وكلمة الحق في الغضب والرضا، والقصد في الفقر والغنى.

وعن قتادة قال: ذكر لنا أن سليمان بن داود كان يقول: اذكر الجائع إذا شبع، واذكر الفقير إذا استغنى.

وعن يحيى بن كثير أن سليمان بن داود قال: يا بني إسرائيل، من خشى الله في السر والعلانية، وقصد في الفقر، وعدل في الغضب والرضا، وذكر الله على كل حال فقد أعطي مثل ما أعطيت أو أفضل منه.

وعن سعيد بن عبد العزيز قال سليمان بن داود: نظرت في الحكمة فكثر همي، ونظرت في العلم فكثر شيبتي، فذهبت أنظر في الأمر فإذا مع الشباب كبر، وإذا مع الغنى فقر، وإذا مع الصحة سقم، وإذا مع الحياة موت، وإذا تربيتي وتربة السفية الأحق بصيران إلى أن يكونا سواء، إلا أن أفضله يوم القيامة بعمل صالح، فكيف بهنأني مع هذا طعام أو شراب؟ وعن خيثمة قال: قال سليمان بن داود النبي صلى الله على نبينا وعليهما وسلم: كل العيش قد جربناه، لينه وشديده فوجدناه يكفي منه أدناه. وعن الحسن قال: بلغني أن سليمان بن داود قال: العقل نجاة العاقل بطاعته ربه، وحجته على معصية الله، وإن العمل القليل من العاقل أرجح من الكثير من الجاهل، ومجامعة العاقل على البرادع خير للمؤمن من مجامعة الجاهل على حشايا السندس والاستبرق، ومجامعة المرء العاقل على المزابل خير من مجامعة الجاهل على الزرابي.

قال سليمان بن داود: يا معشر الجبابرة، كيف تصنعون إذا وضع المنبر للقضاء؟ يا معشر الجبابرة، كيف تصنعون إذا لقيتم ريكب الجبار فرادى؟ وقال سليمان بن داود: يا بني، إياك وكثرة الغضب، فإن كثرة الغضب تستخف فؤاد الرجل الحليم. وعن الأوزاعي قال: قال سليمان: إن كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب.

وعن يحيى بن أبي كثير قال: قال سليمان بن داود لابنه: يا بني، عليك بخشية الله فإنها غاية كل شيء، يا بني، لا تقطع أمرا حتى تشاور فيه مرشدا، يا بني، عليك بالحبیب الأول فإن الأخير لا يعدله.

وعنه قال: قال سليمان لابنه: يا بني، لا تقطعن أمرا حتى تؤامر مرشدا، فإنك إذا فعلت ذلك لم تحزن عليه يا بني، إياك وكثرة الغيرة من غير سوء تراه على أهلك فترمى بالسوء من أهلك.

قال سليمان: من أراد أن يعيظ عدوه فلا يرفع العصا على ولده.

وعن يحيى بن أبي كثير قال: قال سليمان بن داود لابنه: يا بني، لا تكثر الغيرة على أهلك، فترمى بالشر من أهلك، وإن كانت بريئة، ولا تكثر الضحك فإن كثرة الضحك تستخف فؤاد الرجل الحليم، قال: وعليك بخشية الله فإنها غلبت كل شيء.

وعنه أن سليمان قال لابنه: يا بني، إياك والمراء، فإن نفعه قليل وهو يهيج العداوة بين الإخوان.

وعن مالك بن دينار قال: خرج سليمان في موكب فمر بببل على غصن شوك يصفو ويضرب بذنبه فقال: أتدرون ما يقول هذا؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: فإنه يقول: قد أصبت اليوم نصف تمرة فعلى الدنيا السلام.

وعن كعب الأبحار قال: خرج سليمان بن داود نبي الله عليه الصلاة والسلام يستقي لقومه فإذا نملة قائمة على رجليها رافعة يديها تقول: اللهم، إنا خلق من خلقك ولا غنى لنا عن رزقك، فأنزل علينا غيثك، ولا تؤاخذنا بذنوب عبادك، فقال سليمان عليه السلام: أرجعوا، فقد استجاب الله لكم بدعاء غيركم فرجعوا يخوضون الماء إلى الركب.

وفي حديث آخر: فلا تهلكنا بذنوب بني آدم.

وقيل: إن داود كان له صديق من بني إسرائيل يدني مجلسه ويشاوره، فمات داود وولي سليمان. قال: فنظر من أحق الناس أن يشاوره ويدني مجلسه منه؟ قال: ما أعلم أحدا أحق من الشيخ الذي مات نبي الله وهو عنه راض، فأرسل إليه فأدنى مجلسه، وكان الله وكل بسليمان ملك الموت أن يدخل إليه كل يوم دخلة، فيسأله كيف هو، ويقول له: هل لك من حاجة أقضيها لك؟ فإن قال: نعم لم يبرح ملك الموت حتى يقضيها، ثم لا يعود إليه من الغد، فدخل عليه يوما والشيخ مسند ظهره إلى سرير سليمان فقال له: كيف كنت الليلة؟ قال: بخير، قال: ألك حاجة؟ قال: لا، فانصرف ملك الموت والناس يحسبون أنه رجل من الناس، فلما خرج أقبل الشيخ على رجل سليمان، فجعل يقبلها، ويقول: يا نبي الله، كيف رضي رسول الله صلى الله عليه وسلم عني؟ قال: حسن، قال: وكيف رضاك عني منذ صحبتك؟ قال: حسن، إنني أسألك بحق الله إلا ما أمرت بالريح أن تحملني فتلقيني بأقصى مدرة من أرض الهند، قال: فأخذه أكل شديد، قال سليمان: ولم؟ قال: هو ما أقول لك، قال: فأخبرني فإني فاعل، قال أم تر إلي الرجل الذي دخل عليك، فإنه لحظ إلي لحظة، فما أتمالك رعدة، فقال سليمان: سبحان الله، وهل إلا رجل نظر إليك؟ قال: هو ما أقول لك، قال: وأراده سليمان على ألا يفعل فأبى، قال: فدعا الريح، فقال: احمليه فألقه بأقصى مدرة بالند، وظل سليمان لا ينتفع بشيء حزنا على الشيخ، قال: فقعد على سيره قبل ساعته التي كان يقعد فيها حزنا على الشيخ، ودخل عليه ملك الموت ثم قال: ألك حاجة؟ قال: الحاجة غدت بي إلى هذا المكان، قال: مه. فذكر الشيخ ومنزلته، وذكر ما سأله. وذكر ما

سأله. قال له ملك الموت: يا رسول الله، منذ جئتكم ما ينقضي عجبني منه، إنه سقط إلي أمس كتاب أن أقبض روحه مع طلوع الفجر بأقصى مدرة بأرض الهند، فهبطت وما أحسبه إلا هناك، فدخلت عليه فإذا هو قاعد، وقد أمرت أن أقبض روحه مع طلوع الفجر بأقصى مدرة بأرض الهند، فجعلت أتعجب، فوالذي بعثك بالحق إني هبطت عليه مع طلوع الفجر، فوجدته بأقصى مدرة من أرض الهند فقبضت روحه، وتركت جسده هنالك.

قال كعب: أمر داود ببناء بيت المقدس، فبنى فيه قدر قعدة، ثم أحدث شيئاً، فقيل له: إنك لست بصاحبه. قال: رب، فمن ذريتي؟ قال: نعم، فبناه سليمان حتى فرغ من بناه جعل عليه مادية، ذبح أربعة آلاف بقرة وسبعة آلاف شاة، ودعا بني إسرائيل فأكلوا حتى قام فدخله فقال: اللهم، أما عبد لك دخل بيتك هذا مستجيراً فأجره، فأوحى الله إليه أن قد استجبت لك. فلما أوحى إليه أن قد استجبت لك، أن خالص الدعوة لآل داود عليه السلام.

قال قرة: أمر سليمان ببناء بيت المقدس فقالوا لسليمان: إن زويعة الشيطان له عين في الجزيرة، يردها كل سبعة أيام، فأتوها فنزحوا فصبوا فيها خمرا، فجاء لورده، فلما أبصر الخمر قال كلاما له: أما علمت أنك إذا شربك صاحبك ظهر عليه عدوه " في أساجيع " ألا لا وردتك اليوم، فذهب ثم رجع لظماً آخر. فلما رآها قال كما قال أول مرة، ثم ذهب ولم يشرب، ثم جاء لورده لإحدى وعشرين ليلة، وقال: ما علمت أنك لتذهبن الهم " في أساجيع له " فشرب فسكر فجاؤوا إليه، فأروه خاتم السحر فانطلق معهم إلى سليمان، فأمره ببناء بيت المقدس، فقال دلوني على بيض الهدد فدل على عشه فأكب عليه بحممة، فانطلق الهدد فجاء بالماس الذي يتقب به اللؤلؤ والياقوت فغط الزجاجاة، فذهب ليأخذه فأزعجه عنه فجاء بالماس إلى سليمان، فجعلوا يستعرضون له الجبال كأنما يخطون في الطين.

وحدث كعب: أن الله أوحى إلى سليمان أن ابن بيت المقدس، فجمع حكماء الإنس وعفاريت الجن وعظما الشياطين، ثم فرق الشياطين فجعل منهم فريقا بينون، وفريقا يقطعون الصخر والعمد من معادن الرخام، وفريقا يغوصون في البحر فيخرجون منه الدر والمرجان، الدر منها مثل بيضة النعام، ومثل بيض الدجاج، وأخذ في بناء المسجد، فلم يثبت البناء، وكان عليه حين بناه داود، فأمر بهدمه، ثم حفر الأرض حتى بلغ الماء، فقال: أسسوا على الماء فألقوا فيه الحجارة، فكان الماء يلف، فدعا سليمان الحكماء والأخبار، ورأسهم أصف فقال: أشيروا علي، فقال أصف ومن قال منهم: إنا نرى أن نتخذ قلالا من نحاس، ثم نملأها حجارة، ثم نكت عليها هذا الكتاب الذي في خاتمك لا إله إلا الله وحده لا شريك له ومحمد عبده ورسوله، ثم نلقي تلك القلال عليه في الماء، فيكون أساس البناء عليه فثبتت القلال، وألقوا الصخر والحجارة عليها، وبنى حتى ارتفع البناء وفرق الشياطين في أنواع العمل، فكانت الشياطين دأبوا في عمله وجعل فرقة منهم يقطعون معادن الياقوت والزمرد وألوان الجواهر، فجعل الشياطين صفا مرصوصا ما بين معدن الرخام إلى حائط المسجد، فإذا قطعوا من المعدن حجرا أو اسطوانة يلقاه الأول منهم الذي يلي المعدن ثم الذي يليه، فيلقى بعضهم بعضا حتى ينتهي إلى المسجد، وجعل يقطع الرخام الأبيض منه مثل بياض اللبن من معدن يقال له السامور ليس بهذا السامور الذي في أيدي الناس، ولكن هذا به سمي، وإنما دل على معدن السامور عفريت من الشياطين كان في جزيرة من جزائر البحر، فدلوا سليمان عليه، فأرسل إليه بطابع من حديد، وكان خاتمه يرسخ في الحديد والنحاس فيطبع إلى الجن بالنحاس، ويطبع على الشياطين بالحديد فلا يجيبه أقاصيهم إلا بذلك، وكان خاتمه أنزل عليه من السماء، حلقتة بياض، وطابعه كالبرق لا يستطيع أحد يملأ منه بصره.

فلما بعث إلى العفريت وجاءه قال له: هل عندك من حيلة أقطع بها الصخر فإني أكره صوت الحديد في مسجدنا هذا وصريره للذي أمرنا به من الوفاق والسكينة، فقال له العفريت: ابغني وكر عقاب، فإني لا أعلم في الطير أشد من العقاب فنفحه برجله ليقطعه فلم يقدر عليه، فحلق في السماء متلطفاً، فلبث يومه وليلته، ثم أقبل ومعه خصين من السامور معترض، فتفرقت الشياطين حتى أخذوه منه، وأتوا به على سليمان فكان به يقطع الصخر، وعمل سليمان بيت المقدس عملا لا يوصف ولا يبلغ كنهه أحد، وزينه بالذهب والفضة والدر والياقوت والمرجان وألوان الجواهر في سمائه وأرضه وأبوابه وجرده وأركانها شيئاً لم ير مثله، ولم يعلم يومئذ كان على ظهر الأرض موضع كان أعظم منه، ولا عرض من عرض الدنيا أكبر منه، فتسامعت به الخلائق، وشهدته ملوك الأرض، وكان نصب أعينهم، ولكنهم لم يكونوا يرومونه مع سليمان.

فلما فرغ سليمان منه جمع الناس، وأخبرهم أنه مسجد الله تعالى هو أمر ببنائه، وأن كل شيء فيه لله عز وجل، وأن من انتقصه شيئاً قد خان الله، وأن داود كان الله عز وجل عهد إليه بذلك من قبل، وأوصى سليمان بذلك من بعده، فلما انتهى عمله اتخذ طعاماً وجمع سليمان الناس فلم ير قط جمع في موضع أكبر منه يومئذ ولا طعام اتخذ أكثر منه ثم أمر بالقربان ففقر الله عز وجل قبل أن يطعم الناس، فوضع القران في رحبة المسجد وبين ثورين، فأوقفهما قريبا من الصخرة، ثم قام على الصخرة فقال: اللهم، أنت وهبت لي هذا الملك منا منك علي وطولا علي وعلى والدي من قبلي، وأنت الذي ابتدأتني وإياه بالنعمة

والكرامة، وجعلته حكما بين عبادك وخليفة في أرضك، وجعلتني وارثه من بعده وخليفته في قومه، وأنت الذي خصصتني بولاية مسجدك هذا قبل، وأكرمتني به قبل أن تخلقني، فلك الحمد على ذلك والمن وال طول، اللهم، وأسألك لمن دخل هذا المسجد خمس خصال: لا يدخل إليه مذنب لم يتعمده إلا طلب التوبة أن تتقبل منه وتتوب عليه وتغفر له، ولا يدخل إليه خائف لم يتعمده إلا طلب الأمن أن تؤمنه من خوفه وتغفر له ذنبه، ولا يدخل إليه مقحط لم يتعمده إلا طلب الاستسقاء أن تسقي بلاده، ولا يدخل إليه سقيم لم يتعمده إلا طلب الشفاء أن تشفيه من سقمه وتغفر ذنبه، وأن لا تصرف بصرك عن دخله حتى يخرج منه، اللهم إن أجبت دعوتي وأعطيتني مسألتي فاجعل علامة ذلك أن تتقبل قرباني. قال: فنزلت نار من السماء فأخذت ما بين الأفقين ثم امتد منها عنق فاحتمل القربان ثم صعد به إلى السماء.

وعن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لما بنى سليمان البيت سأل ربه ثلاثا فأعطاه اثنتين، وأنا أرجو أن يكون قد أعطاه الثالثة، سأله ملكا لا يبغى لأحد من بعده فأعطاه ذلك، وسأله أن لا يأتي أحد هذا البيت فيصلح فيه إلا رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه، وأنا أرجو أن قد أعطاه ذلك. وعن جابر بن عبد الله قال:

وجد في حكمة سليمان أن الله عز وجل كان مثل لسليمان بناء ثلاثين ميلا في مثل حائط البيت، أرق من قشر البيض، وليس للبيت سقف، وله سبعون بابا على كل باب حاجب قائم، وكان الله عز وجل علم سليمان منطق الطير، وكان لا يقدر أحد من ولد آدم أو من بني الجان أو من دواب الأرض أو من هوام الأرض يدخ على سليمان حتى يستأذن سبعين حاجبا، وفي صدر البيت سرير من ذهب مكلل بالجواهر واللؤلؤ والمرجان، ووجه السرير مكلل باللؤلؤ والجوهر، وقوائمه مثل ذلك، والسرير سبعة أميال، وهو في السماء سبعة أميال، وعلى السرير سبعون فراشا من ألوان السندس والإستبرق والديباج، وفي كل زاوية من زوايا السرير سبعون مرفقة على لون صاحبيتها، وكل واحدة من ألوان شتى، وعن يمين السرير أسد من ذهب طوله سبعة أميال، وعن يسار السرير أسد من ذهب طوله سبعة أميال، وصدر الأسدين وقوائمه مكلل باللؤلؤ والجوهر من ألوان شتى، وفي عين كل أسد ياقوتتان حمراوان يضيء البيت منهما، وخلف السرير صقر من ذهب إذا بسط جناحيه غطي السرير والأسدين، وإذا ضمهما كان قائما جناحه مكلل بألوان الجوهر والدر، وعن يسار السرير عشرة آلاف كرسي من ذهب مكلل بألوان الدر والجواهر، وعلى الكراسي أحبار بني إسرائيل وعلمائهم وألو الألباب من أهل الفهم والبصر والمعرفة بالله عز وجل، وخلف السرير ألف مسجد، في كل مسجد رجل قائم يضح إلى الله عز وجل ويضرع بالبكاء عليه المسوح لا يفتر، وبين يدي السرير سلم عارضته من ذهب وقوائمه من فضة، وكان سليمان إذا جلس على هذا المجلس يضطجع الناس سبعة أميال، فيكون خطما الأسدين مقابل خديه ومنقار الصقر مقابل أنفه. فإذا نشر جناحيه يضيء البيت طرائق من نور بين أحمر وأخضر وأصفر وألوان شتى، وكان الريح يدخل في الصقر فينشر جناحيه، فإذا أراد أن يضمهما خرجت الريح عنه، وكان سليمان إذا نظر بين يديه نظر للأسدين إلى جانبيه ونظر إلى منقار الصقر مقابل أنفه ونظر إلى بني إسرائيل وهم جلوس على الكراسي، فزاد الله رغبة وشوقا، وإذا نظر إلى خلفه نظر إلى أولئك العباد وبكائهم، فزاد من الله رهبة وله خشية، فكان يسمى مجلسه ذلك مجلس رغبة ورهبة، وكان للبيت ألف ركن، يحمل كل ركن مئة ألف شيطان، وهم يعملون أعمالا شتى. وكان سبعون ألف طير يظلمون سقف ذلك البيت.

وعن خيثمة قال: قال سليمان بن داود لملك الموت: إذا أردت أن تقبض روحي فأعلمني، قال: ما أنا بأعلم بذلك منك، إنما هي كتب تلقى إلي فيها تسمية من يموت.

وعن الحسن أن سليمان لما فرغ من بناء بيت المقدس وأراد الله تعالى قبضه دخل المسجد فإذا أمامه في القبلة شجرة خضراء بين عينيه. فلما فرغ من صلاته تكلمت الشجرة فقالت: ألا تسألني ما أنا؟ فقال سليمان: ما أنت؟ قالت: أنا شجرة كذا وكذا دواء كذا من داء كذا، فأمر سليمان بقطعها. فلما كان من الغد فإذا بمثلها قد نبتت، فسألها سليمان فقال: ما أنت؟ قالت: أنا شجرة كذا وكذا دواء كذا من داء كذا، فأمر بقطعها. فكان كل يوم إذا دخل المسجد يرى شجرة قد نبتت، فيسألها فتخبره، فوضع عند ذلك كتاب الطب حتى وضعوا الطب وكتبوا الأدوية وأسماء الشجر التي نبتت في المسجد، فلما فرغ من ذلك نبتت شجرة فدخل المسجد. فلما صلى قال لها: ما أنت؟ قالت: أنا الخرنوب قال: وما الخرنوب؟ قالت: لا أنبت في بيت غلا كان سريعا خرابه، فقال سليمان: الآن قد علمت، إن الله قد أذن في خراب هذا المسجد وذهاب هذا الملك، فقطع سليمان تلك الشجرة فاتخذ منها عصا يتوكأ عليها، فكانت تلك منسأته.

وكان سليمان يتعبد في كل سنة أربعين يوما لا يخرج من محرابه إلى الناس عدة الأيام التي كلم الله تعالى موسى و عدة أيام توبة داود النبي صلى الله على نبينا وعليهم وسلم، فكان يلبس الصوف ويصوم ويقوم في محرابه، فيصف بين رجليه، وربما



اتكأ على عصاه يواصل فيها الصوم، ثم يخرج بعد الأربعين. فلما افتتن وغفر الله له، ورد عليه ملكه اجتهد في العبادة، فكان يتعبد كل سنة ثمانين يوماً، فلما أراد الله قبضه دخل محرابه فقام يصلي واتكأ على عصاه، فبعث الله ملك الموت، فقبض روحه، فبقي سنة على عصاه، فانتظره الناس ثمانين يوماً فلم يخرج فقالوا: قد اجتهد في العبادة، إنه كان مدتها أربعين يوماً، ثم زاد حتى بلغ ثمانين يوماً فلم يخرج، وإنه قد اجتهد أيضاً فكانوا لا يعلمون بموته، لا الجن ولا الإنس، وكانت الجن والشياطين متفرقين في أصناف الأعمال وليس أحد يعلم بموته حتى سلط الله الأرضة على عصاه التي كان يتوكأ عليها فأكلتها فوقع سليمان والعصا فذلك قول الله عز وجل: " فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته " يعني عصاه " فلما خر تبينت الجن " أنه ميت " أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين " .

وفي رواية أخرى أن سليمان قال: اللهم، عم على الجن موتي حتى يعلم الإنس أن الجن كانوا لا يعلمون الغيب. فلما أكلتها الأرضة وتبينوا موته شكرت الجن ذلك للأرضة، فأينما كانوا يأتونها بالماء حيث تبني شكرنا لما صنعت بعصا سليمان.

وفي رواية: وقدروا مقدار أكلها للعصا فكان سنة.

وقوله تعالى: " وإن عندنا لزلفى وحسن مآب " قال: يسقي شربة يوم القيامة في الموقف على رؤوس الخلائق.

وقيل: لا يزال يدينه ويدنيه حتى يمس بعضه.

وعن عبيد بن عمير: " وإن له عندنا لزلفى " . قال: ذكر الذنوب منه يوم القيامة حتى ذكر أنه يمس بعضه. هذا في حق داود عليه السلام لأنه يوافي القيامة خائفاً من ذنبه، فيؤمنه الله بإكرامه بقربه. وقد روي أنه يدينه حتى يلصق بقائمة من قوائم عرشه فحينئذ يأمن من أليم بطشه.

وعن الزهري وغيره: أن سليمان عاش اثنتين وخمسين سنة، وكان ملكه أربعين سنة.

وعن ابن عباس: أن ملكه عاش عشرين سنة. والله أعلم.

### سليمان بن داود بن أبي حفص

أبو الربيع الجيلي سمع بدمشق.

حدث عن أبي صالح محمد بن أبي عدي بن الفضل السمرقندي بسنده عن حفص بن عمر المربعي قال: خرجنا من بغداد نريد شعيب بن حرب الواسطي بمدائن كسرى، فضاق علينا منزله، فخرج إلى شط دجلة، إلى موضع يقال له الرقة، فقلنا له: يا أبا صالح، معنا أحاديث نريد أن نسألك عنها، فقال: كما أنت حتى أحدثكم حديثين في الورع: أما أحدهما فرأيت به عين، وصحبته برجلي، وأما الآخر فحدثني به حبيبي سفيان بن سعيد بن مرزوق الثوري: خرجت حاجاً، فلما كنت على سيف البحر أقبل رجلان كأنما ركضا في رحم، يعظم كل واحد منهما صاحبه، فقالا لي: ما يحبسك ها هنا؟ فقلت: سفينة أركب فيها إلى الحج، فبينما نحن كذلك، إذ أقبلت سفينة فيها قمح مصبوب، فركبنا فيها والقلع مشرع، فمد أحد الفتيين يده إلى حبة قمح، فألقاها فيه، فنظر إليه صاحبه فقال له: مه ما صنعت؟! قال: سهوت، قال: وأنا أصحب من يسهو عن الله! ثم قال: يا ملاح، قرب أنزلني، وإلا قذفت نفسي في البحر، فتهاون به الملاح فقلت أنا بجهلي به: يا هذا، من حبة قمح ألقاها صاحبك إلى فيه تلقي نفسك في البحر؟! فلم ينظر إلى صاحبه ونظر إلي، فقال لي هيه، استصغرت الذنب، ولم تنر من عصي! ثم صاح صيحة حتى بلغ رأسه سقف السفينة، ثم وقع يضطرب مثل الفرخ المذبوح، فرششنا على وجهه الماء، حتى أفاق فقال: يا ملاح قرب أنزلني، وإلا قذفت نفسي في البحر، فتهاون به الملاح، فاجتمع بأثوابه ثم زج نفسه في البحر، فما كانت إلا غوصة حتى علا الماء إلى صدره ثم غاب عنا، فلمن نره، فقلت أنا لصاحبه: يا هذا، من حبة قمح ألقيتها إلى فيك، طرح صاحبك نفسه في الماء! فقال: والله إني لرقيقه منذ ثلاثين عاماً، ما رأى مني زلة غيرها. فقلت في نفسي: هذا والله يدل على فحوى قوله: إنه ما عصى الله عز وجل منذ ثلاثين عاماً، فقلت له: هل لك في الصحبة رحمك الله؟ فقال لي: هو ذا نحن وأنت على هذا العود، فكنت معه أخدمه، فأنصت لحديثه، وأفطر معه، ويذكر صاحبه ولا ذكره، كأنه لا يشك إلا أنه سيسبقه إلى الموضع الذي يريد، فلم نزل حتى أتينا جدة ثم أتينا مكة، فبينما يدي في يده في الطواف، إذ بصرت بصاحبه فقلت في نفسي: لا ينكر لأوليا الله عز وجل أن يسبقوا السفن، يا فلان، هذا رقيقك، فجعل يريد أن يسلم عليه فيهابه، ثم جسر فسلم عليه، فرد عليه السلام، وقال له: لب الله

عز وجل بالتوبة من ذنبك، ثم قال: هو لبيك اللهم بالتوبة من ذنبي وذنب صاحبي، ثم التفت إليه فقال: من هذا معك؟ قال: هذا رفيقنا الذي وجدناه على سيف البحر، فالتفت إلي بوجه طلق، فقال: أما إنه جزاك الله عن رفيقي خيرا، قد كنت له أنسا ومستراحا، فقلت له: هل لك في الصحبة رحمتك الله فقال لي: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صحبة الثلاثة لئلا يتنجسوا، فقال: فما دمتما بمكة، فلما كان الغد حال بيني وبين قطار جمال فالتفت لأطلبهما، فلم أجدهما، فلم أزل أسأل عنهما، فلم أجد أحدا يعطيني لهما خيرا فإن يكن أحد من الأبدال فهما ذاك الفتيان.

وأما الآخر فحدثني سفيان الثوري قال: بينا أمشي يوما ضرب بيده على كتفي فقال لي: يا أبا صالح، ألا أحدثك حديثا في الروع؟ فقلت: بلى. قال: بلغني أن المسيح عيسى بن مريم صلوات الله على نبينا وعليه وسلامه مر بمقبرة، فناداها يا أهل القبور، تخبرونا أم نخبركم، أم عن جوانبنا منعتم؟ أما نحن فنخبركم: أما أزواجكم فقد استبدلوا بعدكم أزواجا، وأما أولادكم فقد حشروا في زمرة اليتامى، وأما منازلكم التي بنيتم وشيدتم فقد سكنها غيركم، وأما أموالكم التي اكتسبتموها فقد أخذها غيركم، هذا خبر ما عندنا فما عندكم؟ ثم دنا إلى قبر منها مفرد فضربه برجله وقال: أقسمت عليك إلا قمت بإذن الله عز وجل، فخرج من القبر رجلا، فقال: ما الذي أردت منه يا روح الله؟ فأني لواقف في الحساب منذ سبعين سنة. حتى أتتني الصيحة الساعة: أجب روح الله، فقال له: يا هذا، لقد كنت كثير الذنوب في الدنيا، فقال: والله يا روح الله ما كنت إلا حمالا أحمل على رأسي، فأكتسب حلالا، وأنفق قصدا، وأتصدق فضلا، فقال: سبحان الله! حمال على رأسه يكسب حلالا. وينفق قصدا، ويتصدق فضلا، وأنت في الحساب منذ سبعين عاما! فقال له: وتعجب من ذلك يا روح الله، إنه مما وبخني به ربي عز وجل وعيرني أن قال لي: عبيدي، أكثرك جارك فلان لتحمل له حزمة من قصب فأخذت منها شظية، فتخللت بها، وألقيتها في غير موضعها، استهانة منك بي وأنت تعمل أني أنا الله فوقك أطلع وأرى. قال: فشاب مقدم رأس عيسى بن مريم من هول ما سمع ثم قال: هؤلاء الشظايا فما بالك بأصحاب الجذوع؟

### سليمان بن داود أبو داود الخولاني

الداراني أخو عثمان بن داود

حدث سليمان بن داود قال: سمعت أبا قلابة الجرمي يقول: حدثني عشرة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في قيامه وركوعه وسجوده بنحو من صلاة أمير المؤمنين يعني عمر بن عبد العزيز، قال سليمان: فرمقت عمر في صلاته فكان بصره إلى موضع سجوده، وإذا كبر فركع لم يرفع رأسه حتى يرى أن كل من خلفه قد ركع، ثم يرفع رأسه، ويعتدل قائما حتى يرى أن كل من خلفه قد رفع، ثم يسجد فلا يرفع رأسه حتى يرى أن كل من خلفه قد سجد، ثم إذا رفع رأسه للقيام رجع على صدور قدميه حتى يعتدل قائما، وإذا سلم لم يقيم حتى يأخذ عمامته فيمسح بها وجهه.

وحدث عمرو بن حزم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إلى أهل اليمن بكتاب فيه الفرائض والسنن والديات، وبعث به مع عمرو بن حزم فقرئت على أهل اليمن وهذه نسختها: "بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد النبي إلى شرحبيل بن عبد كلال ونعيم بن عبد كلال والحارث بن عبد كلال قيل ذي رعين ومعافر وهمدان. أما بعد. فقد رجع رسولكم وأعطيتكم من المغانم: خمس الله عز وجل، وما كتب على المؤمنين من العشر في العقر ما سقت السماء أو كان سيحا وإن كان بعلا ففيه العشر إذا بلغ خمسة أوسق، وما سقي بالرشاء والدالية ففيه نصف العشر إذا بلغ خمسة أوسق، وفي كل خمس من الإبل سائمة شاة إلى أن تبلغ أربعين، فإذا زادت واحدة على أربع وعشرين ففيها بنت مخاض، فإن لم توجد بنت مخاض فابن لبون ذكر إلى أن تبلغ خمسا وثلاثين، فإذا زادت على خمس وثلاثين واحدة ففيها بنت لبون إلى أن تبلغ خمسا وأربعين، فإذا زادت واحدة على خمسة وأربعين ففيها حقة طروقة الفحل إلى أن تبلغ ستين، فإذا زادت واحدة على ستين ففيها جذعة إلى أن تبلغ خمسا وسبعين، فإذا زادت واحدة على خمس وسبعين ففيها ابنتا لبون إلى أن تبلغ تسعين، فإذا زادت واحدة ففيها حقتان طروقتا الفحل إلى أن تبلغ عشرين ومئة، فما زاد ففي كل أربعين بنت لبون، وفي كل خمسين حقة طروقة الفحل، وفي كل ثلاثين باقورة بقرة بيع جذع أو جذعة، وفي كل أربعين باقورة بقرة، وفي كل أربعين شاة سائمة شاة إلى أن تبلغ عشرين ومئة، فإذا زادت على عشرين ومئة ففيها شاتان إلى أن تبلغ مئتين، فإذا زادت واحدة فثلاث إلى أن تبلغ ثلاث مئة، فما زاد ففي كل مئة شاة، ولا تؤخذ في الصدقة هرمة ولا ذات عوار ولا تيس الغنم، ولا يجمع بين منفرد، ولا يفرق بين مجتمع خيفة الصدقة، فما أخذ من الخليطين فإنهما يتراجعا بينهما بالسوية، وفي كل خمس أواق من الورق خمسة دراهم، فما زاد ففي كل أربعين درهما درهم، وليس فيما دون خمس أواق شيء، وفي كل أربعين دينارا دينارا، وإن الصدقة لا تحل لمحمد عليه السلام

ولا لأهل بيته، إنما هي الزكاة التي تزكو بها أنفسكم ولفقراء المؤمنين وفي سبيل الله تعالى، وليس في رقيق ولا مزرعة ولا عمالة شيء إذا كانت تؤدي صدقاتها من العشر، وليس في عبد " .

قال يحيى لفضل: وكان في الكتاب أن أكر الكبائر عند الله عز وجل يوم القيامة الشرك بالله عز وجل، وقتل النفس المؤمنة بغير حق، والفرار في سبيل الله يوم الزحف، وعقوق الوالدين، ورمي المحصنة، وتعلم السحر، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم. وأن العمرة حج الأصغر، ولا يمس القرآن إلا طاهر، ولا طلاق قبل إهلاك، ولا عتاق حتى يبتاع، ولا يصلين أحد منكم في ثوب واحد ليس على منكبه شيء، ولا يحتبي في ثوب واحد ليس بين فرجه وبين السماء شيء، ولا يصلي أحكم في ثوب واحد وشقه باد، ولا يصلين أحد منكم عاقصا شعره، وكان في كتابه أن من اعتبط مؤمنا قتلا عن بينه فإنه قود، إلا أن يرضى أولياء المقتول، وأن النفس الدية مئة من الإبل، وفي الأنف إذا أوعب جدعه الدية، وفي الرجل الواحدة نصف الدية، وفي المأمومة ثلث الدية، وفي الجائفة ثلث الدية، وفي المنقلة خمس عشرة من الإبل، وفي كل أصبع من الأصابع في اليد والرجل عشر من الإبل، وفي السن خمس من الإبل وفي الموضحة خمس من الإبل، والرجل يقتل، وقال أبو المظفر: يقتل بالمرأة، وعلى أهل الذهب ألف دينار. وزاد غيره: وفي اللسان الدية، وفي الشفتين الدية، وفي البيضتين الدية، وفي الذكر الدية، وفي الصلب الدية، وفي العينين الدية.

وقيل: إن حديث الصدقات لعمر بن حزم إنما هو عن سليمان بن أرم، وقيل إن سليمان بن داود هو سليمان ضعف قوم سليمان بن داود.

بن أرقم. والله أعلم.

### سليمان بن داود الدمشقي

حدث شيبان أبي معاوية عن قتادة عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من طلب العلم ليباهي به العلماء، أو يماري به السفهاء، أو يصرف به وجوه الناس إليه فهو في النار.

### سليمان بن سعد الخشني مولاهم

كاتب عبد الملك بن مروان والوليد وسليمان وعمر بن عبد العزيز. من أهل الأردن. وذكر أنه أول من نقل الديوان من الرومية إلى العربية.

حدث سليمان بن سعد عن ابن شهاب أن رجلا أتى عمر بن الخطاب فقال: كيف تأمرني أن لا أبالي في الله لومة لائم أم أقبل على خويصة نفسي؟ فقال له عمر: إن وليت شيئا من أمر الناس فلا تبال في الله لومة لائم، وإن لم تل شيئا فأقبل على نفسك وأمر بالمعروف وانه عن المنكر. قال ابن شهاب: فذكرتها لعمر بن عبد العزيز فقام بها إلى المنبر، فقلت له: ما حمل على هذا؟ فقال: إني لم أسمك.

كان سليمان بن سعد الشامي حازما ذي رأي، فكان يقول: لو صحبني رجل، فقال: اشترط علي خصلة واحدة، وجع ما سواها لقلت: لا تكذبني.

حدث سليمان بن سعد أن عبد الملك دعاه وسليمان بن سعد على ديوان الأردن، قد ولي مكان رجل من النصارى، وسرجون على جماعة من دواوين العرب والعجم. قال سليمان: فخلا بي عبد الملك فقال: إن ما يلي النصارى من أمور المسلمين لم يزل يغيبني، وإني لغلाम أفد إلى معاوية. ثم قال: لقد كنت أردت أن أذكر ذلك أيام مروان فذكر شيئا منعه منه، ثم دعاني إلى أن يولياني عمل سرجون. قال: فهبت ذلك ولم أجبه إليه، وذكرت بعض ما أتخوف ألا أعرف عمله. قال: إني بعون الله أوثق مني لك بعملك، فبينما هو يذكر ذلك إذ سمع تنحج روح بن زنباع، وكان لا يحجب فقال لي: تنحج فإن روحا لا يكتم شيئا، قال: ثم إنه قال لروح: إني كلمت كاتب جندكم هذا، وروح يومئذ على الأردن فذكر له ما ذكر لي من أمر سرجون، ثم دخل وتركني وروحا، فأقبل علي روح، يحثني أن أقبل ما عرض علي من ذلك، حتى كان من قوله: إن أمير المؤمنين قد اهتم من هذا بما تركه غيره من الخلفاء، فإن أنت تركت أن تقبل ذلك تخوفت أن يدوم الأمر على ما كان عليه من تولية النصارى. قال: واشتكي سرجون بعد ذلك مرضه الذي مات فيه، فأرسل إليه عبد الملك: من ترى لعملك الذي أنت فيه؟ قال: إن كان من

المسلمين فسلیمان بن سعد، وإن كان من النصارى ففلان، رجل من أهل بعلبك " فمات سرجون، وولي عبد الملك سليمان بن سعد فهو أول مسلم ولي الدواوين كلها وحولها بالعربية.

وهو أول من ترجم ديوان الشام بالعربية.

قال عمر بن عبد العزيز لسليمان بن سعد: وقد بلغني أن أبا فلان عاملنا كان زنديقا قال: وما يضرك يا أمير المؤمنين؟ كان أبو النبي صلى الله عليه وسلم كافرا فما ضره. فغضب غضبا شديدا وقال: ما وجدت له مثلا إلا النبي صلى الله عليه وسلم فعزله.

### سليمان بن سلمة بن عبد الجبار

أبو أيوب الخبائري الحمصي ابن أخي عبد الله بن عبد الجبار أو ابن أخته سمع بدمشق وغيرها حدث عن بقية بن الوليد بسنده عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: طلب العلم فريضة على كل مسلم.

ضعفه قوم.

قال ابن ما كولا: الخبائر بطن من الكلاع، وهو خبائر بن سواد بن عمرو بن الكلاع بن شرحبيل.

### سليمان بن سليم أبو سلمة

الكناني الكلبي قيل إنه دمشقي، والصحيح أنه حمصي.

حدث عن يحيى بن جابر عن المقدم بن معدي كرب الكناني قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطن. حسب ابن آدم آكلات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة فتلثا طعاما وتلثا شرابا وتلثا لنفسه " .

وحدث عن يحيى بن جابر الطائي عن عوف بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " نعوذ بالله، يعني من طمع يؤدي إلى طمع ومن طمع إلى غير مطعم " .

توفي سليمان بن سليم وهو يلبس الصوف زاهدا في الدنيا، وكان ثقة.

وعن سليمان بن سليم أنه قال: الكذب يسقي باب كل شيء، كما يسقي الماء أصول الشجر.

قال أحمد بن نصر: سليمان بن سليم ليس فوق سليم أب. أحسبه كان معتقا. قيل إنه مولى لكنانة كلب. مات سنة سبع وأربعين ومئة.

### سليمان بن سليم بن كيسان

مولى كلب والد أبي نوفل علي بن سليمان الكيساني الكاتب. ارتضاه هشام بن عبد الملك لتأديب ابنه محمد بن هشام، وأوصاه بما ينبغي أن يأخذه به؟ قال سليمان الكلبي: بعث إلي هشام بن عبد الملك وهو بالرصافة فأتيته، فلما دخلت عليه أوما إلي أن اجلس، فجلست، فأضرب عني حتى سكن جانبي، ثم قال: إنه قد بلغني عنك فضل، وإذا بلغني عن رجل من رعيتي مثل الذي بلغني عنك سارعت إليه بكل ما يحب، واستعنت به على فهم أموري، وإن محمدا ابن أمير المؤمنين بالمكان الذي بلغك وهو جلد ما بين عيني، وأنا أرجو أن يبلغ الله به أفضل ما بلغ من أهل بيته، وقد ولاك أمير المؤمنين بأديبه وتعليمه والنظر فيما يصلح الله به أمره، فعليك بتقوى الله وأداء الأمانة فيه، لخصال لو لم تكن إلا واحدة لكنك حقيقا ألا تضيعها، فكيف إذا اجتمعت، أما أولها فأنت مؤتمن عليه فحق عليك أداء الأمانة فيه. وأما الثانية فأنا إمام ترجوني وتخافني. وأما الثالثة فكلما ارتقى الغلام في الأمور درجة ارتقيت معه ففي هذا ما يرغبك فيما أوصيك به.

إن أول ما أمرك به أن تأخذه بكتاب الله وتقرئه في كل يوم عشرا، يحفظ القرآن حفظ رجل يريد الكسب به. ورواه من الشعر أحسنه، وتخلل به في أحياء العرب فخذ من صالح شعرهم من هجاء ومدح، فإنه ليس من قوم إلا وقد هجوا ومدحوا. ورواه جماهير أحياء العرب، ثم تخلل به في مغازي النبي صلى الله عليه وسلم وحفظ من كان معه وحسن بلائهم، وبصره طرفا من الحلال والحرام والخطب وما يحتاج إليه في قدره وموضعه. ثم أجلسه للناس في كل يوم وأدخل عليه أشراف قريش والعرب وعلية الناس، وأطيبوا لهم الطعام وعجلوا بالغداء فمن أحب بعد الغداء أقام، ومن أحب أن ينصرف فإن للناس حوائج. وأدخل عليه أهل الفقه والدين فإنهم إذا خرجوا من عنده فرأهم الناس ظنوا أنه مثلهم، وإن لم يكن مثلهم، ولا تدخل عليه أهل الفسق والدعارة وشراب الخمر، فإنهم إذا خرجوا من عنده ظن الناس أنه مثلهم، وإن لم يكن مثلهم، وإذا سمعت منه الكلمة الحسنة فنبه القوم لها، فلعلهم لم يفتنوا لما جاء به، وفطنت له لاهتمامك بأمره، لأنهم إذا خرجوا أذاعوا ذلك عنه، وإذا سمعت عنه الكلمة العوراء فاصمت عنها، فلعل القوم لم ينتبهوا لها، فإذا خرجوا من عنده فأنقله منها إلى غيرها، وخبره بفسادها، ثم انظر إليه في بدنه فمره فليتنس عرضا، وليخلق شعره، تغلظ قصرته، وعلمه شعر حاتم يسخ ويمجد، ولا يجعلن ثيابه طوالا فإنها لباس النوكي، ولا سيما أبناء الملوك، ولا تحملنه على سرج صغير فتبدو منه أليته وإن فعل الفساق، ولا تجلسه مع حشمة فإنهم لهم مفسدة وإياك والسوقة فإنهم أسوأ شيء أديا، وخذ خدمه باللين وطلاقة الروحه على بابه والبشاشة بالناس والتألف بهم، وإذا أعطيتهم فأعطوا حملة القرآن وحملة العلم وأهل الفضل فإنكم تؤجرون على تقربهم، ويحمدكم الناس على عطيتهم إلا أن يكون في سبب تجده أو وسيلة تكون لأحدهم يقضي ذمامه، وابتسوا أيديكم بالفضل ووجوهكم بالبشر، فإنكم ملوك والناس سوقة، وإنهم يطوون أعقابكم بنزاع الفضل ولين الجناح، ولا يخرجن إلا معتما، ولا يركبن محذوفا ولا مهلوبا، ولا تعقدن له ذنب دابة إلا في لثق، ولا يسيرن ملتفتا ولا طامحا، وإياك أن تكتم عيبه فيؤدي لك ذلك غيرك، فانزل لك عما يسرك إلى ما يضرك، فإن قصر عن شيء فيما أمرته به في أدبه أو تقاعس لك لكزة في نفسه أو قدرة فأدخل عليه بعض أهله حتى يجره برجله إلى مجلس أدبه، خذ بهذا كله وزده من عندك ما استطعت، فإنني قد تبينت عقله اليوم وبعد اليوم، فإن رأيته ازداد خيرا إلى ما كان عليه رأي أثر أمير المؤمنين عليك، وإن كانت الأخرى فلا تلم إلا نفسك. وقد أجريت لك في كل شهر ألف دينار.

### سليمان بن عبد الله المنصور

ابن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم، أبو أيوب الهاشمي أمه فاطمة من ولد طلحة بن عبيد الله التيمي. كان أمير دمشق من قبل الرشيد ووليها أيضا من قبل الأمين مرتين.

حدث سليمان بن المنصور عن أبيه عن جده قال: قال لي ابن عباس: يا بني إذا أفضى هذا الأمر إلى ولدك، فسكنوا السواد ولبسوا السواد، وكان شيعتهم أهل خراسان لم يخرج هذا الأمر منهم إلا عيسى بن مريم.

لما شخص سليمان بن أبي جعفر إلى دمشق واليا عليها قال لإبراهيم بن المهدي: خلا لك الجو فيبضي واصفري فقال له إبراهيم: لك والله خلا الجو لأنك تقعد في صدر مجلسك وتأكل إذا اشتهيت ليس مثل من هو في السماط يأكل على شبع، وكيف على جوع، ويخدم في وقت كسل.

توفي سليمان بن أبي جعفر سنة تسع وتسعين ومئة، وهو ابن خمسين سنة.

### سليمان ويقال سليم بن عبد الله

أبو عمران الأنصاري قائد أم الدرداء ومولاها حدث عن ذي الأصابع قال: قلنا يا رسول الله، إن ابتلينا بعدك بالبقاء فما تأمرنا؟ وفي رواية: أين تأمرنا؟ قال: عليك ببيت المقدس، فلعله أن ينشأ لك ذرية يغدون إلى ذلك المسجد ويروحون. قال أبو عمران: كنت أقود بأم الدرداء من دمشق إلى بيت المقدس، فكانت تقول لي: يا سليمان، أسمع الجبال وما وعدها الله، فأرفع صوتي بهذه الآيات: " ويوم نسير الجبار " " ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا " .

## سليمان بن عبد الحميد بن رافع

أبو أيوب البهراني الحمصي سمع بدمشق.

حدث عن أبي اليمان الحكم بن نافع بسنده عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أياها الناس، إن صريح ولد آدم من الأولين والآخرين ابنا كلاب بن مرة: قصي وزهرة، لفاطمة بنت سعد بن سيل الأزدي، وهو أول من جدر البيت بعد كلاب بن مرة.

وحدث عن محمد بن إسماعيل بن عباس بسنده عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " من دعاكم على كراع فأجيبوه " .

ضعفوه.

## سليمان بن عبد الرحمن بن أحمد

ابن عطية وهو سليمان بن أبي سليمان الداراني العنسي من جلة المشايخ، كان له لسان عال في علوم القوم وكان عبدا صالحا. قال أحمد بن أبي الحواري: سمعت سليمان بن أبي سليمان يقول: إن من لم يعط من يشتهي من الآخرة في الدنيا إنه يعطاه في الآخرة، وأحسب أن عملا لا يوجد له لذة في الدنيا أنه لا يكون له ثواب في الآخرة.

حدث أحمد بن موسى عن أبي مريم قال: يقول أهل النار: إلهنا ارض عنا، وعذبنا بأي نوع شئت من العذاب، فإن غضبك أشد علينا من العذاب الذي نحن فيه. فحدثت به سليمان بن أبي سليمان فقال: ليس هذا من كلام أهل النار هذا كلام المطيعين لله. فحدثت به سليمان فقال صدق سليمان بن أبي سليمان.

قال بن أبي الحواري: سمعت أبا سليمان يعني الداراني يقول: ما أعرف للرضى حدا، ولا للورع حدا، ما أعرف من كل شيء إلا طريقه. قال أحمد: فحدثت به سليمان ابنه فقال: لكنني أعرفه: من رضي في كل شيء فقد بلغ حد الرضى، ومن زهد في كل شيء فقد بلغ حد الزهد، ومن تورع في كل شيء فقد بلغ حد الورع. قال أحمد: وسمعت أبا سليمان يقول: الورع من الزهد بمنزلة القناعة من الرضى.

قال أحمد بن أبي الحواري: قال أبو سليمان: إن في هذا القرآن خانات إذا مرا بها المریدون نزلوا فيها. فذكرت الحكاية لسليمان بن أبي سليمان فقال: إذا تكاملت معرفته صار القرآن كله له خانات، فقيل له: أي وقت تتكامل معرفته؟ فقال: إذا عرفت مقدار من خاطبه به.

وقال أيضا: سمعت أبا سليمان يقول: إن في خلق الله خلقا لو ذم لهم الجنان ما اشتاقوا إليها، فكيف يحبون الدنيا وهو قد زهدهم فيها؟! فحدثت به سليمان ابنه قال: لو دمها لهم؟ قتل: كذا قال أبوك، قال: والله لقد شوقهم إليها فما اشتاقوا فكيف لو ذمها؟! قال أحمد بن أبي الحواري: قلت لأبي سليمان: إنما رجع إلى الكسب يعني سليمان وطلب الحلال والسنة فقال لي: ليس يفلح قلب يهتم بجمع القراريط.

قال أحمد بن أبي الحواري: اجتمعت أنا وأبو سليمان ومضاء في المسجد، فتذاكرنا الشهوات، من أصابها عوقب ومن تركها أثيب، و سليمان ساكت، فقال لنا: أكثرتم منذ العشيبة في ذكر الشهوات، أما أنا فأزعم أن من لم يكن في قلبه من الآخرة ما يشغله عن الشهوات لم يعن على تركها.

مات أبو سليمان سنة خمس ومئتين، وعاش ابنه سليمان بعده سنتين وأشهرًا. وقيل: مات أبو سليمان سنة خمس وثلاثين ومئتين وعاش ابنه سليمان بعده سنتين وشهرًا.

## سليمان بن عبد الرحمن

ويقال ابن إنسان. ويقال ابن يسار بن عبد الرحمن أبو عمر، ويقال: أبو عمرو مولى بني أمية ويقال: مولى بني أسد بن خزيمة ويقال: مولى بني شيبان من أهل دمشق.

حدث عن عبيد بن فيروز قال: سألت البراء: ما كره رسول الله صلى الله عليه وسلم أو ما نهى عنه من الأضاحي؟ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدي أقصر من يده: " أربع لا تجزي: العوراء البين عورها، والعرجاء البين عرجها، والمريضة البين مرضها، والكسيرة التي لا تنقي وفي رواية: والعجفاء التي لا تنقي قال: قلت: فإني أكره أن يكون في الأذن نقص أو في السن نقص أو في القرن نقص قال: إن كرهت شيئا فدعه ولا تحرمه على أحد " .

وحدث سليمان بن عبد الرحمن عن القاسم أبي عبد الرحمن أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه نذر أن لا يعتق غلاما له، فأعتقه ثم كفر عن يمينه بعنق آخر.

## سليمان بن عبد الرحمن عيسى

ابن ميمون أبو أيوب التميمي، المعروف بابن بنت شرحبيل حدث عن الوليد بن مسلم بسنده عن أبي عمرة الأنصاري قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة، فأصاب الناس مخمصة، فاستأذن الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم في نحر بعض ظهورهم، وقالوا: يبلغنا الله به. فلما رأى عمر بن الخطاب رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم قد هم أن يأذن لهم، قال: يا رسول الله، كيف بنا إذا نحن لقينا العدو غدا جياعا رجالا؟ ولكن إن رأيت يا رسول الله أن تدعو الناس ببقايا أزوادهم فيجمعوا فتدعوا فيها بالبركة، فإن الله عز وجل سيبليغنا بدعوتك، أو قال سيبارك لنا في دعوتك، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ببقايا أزوادهم، فجعل الناس يجيئون بالحثية من الطعام وفوق ذلك، وكان أعلاهم من جاء بصاع فجمعه ثم قام، فدعا بما شاء الله أن يدعوا، ثم دعا الجيش بأوعيتهم، وأمرهم أن يحتثوا، فما بقي في الجيش وعاء إلا ملأه وبقي مثله، فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه، وقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أني رسول الله، لا يلقى الله عبد مؤمن بهما إلا حجبنا عنه يوم القيامة.

وحدث سليمان بن عبد الرحمن عن عيسى بن يونس بسنده عن مريم بنت طارق قالت: دخلت على عائشة رضي الله عنها، فسألته عن الظروف التي ينبذ فيها، فقالت: يا نساء المؤمنين، إنكن لتسألن عن ظروف ما كان كثير منها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتقين الله، ما أسكر إحداهن فلتجتنبه، وإن أسكرها ماء حبها فلتجتنبه، فإن كل مسكر حرام. قال سليمان بن عبد الرحمن: ولدت سنة ثلاث وخمسين ومئة، وتوفي سنة اثنتين وثلاثين ومئتين، أو ثلاث وثلاثين ومئتين.

## سليمان بن عبد الملك بن مروان

ابن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس أبو أيوب القرشي الأموي بويج له بالخلافة بعد أخيه الوليد بن عبد الملك بعهد من أبيه في سنة ست وتسعين، كانت داره بدمشق موضع ميضأة جيرون الآن. كان فصيحاً مؤثراً للعدل، محبا للغزو، ونفذ الجيش لحصار القسطنطينية حتى صالحوهم على بناء الجامع بها.

قال سليمان: حدثني أبي عبد الملك قال: حدثني أبو مروان بن الحكم قال: سألت عائشة ليالي سرنا إلى البصرة عن حديث أهل الإفك من هم؟ فقالت رجال من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، فقلت: ونساء؟ فقالت ونساء إلا زينب بنت جحش، فإن الله عصمها بالورع ثم ضحكت. وذكر الحديث.

ونعن سليمان بن عبد الملك أن عبد الرحمن بن هنيذة أخبره أن عبد الله بن عمر ركب إلى الغابة، فمر على ابن هنيذة، وهو في بيته، فقال له أتركب؟ قال: فركبت معه حمارا، فسرنا، حتى إذا كنا ببعض الطريق، قال: سكت أحدث نفسي، فقال عبد الله بن عمر: ما لك؟ قلت: سكت أتمنى، هل تتمنى يا أبا عبد الرحمن؟ قال عبد الله: لو أن لي أحدا هذا ذهب أعلم عدده، وأخرج زكاته، ما كرهت ذلك أو ما خشيت أن يضرني.

ولد سليمان في سنة ستين.

قال أبو سلمة يوسف بن يعقوب الماجشون: فرض لي سليمان بن عبد الملك وقد أتى علي سنتان أو نحوه، وولي سليمان يوم توفي الوليد سنة ست وتسعين، وولي عمر بن عبد العزيز في صفر سنة تسع وتسعين، وهو أخو سعيد ومحمد وبزيد وهشام والوليد ومسلمة.

وتوفي سليمان بديق في صفر، وقيل في رمضان سنة تسع وتسعين، فكانت ولايته ثلاث سنين وثلاثة أشهر، وهو ابن تسع وثلاثين سنة، وكان سليمان عظيم الوجه، أبيض، مقرون الحاجبين، وشعره يضرب منكبيه، ما رئي أجمل منه.

حدث عامر بن صالح أن عبد الملك بن مروان جمع ببيته ذات يوم الوليد و سليمان ومسلمة، فاستقرأهم، فقرأوا فأحسنوا، واستنشدهم فأنشدوا، فأجادوا لكل شاعر غير الأعشى، فقال لهم: قرأتم فأحسنتم وأنشدتم فأجذتم لكل شاعر غير الأعشى فمالكم تهجرونه؟! قد أخذ من كل جنس فأحسن، وما امتدح رجلا قط إلا تركه مذكورا، وإن كان خاملا، ولا حجا رجلا قط إلا وضعه، وإن كان مذكورا، هذا عامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة، وهما من بيت واحد هجا علقمة فأخمله، وكان شريفا مذكورا، ومدح عامر بن الطفيل فرفعه، ثم قال عبد الملك: يا بني لينشدني كل رجل منكم أرق بيت قالته العرب، ولا يفحشني ولا يستحين إنشاده، هات يا وليد فقال الوليد: من البسيط

ما مركب وركوب الخيل يعجبني ... كمركب بين دملوج وخلخال

قال عبد الملك: وهل يكون من الشعر أرفث من هذا: هات يا سليمان فقال: من الخفيف

حبذا رجعتها يهديها إليها ... في يدي درعها تحل الإزارا

قال: لم تصب، هات يا مسلمة، قال مسلمة:

وما ذرفت عيناك إلا لتضربي ... بسهميك في أعشار قلب مقتل

قال: كذب ولم يصب، إذا ذرفت عيناها بالوجد فما بقي إلا اللقاء، وإنما ينبغي للعاشق أن يقتضي منها الجفاء ويكسوها المودة، أنا مؤجلكم في هذا البيت ثلاثة أيام على أن لا تسألوا عنه أحدا فمن أتاني به فله حكمه، فنهضوا وخرجوا عنه، فبينما سليمان في موكب له إذا هو بأعرابي يسوق إبلا له، وهو يقول:

لو حز بالسيف رأسي في مودتها ... لمال يهوي سريعا نحوها رأسي

قال سليمان: علي بالأعرابي، فأتي به فوكل به ثم انصرف إلى عبد الملك، فقال له عبد الملك: ما وراءك يا سليمان؟ قال: قد أجبتك عما سألت، وأنشده البيت فقال عبد الملك: أحسنت أني لك هذا؟ فقص عليه خبر الأعرابي فقال: حاجتك! ولا تنس حظ صاحبك، قال: حاجتي يا أمير المؤمنين أن عهد العهد ليس بمقرب أجلا، ولا تركه بمباعد حنفا، وقد عهد أمير المؤمنين إلى الوليد، فإن رأى أمير المؤمنين أن يعهد إلي بعده فعل، قال: نعم. فأقام الحج للناس بمكة، ووصله ثمانية آلاف درهم، فجعلها للأعرابي، وهي سنة إحدى وثمانين.

قال ابن شاذان: قال الوليد لعمر بن عبد العزيز: اخلع سليمان، قال: وكيف نخلعه ونتركك، وإنما بايعنا لك وله في عقد واحد؟! حدث جماعة من مشيخة الجند: أن الوليد لما مات وبويع لسليمان أتته بيعة الأجناد وهو بمشارف البلقاء، فأتى بيت المقدس، وأتته الوفود بالبيعة، فلم يروا وفادة كانت هنا من الوفادة إليه، كان يجلس في قبلة من صحن مسجد بيت المقدس مما يلي الصخرة، قد بسطت البسط بين يدي قبته، عليها النمارق والكراسي، فيجلس ويأذن للناس، فيجلس الناس على الكراسي. والوسائد والكساء أنية الذهب والفضة وكتاب الدواوين فيدخل وفد الجند، ويتقدم صاحبهم فيتكلم عنهم وعمن قدموا من عنده، فيقول: إن رجال جندنا كذا وكذا، ومن حاجتهم كذا وكذا، فيأمر بذلك كله فيكتب قبل أن يبرح، ثم يقبل على حاجته، فإن سأل زيادة في عطائه أو بلاغا في شرف أمر الكتاب فكتبوا، وإن سأل ديننا أمره فسماه، وأمر بدفعه إليه من ذلك المال، ثم يقوم من كان معه، كل يتكلم بحاجته فتقضى.



حدث سعيد بن عبد العزيز أن سليمان بن عبد الملك ولي وهو إلى الشباب والرقّة ما هو، فقال لعمر بن عبد العزيز: إنا قد ولينا ما قد ترى، ولم يكن لنا بتدبيره علم، فما رأيت من مصلحة العامة فمر به يكتب. قال: فكان من ذلك عزل عمال الحجاج، وإخراج من كان في سجن العراق، وإخراج أغطية العراقيين، ومن ذلك كتابه أن الصلاة قد كانت أميتت فأحبوها، وردوها إلى وقتها، مع أمور حسنة، كان يسمع من عمر بن عبد العزيز فيها، قال: فحدثت من أدرك ذلك أن سليمان هم بالإقامة ببيت المقدس، واتخذها منزلاً، وجمع الناس الأموال بها، قال: وقدم عليه موسى بن نصير من ناحية المغرب، ومسلمة بن عبد الملك، فبينما هو على تلك إذ جاءه الخبر أن الروم خرجت على ساحل حمص فسببت امرأة وجماعة، وللمرأة فيهم ذكر إذ ذاك، فغضب سليمان وقال: ما هو إلا هذا نغزومهم ويغزونا، واله لاغزونهم غزوة أفتح فيها القسطنطينية، أو أموت دون ذلك، ثم التفت إلى مسلمة وموسى فقال: أشيرا علي، فقال موسى: يا أمير المؤمنين، إن أردت ذلك فسر بسيرة المسلمين فيما فتحوه من الشام ومصر إلى إفريقية، ومن العراق إلى خراسان، كلما فتحوا مدينة اتخذوها داراً، وحازوها للإسلام وأهله حتى بلغوا ما رأيت، فابدأ بالدروب فافتح ما فيها من الحصون ومطاميرها ومساحها حتى تجعله في حوز المسلمين وملكهم حتى تبلغ القسطنطينية، وقد هدمت حصونها وأوهنت قوتها، فإنهم سيعطون بأيديهم فالتفت إلى مسلمة فقال: ما تقول؟ فقال: هذا الرأي إن طال عمر إليه أو كان الذي يلي يثني على رأيك ولا ينقضه، رأيت أن تعمل منه ما عملت، وتبلغ منه ما بلغت، ولا تأتي على ما قاله خمس عشرة سنة، ولكني أرى أن تغزي جماعة من المسلمين في البر والبحر القسطنطينية فيحاصروها، فإنهم ما دام عليهم البلاء أعطوا الجزية أو فتحوها عنوة، ومتى ما يكن ذلك فإن ما دونها من الحصون بيدك، فقال سليمان: هذا الرأي، فأغزي جماعة أهل الشام والجزية والموصل في البر في نحو عشرين ومئة ألف، أغزي أهل مصر وأهل إفريقية في البحر في ألف مركب عليهم عمر بن هبيرة الفزاري، وعلى جماعة من الناس مسلمة بن عبد الملك، وأغزي داود بن سليمان في جماعته من أهل بيته.

وحدث جماعة أن سليمان بن عبد الملك أخرج لهم الأغطية، وأعلمهم أن غزو القسطنطينية والإقامة عليها ما قدروا لذلك قدره، فأخذ الناس العطاء وتجهزوا، وقدم سليمان دمشق، فصلى الجمعة، ثم عاد إلى المنبر فكلّم الناس وأخبرهم بيمينه التي حلف عليها من حصار القسطنطينية، فانفروا على بركة الله، واعلموا أنه المقام عليها، فعليكم بتقوى الله ثم الصبر ثم الصبر، فقام رجل من تحت القبة من أشراف الناس ممن اكتب في البعث فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: قد سمعنا يمين أمير المؤمنين فنحن مطيعون صابرون حتى يفتحها له ويبر قسم أمير المؤمنين، فليقطعني أمير المؤمنين دار فلان البطريق إن شاء الله، قال سليمان: نعم ومضى سليمان حتى نزل دابق، فاجتمع الناس إليه فأمضى مسلمة بالبعث فأدرب، وأقام سليمان بدابق فذكر يمينه أن لا ينتقل من دابق حتى يفتح القسطنطينية فأقام بها.

قال الشعبي حج سليمان بن عبد الملك فرأى الناس بالموسم فقال لعمر بن عبد العزيز: أما ترى هذا الخلق الذي لا يحصي عددهم إلا الله، ولا يسع رزقهم غيره؟ فقال عمر: يا أمير المؤمنين، هؤلاء رعينك اليوم، وهم غدا خصمائك. فبكى سليمان بكاء شديداً ثم قال: بالله أستعين.

قال عطاء بن السائب: كان عمر بن عبد العزيز في سفر مع سليمان بن عبد الملك فأصابته السماء برعد وبرق وظلمة وريح شديدة حتى فزعوا لذلك، وجعل عمر بن عبد العزيز يضحك، فقال له سليمان: ما أضحكك يا عمر؟ أما ترى ما نحن فيه؟ قال له: يا أمير المؤمنين، هذه آثار رحمته فيه شداوند ما ترى فكيف بأثار سخطه وغضبه؟! قال يزيد بن حازم: كان سليمان بن عبد الملك يخطبنا كل جمعة، لا يدع أن يقول في خطبته: وإنما أهل الدنيا على رحيل لم تمض بهم نية ولم تطمئن لهم دار حتى يأتي أمر وعد الله وهم على ذلك، كذلك لا يدوم نعيمها، ولا تؤمن فجعاتها، ولا يتقى من شر أهلها، ثم يتلو " أفرأيت إن متعناهما سنين ثم جاؤهم ما كانوا يوعدون ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون " .

قال محمد بن سيرين: رحم الله سليمان بن عبد الملك، افتتح خلافته بخير، وختمها بخير، افتتح خلافته بإحيائه الصلاة لمواقبتها، وختمها باستخلافه عمر بن عبد العزيز.

وسمي سليمان بن عبد الملك مفتاح الخير لأنه استخلف عمر بن عبد العزيز.

نادى رجل سليمان بن عبد الملك وهو على المنبر: أيا سليمان، أيا سليمان، اذكر يوم الأذان، قال: فنزل عن المنبر ودعا بالرجل فقال: أنا سليمان فما يوم الأذان؟ قال: " فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين " قال: فما مظلمتك؟ قال: أرضي وأرض أبائي أخذها وكيلك. قال: فكتب إلى وكيله أن ادفع إليه أرضه وأرضي مع أرضه.

حكى أن سليمان لبس يوماً الخضرة، وهو يريد أن يركب، فلما نظر إلى نفسه أعجبته فقال: إني أنا الملك الشاب، فقالت مغنيته: أنت والله يا أمير المؤمنين أحق ببיתי الشاعر حين يقول: من الخفيف

أنت نعم المتاع لو كنت تبقى ... غير أن لا بقاء للإنسان  
ليس فيما بدا لنا منك عيب ... كان في الناس غير أنك فان

فقال: ويحك جنيت علي. فنزع ثيابه ولم يركب حتى مات.

قال سليمان بن عبد الملك: العاقل أحرص على إقامة لسانه منه على طلب معاشه.

ذكر الكلام في مجلس سليمان بن عبد الملك فذمه أهل المجلس فقال سليمان: كلا، إن من تكلم فأحسن قدر على أن يسكت فيحسن، وليس كل من سكت فأحسن قدر أن يتكلم فيحسن.

أنشد المدائني لسليمان بن عبد الملك: من الطويل

وهون وجدي في شراحيل أنني ... متى شئت لاقيت امرء مات صاحبه  
ولسليمان بن عبد الملك: من الطويل  
ومن شيمتي أن لا أفارق صاحبي ... وإن ملني إلا سألت له رشدا  
وإن دام لي بالود دمت ولم أكن ... كأخر لا يرعى ذماما ولا عهدا

حدث أبو الزناد قال: كان سليمان ليلة في بادية له، فسمر ليلة على ظهر سطح، ثم تفرق جلساؤه، ودعا بوضوء، فجاءته جارية له فبينما هي تصب عليه أنكر أمرها، فرفع رأسه إليها فإذا هي مصغية بسمعها مائلة بجسدها كله إلى صوت غناء تسمعه في ناحية العسكر، فأمرها فتتحت، فاستمع للصوت فإذا صوت رجل يغني فأنصت له حتى فهم ما يغني به من الشعر، ثم دعا جارية من جواريه غيرها فتوضأ، فلما أصبح أذن للناس، فلما أخذوا مجالسهم أجرى ذكر الغناء، ومن كان يسمعه ولين فيه حتى ظن القوم أنه يشتهي، فأفاضوا في ذلك بالتلين والتسهيل، وذكر من كان يسمعه من سروات الناس، فقال: هل بقي أحد يسمع منه؟ فقال رجل من القوم: يا أمير المؤمنين، عندي رجلان من أهل أبله محكمان. قال: وأين منزلك من العسكر؟ فأوماً له إلى الناحية التي كان الغناء منها. قال سليمان: فابعث إليهما، ففعل فوجد الرسول أحدهما فأقبل به إليه. فقال: ما اسمك؟ قال سمير. فسأله عن الغناء وكيف هو فيه؟ فقال: حاذق محكم، قال: فمتى عهدك به؟ قال: في ليلتي هذا الماضية، قال: وفي أي نواحي العسكر كنت؟ فذكر الناحية التي سمع منها سليمان الصوت، قال: فما غنيت؟ فذكر الشعر الذي سمعه سليمان، فأقبل سليمان على القوم فقال: هدر الجمل فضيبت الناقة ونبت التيس فكشرت العنز وهدل الحمام فزافت الحمامة وغنى الرجل فطربت المرأة، ثم أمر به فخصي. وسأل عن الغناء أين أصله وأكثر ما يكون؟ قالوا: بالمدينة وهو في المخنثين، وهم الحذاق به، فكتب إلى عامله بالمدينة وهو أبو بكر بن عمرو بن حزم الأنصاري أن أخص من قبلك من المخنثين المغنين. دخل أعرابي على سليمان بن عبد الملك بن مروان، وسليمان يأكل الفالودج، فقال له سليمان: ادن يا أعرابي فكل من هذا الفالودج، فإنه يزيد في الدماغ، فقال له الأعرابي: لو كان الأمر على ما تقول فينبغي أن يكون رأسك مثل رأس البغل، قال: فضحك سليمان.

قال هشام بن سليمان: أكل سليمان بن عبد الملك أربعين دجاجة تشوى له على النار على صفة الكباب، وأكل أربعاً وثمانين كلوة بشحومها وثمانين جردقة من غير الماء، ثم أكل مع الناس.

حج سليمان بن عبد الملك فتأذى بحر مكة، فقال له عمر بن عبد العزيز: لو أتينا الطائف، فأتاها فلقية ابن أبي زهير أحد بني أبان بن سالم فقال: يا أمير المؤمنين، انزل علي قال: إني أخاف أن أنهضك، قال: كلا، إن الله قد رزق خيراً، فنزل فأتي بخمس رمانات فأكلهن، فجعلوا يأتونه بخمس خمس حتى أكل سبعين رمانة، ثم أتى بخروف وست دجاجات فأكلهن ثم أتى بمكوك زبيب طانفي فأكله أجمع، وقال يعني: نام فانتبه من القائلة فأكل مع الناس.

قال عبد الله بن عبد الله بن الحارث: كان سليمان بن عبد الملك أكلوا، وكان بينه وبين عبد الله بن عبد الله وصلة، قال لنا سليمان يوما: إني قد أمرت قيم بستاني أن يحبس علي الفاكهة، ولا يجتني منها شيئا حتى تدرك، فاعدوا علي مع الفجر يقول لأصحابه الذين يأسن بهم لنأكل الفاكهة في برد النهار، فغدونا في ذلك الوقت فصلينا الصبح ودخلنا معه، فإذا الفاكهة متهدلة على أغصانها، وإذا كل فاكهة مختارة، قد أدركت كلها، فقال: كلوا ثم أقبل عليها، فأكلنا بمقدار الطاقة وأقبلنا نقول: يا أمير المؤمنين، هذا العنقود فيخرطه في فيه، يا أمير المؤمنين، هذه التفاحة، كلما رأينا شيئا نضيحا أو مانا إليه فيأخذه فيأكله، ويحطمه حطما حتى ارتفع الضحى وتمت النهار، ثم أقبل على قيم البستان فقال: ويحك يا فلان، إني قد استجعت، فهل عندك شيء تطعمنيه؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين: عتاق حولية حمراء، قال: انتنتي بها، ولا تأتئين معها بخبز، فجاء بها على خوان لا قوائم لها، وقد شصيت بأربعها، وقد انتفتخت وملأت الخوان، وجاء بها غلمة يحملونها فأدبوها منه، وهو قائم، فأقبل يأخذ العضو فيجيء معه ليفتحه، فيطرحه في فيه، ويلقي العظم حتى أتى عليها، ثم عاد لأكل الفاكهة، فأكل فأكثر، ثم قال للقيم: ويحك ما عندك شيء تطعمنيه؟ قال: بلى يا أمير المؤمنين، دجاجتان بحريتان قد عمدتا شحما قال: انتنتي بهما، ففعل بهما كما فعل بالعتاق، ثم عاد لأكل الفاكهة، فأكل مليا، ثم قال للقيم: هل عندك شيء تطعمنيه؟ فإني قد جعت ويحك، قال: عندي سويق جديدة يعني الحنطة، كأنه قطع الأوتار، وسمن بسلاء وسكر، قال: أفلا أعلمتني بهذا قبل؟ انتنتي به. وأكثر فجاء بقعب يقعد فيه الرجل، وقد ملأه من السويق قد خلطه بالسكر وصب عليه سمن سلاء، وأتني بجرة ماء بارد وكوز، فأخذ القعب على كفه وأقبل القيم يصب عليه الماء فيحركه حتى كفاه على وجهه فارغا، ثم عاد لأكل الفاكهة فأكل مليا حتى جرت عليه الشمس، ودخل، وأمرنا أن ندخل إلى مجلسه، فدخلنا وجلسنا، فما مكث أن خرج علينا. فلما جلس قام كبير الطباخين حياله يؤذنه بالغداء فأوما إليه أن انت بالغداء، فوضع يده فأكل، فما فقدنا من أكله شيئا.

وفي حديث آخر بمعناه وفيه: ثم إن سليمان بن عبد الملك بعد فراغه من أكله هذا عرضت له حمى أدته إلى الموت.

كان سليمان بن عبد الملك يأخذ المرأة، فينظر فيها من فرقه إلى قدمه، ويقول: أنا الملك الشاب، فلما نزل بمرج دابق حم وفشت الحمى في عسكره فنأدى بعض خدمه، فجاءت بطست فسقطت، فقال لها: ما شأنك؟ قالت: محمومة. قال: فأين فلانة؟ قالت: محمومة. فلم يعد أحدا إلا قالت محموم، فقال سليمان: الحمد لله جعل خليفته في الأرض ليس له من يوضيه، ثم التفت إلى خاله الوليد بن القعقاع العنسي فقال: من الكامل

قرب وضوءك يا وليد فإنما ... هذي الحياة تعلقة ومتاع

فاعمل لنفسك في حياتك صالحا ... فالدهر فيه فرقة وجماع

ومات في مرضه.

قال يحيى بن يحيى: جلس سليمان بن عبد الملك في بيت أخضر على وطاء أخضر عليه ثياب خضر ثم نظر إلى وجهه في المرأة، فأعجبه شبابه وجماله، فقال: كان محمد صلى الله عليه وسلم نبيا، وكان أبو بكر صديقا، وكان عمر فاروقا، وكان عثمان حبيبا، وكان معاوية حليما، وكان يزيد صبوراً، وكان عبد الملك سائسا، وكان الوليد جباراً، وأنا الملك الشاب. فما دار عليه الشهر حتى هلك.

قال عبد الرحمن بن حسان الكناني: لما مرض سليمان بن عبد الملك المرض الذي توفي فيه، وكان مرضه بدابق ومعه رجاء بن حيوة، فقال لرجاء بن حيوة: يا رجاء، من لهذا الأمر بعدي: أستخلف ابني؟ قال: ابنك غائب، قال: فالآخر؟ قال: صغير، قال: فمن ترى؟ قال: أرى أن تستخلف عمر بن عبد العزيز، ومن بعده يزيد بن عبد الملك، وتكتب كتابا، وتختم عليه، وتدعوهم إلى بيعته مختوما عليه، قال: لقد رأيت، انتنتي بقرطاس فكتب العهد لعمر بن عبد العزيز، ثم من بعده يزيد بن عبد الملك، ثم ختمه. ودفعه إلى رجاء، وقال اخرج للناس فمرهم فليبايعوا على ما في هذا الكتاب مختوما، فجمعهم فقالوا له: ومن في هذا الكتاب؟ قال: مختوم لا تخبروا بمن فيه حتى يموت. قالوا: لا نبايع حتى نعلم ما فيه فرجع إلى سليمان فقال: انطلق إلى صاحب الشرطة والحرس وناد للصلاة جامعة ومر الناس، فليجتمعوا، ومرهم بالبيعة على ما فيه. قال: رجاء: فلما فرغت خرجت إلى منزلي، فسمعت جلبة موكب، فالتفت فإذا هشام فقال لي: يا رجاء، قد علمت موقعك منا، وإن أمير المؤمنين صنع شيئا ما أدري ما هو، وأنا أتخوف أن يكون قد أزالها عني، فإن يك عدلها عني فأعلمني ما دام في الأمير نفس حتى أنظر في هذا الأمر قبل أن يموت. قال: قلت: سبحان الله، يستكتمني أمير المؤمنين أمرا أطلعك عليه؟! لا يكون ذلك أبدا، فأدارني فأبيت عليه فانصرف. فبينما أنا أسير سمعت جلبة خلفي، فإذا عمر بن عبد العزيز، فقال: يا رجاء، إنه قد وقع في نفسي أمر كبير من

هذا الرجل، أتخوف أن يكون جعلها إلي، ولست أقوم بهذا الشأن، فأعلمني ما دام في الأمير نفس لعلني أتخلص منه ما دام حيا، قال: قلت: سبحان الله، يستكتمني أمير المؤمنين أمرا أطلعك عليه؟! فأدارني وألاصني فأبيت عليه. قال رجاء: وثقل سليمان وحجب الناس عنه حتى مات. فلما مات أجلسته في مجلسه، وأسندته، وهياته، وخرجت إلى الناس، فقالوا: كيف أصبح أمير المؤمنين قلت: أصبح ساكنا، وقد أحب أن تسلموا عليه، وتبايعوا على ما في هذا الكتاب بين يديه، والكتاب بين يديه، وأذنت للناس فدخلوا عليه وأنا قائم عنده، فلما دنوا منه قلت: إن أميركم يأمركم بالوقوف، ثم أخذت الكتاب من عنده، ثم تقدمت إليهم، فقلت: أمير المؤمنين يأمركم أن تبايعوا على ما في هذا الكتاب، قال: فبايعوا وبسطوا أيديهم. فلما بايعتهم على ما فيه أجمعين، وفرغت من بيعتهم قلت له: أجزكم الله في أمير المؤمنين، قالوا: فمن؟ قال: فافتح الكتاب، فإذا فيه العهد لعمر بن عبد العزيز، فلما نظرت بنو عبد الملك تغيرت وجوههم، فلما قرؤوا من بعده يزيد بن عبد الملك، فكانهم تراجعوا، فقال: أين عمر بن عبد العزيز، فطلبوه فلم يوجد في القوم، فنظروا فإذا هو في مؤخر المسجد. قال: فأتوه فسلموا عليه بالخلافة، فعقر به فلم يستطع النهوض حتى أخذوا بضبعيه، فدنوا به إلى المنبر، فلم يقدر على الصعود حتى أصعدوه فأجلسوه، فجلس طويلا لا يتكلم، فلما رآهم رجاء جلوسا قال: ألا تقومون إلى أمير المؤمنين فتبايعوه، فنهض القوم إليه، فبايعوه، ومد يده إليهم فصعد إليه هشام، فلما يد يده إليه قال: يقول هشام إنا لله وإنا إليه راجعون، حتى صار يلي هذا الأمر أنا أن أنت، ثم قام فحمد الله وأنتى عليه، ثم قال: أيها الناس، إني لست بقاض ولكني منفذ، ولست بمبتدع ولكني متبع، وإن من حولكم من الأمصار والمدن فإن هم أطاعوا كما أطعتم فأنا واليكم، وإن هم نفثوا فليست لكم بوال، ثم نزل يمشي، قال: فاتاه صاحب المراكب بمركب، فقال: ما هذا؟ قال: مركب للخليفة، قال: لا حاجة لي فيه، انتوني بدابتي، فأتوه بدابته، فركبها. ثم خرج يسير، وخرجوا معه، فمالوا به إلى طريق، فقال: إلى أين؟ قالوا: البيت الذي هيأنا للخليفة. قال: لا حاجة لي فيه، انطلقوا بي إلى منزلي. قال رجاء: فأتى منزله، فنزل عن دابته، ثم دعا بداوة وقرطاس، فجعل يكتب بيده إلى العمال في الأمصار، ويملي على نفسه، قال رجاء: فلقد كنت أظن أنه سيضعف. فلما رأيت صنيعة في الكتاب علمت أنه سيقوى بهذا أو نحوه.

لما احتضر سليمان بن عبد الملك جعل يقول:

إن بني صبية صغار ... أفلح من كان له كبار

فيقول عمر بن عبد العزيز: قد أفلح المؤمنون يا أمير المؤمنين، فيقول سليمان:

إن بني صبية صيفيون ... أفلح من كان له شتويون

فيقول عمر: قد أفلح المؤمنون يا أمير المؤمنين.

وقال بعض أهل العلم: إن آخر ما تكل به سليمان قال: أسألك منقلباً كريماً.

قال الأوزاعي: أخرجت جنازة سليمان بن عبد الملك، وحضرت صلاة المغرب، فبدأ عمر بن عبد العزيز بصلاة المغرب ثم صلى على سليمان.

ومات سليمان من ذات الجنب بدابق من أرض قنسرين، وهو ابن خمس وأربعين سنة.

وقيل: ثلاث وأربعين سنة، وقيل: إنه لم يبلغ الأربعين.

### سليمان بن عتبة بن ثور بن يزيد

ابن الأحنس أبو الربيع السلمى، وقيل الغساني الداراني حدث عن يونس عن أبي ادريس عن أبي الدرداء قالوا: يا رسول الله، أرأيت ما نعمل، أمر قد فرغ منه، أم شيء نستأنفه؟ فقال: بل أمر قد فرغ منه، قالوا: فكيف بالعمل يا رسول الله؟ قال: كل أمر مهيا لما خلق له.

وحدث أيضا بالسند عن أبي الدرداء قال: لئن غفر لكم ما تأتون إلى البهائم لقد غفر لكم كثيرا، أو قال: ذنبا. قيل لأبي مسهر: ما تقول في سليمان بن عتبة؟ قال ثقة، قيل له: إنه يسند أحاديث عن أبي الدرداء قال: هي يسيرة، وهو ثقة، لم يكن له عيب إلا لصوقه بالسلطان.

حدث سليمان بن عتبة الدمشقي أن أبا جعفر عبد الله بن محمد أمير المؤمنين سأله في مقده الشام في ثلاث أو أربع وخمس مئة عن ست الأرضين التي بأيدي أولاد الصحابة، يذكرون أنها قطائع لأبائهم قديمة، فقال: يا أمير المؤمنين، إن الله عز وجل لما أظهر المسلمين على بلاد الشام، وصالحوا أهل دمشق كرهوا يعني أن يقيموا بالبلدان دون أن يتم ظهورهم وإثخانهم في عدو الله، فعسكروا في مرج بردى، ما بين المزة إلى مرج شعبان، جنبي بردى مروجا كانت مباحة فيما بين أهل دمشق وقراها، ليست لأحد منهم، فأقاموا بها حتى أوطأ الله بها المشركين ذلا وقهرا، فأحيا كل قوم محلهم، وبنوا فيها فرفع ذلك إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأمضاه لهم فبنوا الدور ونصبوا الشجر، ثم أمضاه عثمان بن عفان، فقال أبو جعفر: قد أمضيناه لأهله. توفي سليمان بن عتبة سنة خمس وثمانين ومئة.

### سليمان بن علي بن عبد الله

ابن عباس بن عبد المطلب بن هاشم، أبو أيوب، ويقال أبو محمد الهاشمي ولد سنة اثنتين وثمانين وعاش ستين سنة. حدث عن أبيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " أهل الجنة عشرون ومئة صنف. ثمانون منها أمتي " .

وحدث عن أبيه عن جده قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " من أمسى كالا من عمل يديه أمسى مغفورا له ". قال القاسم بن موسى: مر على سليمان بن علي ممن يصلح القدر والقصاع، فقال له سليمان: مسلم أنت أو يهودي؟ قال: لا، بل مسلم، قال: يا جارية، أخرجي إلينا ما كان من قصاع وقدر، تحتاج إلى الإصلاح، فأخرج إليه، فقال: انصحتني حتى أحدثك بحديث لو مشيت ألف فرسخ لكان قليلا، فحدث بهذا الحديث.

وحدث عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن الولاء ليس بمتحول ولا بمتنقل " .

كان سليمان كريما جوادا. مر برجل يسأل قد تحمل عشر ديات، فأمر له بها كلها، وسع وهو في سطح له نسوة كن يغزلن فقلن: ليت الأمي اطلع علينا فأغنانا، فقام فجعل يدور في قصره، فجمع حليا من ذهب وفضة وجوهر، وصير ذلك في مندبل ثم أمر فالقي إليهن، فماتت إحداهن فرحا. ورأى عبد الله أخوه رجلا من آل زياد راكبا على بغل، وعليه شارة حسنة، فقال: من هذا؟ فقال سليمان: مسلم بن حرب بن زياد، فقال: وقد بقي من آل زياد مثل هذا؟ فقال سليمان: نعم، لم أجد إليهم سبيلا، منعني منهم الحق، قال: أما والله لئن بقيت لهم لأبيدنههم، فبلغ ذلك مسلما فهرب عن البصرة، فلم يدخلها حتى شخص بعبد الله. وكان يعتق في كل موسم عشية عرفة مئة نسمة، وبلغت صلته في الموسم وقريش والأنصار وسائر الناس خمسة آلاف ألف. قال سليمان بن علي لبعض أصحابه:

ويحك، أين عتبة هذا الذي اقتدى به أهل البصرة؟ قال: فخرج به في الجيش حتى أتى به الجنان فوقف به على عتبة وهو لا يعلم، منكس رأسه، بيده عود ينكت الأرض، فوقف عليه فسلم فرفع رأسه، فقال: وعليكم السلام ورحمة الله. قال: كيف أنت يا عتبة؟ قال: بحال بين حالين، قال: ما هما؟ قال: قدوم على الله بخير أم بشر، ثم نكس رأسه وجعل ينكت الأرض، فقال سليمان بن علي: أرى عتبة قد أحزن نفسه، ولا يبالي ما أصبحنا فيه وأمسينا، ثم قال: يا عتبة، قد أمرت لك بألفي درهم قال: أقبلها منك أيها الأمير على أن تقضي لي معها حاجة، قال: نعم، وسر سليمان قال: وما حاجتك؟ قال: تعفيني منها. قال: قد فعلت ثم ولى عنه، وهو يبكي ويقول: قصر إلينا عتبة ما نحن فيه.

لما قدم سليمان بن علي البصرة واليا عليها قيل له إن بالمرصد رجلا من بني سعد مجنوننا سريع الجواب، لا يتكلم إلا بالشعر، فأرسل إليه سليمان بن علي قهرمانه فقال له: أجب الأمير، فامتنع فجره وزبره وخرق ثوبه، وكان المجنون يستقي على ناقة له، فاستاق القهرمان الناقة، وأتى بها سليمان بن علي. فلما وقف بين يديه قال له سليمان: حياك الله يا أبا بني سعد، فقال:

حياك رب الناس من أمير ... يا فاضل الأصل عظيم الخير

إني أتاني الفاسق الجلواز ... والقلب قد طار به اهتزاز

فقال سليمان: إنما بعثنا إليك لنشتري ناقةك. فقال:

ما قال شيئاً في شراء الناقة ... وقد أتى بالجهل والحمافة

فقال: ما أتى؟ فقال:

خرق سربالي وشق بردتي ... وكان وجهي في الملا وزينتي

قال: أمتعزم على بيع الناقة؟ فقال:

أبيعهما من بعد ما لا أوكس ... والبيع في بعض الأوباد أوكس

فقال: كم شراؤها عليك؟ فقال:

شراؤها عشر ببطن مكه ... من الدنانير الفيام السكة  
ولا أبيع الدهر أو أزداد ... إني لربح في الورى معتاد

فقال: بكم تبيعها؟ فقال:

خذها بعشر وبخمس وازنه ... فإنها ناقة صدق مارنه

فقال: فحطنا. فقال:

تبارك الله العلي العالي ... تسألني الحطو أنت العالي

قال: فنأخذها ولا نعطيك شيئاً. فقال:

فأين ربي ذو الجلال الأفضل ... إن أنت لم تخش الإله فافعل

قال: فكم أزن لك فيها؟ فقال:

والله ما ينعشني ما تعطي ... ولا يداني الفقر مني حطي  
خذها بما أحببت يا بن عباس ... يا بن الكرام من قريش الراس

فأمر له سليمان بألف درهم وعشرة أثواب. فقال:

إني رمتني نحوك الفجاج ... أبو عيال معدم محتاج  
طاوي المطي ضيق المعيش ... فأنبت إن لديك ريثي  
ربحتني منك بألف فاخره ... شرفك الله بها في الآخرة  
وكسوة طاهرة حسان ... كساك ربي حلل الجنان

فقال سليمان: من يقول إن هذا مجنون! ما كلمت أعرابياً أعقل منه.

### سليمان بن أبي كريمة

أبو سلمة الصيداوي حدث عن الزهري بسنده عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أوتر بأكثر من ثلاث عشرة ركعة ولا قصر عن سبعة.

وحدث عن مكحول بسنده عن حبيب بن مسلمة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: زر غيا تزداد حبا " .

وحدث عن جوير عن الضحاك عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " مهما أوتيتم من كتاب الله فالعمل به، لا عذر لأحد في تركه، فإن لم يكن في كتاب الله فسنة مني ماضية، فإن لم يكن سنة مني فما قال أصحابي، إن أصحابي بمنزلة النجوم في السماء، فأبما أخذتم به اهتديتم، واختلاف أصحابي بكم رحمة.

### سليمان بن محمد بن إسماعيل

ابن محمد بن عبد الرحمن بن القاسم بن يزيد بن مشكم، أبو أيوب الخزاعي حدث عن هشام بن خالد الأزرق بسنده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا يمنع أحدكم جاره أن يجعل خشبة في جداره " .

توفي أبو أيوب سنة تسع عشر وثلاث مئة.

### سليمان بن محمد بن سلمة

أبو القاسم الحراني حدث عن عمر بن أحمد بن سنان عن الربيع عن روح عن صفوان بن صالح قال: ذكرت للوليد بن مسلم خبر امرأة بخراسان وقد والت على عشر بنات، فقيل لها: إن جاءتك بنت تحمدين الله؟ قالت: لا، فولدت قردة. فقال لي الوليد: قد كان عندنا شبيه بهذا: كان رجل من أهل الأوزاع ولدت له امرأته تسع بنات فقال لها وقد حملت منه: إن ولدت جارية لأطلقتك، وخرج إلى المسجد فولدت جارية فلفتها في رقاعها، وحملتها وألفتها في كنيسة توما، وجاء الرجل فدخل عليها فنكر إلى حالها، فلم يزل بها حتى أقرت له وأعلمته بمكانها فذهب ليجيء بها فوجدها ومعها أخرى فحملها إليها فقال لها: أيتها بنتك؟ قالت: لا أدري، فسئل الأوزاعي، فقال: ترثان منه ومنها ميراث جارية، وترث منهما ميراث جارية ولا تتوارثان، إذا ماتتا لأنهما ليستا بأختين.

### سليمان بن محمد بن الفضل بن جبريل

أبو منصور البجلي النهرواني من ولد جرير بن عبد الله البجلي الصحابي سمع بدمشق.

حدث عن محمد بن سليمان بسنده عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إن الأعمال تعرض يوم الخميس ويوم الجمعة، فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئا إلا رجلين فإنه يقول: أخروا هذين حتى يصطلحا " .

وحدث عن هشام بن خالد بسنده عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لو أن عبدا هرب من رزقه لطلبه رزقه كما يطلبه الموت " .

وحدث عن ابن أبي عمر بسنده عن أبي عثمان النهدي أن بلالا قال: يا رسول الله، لا تسبقني بأمين.

توفي أبو منصور سنة سبع وثمانين ومئتين.

### سليمان بن مجالد بن أبي المجالد

من أهل الأردن، أخو المنصور من الرضاة، وكان معهم بالحميمة. فلما أفضى الأمر إلى المنصور ولاه الري. وكان يلي له الخزائن أيضا.

حدث سليمان بن مجالد قال: خرجت مع أبي جعفر المنصور نريد هشام بن عبد الملك، وأبو جعفر على حمار، وأنا أسوق به، منصرفا إلى الرصافة، فنزلنا على مسلمة لناخذ رأيه، فأمر لنا بخمس مئة درهم، وقال له مسلمة: لا تبت بها، واتخذ لنا مسلمة سفرة فيها طعاما فعلقتها على الحمار ورحلنا، فلما انفلق الصبح وأصاب الدنيا، إذا هشام قد أدركنا، فقال لي أبو جعفر: اعدل عن طريقه لئلا يرانا، فعدلنا، وقام يصلي الغداة، وبصر بنا هشام، فقال لمسلمة: من صاحب الحمار والرجل الذي معه؟ فقال: هذا ابن عمك عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، أوصلت إليه صلتك وأمرته بالخروج في الليل فسمع لأمرك، رق له هشام، ونزل عن فرسه، وقال لبعض أصحابه: امض به وادفعه إلى ذلك الفتى، ومضى وأخذنا الفرس، فركبه أبو جعفر وركبت الحمار، حتى إذا انبسطت الشمس نزل أبو جعفر وأنا أمسك الفرس، فصلى ركعتين ودعا ثم قال: اللهم، كما حملتني على فرسه فأجلسني مجلسه، ثم التفت إلي فقال: هات شيئا حتى نأكل، فقربت السفرة، وفيها طعام حسن من طعام مسلمة، وجعلنا نأكل منها، فوقف علينا سائل، وعليه فروة حمراء وبيده عصا، فقال: تصدقوا رحمكم الله فقال له أبو جعفر: صنع الله لك، فمر الشيخ، ثم ندم أبو جعفر وقال أستغفر الله، وأعوذ بالله من الشيطان الرجيم سبقني لساني إلى الرد عليه، خذ السفرة فادفعها إليه بما فيها، فأخذت السفرة، فأتيت الشيخ بها، فقلت: إن هذا الفتى ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإنه فكر في أمرك وأنت بمقطعة ودار مضيعة، فبعث بسفرته وجميع طعامه إليك، فقال لي: أقرئه السلام، وقل له لا حاجة لنا في طعامك، إن الله عز وجل قد سمع دعاءك، وأنت تقول: اللهم، كما حملتني على فرسه فأجلسني مجلسه، وإن الله وله الحم سيفعل ذلك، قال: فرجعت إلى أبي جعفر بالجواب فقال: قرب لي فرسي ما هذا إلا الخضر عليه السلام، فركب الفرس ودار في الصحراء فلم ير له أثرا.

كان على أبواب مدينة أبي جعفر مما يلي الرحاب ستور وحباب، وعلى كب باب قائد، فكان على باب الشام سليمان بن مجالد في ألف، وعلى باب البصرة أبو الأزهر التيمي في ألف، وعلى باب الكوفة خالد العكي في ألف، وعلى باب خراسان مسلمة بن صهيب الغساني في ألف، وكان لا يدخل أحد من عمومته، يعني عمومة المنصور، ولا غيرهم من هذه الأبواب إلا راجلا إلا داود بن علي عمه فإنه كان منقرسا، فكان يجعل في محفة ومحمد المهدي ابنه. وكان يكنس الرحاب في كل يوم يكنسها الفراشون، ويحمل التراب إلى خارج المدين، فقال له عمه عبد الصمد: يا أمير المؤمنين، أنا شيخ كبير فلو أذنت لي أن أنزل داخل الأبواب فلم يأذن له، فقال: يا أمير المؤمنين، عدني بعض بغال الروايا التي تصل إلى الرحاب، فقال يا ربيع، بغال الروايا تصل إلى رحابي؟! قال: نعم يا أمير المؤمنين، فقال: تتخذ الساعة قني بالساح من باب خراسان حتى تحي إلى قصرى، ففعل.

### سليمان بن موسى

أبو الربيع، ويقال أبو أيوب الأشدق الفقيه، مولى آل أبي سفيان بن حرب حدث عن عبد الرحمن بن أبي حسين عن جبير بن مطعم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " كل عرفات موقف، وارفعوا عن عرنة، وكل مزدلفة موقف وارفعوا عن محسر وكل فجاج مني " وقال الحربي: مكة منحر، وفي كل أيام التشريق ذبح.

وحدث سليمان بن موسى عن نافع عن ابن عمر: سئل عن الغسل يوم الجمعة؟ فقال: أمرنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم. وحدث سليمان بن موسى عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل، فنكاحها باطل، فنكاحها باطل، ولها مهرها بما أصاب منها، فإن اشتجروا فالسلطان ولي من لا ولي له " .

وعن سليمان بن موسى عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل، فإن تشاجروا فالسلطان ولي من لا ولي له " .

قال سليمان بن موسى " بينا أنا في سوق حمص في بعض ما كنت أغزو إذا أنا بعبد الله بن أبي زكريا وأبي مخرمة قال: أين تريدان؟ قال: نريد أن نأتي أبا أمامة، قلت: فأجيء معكما؟ قالوا: إن شئت، فانطلقنا إليه، فذكر الكذب فعظمه، ثم قال: لأنتم أيحل من أهل الجاهلية، إن الله أمركم بالنفقة في سبيل الله وجعل الحسنه بعشر أمثالها إلى سبع مئة ضعف إلى أضعاف كثيرة فقال: " وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين " والله، لقد فتحت الفتوح بسيف ما حليتها الذهب ولا الفضة ولا حليتها إلا الأتراك والعلابي والحديد.



كتب عمر بن عبد العزيز في خلافته إلى أبي بكر بن عمر بن حزم أنه مر قبلك الذين ينقلون العذرة إذا صليت الظهر ألا يعالجوا منها شيئاً حتى يمسوا.

قال عطاء بن أبي رباح: سيد شباب أهل الحجاز ابن جريج، وسيد شباب أهل الشام سليمان بن موسى، وسيد شباب أهل العراق حجاج بن أرتاة.

قال زيد بن واقد: كنا نأتي سليمان بن موسى نجلس إليه، فكان يحدثنا في نوع من العلم يومنا ذلك، ثم نأتيه من الغد فيحدثنا بنوع آخر من العلم يومنا ذلك. قال: فقلت: يا أبا الربيع، جزاك الله خيراً إنك تحدثنا بما نعلم وبما لا نعلم.

قال سليمان بن موسى: حسن المسألة نصف العلم.

قال سليمان بن موسى: إذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك عن الكذب، وجع عنك أذى الخادم، وليكن عليك سكينه ووقار ولا تجعل يوم صومك ويوم إفطارك سواء.

قال سليمان بن موسى: ثلاثة لا ينتصفون من ثلاثة: حلیم من أحق، وبر من فاجر، وشريف من دنيء.

مات سليمان بن موسى في إمرة هشام بن عبد الملك.

قدم سليمان بن موسى على هشام الرصافة، فسقاه طبيب لهشام شربة فقتله، فسقى هشام ذلك الطبيب من ذلك الدواء فقتله.

وكان موت سليمان بن موسى سنة خمس عشرة ومئة. وقيل: سنة تسع عشرة ومئة.

### سليمان بن موسى

أبو داود الزهري حدث عن إسماعيل بن عبد الملك عن رزين قال: قال علي بن أبي طالب في قول الله عز وجل: " وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ".

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما أصاب عبد في الدنيا ذنباً فأقيم عليه حده إلا كان كفارة له، وكان الله أكبر من أن يثني العقوبة في الآخرة، ولا ستر الله على عبده في الدنيا إلا كان أكبر من أن يفضحه يوم القيامة.

وحدث سليمان بن موسى عن مظاهر بن أسلم المخزومي عن المقيري عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ عشر آيات من آخر آل عمران كل ليلة.

### سليمان بن هشام بن عبد الملك

ابن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، أبو أيوب ويقال أبو الغمر الأموي وأمه أم حكيم بنت يحيى بن أبي العاص، كان قد سجنه الوليد بن يزيد بعد موت أبيه بعمان، فلما قتل الوليد خرج من السجن، ولحق بيزيد بن الوليد فولاه بعض حروبه إلى أن كسره مروان بن محمد بعين الجرب، فهرب إلى تدمر ثم استأمن إلى مروان بن محمد، وبايعه ثم خلعه، واجتمع إليه نحو سبعين ألفاً وطمع في الخلافة فبعث إليه مروان عسكرياً، فهزم سليمان، ومضى إلى حمص فتحصن بها، فتوجه إليه مروان فهرب، ولحق بالضحاك بن قيس الخارجي وبايعه، فقال بعض شعراء الخوارج: من الطويل

ألم تر أن الله أظهر دينه... وصلت قريش خلف بكر بن وائل

قال قتادة: قال لي سليمان بن هشام: إن هذا يعني الزهري لا يدعنا نأكل شيئاً إلا أمرنا أن نتوضأ منه يعني ما مسته النار قالت له: سألت سعيد بن المسيب فقال: إذا أكلت فهو طيب وليس فيه وضوء، فإذا خرج فهو خبيث عليك فيه الوضوء قال: فهل بالبلد أحد؟ قلت: نعم، أقدم رجل في جزيرة العرب علماً، قال: من؟ قال: عطاء بن أبي رباح، فبعث إليه فقال: حدثني جابر بن

عبد الله أنهم أكلوا مع أبي بكر الصديق خبزاً ولحماً فصلى ولم يتوضأ، فقال لي: ما تقول في العمري فقلت: حدثني النضر بن أنس عن بشير بن نهيك عن أبي هريرة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: العمري جائزة. قال الزهري: حدثني جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: العمري جائزة، قال الزهري: إن الأمراء لا يقضون بذلك. قال عطاء: بل قضى به عبد الملك بن مروان في كذا وكذا.

قال الزبير بن بكار: سليمان بن هشام لأم ولد قتلتها المسودة. ومن شعره قال وهو مع الضحاك بن قيس الشيباني الحروري حين خرج على هشام بن عبد الملك: الطويل

يا عيش لو أبصرتنا لترقرقت ... دموعك لما خف أهل البصائر  
عشيرة رحنا واللواء كأنه ... إذا زعزعته الريح أشلاء طائر

يعني بذلك أخته عائشة بنت هشام امرأة عبيد الله بن مروان بن محمد.

كان عند سليمان بن هشام بن عبد الملك فاطمة بنت القاسم بن محمد بن جعفر بن أبي طالب الكبرى، وأمها زينب بنت علي الكبرى، فقال لها سليمان يوماً: إنما أنت بغلة لا تلدين، فقالت له: ليس الأمر كما ظننت، ولكن يابى كرمي أن يدنس لؤمك.

### سليمان بن يسار أبو عبد الرحمن

ويقال: أبو عبد الله. ويقال: أبو أيوب أخو عطاء، وعبد الملك، مولى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، من أهل المدينة، قدم دمشق على الوليد بن عبد الملك.

حدث سليمان بن يسار عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن امرأة كانت تهراق الدماء على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاستفتت لها أم سلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: لتنظر عدد الليالي والأيام التي كانت تحيضهن من الشهر قبل أن يصيبها الذي أصابها، فلنترك الصلاة قدر ذلك من الشهر، فإذا خلقت ذلك فلتغتسل ثم لتستنفر بثوب ثم لتصلي. كان لسليمان بن يسار مقدما في الفقه والعلم، وكان نظير سعيد بن المسيب، وكان مكاتبا لميمونة ابنة الحارث بن حزن زوجة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأدى وعتق، ووهبت ميمونة ولاءه لعبد الله بن العباس. وهي خالة عبد الله بن عباس. وبنو يسار ثلاثة: عطاء، وسلمان، وعبد الملك. وهم فرس.

حدث سليمان بن يسار عن عائشة قال: استأذنت عليها فقالت: من هذا؟ فقلت: سليمان، فقالت: كم بقي عليك من مكاتبتك؟ قال: قلت: عشرة أواق. قالت: ادخل فإنك عبد ما بقي عليك درهم.

قال عبد الله بن يزيد الهذلي. سمعت سليمان بن يسار يقول: سعيد بن المسيب بقية الناس، وسمعت السائل يأتي سعيد بن المسيب فيقول: اذهب إلى سليمان بن يسار فإنه أعلم من بقي اليوم.

وكان سليمان بن يسار يصوم الدهر وكان عطاء بن يسار يصوم يوماً ويفطر يوماً.

قال مصعب بن عثمان: كان سليمان بن يسار من أحسن الناس وجهاً.

قال أبو حازم: خرج سليمان بن يسار حاجاً من المدينة، ومعه رفيق له، حتى نزلوا بالأبواء، فأخذ رفيقة السفرة، وانطلق بيتاع لهم قعد سليمان في الخيمة وكان من أجمل الناس وجهاً وأروعهم، فبصرت به أعرابية من قلة الجبل، فلما رأت حسنه وجماله انحدرت عليه وعليها البرقع والقفازان، فوقفت بين يديه، وأسفرت عن وجه لها كأنه قلقة قمر، فقالت: أهينني، فظن أنها تريد طعاماً، فقام إلى فضل السفرة ليعطيها، فقالت: لست أريد هذا، إنما أريد ما يكون من الرجل إلى أهله، فقال: جهزك إلي إبليس، ثم وضع رأسه بين كفيه، وأخذ في النحيب، فلما رأت ذلك سدلت البرقع على وجهها، ورجعت إلى خيمتها، فجاء رفيقه وقد ابتاع لهم ما يرفقهم، فلما رآه قد انتفخت عينه من البكاء، وانقطع حلقه، قال: ما بيكيك؟ قال: ذكرت ضيعتي، قال: لا، ألا إن لك قصة، إنما عهدك بضيعتك منذ ثلاث أو نحوها، فلم يزل به حتى أخبره بشأن الأعرابية فوضع السفرة وجعل يبكي بكاء

شديداً، فقال له سليمان أنت ما بيكيك؟ قال: أنا أحق بالبقاء منك، قال: ولم؟ قال: لأنني أخشى أن لو كنت مكانك لما صبرت عنها، فلما انتهى سليمان إلى مكة وطاف وسعى، أتى الحجر واحتبى بثوبه فنعس، فإذا رجل وسيم جميل طوال، له شارة حسنة ورائحة طيبة، فقال له سليمان: من أنت رحمك الله؟ قال: أنا يوسف بن يعقوب، قال يوسف الصديق؟ قال: نعم، قال: أن في شأنك وشأن امرأة العزيز لعجبا، فقال له يوسف: شأنك وشأن صاحبة الأبواء أعجب.

قال سليمان بن يسار: تودد الناس واستعطافهم نصف الحلم.

توفي سليمان بن يسار سنة مئة، وقيل: سنة سبع ومئة، وهو ابن ثلاث وسبعين سنة، وقيل: توفي سنة أربع ومئة، وقيل: توفي سنة أربع وتسعين، وقيل: توفي سنة تسع ومئة.

سليمان أبو أيوب الخواص

أحد الزهاد المعروفين والعباد الموصوفين. سكن الشام، وكان أكثر مقامه ببيت المقدس، ودخل بيروت.

قال سري بن المغلس السقطي: أربعة كانوا في الدنيا، اعملوا أنفسهم في طلب الحلال، ولم يدخلوا أجوافهم إلا الحلال، فقيل له: من هم يا أبا الحسن؟ قال: وهيب بن الورد، وشعيب بن حرب، ويوسف بن أسباط، و سليمان الخواص.

وقال: كان أهل الورد في وقت من الأوقات أربعة: حذيفة المرعشي، وإبراهيم بن أدهم، ويوسف بن أسباط، وسليمان الخواص، فنظروا إلى الورد، فلما ضاقت عليهم الأمور فزعوا إلى التنقل أو قال التذلل.

قال الفريابي: كنت في مجلس فيه الأوزاعي وسعيد بن عبد العزيز و سليمان الخواص، فذكر الأوزاعي الزهاد فقال الأوزاعي: ما نريد أن نرى في دهرنا مثل هؤلاء، فقال: سعيد بن عبد العزيز: سليمان الخواص ما رأيت أزه منه، وكان سليمان في المجلس ولا يعلم سعيد فقتع سليمان رأسه، وقام فأقبل الأوزاعي على سعيد فقال: ويحك لا تعقل ما يخرج من رأسك! تؤذي جلسنا، تزكيه في وجهه؟! قال سعيد بن عبد العزيز: دخلت على سليمان الخواص فرأيت جالسا في الظلمة وحده، فقلت له: ما لي أراك جالسا في الظلمة وحدك؟! قال: ظلمة القبر أشد يا سعيد. فقال: ألا تطلب لك رفيقا؟ قال: أكره أن أطلب رفيقا، ولا أقوم بحقه الذي يجب له علي، قلت له: هذا مال صحيح قد أصبته، وأنا لك به يوم لقيامته، خذه تنفق منه على نفسك وتستر به عورتك، فقال: يا سعيد، إن نفسي لم تجبني إلى ما رأيت حتى خشيت أن لا تفعل، فإن أخذت مالك هذا ثم نفذ فمن لي بمثله صحيح، فتركته ثم عدت إليه من الغد، فقلت له: رحمك الله إنه بلغني في الحديث أن الرجل لا تستجاب دعوته في العامة حتى يكون نقي المطعم نقي الملابس، فادع لهذه الأمة دعوة، فابتدر الباب مغضبا ثم قال: يا سعيد، أنت بالأمس تفتنني، وأنت اليوم تشهرني، قال: فأتيت الأوزاعي فأخبرته بما قلت له، وما قال لي، فقال لي الأوزاعي: يا سعيد، دع سليمان الخواص، ودع إبراهيم بن أدهم، فإنهما لو أدركا محمدا صلى الله عليه وسلم لكانا من خيار أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم. قال أبو محمد قدامة الرملي: قرأ رجل هذه الآية " وتوكل على الحي الذي لا يموت و سبوح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيرا " فأقبل علي سليمان الخواص فقال: يا أبا قدامة، ما ينبغي لعبد بعد هذه الآية أن يلجأ إلى أحد غير الله في أمره، ثم قال: انظر كيف قال تعالى " وتوكل على الحي الذي لا يموت " فأعلمك أنه لا يموت وأن جميع خلقه يموتون، ثم أمرك بعبادته فقال " و سبوح بحمده " ثم أخبرك أنه خبير بصير، ثم قال: والله، يا أبا قدامة، لو عامل عبد الله بحسن التوكل وصدق النية له بطاعته لاحتاجت إليه الأمراء، فمن دونهم، فكيف يكون هذا محتاجا؟ اجتمع حذيفة المرعشي و سليمان الخواص و يوسف بن أسباط رضي الله عنهم فتذاكروا الفقر والغنى، وسليمان ساكت، فقال بعضهم: الغني من كان له بيت يسكنه، وثوب يستره، وسداد من عيش يكفه عن فضول الدنيا. قال بعضهم: الغني من لم يحتج إلى الناس. فقيل لسليمان: ما تقول أنت يا أبا أيوب؟ فبكى ثم قال: رأيت جوامع الغنى في التوكل، ورأيت جوامع الشر في القنوط، والغنى حق، الغني من أسكن الله في قلبه من غناه يقينا، ومن معرفته توكل، ومن عطايه وقسمه رضي، فذاك الغني حق الغني وإن أمسى طاويا، وأصبح معوزا، فبكى القوم جميعا من كلامه.

مر سليمان الخواص بإبراهيم بن أدهم، وهو عند قوم قد أضافوه فقال: يا أبا إسحاق، نعم الشيء هذا إن لم تكن تكرمه على دين.

قال سليمان الخواص: من وعظ أخاه المؤمن فيما بينه وبينه فهي نصيحة، ومن وعظه على رؤوس الناس فإنما يبكته. قال أبو بشر الفقيمي: رأيت في المنام كأن القيامة قد قامت، وكأن مناديا ينادي: ليقيم السابقون الأولون، فقام سفيان الثوري، ثم قال: ليقيم السابقون الأولون، فقام سليمان الخواص، ثم قال: ليقيم السابقون الأولون فقام إبراهيم بن أدهم.

### سليم بن أسود بن حنظلة

أبو الشعثاء المحاربي الكوفي حدث عن أبي هريرة أن رجلا خرج من المسجد، والمؤذن يؤذن أو يقيم، فقال: قد عصى هذا أبا القاسم صلى الله عليه وسلم إذا كنت ف المسجد فنودي بالصلاة فلا يخرجن أحد حتى يصلي.

حدث أبو الشعثاء المحاربي قال: أوصى طارق بن عبد الله المحاربي بنيه أن ينتقلوا من الكوفة، وينزلوا دمشق، ونهاهم أن ينزلوا الفراءيس. قال أبو الشعثاء. فخرجت لوصية طارق حتى أقدم دمشق، فلقيت بها أبا هريرة، فأخبرته الخير ومعه زياد النميري، فقال: ليس منزل اليوم أحب إلي من بردوني، فإذا قلت الصفراء والبيضاء وانقطعت لقحة المسلمين فخير الحل دمشق.

توفي أبو الشعثاء سنة اثنتين وثمانين بعد الجماجم.

### سليم بن أيوب بن سليم

أبو الفتح الرازي الفقيه الشافعي الأديب سكن الشام مرابطا محتسبا لنشر العلم والسنة.

حدث عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن الحسين الجعفي بأيلة بسنده عن جرير بن عبد الله قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فحثنا على الصدقة، فأمسك الناس حتى رأيت في وجهه الغضب، ثم إن رجلا من الأنصار جاء بصرة فأعطاه إياهم ثم تتابع الناس حتى رأي في وجهه السرور، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من سن سنة حسنة كان له أجرها، ومثل أجر من عمل بها من غير أن ينتقص من أجورهم شيء، ومن سن سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من غير أن ينتقص من أوزارهم شيء.

حدث أبو الفتح سليم أنه كان في صغره بالرقي، وله نحو من عشر سنين، قد حضر بعض الشيوخ، وهو يقرأ القرآن. فلما قرئ عليه قال لي: تقدم فاقرا فجهد أن أقرأ الفاتحة، فلم أقدر على ذلك لانغلاق لساني، فقال: يا بني، ألك والد؟ قالت: نعم. قال: قل لها تدعو لك يرزقك الله قراءة القرآن ومعرفة العلم، قالت: نعم. ثم رجعت إلى والدتي فسألتها الدعاء، ففعلت، ثم إنني كبرت واشتهيت العربية، فدخلت بغداد، وقرأت بها العربية، وتفقته. ثم عدت إلى الرقي، فبينما أنا يوما في الجامع وقد كتبت مختصر المزماني، وأنا أقابل عليه صديقا لي، وإذا الشيخ قد حضر، وسلم علينا وهو لا يعرفني، وسمع مقابلتنا، وهو لا يعلم ما نقول، ثم قال: متى نتعلم مثل هذا؟ فأردت أن أقول له: إن كان لك والدة قل لها تدعو لك، فاستحييت منه. أو كما قال.

كان سليم ببغداد في حال طلبه العلم ترد عليه كتب من الرقي، فلا يقرأ شيئا منها، ولا ينظر فيها، ويجمعها عنده، إلى أن فرغ من تحصيل ما أراد، ثم فتحها فوجد في بعضها ماتت أمك، وفي بعضها ما يضيق له صدره، فقال: لو كنت قرأتها قطعتني عن تحصيل ما أردت. وتفقه بعد أن جاء الأربعين.

صنف سليم الكثير في الفقه وغيره، ودرس. وهو أول من نشر هذا العلم بصور، وانتفع به جماعة. وكان يحاسب نفسه على الأنفاس، ولا يدع وقتا يمضي عليه بغير فائدة، إما ينسخ أو يدرس أو يقرأ. ونسخ شيئا كثيرا.

حدث عنه أبو الفرج الإسفرابيني أنه نزل يوما إلى داره ورجع فقال: قرأت جزءا في طريقي.

وحدث المؤمل بن الحسن أنه رأى سليما وقد جفا عليه القلم، فإلى أن قطه جعل يحرك شفتيه، فعلم أنه يقرأ أثناء إصلاحه القلم، لئلا يمضي عليه زمان وهو فارغ، أو كما قال.

غرق الفقيه سليم في بحر القلزم عند ساحل جدة بعد عودته من الحج في صفر سنة سبع وأربعين وأربع مئة، وكان نيف على الثمانين.

ودفن في جزيرة بقرب الجار عند المخاضة. وقيل: غرق على ساحل جار.

### سليم بن عامر أبو يحيى

الخبائري الكلاعي من أهل حمص شهد فتح القادسية واستسقاء معاوية بدمشق.

حدث سليم بن عامر عن تميم الرازي قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " ليلغن هذا الأمر ما بلغ الليل، ولا يترك الله عز وجل بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله عز وجل هذا الدين، بعز عزيز يعز به الإسلام، وذل ذليل يذل به الكفر. قال سليم بن عامر خرجنا في جنازة على باب دمشق ومعنا أبو أمامة الباهلي، فلما صلي على الجنازة وأخذوا في دفنها قال أبو أمامة: يا أيها الناس، إنكم قد أصبحتم وأمسيتم في منزل تقتسمون فيه الحسنات والسيئات، ويوشك أن تظعنوا منه إلى المنزل الآخر، وهو هذا يشير إلى القبر بيت الوحدة وبيت الظلمة وبيت الدود وبيت الضيق إلا ما وسع الله، ثم تنتقلون منه إلى موطن يوم القيامة فإنكم لفي بعض تلك المواطن حتى يغشى الناس أمر من أمر الله، فتبيض وجوه، وتسود وجوه، ثم تنتقلون منه إلى منزل آخر، فيغشى الناس ظلمة شديدة، ثم يقسم النور، فيعطى المؤمن نورا، ويترك الكافر والمنافق فلا يعطيان شيئا، وهو المثل الذي ضر الله عز وجل في كتابه " أو كظلمات في بحر لحي يعيشه موج من فوقه موج من فوقه سحب ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور " لا يستضيء الكافر والمنافق بنور المؤمن كما لا يستضيء الأعمى بنور البصير. يقول المنافقون للذين آمنوا " انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا " وهي خدعة التي خدع بها المنافق، قال الله عز وجل " يخادعون الله وهو خادعهم " فيرجعون إلى المكان الذي قسم فيه النور فلا يجدون شيئا، فيصرفون إليه وقد ضرب " بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ينادونهم ألم نكن معكم " نصلي بصلاتكم ونغزو مغازيكم " قالوا: بلى ولكنكم فتنن أنفسكم وتربصنم وارتبتم وقرتكم الأمانى حتى جاء أمر الله وقرتكم بالله الغرور " تلا إلى قوله " وبئس المصير " .

قال سليم بن عامر: خرجت أريد بيت المقدس فمررت بأبم الدرداء فسقتني طلاء وأمرت لي بدينار.

قال سليم بن عامر: قال أبو الدرداء: نعم صومعة الرجل المسلم بيته، يكف فيه نفسه وبصره وفرجه، وإياكم والمجالس في السوق فإنها تلغي وتلهي.

قال سليم بن عامر: رأيت غلاما يمشي إلى وراء. قال: قلت: لم تفعل هذا يا غلام؟ قال: لانقلاب الزمان.

مات سليم بن عامر سنة ثلاثين ومئة.

### سليم بن عتر بن سلمة بن مالك

ابن عتر بن وهب بن عوف بن معاوية بن الحارث بن أيدعان بن سعد ابن تجيب بن الأشرس بن شبيب بن السكون بن الأشرس بن كندة أبو سلمة التجيبي المصري قاضي مصر وقاصها، كان يسمى الناسك لشدة عبادته. شهد خطبة عمر بالجابية. وعتر بكسر العين المهملة وسكون التاء باثنتين فوقها.

حدث سليم بن عتر قال: سجد لنا عمر بن الخطاب في سورة الحج سجدتين ثم قال: إن هذه السورة فضلت بأن فيها سجدتين. وحدث قال: خطبنا عمر بالجابية وهو على المنبر فقرأ آية سجدة. فنزل فسجد فيها.

قال سليم بن عتر: صدرنا من الحج مع حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وعثمان محصور فكانت تسأل عنه ما فعل، حتى رأت راكبين فأرسلت تسألهما فقالا: قتل، فقالت: والذي نفسي بيده إنها للقرية التي قال الله " وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله " الآية.

روي أن سليم بن عتر كان رجلا صالحا، وكان يختم في كل ليلة ثلاث ختمات، ويأتي امرأته ويغتسل ثلاث مرات، وأن امرأته قالت بعد موته: رحمك الله، لقد كنت ترضي ربك، وترضي أهلك.

قال حرملة بن عمران: كان يوسف جالسا في هذا المسجد، يعني مسجد الفسطاط، ومعه الحجاج ابنه، فمر سليم بن عتر، فقام إليه يوسف فسلم عليه، وقال: إني أريد أن آتي أمير المؤمنين، فإن كانت لك حاجة فأمرني بها. قال: نعم، حاجتي أن تسأله أن يعزلني عن القضاء، فقال: والله، لو ددت أن قضاة المسلمين كلهم مثلك. فكيف أسأله أن يعزلك؟ قال: ثم انصرف، فجلس، فقال له الحجاج ابنه: يا أبة، من هذا الذي قمت إليه؟ قال: يا بني، هذا سليم بن عتر قاضي أهل مصر وقاصمهم، فقال: يغفر الله لك يا أبة. أنت يوسف بن أبي عقيل تقوم إلى رجل من كندة أو تجيب؟! فقال: والله يا بني إني لأرى الناس ما يرحمون إلا بهذا وأشباهه، فقال: والله ما يفسد الناس على أمير المؤمنين إلا هذا وأشباهه، يقعدون ويقعد إليهم أقوام أحداث فيذكرون سيرة أبي بكر وعمر فيخرجون على أمير المؤمنين، والله لو صفا هذا الأمر لسألت أمير المؤمنين أن يجعل لي السبيل فأقتل هذا وأشباهه، فقال: والله يا بني إني لأظن الله خلقك شقيا.

قال عبد الله بن عبد الرحمن بن حنبل: اختصم إلى سليم بن عتر في ميراث قضى بين الورثة، ثم تناكروا فعادوا إليه، فقضى بينهم وكتب كتابا بقضائه، أشهد فيه شيوخ الجند. قال: فكان أول القضاة بمصر سجل سجلا بقضائه. روي أنه ولي القضاء عشرين سنة.

وعن سليم بن عتر قال: لما قفلت من البحر تعبدت في غار سبعة أيام بالإسكندرية لم أصب فيها طعاما ولا شرابا، ولولا أنني خشيت أن أضعف لزدت فتممت عشرا.

قال الهيثم بن خالد: كنت خلف عمي سليم بن عتر فمر عليه كليب بن أبرهة، ووراهه علج يتبعه، فقال سليم: يا أبا رشدين، ألا حملته؟ قال: أحمل غلاما مثل هذا ورائي؟ قال: أفلا قدمته بين يديك إلى باب المسجد؟ قال: ولم أفعل؟ قال: أفلا نظرت غلاما صغيرا فحملته ورائك؟ قال: ما فعلت، قال سليم: سمعت أبا الدرداء يقول: لا يزال العبد يزداد من الله بعدا ما مشي خلفه. مر سليم بن عتر على مقبرة وهو حاقن قد غلبه البول، فقال له بعض أصحابه: لو نزلت إلى هذه المقابر فبليت في بعض حفرها، فبكي، ثم قال: سبحان الله، والله إني لأستحيي من الأموات كما أستحيي من الأحياء.

حدث أبو صالح سعيد بن عبد الرحمن الغفاري أن سليم بن عتر التجببي كان يقص على الناس وهو قائم، فقال له صلة بن الحارث الغفاري، وهو من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: والله ما تركنا عهد نبينا ولا قطعنا أرحامنا حتى قمت أنت وأصحابك بين أظهرنا.

توفي سليم بن عتر سنة خمس وسبعين بدمياط في إمرة عبد العزيز بن مروان.

### سليم أبو عامر من أهل الحاضر

من نواحي حلب حدث عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ناد في الناس: من قال لا إله إلا الله وجبت له الجنة ". قال: فاستقبله عمر فقال: أين تريد يا أبا بكر؟ قال: أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أنادي من قال: لا إله إلا الله وجبت له الجنة. قال: ارجع فرجع، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما ردك قال: استقبلني عمر فقال: ارجع فرجعت، فقال عمر: يا رسول الله، إذا يتكلموا فدعهم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: صدق عمر.

كان سليم بن عامر ممن سباه خالد بن الوليد من حاضر حلب. قال: فلما قدمنا على أبي بكر جعلني في المكتب، فكان المعلم يقول لي: اكتب الميم فإذا لم أحسنها قال لي: دورها، اجعلها مثل عين بقرة.

وشهد فتح دمشق والقادسية.

قال سليم أبو عامر: رأيت أبا بكر وصليت خلفه سبعة أشهر ورأيت من عن يمينه وعن شماله وما عليهم إلا شملة واحدة. قال أبو زرعة: سليم بن عامر صالح، أدرك الجاهلية، غير أنه لم يصحب النبي صلى الله عليه وسلم، وهاجر في عهد أبي بكر رضي الله عنه.

## سليم أبو الصلت الحضرمي الشامي الحمصي

شهد صفين وحدث قال: شهدت صفين، فإنا على صفوفنا وقد حلنا بين أهل العراق وبين الماء، فأتانا فارس مقتع بالحديد، فأقبل حتى وقف، ثم حسر عن رأسه، فإذا هو الأشعث بن قيس، فقال: الله الله يا معاوية في أمة محمد، قال معاوية: ما الذي تريد؟ قال: نريد أن تخلوا بيننا وبين الماء، فقال معاوية لأبي الأعور عمرو بن سفيان: يا أبا عبد الله خل بين إخواننا وبين الماء، فقال أبو الأعور لمعاوية: كلا والله يا أم عبد الله لا نخلي بينهم وبين الماء فعزم عليه معاوية حتى خلى بينهم وبين الماء، قال: فلم يلبثوا بعد ذلك إلا قليلا حتى كان الصلح بينهم.

## سليم مولى بني عذرة

سمع كعب الأحبار يقول: إذا نزلت الروم عمق الأعماق بأطاكية، فمن لم ينصر المسلمين يومئذ فليس هو على شيء.

## سليم مولى زياد

وفد على معاوية، وقال له معاوية، وكان به معجبا: أخبرني يا سليم عني وعن زياد، فإن لك بالرجال علما، قال: يا أمير المؤمنين، لك الفضل، قال: عزمت عليك لتخبرني، قال: أما إذ عزمت علي فإني إذا كنت عنده يعني زياد فرأيت موارد أموره ومصادرهما قالت: هذا أحزم العرب وإذا قدمت عليك، فرأيت موارد أمورك ومصادرهما قلت: هذا أحزم العرب، وأحزمكما عندي الذي أكون عنده، قال: كرهت يا سليم أن تفضل أحدنا على صاحبه، وسأخبرك عني وعن زياد وعمنا بيننا: إني أطلب الأمر مجاملة، فإن لم أظفر به لم يعلم بما فاتني، وإن زيادا يطلبه مغالبة فيعلم خبيته وظفـره.

## سليم بن صالح أبو سفيان العنسي

سكن جبلة.

وحدث عن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان بسنده عن جابر بن عبد الله قال: كان يبلغني حديث في القصاص، وكان صاحب الحديث بمصر، فاشترت بغيراء، فشددت عليه رحلا، فسرت حتى وردت مصر، فقصدت إلى باب الرجل الذي بلغني عنه الحديث، فقرعت الباب، فخرج إلي مملوك له فنظر في وجهي ولم يكلمني، فقال أعرابي بالباب، فقال: سله من أنت؟ فقلت: جابر بن عبد الله، فخرج إلي مولاة فلما تراءينا اعتنق أحدنا صاحبه، فقال: يا جابر، ما جاء بك؟ فقلت: حديث بلغني عن النبي صلى الله عليه وسلم في القصاص، ولا أظن أحدا ممن مضى أو ممن بقي أفهم له منك، قال: نعم يا جابر، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إن الله عز وجل يبعثكم يوم القيامة من قبوركم حفاة عراة غرلا بهما، ثم ينادي بصوت رفيع غير فظيع يسمع به من بعد كمن قرب، فيقول: أنا الديان، لا تضالم اليوم، وعزتي لا يجاوزني اليوم ظلم ظالم ولو لطفة كف بكف، ويد على يد. ألا وإن أشد ما أتخوف على الذي من بعدي عمل قوم لوط، فلترتقب أمتي العذاب إذ تكافأ النساء بالنساء والرجال بالرجال " ، قال: والرجل عبد الله بن أنيس.

سليم هذا بفتح السين وكسر اللام.

## سماك بن عبد الصمد بن سلام

ابن وديعة. وقيل ربيعة بن سماك بن رافع بن مالك، أبو القاسم الأنصاري البغدادي سمع بدمشق.

حدث عن أبي مسهر عبد الأعلى بن مسهر الغساني بسنده عن أبي أمامة الباهلي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ثلاثة كلهم ضامن على الله عز وجل: رجل خرج غازيا في سبيل الله فهو ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة، أو يرده بما نال من أجر أو غنيمة، ورجل راح إلى المسجد فهو ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة، أو يرده بما نال من أجر أو غنيمة، ورجل دخل بيته بسلام فهو ضامن على الله.

وحدث سماك بن عبد الصمد عن أب مسهر بسنده عن خيفان بن عرابة العنسي قال: قدمت على عثمان في ثلاث مئة راكب من اليمن، فقلت: السلام عليك يا أمير المؤمنين رحمة الله وبركاته، أنا خيفان بن عرابة العنسي قدمت عليك من خبج وخبيج لتلحقنا بالمهاجرين وتجعل لنا سهما في المسلمين، فقال عثمان: أخبرني عما مررت به من أفاريق العرب في بلاد اليمن، فقلت له: يا أمير المؤمنين، أما هذا الحي من بني الحارث بن كعب فحسك أمراس ومسك أحماس إذا اشتد الباس. وأما هذا الحي من مذحج فأنجاد بسل، ومساعير غير عزل، وأما هذا الحي من خثعم فجعايبب أصحاب أنابيب بنو أب وأولاد علة، وأما هذا الحي من الأزدي فكرام في الجاهلية سادة، وحماة في الإسلام قادة. وأما هذا الحي من حمير فيخ بخ أولئك الملوك أرباب الملوك، فقال عثمان مرحبا بأهل اليمن أعلم في الدين قادة في المسلمين، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "الإيمان يمان، والحكمة يمانية، ورحة الإسلام دائرة فيما ولد قحطان، والجفوة والقسوة فيما ولد عدنان، حمير رأس العرب ونابها، ومذحج هامتها وغلصمتها والأزد كاهلها وجمجمتها، والأنصار مني وأنا منهم، اللهم، اغفر للأنصار وأبناء الأنصار، اللهم أعز غسان أكرم العرب في الجاهلية وأفضل أناس في الإسلام تقيّة، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليكرم الأنصار، وزروني ونصروني وحموني، هم شيعتي وأصحابي وأول من يدخل في بحبوحة الجنة من أمتي".

قيل إن خيفان هو ابن عرانة بالنون. والله أعلم.

قال بعض الرواة: بلغتنا وفاة سماك بن عبد الصمد بطرسوس في رمضان سنة اثنين وثمانين ومئتين.

### سمرة بن سهم الأسدي

ويقال القرشي من أهل الكوفة. قدم دمشق.

حدث سمرة بن سهم قال: حدث سمرة بن سهم قال: نزلت على أبي هاشم بن عتبة وهو طعن، فدخل عليه معاوية يعوده، فبكى فقال له معاوية: ما يبكيك؟ أوجع يسووك أم الدنيا قد ذهب صفوها؟ فقال: لا، ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلي بهذا فوددت أني تبعته، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لعلك أن تدرك أموالا تقسم بين أقوام، وإنما يكفيك من جمع المال خادم ومركب في سبيل الله، فوجدت فجمعت".

### السمط بن ثابت بن يزيد

ابن شرحبيل بن السمط بن الأسود بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع بن معاوية بن كندة الكندي حمصي من أشراف حمص، قدم دمشق في عسكر من أهل حمص للطلب بدم الوليد بن يزيد، فهرب الجيش بقرب عذراء، ودخل السمط دمشق فباع يزيد بن الوليد الناقص.

كان شرحبيل بن السمط بن الأسود بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية الكندي الجاهلي قد وفد على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم، من ولده السمط بن ثابت بن يزيد بن شرحبيل. كان خرج على مروان بن محمد، فظفر به مروان فصلبه، وابنه عبد الله بن السمط كان من أشراف أهل الشام فقتله عبد الله بن سعيد الجرشي أيام ولي حمص لمحمد بن هارون، وقتل معه ابنه أحمد وأبا الأسود.

حدث أبو إدريس الخولاني أنه كان مع شرحبيل بن السمط في سرية، وأنهم صبحوا عند صلاة الفجر قرية في مغارهم ينظرون إلى أهلها حتى انتشوا لهم، فصلوا مفترقين على خيولهم مستقبلي جوف الشام، فصلى من كان مع شرحبيل تلك الصلاة، ونزل مالك الأشتر عن فرسه فاستقبل القبلة يصلي، فاستحوذ شرحبيل وأصحابه على القرية ومن فيها، فذكر لابن السمط ما فعل مالك الأشتر فقال شرحبيل: خالف مخالف خالف الله به فقتله الله مخالفاً، فسئل أبو إدريس عن تلك الصلاة أراغبين صليتموها أم راهبين قال بل راغبين.

وروي هذا الحديث عن السمط بن ثابت، أو ثابت بن السمط. قالوا: وهي عن شرحبيل أصح.



## سمعان بن هبيرة بن مساحق

ابن بجير بن عمير بن أسامة بن نصر بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة بن مالك بن نصر بن قعين. لما أراد معاوية أن يبايع أهل الأمصار ليزيد كتب إلى زياد أن يوفد عليه وجوه أهل الكوفة، فلما اجتمع أهل البصرة والكوفة عند معاوية قام أبو سمال الأسدي فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم، ثم قال: يا أمير المؤمنين، لا ينفع الحذر القدر، ولا يغلب الجهل القضاء، ولا يملك الناس تغيير النعماء، وليس أمير المؤمنين بالذي يعطينا ولا يمنعنا، ولا بالذي يضعنا ولا يرفعنا، ولكن الله هو الرافع الخافض، المعطي المانع، والأمور بيده وهو يديرها في خلقه كما يشاء، نحن يا أمير المؤمنين رعية أنت مسؤول عنها ومجازى بما عملت فيها، ولا تعذر بفسادها، فقال له معاوية وهو يستنطقه: لكن أهل بيتك أنت راع عليهم ومسؤول عنهم، قال أبو سمال: والله إنني لأضرب جاهلهم، وأعطي سائلهم، وأقوم جائرهم، وإنه ليدركني لهم رافة الوالد ولده، والبعل زوجته، قال معاوية له: حاجتك يا أبا سمال؟ فما عرضت بذكر الولد والزوجة إلا لذلك، قال: مسألتي إياك يسيرة، وعطيتك إياي جليلة، فأخر معاوية عطية سمال حتى كان اليوم الذي أذن للوفود برجعهم إلى أمصارهم، فبعث إليه بخمسة آلاف درهم وثلاثة مطارف وعشرة برود وعشر رواحل وتعلين وبرذون وفرس وغلان سائس ووصيف خباز وجارية بربرية.

كان أبو السمال ينادي مناديه في السوق والكتاتيب: من كان هاهنا من بني فلان وفلان ممن ليست له بها خطة فمزله على أبي سمال، فاتخذ عثمان للأضياف منازل.

عاش سماعيل بن هبيرة، وهو أبو السمال الأسدي سبعا وستين ومئة سنة. وهو الذي يقول من أبيات: من الطويل:

وللموت خير لامرئ من حياته ... بدارة ذل غل بلابيا يوقر

يريد: على البلابيا، قال أبو حاتم: وآخر حرف في كتاب سيبويه: عل ماء بنو فلان، يريد الماء.

## سمعون التغلبي

شاعر وفد على عبد الملك بن مروان.

كلم سمعون التغلبي عبد الملك بن مروان بشيء أغضبه، فرماه بخرز كان في يده فضحك به قوم من بني تميم فقال: من الطويل:

أمن خذفة عرضا تباشرت ... عدات فلا عار علي ولا نكر

فإن أمير المؤمنين وفعله ... لكالدهر لا عار بما فعل الدهر

## سنان بن أبي منظور أبو الفضل

ويقال: ابن أبي منظور أبو الفضل مولى وائلة بن الاسقع.

حدث سنان مولى وائلة قال: توفي ولد للربان وشهده وائلة. فلما انصرفوا من المقبرة قعد وائلة عند باب دمشق، فمر به الربان، فقال له وائلة: يا أبا سعيد، جبر الله مصيبتك، وغفر لمتوفاك، إنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " من دفن ثلاثة من الولد احتسبهم حرم الله عليه النار ".

## سندي بن شاهك أبو نصر

مولى المنصور. أمير دمشق من قبل موسى بن عيسى بن علي في خلافة الرشيد.

قال السندي: لما ظفر المنصور برجل من كبرياء بني أمية، فقال: إني أسألك عن أشياء فاصدقني ولك الأمان، قال: نعم، فقال له المنصور: من أين أتى بنو أمية حتى انتشر أمرهم؟ قال: من تضييع الأخبار. قال: فأبي الأموال وجدوها أنفع؟ قال: الجوهر. قال: فعند من وجدوا الوفاء؟ قال: عند مواليتهم، قال: فأراد المنصور أن يستعين في الأخبار بأهل بيته، ثم قال: أضع من أقدارهم، فاستعان بمواليه.

وفي سنة ست وسبعين ومئة تهدم سور مدينة دمشق، هدمه السندي بن شاهك رجل من أهل السن، وكان دميمة الخلق. وكان أمير الشام كلها موسى بن عيسى.

وكان السندي بن شاهك لا يستحلف المكارى ولا الملاح ولا الحائك. كان يجعل القول قول المدعي، وكان يقول كثيرا: اللهم، إني أستخبرك في الجمال ومعلم الكتاب.

توفي السندي ببغداد سنة أربع ومئتين.

### سند بن يحيى بن سند

أبو صالح المعري حدث سند بن يحيى عن العباس بن الوليد بن يزيد بسنده عن جابر بن عبد الله الأنصاري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: إن الله يجوز لكم عن صدقة الخيل والرفيق.

### سواد بن قارب الأزدي

ويقال السدوسي له صحبة ووفادة على النبي صلى الله عليه وسلم. من أهل الشراة من جبال البلقاء.

دخل سواد بن قارب السدوسي على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: نشدتك بالله يا سواد بن قارب هل تخشى اليوم من كهانتك شيئا؟ قال: سبحان الله يا أمير المؤمنين، والله ما استقبلت أحدا من جلسائك بمثل الذي استقبلتني به، فقال عمر: سبحان الله يا سواد، ما كنا عليه من شركنا أعظم مما كنت عليه من كهانتك، والله يا سواد لقد بلغني عنك حديث، إنه لعجب من العجب قال: إي والله يا أمير المؤمنين، إنه لعجب من العجب، قال: فحدثني. قال: كنت كاهنا في الجاهلية، فبينما أنا ذات ليلة إذ أتاني نجي، فضربني برجله ثم قال: يا سواد، اسمع أقل لك، قال: قلت: هات. قال: من السريع

عجبت للجن وأنجاسها ... ورحلها العين باحلاسها

تهوي إلى مكة تبغي الهدى ... ما مؤمنوها مثل أرجاسها

فارحل إلى الصفوة من هاشم ... واسم بعينك إلى راسها

قال: فنمت، ولم أحفل بقوله شيئا. فلما كانت الليلة الثانية أتاني فضربني برجله ثم قال: يا سواد، اسمع أقل لك قال: قلت: هات. قال:

عجبت للجن وتطلباها ... ورحلها العيس بأقتابها

تهوي إلى مكة تبغي الهدى ... ما صادق الحي ككذابها

فارحل إلى الصفوة من هاشم ... ليس المقاديم أنجابها

قال: فحرك قوله مني شيئا. قال: ونمت. فلما كانت الليلة الثالثة أتاني فضربني برجله، وقال: يا سواد بن قارب أتعتل أم لا تعقل؟ قال: قلت: وما ذلك؟ قال: ظهر بمكة نبي يدعو إلى عبادة ربه الحق، اسمع، أقل لك، قال: قلت: هات. قال:

عجبت للجن وأخبارها ... ورحلها العيس بأكوارها  
تهوي إلى مكة تبغي الهدى ... ما مؤمنوها مثل كفارها  
فارحل إلى الصفوة من هاشم ... بين روايبها وأحجارها

قال: فعلمت أن الله قد أراد بي خيرا، فقمتم إلى بردة ففتقتها فلبستها، ووضعت رجلي في غرز الناقة، ثم أقبلت حتى انتهيت إلى بيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال: إذا اجتمع المسلمون قمت، فقل: من الطويل

أتاني نحي بعد هده ورقدة ... ولم يك فيما قد بلوت بكاذب  
ثلاث ليال قوله كل ليلة ... أتاك رسول من لؤي بن غالب  
فشمرت عن ذيل الإزار ووسطت ... بي الذعلب والوجناء غير السياسب  
وأعلم أن الله لا رب غيره ... وأنت مأمون على كل غائب  
وأنت أدنى المرسلين وسيلة ... إلى الله يا بن الأكرمين الأطياب  
فمرنا بمهما شئت يا خير مرسل ... وإن كان فيما جاك شيب الذوائب

زاد في رواية

وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة ... سواك يمن عن سواد بن قارب

قال: فسر المسلمون بذلك، فقال عمر بن الخطاب: هل تحس منها شيئا؟ قال: أما منذ علمني الله القرآن فلا.

وفي رواية: فقال له عمر: هل يأتيك رنيك الآن؟ فقال: منذ قرأت القرآن لم يأتي، ونعم العوض كتاب الله من الجن.

وفي حديث آخر: ثم أنشأ عمر يقول: كنا يوما في حي من قريش يقال لهم آل ذريح، وقد ذبحوا عجلا لهم، والجزار يعالجه إذ سمعنا صوتا من جوف العجل ولا نرى شيئا: يا آل ذريح، أمر نجيح، صائح يصيح، بلسان فصيح يشهد أن لا إله إلا الله.

### سويبط بن سعد بن حرملة

ابن مالك بن عميلة بن السباق بن عبد الدار بن قصي بن كلاب أبو حرملة القرشي العبدري له صحبة من سيدنا رسول الله ص، وهاجر الهجرتين، وشهد بدرا، وقيل: إن اسمه سليط، وهو صاحب القصة المشهورة مع نعيمان لما خرجا مع أبي بكر الصديق رضي الله عنهم في تجارة إلى بصرى قبل فتح الشام، وقد ذكرناها في ترجمة سليط. وأكثر ما ينسب إلى جده، فيقال: سويبط بن حرملة.

عن عبيد الله بن أبي رافع وهو كاتب علي قال: سمعت عليا يقول: بعثني النبي صلى الله عليه وسلم أنا والزبير قال: انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها طعينة معها كتاب فخذوه منها، فانطلقنا تعادى بنا خيلنا حتى انتهينا إلى الروضة فإذا نحن بالطعينة قلنا: أخرجي الكتاب قالت: ما معي كتاب، قلنا: لتخرجن الكتاب أو لنقلعن الثياب، فأخرجته من عقاصها، فأتينا به النبي صلى الله عليه وسلم، فإذا فيه: من حاطب بن أبي بلتعة إلى أناس من المشركين بمكة، يخبرهم ببعض أمر النبي صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا حاطب ما هذا؟ قال: يا رسول الله، لا تعجل، إني كنت امرءا ملصقا في قريش، ولم أكن من أنفسها، وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون أهلهم بمكة، ولم يكن لي فهم قرابة وأحببت أن أتخذ فيهم يدا إذ فاتني ذلك، يحمون بها قرابتي، وما فعلته كفرا ولا أريد أذى ولا أرضى بالكفر بعد الإسلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قد صدقكم، قال عمر رضي الله عنه: يا رسول الله، دعني أضرب عنق هذا المنافق، قال: إنه قد شهد بدرا، وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال: "اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم" .

وعن قيس بن أبي حازم قال: قال عمر بن الخطاب لأسماء: سبقناكم بالهجرة، فقالت: أجل والله، لقد سبقتمونا بالهجرة، وكنا عند العراة الحفاة، " يعني الحبشة " وكنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم جاهلكم ويفقه عالمكم ويأمركم بمعالي الأخلاق، وقالت: لأتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرناه، فأنت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال: للناس هجرة ولكم هجرتان.

### سويد بن سعيد بن سهل

ابن شهر يار أبو محمد المعروف بالحدثاني أصله من هراة. سمع بدمشق وبمصر وبغيرها.

حدث سويد بن سعيد عن سويد بن عبد العزيز بسنده عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يقول الله تبارك تعالى: " إني لأستحيي من عبدي وأمتي يشييان في الإسلام أعذبهما بعد ذلك " .

وبإسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يقول الله عز وجل: لأنا أعظم عفوا من أن أستر على عبدي ثم أفصحه، ولا أزال أغفر لعبدي ما استغفرتني.

وحدث عن عيسى بن يونس بسنده عن عوف بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " تفترق هذه الأمة بضعا وسبعين فرقة شرها فرقة يقيسون بالرأي، يستحلون به الحرام، ويحرمون به الحلال " .

وثقة قوم، وجرحه آخرون. وقال يحيى بن معين: هو حلال الدم.

قال أبو القاسم السهمي: سألت الدار قطني عن سويد بن سعيد فقال: تكلم فيه يحيى بن معين وقال: حدث عن أبي معاوية عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة. " قال يحيى بن معين: وهذا باطل عن أبي معاوية لم يروه غير سويد، وجرح سويد لروايته لهذا الحديث.

قال الشيخ أبو الحسن: فلم نزل نظن أن هذا كما قال يحيى وأن سويدا أتى أمرا عظيما في روايته هذا الحديث حتى دخلت مصر في سنة سبع وخمسين، فوجدت هذا الحديث في مسند أبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن يونس البغدادي المعروف بالمنجنيقي، وكان ثقة روي عن أبي كريب عن أبي معاوية ما قال سويد سواء وتخلص سويد، وصح الحديث عن أبي معاوية. توفي سويد بن سعيد بالحديثة سنة أربع وأربعين ومئتين.

وكان بلغ مئة سنة. وقيل: توفي سنة أربعين ومئتين.

### سويد بن عبد العزيز بن نمير

أبو محمد السلمي القاضي سكن دمشق. وكان شريك يحيى بن حمزة في القضاء، وكان يتقاضى إليه أهل الذمة.

حدث سويد بن عبد العزيز عن عاصم الأحول عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع السنبل حتى يبيس.

وحدث عن الأوزاعي عن الزهري عن أبي سلمة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما من نبي ولا وال إلا وله بطانتان: بطانة تأمره بالمعروف وتنهاه عن المنكر، وبطانة لا تألوه خبالا، ومن وقى شرها فقد وقى، وهو من التي تغلب عليه منهما.

ما من نبي ولا وال إلا وله بطانتان: بطانة تأمره بالمعروف وتنهاه عن المنكر، وبطانة لا تألوه خبالا، ومن وقى شرها فقد وقى، وهو من التي تغلب عليه منهما.

حدث أبو أيوب الخبائري الحمصي قال: رأيت سويد بن عبد العزيز بزق في ثوبه وقال: رأيت حميد الطويل بزق في ثوبه وقال: رأيت أنس بن مالك بزق في ثوبه وقال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بزق في ثوبه.

ولد سويد بن عبد العزيز سنة أربع ومئة وقيل: سنة ثمان وقيل: ولد سنة تسعين.

قال يحيى: سويد بن عبد العزيز ليس بشيء، وكان قاضي دمشق بين النصارى، قيل له: فالمسلمون من يقضي بينهم؟ قال: يقضي لهم قاض آخر.

توفي سويد سنة سبع وستين ومئة. قالوا: وهذا وهم. توفي سنة ثلاث وتسعين أو أربع وتسعين ومئة. وهو ابن أربع وثمانين سنة.

### سويد بن عمرو الأنصاري

شهد عزوته مؤتة، من نواحي البلقاء من أعمال دمشق، واستشهد بها.

حدث سويد بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " بلوا أرحامكم ولو بسلام " .

قال محمد بن سعد: قالوا: أخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين وهب بن سعد وسويد بن عمرو وقتلا جميعا يوم مؤتة شهيدين.

### سويد بن غفلة بن عوسجة بن عامر

ابن وداع بن معاوية بن الحارث بن مالك بن عوف بن سعد بن وف بن خزيم بن جعفي ابن سعد العشيرة بن مذحج وهو مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن غريب ابن زيد بن كهلان بن سبأ، أبو أمية الجعفي أدرك الجاهلية والإسلام، وقيل إنه صلى الله مع النبي، وشهد فتح اليرموك، وخطبة عمر بالجابية.

حدث سويد بن غفلة قال: قدم علينا مصدق النبي صلى الله عليه وسلم فأخذت بيده، فقرأت كتابه فإذا فيه: لا يجمع بين متفرق، ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة، قال: فأثيته بناقة عظيمة ململمة، فقال: أي سماء تظلني، وأي أرض تقلني، إذا أخذت خيار مال امرئ مسلم؟ فأثيته بناقة من الإبل خيار قبلها.

وحدث سويد بن غفلة أن عمر بن الخطاب خطب بالجابية فقال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبس الحرير إلا موضع اصبعين أو ثلاث أو أربع.

قال سويد بن غفلة: لما هزمتنا يوم اليرموك أصبنا يلامق ديباج وحرير فلبسناها، فقدمنا على عمر، ونحن نرى أنه يعجبه ذلك، فاستقبلنا وسلمنا عليه قال: فشتمتنا ورجمنا بالحجارة حتى سقناه نعدو، قال: فقال بعض القوم: لو بلغه عنكم شر، وقال بعضهم فلعله في زيكم هذا الذي عليكم فضعه، فإن هو فعل بكم هذا فقد بلغه عنكم شر، قال: فوضعنا ثيابنا تلك، وأثيناه فسلمنا عليه فرحب وساءلنا، ثم قلنا له: أثيناك فسلمنا عليك فشتمتنا ورجمتنا، وأثيناك الآن فسلمنا فرددت ورحبت بنا! قال: فقال: إنكم جنتم في زي أهل الكفر، وإنكم الآن في زي أهل الإيمان، وإنه لا يصلح من الديباج إلا هكذا وأشار بإصبعيه، وهكذا وأشار بثلاث أصابعه، وهكذا وأشار بأربع أصابعه.

وفي حديث آخر: فخلعناه ولبسنا برودا يمانية ثم أثيناه. فلما رأنا قال: مرحبا بالمهاجرين، إن الله عز وجل لم يرض الحرير والديباج لمن كان قبلكم، فيرضاه لكم؟ ثم قال: إن الحرير لا يصلح منه إلا هكذا. الحديث...

قال محمد بن سعد: سويد بن غفلة أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ووفد عليه فوجده وقد قبض فصحب أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً مع علي صفيين.

وقال أبو عبد الله منده: أدرك دفن النبي صلى الله عليه وسلم حين نفضوا أيدهم عنه.

وروي عنه أنه قال: أنا أصغر من النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين، ومات سنة ثمانين، وقيل: سنة إحدى وثمانين، وله عشرون سنة. وقيل: إحدى وثلاثون، وقيل: ثمان وعشرون ومئة.

وقد روي عن سويد بن غفلة أنه قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم أهدب الشعر، مقرون الحاجبين، واضح الثنايا، أحسن شعر وضعه الله عز وجل على رأس إنسان.

وحدث أسامة بن أبي عطاء.

أنه كان عند النعمان بن بشير إذا أقبل سويد بن غفلة فأرسل إليه فدعاه، والنعمان يومئذ أمير فقال: ألم يبلغني أنك صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ومرة لا بل مرار كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سمع النداء كأنه لا يعرف أحدا من الناس.

حدث عمران بن مسلم قال: مر رجل من صحابة الحجاج على مؤذن جعفي، والحجاج في قصره وهو يؤذن، فأتى الحجاج فقال: ألا تعجب من أني سمعت مؤذنا جعفيا يؤذن بالهجير!! فأرسل يجاء به، فقال: ما هذا الأذان: فقال: ليس لي أمر، إنما سويد هو الذي أمرني بهذا، فأسل إلى سويد فجاء به فقال له الحجاج: ما هذه الصلاة؟ قال: صليتها مع أبي بكر ومع عمر ومع عثمان، فلما ذكر عثمان جلس وكان مضطجعا، فقال: أصليتها مع عثمان؟ قال: نعم. قال: لا تؤمن قومك، وإذا رجعت فسب عليا، قال: نعم، سمع وطاعة، فلما أدبر قال الحجاج: لقد عهد الشيخ الناس وهم يصلون الصلاة هكذا. وكان سويد يوم قومه في رمضان في القيام، وقد أتى عليه عشرون ومئة سنة، وتزوج بكرا وهو ابن ست عشر ومئة. وقال علي بن صالح: بلغ سويد بن غفلة عشرين ومئة سنة، ولم ير محتبيا قط، ولا متساند قط، وأصاب بكرا، يعني في العام الذي توفي فيه.

وقال عمران بن مسلم: كان سويد بن غفلة إذا قيل له: أعطي فلان وولي فلان قال: حسبي كسرتي وملحي.

وقال خيثمة: أوصي سويد بن غفلة قال: إذا مت فلا تؤذنوا بي أحدا، ولا تقربوا قبوري جصا ولا أجرا ولا عودا، ولا تصحبني امرأة ولا تكفوني إلا في ثوبي.

### سهل بن إسماعيل بن سهل

أبو صالح الطرسوسي الجوهري القاضي، المعروف بسهلان سمع بدمشق وغيرها.

حدث سهل بن إسماعيل سنة أربعين وثلاث مئة عن أبي بكر عبد الرحمن بن القاسم بسنده عن جرير بن عبد الله البلجي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من لا يرحم الناس لا يرحمه الله.

وحدث أيضا عن أبي إبراهيم يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن عبادة الواسطي بسنده عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة في قبورهم. وكأنني بأهل لا إله إلا الله ينفضون التراب عن رؤوسهم ويقول الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن. " وحدث عن محمد بن نصير الكاتب بسنده عن عبد الله بن عمرو قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: تقتل عمارا الفئة الباغية.

### سهل بن بشر بن أحمد بن سعيد

أبو الفرج الإسفراييني الصوفي سمع ببغداد ودمشق وبمصر وبغيرها.

حدث سهل بن بشر عن أبي علي الحسن بن خلف بن يعقوب بسنده عن انس بن مالك قال: عطس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمت - أو فشمتم - أحدهما أو لم يشمتم الآخر أو فسمته ولم يشمتم الآخر، قال: إن هذا حمد الله عز وجل فسمته وهذا لم يحمد الله فلم أشمته.

توفي أبو الفرج سنة إحدى وتسعين وأربع مئة بدمشق، وكان مولده سنة تسع وأربع مئة.

### سهل بن الحسن بن محمد بن أحمد

أبو العلاء البامي الصوفي المعروف بالكافي سكن دمشق مدة حدث سهل بن الحسن عن أبيه بسنده عن سهل بن سعد قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم خيبر: " لأعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه، يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، فيبأت الناس أبيهم يعطاه، وغدوا، كلهم يرجوه، قال: أين علي؟ قيل: يشتكي عينيه فيبصق في عينيه، ودعا له فبرئ كأن لم يكن به وجع وأعطاه، فقال: أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا، فقال: اتند، على رسلك حتى تنزل بساحتهم، وادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم، فوالله لأن يهدي الله بك رجلا خيرا لك من أن يكون لك حمر النعم.

توفي أبو العلاء سنة ست وثلاثين وخمس مئة.

### سهل بن داود بن ديزويه

أبو سعيد الشيباني النيسابوري الرازي سمع بدمشق حدث أبو سعيد عن هشام بن عمار بسنده عن أبي إمامة الباهلي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " أربعة لعنهم الله من فوق عرشه، وأمنت عليهم الملائكة: مضل المساكين، قال خالد: الذي يهوي بيده إلى المسكين فيقول: هلم أعطيك فإذا جاءه قال: ليس معي شيء، والذي يقول للمكفوف اتق البئر، اتق الدابة، وليس بين يديه شيء، والرجل يسأل عن دار القوم فيدلونه على غيرها، والرجل يضرب الوالدين حتى يستغيثا. " وحدث عن هدبة بن خالد بسنده عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " من وعده الله على عمل ثوابا فهو منجزة له، ومن وعده على عمل عقابا فهو فيه بالخيار "

### سهل بن أبي زينب

قال سهل: كنت عند عمر بن عبد العزيز إذ قال: يا أبا قلابة، حدثنا، فقال أبو قلابة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إني رأيت أني أوكم إذ لحقني ظلال، وتقدمت ثم لحقني ظلال فتقدمت لحقني من أمتي يكونون من بعدي تلحق بي قلوبهم وأعمالهم ". قال: فقال عمر: أي والله يا أبا قلابة، ما كنت تسرنا بهذا الحديث قبل اليوم؟

### سهل بن شعيب بن ربيعة

النخعي الكوفي قال سهل بن شعيب بن ربيعة الشعوزي: ركبت البريد إلى عمر بن عبد العزيز فانقطع بي في بعض أرض الشام، فركبت السخرة حتى أتيت، وهو بخناصره قال: فسأيرني، فقال: ما فعل جناح المسلمين؟ قلت: وما جناح المسلمين يا أمير المؤمنين؟ قال: البريد، قلت: انقطع في أرض كذا وكذا. قال: فعلى أي شيء أتيتنا؟ قلت: على السخرة. قال: سخرت دواب النبط في سلطاني؟ فأمر بي فضربت أربعين سوطا.

### سهل بن صدقة الأموي

مولى عمر بن عبد العزيز حدث عن بعض خاصة عمر بن عبد العزيز أنه حين أفضت إليه الخلافة سمعوا في منزله بكاء عاليا، فسئل عن البكاء؟ فقيل إن عمر بن عبد العزيز قد خير جواريه فقال: لقد نزل بي أمر شغلني عنكم، فمن أحببت أن أعتقها أعتقها، ومن أرادت أن أمسكها لم يكن مني إليها شيء، فبكين أياها منه.

## سهل بن عبد الله بن الفرخان

أبو ظاهر الأصبهاني العابد سمع بدمشق حدث سهل بن عبد الله عن أبي أيوب سليمان بن عبد الرحمن بسنده عن عمر بن الخطاب قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حلق القفا بالموسى إلا عند الحجامة.

كان سهل بن عبد الله مجاب الدعوة، وكان أهل بلده مفزعهم إلى دعائه عند النوائب والمحن، ودخل الحمام للتنظيف، فرأى بعض الناس عراة، فسأل ربه أن يكفيه أمر التنظيف ودخول الحمام، فسقطت شعرته فلم تنبت بعد ذلك. وكانت له شجرة جوز تحمل كل سنة كثيرا، فسقط منها رجل فاستعظم ذلك، وقال اللهم أيبسها فبيست فلم تحمل بعد ذلك، ولقي من الجهال فيما نقل من مذهب الشافعي، فإنه أول من حمل علم الشافعي رحمه الله مختصر حرمة بن يحيى عن الشافعي، فاستعظم ذلك الجهال الذين كانوا على مذهب أهل العراق فصبر على أذيتهم، ولم يعارضهم بشيء محتسبا إلى أن مضى حميدا رشيدا رحمه الله، توفي سنة ست وسبعين ومئتين، وقيل: سنة ست وتسعين ومئتين.

## سهل بن عبد العزيز بن مروان

أخو عمر بن عبد العزيز قال عمر بن مهاجر: هلك سهل بن عبد العزيز أخو عمر فأمرني أن أحفر له، وقال: إذا حفرت له فلنكن قدر قامة أو إلى المنكب، فإن أعلى الأرض أظهر من أسفلها، ففعلت.

قال مالك: قام عمر بن عبد العزيز إلى مصلاه، فذكر سهل بن عبد العزيز وعبد الملك ومزاحما، فقال: اللهم أنك قد علمت ما كان من عونهم - أو معونتهم - إياي، فأخذهم فلم يزدني ذلك إلا حبا، ولا إلى ما عندك إلا شوقا. ثم رجع إلى مجلسه.

توفي بالشام سنة تسع وتسعين.

## سهل بن الحنظلية

وهو سهل بن عمرو بن عدي بن زيد بن جشم بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو وهو النبييت بن مالك بن الأوس، الأنصاري الأوسي والحنظلية أمه. صحب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعه تحت الشجرة. وسكن دمشق.

قال قيس بن بشر التغلبي: كان أبي جليسا لأبي الدرداء، فأخبرني قال: كان رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له ابن الحنظلية، وكان رجلا متوحدا ما يجالس الناس إنما هو في صلاة، فإذا انصرف فإنما هو في تسبيح وتكبير وتهليل حتى يأتي أهله، فمر بنا يوما، ونحن عند أبي الدرداء فسلم فقال له أبو الدرداء: كلمة تنفعنا ولا تضرك، قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فقدمت، فأتى رجل منهم فجلس في المجلس الذي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لرجل إلى جنبه: لو رأيتنا حيث لقينا العدو، فطعن فلان فلانا، فقال: خذها وأنا الغلام الغفاري، كيف ترى؟ قال: ما أراه إلا قد أبطل أجره، فقال الآخر: ما أرى بذلك بأسا، فتنازعا في ذلك، حتى سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله، لا بأس أن يؤجر ويحمد، قال: فسر بذلك أبو الدرداء فجعل يقول: أنت سمعت هذه من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: فجعل يقول: نعم. قال: فمر بنا ذات يوما آخر فسلم فقال له أبو الدرداء: كلمة تنفعك ولا تضرك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الرجل خريم الأسدي لو لا طول جمته وإسبال إزاره، فبلغ ذلك خريما، فأخذ شفرة فقطع جمته إلى أذنيه ورفع إزاره إلى نصف ساقيه، قال: ثم مر بنا يوما آخر، فسلم فقال أبو الدرداء: كلمة تنفعنا ولا تضرك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إنكم قادمون على إخوانكم فأصلحوا حالكم، وأصلحوا لباسكم، حتى تكونوا كالشامة في الناس، فإن الله لا يحب الفحش ولا التفحش.

قال سعيد بن عبد العزيز: كان لا يولد لابن الحنظلية، فكان يقول: لأن يكون لي سقط في الإسلام أحب إلي مما طلعت عليه الشمس.

وكان سهل بن الحنظلية فيمن بايع تحت الشجرة.



وحدث جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة وحدث سعد مولى حاطب قال: قلت يا رسول الله، حاطب من أهل النار؟ قال: لن يلج النار أحد شهد بدرا وبيعة الرضوان.

توفي سهل بن الحنظلية في صدر خلافة معاوية بن أبي سفيان.

### سهل بن محمد بن الحسن أبو الحسن

القائني الصوفي المعروف بالحساب سكن دمشق، وحدث بها وبالعراق وبغيرها.

حدث سهل بن محمد بن الحسن القائني الفقيه، عن أبي نصر محمد بن الحسين الصوفي، بسنده عن أنس بن مالك، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار.

ومن شعره: من الطويل

إذا كنت في دار يهينك أهلها ... ولم تك محبوسا بها فتحول

وأيقن بأن الرزق يأتيك أينما ... تكون ولو في قفر بيت مقفل

ولاتك في شك من الرزق إن من ... تكفل بالأرزاق فهو بها ملي

ومن شعر سهل أيضا: من الطويل

تمناه طرفي في الكرى فتجنبنا ... وقبليت يوما ظله فتغضبا

وخبر أني قد عبرت ببابه ... لأخلص منه نظرة فتحجبا

ولو هبت الريح الصبا نحو أذنه ... بذكري لسب الريح أو لتعتبا

وما زاده عندي قبيح فعاله ... ولا الصد والهجران إلا تحببا

توفي سهل سنة سبع وأربعين وأربع مئة، وسمع يقول قبل موته بأيام: إن له سبعا وسبعين سنة.

حدث بكتاب المدخل إلى الإكليل من تصنيف الحاكم أبي عبد الله بن البيع. وكان يذهب إلى التشيع.

### سهل بن محمد بن شجاع

ويقال: ابن الحسين بن محمد أبو عثمان النيسابوري الواعظ قدم دمشق.

حدث عن الحاكم أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن البيع بسنده عن أبي هريرة قال: لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل يلبس لبسة المرأة، المرأة تلبس لبس الرجل.

### سهل بن هاشم بن بلال

أبو إبراهيم. ويقال أبو زكريا الخشني الواسطي ثم البيروتي.

سكن دمشق.

حدث سهل بن هاشم عن سفيان الثوري بسنده عن ثوبان أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا راعه أمر قال: الله، الله ربي لا أشرك به شيئاً.

وقال غيره: لا شريك له.

### سهل مولى عمر بن عبد العزيز

سمع عمر بن عبد العزيز، وكان يؤدب ولده. وقال الحافظ: لا أحسبه إلا سهل بن صدقه الذي ذكرناه متقدماً.

كتب عمر بن عبد العزيز إلى مؤدب ولده: من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى سهل مولاه: أما بعد، فإنني اخترتك على علم مني بك لتأديب ولدي، وصرفهم إليك عن غيرك من موالي وذوي الخاصة بي، فخذهم بالخفاء فهو أمغر لأقدامهم، وترك الصبحة فإن عاداتها تكسب الغفلة، وقلة الضحك فإن كثرت تميت القلب، وليكن أول ما يعتقدون من أدبك بغض الملاهي التي بدؤها من الشيطان، وعاقبها سخط الرحمن، فإنه بلغني عن الثقات من حملة العلم أن حضور المعارف واستماع الأغاني واللهاج بها ينبت النفاق في القلب كما ينبت العشب إلى الماء، ولعمري لتوقى ذلك بترك حضور تلك المواطن أيسر على ذي الذهن من الثبوت على النفاق في قلبه، وهو حين يفارقها لا يعتقد مما سمعت أذناه على شيء يتتبع به، وليفتتح كل غلام منهم جزء من القرآن ينتبث في قراءته، فإذا فرغ منه تناول فرسه ونبله وخرج إلى العرض حافياً فرمى سبعة أرشاق ثم انصرف إلى القائلة، فإن ابن مسعود كان يقول: يا بني، قيلوا فإن الشياطين لا تقيل. والسلام على من اتبع الهدى.

### سهام بن خنيس أبو خنيس

ويقال أبو خنيس الأزدي وفد على عمر بن عبد العزيز، وحدث بقصة أهل الدار وقتل عثمان، وكان قد شهده.

حدث أن ركب الأشقياء من أهل مصر أتوه قبل ذلك، فأجازهم وأرضاهم فانصرفوا حتى إذا كانوا في بعض الطريق انصرفوا، فخرج عثمان فصلى إما صلاة الغداة وإما صلاة الظهر، فحصبه أهل المسجد وقذفوه بالحصى والنعال والخفاف، فانصرف إلى الدار ومعه أبو هريرة والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله وعبد الله بن الزبير ومروان بن الحكم والمغيرة بن الأحنس في أناس، فكانوا يطوفون على البيوت، فإذا هم بركب الأشقياء قد دخلوا المدينة وأقبل ناس حتى قعدوا على باب الدار ومعهم وعليهم السلاح فقال عثمان لغلام له يقال له وثاب: خذ مكتلاً من تمر والمكتل معه، فانطلق به إلى هؤلاء القوم، فإن أكلوا من طعامنا فلا بأس بهم، وإن أشفقت منهم فارجع، فانطلق بالمكتل فلما رآه رشقوه بالنبل، فانصرف الغلام وفي منكبهم سهام، فخرج عثمان ومن معه إليهم، فأدبروا وأدركوا رجلاً يمشي القهقري، قال: فأخذناه فأتينا به عثمان، فقال: يا أمير المؤمنين، والله، ما نريد قتالك وكنا نريد معاتبتك، فأعنت قومك وأرضهم، فأقبل على أبي هريرة فقال: يا أبا هريرة، فلعلهم ذلك يريدون فخلوا سبيله. قال: فخلينا سبيله، وخرجت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، فقالت: الله الله يا عثمان في دماء المؤمنين فانصرف إلى الدار.

فلما أصبحنا صلى بنا صلاة الغداة، فقال: أشيروا، فلم يتكلم من القوم أحد غير عبد الله بن الزبير فقال: أشير عليك بثلاث خصال، فاركب أيهن شئت.

إما أن نهل فتحرم عليهم دماؤنا و إلى ذلك ما قد أتانا مددنا من الشام، قال: وقد كان عثمان كتب إلى أهل الشام عامة و إلى أهل دمشق خاصة، أني في قوم قد طال فيهم عمري واستعجلوا القدر، وقد خيروني بين أن يحملوني على شارف إلى جبل الدخان وبين أن أنزع لهم رداء الله الذي كساني، وبين أن أفنديهم، ومن كان على السلطان يخطئ ويصيب وإن باعونا، ولا أمير عليكم دوني.

وإما نهرب على نجائب سراع لا يدركنا أحد حتى نلحق بمأمننا من الشام.

وإما أن نخرج بأسيافنا ومن شايعنا فنقاتل، فنحن على الحق وهم على الباطل.

فقال عثمان: أما قولك أن نهل بعمرة تحرم عليهم دماؤنا فوالله لو لم يكونوا يرونها اليوم حراما لا يحرمونها إن نحن أهلنا، وأما قولك أن نهرب إلى الشام فوالله أني لأستحي أن أتى أهل الشام هاربا م قومي وأهل بلدي، وأما قولك نخرج بأسياقنا ومن شايعنا فنقاتل فنحن على الحق وهم على الباطل فوالله أني لأرجو أن ألقى الله عز وجل ولم أهرق محجما من دماء المؤمنين. قال: فمكثنا أياما، ثم إنا صلينا معه صلاة الصبح، فلما فرغ أقبل الناس علينا بحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أن أبا بكر وعمر أتيا لي الليلة فقالا لي: صم يا عثمان فإنك مفطر عندنا، وأنا أشهدكم أني قد أصبحت صائما وأعزم على من كان يؤمن بالله واليوم الآخر إلا أخرج من الدار سالما مسلما منه فقلنا: يا أمير المؤمنين، إن خرجنا لم نأمنهم على أنفسنا، فأذن لنا فلنكن في بيت من الدار يكون لنا فيه جماعة ومنعة، فأذن لهم، فدخلوا البيت وأمر بباب الدار ففتح فدعا بالمصحف وأكب عليه وعنده امرأته بنت الفرافصة الكلبية وابنة شيبه، فكان أول من دخل عليه محمد بن أبي بكر فمشى إليه حتى أخذ بلحيته فقال: دعها يا ابن أخي، فوالله إن كان أبوك ليلهف لها بأدنى من هذا، فاستحيا فخرج، فقال: قد أشعرتك لكم، وأخذ عثمان ما امتعط من لحيته، فأعطاه إحدى امرأتيه، ثم دخل رومان بن سودان رجل أزرق قصير مخدد، عداه من مراد، ومعه جرز من حديد، فاستقبله فقال: على أي ملة أنت يا نعتل؟ فقال: لست بنعتل ولكني عثمان بن عفان، وأنا على ملة إبراهيم حنيفا مسلما وما كنت من المشركين، فقال: كذبت وضربه بالجزر على صدغه الأيسر فقتله فخر، وأدخلته بنت الفرافصة بينها وبين ثيابها، وكانت امرأة ضليعة، وألفت بنت شيبه نفسها على ما بقي من جسده، فدخل رجل من أهل مصر بالسيف مصلتا، فقال: والله لأقطعن أنفه، فعالج المرأة فغلبته، فكشف عنها درعها من خلفه حتى نظرت إلى متنها، فلما لم يصل إليه أدخل السيف بين قرطها ومنكبها، فقبضت على السيف فقطع أناملها، فقالت: يا رباح، وهو غلام أسود لعثمان أعن على هذا، فمشى إليه الغلام، فضربه ضربة بالسيف فقتلته ثم أن الناس دخلوا الدار فلما رأوا الرجل قد قتل، وأن المرأتين لا يتركانه، ندم ناس من قريش. واستحيوا، فأخرجوا الناس وثار أهل البيت لهم، فاقتتلوا على باب الدار، فضرب مروان بن الحكم بالسيف على العاتق، فخر فضرب رجل من أهل مصر المغيرة بن الأحنس، فقال الذي قتله: تعس قاتل المغيرة، فألقى سلاحه ثم أدبر هاربا يلتمس التوبة، وأمسينا فقلنا: إن تركتم صاحبكم حتى يصبح مثلوا به، فانطلقوا إلى بقيع الغرقد فامصا له من جوف الليل، ثم حملناه فغشينا سواد من خلفنا هبناهم حتى كدنا بأن نفترق عنه، فنادى منهم: ألا روع عليكم. اثبتوا، فإنما جننا لنشهده معكم، وكان أبو خنيس يقول: هم ملائكة الله، فدفناه، ثم هربنا من ليلتنا إلى الشام، فلقينا أهل الشام بوادي القرى عليهم حبيب بن مسلمة.

### سهيل بن عمرو بن عبد شمس

ابن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي بن غالب أبو يزيد العامري القرشي الأعمى أحد خطباء قريش. له صحبة. أسلم يوم فتح مكة، وخرج إلى الشام مجاهدا في جماعة من أهل بيته، وهلك بالشام وقيل: إنه قتل باليرموك وشهد مع المشركين بدرا، وكان يقال له: ذو الأنبياب.

حدث أبو سعد أبي فضالة الأنصاري، وكانت له صحبة قال: اصطحبت أنا وسهيل بن عمرو إلى الشام ليالي أغرانا أبو بكر الصديق، فسمعت سهيلا يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: مقام أحدكم في سبيل الله ساعة خير من عمله عمره في أهله. قال سهيل: وأنا أربط حتى أموت ولا أرجع إلى مكة أبدا، فلم يزل بالشام حتى مات بها في طاعون سنة ثمان عشرة في خلافة عمر بن الخطاب.

وعن سهيل بن عمرو قال: لقد رأيت يوم بدر رجالا بيضا على خيل بلق بين السماء والأرض معلمين يقتلون ويأسرون. وكان سهيل أعلم الشفة، وكان من أشرف قريش، أسره يوم بدر مالك بن الدخشم فقال في ذلك مالك: من المتقارب

أسرت سهيلا فلن أبتغي ... أسيرا به من جميع الأمم

وخندف تعلم أن الفتى ... سهيلا فتاها إذا تصطم

ضربت بذي الشفر حتى انثنى ... وأكرهت سيفي على ذي العلم

ذو الشفر لقب سيفه فقدم مكرز بن حفص بن الآخيف العامري ثم المعيصي فقاطعهم على فدائه.

وفي رواية: فانتهى إلى رضاهم في سهيل أرفع الفداء: أربعة آلاف وقال لهم: اجعلوا أرجلي في القيد مكان رجله حتى نبعث إليكم بالفداء، ففعلوا ذلك به، وبعث سهيل بالمال مكانه من مكة، وفي ذلك يقول مكرز بن حفص: من الطويل

فديت بأذواد كرام سبا فتى ... ينال الصميم غرمها لا المواليا  
وقلت سهيل خيرنا فاذهبوا به ... لأبنائنا حتى يديروا الأمانيا

ولما استنفر أبو سفيان بن حرب قريشا لغيرها قام سهيل بن عمرو قال: يال غالب، أتركون أنتم محمد والصبابة من أهل يثرب يأخذون عيرانكم وأموالكم؟! من أراد مالا فهذا مال، ومن أراد قوة فهذه قوة، فقال في ذلك أمية بن أبي الصلت: من الكامل

أبا يزيد رأيت سبيك واسعا ... وسجال كفك تستهل وتمطر  
بسطت يداك بفضل عرفك والذي ... يعطي يسارع في العلاء فيظفر  
فوصلت قومك واتخذت صنيجة ... فيهم تعد وذو الصنيجة يشكر  
ونمى ببيتك في المكارم والعلا ... يابن الكرام فروع مجد تزخر  
وجحاجح بيض الوجوه أعزة ... غر كأنهم نجوم تزهر  
إن التكرم والندى عامر ... أخواك ما سلكت لحج عزور

عزور: رمل بالجحفة.

وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وسهيل أسير: دعني أنزع حتى يدلغ لسانه فلا يقوم عليك خطيبا أبدا، وكان سهيل أعلم مشقوق الشفة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لعله يقوم مقاما نعمده، فأسلم سهيل في الفتح، وقام بعد ذلك بمكة خطيبا حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وماج أهل مكة، وكادوا يرتدون، فقام فيهم سهيل بمثل خطبة أبي بكر الصديق رضي الله عنه بالمدينة، وكأنه كان يسمعها، فسكن الناس، وقبلوا منه، وأمير مكة يومئذ عتاب بن أسيد.

وسهيل بن عمرو الذي جاء في الصلح يوم الحديبية، فقال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآه: قد سهل أمركم، فكاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب القضية هو. وكان سهيل بن عمرو بعد أن أسلم كثير الصلاة والصوم والصدقة، وخرج سهيل بجماعة أهله إلا ابنته هند إلى الشام مجاهدا حتى ماتوا كلهم هنالك.

وعن قتادة في قوله تبارك وتعالى: " فقاتلوا أئمة الكفر " قال: أبو سفيان بن حرب، وأمية بن خلف، عتبة بن ربيعة، وأبو جهل بن هشام، وسهيل بن عمرو، وهم الذين نكثوا عهد الله وهموا بإخراج الرسول، وليس كما يتناول أهل البدع والشبهات الفري على الله وعلى كتبه عن سالم عن أبيه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: اللهم ألعن فلانا، اللهم، العن الحارث بن هشام اللهم، ألعن سهيل بن عمرو، اللهم، ألعن صفوان بن أمية. قال: فنزلت هذه الآية: " ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون " قال: فنتيب عليهم كلهم.

حدث عامر بن سعد عن أبيه قال: رميت يوم بدر سهيل بن عمرو فقطعت نساها فأتبعت أثر الدم حتى وجدته قد أخذه مالك بن الدخشم، وهو أخذ بناصية، فقلت: أسيري رميته، فقال مالك: أسيري أخذته فأتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذه منهما جميعا، فأقلت سهيل بالروحاء من مالك بن الدخشم، فصاح في الناس، فخرج في طلبه فقال النبي صلى الله عليه وسلم: من وجدته فليقتله، فوجده النبي صلى الله عليه وسلم نفسه فلم يقتله، وقيل: أنه صلى الله عليه وسلم وجده بين سمرا، فأمر به فربطناه إلى عنقه ثم قربه إلى راحلته فلم يركب خطوة حتى قدم المدينة، فلقي أسامة بن زيد وهو على راحلته القصواء، فأجلسه رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه، وسهيل مجنوب، يده إلى عنقه. فلما نظر أسامة إلى سهيل قال: يا رسول الله، أبو زيد؟! قال: نعم، هذا الذي كان يطعم بمكة الخبز.

ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقدم بالأسرى وسودة بنت زمعة عند آل عفراء في مناختهم على عوف ومعوذ، وذلك قبل أن يضرب الحجاب، قالت سودة: فأتينا فقيل لنا: هؤلاء الأسرى قد أتى بهم، فخرجت إلى بيتي ورسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وإذا أبو يزيد مجموعة يده إلى عنقه أن قلت: أبا يزيد، أعطيتم بأيديكم ألا متم كراما، فوالله ما راعني

إلا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: أيا سودة، أعلى الله وعلى رسوله؟ قلت: يا نبي الله، والذي بعثك بالحق إن ملكت حين رأيت أبا يزيد مجموعة يده إلى عنقه أن قلت ما قلت.

قال الحسن بن محمد.

قال عمر للنبي صلى الله عليه وسلم: يا رسول الله، دعني أنزع ثنية سهيل بن عمرو فلا يقوم خطيبا في قومه أبدا، فقال: دعها فلعلها أن تسرك يوما. قال: ولما مات سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر منه أهل مكة، فقام سهيل بن عمرو عند الكعبة وقال: من كان محمد إلهه فإن محمد قد مات، والله حي لا يموت.

ولما فتح رسول الله مكة، دخل البيت، فصلى بين الساريتين، ثم وضع يديه على عضادتي الباب، فقال: لا إله إلا الله وحده، صدق وعده، وصر عيده، وهزم الأحزاب وحده، ماذا تقولون؟ وما تظنون؟ فقال سهيل بن عمرو: نقول خيرا، ونظن خيرا، أخ كريم وابن أخ كريم، وقد قدرت. قال: فإني أقول كما قال أخي يوسف: " لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين " ألا إن كل دم ومال ومأثرة كانت في الجاهلية تحت قدمي إلا سدانة البيت وسقاية الحاج " قال سهيل بن عمرو: لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وظهر انقحمت بيتي وأغلقت علي بابي، وأرسلت إلى ابني عبد الله بن سهيل أن أطلب لي جوارا من محمد، فإني لا آمن أن أقتل، قال: وجعلت أتذكر أثري عند محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه فليس أحد أسوأ أثرا مني، وإني لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية بما لم يلقه أحد، وكنت الذي كاتبته مع حضوري بدرا وأحدا، وكلما تحركت قريش كنت فيها، فذهب عبد الله بن سهيل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، أبي تؤمنه؟ فقال: نعم، هو آمن بأمان الله، فليظهر، فليخرج، فلعمري إن سهيلا له عقل وشرف، وما مثل سهيل جهل الإسلام، ولقد رأى ما كان يوضع فيه أنه لم يكن له نافع، فخرج عبد الله إلى أبيه فخبره بمقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سهيل: كان والله برا صغيرا وكبيراً، فكان سهيل يقبل ويدبر، وخرج إلى حنين مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو على شركة حتى أسلم بالجعرانة.

زاد في رواية: وأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ من غنائم حنين مئة من الإبل.

قال سعيد بن مسلم: لم يكن أحد من كبراء قريش الذي تأخر إسلامهم، فأسلموا يوم فتح مكة، أكثر صلاة ولا صوما ولا صدقة، ولا أقبل على ما يعينه من أمر الآخرة من سهيل بن عمرو، حتى إن كان لقد شحب وتغير لونه، وكان كثير البكاء رقيقا عند قراءة القرآن. لقد رئي يختلف إلى معاذ بن جبل، يقرئه القرآن، وهو يبكي حتى خرج معاذ من مكة، حتى قال له ضرار بن الخطاب: يا أبا يزيد، تختلف، إلى هذا الخزري يقرئك القرآن! ألا يكون يختلف إلى رجل من قومك من قريش؟ فقال: يا ضرار، هذا الذي صنع بنا ما صنع حتى سبقنا كل سبق، لعمري أختلف إليه، و وضع الإسلام أمر الجاهلية، ورفع الله أقواما بالإسلام كانوا في الجاهلية لا يذكرون، فليتنا كنا مع أولئك فتقدمنا، وأني لأذكر ما قسم الله في تقدم إسلام أهل بيتي الرجال والنساء، مولاي عمير بن عوف فأسر به وأحمد الله عليه، وأرجو أن يكون الله نفعني بدعائهم، ألا أكون مت على ما مات عليه نظرائي، وقتلوا. قد شهدت مواطن كلها أنا فيها معاند للحق: يوم بدر، ويوم أحد، والخندق وأنا وليت أمر الكتاب يوم الحديبية، يا ضرار، أني لأذكر مراجعتي رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ، وما كنت أظ به من الباطل، فأستحي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا بمكة وهو بالمدينة ولكن ما كان فينا من الشرك أعظم من ذلك، ولقد رأيتني يوم بدر وأنا في حيز المشركين، وأنظر إلى ابني عبد الله ومولاي عمير بن عوف قد فرا مني فصارا في حيز محمد، وما عمي علي يومئذ من الحق، لما أنا فيه من الجهالة وما أرادهما الله به من الخير، ثم قتل ابني عبد الله بن سهيل يوم اليمامة شهيدا عزاني به أبو بكر وقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الشهيد ليشفع لسبعين من أهل بيته، فأنا أرجو أن يكون أول من يشفع له. وكان أبو بكر الصديق يقول: ما كان فتح أعظم في الإسلام من فتح الحديبية، ولكن الناس يومئذ قصر رأيهم عما كان بين محمد وربه. والعباد يعجلون، والله لا يعجل كعجلة العباد حتى تبلغ الأمور ما أراد، لقد نظرت إلى سهيل بن عمرو في حجة الوداع قائما عند المنحر يقرب رسول الله صلى الله عليه وسلم هدية ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينحرفها بيده، ودعا الحلاق فحلق رأسه، ونظر إلى سهيل يلقط من شعره، وأراه يضعه على عينيه، وأذكر إياه أن يقر يوم الحديبية بأن يكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، ويأبى أن يكتب محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمدت الله الذي هدانا للإسلام، وصلوات الله وبركاته على نبي الرحمة الذي هدانا به وأنقذنا به من الهلكة.

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سهيل بن عمرو يستهديه من ماء زمزم، فبعث إليه براويتين وجعل كرا غوطيا. وعن أبي عمرو بن عدي بن الحمراء الخزاعي قال: نظرت إلى سهيل بن عمرو يوم جاء نعي رسول الله صلى الله عليه وسلم

إلى مكة، وقد تقلد السيف ثم قام خطيباً بخطبه أبي بكر التي خطبت بالمدينة كأنه كان يسمعا، فقال: أيها الناس، من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت، وقد نعى الله نبيكم إليكم، وهو بين أظهركم، ونعاكم إلى أنفسكم فهو الموت حتى لا يبقى أحد، ألم تعلموا أن الله قال: " إنك ميت وإنهم ميتون " وقال: " وما محمد إلا برسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم " وقال: " كل نفس ذائقة الموت " ثم تلا: " كل شيء هالك إلا وجهه " فاتقوا الله واعتصموا بدينكم، وتوكلوا على ربكم، فإن دين الله قائم وكلمة الله تامة، وإن الله ناصر من نصره، ومعز دينه، وقد جمعكم الله على خيركم. فلما بلغ عمر كلام سهيل بمكة قال: أشهد أن محمداً رسول الله، وأن ما جاء به حق، هذه هو المقام الذي عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال: لعله يقوم مقاماً لا تكرهه.

سئل سعيد بن المسيب عن خطباء قريش في الجاهلية فقال: الأسود بن المطلب بن أسد، وسهيل بن عمرو، وسئل عن خطابهم في الإسلام، فقال: معاوية وابنه، وسعيد وابنه، وعبد الله بن الزبير.

قال سفيان الثوري: حضر باب عمر الخطاب جماعة من مشيخة الفتح وغيرهم، فيهم سهيل بن عمرو عيينة بن حصن والأقرع بن حابس، فخرج الإذن أين صهيب؟ أين عمار؟ أين سلمان؟ ليدخلوا. فتمعرت وجوه القوم، فقال سهيل: لم تمعر وجوهكم؟ دعوا ودعينا فأسرعوا وأبطأنا، فلئن حسدتموهم على باب عمر فما أعد الله لهم في الجنة أكثر من هذا.

وفي حديث بمعناه: والله، لا أدع موقفاً وقفته مع المشركين على رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا وقفته على المشركين مثله، ولا أنفقت نفقة مع المشركين على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنفقت على المشركين مثله.

قال ابن الأعرابي: استشهد باليرموك عكرمة بن أبي جهل، وسهيل بن عمرو، والحارث بن هشام، وجماعة من بني المغيرة، فأتوا بماء، وهم صرعى، فتدافعوه حتى ماتوا ولم يذوقوه. قال: أتى عكرمة بالماء فنظر إلى سهيل بن عمرو ينظر إليه، فقال: ابدؤوا بذا، فنظر سهيل إلى الحارث بن هشام ينظر إليه فقال: ابدؤوا بهذا، فماتوا كلهم قبل أن يشربوا، فمر بهم خالد بن الوليد فقال: بنفسي أنتم.

سهيل بن ميسرة، أبو سفيان الفلسطيني الرملي.

قدم دمشق.

قال سهيل: سمعت عطاء الخراساني يقول: إذا صلى الرجل وصاحبه تقدمه بمنكبه.

وحدث عنه قال: ما أحدث رجل وضوءاً إلا أحدث الله عز وجل له مغفرة، وإذا أم الرجل صاحبه فليقدمه بمنكبه، وليكن الإمام منهما عن يسار صاحبه.

وقال سهيل: سمعت عطاء الخراساني يقول: أهدي إلى أهل بيت رأس شاة، فقالوا: إن جيراننا هؤلاء أحوج إليه منا، فبعثوا به إليهم فلم يزالوا يتهادون حتى رجع إلى الأول.

### سلامة بن بحر أبو الفرج القاضي

أحد قضاة سيف الدولة. له شعر رقيق منه قوله: من السريع

من سره العيد فما سرني ... بل زاد في همي وأشجاني

لأنه ذكرني ما مضى ... من عهد أحبائي وإخواني

### سلامة بن بشر بن بديل

أبو كلثم العذري دمشقي حدث عن يزيد بن السمط عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن الغادر ينصب له لواء يوم القيامة فيقال: هذه غدره فلان.

وحدث سلامة بن بشر عن صدقه بن عبد الله بسنده عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لو أن للإنسان واديين مال لا يتغى واديا ثالثا؛ ولا يملأ نفس الإنسان إلا التراب، ويتوب الله على من تاب.

### سلامة بن عبد الله بن نعيم

قال سلامة: رأيت عمر بن عبد العزيز خرج إلينا يوم الجمعة، فخطب على المنبر، وإنما عليه ثوب رطب، كأنما غسل تلك الساعة، قال: فظننا ما له ثوب غيره.

### سلامة بن علي الفارقي

سمع بدمشق حدث سلامة بن علي الفارقي عن عبد الوهاب بن الحسن بسنده عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنما الناس كابل مئة، لا تكاد تجد فيها راحلة.

### سلامة بن محمد بن ناهض

ويقال سلام أبو بكر الترياقى المقدسي سمع بدمشق وغيرها.

حدث سلامة بن ناهض عن هشام بن عمار بسنده عن يحيى بن أبي عمرو الشيباني قال: دخل عوف بن مالك المسجد متوكئا على ذي الكلاع، وكعب يقص على الناس، فقال عوف لذي الكلاع: ألا تنه ابن أخيك هذا عما يفعل؟ فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا يقص على الناس إلا أمير أو مأمور أو محتال، فقال له ذو الكلاع ما قال عوف، فسأل كعب عوفا فقال: أنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول؟ قال: نعم، فقال كعب: ما أنا بأمير ولا مأمور ولا محتال.

### سلامة بن محمد أبو الخير البغدادي

قدم دمشق حدث عن أبي حفص عمر بن أحمد بن عثمان بسنده عن عبد الله بن سعيد قال: عرضت أحرف المعجم على الرحمن سبحانه وتعالى، وهي تسعة وعشرون حرفا، فتواضع الألف بين الحروف، فشكر الله تعالى تواضعه، فجعله قائما، وجعله مفتاح كل اسم من أسمائه.

### سلامة بن محمود بن محمد

أبو الفرج الموصلي حدث عن عبد الله بن ثابت المحاربي بسنده عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يغتسل في صحن الدار فقال: إن الله حيي حليم ستير، فإذا اغتسل أحدكم فليستتر، ولو بجدم حائط.

### سلام بن سلمة ويقال ابن سليم

كان يقرئ أولاد هشام بن عبد الملك.

حدث عن عكرمة عن ابن عباس قال: فحط كل الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فخرج من المدينة إلى بقيع الغزقد معتما بعمامة سوداء قد أرخى طرفيها بي يديه، والآخر بين منكبيه قوسا عربية، فاستقبل القبلة فكبر؛ وصلى بأصحابه ركعتين، جهر بالقراءة فيها، قرأ في الأولى: " إذا الشمس كورت " والثانية " والضحي " ثم قلب رداءه لتقلب السنة، ثم حمد الله عز وجل، وأثنى عليه، ثم رفع يديه فقال: اللهم ضاحك بلادنا وأغبرت أرضنا وهامت دوابنا، اللهم منزل البركات من

أماكنها، وناشر الرحمة من معادنها بالغيث المغيث، أنت المستغفر للأنام، فنستغفرك للجلمات من ذنوبنا، ونتوب إليك من عظيم خطايانا. اللهم أرسل السماء علينا مدرارا واكفا مغزوزرا من تحت عرشك، من حيث ينفعنا غيثا مغيثا، دارعا رائعا ممرعا طبقا غدقا خصبا، تسرع لنا به النبات، وتكثر لنا به البركات، وتقيل به الخيرات، اللهم، إنك قلت في كتابك " وجعلنا من الماء كل شيء حي " اللهم، فلا حياة لشيء خلق من الماء إلا بالماء، اللهم وقد قنط الناس، أو م نقد قنط منهم وساء ظنهم وهامت بهائمهم وعجت عجاج التكللى على أولادها، إذ حبست عنا قطر السماء، فدق لذلك عظمها، وذهب لحمها، وذاب شحمها، اللهم. ارحم أنين الأنة وحنين الحانة ومن لا يحمل رزقه غيرك، اللهم، ارحم من البهائم الحائمة، والأنعام السائمة، والأطفال الصائمة، اللهم، ارحم المشايخ الركع، ولأطفال الرضع، والبهائم الرتع، اللهم، زدنا قوة إلى قوتنا، ولا تردنا محرومين، إنك سميع بالدعاء، رحمتك يا أرحم الراحمين فما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءت السماء حتى أهم كل رجل منهم كيف ينصرف إلى منزله، فعاشت البهائم وأخصبت الأرض، وعاش الناس، كل ذلك ببركة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

سلام بن سليمان بن سوار أبو العباس الأعمى حدث عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود المسعودي بسنده عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله تجاوز لأمتي عما حدثت به أنفسها ما لم تكلم به أو تعمل به.

وحدث عن مسلمة بن الصلت بسنده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألو شهر رمضان رحمة، ووسطه مغفرة، وآخره عتق من النار.

### سلام بن أبي سلام منظور الحبشي

والد معاوية وزيد ابني سلام حدث عن أبي أمامة الباهلي أن رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم " ما الإيمان؟ قال: إذا سرتك حسنتك وساءتک سيئتک فأنت مؤمن.

وحدث زيد بن سلام عن أبيه أو عن جده أن حذيفة بن اليمان لما أن احتضر أتاه أناس من الأنصار، فقالوا له: يا حذيفة، لا نراك إلا مقبوضا، فقال لهم: غب مسرور، وحبیب جاء على فاقة، لا أفلح ندم. اللهم، أني لم أشارك غادرا في غدرته، فأعود بك اليوم من صاحب السوء - وفي نسخة من صباح السوء - وكان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير، وكنت أسأله عن الشر، فقلت له: يا رسول الله، إنا كنا في شر فجاءنا الله بالخير فهل بعد ذلك الخير شر؟ فقال: نعم، قلت: كيف يكون؟ قال: سيكون بعدي أئمة لا يهتدون بهديي، ولا يستنون بسنتي، وسيقوم رجال قلوبهم قلوب شياطين في جثمان إنسان، قال: قلت: كيف أصنع إن أدركني ذلك؟ قال: اسمع الأمير الأعظم وإن ضرب ظهرك، وأخذ مالك.

### سيابة بن عاصم بن شيبان

ابن خزاعي بن محارب بن مرة بن هلال، السلمى له وفادة على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسكن الشام. حدث سيابة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين.

أنا ابن العواتك.

زاد في رواية من سليم حدث الشعبي أنه أتني به للحجاج موثقا، فلما انتهى به إلى باب القصر، قال: لقيني يزيد بن أبي مسلم، فقال: إنا لله يا شعبي، لما بين دفتيك من العلم، وليس بيوم شفاعة بؤ للأمر بالشرك والنفاق على نفسك، فبالحري أن تنجو، ثم لقيني محمد بن الحجاج، فقال لي مثل مقالة يزيد. فلما دخلت على الحجاج قال: وأنت يا شعبي ممن خرج علينا وكثر؟! فقلت: أصلح الله الأمير، أحزن بنا المنزل، وأجذب الجناح، وضاق المسلك، واكتحلنا السهر، واستحلنا الخوف، ووقعنا في خزية لم نكن فيها بررة أتقياء، ولا فجرة أقوياء، قال: صدق والله، ما بروا بخروجهم علينا، ولا قورا علينا حيث فجروا، أطلقوا عنه. ثم احتاج إلي في فريضة فأتيته، فقال: ما تقول في أخت وأم وجد؟ قلت: قد أختلف فيها خمسة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: عبد الله بن عباس، وزيد، وعثمان، وعلي، وعبد الله بن مسعود، فقال: ما قال فيها ابن عباس إن كان لمفتيا؟ قلت: جعل الجد أبا، ولم يعط الأخت شيئا، وأعطى الأم الثلث، قال: فما قال فيها زيد؟ قلت: جعلها من تسعة: أعطى الأم ثلاثة، وأعطى الجد أربعة، وأعطى الأخت سهمين، قال: فما قال: فيها أمير المؤمنين، يعني عثمان؟ قلت: جعلها ثلاثا، قال: فما قال



فيها ابن مسعود؟ قلت جعلها من ستة: أعطى الأخت ثلاثاً، والجد سهمين، والأم سهمين، قال: فما قال فيها أبو تراب؟ قلت جعلها ستة أعطى الأخت ثلاثة، وأعطى الأم سهمين، وأعطى الجد سهماً، إذ جاء الحاجب، وقال: إن بالباب رسلاً قال: ائذن لهم، قال: فدخلوا عمائمهم على أوساطهم، وسيوفهم على عواتقهم، وكتبهم بأيمانهم، ودخل رجل من بني سليم يقال له سيابة بن عاصم، فقال: من أين قال من الشام، قال: كيف أمير المؤمنين، كيف جسمه؟ فأخبره. فقال: هل كان وراءك من غيث؟ قال: نعم، أصابني فيما بيني وبين أمير المؤمنين ثلاث سحائب، قال: فانتعت لي كيف كان وقع القطر؟ وكيف كان أثره وتباشيره؟ قال: أصابتني سحابة بحوران، فوقع قطر صغار، وقطر كبار، فكان الكبار لحمة الصغار، ووقع بسيط متدارك وهو السح الذي سمعت به، فواد سائل، وواد بارح، وأرض مقيلة وأرض مدبرة، وأصابتني سحابة بسوى القريتين ففأت الأرض بعد الري وامتلاً الري وامتلاً الإخاذ وأفعمت الأودية، وجنتك في مثل وجار - أو مجر - الضبع.

ثم قال: ائذن. فدخل رجل من بني أسد فقال: هل كان وراءك من غيث؟ قال: لا، كثر الإعصار، واغبرت البلاد وأكل ما اشرف من الجنية، فاستقينا انه عام سنة.

قال: بنس المخبر أنت، قال: أخبرتك بالذي كان.

قال: ائذن، فدخل رجل من أهل اليمامة، فقال: هل كان وراءك من غيث؟ قال: نعم، سمعت الرواد يدعون إلى ريادتها، وسمعت قاتلاً يقول: هلموا أظعنكم إلى محلة تطفأ فيها النيران، وتشكى فيها النساء، ويتنافس فيها المعزى. قال الشعبي: فلم يدري الحجاج ما قال. قال: ويحك إنما تحدث أهل الشام فافهمهم، قال: أصلح الله الأمير أخصبت الناس فكان التمر والسمن والزبد واللين فلا توقد نار يختبز بها. وأما تشكى النساء فإن المرأة تظل تريق بهمها، وتمخض لبنها، فتبيت ولها أمين من عضيدها كأنهما ليس منها. وأما تنافس المعزى فإنها ترعى من أنواع الشجر وألوان الثمر ونور النبات ما يشبع بطونها ولا يشبع عيونها فتبيت وقد امتلأت أكراشها، لها من الكظة جرة، فتبقى الجرة حتى تستنزل بها الدرة. قال: ائذن فدخل رجل من الموالي كان من أشد الناس في ذلك الزمان، فقال: هل كان وراءك من غيث؟ قال: نعم. ولكن لا أحسن أن أقول كما قال هؤلاء. قال: قل كما تحسن، قال: أصابتني سحابة بطلوان، فلم أزل أطأ في إثرها حتى دخلت على الأمير.

قال: لأن كنت أقصرهم في المطر خطبة إنك لأطولهم بالسيف خطوة.

العرب تقول: لا أفعل ذلك ما اختلفت الجرة والدرة، واختلفها أن الجرة تصعد والدرة تسفل.

### سيار مولى معاوية

وقيل مولى خالد بن يزيد بن معاوية دمشقي. سكن بالبصرة.

حدث سيار عن أبي أمامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "فضلني الله على الأنبياء"، أو قال: "على أمتي" أو قال: "على الأمم بأربع: أرسلت إلى الناس كافة، وجعلت لي الأرض كلها ولأمتي مسجداً وطهوراً، فأينما أدركت رجلاً من أمتي الصلاة فعنده مسجد، وعنده طهور، ونصرت بالرعب يسير بين يدي مسيرة شهر، يقذف في قلوب أعدائي، وأحل لنا الغنائم".

وحدث سيار عن عايد الله قال: الذي يتبع الأحاديث ليحدث بها لا يجد ريح الجنة.

### سيار خادم عمر بن عبد العزيز

قال الحافظ: إن كان هذا هو الذي تقدم مولى آل معاوية، خدم عمر بن عبد العزيز فهو هو، وإن كان غيره. فسيار بأسماء الموالي أشبه.

حدث سيار خادم عمر بن عبد العزيز قال: دخل على عمر فقال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر عن يمينه وعمر عن يساره، ورأيت عثمان، وهو يقول: خصمت علي ورب الكعبة، وعلي يقول: غفر لي ورب الكعبة.

## سيف بن أبي سيف

حدث عن سعيد بن عبد العزيز عن ابن لعبد الله بن حازم السلمي عن كعب إن العبد لا يبكي حتى يبعث الله إليه ملكا فيمسح كبده بجناحه، فإذا مسح كبده بجناحه بكى.

## سيماه ويقال سيمويه البقاوي

كان نصرانيا شماسا فأسلم، ولقي سيدنا صلى الله عليه وسلم وحسن إسلامه، وعاش عشرين ومئة سنة.

حدث سيمويه قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وسمعت من فيه إلى أذني، وحملنا القمح من البلقاء إلى المدينة، فبعنا، وأردنا أن نشترى تمرا من تمر المدينة، فمنعونا، فأتينا النبي صلى الله عليه وسلم، فأخبرنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم للذين منعونا: " أما يكفيكم رخص هذا الطعام فيكم بغلاء هذا التمر الذي يحملونه، ذروهم يحملونه " .

## أسماء النساء على حرف السين المهملة

### سارة بنت هازان بن ناحور

ويقال سفوهن بن ناحور زوج سيدنا إبراهيم الجليل على نبينا وعليه الصلاة والسلام. روي أنها كانت معه بعين الجر بدمشق. ولد لإبراهيم إسماعيل، وهو أكبر ولده، وأمه هاجر قبطيه، وإسحاق وكان ضرير البصر، وأمه سارة بن شوئل بن ناحور بن شاروغ بن أرغوا بن فالج بن عابر بن شالخ بن أرفشخذ بن سام بن نوح، وماتت سارة فتزوج إبراهيم امرأة من الكنعانيين يقال لها قنطورا.

قال الضحاك: كان اسم سار يسارة. فلما قال لها جبريل: يا سارة، قالت سارة: إن اسمي يسارة فكيف تسميني سارة؟ قال الضحاك: يسارة العاقر من النساء التي لا تلد، وسارة الطالق الرحم التي تلد وتحمل الولد، فقال لها جبريل: كنت يسارة ولا تحملين، فصرت سارة تحملين الولد فترضعينه، فقالت سارة: يا جبريل. نقصت اسمي، قال جبريل: إن الله قد وعدك بأن يجعل هذا الحرف في اسم ولد من ولدك في آخر الزمان، وذلك أن اسمه عبد الله حي فسماه يحيى.

خرج إبراهيم وقد جاوز كوثرى ربي، وتزوج سارة بنت قوهن بن ناحور بعدما أهلك الله الملك وأمره الله بالإجلاء عن بلاده، وأمره أن يلحق بالأرض المقدسة، وكان يوم تزوج وخرج من بلاد قومه إلى الأرض المقدسة ابن ثمانين سنة، ثم خرج وتزوج سارة وخرج معه هازان أخوه، ولوط بن هازان وهو ابن أخيه، فذلك قوله عز وجل: " فأمن له لوط وقال إني مهاجر إلى ربي " ، فمضى مع إبراهيم وسارة فتزوجها إبراهيم على ألا يراها غيره، وكانت سارة من أحسن نساء العالمين. قال ابن عباس: قسم الله الحسن عشرة أجزاء فجعل منها ثلاثة أجزاء في حواء، وثلاثة أجزاء في سارة وثلاثة أجزاء في يوسف وجزءا في سائر الخلق. فكانت سارة من أحسن نساء أهل الأرض، وكانت من أشد نسايتهم غيرة.

وعن ابن السائب قال: خرج إبراهيم من حوزان يؤم أرض بني كنعان حتى عبر الفرات إلى الشام فأنحرف لسانه عن السريانية إلى العبرانية، وإنما سميت العبرانية لأنه تكلم بها إن عبر الفرات، ومضى حتى أتى أنتملك ملك بني كنعان بالشام وعظيمهم الذي يدين له عظاموهم يومئذ، وكان ينزل عين الجر من أرض البقاع من جند دمشق، وكانت الشام يومئذ منسوبة إلى فلسطين فقال له أنتملك: إنه لا طاقة لي بمعاندة نمرود، وقد جاورتنا مخالفا له، فقال إبراهيم إن إلهي يمنعك منه، فأجار إبراهيم، وسأله أن يزوجه سارة، فقال: إنها زوجتي فلم يعرض لها، وقال: انزل حيث شئت من أرضنا، وبعث إلى عظماء النواحي يأمرهم بحفظه وحسن مجاورته فنزل اللجون " قرية من قرى الأردن - ثم تحول منها إلى أرض فلسطين فنزل ناحية منها يقال لها السبع من أرض بيت جبريل ثم تحول إلى قرية يقال لها حبرى في ما بين جبريل وبين البيت المقدس فأقام بها. وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لم يكذب إبراهيم إلا ثلاث كذبات: قوله حين دعي على آلهتهم " إنني سقيم " وقوله " فطه كبيرهم هذا " وقوله لسارة " إنها أختي " .

قال: ودخل إبراهيم قرية فيها ملك من الملوك أو جبار من الجبابرة، فقيل: دخل إبراهيم الليلة بامرأة من أحسن الناس، قال: فأرسل إليه الملك أو الجبار: من هذه معك؟ قال: أختي، قال: أرسل بها، فأرسل بها إليه، وقال لها: لا تكذبي قولي فإني قد

أخبرته أنك أختي وليس على الأرض مؤمن غيري وغيرك، فلما دخلت إليه قام إليها. قال: فأقبلت توضأ وتصلي وتقول: اللهم، إن كنت تعلم أنني آمنت بك وبرسولك وأحصنت فرجي إلا على زوجي فلا تسلط علي الكافر، قال: فغط حتى ركد برجله، فقالت: اللهم، إنه إن يمت يقل هي قتلته، قال: فأرسل، ثم قام إليها. قال: فقامت توضأ وتصلي وتقول: اللهم، إن كنت تعلم أنني آمنت بك وبرسولك وأحصنت فرجي إلا على زوجي فلا تسلط علي الكافر، قال: فغط حتى ركض برجله، فقالت: اللهم، إنه إن يمت يقل هي قتلتي، قال: فأرسل، فقال في الثالثة أو الرابعة: ما أرسلتم إلي إلا شيطانا، أرجعوا إلي إبراهيم وأعطوها هاجر قال: فرجعت فقالت لإبراهيم أشعرت أن الله رد كيد الفاجر وأخدم وليدة.

وفي حديث آخر: أنها لما دخلت عليه وثب إليها فحبس عنها، فقال لها: ادعي إلهك الذي تعبدون أن يطلقني ولا أعود فيما تكرهين، فدعت الله فأطلقه، ففعل ذلك ثلاثا ثم قال للذي جاء بها، أخرجها عني، فإنك لم تأت بإنسية، إنما أتيتني بشيطانه، فأخدمها هاجر، فرجعت إلى إبراهيم فاستوهبها منها فوهبتها له، فقال: فهي أمكم يا بني ماء السماء، يعني العرب.

قال أبو الحسن المفسر: لما أخذ صاحب مصر سارة من إبراهيم الخليل ذهب ليتناولها فأبى الله يده في عنقه فقال لها: يا هذه، ما أطوع ربك لك حين دعوته علي، فقالت له: وأنت إن أطعته أطاعك.

وقيل إن الحسن قسم نصفين: نصف ليوسف وسارة، ونصف بين الناس.

وعن أبي هريرة: أن إبراهيم لم يولد له، فكانت سارة لا تلد. فلما رأت سارة ذلك أحببت أن تعرض هاجر على إبراهيم فكان يمنعها غيرها.

كانت هاجر ذات هيئة، فوهبتها سارة لإبراهيم، فقالت: إني أراها وضيئة فخذها لعل الله أن يرزقك منها ولدا، وكانت سارة قد منعت الولد، فلم تلد لإبراهيم حتى أيست. وكان إبراهيم قد دعى ربه " ربي هب لي من الصالحين " فأخرت الدعوة حتى كبر إبراهيم، وعقمت سارة. ثم إن إبراهيم وقع على هاجر فولدت له إسماعيل.

فلما ولد إسماعيل اشتد حزنها على ما فاتها من الولد. ولما رأت سارة إبراهيم قد شغف بإسماعيل غارت غيرة شديدة، وحلفت لتقطع عضوا من أعضاء هاجر، قال: فبلغ ذلك هاجر فلبست درعا لها، وجرت ذيلها، فهي أول نساء العالمين جرت الذيل، وإنما فعلت ذلك لتعفي أثرها في الطريق على سارة فلن تقدر عليها، فقال لها إبراهيم: هل لك إلى خير؟ أن تعفي عنها وترضي بقضاء الله، فقالت: فكيف لي بما قد حلفت؟ قال: اخفضيها فتكون سنة للنساء وتبري يمينك، قالت: أفعلها فخفضتها، فمضت السنة للنساء في الخفض منها.

وقيل: أنها لما غارت منها حلفت أن تقطع منها ثلاثة أشراف. فقال لها إبراهيم: هل لك أن تبري يمينك؟ قالت: كيف أصنع؟ قال: اتقبي أذنيها واخفضيها " والخفض هو الختان " ففعلت ذلك بها، فوضعت هاجر في أذنيها قرطين فزادتا بهما حسنا، فقالت سارة أراني إنما زدتها جمالا فلم تقاره على كونها معه، ووجد بها إبراهيم وجدا شديدا، فنقلها إلى مكة، وكان يزورها في كل يوم من الشام على البراق من شغفه بها، وقلة صبره عنه.

قال يحيى بن أبي رافع: في قوله عز وجل: " فأقبلت امرأته في صرة " قال: صيحة، فولدت.

ولما ولدت سارة لإبراهيم إسحاق جعل الكنعانيون يقولون: ألا تعجبون لهذا الشيخ ولهذه العجوز، وحدوا صبيا سقيطا فأخذاه يزعمان أنه ولدتهما، وهل تلد مثلها من النساء؟! فكون الله صورة إسحاق على صورة إبراهيم حتى لا يراه أحد إلا قال: والله، إنه لمن الشيخ.

جاء جرير إلى عمر فشكا إليه ما يلقي من النساء، فقال عمر: إنا لنجد ذلك حتى إني لأريد الحاجة فتقول: ما تذهب إلا إلى فتيات بني فلان فلا تنظر إليهن؟ فقال ابن مسعود: أما بلغك أن إبراهيم شكا إلى الله من رداءة خلق سارة فقال له: إنها خلقت من الضلع، فألبسها على ما كان فيها، ما لم تر عليها خزية في دينها فقال عمر: لقد حشا الله بين أضلاعك علما كثيرا وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أولاد المسلمين في جبل في الجنة يكفلهم إبراهيم وسارة، فإذا كان يوم القيامة دفعوهم إلى آبائهم.

قال شعيب الجبائي: ألقى إبراهيم في النار وهو ابن ست عشرة، وذبح إسحاق وهو ابن تسع سنين وولدت سارة وهي ابنة تسعين، وكان مذبحه من إيلياء على ميلين. فلما علمت سارة أراد بإسحاق بطنت يومين وماتت في اليوم الثالث، وقيل ماتت سارة وهي بنت مئة سنة وسبع وعشرين سنة.

ولما أراد إبراهيم ذبح إسحاق حزنت سارة حزنا شديدا، ومرضت من شدة الغم، وكان لإسحاق في ذلك الوقت سبع وثلاثون سنة، وقيل: تسع سنين، وكان أصابها البطن ثلاثة أيام.

### سفانة بنت حاتم الطائية

أخت عدي بن حاتم، ويقال عمته، وإن ثبت أن أسماها سفانة فهي أخته، أسلمت وحكت عن النبي صلى الله عليه وسلم، وقدمت في طلب أخيها.

عن عدي بن حاتم الطائي قال: قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجرا إلى المدينة. فلم رأيت ذلك من أمره في علوه، وأنه تثب سراياه فتغير فلا يقوم بشيء قلت لنفسي: يا نفس، لو أني خلقت لي أجلا فإن أغير على النعم والغنم كان عدي ما أتحمّل عليه، فخلقت عدي من الإبل ما أعلم أنه يحملني إن بليت ببلوى. فبينما أنا ذات يوم إذ جاءني راعي الإبل بعصاه، فقلت له: ما وراءك؟ قال: قد أغير على النعم، فقلت: ومن أغار عليها؟ قال: خيل محمد، قلت: يا نفس، هذا الذي كنت أحاذر، فأين الفرار؟ فقربت أجمالي وحملت أهلي لأنجو بهم، وكنت نصرانيا، فدخلت على عمتي، فقلت: ما عسى أن نصنع بمثل هذه وقد كبرت، فحملت امرأتي، فقالت عمتي: يا عدي، أما تتقي ربك، نتجو بامراتك وتدع عمك! فقلت لها: وما عسى أن نصنع بك وأنت امرأة قد كبرت، فمضيت ولم ألتفت إلى عمتي، حتى وردت الشام فانهيت إلى قيصر، وكان بأرض حمص فأدخلت عليه، فقلت له: إني رجل من العرب وأنا على هذا الرجل قد تناولنا ببلدنا، فكان المفر منه إليك، فقال لي قيصر: اذهب فانزل بفلكونك حتى نرى لك رأيا في أمره، فنزلت لذلك المكان، فمكثت به حيناً، فإني في بعض أيامي بهم وغم فإذا أنا بطعينة متوجهة نحونا. فلما انتهيت إلي نظرت فإذا هي عمتي. فلما رأيتني ابتدرتني فقالت لي: يا عدي، أما اتقيت ربك، نجوت بامراتك مما تحاذره وتركت عمك، وذكر الحديث.

قال عبد الله بن أبي بكر بن حزم لموسى بن عمرا بن مناح وهما جالسان بالبقيع: تعرف سرية الفليس؟ قال موسى: ما سمعت بهذه السرية. قال: فضحك ابن حزم ثم قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا في خمسين ومئة رجل على مئة بعير وخمسين فرسا وليس وما في السرية إلا أنصاري، وفيها وجوه الأوس والخزرج، فاجتنبوا الخيل، واعتقبوا على الإبل حتى أغاروا على أحياء من أحياء العرب، وسأل عن محلة آل حاتم فدل عليه، فشنوا الغارة مع الفجر، فسبوا حتى ملؤوا أيدهم من السبي والنعم والشاء، وهدم الفليس وخربه وكان صنما لطيء، ثم أنصرف راجعا إلى المدينة.

قالوا: وإن عليا عليه السلام، خرج ومعه راية سوداء ولواء أبيض، معهم القنا والسلاح الظاهر، وقد دفع رايته إلى سهل بن حنيف، ولواءه إلى جبار بن صخر السلمي، وخرج بدليل من بني أسد يقال له حريث خريتا فسلك بهم على طريق فيد، فلما انتهى بهم إلى موضع قال: إن بينكم وبين الحي الذي تريدونه يوما تاما، وإن ترناه بالنهار ووطننا أطرافهم ورعاءهم، فأنذورا الحي فنفرقوا. فلم تصيبوا منهم حاجتكم، لكن نقيمونا هذا في موضعنا حتى نمسي، ثم نعتشي ليلتنا على متون الخيل فنجعلها غارة حتى نصبهم في عماية الصبح، قالوا: هذا الرأي فعسكروا وسرحوا إبلهم واصطنعوا، وبعثوا نفرا منهم يتقصون ما حولهم، فبعثوا أبو قتادة والجباب بن المنذر وأبا نائلة فخرجوا على متون خيلهم يطوفون حول المعسكر، فأصابوا غلاما أسود فقالوا: ما أنت؟ قال: أطلب بغيتي، فأتوا به عليا، فقال: من أنت؟ قال: باغ، قال: فشدوا عليه فقال: أنا غلام لرجل من طيء من بني نبهان، أفروني في هذا الموضع، وقالوا: إن رأيت خيل محمد فطر إلينا فأخبرنا، وأنا لا أدرك شدا. فلما رأيتم أردت الذهاب إليهم، ثم قلت: لا أعجل حتى آتي أصحابي بخبر بين من عددكم وعدد خيلكم وركابكم، ولا أخشى ما أصابني، فلكأني كنت مقيدا حتى أخذتني طلائعكم.

قال علي: اصدقنا ما وراءك؟ قال: أوائل الحي على مسيرة ليلة طراة تصحبهم الخيل في مغارهم خيبا وعدوا، قال علي لأصحابه: ما ترون؟ قال جبار بن صخر: نرى أن نطلق على متون الخيل ليلتنا حتى نصبح القوم وهم غارون فنغير عليهم ونخرج بالعبد الأسود دليلا ونخلف حريثا مع العسكر حتى يلحقونا، إن شاء الله، قال علي: هذا الرأي.

فخرجوا بالعبد الأسود والخيل تعادى، وهو ردف بعضهم عقبة، ثم ينزل فيردف آخر عقبة، وهو مكتوف. فلما رأى ابهار الليل كذب العبد، وقال: لقد أخطأت الطريق وتركتها ورائي، فقال علي: فارجع بنا إلى حيث أخطأت، فرجع ميلا أو أكثر ثم قال: أنا على خطأ، فقال علي: أنا منك على خدعة، ما تريد إلا أن تتيهنا عن الحي قدموه، لتصدقنا أو لنضرب عنقك، قال: فقدم وسل السيف على رأسه، فلما رأى الشر قال: أرأيت أن صدقتكم أينفعني؟ قالوا: نعم، قال: فإني صنعت ما رأيتم، أنه أدركني ما يدرك الناس من الحياء، فقلت: أقبلت بالقوم أدلهم على الحي من غير محنة، ولا خوف منهم، فلما رأيتم منكم ما رأيتم، وخفت أن تقتلونني كان لي عذر، فأنا أحملك على الطريق، قالوا: أصدقنا، قال: القوم منك قريب. فخرج بهم حتى انتهوا إلى أدنى الحي، فسمعوا نباح الكلاب وحركة النعم في المراح الشاه، فقال: هذا الأصرام وهي على فرسخ فنظر بعضهم إلى بعض، قالوا: فأين آل حاتم؟ قال: هم متوسطوا الأصرام قال القوم بعضهم لبعض: إن أفزعنا الحي تصايحوا وأفزع بعضهم بعض، فيغيب عنا إخوانهم في سواد الليل، ولكن نمهل حتى يطلع الفجر معترضا، فقد قرب طلوعه فغير، فإن أنذر بعضهم بعضا لم يخف علينا أين أخذوا، وليس عند القوم خيل يهربون عليها، ونحن على متون الخيل، قالوا: الرأي ما أشرت به. فلما اعترض الفجر أغاروا عليهم، فقتلوا من أشرف، واستاقوا الذرية والنساء، وجمعوا النعم والشاء، ولم يخف عليهم أحد تغيب، فملؤوا أيدهم، قال: تقول جارية من الحي: وهي ترى العبد الأسود، وكان اسمه أسلم، وهو موثق، ماله هيل، هذا عمل رسولكم أسلم، لا سلم، وهو جلبهم عليكم، ودلهم على عورتكم. قال: يقول الأسود: أقصري يا بنة الأكارم، ما دللتهم حتى قدمت ليضرب عنقي. قال: فعسكر القوم، وعزلوا الأسرى، وعزلوا الذرية، وأصابوا آل حاتم: أخت عدي ونسيات معها، فعزلوهن على حدة، فقال أسلم لعلي: ما تنتظر بإطلاقي؟ فقال: تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، قال: أنا على دين قومي، هؤلاء الأسرى، ما صنعوا ما صنعت، قال: ألا تراهم موثقين، فنجعلك معهم في رباطك؟ قال: نعم، أنا مع هؤلاء موثقا أحب إلي من أن أكون مع غيرهم مطلقا، يصيبني ما أصابهم، فضحك أهل السرية منه، فأوثق وطرح مع الأسرى، وقال: أنا معهم حتى تروا فيهم ما أنتم راؤون، فقاتل يقول له من الأسرى: لا مرحبا بك أنت جنتنا بهم، وقاتل يقول: مرحبا بك وأهلا، ما كان عليك أكثر مما صنعت، لو أصابنا الذي أصابك لفلعلنا الذي فعلت، وأشد منه، ثم قد أسيت بنفسك. وجاء العسكر فاجتمعوا فقربوا الأسرى، فعرضوا عليهم الإسلام، فمن أسلم ترك، ومن أبى ضربت عنقه، حتى أتوا العبد الأسود، فعرضوا عليه الإسلام، فقال: إن الجزع من السيف للؤم، وما من خلود، قال: يقول رجل الحي ممن أسلم: يا عجا منك إلا كان هذا حيث أخذت. فلما قتل من قتل منا وسبي من سبي منا، وأسلم من أسلم راغبا في الإسلام، تقول ما تقول! ويحك، أسلم وأتبع دين محمد، قال: فإني أسلم وأتبع دين محمد، فأسلم فترك، وبقي بعد ذلك إلى كانت الردة فشهد مع خالد بن الوليد اليمامة، فأبلى بلاء حسنا.

قال: وسار علي إلى الفليس فهدمه وخربه، ووجدوا في بيته ثلاثة أسيايف: رسوب والمخدم، وسيف يقال له اليماني، وثلاثة أدرع، وجروده، وكان عليه ثياب يلبسونه إياها، وجمعوا السبي فاستعمل علي عليهم أبا قتادة، واستعمل عبد الله بن عتيك السلمي على الماشية والرثة، ثم ساروا حتى نزلوا ركب فافتسموا السبي والغنائم، وعزل للنبي صلى الله عليه وسلم صفيا رسوبا والمخدم، ثم صار له بعد السيف الآخر، وعزل الخمس، وعزل آل حاتم، فلم يقسمهم حتى قدم المدينة.

قالوا: وكان في السبي أخت عدي بن حاتم فلم تقسم، فأنزلت دار رملة بنت الحارث، وكان عدي بن حاتم قد هرب حين سمع بحركة علي، وكان له عين بالمدينة فحذره، فخرج إلى الشام، وكانت أخت عدي إذا مر النبي صلى الله عليه وسلم تقول: يا رسول الله هلك الوالد وعاب الوافد، فامنن علينا من الله عليك، كل ذلك يسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم: من وافدك؟ فتقول: عدي بن حاتم، فيقول: الفار من الله ورسوله؟ حتى يئست. فلما كان يوم الرابع مر النبي صلى الله عليه وسلم فلم تكلم فأشار إليها رجل: قومي فكلميه، فكلمته، فأذن لها ووصلها، وسألت الرجل الذي أشار إليها فقيل: علي، وهو الذي سباكم أما تعرفينه؟ فقالت: لا والله، ما زلت مدنية طرف ثوبي على وجهي وطرف ردائي على برقي من يوم أسرت حتى دخلت هذه الدار، ولا رأيته وجهه ولا وجه أحد من أصحابه.

وفي حديث آخر بمعناه أنها لما كلمته وقالت: فامنن علي من الله عليك، قال قد فعلت، لا تعجلي بخروج حتى تجدي من قومك من يكون لك ثقة يبلغك إلى بلادك ثم أذنيني، قالت: وأقمت حتى قدم نفر من بلي أو قضاة، وأنا أريد أن أتى الشام، قالت: فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله، قد قدم رجال من قومي لي فيهم ثقة وبلاغ، قالت: فكساني رسول الله صلى الله عليه وسلم وحملني وأعطاني نفقة، فخرجت فيهم حتى قدمت الشام.

قال أبو عامر: وكانت قد أسلمت وحسن إسلامها.

قال عدي: وإني لقاعد في أهلي إذ نظرت إلى طعينة تؤمنا، قال: قلت: ابنة حاتم، فإذا هي هيه. فلما وقفت علي انسلحت: القاطع الظالم ارتحلت بأهلك وولدك وتركت بقية والدك أختك عورتك؟ قال: قلت: يا خيبة، لا تقولي إلا خيرا، فوالله ما لي من عذر، ولقد صنعت ما ذكرت. قال: ثم نزلت فأقامت عندي. قال: فقلت لها: " وكانت امرأة حازمة " : ما ذا ترين في أمر هذا الرجل؟ قالت: أرى أن تلحق به سريعا، فإن يكن الرجل نبيا فللسابق إليه فضله، وإن يكن ملكا فلن تدل عز اليمن وأنت أنت. قال: قلت: والله إن هذا الرأي. قال فخرجت حتى أقدم على الرسول صلى الله عليه وسلم المدينة، فدخلت عليه وهو في مسجده، فسلمت عليه، فقال: من الرجل؟ قال: قلت: عدي بن حاتم، فرحب به النبي صلى الله عليه وسلم وقربه وكان يتألف شريف القوم ليتألف به قومه، قالوا: فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق به إلى بيته قال: فلقيته امرأة كبيرة ضعيفة فاستوقفتها، فوقف لها طويلا تكلمه في حاجتها، قال: قلت في نفسي: ما هذا بملك، قال: ثم مضى حتى إذا دخل بيته تناول وسادة من آدم محشوة ليفا فقدمها إلي، فقال: اجلس على هذه. قال: قلت: بل أنت فأجلس. قال: فقال: بل أنت فأجلس عليها. قال: فجلست عليها، وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأرض. قال: قلت في نفسي: ما هذا بأمر مل.

قال أبو عامر في حديث: فدخل الإسلام في قلبي، وأحبيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا لم أحبيه شيئا قط - وقال أوائل هذا الحديث: إن عديا قال: ما رجل من العرب كان أشد كراهية لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع به مني - قال: ولم يكن في البيت إلا خصاف ووسادة آدم، قال: فلم يجلس عليها، ولم أجلس عليها، ثم أقبل علي فقال: هيه يا عدي بن حاتم، أفررت أن توحده الله، وهل من أحد غير الله، هيه يا عدي بن حاتم، أفررت أن تكبر الله، ومن أكبر من الله، هيه يا عدي بن حاتم أفررت أن تعظم الله، ومن أعظم من الله، هيه يا عدي بن حاتم أفررت أن تشهد أن لا إله إلا الله، وهل من إله غير الله، هيه يا عدي بن حاتم أفررت أن تشهد أن محمدا رسول الله. قال: فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحو هذا وأنا أبكي. قال: ثم أسلم.

قال ابن إاق في حديثه: ثم قال: إيه يا عدي بن حاتم ألم تك ركوسيا؟ قال: قلت: بلى، قال: أو لم تكن تسير في قومك بالمرباع؟ قال: قلت: بلى. قال: فإن ذلك لم يكن يحل لك في دينك، قال: قلت: أجل والله، وعرفت أنه نبي مرسل يعلم ما جهل. قال: ثم قال: لعله يا عدي بن حاتم إنما يمنعك من دخول في هذا الدين ما ترى من حاجتهم، فوالله لأوشك أن يفيض فيهم يعني المال - حتى لا يوجد من يأخذه، ولعله أن يمنعك من ذلك ما ترى من كثرة عدوهم وقلة عددهم فوالله ليوشكن أن تسمع بالمرأة تخرج من القادسية على بعيرها حتى تزور البيت لا تخاف، ولعلك إنما يمنعك من دخول فيه أنك ترى أن الملك والسلطان في غيرهم، وإيم الله ليوشكن أن تسمع بالقصور البيض من أرض بابل قد فتحت عليهم، قال: فأسلمت، فكان عدي يقول: مضت اثنتان، وبقيت الثالثة، والله لتكونن. لقد رأيت القصور البيض من أرض بابل، وقد فتحت عليهم، ورأيت المرأة تخرج على بعيرها، لا تخاف إلا الله حتى تحج البيت من القادسية، وإيم الله لتكونن الثالثة: ليفيطن المال حتى لا يوجد من يأخذه. وعن علي بن أبي طالب أنه قال: يا سبحان الله، ما أزهد كثيرا من الناس في الخير، عجبت لرجل يجيئه أخوه المسلم في حاجة لا يرى نفسه للخير أهلا، فلو كنا لا نرجو جنة ولا نخشى نارا ولا ثوابا ولا عقابا لكان ينبغي لنا أن نطلب مكارم الأخلاق فإنها تدل على سبل النجاح، فقام رجل فقال: فذاك أبي وأمي يا أمير المؤمنين، سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، وما هو خير منه، لما أتينا سبايا طيئ وقعت جارية جماء، حواء، لعساء، لمياء، عيطاء، شماء الأنف، معتدلة القامة، درماء الكعيبين، جدلة الساقين، لفاء العجزين، خميسة الخصرين، مصقولة المتنين، ضامرة الكشحين، فلما رأيتها أعجبت بها، فقلت: لأطلبن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجعلها من فيئي. فلما تكلمت نسيت جمالها لما رأيت من فصاحتها، فقالت: يا محمد، إن رأيت أن تخلي عني فلا تشمت بي أحياء العرب، فإنني ابنة سيد قومي، وإن أبي كان يفك العاني، ويحمي الذمار، ويقري الضيف، ويشبع الجائع، ويفرج عن المكروب، ويفشي السلام، ويطعم الطعام، ولم يرد طالب حاجة قط، أنا ابنة حاتم طيئ، قال النبي صلى الله عليه وسلم: يا جارية، هذه صفة المؤمن حقا، لو كان أبوك إسلاميا لترحمنا عليه، خلوا عنها فإن أباه كان يحب مكارم الأخلاق، والله يحب مكارم الأخلاق، فقام أبو بردة بن نيار، فقال: يا رسول الله، الله يحب مكارم الأخلاق؟ فقال: يا أبا بردة، لا يدخل الجنة أحد إلا بحسن الخلق.

### سكينة واسمها أميمة

ويقال: أمينة، ويقال: أمنة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب قدمت دمشق مع أهل بيتها بعد قتل أبيها، ثم خرجت إلى المدينة، ويقال إنها عادت إلى دمشق بعد ذلك وإن قبرها بها.

حدثت سكينة عن أبيها قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " حملة القرآن عرفاء أهل الجنة يوم القيامة " كان اسمها أمنة. وسكينة لقب لقبنتها به أمها الرباب بنت امرئ القيس، وكانت سكينة من أجناد نساء قريش، دخلت على هشام في قواعد

نساء قریش فسلبته منطقته ومطرفته وعمامته، وقال لها هشام لما طلبت ذلك منه، أو غيره؟ تقول: ما أريد غيره، وكان هشام يعتم ويلبس، فسلبته ذلك كله ودعا بثياب غيرها فلبسها، وكانت إذا لعن مروان جدها عليا عليه السلام لعنته وأباه وأبا أبيه، وكانت من أجمل الناس.

عن ابن شهاب قال: نكحت سكينه ابنة الحسين إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف بغير ولي، فكتب عبد الملك إلى هشام بن إسماعيل أن فرق بينهما.

وعنه أنه قال في المرأة تنكح نفسها بغير إذن وليها قال: زوجت سكينه بنت حسين نفسها إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، فكتب فيها هشام بن إسماعيل إلى عبد الملك بن مروان فكتب عبد الملك أن يفرق بينهما، فإن كان دخل بها فلها صداقها بما استحل منها، وإن لم يكن دخل بها خطبها مع الخطاب.

ذكر الحافظ ابن عساكر في كتابه حكايات جرت لها مع شعراء أكبرت قدرها عن ذكر مثلها عنه.

توفيت سكينه سنة سبع عشرة ومئة بالمدينة.

### سكينه زوج أبي الحسن

زيد بن عبد الله بن محمد البلوطي.

حدث أبو الحسن علي بن محمد بن إبراهيم الحنائي قال: وجدت للحفظ في كتاب سكينه زوج الشيخ أبي الحسين البلوطي رحمه الله: يقرأ فاتحة الكتاب، وقل هو الله أحد، وقل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس، وآية الكرسي، ويقرأ: سنقرئك فلا تنسى إن علينا جمعه وقرآنه فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم أن علينا بينانه علمه شديد القوى علم الإنسان ما لم يعلم الرحمن علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا ففهمناها سليمان قال رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من أهلي هارون أخي شدد به أزري وأشركه في أمري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا إنك كنت بنا بصيرا قال قد أوتيت سؤلك يا موسى

### سلمى بنت سعيد بن خالد

ابن عمرو بن عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية، أم سلمة زوج هشام بن عبد الملك، ثم خلف عليها الوليد بن يزيد بن عبد الملك، وهي التي حلف بطلاقها قبل دخوله بها، واستقدم المدينة ليقتوه بأمرها، وكانت عنده أختها لأبيها وأمها أم عبد الملك سعدة بنت سعد بن خالد.

عن صدقة بن عبد الله الدمشقي قال: جئت محمد بن المنكدر وأنا مغضب فقلت: الله، أنت أحللت للوليد بن يزيد أم سلمة؟ قال: أنا ولكن رسول الله صلى اه عليه وسلم، حدثني جابر بن عبد الله الأنصاري أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " لا طلاق لمن لا يملك ولا عتق لمن لا يملك " وروي أن هشام بن عبد الملك أرسل إلى سعيد بن خالد ينهاه عن تزويج الوليد بن يزيد، ويقول له: أتريد أن تتخذ الوليد فحلا؟ فلم يزوجه إياها. فلما امتنع من تزويجه أنف وحلف بطلاقها إن تزوجها. وقيل: إنه لم يتزوجها لسبب آخر، وهو أنه دخل دار أبيها يوم مات وهي بدمشق، وكانت تحته أختها أم عبد الملك بنت سعيد، فخرجت في ثياب مسفرة، فقالت له وهي لا تعرفه: وملك ما ت أبي؟ فوقع في نفسه، فطلق أختها وخطبها، فلم يزوجه إياها. والله أعلم بالصحيح من القولين.

كان الوليد بن يزيد قال: يوم أتزوج سلمى بنت سعيد بن خالد فهي طالق.

قالوا: وكتب الوليد بن يزيد إلى أمراء الأمصار أن يكتبوا إليه بالطلاق قبل النكاح " وكان قد ابتلى بذلك " فكتب إلى عامله باليمن فدعا ابن طاوس وإسماعيل بن شروس وسماك بن الفضل فأخبرهم ابن طاوس عن أبيه وإسماعيل بن شروس عن عطاء بن أبي رباح وسماك بن وهب بن منبه أنهم قالوا: لا طلاق قبل النكاح. ثم قال سماك من عنده: إن النكاح عقدة تعقد،

والطلاق يحلها، فكيف تحل عقدة قبل أن تعقد؟ فأعجب الوليد من قوله وأخذ به وكتب إلى عامله على اليمن أن يستعمله على القضاء.

وقال الوليد في سلمى أشعرا كثيرة فمنها: من الوافر

ألا ليت الإله يجي بسلمى ... كذاك الله يفعل ما يشاء  
فيخرجها فيطرحها بأرض ... فيرقدها وقد سقط الرداء  
ويأتي بي فيطرحني عليها ... فيوقظها وقد قضى القضاء  
ويرسل ديمة سحا علينا ... فتغسلنا ولا يبقى عناء

سلامة جارية شاعرة، كانت ليزيد بن معاوية، من مولدات المدينة، كان الأحوص يشيب بها.

قال أبو محمد الجزري: كانت بالمدينة جارية مغنية، يقال لها: سلامة، من أحسن النساء وجهها، وأتمهن عقلا، وأحسنهن حديثا، وقد قرأت القرآن، وروت الشعر وقالته. وكان عبد الرحمن بن حسان والأحوص يجلسان فيرويانها الشعر، ويناشدانها إياه، فعلق الأحوص، وصدت عن عبد الرحمن، فقال لها عبد الرحمن يعرض لها بما ظنه من ذلك: الوافر

أرى الإقبال منك على جليسي ... ومالي في حديثكما نصيب

فأجابته:

لأن الله عقله فؤادي ... فحاز الحب دونكما الحبيب

فقال الأحوص:

خليلي لا تلمها في هواها ... أذ العيش ما تهوى القلوب

قال: فأضرب عنها ابن حسان، وخرج ممتدحا ليزيد بن معاوية، فأكرمه وأعطاه. فلما انصرف قال: يا أمير المؤمنين، عندي نصيحة، قال: وما هي؟ قال: جارية بالمدينة لامرأة من قريش من أجمل الناس وأكملهم ولا تصلح أن تكون إلا للأمير المؤمنين وفي سماره، فأرسل إليها يزيد فاشتريت له وحملت إليه فوعدت منه موقعا عظيما، وفضلها على جميع من عنده، وقدم عبد الرحمن المدينة فمر بالأحوص وهو على باب داره مهموم، فأراد أن يزيد على ما به فقال: من السريع

يا مبتلي بالحب مفدوحا ... لاقى من الحب تباريحا  
أفحمه الحب فما ينثني ... إلا بكأس الحب مصبوحا  
وصار ما يعجبه مغلقا ... عنه وما يكره مفتوحا  
قد حازها من أصبحت عنده ... ينال منها الشم والريحا  
خليفة الله فل الهوى ... وغز قلبا منك مجروحا

فأمسك الأحوص عن جوابه. ثم إن شابين من بني أمية أرادا الوفاة إلى يزيد، فأتاهما الأحوص، فسألها أن يحملها له كتابا، ففعلا وكتب إليها معهما: من الكامل



سلام نذكرك ملصق بلساني ... وعلى هواك تعودني أحزاني  
ما لي رأيك في المنام مطيعة ... وإذا انتبهت لججت في العصيان

ثم غلبه جزعه، فخرج إلى يزيد ممتدحا له، فقربه وأكرمه، وبلغ لديه كل مبلغ، فدمت إليه سلامة خادما، وأعطته مالا على أن يدخله إليها، فأخبر الخادم يزيد بذلك، فقال: امض لرسالتها، ففعل ما أمره، وأدخل الأحوص، وجلس يزيد بحيث يراها. فلما بصرت الجارية بالأحوص بكت إليه وبكى إليها، وأمرت فألقي له كرسي فقعد عليه، وجعل كل واحد منهما يشكو إلى صاحبه شدة الشوق، فلم يزالا يتحدثان إلى السحر، ويزيد يسمع كلامهما، من غير أن يكون بينهما ريبة حتى إذا هم بالخروج قال: من البسيط

أمسى فؤادي في هم وبلبال ... من حب من لم أزل منه على بال

فقال:

صحا المحبون بعد النأي إذ يئسوا ... وقد يئست وما أصحو على حال

فقال:

من كان يسلو بياس عن أخي ثقة ... فعنك سلام ما أمسيت بالسالي

فقال:

والله والله لا أنساك يا شجني ... حتى تفارق مني الروح أوصالي

فقال:

والله ما خاب من أمسى وأنت له ... ياقرة العين في أهل وفي مال

ثم ودعها وخرج، فأخذه يزيد ودعا بها فقال: أخبراني عما كان في ليلتكما، اصدقاني، فأخبراه، وأنشده ما قال، فقال له يزيد: أتحبها؟ قال: إي والله يا أمير المؤمنين: من البسيط

حبا شديدا تليدا غير مطرف ... بين الجوانح مثل النار تضطرم

ثم قال لها: أتحبينه؟ قالت: نعم يا أمير المؤمنين:

حبا شديدا جرى كالروح في جسدي ... فهل تفرق بين الروح والجسد

فقال يزيد: إنكما لتصفان حبا شديدا، خذها يا أحوص فهي لك. ووصله صلة سنوية فأخذها وانصرف إلى الحجاز، وهو من أقر الناس عينا.

### سلامة أم المنصور

قال طيفور مولى أمير المؤمنين: حدثتني سلامة أم أمير المؤمنين قالت: لما حملت بابي جعفر رأيت كأنه خرج من فرجي أسد فزأر ثم ألقى فاجتمعت حوله الأسد، فكلما انتهى إليه منها أسد سجد له.

## سلامة أم سلام المعروفة بسلامة القس

إحدى جاريتي يزيد بن عبد الملك اللتين انتشر ذكرهما، واشتهر حبه لهما، كانت قبل يزيد لسهيل بن عبد الرحمن بن عوف، وكانت من مولدات المدينة، وكانت أحسن الناس غناء في زمانها، والقس هو عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عمار.

اشتراها يزيد بثلاثة آلاف دينار فأعجب بها. وفيها يقول ابن قيس الرقيات: من الطويل

لقد فتننت ريا وسلامة القسا ... فم تتركنا للقس عقلا ولا نفسا

كان القس عند أهل مكة من أحسنهم عبادة وأظهرهم تبتلا " قالوا: وكان يقدم على عطاء في النسك " وأنه مر يوما بسلامة، جارية كانت لرجل من قريش، وهي التي اشتراها يزيد بن عبد الملك، فسمع غناءها فوقف يستمع فرآه مولاها، فدنا منه فقال: هل لك أن تدخل فتسمع فتأبى عليه، فلم يزل به حتى تسمح، وقال: أقعدني في موضع لا أراها ولا تراني، قال: أفعل، فدخل فتغنت فأعجبته، فقال مولاها: هل لك أن أحولها إليك فتأبى ثم تسمح، فلم يزل يسمع غناءها حتى شغف بها وشغفت به، وعلم ذلك أهل مكة. فقالت له يوما: أنا والله أحبك، قال: وأنا والله أحبك، قالت: وأحب أن أضع فمي على فمك، قال: وأنا والله، قال: وأحب أن ألصق صدري بصدرك وبطني ببطنك، قال: وأنا والله، قالت: فما يمنعك فوالله إن الموضع لخال؟ قال: إني سمعت الله يقول: " الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين " وأنا أكره أن تكون خلة ما بيني وبينك تؤول بنا إلى عداوة يوم القيامة، قالت: يا هذا، أتحسب أن ربي وربك لا يقبلنا إن نحن تبنا إليه؟ قال: بلى، ولكن لا آمن أن أفاجأ، ثم نهض، وعيناه تذرفان، فلم يرجع وعاد إلى ما كان عليه من النسك.

قالوا: كانت بالمدينة جارية لآل أبي رمانة أو لآل تفاحة، يقال لها سلامة، فكتب فيها يزيد بن عبد الملك لتشتري له، فاشترت بعشرين ألف دينار، فقال أهلها: ليس تخرج حتى تصلح من شأنها، فقالت الرسل: لا حاجة لكم بذلك، معنا ما يصلحها، فخرج بها حتى أتى بها سقاية سليمان فأنزلها رسله، فقالت: لا والله، لا أخرج حتى يأتيني قوم كانوا يدخلون علي فأسلم عليهم، قال: فامتلات رحبة ذلك الموضع، ثم خرجت فوفقت بين الناس وهي تقول: من الخفيف

فارقوني وقد علمت يقينا ... ما لمن ذاق ميتة من إياب

إن أهل الحصاب قد تركوني ... موزعا مولعا بأهل الحصاب

أهل بيت تبايعوا للمنايا ... ما على الدهر بعدهم من عتاب

فما زالت تبكي ويبكون حتى راحت، ثم أرسلت إليهم ثلاثة آلاف درهم.

بينما الناس ينتظرون أن يخرج يزيد بن عبد الملك حين مات إذ خرج بسريره، بين يدي عوديه سلامة تقول: من مجزوء الرمل

لا تلمنا إن جزعنا ... أو هممنا بجزوع

كلما أبصرت ربعا ... خاليا فاضت دموعي

خاليا من سيد كا ... ن لنا غير مضيع

قد لعمرى بت ليلي ... كأخي الداء الوجيع

للذي حل بنا ال ... يوم من الأمر الفظيع

### سيدة بنت عبد الله بن مرحوم

أم الحسين الطرسوسية الماجدية حدثت عن أبي بكر الدينوري بسنده عن أبي سعيد الخراز قال: أكبر ذنبي إليه معرفتي به. وحدثت بسندها عن أبي بكر الدقي قال: سمعت الزقاق يقول: لي سبعون سنة أرب هذا الفقر. من لم تصحبه فيه التقية أكل الحرام النص.

وحدثت بسندها عن ابن حسان قال: كان سهل يقول: لا يبلغ الإنسان إلى السماء حتى يدفن نفسه في الأرض، فإذا دفنها في الأرض الأولى بلغ سماء الدنيا وكذا الأرضين السبع. فإذا بلغ الثرى بلغ العرش.

وبسندها عن أبي بكر الدقي قال: حكى لنا الزقاق أنه قيل لذي النون: لمن أصحب؟ قال: لمن يسقط بينك وبينه مؤنة التحفظ، ثم سأله ثانية: لمن أصحب؟ قال: لمن إذا أذنبت أنت تاب هو، وإذا مرضت عادك. وسئل مرة أخرى: لمن أصحب؟ فقال: لمن يعلم فيك ما يعلمه الله منك، فتأمنه على ذلك.

### سيدة بنت عبد الله

امرأة أبي الحسين البلوطي قالت: سمعت أبا إسحاق البلوطي يحرض على قراءة سورة القدر

### أسماء الرجال على حرف الشين المعجمة

#### شافع بن محمد بن يعقوب

ابن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد، أبو النصر النيسابوري الإسفراييني سمع بدمشق. وجده يعقوب هو أبو عوانة الإسفراييني المحدث المعروف بالحافظ.

حدث شافع عن محمد بن عبد الله بن عبد السلام البيروتي بسنده عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " نعم الإدام الخل " وحدث عن أبي جعفر محمد بن إبراهيم الديلمي بسنده عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من بات كالا من طلب الحلال بات مغفورا له.

وحدث عن أبي عبد الله محمد بن يوسف الهروي بسنده عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الرجل يموت والداه أو أحدهما وإنه لعاق لهما، فلا يزال يدعو لهما ويستغفر لهما حتى يكتبه الله برا.

روى بجران سنة سبع وسبعين وثلاث مئة

### شاكر بن عبد الله بن محمد

ابن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن أحمد بن سليمان ابن داود بن المطهر بن زياد بن ربيعة بن الحارث بن ربيعة بن أنور بن أرقم ابن أسحم بن النعمان، وهو الساطع " وسمي بذلك لجماله " ابن عدي ابن عبد غطفان بن عمرو بن بريح بن جذيمة بن تيم الله وهو مجمع تنوخ بن أسد ابن وبرة بن ثعلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة بن مالك بن حمير أبو اليسر التنوخي المعري كاتب الإنشاء للملك العادل أبي القاسم محمود بن زكي رحمه الله. فاضل من أهل بيت فضل. ولد سنة ست وتسعين وأربع مئة. سكن دمشق.

حدث عن جده محمد بن المهذب بسنده عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إنه لينادي المنادي يوم القيامة: أين فقراء أمة محمد؟ قوموا فتصفحوا صفوف القيامة، ألا من أطعمكم في أكلة أو سقاكم في شربة أو كساكم في خلقا أو جديدا خذوا هذه فأدخلوه الجنة، فلا يزال صاحب قد تعلق بصاحبه وهو يقول: يا رب العالمين، هذا أشيعني، ويقول الآخر: يا رب العالمين، هذا أرواني، فلا يبقى من فقراء أمة محمد صغير ممن فعل ذلك ولا كبير إلا أدخلهم الله جميعا الجنة " .

وله شعر حسن.

توفي أبو اليسر سنة إحدى وثمانين وخمس مئة.

### شبل بن الحسين بن علي

ابن عبد الواحد أبو طاهر الحارثي حدث عن سهل بن بشر بسنده عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إذا كان يوم القيامة يجاء بالأعمال في صحف محكمة، فيقول الله عز وجل: اقبلوا هذا وردوا هذا، فتقول الملائكة: وعزتك، ما كتبنا إلا ما عمل فيقول: صدقتم، إن عمله كان لغير وجهي، وإني لا أقبل اليوم إلا ما كان لوجهي.

ولد أبو طاهر سنة إحدى وأربعين مئة أو قبلها. وتوفي سنة اثنتي عشرة وخمس مئة. وذكر ولده أبو البركات عنه أنه لم تقفه صلاة في مرضه، وكان يقول حين يصلي بالليل: كل من ذكرني بسوء في حل إلا من رماني بالرفض فإنه يخرجني عن الإسلام.

### شبل بن علي بن شبل

ابن عبد الباقي أبو القاسم الصوتي العاقوني سمع بدمشق.

حدث عن أبي الحسن محمد بن عوف بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي عوف بسنده عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " أحب البلاد إلى الله مساجدها، وأبغض البلاد إلى الله أسواقها "

### شبل بن عبد الملك بن أحمد

أبو الحسن البلخي الصوفي قدم دمشق وسمع بها.

حدث عن تمام بن محمد بسنده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " الشفعة فيما لم يقسم، فإذا وقعت الحدود فلا شفعة "

### شبة بن عقال بن صعصعة

ابن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن حنظلة بن مالك ابن زيد مناة بن تميم بن مر بن طابخة، التميمي الدارمي البصري لجدّه صعصعة صحبة.

حدث عن أبيه عن جده صعصعة قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله، ربما فضلت الأنملة خبأتها للنائبة وابن السبيل فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أمك، أباك، أخاك أختك، أخاك أدناك أدناك " وبه قال: قلت: يا رسول الله، أوصني قال: " املك ما بين لحبيك ورجليك " .

ومن ولد صعصعة بن ناجية الفرزدق.

### شبيب بن شيبه بن عبد الله

ابن عمرو بن الأهم بن سمي بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد بن مقاعس ابن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر، أبو معمر التميمي المنقري الأهمي البصري الخطيب حدث عن الحسن بن عمران بن حصين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبيه حصين: " كم تعبد اليوم إلها؟ قال: سبعة: ستة في الأرض وواحد في السماء قال: أيهم تعد لرغبتك ورهبتك؟ قال: الذي في السماء. قال: يا حصين، إن أسلمت علمتك كلمتين، فأسلم حصين فجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: علمني الكلمتين. قال: قل: اللهم، ألهمني رشدي وقتي شر نفسي.

وحدث عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " كل صلاة لا يقرأ فيها بفتحة الكتاب وأيتين فهي خداج.

وحدث شبيب أنه سمع عطاء عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " ما أنزل الله عز وجل داء إلا أنزل معه دواء، إلا السام، يعني الموت " .

قال شبيب: كنت أسير في موكب أبي جعفر أمير المؤمنين فقلت: يا أمير المؤمنين، رويدا فإني أمير عليك فقال: ويلك أمير علي؟! فقلت: نعم. حدثني معاوية بن قررة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أقطف القوم دابة أميرهم، فقال أبو جعفر: أعطوه دابة فهو أهون علينا من أن يتأمر علينا.

قال شبيب: قال لي أبو جعفر " كنت في سماره - : عظني وأوجز. فقلت: يا أمير المؤمنين، إن الله لم يرض من نفسه أن جعل فوقك أحدا من خلقه، فلا ترض له من نفسك بأن يكون عبد هو أشكر منك. قال: والله، لقد أوجزت وقصرت قال: قلت: والله، لنن كنت قصرت فما بلغت كنه النعمة فيك.

دخل شبيب يوما على الهدي فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، إن الله لما قسم الأقسام لم يرض لك من الدنيا إلا أسنانها وأعلاها، فلا ترض لنفسك من الآخرة إلا مثل ما رضي الله لك به من الدنيا، وعليك يا أمير المؤمنين بتقوى الله، فإنها عليكم نزلت، ومنكم قبلت، وإليكم ترد.

قال شبيب: كان لي مجلس من المهدي في عشية كل خميس خامس خمسة، فذكر يوما عيسى بن زيد حين توارى، فقال: غمض علي أمره فما ينجم لي منه شيء، ولقد خفته على المسلمين أن يفتنهم فلما سكت قلت: وما يعينك من أمره؟ فوالله لا يجتمع عليه اثنان، وما هو لذلك بأهل. قال: فرأيت يكره ما أقول، فقطعت كلامي. فلما سكت قال: والله، ما هو كما قلت، هو والله المحقوق أن يتبع وأن يشق العصا. فلما فرغ قمت وخرجت، فقال للفضل بن الربيع: احجبه عن هذا المجلس. فحجبتني أشهراً ثم حضرت فقال الفضل بن ربيع: يا أمير المؤمنين، هذا شبيب بالباب فقال: ائذن له. فلما دخلت قال: مرحبا بابي المعتمر - وكذا كان يكنيني " وكان يكنى أبا معمر " أبقاك الله طويلا، فإن في بقاء مثلك صلاحا للعامة والخاصة. فلما سكت قلت: يا أمير المؤمنين، إني وإياك كما قال رؤبة لبلال بن أبي بردة:

إني وقد تعنى أمور تعنتني ... على طريق العذر إن عذرتني  
فلا ورب الأمانات القطن ... ما أيب سرك إلا سرتني  
شكرا وإن عزك أمر عزني ... ما الحفظ أما النصيح إلا أنني  
أخوك والراعي لما استرعيتني ... إي وإن لم ترني كأنني  
أراك بالغييب وإن لم ترني ... من غش أو ونى فإني لا أني  
عن رفدكم خيرا بكل موطن

قال: صدقت يا فضل، ردهه إلى مجلسه وأمر له بعشرة آلاف درهم.

خرج شبيب بن شيبه من دار المهدي فقيل له: كيف تركت الناس؟ قال: تركت الداخل راجيا والخارج راضيا. قال موسى بن إبراهيم: كان شبيب بن شيبه يصلي بنا في المسجد الشارع في مربعة أبي عبيد الله، فصلى بنا يوما الصبح فقرا بالسجدة: و " هل أتى على الإنسان " فلما قضى الصلاة قام رجل فقال: لا جزاك الله عني خيرا، فإني كنت غدوت لحاجة. فلما أقيمت الصلاة دخلت أصلي، فأطلت حتى فاتتني حاجتي. قال: وما حاجتك؟ قال: قدمت من الثغر في شيء من مصلحته وكنت وعدت البكور إلى دار الخليفة لأنتجز ذلك. قال: فأنا أركب معك. فركب معه ودخل على المهدي فأخبره الخبر. قال: فتريد ماذا؟ قال: قضاء حاجته، فقضى حاجته وأمر له بثلاثين ألف درهم، فدفعها إلى الرجل، ودفع إليه شبيب من ماله أربعة آلاف درهم قال له: لم تضرك السورتان.

قال الأصمعي: أخبرني من رأى شبيب بن شيببة المنقري وقد اشتد حجاب المهدي عليه، وهو يطلب الوصول فلا يصل فقال: يا أبا معمر، جاهك وقدرك وشرفك تذلل نفسك هذا الذل؟! قال: اسكت نذل لهم لنعز عند غيرهم، فإنه من رفعوه ارتفع، ومن وضعوه اتضع.

كان شبيب بن شيببة رجلاً شريفاً يفزع إليه أهل البصرة في حوائجهم، فكان يغدو في كل يوم ويركب، فإذا أراد أن يغدو أكل ن الطعام شيئاً قد عرفه، فنال منه ثم ركب فقيل له: إنك تباكر للغداء، فقال: أجل أطفئ به فورة جوفي وأقطع به خلوف فمي، وأبلغ به في قضاء حوائجي، فأني وجدت خلاء الجوف وشهوة الطعام يقطعان الحليم عن بلوغه في حاجته، ويحملة ذلك على التقصير فيما به إليه الحاجة، فأني رأيت النهم لا مروءة له، ورأيت الجوع داء من الداء، فخذ من الطعام من يذهب به عنك النهم، وتداو به من داء الجوع.

قال شبيب بن شيببة لرجل من قريش كلمة فلم يحمد أدبه فقال: يا بن أخي، الأدب الصالح خير من النسب المضاعف وعز الشريف أدبه.

كان شبي يقول: اطلبوا العلم بالأدب، فإنه دليل على المروءة وزيادة في العقل وصاحب في الغربية.

قال شبيب: إخوان الصدق خير مكاسب الدنيا، هم زينة في الرخاء، وعدة في البلاء، ومعونة على حسن المعاش والمعاد. قال شبيب بن شيببة: من سمع كلمة يكرهها فسكت انقطع عنه ما يكره، وإن أجاب سمع أكثر مما يكره. قال شبيب بن شيببة: خطبت إلى بعض أحياء بني تميم بالبادية فوافي ذلك مي نشاطاً فقلت وأطنبت حتى ظننت أنني قد أبلغت، فرد علي أعرابي ملتحف بعباءة له، فأخرج يده منها وقال: توسلت بحرمة، واستقربت برحم مائة، وأدلت بحق واجب، وحضضت على خير، ودعوت إلى سنة وأنت كفؤ كريم، فمرحباً بك وأهلاً، فرضك مقبول والذي سألت مبدول، وبالله التوفيق. قال شبيب: فلو كان قدم في صدر كلامه حمد الله والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لكان قد فضحني. قال شبيب بن شيببة: سمعت ابن سريين يقول: الكلام أوسع من أن يكذب ظريف.

قال عبد الله بن بكر بن حبيب السهمي: دخل أبي إلى عيسى بن جعفر بن المنصور وهو أمير البصرة فعزاه عن طفل مات له، ودخل بعده شبيب بن شيببة المنقري فقال: أبشر أيها الأمير، فإن الطفل لا يزال محبباً على باب الجنة، يقول: لا أدخل حتى يدخل والداي، فقال له أبي: يا أبا معمر، دع الظاء والزم الطاء، فقال له شبيب: أقول هذا وما بين لابتيها أفصح مني! فقال له أبي: وهذا خطأ ثان، من أين للبصرة لابة؟ واللاية الحجارة السود، والبصرة الحجارة البيض، فكان كلما انتعش انتكس. المحببني: هو الممتنع، وقيل: هو الممتلئ غضباً، وقيل: هو الساكت حياءً.

لما مات شبيب بن شيببة أتى عمي صالح المري للتعزية فيه فقال: رحمة الله على أديب الملوك، وجليس الفقراء، وحياة المساكين.

وكان شبيب أعلم الناس بمعاني الكلام مع بلاغة حتى صار في كل موقف يبلغ بقليل من الكلام ما لا يبلغه الخطباء بكثيره.

### شجاع بن بكر بن محمد

أبو محمد التميمي الدومي حدث عن أبي محمد عبد الله الكوفي بسنده عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود كما بدأ، قالوا: يا رسول الله، وما الغريباء؟ قال: الفرارون بدينهم بيعتهم الله عز وجل يوم القيامة مع عيسى بن مريم.

### شجاع بن علي بن أحمد بن علي

أبو الفتح الإمام حدث عن أبي جعفر محمد بن إبراهيم الديلمي بسنده عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لما أدخلت الجنة رأيت في العرش - أو تحت العرش - إفرندة خضراء مكتوب فيها بقلم من نور ابيض: محمد رسول الله، أبو بكر الصديق، عمر الفاروق.

## شجاع بن وهب

ويقال: ابن أبي وهب بن ربيعة ويقال: زمعة بن أسد بن صهيب بن مالك بن كثير ابن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة، أبو وهب، ويقال: أبو عقب الأسدي.

صاحب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسوله إلى الحارث بن أبي شمر إلى غوطة دمشق ويقال إلى جيلة بن الأيهم الغساني، ويقال إلى هرقل مع دحية بن خليفة الكلبي إلى ناحية بصرى، وهو من مهاجرة الحبشة، وشهد بدرًا مع سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

روى عن جماعة دخل حديث بعضهم في حديث بعض قالوا: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم شجاع بن وهب الأسدي وهو أحد السنة إلى الحارث بن أبي شمر الغساني يدعو إلى الإسلام وكتب معه كتابًا. قال شجاع: فأنتهيت إليه وهو بغوطة دمشق، وهو مشغول بتهيئة الأنزال والألطف لقيصر وهو جاء من حمص إلى إيلياء، فأقمت على بابيه يومين أو ثلاثة فقلت لحاجبه: أني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: لا تصل إليه حتى يخرج يوم كذا وكذا وجعل حاجبه - وكان روميا اسمه مري - يسألني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنت أحدثه عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدعو إليه فيرق حتى يغلبه البكاء ويقول: أني قرأت الإنجيل فأجد صفة هذا النبي بعينه، وأنا أو من به وأصدقه، وأخاف من الحارث أن يقتلني، وكان يكرمني ويحسن ضيافتي، وخرج الحارث يوما فجلس ووضع التاج على رأسه، فأذن لي عليه فدفعت إليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأه ثم رمى به وقال: من ينتزع ملكي مني؟ أنا سائر إليه، ولو كان باليمن جنته، علي بالناس، فلم يزل يعرض حتى قام وأمر بالخيل تتعل، ثم قال: أخبر صاحبك ما ترى، وكتب إلى قيصر يخبره بخبري، وما عزم عليه، فكتب إليه ألا تسير إليه ووافني بإيلياء، فلما جاءه جواب كتابه دعاني فقال: متى تريد أن تخرج إلى صاحبك؟ فقلت: غدا، فأمر لي بمئة مثقال ذهب، ووصلني بنفقة وكسوة وقال: اقرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام فقدمت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال: باد ملكه. وأقرأته من مري السلام وأخبرته بما قال، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: صدق. ومات الحارث بن أبي شمر عام الفتح.

كان شجاع بن وهب نحيفا طويلا أجنا، وكان من مهاجرة الحبشة في الهجرة الثانية، وأخى رسول الله بينه وبين أوس بن خولي.

وقتل شجاع بن وهب يوم اليمامة سنة اثنتي عشر، وهو ابن بضع وأربعين سنة. وشهد بدرًا وأحدا والخندق والمشاهد مع سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

حدث جابر أن عبدا لحاطب جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو خاطبا فقال: يا رسول الله، ليدخلن حاطب النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كذبت لا يدخلها فإنه شهد بدرًا والحديبية.

## شجرة بن مسلم

حدث عن ابن حلبس وغيره أنه سمعهم يقولون: إذا تمت زينة دمشق فمن كان خارجا منها سلم ومن كان داخلها هلك، ثم لا يصيبها عذاب بعد ذلك. فقالوا: زينتها بناء المسجد.

## شداد بن أوس بن ثابت

ابن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار، أبو يعلى ويقال: أبو عبد الرحمن بن أخي حسان بن ثابت الأنصاري، من بني مغالبة وهم بنو عمرو ابن مالك له صحبة. روى عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم دمشق والجابية، وسكن بيت المقدس، وكان شهد اليرموك.

حدث شداد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن الله عز وجل كتب الإحسان على كل شيء، فإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح، وإذا قتلتم فأحسنوا القتل، وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته.

وعن أبي عبيد الله مسلم بن مشكم قال: خرجنا مع شداد بن أوس فزلنا مرج الصفر، فقال: انتونا بالسفرة نعبث بها فكان القوم يحفظونها منه فقال: يا بن أخي، لا تحفظوها علي، ولكن احفظوا مني ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: سمعته يقول: " إذا كنز الناس الدنانير والدرهم فاكنزوا هؤلاء الكلمات: اللهم أني أسألك الثبات في الأمر والعزيمة على الرشد، وأسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك، وأسألك من خير ما تعلم، وأعوذ بك من شر ما تعلم، واستغفرك لما تعلم أنك أنت علام الغيوب.

وهو في رواية أخرى: بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم أني أسألك الثبات في الأمر، وأسألك عزيمة الرشد وأسألك شكر نعمتك، وأسألك حسن عبادتك، وأسألك يقينا صادقا، وأسألك قلبا سليما، وأسألك خير ما تعلم، وأعوذ بك من شر ما تعلم، واستغفرك لما تعلم، إنك علام الغيوب.

قال شداد: وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا أخذ أحدكم مضجعه ليرقد فليقرأ بأم الكتاب وسورة، فإن الله يوكل به ملكا يهب معه إذا هب.

وعن أبي الأشعث الصنعاني أنه راح إلى مسجد دمشق وهجر في الرواح فلقى شداد بن أوس والصنابحي. قال: قلت: أين تريدان رحمكما الله؟ قال: نريد ها هنا، إلى أخ لنا نعوده، فانطلقت معهما حتى دخلنا على ذلك الرجل فقالا له: كيف أصبحت؟ قال: أصبحت بنعمة من الله وفضل، فقال له شداد: ابشر بكفارات السيئات وحط الخطايا، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يعني: قال الله عز وجل: إني إذا ابتليت عبدا من عبادي مؤمنا فحمدني وصبر على ما ابتليته به فإنه يقوم من مضجعه كيوم ولدته أمه من الخطايا. قال: ويقول الرب للحفظة: أني أنا قيدت عبدي وابتليته فأجروا له ما كنتم تجرون له قبل ذلك من الأجر وهو صحيح.

قال عبد الرحمن بن غنم: لما دخلنا مسجد الجابية، أنا وأبو الدرداء، فلقينا عبادة بن الصامت، فأخذ يميني بشماله، وشمال أبي الدرداء بيمينه، فخرج يمشي بيننا، فقال عبادة: إن طال بكما عمر أحدكما أو كلاكما فيوشك أن تريا الرجل من ثيغ المسلمين قد قرأ القرآن على لسان محمد صلى الله عليه وسلم أعاده وأبداه، وأحل حلاله، وحرم حرامه، ونزل عند منزله، أو قرأ به على لسان أحد لا يحور فيكم إلا كما يحور رأس الحمار الميت.

فبينما نحن كذلك إذ طلع علينا شداد بن أوس وعون بن مالك فجلسا إلينا فقال شداد: إن أخوف ما أخاف عليكم أيها الناس لما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من الشهوة الخفية والشرك. فقال عبادة وأبو الدرداء: اللهم غفرا، أو لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حدثنا أن الشيطان قد يبس أن يعبد في جزيرة العرب؟ فأما الشهوة الخفية فقد عرفناها فهي شهوات الدنيا من نساها وشهواتها، فما هذا الشرك الذي تخوفنا به يا شداد؟ قال شداد: رأيتم لو رأيتم أحدا يصلي لرجل، أو يصوم له، أو يتصدق له، أترون أنه قد أشرك؟ قالوا: نعم. قال شداد: فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " من صلى يراني فقد أشرك، ومن صام يراني فقد أشرك، ومن تصدق يراني فقد أشرك " فقال عوف: ولا يعد الله إلا ما ابتغي فيه وجهه من ذلك العمل كله، فيتقبل منه ما خلص له، ويدع ما أشرك به فيه؟ فقال شداد: فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " أنا خير قسيم، فمن أشرك بي شيئا فإن جده وعمله وقليله وكثيره لشريكه الذي أشرك بي، أنا عنه غني " وعن شداد بن أوس أنه لما دنت وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قام شداد ثم جلس، ثم قام ثم جلس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما قلفك يا شداد؟ فقال: يا رسول الله، ضاقت بي الأرض، فقال: ألا أن الشام إن شاء الله وبيت المقدس ستفتح إن شاء الله، وتكون أنت وولدك من بعدك أئمة إن شاء الله.

كان لشداد أربعة بنين وبنات، وكان أكبرهم يعلى، ثم محمد، وعبد الوهاب، والمنذر، فمات شداد، وعبد الوهاب والمنذر صغيران، ولم يعقب يعلى وأعقبوا كلهم.

وكانت البنت اسمها خزرج، تزوجت في الأزدي، وتوفي شداد سنة أربع وستين، ونشأ لأبنته نسل إلى سنة ثلاثين ومئة. وكان فيها خروج أبي مسلم، وزوال أمر بني أمية، فرجفت الشام، وكان أكثر ذلك ببيت المقدس، ففني كثير ممن كان فيها من الأنصار وغيرهم، ووقع المنزل الذي كان فيه محمد بن شداد على كل من كان فيه من أهله وولده ففتوا جميعا، وسلم محمد قد ذهبت رجله تحت الردم، فعمر بعد ذلك إلى قدوم المهدي.



وكانت النعل وزجا، خلفها شداد عند ولده، فصارت إلى محمد بن شداد، فلما أن رأت أخته خزرج ما نزل به وبأهله، وأنه لم يبق منهم أحد جاءت فأخذت فرد النعلين، وقالت: يا أخي، ليس لك نسل، وقد رزقت ولدا، وهذه مكربة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب أن تشرك فيها ولدي، فأخذتها منه، وكان ذلك في أوان الرجفة فمكثت النعل عندها حتى أدرك أولادها.

فلما أن صار المهدي إلى بيت المقدس، أتوه بها، وعرفوه نسبها من شداد، فعرف ذلك، وقبل النعل منهما، وأجاز كل واحد منهم بألف دينار، وأمر لكل واحد منهما بضيعة، وكتب كل واحد منهما في مئة من العطاء، ثم بعث إلى محمد بن شداد فأتي به يحمل على أيدي الرجال للزمانة التي كانت به، أصابته الرجفة، فسأله عن خبر النعل، فصدق مقالة الرجلين فيها، وقال له المهدي: انتني بالأخرى، فيكي محمد بن شداد، واسترحمه، وناشده بقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: إن الأمر قد قرب مني فلا تفجعني بها، ولا تسلبني مكربة اختصنا بها ابن عمك رسول الله صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة، فرق المهدي للشيخ، وأقرها على حالها.

فحدث جماعة من مشايخ الأنصار من ولد شداد وغيره: أن الرجلين هلكا وهلك ما كان لهما ولم يعقبا.

كان أبو الدرداء يقول: إن لكل أمة فقيها، إن فقيه هذه الأمة شداد بن أوس.

قال عبادة: من الناس من أوتي علما ولم يؤت حلما، ومنهم من أوتي حلما ولم يؤت علما، وإن شداد بن أوس من الذين أوتوا العلم والحلم.

قال سعيد بن عبد العزيز: فضل شداد بن أوس الأنصار بخصلتين: ببيان إذا نطق، بكظم إذا غضب.

شيع شداد بن أوس رجالا غزوا في سبيل الله فقالوا: يا أبا يعلى، انزل كل معنا، قال: لو كنت أكلت الطعام قبل أن أعلم من أين أصله منذ بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لأكلت معكم.

كان شداد بن أوس إذا أخذ مضجعه من الليل كان كالحبة على المقلبي فيقول: اللهم، إن النار قد حالت بيني وبين النوم، ثم يقوم فلا يزال يصلي حتى يصبح.

وعن شداد بن أوس أنه قال: الموت أظع هولاً في الدنيا والآخرة على المؤمن، والموت أشد من نشر بالمناشير وقرض بالمقاريض وجلي في القدر، ولو أن الميت نشر فأخبر أهل الدنيا بألم الموت ما انتفعوا بعيش ولا لذوا بنوم.

قال معاوية لشداد بن أوس: أنا أفضل أم علي؟ وأينا أحب إليك؟ قال: علي أقدم هجرة وأكثر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الخبر سابقة، وأشجع منك نفساً، وأسلم منك قلباً، وأما فقد مضى علي، وأنت اليوم عند الناس أرجى منه.

توفي أبو يعلى بفلسطين سنة ثمان وخمسين وهو ابن خمس وسبعين.

### شداد بن عبد الله أبو عمار

القرشي الأموي مولاهم حدث شداد بن عبد الله عن أبي أمامة قال: بينما أنا قاعد مع النبي صلى الله عليه وسلم إذ جاءه رجل فقال: يا رسول الله، أني أصبت حدا فأقمه علي فسكت عنه النبي صلى الله عليه وسلم ثم أعاد فقال: يا رسول الله، أني أصبت حدا فأقمه علي فسكت عنه النبي صلى الله عليه وسلم ثم أعاد فقال: يا رسول الله، أني أصبت حدا فأقمه علي، فأقيمت الصلاة، فلم يرد عليه شيئاً حتى صلى النبي ثم انصرف. قال شداد: فحدثني أبو أمامة قال: أني مع النبي صلى الله عليه وسلم والرجل يتبع ويقول: أني أصبت حدا فأقمه علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرأيت حين خرجت من بيتك أليس توضأت فأحسنيت الوضوء قال: بلى يا رسول الله. قال: فإن الله عز وجل قد غفر لك حدك أو قال: غفر لك ذنبك.

وحدث شداد عن أبي أسماء الرحيبي عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن ينصرف من صلاته استغفر ثلاث مرات ثم قال: اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام.

وحدث شداد عن أبي أمامة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا يلبس الحرير في الدنيا إلا من لا خلاق له في الآخرة.

قال شداد: صحبت أنسا وهو وافد إلى عبد الملك بن مروان، فكان يصلي على بغيره، حدث شداد أبو عمار القارئ قال: مر موسى عليه السلام برجل رافع يديه يدعو الله، فقال موسى: يا رب، عبدك يدعوك فاستجب له، افعل به، فأوحى الله إليه: يا موسى، لو رفع إلي يديه حتى تنقطعاً من أباطهما ما استجبت له حتى يرد غربالي اللتين الذين غضبهما.

قال الحافظ: شداد القارئ لا يكنى أبا عمار، وشداد أبو عمار لا يعرف بالقارئ

### شداد بن عبيد الله بن شداد

أبو محمد ويقال: أبو هند الخولاني القارئ الضرير من أهل دمشق، يعرف بابن الأحنف.

حدث عن أبي سلام الأسود قال: بعث إلي عمر بن عبد العزيز. قال: فقدمت عليه. فلما دخلت قال لي: ادنه حتى كادت ركبتني تلزق بركبته فقال: حدثني حديث ثوبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: حوضي كما بعد عدن إلى عمان، أحلى من العسل، أشد بياضا من اللبن، أكوابه كنجوم السماء، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدا. وأول الناس ورودا المهاجرون، الشعث رؤوسا والذنس ثيابا الذين لا يفتح لهم السدد، ولا ينكحون الممنعات، الذين يعطون كل الذي عليهم، ولا يعطون كل الذي لهم، فقال عمر بن عبد العزيز: أما الممنعات فقد نكحت بنت عبد الملك، وأما السدد فقد فتحت لي، والله لأشعثن رأسي ولأدنسن ثيابي.

وعن إسماعيل بن عبيد الله وسمع شداد بن عبيد الله الخولاني، وكان رأس الحلقة التي في المسجد. قال شداد: بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " ما أنا وأمة سواد سقاء الخدين عملت بطاعة الله إلا سواء، فقال إسماعيل: كذبت لم يجعل الله تبارك وتعالى لنبيه عدلا من أمته.

### شداد بن قيس

كان كاتب معاوية عن أبي بكر الهذلي أن عليا لما استخلف عبد الله بن عباس على البصرة سار إلى الكوفة فتهيأ منها إلى صفين، فاستشار الناس في ذلك، فأشار عليه قوم أن يبعث الجنود ويقيم، وأشار آخرون بالمسير، فأبى إلا المباشرة فجهز الناس، فبلغ ذلك معاوية فدعى ابن العاص فاستشاره فقال: أما إذ بلغك أنه يسير فسر بنفسك ولا تغب عنه برأيك ومكيدتك. قال: أما إذا يا أبا عبد الله، فجهز الناس فجاء عمرو فحضر الناس وضعف عليا وأصحابه وقال: إن أهل العراق قد فرقوا جمعهم، وأوهنوا شوكتهم، وقطعوا حدهم ثم إن أهل البصرة مخالفون لعلي قد قتلهم ووترهم، وقد تفانت صناديدهم وصناديد أهل الكوفة يوم الجمل، وإنما سار علي في شرذمة قليلة منهم من قد قتل خليفتمكم، فأنه الله في حقكم أن تضيعوه، وفي دمكم أن تبطلوه، وكتب في أجناد الشام وعقد لواءه فعقد لوردان غلامه فيمن عقد وابنيه عبد الله ومحمد وعقد علي لغلامه قنبر ثم قال عمرو: من الرجز

هل يغنين وردان عني قنبرا ... وتغني السكن عني حميرا

إذا الكماة لبسوا السنورا

فبلغ ذلك عليا فقال:

لأصبحن العاصي ابن العاصي ... سبعين ألفا عاقد النواصي

مجنيين الخيل بالقلاص ... مستحقيين حلق الدلاص

فلما سمع ذلك معاوية قال: ما أرى ابن أبي طالب إلا وقد وفى لك، فجاء معاوية يتأني في مسيره، وكتب إلى من كان يرى أنه يخاف علياً أو طعن عليه ومن أعظم دم عثمان، فاستغواهم إليه. فلما رأى ذلك الوليد بعث إليه: من الوافر

ألا أبلغ معاوية بن حرب ... فإنك من أخي ثقة مليم  
قطعت الدهر كالسدم المعنى ... تهدر في دمشق وما تريم  
وإنك والكتاب إلى علي ... كدابغة وقد حلم الأديم  
يمنيك الإمارة كل ركب ... لا يفاض العراق بها رسيم  
وليس أخو الترات بمن توانى ... ولكن طالب الترة الغشوم  
ولو كنت القتل وكان حيا ... لجرد لا أليف ولا سؤوم  
ولا نكل على الأوتار حتى ... يسيرها ولا برم جثوم  
وقومك بالمدينة قد أبيروا ... فهم صرعى كأنهم الهشيم

فدعا معاوية شداد بن قيس كاتبه فقال: ابغني طومارا، فأناه شداد بطومار فأخذ القلم يكتب، فقال: لا تعجل. اكتب: من الطويل

ومستعجب مما يرى من أناتنا ... ولو زينته الحرب لم يترمرم

وقال: أطو الطومار فأرسل به إلى الوليد. فلما فتحه لم يجد فيه غير هذا البيت.

### شراحيل بن آدة

ويقال: شراحيل بن شراحيل. ويقال: شراحيل بن كلب بن كلب بن آدة ويقال: شرحبيل، أو الأشعث الصنعاني - صنعاء الشام حدث عن عبادة قال: أخذ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أخذ على النساء ألا تشركوا بالله شيئا، ولا تسرقوا، ولا تزنوا، ولا تقتلوا أولادكم، ولا يعضه بعضكم بعضا، ولا تعصوني في معروف أمركم به، فمن أصاب منكم حدا فعجلت له العقوبة فهو كفارة له، ومن أخرت عقوبته فأمره إلى الله إن شاء عذبه وإن شاء غفر له.

### شراحيل بن عبيدة بن قيس العقيلي

شهد غزو القسطنطينية مع مسلمة بن عبد الملك. وقيل: أمد به سليمان بن عبد الملك مسلمة.

حدث الليث بن تميم الفارسي وغيره: أن ليون لما رأى ما قد لزمه من الحصار، وأشفق من الغلبة كتب إلى صاحب برجان: أما بعد. فقد بلغك نزول العرب بنا وحصارهم إيانا، وليسوا يريدوننا خاصة دون غيرنا من جماعة من يخالف دينهم، وإنما يقاتلون الأقرب فالأقرب والأدنى فالأدنى، فما كنت صانعا يوم نعطيهم الجزية أو يدخلوا علينا عنوة ثم يفضون إليك وإلى غيرك فاصنعه يوم يأتيك كتابي هذا. فكتب صاحب برجان إلى مسلمة: أما بعد. فقد بلغنا نزولك بمدينة الروم وبيننا وبينهم من العداوة ما قد علمتم، وكل ما وصل إليهم فهو لنا سار، فمهما احتجت إليه من مدد أو عدة أو مرفق فأعلمناه فأتيتك منه ما أحببت. فكتب إليه مسلمة: أنه لا حاجة لنا بمدد ولا عدة، ولكننا نحتاج إلى الميرة والتسوق، فابعث إلينا ما استطعت. فكتب إليه صاحب برجان: إني قد وجهت إليك سوقا عظيما فيه من كل ما أحببت من باعة يضعفون عن النفوذ إليكم به ممن يمرون به من حصون الروم، فابعث من يحرزه إليك. قال: فوجه إليهم خيلا عظيمة وولي عليهم رجلا ونادي في العسكر: ألا من أراد البيع والشري فليخرج مع فلان حتى تلقوا هذا السوق، فخرج بشر عظيم يبيع بعضهم بعضا على غير حذر ولا خوف من عدو حتى أفضوا إلى عسكر السوق في مرج واسع قد أطافت به الجبال وكتائب برجان في شعاب تلك الجبال وغياضه. فلما نزل والي الجيش بعسكره وانتشر الناس في السوق وشغلهم البيع والشري شدد عليهم الكتائب فقتلوا ما شأوا وأسروا ما شأوا إلا من أعجزهم. ثم والت برجان إلى بلادها، وبلغ مسلمة ومن معه فأعظمهم ذلك وكتب به مسلمة إلى سليمان بن عبد

الملك يخبره بما كان، فقطع بعثا على أهل الشام إلى برجان وولى عليهم شراحيل بن عبيدة فسار بهم حتى أجاز الخليج ثم مضى إلى بلاد برجان فساح في أهلها، وأتوه فقاتلوه فهزمهم الله ثم قفل إلى مسلمة فكان عنده.

### شراحيل بن عمرو أبو عمر العنسي

من أهل دمشق حدث عن عبادة بن نسي بسنده عن معاذ من جبل قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من حافظ على سبع تسبيحات في كل ركعة وسجدة من الصلاة المكتوبة أدخله الله الجنة.

وحدث عن أيوب بن مسيرة بسنده عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: قيام الساعة في الصف للقتال في سبيل الله خير من قيام ستين سنة.

وبه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أن رجلا سأله عقالا من المغنم فأعرض عنه، ثم عاد فأعرض عنه فلما كثر عليه قال: من لك بعقال من نار؟! "

### شراحيل بن مرثد أبو عثمان الصنعاني

شهد قتال خالد بن الوليد مسيلمة وشهد فتح دمشق.

حدث أبو عثمان الصنعاني قال: لما فتح الله علينا دمشق خرجنا مع أبي الدرداء في مسلحة ببرزة، ثم تقدمنا مع أبي عبيدة بن الجراح ففتح الله بنا حمص ثم تقدمنا مع شرحبيل بن السمط فأوطأ الله بنا ما دون النهر يعني الفرات، وحاصرنا عانات، وأصابنا عليه لأواء.

وقدم علينا سلمان الخبير في مدد لنا فقال: ألا أحدثكم بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم عسى أن يبسر الله بعض ما أنتم فيه؟ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه صائما لا يفطر وقائما لا يفتر، فإن مات مرابطا جرى له صالح ما كان يعمل حتى يبعث، ووقي عذاب القبر.

حدث أبو عثمان أنه سمع أبا الدرداء يقول: إذا ليعقبن الله المشائين إلى المساجد في الظلم نورا تاما يوم القيامة.

### شراحيل بن مسلمة بن عبد الله

ويقال: شراحيل بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الأموي حدث المهلهل بن صفوان قال: كنت أخدم إبراهيم بن محمد في الحبس وكان معه في الحبس عبد الله بن عمر بن عبد العزيز وشراحيل بن معاوية بن هشام بن عبد الملك وكانوا يتزاورون، وخص الذي بين إبراهيم وشراحيل، فأتاه رسوله يوما بلبن فقال: يقول لك أخوك: إني شربت من هذا اللبن فاستطبتته فأحببت أن تشرب منه، فتناوله فشرب فتوصب من ساعته وتكسر جسده، وكان يوما يأتي فيه شراحيل فأبطأ عليه، فأرسل إليه: جعلت فداك قد أبطأت، فما حبسك؟ فأرسل إليه إني لما شربت من اللبن الذي أرسلت به إلي أخلقني، فأتاه شراحيل مذعورا فقال: لا والله الذي لا إله إلا هو ما شربت اليوم لبنا، ولا أرسلت به إليك فإننا لله وإنا إليه راجعون، احتيل عليك والله. فما بات إلا ليلته وأصبح من الغد ميتا.

### شرحبيل بن السمط بن شرحبيل

ابن الأسود بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور ابن مرتع ابن كندة، أبو يزيد، ويقال: أبو السمط الكندي يقال إن له صحبة، ويقال لا صحبة له. استعمله معاوية على بعض جيوشه وكان يسكن حمص، واستقدمه معاوية إلى دمشق قبل صفين ليستشيره.

روي أن أبا هريرة وابن السمط كانا يقولان: لا يزال المسلمون في الأرض حتى تقوم الساعة. وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا تزال طائفة قوامة على أمر الله لا يضرها من خلفها.

قال ابن منذة: هذا حديث لا يعرف إلا من حديث الحمصيين.

حدث ابن السمط أنه خرج مع عمر إلى ذي الحليفة يريد مكة، فصلى ركعتين فسألته عن ذلك فقال: إنما أصنع كما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع.

وعن شرحبيل بن السمط قال: طال رباطنا أو إقامتنا على حصن، فاعتزلت من العسكر أنظر في ثيابي لما آذاني مه. قال: فمر بي سلمان فقال: ما تعالج يا أبا السمط؟ فأخبرته، فقال: إني لأحسبك تحب أن تكون عند أم السمط، فكانت هي تعالج هذا منك. قلت: إي والله. قال: لا تفعل، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: رباط يوم وليلة، أو يوم أو ليلة كصيام شهر وقيامه، ومن مات مرابطاً أجرى عليه مثل ذلك من الأجر وأجرى عليه الرزق وأمن من الفتان، وافرؤوا إن شئتم: " والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا " إلى آخر الآيتين.

ولما بغت معاوية، أطبقوا على منع الصدقة، وأجمعوا على الردة قام شرحبيل بن السمط وأبوه في بني معاوية وقالوا: والله إن هذا لقبيح بأقوام أحرار التنقل، وإن الكرام ليكونون على الشبهة فينكرومون أن ينتقلوا منها إلى أوضح منها مخافة العار، فكيف بالرجوع عن الجميل وعن الحق إلى القبيح والباطل؟ اللهم، إنا لا نمالئ قومنا على هذا، وإنا لنادمون على مجامعتهم إلى يومنا هذا، وخرج شرحبيل والسمط حتى أتيا زياد بن ليبيد فانضما إليه.

كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه استعمل شرحبيل بن السمط على المدائن وأبوه بالشام، فكتب إلى عمر إنك تأمر ألا يفرق بين السبايا وبين أولادهن فإنك قد فرقت بيني وبين ابني، فكتب إليه فألحقه بابنه.

كان شرحبيل بن السمط على جيش فقال إنكم نزلتم أرضا فيها نساء وشراب فمن أصاب منكم حدا فليأتنا حتى نطهره. قال: فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكتب إليه: لا أم لك تأمر قوما ستر الله عليهم أن يهتكوا ستر الله عليهم؟! حدث بكر بن سواده قال: كان رجل يعتزل الناس إنما هو وحده، فأتاه أبو الدرداء فقال: ما يحملك على هذا؟! فقال: أخاف أن أسلب ديني ولا أشعر. قال: فحدثت بذلك رجلا من أهل الشام فقال: ذاك شرحبيل بن السمط.

كتب معاوية إلى شرحبيل يسأله القوم عليه وهياً له رجالا يخبرونه أن علياً قتل عثمان، منهم يزيد بن أسد البجلي وبسر بن أرطأه وأبو الأعور السلمي فقدم إليه.

قال الأصمعي: بينما معاوية بن أبي سفيان يساير شرحبيل بن السمط إذ راثت دابة شرحبيل، وكان عظيم الهامة، وفطن معاوية بروث الدابة وساء ذك شرحبيل فقال له معاوية: إنه يقال: إن الهامة إذا عظمت دل ذلك على وفور الدماغ وصحة العقل قال: نعم يا أمير المؤمنين إلا هامتي فإنها عظيمة وعقلي ضعيف ناقص، فتبسم معاوية قال: كيف ذلك لله أنت؟ قال: لإطعمامي هذا البارحة مكوكي شعير. قال: فضحك معاوية وحمله على دابة من مراكبه.

توفي شرحبيل بن السمط سنة أربعين، وصلى عليه حبيب بن مسلمة الفهري. ولما تقدم حبيب قال: صلوا على أخيكم واجتهدوا له في الدعاء، وليكن من دعائكم: اللهم، اغفر لهذه النفس الحنيفة المسلمة، واجعلها من الذين تابوا واتبعوا سبيلك وقها عذاب الجحيم. واستنصروا الله على عدوكم.

### شرحبيل بن عبد الله بن المطاع

ابن عمرو ويقال: المطاع بن عبد العزى بن قطن بن الغوث بن مر وهو شرحبيل بن حسنة أبو عمار، ويقال: أبو عبد الرحمن ويقال: أبو وائلة الكندي حليف بني زهرة، صاحب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحد أمراء الأجناد الذين وجههم أبو بكر لفتح الشام. وهو أخو عبد الرحمن بن حسنة. وحسنة أمهما.

حدث أبو صالح الأشعري عن عبد الله الأشعري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر إلى رجل يصلي لا يتم ركوعه وينقر في سجوده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لو مات هذا على حاله مات على غير ملة محمد " ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " الذي لا يتم ركوعه وينقر في سجوده مثل الجائع يأكل التمرة والتمرتين لا يغنيان عنه شيئاً " . قال أبو

صالح: فقلت لأبي عبد الله: من حدثك هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: أمراء الأجناد: خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وشرحبيط بن حسنة ويزيد بن أبي سفيان.

قال الواقدي: شرحبيط بن حسنة من كندة قال الزبيرى: حسنة ليست أمه وهي من أهل عدولي ساحل اليمن، وهي من المهاجرات وهي مولاة. وكانت تحت سفيان بن معمر بن حبيب الجمحي.

قالوا: وولاؤها لمعمر بن حبيب بن وهب بن حذافة.

وعن الشفاء بنت عبد الله قالت: دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم فسألته وشكوته إليه، فجعل يعتذر إلي، وجعلت ألومه. قالت: ثم إنه حانت صلاة الأولى فدخلت بيت ابنتي وهي عند شرحبيط بن حسنة، فوجدت زوجها في البيت فوقعت به، ألومه: حضرت الصلاة وأنت هاهنا؟ فقال: يا عمّة لا تلوميني، كان لي ثوبان استعار أحدهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدت في نفسي من ذلك، فقلت: ومن يلومه وهذا شأنه؟ قال شرحبيط: إنما كان أحدهما ثوب درع فرقنا جيبه. توفي شرحبيط بن حسنة في طاعون عمواس بالشام سنة ثمان عشرة في خلافة عمر بن الخطاب. وهو ابن سبع وستين سنة. وكان شرحبيط قدم مصر رسولاً من النبي صلى الله عليه وسلم إلى ملكها، وتوفي سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمصر.

وافتح شرحبيط ابن حسنة الأردن كلها عنوة ما خلا طبرية فإن أهلها صالحوه وذلك بأمر أبي عبيدة بن الجراح. قال ابن شهاب: لما استخلف عمر بن الخطاب نزع خالد بن الوليد وأمر أبا عبيدة بن الجراح. قدم عمر الجابية فنزع شرحبيط بن حسنة وأمر جنده أن يتفرقوا على الأمراء الثلاثة، فقال له شرحبيط: يا أمير المؤمنين، أعجزت أم خنت؟ قال: لم تعجز ولم تخن قال: فلم عزلتني؟ قال: تخرجت أن أؤمرك وأنا أجد أكفاً منك. قال: فاعذروني يا أمير المؤمنين في الناس قال: سأفعل ولو علمت غير ذلك لم أفعل، فقام عمر فعزده، ثم أمر عمرو بن العاص بالمسير إلى مصر وبقي الشام على أميرين أبي عبيدة بن الجراح ويزيد بن سفيان.

قال عبد الرحمن بن غنم: وقع الطاعون في الشام فخطب عمرو بن العاص فقال: إن هذا الطاعون رجس ففروا منه في الأودية والشعاب، فبلغ ذلك شرحبيط بن حسنة فغضب، فجاء يجر ثوبه، ونعلاه في يده فقال: كذب عمرو بن العاص، صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمرو أضل من جمل أهل، ولكنه رحمة ربكم ودعوة نبيكم ووفاة الصالحين قبلكم، فبلغ ذلك معاذاً فقال: اللهم، اجعل نصيب آل معاذ الأوفر فماتت ابنتاه فدفنهما في قبل واحد، وطعن ابنه عبد الرحمن فقال: " الحق من ربك فلا تكونن من الممترين " فقال: " ستجدني إن شاء الله من الصابرين " وطعن معاذ في ظهر كفه فجعل يقبله ويقول: هي أحب إلي من حمر النعم، فإذا سري عنه قال: رب غم غمك فإنك تعلم أنني أحببك. ورأى رجلاً يبكي عنده يقال له عميرة فقال: ما يبكيك؟ قال: ما أبكي على دنيا كنت أصبتها منك ولكنني أبكي على العلم الذي كنت أصبته منك. قال: فلا تبك فإن إبراهيم كان في الأرض وليس بها عالم فاتاه الله علماً، فإذا أنا مت فاطلب العلم عند أربعة: عبد الله بن مسعود وعبد الله بن سلام وسلمان وعويمر أبي الدرداء.

وفي حديث آخر: فقام شرحبيط بن حسنة وهو أحد الغوث فقال: والله لقد أسلمت وإن أميركم هذا أضل من جمل أهله، فانظروا ما يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إذا وقع بأرض وأنت بها فلا تهربوا فإن الموت في أعناقكم، وإذا كان بأرض فلا تدخلوها فإنه يحرف القلوب " .

### شرحبيط بن محمد الداراني

حدث عن محمد بن عثمان بن مرة الداراني عن أبيه عن جده أن أبا مسلم الخولاني حضره العيد فقالت له امرأته نائلة: يا أبا مسلم، لو أنك أتيت معاوية فسألته أن يبعث لنا سكرًا وجوزًا ويبعث لنا كذا وكذا، وكان أبو مسلم يدلج من داريا فيصل في مسجد دمشق، فكان ربما يجيء إلى الباب قبل أن يفتحه المؤذنون فيفتح له الباب فيعلم المؤذنون أن أبا مسلم قد دخل، وأن معاوية بعث رجلاً فقال: اذهب حتى تقف خلف أبي مسلم حتى تسمع ما يقول. فلما أن دخل أبو مسلم المسجد وقف مقامه الذي كان يقف فيه فقال: اللهم، إن نائلة سألتني أن أسأل معاوية كذا وكذا وإنني لا أسأله، ولكني أسألك إياه من خزائنك، فذهب الرجل فأخبر معاوية فأرسل له كل ما ذكر من لجوز وغيره. فلما انصرف أبو مسلم إلى منزله لقيته نائلة فقالت له: قد جاءنا كذا وكذا وجاءنا كذا، ولكنك ليس تطيعني، فحمد الله على ذلك ولم يخبرها.

## شريح بن أوفى بن يزيد بن زاهر

ابن حر بن شيطان بن حذيم بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة ابن مازن بن الحارث بن قطيعة ابن عيس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعيد بن قيس عيلان العبسي الكوفي كان في المسيرين الذين سيرهم عثمان بن عفان في خلافته من الكوفة إلى دمشق، ثم إن شريح بن أوفى خرج على علي بن أبي طالب عليه السلام وأنكر تحكيمه الحكمين، فقتل بالنهروان. روى الضحاك بن عثمان الحزامي قال: كان هوى محمد بن طلحة بن عبيد الله مع علي بن أبي طالب، فنهى علي عن قتله، وقال: من رأى صاحب البرنس الأسود فلا يقتله، يعني محمداً. فقال لعائشة يومئذ: يا أمه، ما تأمريني؟ فقالت: أرى أن تكون كخبر ابني آدم: أن تكف يدك فكف يده، فقتله رجل من بني أسد بن خزيمة يقال له كعب بن مدلج من بني منقذ بن طريف. ويقال: قتله شداد بن معاوية العبسي. ويقال: بل قتله عصام بن مبشر البصري. وعليه كثرة الحديث وهو الذي يقول في قتله: من الطويل

وأشعث قوام بآيات ربه ... قليل الأذى فيما ترى العين مسلم  
دلفت له بالرمح من تحت بزه ... فخر صريعا لليدين وللفم  
شككت إليه بالسنان قميصه ... فأرديته عن ظهر طرف مسوم  
أقمت له في دفعة الخيل صلبه ... بمثل قدامى النسر حران لهزم  
يذكرني حاميم لما طعنته ... فهلا تلا حاميم قبل التقدم  
على غير شيء غير أن ليس تابعا ... عليا ومن لا يتبع الحق يندم

قال: فقال علي حين رآه صريعا: صرعه هذا المصرع بر أبيه.

وقال يحيى الأموي: قتل محمد بن طلحة كعب بن مدلج.

وقال غيره: شريح بن أوفى، فقال في قتله وذكر له بعض هذه الأبيات قال أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري: شريح بن أوفى من أصحاب علي بن أبي طالب.

ذكر أبو حسان الزياتي أنه هو قاتل محمد بن طلحة الذي يقال له السجاد وعن أبي حسان يقول: قتله الأستر.

حدث أبو مخنف عن أبي حباب قال: ووقع شريح بن أوفى إلى جانب جدار، يعني: يوم النهر فقاتل على ثلثة فيه طويلا من نهار، وكان جل من يليه من همدان، فأخذ يرتجز ويقول:

قد علمت دارية عبسية ... ناعمة في أهلها كفيه  
إني سأحمل ثلثتي العشية

فشد عليه قيس بن معاوية المرهبي فقطع رجليه فجعل يقاتلهم وهو يقول: القرم يحمي شلوه معقولا ثم شد قيس بن معاوية فقتله. قال أبو عبيد: سنة تسع وثلاثين فيها قتلت الخوارج من أهل النهر، منهم عبد الله بن وهب الراسبي، وزيد بن حصن الطائي، وشريح بن أوفى العبسي، وأبي بن قيس النخعي. وكانوا هم القراء من أصحاب علي قبل الحكمين.

## شريح بن الحارث بن قيس

ابن الجهم بن معاوية بن عامر بن الرائش بن الحارث بن معاوية بن ثور ابن مرتع أبو أمية الكندي الفاضي ويقال: شريح بن شرحبيل ويقال: ابن شراحيل ويقال: إنه من أولاد الفرس الذين كانوا باليمن. أدرك سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم

يلقه. ويقال: بل لقيه. واستقضاه عمر بن الخطاب على الكوفة، وأمره علي وأقام على القضاء بها ستين سنة. وقضى بالبصرة سنة، وقدم دمشق في ولاية معاوية، وحاكم إلى قاض كان بها.

حدث شريح القاضي قال: سمعت علي بن أبي طالب يقول على المنبر: خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم أنا، رضوان الله عليهم أجمعين.

حدث قاضي المصرين شريح بعن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن الله عز وجل يدعو صاحب الدين يوم القيامة فيقول: يا بن آدم، فيم أضعت حقوق الناس؟ فيم أذهبت أموالهم؟ فيقول: يا رب، لم أفسده، ولكني أصبت به إما غرقا وإما حرقا. قال: فيقول تبارك وتعالى: أنا أحق من قضى عنك اليوم، فترجع حسناته على سيئاته فيؤمر به إلى الجنة.

جاء شريح إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم ثم قال: يا رسول الله، إن لي أهل بيت ذوي عدد باليمن، فقال له جئ بهم، فجاء بهم والنبي صلى الله عليه وسلم قد قبض.

قال عطاء بن مصعب: تقدم شريح إلى قاض لمعاوية يطالب رجلا بحق له، فقال القاضي لشريح: أرى حقك قديما. قال شريح: الحق أقدم منك ومنه، فقال: إني أظنك ظالما، قال: ما على ظنك رحلت من العراق. قال: ما أظنك تقول الحق. قال: لا إله إلا الله. قال: فمني الخبر إلى معاوية فقال: هذا شريح فأمر أن يفرغ من أمره ويعجل رده إلى العراق.

وعاش شريح بن الحارث عشرين ومئة سنة. وعاش عدي بن حاتم عشرين ومئة سنة، وعاش سويد بن غفلة عشرين ومئة سنة.

وكان شريح إذا قيل له: ممن أنت؟ قال: ممن أنعم الله علي بالإسلام ثم عديد لكندة. ويقال إنه إنما خرج إلى المدينة لأن أمه وكان شاعرا عائفا زاجرا قائفا كوسجا، لا لحية له



مجلس القضاء وأجلس عليا في مجلسه وجلس شريح قدامه إلى جنب النصراني، فقال علي: أما يا شريح لو كان خصمي مسلما لعدت معه مجلس الخصم ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا تصافحهم ولا تبدؤهم بالسلام ولا تعودوا مرضاهم، ولا تصلوا عليهم، وألجئوهم إلى مضائق الطريق، وصغروهم كما صغروهم الله. اقض بيني وبينه يا شريح. قال: فقال شريح: ما تقول يا أمير المؤمنين؟ قال: فقال علي: هذه درعي ذهبت مني منذ زمان. قال: فقال شريح: ما تقول يا نصراني؟ فقال النصراني: ما أكذب أمير المؤمنين، الدرعي هي درعي. قال: فقال شريح: ما أرى أن تخرج من يده فهل من بينة؟ فقال علي: صدق شريح. قال: فقال النصراني: أما أنا فأشهد أن هذه أحكام الأنبياء، أمير المؤمنين يجيء إلى قاضيه وقاضيه يقضي عليه، هي والله يا أمير المؤمنين درعك اتبعتك من الجيش وقد زالت عن جملك الأورق فأخذتها، فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله. قال: فقال علي عليه السلام: أما إذ أسلمت فهي لك وحمله على فرس عتيق. قال الشعبي: لقد رأيت يقاتل المشركين.

وفي رواية: وفرض له ألفين وأصيب معه يوم صفين.

وفي رواية: أنه ضاع لعلي عليه السلام درع يوم الجمل فأصابها رجل من بني قفل فباعها، فعرفت عند رجل من اليهود، فقال: اشتريتها من بني قفل فخاصمه علي إلى شريح، فشهد لعلي الحسن بن علي ومولاه قنبر، فقال شريح لعلي: زدني شاهدا مكالحسن، فقال: أترد شهادة الحسن؟ قال: لا ولكني حفظت عنك أنك قلت: لا تجوز شهادة الولد لوالده، فقال علي عليه السلام: الحق ببانقيا واقض عليها، واستعمل على الكوفة محمد بن يزيد بن خليفة الشيباني ثم عزله وأعاد شريحا. قال علي عليه السلام لشريح: لسانك عبدك ما لم تتكلم، فإذا تكلمت فأنت عبده فانظر ما تقضي، وفيم تقضي، وكيف تقضي، وفيم تمضي، وإليه تقضي.

وعن عامر قال: جاءت امرأة إلى علي تخاصم زوجها طلقها، فقالت: قد حضت في شهر ثلاث حيض، فقال علي لشريح: اقض بينهما. قال: يا أمير المؤمنين، وأنت هاهنا؟! قال: اقض بينهما. قال: إن جاءت من بطانة أهلها ممن ترضى دينه وأمانته يزعم أنها حاضت ثلاث حيض تطهر عند كل قرء وتصلي جاز لها، وإلا فلا. فقال علي: قالون. وقالون بلسان الروم: أحسنت. وقيل: قالون بالرومية جيد.

أتي شريح ابني عم أحدهما زوج والآخر أخ لأم، فقال شريح: للزوج النصف وما بقي فلأخ من الأم. وقال علي: أخطأ العبد الأبطر: للزوج النصف وللأخ من الأم السدس، وما بقي بينهما نصفان.

نظر شريح إلى رجل يقوم على رأسه وهو يضحك وهو في مجلس القضاء، فنظر إليه شريح فقال له: ما يضحكك وأنت تراني أتقلب بين الجنة والنار؟! حدث سالم أبو عبد الله قال: شهدت شريحا وتقدم إليه رجل قال: أين أنت؟ قال: بينك وبين الحائط، فقال: إني رجل من أهل الشام. قال: بعيد سحيق. قال: إني تزوجت امرأة، قال: بالرفاء والبنين. قال: إني اشترطت لها دارها. قال: الشرط أملك. قال: اقض بيننا قال: قد فعلت.

قال أبو عمرو الشيباني: كنت عند شريح فأتاه قوم برجل عليه صك بخمس مئة درهم ديننا فقالوا: إن مولى لنا مات وترك على هذا خمس مئة درهم ديننا، ونحن وارثو مولانا، فقال له شريح: ما تقول؟ فقال: كان أخير رجلا حرا مولى لهؤلاء وكان موسرا، وأنا عبد مملوك لقوم آخرين، وكان أعطاني هذه الدراهم أنتفع بها، فمات أخي وترك مالا كثيرا ورثه هؤلاء عنه، فقلت لهم: دعوا لي هذه الدراهم فإني معيل. قال: فكلهمم شريح، وقال لهم: لا عليكم أن تدعوا له هذه الدراهم وسائر ميراث أخيه لكم فقد ذكر عياله، فأبوا وقالوا خذ لنا بحقنا. قال: فقال لهم شريح: اتقوا الله، وافعلوا. فأبوا وقالوا: خذ لنا بحقنا، فقال له شريح: ادفعها إليهم فإنك عبد لا ميراث لك، فأقيموا من بين يديه على ذلك. قال أبو عمرو الشيباني: فلما رأيت جزعه وشدة همه قلت له: ويحك، ذكرت أنك معيل فما عيالك؟ قال: زوجة وأولاد ذكور وإناث، فقلت: فما زوجتك؟ حررة أو أمة؟ فقال: حررة، فرجعت إلى شريح فقلت: يا أبا أمية، ألا ترى ما يقول هذا الرجل؟ قال: وما يقول؟ قلت: يقول: لي أولاد أحرار من امرأة حرة. قال: ردهم علي، فرددتهم فأعاد الكلام فاعترفوا به، وقالوا: نعم، له أولاد أحرار، فقال: ولد حر من امرأة حرة فقال شريح: فابن الأخ الحر أولى بالميراث منكم، والله، لا تبرحوا حتى تعطوه ما في أيديكم من ميراث أخيه. قال: فانزع ذلك منهم فدفعه إليه.

قال محمد بن سيرين: جاء رجل إلى شريح فقال: إن امرأتي توفيت ولم تترك ولدا فما لي من ميراثها؟ قال: النصف. قال: فمضى، ثم عاد وله خصوم له في هذه المسألة، فإذا هي عشرة أسهم يجب له منها ثلاثة أسهم. قال الوليد بن مسلم: يفسر ذلك

أنها تركت زوجها وأمها وأختها لأبيها وأمها، وأختها لأمها فأعطاه ثلاثة أسهم من عشرة، وكان الرجل بعد ذلك يقول: انظروا إلى قاضيكم هذا، أتيتته فقلت: إن امرأتي توفيت ولم تترك ولدا فما لي من ميراثها فقال النصف، فلما تحاكمنا إليه ما أعطاني النصف ولا الثلث، فكان شريح يقول له: يا عدو نفسه، إذا رأيتني ذكرت حكما جائرا، وإذا رأيتك ذكرت رجلا فاجرا تظهر الشكوى وتكتم حقيقة القضاء.

قال مجاهد: اختصم إلى شريح في ولد هرة فقالت امرأة: هو ولد هرتي، وقالت الأخرى: هو ولد هرتي، فقال شريح: ألقها مع هذه فإن هي قرت ودرت واسيطرت فهي لها، وإن هي فرت وهرت واقشعرت فيلس لها.

أتى شريحا القاضي قوم برجل فقالوا: إن هذا خطب النساء فسألناه عن حرفته فقال: أبيع الدواب. فزوجناه فإذا هو يبيع السنابير. قال: أولا قلت أي الدواب؟ وأجاز شريح نكاحه.

حدث ابن عوف أن شريحا أقر عنده رجل بشيء ثم ذهب لينكر فقال: قد شهد عليك ابن أخت خالتك.

وعن الشعبي أن عبد الله بن شريح كان بينه وبين رجل خصومه فقال لأبيه إن بيني وبين فلان خصومة، فإن كان الحق لي فأعلمني ذلك حتى أخاصمه إليك وإن كان الحق علي لم أخاصمه قال: فقال: خاصمه. قال: فجاءه بخصم فقضى عليه، فلقبه بعدما انصرف فقال: ما رأيت مثلك، إنني لو لم أكن تقدمت إليك عذرتك، ولكن قد أعلمتك الأمر وسألتك أن بيني وبين فلان خصومة، فإن كان القضاء علي لم أخاصمه إليك فأمرتني أن أخاصمه! فقال: يا بني، إنك لما تقدمت على أمرك كان القضاء عليك فكرهت أن أخبرك فتذهب إلى خصمك، فتصالحه وتقطع من ماله شيئا لا حق لك فيه، فلذلك لم أخبرك. خرجت قرحة بابهم شريح فقبل له: ألا أريتها طبيبا قال: هو الذي أخرجها.

قال شريح: إنني لأصاب بالمصيبة فأحمد الله عليها أربع مرات: أحمد إذ لم يكن أعظم منها، وأحمد الله رزقني الصب عليها، وأحمد إذ وفقني للاسترجاع لما أرجو فيه من الثواب، وأحمد إذ لم يجعلها في ديني.

وعن شقيق قال: قال شريح في فتنه ابن الزبير: ما استخبرت ولا أخبرت، ولا ظلمت مسلما ولا معاهدا دينارا ولا درهما. قال: قلت له: لو كنت على حالك لأحببت أن أكون قد مت، فأوما إلى قلبه فقال: كيف بهذا؟ وفي رواية قال: كيف بما في صدري. تلقتي الفتان إحدهما أحب إلي من الأخرى.

قال الشعبي: شهدت شريحا وجاءته امرأة تخاصم رجلا فأرسلت عينيها فيكت فقلت: يا أبا أمية، ما أظنها إلا مظلومة فقال: يا شعبي، إن إخوة يوسف جاؤوا أباهم عشاء يبكون قال عامر: سئل شريح القاضي عن الجراد: فقال: قبح الله الجراد في خلقه سبعة جبابرة: رأسها رأس فرس، وعنقها عنق ثور، وصدرها صدر أسد، وجناحها جناح نسر، ورجلاها رجلا جمل، وذنبها ذنب حية، وبطنها بطن عقرب.

قال المدائني: عرض شريح ناقه ليبيعه فقال له رجل: ما هذه؟ قال: ناقه تمشي على أربع. قال: أتبيع؟ قال: لذلك أخرجتها. قال: وبكم تبيعها؟ قال: بكذا وكذا. قال: كيف لبنها؟ قال: احلب في أي إناء شئت، قال: كيف الوطاء؟ قال: افرش ونم. قال: فكيف قوتها؟ قال: احمل على حائط أو دع. قال: فكيف نجاؤها؟ قال: علق سوطك وسر، فاشترها منه، فقال له شريح، إن عرضت لك حاجة فسل عن أبي أمية في مسجد الكوفة، فسار بها الرجل، قال: فإذا أخبث ما سخر لأدمي، فأتى مسجد الكوفة وشريح في مجلس القضاء فقال: لم أر فيها شيئا مما وصفت، فأدناه شريح وأفهمه ما قال له ثم أقاله.

قيل للشعبي: يقال في المثل: إن شريحا أدهى من الثعلب وأحيل. فما هذا؟ فقال إن شريحا خرج أيام الطاعون إلى النجف، فكان إذا قام يصلي يجيء ثعلب فيقف تجاهه فيحاكيه ويمثل بين يديه فيشغله عن صلاته. فلما طال ذلك عليه نزع قميصه فجعله على قصبية وأخرج كميه وجعل قلنسوته وعمامته عليه، فأقبل الثعلب فوقف على عادته، فأتاه شريح من خلفه فأخذه بغتة فلذلك يقول هو أدهى من الثعلب.

قال الشعبي قال لنا شريح: يا شعبي عليكم بنساء بني تميم فإنهن النساء. قلنا: وكيف؟ قال: رجعت يوما من جنازة مظهرا، فمررت بخباء فإذا عجوز معها جارية رود فاستسقيت، فقالت: اللين أعجب إليك أم ماء أم نبيذ؟ قال: قلت: اللين أعجب إلي، قالت: يا بنية، اسقيه لبنا، فإني أظنه غريبا، فسفتني، فلما شربت قلت: من هذه الجارية؟ قالت: هذه ابنتي زينب بنت جرير

إحدى نساء بني تميم ثم من بني حنظلة ثم من بني طهية. قلت: أتزوجينها؟ قالت: نعم، إن كنت كفؤاً، قال: فانصرفت إلى منزلي وامتنعت عن القائلة، فلما صليت الظهر وجهت إخواني إلى الثقات: مسروق بن الأجدع، والأسود بن يزيد، فصليت العصر ثم رحب إلى عمها وهو في مسجده، فلما رأني تتحى لي عن مجلسه فقلت: أنت أحق بمجلسك ونحن طالبوا حاجة فقال: مرحبا بك يا أبا أمية ما حاجتك؟ قلت: أني قد ذكرت زينب بنت أخيك، فقال: والله ما بها عنك رغبة ولا بك عنها مقصر، قال: وتكلمت فزوجني، ثم انصرفت فما وصلت إلى منزلي حتى ندمت وقلت: ماذا صنعت بنفسي؟ فهمت أن أرسل إليها بطلاقها ثم قلت: لا أجمع حقتين، ولكن أضمرها إلي فإن رأيت ما أحب حمدت الله، وإن تكن الأخرى طلقها. فأرسلت إليها بصدقها وكرامتها.

فلما أهديت إلي وقام النساء عنها قلت: يا هذه؟ إن من السنة إذا أهديت المرأة إلى زوجها أن تصلي ركعتين خلفه، ويسألا الله البركة، فقامت أصلي فإذا هي خلفي. فلما فرغت رجعت إلى مكانها، ومددت يدي إليها فقالت: على رسلك فقلت: إحداهن ورب الكعبة فقالت: الحمد لله وصلى الله على محمد وآله. أما بعد. فإني امرأة غريبة ولا والله ما ركبت مركبا أصعب علي من هذا، وأنت رجل لا أعرف أخلاقك فخيرني بما تحب آتته، وبما تكره أزدجر عنه، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولك. فقلت: الحمد لله وصلى الله على محمد وآله. أما بعد. فقد قدمت خير مقدم، قدمت على أهل دار، زوجك سيد رجالهم، وأنت إن شاء الله سيدة نساءهم، أحب هذا وأكره هذا. قالت: فحدثني عن أختانك أتحب أن يزوروك؟ قال: قلت: إني رجل قاض وأكره أن يملوني وأكره أن ينقطعوا عني. قال: فأقمت معها سنة أنا كل يوم أشد سرورا مني باليوم الذي مضى، فرجعت يوما من مجلس القضاء فإذا عجوز تأمر وتنهاي في منزلي فقلت: من هذه يا زينب؟ قالت: هذه ختنك، هذه أمي. قلت: كيف حالك يا هذه؟ قالت: كيف حالك يا أبا أمية؟ وكيف رأيت أهلك؟ قال: قلت: كل الخير. قالت: إن المرأة لا تكون أسوأ خلقا منها في حالتين: إذا ولدت غلاما وإذا حظيت عند زوجها، فإن رابك من أهلك ريب فالسوط السوط. قلت: أشهد أنها ابنتك، قد كفييتي الرياضة وأحسنيت الأدب، فكانت تجيئني في كل حول مرة فتوصي بهذه الوصية، ثم تنصرف، فأقمت معها عشرين سنة ما غضبت عليها يوما ولا ليلة إلا يوما وكنت لها ظالما، وذلك إني ركعت ركعتي الفجر وأبصرت عقربا فعجلت عن قتلها، فكفأت عليها الإثناء وبادرت إلى الصلاة وقلت: يا زينب، إياك والإثناء فعجلت إليه فحركته فضربها العقرب، فلو رأيتني يا شعبي وأنا أمص أصبعها وأقرأ عليها المعوذتين، وكان لي جار يقال له قيس لا يزال يقرع مرأته فعند ذلك أقول: من الطويل

رأيت رجالا يضربون نساءهم ... فثلثت يميني حين أضرب زينبا

يا شعبي، فعليك بنساء بني تميم فإنهن النساء.

أوصى شريح أن يصلى عليه بالجبانة، وأن لا يؤذن به أحد، ولا تتبعه صائحة وألا يجعل على قبره نور، أن يسرع به السير، وأن يلحد له.

مات شريح سنة ثمانين. وقيل: سنة ست وسبعين. وقيل: سنة ثمان وسبعين، وهو ابن مئة وعشرين سنة. وقيل: ابن مئة وعشر سنين. وقيل: مئة وثمان سنين. بعدما عزل عن القضاء لسنتين. وقيل: توفي سنة سبع وثمانين.

### شريح بن عبيد بن شريح

ابن عبد بن عريب أبو الصلت وأبو الصواب، المقرائي الحضرمي الحمصي قدم دمشق، وكان بها حين قتل عبد الملك عمرو بن سعيد بن العاص.

حدث عن عقبة بن عامر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إن أول عظم يتكلم من الإنسان حين يختم على الأفواه، يعني فخذ. وذكر كلاما لم أفهمه.

وحدث عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: قال الله عز وجل: " ابن آدم، صل لي أربع ركعات من أول النهار أكفك آخره " قال شريح بن عبيد: حضرت عبد الملك بن مروان قال لبشير بن عقربة الجهني يوم قتل عمر بن سعيد: يا أبا اليمان، اليوم احتجت إلى كلامك قم فتكلم، فقال: أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " من قام بخطبة لا يلتمس بها إلا رياء وسمعة أوقفه الله يوم القيامة موقف رياء وسمعة. "

## شريح بن هانئ بن يزيد بن نهيك

ويقال: ابن هانئ بن يزيد بن الحارث بن كعب ويقال غير ذلك، أبو المقدم الحارثي الكوفي أدرك سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يره، وكان من كبار أصحاب علي عليه السلام. وشهد بحكم الحكمين بدومة الجندل في صحابة علي، وقدم على معاوية فشفع في كثير بن شهاب الحارثي حين حبسه فأطلقه له.

حدث ابن شريح بن هانئ قال: سألت عائشة عن المسح على الخفين فقالت: انت عليا فإنه أعلم بذلك، فأنتيت عليا فسألته عن المسح على الخفين فقال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا أن يمسخ المقيم يوما وليلة والمسافر ثلاثا. قال شريح: قلت لعائشة: ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصنع؟ قالت: كان يصلي ركعتين قبل الفجر، ثم يخرج فيصلي فإذا دخل تسوك.

وعن شريح أنه سأل عائشة: أخبريني بأي شيء كان يبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رجع إليك من المسجد؟ قالت: كان يبدأ بالسواك.

وعن زياد بن النضر أن عليا بعث أبا موسى الأشعري ومعه أربع مئة رجل عليهم شريح بن هانئ ومعهم عبد الله بن عباس يصلي بهم ويلي أمرهم، وبعث معاوية عمرو بن العاص في أربع مئة من أهل الشام حتى توافوا بدومة الجندل.

قتل شريح بسجستان زمن الحجاج مع عبيد الله بن أبي بكره وهو الذي يرتجز ويقول وكان جاهليا إسلاميا:

أصبحت ذا بث أقاسي الكبرا ... قد عشت بين المشركين أعصرا  
ثمت أدركت النبي المنذرا ... وبعده صديقه وعمرا  
والجمع في صفيهم والنهرا ... ويوم مهران ويوم تسترا  
وبا خميراوات والمشقرا ... هيهات ما أطول هذا عمرا

وعاش شريح بن هانئ عشرين ومئة سنة. وقيل: مئة وعشر سنين. وقتل سنة ثمان وسبعين.

## شريك بن الأعور

واسم الأعور الحارث، الحارثي شاعر من أهل البصرة. وقد وفد على عمر بن الخطاب، وكان من أصحاب علي، شهد معه الجمل وصفين، ووفد على معاوية بن أبي سفيان.

جلس معاوية ذات يوم، بين يديه السماطان، فدخل الناس وأشرف العرب، ودخل فيمن دخل شريك بن الأعور الحارثي وافدا، فلما أن اطمأن به مجلسه نظر إليه معاوية فقال: ما اسمك؟ قال: شريك، فقال معاوية: ما لله من شريك، وإنك لأعور، الصحيح خير من الأعور، وإنك لدميم والجميل خير من الدميم، فبم سدت قومك؟ فقال له شريك: والله لقد أحميت أنفي ولا بد من إجابتك، فوالله إنك لمعاوية، وما معاوية إلا كلبية عوت فاستعوت، وإنك لابن صخر، والسهل خير من الصخر، وإنك لابن حرب، السلم خير من الحرب، وإنك لابن أمية وما أمية إلا أمة صغرت فاستصغرت، فبم سدت قومك؟ فقال: يا غلام، أقمه، فقام شريك وأنشأ يقول: من الوافر

أيشتمني معاوية بن صخر ... وسيفي صارم ومعني لسانني  
وحولي من ذوي يمن ليوث ... ضراغمة تهش إلى الطعان  
تعيرني الدمامة من سفاه ... وربات الحجال من الغواني  
ذوات الدل في خيرات عصب ... يحيون الهجان مع الحسان

فلا تبسط لسانك يا بن حرب ... علينا إذا بلغت مدى الأمانى  
متى ما تدع قومك أدع قومي ... وتخف الأسنة بالطعان  
يجيبني كل غطريف شجاع ... كريم قد توشح باليماني  
فإن تك للشقاء لنا أميرا ... فإننا لا نقر على الهوان  
وإن تك أمية في ذراها ... فإنني في ذوي عبد المدان

توفي شريك بالكوفة قبل مقتل الحسين بن علي عليهما السلام ببسبر.

### شريك بن سلمة المرادي

شهد صفين مع معاوية. وقيل أنه أحد قتلة عمار بن ياسر، وكان عمار بن ياسر قتل وهو ابن إحدى وتسعين سنة. وكان أقدم في الميلاد من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أقبل إليه ثلاثة نفر: عقبة بن عامر الجهني، وعمر بن الحارث الخولاني، وشريك بن سلمة المرادي، فانتهوا إليه جميعا وهو يقول: والله، لو ضربتمونا حتى تبلغوا بنا سعفات هجر علمت أنا على حق، وأنتم على باطل، فحملوا عليه جميعا فقتلوه. وزعم بعض الناس أن عقبة بن عامر هو الذي قتل عمارا، وهو الذي كان ضربه حين أمره عثمان بن عفان، ويقال: بل الذي قتله عمر بن الحارث الخولاني. وقيل: إن قاتل عمار أبو الغادية يسار بن سبع الجهني، ويقال: المزني.

### شريك بن شداد الحضرمي الشيعي

كوفي من التابعين. أحد الاثني عشر الذي قدم بهم من الكوفة مع حجر بن عدي إلى عذراء وقتل بها.

حدث رجل من أهل البصرة قال: خرجت أريد بيت المقدس فأواني المطر صومعة راهب، فأشرف علي فقال: أين تريد؟ قلت: بيت المقدس، قال: ثم أين؟ قلت: المدينة. قال: هل أنت مبلغ عني كعب الأحبار رسالة؟ قال، فقلت: نعم، إلا أن أنسى أو أموت. قال: قل له إذا لقيته: إن راهب بني فلان يقول لك: ما بال مسجد العظموس؟ فقدمت بيت المقدس، فقضيت حاجتي ثم أتيت المدينة، فلقيت كعبا فبلغته رسالة الراهب فقال: إذا قضيت حاجتك وأردت الرجعة فائتني، فأتيته حين قضيت حاجتي، فقال: إذا أتيته فقل له: إن كعبا يقول لك: ما حال قتلى عذراء؟ فلما أن لقيته قلت: إن با يقول كذا وكذا، فقال: قاتل الله كعبا، ما بقي أحد أعلم منه، ثم انقمع في صومعته فقلت: إنني قد بلغتك عن كعب وأبلغت كعبا عنك، ثم أخرج من بينكما صفرا؟ والله، لا أبرح حتى تخبرني أو تأكلني السباع، فتحمل دمي. قال: فجعل يلاحظني النظر، فلما رأي لا أبرح أشرف علي فقال: إنا نجد في كتابنا أن قوما من أهل دينكم يقتلون بعذراء لا حساب عليهم ولا عذاب، قال: فما مكثت إلا يسيرا حتى جيء بحجر بن عدي وأصحابه فقتلوا بعذراء.

### شعيب بن يوبن بن عنقاء بن مدين

ويقال: شعيب بن يوبن بن مدين بن إبراهيم. ويقال: شعيب بن صيعون بن عنقاء ابن ثابت بن مدين بن إبراهيم. ويقال: شعيب بن سحر بن لاوي بن يعقوب بن إسحاق ابن إبراهيم. ويقال: شعيب بن مهزم بن سحول، وسحول حمير ويقال: شعيب بن عمرو بن نصر بن الأزدي. ويقال: شعيب بن مهزم بن مهزم بن المقدم بن حصور نبي الله صلى الله عليه وسلم المذكور في القرآن، وجدته - ويقال أمه - ابنة لوط عليه السلام. كان ممن هاجر مع إبراهيم عليهما السلام من أرض بابل إلى الشام واجتاز معه دمشق.

وذكر وهب بن منبه أن شعيبا وبلعم كانا من رهط آمنوا بإبراهيم عليه السلام يوم أحرق بالنار، وهاجروا معه إلى الشام فزوجهم بنات لوط عليه السلام وقيل: إن أهل التوراة يزعمون أن شعيبا في التوراة اسمه ميكائيل، واسمه بالسريانية حرى بن يسحر، وبالعبرانية شعيب، وعن الشرقي بن القطامي وكان عالما بالأنساب قال: هو يثروب بالعبرانية، وشعيب بالعربية، ابن عنقاء بن يوبن بن إبراهيم، كل هؤلاء ينسبون إلى إبراهيم عليه السلام. ويقال: شعيب بن ميكائيل، واسمه بالعبرانية تيروب بن جري.

وعن أبي الحسن الدارقطني قال: يوبب أوله ياء مفتوحة معجمة باتنتين من تحتها وواو وباءان هو شعيب بن يوبب، وولد شعيب امرأتين إحداهما صفوراء امرأة موسى بن عمران عليهما السلام.

قال الكلبي: شعيب النبي صلى الله على نبينا وعليه وسلم ابن يوبب بن عنقاء بن مدين، ومالك بن دعر بن يوبب بن عنقاء بن مدين هو الذي استخرج يوسف من الجب.

وعن ابن عباس في قوله عز وجل: " واذكر في الكتاب إبراهيم إنه كان صديقا نبيا " قال: كان الأنبياء من بني إسرائيل إلا عشرة: نوح، وصالح، وهود، ولوط، وشعيب، وإبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق، ويعقوب، ومحمد صلوات الله عليهم وسلامه. ولم يكن من الأنبياء من له اسمان إلا إسرائيل وعيسى فأسرائيل يعقوب، وعيسى المسيح عليهم السلام.

وعن قتادة أن نوحا صلى الله على نبينا وعليه بعث من أرض الجزيرة، وهودا صلى الله على نبينا وعليه وسلم من أرض الشحر أرض مهرة، وصالحا صلى الله على نبينا وعليه وسلم من الحجر، ولوطا صلى الله على نبينا وعليه من سدوم، وشعيبا صلى الله على نبينا وعليه وسلم من مدين، ومات إبراهيم وآدم وإسحاق ويوسف بأرض فلسطين، وقتل يحيى بن زكريا بدمشق.

وعن سعيد بن عبد العزيز في قوله عز وجل " فاصبروا كما صبر أولو العزم من الرسل " قال: هم نوح وهود وإبراهيم وشعيب وموسى صلى الله على نبينا وعليهم وسلم.

وعن ابن عباس أنه قال: كان شعيب عليه السلام نبيا رسولا من بعد يوسف وكان من خبره وخبر قومه ما ذكره الله عز وجل. يقول الله عز وجل: " و إلى مدين أخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره " . فكانوا مع ما كان فيهم من الشرك أهل بخس في مكابيلهم وموازينهم مع كفرهم بربهم وتكذيبهم بنبيهم صلى الله عليه وسلم.

قال عكرمة: ما بعث الله نبيا مرتين إلا شعيبا مرة إلى مدين فأخذهم الله بالصيحة ومرة أخرى إلى أصحاب الأيكة فأخذهم الله بعذاب يوم الظلة.

وعن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم: " إن مدين وأصحاب الأيكة أمتان بعث الله إليهما شعيب النبي صلى الله عليه وسلم " وقال قتادة: في قول الله عز وجل " وأصحاب الرس " قال: قوم شعيب وقيل: إن الأيكة ومدين هما واحد. والله أعلم.

فأما من قال منهم إنه بعث مرتين فقال في قصة مدين " وإلى مدين أخاهم شعيبا قال: يا قوم اعبدوا الله " فبدأ فدعاهم إلى توحيد الله عز وجل وعبادته فذلك قوله: " ما لكم من إله غيره " وأمرهم بعد ذلك بالكف عن ظلم الناس وبخسهم مكابيلهم، فقال لهم: " قد جنتكم بيينة من ربكم " يعني بيانا من ربكم " فأوفوا الكيل والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس أشياءهم " " ولا تعثوا في الأرض مفسدين " .

قال: فما دعاهم إلى ذلك كذبوه وردوا عليه نصيحته وقالوا: يا شعيب أصلواتك هذه تأمرك وكان أكثر الأنبياء صلاة فلذلك قالوا: " أصلواتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا " يعني نترك عبادة آباؤنا " أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء " نوفي لمن نشاء ونبخس من نشاء " إنك لأنت الحليم الرشيد " يقولون: إنك لأنت الأحق السفية، يشهرون به وعن ابن عباس أنهم كانوا إذا دخل عليهم الغريب فيأخذون دراهمه، ويقولون: دراهمك هذه زيوف. فيقطعونها ثم يشترونها منه بالبخرس يعني: بالنقصان، قيل: كانوا يأخذون دراهم جيادا من الناس، فيقطعونها ثم يعطونهم بدلها من عندهم زيوفا نفاية، فذلك بخسهم، مع ما كانوا يطفون في الكيل.

وعن ابن عباس قال: قال شعيب " ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين " يقول لا تعملوا في الأرض بالمعاصي. قال: كانوا يخرجون وكانت بلادهم بلاد ميرة يمتار الناس منهم، قال: فكانوا يقعدون على الطريق فيصدون الناس عن شعيب، يقولون: لا تسمعوا منه فإنه كذاب يفتنكم. فذلك قوله عز وجل " ولا تعبدوا بكل صراط توعدون " الناس إن اتبعتم شعيبا فتنكم وهو كذاب " وتصدون عن سبيل الله من آمن به وتبعونها عوجا " قال ابن عباس: كانوا قوما طغاة بغاة يجلسون على الطريق فيبخسون الناس أموالهم، يعني يعشرونه. وكانوا أول من سن ذلك.

وقال الحسن في قوله عز وجل " إني أراكم بخير " قال: رخص الشعر.

وعن الزبير قال: رأيت الأحنف صلى بعد العصر. قلت يا أبا بحر، ما هذه الصلاة؟ قال: يا بن أخي، إن شعيبا يعني النبي صلى الله على نبيينا وعليه وسلم كان كثير الصلاة. وكان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذكر شعيبا قال: ذلك خطيب الأنبياء، لحسن مراجعته قومه فيما دعاهم إليه وفيما ردوا عليه، وكذبوه وتوعدوه بالرجم والنفي من بلادهم، وتوعد كبارؤهم ضعفاءهم فقالوا: " لئن اتبعتم شعيبا إنكم إذا لخاسرون " فلم ينته شعيب أن دعاهم فقال لهم: يا قوم، اذكروا قوم نوح وعاد وثمود " وما قوم لوط منكم ببعيد " وكان قوم لوط أقربهم إلى شعيب، كانوا أقربهم عهدا بالهلاك " واستغفروا ربكم ثم توبوا إليه إن ربي رحيم " لمن تاب إليه من الذنب، " ودود " يعني: يحبه ثم يقذف له المحبة في قلوب عباده، فردوا عليه فقالوا: " يا شعيب، ما نفقه كثيرا مما تقول وإنا لنراك فينا ضعيفا " كان أعمى ضعيفا، وقيل: أي ضعيف الركن لا عقب له، يعني، لا ابن له وكان له ابنتان " ولولا رهطك " يعني عشيرتك التي أنت منهم " لرجمناك " يعني لقتلناك " وما أنت علينا بعزيز " فلما عتوا على الله عز وجل: " فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم جاثمين " فأما في سورة هود " في ديارهم " يعني في منازلهم " جاثمين " وأما في الأعراف " دارهم " يعني: في عساكرهم ميتين. وقوله " كأن لم يغنوا فيها " يعني: كأن لم ينعموا فيها. ولما قالوا له: " ولولا رهطك لرجمناك وما أنت علينا بعزيز " قال: يا قوم أرهطي أعز عليكم من الله " قالوا: بل الله. قال: أفتأخذتم الله " وراءكم ظهريا " يعني: تركتم أمره وكذبتم نبيه، غير أن علم ربي أحاط بكم " إن ربي بما تعملون محيط " وقوله: " إنما أنت من المسحرين " أي من المخلوقين.

وقوله عز وجل: " وإنا لنراك فينا ضعيفا " قال: كان أعمى. وإنما عمي من بكائه من حب الله عز وجل.

عن شداد بن أوس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " بكى شعيب النبي صلى الله عليه وسلم من حب الله حتى عمي، فرد عليه بصره وأوحى إليه: يا شعيب، ما هذا البكاء أشوقا إلى الجنة أم خوفا من النار؟ فقال: إلهي وسيدي، أنت تعلم أي ما أبكي شوقا إلى جنتك، ولا خوفا من النار، ولكن اعتقدت حبك بقلبي، فإذا نظرت إليك فما أبالي ما الذي تصنع بي، فأوحى الله إليه: يا شعيب، إن يكن ذلك حقا فهنيئا لك لقائي. يا شعيب، لذلك أخدمتك موسى بن عمران كليمي.

وعن ابن عباس أنه جاءه رجل فقال: يا بن عباس، إني أريد أن أمر بالمعروف وأنهى عن المنكر. قال: أوبلغت ذلك؟ قال: أرجو. قال: فإن لم تخش أن تفتضح بثلاثة أحرف في كتاب الله عز وجل فافعل. قال: وما هن؟ قال: قوله عز وجل " أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم " أحكمت هذه الآية؟ قال: لا. قال: فالحرف الثاني؟ قال: قوله " لم تقولون ما لا تفعلون " أحكمت هذه الآية؟ قال: لا. قال: فالحرف الثالث؟ قال: قول العبد الصالح شعيب على نبيينا وعليه الصلاة والسلام " وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه " أحكمت هذه الآية؟ قال: لا. قال: فابدأ بنفسك.

قال ابن عباس في قوله " فأخذتهم الصيحة " يعني قوم شعيب قال: جاءت صيحة، وذلك أن جبريل نزل فوقف عليهم فصاح صيحة رجفت منها الجبال والأرض، فخرجت أرواحهم من أبدانهم فذلك قوله " فأخذتهم الرجفة " وذلك حين سمعوا الصيحة قاموا قياما، وفرعوا لها، فرجفت بهم الأرض فرمتهم ميتين. يقول الله عز وجل: " ألا بعدا لمدين كما بعدت ثمود " يقول: ألا سحقا لهم.

وبعث الله جبريل إلى أهل مدين شطر الليل ليأفك بهم مغانيهم، فألفى رجلا قائما يتلو كتاب الله عز وجل، فهاله أن يهلكه فيمن يهلك فرجع إلى المعراج فقال: اللهم، أنت سيوح قدوس بعثتني إلى مدين لأفك مغانيهم فأصبت رجلا قائما يتلو كتاب الله عز وجل فهالني أن أهلكه فيمن أهلك، فأوحى الله تعالى: ما أعرفني به، هو فلان بن فلان فابدأ به، فإنه لم يدفع عن محاربتي إلا موادعا.

وقيل: كان أصحاب الأيكة أصحاب غيضة بين ساحل البحر إلى مدين. قال تعالى: " كذب أصحاب الأيكة المرسلين إذ قال لهم شعيب " ولم يقل أخوهم، لأنه لم يكن من جنسهم. وقوله عز وجل: " فكذبوه فأخذهم عذاب يوم الظلة إنه كان عذاب يوم عظيم " .

قال ابن عباس: أرسل الله عليهم سموما من جهنم فأطاف بهم سبعة أيام حتى أنضجهم الحر، فحميت بيوتهم، وغلت مياههم في الأبار والعيون، فخرجوا من منازلهم ومحلهم هاربين. قال: والسموم معهم، فسلط الله عليه الشمس من فوق رؤوسهم، فبغنتهم حتى تفلقت منها جماجمهم، وسلط عليهم الرمضاء من تحت أرجلهم حتى تساقطت لحوم أرجلهم، ثم أنشأ لهم ظلة كالسحابة

السوداء. فلما رأوها ابتدروها، يستعينون بظلمها، تبردهم ما هم فيه من الحر حتى إذا كانوا تحتها جميعا أطبقت عليهم فهلکوا، ونجى الله عز وجل شعيبا والذين آمنوا معه رحمة منه وحزن على قومه الذين أنزل الله بهم النقمة، ثم قال يعزي نفسه بما ذكر الله عز وجل: " يا قوم لقد أبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فكيف آسى على قوم كافرين " .

وقال زيد بن أسلم: قوله " عذاب يوم الظلة " قال: صارت الغمام عليهم نارا.

وعن ابن عباس أن شعيبا كان يقرأ من الكتب التي كان الله عز وجل أنزلها على إبراهيم قال: إنما أنزل الله عز وجل من السماء صحفا على آدم وإدريس ونوح وإبراهيم. وكان أنزل على شيث خمسون صحيفة.

وعن أبي حازم قال: لما رجعتا إلى أبيهما " يعني ابنتي شعيب " أخبرتاه خبر موسى فقال أبوهما وهو شعيب عليه السلام: ينبغي أن يكون هذا رجلا جائعا، ثم قال لإحدهما: اذهبي فادعيه لي. فلما أتته غطت وجهها وقالت " إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا " فلما قالت " أجر ما سقيت لنا " كره موسى ذلك وأراد ألا يتبعها، ولم يجد بدا من أن يتبعها لأنه كان في أرض مسبوعة وخوف فخرج معها، وكان الريح يضرب ثوبها فيصف لموسى عجيزتها، وكانت ذات عجز، فجعل موسى على نبيينا وعليه الصلاة والسلام يعرض عنها مرة ويغض مرة، فنادها: يا أمة الله، كوني خلفي وأريني السميت بقولك. فلما دخل على شعيب إذا هو بالعشاء تهيأ، فقال له شعيب: اجلس يا شاب، فتعش، فقال له موسى: أعوذ بالله، فقال له شعيب: ول ذلك؟ ألسنت بجائع؟ قال: بلى. ولكن أخاف أن يكون هذا عوضا لما سقيت لهما، وأنا من أهل بيت لا يبتغي شيئا من عمل الآخرة بملء الأرض ذهباً. فقال له شعيب: لا والله يا شاب، ولكنها عادتي وعادة آبائي، تقري الضيف، ونطعم الطعام. قال: فجلس موسى فأكل.

وعن ابن عباس أنه قال: في المسجد الحرام قبران ليس فيه غيرهما: قبر إسماعيل وشعيب على نبيينا وعليهما الصلاة والسلام، فقبر إسماعيل في الحجر وقبر شعيب مقابل الحجر الأسود.

وقال وهب بن منبه: إن شعيبا مات بمكة، ومن معه من المؤمنين، فقبورهم في غربي الكعبة بين دار الندوة وبين باب بني سهم.

### شعيب بن أحمد بن عبد الحميد

ابن صالح بن ذريح بن يحيى بن عبد الله بن صالح بن الفتح أبو عبد الملك القرشي، مولى الزبير بن العوام حدث عن أبيه بسنده عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يا معاوية، إياك والغضب، فإن الغضب يفسد الإيمان كما يفسد الصبر العسل " .

### شعيب بن إسحاق بن شعيب بن إسحاق

أبو محمد القرشي حدث عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الملك بسنده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " شرف المؤمن صلته بالليل، وعزه استغناؤه عما في أيدي الناس " .

### شعيب بن إسحاق بن عبد الرحمن

ابن عبد الله بن راشد القرشي، مولاهم دمشقي.

حدث عن هشام الدستوائي عن أبي الزبير عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة، ومن لقي الله يشرب به شيئا دخل النار " .

وحدث عن عبد الرحمن بن عمرو الأزاعي بسنده عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول: " لا تتقدموا الشهر بيوم أو اثنين إلا رجل كان يصوم صياما فليصمه " .



توفي شعيب سنة تسع وثمانين ومئة، وهو ابن إحدى وسبعين. وقيل كان مولى رمة بنت عثمان بن عفان.

### شعيب بن دينار

أبو بشر بن أبي حمزة الحضرمي مولى بني أمية. كان كاتباً لهشام بن عبد الملك بالرصافة، واجتاز بدمشق.

حدث عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال: كان آخر الأمرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء ما مست النار.

توفي شعيب بن أبي حمزة سنة اثنتين وستين ومئة، وقيل سنة ثلاث وستين ومئة.

### شعيب بن رزيق

أبو شيببة الشامي المقدسي سكن طرسوس. واجتاز بدمشق أو بأعمالها.

حدث عن عطاء الخراساني قال: سمعت سعيد بن المسيب يقول: رأيت عثمان قاعداً في المقاعد، فدعا بطعام مما مسته النار فأكله، ثم قام إلى الصلاة فصلى ثم قال عثمان: قعدت مقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكلت طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم وصليت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وحدث عنه عن المغيرة بن شعبه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " لا يتطوع الإمام في مقامه الذي صلى فيه وللناس فيه المكتوبة ".

وحدث عنه بسنده عن بريدة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " احذروا كل مسكر، فإن كل مسكر حرام ".

### شعيب بن سهل بن كثير

أبو صالح الرازي القاضي المعروف بشعبيوه قدم دمشق مع المتوكل حدث عن الصباح بن محارب بسنده عن عثمان بن عفان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أفضلكم من علم القرآن وتعلمه ".

كان شعيب بن سهل قاضي بغداد، جهمياً.

قال الحارث بن أبي أسامة: سنة سبع وعشرين ومئتين، وثب قوم يوم الجمعة في مسجد الرصافة على رجلين من الجهمية فضربوهما وأدلوهما، ومضوا إلى مسجد شعيب بن سهل القاضي يريدون محو كتاب كان كتبه على مسجد يذكر فيه أن القرآن مخلوق فأشرف عليهم خادم لشعيب فرماهم بالنشاب، فوثبوا فأحرقوا باب شعيب، وانتهب ناس منزله، وأرادوا نفسه، فهرب منهم. وهو أول قاض حرق بابه وانتهب منزله، وكان جهمياً مبعوضاً لأهل السنة، متحاملاً عليهم، منتقفاً لهم لا يقبل لأحد منهم صرفاً ولا عدلاً. وتوفي سنة ست وأربعين ومئتين وكان ينفي الصفات والرؤية.

### شعيب بن شعيب بن إسحاق

أبو محمد القرشي توفي أبوه وهو حمل. فلما ولد سمي باسمه وكني بكنتيته.

حدث عن أبي المغيرة بسنده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إذا سها أحدكم في صلاته فلا يدري أزداد أم نقص فليسجد سجدين وهو جالس ".

وحدث عن مروان بن محمد بسنده عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى العصر والشمس في حجرتها، لم يظهر الفيء من حجرتها مات شعيب بن شعيب بدمشق سنة أربع وستين ومئتين. وولد في سنة تسعين ومئة.

### شعيب بن شعيب بن مسلم بن شعيب

حدث عن جده مسلم بن شعيب بسنده عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: " أسرف عيد على نفسه حتى إذا حضرته الوفاة قال لأهله: إذا مت فاحرقوني ثم اسحقوني ثم ذروني في الريح في البحر، فوالله لئن قدر علي ليعذبني عذابا لا يعذبه أحدا من خلقه بعد، ففعل أهله ذلك. قال: فقال الله تبارك وتعالى لكل شيء أخذ منها شيئا: رد ما أخذت منه، فإذا هو قائم فقال الله: ما حملك على ما صنعت؟ قال: خشيتك. قال: فغفر الله له.

### شعيب بن عبد الرحمن بن عمر

ابن نصر بن محمد، أبو عبد الله الشيباني الدباغ حدث عن أبي العباس محمد بن الحسن الكلابي بسنده عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إن الله عز وجل يقول يوم القيامة: أين المتحابون بجلالي؟ اليوم أظلمهم يوم لا ظل إلا ظلي ".

كان شعيب يقول: بلغني أن من حق الولد على والده أن يحسن اسمه وصنعتة ومسكنه، ولم يصنع بي أبي شيئا من لك: سماني شعيبا وأسلمني دباغا، وأسكنني في حارة اليهود. أو كما قال.

### شعيب بن عمرو بن نصر

ويقال: ابن عمرو بن سهل، أبو محمد الضبي سكن دمشق.

حدث عن سفيان بسنده عن ميمونة أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بشاة لها ميتة قال: " ألا نزعتم إهابها، فديغتموه، فانتفتم به؟ " قالوا: يا رسول الله، إنها ميتة. قال: " إنما حرم أكلها " .

وحدث عن يزيد بن هارون بسنده عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم واصل في آخر الشهر، فواصل ناس، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال: " لو مد لنا الشهر لواصلت وصالا، يدع المتعمقون تعمقهم. إنكم لستم كهيتي إني أبيت يطعمني ربي ويسقيني " .

شعيب بن محمد بن عبد الله ابن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو ابن هصيص بن كعب بن لؤي القرشي السهمي من أهل الحجاز.

حدث عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: صم يوما ولك عشرة أيام. قال: زدني يا رسول الله. قال: صم يومين ولك تسعة أيام. قال: زدني يا رسول الله. قال: صم ثلاثة أيام ولك ثمانية أيام. قال ثابت: فأخبرت بذلك مطرف بن عبد الله فقال: ما أراه إلا يزداد في العمل وينقص من الأجر.

قال: كذا ذكر وإنما هو عن جده وحدث أنه طاف مع عبد الله سبعا. فلما فرغ قال له شعيب عند دبر الكعبة: ألا تتعوذ؟ فقال عبد الله: أعوذ بالله من النار. فلما استلم الحجر قام بين الحجر والباب فألصق وجهه وبطنه ويديه إلى الكعبة ثم قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله.

وحدث شعيب أيضا أن رجلا جاء حين قدم الحاج إلى جده عبد الله بن عمرو بن العاص فسأله عن رجل محرم قع بامرأته، فأرسله إلى عبد الله بن عمر فقال: اذهب إلى ذاك فسله، فلم يعرفه الرجل. قال شعيب: فذهبت معه فسأل ابن عمر عن ذلك فقال: بطل حجه. قال: فيقعد؟ قال: فقال: لا بل يخرج فيصنع ما يصنع الناس، فإذا أدركه قابل حج وأهدي فرجع إلى عبد الله بن عمرو فأخبره بذلك فقال عبد الله بن عمرو: اذهب إلى ذاك فسله، فأرسله إلى عبد الله بن عباس. قال شعيب: وذهبت معه فسأله فقال مثل قول ابن عمر ثم رجع إلى عبد الله بن عمرو بن العاص فأخبره بقوله فقال: ماذا تقول أنت؟ قال: أقول مثل ما قال.

## شعيب بن الهيثم بن إبراهيم

ابن يزيد بن غيلان أبو محمد القرشي البيروتي حدث عن العباس بن الوليد بن مزيد البيروتي بسنده عن خزيمة بن ثابت أنه قال: أشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: " إن الله لا يستحيي من الحق، لا تأتوا النساء في أدبارهن ".

## شقران السلامي

مولى سلامان من قضاة، شاعر من شعراء دولة بني أمية. وفد على الوليد بن يزيد وكان مداحا له، وهاجى ابن ميادة. ومن شعره يرثي أخاه: من الطويل

ذكرت أبا أروى فبت كأنني ... برد الأمور الماضية وكيل  
لكل اجتماع من خليلين فرقة ... وكل الذي دون الفراق قليل  
وإن افتقادي واحدا بعد واحد ... دليل على ألا يدوم خليل

قال ابن الأعرابي: قوله: برد الأمور الماضية وكيل أي أتعزى بالأسى التي أصيب بها الناس قبلي، وأقول: ما ت فلان وفلان، لأتعزى.

## شقيق بن إبراهيم

أبو علي الأزدي البلخي الزاهد أحد شيوخ التصوف. صحب إبراهيم بن أدهم.

حدث عن إبراهيم بن أدهم بسنده عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا، وصمتم حتى تكونوا كالأوتار ثم كان الاثنان أحب إليكم من الواحد لم تبلغوا الاستقامة.

وحدث عن عباد بن كثير عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا تجلسوا عند كل عالم إلا عالم يدعوكم من الخمس إلى الخمس، من الشك إلى اليقين، ومن الكبر إلى التواضع، ومن العداوة إلى النصيحة، ومن الرياء إلى الإخلاص، ومن الرغبة إلى الزهد ".

وحدث عن إبراهيم بن أدهم عن محمد بن زياد عن أبي هريرة قال: دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي جالسا، فقلت: يا رسول الله، إنك تصلي جالسا فما أصابك؟ قال: الجوع يا أبا هريرة، فبكيت، فقال: لا تبك يا أبا هريرة، فإن شدة الحساب لا تصيب الجائع إذا احتسب.

وحدث شقيق بن إبراهيم، الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة المداوم على عبادة ربه، عن أبي هاشم الأبلبي عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من قضى حاجة المسلم في الله كتب له الله عمر الدنيا سبعة آلاف صيام نهاره وقيام ليله ".

قال حاتم الأصم: كان شقيق بن إبراهيم موسرا، وكان يتفتى ويعاشر الفتيان، وكان علي بن عيسى بن ماهان أمير بلخ يحب كلاب الصيد، ففقد كلبا منها، فسعي برجل أنه عنده، وكان الرجل في جوار شقيق، فطلب الرجل وضرب، فدخل دار شقيق مستجيرا، فمضى شقيق إلى الأمير وقال: خلوا سبيله فإن الكلب عندي أردته إليكم إلى ثلاثة أيام، فخلوا سبيله، وانصرف شقيق مهتما لما صنع. فلما كان اليوم الثالث كان رجل غائبا عن بلخ رجع، فوجد في الطريق كلبا عليه قلادة فأخذه وقال: أهديه إلى شقيق فإنه يشتغل بالتفتي فحملة إليه، فنظر شقيق فإذا هو كلب الأمير، فسر به وحملة إلى الأمير، وتخلص من الضمان، فرزقه الله الانتباه، وتاب مما كان فيه وسلك طريق الزهد.

قال خلف بن تميم: التقى إبراهيم بن أدهم وشقيق بمكة فقال إبراهيم لشقيق: ما بدء أمرك الذي بلغك هذا؟ فقال: سرت في بعض الفلوات، فرأيت طيرا مكسورا الجناحين في فلاة من الأرض، فقلت: انظر من أين يرزق هذا، فقعدت بحدائه، فإذا أنا

بطير قد أقبل في منقاره جرادة فوضعها في منقار الطير المكسور الجناحين، فقلت لنفسى: يا نفس، الذي قيض هذا الطائر الصحيح لهذا الطائر المكسور الجناحين في فلاة من الأرض هو قادر أن يرزقني حيثما كنت، فتركت التكسب، واشتغلت بالعبادة. فقال إبراهيم: يا شقيق، ولم لا تكون أنت الطير الصحيح الذي أطعم العليل حتى تكون أفضل منه؟ أما سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم: اليد العليا خير من اليد السفلى؟ ومن علامة المؤمن أن يطلب أعلى الدرجتين في أموره كلها حتى يبلغ منازل الأبرار؟ قال: فأخذ يد إبراهيم يقبلها وقال له: أنت أستاذنا يا أبا إسحاق.

قال حاتم: قدم شقيق بن إبراهيم من الكوفة يريد مكة، فلقبه سفيان الثوري فقال له: أنت الذي يدعو إلى التوكيل ويمنع المكاسب؟ فقال: شقيق ما قلت كذا. قال: أيش قلت؟ قال: قلت: حلال بين وحرام بين ومتشابه فيما بين ذلك ولكن دخلت الآفة من الخاصة على العامة. وهم خمس طبقات: فأولهم العلماء، والثاني الزهاد، والثالث الغزاة، والرابع التجار، والخامس السلطان. فأما العلماء فهم ورثة الأنبياء، إن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وإنما ورثوا العلم. وإذا كان العالم طامعا جامعا فالجاهل بمن يقتدي؟ وأما الزهاد فهم ملوك الأرض. فإذا كان الزاهد يرغب فيما في أيدي الناس فالراغب بمن يقتدي؟ وأما الغزاة فهم أضياف الله في أرضه. فإذا كان الغازي يحب الخيلاء والتصدر في المجالس فمن يغزو؟ وأما التجار فهم أمناء الله عز وجل في أرضه، فإذا كان التاجر الأمين خائنا فالخائن بمن يقتدي؟ وأما السلطان فهم الرعاة، فإذا كان الراعي هو الذئب فالذئب ما يجد ما يأكل. يا سفيان، لا تجمعن منها إلا قدر مقامك فيها، فقام سفيان ولم يرد عليه شيئا. قال شقيق: التوكل طمأنينة القلب بموعد الله.

كان شقيق البلخي يقول: لكل واحد مقام، فمتوكل على ماله، ومتوكل على نفسه، ومتوكل على لسانه، ومتوكل على سيفه، وقيل على شرفه ومتوكل على سلطنته، ومتوكل على الله عز وجل. فأما المتوكل على الله فقد وجد الاسترواح، نوه الله به ورفع قدره. وقال: " وتوكل على الحي الذي لا يموت " وأما من كان مستروحا إلى غيره فيوشك أن ينقطع به فيبقى. قال محمد بن عامر: قال لشقيق: متى أوفق العمل الصالح؟ قال: إذا جعلت أحداث يومك وليلتك متقدمة عند الله. قلت: فمتى أتوكل؟ قال: إن اليقين إذا تم بينك وبين الله سمي تمامه توكلًا. قلت: فمتى يصح ذكري لربي؟ قال: إذا سمجت الدنيا في عينيك، وقدمت أملك فيما بين يديك. قلت: فمتى أعرف ربي؟ قال: إذا كان لك جليسا ولم تر سواه لنفسك أنيسا. قلت: فمتى أحب ربي؟ قال: إذا كان ما أسخطه أمر عندك من الصبر. وكان ما ينزل بك هو الغنم والظفر، وجددت لذلك حمدا وشكرا. قلت: فمتى أشتاق إلى ربي؟ قال: إذا جعلت الآخرة لك قرارا ولم تسم لك الدنيا مسكنا. قلت: فمتى أعرف لقاء ربي؟ قال: إذا كنت تقدم على حبيب، وتصدر عن أمل قريب. قلت: متى أستلذ الموت؟ قال: إذا جعلت الدنيا خلف ظهرك، وجعلت الآخرة نصب عينيك، وعلمت أن الله تبارك وتعالى يراك على كل حال، وقد أخفي عليك الدقيق والجليل. قلت: فمتى أكتفي بأهون الأغذية؟ قال: إذا عرفت وبال الشهوات غدا وسرعة انقطاع عذوبة اللذات. قلت: متى أؤثر الله ولا أؤثر عليه سواه؟ قال: إذا أبغضت فيه الحبيب، وجانبت فيه القريب.

قال حاتم: اختلفت إلى شقيق ثلاثين سنة فقال لي يوما: أيش تعلمت في ترددك إلينا؟ فقلت له: أربعة أشياء، استغنيت بها عن الأشياء كلها. فقال لي: ما هي؟ فقلت: رأيت أن رزقي من عند ربي فلم أشتغل إلا بربي، ورأيت أن ربي قد وكل بي ملكين يكتبان علي كل ما تكلمت به، فلم أتكلم إلا بما يرضي ربي، ولم أتكلم إلا بحق، ورأيت أن الخلق ينظرون إلى ظاهري والله ينظر إلى باطني، فرأيت مراقبته أولى وأوجب فسقط عني رؤية الخلق، ورأيت أن الله داعيا يدعو الخلق إليه، فاستعددت له متى جاءني لا أحتاج أن يقتلني يعني ملك الموت، فقال له: يا حاتم، ما خاب سعيك.

سئل شقيق البلخي: ما علامة التوبة؟ قال: إيمان البكاء على ما سلف من الذنوب، والخوف المقلق من الوقوع فيها، وهجران إخوان السوء، وملازمة أهل الخير.

قيل لشقيق: ما علامة العبد المبرود؟ قال: إذا رأيت العبد قد منع الطاعة، واستوحش منها قلبه وحلا له المعصية واستأنس بها، وخفت عليه، ورغب في الدنيا، وزهد في الآخرة، وأشغله بطنه وفرجه لم يبال من أين أخذ الدنيا فاعلم أنه عند الله مباحد لم يرضه لخدمته.

قال شقيق بن إبراهيم: بينا أنا ذات ليلة نائم حيال الكعبة في المسجد الحرام إذ رأيت في منامي ملكين أتياني فوقا علي، فقال أحدهما لصاحبه: كم حج العام؟ قال له صاحبه: حج ثلاثة: فلان وفلان، وفلان يقال له شقيق. قال: لا، شقيق عليه فضل ثوب. قال: فلما كان قابل حججت في عباء، فبينما أنا راقد في المسجد الحرام رأيتهما في منامي، فقال أحدهما لصاحبه: كم حج العام فقال: ثلاثة فلان وفلان و شقيق، ألا إن الله عز وجل شفعم في كل من حج.

كان شقيق يقول: تفسير الحمد على ثلاثة أوجه: أوله إذا أعطاك الله شيئاً تعرف من أعطاك، والثاني أن ترضى بما أعطاك، والثالث ما دام قوته في جسدك أن لا تعصيه.

قال شقيق: من شكا مصيبة نزلت به إلى غير الله لم يجد في قلبه لطاعة الله حلوة أبداً.

قال حاتم الأصم: كنا مع شقيق البلخي ونحن مصافو الترك في يوم لا أرى فيه إلا رؤوساً تندر، وسيوفا تقطع، ورماحاً تقصف، فقال لي شقيق ونحن بين الصفيين: كيف ترى نفسك يا حاتم في هذا اليوم؟ تراه مثله في الليلة التي زفت إليك امرأتك؟ قلت: لا، والله. قال: لكني والله، أرى نفسي في هذا اليوم مثله في الليلة التي زفت فيها امرأتي. قال: ثم نام بين الصفيين ودرقته تحت رأسه حتى سمعت غطيته. قال حاتم: ورأيت رجلاً من أصحابنا في ذلك اليوم يبكي فقلت: مالك؟ قال: قتل أخي. قال: قلت: حبط أجرك، صار إلى الله وإلى رضوانه. قال: فقال لي: اسكت، ما أبكي أسفاً عليه ولا على قتله، ولكني أبكي أسفاً ألا أكون دريت كيف كان صبه الله عند وقوع السيف به. قال حاتم: فأخذني في ذلك اليوم تركي فأضجعتني للذبح فلم يكن قلبي به مشغولاً، كان قلبي بالله مشغولاً أنظر ماذا يأذن الله به في، فبينما هو يطلب السكين من خفه إذ جاء سهم فذبحه فألفاه عني.

قتل شقيق في غزوة كولان سنة أربع وتسعين ومئة.

قال أبو سعيد الخراز: رأيت شقيقاً البلخي في النوم فقلت له: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي، غير أنا لا نلحفكم، فقلت: ولم ذلك؟ فقال: لأننا توكلنا على الله عز وجل بوجود الكفاية، وتوكلتم على الله بعدم الكفاية. قال: فسمعت الصراخ: صدق صدق، فانتبهت وأنا أسمع الصراخ.

### شقيق بن ثور بن عفير

ابن زهير بن كعب بن عمرو بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة ابن عكاب، أبو الفضل السدوسي البصري شهد صفين مع علي بن أبي طالب عليه السلام، ثم وفد على معاوية، وكان رئيس بكر بن وائل في الإسلام، واستشهد أبوه ثور بتستر مع أبي موسى الأشعري.

حدث عاصم الأحول عن شمير أن رجلاً خطب امرأة فقالوا: لا نزوجك حتى تطلق ثلاثاً، فقال: اشهدوا أنني قد طلقت ثلاثاً. فلما دخل على المرأة ادعوا الطلاق فقال: كيف قلت؟ قالوا: لا نزوجك حتى تطلق ثلاثاً، فطلقت ثلاثاً، فقال: أما تعلمون أنه كانت تحتي فلانة بنت فلان فطلقتها ثلاثاً؟ حتى عد ثلاثاً. قالوا: ما هذا أردنا.

وقد وفد شقيق بن ثور إلى عثمان بن عفان فأمره أن يسأل عثمان. فلما قدم سألاه فأخبر أنه سأل عثمان فقال: له نيته. نازع مالك بن مسمع شقيق بن ثور فقال له مالك: إنما شرفك قبر بتستر، قال له شقيق: ولكن وضعك قبر بالمشقر. قال: الذي دفن بالمشقر مسمع أبو مالك، قتل في الردة وكان يقال له فسل الكلب، نزل بقوم فنبح عليه كلبهم، فقتل الكلب فقتل به. وكان ثور قتل بتستر مع أبي موسى الأشعري.

قال شقيق بن ثور حين حضرته الوفاة: ليته لم يكن سيد قومه، كم من باطل قد حققناه وحق قد أبطلناه. ولما احتضر شقيق بن ثور قال: هذا دين الله في أعناقنا، لا بد من أدائه على عسر أو يسر، ثم قال لبيته: إذا أنا مت فلا تبكين علي باكية، ولا تنوحن علي نائحة، وأكثروا لي من الاستغفار.

### شقيق بن سلمة أبو وائل الأسدي

أدرك النبي صلى الله عليه وسلم.

قال شقيق بن سلمة قال: قال عبد الله: كنا إذا صلينا خلف النبي صلى الله عليه وسلم قلنا: السلام على الله دون عبارة السلام على جبريل وميكائيل، السلام على فلان وفلان، فالتفت إلينا النبي صلى الله عليه وسلم فقال: الله هو السلام، فإذا صلى أحدكم فليقل: التحيات لله والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين. فإنكم إذا قلتموها أصابت كل عبد صالح في السماء والأرض، اشهد أن لا إله إلا الله واشهد أن محمداً عبده ورسوله.

قال أبو وائل: غزوت مع عمر بن الخطاب الشام فنزلنا منزلاً، فجاء دهقان يستدل على أمير المؤمنين حتى أتاه. فلما رأى الدهقان عمر سجد له فقال عمر: ما هذا السجود؟ فقال: هكذا نفعل بالملوك، فقال عمر: اسجد لربك الذي خلقك، فقال: يا أمير المؤمنين، إني صنعت لك طعاماً فائتني. فقال عمر: هل في بيتك شيء من تصاوير العجم؟ قال: نعم. قال: لا حاجة لنا في بيتك، ولكن انطلق فابعث إلينا بلون من الطعام، ولا تزدنا عليه. قال: فانطلق فبعث إليه بالطعام فأكل منه. قال عمر لغلّامه: هل في إداوتك شيء من ذلك النبيذ؟ قال: نعم. قال: فأتاه فصبه في إناء ثم شمه فوجده منكر الريح، فصب عليه الماء ثلاث مرات ثم شربه، ثم قال: إذا رابكم شيء فافعلوا به هكذا، ثم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا تلبسوا الديباج والحريز، ولا تشربوا في أنية الفضة والذهب، فإنها لهم في الدنيا، وهي لنا في الآخرة.

سكن أبو وائل الكوفة، وورد المدائن مع علي بن أبي طالب حين قاتل الخوارج بالنهران.

وشهد صفين مع علي عليه السلام وقال: بعث النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أمرد، فلم يقض لي أن ألقاه. قال أبو وائل: أتانا مصدق النبي صلى الله عليه وسلم فأتيته بكبش لي فقلت: خذ صدقة هذا، قال: ليس في هذا صدقة. قال عاصم: قلت لأبي وائل: متى أدركت؟ قال: بينما أنا أرعى غنماً لأهلي إذ مر ركب أو فوارس ففرقوا غنمي، فوقف رجل منهم فقال: اجمعوا للغلّام غنمه كما فرقتموها عليه، فتبعته رجلاً منهم فقلت: من هذا؟ قال: هذا النبي صلى الله عليه وسلم. قال الحافظ: والأحاديث في أنه لم ير النبي صلى الله عليه وسلم أصح.

كان أبو وائل يقول: أدركت من الجاهلية سبع سنين.

قال الأعمش: قال لي شقيق بن سلمة: يا سليمان، لو رأيتني ونحن هرب من خالد بن الوليد يوم بزاخة، فوعدت عن البعير فكادت تندق عنقي، فلو مت يومئذ كانت النار. قال شقيق: كنت يومئذ ابن إحدى عشرة سنة.

قال أبو وائل: ماتت أمي نصرانية، فأتيته عمر فذكرت ذلك له فقال: اركب دابة وسر أمام جنازتها.

وقيل: إن أبا وائل لم يلق عمر.

وقال شقيق: أعطاني عمر أربعة أعطية. وقال: لتكبيره واحدة خير من الدنيا وما فيها.

وعن مغيرة قال: قيل لإبراهيم حين ذكر كراهية أصحابه الصلاة على الطنفسة فقيل: إن أبا وائل يصلي على الطنفسة. قال: أما إنه خير مني.

وعن إبراهيم النخعي قال: ما من قرية إلا وفيها من يدفع عن أهلها به، وإنني لأرجو أن يكون أبو وائل منهم. وعن شقيق أنه تعلم القرآن في شهرين.

وعن سفيان أنه أمهم أبو وائل، فرأى من صوته فقال: كأنه أعجبه، قال: فترك الإمامة.

قال عاصم: كان أبو وائل إذا خلا ينشج، ولو جعل له الدنيا على أن يفعل ذلك وأحد يراه لم يفعل.

قال عاصم: كان لأبي وائل خص من قصب، هو فيه وفرسه، فكان إذا غزا نقضه وإذا قدم بناه.

وكان عطاء أبي وائل ألفين، فإذا خرج أمسك ما يكفي أهله سنة، وتصدق بما سوى ذلك. وجاءه رجل فقال: ابنك على السوق، فقال: والله لو جنتني بموته كان أحب إلي، إن كنت لأكره أن يدخل بيتي من عمل عملهم.

وكان أبو وائل يقول لجاريتته: يا بركة، إذا جاء يحيى، يعني ابنه بشيء فلا تقبيله، وإذا جاءك أصحابي بشيء فخذيه، وكان يحيى ابنه قاضياً على الكناسة، وكان يقول لجاريتته: يا بركة، لا تطعميني شيئاً مما يجيء به.

قال عاصم: قال لي أبو وائل: يا عاصم، أيهما أكثر: القيراط أو الدائق؟ قال: وكان أبو وائل يمر في السوق فيسمع قيراط، دائق، فلا يدري كم هو.

وقال عاصم: ما رأيت أبا وائل ملتفتا في صلاة ولا في غيرها، ولا سمعته يسب دابة قط إلا أنه ذكر الحجاج يوما فقال: اللهم، أطعم الحجاج من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع، ثم تداركها فقال: إن كان ذلك أحب إليك، فقلت: واستنتى في الحجاج! فقال: بعدها ذنبا.

قال الأعمش: قال لي شقيق: ما يمنعك أن تأتينا أكثر مما تأتينا؟ قال: وكره أن يقول إني أحب أن تأتينا أكثر مما تأتينا، فيكذب. قال عاصم بن بهدلة: قلت لأبي وائل: شهدت صفين؟ قال: نعم، وبنست الصفون كانت.

قال عاصم: قيل لأبي وائل: أيهما أحب إليك علي أو عثمان؟ قال: كان علي أحب إلي من عثمان، ثم صار عثمان أحب إلي من علي. قال الأعمش: كنت أتى شقيق بن سلمة وبنو عمه يلعبون بالنرد والشطرنج، فيقول: سمعت أسامة ابن زيد وسمعت عبد الله، وهم لا يدرون قيم نحن.

قال الأعمش: قال لي أبو وائل: يا سليمان، ما في أمرنا هؤلاء واحدة من اثنتين: ما فيهم تقوى أهل الإسلام، ولا فيهم عقول أهل الجاهلية.

قال الأعمش: قال لي شقيق: يا سليمان، نعم الرب ربنا لو أطعناه ما عصانا.

قال شقيق بن سلمة: مثل قراء هذا الزمان كغنم ضوائن ذات صوف، عجاف، أكلت من الحمض وشربت من الماء حتى انتفخت خواصرها، فمرت برجل فأعجبته، فقام إليها فعبط شاة منها، فإذا هي لا تنقي، ثم عبط أخرى فإذا هي كذلك، فقال: أف لك سائر اليوم.

قال أبو وائل: استعملني ابن زياد على بيت المال، فأتاني رجل بصك فيه: اعط صاحب المطبخ ثمان مئة درهم، فقلت له: مكانك، فدخلت على ابن زياد فحدثته، فقلت له: إن عمر استعمل عبد الله بن مسعود على القضاء وعلى بيت المال، وعثمان بن حنيف على ما سقى الفرات، وعمار بن ياسر على الصلاة والجند، ورزقهم كل يوم شاة، فجعل نصفها وسقطها وأكارعها لمعار لأنه على الصلاة والجند، وجعل لعبد الله بن مسعود ربعها، وجعل لعثمان ابن حنيف ربعها، ثم قال: إن مالا يؤخذ منه

قال أبو وائل: أرسل إلي الحجاج فقال: ما اسمك؟ قال: قلت: ليالي هبطه أهله. قال: كم تقرأ من القرآن؟ قال: قلت: أقرأ منه ما إن تبعته كفاني، قال: إنا نريد أن نستعين بك على بعض أعمالنا. قال: قلت: على أي عمل الأمير؟ قال: على السلسلة. قال: قالت: إن السلسلة لا يصلحها إلا رجال يقومون عليها، ويعملون عليها، وإن تستعن بي تستعن بكبير أخرج ضعيف يخاف أعوان السوء، وإن يعفني الأمير فهو أحب إلي، وإن يقممني أقتمح. وأيم الله إني لأتعار من الليل، فأذكر الأمير فما يأتيني النوم حتى أصبغ، ولست للأمير على عمل، فكيف إذا كنت للأمير على عمل؟ وأيم الله ما أعلم الناس هابوا أميرا قط هيبتهم إياك أيها الأمير. قال: فأعجبه ما قلت له، فقال أن أعد علي فأعدت عليه، فقال، أما قولك: إن يعفني الأمير فهو أحب إلي، وإن يقممني أقتمح، فإننا إن لا نجد غيرك نقمك، وإن نجد غيرك لا نقمك. وأما قولك: إن الناس لم يهابوا أميرا هيبتهم إياي فإنني والله ما أعلم اليوم رجلا هو أجراً على دم مني، ولقد ركبت أشياء هابها الناس ففرج لي بها، انطلق يرحمك الله. قال: فعدلت عن الطريق كأني لا أبصر، فقال: أرشدوا الشيخ: قال: فجاءني إنسان وأخذ بيدي.

توفي أبو وائل في زمن الحجاج بعد الجماجم. ولما مات قيل أبو بردة جبهته . وقيل: إنه مات في خلافة عمر بن عبد العزيز. قالوا: وهو وهم، فإنه لم يبق إلى خلافته. وقيل كانت وفاته سنة تسع وتسعين.

## شمر بن ذي الجوشن

واسم ذي الجوشن شرحبيل ويقال: عثمان بن نوفل. ويقال أوس بن الأعرور أبو السابغة العامري ثم الضبابي من بني كلاب كانت لأبيه صحبة، وهو تابعي، أحد من قاتل الحسين بن علي عليهما السلام، ووفد على يزيد بن معاوية مع أهل بيت الحسين عليهم السلام.

حدث ذو الجوشن قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن فرغ من أهل بدر بابين فرس لي، قلت، يا محمد، إنني قد جئتكم بابين القرحاء لنتخذهن. قال: لا حاجة لي فيهن، ولكن إن شئت أن أبيضك به المختارة من دروع بدر فعلت، فقلت: ما كنت لأبيضك اليوم بغيره. قال: فلا حاجة لي فيهن، ثم قال: يا ذا الجوشن، ألا تسلم فتكون من أول هذا الأمر؟ قلت: لا، قال: لم؟ قلت: إنني رأيت قومك قد ولعوا بك، قال: فكيف بلغك عن مصارعهم ببدر؟ قال: قلت: قد بلغني. قال: قلت: إن تغلب على الكعبة وتقطنها، قال: لعلك إن عشت أن ترى ذلك ثم قال: يا بلال، خذ حقيبة الرجل فزوده من العجوة. فلما أدبرت قال: أما إنه من خير بني عامر. قال: فوالله إنني لبأهلي بالعود إذ أقبل راكب فقلت: من أين؟ قال: من مكة. قلت: ما فعل الناس؟ قال: غلب عليها محمد. قال: فقلت: هبلتني أمي، فوالله لو أسلم يومئذ ثم أسله الحيرة لأقطعنيها.

وإنما نسب الضبابي لأن أحد ولد عمرو بن معاوية يقال له: ضب، فنسب إلى ذلك.

وإنما سمي ذو الجوشن من أجل أن صدره كان ناتنا.

قال أبو إسحاق: كان الشمر بن ذي الجوشن الضبابي يصلي معنا الفجر ثم يقعد حتى يصبح ثم يصلي ثم يقول: اللهم، إنك شريف تحب الشرف، وإنك تعلم أنني شريف فاغفر لي. قلت: كيف يغفر الله لك وقد خرجت إلى ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعنت على قتله؟! قال: ويحك، فكيف نصنع؟ إن أمراءنا هؤلاء أمرونا بأمر، فلم نخالفهم ولو خالفناهم كنا شرا من هذه الحمر السقاة.

قال أبو إسحاق: رأيت قاتل الحسين بن علي شمر بن ذي الجوشن، ما رأيت بالكوفة أحدا عليه طيلسان غيره.

قال محمد بن عمرو بن حسن: كنا مع الحسين عليه السلام بنهري كربلاء فنظر إلى شمر بن ذي الجوشن فقال: صدق الله ورسوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كآني أنظر إلى كلب أبقع يلغ في دماء أهل بيتي. وكان شمر أبرص. حدث خليفة العصفري قال: الذي ولي قتل الحسين شمر بن ذي الجوشن وأمير الجيش عمر بن سعد بن مالك. قال مسلم بن عبد الله الضبابي: لما خرج شمر بن ذي الجوشن وأنا معه حين هزمتنا المختار وقتل أهل اليمن بجبانة السبيح، ووجه غلامه رزينا في طلب شمر حتى نزل ساتيما، ثم مضى حتى نزل إلى جانب قرية يقال لها الكلتانية على شاطئ نهر إلى جانب تل، ثم أرسل إلى تلك القرية فأخذ منها علجا ثم قال: النجاء بكتابي هذا إلى مصعب بن الزبير وكتب عنوانه للأمير مصعب بن الزبير من شمر بن ذي الجوشن، فمضى العليج حتى يدخل قرية فيها بيوت وفيها أبو عمرة، وقد كان المختار بعثه في تلك الأيام إلى تلك القرية لتكون مسلحة فيما بينه وبين أهل البصرة، فلقي ذلك العليج علجا من أهل تلك القرية فأقبل يشكو إليه ما لقي من شمر، فإنه لقانم معه يكلمه إذ مر به رجل من أصحاب أبي عمرة، قرأ الكتاب مع العليج وعنوانه لمصعب من شمر، فسألوا العليج عن مكانه الذي هو به وأخبرهم فإذا ليس بينهم وبينه إلا ثلاثة فراسخ فأقبلوا يسيرون إليه. قال: فحدثني مسلم بن عبد الله: وأنا والله مع شمر تلك الليلة، فقلنا له: لو أنك ارتحلت بنا من هذا المكان فإننا نتخوف به، فقال: أوكل هذا فرقا من هذا الكذاب، والله لا أتحوّل منه ثلاثة أيام، مآ الله قلوبكم رعبا، قال: وكان ذلك المكان الذي كنا به فيه دباء كثير، فوالله إنني لبين اليقظان والنائم إذ سمعت وقع حوافر الخيل فقلت في نفسي: هذا صوت الدباء ثم إنني سمعته أشد من ذلك فانتبهت ومسحت عيني، قلت: لا والله ما هذا بالدباء. قال: وذهبت لأقوم فإذا أنا بهم قد اشرفوا علينا من التل، فكبروا ثم أحاطوا بأبياتنا، وخرجنا نشدت على أرجلنا وتركنا خيلنا. قال: فأمر على شمر وإنه لمرتد ببرد محقق وكان أبرص فكآني أنظر إلى بياض كشحيه من فوق البرد، وإنه ليطاعنهم بالرمح قد أعجلوه أن يلبس سلاحه وثيابه، فمضينا وتركناه فما هو إلا أن مضت ساعة إذ سمعت: الله أكبر، قتل الله الخبيث.

قال عبد الرحمن بن عبيد أبي الكنود: أنا صاحب الكتاب الذي رأيته مع العليج، وأتيت به أبا عمرة، وأنا قتلت شمرا. قال: قلت: هل سمعته يقول شيئا ليلتند؟ قال: نعم. خرج علينا فطاعنا برمحه ساعة، ثم ألقى رمحه ثم دخل بيته فأخذ سيفه، ثم كر علينا وهو يقول: مشطور الرجز



نيهتهم ليث عرين باسلا ... جهما محياه يدق الكاهلا

لم ير يوما عن عدو ناكلا ... إلا كذا مقاتلا أو قاتلا

يبرحهم ضربا ويروي العامللا

### شمعون أبو ریحانة الأزدي

ويقال: الأنصاري. ويقال القرشي والأصح أنه الأزدي ويقال: شمعون بالغين المعجمة. قالوا: وهو أصح له صحبة من سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد فتح دمشق، واتخذ بها دارا، وسكن بعد ذلك بيت المقدس.

قال أبو الحصين الهيثم بن شفي: خرجت أنا وصاحب لي يسمى أبا عامر " رجل من المعافر " لنصلي بإيلياء، وكان قاصهم رجلا من الأزدي يقال له: أبو ریحانة من الصحابة. قال أبو الحصين: فسبقتني صاحبي إلى المسجد، فأدركته فجلست إلى جنبه، فسألني هل أدركت قصص أبي ریحانة؟ فقلت: لا، فقال: سمعته يقول: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عشرة: الوشر، والوشم، والنتف، وعن مكامعة الرجل الرجل بغير شعار، وعن مكامعة المرأة المرأة بغير شعار، وأن يجعل الرجل في أسفل ثيابه حريرا مثل الأعاجم، وأن يجعل على منكبيه حريرا مثل الأعاجم، وعن التهيبي، وركوب النمر، ولبوس الخاتم إلا لذي سلطان.

قال أبو ریحانة: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة، فأتينا ذات ليلة إلى شرف، فبتنا عليه، فأصابنا برد شدي حتى رأيت من يحفر في الأرض حفرة يدخل فيها ويلقي عليه الحجة يعني: الترس. فلما رأى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم من الناس نادى: من يحرسنا في هذه الليلة وأدعو له بدعاء يكون فيه فضل؟ فقال رجل من الأنصار: أنا يا رسول الله، فقال: ادنه فدنا فقال: من أنت؟ فتسمى له الأنصاري، ففتح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدعاء فأكثر منه. فقال أبو ریحانة: فلما سمعت ما دعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: أنا رجل آخر. قال: ادنه فدنوت فقال: من أنت؟ فقلت: أنا أبو ریحانة، فدعا بدعاء هو دون ما دعا للأنصاري ثم قال: حرمت النار على عين دمعت، أو بكت من خشية الله، وحرمت النار على عين سهرت في سبيل الله، وقال: حرمت النار على عين أخرى تالثة لم يسمها محمد بن شمير أحد رواته. وعن أبي ریحانة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من انتسب إلى تسعة آباء كفار يريد بهم عزا وكرما كان عاشرهم في النار.

وعن أبي ریحانة الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " الحمى كير من جهنم، وهي نصيب المؤمن من النار " ومن ولد أبي ریحانة محمد بن حكيم بن أبي ریحانة كاتب من كتاب الدمشقيين، وهو أول من طوى الطومار وكتب فيه مدرجا مقلوبا.

وعن أبي ریحانة قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكوت إليه تفلت القرآن ومشقته علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا تحمل عليك ما لا تطيق، وعليك بالسجود " .

وعن أبي ریحانة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن إبليس ليضع عرشه على البحر، ودونه الحجب يتشبه بالله عز وجل، ثم يبث جنوده فيقول: من لفلان الأدمي، فيقوم اثنان فيقول: قد أجلتكما سنة فإن أغويتماه وضعت عنكما التعب، وإلا صلبتكما. قال: فكان يقال لأبي ریحانة لقد صلب فيك كثيرا.

قفل أبو ریحانة من بعث غزا فيه. فلما انصرف أتى أهله فتعشى من عشاءه ثم دعا بوضوء فتوضأ منه، ثم قام إلى مسجده، فقرأ سورة ثم أخرى، فلم يزل ذلك مكانه كلما فرغ من سورة افتتح أخرى، حتى إذا أذن المؤذن من السحر شد عليه ثيابه فأنته امرأته فقالت: يا أبا ریحانة قد غزوت فتعبت في غزوتك ثم قدمت، ألم يكن لي منك حظ ونصيب؟ فقال: بلى، والله، ما خطررت لي على بال، ولو ذكرتك لكان لك علي حق، فقالت: فما الذي شغلك يا أبا ریحانة؟ قال: لم يزل يهوى قلبي فيما وصف الله في جنته من لباسها وأزواجها ولذاتها حتى سمعت المؤذن.

كان أبو ريحانة مرابطاً بالجزيرة بميفارقين، فاشترى رسناً من نبطي من أهلها بأفلس، فقفل أبو ريحانة ولم يذكر الفلوس أن يدفعها إلى صاحبها حتى انتهى إلى عقبة الرستن وهي من حمص على اثني عشر ميلاً فذكرها، فقال لغلامه: هل دفعت إلى صاحب الرسن فلوسه؟ قال: لا، قال: فنزل عن دابته فاستخرج نفقة من نفقته فدفعها إلى غلامه وقال لأصحابه: أحسنوا معاونته على دوابي حتى يبلغ أهلي. قالوا: فما الذي تريد؟ قال: أنصرف إلى بيعي حتى أدفع إليه فلوسه فأودي أمانتي. فانصرف حتى أتى ميفارقين فدفع الفلوس إلى صاحب الرسن، ثم انصرف إلى أهله.

ركب أبو ريحانة البحر وكان يخبط فيه بآبرة معه، فسقطت إبرته في البحر فقال: عزمت عليك يا رب إلا رددت علي إبرتي، فظهرت حتى أخذها.

قال: واشتد عليهم البحر ذات يوم وهاج فقال: اسكن أيها البحر، فإنما أنت عبد مثلي قال: فسكن حتى صار كالزيت.

### شهاب بن خراش بن حوشب

ابن يزيد بن الحارث بن يزيد بن رويم بن عبد الله بن سعد بن مرة بن ذهل ابن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل أبو الصلت الشيباني الكوفي الواسطي انتقل إلى الشام، وسكن فلسطين، واجتاز بدمشق.

حدث عن سفيان الثوري بسنده عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " يحسر الفرات عن جبل من ذهب، فتقتلون عليه، فيقتل من كل مئة تسعة وتسعون، ولا تقوم الساعة إلا نهاراً " .

وحدث شهاب عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " أخاف على أمتي بعدي خصلتين: تكذيباً بالقدر، وتصديقاً بالنجوم.

قال أبو الصلت: فلقيت أبان بن أبي عياش فسألته عن هذا الحديث هل سمعته من أنس؟ قال: سمعته أذناي ووعاه قلبي عن أنس بأثره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " فرغ الله من أربع: من الخلق والخلق والرزق والأجل " .

ورواه الحافظ مسلسلاً عن خاله القاضي أبي المعالي بسنده إلى شهاب بن خراش عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أخوف ما أخاف على أمتي تصديقاً بالنجوم، وتكذيباً بالقدر، ولا يؤمن عبد بالله حتى يؤمن بالقدر خيره وشره، حلوه ومره، وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بلحيته وقال: أمنت بالقدر كله خيره وشره، حلوه ومره، وأخذ أنس بلحيته كذلك وقال كذلك، وأخذ كل راو بلحيته، وقال مثل ذلك إلى خاله القاضي أبي المعالي أخذ بلحيته وقال: أمنت بالقدر خيره وشره، حلوه ومره.

قال شهاب بن خراش حدثني شعيب بن زريق الطائفي قال: كنت جالسا عند رجل يقال له الحكم بن حزن الكوفي وله صحبة من النبي صلى الله عليه وسلم قال: فأنشأ يحدثنا قال: قدمت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سابع سبعة أو تاسع تسعة. قال: فأذن لنا فدخلنا فقلنا: يا رسول الله، أتيناك لتدعو لنا بخير، قال: فدعا لنا بخير، وأمر بنا فأنزلنا وأمر لنا بشيء من تمر، والشأن إذ ذاك دون.

قال: فلبثنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم أياماً شهدنا فيها الجمعة، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم متوكئاً على قوس، أو قال على عصا، فحمد الله وأثنى عليه كلمات خفيفات طيبات مباركات، ثم قال: يا أيها الناس، إنكم لن تفعلوا، أو لن تطيقوا كل ما أمرتكم به، ولكن سدّدوا وأبشروا.

حدث شهاب بن خراش عن سعيد بن سنان قال: أتيت بيت المقدس أريد الصلاة، فدخلت المسجد، وغفلت سدنة المسجد حتى أطفئت القناديل، وانقطعت الرجل، وغلقت الأبواب، فبينما أنا على ذلك إذ سمعت حفيفاً له جناحان قد أقبل وهو يقول: سبحان الدائم، القائم، سبحان الحي القيوم، سبحان الملك القدوس، سبحان رب الملائكة والروح، سبحان الله وبحمده، سبحان العلي الأعلى، سبحانه وتعالى. ثم أقبل حفيف يتلوه يقول مثل ذلك، ثم أقبل حفيف بعد حفيف يتجاوبون بها حتى امتلأ المسجد، فإذا بعضهم قريب مني، فقال: آدمي؟ قلت: نعم، قال: لا روع عليك، هذه الملائكة. قلت: سألتك بالذي قواكم على ما أرى: من الأول؟ قال: جبريل. قلت: ثم الذي يتلوه؟ قال: ميكائيل. قلت: ثم الذين يلونهم من بعد؟ قال: الملائكة. قلت: سألتك بالذي قواكم

لما أرى: ما لقاتلها من الثواب؟ قال: من قالها سنة، في كل يوم مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة، أو يرى له. قال أبو الزاهرية: قلت: سنة، وسنة كثير فقلتها في يوم عدد أيام السنة، فرأيت خيرا.

قال سعيد بن سنان: فقلت: سنة وسنة كثير لعلي لا أعيش، فقلتها في يوم عدد أيام السنة فرأيت خيرا.

قال الحوشبي كذلك.

قال محمد بن عمرو: فقلتها أنا في ثلاثة أو أربعة كل يوم مرة، فكان لا يزال الرجل يلقاني فيقول رأيت لك كذا وكذا. قال شهاب بن خراش بن حوشب ابن أخي العوام بن حوشب قال: أدركت من أدركت من صدر هذه الأمة وهيقولون: اذكروا محاسن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تأتلف عليه القلوب، ولا تذكروا الذي شجر بينهم، فتحرشوا الناس عليهم.

### شهاب بن محمد بن شهاب

ابن يحيى بن عبد القاهر، أبو القاسم الأنصاري الصوري حدث عن أبي العلاء أحمد بن صالح بسنده عن سهل بن سعد قال: أتى جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له: يا محمد، عش ما شئت فإنك ميت، وأحبب من أحببت فإنك مفارقه، واعمل ما شئت فإنك مجزي به، واعلم أن شرف المؤمن قيامه بالليل، وعزه استغناؤه عن الناس.

### شهاب بن مسرور بن مساو

ابن سعد بن أبي الغادية يسار بن سبع المزني حدث عن أبيه عن جده عن أبيه أبي الغادية قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم في جماعة من أصحابه جالسا إذ مرت به جنازة فقال: ممن الجنازة؟ فقالوا: من مزينة. فما جلس مليا حتى مرت به الثانية فقال: ممن الثانية؟ فقالوا: من مزينة. فما جلس مليا حتى مرت به الثالثة فقال: ممن الجنازة؟ فقالوا: من مزينة، فقال: سيرى مزينة، ما هاجرت فتيان قط كرموا على الله إلا كان أسرعهم فناء، سيرى مزينة لا يدرك الدجال منا أحد. قال: غريب جدا، لم أكتبه إلا من هذا الوجه. والله أعلم.

شهر بن حوشب أبو عبد الله ويقال أبو عبد الرحمن، ويقال أبو الجعد، ويقال أبو سعيد الأشعري مولى أسماء بنت يزيد بن السكن. من أهل دمشق، ويقال: من أهالي حمص.

حدث عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لو كان العلم معلقا بالثريا لتناوله قوم من أبناء فارس " .

وحدث شهر أيضا قال: سمعت أبا هريرة قال: أوصاني حبيبي أبو القاسم صلى الله عليه وسلم: " بصيام ثلاثة أيام من كل شهر. وألا أنام إلا على وتر، وركعتي الفجر " .

وحدث شهر عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن لكل نبي حرما. وحرمي المدينة " .

قال عثمان بن نويرة: دعي شهر بن حوشب إلى وليمة وأنا معه، فخلنا فأصبنا من طعامهم. فلما سمع شهر المزمار وضع إصبعيه في أذنيه، وخرج حتى لم يسمعه.

وعن شهر بن حوشب قال: من ركب مشهورا من الدواب، أو لبس مشهورا من الثياب أعرض الله عنه، وإن كان عليه كريما. قال قتادة: جاء شهر بن حوشب يستأذن على الأمير، فخرج الإذن فقال: إن الأمير يقول: لا تأذن له فإنه سبائي قال: فقلت: إن خادم البيت يخبرك بما في أنفسهم. قال: بم؟ قال قتادة: لا غفر الله لمن لا يستغفر لهما. يعني عليا وعثمان.

حدث أعيان الإسكان وكان يؤاجر نفسه إلى مكة كل سنة قال: أجرت نفسي من شهر بن حوشب إلى مكة وكان له غلام ديلمي مغن وكان إذا نزل منزلا قال لغلامه ذلك: تتح فادخل فاستذكر غناءك. قال: ثم يقبل علينا فيقول: إن هذا ينفق بالمدينة. وقال غيره: كنت مع شهر بن حوشب في طريق مكة، فكننا إذا نزلنا منزلا قال: سوا عودنا، سوا طنبورنا، فإنما نأكل به خبزنا.

قال ابن عون، سرق شهر عيبي في طريق مكة.

قال يحيى بن أبي بكير حدثني أبي قال: كل شهر بن حوشب على بيت المال، فأخذ " خريطة " فيها دراهم، فقال القائل: " الطويل " .

لقد باع شهر دينه بخريطة ... فمن يأمن القراء بعدك يا شهر؟

توفي شهر بن حوشب سنة ثمان وتسعين. وقيل: سنة مئة، أو إحدى ومئة: وقالوا: اثنتي عشرة ومئة.

قالوا: وكان ضعيفا.

### شيبان بن محمد بن أحمد

أبو الفرج النوبندجاني الفقير حدث عن أحمد بن عبد الله بن أنس المقرئ بسنده عن قتادة قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ الركعتين الأوليين من الظهر والعصر بأم القرآن وسورتين. كان يطول في الركعة الأولى، ويسمعنا الآية أحيانا.

### شيبية بن الأحنف أبو النضر الأوزاعي

حدث عن أبي سلام قال: سألتني عمر بن عبد العزيز عن حديث الحوض فقلت: سمعت ثوبان يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن سعة حوضي ما بين عدن إلى عمان، شراب أحلى من العسل، وأبيض من الثلج. من شرب منه شربة لم يظمأ آخر ما عليه أول الناس، يرده علي فقراء المهاجرين، الذنسة ثيابهم، الشعثة رؤوسهم. الذين لا تفتح لهم السدد، ولا ينكحون الممنعات، الذين يعطون الحق الذي عليهم، ولا يعطون الذي لهم " .

وحدث أيضا عن أبي سلام الأسود عن أبي صالح الأشعري أن أبا عبد الله الأشعري حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بصر برجل يصلي لا يتم ركوعه ولا سجوده فقال: " لو مات هذا على ما هو عليه لمات على غير ملة محمد صلى الله عليه وسلم، فأتوا الكروم والسجود. قال: مثل الذي يصلي ولا يتم ركوعه ولا سجوده مثل الجائع لا يأكل إلا التمرة والتمرتين لا تغنين عنه شيئا.

قال أبو صالح: فلقيت أبا عبد الله فقلت: من حدثك هذا الحديث أنه سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: حدثني أمراء الأجناد: خالد بن الوليد، وشرحبيل بن حسنة، وعمرون بن العاص أنهم سمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم.

### شيبية بن عثمان بن أبي طلحة

عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي ابن كلاب بن مرة، أبو عثمان القرشي العبدي حاجب الكعبة المعظمة، وهو جد الشيبينيين. وله صحبة من سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم. أسلم بعد الفتح، وشهد حنيننا مع سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مشركا. وقد على معاوية.

حدث شيبية قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فإن وسع له فليجلس، وإلا فلينظر أوسع مكان يراه فليجلس فيه.

وحدث شيبية قال: دخل النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة، فصلى فيها ركعتين، فإذا فيها تصاوير، فقال: يا شيبية، اكفني هذه، قال: فاشتد ذلك عليك، فقال له رجل: أطينها ثم أطخها بزعفران، ففعل.

قال عبد الرحمن الزجاج: أتيت شيبية بن عثمان فقلت: يا أبا عثمان، زعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة فلم يصل، فقال: كذبوا، وأبي، لقد صلى بين العمودين ركعتي، ثم ألصق بهما بطنه وظهره.

كان شيبه خرج مع سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حنين وهو مشرك، وكان يريد أن يغتال رسول الله صلى الله عليه وسلم، فرى من رسول الله صلى الله عليه وسلم غرة يوم حنين، فأقبل بريده، فرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: " يا شيبه! هلم لك " ، فقفذ الله في قلبه الرعب، ودنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على صدره ثم قال: " أحسأ عنك الشيطان " ، وأخذة أفلك، وفرغ، وقذف الله في قلبه الإيمان، فقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان ممن صبر معه، وكان من خيار المسلمين. وأوصى إلى عبد الله بن الزبير بن العوام.

شيبه بن عثمان وهو الأوقص بقي حتى أدرك يزيد بن معاوية، وهو أبو صفية. توفي سنة تسع وخمسين.

قال شيبه: خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين. والله ما خرجت إسلاما ولكني خرجت إبقاء أن تظهر هوازن على قريش، فوالله إنني لو اوقف مع النبي صلى الله عليه وسلم إذ قلت: يا نبي الله، إن لأرى خيلا بلقا. قال: " يا شيبه: إنه لا يراها إلا كافر " . قال: فضرب بيده صدري فقال: " اللهم: اهد شيبه " ، وفعل ذلك ثلاثا. قال: فما رفع النبي صلى الله عليه وسلم يده عن صدري الثالثة حتى ما أجد من خلق الله أحب إلي منه. قال: فالتقى المسلمون، فقتل من قتل. قال: ثم أقبل النبي صلى الله عليه وسلم وعمر أخذ بالجمام والعباس أخذ بالثغر. قال: فنأى العباس: أين المهاجرون، أين أصحاب سورة البقرة، بصوت عال، هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل الناس والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: " قدماها " .

أنا النبي غير كذب ... أنا ابن عبد المطلب

قال: فأقبل المسلمون، فاصطكوا بالسيوف، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: الآن حمي الوطيس.

في حدث آخر: كان شيبه رجلا صالحا، له فضل، وكان يحدث عن إسلامه، وما أراد الله به من الخير ويقول: ما رأيت أعجب مما كنا فيه من لزوم ما مضى عليه أبؤنا من الضلالات، ثم يقول: لما كان عام الفتح ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عنوة قلت: أسير مع قريش إلى هوازن بخيبر، فعسى إن اختلطوا أن أصيب من محمد غرة، وأثار منه، فأكون أنا الذي قمت بثار قريش كلها. وأقول: لو لم يبق من العرب والعجم أحد إلا اتبع محمدا ما تبعته أبدا. فكانت مرصدا لما خرجت له، لا يزداد الأمر في نفسي إلا قوة. فلما اختلط الناس اقتحم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بقلته، وأصلت السيف ودنوت أريد ما أريد منه ورفعت سيفي حتى كدت أسوره. فرفع لي شواظ من نار كالبرق كاد يحشني، فوضعت يدي على بصري خوفا عليه. والتفت إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم فنأى: " يا شيبه، أدن مني " ، فدنوت، فمسح صدري ثم قال: " اللهم، أعذه من الشيطان " . قال: فوالله لهو كان ساعة إذ أحب إلي من سمعي وبصري ونفسي، وأذهب الله ما كان بي، ثم قال: " أدن فقاتل " ، فتقدمت أمامه أضرب بسيفي، الله يعلم أن أحب أن أقيه بنفسي كل شيء. ولو لقيت تلك الساعة أبي لو كان حيا لأوقعت به السيف، فجعلت ألزمه فيمن ألزمه حتى تراجع المسلمون فكروا كرة رجل واحد، وقربت بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستوى عليها، فخرج في إثرهم حتى تفرقوا في كل وجه، ورجع إلى معسكره فدخل خبائه، فدخلت عليه، ما دخل عليه غيري حبا لرؤية وجهه وسرورا به، فقال: " يا شيبه، الذي أراد الله بك خير مما أردت بنفسك " ، ثم حدثني بكل ما أضمرت في نفسي مما لم أذكره لأحد قط. قال: فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله. ثم قلت: استغفر لي يا رسول الله. قال: " غفر الله لك " .

وفي حديث آخر بمعناه: فقال: يا شيبه، قالت الكفار، ثم قال: " يا عباس، اصرخ بالمهاجرين الذين بايعوا تحت الشجرة، وبالأنصار الذين أورا ونصروا " . قال: فما شبهت عطف الأنصار على رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا عطفة الإبل - أو كما قال - على أولادها. قال: حتى ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنه في حرجة. قال: فلرمح الأنصار كانت أخوف عندي على رسول الله صلى الله عليه وسلم من رمال الكفار. قال: ثم قال: يا عباس، ناولني من الحصباء. قال: وأفقه الله البغلة كلامه، فانخفضت به حتى كاد بطنها يمس الأرض. قال: فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم من البطحاء فحشى في وجوههم وقال: شاهت الوجوه، " حم " ، " لا ينصرون " .

حدث صعب قال: شيبه بن عثمان بن أبي طلحة دفع النبي صلى الله عليه وسلم المفتاح إليه وإلى عثمان بن طلحة فقال: " خذوها يا بني أبي طلحة خالة تالدة، لا يأخذها منك إلا ظالم " ، فبنو أبي طلحة هم الذين يلون سدانة الكعبة دون بني عبد الدار.

وعن عروة قال: كان العباس وشيبة بن عثمان أما ولم يهاجرا، فأقام عباس على سقايته، وشيبة على الحجابة. قال شقيق: بعث معي رجل بدراهم هدية إلى الكعبة. قال: فدخلت، فإذا شيبة جالس على كرسي، فأعطيته إياها فقال: ألك هذه؟ فقلت: لا، لو كانت لي لم أتك بها. قال: أما لئن قلت ذلك لقد قعد عمر بن الخطاب في مقعدك الذي أنت فيه، فقال: ما أنا بخارج حتى أقسم مال الكعبة. قلت: ما أنت بفاعل، قال: بل لأفعلن، ولم؟ قال: قلت: لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر قد رأيا مكانه فلم يحركاه، وهما أحوج إلى المال منك، قال: فقام مكانه فخرج.

توفي شيبة بن عثمان سنة ثمان وخمسين: وقيل: سنة تسع وخمسين.

### شيبة بن الوليد بن سعيد

أبو محمد العثماني القرشي حدث شيبة بن الوليد قال: لما صار أبو جعفر الخليفة إلى الرقة دعا بعبد الله بن معاوية بن هشام بن عبد الملك فضرب عنقه، وصلبه. وكانت امرأة عبد الله بن معاوية صافية بن إسحاق بن مسلم العقيلي. فلما فعل ذلك بزوجه أنت أباهما إسحاق بن مسلم - وكانت له من أبي جعفر ناحية، وكان من خاصته - فقالت: يا أبة. قد فعل بصهرك ما ترى، وإنه يسمح بك أن يمر المار فيرى سوءته على الخشبة بادية، فقال لها: تريدان ماذا؟ قالت: تكلم أبا جعفر يهبه لك فننزله فندفنه. قال: مالي إلى ذلك سبيل. قال: فلما أبي عليها، وجنّها الليل أخذت جوراها وكساء خز ثم أتت الخشبة فوضتها بالأرض، ثم أخذته فأدرجته في الكساء ثم حملته جواربها حتى أتت به منزلها فحفرت له تحت فراشها ثم دفنته، ورت الفراش مكانه. فلما أصبح أبو جعفر وقد عبد الله قيل له فيه، وأخبر بذهابه، فجمع أبو جعفر وجوه أهل الرقة وأشرفهم، ثم أعطى الله عهدا لئن لم تجيبوني بخبر عبد الله بن معاوية لأضربن رقابكم. قال: وجعل جل نظره وكلامه إلى إسحاق بن مسلم، فخرجوا من عنده، وقد طارت عقولهم، فأتى إسحاق بن مسلم ابنته فقال: أي بنية، إنه قد كان من أمر أبي جعفر كيت وكيت، وقد حمل علي من بينهم، واتهمني في جسده لسمع كلامك، هو تحت الفراش، وأخبرته خبره والذي صنعت، فلما كان من الغد أشرف أهل الرقة، ولا يشكون في القتل. فلما دخلوا عليه جثا إسحاق بن مسلم بين يدي أبي جعفر فأخبره خبره، وبما صنعت ابنته. فلما فهم قوله قلب وجهه عنه وصرف حديثه إلى غيره، وتركه وأصحابه، ولم يعرض لعبد الله ولا لامراته.

### شيث بن آدم عليه السلام

ويقال شيث، واسمه هبة الله يقال: إن قبره بالباقع.

عن ابن عباس قال: خرج آدم من الجنة بين صلاة الظهر وصلاة العصر، فأنزل إلى الأرض، وكان مكثه في الجنة نصف يوم من أيام الآخرة، وهو خمس مئة سنة من يوم كان مقداره اثنتي عشرة ساعة، واليوم ألف سنة مما يعد أهل الدنيا، فأهبط آدم على جبل بالهند يقال له: نود وأهبطت حواء بجدة فنزل آدم. معه ريح الجنة، فعلق بشجرها وأوديتها، فامتأ ما هنالك طيبا. فمن ثم يؤتى بالطيب من ريح آدم.

وقالوا: أنزل معه من طيب الجنة أيضا، وأنزل معه الحجر الأسود، وكان أشد بياضا من الثلج. وعصا موسى، وكانت من آس الجنة، طولها عشرة أذرع على طول موسى ومر، ولبان. ثم أنزل عليه بعد العلاء والمطرقة والكلبتين فنظر آدم حين أهبط على الجبل إلى قضيب من حديد ثابت على الجبل فقال: هذا من هذا، فجعل يكسر أشجارا قد عتقت ويبست بالمطرقة، ثم أوقد على ذلك الغصن حتى ذاب. فكان أول شي ضرب منه مدينة، فكان يعمل بها، ثم ضرب التنور وهو الذي ورثه نوح، وهو الذي فار بالهند بالعذاب. فلما حج آدم وضع الحجر الأسود على أبي قبيس، فكان يضيء لأهل مكة في ليالي الظلم كما يضيء القمر. فلما كان قبل الإسلام بأربع سنين، وقد كان الحي والجنب يصمدون إليه فيمسحونه فاسود، فأنزله قريش من أبي قبيس. وحج آدم من الهند إلى مكة أربعين حجة على رجليه. وكان آدم حين أهبط يمسح رأسه السماء، فمن ثم صلح، وأورث ولده الصلح، ونفرت من طوله دواب البر، فصارت وحشا من يومئذ. فكان آدم وهو على ذلك الجبل قائما يسمع أصوات الملائكة، ويجد ريح الجنة، فحط من طوله ذلك إلى ستين ذراعا، فكان ذلك طوله حتى مات. ولم يجمع حسن آدم لأحد من ولده إلا ليوسف. وأنشأ آدم يقول: رب، كنت جارك في دارك، ليس لي رب غيرك، ولا رقيب دونك، أكل منها رغدا، وأسكن حيث أحببت، فأهبطتني إلى هذا الجبل المقدس، فكنت أسمع أصوات الملائكة، وأراهم كيف يحفون بعرشك. وأجد ريح الجنة وطيبها، ثم أهبطتني إلى الأرض، وحططتني إلى ستين ذراعا، فقد انقطع عني الصوت والنظر، وذهب عني ريح الجنة، فأجابته الله: " لمعصيتك يا آدم فعلت ذلك بك " .

فلما رأى الله عز وجل عري آدم وحواء أمره أن يذبح كبشاً من الضأن من الثمانية الأزواج التي أنزل الله عز وجل من الجنة. فأخذ آدم كبشاً فذبحه، ثم أخذ صوفه، فغزلته حواء، ونسجه هو وحواء، فنسج آدم جبة لنفسه وجعل لحواء درعا وخماراً، فلبسها. وقد كانا اجتماعاً بجمع، فسميت جمعا. وتعارفا بعرفة، فسميت عرفة، وبكيا على ما فاتهما مانتى سنة. ولم يأكلا ولم يشربا أربعين يوماً. ثم أكلا وشربا، وهما يومئذ على نود الجبل الذي أهبط عليه آدم. ولم يقرب حواء مئة سنة، ثم قربها فبلغت، فحملت فولدت أول بطن: قابيل وأخته لتود توأمته، ثم حملت فتلد هابل وأخته قليما توأمته. فلما بلغوا أمر الله آدم أن يزوج البطن الأول البطن الثاني، والبطن الثاني البطن الأول، يخالف بين البطنين في النكاح. وكانت أخت قابيل حسنة، وأخت هابل قبيحة، فقال آدم لحواء الذي أمر به، فذكرته لابنيها فرضي هابل، وسخط قابيل وقال: لا والله، ما أمر الله بهذا قط. ولكن هذا عن أمرك يا آدم، فقال آدم: فقربا قربانا، فأيكما كان أحق بها أنزل الله عز وجل ناراً من السماء فأكلت قربانه. فرضيا بذلك، فغدا هابل وكان صاحب ماشية بخير غذاء غنمه وزبد ولبن، وكان قابيل زراعاً، فأخذ طناً من شر زرع ثم صعد الجبل، يعني: نود، وادم معهما فوضعا القربان، ودعا آدم ربه، وقال قابيل في نفسه: لا أبالي أتقبل مني أم لا، لا ينكح هابل أختي أبداً. فنزلت النار فأكلت قربان هابل، وتجنب قربان قابيل لأنه لم يكن زاكي القلب.

فانطلق هابل، فأراه قابيل وهو في غنمه، فقال: لأقتلك. قال: لم تقتلني؟! قال: لأن الله تقبل منك، ورد علي قرباني، ونكحت أختي الحسنة، ونكحت أختك القبيحة. ويتحدث الناس بعد اليوم أنك كنت خيراً مني، فقال له هابل: "لئن بسطت إلي يدك لتقتلني، ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك إني أخاف الله رب العالمين إني أريد أن تبوء لإثمك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين".

أما قوله: "بإثمي" يقول: يقتلي إذا قتلتني، إن إثمك الذي كان عليك قبل قتلي. فقتله فأصبح من النادمين. فتركه لم يوار جسده فبعث الله غراباً يبحث في الأرض ليريه كيف يوارى سواة أخيه وكان قتله عشية، وغداً إليه غدوة لينظر ما فعل، فإذا هو بغراب حي يبحث على غراب ميت فقال: يا ويلتي أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأواري سواة أخي كما يوارى هذا سواة أخيه؟! فدعا بالويل، وأصبح من النادمين. ثم أخذ قابيل بيد أخته ثم هبط بها من الجبل يعني: نود إلى الحضيض، فقال آدم لقابيل: اذهب، فلا تزال مرعوباً أبداً، لا تأمن من تراه، فكان لا يمر به أحد من ولده إلا رماه. فأقبل ابن لقابيل أعمى ومعه ابن له، فقال للأعمى أبيه: هذا أبوك قابيل، قال: فرمى الأعمى أباه قابيل فقتله، فقال ابن الأعمى: يا ابتاه، قتلت أباك؟! فرفع الأعمى يده فطم ابنه، فمات ابنه، فقال الأعمى: ويل لي، قتلت أبي برميتي، وقتلت ابني بلطمتي.

ثم حملت حواء فولدت شيث وأخته عزوراء فسمي هبة الله، اشتق له من اسم هابل، فقال لها جبريل حين ولدته: هذا هبة الله لك بدل هابل. وهو بالعربية شيث، وبالسريانية: شاث، والعبرانية: شيث. وإليه أوصى آدم. وكان آدم يوم ولد شيث ابن ثلاثين ومئة سنة. ثم تغشاها آدم، فحملت حملاً خفيفاً فمرت به. يقول: قامت وقعدت، ثم أتاه الشيطان في غير صورته، فقال: يا حواء، ما هذا في بطنك؟ قالت: لا أدري، قال: فلعله بهيمة من هذه البهائم. قالت: لا أدري، ثم أعرض عنها حتى إذا هي أثقلت أتاه فقال: كيف تجدنيك يا حواء؟ قالت: إني لأخاف أن يكون كالذي خوفتني، ما أستطيع القيام إذا قمت. قال: أفرأيت إن دعوت الله فجعله إنساناً مثلك ومثل آدم تسمينه بي؟ قالت: نعم. فانصرف عنها. وقال لآدم: لقد أتاني أت فأخبرني أن الذي في بطني بهيمة من هذه البهائم، وإن لأجد له ثقلاً، وأخشى أن يكون كما قال. فلم يكن لآدم ولا لحواء هم غيره حتى وضعت. فذلك قول الله عز وجل: "دعوا الله ربهما لئن أتيتنا صالحاً لنكونن من الشاكرين" فكان هذا دعاءهما قبل أن تلد. فلما ولدت غلاماً سوياً أتاه فقال لها: ألا تسمينه كما وعدتني؟ قالت: وما اسمك؟ - وكان اسمه عزازيل، ولو تسمى به لعرفته - فقال اسمي الحارث فسمته عبد الحارث. فمات. يقول الله عز وجل: "فلما أتاهما صالحاً جعلا لله شركاء فيما أتاهما فتعالى الله عما يشركون". وأوحى الله إلى آدم أن لي حرماً بحيال عرشي، فانطلق فابن لي بيتاً فيه ثم حف به كما رأيت ملائكتي يحفون بعرشي، فهالك أستجيب لك ولولدك من كان منهم في طاعتي، فقال آدم: أي رب، وكيف لي بذلك؟ لست أقوى عليه ولا أهتدي له، فقبض الله له ملكاً، فانطلق به نحو مكة، فكان آدم إذا مر بروضة ومكان يعجبه قال للملك: أنزل بنا هنا، فيقول له الملك: مكانك، حتى قدم مكة، فكان كل مكان نزل به عمراناً وكل مكان تعداه مفاوز وقفارا، فبنى البيت من خمسة أجبلى: من طور سيناء، وطور زيتون، ولبنان، والجودي، وبنى قواعده في حراء، فلما فرغ من بنائه خرج به الملك إلى عرفات، فأراه المناسك التي يفعلها الناس اليوم، ثم قدم به مكة، وطاف بالبيت أسبوعاً. ثم رجع إلى أرض الهند فمات على نود. فقال شيث لجبريل عليه السلام: صل على آدم، فقال: تقدم أنت، فصل على أبيك، وكبر عليه ثلاثين تكبيرة، فأما خمس فهي الصلاة. وخمس وعشرون تفضيلاً لآدم. ولم يمض آدم حتى بلغ ولده وولد ولده أربعين ألفاً بنود. ورأى آدم فيهم الزنا وشرب الخمر. فأوصى ألا يناكح بنو شيث بني قابيل، فعل بنو شيث آدم في مغارة، وجعلوا عليه حافظاً لا يقربه أحد من بني قابيل، وكان الذين يأتونه ويستغفرون له بنو شيث. وكان عمر آدم سبع مئة سنة وستاً وثلاثين سنة، فقال مئة من بني شيث صباح: لو نظرنا ما فعل بنو عمنا، يعن بنو بني قابيل. فهبط المئة إلى نساء قباج من بني قابيل، فاحتبس النساء الرجال، ثم مكثوا ما شاء

الله. ثم قال مئة آخرون: لو نظرنا ما فعل إخوتنا، فهبطوا من الجبل إليهم، فاحتبستهم النساء. ثم هبطت بنو شيث كلهم، فجاءت المعصية، وتناكحوا، واختلطوا، وكثر بنو قابيل حتى ملأوا الأرض، وهم الذي عرفوا أيام نوح.

نود: اسم الجبل. وفي النسخ: نود، بالذال المعجمة.

وعن ابن عباس قال: ولد لآدم أربعون ولدا: عشرون غلاما وعشرون جارية، فكان ممن عاش منهم هابيل وقابيل وصالح وعبد الرحمن، والذي كان سماه عبد الحارث، وود، وكان ود يقال له: شيث - ويقال: هبة الله - وكان إخوته قد سودوه. وولد له سواع ويغوث ويعوق ونسرا.

قالوا: إن حواء حملت بشيث الوصي حتى نبتت أسنانه، وكانت تنظر إلى وجهه من صفائه في بطنها. وهو الثالث من ولد آدم، وإنه لما حضرها الطلق، فأخذها عليه شدة شديدة، فانتبذت به. فلما وضعته أخذته الملائكة، فمكث معها أربعين يوما، فعلموه الهز، ثم رد إليها.

قال أبو ذر الغفاري: دخلت المسجد فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وحده، فجلست إليه، فقال: " يا أبا ذر، إن للمسجد تحية، وإن تحيته ركعتان، فقم فاركعهما " ، فقمتم فركعتهما، ثم عدت فجلست إليه فقلت: يا رسول الله، أمرتني بالصلاة، فما الصلاة؟ قال: " خير موضوع، استكثرو أو استقل " ، قال: قلت: يا رسول الله، فأى الأعمال أفضل؟ قال: " إيمان بالله، وجهاد في سبيله " . قال: قلت: يا رسول الله، فأى المسلمين أسلم؟ قال: " من سلم الناس من لسانه ويده " . قال: قلت: يا رسول الله، فأى الهجرة أفضل؟ قال: " من هجر السيئات " . قال: قلت: يا رسول الله، فأى الصلاة أفضل؟ قال: " طول القنوت " . قال: قلت: يا رسول الله، فما الصيام؟ قال: " فرض مجزي وعند الله أضعاف كثيرة " . قلت: يا رسول الله، فأى الجهاد أفضل؟ قال: " من عقر جواده، وأهريق دمه " . قال: قلت: يا رسول الله، فأى الرقاب أفضل؟ قال: " أغلاها ثمنا، وأنفسها عند أهلها " . قال: قلت: يا رسول الله، فأى الصدقة أفضل؟ قال: " جهد من مقل مسر إلى فقير " . قلت: يا رسول الله، فأىما أنزل الله عليك أعظم؟ قال: آية الكرسي. ثم قال: يا أبا ذر، ما السماوات السبع مع الكرسي إلا كحلقة ملقاة بأرض فلاة، وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على الحلقة.

قلت: يا رسول الله، كم الأنبياء؟ قال: مئة ألف وعشرون ألفا. قلت: يا رسول الله، كم المرسل من ذلك؟ قال: ثلاث مئة وثلاثة عشر جما غفيرا. قال: قلت: كثير طيب، قلت: يا رسول الله، من كان أولهم؟ قال: آدم عليه السلام، قال: قلت: يا رسول الله، أنبي مرسل؟ قال: نعم، خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه، ثم سواه قبلا، ثم قال: يا أبا ذر، أربعة سريانيون: آدم، وشيث، وخنوخ وهو إدريس، وهو أول من خط بالقلم، ونوح. وأربعة من العرب: هود، وشعيب، وصالح، ونبيك يا أبا ذر. قال: قلت: يا رسول الله، كم كتابا أنزل الله عز وجل؟ قال: " مئة كتاب وأربعة كتب: أنزل على شيث خمسين صحيفة، وأنزل على خنوخ ثلاثين صحيفة، وأنزل على إبراهيم عشر صحائف، وأنزل على موسى قبل التوراة عشر صحائف، وأنزل التوراة والإنجيل والزرور والفرقان " . قال: قلت: يا رسول الله، ما كانت صحف إبراهيم؟ قال: " كانت أمثالا كلها: أيها الملك، المسلط، المبنتلى، المغرور، إني لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض، ولكني بعثتك لترد عني دعوة المظلوم، فإني لا أرد لها ولو كانت من كافر. وكانت فيها أمثال: على العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله أن تكون له ساعات يناجي فيها ربه، وساعات يجاسب فيها نفسه، وساعة يفكر فيها في صنع الله عز وجل، وساعات يخلو فيها لحاجته من المطعم والمشرب، وعلى العاقل ألا يكون ظاعنا إلا لثلاث: تزود لمعاد، ومرة لمعاش، أو لذة في غير محرم، وعلى العاقل أن يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شأنه، حافظا للسان. ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه. قال: قلت: يا رسول الله، فما كانت صحف موسى؟ قال: كانت عبرا كلها: عجبت لمن أيقن بالموت ثم هو يفرح، عجبت لمن أيقن بالموت وهو يضحك، عجبت لمن أيقن بالقدر ثم ينصب. عجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها ثم اطمأن إليها. عجبت لمن أيقن بالحساب غدا ثم لا يعمل " . قال: قلت: يا رسول الله، أوصني، قال: " أوصيك بتقوى الله عز وجل، فإنه رأس الأمر كله " . قلت: يا رسول الله، زدني، قال: " عليك بتلاوة القرآن، وذكر الله، فإنه نور لك في الأرض، وذكر لك في السماء " . قلت: يا رسول الله، زدني، قال: " إياك وكثرة الضحك فإنه يميت القلب، ويذهب نور الوجه " . قلت: يا رسول الله، زدني، قال: " عليك بالصمت إلا من خير، فإنه مطردة للشيطان عنك، وعون لك على أمر دينك " . قلت: يا رسول الله، زدني، قال: " أحب المسكين وجالسهم " . قلت: يا رسول الله، نعمة الله، زدني، قال: " عليك بالجهاد، فإنه رهبانية أمتي " . قلت: يا رسول الله، زدني، قال: " انظر إلى من تحتك، ولا تنتظر إلى من فوقك، فإنه أجدر ألا تزدر بنعمة الله عندك " . قال: قلت: يا رسول الله، زدني، قال: " صل قرابتك وإن قطعوك " . قلت: يا رسول الله، زدني، قال: " لا تخف في الله لومة لائم " . قلت: يا رسول الله، زدني، قال: " قل الحق وإن كان مرا " .



قلت: يا رسول الله، زدني، قال: " يردك عن الناس ما تعرف من نفسك، ولا تجد عليهم فيما تأتي " . ثم ضرب يده على صدره وقال: " يا أبا ذر، لا عقل كالتدبير، ولا ورع كالكف، ولا حسب كحسن الخلق " .

وروي عن كعب الأحبار أن الله أنزل على آدم عصيا بعدد الأنبياء المرسلين، ثم أقبل على ابنه شيث فقال: أي بني، أنت خليفتي من بعدي، فخذها بعمارة التقوى والعروة الوثقى. وكلما ذكرت الله فاذكر إلى جنبه اسم محمد، فإني رأيت اسمه مكتوبا على ساق العرش وأنا بين الروح والطين. ثم إنني طفت السماوات فلم أر في السماوات موضعا إلا رأيت اسم محمد مكتوبا عليه، وإن ربي أسكنني الجنة. فلم أر في الجنة قصرا ولا غرفة إلا اسم محمد مكتوبا، ولقد رأيت اسم محمد صلى الله عليه وسلم مكتوبا على نحور الحور العين وعلى ورق قصب أجام الجنة، وعلى ورق شجرة طوبى، وعلى ورق سدر المنتهى وعلى أطراف الحجب وبين أعين الملائكة. فأكثر ذكره. فإن الملائكة تذكره في كل ساعاتها.

توفي شيث يوم الثلاثاء تسع ساعات من النهار لتسعة وعشرين يوما من شهر آب في عشرين سنة من حياة خنوخ. وكانت حياة شيث تسع مئة واثنى عشرة سنة. وحنطه ابنه أنوش بالمر واللبان والسليخة، ودفنه في مغارة الكنوز مع آدم عليه السلام. وناحوا عليه أربعين يوما. ومات آدم ولشيث متان وخمس سنين.

### أسماء النساء على حرف الشين المعجمة

#### شارزما بنت جعفر أمة العزيز الديلمية

قدمت دمشق حدثت عن أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن يحيى بن منده بسنده عن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم قال: دخلنا عليه فقلنا له، لقد رأيت خيرا، صاحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصليت خلفه. قال: لقد رأيتك، ولقد خشيت أنما أخرجت لشر. ما حدثتكم فاقبلوه، وما سلت عنه فدعوه. قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بواد بين مكة والمدينة يدعى: خم. وقال: " إنما أنا بشر يوشك أن أدعى فأجيب، ألا وإنني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله، حبل، من اتبعه كان على الهدى، ومن تركه كان على الضلالة " . ثم قال: " أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي. ثلاث مرات.

#### شكر وتسمى أيضا مشكورة بنت أبي الفرج

سهل بن بشر بن أحمد بن سعيد الأسفراييني، أمة العزيز حدثت عن أبيها وغيره بسندهما إلى عبد الرحمن بن سمرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا تسأل الإمارة، فإنك إن أويتها عن مسألة وكلت إليها، وإن أتيتها عن غير مسألة أعنيت عليها. وإذا حلفت على يمين فرأيت خيرا منها فانت الذي هو خير، وكفر عن يمينك " .

توفيت سنة إحدى وخمسين وخمس مئة.

#### شهادة جارية الوليد بن يزيد بن عبد الملك

قال ابن جامع: غنت شهادة الوليد بن يزيد يوما: " السريع "

خبرتها قالت لأتراها ... ما لأبي الخطاب قد أعرضا

إن كان قد مل فما حيلتي ... أو كان غضبانا فعندي الرضا

فطرب طربا شديدا، واستحسنه، وقال: ويحك يا شهدة! لمن هذا الغناء؟ قالت: يا سيدي، هذا أخذته من الجفاء والهبيرية جاريتي أيوب بن سلمة المخزومي، ولا أدري لمن هو. قال: فما فعلتا؟ قالت: أما الهبيرية فماتت، وأما الجفاء فعجوز كبيرة. قال: فهل فيها فضل فنستدعيها؟ قالت: لا. فأمر بالكتاب لها إلى صاحب الحجاز بعشرة آلاف درهم. قال أبو الفرج: شهادة جارية الوليد هي أم عاتكة بنت شهدة إحدى المحسنات من قيان الحجاز وكانت شهدة مغنية نائحة.

## أسماء الرجال على حرف الصاد المهملة

### صاعد بن عبد الرحمن بن صاعد

ابن عبد السلام بن صاعد بن عبد الحميد بن باكر بن عبد الله، أبو القاسم التميمي ويقال: النصرى النحاس، المعروف بابن البراد حدثت عن الربيع بن سليمان بسنده عن سمرة قال: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نعتدل في الجلوس، ولا نستوقر.

توفي صاعد سنة أربع وعشرين وثلاث مئة.

### صافي بن إبراهيم بن الحسن

أبو البركات ويكنى أبا الحسن الطرسوسي المقرئ الضريع، معبر الأحلام حدث عن أبي الفرج سهل بن بشر بن أحمد بسنده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " الخمر من هاتين الشجرتين: النخلة والعنبه " .

توفي صافي سنة سبع وعشرين وخمس مئة.

### صافي بن عبد الله

أبو الحسن الأرمني عتيق قاضي القضاة أبي عبد الله الشهرستاني. حدثت عن أبي الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي بسنده عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " الإمام ضامن، فما صنع فاصنعوا " .

توفي سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة.

### صالح بن أحمد بن محمد بن حنبل

ابن هلال بن أسد. أبو الفضل بن أبي عبد الله الشيباني البغدادي، قاضي أصبهان حدث عن أبيه بسنده عن أنس قال: سدل رسول الله صلى الله عليه وسلم ناصيته ما شاء الله أن يسدل، ثم فرق بعد ذلك توفي صالح بأصبهان سنة خمس وستين ومئتين. وقيل: سنة ست وستين ومئتين. وكان مولده سنة ثلاث ومئتين.

### صالح بن أبي الأخضر اليمامي

مولى هشام بن عبد الملك. كان يصحب الزهري ويخدمه.

حدث صالح الزهري عن سعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في مجلس من المسلمين: " يدخل الجنة أول زمرة من أمتي سبعون ألفاً، وجوههم أشد بياضاً من القمر ليلة البدر، فقام إليه عكاشة ابن محصن - كأني أنظر إليه نمره - فقال: يا رسول الله، ادع الله أن يجعلني منهم. قال: " اللهم، اجعله منهم " . قام إليه من الأنصار، يعني رجلاً - فقال: يا رسول الله، ادع الله أن يجعلني منهم، فقال: " سبقك بها عكاشة " .

وحدث عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من أولي معروفاً فليكاف به، فإن لم يستطع فليذكره، فإذا ذكره فقد شكره. ومن تشبع بما لم ينل فهو كلابس ثوبي زور " .

وبه قالت: أهديت لحفصة شاة ونحن صائمات، فأفطرننا، وكانت بنت أبيها، فدخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال: " أبدلاً يوماً مكانه " .

### صالح بن إدريس بن صالح

أبو سهل البغدادي المقرئ حدث عن أبي بكر الأنباري قال: سمعت المبرد قال: سمعت ابن الأعرابي يقول: فوت الحاجة أيسر من الذل فيها.

### صالح بن إسماعيل بن محمد

ابن إسماعيل. أبو الخير الخوارزمي الكاظمي الصوفي قدم دمشق طالبا للعلم حدث عن أبي فراس أسامة بن عبد الوارث بن محمد بن عبد المنعم بن عيسى بن محمد بن عيسى الأسدي الأبهري بسنده عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن من الشعر حكمة. وأصدق بيت قالته العرب: " الطويل " ألا كل شيء ما خلا الله باطل قالت: قلت لأبي: قال النبي صلى الله عليه وسلم: " إن من الشعر حكمة " ولم يقل: إن الشعر حكمة. فقال لي منشدا: " البسيط "

قل للذي يدعي في العلم فلسفة ... حفظت شيئا وغابت عنك أشياء

ثم قال لي: يا بني! هذه " من " تسمى من التبعيض. قال الله عز وجل وننزل من القرآن ما هو شفاء وعذاب وننزل القرآن الذي هو شفاء. وقال الله عز وجل: قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم. أفترأه أمرنا أن نغض بعض البصر؟ معناه: قل للمؤمنين يغضوا أبصارهم.

توفي أبو الخير سنة أربع وخمسين وخمسة مئة.

### صالح بن البخترى أبو الفضل

ختن مروان بن محمد الطاطري على ابنته.

حدث عن وهب بن جرير بن حازم بسنده عن خالد بن عبد الله قال: كانت الأنصار تأتي نساءها مضاجعة، وكانت قريش تشرح شرحا كبيرا، فتزوج رجل من قريش امرأة من الأنصار، فأراد أن يأتيها فقالت: لا، إلا كما نفعل. قال: فأخبر ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله عز وجل: " نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم " قائما وصاعدا ومضجعا بعد أن يكون في صمام واحد.

### صالح بن بشر بن سلمة

أبو الفضل القرشي الأردني الطبراني سمع بدمشق حدث عن أبي اليمان الحكم بن نافق بسنده عن أبي الدرداء قال: أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بثلاث، لا أدعهن لشيء: " أوصاني بصيام ثلاثة أيام من كل شهر، وألا أنام إلا على وتر، وتسبيحة الضحى في الحضر والسفر " .

وحدث عن عبد العزيز بن أبان بسنده عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة " .

حدث سنة تسع وخمسين ومئتين.

### صالح بن جبير الصيداني الطبراني

ويقال الفلسطيني كاتب عمر بن عبد العزيز على الخراج والجند. وكتب ليزيد بن عبد الملك.

حدث عن أبي جمعة قال: تغدينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنا أبو عبيدة بن الجراح فقلنا: يا رسول الله، أحد خير منا؟ أسلمنا وجاهدنا معك. قال: " نعم، قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني " .

وحدث صالح بن جبير قال: قدم علينا أبو جمعة الأنصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم بببيت المقدس ليصلي فيه، ومعنا رجاء بن حيوة يومئذ. فلما انصرف خرجنا معه لنشيعه. فلما أردنا الانصراف قال: إن لك جائزة وحقا، أحدثكم بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا: هات يرحمك الله. قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم معنا معاذ بن جبل عاشر عشرة، فقلنا: يا رسول الله، هل من قوم أعظم منا أجرا؟ أمنا بك، واتبعناك. قال: " ما يمنعكم من ذلك ورسول الله بين أظهركم، يأتيكم بالوحي من السماء؟ بلى، قوم يأتون من بعدكم، يأتيهم كتاب بين لوحين، فيؤمنون به، ويعملون بما فيه. أولئك أعظم منكم أجرا. أولئك أعظم منكم أجرا. أولئك أعظم منكم أجرا ".

قال صالح بن جبير: ربما كلمت عمر بن عبد العزيز في الشيء فيغضب، فأذكر أن في الكتاب مكتوبا: أتق غضبة الملك الشاب، فارق به، حتى يذب غضبه فيقول لي بعد ذلك: لا يمنعك يا صالح ما ترى منا أن تراجعنا في الأمر إذا رأيت.

### صالح بن جناح اللخمي الشاعر

أحد الحكماء. أدرك الأتباع، وكلامه مستفاد في الحكمة.

قال صالح بن جناح الدمشقي لابنه: يا بني، إذا مر بك يوم وليلة قد سلم فيهما دينك، وجسمك، ومالك، وعيالك فأكثر الشكر الله تعالى. فكم من مسلوب دينه، ومنزوع ملكه، ومهتوك ستره، ومقصوم ظهره في ذلك اليوم، وأنت في عافية. وفيه أقول: " السريع " .

لو أنني أعطيت سؤلي لما ... سألت إلا العفو والعافية

فكم فتى قد بات في نعمة ... فسل منها الليلة الثانية

قال صالح: أصل المروءة الحزم، وثمرها الظفر، وإذا طلب رجلان أمرا ظفر به أعظمهما مروءة.

قال صالح بن جناح: اعلم أن من الناس من يجهل إذا حلمت عنه، ويحلم إذا جعلت عليه، ويحسن إذا أسأت به، ويشيء إذا أحسنت إليه، وينصفك إذا ظلمته، ويظلمك إذا انصفت. فمن كان هذا خلقه فلا بد من خلق ينصفك من خلقه، ثم فحة تنصف من جهته، وجهالة تقدح من جهالته. وإلا أذللك، لأن بعض الحلم إذعان، وقد ذل من ليس له سفيه يعضده، وذل من ليس له حليم يرشده. وفي الجهالة وبعضها للأخبار أقول: " الطويل "

لئن كنت محتاجا إلى العلم إنني ... إلى الجهل في بعض الأحيان أحوج

ولي فرس للحلم بالحلم ملجم ... ولي فرس للجهل بالجهل مسرج

فمن شاء تقومي فإن مقوم ... ومن شاء تعويجي فإنني معوج

وما كنت أرضى الجهل خدنا ولا أخوا ... ولكنني أرضى به حين أحوج

فإن قال بعض الناس فيه سماجة ... فقد صدقوا والذل بالحر أسمح

وفي رواية أخرى زيادة على هذا الشعر، ولم يسم قائله:

الا ربما ضاق الفضاء بأهله ... وأمكن من بين الأسنة مخرج

قال صالح بن جناح: اعتبر ما لم تره من الأشياء بما قد رأيت، ولم تسمعه بما قد سمعته، وما لم يصيبك بما قد أصابك، وما بقي من عمرك بما قد مضى وما لم يبيل منك بما قد بلي واعلم " مجزوء الرمل "

إنما أنت نهار ... ضوءه ضوء معار  
بينما غصنك غض ... ناضر فيه اخضرار  
إذ رماه زمانه ... فإذا فيه اصفرار  
وكذاك الليل يأتي ... ثم يمحوه النهار

فهذه صفتها، وما لا أصف أدهى وأمر. فما أصنع بأمر إذا أقبل غر، وإذا أدبر ضر، وأنشد: " الطويل "

نموت وننسى غير أن ذنوبنا ... إذا نحن متنا لا تموت ولا تنسى  
ألا رب ذي عينين لا تنفعانه ... وهل تنفع العينان من قلبه أعمى؟

### صالح بن رستم أبو عبد السلام

مولى بني هاشم، من أهل دمشق.

حدث شيخ يكنى أبا عبد السلام عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "توشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها. قال قائل: يا رسول الله، ومن قلة نحن يومئذ؟ قال: بل أنتم كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من صدوركم المهابة منكم، وليقذفن في قلوبكم الوهن. قال قائل: يا رسول الله، وما الوهن؟ قال: حب الدنيا وكراهية الموت " .

### صالح بن سويد

ويقال: ابن عبد الرحمن - أبو عبد السلام القدرى من حرس عمر بن عبد العزيز: حدث عمرو بن مهاجر قال: أتى صالح وغيلان عن عمر بن عبد العزيز، وقد بلغه أنهما يتكلمان في القدر، فقال لهما: علم الله نافذ في عباده أو منتقص؟ قالوا: بل نافذ يا أمير المؤمنين. قال: فبم عسى أن يكون الكلام إذا كان علم الله نافذا؟ قال: فخرجا، فبلغه بعد أنهما يتكلمان فأرسل إليهما، فقال: ما هذا الكلام الذي تنطقان فيه؟! قال غيلان: نقول ما قال الله. قال: ماذا قال الله؟ قال: " هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا " إلى قوله: " إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفرا " ثم سكت فقال له عمر بن عبد العزيز: اقرأ، فقرأ حتى بلغ آخر السورة " وما تشاؤون إلا أن يشاء الله إن الله كان عليما حكيما يدخل من يشاء في رحمته والظالمين أعد لهم عذابا أليما " فقال له عمر بن عبد العزيز: كيف ترى في رحمته يا بن الأتانة؟ تأخذ الفروع، وتدع الأصول؟! قال: فخرجنا ثم بلغه أنهما يتكلمان، فأرسل إليهما حين اشتكى وهو مغضب شديد الغضب، فدعا بهما وأنا خلفه قائم مستقبلهما، فقال لهما وهو مغضب: ألم يكن سابق في علم الله حين أمر إبليس بالسجود لأدم أنه لا يسجد؟ فأومأت إليهما برأسي أن قولاً: نعم، لما عرفت من شدة غضبه، فقالوا: نعم يا أمير المؤمنين. قال: ألم يكن في سابق علم الله حين أمر آدم عليه السلام ألا يأكل من الشجرة أنه سيأكل؟ فأومأت إليهما أن قولاً: نعم، فقال: نعم، قال عمرو بن مهاجر: لولا أني أومأت إليهما أن قولاً: نعم، لصنع بهما شراً. فأمر بها فأخرجتا. وأمر بالكتاب إلى الناس أو إلى الأجناد بخلافهما. فمات عمر رضي الله عنه ولم ينفذ الكتاب. كتب رجاء بن حيوة إلى هشام بن عبد الملك: بلغني يا أمير المؤمنين أنه دخلك شيء من قتل غيلان، ولقتل غيلان وصالح أحب إلى من قتل ألفين من الروم.

### صالح بن شريح السكوني

من تابعي أهل حمص.

قال صالح بن شريح: كنت عند ابن قرط الشمالي بحمص إذ أقبل أبو عبيدة بن الجراح من دمشق يريد قنسرين. فلما تغدى قال له ابن قرط: لو نزعت فراهيجك وتوضأت، قال: ما نزعتهما منذ خرجت من دمشق. فلا أنزعهما حتى أرجع إليهما.

وحدث صالح قال: سمعت معاوية يقول: ما يبالي الرجل منكم مدح رجلا في وجهه أو أمر على حلقه موسى رميضة. حدث صالح بن شريح أن النعمان بن الرازية أخيره.

أنه قال: يا رسول الله، إنا كنا نعتاف في الجاهلية، وقد جاء الله بالإسلام فماذا تأمرنا يا رسول الله؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نفى الإسلام أصدقها، ولكن لا يمتنعن أحدكم من سفر.

### صالح بن طرفة بن أحمد بن محمد

ابن طرفة بن الكميث، أبو أحمد الحرستاني حدث عن أبيه بسنده عن أبي ثعلبة الخشني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن كل ذي ناب من السباع.

### صالح بن عبد الله بن الحسن

ابن إسماعيل بن عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد الملك، أبو الفضل الهاشمي.

حدث عن محمود بن خالد بن يزيد بسنده عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " الذي يفوته العصر فكأنما وتر أهله وماله " .

### صالح بن عبد الله

أبو شعيب الأنصاري القاضي المستملي حدث عن الحسن بن الوليد بن موسى بن راشد الكلابي بسنده عن أبي رافع عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أكل كتف شاة، ثم صلى ولم يتوضأ.

### صالح بن عبد الرحمن

أبي صالح، أبو الوليد الكاتب من أهل البصرة. كان أبوه أبو صالح سبي، وسبي معه من سجستان سنة ثلاثين، في خلافة عثمان علي يدي الربيع بن زياد الحارثي. أسرتها امرأة من بني النزال أحد بني مرة بن عبيد، فأعتقهما، فتعلم صالح كتاب العربية والفارسية. وكان فصيحاً جميلاً، يختلف إلى ديوان زياد وابن زياد ويجالس الأحنف والوجه. وكان حافظاً يحفظ ما يسمع، وصحب زاذان فروخ، كاتب الحجاج، فتعلم منه. وهو أول من نقل الديوان من الفارسية إلى العربية، وبذلت كتاب الفرس له ثلاث مئة ألف درهم على ألا يفعل فابي، وعمامة من تخرج من كتاب أهل البصرة والكوفة فبصالح تخرج.

ووفد على سليمان بن عبد الملك فولاه خراج العراف. ورده إليها فولياها صالح أيام سليمان كلها، وأقره عمر بن عبد العزيز سنة. ثم استغفاه فأعفاه - ويقال: إن شنع عند عمر بن عبد العزيز فعزله.

ولما ولي يزيد بن عبد الملك كان صالح عنده بالشام، فكتب عمر بن هبيرة إلى يزيد في إيفاد صالح إليه ليسأله عن الخراج فبعث به إليه وأوصاه به فتعنته وقتله.

قال سهل بن أبي الصلت: أجل الحجاج صالح بن عبد الرحمن أجلا حتى قلب الديوان وجعل بالعربي.

قال ابن شاذب: كتب صالح بن عبد الرحمن وصاحبه إلى عمر بن عبد العزيز يعرضان له بدماء المسلمين، وكانا عامليه على شيء من العراق. فكتبا: إن الناس لا يصلحهم إلا السيف، فكتب إليهما عمر: خبثين من الخبث، ربذتين من الربذ يعرضان لي بدماء المسلمين، ما أحد من المسلمين إلا ودمكما أهون علي من دمه.

سأل يزيد بن المهلب صالح بن عبد الرحمن دجاجة يزيداها في طعامه، فأبى عليه. وسأله لما تزوج عاتكة بن الملاءة أن يعجل له رزق شهر للوليمة، فأبى عليه. وكان صالح تقدمه على العراق عاملاً على الخراج.

## صالح بن عبد القدوس

أبو الفضل الأزدي الحداني مولا هم، البصري والحدان بن شمس بن عمرو من الأزدي. كان حكيم الشعر، زنديقا، متكلمًا. يقدمه أصحابه في الجدل عن مذهبهم. وقتله المهدي على الزندقة " وكان " شيخا كبيرا. ومن شعره: " الخفيف " : كل أت لا شك أت وذو الجهل معنى والهم والحزن فضل وله: " السريع " .

ما بين ما تحمد فيه وما ي ... دعو إليك الذم إلا القليل

وله: " الخفيف "

أيها اللانمي على نكد الده ... ر لكل من البلاء نصيب  
قد يلام السري في غير ذنب ... وتغطي من المسيء الذنوب  
وتحول الأحوال بالمرء والده ... ر له في صروفه تقليب

كان المهدي اتهمه بالزندقة، فأمر بحمله إليه، وأحضر بين يديه. فلما خاطبه أعجب بغزارة أدبه وعلمه وبراته وحسن بيانه، وكثرة حكمته. فأمر بتخليته سبيله. فلما ولى رده وقال: ألسن القائل: " السريع " :

والشيخ لا يترك أخلاقه ... حتى يوارى في ثرى رسمه  
إذا أرعوى عاد إلى جهله ... كذي الضني عاد إلى نكسه

قال: بلى يا أمير المؤمنين. قال: فأنت لا تترك أخلاقك. ونحن نحكم فيك بحكم في نفسك. ثم أمر به فقتل، وصلب على الجسر. وقال: إن المهدي أبلغ عنه أبياتا يعرض فيها بسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحضره المهدي فقال: أنت القائل هذه الأبيات؟ قال: لا، والله يا أمير المؤمنين، والله ما أشركت بالله طرفة عين، فاتق الله ولا تفسك دمي على الشبهة، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: " ادروا الحدود بالشبهات " . وجعل يتلو عليه القرآن حتى رق له وأمر بتخليته. فلما ولى قال: أنشدني قصيدتك السينية، فأنشده حتى بلغ البيت الذي أوله:

والشيخ لا يترك أخلاقه

فأمر به حينئذ فقتل.

قال أحمد بن عبد الرحمن المعبر: رأيت صالح بن عبد القدوس في المنام ضاحكا مستبشرا، فقلت: ما فعل بك ربك؟ وكيف نجوت مما كنت ترمى به؟ قال: إني وردت على رب لا تخفى عنه خافية، فاستقبلني برحمته، وقال: قد علمت براءتك مما كنت تقذف به.

صالح بن عبيد بن هانئ

من قرية نوى. وكان إماما بقرية الحراك.

حكى عن بعض الصالحين قال: كانت عندنا رجل، أدركته وكان فاضلا، وكان يلتقط السبل من خلف الغنم. وكان يصلي معنا في المسجد، وينصرف إلى بيته ليجلس مع الناس. فسألني بعض أهلي أن أمضي معه إلى هذا الرجل في حاجة بعد المغرب. فإذن لنا فلم نر في البيت غير حريرة، وقدر موضوعة على حجرين، وليس تحتها أثر وفيد من زمان، فقال لنا: قد كنت الليلة لغير نية الأكل الساعة، ولكن أكل معكم. ثم قام وأخرج رغيفا من طاق فترده في قصعة، وأتى بالقدر التي هي على الحجرين فإذا هي تفور، كأن النار تحتها، فصب ما فيها على البركة، وطعمنا منها ما سد نفوسنا. وكان عدسا، وبقي من الطعام بعدما شبعنا.

ووجه إليه رجل من أهل الموضع قصعة فيها خبيص فردها وقال: هذا ما لانحتاج إليه.

### صالح بن علي بن عبد الله

ابن عباس بن عبد المطلب بن هاشم، الهاشمي

كان مولده بالشرأة، من أرض البلقاء، من أعمال دمشق. وكان مع أخيه عبد الله بن علي في فتح دمشق. وهو الذي ولي فتح مصر. وولي الموسم، وإمرة دمشق.

حدث عن أبيه عن جده عبد الله بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لأن يربي أحدكم بعد أربع وخمسين ومئة جرو كلب خير له من أن يربي ولدا لصلبه " .

وقال في أثناء حديثه: إن أبا جعفر أغزى صالح بن علي في سنة ثلاث وأربعين ومئة بمن معه من أهل خراسان، وبعثنا ضربه على أهل الشام ليس بالكثيف، وأمره أن يعسكر بهم بدابق، ففعل. ووجه هلال بن ضيغم السلامي من أهل دمشق في جماعة من أهل دمشق، فبنوا على جسر سيحان حصن أذنة.

ولد صالح سنة ست وتسعين. ومات سنة إحدى وخمسين ومئة. وقيل: سنة اثنتين وخمسين ومئة. وقيل: إنه ولد بعين أباغ من ناحية الشام. وقد بلغ ثمانيا وخمسين سنة.

### صالح بن علي الدمشقي

حدث بدمشق عن محمد بن عمرو السوسني بسنده عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " طعام الرجل يكفي الرجلين، وطعام الرجلين يكفي الأربعة، وطعام الأربعة يكفي الثمانية " .

### صالح بن كيسان

أبو محمد، ويقال: أبو الحارث مولى امرأة من دوس، ويقال: مولى بني غفار.

حدث عن سالم بن عبد الله عن أبيه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قفل من حج أو عمرة أو غزو فأوفى على فدفد من الأرض قال: " لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. صدق وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده، أيون إن شاء الله تائبون، عابدون لربنا حامدون " .

وحدث عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: فرضت الصلاة ركعتين ركعتين في الحضر والسفر، فأقرت صلاة السفر، وزيد في صلاة الحضر.

وحدث صالح قال: رأيت ابن عمر يصلي في جوف الكعبة، فكان لا يدع أحدا يمر بين يديه، فإذا مر رجل خديه حتى يرده. قال صالح بن كيسان: اجتمعت أنا وابن شهاب ونحن نطلب العمل، فاجتمعنا على أن نكتب السنن، فكتبنا كل شيء سمعنا عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال: نكتب ما جاء عن أصحابه فقلت: لا، ليس بسنة، فقال: بل هو سنة. قال: فكتب، ولم أكتب. فأنجح، وضيعت.

قال سفيان: قال لنا عمرو بن دينار: اذهبوا إلى صالح فإنه يحدث بحديث حسن، فأتيناه فقال: حدثني سليمان بن يسار عن أبي رافع قال: ضربت قبة النبي صلى الله عليه وسلم بالأبطح، ولم يأمرني، فجاء فنزل، يعني: بالمحصب.

### صالح بن محمد بن زائدة

أبو واقد الليثي المدني قدم دمشق غازيا.



حدث عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها " .  
وحدث عن نافع بن ابن عمر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " من حضر إماما فليقل خيرا أو ليسكت " .  
وحدث عن سالم عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " من وجدتموه غل فاضربوه، أو حرقوا متاعه " .  
قال: فدخلت على مسلمة بن عبد الملك فأخذ رجلا قد غل. فدعا سالما فحدثه - الحديث. قال: فأحرق متاعه. ووجد في متاعه مصحفا فقوم المصحف وتصدق بقيمته.

قالوا: صالح هذا منكر الحديث.

وروي في غير حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في الغال، ولم يأمر فيه بحرق متاعه.

وعن صالح بن محمد قال: غزونا مع الوليد بن هشام ومعنا سالم بن عبد الله وعمر بن عبد العزيز ومحكول، فغل رجل متاعا، فأمر الوليد بمتاعه فحرق وضرب، ولم يعط سهمه.

توفي بعد خروج محمد بالمدينة. وكان خروج محمد سنة خمس وأربعين ومئة.

### صالح بن محمد بن شاذان

أبو الفضل الكرخي الأصبهاني سكن أصبهان، وسمع بدمشق وحمص وبغريها.

حدث بمكة وبمصر عن أحمد بن مهرا بن بسنده عن ابن برية عن أبيه.

أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث سرية، وبعث معها رجلا يكتب إليه بالأخبار.

وحدث محمد بن علي الخلال بسنده عن أنس قال: بارك رسول الله صلى الله عليه وسلم على الثريد والسحور والطعام لا يكال.

توفي بمكة سنة أربع وعشرين وثلاث مئة.

### صالح بن محمد بن صالح

أبو علي الجلاب البغدادي، يعرف بابن روزبة التوزي قدم دمشق.

حدث عن أبي حفص عمور بن علي بسنده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما. والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة " .

وحدث عن عمرو بن علي بسنده عن ابن عباس في قوله عز وجل: " عتل بعد ذلك زنيم " قال: الدعى. ألم تسمع الشاعر يقول: " الطويل " :

زنيم تداعته الرجال زيادة ... كما زيد في عرض الأديم أكارعه

قدم صالح مصر بعد الثلاث مئة، وحدث بها.

### صالح بن محمد بن صالح

أبو شعيب الحجازي المطوعي المستملي سمع بدمشق.

حدث عن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بسنده عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من رآني في المنام فإنه لا يدخل النار " .

### صالح بن محمد بن عمرو

ابن حبيب. أبو علي الأسدي البغدادي الحافظ، المعروف بجزرة سكن خراسان، وسمع بدمشق.

حدث عن هشام بن عمار بسنده عن معاوية عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " ألا لم يبق من الدنيا إلا بلاء وفتنة " .

وحدث عن محمد بن الصباح بسنده عن أبي موسى قال: سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يثني على رجل ويطريه في المدحة فقال: لقد أهلكم الرجل، أو قطعتم ظهر الرجل.

ولد صالح بن محمد بالكوفة سنة عشر ومئتين، وقد بخارى سنة ست وستين ومئتين، وأقام بها حتى مات وكان ثقة، صدوقاً، حافظاً، عارفاً، وهو من ولد حبيب بن الأشرس. وروى عنه مسلم بن الحجاج القشيري، ودخل خراسان وماوراء النهر، وحدث بها مدة طويلة من حفظه من غير كتاب أو أصل يصحبه، وما أخذ عنه فيما حدث خطأ أو شيء ينقم عليه. وكان ذا مزاج ودعابة، مشهوراً بذلك.

ولقب جزرة لأنه صحف في حديث عبد الله بن بشر أنه كانت له خرزة يداوي بها المرضى فقال: جزرة.

وقيل: ولد سنة خمس ومئتين، وتوفي سنة ثلاث وتسعين ومئتين في بخارى. وقيل سنة أربع وتسعين. وكان يطنز كما يكون في البغداديين.

كان ببخارى رجل حافظ يلقب بجمل، فكان صالح وهذا الحافظ يمشيان ببخارى، فاستقبلهما جمل عليه وقر جزر، فأراد ذلك الحافظ أن يخجل صالحاً فقال: يا أبا علي، ما هذا الذي على البعير، فقال له صالح: أما تعرفه؟! قال: لا. قال: هذا أنا عليك، أراد: جزر على جمل.

قال إسحاق بن عبد الرحمن القاري: أعطاني صالح الحافظ الملقب بجزرة جزءاً، فكنت أكتبه، فرأى الجزء في يدي أبو ذر القاضي، فقال لي: اشتر لي قليل فستق، وأعطاني ثمنه. فلما ذهبت أخذ الجزء، غير فيه أشياء. ولما جئت إلى صالح قرأت عليه الجزء رأى موضعاً فأصلح، وموضعاً آخر فاصلح. فلما كان الثالث تغير وقال: أما سمعت بي؟! أما عرفنتي؟! قلت: يا سيدي، أنا لا أعلم شيئاً من ذلك، فقال: إلى من دفعت الجزء؟ فقلت: أخذ مني الجزء أبو ذر القاضي، فقال: هذا من فعل ذلك العيار. أراد أن يجربني.

قال أبو بكر عبد الله بن محمد بن مسلم الأسفراييني: كنا على باب أبي حاتم الرازي إذ خرج وفي يده كتاب فقال: هذا كتاب أخينا أبي علي صالح بن محمد البغدادي، ولا يزال يضحكنا شاهداً وغائباً، يقول فيه: أعظم الله أجركم في محمد بن يحيى الذهلي، فقد مات، وقعد مكانه محمد بن يزيد، ويعرف بمخمس.

حدث عن علي بن عاصم عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " لا تصحب الملائكة رفقة فيها جرس " .

وحدث بحديث أبي التياح عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: يا أبا عمير، ما فعل البعير. فأعظم الله أجركم في ذلك الإمام وأقر أعينكم بهذا المحدث الجديد.

وحدث صالح أنه سمع بعض المشايخ يقول: إن السين والصاد يتعاقبان، فسأل بعض تلامذته عن كنية الشيخ فقال له: أبو صالح. قال: فقلت للشيخ: يا أبا صالح، أسلحك الله، هل يجوز أن يقرأ: نحن نفس عليك أحسن القسس؟ قال: فقال لي بعض تلامذته: أتواجه الشيخ بهذا؟ فقلت: لأنه يكذب، إنما يتعاقب السين والصاد في بعض المواضع، هذ يذكره على الإطلاق. وعن صالح قال: الأحوال في المنزل مبارك، يرى الشيء شينين.

قال صالح جزرة: كان عبد الله بن عمر بن أبان يمتحن كل من يجيئه من أصحاب الحديث، فإنه كان غالبا في التشيع، فدخلت عليه فقال: من حفر بئر زمزم؟ قلت: معاوية بن أبي سفيان. قال: فمن نقل ترابها؟ قلت: عمرو بن العاص، فصاح وزبرني، ودخل منزله .

قال أبو النضر الفقيه: كنا نقرأ على صالح جزرة، وهو عليل، فتحرك فبدت عورته، فأشار إليه بعض أهل المجلس بأن يجمع عليه ثيابه فقال: رأيتهم؟ لا ترمد عينك أبدا.

### صالح بن هبة الله بن محمد

ابن عفان أبو محمد البغدادي الواعظ قدم دمشق بعد العشرين وخمس مئة، وعقد بها مجلس الوعظ في المسجد الجامع. ولم يحدث بدمشق.

حدث عن محمد بن عبد السلام بسنده عن يزيد الأصم عن ابن عمر قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نبذ الجر المزقت والدباء والنكير. قال يزيد: فأنا أشهد لسمعت هذا من ابن عمر يذكره عن النبي صلى الله عليه وسلم، ليس بيني وبين النبي صلى الله عليه وسلم إلا ابن عمر.

### صالح مولى بني أم حكيم

قال صالح: تزوجت امرأة من صليبية غسان، فأرسل إلي محمد بن سويد - وهو عامل سليمان بن عبد الملك على دمشق - فقال: إنه ليس لك أن تزوج امرأة من صليبية العرب، فطلقها. قال: قلت: ما أتيت حراما، ولا أفعل. قال: فألزمني إلى عمود من عمد الخضراء، فضربني عشرة أسواط، ثم قال: طلقها، فأبيت. فلم يزل يصنع بين ذلك حتى ضربني ثمانين سوطا. قال: فأذقتني الضرب، فطلقتها البتة. فلما استخلف عمر بن عبد العزيز أتيته مستعديا عليه. قال: ما الذي تريد؟ قلت: أريد أن ترد علي امرأتي. قال: ابتليت بجبار ظالم، فما أصنع بك؟ إنما الطلاق والعنق كلام، فإذا فاته صاحبه نفذ عليه. فرادته، فقال: ما عندي غير هذا، فقلت: يا أمير المؤمنين، فالمهر ترده إلي، قال: فبم استحللت فرجها؟ قال: فألزمني الطلاق.

### صبح أبو صالح الخراساني

أحد الزهاد. جالس أبو سليمان الداراني وقال له يوما: يا أبا سليمان، طوبى للزاهدين، فقال له سليمان؛ طوبى للعارفين. حدث صبح بسنده إلى إسماعيل الكندي قال: جاء رجل من أهل البصرة إلى طاوس ليسمع منه. قال: فوفاه مريضا، فجلس عند رأسه يبكي، فقال: ما يبكيك يا شاب؟! قال: والله، ما أبكي على قرابة بيني وبينك ولا على دنيا جنت أطلبها منك، ولكن على العلم الذي جنت أطلب منك يفوتني. قال: فقال له طاوس: إن موصيك بثلاث كلمات، إن حفظتهن علمت علم الأولين والآخرين، وعلم ما كان، وعلم ما يكون: خف الله حتى لا يكون عندك شيء أخوف منه، وارج الله حتى لا يكون عندك شيء أرجأ منه، وأحبب الله حتى لا يكون شيء أحب إليك منه. فإذا فعلت ذلك علمت على الأولين والآخرين، وعلم ما كان، وعلم ما يكون، قال: فقال له الشاب: لا جرم والله، ولا سألت أحدا بعدك عن شيء ما بقيت.

### صبغ بن عسل

ويقال ابن عسيل - الصاد مفتوحة والباء مكسورة وعسل بكسر العين وسكون السين ويقال: صبغ بن شريك، من بني عسل بن عمرو بن يربوع ابن حنظلة التميمي اليربوعي البصري الذي سأل عمر بن الخطاب عما سألته، فجلده، وكتب إلى أهل البصرة ألا يجالسوه.

واسمه مشتق من الشيء المصبوغ. قيل: أنه كان يحمق. وفد على معاوية. ولم يزل بشر بعد جلد عمر حتى قتل في بعض الفتن، وهو الذي كان يتتبع مشكل القرآن.

قال صبيغ بن عسل: جئت عمر بن الخطاب زمان الهدنة، وعلي غدירתان وقلنسوية، فقال عمر: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يخرج من المشرق حلقان الرؤوس يقرؤون القرآن، لا يجاوز حناجرهم، طوبى لمن قتلوه، وطوبى لمن قتلهم. ثم أمر عمر ألا أؤوى ولا أجالس.

قال سعيد بن المسيب: جاء الصبيغ التميمي إلى عمر فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن " الذاريات ذروا " قال: هي الريح، ولولا أنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما قلته. قال: فأخبرني عن " الحاملات وقرا " قال: السحاب، ولولا أنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما قلته. قال: فأخبرني عن " المقسمات أمرا " قال: هي الملائكة، ولولا أنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما قلته، قال: فأخبرني عن " الجاريات يسرا " قال: هي السفن، ولولا أنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما قلته.

قال: فأمر به عمر رضي الله فضرب مئة، وجعل في بيت، فإذا برىء دعا به فضربه مئة أخرى. ثم حمله على قنبر، وكتب إلى أبي موسى: حرم على الناس مجالسته. فلم يزل كذلك حتى أتى أبا موسى فحلف له بالأيمان المغلظة ما يجد في نفسه مما كان شيئا. فكتب في ذلك إلى عمر، فكتب إليه: ما إخاله إلا قد صدق، فخل بينه وبين مجالسته الناس.

وفي رواية أخرى بمعناه: واحملوه على قنبر، وابلغوا به حبه. ثم ليقيم خطيب فيقول: إن صديغا طلب العلم وأخطأه، فلم يزل وضيعا في قومه بعد أن كان سيدا فيهم.

وفي حديث آخر أنه لما سأله قال له عمر: ضع عن رأسك، فإذا له وفرة فقال عمر: أما والله، لو رأيتك مخلوقا لضربت الذي فيه عيناك، ثم كتب إلى أهل البصرة - أو إلينا - لا تجالسوه. قال: فلو جاء ونحن مئة لتفرقنا.

قال محمد بن سيرين: كتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري ألا يجالس صبيغ، وأن يحرم عطاءه ورزقه. وكان صبيغ بالبصرة كأنه بغير أجرب، يجيء إلى الحلقة، ويجلس، وهم لا يعرفونه، فتناديهم الحلقة الأخرى: عزمة أمير المؤمنين عمر، فيقومون ويدعون.

### صخر بن جندل

ويقال ابن جندلة أبو المعلى - ويقال أبو العلاء - البيروتي القاضي من ساحل دمشق.

حدث عن يونس بن ميسرة بن حلبس عن أبي إدريس قال: سمعت أبا الدرداء يقول: والله، وإيم الله - ما سمعته حلف قبلها ولا بعدها - ما من عمل أحب إلى الله من إصلاح ذات البين، والمشى إلى المساجد، وخلق جائز.

وحدث عنه أيضا قال: سمعت أبا إدريس يقول: ما بلغ عبد حقيقة الإخلاص حتى لا يحب أن يحمده أحد على شيء من عمل الله عز وجل.

وحدث عنه قال: كان أبو عبيدة بن الجراح وهو وال يحمل سطلا من خشب حتى يأتي حمام أبان.

وعن صخر قال: قال معاوية: الخلافة: العلم بالحق، والحكم بالمعدلة، وأخذ الناس بأمر الله.

### صخر بن حرب بن أمية

ابن عبد شمس بن عبد مناف. أبو سفيان وأبو حنظلة الأموي أسلم يوم الفتح، وشهد اليرموك، وكان القاضي يومئذ. عن عبد الله بن عباس قال: حدثني أبو سفيان حرب من فيه قال: كنا قوما تجارا، فكانت الحرب قد حضرتنا حتى نهكت أموالنا. فلما كانت الهدنة، هدنة الحديبية، بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نأمن أن وجدنا أمنا، فخرجت تاجرا إلى الشام مع رهط من قريش. فوالله، ما علمت امرأة بمكة ولا رجلا إلا قد حملني بضاعة، وكان وجه متجرنا من الشام عزة من أرض فلسطين. فخرجنا حتى قدمناها، وذلك حين ظهر قيصر صاحب الروم على من كان في بلاده من الفرس، وأخرجهم منها، ورد عليه صليبه الأعظم، وقد كان استلبوه إياه. فلما بلغه ذلك، وكان منزله بحمص من أرض الشام، فخرج منها يمشي

متشكرا إلى بيت المقدس ليصلي فيه، فبسط له البسط، وتطرح له عليها الرياحين حتى انتهى إلى إيلياء، فصلى بها، فأصبح ذات ليلة وهو مهموم، يقلب طرفه إلى السماء فقالت له بطارقتة: أيها الملك، لقد أصبحت مهموما، فقال: أجل، فقالوا: وما ذاك؟ فقال: أريت في هذه الليلة أن ملك الختان ظاهر، فقالوا: فوالله ما نعلم أمة من الأمم تختنن إلا اليهود، وهم تحت يدك وفي سلطانتك، فإن كان قد وقع هذا في نفسك منهم فابحث في مملكتك كلها فلا يبقى يهودي إلا ضربت عنقه، فتستريح من هذا الهم. فإتهم في ذلك من رأيهم يديرونه إذ أتاهم رسول صاحب بصرى برجل من العرب فدفع إليهم فقال: أيها الملك، هذا رجل من العرب، من أهل الشام والإبل يحدثك عن حدث كان ببلاده، فسله عنه، فلما انتهى إليها قال لترجمانه: سله ما هذا الخبر الذي كان في بلاده؟ فقال: كان رجل من العرب من قريش خرج يزعم أنه نبي، وقد اتبعه أقوام وخالفه آخرون، وقد كانت بينهم ملاحم من مواطن، فخرجت من بلادي، وهم عن ذلك. فلما أخبره الخبر قال: جردوه، فإذا هو مختون، فقال: هذا والله الذي رأيت، لاماتقولون، أعطه ثوبه. انطلق لسانك. ثم دعا صاحب شرطته وقال له: قلب في الشام ظهرا وبطنا حتى تأتيني برجل من قوم هذا لنسأله عن شأنه. فوالله إني وأصحابي لبغرة إذ هجم علينا فسالنا: ممن أنتم؟ فأخبرناه، فسالنا إليه جميعا. فلما انتهينا إليه - قال أبو سفيان: فوالله ما رأيت من رجل قط أزعم أنه كان أدهى من ذلك الأغلف، يريد هرقل ح فلما انتهينا إليه قال: أيكم أمس به رحما فقلت: أنا. فقال: أدنوه مني، فأجلسني بين يديه ثم أمر بأصحابي فأجلسهم خلفي وقال: إن كذب فردوا عليه - قال أبو سفيان: ولقد عرفت أن لو كذبت ما ردوا علي، ولكني كنت امرأ سيدا أتكرم وأستحي من الكذب، وعرفت أن أدنى ما يكون أن يرووه عني ثم يتحدثوا به عني بمكة، فلم أكذب - فقال: أخبروني عن هذا الرجل الذي خرج فيكم، فزهدت له شأنه، وصغرت له أمره، فوالله ما التفت إلى ذلك مني وقال: أخبروني عما أسألك عنه من أمره، فقلت: سلني عما بد لك. قال: يكف نسبه فيكم؟ فقلت: محضا، من أوسطنا نسبا. قال: فأخبروني: هل كان من أهل بيته أحد يقول مثل قوله، فهو يتشبه به؟ فقلت: لا. قال: فأخبرني: هل كان له فيكم مثلك فاستلبتموه إياه، فجاء بهذا الحديث لتردوا عليه ملكه؟ قلت: لا. قال: فأخبروني عن أتباعه! من هم؟ فقلت: الأحداث والضعفاء والمساكين، فأمر أشراف قومه وذوو الأسنان منهم فلا. قال: فأخبروني عن أصحابه: أحبه ويلزمه أم يقلبه ويفارقه؟ قلت: قلما صحبه رجل ففارقه. قال: فأخبرني عن الحرب بينكم وبينه. فقلت: سجال، يدال علينا ونдал عليه. قال: فأخبرني هل يغدر؟ فلم أجد شيئا أغمز فيه إلا هي. قلت: لا، ونحن منه في مدة، ولا نأمن غدر، فوالله ما التفت إليها مني، وأعاد علي الحديث فقال: زعمت أنه من أمحضكم نسبا، وكذلك يأخذ الله النبي، إذا أخذه لا يأخذه إلا من أوسط قومه. وسألتك: هل كان من هل بيته يقول مثل قوله فهو يتشبه به؟ فقلت: لا. وسألتك: هل كان له ملك فاستلبتموه إياه، فجاء بهذا الحديث لتردوا عليه ملكه؟ فقلت: لا. وسألتك عن أتباعه فزعمت أنهم الأحداث والمساكين والضعفاء، وكذلك أتباع الأنبياء في كل زمان. وسألتك عن يتبعه: أحبه ويلزمه أم يقلبه ويفارقه؟ فزعمت أنه قل من يصحبه فيفارقه، وكذلك حلاوة الإيمان، لا تدخل قلبا فتخرج منه. وسألتك: كيف الحرب بينكم، فزعمت أنها سجال، يدال عليكم وتداولون عليه، وكذلك تكون حرب الأنبياء، ولهم تكون العاقبة. وسألتك: هل يغدر؟ فزعمت أنه لا يغدر. فلئن كنت صدقتني ليغلبني على ما ملكت قدامي هاتان، ولوددت أني عنده فأغسل قدميه. الحق لسانك، ففقت وأنا أضرب بإحدى يدي على الأخرى أقول: يا آل عباد الله، لقد أمر أمر ابن أبي كيشة. أصبح ملوك بني الأصفر يخافونه في سلطانهم.

أبو كيشة وجز بن غالب بن عامر بن الحارث - وهو غبشان - ووجز أبو كيشة أول من عبد الشعري، وكان وجز يقول: إن الشعري يقطع السماء عرضا ولا أرى في السماء شيئا، شمسا ولا قمرا، ولا نجما يقطع السماء عرضا غيرها. والعرب تسمى الشعري العبور، لأنها تعبر الماء عرضا. وجز هو أبو كيشة الذي قريش تنسب رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه، لأنه جده من قبل أمه. لأن أمة بنت وهب وأم وهب قبيلة بنت أبي قبيلة. واسم أبي قبيلة وجز بن غالب، والعرب تظن أن أحدا لا يعمل شيئا إلا بعرق ينزعه شبيهه. فلما خالف رسول الله صلى الله عليه وسلم دين قريش، وهدى الله به من الضلالة قال مشركو قريش: نزعة أبي كيشة، لأن أبا كيشة خالف الناس بعبادة الشعري، فكانوا ينسبون رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه. وكان أبو كيشة سيدا في خزاعة، لم يعيروا رسول الله صلى الله عليه وسلم به من تقصير كان فيه، ولكن لما خالف دينهم نسبوه لخالف أبي كيشة، فقالوا: خالف كما خالف أبو كيشة.

وأم أبي سفيان صفية بنت حزن بن بجير بن الهزم بن ربيعة بن عبد الله بن هلال بن عامر.

وشهد أبو سفيان مع سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الطائف. ورمي يومئذ فذهبت إحي عينيه. وشهد يوم حنين فأعطاه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من غنائم حنين مئة من الإبل وأربعين أوقية، وأعطى ابنه يزيد ومعاوية، فقال أبو سفيان: فذاك أبي وأمي والله إنك لكريم، ولقد حاربناك فنعمة المحارب كنت، ثم سالمتك فنعمة المسالم أنت. فجزاك الله خيرا وتوفي سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو سفيان عامله على نجران. وكان أبو سفيان ذهب بصره في آخر عمره. ونزل المدينة آخر عمره. ومات بها سنة اثنتين وثلاثين. وقيل: سنة إحدى وثلاثين، وهو ابن ثمان وثمانين سنة. وولد حرب بن أمية با سفيان، والفارعة، وفاخته بني حرب. واسم أبي سفيان صخر. ولم يزل أبو سفيان على الشرك حتى

أسلم يوم فتح مكة. وهو كان في عبر قريش التي أقبلت من الشام. وخرج سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعترض لها حتى ورد بدرا. وساحل أبو سفيان بالعبير، وهو كان رأس المشركين يوم أحد، وهو كان رئيس الأحزاب يوم الخندق. ولم يزل أبو سفيان بعد انصرافه عن الخندق بمكة لم يلق سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في جمع إلى أن فتح صلى الله عليه وسلم مكة. وأسلم أبو سفيان، وشهد الطائف مع سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ورمي يومئذ، فذهبت إحدى عينيه، وشهد يوم حنين. ولم أصيبت عينه يوم الطائف مع النبي صلى الله عليه وسلم قال له سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعينه في يده: أيما أحب إليك: عين في الجنة أو أدعو الله أن يردها عليك؟ قال: بل عين في الجنة. ورمى بها، وأصيبت عينه الأخرى يوم اليرموك تحت راية يزيد ابنه. وقيل: توفي سنة أربع وثلاثين، وصلى عليه عثمان بن عفان، ودفن بالبقيع. وولد قبل الفيل بعشر سنين. وكان ربعا، عظيم الهامة.

وعن مجاهد " فقاتلوا أئمة الكفر " قال: أبو سفيان. وقال مالك: أبو سفيان، وأبو جهل وابنه، وسهيل بن عمرو، وعتبة بن ربيعة. وقيل بدل وابنه: وأميه بن خلف.

وعن سعيد " إن الذين كفروا ينفقون أموالهم " قال: نزلت في أبي سفيان.

وعن أبي سفيان أن أمية بن أبي الصلت كان معه بغزة - أو قال: بإيلياء - فلما قفلنا قال لي أمية: يا أبا سفيان، هل لك أن نتقدم عن الرفقة فنحدث؟ قلت: نعم. قال: ففعلنا. فقال له: يا أبا سفيان، إيه عن عتبة بن ربيعة قال: كريم الطرفين ويجتنب المظالم والمحارم. قلت: نعم. قال: وشريف مسن. قال: السن والشرف أزريا به. فقلت له: كذبت، ما ازداد سنا إلا ازداد شرفا. قال: يا أبا سفيان، إنها لكلمة ما سمعت أحدا يقولها لي منذ تنصرت، لا تعجل علي حتى أخبرك، قال: هات. قال: إني كنت أجد في كتبي نيبا يبعث من حرتنا هذه، فكنت أظن بك، كنت لا أشك أني هو. فلما دارست أهل العراق إذ هو من بني عبد مناف، فنظرت في بني عبد مناف فلم أجد أحدا يصلح لهذا الأمر غير عتبة بن ربيعة. فلما أخبرتني بسنه عرفت أنه ليس له حين جاوز الأربعين، ولم يوح إليه. قال أبو سفيان: فضرب الدهر ضربه، وأوحى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. وخرجت في ركب من قريش أريد اليمن في تجارة، فمررت بأمية بن أبي الصلت فقلت له كالمستهزئ به: يا أمية، قد خرج النبي الذي كنت تنتظر، قال: أما إنه حق فاتبعه. قلت: ما يمنعك من اتباعه؟ قال: ما يمنعني إلا استحياء من نسيات ثقيف. إني كنت أحدثهن أني هو، ثم يروني تابعا لغلام من بني عبد مناف، ثم قال أمية: وكأنني بك يا أبا سفيان إن خالفته قد ربطت كما يربط الجدي حتى يوتى بك إليه، فيحكم فيك ما يريد.

بلغ معاوية أن ابن الزبير يشتمه أبا سفيان فقال: بنس لعمر الله ما يقول في عمه. لكني لا أقول في أبي عبد الله رحمة الله عليه إلا خيرا، أن كان لامرا صالحا. خرج أبو سفيان إلى بادية له مردفا هندا، وخرجت أسير أمامهما وأنا غلام على حمارة لي إذ لحقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو سفيان: انزل يا معاوية حتى يركب محمد، فنزلت عن الحمارة، وركبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فسار أمامهما هنيهة ثم التفت إليهما فقال: يا أبا سفيان بن حرب ويا هند بنت عتبة، والله لتموتن ثم لتبعثن ثم ليدخلن المحسن الجنة والمسيء النار. ون ما أقول لكم لحق، وإنكم لأول ن أنذرتن، ثم قرأ صلى الله عليه وسلم: " حم تنزل من الرحمن الرحيم " حتى بلغ " قالتا أتينا طائعين " فقال له أبو سفيان: أفرغت يا محمد؟ قال: نعم، ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحمارة وركبتها، وأقبلت هند على أبي سفيان وقالت: ألهذا الساحر الكذاب أنزلت ابني؟ قال: لا، والله ما هو بساحرا ولا كذاب.

حدث أبو ميسرة أن غلاما من بني المغيرة شد فاطمة بن رسول الله صلى الله عليه وسلم - وهي جويرية - فنادت: يا آل عبد مناف فخرج أبو سفيان يشدد أول الناس.

وعن ثابت البناني قال: إنما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من دخل دار أبي سفيان فهو آمن لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أودي وهو بمكة فدخل دار أبي سفيان آمن، فقال النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة: من دخل دار أبي سفيان فهو آمن.

عن البراء بن عازب قال: جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرماة يوم أحد - وكانوا خمسين رجلا - عبد الله بن جبير. قال: ووضعهم موضعا وقال: إن رأيتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا حتى أرسل إليكم، وإن رأيتمونا ظهرنا على العدو وأوطأنهم فلا تبرحوا حتى أرسل إليكم. قال: فهزموهم. قال: فأنا والله رأيت النساء يشددن على الجبل، وقد بدت أسواقن وجلجلهن، رفاعت ثيابهن، فقال أصحاب عبد الله بن جبير: الغنيمة، أي قوم الغنيمة، ظهر أصحابكم فما تنتظرون؟ فقال عبد



أرى خطاباً أو صاحب لبن أو داخلا يدخل مكة فيخبرهم بمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأتوه فيستأمنوه، فخرجت، فوالله إن لأطوف بالأراك ألتمس ما خرجت له إذ سمعت صوت أبي سفيان وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء وقد خرجوا يتحسسون الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: فسمعت أبا سفيان وهو يقول: ما رأيت كالذي قطع نيراننا، فقال بديل بن ورقاء: هذه والله نيران خزاعة، حشيتها الحرب، فقال أبو سفيان: خزاعة الأم من ذلك وأذل، فعرفت صوته، فقلت: يا أبا حنظلة وهو أبو سفيان، فقال: أبو الفضل؟ فقلت: نعم، فقال: لبيك، فذاك أبي وأمي، فما وراءك؟ فقلت: هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس قد دلف إليكم بما لا قبل لكم به، في عشرة آلاف من المسلمين، قال: فكيف الحيلة، فذاك أبي وأمي؟ فقلت: تركب في عجز هذه البلغة، فأستأمن لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه والله لئن ظفر بك ليضربن عنقك، فردفني، فخرجت أركض به بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما مررت بنار من نيران المسلمين فنظروا إلي قالوا: عم رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مررت بنار عمر بن الخطاب فنظر فراه خلفي فقال عمر: أبو سفيان؟ الحمد لله الذي أمكن منك بغير عهد ولا عقد، ثم اشتد نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم وركضت البلغة حتى اقتحمت على باب القبة، وسبقت عمر بما تسبق به الدابة البيطية الرجل البيطية، فدخل عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، هذا أبو سفيان عدو الله قد أمكن الله منه بغير عهد ولا عقد، فدعني أضرب عنقه، فقلت: يا رسول الله، إن قد أمنت، ثم جلست إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذت برأسه وقلت: والله لا يناجيه الليلة أحد دوني، فلما كثر فيه عمر قلت: فهلا يا عمر، فوالله ما تصنع هذا إلا لأنه رجل من بني عبد مناف، ولو كان من بني عدي بن كعب ما قلت هذا، فقال عمر: مهلا يا عباس، فوالله لإسلامك يوم أسلمت كان أحب إلي من إسلام الخطاب لو أسلم، وما ذلك إلا أنني قد عرفت أن إسلامك كان أحب إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم من إسلام الخطاب لو أسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اذهب به، فقد أمناه حتى تغدو به علي بالغداة. فرجع به إلى منزله. فلما أصبح غدا به علي رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ويحك يا أبا سفيان! ألم يأن لك أن تعلم أنه لا إله إلا الله؟! فقال: بأبي أنت وأمي، ما أوصلك وأرحمك! والله لقد ظننت أن لو كان مع الله غيره لقد أغنى شيئاً بعد، فقال: ويحك يا أبا سفيان! أولم يأن لك أن تعلم أني رسول الله؟! فقال: بأبي أنت وأمي، ما أوصلك وأرحمك! أما والله هذه فإن في النفس منها شيئاً. فقال العباس: فقلت: ويلك تشهد بشهادة الحق قبل - والله - أن تضرب عنقك. فنشهد. فقال رسول الله للعباس حين تشهد أبو سفيان: انصرف به يا عباس فاحبسه عند خطم الجبل بمضيق الوادي حتى تمر عليه جنود الله، فقلت له: يا رسول الله: إن أبا سفيان رجل يحب الفخر فاجعل له شيئاً يكون له في قومه فقال: نعم، من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ومن دخل المسجد فهو آمن، ومن أغلق عليه داره فهو آمن.

فخرجت به حتى حبسته عند خطم الجبل بمضيق الوادي فمرت عليه القبائل، فيقول: من هؤلاء يا عباس؟ فأقول: سليم، فيقول: ما لي وسليم. وتمر به القبيلة فيقول: من هؤلاء؟ فأقول: أسلم، فيقول: مالي ولا أسلم، وتمر جهينة فيقول: مالي ولجهينة، حتر مر به رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخضراء، إذ به رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين والأنصار في الحديد لا يرى منهم إلا الحدق، فقال: يا أبا الفضل، من هؤلاء؟ فقلت: هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين والأنصار، فقال: يا أبا الفضل، لقد أصبح ملك ابن أخيك عظيماً، فقلت: ويحك! إنها النبوة. قال: فنعم إذن. قلت: إلحق الآن بقومك فحذرهم، فخرج سريعا حتى جاء مكة، فصرخ في المسجد! يا معشر قريش، هذا محمد قد جاءكم فيما لا قبل لكم به. قالوا: فمه، فقال: من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، فقالوا: ويحك! وما دارك وما تغني عنا؟! قال: ومن دخل المسجد فهو آمن، ومن أغلق عليه داره فهو آمن.

وفي حديث آخر: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس بعدما خرج: " احبسه بمضيق الوادي إلى خطم الجبل حتى تمر به جنود الله فيراها ". قال العباس: فعدلت به في مضيق الوادي إلى خطم الجبل. فلما حبست أبا سفيان قال: غدرا يا بني هاشم؟! فقال العباس: إن أهل النبوة لا يغدرون، ولكن لي إليك حاجة. فقال أبو سفيان: فهلا بدأت بها أولا، فقلت: إن لي إليك حاجة فكان أفرخ لروعي؟ قال العباس: لم أكن أراك تذهب هذا المذهب.

وعباً رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه، ومرت القبائل على قادتها، والكتائب على راياتها. فكان أول من قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد في بني سليم، وهم ألف، فيه لواء يحمله عباس بن مرداس، ولواء يحمله خفاف بن نديبة، وراية يحملها الحجاج بن علاط. قال أبو سفيان: من هؤلاء، قال العباس: خالد بن الوليد. قال: الغلام؟ قال: نعم. فلما حاذى خالد بالعباس وإلى جنبه أبو سفيان كبروا ثلاثاً ثم مضوا. ثم مر على إثره الزبير بن العوام في خمس مئة، منهم مهاجرون وأفناء الناس، ومعه راية سوداء. فلما حاذى أبا سفيان كبر ثلاثاً، وكبر أصحابه، فقال: من هذا؟ قال: الزبير بن العوام. قال: ابن أخيك؟ قال: نعم. ومرت بنو غفار في ثلاث مئة، يحمل رايته أبو ذر الغفاري - ويقال: إيماء بن رخصة - فلما حاذوه كبروا ثلاثاً. قال: يا أبا الفضل، من هؤلاء؟ قال: بنو غفار. قال: ما لي ولبنو غفار. ثم مضت أسلم في أربع مئة فيها لواءان،



يحمل أحدهما بريدة بن الحصيبي، والآخر ناجية بن الأعجم. فلما حاذوه كبروا ثلاثا. فقال: من هؤلاء؟ قال: اسلم. قال: يا أبا الفضل، مالي ولأسلم، وما كان بيننا وبينها ترة قط. قال العباس: هم قوم مسلمون، دخلوا في الإسلام. ثم مرت بنو كعب بن عمرو في خمس مئة، يحمل رايتهم بشر بن سفيان. قال: من هؤلاء؟ قال: بنو كعب بن عمرو. قال: نعم، هؤلاء حلفاء محمد. فلما حاذوه كبروا ثلاثا. ثم مرت مزينة في ألف، فيها ثلاثة ألوية، وفيها مئة فرس، يحمل ألويتها النعمان بن مقرن، وبلال بن الحارث، وعبد الله بن عمرو. فلما حاذوه كبروا، فقال: من هؤلاء؟ قال: مزينة. قال: يا أبا الفضل، مالي ولمزينة، قد جاءتني تققع من شواهقها. ثم مرت جهينة في ثمان مئة مع قادتها، فيها أربعة ألوية: لواء من أبي روعة معبد بن خالد، ولواء من سويد بن صخر، ولواء مع رافع بن مكيث، ولواء مع عبد الله بن بدر. قال: فلما حاذوه كبروا ثلاثا. ثم مرت كنانة، بنو ليث وضمرة وسعد بن بكر في مئتين يحمل لواءهم أبو واقد الليثي. فلما حاذوه كبروا ثلاثا، فقال: من هؤلاء؟ قال: بنو بكر. قال: نعم، أهل شؤم، والله. هؤلاء الذين غزانا محمد بسببهم. أما والله ما شوورت فيه، ولا علمته، ولقد كنت له كارها حيث بلغني، ولكنه أمر حم. قال العباس: قد خار الله لك في غزو محمد صلى الله عليه وسلم لكم ودخلتم في الإسلام كافة.

وفي حديث آخر قال: مرت بنو ليث وحدها، وهم مئتان وخمسون، يحمل لواءها الصعب بن جثامة. فلما مر كبروا ثلاثا، فقال: من هؤلاء؟ قال: بنو ليث. ثم مرت أشجع وهم آخر من مر، وهم ثلاث مئة، معهم لواءان: لواء يحمله معقل بن سنان، ولواء من نعيم بن مسعود، فقال أبو سفيان: هؤلاء كانوا شد العرب على محمد، فقال العباس: أدخل الله الإسلام قلوبهم، فهذا من فضل الله، فسكت ثم قال: ما مضى بعد محمد؟ قال العباس: لم يمش بعد. لو رأيت الكتيبة التي فيها محمد صلى الله عليه وسلم رأيت الحديد والخيل والرجال، وما ليس لأحد به طاقة. قال: أظن - والله - يا أبا الفضل، ومن له بهؤلاء طاقة؟ فلما طلعت كتيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم الخضراء طلع سواد وغبرة من سنايك الخيل، وجعل الناس يملون. كل ذلك يقول: ما مر محمد؟ فيقول العباس: لا حتى مر يسير على ناقته القصواء بين أبي بكر وأسيد بن حضير وهو يحدثهما، فقال العباس: هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتيبته الخضراء، فيها المهاجرون والأنصار، فيها الرايات والألوية، مع كل بطن من الأنصار راية ولواء، في الحديد، لا يرى منهم إلا الحدق، لعمر بن الخطاب رضي الله عنه فيها زجل - وعليه الحديد - بصوت عال، وهو يزعاها، فقال أبو سفيان: يا أبا الفضل، من هذا المتكلم؟ قال: عمر بن الخطاب. فقال: لقد أمر أمر بن عدي بعد - والله - قلة وذلة، فقال العباس: يا أبا سفيان، إن الله يرفع من يشاء، وإن عمر ممن رفعه الإسلام. ويقال: في الكتيبة، ألفا دارع واعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم رايته سعد ابن عبادة فهو أمام الكتيبة كلما مر سعد براية النبي صلى الله عليه وسلم نادى: يا أبا سفيان، اليوم يوم الملحمة، اليوم تستحل الحرمة، اليوم أذل الله قريشا. فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا حاذى بأبي سفيان، ناداه: يا رسول الله، أمرت بقتل قومك؟ زعم سعد ومن معه حين مر بنا قال: يا أبا سفيان، اليوم يوم الملحمة، اليوم تستحل الحرمة، اليوم أذل الله قريشا. وإني أنشدك الله في قومك، فأنت أبر الناس، وأفضل الناس. قال عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان: يا رسول الله، ما نأمن سعدا أن يكون منه في قريش صولة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا أبا سفيان، اليوم يوم المرحة، اليوم أعز الله فيه قريشا. قال: وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سعد فعزله، وجعل اللواء إلى قيس بن سعد، ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن اللواء لم يخرج من سعد حين صار لابنه، فأبى سعد أن يسلم اللواء إلا بالأمانة من النبي صلى الله عليه وسلم، فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم إليه بعمامته، فعرها سعد، فدفع اللواء إلى ابنه قيس.

وعن أبي الوليد سعيد بن مينا قال: لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح بمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن أبا سفيان يحضركم فانتشروا له، فخرجوا فاصابه عمر بن الخطاب فجاء به مليبا، فقال العباس: يا بن الخطاب، ما حملك على الذي صنعت، لقد علمت أنه قد دار بيني وبينه لوث، ولولا ذلك ما جاء، فقال عمر: لولا أنك عم رسول الله صلى الله عليه وسلم علمت ما أقول لك، دونك، فجاء به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلاه. فلما ولي راجعا قال: اجعل لي شيئا أت به قومي، قال: تؤمن من دخل دارك. فانطلق يسير والناس متفرقون في الأراك والسمر، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس: الحق صاحبك، فأني لا آمن أن يكون قد أحس في قلبه قلة القوم، أو رآهم متفرقين في السمر والأراك، فيرجع إلى قومه فيخبرهم بذلك، فيرجع كافرا. فانطلق العباس يسير حتى إذا كان حيث ينظر إليه قال: أبا سفيان، قف. فإن لي إليك حاجة. قال: فأخبرني بها أقضها لك. قال: قف حتى أنتهي إليك. قال: غدرا يا بني هاشم؟ قال: ستعمل في آخر يومك أنا لسنا نغدر، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فساروا، وأقبل خالد بن الوليد في كتيبة، فقال أبو سفيان: ابن أخي هذا يا عباس؟ قال: لا، ولكن هذا خالد بن الوليد. ثم جاءت كتيبة أخرى فقالوا أبو سفيان: ابن أخيك هذا؟ قال: لا، ولكن فلان. ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم في جماعة الناس، فقال أبو سفيان: إني لأظن هذا ابن أخيك؟ فقال: أجل، إي والله، لقد علمت ما حملك على الذي صنعت، إنما أردت أن تريني هؤلاء قال: أجل، إني حسبت أن يكون في نفسك قلة القوم وهم متفرقون في السمر والأراك، فترجع إلى قومك فتخبرهم بذلك، ثم ترجع كافرا، فقال: أجل والله، لقد كان ذلك في نفسي، فوالله ما زالت أرى الكتائب والقبائل حتى رأيت أن جبال مكة ستسير معهم. فهذا حين أيقنت. فانطلق حتى انتهى إلى الأبطح، وعكرمة أبي جهل

واقف في الناس، فقال: يا أبا سفيان، ما وراءك؟ فقال: ملا يدان والله لك به ولا قومك، فقال: إني لأظنك قد صبوت، فقال: وقد كان بعض ذلك، فقال: لعنك الله من رئيس قوم، فوالله لقد هممت أن أبدأ بك. فانطلق، فجاءت العجوز هند كاشفة عن ساقها تقول: أبا سفيان، ما وراءك؟ فقال: يا بنت عم، الخيل، فقالت: ثكل قين من وافد قوم، قتلت فلانا - فسمت ابنا لها - وأكلت لحم معاوية. ونادى مناديه: من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، فدخلوا داره حتى ملأوها عليه، حتى لاذوا بالحيطان، وأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس، وبعث خالد بن الوليد من قبل اليمين، فالتقوا، وصرخ صارخ لقريش: لا قريش، هلكت قريش بعد اليوم، فشار رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر مناديه: من دخل داره فهو آمن، ومن ألقى السلاح فهو آمن. قال يزيد الرقاشي: لما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي سفيان عرض عليه الإسلام، فقال له أبو سفيان: وتحملني على بخلتك، وتكسوني بردتك، وتتخذ معاوية كاتبا - وأراه قال: وتزوج أم حبيبة - ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن؟ كل ذلك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: نعم. فأسلم. فسرحة ومشى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى إلى مكة، فالتقى القوم فاقتتلوا، ونفذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل المسجد، فجعل يطعن بسية قوسه في عين الصنم، ويقول: " جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا " .

وعن ابن شهاب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم فتح مكة: من دخل دارك يا أبا سفيان ودارك يا حكيم وكف يده فهو آمن. ودار أبي سفيان بأعلى مكة، ودار حكيم بأسفل مكة.

وعن سعيد بن المسيب قال: لما كان ليلة دخل الناس مكة ليلة الفتح لم يزالوا في تكبير وتهليل وطواف بالبيت حتى أصبحوا، فقال أبو سفيان لهند: أترين هذا من الله؟ قال: ثم أصبح فغدا أبو سفيان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: قلت لهند: أترين هذا من الله؟ نعم، هو من الله، فقال أبو سفيان: أشهد أنك عبد الله ورسوله، والذي يحلف به أبو سفيان ما سمع قولي هذا أحد من الناس إلا الله وهد.

وعن ابن عباس قال: رأى أبو سفيان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي والناس يطؤون عقبيه فقال بينه وبين نفسه: لو عاودت هذا الرجل القتال، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ضرب بيده في صدره فقال: إذن يخزيك الله. قال: أتوب إلى الله وأستغفر الله، فما تفوهت به.

وفي حديث آخر بمعناه: فقال: ما أيقنت أنك نبي حتى الساعة، إن كنت لأحدث نفسي بذلك.

وعن عبد الله بن أبي بكر بن حزم قال: خرج النبي صلى الله عليه وسلم ملتحفا بثوب من بعض بيوت نسائه، وأبو سفيان جالس في المسجد، فقال أبو سفيان: ما أدري بم يغلبنا محمد، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم حتى ضرب في ظهره وقال: بالله يغلبك، فقال أبو سفيان: أشهد أنك رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وعن ابن عباس قال: كان المسلمون لا ينظرون إلى أبي سفيان ولا يقاعدونه، فقال للنبي صلى الله عليه وسلم: يا نبي الله، ثلاث أسالك أن تعطينيهم، قال: وما هن؟ قال: عندي أحسن الحرب وأجملهن أم حبيبة بنت أبي سفيان أزوجكها. قال: نعم. قال: ومعاوية تجعله كاتبا بين يديك. قال: نعم، " قال " وتؤمرني حتى أقاتل الكفار كما كنت أقاتل المسلمين. قال: نعم. قال أبو زميل: ولولا أنه طلب من النبي صلى الله عليه وسلم ما أعطاه ذلك، لأنه لم يكن يسأل شيئا إلا قال نعم.

وعن ابن المسيب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سبى يوم حنين ستة آلاف بين غلام وامرأة، فجعل عليهم أبا سفيان بن حرب.

وعن عبد الله بن يزيد الهذلي قال: كان بين أبي سفيان وبين معقل بن خويلد في سلب رجل يوم حنين كلام. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا معقل اجتنب مغاضبة قريش.

حدث أبو الهيثم عن أخبره أنه سمع أبا سفيان بن حرب يمازح النبي صلى الله عليه وسلم في بيت ابنته أم حبيبة ويقول: والله، إن هو إلا أن تركتك فتركك العرب إن انتطحت جماء ولا ذات قرن، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك ويقول: أنت تقول ذلك يا أبا حنظلة؟! وعن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يدخل النار من تزوج إلي أو تزوجي إليه. وعن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم.

" شرط من ربي شروط ألا أصاهر إلى أحد، ولا يصاهر إلى أحد إلا كانوا رفقائي في الجنة، فاحفظوني في أصهاري وأصحابي، فمن حفظني فيهم كان عليهم من الله حافظ، ومن لم يحفظني فيهم تخل الله عز وجل منه. ومن تخلى الله منه هلك"

قال محمد بن عمر الواقدي: وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غنم يوم حنين فضة كبيرة، أربعة آلاف أوقية، فجمعت الغنائم بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم، فجاء أبو سفيان بن حرب، وبين يديه الفضة، فقال: يا رسول الله، أصبحت أكثر قريش مالا، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال: أعطني من هذا المال يا رسول الله، قال: يا بلال، زن لأبي سفيان أربعين أوقية، وأعطوه مئة من الإبل. قال أبو سفيان: ابني يزيد أعطه. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: زنوا ليزيد أربعين أوقية، وأعطوه مئة من الإبل. قال أبو سفيان: ابني معاوية يا رسول الله، قال: زن له يا بلال أربعين أوقية، وأعطوه مئة من الإبل. قال أبو سفيان: إنك لكريم، فذاك أبي وأمي، والله لقد حاربتك فنعم المحارب كنت، ثم سالمتك فنعم المسالم أنت، جزاك الله خيرا.

قال عبد الله بن أبي بكر بن حزم وغيره: كان من إعطاء رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصحاب المؤمنين من المؤلفة قلوبهم، من قريش وسائر العرب من بني عبد شمس أبو سفيان بن حرب مئة بغير، وأعطى ابنه معاوية مئة بغير.

وعن إسماعيل بن أمية قال: أفاض رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يمينه أبو سفيان بن حرب وعن يساره الحارث بن هشام، وبين يديه يزيد ومعاوية ابنا أبي سفيان على فرسين.

وعن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " احفظوني في أصحابي، فمن حفظني في أصحابي رافقتي، وورد على حوضي، ومن لم يحفظني فيهم لم يرد على حوضي، ولم يرني إلا من بعيد ".

عن سفيان الثوري في قوله تعالى: " وسلام على عباده الذين اطصفي " قال: هم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم. وعن سويد بن غفلة قال: دخل أبو سفيان بن حرب " على علي والعباس فقال: يا علي وأنت يا عباس " : ما بال هذا الأمر في أذل قبيلة من قريش، في تيم؟! أما والله لئن شئت لأملأنها عليه خيلا، فقال علي: يا أبا سفيان، طالما غششت الإسلام. كان أبو سفيان بن حرب قاضي الجماعة يوم اليرموك يسير فيهم، ويقول: الله، الله، عباد الله انصروا الله ينصركم، اللهم، هذيوم من أيامك، اللهم أنزل نصرك على عبادك.

قال عبد الله بن الزبير: كنت مع أبي عام اليرموك. فلما تعب المسلمون للقتال لبس الزبير لأمته، ثم جلس على فرسه، ثم قال لموليين له: احبسا عبد الله بن الزبير معكما في الرحل، فإنه غلام صغير، ثم توجه، ودخل في الناس. فلما اقتتل الناس والروم نظرت إلى ناس وقوف على تل لا يقاتلون مع الناس. فأخذت فرسا للزبير خلفه في الرحل، فركبته، ثم ذهبت إلى أولئك الناس، فوفقت معهم وقلت: أنظر ما يصنع الناس. قال: فإذا أبو سفيان بن حرب في مشيخة من قريش من مهاجرة الفتح وقوا لا يقاتلون. فلما رأوني رأوا غلاما حدثا لم يتقوني. قال: فجعلوا - والله - إذا مال المسلمون وركبهم الروم يقولون: إيه بل أصفر، وإذا مالت الروم وركبهم المسلمون قالوا: يا ويح بل أصفر، فجعلت أعجب من قولهم. فلما هزم الله الروم، ورجع الزبير جعلت أخبره خبرهم. قال: فجعل يضحك ويقول: قاتلهم الله، أبوا إلا ضغنا وماذا لهم في أن يظهر علينا الروم، ولنحن خير لهم منهم؟! وعن جويرية بنت أسماء أن عمر بن الخطاب قدم مكة فجعل يجتاز في سبيلها. فيقول لأهل المنزل: قموا أفنينكم. فمر بأبي سفيان فقال: يا أبا سفيان، قموا فناءكم، فقال: نعم يا أمير المؤمنين، يجيء مهاننا، ثم إن عمر اجتاز بعد ذلك فرأى الفناء كما كان، فقال: يا أبا سفيان، ألم أمرك أن تقموا أفناءكم، قال: بلى، يا أمير المؤمنين، ونحن نفعل إذا جاء مهاننا. قال: فعلاه بالدرة بين أذنيه، فضربه، فسمعت هند فقالت: أتضربه؟! أما والله لرب يوم لو ضربته لاقشعر بك بطن مكة، فقال عمر: صدقت، ولكن الله رفع بالإسلام أقواما، ووضع به آخرين.

وعنه قال: أغلظ أبو بكر يوما لأبي سفيان أبو قحافة له: يا أبا بكر لأبي سفيان تقول هذه المقالة؟! قال: يا أبا، إن الله رفع بالإسلام بيوتا، ووضع بيوتا. فكان بيتي فيما رفع، وبيت أبي سفيان فيما وضع الله.

قدم عمر بن الخطاب مكة، فوقف على الردم فقال له أهل مكة: إن أبا سفيان قد سد علينا مجرى السيل بأحجار وضعها هناك، فقال: علي بأبي سفيان، فجاء فقال: لا أبرح حتى تنقل هذه الحجارة، حجرا حجرا بنفسك، فجعل ينقلها، فلما رأى ذلك عمر قال: الحمد لله الذي جعل عمر يأمر أبا سفيان ببطن مكة فيطيعه.

قال زيد بن اسلم: لما ولي عمر بن الخطاب معاوية الشام خر معه بأبي سفيان بن حرب. قال: فوجه معاوية مع أبي سفيان إلى عمر بكتاب ومال وكيل. قال: فدفع إلى عمر الكتاب والكيل، وحبس المال. قال عمر: ما أرى نضع هذا الكيل في رجل أحد قبلك. قال: فجاء بالمال، فدفعه إلى عمر.

وعن عبد الله بن عمر قال: لما هلك عمر بن الخطاب وجد عثمان بن عفان في بيت مال المسلمين ألف دينار مكتوبا عليها: عزل ليزيد بن أبي سفيان، وكان عاملا لعمر. فأرسل عثمان إلى أبي سفيان أنا وجدنا لك في بيت مال المسلمين ألف دينار، فأرسل فاقبضها، فأرسل إليه أبو سفيان فقال: لو علم ابن الخطاب لي فيها حقا لأعطانيها، ومحبسها عني، وأبى أن يأخذها. قال عبد العزيز بن عمران: قيل لأبي سفيان بن حرب: ما بلغ بك من الشرف ما نرى؟! قال: ما خاصمت رجلا إلا جعلت للصلح بيني وبينه موضعا، أو قال: موعدا.

وعن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها أن هنداً أم معاوية قالت: يا رسول الله، إن أبا سفيان رجل شحيح، لا يعطيني ما يكفيني وولدي إلا ما أخذت منه، وهو لا يدري. فقالت: هل علي في ذلك من شيء؟ قال: خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف.

وعن سعيد قال: قال عمر بن الخطاب لأبي سفيان بن حرب: لا أحبك أبداً، رب ليلة غممت فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وعن أنس أن أبا سفيان بن حرب دخل على عثمان بعدما عمي فقال: ها هنا أحد؟ قالوا: لا، قال: اللهم، اجعل الأمر أمر جاهلية، والملك ملك عاصبية، واجعل أوتاد الأرض لبني أمية.

توفي أبو سفيان سنة إحدى وثلاثين. وقيل: في سنة اثنتين وثلاثين، وهو ابن ثمان وثمانين سنة. وقيل سنة ثلاث وثلاثين. وقيل: سنة أربع وثلاثين، وصلى عليه عثمان.

### صدقة بن أحمد بن عبد العزيز

أبو القاسم الألهاني البزاز حدث عن أبي خازم محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد البغدادي بسنده عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس فقال: إن الله خير عبداً بين الدنيا وبين ما عنده، فاخترا ذلك العبد ما عند الله. فيكى أبو بكر، فعجبنا لبكائه، أن خير رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خير. فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير، وكان أبو بكر أعلمنا به. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن أحن الناس علي في صحبته وما له أبو بكر، ولو كنت متخذاً من الناس خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً. ولكن خلة الإسلام ومودته. لا يبقى في المسجد باب إلا سد إلا باب أبي بكر.

### صدقة بن حديد بن يوسف

ابن عبد الله. أبو القاسم المقرئ حدث عن أبي بكر يوسف بن القاسم بن يوسف الميانجي بسنده عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " التمسوا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان " .

قال: فقال رجل لمحارب بن دثار: إن هذا الحديث ثبت؟ قال: وما يمنعه أن يكون ثبته، وهو عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم؟

### صدقة بن خالد

أبو العباس القرشي الدمشقي حدث عن ابن جابر بسنده عن معاوية بن أبي سفيان قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إنه لم يبق من الدنيا إلا بلاء وفتنة " .

ولد صدقة سنة ثمان عشرة ومئة. وكان مولى بني أمية. وقي: مولى أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان أخت عمر بن عبد العزيز.

توفي صدقة سنة ثمانين ومئة. وقيل: سنة أربع وثمانين.

### صدقة بن عبد الله أبو معاوية

الدمشقي ويقال: أبو محمد، المعروف بالسمين حدث صدقة عن أبي وهب عن مكحول عن أبي أمامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن الناس اليوم كشجرة ذات جنى، ويوشك أن يعود الناس كشجرة ذات شوك، إن ناقتهم ناقدوك. وإن هربت منهم طلبوك. قال: فقلنا: فكيف المخرج يا رسول الله؟ قال: تقرضهم من عرضك ليوم فقرك " .

وحدث عن نصر بن علقمة بسنده عن معاذ بن جبل أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " أبغض الخلق إلى الله لمن آمن ثم كفر " .

وثقه قوم، وجرحه آخرون. وقال دحيم: صدقة السمين محله الصدق، غير أنه كان يشوبه القدر. وقال غيره: كان منكر الحديث جدا.

مات صدقة السمين سنة ست وستين ومئة.

### صدقة بن عبد الله بن عبد القادر

أبو القاسم الشافعي حدث عن القاضي يوسف بن القاسم بسنده عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " من ذكرت عنده فليصل علي، فإنه من صلى علي مرة صلى الله عليه عشرة " .

### صدقة بن علي بن محمد

ابن المومل. أبو القاسم التميمي الدارمي الموصلي قاضي نصيبين.

حدث عن إبراهيم بن ثمامة الحنفي بسنده عن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إذا سمعت النداء فقولوا مثلما يقول المؤذن " .

### صدقة بن محمد بن أحمد بن محمد

ابن عبد الملك بن مروان. أبو القاسم القرشي، المعروف بابن الدلم حدث عن أبي سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي بسنده عن جرير بن عبد الله قال: كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر إلى القمر ليلة البدر فقال: " أما إنكم ستعرضون علي ربكم فترونه كما ترون هذا القمر، لا تضامون في رؤيته. فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا " .

### صدقة بن محمد بن محمد بن محمد

ابن خالد بن معيوف أبو الفتح الهمداني العين ثرمي من أهل عين ثرماء.

حدث عن أبي الجهم بسنده عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " من أتى الجمعة والإمام يخطب كانت له ظهرا " .

### صدقة بن المظفر بن علي

ابن محمد. أبو الفرج الأنصاري حدث عن أحمد بن يوسف بن خالد بسنده عن بشر بن سحيم قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: " انطلق فناد أنه لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة. وأن أيام التشريق أيام أكل وشرب ".

### صدقة بن موسى الدقيقي

أبو المغيرة

حدث عن أبي عمران الجوني عن أنس بن مالك قال: ذكر النبي صلى الله عليه وسلم، قال: وقت لنا أربعين يما في حلق العانة. ونتف الإبط، وقص الأظفار، وقص الشارب.

### صدقة بن يزيد الخراساني

سكن بدمشق وبيت المقدس. ونسبه يحيى بن معين إلى دمشق لسكنه بها.

حدث عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: تراءى الناس الهلال ذات ليلة فقالوا: ما أحسنه، ما أبينه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " كيف أنتم إذا كنتم من دينكم في مثل القمر ليلة البدر، لا يبصره منكم إلا البصير؟ " .

وحدث عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " قال الله تعالى: إن من أصححته ووسعت عليه لم يزرنى في كل خمسة أعوام عاما لمحروم " .

قال رواد بن الجراح: سألني صدقة أن أتية بكتب، فوعده. فمكثت أياما، ثم جئته فقال: أين كنت؟ فقلت: شغلني عنك صديق لي. قال: فقال: صديق؟! قال: قلت: نعم. قال: أنا أكبر من أبيك، وما أعلم لي صديقا، ثم قال: سمعت قتادة يقول في قول الله تعالى: " أوصديقكم " قال: هو الرجل يكون بينه وبين الرجل الإخاء والمودة، فيأتيه فيطلبه في منزله فيقول: أين أخي فلان؟ فيقول له أهله: ليس هاهنا، فيقول: غدونا، عشونا. أعطوني ثوبه. أسرجوا لي دابته، فيفعلون ذلك به، فيأتي الرجل فيقول له أهله: قد جاء أخوك فلان. غديناه، عشيناه، أسرجنا له دابتك، أعطيناها ثيابك، فلا يقع في قلبه إلا كما قيل: جاء أبوك وأخوك وعمك، فعلنا به ذلك. فذلك الصديق.

ضعفه قوم. وقال يحيى بن معين: هو صالح الحديث.

### صدقة بن يزيد

قال صدقة بن يزيد: نظرت إلى ثلاثة أقبر على شرف من الأرض بناحية طرابلس - وقيل: أنطابلس - أحدها مكتوب عليه: الطويل

وكيف يلذ العيش من هو موقن ... بأن المنايا بغتة ستعاجله  
وتسلبه ملكا عظيما ونخوة ... وتسكنه البيت الذي هو أهله؟

وعلى القبر الثاني:

وكيف يلذ العيش من هو عالم ... بأن إله الخلق لا بد سائله  
فيأخذ منه ظلمه لعباده ... ويجزيه بالخير الذي هو فاعله؟

وعلى القبر الثالث:

وكيف يلذ العيش من هو صائر ... إلى جدث تبلي الشباب منازلهم  
ويذهب حسن الوجه من بعد ضوئه ... سريعا ويبيلى جسمه ومفاصله؟

وإذا هي قبور مسنمة على قدر واحد جنبها إلى جنب بعض. فنزلت قرية بالقرب منها فقلت لشيخ بها: لقد رأيت عجبا. قال: وماذا؟ قلت: هذا القبور. قال: حديثها أعجب مما رأيت عليها. قلت: فحدثني. قال: كانوا ثلاثة إخوة: واحد يصحب السلطان، ويؤمر على الحيوش والمدن. وآخر تاجر موسر مطاع في تجارته. وآخر زاهد قد تخلى وتفرّد لعبادة ربه. فحضرت العابد الوفاة، فأتاه أخوه صاحب السلطان - وكان عبد الملك بن مروان قد ولاه بلادنا - وأتاه التاجر فقالا له: توصي بشيء؟ قال: والله مالي مال أوصي فيه، ولا علي دين فأوصي به، ولا أخلف من الدنيا عرض. فقال ذو السلطان: هذا مالي يا أخي، أعهد إلي بما أحببت، فأمسك عنه. وقال التاجر: عرفت مكسبي، ولعل في قلبك غصة من الخير لم تبلغها إلا بالانفاق، فاحكم في مالي بما أنفذه لك. قال: لا حاجة لي في مالكما. ولكن أعهد إليهما عهدا، فلا تخالفاه: إذا مت فادفناني على نشر من الأرض واكتب على قبوري:

وكيف يلذ العيش من هو عالم ... بأن إله الخلق لا بد سائله  
فياخذ منه ظلمه لعباده ... ويجزيه بالخير الذي هو فاعله؟

ثم زوروا قبوري ثلاثة أيام لعلكما تتعظان، ففعلا ذلك. وكان أخوه يركب في جنوده حتى يأتي قبره، فيقرأ عليه ويكي. فلما كان اليوم الثالث أتى القبر. فلما أراد الانصراف سمع من داخل القبر هدة أربعته وأقرعته، فانصرف مذعورا وجلا. فلما كان الليل رأى أخاه في منامه فقال: أي أخي، ما الذي سمعت في قبرك؟ قال: هذه المقمعة. قيل لي: رأيت مظلوما فلم تنصره. فأصبح فدعا أخاه وخاصته فقال: ما أرى أخي أراد بما أوصانا أن نكتب على قبره إلا لنغير ونراجع ونتوب. وإني أشهدكم أنني لا أقيم بين ظهرانكم أبدا. فترك الإمارة، ولزم العبادة. وبلغ ذلك عبد الملك فقال: خلوه وما اختار لنفسه، وكان مأواه البراري والجال وبطون الأودية. فحضرت الوفاة وهو مع بعض الرعاء، فأتى الراعي أخاه فأعلمه فأتاه فحمله إلى منزله قبل موته. فقال: يا أخي، ألا توصي إلي؟ قال: مالي مال، ولا علي دين فأوصيك. ولكن أعهد إليك إذا أنا مت فاجعل قبوري إلى جنب قبر أخي واكتب عليه:

وكيف يلذ العيش من هو موقن ... بأن المنايا بغتة ستعاجله  
وتسلبه ملكا عظيما ونخوة ... وتسكنه البيت الذي هو أهله؟

ثم تعاهد قبوري وادع الله عز وجل لي، لعله يرحمني. فلما مات فعل به أخوه ذلك فلما كان اليوم الثالث من إتيانه القبر أراد أن ينصرف فسمع وجبة من القبر كادت أن تذهل عقله. فرجع مرعوبا. فلما كان الليل رأى أخاه في منامه، قال: فوثبت إليه لما تداخل قلبي من السرور، فقلت له: يا أخي، أتيتنا زائرا أم راغبا؟ فقال: هيهات، بعد المزار، واطمأنت بنا الدار. فليس لنا مزار، فقلت، فكيف أنت؟ قال: بكل خير. وما أجمع التوبة لكل خير. قلت: فكيف أخي؟ قال: مع الأئمة الأبرار. قال: قلت: فما مرنا قبلكم؟ قال: من قدم شيئا وجده. فاعتنم وجدك قبل فقرك، فأصبح أخوه الثالث معتزلا الدنيا. وفرق ماله، وقسم متاعه، وأقبل على طاعة الله عز وجل.

ونشأ له ابن كاهنأ الشباب. فأقبل على المكاسب حتى أتت أباه الوفاة، فقال: يا أبة، ألا توصي؟ فقال: يا بني، ما لأبيك مال فأوصي فيه. ولكن أعهد إليك إذا أنا مت أن تدفني مع عميك، وأن تكتب على قبوري:

وكيف يلذ العيش من هو صائر ... إلى جدث تبلي الشباب منازلهم؟  
ويذهب رسم الوجه من بعد ضوئه ... سريعا ويبيلى جسمه ومفاصله

ثم تعاهد قبري ثلاثا، وادع الله عز وجل لي. ففعل الفتى ذلك.

فلما كان اليوم الثالث سمع من القبر صوتا هاله، فانصرف مهموما. فما كان الليل رأى أباه في منامه فقال له: يا بني، أنت عندنا عن قليل، والأمر جد. فاستعد وتأهب لرحيلك وطول سفرك وطول جهازك من المنزل الذي أنت عنه ظاعن إلى المنزل الذي أنت له قاطن، ولا تغتر بما اغتر به البطالون من طول آمالهم فقصروا في أمر معادهم، فندموا عند الموت، وأسفوا على تضييع العمر، فلا الندامة عند الموت نفعتهم، ولا الأسف على التقصير أنقذهم. أي بني، فبادر، ثم بادر، ثم بادر. قال الشيخ: فدخلت على الفتى صبيحة ثالثة رؤياه فقصها علي وقال: ما أرى الأمر الذي قال أبي إلا وقد أظلني، فجعل يفرق ماله، ويقضي دينه، واستحل معاملته، وودعهم وداع من أيقن أمرا فهو متوقع. وكان يقول: قال أبي: بادر، ثم بادر، ثم بادر، ولا أحسبها إلا ثلاثة أشهر أو ثلاثة أيام. ولعلي لا أدركها، لأنها أنذرتني بالمبادرة ثلاثا. فلما كان في آخر اليوم الثالث دعا أهله وولده، فودعهم، ثم استقبل القبلة، وتشهد، وجعل يدعو ويستغفر. فلما وجد الموت سجي نفس، ومد الثوب على وجهه، ثم مات من الليل، رحمه الله، فمكث الناس ثلاثا يزورونه.

فهذه قصة القبور، وإن فيهم يا بن أخي لمعتبر.

وقد روي هذا الخبر عن صدقة بن مرداس البكري. وذكره صاحب الأصل في ترجمة صدقة بن مرداس مختصرا.

### صدقة الدمشقي

حدث صدقة الدمشقي أن رجلا سأل ابن عباس عن الصيام فقال: لأحدثك بحديث كان عندي في التخت مخزونا: إن شئت أنبأتك بصوم داود، فإنه كان صوما قواما. وكان شجاعا لا يفر إذا لاقى، وكان يصوم يوما ويفطر يوما. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أفضل الصيام صيام داود. وكان يقرأ الزبور لسبعين صوتا يلون فيها. وكانت له ركعة من آخر الليل. فكان يبكي فيها نفسه، ويبكي لبكائه كل شيء، ويطرب لصوته المهموم والمحموم.

وإن شئت أنبأتك بصوم ابنه سليمان، فإنه كان يصوم من أول الشهر ثلاثة أيام، ومن وسطه ثلاثة أيام، ومن آخره ثلاثة أيام، يستفتح الشهر بصيام، ووسطه بصيام، ويختمه بصيام.

وإن شئت أنبأتك بصوم ابن العذراء البتول عيسى بن مريم، فإنه كان يصوم الدهر، ويأكل الشعير، ويلبس الشعر. يأكل ما وجد، ولا يسأل عما فقد، ليس له ولد يموت، ولا بيت يخرب. وكان أينما أدركه الليل صفن بين قدميه، وقام يصلي حتى يصبح. وكان راميا لا يفوته صيد يريده. وكان يمر بمجالس بني إسرائيل فيقضي لهم حوائجهم.

وإن شئت أنبأتك بصوم أمه مريم بنت عمران، فإنها كانت تصوم يوما وتقطر يومين.

وإن شئت أنبأتك بصوم النبي صلى الله عليه وسلم العربي الأمي محمد، فإنه كان يصوم من كل شهر ثلاثة أيام، ويقول: إن ذلك صوم الدهر.

وفي حديث آخر ويقول: هي صيام الدهر، وهي أفضل الصيام.

### صدي بن عجلان بن عمرو

أبو أمامة الباهلي صحب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه.

قال أبو أمامة الباهلي: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " يا أيها الناس، إنه لا نبي بعدي، ولا أمة بعدكم، ألا فاعبدوا ربكم، وصلوا خمسكم وصوموا شهركم، وأدوا زكاة أموالكم طيبة بها أنفسكم، وأطيعوا ولاة أمركم، تدخلوا الجنة ربكم ".

وفي حديث آخر زيادة: " وصلوا أرحامكم " .



حدث أبو غالب عن أبي أمامة قال: أتى برووس حرورية فنصبت على درج مسجد دمشق، فنظر إليها أبو أمامة وهي منصوبة، فقال: شر قتلى تحت ظل السماء هؤلاء، ثلاثاً. طوبى لمن قتلهم، وطوبى لمن قتلوه. قلت: يا أبا أمامة، أشيء تقوله أم شيء سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: إني إذا لمريء، ثلاثاً. سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولها. وإلا فصمتاً.

وعن أبي غالب قال: كنت في مسجد دمشق إذ قدمت رؤوس من رؤوس الأزارقة مما كان بعث به المهلب بن أبي صفرة. فنصبت عند درج المسجد. فاجتمع الناس ينظرون إليها، فدنوت منها، فجاء أبو أمامة فدخل المسجد، فصلى ثم خرج. فلما رآها قال: سبحان الله! ما يصنع الشيطان بأهل الإسلام. ثم دنا من الرؤوس فقال: كلاب جهنم، ثلاثاً. شر قتلى قتلوا تحت ظل السماء. خير قتلى قتلوا تحت ظل السماء؛ قتلى قتلهم هؤلاء. ثلاث مرات. ثم نظر في القوم فإذا هو بي فقال: أما إن هؤلاء بأرضك يا أبا غالب، قلت: أجل، فأعوذ بالله من شرهم. قال: نعم، فأعوذ بالله من شرهم. قال: أما تقرأ هذه الآية التي في أول آل عمران: " هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله " . ثم قال: أما تقرأ التي في آخر آل عمران: " يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم " الآية.

قال وافترقت بنو إسرائيل على واحد وسبعين فرقة أو ثنتين وسبعين فرقة. وهذه الأمة ستزيد عليهم فرقة. كلم في النار غير السواد الأعظم. قال: ألا ترى ما فيه السواد الأعظم؟ وذلك في أول خلافة عبد الملك، والقتل يومئذ ظاهر. قال: عليهم ما حملوا، وعليكم ما حملتم. قال: فقلت - أو قيل له - ما تقول في هؤلاء القوم؟ أشيء قلته برأيك أم شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: إني إذا لجريء. لقد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مرة، ولا ثنتين، ولا ثلاثة، ولا أربعة، ولا خمسة، ولا ستة، ولا سبعة.